المجلد الخامس

يحتوي على مجلد ٥ من تأليف المكتبة

سنة كتابة سنة ١٣٠٢ هـ

مطبع دار الطباعة العثمانية

المجلد الخامس يشتمل على الجزء الثامن

يحتوي على مجلد من تأليف المكتبة

سنة كتابة سنة ١٣٠٢ هـ

كتاب الجامع الشريف

امم ما ذكر من كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار به لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون اخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لاكمال الدين يل لتوحيد الصدوق لى لامالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الاعمال مع لمعاني
الاخبار عد لعقاب الصدوق ب لقرب الاسناد بر لبصائر الدرجات ما لامالي الشيخ
عة لعدة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين سا لارشاد المفيد حض لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فر لتفسير علي بن ابرهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الامام
صه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج ب لمناقب
ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعدد القوية مص لكفاية النصوص نبه لتنبيه
الخواطر ف لنهج البلاغة طب لطب الائمة صح لصحيفة الرضا ج للخراج ص لقصص الانبياء
ضو لضوء الشهاب ط لامان الاخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف مه للمدوع الواقيه
فتح لفتح الابواب مجم لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع فل لاعمال الشهر فم لفلاح السائل
لكونه من متمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لرحلة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتاريخ الابمة القائم عو لعوالي اللئالي جع لجامع الاخبار في لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة
لكونه من الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص
لمختصر البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى بن لكتاب الحسين بن سعيد والكتابين والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الامين فضا لفضاء المعوف محص للمحتضر عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج در للعدد بل للفضائل فر لتفسير فرات بن ابرهيم

غا لدعائم الاسلام وسائر الكتب كرمزها

وانما نذكر اسمائها باسمائها

السلطان الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود في الآناء المدعو بكل لسان المطاع الاوامر بأبسط الارض وارفع السماء والصلوة والسلام على اول العدد وصاحب الابد نور الله الذي طهر بعوارف النعم وبوارق الظلم وجعل روحه فتح الابد بتأييد اللاهوت وحسبك صورة معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة الحجج الذي لا يموت ظاهر سر الكبرياء وحمام الجبروت محمد الخاتم الفاتح الحاتم المؤتى مفاتيح خزائن الحكم من جوامع الكلم والهالاثني عشر الذين هم برجع شروق شمس النور الابرسن افق التوحيد ومدارج بروق مخل لهذا البرق في مسقى صباكل التفريد في بعكل فلما كان من قضا الله على بسلم الصادع عن الشرايع تخلفها الثقلين ومضى على المنهاج ستيد الكونين فخلف حبين حقين كتاب الله وعترته اهل بيته حبلين ممتدين وكان في حمله جبلت سنة استنار الجحد وصنروه سناء وضوح المحجة فقضى عليهم سلام الله عليهم اثار الاثار وحفظ الدين بنشر الاخبار وابداعها النقلة الابرار فعرفوا الاخبار فصل بين خلفه وبين الغرما التي تارك فيها قرى ظاهرة وقدر فيها السير وامرهم فيها بالسير فاتخذهم الائمة انيها سبب بيوتا حيا الادب شعرا وعرائس وصفوهم بعقولها فاقام الله في كل خلف عدولا ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فمضى منهم سلف الاولى خلف فيهم خلف فنا بقيام في الدين مجتهدون ومشمرون ولاحيائهم في الاخرين مجدون فلحقوا اختم الامر باجرهم وبفرع لوم الدهر بنا قريهم فنا صرين بنا بخار الانباء فاستخرج لاتي اثار الابرار من اصدافها كتب الاخبار صفدا منثورها في نظام ونثر على عقودها لاتي البيان والافهام ولما كان الكتاب اكثر حجما وبيان سبيل الماربين افلام الناصرين بالهم واعلى قدرا من ان يلحق جميع طوائف الامم غابر الدهر الخوضون بالتمزيق فيغني مندائ التاليف في شماطيط اباد التفريق خصها الزمان من ابنائه بفيلسوف وساد بتجان السلطنة برئيسه فمن الله على عباده بناصر دينه المعتصم من حبال الايمان بمتينها الذي ضمن عز اسلاف البيضا السبع بمثله وعمت ايام الاقطار الاربع من شكله فضرب الدهر بجرانه على العدل وناخ العصر بكلكله بباب الفضل فرين وجوه النقد بن سكة سعد وقرب بطانة في الختم كريمة نصر من الله وفتح قرب فاطمئن لسلطانه القلوب وفي راحتيه الصدور ويوصل المحبوب بالسلطان بين السلطان ناصر الدين شاه فاخبار لا زال ناصر الدين امامه وقائد الملك بزمامه قرب كل فخم بل كل احد افضى صناه واد رجهم في مدارج الكمال احتى استوفى بهم الى اقصاه فدرج الناس من كل صنف في مدارجهم واعين بايصادهم على معارجهم لاسيما الاصناف الثلثة الذين قال فيهم امير المومنين ع فامن الدنيا ثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغيض لا يجمل بما له وبغيض صوابر وكفاك من الصنف الثاني شاهدا امينا وبرهانا مبينا عماد التجار وسناد الاخبار كهف الحجاج ومعتمد التمار الذي اغناه الله من بذل نداه من فضله واغضل عليهم من برة ولجزل لامرء جزه ذو الشرف الرفيع والوصف البديع المفترع من الدوحة الطيبة التهتبسا بشرف اللقب امين دار الضرب اعني المكين المومن الحاج محمد حسن لازال مؤيدا بالبر والتقوى ومعمرا موئيدا محفوظا عن نوائب الدهر والبلوى حيث سلك في مسار الخير جواده واجرى في ميادين البر سوابق جواده ومن مواهب الله عليه بالتوفيق انتمر عن ساق الهمة في جمع الكتاب المختار من كتب الاخبار كتاب يحاول الانوار بتمام مجلد انه الحمد والشكر بناصر الحق الناصر لمحمد خير رسائل فيه اجرا الامن الله واصابة المرام الكتب لمن يتخذه ويشتريها ويقتنيها ومقابلتها وطبعها الجناب المستطاب العالم النبيل والفاضل الجليل الناصع الذيب الناريع الحسب علم العلم بالابد بل حبل الجبر ذو السيد خليل ابن سلامة فضمري ما كان في قوة احد من التجار فانه اجرى الله تعالى من همته ان قام بالجهد في هذا الخير الكثير ما امكنه والحمد لله المتان على ما امكنه واعانه فوفقه الخالق الباذل والمستبد الفاضل بعد قضاء الله تعالى سلامة السلطان العادل ادام الله ايام دولته ومد على رؤس الانام ظلال راحته التمني من مراجع الكتاب المستفيد دعا الخير له دام ملكه للناسخ والناشي وللمؤمنين ان خير موفق ومعين وصلى الله على محمد وعبده وقد وافق تاريخ اتمام هذا الطبع الغريب كريمة نصر من الله وفتح قرب فليفرح المؤمنون يوم مد سفير الله من ناصر دينه ليستبشر بالفتح من امر مبينه وانا الراجل لهذه الخطبة محمد رضا بن علي نقي الهمداني عفى الله عن جرائمه وحاسبه حسابا يسيرا في رخصه وعزائمه والسلام

كتبه الاحقر ابو القاسم الشريف بن محمد رضا الاصفهاني ١٣٠٤

فهرست مجلد الخامس من كتاب بحار الأنوار

باب ٢ ... باب ٣ ... باب ٥ ... باب ٧ ... باب ٨ ... باب ٩ ... باب ١٠ ... باب ١١ ... باب ١٢ ... باب ١٣ ... باب ١٤ ... باب ١٦ ... باب ١٧ ... باب ١٨ ... باب ١٩ ... باب ٢٠ ... باب ٢١ ... باب ٢٢ ... باب ٢٣ ... باب ٢٤ ... باب ٢٥ ... باب ٢٦ ... باب ٢٧ ... باب ٢٨ ... باب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلا فبعثهم مبشرين ومنذرين واختار منهم خيرة خلقه محمدا فجعله سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى كل من ابتعثه لاقامة شرائع الدين **اما بعد** فهذا هو المجلد الخامس من كتاب بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار تأليف مخالي الخاسر العاصر عن سبل المفاخر المأثر محمد المدعو بباقر ابن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضي محمد الملقب بالتقي غفر الله لهما وحشرهما مع موالينا **كتاب النبوة** باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء وبيان عددهم واسمائهم وجمل احوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم اجمعين **الآيات البقرة** وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد **آل عمران** ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال تعالى قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال تعالى وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين **النساء** انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما **الانعام** ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وايليا كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين **التوبة** الم يأتهم نبؤا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء عليهم السلام

فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون **يونس** حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين **الرعد** ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله **إبراهيم** وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم وقال تعالى ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد **الحجر** وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون وقال تعالى ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون **النحل** وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر **الأنبياء** ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض **الإسراء** وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين **مريم** أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا **الأنبياء** ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين **الحج** وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد **المؤمنون** يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون **الفرقان** وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وقال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا **العنكبوت** وإن يكذبوك فقد كذبت أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين وقال تعالى وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض فمنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون **الروم** أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون وقال تعالى ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين **الأحزاب** وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا **فاطر** وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور وقال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير **يس** يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون **الصافات** ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون وقال تعالى سلام على المرسلين **ص** كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فحاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب **المؤمن** كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وقال تعالى ألم

To: www.al-mostafa.com

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

يسيروا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب وقال تعالى إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وقال ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وقال تعالى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون **حم عسق** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد **النجم** وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى **الحديد** لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال تعالى ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم **المجادلة** كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز **الحاقة** وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية **الجن** عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا **البروج** هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود **الفجر** ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب **القصص** قال الطبرسي في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا أي قالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم أي بل نتبع دين إبراهيم والأسباط أي ولد يعقوب ولد كل واحد منهم أمة من الناس فسموا بالأسباط وذكروا أسماء الاثني عشر ولد يوسف وابن بامين ودوبيل وبهودا وشمعون ولاوي ودوقون وقهاب وبشجر ويقطان وفقاد وأشر قال أكثر المفسرين إنهم كانوا أنبياء والذي يقتضيه مذهبنا أنهم لم يكونوا أنبياء بإجماع لعظم عصمتهم لما فعلوا بيوسف وقوله وما أنزل إليهم لا بد أن يكون على أنهم كانوا أنبياء لأن الإنزال لا يجوز أن يكون على بعضهم ويحتمل أن يكون مثل قوله وما أنزل إليك وإن كان المنزل على النبي خاصة لكن المسلمين لما كانوا مأمورين بما فيه أضيف الإنزال إليهم وقد روى نعبا شيء عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر قال قلت له أرأيت كان ولد يعقوب أنبياء قال لا ولكنهم كانوا أسباطا أولادا لم يكونوا أنبياء وقوله الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن يغفر الله لهم ولا ليهديهم سبيلا قال الجبائي هذا في قوم كانوا مؤمنين بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم تابوا عن ذلك ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن أقاموا على كفرهم وقال البلخي هذا في قوم كانوا مؤمنين بموسى ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن أقاموا على كفرهم وقال الجبائي هذا في قوم كانوا مؤمنين بموسى ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن أقاموا على كفرهم وقال البلخي هذا في قوم كانوا مؤمنين بموسى ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن أقاموا على كفرهم

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء

ما افضلوا كرتنا كيدا وقيل الاول مشتق الاكرام والثاني الامر للمؤمنين بالكف عن قتالهم مابدا لهم ما لم تنقض لمصلحة ان الله اصطفى اى اختار واجتبى ادم ونوحا النبوة وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين اى على عالمي زمانهم بان جعل الانبياء منهم وقيل اختارهم بنعمه وقيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوة وغيرها من الامور الجليلة لمصالح الخلق وقوله وآل ابرهيم وآل عمران قيل ازاد نفسها وقيل آل ابرهيم اولاده وفيهم من فيهم من الانبياء وفيهم نبينا ص وقيل هم المتمسكون بدينه واما آل عمران فضلهم من آل ابرهيم ايضا فانهم موسى وهرون ابناء عمران وهو عمران بن يصهر بن ماهث بن لاوى بن يعقوب وقيل يعني آل عمران مريم وعيسى وهو عمران بن اشهم بن اموث من ولد سليمان ع وهو ابو مريم وفي قراءة اهل البيت ع وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابرهيم هم آل محمد لدخولهم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي لامر كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل ابرهيم وآل عمران سواء كان نبيا او اماما وبقال الاصطفاء على وجهين احدهما ان اصطفاه لنفسه وجعله خالصا له يختص والثاني انما اصطفاه على غيره اى اختصه بالتفضيل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية وفيها دلالة على تفضيل الانبياء على الملئكة ذرية اى اولادا بعضها من بعض اى في التناصر في الدين او في التناسل والتوالد والاخير هو المروي عن ابي عبد الله ع لانه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض فما كان لعيسى ان يجوز ولا يحل له ان يؤتيه الله اى يعطيه الكتاب الحكم والنبوة اى العلم والرسالة الى الخلق ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله اى عبدة لي من دونه واعبدوني ولكن كونوا ربانيين اى حكماء انقياء او معلمين الناس من علمكم وقيل الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي وما كان وما يكون بما كنتم تعلمون الكتاب قال البيضاوي اى بسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والجزم للاستفادة والعمل واذ اخذ الله ميثاق النبيين قال الطبرسي روى عن امير المؤمنين وابن عباس وقتادة ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ع ان يجزوا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بنصرته فاما طاوس اخذ الله الميثاق على الانبياء على الاولين والآخرين اخذ ميثاق الاول للثاني وميثاق الثاني للثالث قال الصادق ع تفسيره واذا اخذ الله ميثاق النبيين بتصديق بعضهم بعضا والعمل بما جاءهم به وانهم خالفوه بعد ما جاءوا وما وفوا به وتركوا اكثر امر شريعته وحرفوا اكثر امنها واسقطوا نعته اى الصفة والحجة ان الميثاق اخذ على الانبياء ليأخذوه على امهم بتصديق محمد اذا بعث وبامرهم بنصره على اعدائه ان ادركوه وهو المروي عن علي ع اولا نحن عن ابائنا عليهم السلام ان النصر في الرجعة وقال في قوله واخذتم على ذلكم اصري اى قبلتم على ذلك عهدي وقبل عهدي واخذتم العهد بذلك على امتكم قالوا اى في امرهم قال الله فاشهدوا بذلك على امتكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى امتكم عن علي ع وقيل فاشهدوا اى فاعلموا ذلك وانا معكم اعلم بوفاء كل منكم ومعنى الميثاق بعضكم على بعض وقيل قال الله للملئكة اشهدوا عليهم وقد روي عن علي ع انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد على ان يبعث الله محمدا وهو حي لؤمن به وينصره ويامر بان ياخذ العهد بذلك على قومه كما اوحينا الى نوح فدام نوحا الا ان ابا البشر وقبل الا انه كان اطول الانبياء عمرا وكانت معجزته في نفسه لبثه في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يسقط له سن ولم ينقص قوته ولم يشب شعره وقيل الا انه لم يبالغ احد منهم في الدعوة مثل ما بالغ فيها ولم يقاس احد من قومه ما قاساه وهو اول من عذبت امته بسبب ان دعت دعوته ورسلا اى قصصنا رسلا او ارسلنا رسلا قد قصصنا هم عليك من قبل بالوحي في غير القرآن او في القرآن ورسلا لم نقصصهم عليك هذا يدل على ان ثمة رسلا كثيرا لم يذكرهم في القرآن محمد بعد الرسل بان يقولوا وارسلنا لبنا رسولا امتنابك وكان الله عزيزا اى مقتدرا على الانتقام من معصيته حكيما فيما امر به عباده ومن ذريته قال البيضاوي الضمير لابرهيم وقيل لنوح لانه اب ولان يونس ولوطا لبنا من ذرية ابرهيم فلو كان لابرهيم خصوص البيان بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا ومن ابائهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا بذلك همك الله اشارة الى هذا وانوابه ولو اشركوا اى هؤلاء الانبياء مع علو شانهم فكيف غيرهم والحكم احكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق فان يكفر بها اى بهذه الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها اى بمراعاتها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار او اصحاب النبي ص او كل من امن بها والفرس وقيل الملئكة فنهديهم اقتده اى ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين والمؤتفكات قال الطبرسي اى المنقلبات وهي ثلثة قرى كان فيها قوم لوط بالبتنات اى بالبراهين والمعجزات فما كان الله ليظلمهم حين جعلناهم اهلا لان يوحى اليهم ويجعلوا حجة على خلقه وذرية اى نساء واولادا اكثر من نسائك واولادك وكان لسليمان ثلثمائة امراة مهيرة وسبعمائة سرية ولداود مائة امراة عن ابن عباس اى فلا ينبغي ان يستنكر منك ان تتزوج ويولد لك وروي ان اباعبد الله ع قرء هذه الآية ثم اومى الى صدره وقال نحن والله ذرية رسول الله ص وما كان لرسول ان ياتي باية اى دلالة الا باذن الله اى لا يقدر ان يفعل ذلك ويطلق له فيه الا لمشيئة قومه اى لم يرسل فيما مضى من الازمان رسولا الا بلغته قومه حتى اذا بين لهم فنهوا عنه ولا يحتاجون الى مترجم فقد ارسل الله نبينا ص الى الخلق كافة بلسان قومه قال الحسن امر الله نبيه ص ان يتحداهم انه لم يبعث رسولا الا الى قومه وبعثه خاصة الى جميع الخلق وقيل ان معنا كما ارسلنا الى العرب بلغتهم ليتبين لهم الذين ثم انهم يتبوؤن للناس

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

كذلك ما سلنا من رسول بلغة قومه ليظهر لهم الذين لا يعلمهم الا الله اى لا يعلم تفاصيل احوالهم وعددهم وما فضلوه وفضل بعضهم من المعجزات الا الله قال ابن الانباري ان الله اهلك اممًا من العرب وغيرها فانقطعت اخبارهم وعفت آثارهم فليس يعرفهم احد الا الله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله مبتدأ وخبرا فردوا ايديهم في افواههم اى عضوا على اصابعهم من شدة الغيظ او جعلوا ايديهم في افواهها لانبيائهم تكذيبا لهم اى اشاروا بايديهم الى افواه الرسل بتكذيبهم او وضعوا ايديهم على افواههم موصين بذلك الى الرسل ان اسكتوا او انتهروهم كما فعل المرسل اى عند وا ايدى الرسل فوضعوها على افواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لما بشوا منهم هذا كله اذا حمل معنى الايدى والافواه على الحقيقة ومن حملها على المجاز فقيل المراد بالايدى ما نطقت به الرسل من الحجج فردوا حجهم في حيث جاءت لانها تخرج من الافواه او مثله من الوحشة مريب اى موجب للريبة فى الريب بكم انكم تطلبون الرئاسة وتفترون الكذب من غير بكم اى بعضها لانه لا يغفر الشرك وقيل بغير موضع الجميع تدعوكم اليه من الايمان وترك المعاصي الى اجل مسمى اى الى الوقت الذى سماه الله لكم ان بمتكم فيه ولا يؤاخذكم بعاجل العقاب سلطان مبين اى بحجة واضحة انما قالوا ذلك لانهم اعتقدوا ان ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزة ولا دلالة وقيل انهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهر فيما بينهم ولكن الله من اى بنعم عليهم بالنبوة والمعجزات وقد هدينا سبلنا اى عرفنا طريق التوكل وهدانا الى معرفته وتوجيه العبادة اليه ذلك لمن خاف اى ذلك الفوز لمن خاف وقوله للرسل ابن بدئى وخاف وعيد اى عقابي وانما قالوا او لتعودن وهم لم يكونوا على ملتهم قط اما لانهم توهموا على غير حقيقتها انهم كانوا على ملتهم واما لانهم ظنوا بالتشويه بينهم انهم كانوا عليها واستفتحوا اى طلب الرسل الفتح والنصر من الله وقيل هو سؤالهم ان يحكم الله بينهم وبين امهم كان الفتح الحكم وقيل معناه واستفتح الكفار العذاب وخاب كل جبار عنيد اى خسر كل متكبر معاند مجانب للحق وما خلفه فيما اهلكنا اليه امر امهلنا اهل مكة فيما مضى عليه وحذرهم عقوبته الا وكان لهم اجل معلوم مكتوب لا يدان يسبقونه فلا يغرن هؤلاء الكفار انهم في امان مما نتوعدهم به اى لم تكن امة فيما مضى تسبق اجلها فنهلك قبل ذلك ولا تتأخر عن اجلها فى شيء لا ولين الشيع الفرق والامم الا وحي اليهم وقد كان ذلك ان كفار قريش كانوا ينكرون ان يرسل اليهم بشر مثلهم فبين سبحانه ان لا بد ان يكون الرسل الى الناس لا من يشاهدونه ويخاطبونه ويفهمون عنه وانه لا فرق بينهم وبين الامم السالفة فاسئلوا اهل الذكر اى اهل العلم باخبار من مضى من الامم واهل الكتاب واهل القرآن لان الذكر القرآن يقرب منه فاروا باسناد محمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال نحن اهل الذكر وقد سمى الله رسوله ذكرا في قوله مذكرا رسولا على احد الوجهين وقوله بالبينات والزبر العامل فيه قوله ارسلنا والتقدير وما ارسلنا بالبينات والزبر اى البراهين والكتب الا رجالا الا وقد في الكلام اضمار والتقدير ارسلناهم بالبينات او ارسلنا الذين تقدم ذكرهم الذين انعم الله عليهم بالنبوة وغيرها من النبيين من ذرية ادم اتما فرق سبحانه ذكرهم مع ان كلهم كانوا من ذرية ادم لتبيان مراتبهم في شرف النسب فكان لا ادم بين شرف القرب من ادم وكان ابراهيم من ذرية من حمل مع نوح وكان اسمعيل واسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم فكانوا اعلى من ادم حصل لهم شرف ابراهيم وكان موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى من ذرية اسرائيل وممن هدينا قبل اجتبينا الكلام عند قوله واسرائيل ثم ابتدأ وقال ممن هدينا واجتبينا من الامم قوم اذا تتلى عليهم ايات الرحمن وروى عن علي بن الحسين انه قال نحن عنينا بها وقيل بل المراد بها الانبياء الذين تقدم ذكرهم خروا سجدا لله وبكيا اى باكين فخلف من بعدهم خلف خلف كسدل الشيء اى بقي بعد النبيين المذكورين قوم سوء من اليهود ومن تبعهم اضاعوا الصلوة اى تركوها او اخروها عن مواقيتها وهو المروي عن ابي عبد الله وابتعوا الشهوات فسوف يلقون غيا اى مجازاة الغي وقيل اى شرا وخيبة فالمعنى اهينت قبلهم اى لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من اهل قريتهم آياتنا الآيات التي طلبوها فاهلكناهم مصرين على انكارها فهم يؤمنون عند مجيئها هذا الخبار عن حالهم وان سبيلهم سبيل من تقدم من الامم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا بها فاهلكوا فهؤلاء ايضا لو اتاهم ما اقترحوا لم يؤمنوا واستحقوا عذاب الاستيصال وقد حكم الله في هذه الامة ان لا يعذبهم عذاب الاستيصال فلذلك لم يجبهم في ذلك وقيل ما حكم الله سبحانه بهلاك قرية الا وفي المعلوم انهم لا يؤمنون فلذلك لم يأت هؤلاء بالآيات المقترحة وما جعلناهم جسدا الجسد المجسد الذي فيه الروح ويأكل ويشرب وقيل ما لا يأكل ولا يشرب ثم صدقناهم الوعد اى انجزنا ما وعدناهم به من النصر والنجاة والظهور على الاعداء وما وعدناهم الا من الثواب فانجيناهم ممن نشاء اى من المؤمنين بهم واهلكنا المسرفين على انفسهم بتكذيبهم الانبياء فاملت للكافرين اى اخرت عقوبتهم وامهلتهم ثم اخذتهم اى بالعذاب فكيف كان نكير استفهام للتقرير اى فكيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب فاحل بهم النقمة وبالجملة اهلكنا كثيرين من قرية اى وكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة اى واهلها ظالمون بالتكذيب والكفر وهي خاوية على عروشها اى خالية من اهلها ساقطة على سقوفها وبئر معطلة اى وكم من بئر بادا اهلها وقاروها وتعطلت من دلائها وقصر مشيد اى وكم من قصر رفيع محصص تداعى للخراب بهلاك اهله واضحى الآبار وملوك البلد واصحاب القصور ملوك الحضر وفي تقسيم اهل البيت دلالة على ان كم من بئر معطلة اى عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه كلوا من الطيبات خطاب للرسل كلهم امرهم ان يأكلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اى دينكم

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

دين واحد وقيل هذه جماعتكم وجماعة من قبلكم واحدة كلكم عباد الله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اى تفرقوا فى دينهم وجعلوا كتبا دانوا بها وكفروا بما سواها كاليهود كفروا بالانجيل والقرآن والنصارى بالقرآن وقيل احدثوا كتبا يحتجون بها لمذاهبهم كل حزب بما لديهم فرحون اى كل فريق بما عندهم من الدين راضون يعرفون انهم على الحق وزبرا اى معنا على تبليغ الرسالة فذرهم اتركهم ندميرا اى اهلكناهم اهلاكا بامر فيه اعجوبة وكلا ضربنا له الامثال اى بينا لهم الحجج ان لم يؤمنوا وقيل بينا لهم الاحكام فى الدين والدنيا وكلا تبرنا تبيرا اى اهلكنا اهلاكا على تكذيبهم ولقد اتوا على القرية التى امطرت مطر السوء يعنى قوم لوط امطرت بالحجارة افلم يكونوا يرونها فى اسفارهم اذا مروا بها فيعتبروا بآثارها كانوا لا يرجون نشورا اى لا يخافون عقابا او انهم لم يعتبروا لانهم لا يرجون ثوابا للبعث وكانوا مستبصرين اى كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحق والباطل بالنظر او يستبينوا لهم على صدقه وما كانوا سابقين اى فائتين الله كما يفوت الناجى خاصيا اى حجارة وقيل نجا منها حنشا وهم قوم لوط وقيل ثمود وقيل منهم عاد ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب ومنهم من خسفنا وهم قوم قارون ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وقومه واثاروا الارض اى قلبوها وحرثوها للعمارة ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى الى نفوسهم بالكفر بالله وتكذيب رسله السوأى اى الخلة التى تسوء صاحبها اذا ادركها وهى عذاب النار ان كذبوا اى لتكذيبهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين اى رضينا السوء والعذاب عن المؤمنين وكان واجبا علينا نصرهم باعلاء الحجة ودفع الاعداء عنهم واذ اخذنا اى واذكر يا محمد حين اخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بان يصدق بعضهم بعضا ويتبع بعضهم بعضا وقيل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا وان يصحح لقومهم ومنهم من حضر هو لاء بالذكر لانهم اصحاب الشرايع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اى عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من اعباء الرسالة وقيل على ان يعلنوا ان محمدا رسول الله ويعلن محمد ان لا نبى بعده والى الله ترجع الامور فيجازى من كذب رسله وينصر من كذب من رسله وان من امة اى وما من امة من الامم الماضية الا خلا فيها نذير اى الا مضى فيها مخوف يحذرهم فى هذا دلالة على انه لا احد من المكلفين الا وقد بعث اليه الرسول وانه سبحانه اقام الحجة على جميع الامم بالبينات قال البيضاوى بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير كالتوراة والانجيل على ارادة التفضيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين فكيف كان نكير اى انكارى بالعقوبة يا حسرة قال الطبرسى اى يا ندامة على العباد فى الآخرة باستهزائهم بالرسل فى الدنيا انهم اليهم لا يرجعون اى الم يروا ان القرون التى اهلكناهم لا يرجعون الى الدنيا ولقد سبقت كلمتنا اى سبق الوعد منا انهم لهم المنصورون فى الدنيا والآخرة على الاعداء بالقهر والغلبة وبالحجة الظاهرة وقيل معناه سبقت كلمتنا لهم بالسعادة ثم ابتدأ فقال انهم لهم ان المرسلين هم المنصورون وقيل عنى بالكلمة قوله لاغلبن انا ورسلى قال الحسن المراد بالاية نصرهم فى الحرب فانه لم يقتل نبى قط فى الحرب وان ما نبى او قتل قتل الا نصرة ضد اجرى الله تعالى العادة بان نصر قومه من بعده فيكون فى نصرة قومه نصرة له وقال السدى المراد النصرة بالحجة وان جندنا اى المؤمنين او المرسلين لهم الغالبون بالقهر او بالحجة وسلام على المرسلين اى سلام امان لهم من ان يضر عليهم اعداؤهم وقيل هو جزء معناه امر اى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم وكان حبر من مناص قال البيضاوى وهى لغة الحبر حبر مناص نبذت عليها تاء التانيث للتاكيد ولتلك الاخرى يعنى المحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم فحق عقاب اى فوجب عليهم عقابى والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل فاصبوا بعد قوم نوح وهمت كل امة من هؤلاء لياخذوه ليتمكنوا من اصابته بما اراد وامن يتذبب وقيل من الاخذ يعنى الاسر ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وهو تقرير يتعجب ومنهم من لم يقصص عليك قال الطبرسى رحمه الله روى عن على عليه السلام قال بعث الله نبيا اسود لم يقصص علينا وقد اختلف الاخبار فى عدد الانبياء فروى فى بعضها ان عددهم ماة الف واربعة وعشرون الفا وفى بعضها ان عددهم ثمانية الاف نبى واربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من غيرهم بايتهم اى بمعجزة ودلالة فاذا جاء امر الله قال البيضاوى اى بالعذاب فى الدنيا والآخرة قضى بالحق باجراء الحق وتعذيب المبطل فرجوا بما عندهم من العلم واستهزؤا بما سمعوه من الرسل والمراد بالعلم عقايدهم الزايغة ومشبهاتهم الداحضة وعلم الانبياء وفرحهم به ضحكهم منه واستهزاؤهم به وبوعيده وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل الفرح ايضا للرسل شكرا لله على ما اوتوا من العلم بأسنا اى شدة عذابنا فلم يك ينفعهم لامتناع ان يتولد سنة الله اى سن الله ذلك سنة ماضية فى العباد شرع لكم من الدين ما وصى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد من بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهما المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة فى احكام الله ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فى هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة وما كان لبشر وما صح له ان يكلمه الله الا وحيا كالاما خفيا بلا كيفية لانه تمثيل لهيئة فى ذاته مركبا من حروف مقطعة تقوم على موجبات منعا فيه وهو ما يعم المشافهة به كما روى فى حديث المعراج والمهتف كما اتفق لموسى فى طوى والطور لكن عطف عليه مختصا بالاول وقيل المراد به الالهام والالقاء فى الروع والوحى المنزل به الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء او يرسل اليه ملكا فيبلغ اليه وحيه كما امر على الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول واخوان لوط اى قومه لانهم كانوا اصهاره فحق عليه فوجب حل عليه وعيدى عادا الاولى لقد ما لانهم اولى الامم هلاكا

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

بشد نوح وقبل اهلاك الاولى قوم هود وقيل الاخرى ثمود فما ابقى الفريقين من ظلم واطغى اى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه ويتفرون عنه ويضربونه حتى تكون بحرائه والموتكذ قرئ فى قوم لوط اهوى عليهم فطبقها فغشيها ما غشى فبه بقوله فبأى آلاء ربك تتمارى فبأى نعم ربك تشك يا محمد هذا نذير من جنس النذر الاولى اى الانبياء المتقدمين او هذا محمد نذير من النذر الاولى اى كما ارسلنا اليهم رسولا منهم ارسلنا اليك رسولا منهم ازفت الآزفة اى قربت القيامة وسميت بذلك لقرب ما هو آت منها ليس لها من دون الله كاشفة اى ليس لها نفس قادرة على كشفها اى ردها ومنعها اذا جاء وقتها او ليس لها من دون الله احد يكشفها اذا نزلت افمن هذا الحديث اى القرآن تعجبون من اخباره بالقيامة وتكذبون به وتضحكون استهزاء ولا تبكون خوفا مما فيه من الوعيد وانتم سامدون لاهون او مغنون من السمود وهو الغناء بلغة حمير وكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا لئلا يسمعوه فنزلت فاسجدوا لله واعبدوا ولا تسجدوا لغيره وقيل السامد الساهى عن الحق وقيل الساهى الذى يلهو ويغفل وقيل الساهى الذى يرفع رأسه تكبرا وقيل السامد الذى يتغنى بالحميرية وقيل هو الذى يتغنى بالحميرية وقيل هو الذى يتغنى بالحميرية وقيل هو

باب معنى النبوة والعلة التي من أجلها صار النبي نبيا

ثم أخذ لنبيه على الأنبياء

ومنك قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك وإنما هو منك ومن نوح فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء والأئمة ثم أخذ للأنبياء على رسول الله **فس** ولا تحزن مناصرا أي لبس هو وقت مفر **فس** والأحزاب من بعدهم هم أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا وعتت كل أمة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل أي خاصموا به ليدحضوا به الحق أي يبطلوه ويدفعوه قوله من وافق أي من وافق **فس** إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال ذلك والله في الرجعة أما علمت أن أنبياء كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وقتل الأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا وذلك في الرجعة وقال علي بن إبراهيم الأشهاد الأئمة قوله وأثارنا في الأرض يقول أعالنا في الأرض **فس** شرع لكم من الدين مخاطبة لمحمد ﷺ أقيموا الدين أي تعلموا الدين يعني التوحيد أقام الصلوة وإيتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت السنن والأحكام التي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه أي لا تختلفوا فيه قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا قال وحي مشافهة ووحي إلهام وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب كما كلم الله نبينا ص وكما كلم الله موسى من النار أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني إلى الناس **بيان** يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض ما مر في كلام المفسرين بأن يكون قوله ووحي إلهام عطفا تفسيريا لقوله وحي مشافهة وقوله آخرا أو وحي مشافهة المراد به وحي الملك فإن النبي يشافه الملك ووحى الله إلى الملك فيكون المشافهة بالمعنى الأول والمراد وحي النبي إلى الناس أن سماع الناس لوحي إنما يكون مشافهة من النبي ويؤيده قوله يعني الناس فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بوحي المشافهة في الأول وحي الملك مشافهة إلى النبي ولعل هذا أظهر الاحتمالات وإرجاع الضمير المستتر في قوله فيوحي على التقادير غير خفي على المتأمل **فس** والمؤتفكة هوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قوله أمر المؤتمنين ع يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة إلى قوله ائتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة **فس** والميزان قال الميزان الإمام **عل** اعتقادنا في عدد الأنبياء أنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي وصي وأربعة وعشرون ألف وصي لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى ونعتقد فيهم أنهم جاؤا بالحق من عند الحق وبأن قولهم قول الله تعالى وأمرهم أمر الله تعالى وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وأنهم عليهم السلام سبطوا الأمر لله تعالى عن وجه وأن سادات الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحا وهم أصحاب الشرايع من أولي بشريعة مشاققة لنسخ شريعة من تقدمه وهم جسته نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم أولوا العزم صلوات الله عليهم أن محمدا سيدهم وأفضلهم جابا الحق وصدق المرسلين **أقول** سيأتي الكلام في تفضيلهم على الملائكة في كتاب السماء والعالم **مع** ابن عبد ربه عن أبيه عن جده عن حذان بن سليمان عن أحمد بن سليمان عن جعفر الرودي عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال أعرابي لرسول الله ﷺ السلام عليك يا نبي الله قال لست نبي الله ولكني نبي الله النبوة لفظ مأخوذ من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض ومعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفيع سمعت ذلك من أبي بشر المعوي بمدينة السلام **بيان** قال الجزري فيه أن رجلا قال له يا نبي الله فقال لا تنبر باسمي فإنما أنا نبي الله النبي فعيل بمعنى فاعل المهموز من النبأ الخبر لأنه أنباء عن الله أي أخبر ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفها يقال نبأ ونبأ وأنبأ فأما من لا يهمز فإنه يجعله من النبوة وهو الرفعة لأنه رفيع القدر عند الله وبه سمي الطريق نبيا والجمع الأنبياء ولا يهمز من همزها ومن الفرق العرب في ذلك قال الجوهري يقال نبأ على القوم إذا طلع عليهم ونبأ من أرض إلى أرض إذا خرج منها إلى أخرى فأما الذي يهمز فهو من النبأ وهو الخبر وهذا المعنى أراد الأعرابي بقوله يا نبي الله لأنه خرج من مكة إلى المدينة فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغة قريش وقيل إن النبي مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع وقال الجزري في الزاء المهملة فيه قيل له يا نبي الله فقال أنا معشر قريش لا ننبر وفي رواية لا ننبر أي لا نهمز الحروف ولم تكن قريش تهمز كلامها **فل** الدقاق عن أبي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم النهمي عن الفقيهي عن هشام بن الحكم قال سألت الزنديق الذي أتى أبا عبد الله ع فقال من أين أثبت أنبياء ورسلا قال أبو عبد الله ع إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشرهم ويحاجهم ويحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤيدين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالة الرسول ووجوب عذالته **شع** حمزة بن محمد العلوي عن علي عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيهي مثله **ج** مرسلا مثله **لي** بالإسناد إلى آدم عن الرضا عن آبائه ع قال قال النبي ﷺ خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة ألف وستين ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي أكرمهم على الله وأفضلهم قال آدم وحدثني بذلك عبد الله بن محمد بن مسلمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن يزيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين ع **ها** ابن بسران عن عثمان بن أحمد الدقاق عن

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء ع

الحسن بن سلام السواق عن بكر بن عبد عن مسلم بن خالد عن زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر وعن صفوان بن سليم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص بعثت على اثر ثمانية آلاف نبي منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل **بيان** لعل المراد هنا عظماء الانبياء عليهم السلام لما مر في الخبر السابق والا فالاخبار في هذا الشي عن عبد الله بن سنان قال سئل ابو عبد الله ع عن قول الله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين لتحتج عليهم الحجة **بيان** ذكر المفسرون ان المراد بجعلهم امة واحدة جبرهم على الاسلام ليكونوا جميعا مسلمين و قوله ع كانوا امة واحدة لعله اشارة الى قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الا بعد ظاهر ان المراد انهم كانوا مجبرا على التوحيد و الضلالة ولو شاء لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيين لتحتج عليهم الحجة فاسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين وان احتمل ان يكون المراد انهم كانوا في زمن آدم ع في بدو التكليف كلهم مؤمنين ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن ابن سنان عن رجل **معل** على عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد الله بن زيد رحمه الله قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة و ثلثة عشر جما غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال ادم قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا اباذر اربعة من الانبياء سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد ص واول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وستمائة نبي قلت يا رسول الله كم انزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث ع خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان **بيان** قال الجزري في حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وخمسة عشر في رواية ثلثة عشر جما الغفير هكذا جاء في الرواية قالوا والصواب جما غفيرا والجما الغفير وجما غفيرا اي مجتمعين كثيرين ثم قال واصل الكلمة من الجمو والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفر من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة وقوله ص وستمائة نبي يحتمل ان يكون معطوفا على عبني اي ستمائة نبي بعد عيسى ع ويمكن ان يكون المراد انه كان غير موسى وعيسى من انبياء بني اسرائيل ستمائة نبي فالمراد عظماؤهم لما مر آنفا في الخبر السابق **معل** ابي وجماعة مشايخي عن سعد عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره عن احمد هلال عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله والحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قالا من احب ان يصافح مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فليزر قبر ابي عبد الله الحسين بن علي ع في النصف من شعبان فانا رواح النبيين عليهم السلام ينادون الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة اولوا العزم من الرسل فلنا من هم قال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم فلنا له ما معنى اولوا العزم قال بعثوا الى مشارق الارض ومغاربها جنها وانسها **بيان** يدل على ان موسى وعيسى عليهما السلام كانا مبعوثين الى كافة الخلق وبنافيه بعض الاخبار **ل** ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن ابان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ابرسي** في مشارق الانوار عن علي بن عاصم الكوفي قال دخلت على ابي محمد العسكري ع فقال لي ناولني المطرف الذي ما تحته فدفعت فقال علي بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين والائمة الراشدين ثم قال ان متى فدنوت منه فمسح يده على وجهي وقبل بين عيني فقال لي اقرأ ابنك السلام فاقام صورا فقال هذا اثر قدم ادم ع وهو منع جلوسه وهذا اثر قدم نوح وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر ادريس وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر خنوخ وهذا اثر ابراهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر اسمعيل وهذا اثر اسحق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر اسايا وهذا اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر شاپور بن اردشير وهذا اثر كلاب وهذا اثر المصطفى وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر سيدنا محمد رسول الله وهذا اثر امير المؤمنين ع وهذا اثر الاوصياء من بعده الى المهدي عليهم السلام لا قدموطاه وجلس عليه ثم قال انظر الى الاثار واعلم انها اثار دين الله وان الشاك فيها كالشاك في الله ومن جحد فيها كمن جحد الله ثم قال انهض طرفك نحوي فرجعت محجوبا كما كنت **ن** الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الحسن الرضا ع قال انما سمي اولوا العزم اولي العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرايع وذلك ان كل نبي بعث بعد نوح ع كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابراهيم الخليل وكل نبي كان في ايام ابراهيم ع وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى ع وكل نبي كان في ايام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد ص فهؤلاء الخمسة اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلام وشريعة كل نبي منهم لم تنسخ الى يوم القيمة ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى بعد نبوة او ادعى بعد القرآن كتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه **ص** في رواية سماعة قال قلت لابي عبد الله ع قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو

باب معنى النبوة والحاجة الى الانبياء

العزم من الرسل قال هم اصحاب الكتب ان نوحا جاء بشريعة وذكر مثل ما مر **بيان** كون هؤلاء الخمسة عليهم السلام اولى العزم هو المروي في اخبارنا بعينه وروى العامة عن ابن عباس وقتادة وذهب بعضهم الى انهم ستة نوح وابراهيم واسمعيل ويعقوب ويوسف وايوب وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال واظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدين وقيل هم اربعة ابراهيم ونوح وهود وادريس ومحمد ولا يعرف بانو آلهم بعد هود وود القصور المعتبرة عن اهل البيت عليهم السلام **فس** فاصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام ومعنى اولى العزم انهم سبقوا الانبيا الى الاقرار بالله وأمروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال العزم المضي في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصيا من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به **ل** ن ع سأل السائل امير المؤمنين ع عن جمله من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلوات الله عليهم وسأله عن ادريس انه كان نبيا مخنوقا فقال خلق الله ادم مخنوقا وولد شيث مخنوقا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحوا وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمل عيسى بن مريم وطار باذن الله عز وجل وسأله عن ستة من الانبيا لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهود والكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو ايليا او برخيا وهود والنون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم **بيان** كون ذي الكفل هو يوشع عن خلاف المشهور ولكنه احد الاقوال فيه وستأتي في باب ذكر احواله تحقيق ذلك قال الرازي في تفسيره الكبير قيل ان ذا الكفل زكريا وقيل يوشع وقيل الياس ثم قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس واسرائيل ويعقوب والناس وذو الكفل عيسى والمسيح يوسف وذو النون محمد واحمد انتهى وقال بعض المفسرين انه حزقيل وقيل انه وشمع بن اخطوب **ل** ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل ان ملك الروم سئله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال ادم وحوا وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس لعنه الله **فس** الحسين بن عبد الله التكبي عن ابي سعيد العجلي عن سعيد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم مثله **مص** قال الصادق ع ان الله عز وجل لكرم ابنائه من خزائن لطفه وكرمه وحكمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم احد من الخلائق اجمعين اذ جعلهم وسائل بينه وبين خلقه وجعل جهتهم وطاعتهم سببا لرضاه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة احد الا بطاعتهم معرفة بحقهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله تعظيما لجميع انبيا الله ولا تنزلهم بمنزلة احد من دونهم ولا تصرف بعقلك في مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا بتبيان محكم من عند الله واجماع اهل البصائر بدلائل تحقق بها فضائلهم ومراتبهم وآتى بالوصول الى حقيقة ذلك هو ان تكون قابلا لاقوالهم واقفا عليها بمردد فيها من الناس اجمعين فقد ثبت صحتها وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقيقة الايمان والمعرفة فابا لتم ابانا **ع** ابنا لوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله ع في كلام له يقول فيه الحمد لله المتجلي لخلقه بكتبه وما نرى من خلقه في الافق الطامح والغرائب الشاسع والملك الباذخ فوق كل شئ عال ومن كل شئ دان فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحتجب بلا حجاب محجوب ولا ستر عن خلقه لكون له الحجب البالغة ولا ابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا وعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعد ما اضدوه **بيان** التجلي بالنور اي بكونه نورا اي مجردا لا تدركه الحواس والعقول فليس حجابا لانتفاء ذلك عنه والطامح والشاسع الرفيع والباذخ العالي والفقرات الثلث كناية عن انه تعالى ارفع من ان يدرك بالحواس والاوهام والعقول فوق كل شئ علا اي قدرة وشرفا ومن كل شئ دنا اي لطفا وجودا ورحمة وتربية فتجلى اي ظهر لخلقه باظهار وجوده وقدرته وعلمه في كل شئ والمنظر الموضع المرتفع الذي ينظر اليه اي هو متجل من الرفعة والعلو هو اعلى من ان يدركه ابصار العقول فاحتج واقتضى حكمته البالغة ان يعرف خلقه بالتوحيد ويحضوه به ولم يكن ذلك ممكنا الا بارسال الرسل لما قد تمهد من كمال علوه ونهاية سموه وانحطاط درجة المكلفين وجهلهم وعجزهم فلذا جعل بينه وبين خلقه سفراء يعرض عليهم من جهته كمالهم ويفيضوا على الخلق من جهته بشريتهم ومجانستهم لهم وقد اوردنا تحقيق ذلك على وجه اسبط في الفوائد الطريفة **فس** عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان ما بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ولذلك سمي نوحا لانه ناح على قومه كما سمي من استعلن من الانبيا وهو قول الله ومثلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبيا ع

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه سأله رجل فقال لأي شئ بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولتكون حجة الله عليهم الأمم الله عز وجل يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا في ضلال كبير وبه عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر ع قال إن اسم النبي ص في صحف إبراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي إنجيل عيسى أحمد وفي الفرقان محمد قيل فما تأويل الماحي قال الماحي صورة الأصنام وما حى الأوثان والأزلام وكل معبود دون الرحمن قيل فما تأويل الحاد قال يلحد من حاد الله وديانته قيل فما تأويل أحمد قال حسن ثناء الله عليه في الكتب يا أحمد من أضاله قيل فما تأويل محمد قال إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويمتلون عليه وإن اسمه لمكتوب على العرش محمد رسول الله الحديث ع ابن سعد عن البرقي عن أبيه عن عمر واحد عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت لأبي عبد الله ع أيكون الرجل مؤمنا فتثبت له الإيمان ثم ينقل الله بعد الإيمان إلى الكفر قال إن الله هو العدل وإنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله ولا يدعوا أحدا إلى الكفر قلت فيكون الرجل كافرا فتثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان قال الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم إن الله بعث الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده ع ن في علل الفضل عن الرضا ع فإن قال فلم وجب عليهم معرفة الرسول والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة قيل لأنه لما لم يكن في خلقهم وقوامهم مما يكملون لمصالحهم وكان الصانع متعاليا عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهرا لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه ويقفهم على ما يكون به إحراز منافعهم ودفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به مهما تجانون إليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجئ الرسول منفعة ولا استدعاء حاجة ولكان يكون إتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح ولغير هذا من صفة الحكيم الذي ليس كمثله شئ كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين من الملك ثم نلا هذه الآية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كا علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسمعيل بن مرار عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن العبد الصالح ع قال سألته عن الرسول والنبي والإمام قال فكتب وقال الفرق بين الرسول والنبي والإمام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ع والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص يو أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن بكير الحجري عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إن أول من عصى الله عز وجل وأول من عبد غير الله وأول من غير دين الله وأول من جحد حق الله وأول من حاد عن سنة الله وأول من أخذ فيما لا يعلم فأخذ الله منه حقه وأول من أحدث في دين الله ما لم يأذن به الله وأول من أحدث في دين الله ما لم يأذن به الله لنفسه وأول من أحدث في دين الله ما لم يأذن به الله لنفسه وأول من أحدث في دين الله ما لم يأذن به الله لنفسه

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن عبد الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال ان الله عز وجل عهد الى آدم ع ان لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى ان يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما أكل آدم من الشجرة هبط الى الارض فولد له هابيل واخته وولد له قابيل واخته ثم ولد بعد ذلك لآدم بقرا بقرانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه عالما بخيل وكان كبش هابيل خيرا من زرع قابيل عز وجل فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك وكان القربان اذا تقبل نزلت نار فأكلته فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتا وكان أول من بنى للنار البيوت وقال لأعبدن هذه النار حتى تتقبل قربانى ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم قال له يا قابيل ابن هابيل فقال ما أدري وما بعثتني له راعيا فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فتكى آدم على هابيل اربعين صباحا ثم ان آدم سأل ربه عز وجل ان يهب له ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لان الله عز وجل وهبه له فحبته آدم حبا شديدا فلما انقضت نبوة آدم ع واستكمل ايامه أوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا آدم انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك الى يوم القيمة ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به دينى ويقترب به طاعتى فيكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وذكر آدم نوحا فقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله فيكذبونه فيقتلهم الله بالطوفان وكان بين آدم ونوح عشرة آباء كلهم انبياء الله واوصى آدم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ثم ان آدم مرض المرضة التي قبض فيها فأرسل الى هبة الله فقال له ان لقيت جبرئيل او من لقيت من الملائكة فاقرأه السلام وقل له ان ابي يستهديك بلبن من ثمار الجنة ففعل تعالى له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلنا الا للصلوة عليه فارجع فرجع فوجد آدم قد قبض فأتاه جبرئيل كيف نغسله فغسله حتى اذا فرغ الصلوة عليه فقال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له جبرئيل يا هبة الله ان الله تبارك وتعالى امرنا ان نسجد لابيك في الجنة وليس لنا ان نؤم ابدا من ولده فتقدم هبة الله فصلى آدم على جبرئيل ثم خلفه وخلف من الملائكة وكبر عليه ثلثين تكبيرة فامر جبرئيل فرفع من ذلك خمس وعشرون تكبيرة فلذلك اليوم فيما خمس تكبيرات وقد كان يكبر على اهل بدر سبع وتسع ثم ان هبة الله لما دفن آدم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله انى قد كلمت ابي آدم ابى فدخلت من العلم بما لم اخبر به وهو العلم الذي دعا بابا خوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه وانتم ابناء الذي لم يتقبل قربانه وانت ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم واثار علم النبوة حتى بعث نوح ع وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا قد بشر بابوهم آدم فامنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم اوصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الذي بعث فيه وكذلك يجري في وصية كل نبي حتى يبعث الله تبارك وتعالى محمدا ص وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله نعم ولقد ارسلنا نوحا الآية وكان ما بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعملين ولذلك سمي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني من لم نسم من المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء فمكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يبعث بكتاب في نيف واحد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم الى ان انتهى الى قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم ثم ان نوحا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى الله عز وجل اليه يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم واثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند سام كما لم اقطعها من نبوات الانبياء الذين بينك وبين آدم ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به دينى ويقترب به طاعتى ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر وليس بعيد سام الا هود فكان بين هود ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين وقال نوح ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله تبارك وتعالى فمكذبونه ان الله عز وجل مهلكهم فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز ذكره يمنعه من عذاب الريح وامر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الذي يخرج فيه فلما بعث الله تبارك وتعالى هودا نظروا فيما عندهم من العلم والايمان ومواريث العلم والاسم الاكبر واثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا قد بشر بهم ابوهم نوح فامنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله والى عاد اخاهم هودا وقوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون وقال الله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل فامر الله عز وجل من ذرية كل نبي ممن سمى الله ان يتعاهد وصية نبي الله قبل ابراهيم لابراهيم وكان بين هود وابراهيم من الانبياء عشرة انبياء وهو قوله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد وعنى به فامر من لم يسط فقال الى منها

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

الى بنى سبط بن وقوله تم وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم فجرى بين كل ابن وبنى عشرة اباء وتسعة اباء وثمانية اباء كلهم انبياء وجرى لكل ابن ما جرى لنوح وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وابرهيم صلوات الله عليهم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم صار بعد يوسف فى الاسباط اخوة حتى انتهت الى موسى بن عمران وكان بين يوسف وموسى بن عمران عشرة من الانبياء فارسل الله عز وجل موسى وهرون الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الله الرسل تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فكانت بنو اسرائيل تقتل فى اليوم ثلثمائة وثلثة واربعين نبيا حتى انه كان يقتل فى اليوم الواحد سبعون نبيا ويقوم سوق بقلهم فى آخر النهار فلما انزلنا التوراة على موسى بن عمران بشر بمحمد وكان بين يوسف وموسى من الانبياء عشرة وكان وصى موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذى قال فيه عز وجل فلن ابرح الارض حتى تبشر بمحمد ثم وذلك قوله يعنى اليهود والنصارى يعنى صفة محمد واسمه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل نابرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله تعالى حكى عن عيسى بن مريم ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فبشر موسى عيسى بمحمد صلى الله عليهم اجمعين كما بشر الانبياء بعضهم بعضا حتى بعث محمدا فلما قضى محمد نبوته واستكمل ايامه واحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذى عندك والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم واثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما قطعها من بنوات الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم وذلك قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل امره الى ملك مقرب ولا الى نبى مرسل ولكنه ارسل رسولا من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا فامره بما يحب وينهاه عما ينكر فحفظ عليه ما قبله وما بعد بعلم علم ذلك العلم ابناؤه واصفياؤه من الاباء والاخوان بالذرية التى بعضها من بعض فذلك قوله ولقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب فالنبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والاصفياء من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التى بعضها من بعض الذرية التى جعل الله تبارك وتعالى فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى يقضى الينا فيهم العلم اولا اولا الامر واستنباط العلم والحكمة فهذا بيان الفضل فى الرسل والانبياء والحكماء وائمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة امر الله واهل استنباط علم الله واهل اثار علم الله عز وجل من الذرية التى بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء من الآل والاخوان والذرية من بنوات الانبياء فمن عمل بعلمهم انتهى الى ابرهيم فجاء بنصرهم ومن وضع ولاية الله واهل استنباط علمه فى غير اهل الصفوة من بنوات الانبياء فقد خالف امر الله وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصيته الله وظاعنه فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم ولم يكن لهم بوالتهم حجة انما الحجة فى ابرهيم لقول الله تبارك وتعالى ولقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالحجة للانبياء واهل بنوات الانبياء حتى تقوم الساعة لان كتاب الله عز وجل ينطق بذلك ووصية الله جرت بذلك فى العقب من البيوت التى وضعها الله تبارك وتعالى على الناس فمن ادعى بيوتا دون بيوت الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهى بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان معرفة الايمان التى بها من يحبها من خلقه ممن اتبع الهدى قبلكم وقد قال الله تبارك وتعالى فى كتابه ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه وكل بالفضل من اهل بيته من الانبياء والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل فى كتابه فان يكفر بها امتك يقول فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان الذى ارسلناك به فلا يكفرون بنا ابدا ولا اضيع الايمان الذى ارسلتك به وجعلنا اهل بيتك بعدك علما عنك وولاة من بعدك واهل استنباط علمى الذى لا يشوبه كذب ولا اثم ولا فند ولا بطر ولا رياء وهذا بيان ما بينه الله عز وجل من امر هذه الائمة بعد نبينا ان الله تبارك وتعالى طهر اهل بيت نبيه وجعل لهم اجر الموتة واجرى لهم اجر الولاية وجعلهم اوصياءه واسناءه وائمته فى امته من بعده فاعتبروا ايها الناس وتفكروا فيما فاتكم حيث وضع الله عز وجل ولاية وظاعته وسنته واستنباط علمه وحجته فاياه فاتبعوا وبه فاستمسكوا تتجوا وتكونوا يوم القيمة والفوز فانهم صلة بينكم وبين ربكم ولا تضلوا الولاية الى الله عز وجل الا بهم ومن فعل ذلك كان حقا على الله ان يكرمه ولا يعذبه ومن ولاها امرأة كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من فى الارض بنبوة عامة ورسالة عامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة وهى لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب فانه ارسل الى مدين وهى لا تكمل اربعين بيتا واما ابرهيم بنبوته بكوثا وهى قرية من قرى السواد فيها مبدأ الاسم ثم هاجر منها ولبث بحجر قتال وذلك قوله وقال انى مهاجر الى ربى سيهدين فكانت هجرة ابرهيم غربة قتال واما اسحق فكانت بنوته بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت بنوته فى ارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر فتوفى فيها ثم حمل بعد ذلك حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التى راى يوسف للاحد عشر كوكبا

باب معنى النبوة والحجة والرسالة والمحدث

والشمس والقمر ليسا جبلا كما نبوته في ارض مصر وهو وهارون كانا الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها ثم ان الله تعالى ارسل يوشع نون الى بني اسرائيل من بعد موسى نبوته بدومة في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرون منهم من قصه الله عز وجل على محمد ومنهم من لم يقصص عليه ثم ان الله عز وجل ارسل عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة فكانت نبوته بجبل المقدس كما مر بيانه نحو اربعين او اثنتين فلم يزل الايمان ينتشر في الناس منذ رفع الله عيسى عز وجل وارسل الله تبارك وتعالى محمدا الى العرب والأدنى فالأدنى عامة وكان ما بين الانبياء كان من بعد الاثنا عشر الى ان منهم من اذركنا ومنهم من سمينا ومنهم من مضى قبل هذا بالنبوة والرسالة وكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاصة او عام له وحجج بعد حجج كانوا الذين سميناهم الذين بعد محمد على سنته او وصيا عبد كان اما لموصين على سنة المسيح هذا بيانا لسنة واما الاوسيا بعد الانبياء

سئل عن انهم المحدثون الذين ذكروا في الكافي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن الثمالي

بيان قوله والاسم الاكبر والاسم الاعظم واكثر الانبياء علومهم كما فسر في غير واحد في الكافي في قوله عز وجل وقوم لوط لعل المراد الاشارة الى الايات الدالة على بعثة ابرهيم ومن آمن به من الانبياء الا ان لوطا كان بعثته بعثة ابرهيم وكان معاصرا له لامتقدما عليه ثم وجرى لكل نبي ما جرى لنوح اي الوصية والامر بما عهدها وكما نها قوله عز وجل مثنى اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتانيث لان الرسل جماعة فاستعينا بعضهم بعضا اي في الاهلاك وجعلناهم احاديث اي لم يبق منهم الا احاديث يتحدث بها قوله وبقوم سوق بقلهم اي كانوا لا ينالون بذلك بحبث كان بقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع اسواقهم حتى سوق بقلهم الى اخر النهار قوله حتى اذا ابلغنا اي سلسلة الانبياء او النبوة او البشارة قوله قد ضعفت على بناء الخطاب المعلوم او الغيبة المجهول قوله وفلك قوله تعالى اي الرحيم هم الحمد عليهم السلام وهم الذرية التي بعضها من بعض قوله لم يجعل العلم جهلا اي لم يجعل العلم مبتنيا على الجهل بان يكون الحجة مجهولا او لم يجعل العلم علوما بالجهل بل لا بد ان يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج اليه الخلق قوله ثم والعاقبة اشارة الى قوله ثم والعاقبة للمتقين قوله ثم فهذا بيان الفضل و في الكافي في شان الفضل فيمكن ان يقرء بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل قوله والمتكلمين عطف على جهال قوله وذاعوا اي ما لوا او اخبروا قوله فانه وكل الفضل يمكن ان يقرء وكل بالتخفيف ويكون الباء بمعنى الى والفضل على صيغة الجمع اي وكل الايمان والعلم الى الافاضل من اهل بيته وما التشديد على سبيل الغلبة وتخفيف الفضل فيكون قوله من اهل بيته مفعولا لقوله وكل اي وكل جماعة من اهل بيته بالفضل وهو العلم والايمان قوله ثم على سنة المسيح اي بسبب افتراق الامة فيه ثلث فرق

بيان ابن يزيد بن محمد بن احمد بن خالد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الانبياء على خمسة انواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فهذا ربما اغمي به ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابرهيم عليهما السلام ومنهم من يعاين ومنهم من نكت في قلبه

سئل عن زرارة مثله

بيان لعله كان مكان خمسة اربعة او النفر في الاذن هو الخامس

بن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد رفعه انه

سئل عن زرارة مثله

بيان لعله كان مكان خمسة اربعة او النفر في الاذن هو الخامس

بن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد رفعه انه سئل عن الاحول فال سمعت زرارة يسال ابا جعفر عليه السلام فال اخبرني عن الرسول والنبي والمحدث فال ابو جعفر عليه السلام الرسول الذي ياتيه جبرئيل فيتلو عليه كتابه وكلامه فهذا الرسول واما النبي فانه يرى في منامه على نحو ما راى ابرهيم ونحوها كان راى رسول الله من انبياء النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة الذي كان يحمله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله بحبشه بها جبرئيل وكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه فيكلم بالرسالة الذي كان يحمله بحدثه من غير ان يكون راه في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه

بيان اعلم ان العلماء اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبي فمنهم من قال لا فرق بينهما واما من قال بالفرق فمنهم من قال ان الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما يدعو الى كتاب من قبله ومنهم من قال ان من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب او نسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال ان من جاءه الملك ظاهرا وامره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل راى في النوم فهو النبي كذا ذكره الرازي وغيره وقد علم مما ذكرنا من الاخبار فساد ما سوى القول الاخير لما قد ورد من عدد المرسلين والكتب وكون من نسخ شرع غيره لبعض الاخص فالمعول على هذا الخبر المؤيد باخبار كثيرة مذكورة في الكافي

بن محمد بن عمرو عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم وعدة من اصحابنا رفعوا الواسطي عنهما عليهما السلام قالا الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كما قال الله عز وجل الى مائة الف او يزيدون قال لو زادوا ثلثين الفا لوفى بهم ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم نبيا ولم يكن اماما حتى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي اي ما ينكون في ولدك كلهم قال لا ينال عهدي الظالمين اي من عبد صنما او وثنا لا يصلح ان يكون اماما فانه قد عاين الملك وبعث الى قومه قوله في ولده كلهم اي في كل صنف وقبيلة ويحتمل كون من في الاية للتبعيض بملاحظة كونهم اماما فانه قد عاين الملك وبعث الى قومه قوله في ولده كلهم اي في كل صنف وقبيلة ويحتمل كون من في الاية للتبعيض بملاحظة كونهم اماما فانه قد عاين الملك وبعث الى قومه

بن عبد الله بن الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن ابان الاحمر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص انا معاشر الانبياء امام عيوننا كهيئة المنام قلوبنا وترى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا

بن محمد بن عيسى البقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن دوست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ما بعث الله نبيا قط الا غافلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف داود سليمان حتى اخبر عقله تجاهل

باب معنى النبي والرسول وعلة بعثة الأنبياء

داود وسليمان وهو ابن ثلث عشرة سنة ومكث في ملكه اربعين سنة وملك ذو القرنين وهو ابن اثنى عشر ومكث في ملكه ثلثمائة سنة **بس** عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وعلى جميع انبياء الله ورسله كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم ع بالصحف وبغير شريعته وكتاب نوح لا كفر اينه فكل نبي جاء بعد ابراهيم جاء بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف ثم جاء موسى بالتوراة وبغير شريعة ابراهيم والصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبغير شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل **بس** ابي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت له كيف علمت الرسل انها رسل قال كشف عنها الغطا **الخبر خص** محمد بن جعفر المؤدب عن البرقي عن ابيه عن ابن فضال عن عمر بن ابان عن بعضهم قال كان خمسة من الانبياء سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح وابراهيم ع كان لسان ادم السريانية وهو لسان اهل الجنة فلما عصى ونقله الله بالجنة وغيرها الارض والحرث ولسان السريانية السريانية قال وكان خمسة عربيون اسحق ويعقوب وموسى وداود وعيسى وخمسة من العرب هود وصالح وشعيب اسمعيل ومحمد عليهم السلام وخمسة بعثوا في زمن واحد ابراهيم واسحق ويعقوب ولوط بعثهم الله ابراهيم واسحق الى الارض المقدسة وبعث يعقوب الى ارض مصر واسمعيل الى ارض جرهم وكانت جرهم حول الكعبة سكنت بعد غمالق وسموا غمالق لان اباهم كان غملاق بن لود بن سام بن نوح ع وبعث لوطا الى اربع مدائن سدوم وغامور وصنعا وداروم وثلثة من الانبياء ملوك يوسف وداود وسليمان وملكان الدنيا مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان عليهما السلام واما الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان وبخت نصر **كا** العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان قال دخلنا على ابي عبد الله ع فسألنا اوكم احد عنده علم عن زيد بن علي فقال رجل من القوم انا عندي علم من علم عمك كنا عند ذات ليلة في دار معوية بن اسحق الانصاري اذ قال اطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال ابو عبد الله ع فصلى الاجناء ثم انشغل عن الذهاب فقال اما والله لو اغاذ الله عز وجل حوّلا لاغاذه اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه ومنه سار ابراهيم ع الى البيت العتيق فاتى مكة ومنه سار داود الى بيت المقدس وان فيه لصخرة حضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت ذلك الصخرة اخذت طينة كل نبي والمناخ الراكب بيا ومن ثم قال الخضر ع **يب** احمد عن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن اسمعيل بن زيد عن الكاهلي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله بعث ثمانية وعشرين نبيا سبعون نبيا وسبعون وصيا انا احدهم **يب** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابي عبد الرحمن بن الحذاء عن ابي اسامة عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال لما عرج بنبينا الف نبي وسبعون نبيا وعن عصا موسى شجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنور وحجر السفينة وهو بمكة نابل وبمجمع الانبياء **قل** بالاسناد الى محمد بن احمد بن داود القمي باسناده الى الحسن بن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من احب ان يصافح الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فليزر الحسين ع ليلة النصف من شعبان فان الوفاء للنبيين بنبوتهم الله في ديارهم فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة اولوا العزم من المرسلين نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قلت ولم سموا اولي العزم قال لانهم بعثوا الى شرقها وغربها وجنها وانسها **فر** جعفر بن محمد بن سعيد معنعنا عن ابي مريم قال سمعت ابان بن تغلب قال سئلت جعفر بن محمد ع عن قول الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال الرزق الحلال **ما** ابن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن رجل من جعفي قال كنا عند ابي عبد الله ع فقال رجل اللهم اني اسئلك رزقا طيبا فقال ابو عبد الله ع ههنات ههنات هذا قوت الانبياء ولكن سل ربك ما لا يعتدي عليه يوم القيمة **ما** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزلت التوراة في ستة من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر **أقول** في المصباح والاقبال في دعاء ام داود اللهم صل على هابيل وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف الاسباط ولوط وشعيب موسى وهرون ويوشع ومينا والخضر وذي القرنين ويوشع والياس واليسع وذي الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريا وشعيا ويحيى ويونس وعيسى قارميا وحبقوق ودانيال وعزيرا ... ومشاه وحزقيل والحواريين والاتباع وفاطمة ع ولقمان **خص** محمد بن علي عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن علي بن يقطين عن ابي الحسن موسى ع قال ان الانبياء والاوصياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر **خص** جماعة من اصحابنا عن محمد بن جعفر المؤدب عن عدة من اصحابه عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن الحسن بن زياد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي قال قلت ما ادري قال بعث الله مائة الف نبي وعشرين الف نبي ومثلهم اوصيا فصدق الحديث واداء الامانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبيا خرا من حجامة ولا وصيا خيرا من وصيته **خص** احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابان عن ابن اورمة عن علي بن مظهر عن الحسن بن المثنى عن جعفر

باب نقش خواتيمهم واسمائهم واعمارهم واحوالهم

عن ابي عبد الله ع قال قال ابو ذر يا رسول الله كم بعث الله من نبي فقال ثلثمائة الف وعشرين الف نبي قال يا رسول الله فكم المرسلون فقال ثلثمائة وبضعة عشر قال يا رسول الله فكم انزل الله من كتاب فقال مائة كتاب واربعة وعشرين كتابا انزل على اربعين صحيفة وهو اول من خط بالقلم وانزل على نوح كذا وانزل على ابراهيم عشرا وانزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسلم

عن ابن ابي عمير عن ابي حفص الابرش عن ابي بصير عن ابي سعيد الخدري قال رأيت رسول الله ص وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى الاقرار لله بالربوبية وان يخلع الانداد من دونه وان يشهد له بالعبودية وكان اكثرهم فيما ذكر لنا في خطبة طويلة يذكر فيها ادم ع فما فضله الى ان البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلف الآباء وخلف الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا ص لانجاز عدته وتمام نبوته فاخذ على الوحي ميثاق

باب

على الوحي اي على اداء ما اوحي اليهم واجتالتهم اي ادارتهم ثارت هكذا واثارة هكذا واتر اليهم اي ارسلهم وتراسلوا بعضهم وتراسلوا بعضهم وتراسلوا بعضهم بتقديم الراء في الاخير على الاول والاضافة في قوله دفائن العقول بتقدير اي العلوم الكامنة في العقول او بيانية اي العقول المعمورة في الجملة لان الاوصياء الامراض والاحداث المصائب على وزان نسلت اي درجت ومضت

باب نقش خواتيمهم واسمائهم واعمارهم واحوالهم

ابو غالب احمد بن محمد الزراري عن محمد بن يعقوب الكوفي عن الحسين بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا ع اخبرني عن خاتم سليمان بن داود ع ما كان نقشه فقال كان نقشه بسم الله الرحمن الرحيم الملك لله وحده لا شريك له وكان نقش خاتم محمد ص الله الملك وكان نقش خاتم امير المؤمنين ع الحمد لله رب العالمين وكان نقش خاتم الحسن ع ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم الحسين ع ان الله وليي وكان نقش خاتم ابي الحسين ع حسبي الله وكان نقش خاتم محمد بن علي ع الله ثقتي وكان نقش خاتم جعفر بن محمد ع الله ولي عصمتي من خلقه وكان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن جعفر ع حسبي الله قال الحسين بن خالد وبسط ابو الحسن الرضا ع كفه وخاتم ابيه ع في اصبعه حتى اراني النقش

ل

في عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع ما كان نقش خاتم ادم ع فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ص هبط ادم ع معه من الجنة وساق الحديث الى قوله برد او سلام

بيان قال الفيروزابادي القلس جبل ضخم مزيف او خوص او غيرهما من قلوس سفن البحر وما خرج من الحلق ملأ الفم او دونه وغثيان وقذف الكاس البحر امتلاء انتهى اقول الظاهر ان المراد هنا هو الاول اي تستوعب شراع السفينة واحتمل الاخير على بعد وضمير من اجله في الموضعين راجع الى العبد ويحتمل ارجاعه في الاول الى القمقام فتأمل على بناء المعلوم ولا يخفى بعده

فس ياسر عن ابي الحسن ع قال ما بعث الله نبيا الا صاحب قرة سوداء ضبابا

بيان لما كان صاحب هذه المرة في غاية الحذق والفطانة والحفظ لكن قد يجامعها الجبن الفاسد والتحير والغضب الطبيعي فلذا وصفها بالضبابية اي صافية عن هذه الامور التي تكون في غالب من تستولي عليه هذه المرة من الاخلاق الرديئة

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا ع عن ابائه عن علي ع قال دعوا الانبياء اوحى

مع ابن عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابيه عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وكلا ابترنا قتبرنا قال بعثر كسرنا بكسر الراء وهو بالنبطية

ع

باب نفس خواتيمهم واسمائهم وما كان معهم من حليهم وحوائجهم

١٨ ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل احب لانبيائه ع من الاعمال الحرث والزرع فلا يكره هو اشيا من قطر السماء ع ابي عن سعد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عمته عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا فاطال حتى يسترعى الغنم يعلمه بذلك وعبد لناس ع باسناده الى وهب في قصة ذكريا ع ثم بعث الله الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبيا لا يغبرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الايات والزبر هو كتب الانبيا بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام **ك** ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف البيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع عن رسول الله ص قال عاش ادم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة وعاش نوح الفي سنة واربع مائة وخمسين سنة وعاش ابرهيم ع مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسمعيل ابن ابرهيم ع مائة وعشرين سنة وعاش اسحق ابن ابرهيم ع مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائة سنة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسى ع مائة وستين وعاش هرون مائة وثلثا وثلثين سنة وعاش داود ع مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثني عشرة سنة **جا** محمد بن محمد بن ظاهر الوشا عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان الهمي قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان كان النبي من الانبيا ليبتلى بالجوع حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبيا ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبي من الانبيا ليبتلى بالعرا حتى يموت عريانا وان كان النبي من الانبيا ليبتلى بالسقم والامراض حتى تتلفه وان كان النبي ليأتي قومه فيقوم فيهم بامر الله فيدعوهم الى توحيد الله وما معه صبيحة ليلة فما يبرحون منه بعد ما يسمعون كلامه ولا يستمعون اليه حتى يقتلوه وانما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر دمنازلهم عنده **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن عمر الصيقل عن محمد بن عيسى عن السكوني عن علي بن اسمعيل الميثمي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا حسن الصوت **كا** عدة من اصحابنا عن احمد محمد بن خالد عن ابيه او غيره عن سعد بن سعد عن الحسين الجهم عن ابي الحسن ع قال من اخلاق الانبيا النظف والطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة **كا** عدة من اصحابنا عن احمد محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع عشاء الانبيا بعد العتمة **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا ع قال ما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير وما رأيت عليه وما دخل جوفه الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبيا وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا الشعير **كا** علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال السويق طعام المرسلين وقال النبيين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اللهم بارك للانبيا في ارزاقهم **كا** علي عن ابيه عن التوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول الله الحلو والزيت وقال هو طعام الانبيا وسيد الادام قال قال امير المؤمنين ع ما افقر اهل بيت بادمون بالخل والزيت وذلك ادم الانبيا **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن القاسم بن عروة عن سيف بن عمار عن ابي عبد الله ع قال السواك من سنن المرسلين **كا** محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يوتى مواضع اثارهم وبلغوهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع اثارهم من قريب **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر وعلي بن محمد بن بندار عن البرقي عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن ع قال نظر ابو جعفر ع الى رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك من رزقك الحلال فقال ابو جعفر ع سالت فوت النبيين قل اللهم اني اسئلك رزقا طيبا من رزقك **كا** علي بن محمد عن سهل رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان الله جعل ارزاق انبيائه في الزرع والضرع لعلمه ان ليس شيا ابر هو اشيا من قطر السما **بر** احمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فاعطى ادم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابرهيم ثمانية احرف واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحيي بها الموتى ويبرئ بها الاكمه والابرص واعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد **بر** محمد بن عبد الجبار عن ابي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال كان مع عيسى ع حرفان يعمل بهما وكان مع موسى اربعة احرف وكان مع ابرهيم ستة احرف وكان مع ادم خمسة وعشرون حرفا وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اسم الله ثلثة وسبعون حرفا وحجب عنه واحد **ص** باسناده عن ابن فضال عن الرضا ع قال لما اشرفت نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما دعا ابرهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما وان موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى ع لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجاه من القتل ورفعه اليه **ن** عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع في وصف القائم ع قال فاذا فتح راية رسول الله ص هبط لها اثنا عشر الاف ملك وثلثمائة وثلثة عشر ملكا وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابرهيم حين القي في النار وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق البحر والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه الخبر وفي خبر اخر عنه عليه السلام مثله وفيه ثلثة عشر الفا وثلث مائة وثلثة عشر ملكا **ما**

باب علة المعجزة وانه لم يخص الله كل نبي بمعجزة خاصة

١٩

احمد بن ابراهيم الفزويني عن محمد بن دهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسين بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان اشتات الناس بلاء الانبياء صلوات الله عليهم ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل

باب علة المعجزة وانه لم يخص الله كل نبي بمعجزة خاصة

ع ن ابن مسرور عن ابن عامر عن ابي عبد الله النساج عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا والذي تعجز عنه بعث عيسى بالطب وبعث محمدا ص بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرء الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت الحجة عليهم فقال ابن السكيت ما رايت مثل اليوم فطنا الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فنصدقه والكاذب على الله فنكذبه فقال ابن السكيت هذا والله الجواب ج مرسلا مثله ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة اعطى الله عز وجل انبياءه ورسله واعظم المعجزة فقال لتكون دليلا على صدق من اتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها الا انبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب

من عند الله من مواعظه

باب عصمة الانبياء عليهم السلام وتاويل ما ابوهم خطاهم وسموه

عل اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يدنسون دنسا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شئ من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوايل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شئ من احوالهم بنقص ولا جهل لى الهمداني عن علي بن ابرهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن ابي الصلت الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا ع اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احدا الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجرا فقام اليه علي بن محمد الجهم فقال له يابن رسول الله تقول بعصمة الانبياء قال بلى فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها وقوله عز وجل في داود وظن داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد ص وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال له مولانا الرضا ع ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتاول كتاب الله عز وجل برايك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما قوله عز وجل في ادم ع وعصى ادم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض ولتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وامر قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله عز وجل لا يضيق عليه ولم يقرا لا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما ناخذه فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته ليتناوله فصعد فتناوله فوقع عليه فاخذه ثم ذبحه فنبه على موضع خطيئته فقال يا رب ان عبدا اوى الي ولجا الي فطردته وان عبدا ذبح ولدي ولجا الي فقتلته فاين انا منك فقال له ما اخذ منك ما اعطيتك فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفر له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية فقلت يابن رسول الله فاضمحل ما قالوا فقال الرضا ع ان المراة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لم تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على الناس من داود واما ما تحدثون وتقولون ان الله عز وجل تخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عز وجل عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء الوقاة في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدة من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى عنه اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل انها احدى زوجات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله احق ان تخشاه في نفسك و

باب عصمة الانبياء وعلل ما ابتلوا به من خطاياهم وسهوهم

وان الله عز وجل لما تولى تزويج احد من خلقه لا تزويج حوا من آدم وتزويج فاطمة من علي قال فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله انا اتيت الى الله عز وجل ان نطق في ابنيا الله عز وجل بعد يومي هذا الا بما ذكرته ن الهفا والكتب الواردة جميعا عن علي بن ابرهيم الى اخر الخبر بيان قوله وكان الخ صريح في ان عصمتهم من ايام في الجنة ظاهره يوهم تجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات امالانها كانت في الجنة وانما تجب عصمتهم في الدنيا او لانها كانت قبل البعثة فانما تجب عصمتهم بعد التنبوء كلاهما خلاف ما اجمعت عليه الامامية رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الاحوال وردت عليه الاخبار المستفيضة على ما استقصيناه في هذا الكتاب وكتاب الامامة وغيرهما ويمكن ان يحمل كلامه ع على ان المراد بالخطيئة ان كان المكروه ويكون بعد البعثة معصوما عن مثلها ايضا ويكون ذكر الجنة لبيان ان كون النهي تنزيها او ارشاديا لم يكن دار تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي ويحتمل ان يكون ابراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية ربما شاء مع العامة لمواضعة بعض اقوالهم كما سنشير اليه او على سبيل النزل والاستظهار بناء على من جوز الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم وفي تزيد يونس في العيون زيادة وهي قوله انما ظن يعني استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه فبقي نقص الظن باليقين فائدتان احدهما انه لو لم يستيقن ذلك لما خرج من بين القوم وان كان مغاضبا لهم الثانية ان لا يتوهم فيه نسبة خطأ ومنقصة على هذا التقدير ضرورة بانه لو لم يستيقن بزيادة رزقه تعالى لاستيما بالنسبة الى اوليائه واما ظن اولا فيحتمل ان يكون ع ظن انه تعالى اعلم اهل زمانه وهذا وان كان صادقا الا انه لما كان مضادا لنوع من التعبد نبههم الله تعالى بارسال الملكين وعلى تقدير ان يكون المراد التجويز والاحتمال ظن انه اعلم من الستا بقين ايضا فيحتمل ان يكون المراد التجويز والاحتمال بان يقال لم يكن ظهر عليه بعد اعلميتهم بالنسبة اليه او بحض بعلم الحاكمة او يكون ذلك الظن كاشفا عن نهاية الاعجاب بعلمه واما تعجيله ع في حال التزاحم فليس المراد انه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينة اذ المراد بقوله لقد ظلمك انه لو كان كما تقول فقد ظلمك بل كان الاصوب والاولى ان لا يقول ذلك ايضا الا بعد وضوح الحكم ل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد العطار معا عن الاشعري رفعه الى عبد الله ع قال تثلثم بعرنها بني فمن هذه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق رحمه الله معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قوم فاما هم ع فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال الآخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الآية واما الحسد في هذا الموضع هو ان يحسدوا الناس بما اتاهم الله عز وجل من فضله فحسدنا بنا ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم ع باهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر بيان ما ذكره رحمه الله توجيه حبيد لكن في الكافي وغيره ورد فيه تتمة ابى عنه وهي لكن المؤمن لا يظهر الحسد ويمكن ان يكون المراد بالحسد اعم من الغبطة او يقال القليل منه مع عدم اظهاره ليس بمعصية والطيرة هي التشاؤم بالشيء وانفعال النفس بما يراه او يسمعه مما يتشاءم به ولا دليل على انه لا يجوز ذلك على الانبياء والمراد بالتفكر في الوسوسة في الخلق التفكر فيما يحصل في نفس الانسان من الوساوس في خالق الاشياء وكيفية خلقها وخلق اعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك فيها ويحتمل ان يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر في الوساوس التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش احوالهم ويؤيد كلا من الوجهين بعض الاخبار كما سيأتي في ابواب الكفار وبعض افراد هذا الاخير ايضا على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم ع ن فيما كتب الرضا للمامون من بين الامامة من فرض الله طاعته من بعلم الله انه يضلهم ويجنوبهم وللاختيار لرسالته وللاصطفى من عباده من بعلم انه يكفر بعد ايمانه ويعبد الشيطان دونه مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون قال انما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم ع فقلت وكيف ذاك قال انما قال ابرهيم ع فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم ع فقلت قوله عز وجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه لا تراه قال لهم حين قال ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما عنى سرقتم يوسف من ابيه فقلت قوله انى سقيم قال ما كان ابرهيم سقيما وما كذب بها عنى سقيما في دينه مرتادا وقد روى انه عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه ص انك ميت اي ستموت وقد روى انه عنى اني سقيم بما يفعل بالحسين بن علي ع مرسلا مثل الذي قوله مرتادا بيان قوله وكل ميت سقيم لعل المراد انه عند الاشراف على الموت يعرض السقم لامحالة بوجه ما بمرض او بجرح فس سئل ابو عبد الله ع عن قول ابرهيم هذا ربي لغير الله هل اشرك في قوله هذا قيل فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غير شرك فس وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما ابرهيم لابيه ان لم يعبد الاصنام استغفرن لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه فس فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله ع ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا ن تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى فقال ويحك ان الله تبارك وتعالى قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا انهما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من

باب عصمة الانبياء عليهم السلام من الكبائر والفواحش وغير ذلك من القبائح والرذائل

٢١ من غير هذا ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما هكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاغترا بغروره فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان محظورا لا بذنب صغير ولا كبير قال الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فقال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا عليه السلام ان حوا ولدت لادم خمسة بطون في كل بطن ذكر وانثى وان ادم وحوا عاهدا الله عز وجل وقالا لئن ايتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا من الجنس الذي خلقا سويا برئا من الزمانة والعاهة كما كان منا انا هما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فما معنى قوله فلما جن عليه الليل رأى الزهرة وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل فراى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات الحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار على الاخبار والاقرار فلما افل قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم وانه لا يصلح ان يكون الرب الا قادرا على الاختراع لان من عبد هذه الاشياء لعلة ان عبادته لا تعدو احد امرين اما ان يكون صنعته الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احييت الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم عليه السلام ان ذلك الخليل فقال رب اني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة فاخذ اربعة من الطير صنفا من الهوا وصنفا من الماء وصنفا من البر ثم اوثق اربعتهن بخيوط ثم اوثق كل خيط على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل منا قيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده منقارا فتطايرن تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وتكامل بدن كل واحد منهن حتى انضم الى رقبته ورأسه فجعل ابرهيم عليه السلام عن منا قيرهن من الطير يضرب كل واحد منهن على حدة ثم جعل على كل جبل منهن جزء ثم دعاهن باسمائهن سعيا واعلم ان الله عز وجل حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل منا قيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده منقارا فتطايرن تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وتكامل بدن كل واحد منهن حتى انضم الى رقبته ورأسه فجعل ابرهيم عليه السلام عن منا قيرهن من الطير يضرب كل واحد منهن على حدة ثم جعل على كل جبل منهن جزء ثم دعاهن باسمائهن سعيا واعلم ان الله عز وجل حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل منا قيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده منقارا فتطايرن تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وتكامل بدن كل واحد منهن حتى انضم الى رقبته ورأسه فجعل ابرهيم عليه السلام عن منا قيرهن من ذلك الماء والقطن من ذلك الحب وقال ان ابني الله حبيبا احيا الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات فقال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لانه لم يقتله موسى عليه السلام من قتله انه عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي عرضة لسخط فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين فاقتل رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاقتلنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال له موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق فوقع الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس فهديناهم به وجدك ضالا اي عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بما جعل لك من مال خديجة عليها السلام فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن ترانيه الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى منزه ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه وناجاه رجع اليه قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه قالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا للميقات ربه فخرج بهم الى الطور سيناء فاقامهم في سفح الجبل و

ا عزه

باب عظمة الله وعجائب آثاره وبدائع خلقه

وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعه كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليهم لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال لهم موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو هوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جاءه من اياته حيث دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفة من جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فما كان برهان ربه لقد هممت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ هذا الذون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد تعبدتني بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله مما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وجرح بعضهم عن مكة ومن تخلف منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فقال الرضا عليه السلام كذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لصدقت يا بن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملئكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا ولا تحتاج الى هذا الطهر والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجئ رسول الله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل اعلمه ان زيدا سيطلقها وان نكاحها منه بعد طلاقه اياها فلذلك قال له ما قال وأخفى في نفسه ما الله مبديه من طلاقه اياها ونكاحه هو اياها بعد طلاقه فلما طلقها زيد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله من فوق سبع سماواته عز وجل عز عبده ان يتزوج حليلة ابنه من بعده وكان الله عز وجل قد قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اليهود والمنافقون انه يتزوج حليلة ابنه وقد نهى عن ذلك فانزل الله عز وجل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ان المنافقين يسبحونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لله درك شفيت صدري يا بن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فخر الله عن ابنائه وعن الاسلام خرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وسيعها فقال له المامون كيف رأيت ابن احمد فقال يا عالم ولم يسأله عن مسئلة فقال احمد من اهل العلم فقال المامون انا ابن احمد من اهل بيت النبي الذين قال فيهم صلى الله عليه وآله انا ابواه عترتي فاطاب ولدا ومحتدا اعلم الناس صغارا

باب عصمة الانبياء وأنهم لا يذنبون ولا يخطئون ولا يسهون

٢٣ واعلم الناس كبارا لا تضلنوهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال واضرب الرضاعة الى منزلة فلما كان من الغد غدوت عليه فعلمته
ما كان من قول العامة وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا تبرئك ما سمعته منه فانه سيقضي الى الله بتقلبي في منه قال الصدوق رحمه الله
هذا الحديث عجيب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لاهل البيت عليهم السلام **ج** مرسلا مثله **بيان** اقول ما ذكره في
خطبة ادم ع قريبا ذكر بعض العامة من انه تعالى اشار لهما حين نهاهما الى شجرة واحدة وكان المراد نوع تلك الشجرة فوسوس اليهما الشيطان ان المراد كان
ذلك الشخص من الشجرة فتعاطيا ذلك منه وهذا مثل ما ورد في الخبر السابق في مخالفة الاصول والتوجيه مشترك ولعل ذكر هذا الوجه لبيان علة ان تكا
ترك الاولى لان يكون جوابا مستقلا والضمير في قوله عن الاكل منها راجع الى عينها ويحتمل ان يكون راجعا الى هذه الشجرة بان يكون الاستثناء منقطعا
اي لم تبعث هذه الشجرة منهية بل هي سبب لكونكما ملكين او خالدين اذا اكلتما منها وقال الجوهري يقال في المدح لله دره اي عمله وقال الشيخ رضي الله
عنه الدر في الاصل ما يدر اي ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو ههنا كناية عن فضل الممدوح الصادر عنه وانما نسب فضله الى الدر
قصدا للتنبيه لان الله منشئ الجمائل فكل شئ عظيم يريدون التنبيه بنسبته اليه تعالى نحو قولهم لله انت ولله ابوك فعلى لله دره ما اعجب فضله قوله
تعالى وظنوا انهم قد كذبوا قال الشيخ امين الدين الطبرسي قرأ اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر
محمد وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك والاعمش وقرأ الباقون كذبوا بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطا
والزهري وقتادة ثم قال والمعنى انا الخبرنا العقاب عن الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما اخبرناه عن امتك يا محمد حتى اذا بلغوا الى حالة يأس الرسل عن ايمانهم
وتحقق يأسهم بأخبار الله تعالى اياهم وظنوا انهم قد كذبوا اي بتقول الرسل ان قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى انه لا يصلح واحد منهم عن عائشة و
الحسن وقتادة وابي علي الجبائي ومن خفف فمعناه ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله تعالى اياهم واهلاك اعدائهم عن ابن عباس فيما
مسعود وابن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك وابي مسلم وقيل يجوز ان يكون الضمير في ظنوا راجعا الى الرسل ايضا ويكون معناه وعلم الرسل ان
الذين وعدوهم الايمان من قومهم اخلفوهم او كذبوا فيما اظهروه من الايمان وروى ان سعيد بن جبير والضحاك اجتمعا في دعوة فسئل سعيد جبير
عن هذه الاية كيف تقرأها فقال وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف بمعنى ظن المرسل انهم ان الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كالليلة قط لو
رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا وروى ابن جريج عن ابن عباس قال كانوا بشرا ضعفوا وبئسوا وظنوا انهم اخلفوا ثم تلا قوله تعالى حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الاية وهذا باطل لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء انتهى اقول ما ذكره ع عين تلك الوجوه وتوجيهه واضح
ويمكن ارجاعه الى اول وجهي التخفيف كما روي عن ابن عباس بان يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد واما ما ذكره ع في توجيه
تعالى لنغفر لك الله فالظاهر ان الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه في اصل اللغة وسيأتي الكلام فيه وفي نظائره في مواضعها مفصلا ان شاء الله تعالى
وسيجيئ بعض اخبار هذا الباب في ذكر احوال الانبياء وسيجيئ خبر ادم والله وهب عمر لداود في خبر الثماني ويدل على جواز السهو على بعض الانبياء ع
ويستكمل عليه **ش** قوله حتى اذا استيأس الرسل فظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنحصي اي عن ابن اي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشيطان قد تمثل لهم في صورة الملكة **بيان** لعل هذا الخبر محمول على التقية كما عرفت والمراد بالظن محض خطور
البال او المراد ان النصر تأخر عنهم حتى كان مظنة ان يتوهموا ذلك وارجاع الضمير المنصوب في وكلهم والمرفوع في فظنوا الى الامم بعيد جدا **شي**
عن محمد بن مسلم عن احدهما قال لما رأى ابراهيم ع ان رأى كوكبا قال انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه يمتنع لذلك **شي**
عن ابان بن عثمان عمن ذكره عنهم انه كان من حديث ابراهيم ع انه ولد في زمان نمرود بن كنعان وكان قد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران سليمان بن
داود وذو القرنين ونمرود بن كنعان وبخت نصر وانه قيل لنمرود انه يولد العام غلام يكون هلاكك وهلاك دينك وهلاك اصنامك على يديه
وانه وضع القوابل على النساء وامرهن لا يولد هذه السنة ذكر الا قتلوه وان ابراهيم ع حملته امه في ظهرها ولم يعلمه في بطنها وانبلا وضعته دخلته
سربا ووضعت عليه عطا وانه كان يشب شبابا لا يشبه الصبيان وكانت تعاهده فخرج ابراهيم ع من السرب فرأى الزهرة وقيل بركوكبا احسن منها
فقال هذا ربي فلم يلبث ان طلع القمر فلما زاله قال هذا اعظم هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما رأى النهار وطلعت الشمس قال لهذا ربي هذا
اكبر ثم رابت فلما افلت قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اني وجهت للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
من عند ابراهيم ع
شي عن حجر قال رسل العالم ابن سيابة يا ابا عبد الله ع هذا ربي وفلان انه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك فلم يكن من ابراهيم شرك
انما كان في طلب ربه وهو من عزه شرك **شي** عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله عن قول الله فيما اخبر عن ابراهيم ع هذا ربي فلما بلغ
بشيئا اراد غير الذي قال **بيان** لم يبلغ بشيئا اي لا كفرا ولا منافيا بل اراد غير الذي كان ظاهرا كلاما امام انا بانكار كان في مقام النظر والتفكر
ظاهرا وانما قال ذلك على سبيل الفرض لتفكر في انه هل يصلح لذلك ام لا وقال ذلك على سبيل الانكار او على سبيل الاستفهام وسيأتي تمام القول فيه
شي عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة

باب عصمة الانبياء عليهم السلام وما يجوز عليهم وما لا يجوز

وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له **بيان** قال الشيخ الطبرسي رضه اي لم يكن استغفاره له لاسباب
عن موعدة وعدها اباه واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو ابرهيم او ابوه فقيل ان الموعدة كانت من الاب وعدا برهيم انه يؤمن ان يستغفر له فعند ذلك
لذلك فلما تبين له انه عدو لله ولا يفي بما وعد تبرأ منه وترك الدعاء له وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة الا انهم قالوا انما تبين عداوته لما مات
على كفره وقيل ان الموعدة كانت من ابرهيم قال لابيه اني لاستغفرن لك ما دمت حيا وكان يستغفر له معتقدا بشرط الايمان فلما آيس من ايمانه تبرأ منه وهذا يوافق
قراءة الحسن الا عن موعدة وعدها اياه بالتاء وبقوله تعالى قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك **شي** عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال قلت لابي عبد الله ع
ما خال النبي يعقوب فهل خرجوا من الايمان قال نعم قلت له فما تقول في ادم قال ادع ادم **بيان** اقول لما اوردنا بعض الاخبار الدالة على عصمة الانبياء المتضمنة لنفي
ما يوهم صدور الذنب والخطاء عنهم فلنتكلم عليها جملة اذ تفصيل القول في ذلك يوجب الاطناب ويكثر حجم الكتاب علم ان الاخلاف الواقع في هذا الباب بين
علمائنا الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب العقايد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الاحكام والقضايا ورابعها في افعالهم وسيرهم ع
اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر
فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة قبل جميع
ارباب الملل والنحل الرابع على وجوب عصمتهم عن الكذب في التحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا الفاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل الندرة وفلتات
اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذي
يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب صحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا
لخطا في التاويل ولا للاسهو من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهو الذي يكون من
الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين الثاني انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغاير الا الصغاير الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما يدنس
فاعله الى الدناءة والصنعة وهذا قول اكثر المعتزلة الثالث انه لا يجوز ان يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على هذا التاويل او السهو وهو قول
ابي علي الجبائي الرابع انه لا يقع منهم الذنب لا على جهة السهو والخطا لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن امتهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم
وكثرة دلائلهم فانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن يتبعهما الخامس انه لا يجوز عليهم الكبائر والصغاير
عمدا وسهوا او خطاء وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من وقت ولادتهم الى ان
يلقوا الله سبحانه وهو مذهب صحابنا الامامية الثاني من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه
وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي ويحكى ابو هذيل وابو علي الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا
فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام من كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قولهم ائمتنا سلام الله عليهم بذلك العلم
لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع ما بيناه بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا
بالدلايل العقلية وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب التجريد ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي لشيخنا المرتضى قدس سره في تنزيه الانبياء وعزمنا من كتب اصحابنا الجواب
مجملا اعتمادا على تدبر المخطئين من اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما سنذكر عن ادم ع هو انا لم نقم الدليل على عصمتهم بحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى
او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون تركنا الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شانهم ولنذكر
بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولنتم في ذلك مسالك الاول ما اورده السيد المرتضى قدس الله سره في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال
لعلم ان جميع ما ننزه الانبياء عليهم السلام عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا
موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة دون غيره اجرى قوله تعالى صدقت في انك رسولي ومؤد عني فلا يتجه ان يكون هذا المعجز ما اقامه من كذبه على الله تعالى فيما
يؤديه بلا شبهة لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح فاما الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على بطلانها من حيث كان
دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقوله منه للان العرض في بعثة الانبياء عليهم السلام ومصدقيهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل بما يأتون به فما
قبح في الامتثال والقبول وارد فيها يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الاول بدل بنفسه
فان قيل لم بقي الا ان بدلوا على ان تجويز الكبائر يقبح فما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا الاشبه في ان من يجوز عليه كبائر المعاصي وكانا من
جملته لا قدام على هذه الذنوب لا نكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكوننا الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع
الكبائر ينفر عن القبول لما لم نجد فيما ينفر للا لغاء واجتنابا ما نقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة والقايس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه
وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول وان حظ الكبائر في هذا الباب ان لم يزد عن حظ التخم والجنون والخلل لم ينقص فان قيل البرص قد جوز كثير من الناس
على الانبياء لانه كبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرايع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما

باب عصمة الأنبياء وما جاء فيهم من خطأ وسهو

اوذناه لانالمراد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لايقع امتثال الامر بفعله وانما اوردنا ما افترضناه من ان تكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك عليه لاتكون على حد سكوننا الى من لايجوز ذلك عليه وانا مع تجويز الكبائر نكون اسبد من قبول القول كما انا مع الامان من الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشئ ما لايحصل الشئ عنده كما يبعد عنه ما لايرتفع عنده الاتيان عبوس الداعي الناس الى طعامه وتجهمه وتبشره العادة عن حضور دعوته فتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون منفرا فدل على ان المعتبر في باب التنفير والمنفر ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه او ارتفاعه فان قيل فهذا يقتضي ان الكبائر لاتقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لاتقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة السقطة للعقاب الذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الاحوال وان تاب عنه وخرج من استحقاق العقاب لايسكن الى قبول قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لايكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه معارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال من لم يعهد منه الا الزهادة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فنما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يتزايل الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة منها وان وقعت التوبة منها ويحبون ذلك عيانا ونقصانا وفاد حا ومؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة منحفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب ان لايكون فيه شئ من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثيرا السخف والجنون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا محالة وان القليل من السخف الذي لايقع الا في الاحيان و الاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير ولم يخرجه بعضنا نه في هذا الباب عن الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل فمن اين ان الصغائر لا يجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلنا قلنا الطريقة في نفي الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند الناظر لانا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا الكبيرة منقدمة قد تاب منها واقلع عنها وابرق معه شئ من استحقاق عقابها وذمها لايكون سكوننا اليه كسكوننا الى من لايجوز ذلك عليه فكذلك نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء عليهم السلام ان يكون متقدما على النبوة مرتكبا للمعاصي في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لايكون سكوننا اليه كسكوننا الى من من كل القبائح ولا يجوز عليه فعل شئ منها اذ هما ارتضاه لارادته من كلامه قد تنزل الله روحه اقول لا يخفى عليك ان من يجوز صدور الصغائر عن الانبياء ولو في صدر الحسبة منها يلزم ان يجوز اكثر الذنوب في عظائمها عليهم بل لافرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها اذا انجبار ما رووه عن ابي وجزة السعدي وعن ابن عمر انه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر الحسبة كسرقة درهم والتطفيف حبة فيلزمهم بتجويز ما لم يكن من الصغائر المذكورين كالاشتغال بانواع المعارف والملاهي وترك الصلوة واصناف المعاصي التي تقارفها ملوك الجور على رؤس الاشهاد وفي الخلوات فهؤلاء انما مخطئون للانبياء ولكن في لباس المتزهد ولا يزايد عاقل في ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون مثله صالحا ان يكون واعظا وهاديا للخلق في اد نى مرتبة فكيف يجوز ان يكون مرتضى لله تعالى فيهم الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس واذا ثبت بطلان هذا النوع من التجويز امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه اصحابنا من تنزههم صلوات الله عليهم عن كل منفصة ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة الى الوفات بالاجماع المركب ولا يخرج من اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثاني مذ لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في حق نبينا ثبت في حق نا في الانبياء لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان متابعة الذنب تحرم الثناء ثم صدر عند ذنب لوجب مدحه وشكره والانكار عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام ايذاء المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة مع ان شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكونوا اقل رتبة من عصاة الامتيين درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس يوجب عليهم انشاء على وجه وخلقا في عباده وبلاده وعزز ذلك عليهم اتم وابلغ فازكابهم المعاصي والاعراض عن اوامرهم ونواهيه للذة فاحشة الخسة واشنع من زنى شيخا هولاء ولا يلزم مثل السادس انه يلزم استحقاقه العذاب باللعن واستحبابا التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين وهو باطل بالضرورة والاجماع السابع انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فهم اولى بطاعة الله تحت قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والملازم باطل بالاجماع ونكون من اعظم المنفرين فان كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبأ بقوله لنا من الله تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبي لكان من اغواء الشيطان ولم يكن من المخلصين معان الانبياء من المخلصين للاجماع ولانه تعالى قال واذكر

To: www.al-mostafa.com

باب فضل ادم وحوا وعلل تسميتهما بهذين الاسمين

عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت وجوب العصمة
في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق التاسع انه يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقد قال الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به الا
الخاسرون العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والا براهيم والعمران على العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية الكل
للاجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى ام نجعل المتقين كالفجار الحادي عشر ان النبي لو كان غاصبا لكان من الظالمين وقد
قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي في تفسيره المراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وان كان
المراد عهد الامامة فكذلك لان كل نبي لا بد ان يكون اماما بوجوب متابعته فالاية على جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه تعالى
قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والاية بينة من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد واما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكره في كل باب منها بعد انشاء الله تعالى

ابواب فصل ادم وحوا

باب فضل ادم وحوا وعلل تسميتهما وبعض احوالهما وبدء خلقهما وسؤال الملائكة عن ذلك الى الممات

صلوات الله عليهما

البقرة وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِـُٔوْنِيْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا
كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ **النساء** يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَّنِسَآءً **الرحمن**
خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ **يس** انى جاعل في الارض خليفة قال البيضاوي الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء للمبالغة
قالوا اتجعل فيها تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من
الحكمة التي يهدرت تلك المفاسد واستجرار تعليمه شدهم وتنبيه على مواقع شبهتهم وليس باعتراض على الله ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك
وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقي من اللوح المحفوظ او استنباط عارة في عقولهم ان المعصية من خواصهم او قياسا لاحد الثقلين على الاخر ونحن نتسبح
بحمدك ونقدس لك حال مقررة لجهة الاشكال وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو شهوة وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك
الدماء وغفلته تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليهما مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار قوتيه لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا
عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن بفعلهم ما يتوقع منها سالمين عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت
مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والاضداد ولم يعلموا ان التركيب بهذه المثابة يقصر عنه الاحاد كالاخاطة بالجزئيات
واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال اني
اعلم ما لا تعلمون والتسبيح والتعبد لله عن السوء وكذلك التقديس وبحمدك في موضع الحال اي متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك
وعلم ادم الاسماء كلها اما ان خلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح لتسلسل والاسم ما يكون علامة للشيء ودليلا يرشده
الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعمل العرف في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطا بينهما واصطلاحا
في المعنى المعروف والمراد في الاية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث انه كذلك متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه
من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء
خواصها واسنانها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الانتهاء من بعضها الى بعض ثم عرضهم على الملائكة الضمير للمسميات المدلول عليها ضمنا فقال انبئوني باسماء
هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير وادامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر
الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم او ان خلقهم واستخلافهم وهفا صفتهم
لا يليق بالحكيم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور واستعفار بان سؤالهم كان استفسارا قال الم اقل لكم استحضارا لقوله اعلم ما لا
تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من الاحوال الظاهرة و
الباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بما بينهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما تبدون قولهم اتجعل فيها وما
تكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من طاعته واسر منهم ابليس من المعصية **اقول**
اتى تمام الكلام في تفسير تلك الايات وسائر الايات الواردة في ذلك ودفع الشبه الواردة عليها في كتاب السماء والعالم فقوله من عنصر واحد قال
الطبرسي رحمه المراد بالنفس هنا ادم وخلق منها زوجها هو اكثر المفسرين الى انها خلقت من ضلع من اضلاع ادم وروي عن الصادق انه قال خلقت المرأة من
ضلع اذا قمتها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها وروي عن ابي جعفر الباقر ان الله خلق حوا من فضل الطينة التي خلق منها ادم وفي تفسير

باب ادم وحواء وعلة تسميتهما بهذين الاسمين

٢٧

على تاويل ما ذكرنا انما خلقت من اسفل اضلاعه خلق الانسان من صلصال قال الشيخ وهو الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حماً مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه **فس** فقال الله يا ادم انبئهم باسمائهم فانبأ ادم بجزهم فقال الله الم اقل لكم الا تجعل ادم حجة عليهم **فس** خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حواء انها من اسفل اضلاعه **ج** عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع لما سمي ادم ادم قال لانه نفخت طينته من ادیم الارض السفلى قال فلم سميت حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع ادم **ع** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال انما سمي ادم ادم لانه خلق من ادیم الارض قال الصدوق وروي اسم الارض الرابعة ادیم وخلق ادم منها فلذلك قيل من ادیم الارض **ع** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سميت حواء لانها خلقت من حي قال الله عز وجل خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها **بيان** اختلف في اشتقاق اسم ادم فقيل اسم اعجمي لا اشتقاق له كآزر وقيل اشتق من الادمة بمعنى السمرة لانه ع كان اسمر اللون وقيل من الادمة بالضم بمعنى الاسوة وقيل من ادیم الارض اي وجهها وقد روي هذا في اخبارنا الخاصة ايضا وقيل من الادام بمعنى ما يؤتدم به وقيل من الادم بمعنى الالفة والائتلاف وما ورد في الخبر هو المتبع واما ما ذكره الصدوق ره من كون الادیم اسما للارض الرابعة فلم نجد له اثرا في كتب اللغة ولعله وصل اليه بذلك خبر واما اشتقاق حواء من الحي او الحيوان لكون الاولى ذا قوى والاخرى بان من اتباعي يخالف القياس ويمكن ان يكون مبنيا على قياس لغة ادم ع او يكون مشتقا من لفظ يكون في لغتهم بمعنى الحيوة مع انه كثيرا ما يرد الاشتقاق في لغة العرب على خلاف قياسهم فيسمونه سماعيا وشاذا فلكن هذا منها **ع** في خبر ابن سلام انه سأل النبي ع عن ادم لم سمي ادم قال لانه خلق من طين الارض وادیمها قال فادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلم هم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر وفيهم احمر واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن ادم خلق من حواء او خلقت حواء من ادم قال بل حواء خلقت من ادم ولو كان ادم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال من بعضه ولو خلقت من كله لجاز للقضاء من ان يقضي في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امراتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلع آدم الايسر **بيان** الاشقر الشديد الحمرة وقال الفيروزابادي الصهب محركة حمرة او شقرة في الشقر كالصهبة قال الايسر بالكسر بشد يد الباء ض والصهب كصبق الصهرة الصلبة والموضع الشديد والارض المستوية والحجارة **ع** الدقاق عن الكليني عن علان رفعه قال اتى امير المؤمنين يهودي فقال لم سمي ادم ادم وحواء حواء قال انما سمي ادم ادم لانه خلق من ادیم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل ع وامره ان يأتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه عذب وملح ومياه مرة ومياه منتن ثم امره ان يمزج الماء في الطين وادمله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وانما سميت حواء لانها خلقت من الحيوان الجزء **بيان** قال الجوهري الادم الالفة والائتلاف يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف وكذلك ادم الله بينهما بفعل وافعل بمعنى انتهى والبد هنا بمعنى العندة **خنص** المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان اول من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما جعل الله في ادم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملئكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجان الجن من الماء وخلق ادم من صفحة الطين ثم اجرى في ادم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا ان النار في المعدة لم يطبخ المعدة الطعام ولولا ان الريح في جوف ابن ادم مجمع لهضم ذلك لتلهبت النار المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء في جوف ابن ادم يطفئ حر نار المعدة لاحرقت النار جوف ابن ادم مجمع الله ذلك في ادم الحسن خصال وكانت في ابليس خصلة فافتخر بها **ع** ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن البزنطي عن ابان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان القبضة التي قبضها الله عز وجل من الطين الذي خلق منه ادم ع ارسل اليها جبرئيل ع ان يقبض منها فقالت للارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب عوذت بك فتى فارسل اليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل فقالت مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله ان يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبض منك قال وانما سمي ادم لانه خلق من ادیم الارض **فس** ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر ع عن ابائه عن علي ع قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنساس في الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه خلق ادم كشط عن اطباق السموات وقال للملئكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنساس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء

باب ادناب وفصل حواء وقتل بعضهما بعضا

٣٨ وافسدوا في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض لم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يعيش في قبضتك ويعيش من رزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام فلا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع ذلك من الملئكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون مجتلى في ارضي على خلقي فقالت الملئكة سبحانك تجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ويسفكون الدما كما سفكه بنو الجان وبغا حسدون ويبغا عضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نحاسد ولا نبا غض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال جل عز اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبيا ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي ويذودونهم عن عذابي ويدعونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم وعذرا ونذرا وابين الناس عن ارضي واطهرها اصنامهم واقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وجيراني واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم موارد هم ولا ابالي قال فقالت الملئكة ربنا وما عسى ان يكون هذا الخليفة الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فبا عدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به وقد عوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي بحذاء كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور بتوبة لاهل السما ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فاذا كان ذلك من الله نقمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبابرة والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون وقال وشرطت في ذلك البدا فيهم ولم يشرط في اصحاب اليمين البدا ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلها ثم كفأها قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملئكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يحولوا على هذه السلالة الطين فبزرقوها وانشاروها ثم ابرقوها وجزقوها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملئكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبايع الاربعة فالريح في الطبايع الاربعة من البلغ من ناحية الشمال والبلغم في الطبايع الاربعة من ناحية الصبا والمرة في الطبايع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبايع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغ حب الطعام والشراب والبرد والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشطنة والنجرة والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدنا هذا في كتاب اهل المؤمنين ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله وقد اوردناه بلفظه في باب قوام بدن الانسان **فس** ذكر بعد الخبر المتقدم فخلق الله ادم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم ع فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصينه قال ثم نفخ فيه فلما بلغ فيما بلغ الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق ع من الله الرحمة **بيان** سبا في تمام الجزء الباب الاتي وبقا كشطت الغطاء عن الشي اي كشفته عنه والنسناس حيوان شبيه بالانسان يقال انه يوجد في بعض بلاد الهند وقال الجوهري حبش من الخلق يشبه احدهم على رجل واحدة واسف غضب وذا ومعنى الصلصال قيل انه المنتن وقيل الطين الخن خلط بالرمل وقيل الطين اليابس يصلصل اي يصوت اذا نقر والا فكانت الريح اذا مرت به سمعت لصلصلته وصوت والحما الطين الاسود والمسنون المنتن قوله وكلتا يديه يمين قال الجزري اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال انقص عن اليمين واطلاق هذه الاسما انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن الشبيه والتجسم انتهى اقول يمكن توجيهه بوجوه ثلثة الاول ان يكون المراد باليد القدرة واليمين كناية عن قدرته على اللطف والاحسان والرحمة والشمال كناية عن قدرته على القهر والبلايا والنقمات والمراد بكون كل منهما يمينا كون قهره ونقمته وبلائه ايضا لطفا وخيرا ورحمة والثاني ان يكون المراد على هذا التاويل ايضا ان كلا منهما كامل في ذاته لا نقص في شئ منهما والثالث ان يكون المراد بيمينه يمين الملك الذي امره بذلك ويكون كلتا يديه بمينا لسماوات قوة يديه وكمالها وسلالة الشئ ما انسل منه واستخرج بجذب ونزع قوله ع فابرقوها يمكن ان يكون مهموزا من برأه الله اي خلقه وبناء غير المهموز ايضا بهذا المعنى فيكون مجازا اي احيلوها مستعدة للخلق كما في قوله انشؤها ويحتمل ان يكون من البرق بمعنى التحف كناية عن التفريق او من النابر من قولهم ابز النخل اي اصلحه والمراد بالريح السوداء وبالمرة الصفراء او بالعكس والمراد بالريح الروح الحيواني وبالمرة

باب فصل آدم وحواء عليهما السلام وعلل تسميتهما بهذين الاسمين وبعض أحوالهما

٢٩ الصفراء والسوداء معا اذ نطلق عليهما وتكرار جدا لعدم تخلية بينهما معا فيه وليس في بعض النسخ في الاخير وفي بعضها حتى الضاد وهو اصوب وقد مر بيان الطينة ومعناها في كتاب العدل وسيأتي توضيح ما يشكل منه عن قريب انشاء الله تعالى ع ن سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن آدم اذ قال لانه خلق من ادبم الارض ن لى قد مر في خبر الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال كان نقش خاتم آدم عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله معه من الجنة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم عليه السلام فانه يكنى بابي محمد توقيرا وتعظيما **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليه السلام ان روح آدم عليه السلام لما امر ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة خلق الله عز وجل آدم عليه السلام من غير اب وام وخلق عيسى من غير اب وخلق سائر الناس من الاب والامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى واية عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شئ قدير ع علي بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القاسم بن اسمعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل لا بل يسوفانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه فقال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام اليه وقال ما سألني عن مسئلتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملئكة من ذلك وقالوا ان ربنا ان كنت لا بد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا من يعمل خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملئكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مدر يسقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يخلون بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فضربها بيده ثم قال والبها القوة لتصير بحيث تذهب اليه المشيئة ثم قال لها كوني فلما ثم قال للراكب قال ما اراك قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم **فس** خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله الروح من قدميه فنظر الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء بعينه خلقت حواء من آدم عليه السلام ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال سمي النساء نسا لانه لم يكن لادم انس غيرها **بيان** كانه مبني على القلب او على الاشتقاق الكبير **ل** عن ابيه عن النخعي مثله قال خلق الله آدم في يوم الجمعة **اقول** سيجئ الخبر بتمامه في فضائل الجمعة ع الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السلام اسئله عن علة الغائط والبول فقال ان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام وكان جسده طينا وبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملئكة فتقول لامر ما خلقت وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف آدم عليه السلام منتنا خبيثا غير طيب ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق آدم عليه السلام قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة فقال ملكان من الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهر للملئكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما ان سخطا قولهما فاضا لا للملئكة ما احببنا وما وجه توبتنا فاضا لوا ما نعرف لكما من التوبة الا ان تلوذا بالعرش فقال فلاذا بالعرش فقال فلاذا بالعرش حتى ازال الله عز وجل توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العبا الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء بحذاء الكعبة كمية كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة **بيان** المراد بنوره تعالى اما الانوار المخلوقة في عرشه او انوار الائمة صلوات الله عليهم او انوار معرفته وفضله فالمراد بالحجب على الاخير الحجب المعنوية ع ن في علل محمد بن سنان قال كتب الرضا عليه السلام الى علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وزعموا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بحذاء العرش بيتا سمي الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت الحرام بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة ع علي خاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له لاي لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة وقد علم الله تعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة

باب آدم وحواء وعلل تسميتهما بهذه الأسماء

٣٠ فجعله مثابة وأمنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنا فسنّ الطواف سبعة أشواط واجبا على الصبا لكل ألف سنة شوطا

واحدا **بيان** مثابة أي مرجعا أو محلا لحصول الثواب **أقول** سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب قوام بدن الانسان وقدم بعض قوله تعالى نفخت فيه من روحي وقول النبي ص خلق الله آدم على صورته في كتاب التوحيد كأنها كانت نسب تلك الأبواب وكذا الوجه في بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب لعوالم وما خلق الله قبل آدم ع **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن الحسن بن ظريف عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال الآباء ثلثة آدم وولد مؤمنا فالجان وولد كافرا وإبليس وولد كافرا والذئب فيهم ناج أنا بيض وبعرج وولده ذكور ليس فيهم اناث **ل** أبي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابراهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن أبي الورد عن أبي عبد الله ع قال لما أهبط الله آدم إلى الأرض وعلمه صنعة كل شيء وقاسمه ثمار الجنة أخرج له من الجنة حنطة فطحنها وعجنها وخبزها فلما أكل منها تغير لونه وتغيرت رائحته فقال يا آدم هذا بما عصيتني **ع** باسناد العلوي عن أمير المؤمنين ع أن النبي ص سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أخوال وبعضها بغير أخوال فقال لما سبح الله آدم نبتت صارت كل شجرة في الدنيا شجرة مع حمل ولما سبحت حواء نبتت صارت كل شجرة في الدنيا شجرة من غير حمل وسأل عما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك وتعالى لما أمر آدم ع أن يدع ما أخرجت نفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فضم آدم على قبضته وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء لا أرى عيناك فلم تقبل أمر آدم فلما رفع آدم جاء حنطة ولما رفعت حواء جاء شعيرا **فس** أبي عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ع في قول الله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فتركه ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا وإنما سموا أولوا العزم لأنه عهد إليهم في محمد وأوصيائه من بعده والقائم ع وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به **ع** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله **فس** أبي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن أبي عبد الله ع قال سئلته عن قول الله تبارك وتعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية فقال إن الله خلق آدم من أطيب طينة في الجنة وطينة جهنم من سبخة فمزجها بالماء العذب والمالح فلذلك خرج ولده بيضا وسودا وحمرا فالنسب بينهما صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب بنا أحاط بنسب كل شيء والصهر ما كان من سبب النساء **ص** الصدوق عن ابن المتوكل وما جيلويه معا عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أذينة عن عمر بن عثمان عن العبقري عن عمر بن ثابت عن أبيه عن حبة العرني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال إن الله تعالى لما خلق آدم ع من أديم الأرض فضل الشباخ والمالح والطيب من تربتها الصالح والطالح وقال إن الله تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض لقوم فقال الله وخلق الانسان عجولا وهذا علامة للملئكة أن من أولاد آدم ع يكون من يصير بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا بد على الخبيث ولا أن من خلق من السبخة لا بد على الفعل الحسن **بيان** قوله وهذا على أسلوب كلام الراوندي ذكره لنا وأبدل الخبر **ص** بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كانت الملئكة تمر بآدم ع أي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فتقول لأمر ما خلقت **ص** بالاسناد عن ابن أبي عمير عن ابان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إن القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق آدم ع منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء فقالت للأرض أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب عوذت بك فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل وخيره فقالت مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل وخيره أيضا فقالت مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت فأمره على الحتم فتعوذت بالله أن يأخذ منها فقال ملك الموت وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أخذ منك فقبضه وأتى سمى آدم لأنه أخذ من أديم الأرض وقال إن الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فمنه النشأ الرجال من الأرض وهنه النشأ النساء **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق ع قال لما أكلا آدم وحواء من الشجرة التي نهيا عنها أهبطا إلى الأرض فأهبط آدم ع على الجبل وكان رأسه في السماء وكان بناء البيت بحذاء الكعبة من الدر الأبيض والياقوت الأحمر فوضع رأسه في باب السماء الرابعة وكان يسمع تسبيح الملئكة وكان يسمع كلام الله فلما أصاب الخطيئة ذهب ذلك منه فقال يا رب أليس كنت تكلمني وتسمعني تسبيح الملئكة فأوحى الله إليه أن ذلك لك ما دمت على الخطيئة فلما تاب أعاد عليه ذلك **ص** بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن القسم بن محمد عن أبي جعفر ع قال لما أهبط الله آدم إلى الأرض ضرب له قبة من نور تحاذي البيت المعمور وأمره أن يطوف بها كما تطوف الملئكة بالبيت المعمور وقال له إني سأنزل لولدك بيتا في الأرض وأجعله مثابة للناس وأمنا فمن طاف بها سبعة أشواط كما رأيتك تطوف بقبتك هذه غفرت له ذنوبه **عم** المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريستي عن أبيه عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن الحسن بن الحسين عن ابراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن سنا عن أبي جعفر محمد الطائي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن اسحق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص لما أن خلق الله تعالى آدم وفضه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال يا آدم احمدني وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان قال آدم فأين تعبدهم عندك فما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فإذا أسطر من نور فقرأ السطر الأول لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني أنت على نفسي أن أرحم من والاهما وأعذب من عاداهما **ص** بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الفزاري عن محمد بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله ع اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله أبونا آدم وقال بعضهم الملئكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فضا

والبهائم

باب فضل حواء على سائر بعض نسائها أخواتها

بعضهم لقد جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في اي شئ كنتم تفكرون فقالوا كنا نفكر في خبر خلق الله فاخبره فقال اصبروا لي قليلا حتى ارجع اليكم فاتى اباه فقال يا ابت اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خبر خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقلت اصبروا حتى ارجع اليكم فقال ادم يا بني وقف بين يدي الله جل جلاله فنظر الى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم محمد والحمد خبر من برأ الله **ص** بالاسناد الى الصدوق وعن علي بن عبد الله الاسوار عن علي بن احمد عن محمد بن همون عن الحسن بن علي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ ان ابا كم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا **بيان** قال الجوهري الطوال بالضم الطويل فاذا افرط في الطول قيل طوال بالتشديد وقال السحوق من النخل الطويلة انتهى اقول هذا الخبر غريب وعلى تقدير صحته ويمكن الجمع بينه وبين ما سيأتي باختلاف الاذرع وسيظهر لك عند ايراد ذلك الخبر بعض الوجوه واما ما قيل ان ستين ذراعا صفة للنخلة والسحوق صفة للطول لان الطول في هذا ره فلا يخفى بعده **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان الله تعالى خلق حواء من فضل طينة ادم على صورته وكان الذي عليها النعاس فاراه ذلك في منامه فهي اول رؤيا كانت في الارض فانتبه وهي جالسة عند راسه فقال عز وجل يا ادم ما هذه الجالسة قال الرؤيا التي اريتني في منامي فاذن وحد الله تعالى الى ادم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة لك وواحدة لها بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس واما التي لي فعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فرضيه للناس ما ترضى لنفسك **شي** عن محمد بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال خلقت حواء من قصير اجنب دم والقصير هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما وباسناده عن ابيه عن ابائه قال خلقت حواء من جنب دم وهو راقد **شي** عن علي بن الواسطي قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق ادم من الماء والطين فهمة ادم في الماء والطين وان الله خلق حواء من ادم فهمة النساء في الرجال محضونهن في البيوت **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال سئلنا ابا جعفر ع من اي شئ خلق الله حواء فقال اي شئ يقول هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع ادم فقال كذبوا كانت بعجز ان تخلقها من ضلعه فضلت حبلت فقال بابن رسول الله من اي شئ خلقها فقال اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضلت فضلة من طين فخلق منها حواء **بيان** فالاخبار السابقة اما محمولة على التقية او على انها خلقت من طينة ضلع من اضلاعه وقال بعض اصحاب الارثماطيقون عدد التسعة بمنزلة ادم فان للاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة بمنزلة حواء فانها التي يتولد منها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حال الضرب ابتدءوا قالوا في قوله تعالى طه اشارة الى ادم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما بينهما وهي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة واربعين وهو عدد ادم واذا جمعنا من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقرر في الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب بين ضلعا او للحاصل مربعا واذا ضربنا الخمسة في التسعة حصل خمسة واربعون وهي عدد ادم وضلعا الخمسة والتسعة قالوا وما وردت في لسان الشارع مما من قوله خلقت من الضلع الاعوج لادم انما ينكشف سرها بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الاعسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والاعسر من العسر وهو القليل من الشئ **شي** عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع وما علم الملئكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء لانهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء **م** قوله عز وجل واذ قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك ابتدا بي هذا الخلق اي ما في الارض جميعا لكم حين قال ربك للملئكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وحقنا العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم وذاصكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون ثقلا عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصالح الكائن فيكم منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه ما لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسما انبياء الله واسما محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسما رجال من خيار شيعتهم وعضا اعدائهم ثم عرضهم عرض محمد او علي او الائمة على الملئكة اي عرض اشباحهم وهي انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم يسبحون ويقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراده من بعدكم اي كما لم تعترضوا علي في خلافكم فيما لكم فيه الخيرة ان لا تعترضوا علي في الغيب اذ لم يكن كما لا تعرفون اسما اشخاص تروني فقال الملئكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شئ الحكيم المصيب في كل فعل فقال الله تعالى يا ادم انبئ هؤلاء الملئكة باسمائهم اسما الانبياء والائمة عليهم السلام فلما انبأهم عرفوها احذ عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وما

باب فضل آدم وحواء على من سبقهما بعض الليما

واعلم ما يبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الأفضلية على آدم اذ امر بطاعته واعلم الكل ان سلطه عليه ومن اعتقاد كم انه لا احد باق بعدكم الا واسلم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم **بيان** قوله عليه السلام ابتدأ في هذا الخلق بدل على ان هذا خبر ما خلقه الله في بدو الخلق عند خلق السماء والارض وبناء فيه ظاهر اقوله ثم استوى الى السماء وتوجيهه انه يمكن ان يكون على هذا المراد بتسوية السموات تعريفها وتدبيرها واسكان الملائكة فيها بعد رفعهم عن الارض وبعد رفع ما يتوهم من التنافي بين هذه الاية وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم **شي** عن سلمان الفارسي رفعه قال ان الله لما خلق آدم فكان اول ما خلق منه عينه فجعل ينظر الى جسده كيف يخلق فلما رأى ما لم يتبالغ الخلق في رجليه اراد القيام فلم يقدر وهو قول الله خلق الانسان عجولا وان الله لما خلق آدم ونفخ فيه الروح فبلغ ان تناول عطسة فقال كله **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه ثم بقي قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل خلق الانسان عجولا **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن همام عن احمد بن ابراهيم عن الحسين بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله الا ان فيه قبل ان تستتم فيه الروح **شي** عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ابليس كان من الملائكة وهل كان يلي من امر السماء شيأ فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من السماء شيأ كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال امر الله ابليس بالسجود لآدم فقال له ما منعك ان تسجد لما امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فقال اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال فلما سمع آدم ذلك من قول الله عز وجل فرح فرحا شديدا وعلم ان الذي قدر عليه من الغواية لا يضره مع التوبة والانابة وعلم ان الذي قدر له من الجنة لا يخرج منه ابدا **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اكرم عليه من آدم ولا خلق الله آدم قبل ان ينفخ فيه الروح كان ابليس يمر به فيضربه برجله فيتداعى فقال ابليس لامر ما خلقت **كا** عنه من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي عباد عمران بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا ابي وانا في الطواف اذ اقبل رجل سرجب من الرجال فقال الطويل فقال السلام عليكم واحل واسمه يحيى بن ابي قال فالتفت الي ابي وقال انا فرد نا صلى السلام ثم قال اسألك رحمك الله فقال لابي نقضي طوافنا ثم نسألك فلما قضى ابي الطواف صلينا الركعات ثم التفت فقال ابن اسألك يا يحيى فاذا هو وراءه فدنا منه فقال فمن الرجل فقال من اهل الشام فقال ومن اتى اهل الشام فقال ومن يمكن بيت المقدس فقال قد ان الكاهنين قال نعم قال سل عما بدا لك فقال اسألك عن يد وهذا البيت وعن قولين والقلم وما يسطرون وعن قولين والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال يا احا اهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا او من كذب علينا في شيء فقد افترى علينا فتكذب على رسول الله ﷺ فقد كذب على الله ومن كذب على الله عذبه الله عز وجل اما يد وهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردت الملائكة على الله عز وجل فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاعرض عنها فراث ان ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فامر الله ملكا من الملائكة ان يجعل له بيتا في السماء السابعة بحيال الضراح بازاء عرشه وضيره لاهل السماء يطوفون به سبعون الف ملك في كل يوم لا يعودون ويستغفرون فلما ان هبط آدم الى الدنيا امره بمثله هذا البيت وهو بازاء ذلك فضيره لآدم وذريته كما صيره ذلك لاهل السماء فال صدقت يا ابن رسول الله **اقول** قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من مخايف ادريس النبي ع قال في صفة خلق آدم ان الارض عرضها الله جل جلاله ان يخلق منها خلقا فامتنعت من طبعه ومن ان يعصيه فاقشعرت الارض واستعطفت الله وسألته الا ياخذ منها من يعصيه ويدخل النار وان جبرئيل اتاها لياخذ منها طينة آدم عليه السلام فسألته بعزة الله ان لا ياخذ منها حتى تضرع الى الله تعالى وتضرعت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل فاقشعرت وتضرعت وسألت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله تعالى اسرافيل بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال خدامرني ربي بامرا انا ماض لما امرت ذا لم اسأك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من الارض وهي كارهة كذلك فتوفي ولدك كل من عليها وكما قضيت عليك الموت من اليوم الى يوم القيمة فلما كان صباح يوم الاحد الثاني اليوم الثامن من خلق الدنيا فامر الله ملكا فجن طينة آدم ثم خلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها ارنانا ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين سنة مذ خمر طينة آدم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته وفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف هذا الفطر فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ بقول علي بن طاوس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون الى تاويل الاحاديث وفي الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم ذكر نا سل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابته سؤاله وما وقع من الجن حتى امره ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض الى ان افسد فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله رحمك الله لقد خلقتك لتوحيدي وتعبدني وتحمدني وتمجدني ومن بعدي لا تكفره ولا تشرك بي شيأ **اقول** تمامه في كتاب السماء والعالم **هج** في صفة خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الارض صفاتها لما وعد بها وسبحها تربة

صلب

سنها

باب فصل حواء وعلل تسميتها بهذا الاسم

٣٣ سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى زينت فجعل منها صورة ذات اعضاء وفصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصمدها حتى صلصلت
بقاء لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيل فيها فكر يتصرف بها وجوارح يخدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتباينة من الحر
والبرد واليبس والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه الملائكة ووديعته لديهم وعهده وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه و
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فانه اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بالخلقة النارية واستهوته الصلبالية فاعطاه الله النظرة استحقاقا
للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذرهما ابليس
عداوته فاستراث عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهيه واستبدل بالجذل وجلا والاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه لآدم في
توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية الى آخر الخطبة

بيان

الحوت بالفتح المكان الغليظ الخشن والسهل ضده وستن الماء صبه من غير تفريق وخلصت اى صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمة والضاد المعجمة المكسور اى بللتها بالبلة اى جعلها ملصقا اسبغها بعضها ببعض لبلة ولزبت بالفتح اى لصقت كما قال تعالى انا خلقناهم من طين لازب وجبل بالفتح اى خلق والاحناء الاطر جمع حنو بالكسر والوصول للفصول والاعتبار مختلف واجمدها اى جعلها جامدة واصلدها اى صيرها صلبة وصلصلتها اى صارت صلصالا والام في قوله لوقت اما متعلق بجبل اى خلقها الوقت نفخ الصور او ليوم الفتهم او بمحذوف اى كائنة لوقت نفخ ويحتمل ان يكون الوقت مدة الحيوة والاجل منتهاها او يوم الفتهم ومثلت بفتح الثاء وضمها اى قامت منتصبا وانسانا منصوب بالحالية ويحتمل ان يكون بدلا من مثلت اى استحدثها وقوله
معجونا صفة لقوله انسانا او حال عنه وطينة الانسان خلقته وجبلته ولعل المراد بالالوان الانواع واستأدى وديعته اى طلب اداءها والخنوع
الذل والخضوع والمراد بقوله ووديعته ان يكون له في السماء نسل وذرية وهو خلاف ظواهر الآثار واظنه خلقها الله في السماء غير الملئكة
او يكون الاستيداع الى الفسيل بحازا بالرضا هم بعبادة ذلك بفعله واعترتهم اى تشبثهم والشقوة بالكسر بقبض السعادة والتعزز التكبر والنظرة بكسر
الظاء الناجز والامهال والبلية الابتلاء وانجاز عدته اعطاؤه ما وعده من الثواب على عبادته وقد وعده الله الابقاء وارغد عيشته اى جعلها رغدا
والرغد من العيش الواسع الطيب والمحلة مصدر قولك حل بالمكان والاسناد مجازي واعزته اى طلب عفلته واناه على عزة وعفلة منه ونفسب عليه
الشئ بالشئ بالكسر نسبه اذا لم يرض له افعاله ويفسد به بالكسر ايضا اى يخلب به وللمقام بالضم الاقامة وقبل بيع اليقين بالشك وجوه الاول
ان معيشة آدم في الجنة كانت على حال يعلمها بيقين او ما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها الثاني ان ما اخبره الله من عداوة ابليس يقتضي ان
هذا عدو لك ولزوجك كان بيقينا فباعه بالشك في بيع ابليس الثالث كما لم ينصحهم الثالث ان هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا يتيقن ان
ما ينبغي له ان يفعله الرابع ان كونه في الجنة كان بيقينا فباعه بان اكل من الشجرة فهبط الى دار التكليف التي من شانها الشك في ان الصبر منها الى
الجنة او الى النار وجذل كفرح لفظا ومعنى وسيتضح لك ما تضمنته الخطبة في الابواب الآتية

بسط مقال الرفع شبهة واشكال

لعلم انا اجمعت الفرقة المحقة واكثر المخالفين على عصمة الملئكة صلوات الله عليهم اجمعين من صغائر الذنوب وكبائرها وسيأتي الكلام في ذلك في
كتاب السماء والعالم وطعن فيهم بعض الحشوية بانهم قالوا ان الجعل والاعتراض على الله من اعظم الذنوب وايضا نسبوا بني آدم الى القتل والفساد وهذا عينه
هو من الكبائر ومدحوا انفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك وهو عجب وايضا قولهم لا علم لنا الا ما علمتنا اعتذار والعذر قبل الذنب وايضا قوله ان كنتم
صادقين دل على انهم كانوا كاذبين فيما قالوه وايضا قوله الم اقل لكم يدل على انهم كانوا مرتابين في علمه تعالى بكل المعلومات وايضا علمهم بالافساد وسفك
الدماء اما بالوحي وهو بعيد والا لم يكن لاعادة الكلام فائدة واما بالاستنباط والظن وهو منهي عنه واجيب عن اعتراضهم على الله بان غرضهم من ذلك
السؤال لم يكن هو الانكار ولا تنبيه الله على شئ لا يفعله وانما المقصود من ذلك امور منها ان الانسان اذا كان قاطعا بحكمة عزيز ثم رآه يفعل فعلا لا يتضح
ذلك الانسان الى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجبا فكانهم قالوا اعطاك هذه النعم العظام من بينهم وبينك لا تفعلها الا لوجه دقيق وسر
غامض فابلغ حكمتك ومنها ان ابداء الاشكال طلبا للجواب غير محظور فكانه قيل لهم انت الحكيم الذي لا يفعل السفه البتة وتمكين السفيه من
السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الامرين او ان الخراب في هذا العالم غالبة على شروره وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالملئكة
نظروا الى الشرور فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اى من الخيرات الكثيرة التي لا يتركها الحكيم لاجل الشرور القليلة ومنها ان سؤالهم كان
على وجه الانكار في اعظم الله تعرفن العبد المخلص لشدة حيائه لولاه بكره ان يكون له عبد يعصيه ومنها ان قولهم اتجعل مسئلة منهم ان يجعل الارض
او بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا نحو قول موسى انهلكنا بما فعل السفهاء منا اى لا تهلك فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من صلاحكم وصلاح غيركم
فبين انه اختار لهم السنا وهؤلاء الارض برضى كل فريق منا اختار الله له ومنها ان هذا الاستفهام خارج مخرج الايجاب كقول جرير المستهم جزء من يكتب
المئات اى لم تكن ذلك والا لم يكن مدحا فكانهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك لانا نعلم في الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة

باب فصل حواء وما قيل في سنها وبعض أحوالها

ص ٣ فقال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون فانتم علمتم ظاهرهم وهو الفساد والقتل وانا اعلم ظاهرهم وما فى باطنهم من الاسرار الخفية التى يقتضى اتخاذهم والجواب عن الغيبة ان مراد ابليس السؤال وجاز ان يتعرض لمحل الاشكال فلذلك ذكر الفساد والتسفك مع ان المراد ان مثل تلك الافعال يصدر عن بعضهم ومثل هذا لا غيبة تعتبه ولو سلم فلا نسلم ذلك فى حق من لم يوجد بعد ولو سلم فيكون غيبة للصنف وهى مجوزة ولو سلم فلا نسلم ان ذكر مثل ذلك لعلام الغيوب يكون محرما لاستلزام ان الملئكة الذين جاءت منهم مأمورون بتفتيش احوال الخلايق واثباتها فى الصحف وعرضها على الباري جل اسمه وعن العجب بان مدح النفس عرضوع منه مطلقا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث على انهم انما ذكروه لتتميم تقرير الشبهة وعن الاعتذار بانه لا يستلزم الذنب بل قد يكون لترك الاولى ثم ان العلماء ذكروا فى اخبار الملئكة عن الفساد والتسفك وجوها منها انهم قالوا ذلك ظنا لما راوا من حال الجن الذين كانوا قبل ادم عم فى الارض وهو المروى عن ابن عباس والكلبى ويؤيده ما رووه عن تقبيل الامام عم سابقا او انهم عرفوا خلقته وعلموا انه مركب من الاركان المتخالفة والاخلاط المتنافية الموجبة للشهوة التى منها الفساد والغضب الذى منه التسفك الدماء ومنها انهم قالوا ذلك على المتقين لما روى عن ابن مسعود وغيره ان الله تعالى لما قال للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا ربنا وما يكون الخليفة قال تكون له ذرية يفسدون فى الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ائتنا الجعل فيها او انه تعالى كان قد اعلم الملئكة انه اذا كان فى الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء او انه تعالى كتب العلم فى اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة فلعلهم ظالعوا اللوح فعرفوا ذلك او لان معنى الخليفة اذا كان النائب عن الله فى الحكم والقضاء والاحتياج انما يكون عند التنازع والتظالم كان الاخبار عن وجود الخليفة اخبارا عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام وقيل لما خلق الله النار خافت الملئكة خوفا شديدا فاوحى الله اليهم خلقت هذه النار فالمن عصانى من خلقى ولم يكن يومئذ الا الملئكة فلما قال انى جاعل فى الارض خليفة عرفوا ان المعصية منهم وجائز العقول فى ذلك انه لما ثبت بالنصوص واجماع الفرقة المحقة عصمة الملئكة لا يجوز ان يقال ان هو هم صدور المعصية منهم على نحو ما قرر فى عصمة الانبياء عم

ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سئلت ابا عبد الله ع كم كان طول ادم ع حين هبط به الى الارض وكم كان طول حواء فاطمة ع فقال ان الله عز وجل لما اهبط ادم ع وزوجته حواء على الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا ورأسه وقت افق السماء وانه شكى الى الله ما يصيبه من حر الشمس فنحيت طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حواء خمسة وثلثين ذراعا بذراعها كا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب مثله الى قوله من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ع ان ادم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فاعزم عزمة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه واعزم حواء عزمة وصير طولها خمسة وثلثين ذراعا بذراعها

ايضاح اعلم ان هذا الخبر من مشكلات الاخبار ومعضلات الآثار والاعضال فيه من وجهين احدهما ان طول القامة كيف يصير سببا للتاذى بحر الشمس والثانى ان كون ذراعه سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم خلقته وان يعتبر ذلك عليه كثير من الاعمال الضرورية والجواب عن الاول بوجهين الاول انه يمكن ان يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس ايضا ويكون قامته طويلة جدا بحيث تتخاوز الطبقة الزمهريرية وبناء على ما اشتهر من قصة عوج بن عناق انه كان يرفع السمك الى عين الشمس ليشوى بحرارتها والثانى انه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال بنبات ولا جبل ولا شجر وكان يتاذى من حرارة الشمس لذلك واما الثانى فقد اجيب عنه بوجوه الاول ما ذكره بعض الافاضل ان استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات اخر كل منها فيه استواء الخلقة وذراع ادم ع يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وجعله فاما فاصلا او لينا بحيث يحصل الارتفاق بمد الحركة كيف شاء الثانى ما ذكره ايضا وهو ان يكون المراد بالسبعين سبعين قدما وشبرا وترك ذكرهما لشيوعها او المراد الاقدام والاشبار المعهودة فى ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بذراعه لا من السبعين بمعنى ان طوله الآن وهو السبعون بعد ذراعه قبل ذلك وفائدة معرفة طوله اولا قصيرا شدة مطابقة للسؤال كما لا يخفى واما ما ورد فى حواء فالمعنى انه جعل طولها خمسة وثلثين قدما بالاقدام المعهودة وهى ذراع بذراعها الاول فيظهر انها كانت على النصف من ادم الثالث ما ذكره ايضا وهو ان يكون ستعين بضم السين وتشديد التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة وسكون العين المهملة اى قصيرا بحيث صار سبعى الطول الاول والتسبيع ذراع فيكون الذراع بدلا او مفعولا مطلقا لمعنى فعل كذا فى حواء جعل طولها خمسة بضم الخاء اى خمسة اذرع لذلك الطول وثلثين تثنية ثلث اى ثلثى الخمس فصارت خمسا وثلثى خمس وجه التفاوت بينهما قليل ان كان الطولان الاولان متساويين والا فقد لا يحصل تفاوت ويحتمل ان يعود ضمير خمسة وثلثه الى ادم والمعنى انها صارت خمس ادم الاول وثلثه فتكون الطول منه وبعد العصر فتكون اقصر وفيها ان الخمس اذا ثلث الخمس يرجع الى ثلث وتبديل التعبير عن الثلث بذلك العبارة الى اقصى الفصاحة بعيد عن العلما الرابع ما يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه من ان الكلام استخدام اما بان يكون المراد بادم حين ارجاع الضمير اليه ادم ذلك الزمان من اولاده ولا يخفى بعده عن منهاج كلام العرب فى محاوراتهم مع انه لا يجرى فى حواء الا بتكلف ركيك ولعل الرواية غير صحيحة الخامس ما خطر بالبال بان نكون اضافة الذراع اليها على التوسعة والمجاز بان تستذراع صنف ادم ع اليه وصنف حواء اليها او يكون الضمير ان راجعين الى الرجل والمراة بقرينة المقام الستادس ما خطر ببالى ايضا وهو ان يكون المراد الذراع الذى وضعه ع لمساحة الاشياء وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الذراع الذى عمله ادم ع للرجال غير الذى وضعته حواء للنساء وثانيهما ان يكون الذراع واحدا لكن نسبة طول كل منهما اليه تقرب الى مرجع السابع ما سمحت به قريحتى ايضا وان انت ببعيد عن الافهام

باب سجود الملائكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة

وهو ان يكون المعنى جعل طول فاء منه بحيث يكون بعد ما بين طوله الاول سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد الفراغ فيكون المراد بطوله الاول ونسبة التعديل اليه باعتبار ان كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب اي اجعل ذراعه بحيث يصير جزءا من سبعين جزءا من قامته قبل الفراغ ومثل هذا قد يكون في المحاورات وليس بتكلف اكثر من بعض الوجوه التي تقدم ذكرها وينظر النسبة بين القامتين زاد طول قامته مستوى الخلقة ثلثة اذرع ونصف تقريبا فاذا كان طول قامته الاولى سبعين من ذلك الذراع تكون النسبة بينهما نصف العشر وينطبق الجواب على السؤال اذا الظاهر هنا ان غرض السائل استعلام قامته الاولى فعلمه كان يعرف طول القامة الثانية بما اشتهر بين اهل الكتاب ديناروف القامة من ستين ذراعا الثامن ان يكون الباقي في قوله بذراعه للملابسة اي كائنا مقدرا من طوله مقدرا من ذراعه التناسب عضاؤه وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء داخلة في الطول بخلاف الذراع والمراد بالذراع في قوله عز سبعين ذراعا اما ذراع من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه قريب التناسب ان يكون الضمير في قوله بذراعه عائدا الى جبريل ع ولا يخفى بعده وكائنة من وجوه شتى لاشتمالها بالنظر الى ما في الكابي ثم اعلم ان الغرض يمكن ان يكون ما بدا لك من الاجزاء وتكاثفها او ابن ادة في العرض او تجلل بعض الاجزاء بعضا بارادة تعالى وبالجميع وقد بسطنا الكلام في ذلك في المجلد الاخر من كتاب مرآة العقول

باب سجود الملائكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة وانها ايجنة كانت ومعنى تعليمه الاسما

الآيات البقرة

وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ

الاعراف

وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُوْنُ لَكَ اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا فَاخْرُجْ اِنَّكَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ قَالَ اَنْظِرْنِيْٓ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ قَالَ فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا مَّدْحُوْرًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ

الحجر

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ وَالْجَآنَّ خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْٓ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ قَالَ رَبِّ بِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيْمٌ اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ اِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ

الاسرى

وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيْنًا قَالَ اَرَءَيْتَكَ هٰذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ اَخَّرْتَنِ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَاَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهٗٓ اِلَّا قَلِيْلًا قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُوْرًا وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَاَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا

الكهف

وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ

ص

اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّنْ طِيْنٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ اِلَّآ اِبْلِيْسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ اِلَّآ اِبْلِيْسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ وَّاِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيْٓ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْٓ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ اَقُوْلُ لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ اَجْمَعِيْنَ

تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى واذ قلنا للملئكة بعد ذكرنا سابقا من الخلاف في معنى السجود وحقيقة ابليس ان الملوك هل كانوا كل الملئكة او بعضهم واختار الاول وروى عن ابن عباس ان الملئكة كانت قبائل الجن فسمي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملئكة فغضب معهم بالامر بالسجود لادم فسجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وروى مجاهد وطاوس عنه ايضا انه كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملئكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملئكة يسمون الجن ولم يكن من الملئكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لادم وعصاه لعنه وجعله شيطانا وسماه ابليس فكان من الكافرين اي كان كافرا في الاصل وكان في علمه تعالى منهم او صار منهم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم وصورناه وقيل خلقنا ادم ثم صورناكم في ظهره وقيل ان التربيب وقع في الاخبار اي ثم خبرتكم انا قلنا للملئكة اسجدوا لادم الا ان لا تسجد لانا به والمعنى ما دعاك الى ان لا تسجد خلقتني من نار وقال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطا القياس فمن قاس الدين شيء من رأيه قرنه الله بابليس وحمل الشبهة على ابليس انظن ان النار اذا كانت اشرف من الطين لم يجز ان يسجد الاشرف للادون وهذا خطا لان ذلك تابع لما سبق الله سبحانه من مصالح العباد وقد قيل ايضا ان الطين جزء من النار لان اكثر ما في الخلق من حيث ان الارض مستقر الخلق وفيها معايشهم ومنها تخرج اقواتهم والخبيثة انما يراد بها كثرة المنافع فاهبط اي انزل واخرج منها اي من السماء وقيل من الجنة وقيل انزل عما انت عليه من التدرجة الرفيعة الى التدرجة الدنيا التي هي دار الغاصبين فما يكون للمتكبر ان يتكبر في هذه او في الجنة او في السماء فاخرج من المكان الذي انت

باب سجود الملائكة ومعاداة مكة في الجنة

٣٠ فيه او المنزلة التي انت عليها انك من الصاغرين اي من الاذلاء بالمعصية وهذا الكلام انما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملئكة وقيل ان ابليس اي معجزة تدل على ان ذلك كلام الله قال انظرني اي اخرني في الاجل الى يوم يبعثون اي من قبورهم للجزاء قال الكلبي اراد الخبيث ان لا يذوق الموت في النفخة الاولى واجيب بالانظار الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى ليذوق الموت بين النفختين وهو اربعون سنة فبما اغويتني اي بما خيبتني من رحمتك وجنتك او امتحنتني يا سيدي ولادم فضلت عنده او حكمت بغوايتي واهلكتني بلعنك اياي والابعاد لان كون ابليس اعتقد ان الله يهوى الخلق ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من الشر لاقعدن لهم اي لاولادادم صراطك المستقيم اي على طريق المستوي لاصدهم عنه بالاغواء ثم لاتينهم من بين ايديهم الاية فيه اقوال احدها ان المعنى من قبل دنياهم واخراهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم اي ازين لهم الدنيا واشككهم في الاخرة واثبطهم عن الحسنات واحبب اليهم السيئات وثانيها ان معنى من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وثالثها ما روي عن ابي جعفر ع قال ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم آخر هم يجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اما ان يكون قال ذلك من جهة الملئكة باخبار الله اياهم واما عن ظن منه كما قال سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فانما استزل ادم ظن ان ذريته ايضا سيجيئ لكونهم اضعف منه مذؤما اي مذموما او معيبا او مهانا لعينا مدحورا اي مطرودا لاملئن جهنم منكم اي منك ومن ذريتك وكفار بني ادم اجمعين ولقد خلقنا الانسان يعني ادم من صلصال اي من طين يابس يسمع له عند النفر صلصلة اي صوت وقيل طين صلب يخالطه الكثيب وقيل هو تن من حمأ من طين متغير مسنون اي مصبوب كالذي يفرغ حتى صار صورة كاجوف لذهب الفضة وقيل انه الرطب وقيل مصور عن سيبويه قال اخذ منه مسنة الوجه واليحان اي بليس او هو اب الجن وقبل هم الجن نسل ابليس من قبل اي من قبل خلق ادم من نار السموم اي من نار لها بريح حارة تقتل وقيل نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وقيل السموم النار الملتهبة واصل ادم كان من تراب وذلك قوله خلقه من تراب ثم تحيل التراب طينا وذلك قوله وخلقته من طين ثم تركه ذلك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله من حمأ مسنون ثم تركه حتى جف وذلك قوله من صلصال فهذه الاقوال لا تناقض فيها اذ هي اخبار عن حالات الخلقة فيكون اربعين يوما وسمي بشرا لانه ظاهر الجلد لابواريه شعر ولا صوف فاذا سويته باكمال خلقته ونفخت فيه من روحي قال البيضاوي اصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم اخر فان كان الروح يتعلق ولا بالبخار اللطيفة المنبعث من القلب فيفيض عليها القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن حصل بتعلقه بالبدن نفخا واضافة الروح الى نفسه للتشريف فاخرج منها اي من الجنة او من السماء او من الملئكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة او شيطان يرجم بالشهب ان عليك اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه بناء سبب ايام التكليف وقيل انما حد اللعن به لانه اعد غاية تضرها الناس ولانه بعد به فيها ينسى اللعن معه فيصير كان ليل لي يوم الوقت المعلوم المستمر فيه اجلك عند الله او انظرني الى ان يبعث الناس كلهم وهو النفخة الاولى او يوم القيمة وبما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور وقيل للسببية والمعنى لاجل اغوائك اياي لازينن الكفر والتسبب لاغوائه اياه بالسجود او بالاضلال عن طريق الجنة او اعذروا عن امهال الله تعالى له وهو سبب لزيادة غيه وتسلطه على بني ادم بان الله علم منه ومن متبعيه انهم يموتون على الكفر امهل او لم يمهل وان في امهاله تعريضا للمرء لاستحقاق مزيد الثواب هذا صراط علي مستقيم قال الطبرسي فيه وجوه احدها انه على جهة التهديد كما تقول لعبدك هذا طريقي سلكت طريق على لك لاتفوتني وثانيها معنا ان ما اذكره من امر المخلصين والغاوين طريق مر علي اي مر من سلكه مستقيما اعدل فيه عني وجازني كل امرئ الفريقين باعماله وثالثها هذا دين مستقيم علي بيانه والهداية اليه ليس لك عليهم سلطان اي قدرة على اكراههم على المعصية الا من اتبعك لانه اذا فعل صار له عليه سلطان بعد ذلك عن الهدى الى ما يدعوه اليه وقيل الاستثناء منقطع والمراد ولكن من اتبعك من الغاوين جعل لك على نفسه سلطانا اي حجة لمن خلقت طينا استفهام انكار وهذا الذي كرمت اي فضلته علي بخلقك ادم لاحتنكن اي لاعوين ذريته واقودنهم معي الى المعاصي كما يقاد الدابة بحنكها لازاشدن فيه حتى يحرجها الا قليلا وهم المخلصون وقيل لاحتنكنهم اي لاستولين عليهم وقيل الاستئصال منهم بالاغواء من احتنك الجراد الزرع وهو ان يأكله ويستأصله ويستفزز استفزاز الازعاج والاستنهاض على خفة واسراع بصوتك اي اصحابك يدعونهم بدعائك ووسوسك من قولهم صوت فلان بفلان اذا دعاه وهذا تهديد بصوت الامر وقيل بصوتك اي بالغناء والمزامير والملاهي وقيل كل صوت يدعى به الى الفساد فهو من صوت الشيطان واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاجلاب التصويت بجلبة وهي شدة الصوت اي اجمع عليهم فاقدر علي من مكايدك وابتلعك ذريتك فانك لا تزيد ذكل الا كل خاسر في معصيتك الله من الانس والجن فهو من جلب الفارس رجله وقيل هو من اجلب القوم جلبوا وصاحوا اي صح بخيلك ورجلك احشرهم علينا بالاغواء وشاركهم في الاموال والاولاد وهو كل مال اصيب من حرام وكل ولد زنا غاوين عتاة وقيل شاركهم في الاموال انه كل ما استعانوا به في تحقيق الاضافة الى غير الله من المزامير والاوثان وتسميتهم عبيد الحرث ونحوها وقيل قتل الموؤدة وتحريم ما حرموا على انفسهم من البحيرة والسائبة ونحو ذلك وقيل الاولاد انه كل ولد يولد من حرام وتغذيتهم عب

باب سجود الملئكة ومعناه وعلة امتناع ابليس في الجنة

فون قدرك وتعظمت عن امتثال امري لم كنت من الذين تعلوا اقدارهم عن السجود فقال ابو عبد الله ع ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع في خبر طويل يذكر فيه ٣٧
امر الله عز وجل ان الملائكة ان الملائكة ان الله تعالى اخبرنا عن علي ع انه افضل ام ملئكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرف ملئكة الله الا بحبهم لمحمد وعلي وآلهما
لولا بهما الله لما احد من حجج علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب لكان اطهر وافضل من الملئكة وهل امر الله الملئكة بالسجود لادم الا
لما كانوا قد وصفوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوهم عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما
فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم مخلوق ادم وعلما لا شئ كلها ثم عرضها عليهم فجزوا عن معرفتها فاراهم ان بنيته بها وعرفهم فضله
في العلم عليهم ثم اخرج من صلبه من ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم الحمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب علي وخيار امة
محمد وعرف الملئكة بذلك انهم افضل من الملئكة اذا احتملوا ما احتملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال بهرجن خ د
اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة المسالك في المضايق ومقامات الخوف خ د
والمخاوف في الاجراع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون
منها مجاهدون الشياطين وبهرجونهم ومجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام
العز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاسات العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكيدون به من المكر بكايدونه
الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم للاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب قوتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب
لما يأملون معاشه من تجارة لنفعهم في دينهم فان الله عز وجل يباهي بهم ملئكته وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفركم
ولا الخوف من اعدائكم ودنياكم يتعبكم ولا ابليس في ملكوت سمواتي وارضي يشغل على اغواء ملئكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملئكتي فمن اين لكم الخوف خ د
منهم وسلم دينه من هذه الآفات فالتكبات فقد احتمل في جنب حجتي ما لم تحملوا واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملئكته فضل حجته قال الملك قال خ د
امة محمد ص وشيعة علي ع وخلفائهم عليهم السلام عليهم واحتمالهم في جنب حجته ربهم ما لا يحتمل للملئكة انا بنجاد الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال له
فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما مبجلا له فلا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوع عبد لله ويعظمه بالسجود له كتعظيم لله ولو امرنا احدا ان يسجد متعبدا خ د
هكذا لغير الله لامرنا ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم رسول الله ص ومحضره وباد خر خلق الله علي بعد
محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر على حملته ارتفاعه عليه فقد كان حبله واعتقاده الخير **بيان**
المقاسات المكابدة وتحمل المشقة في الامر والاجراع جمع الجرع بالكسر وقد يفتح وهو منعطف الوادي وسطها ومنقطعه او مكان بالوادي لا شجر فيه
ورملا كان رملا والعرفج الحديث المنكر والتافه من الامر البالغ فيه مع دهاء وحمق اي فيه من خلقه والنجل الجرع ورجل نجل بكسر الجاء اي جبان للفؤاد
لذكره الجوهري وقوله ع ارتفاعه عليه اي تصدله ولنظر غايته منه ولهم رفيقا اي جعل الحبل في رقبته ج في جواب مسائل الزنديق
عن ابي عبد الله ع انه سأل ابو صلح السجود لغير الله قال الاقال فكيف امر الله الملئكة بالسجود لادم فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجودهم لله اذ
كان عن امر الله ثم قال ع فاما ابليس فعدو الله خلقه ليعبد ويوحد وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير فلم يزل يعبد مع ملئكة حتى امتحنه بسجود ادم فلما وقع
من ذلك ما وقع حسدا وشقاوة غلب عليه فلعنه عند ذلك فاخرجه من صفوف الملئكة وانزله الى الارض مدحورا فصار عدوا لادم وولده فذلك السبب قال له
من استطاع منهم واغواه الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد ارفع معصيته لربه بربوبيته ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل وما
جيلويه معا عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن ابي بصير قال قال لابي عبد الله ع سجود الملئكة لادم وضعوا جباههم
على الارض قال نعم تكرمة من الله تعالى ف عن ابي الحسن الثالث ع قال ان السجود من الملئكة لادم لم يكن لادم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم
لادم ج عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع ان يهوديا سأل امير المؤمنين ع عن معجزات النبي في مقابلة معجزة الانبياء فقال له هذا ادم ع اسجد الله له
ملئكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال علي ع لقد كان ذلك ولكن اسجد الله لادم ملئكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبيد والادم مثل رب
الله عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ولمحمد من الله وله اعطى ما هو افضل من هذا ان الله جل وعلا صلى عليه في جبروته والملئكة باجمعها
وعقبا المؤمنون بالصلوة عليه فهذه زيادة لنبينا يهودي ن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم عن محمد بن احمد عن علي الهمداني عن
العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابرهيم عن علي بن الرضا عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله
فضل انبياء المرسلين على ملئكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين وخلق لي الفضل بعد ذلك لنا على والائمة من بعده لو سافر الحديث الى ان
قال ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملئكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل بعبوديته ولادم اكراما وطاعة لكونا
في صلبه كيف لا يكون افضل من الملئكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون الخبر **تحقيق** اعلم ان المسلمين قد اجمعوا على ان ذلك السجود لم يكن سجود عبادة

باب سجود الملئكة ومعاداة ابليس لعنه الله في الجنة

٣٨ لانها ايات الله تعالى توجب الشكر ثم اختلفوا على ثلثة اقوال الاول ان ذلك السجود كان لله تعالى وادم ع كان قبلة وهو قول ابي علي الجبائي وابي القاسم البلخي وجماعة والثاني ان السجود في اصل اللغة هو الانقياد والخضوع قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر اي الجبال الصغار والتلال كانت مذللة للحوافر للهبوط ومنه قولهم تنحوا لبعير يسجد ان اراد عليه بان المنقاد من السجود وضع الجبهة على الارض فيجب الحمل عليه مالم يدل دليل على خلافه ويؤيده قوله تعالى فقعوا له ساجدين وبدل عليه صيرورة بعض الاخبار المتقدمة والثالث انا ان السجود كان تعظيما لادم ع وكان تكرمة له وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بامره وهو مختار جماعة من المحققين وهو الاظهر من مجموع الاخبار التي اوردناها وان كان الخبر الاول يؤيد الوجه الاول ثم اعلم انه قد ظهر مما اوردنا من الاخبار ان السجود لغير الله عالما لم يكن عن امره وان المسجود له لا يكون معبودا مطلقا بل قد يكون السجود تحيته لا عبادة وان لم يجز ابتداءه الا بامره تعالى وانه امر بسجود الملئكة لادم ليدل على افضليته وقد صدقه عليهم لاكما زعمه الجبائي وغيره من انه لا يدل على افضليته ادم ع **فس** خلق الله ادم في اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم ع فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لمن امر به لاعصينه فقال نفخ فيه فلما بلغ فيه الروح الى فمه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق ع فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا كلهم فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق ع فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك قرب ولا نبي مرسل فقال الله لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا تجور فثوابي على قدر عملي قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله فقد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم ع قال سلطتك قال اجرني منهم مجرى الدم في العروق قال فقد اجرتك قال لا يولد لهم ولد فاحدا الا ولد لي اثنان واراهم ولا يرونني واصور لهم في كل صورة شئت قال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولد زنا قال يا رب حسبي قد وهبت لي عبادك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا تجور فثوابي على قدر عملي قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجرني منهم مجرى الدم في العروق قال قد اجرتك قال لا يولد لهم ولد فاحدا الا ولد لي اثنان واراهم ولا يرونني واصور لهم في كل صورة شئت قال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولد زنا قال يا رب حسبي قد وهبت لي عبادك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **فس** ابي عن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم ع يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته منهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك الحسنة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قد جعلت فداك يا رب اذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فما لشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعها في السماء في اربعة الاف سنة

كتاب فضائل الشيعة

للصدوق رة باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله ص اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمنهم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملئكة فقال رسول الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله ونسبح الملئكة يسبحنا قبل ان خلق الله عز وجل ادم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل ادم امر الملئكة ان تسجد له ولم يامرنا بالسجود فسجدت الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمسة المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش الخبر **ل** ابي فانا الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى والبرقي وابن ابي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابائه عن علي ع عن رسول الله ص قال انا كان لنا دم وحوا في الجنة حتى اخرجنا منها سبع سنابل من نام الدنيا حتى اهبطنا الله من بؤسها ذلك **ع** بالاسناد الى وهب قال لما اسجد الله عز وجل الملئكة لادم ع وابى ابليس ان يسجد قال الله تبارك وتعالى فانك رجيم منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ثم قال عز وجل يا ادم انطلق انت وهؤلاء الملاء من الملئكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال الله تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيمة **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن ابي عبد الله ع قال سئل عن حنطة ادم فقال حنطتكم من حنطة الدنيا يطلع عليها الشمس والقمر ولو كانت من حنطة الخلد ما خرج منها ابدا **فس** ابي بعضهم قال سئل الصادق ع عن حنطة ادم ما من حنطة الدنيا كانت ام حنطة الاخرة فقال كانت من حنطة الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من حنطة الاخرة ما خرج منها ابدا **تبيان** اختلف في حنطة ادم ع هل كانت في الارض ام في السماء وعلى الثاني هل هي الحنطة التي هي دار الثواب ام غيرها فذهب اكثر المفسرين واكثر المعتزلة الى انها حنطة الخلد وقال ابو هاشم هي حنطة من حنطة السماء غير حنطة الخلد وقال ابو مسلم الاصفهاني وابو القاسم البلخي وطائفة هي حنطة من حنطة الدنيا في الارض كما يدل عليه ظاهر الاخبار وان امكن اتحادها واحتج الاولون بان الظاهر ان الالف واللام للعهد والمعهود والمعلوم بين المسلمين هي حنطة الخلد حتى يعلم كونها حنطة الخلد وبان الشاذ منها كالعلم لها فوجب الحمل عليها وجوابهما ظاهر واحتج الطائفة الثانية بان قوله اهبطوا بدل على الاهباط من السما الى الارض وليست حنطة الخلد كذلك وبان الانتقال من ارض الى اخرى قد يسمى هبوطا كما في قوله اهبطوا

باب سجود الملئكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة

مص لكن الظاهر من اخر الاية كون الهبوط من غير الارض ويؤيده ما سياتي في حديث الشامي انه سئل امير المؤمنين ع عن اكرم واد على وجه الارض فقال له وادي بيت المقدس سقط عليه دم من السماء واجتمع القائلون بانها من بيناتين الارض بوجوه الاول انها لو كانت دار الخلد لما خرج ادم منها لقوله وظاهر مخرجين منها الثاني ان جنة الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى اكلها دائم وظلها ولقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية واجيب عنهما بان عدم الخروج انما يكون اذا استقروا فيها للثواب وقد ذكروا وجوها اخر ذكرها في التفاسير الكبير لكلامه في المقام بذكرها وهذان الجزآن وان كانا بدلا ان على المذهب الاخير لكن بعارضهما ظواهر بعض الاخبار كقول امير المؤمنين ع فيما اوردناه في الباب السابق ووعده المرتقى الجنة وخبر الشامي وغيرها مما سياتي فالجزم باحد المذهبين لا يخلو من اشكال والله تعالى يعلم

ص بالاسناد الى الصدوق ع باسناده عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سئلت ابا عبد الله ع كان ابليس من الملئكة ام من الجن فقال كانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان

ايضاح اعلم ان العلماء اختلفوا في انه هل كان ابليس من الملئكة ام لا فذهب اكثر المتكلمين لاسيما المعتزلة وكثير من اصحابنا كالشيخ المفيد قدس سره الى انه لم يكن من الملئكة بل كان من الجن قال وقد جاءت الاخبار بها متواترة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم وهو مذهب الامامية وذهب جماعة من المتكلمين وكثير من فقهاء الجمهور الى انه منهم واختاره شيخ الطائفة قده في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلف الطائفة الاخيرة فقيل انه كان خازنا للجنان وقيل كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وقيل كان يسوس ما بين السماء والارض والحق ما اختاره المفيد ره وسنورد الاخبار في ذلك اكثرها في كتاب السماء والعالم

ص بالاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال امر ابليس بالسجود لادم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لاعبدنك عبادة ما عبدك احد مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد وقال ان ابليس رنة اربع رنات واول رنة يوم لعن ويوم اهبط الى الارض ويوم بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل وحين انزل عليه الكتاب ونعرتين حين كل ادم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وقال في قوله تعالى فبدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما الازر فصارت تري بادية وقال الشجرة التي نهى ادم ع عنها هي السنبلة

توضيح الرنة الصوت يقال رنت المراة ترن رنينا وارنت ايضا اي صاحت والنعرة صوت بالانف

ك ابن المتوكل عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ايمن بن محرز عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى علم ادم ع اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من ادم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم و استعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وحدثنا بذلك لفطان عن اسكن عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع

فس وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان

بيان قال الشيخ امين الدين الطبرسي ره وعلم ادم الاسماء اي علمه معنى الاسماء اذ الاسماء بلا معان لا فايدة فيها ولا وجه لاشادة الفضيلة بها وقد نبه الله الملئكة على فاقتها من لطيف الحكمة فاقروا عند ما سئلوا عن ذكرها والاخبار عنها انه لا علم لهم بها فقال الله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم عن قتادة وقيل انه سبحانه علمه جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والاطعمة والادوية واستمراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعن اكثر المتاخرين وقيل انه علمه اسماء الاشياء كلها ما خلق وما لم يخلق وجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده عن ابي علي الجبائي وعلي بن عيسى وغيرهما فاولوا فاخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان ألفوه واعتادوه ونطاول الزمان على ما خالف ذلك فنسوه ويجوز ان يكونوا عالمين بجميع اللغات الى زمن نوح ع فلما اهلك الله الناس الا نوحا ومن معه كانوا هم العارفين بتلك اللغات فلما كثروا و تفرقوا اختار كل قوم منهم لغة تكلموا بها وتركوا ما سواها ونسوه وقد روي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الارضين والجبال فالشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وقيل انه علمه اسماء الملئكة واسماء ذريته عن الربيع وقيل انه علمه الفاظ الاشياء ومعناها وخواصها وهو ان الفرس يصلح لما ذا والحمار يصلح لما ذا وهذا ابلغ لان معنى الاشياء وخواصها لا تتغير بتغير الازمنة والاوقات والفاظ الاشياء تتغير على طول الزمان انتهى

اقول الاظهر الحمل على المعنى الاعم وما ذكر في خبر ابن محرز بيان لبعض افراد التسميات واشرفها وارفعها

سن الحسين بن علي بن بقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس قاس بفضله نار ادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الحكيم الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا واضيا من النار

شي عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن قول الله وعلم ادم الاسماء كلها ما ذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه

شي عن الفضل بن عباس عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن قول الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها ما هي قال اسماء الاودية والنبات والشجر والجبال من الارض

شي عن داود بن سرحان العطار قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالحوان فغدينا ثم جاؤا بالطشت فدنا منه فقلت جعلت فداك قوله وعلم ادم الاسماء كلها الطست والدست سنانه منه فقال الهاج والاودية وهوى به كذى كذى

شي عن جرير عن اخيره عن ابي عبد الله ع قال لما ان خلق الله ادم امر الملئكة

باب سجود الملئكة وغشاوة مكنة في الجنة

٣٠ انا نسجد له فقالت الملئكة في بعضها ما كنا نظن ان الله خلق خلقا اكرم عليه منا فنحن جيرانه ونحن اقرب خلقه اليه فقال الله الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون وما انكتمون فيما ابدوا من امر ابرئ الجان وكتموا ما في انفسهم فلانت الملئكة الذين قالوا ما قالوا بأن لوا ما قالوا العرش **شي** عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله ع عن ابليس اكان من الملئكة او كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملئكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء ولا كرامة وانما كان من الجن وكان مع الملئكة وكانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود حسد ابليس فدخل عليه الطيار فنشأ وانا عنده فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون فقال لم يدخلوا في هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة **بيان** حاصله ان الله تعالى انما ادخل في لفظ الملئكة لانه كان مخلوطا بهم وكونه ظاهرا منهم وانما وجه الخطاب في الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين وكان من بينهم فشملهم الامر والمراد انه خاطبهم بانها الملئكة مثلا وكان ابليس ايضا مامورا لكونه ظاهرا منهم ومظهر الصفاتهم كما ان خطاب يا ايها الذين امنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرين المؤمنين واما ظن الملئكة فيحتمل ان يكون المراد انهم ظنوا انه منهم في الطاعة وعدم العصيان لانه يبعد ان لا يعلم الملئكة انه ليس منهم مع انهم رصدوه الى السماء او اهلكوا قومه فيكون من يتمثل قولهم عليهم السلام نحن اهل البيت على انه يحتمل الملئكة ان يكون ظنوا انه كان ملكا حملا الله حاكما على الجان ويحتمل ان يكون هذا الظن من بعض الملئكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجان ودفعوا ابليس **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان اول كفر كفر بالله حيث خلق الله ادم كفر ابليس حيث حسد ادم على الله امره واول الحسد حسد ابن ادم اخاه واول الحرص حرص ادم نهي عن الشجرة فاكل منها فاخرج حرصه من الجنة **شي** عن بريد بن خليفة الاسكاف عن رجل من اهل الشام قال قال امير المؤمنين ع اول بغيعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الله الملئكة ان يسجدوا لادم سجد الا ادم عد

على ظهر الكوفة **م** قوله عز وجل واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام ع قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض حبيبا اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم في ذلك الوقت خلق لكم قال ع ولما امتحن الحسين ع ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه

مر تفويض عد قال العسكر انتم في حل من بيعتي فالحقوا باهاليكم ودعوا لي اهل بيتي قد جعلتكم في حل من ذمامي فاني لا اظن القوم يقنعون منا بدون قتلي فانكم لا تطيقون نهم لضعف اعدادهم وقوائهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعيني ولا يخليني من حسن نظره كما اراد من اسلافنا الطيبين فانتم عسكري فضاروقوه واما اهل البيت فانهم لا يريدون من اقربائه غير ما يريدون فلما رأوا الانصار قد عزموا على الموت معه قالوا له لا يرى الله فينا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب لمثلي النزر اليسير لعباده باحتمال الكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة ولقاء من فارقتموها والشقي من شقي فيها اقتلوا الحق تكم باولادكم واهليكم وانصاركم معاشر اولادنا ومحبينا والمغتصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرقون في اوائل يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شئ وعرضهم على الملئكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضئ في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة بالسجدة لادم تعظيما لانه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها في الافاق فسجدوا الا ابليس لجهان بتواضع لجلال عظمة الله وان بتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملئكة كلها فاستكبر وترفع وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني ابي ع ابي عن رسول الله ص قال قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه فكان الله قد فضل اشباحنا من فوق العرش لظهوره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرنا الملئكة بالسجود لك اكرامك اياهم فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ع ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم ع على ذروة العرش فاطلع فيه صور انوار اشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال فاهذه الاشباح يا رب فقال الله يا ادم هذه الاشباح افضل خلقي

وبريتي في هذا محمد وانا المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل اليهم بهم يا ادم وادا هممت بمسئلتك فاني اثبت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا اردهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له قول قال الراوي فقال الصادق ع فمن سعد لمستجاب دعوته في الصحف اذ رسمت في ذكر سوال ابليس ربه ان ابقاه الى يوم يبعثون قال لا ولكنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيت حتما ان اظهر الارض في ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي ما يتخذ لذلك الوقت عبادا لي اصطفيت قلوبهم للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر الوفي والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي يدعونني ويتوسلون بحقوقهم عبادي واولائي حقا اخترتهم نبيا مصطفى واصنافا مرتضى فجعلتهم لي انبياء ورسولا وجعلتهم لي اولياء وانصارا لك ما اخترتهم اللهم اصطفي

باب ابتكاب تراك الأولى ومعناه وكيفيته

[1٣٤] عجبي ولابد انه واضح ابتدك يوم مشد وخيلك ورجلك وجنودك اجمعين فاذهب فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم قال الله لادم فم فانظر الى هؤلاء الملئكة الذين قبالك فانهم من الذين سجدوا لك فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاتاهم فسلم عليهم كما امره الله فقالوا وعليك السلام يا ادم ورحمة الله وبركاته فقال الله هذه تحيتك يا ادم وتحية ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة ثم ذكر شرح خلق ذرية ادم وشهادة من تكلف منهم بالربوبية فالوحدانية جل جلاله ثم قال وانظر ادم الى ظاهر ذريته بتلألأ انوارهم يسعى قال ادم ما هؤلاء قال هؤلاء الانبيا من ذريتك قال كم هم يا رب قال هم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وخمسة عشر نبيا مرسلا قال اي رب فما بال نور هذا الاخير بها طاعا على نورهم جميعا قال لفضله عليهم جميعا قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبتي ورسولي وامين ونجيبي ومجتبي وخيرتي وصفوتي وخاصتي وحبيبي وخليلي واكرم خلقي علي واحبهم الي وارأفهم عندك واقربهم مني واعرفهم لي وارحمهم حلما وعلما وايمانا وبقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا ودعاء وسلما وسلاما اخذت له ميثاق حملة عرشي فمادونهم من خلايقي في السموات والارض بالايمان به والاقرار بنبوته فامن به ادم تزهيدا في دنيا ادم وفضلا ونورا وقدرا قال ادم امنت بالله وبرسوله محمد قال الله فداوجبت لك يا ادم وقد زدتك فضلا وكرامة انت يا ادم اول الانبيا والمرسلين وابنك محمد خاتم الانبيا والرسل واول من تنشق الارض عنه يوم القيمة واول من يمشي على الصراط الى الموقف واول شافع واول مشفع واول قارع لابواب الجنان واول من يفتح لهم فيدخل الجنة وقد كبتك به فانت ابو محمد فقال ادم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل ويسبقني الى الجنة والاحسد ثم ذكر مشاهدة ادم لمن اخرج الله جل جلاله من ظهره من جوهر ذريته الى يوم القيمة واختياره للمطيعين واعراضه عن العصاة له سبحانه وذكر خلق حوا من ضلع ادم عليهما السلام **فس** ثم لا تنهم من بين ابديهم الا بتا ما بين ايديهم فهو من قبل الاخرة لاخبرتهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور اما خلفهم بقول من قبل ذنبا هم امرهم بجمع الاموال وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وامرهم ان لا ينفقوا على ذرا يهم وانحوتهم عليه الضعة واما عن ايمانهم بقول من قبل ايديهم فان كانوا على ضلالة تثبتها لهم وان كانوا على الهدى اخرجهم منه واما عن شمائلهم بقول من قبل اللذات والشهوات بقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قوله اخرج منها مذءوما مدحورا فالمذءوم العيب والمدحور المقصى لمن لحق في جهنم **فس** من صلصال قال الماء المنتصل بالطين من حما مسنون قال حما متغير والجان قال ابو ابليس **فس** محمد بن احمد بن ثابت عن القاسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن عباد عن الحسين المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لوان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في اهم انه خلقه بيده فيقول فما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشيا بيده **بيان** افترى الله انما ذكر ذلك لئلا يحمل على الحقيقة والمعنى انه لو كان خلقه تعالى الاشيا بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص **فس** ابي عن سعيد ابي سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك فما ذا قال وذكروا الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من ذلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **فس** احمد ابن ابي عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يبعثه رسول الله ص على الصخرة التي في بيت المقدس قال علي بن ابرهيم فقال الله تعالى الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين **بيان** قال البيضاوي في قوله تعالى فالحق والحق اقول اي فاحق الحق اقوله وقيل ان الحق اسم الله ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه لاملئن وما بينهما اعتراض وقرأ عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء الحق يميني وقسمي او الجزاء اي انا الحق انتهى اقول فاذكره على ان ابرهيم يصح على القراءتين فلا تغفل **باب** ابتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته وكيفيته وقولنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **الاعراف** وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ونادتهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما **طه** ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه بقيته

٣٢ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا **تفسير** قال الطبرسي ع اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها مسكنا وروي عن ابن عباس وابن مسعود انه لما اخرج ابليس من الجنة ولعن بقي ادم وحده فاستوحش لانه لم يسكن معه من يسكن اليه فخلقت حوا ليسكن اليها وروي ان الله تعالى القى على ادم النوم واخذ منه ضلعا فخلق منه حوا فانتبه ادم فاذا عند راسه امراة فسالها من انت قالت امراة قال لم خلقت قال لتسكن الي فقالت الملئكة ما اسمها يا ادم قال حوا قال ولم سميت حوا قال لانها خلقت من حي وعند ها قال الله اسكن انت وزوجك الجنة وقيل انها خلقت قبل ان يسكن الجنة ثم ادخلا معا الجنة وفي كتاب النبوة ان الله تعالى خلق ادم من الطين وخلق حوا من ادم فهذه الرجال من الماء والطين وهذه النساء من الرجال قال اهل التحقيق ليس يمتنع ان يخلق الله حوا من جملة جسد ادم بعد ان لا يكون ما الاتم الحي حيا الا معه لان ما هذه صفته لا يجوز ان ينقل الى غيره او يخلق منه حي اخر من حيث تؤدي الى ان لا يمكن ابطال الثواب الى مستحقه وعدا اي كثيرا واسعا لا عناء فيه ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تاكلا منها وهو المروي عن البا قر وكان هذا هي تنزيه فتكونا من الظالمين يجوز ان يقال لمن يحبس نفسه الثواب انه ظالم لنفسه فازلهما اي حملهما على الزلة عنها اي عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعمة والدعة او من الجنة او من الطاعة وانما اخرج من الجنة لا على وجه العقوبة بل لان المصلحة قد تغيرت بنا وله من الشجرة فاقتضت الحكمة اهباطه الى الارض وابتلاءه والتكليف والمشقة وسلبه ما الفه من ثياب الجنة لان انعامه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان فلما ان بمنع ذلك تشديدا للبلوى والامتحان كما لان يفقر بعد الغنا ويمرض بعد الصحة وقلنا اهبطوا الخطاب لادم وحوا وابليس ان كان ابليس قد اخرج قبل ذلك لانهم قد اجتمعوا في الهبوط وان كانت وفاتهم متفرقة وقيل اراد ادم وحوا والحية وقيل اراد ادم وحوا وذريتهما وقيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بعضكم لبعض عدو يعني ادم وذريته وابليس وذريته مستقر اي مقر ومقام وثبوت ومتاع اي استمتاع الى حين اي الى الموت والى القيمة فتلقى اي قبل واخذ من ربه كلمات واغنى قوله فتلقى عن ان يقول فرغب الى الله بهن او سأله بحقهن لان التلقي يفيد ذلك واختلف في الكلمات فقيل هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي قوله اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وهو المروي عن البا قر وقيل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل وهي رواية تختص باهل البيت ع ان ادم راى مكتوبا على العرش اسما مكرمة معظمة فسال عنها فقيل له هذه اسما اجلة الخلق عند الله منزلة والاسما محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتوسل ادم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه اي تاب ادم فتاب الله عليه اي قبل توبته قبل اي وفقه للتوبة وهداه اليها انه هو التواب اي كثير القبول للتوبة وانما قال فتاب عليه ولم يقل عليهما لانه اختصر وحذف للايجاز والتغليب قال الحسن لم يخلق الله ادم الا للارض ولو لم يعص لاخرجه الى الارض على غير ذلك الحال وقال غيره يجوز ان يكون خلقه للارض ان عصى ولغيرها ان لم يعص وهو الاقوى قلنا اهبطوا قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء وهذا من استئنافا الى الارض وقيل انما كرر للتاكيد وقيل لاختلاف الحالين فقد بين الاول ان الاهباط انما كان حال عداوة بعضهم لبعض وهذا ان الاهباط للابتلاء والتكليف فاما ياتينكم مني هدى اي بيان ودلالة وقيل انبيا ورسل وعلى الاخير يكون الخطاب في اهبطوا لادم وحوا وذريتهما فمن تبع هداي اي اقتدى برسلي فلا خوف عليهم في القيمة من العقاب ولا هم يحزنون على فوات الثواب ليبدي لهما قال البيضاوي اي ليظهر لهما واللام للعاقبة او للغرض على انه اراد ايضا بوسوستاته ان يكشف عورتهما فلذلك عبر عنها بالسوءة وقرئ عنهما من سواتهما اي فاعطى عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر الا ان تكونا الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او مخلدين في الجنة واستدل به على فضل الملئكة على الانبيا وجوابه انه كان من المعلوم ان الخطاب لا ينقلب وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا تلك الكمالات العظيمة والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما اي اقسم لهما ولحن على بنية المفاعلة للمبالغة وقيل اقسم لهما بالقبول وقيل اقسم عليه بالله انه لمن الناصحين واقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة لانهما قبلتا قوله فدلاهما اي حطهما عن منزلتهما الى الارض بغرور فلما ذاقا الشجرة قال الطبرسي اي ابتدا بالاكل منها وقال الاشبا بدا بدت لهما سوآتهما قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت عنهما لباسهما عنهما فابصر كل منهما سوأة صاحبه فاستحيا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي اخذا يجعلان ورقة على ورقة ليستر سوآتهما وقيل جعلا يرقعان ويصلان عليهما من ورق التين حتى صارا كهيئة الثوب والخصف اصله الضم والجمع ومنه خصف النعل ظلمنا انفسنا اي عجزنا عنها الثواب بترك المندوب اليه وقيل ظلمنا انفسنا بالنزول الى الارض ومفارقة العيش الرغد وان لم تغفر لنا اي وان لم تستر علينا وترحمنا اي ولم تتفضل علينا بغفرانك التي تمحو بها ما فرطنا من نقصاننا نفوسنا من الثواب لنكونن من الخاسرين اي من جنس من خسر ولم يربح كما اخرج ابويكم نسب الاخراج اليهما كان باغوائه لهما وقيل كان لباسهما الظفر عن ابن عباس اي كان شبه الظفر على حلقته وقيل كان نورا عن وهب ولعهدنا الى ادم من قبل اي امرناه ووصينا اليه ان لا يقرب الشجرة فنسي اي ترك الامر ولم نجد له عزما ثابتا ولم يقل فنسي من

و الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه

في النهاية ابن شيبة الظفر في باضة وصفاته وكنا فيه من سنة رحمة الله

باب ابتكاب ترك الاولى ومعناه كيفيته

٣٣ النشاء ولم نجد له عزما على الذنب لانه لم يتعمد فتشقى اى فتقع فى تعب العمل وكدّ الاكتساب والتفقه على زوجتك ولذلك قال فتشقى ولم يقل فتشقيا
وقيل الان امرها فى التبع احد فاستوى حكمها وقيل لبستقيم رؤس الاى قال ابن جبير اهبط على آدم ثورا احمر وكان يحرث عليه ويرشح العرق عن جبينه
الجنة ٣ فذلك هو الشقاوة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اى فى تسعة مطعامها وشرابها وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى اى لا تعطش ولا يصيبك حر الشمس فانه
ليس فى الجنة شمس وانما فيها ضياء ونور وظل ممدود على شجرة الخلد اى من اكل منها لم يمت وملك لا يبلى جديد لا يفنى وعصى آدم ربه فغوى اى
خالف امر ربه فخاب من ثواب ثم اجتباه ربه اى اختاره للرسالة فتاب عليه وهدى اى قبل توبته وهداه الى ذكره او الى الكلمات التى
تلقاها منه قال اهبطا بعنى آدم وحواء فالاضل اى فى الدنيا والا يشقى اى فى الاخرة فان له معيشة ضنكا اى عيشا ضيقا فى الدنيا او هو غلبة
القبر او طعام الضريع والزقوم فى جهنم **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع فى قول الله
فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما الاستدبار فبدت بعنى كانت تاخل **فس** اهبطوا بعضكم لبعض عدو بعنى آدم وابليس الى حين
بعنى الى القيمة **فس** قال له معيشة ضنكا اى ضيقة **ع لى** ما جيلويه عن عمه عن البرقى عن على بن الحسين البرقى عن عبد الله بن
جبلة عن صفوة بن عمار عن الحسين عبد الله عن ابيه عن جده الحسين على بن ابى طالب ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسالوه عن مسائل وكان
فيما سالوه اخبرنى عن الله لاى شئ وقت هذه الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على امتك فى ساعات الليل والنهار فاجابه الى ان قال واما صلوة
العصر فهى الساعة التى اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتى فهى من احب الصلوة
الى الله عز وجل وامضاها ان حفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهى الساعة التى تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين
ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفى يوم الاخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات وكعة لخطيئته
وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبتهما وافترض الله عز وجل هذه الثلث الركعات على امتى ثم قال فاخرج لاى شئ توضا هذه الجوانح الاربع وهى
اظلف المواضع فى الجسد قال النبى ص لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت
الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسّها فاكل منها فطار الحلى والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل
عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوانح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها واخذ
بيمينه الراس لما وضع يده على راسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم قال اخرج لاى شئ فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار
ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك قال النبى ص ان آدم لما اكل من الشجرة بقى فى بطنه ثلثين يوما وفرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع و
العطش والذى ياكلونه تفضلا من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله عز وجل على امتى ذلك ثم تلى رسول الله هذه الاية كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ايّاما معدودات **فس** ابى بعض اصحابنا سئل الصادق ع عن جنة آدم امن جنان الدنيا
كانت ام من جنان الاخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا قال فلما اسكنها الله
الجنة ٣ آتى جهاته من الشجرة لانه خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهى والغذاء واللباس والاكل والنكاح والابد ثم صبرة الا بالقوت فجاءه
ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التى نهيكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فى الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف
لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن
الناصحين فقبل آدم قوله فاكل من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله تعالى من لباس الجنة وابتلا
بستر ان من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع
الى حين قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها فنزلت حواء على المروة وانما سميت المروة لان المراة نزلت
عليها فبقى آدم اربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه و
اسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لى بالله انه لى ناصح وما ظننت ان احدا
يخلق الله يحلف بالله كاذبا **بيان** قوله لانه اما خلق بعلل لانه وكلها الله تعالى الى نفسه حتى قصد الشجرة اى كان خلق للدنيا
لا للجنة او لقبول وسوسة الشيطان او للمرور بها الى الشجرة حتى وسوس اليه الشيطان قوله لعلكم الا ان تكونا ملكين قال الشيخ الطبرسى
والمعنى انهما اذا اكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتهما الى صورة الملك وان الله تعالى قد حكم بذلك وبان لا يبيد جوهرهما
اذا اكلا منها وروى عن يحيى بن ابى كثير انه قرء ملكين بكسر اللام قال الزجاج قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يدل على ملكين
واحسبه قد قرء ببعد يحتمل ان يكون المراد بقوله الا ان تكونا ملكين لمنا وهمها ان المنهى عن تناول الشجرة الملكة خاصة والخالدين دونهما

باب ابتكاب ترك الأولى ومعناه كيفيته

ع ٣٤ فتكون كما يقول الحدادية غير ما هيئت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يريد ان المنفي انما هو فلان دون ذكره المرضي قدس الله سره ووصله انتهى والخبر يؤيد
الاول **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان موسى سأل ربه ان يجمع بينه وبين ادم ع فجمع فقال له موسى يا ابه الم تخلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملئكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة
قال بثلثين سنة قال فهو ذلك قال فحج ادم موسى عليهما السلام **بيان** وجدان الخطيئة قبل الخلق اما في عالم الارواح بان يكون روح
موسى ع اطلع على ذلك في اللوح او المراد انه وجدها في التوراتين تقديرا خطيئة ادم ع كان قبل خلقه بثلثين سنة وتدل على الاخير ما سيأتي في خبر
مسعدة وقوله فحج اي غلبه في الحجة وهذا يرجع الى القضاء والقدر وقد مر تحقيقهما **فس** روي عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج ادم من
الجنة نزل عليه جبرئيل ع فقال يا ادم اتدري لم خلقك الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملئكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة و
اباحها لك وسهل لك ما فيها فقال ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال ادم ع يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما
ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا **ن** تميم القرشي عن ابيه عن جده ان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون
وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المامون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبيا معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل و
عصى ادم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لادم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة و
اشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكل من غيرها
لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها
ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي
يجوز على الانبيا قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل و
عصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين
مع ن ابن عبدون عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال قلت للرضا ع يا بن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم
وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال
كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجر الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست
كشجر الدنيا وان ادم ع لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل
ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المومنين ع وزوجه فاطمة سيدة نسا العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم
يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا السما والارض
فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة
التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجها الله عز وجل عن جنته
واهبطها عن جواره الى الارض **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن عبدوس الى قوله ولبست كشجر الدنيا **بيان**
اعلم انهم اختلفوا في الشجرة المنهية فقيل كانت السنبلة روي عن ابن عباس ويدل عليه ما سيأتي وروايته ابن الجهم وقيل هي الكرمة
روي عن ابن مسعود والسدي وسيأتي ما يدل عليه وقيل هي شجرة الكافور قال الشيخ في التبيان روي عن علي ع انه قال شجرة الكافور
وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملئكة وهذه الرواية تجمع بين الروايات و
اكثر الاقوال وسيأتي في خبر اخر هو الجمع واصرح في الجمع والمراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تتبغي له ع ويؤيده قوله ع وتمنى منزلتهم
ع ابي عن سعد عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمر بن مصعب عن فرات بن احنف عن ابي جعفر الباقر ع قال لولا ان
ادم اذنب ما اذنب مؤمن ابدا ولولا ان الله عز وجل تاب على ادم ما تاب على مذنب ابدا **ع** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي
عن رفعه الزعن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال لما هبط ادم من الجنة ظهرت فيه سبعة اشياء سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال
حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل ع فقال له ما يبكيك يا ادم قال هذه السامة التي ظهرت في قال لكم فضل فهذا وقت الاولى فقام
فصلى فلحظت السامة الى كبتيه فحاءه في الصلوة الرابعة فقال يا ادم لكم فضل فهذه وقت الصلوة الرابعة فقام فصلى فلحظت السامة الى
رجليه فجاءه في الصلوة الخامسة فقال يا ادم لكم فضل فهذا وقت الصلوة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال الجبرئيل

باب ان كان بدل الاولى في معناها كفيته

يا ادم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت هذه الشامة ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال سمي الابطح لان ادم ع لما امر بهبطح فيه بطحا فبطح حتى انفجر الصبح ثم امر ان يصعد جبل جمع وامر اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه ففعل ذلك ادم فارسل الله عز وجل نارا من السما فقبضت قربان ادم صلى الله عليه ع ن سال الشاهي امير المومنين ع لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال من قبل الشبلة كانت عليها ثلث حبات فنادرت انها حوا فاكلت منها حبة واطعمت ادم حبتين فمن اجل ذلك وردت الذكر مثل حظ الانثيين ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن الموفلي عن علي بن سالم عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله ع كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال لان الحبات التي اكلها ادم وحوا في الحنطة كانت ثمانية عشر اكل ادم منها اثنى عشر حبة واكلت حوا ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين **بيان** يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل ما تقدم على اكل سنبلة احداها ثم اخذ كذلك حتى صارت ثمانية عشر او المراد انها كانت على كل شعبة منها ثلث حبات وكانت الشعب ستة ع ابي عن علي بن سليمان الرازي عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعن عبد الحميد ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يتوب على ادم ع ارسل اليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا ادم اصابر على بلية ام شاكر على عافية فعرف ادم ما عنى بقوله ان الله تبارك وتعالى يبتليني بما شاء ان يبتليني لاعلمن المناسك التي يريد ان يتوب عليك بها واخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى اتى البيت فنزل عليه غمامة من السما فقال له جبرئيل ع خط برجلك حيث ظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى اتى منى فاذا هو موضع مسجدها فخط الحرم حيث ما خط مكان البيت ثم انطلق به الى عرفات فاقامه على المعرف وقال له اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك ادم و لذلك سمي المعرف لان ادم ع اعترف عليه بذنبه ففعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف ابوهم ويسئلون الله عز وجل التوبة كما سالها ابوهم ادم ع ثم امره جبرئيل فافاض من عرفات فمر على الجبال السبعة فامره ان يكبر على كل جبل اربع تكبيرات ففعل ذلك ادم ثم انتهى به الى جمع فلذلك سمي المزدلفة لانه ازدلف فيها ابن المغرب وبين صلوة العشاء الاخرة فلذلك سميت جمعا لان ادم جمع فيها بين الصلوتين وهو وقت العتمة فلذلك الليل ليلة المزدلفة لانه ازدلف فيه الى الموضع ثم امره ان يبطح في بطحا جمع فبطح حتى انفجر الصبح ثم امره ان يصعد على الجبل جبل جمع وامره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه سبع مرات ويسال الله عز وجل التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك ادم كما امره جبرئيل وانما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يذكر ذنبه عرفات وادر انجمعا فقد وفى بحجه فافاض ادم من جمع الى منى فلما بلغ منى ضحى فامره ان يصلي ركعتين في مسجد منى ثم امره ان يقرب الى الله عز وجل قربانا ليقبل الله منه ويعلم ان الله قد تاب عليه ويكون سنة في ولده القربان فقرب ادم ع قربانا فقبل الله منه قربانه وارسل الله عز وجل نارا من السما فقبضت قربان ادم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد احسن لبك اذ علمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق راسك تواضعا لله عز وجل اذ قبل قربانك فحلق ادم راسه تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اخذ جبرئيل بيد ادم فانطلق به الى البيت فعرض له ابليس عند الجمرة فقال له يا ادم اين تريد فقال جبرئيل يا ادم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ادم ذلك كما امره جبرئيل فذهب ابليس ثم اخذ بيد في اليوم الثاني فانطلق به الى الجمرة فعرض له ابليس فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ادم ذلك فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا ادم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك ادم فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا ادم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك ادم فذهب ابليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم انطلق به الى البيت فامره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك ادم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال هبط ادم ع على الصفا ولذلك سمي الصفا لان الله اصطفى ادم ونوحا وهبطت حوا على المروة وانما سميت المروة لان المرأة هبطت عليها وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها فاعترفها ادم حين فرق بينهما فكان بانهما بالنهار فتحدثت عندها فاذا كان الليل تخشى ان تغلبه نفسه فيجيء فينكث بذلك ما شاء الله ثم ارسل اليه جبرئيل ع فقال السلام عليك يا ادم وساق الحديث كما مر **بيان** بطحه كسعه الفاه على وجهه فانبطح ولعل المراد به هنا الاستلقاء والمراد بالبطحاء ارض المشعر لا الابطح المشهور وسياتي الكلام فيه ع عن علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن احمد عن علي بن الحسن الطاهري عن محمد بن زياد عن ابي حمزة قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول مر ابو جعفر ع برجل وهو يطوف فضرب يده على منكبه ثم قال اسئلك عن خصلة واحدة لا غير فهي لي نجاة وغير رجل اخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وانا معه فلما فرغ نادى ابن هذا السائل فجا وجلس بين يديه فقال له سل عما بدا لك فقال ما الطوفان وما الطور وما الكتاب وما الرق وما البيت المعمور ثم قال حدثني عن الملكين وقوا على الرجل حتى غضب عليهم كيف وصفهم فقال ان الملكين حملة العرش سبع سنين يدعون ويستغفرون

باب ان تكاتب ترك الاولى ومعناه كهيئته

ع ٣ ويسئلونه ان يرضى عنهم فيرضى عنهم بعد سبع سنين فقال الصدوق ثم قال حدثني عن مرخي الزيت عن ادم فقال ان ادم انزل فنزل في الهند وتاب عز وجل هذا البيت فامره ان يأتيه فيطوف به اسبوعا وياتي هنى وعرفات فيقضي مناسكها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث بطأ عليه عمران وما بين القدم الى القدم مخاري ليس فيها شئ ثم جاء الى البيت فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما امره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف ادم لما طافت الملئكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا ادم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبل ثلث الاف سنة فقال ادم يا رب اغفر لي ولذريتي من بعدي فقال نعم من امن منهم بي وبرسلي فقال الصدوق ومضى فقال الي هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم دينكم **بيان** لعل المراد بالرجل الاخر الصادق ع وقوله ع فجعل طواف ادم لما طاف الملئكة اي كانت العلة في جعل طواف ادم وسيلة لقبول توبته طواف الملئكة قيل ذلك وتوسلهم بذلك الى قبول التوبة وفيه ايما الى علة عدد السبع ايضا كما سيأتي ويمكن الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين وما ورد في خبر الثمالي في الباب الاول من سبعتا الاف سنة بحمل هذا على اصل القبول وحمل ذلك على كما لها ثم ان هذا الخبر يدل على ان الملئكة كانوا ظهروا لائمتنا عليهم السلام وبينا فيه بعض الاخبار وسيأتي الجمع بينهما في كتاب الامامة **ع** علي عن عبد الله بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد بن سعد بن البرذعي عن نوح بن الحسن عن خيثل بن سعد عن احمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلاني عن القاسم بن جميل عن حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال سئلت ابن مسعود عن ايام البيض ما سببها وكيف سمعت فقال سمعت النبي ص يقول ان ادم لما عصى ربه عز وجل ناداه مناد من لدن العرش يا ادم اخرج من جواري فانه لا يجاورني احد عصاني فبكى وبكت الملئكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل فاهبطه الى الارض مسودا فلما راته الملئكة صخبت وبكت وانتحبت وقالت يا رب خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملئكتك بغيب ولحد حولت بياضه سوادا فنادى مناد من السماء صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودي يوم الرابع عشر ان صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودي في يوم خمسة عشر بالصيام فصام وقد ذهب السواد كله فسميت ايام البيض للذي رد الله عز وجل فيه على ادم من بياضه ثم نادى مناد من السماء يا ادم هذه الثلثة ايام جعلتها لك ولولدك من صام منها في كل شهر فانما صام الدهر قال جميل قال احمد بن عبد الواحد وسمعنا احمد بن سليمان البرمكي يقول وزاد الحسين في الحديث فجلس ادم ع جلسة القرفصاء واسند بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث تبارك وتعالى اليه جبرئيل فقال يا ادم مالي اراك كئيبا حزينا فقال لا ازال كئيبا حزينا حتى يأتي امر الله فقال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول يا ادم حياك الله وبياك قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال ضحك ادم فرفع راسه الى السماء وقال يا رب ذرني فما اضيع ولم تحبسني شيء كالحمم فضرب بيده اليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة **بيان** قال الجوهري القرفصاء ضرب من القعود يمد ويقصر وهو ان يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتباطأ كهيئته وهي جلسة الاعراب وقال الجزري هي جلسة المحتبي بيديه وقال في بيان الملئكة قال لادم ع حياك الله وبياك الله معنى حياك اطال بقاك من الحيوة وقيل هو من استحيا الحيا وهو الوجه وقيل املك وفرحك وقيل سلام عليك وهو من التحية السلام وقال بياك مثل هو اتباع لحياك وقيل معناه اضحكك وقيل عجل لك ما تحب وقيل اعتمدك بالملك وقيل نعمك بالتحية وقيل اصله بوأ مهموز المخفف وقلب اي اسكنك منزلا في الجنة وهيأ لك ما تتمنى والحمم كصرد الفحم **ع** احمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا احب الي منهم ولا هو خلف حجتي على خلقي لمن خالفهم وعاداهم خلقت نار جهنم لمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين وجعلته من المشركين في اسفل درك من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنتي وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي واحتمتهم كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي فمن حملها بأبائها لها وبدعيها المفسر وبخبرتي فاني استودعت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها وعظم محلها من عظمتي فلما اسكن الله عز وجل ادم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فنكسوا من الظالمين فنظر الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجدها اشرف منازل اهل الجنة فقال يا رب انزلني هذه المنزلة فقال الله جل جلاله اهبط عنها فاهبط عرشي فرفعها وسما فوجدها اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين اسما

باب ابتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته

والائمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقال الا ابارتنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك ٧ ٣
وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سرّي اياكما ان ننظرا اليهم
بعين الحسد وتتمنيا منازلهم عندي ومحلهم مني فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين فقالا ربنا ومن الظالمون
قال المدّعون لمنازلهم بغير حق فقالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منازلهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار
فبرزت بجميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال الله عزّ وجلّ مكان الظالمين لهم المدعين لمنازلهم في اسفل درك منها كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا ادم وياحوا لا تنظر الى نوادي وحجبي بعين ابراهيمي
الحسد فاهبطكما عن جواري واحل بكما هواني فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا اليهم
بعين الحسد فحذف لاحتى اكلا من شجرة الحنطة فعادا مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها انما لم يأكلاه واصل الشعير كله انما عادا مكان
ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاك
اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني مهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عزّ وجلّ ان يتوب عليهما
جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما انما ظلمتما انفسكما بتمنّي منزلة من فضل عليكما فخرا وكما فقد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ الى
ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين والائمة الاتبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم فلم تزل انبيا الله بعد ذلك يحفظون هذه
الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من ارحامهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم
منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عزّ وجلّ انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا **بيان** لا يتوهم ان ادم عصا بتمنّي منزلتهم من الظالمين المدعين لمنازلهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك اسم
النكال فان في عدّه من الظالمين في هذا الخبر نوعا من التجوز فان من تشبّه بقوم فهو منهم وتشبّهه عليهم في التمنّي ومخالفة الامر الندبي الذي
ادّعاه المنزلة يظهر منها ان حمل الامانة غير حفظها بهذا المعنى اليه قوله عليه السلام فلم تزل الانبيا الله يحفظون هذه الامانة الى قوله فيأبون حملها
فالمراد بحملها ادّعاؤها بغير حق قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها فادم عليه السلام لم يكن من الحاملين للامانة
على ما ذهب اليه بعض المفسّرين وفسّروا الانسان بادم عليه السلام والمراد بالانسان الذي عرف هو ابو بكر كما ندل عليه اخبار كثيرة وسيأتي تمام القول
في ذلك مع الاخبار الواردة فيه في كتاب الامامة انشاء الله **شف** محمد بن علي الكاتب الاصفهاني عن علي بن ابرهيم القاضي عن ابيه
عن جده عن ابي احمد الجرجاني عن عبد الله بن محمد الدقاق عن اسحق بن اسرائيل عن حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رفعه قال لما خلق الله
تعالى ادم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله الحمد لله رب العالمين فقال له ربه برحمتك ربك فلما اسجد له الملئكة قد احله الصبر فقال يا رب
خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عزّ وجلّ له نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب
فاريهم فاوحى الله عزّ وجلّ الى ملئكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت اذا ادم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا ادم
هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال يا
ادم هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا
فهذا الذي قال الله عزّ وجلّ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط الى الارض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي امير
المؤمنين وكنيي ادم يا ابا محمد **مع** ما جاء به عن عمّه عن البرقي عن البزنطي عن ابان عن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد طاف
ادم عليه السلام بالبيت مائة عام ما ينظر الى حوا ولقد بكى على الجنة حتى صار على خده مثل النهرين الجاريين العظيمين من الدموع ثم ان جبرئيل
جاء فقال احياك الله وبياك فلما ان قال له احياك الله بكى وجهه وفرحا وعلم ان الله قد رضي عنه قال وبياك فضحك وبياك اضحكك
قال ولقد قام على باب الكعبة شابا جلود الابل والبقر فقال اللهم اقلني عثرتي واغفر لي ذنبي واعدني الى الدار التي اخرجتني منها بيا
قال الجزري في حديث الخيل ان مرت سهم عجاج اي كثير الماء كانه يعج من كثرته وصوت ندفه اقول لا يخفى ان هذا الخبر ما يدل على ان
جنة ادم هي جنة الخلد وكذا خبر المفضل حيث قال فنظر الى منزلة محمد وعلي انها اظهر واسنى منازلهم في جنة الخلد الا ان يقال كان جنته
في الارض الجنة التي تاوي اليها ارواح المؤمنين في البرزخ كما تدل عليها الاخبار والمراد بالعود العود اليها في البرزخ وكذا المراد برؤيته

باب ان تكلم آدم بترك الأولى ومعناه وكيفيته

المنازل ورؤيته منازلهم في تلك الجنة **مع ل** حدثنا ابو الحسن علي بن الفضل بن العباس المقدادي قال قرأت على احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث قلت لهم حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسين الاشقر قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت النبي ص عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال اسئله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه **مع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن المعروف عن بكير بن محمد عن ابي سعيد المدائني رفعه في قول الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات قال سئله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام **ص** مرسلا مثله **مع** الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن الازدي عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد ع قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم ع اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع الخبر **بيان** قال البيضاوي في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير برفع آدم ونصب الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت راجعني الى الجنة قال نعم انتهى اقول العمدة ما ورد في الاخبار المعتبرة التي اوردتها في هذا الباب الجمع بينها بالحمل على الجمع بينها وان كانت العمدة ما دل عليه اكثرها وهو التوسل بانوار الائمة ع **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع بقي على الصفا اربعين صباحا ما سنا جدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم مالك تبكي قال يا جبرئيل مالي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فاخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة او ائتزر من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل ع الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم العرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر ووقف بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس دفعه الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه ثم افاض الى منى وامر جبرئيل ع ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى فعرض له ابليس عندها فقال يا آدم اين تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم مضى فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة وامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس فقال لجبرئيل ع انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك فقال فلما قضى آدم حجته لقيته الملئكة بالابطح فقالوا يا آدم رحجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت الفي عام **بيان** لعل المراد بالاربعين ما قرب منه مجوزا الثلاثين فما بعده **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق ع انه قال في قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال سوءاتهما كانت سوءاتهما لا ترى فضاربت ترى نارنة وقال الشجرة التي نهى عنها آدم هي السنبلة وفي رواية اخرى عنه ع انه قال ان الشجرة التي نهى عنها آدم ع هي شجرة العنب **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال ان آدم ع لما بنى الكعبة وطاف بها قال اللهم انك كل عامل اجرا اللهم وانى قد عملت فتقبل لي فسمع ابا آدم فقال اللهم اغفر لي ذنبي فتقبل له فقد غفر لك يا آدم فقال ولذريتي من بعدي فتقبل له يا آدم من ائتهم بذنب ههنا كائبا غفرت له **بيان** يأتي بذنبه اعترف به **ص** بالاسناد الصدوق عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله الصادق ع قال ان آدم لما طاف بالبيت فانتهى الى الملتزم قال جبرئيل ع اقر لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم فقال يا رب انك كل عامل اجرا وقد عملت فما اجرى فاوحى الله تعالى اليه يا آدم من جاءني من ذريتك الى هذا المكان فاقر بذنبه غفرت له **ص** هذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن صفوان عن ابي عبد الله ع قال لما اقام آدم من عرفات تلقته الملئكة ع فقالوا له بر رحجك يا آدم اما انا قد حججنا

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته

هذا البيت قبل ذلك بالفي عام ص ان آدم ع لما كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابانا لو كنت تكلم فقال يا بني ان الله جل جلاله لما اخرجني من جواره عيرني فقال ارجع الى جوارى ص بالاسناد عن الصدوق باسناده عن ابراهيم بن محرز عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال ان آدم ع نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت وامره ان يأتيه فطوف به اسبوعا فاتى على مني وعرفات وقضى مناسكه كما امر الله ثم خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران وما بين الهند والقدم صحارى ليس فيها شئ ثم جاء الى البيت فطاف به اسبوعا وقضى مناسكه فغفر له كما امر الله فقبل الله منه توبته وغفر له فقال آدم ع يا رب لذتني من بعدي فقال نعم من تعرض ورحل

بيان المشهور في اخبار اهل البيت ع ان نزول آدم ع كان على الصفا ونزول حوا على المروة وهذا الخبر وامثاله يخالفها ويمكن حملها على التقية اذ المشهور بين العامة ان آدم ع هبط على جبل في سرنديب يقال له نود وحوا هبطت في جدة ويمكن الجمع ايضا بان يكون هبوطها على الصفا والمروة بعد هبوطهما مكة من قبل اهبطوا مصرا ص بالاسناد الى الصدوق عن هارون بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد بن بطة عن ابيه عن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحرش الفهري عن عبد الله بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لما اكل آدم من الشجرة رفع راسه الى السماء فقال اسئلك بحق محمد الا رحمتني فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك فلولا محمد ما خلقتك ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال ادم ع يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم وما علمك بمحمد فقال لما خلقتني رفعت راسي فرايت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي اكرم المؤمنين ع ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن ابي الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال الكلمات التي تلقى آدم ربه فتاب عليه قال اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين ش عن علي عن ابيه عن ابي جعفر ع عن ابيه عن علي ع عن رسول الله ص قال انما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى خرج منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اكلا من الشجرة فاهبطهما الله الى الارض من يومهما ذلك قال فحاج آدم ربه فقال يا رب ارايت قبل ان تخلقني كنت قدرت على هذا الذنب وكلما صورت وانا صيرته اليه او هذا شئ فعلته انا من قبل نفسي على غلبتك على شقوتي وكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك فقال له يا آدم انا خلقتك وعلمتك اني اسكنك وزوجتك الجنة وبسعتي وما حصلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ولم يعنك عن عيني ولم يحل بيني وبين علمي منك ولا امنت فاعلة قال آدم يا رب الحجة لك علي يا رب تحبن خلقتني وصورتني ونفخت في من روحي واسجدت لك ملائكتي وزوجت باسمك سترة واسكنتني بكرامتي واسكنت حبتي ولم افعل ذلك الا برضاك علي فلك يدل من عبران تكون عملت لي عملا استوجب به عندك ما فعلت بك فقال آدم يا رب الخير مني والشر مني قال الله يا آدم انا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر وخلقت رحمتي قبل غضبي وقدمت كرامتي قبل هوانك وقدرت باحتجاجي قبل عذابي يا آدم الم انهك عن الشجرة واخبرك ان الشيطان عدو لك ولزوجتك واحذرك كما قبل ان تصير الى الجنة واعلمك انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لانفسكما عاصيين لي يا آدم لا تجاورني في جنتي ظالم عاص لي قال فقال الى يا رب في الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا والا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين قال فلما اقر الرجلان بذنبهما وان الحجة من الله لهما اذا كرهما رحمة الرحيم الرحيم فتاب عليهما انه هو التواب الرحيم قال الله يا آدم اهبط انت وزوجتك الى الارض فان اصلحتما اصلحتكما وان علمتما فوبتكما وان تعرضتما لسخطي سخطت عليكما وان خفتماني امنتكما من سخطي قال منكبا عند ذلك وقالا ربنا فاعتنا على هذا الجزع انفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنا فقال الله لهما اذا عملتما سوءا فتوبا الي منه اتب عليكما وانا الله التواب الرحيم قال فاهبطنا رحمتك الى حيث البقاع التي فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبطهما الى البلدة المباركة مكة قال فهبط بهما جبرئيل فالقى آدم على الصفا والقى حوا على المروة قال فلما الفيا فاهما على ارجلهما ورفعا رؤسهما الى السماء وضجا باصواتهما بالبكاء الى الله تعالى وحضعا باعناقهما قال فهتف به هاتف ما يبكيكما بعد ضائي عنكما قالا فما لا ابكينا خطيئتنا وهي اخرجتنا عن جوار ربنا وقد حفي سنا قدوس ملائكته الى ربنا وقد بدت لنا عوراتنا واضطرنا ذنبنا الى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها ودخلنا وحشة شديدة لقد تقلبنا بذلك اذ فرج عنهما الرحمن الرحيم عند ذلك واوحى الى جبرئيل انا الله الرحمن الرحيم واني قد رحمت آدم وحوا لما شكيا الي فاهبط عليهما خيمة من خيام الجنة وعرفهما حتى نفراق الجنة فاجمع بينهما في الجنة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما واضف لهما الجنة على التربة التي بحيال مكة قال والتربة مكان البيت فواعد الذي رفعها الملئكة قبل ذلك فهبط جبرئيل على آدم بالجنة على موعد اذا كان البيت وقواعده فضربها قال وانزل جبرئيل آدم من الصفا وانزل

باب ان مكان البيت الاول في موضعه الكنوني

حوا من المروة وجمع بينهما في الجنة فلما كان عمود الجنة قضيب ياقوت احمر فاضا نوره وضوؤه حيال مكة وما حولها قال فلما امتد ضوء العمود فجعل الله حرما فهو موضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرما لحرمة الجنة والعمود انتهى من الجنة قال ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة قال ومدت اطناب الجنة حولها فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت اوتادها من عضو الجنة واطنابها من ظفار الارجوان قال فاوحى الله الى جبرئيل اهبط على الجنة سبعين الف ملك بحرسونها من مردة الجن وبنو نسون آدم وحواء يطوفون حول الجنة يعظمها للبيت والجنة قال فهبطت الملئكة فكانوا يحرسون الجنة من مردة الشياطين والعفاة ويطوفون حول اركان البيت والجنة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام في الارض حيال البيت المعمور الذي في السماء فلما ان الله اوحى الى جبرئيل بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحواء فمهما عز موا ضع قواعد بيتي فاني ارسلت ان اهبط في ظلال من ملئكتي الحاد فارفع اركان بيتي للملئكة ولخلقي من ولد آدم قال فهبط جبرئيل الى آدم وحواء فاخرجهما من الجنة ونحاهما عن تربة البيت الحرام ونحى الجنة عن موضع النزعة قال ووضع آدم على الصفا ووضع حواء على المروة ورفع الجنة الى السماء فقال آدم وحواء ياجبرئيل سخطا من الله حولتنا وفرقت بيننا ام برضا تقدير الله علينا فقال لهما لم يكن سخطا من الله عليكما ولكن الله لا يسئل عما يفعل يا آدم ان الستين الف ملك الذين انزلهم الى الارض ليؤنسوك ويطوفون حول اركان البيت والجنة سألوا الله ان يبني لهم مكان الجنة بيتا على موضع النزعة المباركة حيال البيت المعمور ويطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله الى ان ابعث حواء وارفع الجنة الى السماء فقال آدم رضينا بتقدير الله وقضائه فلما امره ونهاه كان آدم على الصفا وحواء على المروة قال فدخل آدم لفراق حواء وحشة شديدة وحزن فانهبط من الصفا بريد المروة يشوفا الى حواء ليسلم عليها وكان بينهما بين الصفا والمروة واد وكان آدم يرى المروة من فوق الصفا فلما انتهى الى موضع الوادي غابت عنه المروة فسعى في الوادي حذر العالم بهما المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه فلما ان خاف الوادي فارتفع عنه نظر الى المروة فمشى حتى انتهى الى المروة وصعد عليها فسلم على حواء ثم اقبلا بوجوههما نحو موضع النزعة ينظران هل يرفع قواعد البيت ويسئلان الله ان يريهما الى مكانهما حتى هبط من المروة ورجع الى الصفا فقام عليه واقبل بوجهه نحو موضع النزعة فدعا الله ثم انه اشتاق الى حواء فهبط من الصفا بريد المروة، فعمل مثلها فعله في المرة الاولى ثم رجع الى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الاولى ثم انه هبط من الصفا الى المروة ففعل مثلها فعل في المرتين الاوليين ثم رجع الى الصفا فقام عليه ودعا الله ان يجمع بينه وبين زوجته حواء فكان فيما ناجى آدم من الصفا الى المروة ثلث مرات وروجوعه ثلث مرات فذلك ستة اشواط فلما ان دعوا الله وبكيا اليه وسالاه ان يجمع بينهما استجاب الله لهما من بناحيتهما من بوحيهما ذلك مع زوال الشمس فاتاه جبرئيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو النزعة فقال له جبرئيل عم انزل يا آدم من الصفاء فالحق بحوا فنزل آدم من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلث المرات حتى انتهى الى المروة فصعد عليها واخبره بما اخبره جبرئيل عم فعرفها بذلك فرحا شديدا وحمدا لله وشكرا له فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا والمروة ولذلك قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ثم ان جبرئيل انا هما فانزلهما من المروة واخبرهما ان الجبار تبارك وتعالى قد هبط الى الارض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل الثلام وهو ظهر الكوفة فاوحى الله الى جبرئيل ان ابنه وائتمه بحجارة واسه قال فانطلق جبرئيل الانجاد الارتعة بامر الله من مواضعهن بحيالها حيث امر الله في اركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار فبعضهن على بعض ثم اوحى الله الى جبرئيل ان ابنه وائتمه بحجارة من ابي قبيس واجعل له بابين باب شرقي وباب غربي قال فاتمه جبرئيل فلما ان فرغ منه طافت الملئكة حوله فلما نظر آدم وحواء الى الملئكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة اشواط ثم رجعا بطلبان ما باكان في ذلك من بوسها الذي هبطا فيه **بيان** النزعة بالنون والزاء المهملة الدرجة والروضة في مكان مرتفع ولعل المراد هنا الدرجة لكون قواعد البيت مرتفعة وفي بعض النسخ بالنون والراء المهملة اي المكان الخالي عن الاشجار والجبال تشبيها بنزعة الراس وظفار الارجوان في اكثر نسخ الحديث بالظاء ولعله تصحيف الصاد قال الجزري الصفر الزنجي والصفار الذي ذوابه مصفورة والصفر حبل مفتول من شعر انتهى والارجوان صبغ احمر يشد بالحمرة فكانه معرب ارغوان وهبوطه تعالى كناية عن توجه امره واهتمامه بصدور ذلك الامر ان تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة والظلال ما اظلك من شئ وههنا كناية عن كثرة الملئكة واجتماعهم اي اهبط امري مع جم غفير من الملئكة واليوم المذكور في آخر الخبر لعل المراد به يوم من ايام الاخرة كما مر وقد سقط فيما عندنا من نسخ الكتاب شئ من اول الخبر يشتمل على ما ذكرناه كما وجدنا

شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهي قال سبحانك اللهم وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم وقال الحسن بن راشد اذا استبعظت

باب ارتكاب ترك الأولى وغيره كيفيته

من هنا مال فضل الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه سبوح قدوس ربنا لك الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي ٥٧
فاغفر لي وارحمني إنك أنت التواب الرحيم الغفور **شي** عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق
ذرية فبرية النبي ص وهو منكب على علي وفاطمة صلوات الله عليها تتلوها والحسن والحسين ع يتلوان فاطمة فقال الله يا آدم أتاك أن تنظر إليهم
بحسدا هبطك من جواري فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها
فمن ثم الجنة بأوفاها فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع غفر الله له وذلك قوله
فتلقى آدم من ربه كلمات الآية **شي** عن محمد بن عيسى بن عبيد العلوي عن أبيه عن جده عن علي ع قال الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال يا رب
أسألك بحق محمد لما تبت علي قال وما علمك بمحمد قال رأيته في سرادقك الأعظم مكتوبا وأنا في الجنة **شي** عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع
في قوله لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها **شي** عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه عن أبي الحسن الثالث ع قال الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته
بأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليه على خلافه بعين الحسد ولم يحد الله عز وجل **شي** عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا
عن أحدهما قال سئل كيف خاطب الله آدم بالنسيان فقال إنه لم يمس وكيف يمس وهو يذكره ويقول له إبليس فأخبرهما وكما عرفهما الشجرة إلا أن تكونا ملكين
أو تكونا من الخالدين فالنسيان بمعنى الترك كما ورد في اللغة **شي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع رفعه إلى النبي ص أن موسى سأل ربه أن
يجمع بينه وبين آدم حيث عرج إلى السماء فأمر الصلوة فصلى فقال له موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك
ملائكته وأباح لك الجنة وأسكنك جواره وكلمك فيا لك نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى أهبطك إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك
عنها حتى أغراك إبليس فأطعته فأنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال له آدم ارفق يا بليل أي نبي قبلي في أمر هذه الشجرة نابئ أن تعدو في
أني من وجهك المكروه والحديقة فحلف لي بالله إنه في مشورته على إنه لمن الناصحين وذلك إنه قال لي مشتقها أني لست أنا يا آدم لعموم فلت وكيف فلك
فلكنت أنت ربي وقربك حتى واستخرج مما أنت فيه إلى ما استكثره فقلت له وما الحيلة هون ما هو معك فلا أدلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة أبدا من الخالدين وحلف لي بالله كاذبا إنه لمن الناصحين ولم أظن يا موسى أن أحدا يحلف
بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عندي فاخبرني يا نبي هل تجد فيما أنزل الله إليك خطيئتي كانت من قبل أن أخلق قال له موسى بدء هر طويل يا
رسول الله صح آدم موسى فإن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم زوجته من أسفل أضلاعه ثم أسجد له ملائكته
وأسكنه جنته من يومه ذلك فوالله ما استقر فيها إلا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس فهانا بها
فيها وصيرا بفناء الجنة حتى صنعا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى آدم من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطا من سمائي إلى الأرض فإنه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمائي ثم قال أبو عبد الله ع إن آدم لما
أكل من الشجرة ذكر أنها هي فلم ينهه عنها فندم فذهب ليتخبأ من الشجرة رأسه فجرته إليها وقالت له أما كان قرابك من قبل أن تأكل مني
بيان هذا الخبر مصرح بكون جنتهما في السماء **شي** عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع في قول الله فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما
لا تبدو لهما فبدت بعني كانت من داخل **م** قوله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قال الإمام ع وإن الله عز وجل لما لعن إبليس وآباه وأكرم الملائكة بسجودهما
لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر آدم وحواء إلى الجنة وقال يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد أتراهم الله تعالى به دون سائر خلقه فقال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فإنها لمحمد وآله
خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ومنها ما كان يتناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وبعد
إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب هي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة كان كل فرع منها يحمل
نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف
الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي حنطة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال الله تبارك وتعالى لا تقربا هذه الشجرة تلتمسان
بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فإن الله عز وجل خصهم هذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله فهم علم الأولين
والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير إذن الله انتصاب عن آلهه وعصى ربه فكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أدرتها غيركما

باب ارتكاب ترك الاولى وكالمعاصي كبيرة

٥٣ اذا رضيا بحكم الله قال الله تعالى نازلها الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخدعته وابهامه غروره بان بدا لهما بدم فضال لهما هيكما تكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين ان تناولتما منها فعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما
حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الجنة او خلته الجنة وكان آدم بظن ان الجنة هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبئ بين لحيي الجنة فاقرب
آدم على الجنة ايتها الجنة هذا من عزهد ابليس كيف يجوز نسبتنا الى الكفر بعظمة الله بالقسم به وانت تنسبنه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم
الاكرمين ام كيف يدوم الوصل الى ما منعني منه ربي فعاتبه الله بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الجنة فخاطب حواء من
حيث يعلمها ان الجنة هي التي تخاطبها وقال لها حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن
ظاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر الحيوانات الجنة لا يدفعون عنها ان رمتها فاعلمها
بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فضالها حواء سوف اجرب هذه فان امتنعت الشجرة فاراد
الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليهما انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له بزجره واما ما جعلنه ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي
جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى فخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فطنت
ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدق الجنة وظنت ان المخاطب لها هي الجنة فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا
فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يتعرض لها آدم ولم انكر شيئا من حالها فلذلك عزا آدم وغلط فتناولها فاصابها
ما قال الله تعالى في كتابه فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء يا ايتها الجنة وما ابليس
اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للجنة وابليس وابليس والجنة واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش و
متاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فافاها فتاب عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب لقابل التوبات
الرحيم بالتائبين فلما اهبطوا منها جميعا كانا مرة الاول ان يهبطا وفي الثاني لم يهبطوا جميعا لاستلام احدهم الاخر والهبوط انما هو هبوط
آدم وحواء من الجنة وهبوط الجنة ايضا منها فانها كانت من احسن ما وانبتها وهبوط ابليس من حوائها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فقلنا اهبطوا منها جميعا
منحي هدى يأتينكم واولادكم من بعدكم متى هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخافون ولا
يحزنون اذا يحزنون قال فلما زالت من آدم الخطيئة اعتذر الى ربه عز وجل وقال رب تبت علي واقبل معذرتي واعذني الى مرتبتي وارفع لديك رتبتي
فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها في اعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما انذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد والد الطيبين عند شدائدك
وعواهلك وفي النوازل بتهظلك قال آدم نارب بلى قال الله عز وجل فبهم وبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم حضوصا فاذعني
اجبك الملتمس وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل اليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي و
انا الذي اسجدت له ملائكتك واسجنته جنتك وزوجته حواءك واسكنته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود
لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان اقطعك لدواعي عدو ك ابليس حتى تحرزهم منها لكنت
قد حصلت لك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري مواضعا لعلمي فالآن فاد عني بهم لاجيبك وعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد والد الطيبين
بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران ذنبي واعادتي من كرامتك الى مرتبتي قال الله
عز وجل قد قبلت توبتك واصلت رضواني عليك وصرفت لاذى فنعائي اليك واعذتك الى مرتبتك من كرامتي ووفرت نصيبك من رحمتي
فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس من الجنة ولكم في
الارض مستقر مقام فيها تعيشون وتحتكمون فيها لبنيها وابائها الى السعي للآخرة فطوبى لمن ورد صفو البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة متاع
الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج ذروعكم وثمارهم وبها يزهكم ويمنعكم وفيها اضبارا البلايا يحكم بها عليكم ما قدمتم من سيء الاعمال نارة لتذكروا
نعم الاخرى الخالصة بها بتقص نعم الدنيا بما يطلب بزهد فيه ويصغره ويحقره ويحتقره نارة سبلا الذنوب التي قد تكون من خلل الزحمات وفي تضاعيف
هذه النقمات المحجة مدفع عن المبتلى بها مكاره ليذكره بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة وقلنا اهبطوا فمن تبعهم
منهم قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون الشالفة وعلى ما اتاه الله من ذكر
فضيلته لعلي والد الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الذين هم اصحاب النار هم فيها خالدون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في
مقصده بقبول الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين **بيان** بتهظلك اي تثقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه
بهضا اي ثقله وعجز عنه قولهم يروضنا من رياض الدنيا اي علمها وذللها وما شبهه الامام والليالي بالمركب الذي يسرع بنا الى الاجل نسب اليها
الروض ترشيحا فمن سعى للآخرة فكانما اخذ هذه الدابة للتوجه الى الآخرة وتحصيل سعادتها ونفض عنه كدره ثم اعلم انه اختلف في كيفية

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه كيفيته

وصول ابليس الى آدم وحواء حتى وسوس اليهما وابليس كان قد اخرج من الجنة حين ابى السجود وهما في الجنة فقيل ان آدم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه وكان هذا قبل ان يهبط الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة وقيل انه كلمها من الارض بكلام عرفاه وفهما منه وقيل انه دخل في فم الحية وخاطبهما من فيها والله اعلم بذلك قال صاحب الكامل ان ابليس اراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجته فكل الدواب ابى عليه ذلك حتى اتى الحية وقال لها اسعدك من بين ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتني فجعلته فيما بين نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربع قوائم من احسن دابة خلقها الله تعالى كانها ناقة فاعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها انتهى وقيل انما سلمها بالخطاب لظاهر القرآن يدل على المشافهة وهذا الخبر يدل على الثالث

كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اصاب آدم وزوجته الخطيئة اخرجهما من الجنة واهبطهما الى الارض فاهبط آدم على الصفا واهبط حواء على المروة وانما سمي صفا لانه صفا عليه ما من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وسميت المروة مروة لانه مرؤ لها من اسم المرأة فضل آدم فارق بيني وبينها الا لانها لا تحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا ولكنها حرمت علي من اجل ذلك ففرق بيني وبينها فمكث آدم معتزلا حواء مكان بأبيها نهارا فتحدث عندها على المروة فاذا كان الليل وخاف ان تغلبه نفسه رجع الى الصفا فبيت عليها ولم يكن لآدم انس غيرها ولذلك سميت النساء من اجل ان حواء كانت انسا لآدم لانها لم تكلم الله ولا رسله ولا ملائكته ان الله عز وجل من عليه بالتوبة والقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث اليه جبرئيل ع فقال السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته الصابر لبليته ان الله عز وجل ارسلني اليك لاعلمك المناسك التي تظهر بها فاخذ بيده فانطلق به الى مكان البيت فانزل الله عليه غمامة فاظلت مكان البيت وكانت انما بحيال البيت المعمور فقال يا آدم خط برجلك حيثما ظلت هذه الغمامة فانه سيخرج لك بيتا من مهاة تكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك ففعل آدم ع واخرج الله له تحت الغمامة بيتا من مهاة وانزل الله الحجر الاسود فكان اشد بياضا من اللبن واضوء من الشمس وانما اسود لان المشركين يستحلوا به فمن ثم حبس المشركين اسود الحجر وامره جبرئيل ع ان يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره ان الله عز وجل قد غفر له وامره ان يهل حيثما حل الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار عرض له ابليس فقال له يا آدم اين تريد فقال الجبرئيل لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل ادم حتى فرغ من رمي الجمار وامره ان يقرب القربان وهو الهدي فتقبل الجمار وامره ان يحلق راسه تواضعا لله عز وجل ففعل آدم ذلك ثم امره بزيارة البيت وان يطوف به سبعا وان يسعى بين الصفا والمروة اسبوعا ابدا بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك اسبوعا بالبيت هو طواف النساء لاجل الحرم ان بنا صنع حتى يطوف طواف النساء ففعل آدم فقال له جبرئيل ان الله عز وجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك واحلت لك زوجتك فانطلق آدم وقد غفر له ذنبه وقبلت منه توبته وحلت له زوجته

كا الحسين بن محمد عن المعلى عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي الفحم عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد

كا محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد قال حدثني ابو بلال المكي قال اتيت ابا عبد الله ع طائفا بالبيت ثم صلى فيما بين الباب والحجر الاسود ركعتين فقلت له ما رايت احدا منكم صلى في هذا الموضع فقال هذا المكان الذي تيب على آدم فيه

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن علي الحلبي قال سالت ابا جعفر ع عن آدم حيث حج تماحلق راسه فقال انزل عليه جبرئيل ع بنانوة من الجنة فامرها على راسه فنبت شعره

اقول روى السيد في كتاب سعد السعود انه روى في صحف ادريس ع ان الله امر الملائكة فحملت آدم وزوجته حواء على كرسي من نور وادخلوهما الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية المشرق ثم ذكر حديث اقامة آدم ع حسنا غاث من نبات ذلك البر في الجنة. واكله من الشجرة وذكر حديث خروجه من الجنة وهبوط آدم بارض الهند على جبل اسمه نا اسم على واد اسمه نهبل بين الدهنج والمندل بلد ي الهند وهبطت حواء بجدة ومعاينة الله جل جلاله لهما ثم قال الله لهما قد تبتما ليلتكما هذه لا يعرف احد كما مكان صاحبه وانتما بعيني وحفظي انا حاجبو بينكما في غيابه وان افضل اوقات العباد الوقت الذي ادخلتك وزوجتك الجنة عند زوال الشمس فسبحاني فيها فكتبتها صلوة وسميتها الذلفة الاولى وكانت في افضل الايام يوم الجمعة ثم اهبطتكما الى الارض وقت العصر فسبحاني فيها فكتبتها لكما ايضا صلوة وسميتها الذلفة بصلوة العصر ثم غابت الشمس فصليت في فسميتها صلوة المغرب ثم جلست حين غاب الشفق فسميتها صلوة العشا وقد فرضت عليك وعلى بنيك في كل يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة فصلها يا آدم اكتب لك ولمن صلاها من نسلك الفين وخمسمائة صلوة وهذا شهر نيسان المبارك فصمه فصام آدم ثلثة ايام من شهر نيسان وذكر حديث فطوه وحديث حج آدم ع الى الكعبة وما امره الله به من بناء الكعبة وسوال الملائكة ان يريهم اياها وانما قال الامر الى الله فسرها الله جل جلاله معه ثم قال وفاذن الجبال يا آدم لاصل لنا في بناء قواعد بيت الله فصبينا فقال ما الى فيه من امر الامر الى رب البيت ولكن فيه من احب فاذن الله للجبال بذلك فاستبق كل جبل منها بحجارة منه وكان ابو قبيس يقربه منه

باب ارتكاب نبي الأولى ومعناه وكيفيته

ثم حرى ثم ثور ثم يثبر ثم وذقان ثم حمون ثم صيار ثم احد ثم طور سينا ثم طور دينا ثم لبنان ثم جودي واما الله آدم ان باخذ من كل جبل حجرا فيضعه في الاساس ففعل ثم ذكر شرح حج آدم ع واجتماعه بحوا وقبول توبتهما وحديث هابيل وقابيل واولاد آدم واولادهم مائة وعشرين بطنا في سبعمائة سنة من عمره وحديث وصيته الى شيث بعد قتل هابيل **ثم نيلب** اعلم ان اعظم شبه المخطئة للانبياء ع التي تمسكوا بها قصة آدم فلما استدلوا بها وجوه الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى آدم ربه والعاصي لابد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ولان العاصي اسم ذم فوجب ان لا يتناول الا صاحب الكبيرة واجاب عنه السيد علم الهدى ره بان المعصية مخالفة الامر او الامر من الحكيم تعالى يكون بالواجب او بالندب ولا يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصاني وان لم يكن ما امره واجبا واعترض عليه بانه مجاز والاصل في الاطلاق الحقيقة واجيب بمنع كونه مجازا فيه والاظهر ان يقال على تقدير تسليم كونه مجازا لا بد من ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل قد يرتكب المجاز عند معارضة ادلة ظنية ايضا واجاب المجوزون للذنب عليهم ع قبل النبوة بان آدم ع لم يكن نبيا حين صدور المعصية عنه ثم بعد ذلك صار نبيا ولا حد ورفيه واجيب ايضا بان المعصية كانت من آدم ع في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم ع قبل النبوة ولا بعدها في دار التكليف وقد عرفت تمام الكلام في باب العصمة ضعفها وعدم استقامتها على اصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب وقد ذكرنا هيهنا ان ابل الجبرين اللذين يوهمانها واجيب ايضا بان معصيته ع كانت من الصغائر المكفرة دون الكبائر وهو جواب الاكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه ع انما نهي عن الاكل من الشجرة ظن ان النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان الله سبحانه اراد هنيئا عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجرة ولا ما كان من جنسها واللفظة قد يراد بهما النوع كما روي عن النبي ص انه اشار الى حرير وذهب وقال هذان حرامان على ذكور امتي وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما لمن الناصحين ولم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كذلك فاكل من شجرة اخرى من نوعها وكان ذلك من قبل الخطأ في الاجتهاد وليس من كبائر الذنوب التي يستحق بها دخول النار واعترض عليه بوجوه اولها ان اسم الاشارة موضوع للاشخاص لا للانواع مجاز فاذا حمل آدم ع اللفظ على حقيقته فاتى خطاء بلحقه ولماذا اخرج من الجنة واجيب عنه بان اللفظ وان كان موضوعا للشخص الا انه كان قد قرن بما يدل على ان المراد به النوع وثانيها انه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينة تدل على المراد لزم تكليف الغافل والناسي ومع القرينة يلزم الاخلال بالنظر والتقصير في المعرفة ويلزم الخطاء قصدا فلم يفد هذا الجواب لا بتغيير الخطيئة وكون الخطيئة على تقدير صغيرة او ان تكابا الخلاف الاولى وعلى غيره كبيرة تعسف واجيب بانه عليه السلام لعله عرف القرينة في وقت الخطاب ثم غفل عنها وسنى لطول المدة او غيره كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وهذا مبني على سهوهم وهو منفي عنهم وقد روت الاخبار بان المراد بالنسيان الترك وثالثها ان الانبياء ع لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم والعمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا وشرعا ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان آدم ع كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا نحد وذي عمله بالظن فان تمكنه من العلم واليقين ممنوع وفيه اشكال الوجه الثاني انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد لقوله تعالى قد تبين الرشد من الغي والغاوي يكون صاحب كبيرة خصوصا اذا وقع تاكيدا للعاصي واجاب السيد ره بان معنى غوى انه خاب لانا نعلم انه لو فعلها اذنب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما اذنب اليه فقد خاب لانه خالف من حيث لم يصر الى الثواب الذي كان يستحقه الامتناع والاستبهة في ان لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما انتهى وقال الجوهري الغي ضد الرشد الخيبة وقال ابن الرجل بخيبة اذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهبيطة خيبة وقال الجزري في حديث موسى وآدم ع لا غوينك الناس لخيبتهم يقال غوى الرجل اذا غاب واغواه غيره وحينئذ لا يكون قوله تعالى وعصى آدم ربه تاكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما امره ندبا فحرم من الثواب الذي كان يستحقه ويمكن ان يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال وضد الرشاد بان الرشد هو التوصل بشيء الى شيء وسلوك طريقه موصلا الى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا ولو كان بخالفة امر ندبي او ان تكابا هي بترهي ولذا يقال لكل من بعد عن الطريق انه ضل ولو سلم ان الغواية لا تستعمل حقيقة الا فيما زعمه المستدل نقول لا يتعين حمله في الاية على ما ذكرناه ولو على سبيل المجاز لدلائل العصمة واجيب ايضا بان غوى ههنا بمعنى بشم من كثرة الاكل اي اتخم وقال السيد ره في جواب المسائل التي وردت عليه من الري فان قالوا ما المانع من ان يريد وعصى اي لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب اليه فكيف تحكمون ما ذهبتم اليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر اذ الظاهر من قوله تعالى عصى وغوى ان الذنب دخلته الفاء جزاء على المعصية وانه كلت الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القائل سرق فقطع وقذف فجلد تباين ان ذلك جميع الجزاء للمعصية وكذلك اذا قال القائل من دخل داري فله درهم حملناه على ان له الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه فلم يفعل الواجب يستحق الذم والعقاب وحرمان الثواب ومن

باب كيفية نزول آدم عليه السلام الجنة وخروجه منها على فراقها

٥٥ ومن لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشئ كان تركه للمندوب سببا فيه الا ترى ان الثواب حظ ونبينا ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك وإذا كان الظاهر يقتضي ان ما ذهبوا إليه دون ما ذهبنا إليه فلنا الانبا قلناه دون ما ذهبوا إليه وهذا واضح لمن تدبره الوجه الثالث انه عاتاب والتائب مذنب اما انه تاب فلقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه واما ان التائب مذنب فلان التائب هو النادم على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذنب بالكذب وان سدق فيه فهو المطلوب واجاب عنه المسترشد بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما اسقط الله تعالى العقاب عنا تفضلا والذي اوجب التوبة عندنا هو استحقاق الثواب ضبطوها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قولنا تاب عليه انه ضمن ثوابها ولا يتأتى لمن ذهب الى ان معصية آدم عليه السلام صغيرة من هذا الوجه لانه اذا قيل له كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب ان التوبة لا تؤثر في اسقاط شئ يستحقه من العقاب لهذا جوزنا التوبة من الصغائر وان لم تكن مؤثرة في اسقاط ذم ولا عقاب انتهى وهذا يدل على ان ان التوبة لا توجب سقاط العقاب كثير من عباراته الماثورة ثم انا لو سلمنا ان التوبة تما توجب سقاط العقاب نحمل التوبة ههنا على المجاز لما عرف في سابقا الوجه الرابع انه تعالى سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله الا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب كبيرة واجاب المسترشد بان معنى قولهما ربنا ظلمنا انفسنا ويحسننا ها ما كنا مستحقة من الثواب بفعل ما اردنا وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته بنفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك من فوت بنفسه النافع المستحق وهذا هو معنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين انتهى والظلم في الاصل وضع الشئ غير موضعه قال الجوهري وبقال من استحقه انه ظالم في غير اصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اى لم تنقص وقال الجوهري في حديث ابن مسعود اذا لزموا الطريق لم يظلوا اى لم يعدلوا عنه يقال اخذ في طريق فما ظلم يمينا ولا شمالا فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه السند لان الاستلزام انما يكون عند المخالفة امره سبحانه وضع للشئ في غير موضعه وموجب لنقص الثواب وبعد عن الطريق الموصل الى المراد واما ما استدل به على ان الظالم ملعون فانما ان لعنة اذا وقع هذا في موضعين من القرآن احدهما في الاعراف ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وثانيهما في هود وفيها كما ذكر الا ان اخر الآية فيها هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى اى حال لا يدل على مطلق لعن الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب الصغيرة بل من ارتكب المنهي التنزيهي ايضا اذا اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة والبعد عنها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله في الشركين والكفار لا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين قطعا وفي مثالهم اشكال والاولى التزام الوجب الخامس انه ارتكب المنهي عنه في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقوله تعالى الم انهكما وان ارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو ثبت انه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلائل الخصة على ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يضر فساده الوجه السادس انا نرجح من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وازلال الجزاء على ما اقدم عليه وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة واجيب ان ما ذكرناه يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف في الاهانة ولعله كان على وجه المصلحة بان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي تغيبة آدم في الجنة ما لم يأكل من الشجرة فاذا اكل منها تغيرت المصلحة وصار اخراجه عنها وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة وكذا القول في سلب اللباس الوجه السابع انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين لقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخاسر ضد الربح والاشك ان من نقص ثوابه فقد خسر في الجملة الذي كان يستحقه منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبة وانا بسطنا الكلام في هذا المقام وبينا ما عهدنا من العزم على الاحتفاظ التام لان شبهات المخالفين في هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص والعام وعدة ما تمسكوا به هو خطيئة آدم ع وايضا ما ذكرنا منها اكثره يجري فيما نسبوا الى سائر الانبياء الهم الله والاكرام وعلى نبينا وآله وعليهم صلوات الله الملك العلام

باب كيفية نزول آدم عليه السلام من الجنة وخروجه على فراقها وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله

ل

ابن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال ابليس لربي ثلاث اوهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله في فترة من الرسل وحين انزل الله الكتاب وقد خبرته بحين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة بيان الوهن ضعف الرأي وقلة الحيلة والتحير صوب الالف والاول للحزن والثاني لشدة الفرح ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني عن فضالة

تعالى

باب كيفية نزول آدم من الجنة وحزنه على فراقها

ع ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب يوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية الخبر ع قال رسول الله ص اهبط الله آدم الى الارض يوم الجمعة وسجي باسناده في فضايل الجمعة ع ابي وابن الوليد عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما اهبط الله عز وجل آدم ع من الجنة اهبط معه عشرون ومائة قضيب منها اربعون ما يوكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يوكل داخلها ويرمى بخارجها واربعين منها ما يوكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بذر كل شئ **بيان** قال الجوهري الغرارة واحدة الغرائر التي للتبن ع ن ابي عن علي بن اسباط عن الزراني عن ابن ابي الخطاب عن ابن بطي عن الرضا ع قال قلت كيف كان اول الطب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان آدم لما اهبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عرفا في الارض فصارت طيبا فقال ع ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تعلف قرونها من اطراف شجرة الجنة فلما اهبطنا الى الارض وطبقت بالمعصية وانا الحيض فامرت بالغسل فقصت قرونها فنبتت الله عز وجل بها طارت به حضضنه فنبتت حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب **بيان** قال الجزري فيه كنا نعلف لحيتنا رسول الله بالغالية اي الطخها بها واكثر ما يقال علف بها لحيته علفا وعلقها تعليفا انتهى والقرن القطعة الملتفة من الشعر ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال سمي الصفا صفا لان المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم ع يقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبط حواء على المروة وانما سميت المروة مروة لان المراة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المراة ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الفضيل بن يسار قال قال ابو عبد الله ع هل تدري ما كان الحجر قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر لله بالملك فاتخذه الله امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده واستعبد الخلق ان يجدد عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وحجبه ونا هنا جزانا فلما تاب على آدم خولنا الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند فلما راه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انسه جوهرة فالتقطه الله عز وجل فقال يا آدم اتعرفني قال لا الا اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك وتحول الى الصورة التي كان هناك في الجنة صفي آدم فقال لآدم ابن العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حول الله عز وجل جوهر الجوهرة بيضاء صافية تضيئ فجعلها آدم على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيى حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يامرنبيه بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما اهبط جبرئيل الى ارضه وبنى الكعبة هبط الى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع ترا آدم حين اخذ الميثاق وفي ذلك الموضع اقر الملك الميثاق فلذلك العلة وضع في ذلك الركن ومحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحواء الى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك صار التسبيح بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا الخبر كا محمد بن يحيى وعنه عن الاشعري مثله **بيان** ترا اي جبرئيل او الحجر فكبر الله اي جبرئيل او الحجر ويحتمل آدم ع ابن الوليد عن الصفار وعن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اهبط آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة وقد كان امتشط في الجنة فلما صارت في الارض قالت ما ارجو من المشط وانا مسخوط علي فجلست مشطتها فانتشر من مشطها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقته في الهند ولذلك صار العطر بالهند وفي حديث آخر انها حلت عصيصها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهتت به بين المشرق والمغرب **بيان** العصيص المنسوجة من شعر الرأس ع باسناده العلوي عن امير المؤمنين ع انه سئل عما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من براق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله عز وجل آدم وحواء الى الارض اهبطها كالغرخين المرتعشين فعدا ابليس اللعين الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ار الرائون اعظم منهما فقالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وحمل ابليس بحثهم ويصيح وبعدهم بقرب لسانه فوقع من فيه من عجله كلامه براق فخلق الله عز وجل من ذلك البراق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى فضاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يزالوا السباع ان يعقروهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن اسمعيل عن ابي جعفر ع عن ابائه ان الله عز وجل اوحى الى جبرئيل ع انا الله الرحمن الرحيم اني قد رحمت آدم وحواء لما اشتكيا الي فاهبط عليهما خيمة من خيم الجنة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما وحدثهما فاضرب الخيمة على الثرعة بين جبال مكة قال والثرعة مكان البيت وقواعده التي رفعها الملك قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم ع بالخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فضربها فانزل جبرئيل ع آدم من الصفا وانزل حواء من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال وكان عمود الخيمة مضيئا من ياقوت احمر فاضاء نوره وضوءه جبال مكة وما حولها قال فاستضوء العمود فهو

الزواري

بتكار

باب كيفية نزول آدم ع الجنة وحزنه على فراقها

مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث بلغ ضوءه قال فجعله الله عزوجل حرما لحرمة الجنة والعمود انما من الجنة قال ولذلك جعل الله عزوجل ٥٧
الحسنات في الحرم مضاعفات والسيئات مضاعفة قال وعدت اطناب الجنة حولها فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت اوتادها
من زمرد اخضر واطنابها من ضفائر الاراك فجاء الاراك حتى ضرب بعروقه في الجنة فاهبط الله على الجنة بسبعين الف ملك يحرسونها من مردة
الشيطان ويؤنسون آدم ويطوفون حول الكعبة الجنة تعظيما للبيت والجنة قال فهبط الملائكة فكانوا يحرسون الجنة يحرسونها من مردة الشيطان
ويطوفون حول اركان البيت والجنة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام في الارض جبال
البيت المعمور الذي في السماء قال ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبرئيل ع بعد ذلك ان اهبط الى ادم وحواء فمحهما عن موضع نواعد بني الملك
ولخلق من ولد ادم فهبط جبرئيل ع على ادم وحواء فاخرجهما من الجنة ومحاها عن زعزعة البيت ومحى الجنة عن موضع الزعزعة قال ووضع آدم على الصفا
وحواء على المروة فقال آدم ع يا جبرئيل اسخط من الله تعالى جل ذكره حولنا وفرق بيننا ام برضا تقدم علينا فقال لا علينا فقال لهما لم يكن سخط من الله تعالى
ذكره عليكما ولكن الله عزوجل لا يسئل عما يفعل يا آدم ان استعبين الف ملك الذين انزلهم الله عزوجل الى الارض ليؤنسوك ويطوفوا حول اركان
البيت والجنة سألوا الله عزوجل ان يبني لهم مكان الجنة بيتا على مواضع الزعزعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون
في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله تبارك وتعالى اني احب ذلك وارفع الجنة فقال آدم ع رضينا بتقدير الله عزوجل وبنافذ امره فينا فرفع فوجد
البيت بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلم وهو ظهر الكوفة فاوحى الله عزوجل الى جبرئيل ع ان ابنه وائتمر فانطلق
جبرئيل ع الاحجار الاربعة بامر الله عزوجل من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امر الله تعالى وكان البيت على قواعده التي قدرها الجبار
جل جلاله ونصب اعلامها ثم اوحى الله الى جبرئيل ابنه وائتمر من عجارة من ابي قبيس يا حبل له يا بين يا باشر فوبانا عربا قال فائتمر جبرئيل ع فلما فرغ
طاف الملائكة حوله فلما نظر ادم وحواء الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فاتيا سبعة اشواط ثم رجعا يطلبان ما يأكلان **بيان**
قال الجوهري العقيان من الذهب الخالص ويقال هو ما ينبت نباتا وليس بما يحصل من المعادن **ع** ن سأل الشامي امير المؤمنين ع عن
اكرم ولد على وجه الارض فقال له زاد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء **ع** ابي عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن خالد بن
جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضبان من عنب
فغرسها فلما ادرك واثمر اولغ اخاه ابليس فحاط عليها فقال له آدم مالك ناملعون فقال ابليس انها لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس حاشية بطلاع
فلما انتهيا اليه قضى عليه آدم قضيتها خذ روح القدس شيئا من ثمارها فرمى بها عليهما فالتهب في اغصانها حتى ظن آدم انه لم يبق منها شيء الا
احترق وظن مثل ابليس ذلك فلما دخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منها ثلثاها وبقي الثلث فقال الروح اما اذا ذهب منها فحظ ابليس
لعنه الله وما بقي فلك يا آدم **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع
لما هبط هبط بالهند ثم مضى الى البيت بالحجر الاسود وكان ياقوتة حمراء بيضاء العرش فلما راى عرفه فاكب عليه وقبله ثم اقبل به يحمله الى مكة فرمى الله
من قبله محمد جبرئيل ع وكان اذا لم يأته جبرئيل ع اعتم وحزن فشكى ذلك الى جبرئيل فقال له ما حديث سنيا من الحزن فقال لا حول ولا قوة الا بالله
ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن عامر عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص ان الله عزوجل لما اهبط آدم ع الى الارض بحجة من الجنة امر ان يحرث ببذره فيأكل من كدها فعند ذلك حمل يحرث ويبكي على الجنة
مائتي سنة ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع راسه ثلثة ايام ولياليها **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن علي
بن حسان عن علي بن عطية عن بعض من سأل ابا عبد الله ع عن الطيب قال ان آدم وحواء حين اهبطا من الجنة نزل آدم على الصفا وحواء
على المروة وان حواء حملت فرأسها من فرق رأسها فنبت الريح فصار بالهند اكثر الطيب **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب
قال كان مهبط ادم على جبل بسرى ارض الهند يقال له ناسم ثم امره ان يسير الى مكة فطوى له الارض فصار على كل مفازة يمر به خطوه ولم
يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبكى على الجنة مائتي سنة فغرز الله جنة من جنان الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك
الجنة من ياقوتة حمراء لها بابان سرقي غربي مزينة بمعلق ومعلق منها ثلث قناديل من نور الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة
بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لادم ع يجلس عليه وان جنة ادم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنو ادم في
موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم ينزل معمورا واعلق من الغرق ولم يجز بالماء حتى يبعث الله تعالى ابراهيم ع **شي** عن فضالة عن ابي عبد الله ع
قال ان آدم ع كان له في السماء خليل من الملائكة فلما هبط آدم من السماء الى الارض استوحش الملك فشكى الى الله تعالى وسأله ان يأذن له فيهبط عليه فاذن له
فهبط عليه فوجده قاعدا في قفر من الارض فلما راه آدم وضع يده على راسه وصاح ضيحة قال ابو عبد الله ع ويروى انه سمع غاما تخلق فقال له الملك
ما اراك الا قد عصيت ربك وحملت على نفسك قال لا تظن ذلك ولكن الله لما اسكنني هذا المكان قلت في نفسي هل خلق الله بشرا غيري على الارض فعلم الله ما في نفسي

باب كيفية خروج آدم من الجنة وحزنه على فراقها

خلقك ٥٥ وسألت الدنيا هو خلقك ان تكون في الارض يستقيم ان تكون في السما قال ابو عبد الله والله عز وجل هبا ادم ثلثا **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله حين اهبط ادم الى الارض امره ان يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها فلبث بجاورة ويبكي على الجنة مائتي سنة

ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع راسه ثلثة ايام ولياليها ثم قال رب الم تخلقني فقال الله قد فعلت فقال الم تنفخ في من روحك قال قد فعلت فقال الله قد فعلت فهل صبرت او شكرت قال ادم لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك وتاب عليه انه هو التواب الرحيم

شي عن جابر عن النبي ص قال كان ابليس قد من ناح واول من تغنى واول من ناح واول من تغنى واول من هذا قال لما اكل ادم من الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض نادى فاذكره ما في الجنة فقال ادم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة قد اقوى عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولدا الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب زدني قال التوبة معروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي قال فقال ابليس رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وان لم تفضله علي لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال رب زدني قال يجري منه مجرى الدم في العروق قال رب زدني قال تخذ انث وذرية لك في صدورهم مساكن قال رب زدني قال لعقبهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما بكى احد بكاء ثلثة ادم ويوسف وداود فقلت ما بلغ بكاؤهم فقال اما ادم فبكى حين خرج من الجنة وكان راسه في ثياب من ثياب السماء فبكى حتى نادى ربه اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليمر الريح فتحرق ما نبت من موعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فنادى بها اهل السجن فضجوا على ان يبكي يوما ويسكت يوما **فب** عن علي بن الحسين ع قال كان ادم لما اراد ان يمشي خرج حوا بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعان الى الحرم **عن** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو الحسن عن الحرم واعلامه فقال ان ادم ع لما هبط من الجنة هبط على ابي قبيس والناس يقولون بالهند فشكا الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله عز وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها ادم ع وكان يبلغ ضوءها الاعلام فعلمت الاعلام على ضوءها فجعله الله عز وجل حرما **أبي** عن علي عن ابيه عن ع مثله ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معبد عن بعض اصحابنا عن ع مثله **بيان** يدل على ما ذكرنا سابقا من ان اخبار نزولها بالهند محمولة على المقبب واما الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من نزول الياقوتة وما ورد في الخبرين السابقين من نزول الجنة فبانهما نزلتا منفصلتين او مقارنتين وتكون الجنة من الياقوت **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن علي القصير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن اصل الطيب من اي شئ هو فقال اي شئ يقول الناس قلت يزعمون ان ادم هبط من الجنة وعلى راسه اكليل فقال قد كان والله استغل من ان يكون على راسه اكليل ثم قال لما ان حوا استنظفت في الجنة بطيبين طيب الجنة قبل ان يواقعا الخطيئة فلما وقعت الى الارض حلت عقصتها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها ريحا فهبت به في المشرق والمغرب فاصل الطيب من ذلك **بيان** قال الجوهري الاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر وتسمى الناج اكليلا **كا** علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط ادم ع طفق يخصف من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقطه ورقة فنشر بها عورته فلما هبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند فنبت بالهند لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فاذت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحة الورقة في الجو فلما ركدت الريح بالهند عبق باشجارهم وبنتهم فكان اول طيبة ارتفعت من تلك الورقة طيب المسك فمن هناك صار المسك في سرة الظبي لانه يرعى رائحة النبت في حسيد وفي دمد حتى اجتمعت في سرته الظبي **بيان** قال الجوهري عبق به الطيب بالكسر اي لزق به قوله ع الى المغرب اي الى غرب الهند او المعنى ان الريح حملت بعضها فاذتها الى بلاد المغرب ايضا فلذا قد تحصل بعض الطيب فيها ايضا لكن لما ركدت الريح وبقي اكثرها في الهند فهو فيه اكثر واوراد ان الريح حملت الرائحة وذهبت الى المغرب ثم رجعت بها الى المشرق وركدت به **كا** بالاسناد المتقدم عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لما اهبط ادم ع امره بالحرث والزرع وطرح اليه عز بها من غرس الجنة فاعطاه النخل والعنب والزيتون والرمان فغرسها لتكون لعقبه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال له ابليس لعنه انا ادم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه في الارض وقد كنت بها فقال ادم ان لي اكل منها شيئا فابى ان يطعمه فجاء عند آخر عمر ادم فقال لحوا انه قد اجهدني الجوع والعطش فقالت له مواراة عن ادم عهد الي ان لا اطعمك شيئا من هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي ان تاكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فاعتب عليه فقال لتدعيني امصه ولا اكله فاخذت عنقودا من عنب فاعطته فمصه ولم يأكل منه شيئا لما كانت حوا قد اكلت

عليه

باب تزويج آدم حوا وكيفية بدء النسل منهما

عليه فلما ذهب بعضه خلق منه حواء من منه فاوحى الله عز وجل الى آدم ع ان العنب قد مضه عدو ي وعدو ك ابليس لعنه الله وقد حرمت عليك من عصيره الخمر ما خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لان عدو الله ابليس مكر بحواء حتى مص العنبة ولو اكلها لحرمت اكرمه من اولها الى اخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم قال لحواء قلو امصيتني شيئا من هذا الثمر كما امصصتني من العنب فاعطته ثمرة فمصتها وكانت العنبة والثمرة اشد زنجة واذكى من المسك الاذفر فوالله لما مصها عدو الله ذهبت رائحتها وانتقضت حلاوتها

عن بعض اصحابنا

قال ابو عبد الله ع ثم ان ابليس الملعون ذهب بعد وفاة آدم ع فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقها بولا عدو الله فمن ثم صار العنب والتمر يحمر الله عز وجل على ذرية آدم ع كل مسكر لان الماء جرى ببول عدو الله في النخل والعنب فصار كل مخمر خمرا لان الماء اختمر في النخلة والكرمة من بوله عدو الله ابليس لعنه الله **بيان** وصار كل مخمر اي متغيرا الريح قال ابن الاعرابي يسمى الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغيرريحها انتهى والحاصل انه بيان لعلة كون كل خمر منتنا

كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال العجوة امة التمر وهي التي انزلها الله تعالى لآدم من الجنة

عن المعلى

كا الحسين بن محمد عن لوشا عن احمد بن غالب عن ابي حمزة مثله

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم ع العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم ع العبرقي والعجوة ومنها تفرق انواع النخل

كا العدة عن سهل عن يوسف بن السخت عن حمدان بن النضر عن محمد بن عبد الله الصيقل عن الرضا ع قال قال في حسنة وعشر من ذي القعدة نشرت الرحمة وعصب فيه الارض وعضت فيه الكعبة وهبط فيه آدم ع

عن احمد ع

كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال نارب ما هذه الارض البيضاء المبيرة قال هي في ارضي وقد جعلت عليها ان تطوف بها كل يوم سبعمائة طواف

كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن بن عمارة عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال لما هبط بآدم الى الارض احتاج الى الطعام والشراب فشكى ذلك الى جبرئيل فقال له جبرئيل يا آدم كن حراثا فقال فالهمني دعاء قال قال اللهم اكفني مؤونة الدنيا كلها هول دون الجنة والبسني العافية حتى هنئني المعيشة

باب تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما وقصة قابيل وهابيل وسائر اولادهما

الآيات المائدة وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ **تفسير** اذ قربا قربانا قال الطبرسي اي صلا اصلا يتقرب به الى الله فتقبل من احدهما فالوا كانت علامة القبول في ذلك الزمان ان نارا تاتي فتاكل المتقبل ولا تاكل المردود وقيل تاكل المردود والاول اظهر قال الذي لم يتقبل منه للذي يقبل منه لاقتلنك فقال له لم تقتلني قال لانه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال الآخر وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين قالوا ان حواء كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت اول بطن قابيل بن آدم وتوأمته اقليما والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما فقال لهما امر الله بهذا ولكن هذا من نزاتك فامرهما آدم ان يقربا قربانا فمن تقبل قربانه فله اختها فقربا هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه ذبحا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت نار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غائبا عنهم بمكة فخرج اليها يزور البيت بامر ربه فقال قابيل لاعيشن انا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وترهبان تاخذ اختي الحسناء واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل لما حكاه الله فشدخه بحجر فقتله وقتل ذلك عن ابي جعفر ع وعنه من المنبر فطوعت له نفسه اي سمحت نفسه على قتل اخيه او رغبت له او ساعدته نفسه وطاوعته على قتله فلما قتله حمله على ظهره حتى اروح وعكف عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه وعن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل اشاك الشعر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وماء الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل

ان يقربا ج

فتقبل الله من هابيل لانه قرب خيرا ماله وتقبل منه لانه قرب شرا ماله

باب تزويج آدم حوا وكيفية بدء النسل منهما

ع فانشأ يقول تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل هابيل مكث آدم مئة حزينا لا يضحك ثم ان فقيل حيتا لك الله وبياك اي اضحك فقالوا وانا مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حوا شيثا وبقتيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وكان وصي آدم وولي عهده واتخذ قابيل فضل له ان هب طريدا شريدا فزعا مذعورا لا يأمن من يراه وذهب الى عدن من اليمن فاتاه ابليس فقال انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبدها فاضبط انت ايضا نارا لتكون لك ولعقبك من بعدك فبنى بيت نار وهو اول من نصب النار وعبدها واتخذ اولاده الات اللهو من البراع والطنبور والمزامير والعيدان واتهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش حتى غرقهم الله ايام نوح بالطوفان وبقي نسل شيث سواه اخبه اي عورته او جيفته فاصبح من النادمين على قتله ولكن لم يندم على الوجه الذي يكون توبة وقيل من النادمين على حمله لا على قتله وقيل على موته حتف انفه لا على ارتكاب الذنب ع ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن احمد بن الحسين بن فضال عن احمد بن ابرهيم بن عمار عن ابن بكير عن زرارة قال سئل ابو عبد الله ع كيف بدأ النسل من ذرية آدم ع فان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ع انه زوج بنانه ببنيه وان هذه الخلق كلهم اصله من الاخوة والاخوات قال ابو عبد الله ع سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وابنيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطيب الله لقد بث شأن بعض ابنهائم تنكرت له احنه فلما نزا على امها ونزل كشف له عنها وعلم انها احنه اخرج عزمه وتبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خرمثنا قال زرارة ثم سئل ع عن خلق حوا وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع آدم الاسفل الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه لا بجعل المتكلم من اهل الاستنبع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم تنكح بعضه بعضا ان كانت من ضلعه فهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملئكة فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبته فذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فانتبه فتحرك فانتبه لتركبها فلما انتبه نوبيتان تنحى عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله هذه امتي حوا افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب و لك بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد صلح ايضا للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضا لك قال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب ان شئت ذلك فقال عز وجل قد شئت ذلك وقد زوجتكها فاضمها اليك فقال اقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل الادم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن الى الرجال حين خطبن على انفسهن فهذه قصة حوا صلوات الله عليها بيان الغرمول بالضم الذكر والسبات كغراب النوم اعلم ان المشهور بين العامة مورثيهم ومفسريهم ان حوا خلقت من ضلع آدم ع ويدل عليه بعض اخبارنا ايضا وبذلك هذا الجزء وغيره من الاخبار على نفي ذلك فالاخبار الواردة موافقة للعامة امامحمولة على التقية او على انها خلقت من فضلة طينة اصلاعه قال الرازي في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها المراد من هذا الزوج هو حواء وفي كون حواء مخلوقة من آدم قولان الاول وهو الذي عليه الاكثرون انه لما خلق الله آدم القى عليه النوم ثم خلق حوا من ضلع من اضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها فمال اليها والفها لانها كانت مخلوقة من جزء من اجزائه واحتجوا عليه بقول النبي ص ان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها فيها عوج استمتعت بها والقول الثاني وهو اختيار ابي مسلم الاصفهاني ان المراد من قوله وخلق منها زوجها اي من جنسها وهو كقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وكقوله ازيبث فيهم رسولا منهم وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قال القاضي والقول الاول اقوى لكي يصح قوله خلقكم من نفس واحدة اذ لو كان حوا مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة ويمكن ان يجاب عنه بان كلمة من لابتداء الغاية فلما كان ابتداء التخليق والايجاد وقع بادم ع صح ان يقال خلقكم من نفس واحدة وايضا فلما ثبت انه تعالى قادر على ان خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حوا من التراب واذا كان الامر كذلك فاي فائدة في خلقها من ضلع من اضلاع آدم ع انتهى اقول يمكن ان يقال المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من تراب واحد كما يقال ابوبتم كلتم نشاء وامن بتم ولا يلزم فيه شركة امهم الا بنسبة ما واشتراط سائر الشرائط واشتراك غيرها من العلل ثم اعلم انه يحتمل ان تكون من في قوله منها تعليلية اي لاجلها ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اذينة عن بريد عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل لما خلق حوا لآدم ع وكانت من ضلعه اليسرى اضجعه ثم اخذ الضلع فملأ مكانها لحما ثم اقبل يقطعها اقبالا ويصورها بيده كما يصور الصائغ الدملج ويقول لآدم ع كذا وكذا ضلعا من ضلوعك فلما رأى آدم ع ما يصنع الله عز وجل بها ذهب ليتناولها بيده فقال الله عز وجل له مهلا يا آدم حتى اتم ما اريد ان اصنع بها فلما فرغ منها اقبل يزوجها آدم ع فقال له آدم ع يا رب ما لي لا اجد لها في نفسي ما اجد لها في نفسها فقال الله عز وجل له يا آدم اني لا احب ان اخلق شيئا ويكون احد اعلم منك ولا اعرف منك ولا اقدر منك ولا اعبد منك ولا اكرم منك ولا اعظم منك ولا اجل منك ولا اعز منك ولا اغنى منك ولا اقدس منك ولا اطهر منك ولا اعلى منك ولا اشد منك ولا اقوى منك ولا اكثر منك ولا

باب تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما

ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته بنيه وان هذا الخلق كلهم اصله من الاخوة والاخوات فقال ابو عبد الله عز وجل الله عز وجل اعلم بقوله من قال هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد ثبت ان بعض ابنائهم تنكرن له اخته فلما نزل عليها وزال كشف له عنها فلما علم انها اخته اخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فرمى به واخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف للانسان في انسيته وفضله وعلمه ان يجيء من هذا الخلق الذي تزهدون ان تعلموا عن علم اهل بيوتات ابنائهم واخذوا من حيث لم تؤمروا باخذه فضاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن ابدا ثم قال لهم يا هؤلاء انهم عالم لم يختلف فيها اهل فقهها الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما اجرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة في هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين منها التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد وعلى النبيين لم يبق منها لجبل شيء من ذلك حتى اتوا على ما اراد من يقول هذا وشبهه لا تقوية الحجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذرية فقال ان آدم عليه السلام ولد لمستهل بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم عليه السلام على هابيل جزعا فظيعا حتى ابان ان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء عليها السلام ثم تخلى عنها بعد من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثاني واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصى اليه من الاولين في الارض ثم ولد له من بعد شيث نافث وليس معه ثاني فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من نافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد لنافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت نافث من ابن شيث ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين وسلمهم وبقاهم الله ان ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات **بيان** قوله عليه السلام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال ان اتفاق تلك الكتب السماوية المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرايع دليل على انه مما لا يختلف باختلاف الازمان والاحوال ويكون ذكر تلك جميع الامور في اللوح لبيان ظهور فظاعة هذا القول لا لسلزام ان يكون ثابتا في اللوح في صحف آدم حرصه ذلك وفي ذكر تقدير خلق اولاد آدم كونهم من الاخوة والاخوات فيلزم اثبات المتناقضين فيه ويحتمل ان يكونوا قائلين بان يكون ذلك حراما في جميع الشرايع ومع ذلك قالوا بهذا اهلين عالمين بلزومهم في ذلك من التناقض لكنه بعيد جدا **بيان** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن فضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوصى آدم الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه سنبان وهو ابن زلفا الحوزا التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا الحبر **ج** عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت له في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت وكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسل ان اعتظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ولدا ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى قال بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال ان ابان ان تنكح ابا هابيل لوزا وانكح ابا قابيل اقليما قال قابيل انا اوصي بهذا انكحني اخت هابيل انكحها انا قال هابيل لكني احب اقليما فانا احق بها فقال آدم فانا اقرع بينكما فمن خرج سهمه باقابيل على لوزاء وخرج سهمك يا هابيل على اقليما فلك ما سألت وجب كل واحد منكما الذي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا فخرج سهم هابيل على لوزاء اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل فانكح هابيل اقليما على ما خرج عليها سهمه عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك فقال له القرشي فما ولدها فانكم قلتم فقال القرشي مهما فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين عليه السلام ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال علي بن الحسين عليه السلام لا تنكروا هذا فقد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك **ب** ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه فقال حملت حواء هابيل واخته في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واخته في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك **بيان** هذان الخبران محمولان على التقية لاشتهار ذلك بين العامة **كتاب المحتضر** للحسين بن سليمان نقلا من كتاب الشفاء والجلاء باسناده عن معاوية بن عمار قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن آدم ابي البشر كان تزوج ابنة من ابنته فقال معاذ الله والله لو فعل ذلك آدم لما مات عبد عند رسول الله

باب تزويج آدم حوا وكيفية تناسل منهما

٢ ع فكان آدم الاعلى دين رسول الله ص فضلت وهذا الخلق من ولده من هم ولم يكن الا آدم وحواء لان الله تعالى يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فاخبر ان هذا الخلق من آدم وحواء فقال له صدقت والله وبلغت رسله وانا على ذلك من الشاهدين فقلت فضلت يا ابن رسول الله ص فقال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم وحوا الى الارض وجمع بينهما ولدت حوا بنا فسماها عنانا

الرجال فكانت اول من بقي على وجه الارض فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلها ثم ولدت له اثني عشر ابنا فاول ولد آدم قابيل فلما ادرك قابيل ولد له الذكور

الرجال اظهر الله عز وجل جثته من ولد الجان بقال لها جهانا في صورة انثى فلما رآها قابيل قمقمها فاوحى الله الى آدم ان تزوج جهانا من قابيل فزوجها من قابيل ثم ولد لآدم هابيل فلما ادرك هابيل امر الله الرجل اهبط الله الى آدم حورا واسمها ترك الحورا فلما رآها هابيل ومعها فاوحى الله الى آدم ان تزوج تركا من هابيل ففعل ذلك فكانت ترك الحورا زوجة هابيل بن آدم ثم اوحى الله عز وجل الى آدم سبق علمي ان لا اترك الارض من عالم يعرفني ويتخذ ولي ناجرج ذلك من ذريتك فانظر الى اسمي الاعظم والى ميراث النبوة وما علمتك من الاسماء كلها وما يحتاج اليه الخلق من الاثرة عني فادفعه الى هابيل فافعل ذلك آدم بهابيل فلما علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فاتى آدم فقال له ابه انك اكبر من اخي واحق بما فضلت به فضال آدم يا بني انما الامر بيد الله يؤتيه من يشاء وان كنت اكبر ولدي فان الله خصه بما لم يزل لها هلا فان كنت تعلم انه خلاف ما قلت ولم يتصدقني فقربا قربانا فايكما قبل قربانه فهو اولى بالفضل من صاحبه فانطلقا وكان القربان في ذلك الوقت تنزل النار فتاكله فخرجا فقربا قربانا كما ذكره الله في كتابه واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فقال وكان قابيل صاحب زرع فجمع فخرب فجاء بسبابة وكان هابيل صاحب غنم فخرب كبشا سمينا من خيار غنمه فاكلت النار قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فاتاه ابليس لعنه الله فقال انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبدها فلو علم انك تعبد غيرها لاكلت قربانك فقال قابيل لاخيه هابيل لاقتلنك فقال له هابيل لم تقتلني فقال لانك تقرب كبشا سمينا من خيار غنمك وانا اقرب بسبابة فلا يتقبل قربانك فقال له هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال قابيل لاقتلنك فقال له هابيل ان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فقتله فلما قتله تركه بالعراء بالارض لا يدري ما يصنع به فبعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل احدهما الاخر ثم حفر بمنقاره وبرجليه حتى اذا القاه في الحفرة واهال عليه التراب قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين فاخذ آدم هابيل فدفنه بالبصرة في الموضع الذي قتل فيه هابيل الى جانب الجبل الذي يقال له الان جبل هابيل وهو الجبل الذي عليه مسجد الجامع بالبصرة قال وان هابيل يوم قتل كان ابن اربعين سنة وكان آدم يومئذ ابن مائة وثلاثين سنة وقيل ابن مائتين وثلاثين سنة وقيل ابن ثلثمائة سنة وقيل ابن اربعمائة سنة وقيل ابن خمسمائة سنة وقيل ابن ستمائة سنة وقيل ابن سبعمائة سنة وقيل ابن ثمانمائة سنة وقيل ابن تسعمائة سنة وقيل ابن الف سنة وقيل ابن الف سنة الا خمسين عاما وقيل ابن الف سنة الا اربعين عاما وقيل ابن الف سنة الا ثلثين عاما وقيل ابن الف سنة الا عشرين عاما وقيل ابن الف سنة الا عشرة اعوام وقيل ابن الف سنة الا خمسة اعوام وقيل ابن الف سنة الا عاما واحدا وقيل ابن الف سنة الا ثلثة اشهر وقيل ابن الف سنة الا شهرين وقيل ابن الف سنة الا شهرا واحدا وقيل ابن الف سنة الا ثلثة ايام وقيل ابن الف سنة الا يوما واحدا وقيل ابن الف سنة الا ساعة واحدة وقيل ابن الف سنة الا ساعتين وقيل ابن الف سنة الا ثلث ساعات وقيل ابن الف سنة الا اربع ساعات وقيل ابن الف سنة الا خمس ساعات وقيل ابن الف سنة الا ست ساعات وقيل ابن الف سنة الا سبع ساعات وقيل ابن الف سنة الا ثمان ساعات وقيل ابن الف سنة الا تسع ساعات وقيل ابن الف سنة الا عشر ساعات وقيل ابن الف سنة الا احدى عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتي عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا عشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا احدى وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اثنتين وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثلث وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا اربع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا خمس وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ست وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا سبع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا ثمان وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا تسع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وواحدة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة وست ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة وعشر ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتي عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واحدى وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واثنتين وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثلث وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة واربع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وخمس وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وست وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وسبع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وثمان وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة وتسع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وواحدة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وعشر ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتي عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واحدى وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واثنتين وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثلث وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف واربع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وخمس وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وست وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وسبع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وثمان وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف وتسع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وواحدة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وعشر ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتي عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وسبعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وثمانين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واحدى وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واثنتين وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثلث وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف واربع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وخمس وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وست وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وسبع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وثمان وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف وتسع وتسعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وواحدة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمس ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وست ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وسبع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثمان ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وتسع ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وعشر ساعات وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واحدى عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتي عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمس عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وست عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وسبع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثمان عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وتسع عشرة ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واحدى وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتين وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمس وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وست وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وسبع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثمان وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وتسع وعشرين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واحدى وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتين وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمس وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وست وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وسبع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثمان وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وتسع وثلثين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واحدى واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتين واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمس واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وست واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وسبع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثمان واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وتسع واربعين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واحدى وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتين وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وخمس وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وست وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وسبع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثمان وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وتسع وخمسين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واحدى وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واثنتين وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف وثلث وستين ساعة وقيل ابن الف سنة الا مائة والف والف والف واربع وستين ساعة وقيل

باب تزويج آدم حواء وكيفية تولد النسل منهما

بقابيل قال لا قال لعلق بالشمس بفتح الباء الخ الى ان تقوم الساعة **بيان** لعله كان مات احدهما قبل هابيل قبل شهادته هابيل ولم يحضر قابيل فلهذا او كان ذكر احدهما عمدا لاعلى التقية او كان هذا الجواب على وفق علم السائل المصلحة وسيأتي ما يؤيد الاخير **قس** عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان وقرب احدهما اسمن كبش كان في ضأنه وقرب الاخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ان يبدان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فاقتتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيها صاحبه فقال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح له من النادمين فحفر له حفيرة ودفن فيها فضارت سنة يدفون الموتى فوجم قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابنى قال له قابيل ارسلتني عليه واعينا فما ادم انطلق معي الى مكان القربان واحترق بالذي فضل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل ادم ان يلعن قابيل ويودي قابيل من السماء ليتنا كما قلت خاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه آدم هبة الله **تفسير** ما انا بباسط قيل ان القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وقيل انا لمعنى لئن بسطت الي يدك على سبيل الظلم والابتداء لتقتلني ما انا بباسط اليك يدي على وجه الظلم والابتداء وقال السيد المرتضى قدس سره المعنى في لا ابسط يدي اليك لتقتل لان المدافع انما يحسن منه المدافعة للظالم طلبا للتخلص من غير ان يقصد الى قتله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي اسعى لو بسطت اليك يدي وانت بسطت يدك الي او باثم قتلي وباسمك الذي من اجله لم يتقبل من قربانك قبل لم يرد معصيته اياه وشقاوته بل قصد بهذا الكلام الى ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون لك لا لي فالمقصود بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاجله ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة وقال الجوهري الشدخ كسر الشئ الاجوف يقول شدخت راسه فانشدخ **قس** ابي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا ظاوس في جانب يحدث اصحابه حتى قال الذي اتى يوم قتل بعض الناس فاجابه ابو جعفر فقال او بعض الناس ناطاوس فقال او بعض الناس فقال الذي ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسئلة فما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته قد سبقني شابا وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يخرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجل مفقول برجل يلبس المسوح موكل بعشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع بذر ومنه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار فاذا فرغ عليه رجل من الناس قال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هيهنا منذ دامت الدنيا ما سألني احد غيرك من انت ثم قال يزعمون ان ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ولفظة الابة خاصة من حيث اسرائيل ومعناها عام جار في الناس كلهم **قس** ابي عن احمد بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ذات امر اعظيما فقال وما ذاك قال كان لي مرض وبغت له ما من بئر الا خفاف يستشفى به في برهوت قال فنهقات ومعي قربة وقدح لاخذ من ماء هاوأصبت في القربة اذا شئ قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الشاعة اموت فرفعت رأسي ودفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذبه حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذا اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش اسقني الشاعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذبه حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك ثلاثة فشددت قربتي وثم اسقيه فقال رسول الله ص ذاك قابيل قد قتل اخاه وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ كباسط كفيه الى الماء الى قوله الا في ضلال **عن ل** سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه فقال ع قابيل يفر من هابيل وسأله ع عن يوم الاربعاء والطير منه فقال ع هو اخر يوم عاد وهو الخاف وفيه قتل قابيل هابيل اخاه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن خالد بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشقى الناس هذا يوم العنبة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ومنهم الذي عاج ابراهيم في تقريب اثنان في بني اسرائيل هودا وقومهم ينتزاهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى باثنان في هذه الامة **بيان** الاثنان من هذه الامة ابو بكر وعمر **ل** الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب بن نصير بن سدير عن

باب ترويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما

نصر بن مزاحم عن محمد بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب ابي الاسود عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي ص يقول ان شر خلق الله خمسة ابليس وابنا آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة بايع علي كفر عند باب لد قال ثم قال اني لا اراك معوية بن ابي سفيان عند باب لد ذكرت قول رسول الله ص فلحقت بعلي ع فكنت معه **بيان** قال الجزري في حديث الدجال فيقتله المسيح بباب لد لد موضع بالشام وقيل بفلسطين **ع ن ل** سئل الشامي امير المؤمنين ع عن اول من قال الشعر فقال آدم فقال ومن اين علمت ذلك قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواءها وقتل قابيل هابيل ظلما آدم ع تغيرت البلاد ومن عليها فوجد الارض مغبرة قبيحة تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاتاه ابليس فنعى عن البلاد وسكانها فنعى الخلد ضاق قلب الضيح وكئب بها وزوجك في قرار وقابيل من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كئبتي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلو ادرجة الجبار اضحت بكفك من حنان الخلد بيح **تميم** اقول زاد المسعودي في مروج الذهب في شعر آدم ع بعد قوله وقل بشاشة الوجه الصبيح وبدل اهلها اثلا وخطا بجنات من الفردوس فيح وجاورنا عدوا البين فيسترح وبقتل قابيل هابيل ظلما فوا اسفا على الوجه المليح فما لي لا اجود بسكب دمعي وهابيل تضمنه الضريح اري طول الحنوة على ثرى وما انا من حنوي في مستريح اقول قوله فيح اما بالفاء وجمع الفاحة بمعنى الشاحة او بالقاف من الفيح بمعنى السعة وفاز احدها قبل في اسم الولد القابل وفي اكثر نسخ النفاسير والتواريخ بالباء الموحدة وفي مروج الذهب بالمثناة من تحت وقبل في بين بالموحدة ثم المثناة والمشهور قابيل باللام **ع** الدقاق عن الكلبي عن علان رفعه قال سئل ابو ذر امير المؤمنين ع لم قيل للفرس احيد لان اول من ركب الخيل ولم قيل للبغل عدل ولم قيل للحمار حرفقال انما قيل للفرس احيد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول احيد اليوم وما نزل الناس دما فقيل للفرس احيد لذلك وانما قيل للبغل عدل لان اول من ركب البغل آدم ع وذلك انه كان لابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق آدم ع فاذا تعا عن البغل نادى يا معد سقها فالقبت البغلة اسم معد فقال الناس معد قالوا عد وانما قيل للحمار حرلان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها الزيارة فتزوجها هابيل فكانت تقول في سيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا امسكت تعاست قال الناس زلت وقالوا احر الحمر **بيان** الظاهر ان هذه الكلمات انما كانت تقال لذلك الدواب عند ارادة زجرها قال الفيروزابادي احيد كسبتر بن ساكنة الدال زجر للابل وقال عد عد زجر للبغل و قال الحر زجر للبغير اقول لعل الاولى والثالثة كانتا زجرا للدابتين فاستعملتا للابل ويحتمل ان تكون من اسامي ذلك الدواب فتركت فلذا لم يذكرها اللغويون وقولها لهوم اما امر من الاحادة او من احد بمعنى اجتهد في الامر او احد الشيء اوحد به فان الناس لا يتركون الدم بل يطلبون او على صيغة التكلم بالتشديد فيرجع الى ما مر او با التخفيف من لوحذان اي احد الناس اليوم لا يتركون الدم قولها واحراه ندبة على ولدها وفي بعض النسخ واحرة خطابا للحمارة والاول اظهر **ع** ابو سعد عن ابي الخطاب عن ابن عيسى معا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام عن عمرو عن عبد الحميد عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال لاقتلنك فقال له هابيل لم تقتلني قال لان قربانك قبل وقربان لم يقبل فقال له هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال قابيل لاعبدن النار حتى اتخذها معبودا فقال له هابيل ولكن اعبد ربا لا اعبد النار حتى اتخذها معبودا فقتله فقربانا فنبي يهوذا النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه شيئا ولده الا عبادة النيران **ع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل قابيل آدم اخاه نفرت وفرعت فذهبت كل شيء الى شكله **ص** بالاسناد عن الصدوق مثله **ع** علي بن حاتم عن ابي عبد الله بن ثابت عن عبد الله بن احمد عن القاسم بن عروة عن يزيد النحاس عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل انزل حواء من الجنة الى آدم فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر الى الجن فولدنا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنات الجان وانكر ان يكون تزوج بنيه من بناته **بيان** لعل وجه الجمع بينه وبين ما سبق امكانا التجوز في الخبر السابق بان يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها في الجمال وفي هذا الخبر بان يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهة بهم في الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما في احد ابنيه وسيأتي ما يؤيد الاخير **ع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل حسد آدم ان يهبط هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من بلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرها انهما عدوان لها **بيان** يمكن الجمع بينه وبين ما مر من انه يبيض ويفرخ بان يكون لواطه بنفسه سببا لان يبيض فيفرخ او بان يكون حصول الولد له على الوجهين **ع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن درست عن ابي خالد قال سئل ابو عبد الله ع الناس اكثر ام بنو آدم فقال الناس قيل كيف ذلك قال لانك اذا قلت الناس دخل آدم فيهم واذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه فلذلك صار الناس اكثر

باب ابن آدم وحواء وكيفية أول النسل منهما

من بنى آدم وادخال الشباه منهم وما قالت بنو آدم نقص آدم من الناس **فس** قال امير المؤمنين عليه السلام ان اول من بغى على الله عز وجل
على وجه الارض عناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا فى كل اصبع منها ظفران طويلان كالمخلبين العظيمين وكان مجلسها الارض
موضع جريب فلما نبت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير وفهدا كالحمار وكان ذلك فى الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها
بيان اى كانت جثتها كذلك اتباعا لهكذا عظيمة فى الخلق الاول **مع** ابى عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفع الحديث
قال قال رسول الله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فان لكم الامانة وهى التى اخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حوا
واما الكلمات فهى الكلمات التى شرط الله عز وجل بها على آدم ان يعبد ولا يشرك به شيئا ولا يزنى ولا يتخذ من دونه وليا **ص** بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابى عمير عن البطائنى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان ابن آدم حين قتل اخاه لم يدر كيف يقتله حتى جا
ابليس فعلمه فاصنع راسه بين حجرين ثم اشدخه **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابى جعفر محمد بن على عن محمد بن عطاء عن ابن ابان عن ابن ارومة عن
عمر بن عثمان عن العبقرى عن اسباط عن عبد الله بن الحسين صلوات الله عليهما انه طاوسا قال فى المسجد الحرام ان آدم وقع على الارض
دم هابيل حين قتله فابيل هو يومئذ قتل سبع الناس فقال له زين العابدين عليه الصلوة والسلام ليس كما قال ان اول دم وقع على الارض
دم حوا حين حاضت يومئذ قتل سدس الناس كان يومئذ آدم وحوا وقابيل وهابيل واختا قابيل كانوا ثلثة فقال له هل لك ذى ما اصنع
بقابيل فقال القوم لا لذى نقال وكل الله به ملكين يطلعان مع الشمس اذا طلعت فى بقربان مع الشمس اذا غربت ويضجانه بالمشا
الحار مع حر الشمس حتى يقوم الساعة **بيان** يظهر منه ان ما اجاب به سابقا من تقسيم الربع كان على زعم السائل **ص** هذا
الاسناد عن ابن ارومة عن الحسين على عن ابن بكير عن ابى جعفر عليه السلام قال ان بالمدينة لرجلا فى المكان الذى ابن آدم قربانه معقولا معه عشرة موكلون
به يستقبلون بوجهه الشمس حيثما دارت فى الصيف وبوقدون حوله النار فاذا كان الشتاء يصبون عليه الماء البارد وكلما هلك رجل
من العشرة اخرج اهل القرية رجلا فقال له رجل يا عبد الله ما قصتك لاى شئ ابتليت هذا فقال لهذه المسالة التى من مسئلة ما سالنى احد عنها
قبلك انك اكيس الناس وانك لاحمق الناس **بس** احمد بن محمد عن الحسن بن على بن فضال عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام مثله
وفيه وانك لاحمق الناس واكيس الناس وزاد فى آخره قال فقلت لابى جعفر اعتب فى الآخرة قال فقال يجمع الله عليه عذاب الدنيا
والآخرة **بيان** كونه اكيس الناس لانه سال القلم ان يسئل عنه احدا وكونه احمق الناس لانه سال ذلك رجلا لم يؤمر ببيانه وعلى ما فى السبا
المراد ان السؤال عن غرائب الامور قد يكون لغاية الكياسة وقد يكون لنهاية الحمق **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن
الصفار عن ابن ابى الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع وعبد الكريم معا عن عبد الحميد ابى الديلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان هابيل راعى
الغنم وكان قابيل حراثا فلما بلغا قال لهما آدم عليه السلام انى احب ان تقربا الى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل الى افضل كبش فى
غنمه فقربه للتماس الوجه الله ورضاة ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذى يبقى فى البيدر الذى لا يستطيع البقران تدوسه فقرب
صنفا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى ابيه فتقبل الله قربان هابيل ورد على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفتخرون
على عقبك بان تقبل قربان ابيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فاحتبه فقال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب يعنى يبعث هذا الغراب الذى لا اعرف فجاء ودفن اخى ولم اهتد لذلك ونودى قابيل من السماء لعنت لما قتلت اخاك وبكى آدم
على هابيل اربعين يوما وليلة **بيان** قال الجوهرى الزوان حب يخالط البر انتهى والجزء يدل على ان الغراب يطلق بمعنى الغريب
ولم نظفر فيه فيما عندنا من كتب اللغة قال الشيخ الطبرسى قدس الله روحه قالوا كان هابيل اول ميت من الناس فلذلك لم يدر قابيل
كيف يوارى وكيف يدفن حتى بعث الله غرابين احدهما حى والآخر ميت وقتل كانا احتبين فقتل احدهما صاحبه ثم بحث الارض فدفنه فيه
ففعل قابيل مثل ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة وقيل معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القتيل فلما راى قابيل ما اكرم الله به
هابيل وان بعث طير الهوام يبحث ويقتل قربانه قال ويلتى عن الاصم وقيل كان ملكا فى صورة الغراب **ص** بالاسناد عن الصدوق
عن ابيه عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه الصلوة والسلام قال لما اوصى آدم عليه السلام الى هابيل حسد قابيل
فقتله فوهب الله تعالى لآدم هبتا الله وامره ان يوصى اليه وامره ان يكتم ذلك فقال فجرت السنة بالكتمان فى الوصية فقال ان هبتا الله قد
علمنا انك قد اوصى اليك فان اظهرت ذلك او نطقت بشئ منه لاقتلنك كما قتلت اخاك **ص** بالاسناد الى الصدوق
عن ابن الموكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانى عن ابى جعفر عليه السلام قال لما قرب ابنا آدم عليه السلام قربانا
فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل دخل قابيل من ذلك حسد شديد وبغى على هابيل فلم يزل يرصده ويتبع خلوته حتى
خلا بضجعا عاد آدم عليه السلام فوثب عليه فقتله وكان من قصتهما ما قد بينه الله فى كتابه من المحاورة قبل ان قتله **ص** بالاسناد عن الصدوق

باب نزويج آدم حواء كيفية بدء النسل منهما

عن ابن ابي نجيح عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال ان قابيل اتى هبة الله ع فقال ان ابي قد اعطاك العلم الذي كان عنده ولم اكن اكبر منك ولكن قتلت ابنه فغضب علي فاترك ذلك العلم علي وانت والله ان ذكرت شيئا ما عندك من العلم الذي قتلت بواك لتتكبر به علي وتفتخر علي لاقتلنك كما قتلت اخاك واستخفى هبة الله بما عنده من العلم لبغضي ولذلك سمعنا في قومنا القتلة لان لنا في ابن آدم اسوة قال فحدث هبة الله ولده بالمشافرة واخبرهم بالوصية التي قبلت قربان هابيل ظن قابيل انها هابيل كان يعبد فلما النار ولم يكن لعلم رآه فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا واقرب قربانا فانها فبني بيوت النيران ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل الاسدي عن الحميري عن الوشا عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال كان ابو جعفر الباقر عليه الصلوة والسلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائنا اذ اقبل ظاوس اليماني في خماعة فقال من صاحب الحلقة فقيل محمد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام فاتاه اتوقف بحيالة وسلم وجلس ثم قال ائذن لي في السؤال فقال الباقر ع قد اذنا لك فسل قال اخبرني بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت يا شيخ اريت ان تقول بيع الناس وذلك يوم قتل هابيل كانوا اربعة قابيل وهابيل وآدم وحوا عليهم السلام فهلك وبعهم فقال اصبت وهمت انا فانبهما كان الاب للناس الباقين او المقتول قال الواحد منهما بل ابو هم شيث بن آدم ع **بيان** لعل المراد بالناس الموجودون في ذلك الزمان لئلا ينافي ما مر في خبر ابي الديلم انه لم يرث منه ولده الا عبادة النيران يكون اولاده قد انقرضوا في زمن نوح ع او قبله لكن بين ذلك الخبر والخبر الثاني من التباين لا يخلو من اشكال الا ان يجوز في الاولاد او يقال لعله وقع له ايضا تزويج من جنية اوغيرها او يقال يمكن ان يكون اولاده من الزنا وتوبد الاوسط فلم يذكر كما مر في خبر الحضرمي وخبر سليمان بن خالد وقال ابن الاثير في الكامل ثم انقرض ولد قابيل ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلهم جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث فنسب كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون ابنه آدم ع ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال لما اراد قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف يصنع عمد الى طائر فوضع راسه بحجر فقتله فصنع قابيل فصاح قتله اربعة حسد ولم يعلم ما يصنع اقبل غراب هوى على الحجر الذي دمغ اخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره واقبل غراب آخر حتى دفع بين يديه فوثب الاول على الثاني فقتله ثم حفر بمنقاره فواراه فعلم قابيل ودرى انه لم يوار سوأة اخيه وانطلق هاربا حتى اتى وادنا من ادوية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا وبلغ آدم ع ما صنع قابيل بهابيل فاقبل فوجده قتيلا ثم دعته وفيه وفي ابليس نزلت وتبا ان ابنا اللذين اصلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين لان قابيل اول من سن القتل ولا يقتل مقتول الى يوم القيمة الا كان عليه شركه وسأل الصادق ع عن قوله وقفوهم انهم مسئولون فقال الذين كفروا تبنا ان ابنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال هما هما ص بالاسناد الى وهب قال ان عوج بن عناق كان جبارا عدوا لله وللاسلام وله بسطة في الجسم والخلق وكان يضرب بيده فيتناول الحوت من اسفل البحر ثم يرفع الى السما فيشويه في حر الشمس فياكله وكان عمره ثلثة آلاف وستمائة سنة وروي انه اراد نوح ع ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال احملني معك فقال نوح اني لم اومر بذلك فسيلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى ع فقتله موسى ع **بر** علي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابيه عن ابن سنان عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول اني لاعرف رجلا من اهل الدنيا اخذ قبل انطباق الارض الى الفتنة التي قال الله تعالى في كتابه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لسباحة كانت فيما بينهم واصلح بينهم ورجع ولم يعد فمن يطيقكم فشرب منها يعني الفرات ثم مر علينا فقال يقرع عليك نابك ومر برجل عليه مسوح معقل عشرة موكلون بسقف الصيف عين الشمس وهو قد حول النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت كلما فاتت من العشر واحد اضاف اليه اهل القرية واحدا الناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر به رجل فقال له قتلت قال له الرجل ان كنت غالما فانا اعرفك بالبري ويقال انه ابن آدم القاتل وقال محمد بن مسلم وكان الرجل محمد بن علي ع **توضيح** قبل انطباق اي عند انطباق بعض طبقات الارض واجزائها على بعض لسير ع السير او يخرج ذلك ويدل لذلك السبب **شي** عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالد واثم ان الله دحرجن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من علم من آدم وما كان من جمال من قبل الحور العين فما كان من فج او سوء خلق فمن الجن **شي** عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال قال له ما يقول الناس في تزويج آدم ولده قال قلت يقولون ان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن

باب تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما

الخبر الثاني فتح فوالدها فقال ابو جعفر ع ليس هذا كذلك ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها ٧٧ع
اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولدت له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من خلل فمن قبل
الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعدت الحوراء الى السما **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان
قابيل بن آدم معلق بقرنه في عين الشمس تدور به حيث دارت فهو يهرها وحيها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار **شي**
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ذكر ابن آدم القاتل قال فقلت له ما حاله اما من اهل النار هو فقال سبحان الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا و
عقوبة الآخرة **بيان** هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر والاخبار الدالة على شوخاله في القيمة وعلى كمرة الظاهر خبر زرارة الذي تقدم حيث
قال فيه ويجعل الله عليه عذاب الدنيا والآخرة وان امكن ان يكون استفهاما انكاريا ويمكن ان يؤول هذا الخبر بان المراد بان عذاب الدنيا يصير سببا
لتخفيف عذابه في الآخرة او ان عذاب الدنيا لشئ وعذاب الآخرة لشئ آخر فلا يجتمعان على فصل واحد بان يكون عذاب الدنيا للقتل والآخرة
للكفر فالمراد انه لا يجمعهما الله عليه في القتل **شي** عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال ان ابن آدم الذي قتل اخا
كان لطالب الذي ولد في الجنة **بيان** هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل واخته في الجنة وظاهر بعض الاخبار انه لم
يولد له الا في الدنيا **شي** عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال
ابو عبد الله ع قد كان ذلك قال الناس ذلك ولكن يا سليمان اما علمت ان رسول الله ص قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من
القاسم وما كنت لارغب عن بن آدم فعلت جعلت فداك انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال له يا سليمان تقول
هذا ما نستحيي ان نروي هذا على نبي الله آدم فقلت جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال يا سليمان ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر منه فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة
والوصية فامرهما ان يقربا قربانا يوحى من الله اليه فعمد قابيل فقرب هابيل بكبشه فقبله فعمد قابيل فقتله فعصى الله فجعل ذلك فمن ثم قال
ولد آدم هلكانت انثى غير حوا وهل كان ذكر غير آدم فقال يا سليمان ان الله تبارك وتعالى رزق آدم من حوا قابيل وكان ذكر ولده من بعد
هابيل فلما ادرك قابيل هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له جنية واوحى الى آدم ان يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل ووقع فلما ادرك
هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له حوراء واوحى الله الى آدم ان يزوجها من هابيل ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء الحامل فولدت حوراء
غلاما فسماه آدم هبة الله فاوحى الله الى آدم ان ادفع اليه الوصية واسم الله الاعظم وولدت حوا غلاما فسماه آدم شيث بن آدم فلما ادرك ما
يدرك الرجال اهبط الله له حوراء واوحى الى آدم ان يزوجها من شيث بن آدم ففعل فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حوره فلما ادركت
الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منها فاتاه هبة الله بن هابيل فاوحى الله الى آدم ان ادفع الوصية و
اسم الله الاعظم وما اظهرك عليه من علم النبوة وعلمك من الاسماء الى شيث بن آدم وفعل ذلك بهم يا سليمان **بيان** لانبا في كون
ولد هابيل مسمى بهبة الله كون شيث ملقبا بها كما مر وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فاوحى الله البه ان فرج
منك نورا الذي اريد به التسلسل في القنوات الطاهرة والارومات الشريفة وابا هي فنيته بالانوار واجعله خاتم النبيين واجعل له ختنا
الائمة الخلفاء حتى يختم الزمان بعدتهم واعتز الارض بدعوتهم وابرها بشيعتهم فشمر ونطهر وقدس وسبح تم اعتز وجنك على طهارة منها
فان قد بقي تنقل منكما الى الولد الكاهن بينكما فوضع آدم حواء فحملت لوقتها واشرق جبينها ونلألأ النور في محاجرها ولمع من محاجرها حتى انتفخ
حملها ووضعت شيثا وكان كاسوي ما يكون من الذكران وانمهم وفارا واحسنهم صورة واكملهم هيبة واعدلهم خلقا فجلا آبا النور والهيبة،
موشحا بالجلال والتسكينة فانتقل النور من حوا اليه حتى لمع في اساريره جبينه وسبق في غرة طلعته فسماه آدم شيثا وقيل انما سماه هبة الله
حتى انا ترعرع واينع وكمل واستبصر اذاع اليه آدم وصيته وعرفه تحملنا اسنود عه واعلمه انه حجة الله بعده والخليفة في الارض والمؤدي حق الله
الى وصيا وانه ثاني انتقال الذرية الطاهرة والجرثومة الظاهرة وان آدم حين ادنى الوصية الى شيث اجنتها واحفظ بكنونها واتت وفاة
آدم وقرب انتقاله فتوفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمر آدم ع تسع مائة وثلثين سنة وكان شيث
يخرج حتى ايبه على ولده ويقال ان آدم مات عن اربعين الفا من ولده وولد ولده فتنازع الناس في قبره فمنهم من قال ان قبره بمكة في مسجد الخيف
ومنهم من زعم انه في كهف في جبل ابي قبيس وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة الامر وان شيثا حكم في الناس واستشرع في صحف ابيه وما انزل
عليه في خاصته من الاسفار والاشراع وان شيثا واقع لما انه تحمل نابوش فانتقل النور اليها حتى انا وضعته لانح النور عليه فلما بلغ الوصيا
اوعز اليه شيث شان الوديعة وعرفه شانها واباها اشرفهم واوعز اليهما ان ينبه ولده على حقيقة هذا الشرف وكبر محله وان يبتهوا او الهم
عليه ويجعل ذلك وصيته فيهم منتقلة ما دام النسل وكانت الوصية خابية تنتقل من قرن الى قرن الى ان ادتني النور الى عبد المطلب

باب تأويل قوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتيهما

ووله عبد الله الى رسول الله ﷺ وان انوش ابتدع الاوثان وغيرها وقد قيل والله اعلم ان شيثا اصل النسل من آدم دون سائر ولده وقيل غير ذلك
وفي هذا انوش قتل قابيل بن آدم قاتل اخيه هابيل ولقد اخبر عجيب قد اوردناه في كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وكانت وفاة انوش
لثلثمائة وخمس سنين من الاول فكانت مدة تسعمائة سنة وستين سنة وكان قد ولد لدلمان وقينان ولاح النور وفي حجره واخذ عليه العهد غير
البلاد حتى مات وكانت مدة تسعمائة سنة وعشرين سنة وقد قيل ان موته كان في حوران بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدة مهلائيل
ثمانمائة سنة وقد ولد له لود والنور متوارث والعهد ماخوذ والحق قائم ويقال ان كثيرا من الملاهي احدثت في زمانه احدثها ولد قابين
فاتل اخيه ولولد لود يروى انه اصيب قد اتينا على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان ووقع التحريف بين ولد شيث وبين ولد غيرهم من ولد
قابين فنوع من الهند ممن يدين الى هذا الشعب من ولد قابين وارض هذا النوع بارض قنار من ارض الهند الى بلادهم بضاف العود
القماري فكانت حيوة لود تسعمائة واثنين وستين سنة وكانت وفاته في ازار وقام بعده ولده اخنوخ وهو ادريس النبي والصابئة
تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وقام بعده ابنه متوشلخ بن اخنوخ بعمر البلاد والنور
فصحبه ولد لامك وقد تكلم الناس في كثير من ولده وان البربر والروس والصقالبة من ولده وكانت حيوته تسعمائة وستين سنة
ومات في ايام ولد بعده ملك وكانت في ايامه كواين واختلاط النسل وتوفي وكانت حيوته تسعمائة وتسعة وتسعون سنة **بيان**
الفنوان جمع قناة الظهر هي التي ينتظم الفقار ومحاليها مواضع الخال منها او ما يتخيل فيه الحسن منها او مجرى العين منها او ما يبدو من الثقاب

باب تأويل قوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتيهما قال الله تعالى في سورة الاعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتيهما فتعالى الله عما يشركون **تفسير** قال الرضا ع هي من نفس واحدة هو آدم وجعل منها اي من جسدها او من
جنسها زوجها حواء ليسكن اليها فلما تغشاها اي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق منه ما تلقى الحوامل غالبا من
الاذى ومحلا خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت بدما وقامت وقعدت فلما اثقلت صارت ذا ثقل بكبر الولد صالحا اي ولدا سويا قد صلح
بذلك جعلا له اي جعل اولادهما له شركاء فيما آتى اولادهما منه وعبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه و
يدل عليه قوله بعد فتعالى الله عما يشركون **فسر** ابي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال لما علقت
حواء من آدم وتحول الولد في بطنها قال لآدم ان في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة حتى استقرت في رحمها فخلق الله
منها خلقا ليبلونا فيه فاتتها ابليس فقال لها كيف انت فقالت لآدم اني قد علقت ولده في بطني من آدم قد تحرك فقال لها ابليس لها انك ان تويت
ان تسميه عبد الحارث ولدته غلاما وبقي وعاش وان لم تسموه عبد الحارث شققت بعد ما تلدينه اثنتا عشرة اثنا وقع في نفسها تماما قال
لها شقي فاخبرت آدم بما قال لها ابليس فاخبرها بما قال لآدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون بخلافها
قال لك ووقع في نفس حواء من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لآدم قد جاءك الذي قال لنا الحارث
فيه ودخلها من قول الخبيث ما شككها فلم تلبث ان علقت من آدم حملا اخر فاتتها ابليس فقال لها كيف انت فقالت لقد قد ولدت غلاما
ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت تويت ان تسميه عبد الحارث لعاش وبقي وانما هو في بطنك كبعض ما
في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما ضأن واما معز فدخلها من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حواء فلما اثقلت
دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا اي ولدا ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاتاها الخبيث فقال لها
كيف انتم فقالت له قد اثقلت وتعبت ولا ادري ما انت ستلد مهين وبئرين من الذي في بطنك ما انكر هذين ويدخل دم منك
ودم ولدك شيئا الوقد ولدته ناقة او بقرة او ضانا او معزا فسماها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت تويت ان تسميه عبد
الحارث وجعلتم في فيه رضيبا ولدته غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت ان قد تويت ان جعل لك فيه رضيبا فقال لها الخبيث لا تدعين
عين آدم حتى ينوي مثل ما تويت ويجعل له في فيه رضيبا وسماه عبد الحارث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالة الخبيث الحارث
وما قال لها فوقع في قلب آدم من مقالة ابليس لها ما فوقع فركن الى مقالة ابليس وقال حواء لئن انت لم تسموه عبد الحارث ويجعل
للحارث في فيه رضيبا لم ار عقر بني وبينك موتة فلما سمع ذلك منها ادم قال لها اما انك ستسببين المعصية
الاولى وسيدل لبك بغرور فقد نابعتك واجبتك الى ان اجعل للحارث في فيه رضيبا وان اسميه عبد الحارث فاستوا البتة بينهما
بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك واسمناه كما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا ان يعيش فلما وبقي ولا

باب تاويل قوله تعالى جعلا له شركا فيما اتيهما

يموت في يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر ٩ ع
عن الفضيل عن ابي جعفر ع في قول الله فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال هو آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك
عبادة فانزل الله على رسوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم
يكونا شركا ابليس في عبادة الله **ن** قدم في خبر ابن الجهم انه سال المامون الرضا ع عن معنى قول الله تعالى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء
فيما اتيهما فقال الرضا ع انهما حوا ولدت لآدم خمسة بطون في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كما ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا
فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكرا كشكر ابويهما لربهما عز وجل فقال الله تعالى عما يشركون **شى** عن زرارة عن
ابي جعفر ع قال سميته بقولا فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما قال هو آدم وحوا انه كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي
رواية اخرى ولم يكن شرك عبادة **تحقيق مقام** لرفع ابهام اعلم ان الخبر الاول لعله صدر على وجه التقية لاشتهار تلك القصة
بين المخالفين وكذا الخبر الثاني والرابع وان امكن توجيههما بوجه والخبر الثالث هو المعول عليه واختاره اكثر المعتبرين من الفريقين
قال الرازي الراوي عن ابن عباس هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وخلق منها زوجها اي حوا خلقها الله من ضلع آدم
من غير اذى فلما تغشاها آدم حملت حملا خفيفا فمرت به اي تمخل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا تاوه اني اخاف
ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حوا وذكرت ذلك لآدم ع فلم يزالا من هم
من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان ابليس في
الملائكة الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما اي لما اتيهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريكا اي جعل آدم و
حوا له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا تاويل فاسد ويدل عليه وجوه الاول انه تعالى قال بعد ذلك
عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة الثاني انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على
ان المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركا لله تعالى وما جرى لابليس الملعين في هذه الآية ذكر الثالث لو كان المراد ابليس
لقال ايشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغة من الرابع ان آدم ع كان من اشد الناس معرفة بابليس
وكان عالما بجميع الاسماء كما قال وعلم آدم الاسماء كلها فكان لابد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمنع العداوة الشديدة التي بينه
بين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحرث كيف يسمي ولده بعبد الحرث وكيف ضافت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم الخامس
ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاء انسان وسماه الى ان يتهيا بمثل هذه الاسماء الزجره وانكر عليه اشد الانكار
فآدم ع مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها ونجاربها الكثيرة التي حصلت له بسبب نزلة التي وقع فيها الاجل
وسوسة ابليس كيف لم تنبهه هذا العذر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها السادس ان
سلمنا ان آدم ع سماه بعبد الحرث فلا نسلم انه جعل هذا اللفظ اسما علما له وجعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد
الحرث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسما الاعلام والالقاب لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية
بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثاني كان هذا قولا بان آدم ع اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب
الجزم بتكفيره وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا
فنقول في تاويل الآية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاسد التاويل الاول ما ذكره الفعال فقال الله تعالى ذكر هذه القصة على سبيل
ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي
خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا ابينا وبنى الانسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل بها الزوج و
الزوجة انهما ان اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين للآلائك ونعمائك فلما اتيهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة
لله شركاء فيما آتاهما لانهما نادة ينسبون هذا الولد الى الطبايع كما هو قول الطبايعيين ونادة الى الكواكب كما هو قول المنجمين ونادة الى
الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تبرء الله عن ذلك الشرك وهذا جواب في غاية القصد و
السداد التاويل الثاني ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله وهم المعني والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس
قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاها ما طالبا من الولد الصالح السوي جعل له شركاء فيما اتاها حيث سميا
اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك

باب ما اوحى الى ادم ع

١٠ التاويل الثالث ان نسلم ان هذه الآية وردت في شرح قصة ادم ع وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الاشكال وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان ادم ع كان يعبد الاصنام ويرجع في طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة ادم وحوا حكى عنهما انهما قالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اى ذكر انه تعالى لو انا هما ولدا صالحا سويا لاستغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فقوله جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما ثم قال تعالى الله عما يشركون اى تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك ويضيفونه الى ادم ع ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم عليه يقصد اسناء لك وايصال الشر اليك فيقول ذلك المنعم فعلت في حقه فلان كذا واحسنت اليه بكذا وكذا ثم انه يقابلني بالشر والاساءة على سبيل النفي والتبعيد فكذا ههنا الوجه الثاني في الجواب ان نقول ان هذه القصة من اولها الى اخرها في حق ادم وحوا ولا اشكال في شيء من الفاظها الى قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فنقول التقدير فلما اتاهما ولدا صالحا سويا جعلا له شركاء اى جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذا فيما اتاهما اولادهما ونظيره قوله واسئل القرية اى واسئل اهل القرية فان قيل فعلى هذا التاويل ما الفائدة في التثنية في قوله جعلا له شركاء قلنا لان ولده صنفان ذكر وانثى فقوله جعلا المراد الذكر والانثى ثم عبر عنهما بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين وتارة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله فتعالى الله عما يشركون الوجه الثالث في الجواب سلمنا ان الضمير في قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما عائدا الى ادم وحوا الا انه تعالى لما اتاهما ذلك الولد الصالح عزما على ان يجعلا الله تعالى على حذه الله وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون بسبب بعض صالح الدنيا ومنافعها فتارة كانوا يامرونه بخدمة الله وطاعته وهذا العمل وان كان من اقرب وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى الله عما يشركون والمراد من هذه الآية ما نقل عنه ع انه قال لما اعنى الا اعنيا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا التقدير فالاشكال ذاهب الوجه الرابع في التاويل ان نقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا عبد الحرث لاجل انهم اعتقدوا انه انما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث وقد يسمى المنعم عليه عبدا للمنعم يقال في المثل انا عبد من علمني حرفا فادم وحوا سميا ذلك الولد عبد الحرث تنبيها على انه انما سلم عن الآفات ببركة دعائه وهذا لا قبح في كونه عبد الله من جهة انه مملوكه ومخلوقه انا قد ذكرنا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لاجرم صار ادم ع معاتبا في هذا العمل انتهى وقد ذكر الشيخ الطبرسي ره في تفسيره والسيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر وكتاب تنزيه الانبياء وجوها احر وفيما ذكرنا كفاية **باب** ما اوحى الى ادم ع **لى** ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر قال اوحى الله تبارك وتعالى الى ادم ع يا ادم اني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات واحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فانا ازيد لك بعملك اجوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك **ل** ابي عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن ابان عن الفضيل عن البزنطي عن ابيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن هيثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى ادم ع اني سأجمع لك الكلام في اربع كلمات فقال اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك اجوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فارض للناس ما ترضاه لنفسك **اقول** قال السيد في سعد السعود وجدت في صحف ادريس ع ذكر احوال ادم ع ما هذا لفظه حتى اذا كان الثلث الاخر من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان انزل الله عليه كتابا بالسريانية وقطع الحروف في احد وعشرين ورقة وهو اول كتاب انزل الله في الدنيا انزل الله عليه الالسن كلها فكان فيه الف الف لسان لا يفهم فيها اهل لسان عن اهل لسان حرفا واحدا بغير تعليم فيه دلايل الله وفرضه واحكامه شرايعه وسننه وحدوده **باب** عمرهم ووفاته ووصيته الى شيث وقصته **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال انا قدم ابو عبد الله على ابي العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال ابن من انا عبد الله فقال اردت فقال قصر الله خطوك فقال القاضي معه فقال لابن شبرمة ما تقول انا ابا عبد الله في شيء سألني عنه الا وعلمه فلم يكن عندي فيه شيء فقلت وما هو قال سألني عن اول كتاب كتب في الارض قال نعم ان الله عز وجل عرض على ادم ذرية عرض العين في صورة الذر نبيا نبيا وملكا ملكا ومؤمنا مؤمنا وكافرا كافرا فاما انتهى الي داود ع قال من هذا الذي نباته وكرمته وقصرت عمره قال فاوحى الله عز وجل اليه هذا ابنك داود عمره اربعون سنة واني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك اثبته

باب عمر آدم ع وفاته الى شيث ع وصلبه

١٧ له فقال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سيبقى فقال فكتبوا عليه كتابا وختموا باحجتهم من طينة عليين قال فلما حضرت آدم ع الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت فجاءك بك قال حيث لا قميص لك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال اني جعلتها للانبياء داود قال ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله ع من اجل ذلك اذا اخرج الصك على المديون قل المديون فقيض روحه ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر باسم داود النبي ع فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري اذا كانت داود من عمري ثلثين سنة اتثبت له ذلك قال نعم يا آدم قال فاني قد وهبت له من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك لداود وانثبها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر ع فاثبت الله لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ولم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت ليقبض روحه فقال آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها للابن البار النبي ع وطويتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من بدئهم وعرضت عليك اعمارهم وانه يومئذ بوادي الدحناء قال فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم الا يجحد الرب سبحانه الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتوا لداود في الزبور ومحاها من عمر آدم فلذلك سمي الزبور لان آدم حتى علم ذلك قال ابو جعفر ع وكان آدم صادقا لم ينكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه **بيان** هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلمي الامامية من نفي السهو عنهم ع مطلقا بل اجمعوا عليه مع انهما كالصحيح وان كان الاسناد معروفا كما عرفت ولا بعد حملهما على التقية لانهم رووه بطرق متعددة **بب** احمد بن محمد عن علي عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما مات آدم ع فبلغ الى الصلوة عليه فاراد الله تعالى جبرئيل يقدم يا رسول الله فصل على عبدي فقال جبرئيل ان الله امرنا ان لا نسجد لابيك فلسنا نقدم ابا ولده وانت من ابرهم فكبر وقدم عليه خمسا عد الصلوات الذي فرضها الله على امة محمد ص وهي السنة الجارية في ولده الى يوم القيمة **كا** العدة عن احمد عن ابن ابي نجران عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان تابوت الركن والمقام استخرجهما آدم من الجنة لما اهبط الله عز وجل **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى والبرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعد بن السمط عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع اشتكى في مشهى فاكهة فاطلع الله تعالى عبده على ذلك فاكهة فاستقبله جبرئيل فقال له ابن تذهب يا هبة الله فقال ان آدم يشتكي وانه اشتهى فاكهة قال له فارجع فان الله عز وجل قد قضى موعده قد قضى الله فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يقدم ويصلي عليه فقدم فصلى عليه والملائكة خلفه واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر عليه خمسا وان يسله ويكفنه في وتر ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم بن سماعة قال قال ابو عبد الله ع لما مات آدم وشمت به ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم ع فكلما كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذاك **بب** سمعت سهلا عن الشيوخ في مذاكرة ولم يحضرني الان اسناده ان آدم ع لما اهبطه الله من جنته الما في الارض استوحش فسأل الله تعالى ان يبوئه مبنى من ثمار الجنة فانزل الله تعالى اليه النخلة فكان يأتيها في جمعة فلما حضرته الوفاة قال لولده اني كنت آتيها في جمعتي وارجو الاتيها بعد وفاتي فاذا مت فخذوا من ثمرها جريدا وشقوه نصفين وصنعوها معي في اكفاني ففعل ولده ذلك وفعلته الانبياء بعده ثم اندرس ذلك في الجاهلية فاحياه النبي ص وفعله فصارت سنة متبعة **الخصال** بسنده في اخبار فضل يوم الجمعة عن ابي بابة عن النبي ص ان آدم ع توفي يوم الجمعة **فس** الحسين بن عبد الله التكبني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه ع في خبر طويل انه عرض ملك الروم على الحسين بن علي ع صور الانبياء فعرض عليه صنما في صفة حسنة فقال الحسين ع هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من عبث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما **بيان** اقول في الكامل قيل ان شيث كان لم يزل معتما يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان قد جمع ما انزل عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين وقيل انه لما مرض اوصى الى ابنه انوش ومات فدفن مع ابويه بغار ابي قبيس وكان مولده لمضي مائتي سنة وحمل وثلثين سنة من عمر ابيه وقيل غير ذلك وكانت وفاته وقد اتت له تسعمائة سنة واثنا عشر سنة **مع ل** في خبر ابي ذر عن النبي ص ان اربعة من الانبياء سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح وان الله تعالى انزل الى شيث خمسين صحيفة **ص** بالاسناد عن المتوكل عن عمه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اذينة عن الثوفلي عن علي بن ابي داود السبيعي عن مقاتل بن سليمان عن سمرة بن جندب قال سئل ابو عبد الله

باب عمر آدم ع ووفاته ووصيته الى شيث ع

٧٢ عن بدء النسل من آدم ع كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم وساق الحديث الى آخرها اوردنا في باب تزويج آدم ثم قال فلم يلبث آدم ع بعد ذلك الا يسيرا حتى مرض فدعا شيثا وقال يا بني اني اجلي قد حضر وانا مريض وان ربي قد انزل من سلطانه ما قد ترى وقد عهدت الي فيما قد عهدا ان احمل حنطي وحنوطي وخازن ما استودعني وهذا كتاب الوصية تحت راسي وفيه اثر العلم واسم الله الاكبر فاذا انا مت فخذ الصحيفة واياك ان يطلع عليها احد وان تنظر فيها الى قابيل في مثل هذا اليوم الذي يصير الملك فيه وفيها جميع ما تحتاج اليه من امور دينك ودنياك وكان آدم ع نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة ثم قال آدم ع لشيث ع يا بني اني قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد الى جبل الحديد فانظر من الجنة من الملئكة فاقرأه مني السلام وقل له ان ابي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة قال فمضى حتى صعد الى الجبل فاذا هو بجبرئيل في قبائل من الملئكة ع فبدأه جبرئيل بالسلام ثم قال له ابن ياشيث فقال له شيث من انت يا عبد الله قال انا الروح الامين جبرئيل فقال انا اتاني مريض وقد ارسلني اليكم وهو يقرئكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل ع وعلى ابيك السلام ياشيث اما الله قد قبض واتما نزلت لشانه فعظم الله على مصيبتك فيه اجرك واحسن عليك العزاء منه صبرك واحسن بمكانه منك عظم وحشتك ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به امر آدم فدخلوا به من الجنة فلما صاروا الى آدم كان اول ما صنع شيث ان اخذ صحيفة الوصية من تحت راس آدم ع فشدها على بطنه فقال جبرئيل ع من مثلك ياشيث فداعطاك الله سرورك واكرامه والسبك لباس عافيته فلعمري لقد خصك الله منه بامر جليل ثم ان جبرئيل ع وشيثا احدا في غسله واراه جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ ثم اراه كيف يكفنه ويحنطه حتى فرغ ثم اراه كيف يحفر له ثم ان جبرئيل اخذ بيد شيث فاقامه للصلوة عليه كما نقوم اليوم نحن ثم قال كبر على ابيك سبعين تكبيرة وعلمه كيف يصنع ثم ان جبرئيل ع امر الملئكة ان يصطفوا قياما خلف شيث كما نصطف اليوم خلف المصلي على الميت فقال شيث ع

ياجبرئيل ويستقيم هذا لي وانت من الله بالمكان الذي انت ومعك عظماء الملئكة فقال جبرئيل ياشيث الم تعلم ان الله تعالى لما خلق اباك آدم اوقفنا بين الملئكة وامرنا بالسجود له فكان امامنا ليكون ذلك سنة في ذريته وقد قضت اليوم وانت وصيه ووارث علمه وانت تقوم مقامه فكيف ينقدم ك وانت امامنا فصلى بهم عليه كما امره ثم راه كيف يدفنه فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ع ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤا بكى شيث ونادى يا وحشتاه فقال له جبرئيل لا وحشة عليك مع الله نعم يا شيث بل نحن نازلون عليك يا مر ربك وهو يونسك فلا تحزن واحسن ظنك بربك فانه بك لطيف وعليك شفيق ثم صعد جبرئيل ومن معه وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هنا رنا من ابيه آدم ع ايام حبونه لا يقدر ان ينظر اليه فلقي شيثا فقال له شيث اني انما قتلت هابيل اخي لان قربانه تقبل ولم يتقبل قرباني وخفت ان يصير بالمكان الذي قد صرت انت اليوم فيه وقد صرت بحيث اكره وان تكلمت بشيء مما عهد اليك به ابي لاقتلنك كما قتلت هابيل فقال له قابيل ثم قال ابو عبد الله بيده الى فيه فامسكه يعلمنا اي هكذا انا سأكت فلا تلقوا بايديكم الى التهلكة معشر شيعتنا فتكونوا عدوكم من قابكم فتكونوا عبيدا لهم بعد احرار انا بهم وسادا تهم فان في البقية منهم لكم ردءا فاصبحوا فيه من الضحايا باعمالهم الخبيثة غلابنة وظاهرين منكم من يقرعكم عن الجهاد وتعزهكم عن الاسترية السوء والمعاصي وكثرة الحج والصلوة وترك كل امر هم

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي عمير عن علي ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال ان آدم حين قتل اخاه قتل شهرا حزنا فلما هبة الله لآدم ولدا فسماه هبة الله وكان وصيه فلما حضر آدم ع وفاته قال يا هبة الله قال لبيك قال انطلق الى جبرئيل فقل انا بي آدم يقرئك السلام ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق الى ذلك فخرج هبة الله فاستقبل جبرئيل فابلغه ما ارسله به ابوه اليه فقال له جبرئيل يرحم الله اباك فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم ع فخرج به هبة الله وصلى عليه وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين لآدم وخمسة لاولاده من بعده **بيان** يمكن الجمع بين تلك الاخبار بانه امر بالتكبير عليه خمسا وسبعين خمسا وجوبا للجزء في اولاده سبعين استحبابا بالخصوصية تخيرا بين السبع محمولا على ما امر به وجوبا وخير زيادة على ما خص آدم ع به ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ع قال اوحى الله الى آدم ع ان في بيل عدو الله قتل اخاه وانا اعقبك منه غلاما يكون خليفتي وبريء على ملتي فيكون عالم الارض وتابيتها بعدك وهو الذي مدعى في الكتب شيثا وسماه ابا محمد هبة الله وهو اسمه بالعربية وكان آدم يبشر بنوح ع وقال انه سيأتي من بعدي اسمه نوح فمن بلغه منكم فليسلم له فان قومه يهلكون بالغرق الا من آمن به وصدقه فنجا قبل هلاكهم وطاعوا به ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر ع قال لما علم آدم ع بقتل هابيل جزع جزعا شديدا فشكا ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اني واهب للذكر الذي يكون خلفا من هابيل فولدت حواء فلما كان يوم التاسع سماه آدم ع شيثا فاوحى الله تعالى اليه يا آدم انما هذا الغلام هبة مني لك فسماه هبة الله فسماه آدم به فلما جاء وقت وفاة آدم ع اوحى الله تعالى اليه

باب عمر آدم ع ووفاته ووصيته الى شيث ع

انى متوفيك فاوص الى ولدك وهو هبتى الذى وهبته لك فاوص اليه وسلم اليه ما علمتك من الاسماء فانى احب ان لا يخلوا الارض من عالم يعلم علمى ويقضى بحكمى احصله حجتى على خلقى فجمع آدم ع ولده جميعا من الرجال والنساء ثم قال لهم يا ولدى ان الله تعالى اوحى الى انى متوفيك وامرنى ان اوصى الى ولدى وانه هبة الله وان الله اختاره لى ولكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا امره فانه وصيى وخليفتى عليكم فقالوا جميعا استمع له ونطيع امره ولا نخالفه فقال آدم ع يا بنى هبة الله علمه الاسماء والوصية ثم دفعها الى هبة الله فقال له انظر انى انا مت يا هبة الله فاغسلنى وكفنى وصل على وادخلنى حفرتى واذا حضرت وفاتك واحببت ان تغسلنى من غسلك فالتمس خبر ولدك واكثرهم لك محبة وافضلهم فاوص اليه بما اوصيت به البك ولا تدع الارض بغير عالم منا اهل البيت يا بنى ان الله تعالى اهبطنى الى الارض وجعلنى خليفته فيها وحجة له على خلقه وجعلنك حجة الله فى ارضه من بعدى فلا تخرجن من الدنيا حتى تجعل لله حجة على خلقه ووصيا من بعدك وسلم اليه النابوت وما فيه كما سلمنا اليك واعلمه انه سيكون من ذريتى رجل اسمه نوح يكون فى نبوته والغرق واوص وصيك ان يحفظ النابوت وما فيه فاذا حضرته وفاته فمره ان يوصى الى خير ولده وليضع كل وصى وصيته فى النابوت ولا يوصى بذلك بعضهم الى بعض حتى ينتهى ذلك منهم الى نوح فليركب معه ولتحمل النابوت وما فيه الى فلكه ولا يتخلف عنه واحد واحذروا هبة الله وانتم يا ولدى الملعونون فابسل فلما كان اليوم الذى اخبره الله انه متوفيه تهيأ آدم للموت واذن عز وجل فهبط ملك الموت فقال السلام عليك يا ولى الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا خليفة الله السلام عليك يا ولى الله السلام عليك يا صديق الله السلام عليك يا من اختاره الله السلام عليك يا من اصطفاه الله السلام عليك يا من اجتباه الله السلام عليك يا من اكرمه الله السلام عليك يا من اسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها ثم اسكنه جنته ولم يكن جعلها له دار قرار ولا امن له استيطان وانما خلقها ليسكن الارض التى اراد من التقدير والتدبير وقد كان نزل جبرئيل ع بكفن آدم من الجنة والحنوط والمشط معه قال فنزل مع جبرئيل سبعون الف ملك ليحضروا جنازة آدم فغسله هبة الله وجبرئيل ع وكفنه وحنطه ثم قال جبرئيل لهبة الله تقدم فصل على ابيك وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة فحفرت الملائكة قبره فدخلوه وحفروا فقام هبة الله فى ولد ابيه بطاعة الله تعالى فلما حضرته وفاته اوصى الى ابنه قينان وسلم اليه النابوت فقام قينان فى اخوته وولد ابيه بطاعة الله وتقدس فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه مهويل وسلم اليه النابوت وجميع ما فيه وتقدم اليه فى نبوة نوح فلما حضرت مهويل وفاة برد اوصى الى ابنه اخنوخ وهو ادريس وسلم اليه النابوت وجميع ما فيه والوصية فقام اخنوخ به فلما قرب اجله اوحى الله تعالى اليه انى قد فعلت الى السماء فاوص الى ابنك خز فاسبل ففعل فقام خز فاسبل بوصية اخنوخ فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه نوح ع وسلم اليه النابوت فلم يزل النابوت عند نوح حتى حمله معه فى سفينته فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه سام وسلم اليه النابوت وجميع ما فيه **ش** عن هشام عن حبيب مثله مع زيادات وردناها فى باب ذكر الاوصياء من لدن آدم فى كتاب الامامة **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن على عن عمر عن ابان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن ابى جعفر ع قال ارسل آدم ابنه الى جبرئيل ع فقال قل له يقول لك ابى اطعمنى من زيت الزيتون التى فى موضع كذا وكذا من الجنة فلقيه جبرئيل فقال له ارجع الى ابيك فقد قبض وكفن من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم فقال لها آدم خلى بينى وبين رسل ربى فقبض فغسلوه بالسدر والماء ثم حنطوه وكفنوه

باب قصص ادريس ع

٧٣ عاش آدم ابو البشر ستمائة وثلثين سنة **بيان** اعلم ان الناس اختلفوا في عمر آدم ع فروى العامة عن ابي هريرة ان النبي ص كان كتب له الف سنة فوهب ستين لداود ع ثم رجع وروى عن ابن عباس انه وهب من الالف اربعين فحيذ فاكمل الله لآدم الف سنة ولداود ع مائة سنة وروى امثل ذلك عن جماعة منهم سعيد بن جبير وروى انه قال ابن عباس كان عمره تسعمائة وستا وثلثين سنة واهل الكتاب يزعمون ان عمره تسعمائة وثلثون سنة وقال ابن الاثير في الكامل على رواية ابي هريرة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وفي التوراة فعلل الله ذكر عمر في التوراة سوى ما وهبه لداود انتهى وقال المسعودي توفي يوم الجمعة لستة خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمره تسعمائة وثلثين سنة وذكر السدي وسعد السعود من صحف ادريس ع مرضه ع عشرة ايام بالحمى وعاش يوم الجمعة الى احدى عشر يوما خلت من المحرم ودفن في غار في جبل ابي قبيس ووجهه الى الكعبة وان عمره ع من وقت نفخ فيه الروح الى وفاته الف سنة وثلثون وان حواء ما بقيت بعده الا ستة اشهر حتى عشر يوما ثم توفيت ودفنت الى جنب آدم ع ثم قال فنيا الله شيثا وانزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه واحكامه وسننه وشرايعه وحدوده فاقام بمكة يتلو تلك الصحف على بني آدم ويعلمها ويعبد الله ويحج الكعبة فيعتمر في كل شهر بحج في اوان الحج حتى توفاه الله تسعمائة سنة واثنا عشر سنة فرض فدفنا ابنه انوس ومهلائيل بن قينان فتقدم انوس من حفرة آدم فاوصى اليه وامره بتقوى الله ثم توفي فغسل انوس ابنه وقينان بن انوس ومهلائيل بن قينان فتقدم انوس وصلى عليه ودفنوه بين آدم في غار ابي قبيس ثم قال السدي وجد في السفر الثالث من التوراة ان جنوة آدم كانت تسعمائة وثلثين سنة وقال محمد بن خالد البرقي روي ان عمر آدم ع كان تسع مائة وستا وثلثين سنة ذكر ذلك في كتاب البدء عن الصادق ع اقول يمكن رفع التنافي بين خبري الفضيل والتميمي بان يكون ع اسقط السنين في الخبر الاخير بان يكون ذكر اصل العقود دون الكسور على انه يحتمل ان يكون الاسقاط من الرواة

باب قصص ادريس ع من الآيات

وقد ذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا **الانبياء** واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين **تفسير** قال الطبرسي ره وذكر في الكتاب اي القرآن ادريس هو جد اب نوح ع واسمه في التوراة اخنوخ وقيل انه سمي ادريس لكثرة دروسه الكتب وهو اول من خط بالقلم وكان خياطا واول من خاط الثياب وقيل ان الله سبحانه علمه النجوم والحساب في علم الهيئة وكان ذلك معجزة له لانه كان صديقا اي كثير التصديق بما في امور الدين ونبيا بما ادى عنا نفاذ في التصديق وفيما اخبر الله تعالى به نبيا اي عليا رفيع الشان برسالات الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي عاليا رفيعا وقيل انه رفع الى السماء احياء بدنه عن ابن عباس والضحاك وقال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسى وهو حي لم يمت وقال الحرون انه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروي ذلك عن ابي جعفر ع وقيل ان معناه وصفناه محله ومرتبته بالرسالة ولم نرد رفعة المكان ع **بيان** الاسناد الى وهب بن منبه كان ادريس ع رجلا اضم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى اذنيه اعظم من الاخرى وكان دقيق الصدر دقيق المنطق قريب الخطاء اذا مشى ربما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه ينذرهم بان ذكر في عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه السموات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم والبشر والقمر والنجوم والسحاب والمطر ولهذه الاشياء التي تكون لربا يدبرها ويصلحها بعد ربوبيته فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته فجعل يطابق بين قومه فجعل يعظمهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الاشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعين الى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا الفا فلما بلغوا الفا قال لهم نعالوا فلنختر من خيارنا مائة رجل فلنختاروا من خيارهم مائة رجل واختاروا من المائة سبعين رجلا ثم اختاروا من السبعين عشرة ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فلندع هؤلاء السبعة ولنؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يمن علينا على عبادته فوضعوا ايديهم على الارض ودعوا طويلا فلم يبتين لهم شئ ثم رفعوا ايديهم الى السماء فاوحى الله عز وجل الى ادريس ع ونبأه ودله على عبادته ومن امن معه فلم يزالوا بعبد ونا لله عز وجل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من بعده على دينه الا قليلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث وابتدعوا البدع حتى كان زمان نوح ع **ك** ابي وابن الوليد وابن المتوكل جميعا عن سعد الحبري ومحمد العطار عن ابن عيسى وابن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ابي جعفر ع محمد بن علي الباقر ع قال كان بدء نبوة ادريس ع انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض تنزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الراضفة فاعجبته فسال عن قراره من هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الراضفي فدعا به فقال له استعنيك بارضك هذه فقال لها عبدك الى ما احوج اليها منك قال فسمني لها اثمن لك قال لا امتعك ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك وامضى في امره وهو معموم مفكر في امره وكانت لادريس ع من الازارقة وكان بها معجبا بشارة وهيئة فلما انزل به قال استغفر في مجلسه يعني الهنا لعبشاروها في امرها صاحب الارض فخرجت اليه فرات في وجهه الغضب فقال لها ايتها الملك ما الذي هالك حتى بدا الغضب في وجهك قبل فضلك

باب قصص ادريس عليه السلام

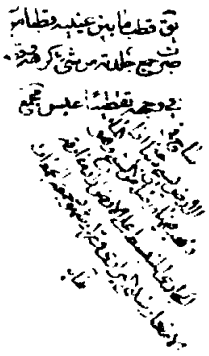
٧٥ فاخبرها بخبره فاكان من جواب صاحبها ان قال لها ما ابعدك من الادب تامرينى بقتل رجل لم يقصد على المعتبر والانتقام وانت تكرهين ان يقتل بغير حجة فانا اكفيك امره واصبر اياه عنك فبينما هى كذلك اذ دخل عليها الغدر عند اهل ملكك قال وما هى قال ابعث اليه فوا اما من اصحابى ازارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله واخذ ماله فان فعلى ذلك فان كان لها اصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرهم ان يشهدوا على فلان الرافضى عند الملك انه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه انه قد برئ من دين الملك فقتله واستخلص ضيعته فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحى الله الى ادريس انا نبت عبدى هذا الجبار فضل لما ما رضيت ان قتلت عبدك المؤمن ظلما حتى استخلصت ضيعته خالصة لك فاوحيت عباله من بعده واجتهم اما وعزتى لانتقمن لمن فى الاجل والاسلبنك ملكك فى العاجل منك فى الاجل ولا سلبنك ملكك فى العاجل ولاخرجنك مدبرا منك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقد عزلتها مبتلى جليح عنك فاتاه ادريس عليه السلام وهو فى مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار انى رسول الله اليكم وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدك المؤمن ظلما حتى استخلصت ضيعته خالصة لك واوحيت عباله من بعده واجتهم اما وعزتى لانتقمن لمن فى الاجل والاسلبنك ملكك فى العاجل منك ولاخرجنك مدبرا منك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار اخرج عنى يا ادريس فلن يستبقى بعضنا بعضا ثم ارسل الى امرأته فاخبرها بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة آله ادريس انا ارسل اليه من يقتله فبطل رسالة الهه وكلما جاءك به قل فاعلى وكان لادريس اصحاب من الرافضة مؤمنون مجتمعون اليه فى مجلس له فبينما نحن يوما جلوس اذ دخل علينا ادريس بما كان من وحى الله عز وجل اليه ورسالته الى الجبار وما كان من تبليغ رسالة الله الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعث امرأة الجبار الى ادريس اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه فاتوه فى مجلسه الذى كان يجتمع اليه اصحابه فلم يجدوه فاضرقوا وقد راهم اصحاب ادريس فحسبوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا فى طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قد بعث اليوم اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فنجى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان فى السحر جاء ادريس بيته فقال يا رب بعثتنى الى الجبار فبلغت رسالتك وقد توعدنى هذا الجبار بالقتل فما هو فاعل ان ظفر بى فاوحى الله اليه ان تنح عنه واخرج من قريته وخلنى وايّاه فوعزتى لا انفذن فيه امرى ولا صدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس يا رب ان لى حاجة فقال الله سلها تعطها فقال اسألك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى اسألك ذلك فقال الله عز وجل يا ادريس انا اخرب القرية وشتد جهدا هلها ويجوعون فقال ادريس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله فانى اعطيتك ما سألت ولن امطر السماء عليهم حتى يسألنى ذلك فانا الحق من فى بعده فاخبر ادريس اصحابه بما سأل الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما اوحى الله اليه ووعده ان لا يمطر السماء عليهم حتى يسأله ذلك فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا فى القرى وشاع خبر ادريس فى القرى بما سأل الله تعالى وتجلى ادريس الى كهف فى الجبل شاهق فلما اتاه ووكل الله عز وجل به ملكا يأتيه بطعامه عند كل ميل وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مسألة وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب لحم امرأته غضبا للمؤمن وظهر فى المدينة جبار آخر غاص فنكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة فلم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت مخمصتهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا وامشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذى نزل بنا امر ترون فيه قالوا ادريس تبرأ ان لا تمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفى ادريس عنا والاعلم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع امرهم الى ان يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد والمسوح وحثوا على رؤسهم التراب ورجعوا الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه واوحى الله عز وجل اليه يا ادريس اهل قريتك قد رجعوا الى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة واعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعنى اخباتهم الى ما سألونى من المطر الا مما نظرتك فيما سألتنى ان لا امطر السماء عليهم حتى يسألنى ذلك فاخبر ادريس قومه ان الله قد رحمهم وانه قد اعفى عنهم ولم يمطر السماء عليهم فقال ادريس اللهم انى لا اسألك ذلك فقال الله عز وجل لم يسألنى يا ادريس فسلنى فقال ادريس اللهم انى لا اسألك فاوحى الله عز وجل الى الملك الذى امره ان يأتى ادريس بطعامه كل يوم ان احبس عن ادريس طعامه ولا تأته به فلما امسى ادريس فى ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وضاع وضعف فلما كان فى اليوم الثانى فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فناداه ربه تبارك وتعالى حبست عنى رزقى من قبل ان تقبض روحى فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تنكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتنى عز جهدهم ورحمتى اياهم ان سألتنى ان امطر السماء عليهم فلم تسألنى وبخلت عليهم بمسئلتك اياى فاذ قتل الجوع فعل عند ذلك

باب قصص ادريس عليه السلام

٧ صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك فاطلب لمعاشك فهبط فاشتد وكدك في طلبه الى حبالك فهبط ادريس من موضعه الى عجوز
بطلب كلا من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان الى بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة لها
لها ايتها المرأة اطعميني فاني محهود من الجوع فقالت له ما عند الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما ذاقت شيئا
غيره فاطلب لمعاشك من غير اهل هذه القرية قال لها اطعميني هما امسك بدوجي وتحملني به بحملي الى ان اطلب قالت انهما قرصتان واحد لي والآخر
لابني فان اطعمتك فمتى وانا اطعمتك فمتى ابني مات وما هنا فضل اطعمكاه فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى هنا وادريس
يجزيه النصف الآخر فاجيبي به وفي ذلك بلغتي وله فاكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما راى ابنها ادريس يجزيه
تأكل من قرصه اضطر حتى مات فقالت يا عبد الله قتلت علي ابني جزعا على قوته فقال ادريس فانا احييه باذن الله تعالى فلما خرجي ثم اخذ ادريس
الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي ع فرجعت روح الغلام اليه باذن الله
فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله انا ادريس فنظرت الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي يا اهل صنوا
في القرية اتيتوا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول وهي على تل فاجتمع اليه اناس من
اهل قريته فقالوا له يا ادريس قد حسنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله لنا ان يمطر السماء
علينا فقال لا حتى يأتيني جبارهم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسئلون ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليهم اربعين رجلا ايتوه بادريس
فاتوه فقالوا له ان الجبار يبعث اليك لتذهب اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له يا ادريس
ان الجبار يبعثنا اليك لتذهب اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة
ثم تريد ان تدعو علينا بالموت قال لك رحمة فقال لها انا اذهب اليه ولا انا اسأل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جبارهم حافيا
واهل قريتكم فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسألوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس حفاة مشاة فاتوه حتى وقفوا
بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسأل الله لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس انا الآن فنعم فسأل الله تعالى ادريس عند ذلك
ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انها الغرق
فارجعوا الى منازلهم حتى اهتمتهم انفسهم من الماء ص **بيان** فسعى له بعني ثم قال اعطيك
التمر قبل هذا اي اتيانك بما غضبت له فلن يستقيم يفتسل هو يقدير بالفتل اي لا يمكننا القرار يفتسل والتقدم بحيث لا يمكنني
اللحوق بك لاهلا لاكنا او لا تغلبني في امر يفتسل بان تخلصنا منه ويحتمل ان يكون المراد لا تغلبني متفرقا اغتسل من غير مغارن فلم تعترض لي حتى
اهتمتهم انفسهم اي خوفا انفسهم واصمتهم في الهموم او لم يهتموا لامر انفسهم وطلب خلاصها ثم اعلم ان الظاهر ان امره تعالى ادريس بالدعاء لهم لم
يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب وكان غرضه ع في التأخير في طلب القوم ان يأتوه مندمين ليتبين لهم وزجرهم عن الطغيان
والعناد ولئلا يخالج افوادهم بعد دخوله بينهم وان اولياء الله يغضبون لربهم اكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعة رحمته وعظم حلمه تعالى شأنه

قس ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة
من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس الى ذلك الملك اليه فقال له يا نبي الله ادع الله ان يرد علي جناحي قال نعم
فدعا ادريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه فقال الملك لادريس الك الى حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت
فانه لا يعتريني مع ذكره فاخذه الملك الى جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت جالس بحيال راسه يعجب فسلم ادريس على ملك
الموت وقال له قال تحول راسك قال ان ربك امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فضلت به وكيف يكون هذا وغلظ
السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه
بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب **مع** معناه ادريس لانه كان يكثر الدرس لكتب الله
عز وجل ومسنن الاسلام **لمع** في خبر اخر قال رسول الله ص انزل الله على ادريس ثلثين صحيفة **ج** فيما احتج به امير المؤمنين ع على اليهود
الشام ان ادريس ع رفعه الله مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان
عن ابن اذينة عن محمد بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان ملكا من الملائكة كان له فرند فاهبط الله من السماء
الى الارض فاتى ادريس النبي ع فقال له اشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام اياما لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر للملك فاذن
له في الصعود الى السماء فقال الملك حين اراد ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال ربي ملك الموت لعلي اتبرد به فانه ليس يهنؤني مع ذكره متى
فهبط جناحيه ثم قال اركب فصعد به فطلب الى ملك الموت في سماء الدنيا فقيل انه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك

باب قصص ادريس ع وصعوده الى السماء



لملك الموت تعالى اذا اراك فاطبقا فقال اتعجب انك كنت تحت ظل العرش حتى امر ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فمن ادريس ذلك فانتقض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا

ص هذا الاسناد عن ابن ابو عمير عن بن المغيرة عن محمد بن مروان عن ابي صالح عن ابن عباس ره قال كان ادريس النبي ع يسيح النهار ويصوم ويبيت حيث ما جنه الليل ويأتيه رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زيارة ادريس ع وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد ان اصحبك فاكون معك فضحك وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل اخذ ادريس فطره فيأكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يمضيان يصليان وادريس يصلي ويقوم وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر فكذلك ما شاء الله اياما ثم انهما ارتفعا بطبيع غنم وكرم فقال ملك الموت هل لك ان تأخذ من ذلك لعمل الاوين هذا عنا قبله فنظر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى عمل فتأبى كيف تاعوني الى مال الغير ثم قال ادريس ع قد صحبتني واحسنت بنا بيني وبينك من انت قال انا ملك الموت قال ادريس له البك حاجة فقال ما هي قال تصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه وصعد به الى السماء ثم قال ادريس ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي فاذا بلغني من الموت شدة فاحب ان تذيقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاستأذن ربه له فاذن فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف رأيت فقال بلغني عنه شدة وانه اشد مما بلغني ولي اليك حاجة اخرى تريني النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها ادريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال له اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول لكل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول ان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم منها بمخرجين منها **بيان** الخبران السابقا اقوى واصح سندا كما لا يخفى فالمعول عليهما وهذا او في بروايات العامة **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه قال ان ادريس كان رجلا طويلا ضخم البطن عظيم الصدر طويل الصوت رقيق المنطق عريض الحلق اذا مشى وساق الحديث الى آخره مر في صدر الباب ثم قال وانزل الله على ادريس ع ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبل يلبسون الجلود وكان كلما خاط بسبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده وكان يصعد الى السماء من عمله في كل يوم مثل اعمال اهل الارض كلهم وقال وكانت الملئكة في زمان ادريس ع يضلون كثيرا من الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويخالسونهم وذلك لصلاح الزمان واهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح وقومه ثم انقطع ذلك وكان مزامنا مع ملك الموت ما كان حتى يدخل الجنة فقال له ربنا ادريس انا سائلك حاجة فلم يجبه وجبى وانا الذي هنا لم يدخل الجنة فانه كان يحب نفسه ويحبها الى فكان حقا على ان اعرضه فمن ذلك الراحة والطمأنينة وان أبوئه بتواضعه لي وبكائه عباد في من الجنة مقعدا ومكانا عليا **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابن مهران عن الصادق ع قال اذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه واسئل الله حاجتك فان مسجد السهلة بيت ادريس النبي الذي كان يخط فيه ويصلي فيه ومن دعا الله فيه بما احب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيمة مكانا عليا الى درجة ادريس ع واجير من مكروه الدنيا وهمك الى عدة اقوال قد اوردنا مثلها باسانيد في باب مسجد السهلة وقال المسعودي اخنوخ هو ادريس النبي والصابئة تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله وكتابه انه رفعه مكانا عليا وكان عالما بالنجوم وكان حيا نبيا في الارض ثلثمائة سنة وقبل اكثر من ذلك وهو اول من نظر الطرز وخاط الابرة وانزل عليه ثلثون صحيفة وكان نزل قبل ذلك على آدم لستة عشر من صحيفة ونزل على شيث تسعة عشر من صحيفة منها تهليل وتسبيح وقال الطبري وهو الذي انتدبه ابو نوح واسمه اخنوخ وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود وقال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد سوت ابيه بسياسة الملك وقد بقي من تحت يديه من عمة مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير وتبديل وكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث سبعمائة وخمس سنين هذا قول اهل التوراة وقال ابن عباس ولد شيث انوش ومعه نفر اكثر او الا نحصى ثم ولد لانوش ابنه قينان بعد مضي تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفرا كثيرا او الا نحصى وولد قينان مهلائيل ونفرا كثيرا معه او الا نحصى ثم ولد لمهلائيل يرد وقبل يارد ونفرا معه او الا نحصى فولد يرد خنوخ وهو ادريس النبي ع ونفرا معه او الا نحصى ثم قال والحكماء الموثوق بتسميتهم من الحكم فعاش يرد بعد مولد ادريس ثلثمائة سنة وولد له متوشلخ وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة سنة وعشر سنين وقال في التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع وعشرون سنة وعاش ابوه بعد ان ولد له عمرا بعمائة وخمسا وثلثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة ثم قال ولد لاخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد له متوشلخ ثلثمائة سنة ورفع واستخلف اخنوخ على امر ولده فعاش تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات وله من العمر ثلثمائة

باب قصص نوح ع وعمره وولاده وفاته

٧٨ لك وهو ابو نوح ع وقال السيد بن طاوس ره في كتاب سعد السعود وجدت في صحف ادريس ع فكانك بالموت قد نزل فاستعد لمنبك وعرفي حبيبك
وتفلصت شفناك وانكسر لسانك وبدن يقلك وعلاسوا عينيك بياض وازبد فولك واهتز جميع بدنك وغالجك غصة الموت وسكرته و
مرارته وزفته فنهنه ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان في ذلك لعبرة لمن اعتبر في معاني الموت ان الذي نزل نازلك
بك لا محالة وكل عمر وان طال فمن قليل يفنى ان كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت ما من ميت واعلم انها الانسان ان اشد الموت
ما قبله والموت هون مما بعده من شدة اهوال يوم القيمة ثم ذكر من اهوال الصيحة والفناء ويوم القيمة ومواقف الحساب والجزاء ما يحير من سماعه
قوة الاقويا اقول ثم نقل السيد عن الصحف خطاب الله نبيا ما يوم القيمة ويأتي في باب البشارات من كتاب الحوالات ثم قال رأيت وجدت في كتاب مفردة
في وقف المشهد المسمى بالظاهر بالكوفة عليه مكتوب بسند ادريس ع وهو بخط عتيق يقله من السريانية الى العربية عن ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب
وكان عبدا عالما واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفهم الفاتح لابواب الخير والفهم والعقل ان
الله لما احب عباده وهب لهم العقل واختص ابناءه واولياءه بروح القدس وكشفوا لهم عن سرائر الدنيا وحقائق الحكمة لينتهوا عن
الضلال ويتبعوا الرشاد ليستقر في نفوسهم ان الله اعظم من ان يحيط به الافكار او تدركه الابصار او يحصله الاوهام او تحده الاحوال وانه
المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء لا يعقبت افعاله ولا ادراك غايته ولا يقع عليه تحديد ولا تحصيل ولا مشاركة ولا اعتبار ولا فطن ولا تقبس
ولا انتهى استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا علم كنهه وفي موضع آخر من الكتاب المذكور ادعوا الله في اكثر اوقاتكم سرا واضيا منا طهرين في
ونفض وعند انكم فاذا ان يسلم منكم النظائر والتوازر يجيب دعاءكم ويقضي حاجاتكم ويسلغكم آمالكم ويقضي عطاياه عليكم من خزائنه التي لا تفنى فتوقع
آخر اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس وتخير وصوموا لله بقلوب خالصة صافية مزهدة عن الافكار الرديئة واهوا جبل المكروه
فان الله سبحانه يقبل القلوب الطاهرة والنيات المدخولة ومع صيامكم افواهكم من المأكل فلتصم جوارحكم من المآثم فان الله لا يرضى منكم ان تصوموا من
المطاعم فقط لكن من المذاكير كلها والفواحش باسرها واذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا الهاجس خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متقرعا
وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا بركتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدنيا وهواجس السوء و
افعال الشر واعتقاد المكروه والمآكل النتنة والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله وقال في موضع آخر اذا دوافرايض صلوات كل يوم و
هي ثلث الغداة وعدها ثمان سور وكل سورتين ثلث سجدات ثلثت سجدات وعند انصاف النهار خمس سور وعند غروب الشمس خمس
سور ليسجد هذه المكتوبة عليكم ومن زاد عليها استقال فله على الله المزيد في الثواب **كا** العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن
عبد الله ابان عن ابي عبد الله ع قال صيحة السهلة موضع بيت ادريس النبي ع الذي كان يخط فيه **كا** محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمان عن
حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد عنه ع مثله **ابواب** قصص نوح ع **باب** مدة عمره وولادته ووفاته وعلل
تسميته ونقش خاتمه وجمل احواله ع **ن لى** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد عن رضا
قال ان نوحا ع لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهلم الي فاني سأسلني النجاة اعجل من الغرق ومن آمن معك قال فلما
استوى نوح ومن معه في السفينة ودفع القلس وضف الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدر كيف يهلل الفترة فقال
يا سريانية هلولا الفا الفا يا مانيا انقن قال فلما استوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ع ان كلما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا اشفق
قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الفترة يا رب صل علي الخبر **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن
الحسين بن خالد مثله **لى** ابي قال حدثنا علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال عاش نوح ع الفي سنة وخمسمائة سنة
منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وما آمن معه في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل
السفينة ونضب الماء فغرس الاعصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح ع وقال له ما
حاجتك يا ملك الموت فقال حبب الي قبض روحك فقال له ادنه مني فتحول من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح ع ثم قال يا ملك الموت فكان هارون في
الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقال فقبض روحه **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن
علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عنه ع مثله **ك** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله اقول قال الطبرسي ره في مجمع البيان روى
علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع وذكر مثله **ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع عن اسم نوح ع ما كان فقال له
اسمه لشكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن احمد بن الحسن
الميثمي عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح ع عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه **فس** مرسلا مثله **ع** ابن
الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن سعد بن طريف عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه

باب مكارم اخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله

بكى خمسمائة سنة ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عمن ذكره عن سعيد بن جناح عن بجل عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام ÷ قال الصدوق رحمه الله الاخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة ستبين له السمته بالعبودية وهو عبد الغفار والملك والاعلى مع معنى نوح انه كان ينوح على نفسه وبكى خمسمائة عام ومحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة ص كان نوح ابن لملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ع بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ع ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ذهب قال ان نوحا كان عبدا اواكا الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين ضخم السرة طويل اللحية عريضا طويلا جسيما وكان في غضبه انتهاره شديدة منعته الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فلم يزيدوه الا طغيانا ومضى ثلثة قرون من قومه وكان الرجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فيقفه على راس نوح ع فيقول يا بني ان ابي قد عبدني فلا تطيعن هذا المجنون بيان الى الادمة ما هو اي كان مائلا الى الادمة وما هو آدم ص بالاسناد عن الصدوق عن علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام وبانت فرجها سام وهما عن الضحك فانتبه نوح ع وقال لهما ضحك الله عز وجل ذريتكما حولا لذريته سام الى يوم القيمة لانه برني وعققتماني فلانا لست سمة عقوقكما في ذريتكما طاهرة وسمة البر في ذريته سام طاهرة ما بقيت الدنيا فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام وجميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من بانفتحت كانوا وجميع الخلق سواهم من ولد سام واوحى الله تعالى الى نوح ع اني قد حملت قومك باطاعتي عبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يا مسون بالي يوم القيمة من الغرق ومن اذى بعضهم مني فمزح نوح ع وبتا شر وكان القوس فيها وترا وسهام فنزع منها السهام والوتر وحملنا ايانا من الغرق وجاء ابليس لعنه الله الى نوح ع فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصحني فاني لا احونك فقام نوح ع بكلامه ومسائلته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فلما سأطقه بحجة عليه فقال نوح ع تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن ادم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا ألقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح ع فما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فاحتدهم في ساعة بالنار وضربته رغاء ولولاء دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا ك ما جاء به ابن المتوكل والعطار جميعا عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو معا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل ع فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت اكلك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي و بعث النبي الاخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة ووداع الى هناد الى سبيلي وغار وبئري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاد يا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع نوح ع الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى ابنه سام فاقام وبانت فلم يكن عنده فيما علم يتقفنا به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم ان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما امرهم ادم ع قال وظهر في الجزيرة في ولد حام وبانت واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرى على سام بعد نوح الدولة لحام وبانت وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الاخرين يقول تركنا على نوح دولة الجبارين ويعني الله محمدا صلى الله عليه وآله ودولة الحام السند والهند والحبش وولد السام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا اسوا رعية لوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا ع اقول ذكر في ص هذا الاسناد الى قوله كما امرهم ادم ع الا ان فيه خمسمائة سنة وهو الصواب كما يدل عليه ما مر من الاخبار وقد رواه في الكافي ايضا عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان وفيه ايضا خمسمائة سنة ك ما جاء به عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن سعيد بن جناح عن ابو بن راشد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة ثلثمائة سنة ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف عن الصادق عن ابائه عن النبي ص قال عاش نوح الفي سنة واربعمائة وخمسين سنة بيان اعلم ان ارباب السير اختلفوا في عمره ع فقيل كان الفا مائتي سنة وقيل كان الفا واربعمائة وخمسين سنة وقيل كان الفا وثلثمائة سنة واكثر اخبارنا المعتبرة تدل على انه عاش الفين وخمسمائة سنة وهذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لاقوال الفريقين واخبارهم ولعله لم يحسب بعض زمن حبائه ع لعلة كالزمان السابق على البعثة او زمان عمل السفينة او اواخر عمره ع باب مكارم اخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس واحوال اولاده وما اوحي اليه وصدر عنه من الحكم والادعية وغيرها الآيات النساء ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا تفسير قال الطبرسي ره انه كان عبدا شكورا معناه ان نوحا كان عبدا لله كثير الشكر وكان اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا شكر الله تعالى وقال الحمد لله وقيل انه كان يقول في ابتداء الاكل والشرب بسم الله وفي انتهائه الحمد لله وقيل

باب مكارم اخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله

عن ابي عبد الله وابي جعفر ع ان نوحا كان اذا اصبح وامسى قال اللهم اني اشهدك انه ما اصبح وامسى بي من نعمة في ديني ودنياي فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا فهذا اشكره ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي ع
قال الخذا الناس ثلثة من ثلثة اخذ والصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن ابني يعقوب ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي
عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان نوحا انما سمي عبدا شكورا لانه كان يقول اذا اصبح وامسى اللهم اني اشهدك انه ما
امسى واصبح بي من نعمة او عافية في ديني ودنياي فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى فهذا فس ابي عن
احمد النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهدك انه ما امسى بي من نعمة في ديني ودنيا
فانها منك وحدك لا شريك لك لك الحمد بها علي والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره ع الدقاق عن الاسدي
عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما
فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام وبانت فزجرهما سام ع ونهاهما عن الضحك وكان كالما عظيما سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام و
بانت فانبته نوح ع وزاجرهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فدعى نوح ع بدعوة الى السماء بدعوا ويقول اللهم غير ما صنع حام حتى
لا يولد له الا السودان اللهم غير ما صنع بانت فغير الله ما صنع بهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج
ومأجوج والصين من بانت حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح ع لحام وبانت حمل ذريتكما خولا الذرية سام الى يوم
القيمة لانه تربى وعقمتما فلا زال الله يسمه عقوقا كما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان**
خولا اي خدما وبها لبث اقول روى الشيخ الطبرسي ره هذا الخبر من كتاب النبوة بهذا الاسناد ثم قال قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه ره
ذكر بانت في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق وجميع الاخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده واما ضحك لما انكشفت
عورة ابيه وان سنا ما وبانتا كانا في ناحية فبلغهما فاصنعا فاقبلا ومعهما ثوب فنظرا معرضان والقيا عليه الثوب وهو نائم فلما
استيقظ اوحى الله عز وجل اليه ما صنع حام فلعن حاما ودعا عليه ع الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن العلا عن محمد
عن ابي عبد الله ع قال كان ابي ع يقول ان نوحا ع حين امر بالغرس كان ابليس لعنه الله في جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال له هذه الشجرة لي فقال
لا بل لنوح ع فكنبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح ع لك الثلثان فمن هنا اصاب الطلاء على الثلث ع بالاسناد الى وهب قال
لما خرج نوح ع من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من سنا عنها وكانت معه حبلة
العنب وكانت اخر شيء اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد اخذها فدفنها فانتفض نوح ع لما دخل السفينة فبلغ سنها فقال
له الملك الذي معه جلس ويحك يا نبي الله ستؤتى بما فجلس نوح ع فقال له الملك ان لك فيها شريكا في غصنها فاحسن مشاركته قال نعم
له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له السدس ولي حمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال
نوح ع له الخمس ولي الاربعة الاخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الربع ولي ثلثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال
فله النصف ولي النصف في التصرف في قال له الملك احسن فانت محسن قال له الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طعمها فلابليس
وهو خطه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح ع وهو حظه وذلك الحلال الطيب لنوح منه ص بالاسناد الى الصدوق عن
محمد بن شاذان عن احمد بن عثمان عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح بن سعيد عن عبد الهيثم عن المستهل عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن
عن ابن عباس ره قال قال ابليس لنوح ع لك عندي يد سنا علك حضنا الا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم
الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا
رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة وبقي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابني ادم حسد اخاه فقتله فقال
نوح ع فاخبرني متى تكون اقدر على ابن ادم قال عند الغضب كا علي ابن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال لما هبط نوح ع من السفينة غرسها فكان فيما غرس النخلة ثم رجع الى اهله فجاء ابليس لعنه الله فقلعها ثم ان نوحا ع غاد الى غرسه فوجد على
حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد ابليس عندها فاتاه جبرئيل ع فاخبره ان ابليس لعنه الله قلعها فقال نوح ع لابليس ما دعاك الى قلعها فوالله
ما غرست غرسا احب الي منها ووالله لادعنها حتى اغرسها فقال ابليس وانا والله لادعها حتى اقلعها فقال له احمل لي منها نصيبا قال لك
محمل لك منها الثلث فابى ان يرضى فجعل له النصف فابى ان يرضى فاتى نوح ع ان يزيده فقال جبرئيل ع لنوح يا رسول الله احسن فان منك
الاحسان فعلم نوح ع انه قد جعل الله له عليها سلطانا فجعل نوح لابليس الثلثين فقال ابو جعفر ع فاذا اخذت عصيرا فاطبخه حتى يذهب
الثلثان فصب لشيطان فكل واشرب كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن سنان عن

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

٨١ ابي عبد الله ع قال ان ابليس ازرع نوحا في الكرم فاتاه جبرئيل ع فقال له ان لك حقا فاعطه فاعطا الثلث فلم يرض ابليس فاعطاه النصف فلم يرض
فطرح جبرئيل نارا فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال ما احرقت النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح **باب** بعثته ع على قومه
وقصة الطوفان **الاعراف** لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قال الملاء من قومه انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من
الله ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك و
اغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين **يونس** واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله و
امرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين **هود** ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا
مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من
ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين
امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون واوحي الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع
الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا
قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به
علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح
اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم **الانبياء** ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا
له ونجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين **المؤمنون** ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني
بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من
سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين **الشعراء** كذبت قوم نوح المرسلين
اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا
على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **العنكبوت** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين **الصافات**

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين

القمر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

التحريم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين

الحاقة انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة

نوح ع انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون وقال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا

قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعد ادريس وقيل انه كان نجارا وعلى هذا فالذي في الانعام الذي هو من ولد آدم هو قبل نوح في الالف الاولى وبعث في الالف الثانية وهو ابن اربعمائة وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وكان في تلك الالف ثلثمائة قرن عاد ثم وعرفهم وكان يدعوهم ليلا ونهارا فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا وكان يضربه قومه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم شكا الى الله غم ضرتها الدنيا وعاش بعده ستين سنة وروى اكثر من ذلك بضعا الى ان احاف انها لم تقطع الا بقرن ان ثم منوا قال الملاء اي الجماعة من قومه والاشراف والرؤساء منهم انا لنريك اي بالقلب وبالبصر او من الرأي بمعنى الظن واعلم من الله اي من صفاته وبوحيه وعلمه او من نبيه او من قدرته وسلطانه وشدة عقابه ان جاءكم ذكر اي بيان او نبوة ورسالة انهم كانوا قوما عمين عن الحق اي فاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب ورجل اعمى البصر في حديث وهب بن منبه ان نوحا كان اول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان له الاثنا عشر ابنا هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويل اللحية حتى انقرضت ثلثة قرون منهم كل قرن ثلث مائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا وكان ابى منهم قرن الا كان اعتى على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فينبهه على راس نوح فيقول يا بني ان يعقب بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يشورون الى نوح فيضربونه حتى يسيل منه معه دما وحتى لا يعقل شيئا ثم يصنع به فيما بينه وبين ربه وعلى نابذاره مغشيا عليه فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعند ها اقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين الآية اخر السورة فاعقم اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد ويحطوا في تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية فاعقد البهم واذ لم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا الآية يعنون اصنامهم التي كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من الثنتية وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح فاتخذ اهل اليمن يغوث واهل دومة الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما سمته نسرا وهذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبد ونها حتى جاء الاسلام ان كان كبر عليكم مقامي الى آخره شق وعظم عليكم اقامتي بين اظهركم وتذكيري اياكم بآيات الله اي بحجج وبيانه على صحة التوحيد والعدل وبطلان ما تدينون به وفي الكلام حذف هو قوله وعزمتم على قتلي وطردي من بين اظهركم فاجمعوا امركم وشركاءكم اي فاعزموا على امركم مع شركائكم واتفقوا على امر واحد من قتلي وطردي وهذا بهذا بديل في صورة الامر وقيل معناه اعزموا على امركم وادعوا شركاءكم فيتبين عجزهم انه لا يزيد عزمهم وعجزائهم وعجز الهتهم مستعينا بالله عليهم واثقا بانه سيحفظه منهم وقيل اذا دعا الشركاء الاوثان وقيل من شاركهم في دينهم ثم لا يكن امركم عليكم غما اي مغما وحزنا بان تريدوا فيه وقيل معناه ليكن امركم ظاهرا مكشوفا ولا يكون مغطى مبهما من غممنا الشيء اذا سترته وقيل اي لا تاتوه من غير ان تشاوروا ومن غير ان تجمع بالكم

وقال ١٢

الذاريات ٦٧

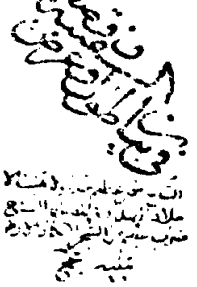
حتى عرفهم الله والهتهم ٦٧

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

عليه كان من حاول امرا من غير ان يعلم كيف يأتي ذلك كان امره غمة عليه ثم اقضوا الي ولا تنظرون اي امضوا الي فاقتلوني ان وجدتم الي سبيلا ان مهملوني وقيل اقضوا الي فعلوا ما تريدون وادخلوا الي لانه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم كما يقال خرجت اليه من العهدة وقيل معناه توجهوا الي وهذا كان من مجزات نوح ع لانه كان وحيدا مع نفر يسير وقد اخبرهم انهم لا يقدرون على قتله وعلى ان ينزلوا به سوءا لان الله ناصره فان تولوا تم اي ذهبتم عن الحق ولم يقبلوه فما سألتكم من اجر اي لا اطلب منكم اجرا على ما أوتيه اليكم من الله فيثقل ذلك عليكم او لم يضرني الا الى لم اطمع في مالكم ونفوسكم فلذلك يتولكم عني وانما يسود الضرر عليكم وجعلناهم خلائف اي خلفا لمن هلك بالغرق وقيل انهم كانوا اثنين وقيل اي جعلناهم ثروة وغناء في الارض فانظر ايها السامع كيف كان عاقبة المنذرين اي المخوفين بالله وعذابه فما زلنا الآثار امثلنا ظاهرا منهم ان الرسول انما يكون من غير جنس المرسل اليهم لعلهم ان البعثة من الجنس قد يكون اصلح ومن الشبهة اعتبادنا دي الرأي اي في ظاهر الامر والرأي لم يتدبروا فما فلت ولم يتفكروا فيه وقيل اي اتبعوك في الظاهر وفي باطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم علينا من فضل لتوهمهم ان الفضل انما يكون بكثرة المال والشرف في النسب على بينة من ربي اي على برهان وحجة تشهد بصحة النبوة وهي المعجزة او على يقين وبصيرة من نبوتي وعظمته وآتاني رحمة وهي هنا النبوة فعميت عليكم اي خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها انلزمكموها اي نريد ون اكرهكم على المعرفة والجئكم اليها على كره منكم هذا غير معقد ولبي وما انا بطارد الذين اسوا قبل انهم كانوا يريدون طردهم ليؤمنوا لهم انفة من ان يكونوا معهم على سواء انهم ملاقوا ربهم فيجازي من ظلمهم وطردهم وملاقوا انه فكيف يكونون الازل وكيف يحق طردهم من يبصرني من الله اي يمنعهم من عذابه ولا اقول لكم عندي خزائن الله قال البيضاوي اي خزائن رزقه وفضله حتى تحبنوني ولا اعلم الغيب اي ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء استعبدوني نادي الرأي اي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم لن يؤتيهم الله خيرا ان قاعدة الله لهم في الآخرة خير مما انا كم في الدنيا اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زدأه اذا غلبه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بمجرد ما شاهدوا من ثيابهم دون تأمل في كمالاتهم قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلت واتيت بانواعه فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بالهرب من العذاب اذا طلب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم شرط وقبل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم ويقرب الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وقال الطبرسي قد مر مرة ذكر في تأويله وجوه احدها ان اراد الله ان يجنبكم من رحمته بان يحرمكم من ثوابه وبقائكم لكفركم به فلا ينفعكم نصحي وقد سمى الله العقاب غيا بقوله فسوف يلقون غيا ولما خيب الله قوم نوح من رحمته واعلم نوحا بذلك في قوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون اصنع الفلك اي اعمل السفينة بأعيننا اي بمرأى منا والتأويل بحفظنا اياك لحفظ الرائي لغيره اذا كان يدفع الضرر عنه وقيل بأعين الملائكة الموكلين وانما اضافه الى نفسه اكراما لهم ووحينا اي على ما اوحينا اليك من صفتها وحالها ولا تخاطبني اي لا تسألني العفو عن هؤلاء ولا تشفع لهم فانهم مغرقون عن قريب وقيل انه عنى به امرأته وابنه ويصنع الفلك اي وجعل نوح يصنع الفلك كما امره الله وقيل اخذ نوح في صنعة السفينة بعد ان عمل بعضها وبسويها واعرض عن قومه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه اي كلما اجتاز به جماعة من اشراف قومه يهزؤا من عمله قيل انهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء وقيل انما كانوا يسخرون من عمل السفينة لانه كان يعملها في البر على صفة من الطول والعرض ولا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله ان تسخروا منا اي ان تستجهلونا او نجازيكم على سخريتكم عند الغرق واراد به تعذيب الله اياهم فسوف تعلمون ايتنا اي الحق بالسخرية او عاقبة سخريتكم من يأتيه عذاب يخزيه ابتداء كلام والاظهر انه متصل بما قبله اي فسوف تعلمون ايتنا يأتيه عذاب يهينه ويفضحه في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم اي دائم في الآخرة قال الحسن كان طول السفينة الف ذراع وماتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا وقيل انها في عرضها وقال ابن عباس كانت ثلث طبقات طبقة للناس وطبقة للانعام وطبقة للهوام والوحش وجعل اسفلها للوحوش والسباع والهوام واوسطها للدواب والانعام وكبهو ومرصعة في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وكانت من خشب الساج وقيل من

وفلان رث الهيئة وفي بشاره رثاثة اي بذاذة وراثت القوم اي اخلق حالهم

نصحي ته



باب عتبة نوح على قومه وقصة الطوفان

٨٤ انه قال لما فار التنور وكثر الماء في السكك حشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء عرجت به حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء عرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بهما الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي وروى علي بن ابرهيم عن ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله اهلاك قوم نوح ع عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يولد لهم مولود فلما اوغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله تعالى ان يبني بالسرنا بيتا ان يجتمع اليه جميع الحيوان فلم يسق حيوان الا وقد حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين فاخلى الفارة والتنور وانهم لما شكوا اليه سرعة الدواب والعذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فارة فتناسل فلما كثروا وشكوا اليه منهم دعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج ستور وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وفي حديث اخر انهم شكوا اليه العذرة فامر الفيل فعطس فسقط الخنزير حتى اذا جاء امرنا اي قد ذلك خاله وحالهم حتى اذا جاء قضاؤنا بنزول العذاب وفار التنور بالماء اي ارتفع الماء بشدة اندفاع قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اي من كل جنس من الحيوان زوجين اي ذكرا وانثى واهلك اي واحمل اهلك وولدك الا من سبق عليه القول اي من سبق لوعد باهلاكه والاخبار بانه لا يؤمن وهي امرأته الكافرة واسمها واعلة واسم كنعان ومن آمن اي واحمل فيها من آمن بك من غير اهلك وما آمن معه الا قليل اي الا نفر قليل وكان فيمن ادخل السفينة بنوه الثلثة سام وحام ويافث وثلث كنائن له فالعرب في الروم وفارس واصناف العجم ولد سام والسودان من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام والترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج ولد يافث بسم الله مجريها ومرسيها اي متبركين باسم الله وقائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها اي اثباتها وحبسها وقيل بسم الله اجراؤها وارساؤها وقال الضحاك كانوا اذا اراد وا ان تجري السفينة قالوا بسم الله مجريها فجرت واذا اراد وا ان تقف استقرت قالوا بسم الله مرسيها فوقفت في موج كالجبال دل تشبيهها بالجبال على ان ذلك لم يكن موجا واحدا بل كان كثيرا وروى عن الحسن ان الماء ارتفع فوق كل شيء وفوق كل جبل ثلثين ذراعا وقال غيره خمس عشر ذراعا وروى اصحابنا عن ابي عبد الله ع ان نوحا ركب السفينة في اول يوم من رجب فصام وامر من معه ان يصوموا ذلك اليوم ونادى نوح ابنه واسمه كنعان وقيل يام وكان في معزل اي في قطعة من الارض عن القطعة التي كانت نوح فيها حين ناداه اوكان في ناحية من دين ابيه وكان نوح ع يظن انه مسلم فلذلك دعاه وقيل كان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا قال الحسن كان بنا فوق اباه فلذلك دعاه وقال تسلم دعاه ولم يشترط الايمان لانه عاصم اليوم من امر الله اي من عذابه الا من رحم اي رحمه الله بالايمان فامر يا بلعي ابتلعي ماءك فكان من المغرقين اي قضاء منهم وقيل نادا ارض ابلعي ماءك اي قال الله للارض اشفي ماءك الذي نبعت به العيون واشربي ماءك حتى لا يبقى على وجهك شيء منه وهذا اخبار عن ذهاب الماء عن وجه الارض باوجز لفظة تجري مجرى ان قيل لها فابتلعت وابشمي اي امسكي عن المطر وغيض الماء اي ذهب عن وجه الارض الى باطنه وقيل ان الارض ابتلعت جميع ما فيها وقيل السما لقوله وغيض الماء وقيل لم تبتلع ماء السما لقوله ابلعي ماءك وان ماء السما صار بخارا وانهارا وهو المروي عن ائمتنا ع وقضي الامر اي وقع هلاك الكفار على التمام والابر نجاة نوح ومن معه واستوت اي استقرت السفينة على الجودي قيل بقرب الجودي شهر وقيل بعدا اي قال الله تعالى ذلك ومعناه ابعد الله الظالمين انه ليس من اهلك روى علي بن مهزيار عن الوشا عن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من استجار من اهله انه عمل غير صالح قال الرضا ع فلذلك لم يقل الله وجه التقدير انه ذو عمل غير صالح كما في قول الخنسا فانما هي اقبال وادبار قال ومن قال ان المعنى ان سؤالك اياي ما ليس لك به علم غير صالح فان من امتنع من ان يقع على الانبيا شيء من القبايح بدفع ذلك فاذا قيل له فلم قال فلا تسالني ما ليس لك به علم وكيف قال نوح رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم قال لا يمتنع ان يكون نهي عن سؤال فاسد ليس له به علم وان لم يقع منه وان يعوذ من ذلك وان لم يقع منه كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرك وان لم يجز وقوع ذلك منه وانما سأل نوح ع نجاة ابنه بشرط المصلحة لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له ان المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال وقوله اني اعظك اي احذرك والوعظ الدعاء الى الحسن والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب ان تكون من الجاهلين معناه لا تكن منهم وقال الجبائي يعني اعظك لئلا تكون من الجاهلين ولا شك ان وعظه سبحانه مصروف عن الجهل ومنزه عن القبيح قال قد ثبت اني اعوذ بك معناه اعتصم بالله الاعتصام طلبا للنجاة ومعناه ههنا الخضوع والتذلل لله سبحانه لبوقفه ولا يكله الى نفسه الا تغفر لي انما قال على سبيل التخشع والاستكانة لله تعالى وان لم يسبق منه ذنب قيل اي قال الله يا نوح اهبط اي انزل من الجبل او من السفينة بسلام منا اي بسلامة منا ونجاة وقيل بتحيته وتسليم منا عليك وبركات عليك اي ونعم وخير نامية ثابتة حالا بعد حال عليك وعلى امم ممن معك اي المؤمنين الذين كانوا معه في السفينة وقيل معناه وعلى امم فيما بعد ممن معك وقيل يعني بالامم سائر الحيوان الذين كانوا معه لان الله تعالى جعل فيها البركة وامم سنمتعهم اي يكون من نسلهم امم سنمتعهم في الدنيا مضروب عن التعم فيكفرون فنهلكهم ثم يبعثهم بعد ذلك الى العذاب وقيل اذ نادى من قبل اي من قبل ابرهيم ولوط

الكنائن جمع الكنة بالضم وهي امرأة الابن منه رحمه الله

الترجمة الثانية

باب تعجيب في عجم على قومه وقصة الطوفان

من الكرب العظيم اى من الغم الذى يصل حره الى القلب وهو ما كان بلغاه من الاذى طول تلك المدة ونصرناه من القوم اى منعناه منهم لنقر
وقيل من بمعنى على ولقد ارسلنا نوحا قبل انذر ستى نوحا لكثرة نوحه على نفسه عن ابن عباس وقيل فى سبب نوحه انه كان يدعوا على قومه فهلا
وقيل هو انه جعيد تبر فى شان ابنه ان يفضل عليكم بان يصير متبوعا وانتم لم تتبع ولو شاء الله ان لا يعبد سواه لانزل ملئكة ولم ينزل بشرا اذ ما
ما سمعنا بهذا الذى يدعونا اليه نوح من توحيد فتربصوا به اى انتظروا موته فتستريحوا منه فتستريحوا منه وقيل فانتظروا افاقته من
جنونه فرجع عما هو عليه وقيل احبسوه مدة ليرجع من قولهم اكذبونا اى تكذبهم اياى منزلا مباركا اى انزلا مباركا يعيبا لخروج من
السفينة وقيل اى مكانا مباركا بالماء والثمر وقيل المنزل المبارك هو السفينة وان كنا لمبتلين اى وان كنا مختبرين اياهم بارسال نوح و
وعظه وتذكيره ومتعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الايات على قدرتنا ومعرفتنا المرسلين الا من كذب رسولا واحدا فقد كذب
الجماعة لان كل رسول يامر بمثل ما جاء به جميع الرسل وقال ابو جعفر ع يعنى بالمرسلين نوحا والانبيا الذين كانوا بينه وبين ادم احوجهم اى فى النسب
انا جرى اى ما ثوابى وجزائى الا على رب العالمين ولا اسئلكم عليه اجرا فتحافوا تلفا موالكم واتباعكم الارذلون اى السفلة او الساكنين قبل
يعنون الحائك والاسكافة لكونهم من المرجومين بالحجارة او بالشتم فافتح اى فاقض بينى وبينهم قضاء فى العذاب فى الفلك المشحون اى فى
السفينة المملوة من الناس وغيرهم من الحيوانات فلنعم المجيبون نحن لنوح فى دعائه اولكل من دعانا وجعلنا ذرية هم الباقين بعد الغرق
والناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبى لما خرج نوح من السفينة مات من كان من الرجال والنسا الا ولده ونساؤهم وتركنا عليه
فى الاخرين اى تركنا عليه ذكرا جميلا واثنينا عليه فى امة محمد وذلك الذكر قوله سلام على نوح فى العالمين وارد جرا اى وزجرا بالشتم والرمى
بالقبيح او بالوعيد فانتصر اى فانتقم لى منهم ففتحنا ابواب السماء اى اجرينا الماء من السما كجريانه اذا فتح عنها بابا كان مانعا له ثما منهمر اى منصب
انصبابا شديدا لا انقطاع وفجرنا الارض عيونا اى شققنا الارض بالماء عيونا حتى جرى الماء على وجه الارض فالتقى الماء اى ماء السما وما
الارض وانما ابهم لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير على امر قد قدر فيه هلاك القوم اى قدره الله وقيل على امر قدره الله عليهم وعرفه فعلا
فلان اذا بالغ فيه وافرط فالتقا وقيل انه كان قدر ما السما مثل قدر ما الارض وقيل على امر قدره الله عليهم فى اللوح المحفوظ وحملناه على ذات
الواح اى على سفينة ذات الواح مركبة جمع بعضها الى بعض والواحها الخشبها التى منها جعت ودسر اى مسامير شدت بها السفينة و
قيل هو صدر السفينة يدبر به الماء وقيل هى اضلاع السفينة وقيل الدسر طرفاها واصلها والالواح جانباها اعيننا اى بحفظنا او
جزاء لمن كان كفر اى فعلنا به وبهم ما فعلنا من انجائه واغراقهم ثوابا لمن كان كفر وجحد امره وهو نوح ع والعذير لمن جحد بنوته وكفر
بالله فيه ولقد تركناها اى هذه الفعلة آية اى علامة يعتبر بها او تركنا السفينة ونجاة من فيها او اهل الباقين دالة ناهرة على وحدانيته
تعالى وعبرة لمن اتعظ بها وكانت السفينة باقية حتى رآها اوائل هذه الامة وقيل فى كونها آية انها كانت تجرى بين ما السما وما الارض
فهلكان عنادها على ما امر الله ثم بقى فضل من مدة تجرى منذ كم يعتبر بكيف كان عذابى ونذر هذا استفهام ومعناه التعظيم اى كيف رايتم انتقامى
منهم وانذارى اياهم ولقد يسرنا القران للذكر اى سهلناه للحفظ او القراءة فهل من مدكر اى متعظ قال ابن عباس كانت امراة نوح كافرة تقول للناس انه مجنون
واذا امن نوح احدا خبرت الجبابرة من قومه به وكانت امراة لوط تدل على ضيفانه فكان ذلك خيانتهما لهما فما بغت امراة نبى قط وانما كانت خيانتها
فى الدين وقال السدى كانت خيانتهما انها كانا كافرين وقيل كانا مسلمين فنافقتا وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحى الله اليهما افشتا ملى
المشركين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا اى فلم يغن نوح ولوط مع نبوتهما عن امراتيهما من عذاب الله شيئا وقيل اى وقيل لهما يوم القيمة ادخلا
النار مع الداخلين قيل ان اسم امراة نوح واغلة واسم امراة لوط واهلة وقال مقاتل والغدر والهتك الطغى الماء اى جاوز الحد حتى عرفت
الارض بمن عليها حملناكم فى الجارية اى حملنا اباكم فى السفينة لنجعلها اى لنجعل الغعلة عذاب البر قال البيضاوى وعذاب الاخرة او الطوفان
من نوبكم بعضها وهو ما سبق الى اجل مسمى هو انقضاء الدنيا فقد ولكم بشرط الايمان والطاعة فلم يزدهم دعائى استثنا الزيادة الى الدعاء على
السببية الا فرارا عن الايمان والطاعة جعلوا اصابعهم لئلا يسمعوا الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني واصروا اكبوا
على الكفر والمعاصى ثم انى دعوتهم الى توحيدك جهارا اى بدعوتهم مرة بعد اخرى على ملا من الناس واسررت لهم اخفيت امكنني وثم كفاوت الوجوه او لتراخى بعضها عن
بعض يرسل السما اى المظلة او استجاب عليكم مدرارا اى كثير الدرجات اى نباتين ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تاملون له توقيرا اى
تعظيما لمن هذه قدرته واطاعة او لا تعتقدون له عظمة وقد خلقكم اطوارا اى نارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذى الانسان ثم احالها
ثم نطفا وهكذا فانه يدل على انه يمكنه ان يعيدهم تارة اخرى والله انبتكم اى انشاكم ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر فجاة
واسعة واستغبوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اى ابتغوا رؤساهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
خسارهم فى الاخرة ومكروا عطف على لم يزده والضمير لمن وجمعه للمعنى مكرا كبارا كبيرا فى العاتية لا تذرن وقالوا قبل لهم اسما رجالا الصنم

باب تعذيب الله عز وجل على قوم قصة الطوفان

ع ١ كانوا بنى آدم ونوح فلما ماتوا صوروا بتركاتهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وقد اضلوا اى لروشا والاصنام والاسترد الظالمين الا ضلالا لاعطف على ربتاتهم عضوني ولعل المطلوب هو اضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امرهم واضاع الهلا كقولهم ان المجرمين في ضلال وسعر اخطيئاتهم من اجلها وما بمزيده للتاكيد والتفخيم فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الاخرة ديارا اى احدا

او بمحمدى ع ولوالدى لملك بن متوشلخ وشمخا بنت نوش ولمن دخل بيتى مؤمنا الا تبارا اى هلاكا **فس** مما نوح اى خبر نوح ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى لا تعتموا ثم اقضوا الى اقصوا على **فس** واتبعك الارذلون قال الفقراء **فس** فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان فى عقبه وليس كل من فى الارض من بنى آدم من ولد نوح قال الله فى كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن ومآ امن معه الا قليل وقال ايضا ذريته من حملنا مع نوح **فس** كانت تحته عبدين من عباد نا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة **فس** ابى عن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابى عبد الله ع قال بقى نوح فى قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فلما ان يدعو عليهم فواقاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملئكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة السماء الدنيا وان علمنا مسيرة سمائنا الدنيا خمسمائة عام ومن سمائنا الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافينا الى هذا الوقت فاسئلك ان لا تدعو على قومك قال نوح اجلهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا لهم ان يدعو عليهم فواقاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة سمائه الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة سمائه الثانية وغلظ سمائه الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سمائه الثانية الى سمائه الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافينا نسئلك صخوة نسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فانبت غرس النخل فكان قوم يمرون به فيسخرون منه ويستهزئون به ويقولون شيخ قد اتى له ستمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل ما سبق وهو قوله وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فى الارض الفا ومائتى ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها فى السماء ثلثمائة ذراع فقال نار ب هب لى بيتا على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد فى قومك من اتانى علمتها وجرت منها شيئا صالحا يجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يجرون منه ويقولون يتخذ سفينة فى البر قال فحدثنى ابى عن صفوان عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل اهلاك قوم نوح عقم ارحام النسا اربعين عاما فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادى بالبربانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين فى السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وكان مجراها فى مسجد الكوفة فلما كان فى اليوم الذى اراد هلاكهم كانت امراة نوح تجئ فى الموضع الذى يعرف بفار التنور فى مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا فى السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء وضاجن امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طبقا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطبق وانكسف الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بقول مجريها اى مسيرها ومرسيها اى موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع بقوم فقال له يا بنى اركب معنا ولا تكن من الكافرين فقال انيه كما حكى الله عز وجل سآوى الى جبل يعصمنى من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابنى من اهلى ووعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله رب اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله ع فدارت السفينة وضربها الامواج حتى دارت بالبيت وطافت به وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقى الماء ينبع من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فسمت السما قال فرفع نوح يده ثم قال ربا ان

باب بعثة نوح عليه السلام وقومه وقصة الطوفان

اتقن ويفسرها وربما احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد الماء ان يدخل في الارض فاستعفت الارض من قبولها فقالت انما امرني الله عز وجل
ان ابلع ما في فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم ونضب الله جبرئيل فساق الماء الى
البحار حول الدنيا وانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل
نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين ونبوا مدينة الثمانين وكانت لنوح بنت وكان معه في السفينة فتناسل الناس منهم وذلك قول النبي
نوح احد الابوين ثم قال الله عز وجل لنبيه ﷺ تلك من انباء الغيب نوحيها اليك فاكتب تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين **بيان** قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه انه ليس من اهلك اقوال احدها انه كان ابنه لصلبه
المعنى انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لان الله تعالى قد استثنى من اهله الذين وعده ان ينجيهم من الهلاك اهلكهم بالغرق فقال
الا من سبق عليه القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي وثانيها ان المراد من قوله ليس من اهلك انه ليس على دينك
فكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي ﷺ سلمان منا اهل البيت وانما اراد على ديننا ويؤيد هذا
التاويل ان الله سبحانه انما قال على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انما اخرج عن احكام اهله لكفره وشر عمله وروي عن عكرمة انه قال كان ابنه
ولكنه كان مخالفا له في العمل والنية فمن ثم قيل انه ليس من اهلك وقالت انها لم يكن ابنه على الحقيقة وانما ولد على فراشه فقال له انه ابني على ظاهر
الامر فاعلمه الله ان الامر بخلاف الظاهر ونبهه على خبث نيته امره عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه بعيد من حيث ان فيه نسبة ما قال القرآن انه نعم
قال فنادى نوح ابنه وكان ابنا يحسب ان نبز هو اعرض مثل هذه الحال لانها تعير وتشين وقد نزه الله انبيائه عما دون ذلك توقيرا وتعظيما
عما ينفر من القبول عنهم وروي عن ابن عباس انه قال ما زنت امرأة نبي قط وكانت الخيانة من امرأة نوح انها كانت تنسب الى الجنون والخيانة من
امراة لوطانها كانت تدله على اضيافه وروايها انه كان ابن امرأته وكان ربيبه وبعضده قراءة من قرأ ابنه بفتح الهاء او ابنها والمعتمد المعول عليه
في تاويل الاية القولان الاولان انتهى **فس** وان جاء اي اذوه واراد وا رجمه قوله ففتحنا ابواب السماء منهر فال صب بلا فطر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر
المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شدت به السفينة تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا **فس** واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واو
اصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله لا تذرن الله ودا قال لا تحالفون الله عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله قد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهوا والاذواق
والمشيات قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض نباتا قوله واتبعوا من لم يزده قال اتبعوا الاغنيا قوله كبارا اي كبيرا قوله ولا تذرن ودا
ولا سواعا قال كان قوم مؤمنون قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فاتسوا بها فلما جاءهم الشيطان ادخلوا
البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء الهتكم كانوا آباءكم يعبدونها فعبدوهم وصل منهم بشر كثير فعلم
عليهم نوح فاهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود وعن ابي جعفر ع في قوله سبع سموات طباقا فبعضها فوق بعض قوله ولا تذرن ودا الآية قال
كانت وثنا لكلب كانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحمير وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا الا اضلالا
هلاكا وتدميرا **فس** احمد محمد بن موسى عن محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي
جعفر ع ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدون الا فاجرا كفارا فقال انما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
انما هي بعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبيا **فس** في رواية ابي الجارود وعن ابي جعفر ع في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا
ب ابن سعد عن الازدي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ونادى نوح ابنه اي ابنها وهي لغة طي **بيان** لعله ع قرأ ابنه بفتح
الهاء وقد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع ونادى نوح ابنه بنصب الهاء يعني ابن امرأته وقال الشيخ الطبرسي ره وروى عن
علي وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد ع وعروة بن الزبير ونادى نوح ابنه بفتح الهاء فحذف الالف تخفيفا وروى عن عكرمة ابنها وقال الزاجي
فيه قولان الاول انه ابنه في الحقيقة والثاني انه كان ابن امرأته وهو قول محمد بن علي الباقر والحسن البصري ومجاهد ان علينا قرء ونادى نوح ابنها
والضمير للامرأة وقرء محمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء بريدان ابنها الا انهما كفيا بالفتحة عن الالف والثالث انه ولد على فراشه لغير
رشدة وهذا قول حبيث يجب صون منصب النبوة عن هذه الفضيحة انتهى ملخصا كلامه اقول الاخبار في ذلك مختلفة وبظهر من بعض الاخبار
ان رواياتنا النفي محمولة على التقية والله يعلم **ل** ما جبلوئه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع

وان العاقبة للمتقين بتقدير اعلم
او اعلموا ان العاقبة
للمتقين خلاف ما ظن الذين
شاقوه وشاقوا المتقين
الغالب والصنايع
من

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

٨٨ قال ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا بما الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن الفضل بن سباع عن ابي عبد الله ع قال لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الناس فاردحتني منهم الا اعلمك خصلتين بهما اتيتهم فاعمل وايا ك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل ن ع ل

سأل الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان بيان هذا هو الذي في اسم ابنه ع وقيل اسمه يام اقول قد مر بنا الاخبار في نقش خاتمه ع فارجع اليها فانها تضمن قصة الطوفان ك عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت فانه ما المر فلعنها ك عدة من اصحابنا عن سهل عن محمد بن سنان عن ذكره عن ابي عبد الله ع مثله ك محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن يحيى بن زكريا وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد

اسفا اي غضبه ص عقيصا عن الحسين والحسين ع انهما قالا ان الله تبارك وتعالى لما اسف قوم نوح فتح السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون فلعنها واوحى الى السماء فاحتبست ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن ابان عن كثير النواء عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من كان معه ان يصوموا ذلك اليوم الخبر ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن الجوهري عن ابي اسحاق عن ابن عيسى مثله ل ابن الوليد عن ابن الهندي عن سيف بن المبارك عن ابيه عن ابي الحسن ع مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن المنذر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما دعا نوح ع ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس لعنه الله فقال له يا نوح ان لك عندي يدا ارجو ان اكافئك عليها فقال له نوح ع انه ليبغض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احدا غويه فانا مستريح حتى يبعثوا ويولدوا فاغوايهم فقال له نوح ع ما الذي تريد ان تكافئني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في احدى هن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما احد ع باسناده الى وهب قال اهل الكتابين يقولون ان ابليس عرف ان الغرق كله في الجو الاعلى يطير بين السماء والارض بالذي اعطاه الله تبارك وتعالى من القوة والحيلة وعرف حينونته في ذلك الوقت فطفا فوق الماء وتحولت الجن اوتادا فثبتت فوق الماء وبذلك توصف خلقتها انها تهوي هوي الريح انما سمي الطوفان طوفانا لان الماء طغى فوق كل شئ فلما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح انني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم وانا قد حملت قومك امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يأمنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهام وتوفزع الله عز وجل السهام والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق ل ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلي وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن بصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال سألت اليهود امير المؤمنين ع قال فما الخمسون قال لبث نوح ع في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الثمانون قال لبثها نوح ع بالجزيرة يقال لها ثمانون لظلمها فلما نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما الستون قال الفلك المشحون اتخذ نوح ع فيه ستين بيتا للبهائم ع ن سأل الشامي امير المؤمنين ع عن سفينة نوح فكان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا ن السناني عن الاسدي عن ابي الفيض صالح بن احمد عن سهل عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن موسى الوشا عن الرضا ع قال قال له كيف نقرؤن قال انا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح فناه عن ابيه فقال ع كذلك الفد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه بالخبر ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا ع قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح ع وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ع ما كان فيهم الا الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا والاطفال فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك نعيدا بعذاب من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح ع فانما غرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسائر هم اغرقوا بإصرارهم على تكذيبه لمكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه. ع ن ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن الرضا ع قال سمعته يقول قال الجارود ع قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل قال لنوح ع انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وحمل من ابعد من اهله قال وسئلني كيف يقرؤن هذه الآية فقلت يقرأها الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه بيان

باب بعثته نوح ع على قومه وقصة الطوفان

٨٩ ذكر المفسرون فيها قراءتين ضم الكسائي ويعقوب وسهل عمل غير صالح على الفعل ونصب غير وقرأ الباقون عمل ابنك مرفوعا منونا وغير بالرفع وعلى الاخرى لاكثر على ان الضمير راجع الى الابن اما على المبالغة او بتقدير مضاف اى ذو عمل وقيل بارجاع الضمير الى السؤال والظاهر ان ما في الجر هو هاتان القراءتان لكن كانوا يفسرون القراءة بكونه معمولا لغير صالح اى ولد ذا فضيع اصل القراءة انا وبلهم ويحتمل ان يكون احدهما عمل غير صالح بالاضافة وان لم ينقل في القراءات فنفاه ع لكونه موضوعا قاسدا ع ن سال الشامي امير المومنين ع فقال ما بال الماء رقيقا الذنب بادية الحباء والعورة فقال لان الماء عصت نوحا عم لما ادخلها السفينة قد صها فكسر ذنبها والنخلة مسنورة الحبا والعورة لان النخلة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح ع يده على حيائها وذنبها فاستوى الالية **بيان** مرفوعة الذنب في بعض النسخ مفرقعة قال الفيروزابادي الافرقاع عن الشئ الانكشاف عنه والتخرق والحباء بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر **ن** ما جيلويه وابن المتوكل والهمداني جميعا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الخادم عن الرضا ع قال ان نوحا قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرج الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته **ع** الدقاق عن الاسدي عن النوفلي عن السكوني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل اعتصم بلبهني فقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام وصار ملادقنا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر بحر قمر ثم جف بعد ذلك فقيل في جف فسمي بجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف الله كان اخف على السنتهم **ع** الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قال الرضا ع لما هبط نوح ع الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لانهم كانوا ثمانين **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع ارايت نوحا ع حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال ع علم الله انه لا ينجب من بينهم قال احدثك وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعند ذلك دعا عليهم بهذا الدعاء **ع** بالاسناد الى وهب قال لما ركب نوح ع في السفينة التي الله عز وجل السكينة على بنيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شئ منها احمق من شئ كان الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد العصفور يقع على الحية فلا يضر شيئا شيئا ولا يهيجه ولم يكن لها ضرو ولا صحب ولا استئناس ولا لعن فداهتهم انفسهم واذهب الله عز وجل حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح ع ان امسح الاسد فمسح فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخفت الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخفت العذرة **بيان** الصحب محركة شدة الضرو والحمة بالتخفيف السم **مع** معنى الطوفان انه طفى الماء فوق كل شئ **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال لما دعا نوح ع قومه علانية فلما سمع عقب هبته من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم صدقوه فاما لما قبل فانهم كذبوه وقالوا اما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقالوا انومن لك واتبعك الارذلون يعنون عقب هبة الله **ص** بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن احمد محمد عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال لما مكث نوح ع في قومه يدعوهم سرا وعلانية فلما عتوا وابوا الا اتيانا في مغلوب فانتصر فاوحى الله عز وجل اليه ان اصنع الفلك وامر بعزر الموى فمر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد عن السماء اذا طال وصار طوالا فقطعه ونجره فقالوا قد قعد نجارا ثم اتمه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في البر فلا حتى فرغ منها **ص** بالاسناد عن ابن اورمة عن صقعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما نوح ع الى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه فقال وكان ابليس بين اذن الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلم حضلتين فقال نوح ع لا احاجتك في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه افبلهما وان كان ملعونا **ص** بالاسناد عن ابن اورمة عن ابي احمد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان قوم نوح شكوا الى نوح ع الفار فامر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير **ص** بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ارتفع الماء زمان نوح ع على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا **بيان** اى لم يكن اقل من ذلك وان زاد في بعض المواضع ويحتمل ان يكون سطح الماء غير مستو لان الارض ليست بمستوية **ص** بالاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابرهيم بن ابي البلاد عن غير واحد عن احدهما ع قالوا ان الله عليهما

باب بعثه نوح ع على من صدق قصة الطوفان

٩ قال لما قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قالت الارض انما امرت ان ابلع ما اذن فقط ولم اومر ان ابلع ماء السما فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السما فصبر ما حول السما وحول الدنيا والامر والجواب يكونان مع الملك الموكل بالارض وما بالسما **بيان** قوله والامر من كلام الراوي ذكره لئلا يدخل الخطاب المتوجه ظاهرا الى الجمادات ويحتمل ان يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ ارادته وحكمه في كل شئ ويحتمل ان يكون امرا تكوينيا كما في قوله تعالى كن فيكون **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال صنعها في ثلثين سنة ثم امر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها ادم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح ع في الارض كما عاش عقب ادم ع فان الارض تغرق بما فيها الا ما كان معه في السفينة **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الميثمي عن ابان عن ابي حمزة عن ابي زين الاسدي عن علي ع قال لما فرغ نوح من السفينة وكان ما يشاء ان يكون بينه وبين ربه تعالى في اهلاك قومه ان يفور التنور فقال له ان امرأتك لان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقال لها ادخلي فدخل من ارادان يدخل ثم اتى الى خلقه فنزعه وقال ع ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا **ص** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله الصادق ع قال سمعته يحدث عطا فكان طول سفينة نوح ع الفا ومائتي ذراع وكان عرضها ثمانمائة ذراع وعمقها ثمانين ذراعا فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم استوى على الجودي **شي** عن الحسن بن صالح مثله **بيان** قال الصاحب لكامل امران يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه ستين ذراعا وطوله في السما ثلثين ذراعا وقال القلادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها ستين ذراعا وطولها في السما ثلثين ذراعا وقال الحسن كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع انتهى وما ورد في الخبر هو المعتمد **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن حمزة عن ابي ذريح عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى اغرق كل ارض كانت يومئذ لنوح ع الا البيت ومن ثم سمي العتيق لانه اعتق من الغرق فقلت له صعد الى السماء فقال لم يصل الماء اليه وانما رفع عنه **ع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن الطويل عن ابن المغيرة عن ذريح مثله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن بنوح ع من قومه ثمانية نفر وكانا سته عبد الجبار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي رواية لانه بكى خمسمائة سنة وكان اسمه عبد الاعلى وفي رواية عبد الملك وكان يسمى بهذه الاسما كلها **بيه** قال ابو جعفر البناء ع ان الحيض للنساء جاء سنة ما هن الله عز وجل بها وقد كن النساء في زمن نوح ع انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرج سنوة من نجا منهن وكن سبعمائة امرأة فاطلقن فليس المعصفرات من الثياب ويتحلين ويتقطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله عز وجل بالحيض عند ذلك في كل شهر ثلثة اولئك المنسوة باعيانهن فنساء الشذا وهن فاخرجن من بين الرجال فكن يحضن في كل شهر حيضة فشغلهن الله تعالى بالحيض وكثر شهوتهن قال وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن في كل سنة حيضة قال فمن تزوج منهن اللاتي يحضن في كل شهر حيضة نبات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج الهوم فحضن ثلاث هولاء وهولاء في كل شهر حيضة وكثر اولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستفاضة الحيض وقل اولاد اللاتي يحضن في السنة حيضة لفساد الدم قال فكثر نسل هولاء وقل نسل اولئك **ك** الطالقاني عن محمد بن هشام عن احمد بن زياد الكوفي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد ع لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح ع وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفتنة الى ان آل الامر الى شدة شديدة ثالث الشيعة والوثوب الى نوح بالضرب بالمدر حتى مكث غير واحد لا يفيق منه شهرا عليه ثلثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد سنة ثلثمائة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويعودون يدعوهم سرا فلا يجيبون فيدعوهم علانية فيولون فلم يزل بعد ثلثمائة سنة يدعوهم بالدعاء عليهم وجلس بعد صلوة الفجر للدعاء فهبط اليه وقد من السما السابعة وهو ثلثة اهلاك فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا توخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال فاخر الدعاء عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع فكان يصنع ويفعلون فكانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السما السادسة فسلموا عليه فقالوا له اخر خيبة بكرة وعشيا فصفوه ثم سالوه مثل ما سال وفد السماء السابعة فاجابهم الى ما اجاب مثل وكيل اليه وعاد الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلثمائة سنة تتمة سبعمائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما نيا لهم من العامة والطواغيت وسالوا الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط جبرئيل ع فقال له ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فعجل للشيعة ما كلوا النمر ويعرس النوى ويراعوا حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاخبرهم نوح بما اوحى الله تعالى اليه ففعلوا ذلك

ويروى بدل الضرب بالمدر اشتد وعظم البلوى

باب بقية نوح على قومه وقصة الطوفان

وداعوه حتى اثمر ثم صاروا بالثمر الى نوح ع وسألوه ان يخبرهم الوعد فسأل الله عز وجل عن ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا الثمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وبقي الثلثان فاكلوا الثمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا ع فاخبره وسألوه ان يخبرهم الوعد فسأل الله عز وجل عن ذلك فاوحى اليه قل لهم اهذا الثمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الاخر وبقي الثلث فاكلوا الثمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا ع ثم قالوا له لم يبق منا الا القليل ونحن نخوف على انفسنا بتأخر الفرج ان نهلك فصلى نوح ثم قال ما ربت لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك فتأخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة **بيان** قال الجزري يقال برح به اذا شق عليه ومنه الحديث ضربا غير مبرح اي غير شاق

ج من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية باسناد مرفوع الى انس بن مالك عن النبي ص انه قال لما اراد الله ان يهلك قوم نوح اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فاراه هيئة السفينة ومعه ثلاثون الف مسمار وستمائة وعشرون الف مسمار فتمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فخبر نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل ع فقال له جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رايت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق واناره فقال لنوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق واناره فقال لجبرئيل ع هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر واناره فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر واناره واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تفعل الامة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله ير محمد بن هرون عن ابن ابي عمران عن ابي هرون العبدي عن ابي عبد الله ع قال قال لبعض غلمانه في شيء جرى لئن انتهيت والا ضربتك ضرب الحمار قال اجعلت فداك وما ضرب الحمار قال ان نوحا ع لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة فقال له عيسا شاطانا اي ادخل يا شيطان

ك محمد بن علي بن حاتم عن احمد بن عيسى الوشا عن احمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحرث عن سعد بن منصور الخراساني عن احمد بن علي البدلي عن ابيه عن سيد الحميري عن ابي عبد الله ع قال لما استنزل نوح ع العقوبة على قومه بعث الله عز وجل الروح الامين ع بسبعة نوابات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلقي وعبادي وليست بيدهم بضاعة من ضواعق الاعبد الناكب الداعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وطلوعها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتناورت وتسوقت وتعصنت واثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمن طويل استبطأ من الله سبحانه انها العدة فامر الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار وبناود الصبر والاجتهاد وبوكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقال لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك وتعالى امر نوحا ع ان يغرسها ثانية بعيدا حتى ان غرسها سبع مرات فما زال ذلك الطوائف يرتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عاد الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه وقال الان اسفر الصبح عن الليل لعمر تك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر ما يتداد من كانت طينته خبيثة فلولاي اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل يقينك بان استخلفهم في الارض واممكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادي بذهاب الشك من قلوبهم فكيف يكون الاستخلاف والتمكين وتبدل الخوف بالامن متى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرايرهم التي كانت نتايج النفاق وشموخ الضلالة فلو انهم تسنموا متى الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لتشقوا رايح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وثابت خبال ضلالة قلوبهم وكاشقوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وانقياع الحرب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا **بيان** قال الفيروزابادي الارز الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والموازرة ان يقوي الزرع بعضه بعضا فيلتف والتازير التعظيم والتقوية وتصرموزرنا اي شد بدو قال السوق الشجر تسويقا صار ذا ساق انتهى فالمراد بقوله ع تأزرت تقوت والتفت وبقوله تسوقت قوي ساقها وبقوله تعصنت كثرت وتوبت اغصانها وزهو الثمرة احمرارها واصفرارها قوله ع حين صرح الحق اما بتخفيف الراء المضمومة اي خلص او بالتشديد اي بين والمحض الخالص من كل شئ وعلى المقلوبين بتضمين معنى

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

الانكشاف والكشف وشبوح الغزلة بالباء الموحدة والحاء المهملة جمع شبح بالتحريك وهو الشخص او بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور او بالخاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الاصل وبمعنى الوسنوخ وفي بعض النسخ شبوخ جمع الشيخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف وتنسم النسيم تنشمه ونشفه كفرحه شمه والخبال الجنون والفشا والحاصل ان هذه الفتن تخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كمنوه من الشرك والفشا الكلي لا يستلزم ان يكون بعد ظهور دولة الحق باختلاط المؤمنين **سن** القاسم الزيات عن ابان بن عثمان عن مؤمن بن العلا عن ابي عبد الله ع قال لما حارب امير المؤمنين ع اهل النهروان وفرغ من ذلك نوح ع فجرج جرجا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل الغيث لا سود لئن ذهب غمك **شي** عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال كانت شريعة نوح ع ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها ولم تزل مثاقة على نوح ع والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فعند ذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك **شي** عن الفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله ع بالكوفة ايام قدم علي ابي العباس فلما انتهينا الى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال يا مفضل ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى اتى طاق الزيابين وهو آخر الشراجين فقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي كان خطه آدم ع واذا اكرم ان ادخله راكبا فقلت له فمن غيره عن خطته فقال اما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره بعد اصحاب الكسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد في سفيان فقلت له جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح فقال نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على مرتين الفرات مما يلي غربي الكوفة فقال وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء وان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيهزؤن به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله الا فاجرا كفارا فقال فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها يا عيننا ووحينا فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يا بني بالحسب من بعد حتى فرغ منها فقال يا مفضل ثم انقطع حديث ابي عبد الله ع عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده الى موضع دار الدارديين وهو في موضع دار ابن حكيم وذلك قبل الفرات اليوم فقال لي يا مفضل ههنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسرا ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح حتى فرغ منها قال في الدور بن فقلت وكم الدوران قال ثمانون سنة قلت فان العامة تقول عملها في خمسمائة عام قال فقال كذبوا كذبوا والله يقول ووحينا **بيان** يمكن حمل اختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على انه لم يجب في بعض الاخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك ثم ان الظاهر من الجزالة ع فسر الوحي هنا بالشرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي معناه وعلى ما اوحينا اليك من صفتها وحالها عن ابي مسلم وقيل المراد بوحينا ان اصنعها **شي** عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه قال كانت السفينة مطبقة بطبق وكان معه خزنان تضئ احدهما بالنهار ضوء الشمس وتضئ احدهما بالليل ضوء القمر وكانوا يعرفون وقت الصلوة وكان آدم معه في السفينة يتبرك به تحت المنارة بمسجد منى **بيان** كون السفينة مطبقة مختلف فيه والخزنان رواهما العامة ايضا عن ابن عباس واكثر اخبارنا تدل على كون قبره ع في الغري كما سيأتي في كتاب المزار ان شاء الله **شي** عن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن قول الله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور ما هذا التنور واني كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور حيث وصفت لك فقلت فكان سبب الخروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يري قوم نوح الآية ثم ان الله بعد ارسل اليهم مطرا بغير نضح فنضا وفاض الفرات فنضا ايضا والعيون كلهن فنضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ع ومن معه في السفينة حتى نضب الماء فخرجوا منها فقال استوت بهم ايام ولبثوا بها سبعة ايام ولبثوا بها وطافوا بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت له فان مسجد الكوفة لقديم فقال نعم وهو مصلى الانبياء فازل فصلى فيه فنزل رسول الله فصلى ثم انطلق به الى بيت المقدس فصلى ثم ان جبرئيل ع عرج به الى السماء **بيان** في الكافي فابن كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دور قبيلة مسجد الكوفة فقلت له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم فقلت له فكان بدو خروج الماء الى آخر الخبر قال الشيخ الطبرسي ره في التنور قولان اولهما انه تنور الخابزة وانه تنور كان لآدم ع فار الماء عنده علامة لنوح ع اذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس والحسن ومجاهد ثم اختلف في ذلك فقال قوم ان التنور كان في دار نوح ع بعين وردة من ارض الشام وقال قوم بل كان في ناحية الكوفة وهو المروي عن ائمتنا وثانيهما ان التنور وجه الارض عن ابن عباس وعكرمة والزهري واختاره الزجاج وقالوا ان معنى قوله وفار التنور طلع الفجر وظهرت امارات دخول النهار وتقضي الليل من قولهم فور الصبح نورا وروي ذلك عن علي ع وذا بعينها ان التنور على الارض واشرفها والمعنى نبع الماء من الامكنة المرتفعة فشبهت

سؤال عن القرآن

عنفقة

سفينة

قرب

لف صلى فيه رسول الله ع
ث انطلق به جبرئيل ع الى البرا
انتهى ح ان هذا تسليم وهو
كوفة وهو يريد بيت المقد
ر بانه هذا مسجد ابيك
م ومصلى الانبياء ع

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

بالنبأ بن لملوطا عن قتادة وغاسبها ان فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمى الوطيس اذا اشتد الحرب انتهى اقول الاظهر هو الوجه الاول لورود في الاخبار المعتبرة وما سبأتي من خبر الاعمش المصلح لما ارضنا ثم اعلم انه اختلف في مدة مكثهم في السفينة قال الشيخ الطبرسي بعد ايراد هذه الروايات وفي رواية اخرى ان السفينة استقلت بأهلها فجرت على ظهر الماء مائة وخمسين يوما ثم قال وقيل ان السفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت ستة اشهر حتى طافت الارض كلها ثم استقرت في موضع حتى انت الحرم ثم طافت بموضع الكعبة اسبوعا وكان الله سبحانه رفع البيت الى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بارض الموصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم انتهى وذكر صاحب الكامل نحوا مما ذكره اخيرا وقال المسعودي كان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من آذار ثم اغرق الله جميع الارض خمسة اشهر **بشي** عن الحسن بن علي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال جاءت امرأة نوح ع الى ابنه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فحمله بخاتمه فضام الماء فلما فرغ نوح من السفينة خاتمه الى خاتمه ففضه وكشف الطبق فغار الماء **بشي** ابو عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال مسجد الكوفة فيه مخرج نوح سفينته وهو سرة ناميل ومجمع الانبياء **بشي** عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين ع في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه مخرج نوح سفينته وفيه فار التنور وفيه كان بيت نوح ومسجده **بشي** عن الاعمش رفعه الى علي ع في قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فقال انا والله ما هو تنور الخبز ثم اومأ بيده الى الشمس فقال طلوعها **بشي** عن اسمعيل بن جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع قال اصنعها في ثمانية سنة ثم امره ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة لتكون معيشة لعقب نوح في الارض كما عاش عقب آدم فان الارض لم تغرق وما فيها الا ما كان معه في السفينة قال فحمل نوح ع في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان زوجين من الضأن زوج يرتبها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج يرتبها الناس وزوج من البقر اثنين زوج يرتبه الناس وزوج هو البقر الوحشي ومن الابل زوجين وهي البخاتي والعراب وكل طير وحشي او انسي ثم غرقت الارض **بيان** قرء حفص من كل بالتنوين والباقون اضافوا وفسروها المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على القراءة الثانية معناه احمل اثنين من كل زوجين اي من كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى ان تفسيره ع ينطبق على القراءتين من غير تكلف **بشي** عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع ان نوحا احمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا **بشي** عن عبيد الله الحلبي عنه قال ينبغي لولد الزنا ان لا يجوز له شهادة ولا يقوم بالناس ولم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير **بشي** عن حمران عن ابي جعفر ع في قول الله وما آمن معه الا قليل قال كانوا ثمانية **بيان** قال الطبرسي ره هم ثمانون انسانا في قول الكثرين وقيل اثنان وسبعون رجلا وامرأة وبنوه الثلثة ونساءهم فهم ثمانية وسبعون نفسا وحملهم جميعا في السفينة مقاتل وقيل عشرة انفس عن ابن اسحق وقيل ثمانية انفس عن ابن جريج وقتادة وروى ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل سبعة انفس عن الاعمش انتهى وقال في موضع اخر روى الشيخ ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر فرس احمد اويس عن البرنطي عن ابان الاحمر عن موسى بن اكيل عن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله ع في قول الله ونادى نوح ابنه فقال البس ابنا انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون للابن الا لامرأة ابنه **بشي** عن موسى بن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله ع في قول الله ونادى نوح ابنه فقال البس ابنا انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون للابن امرأة ابنه قال نوح ربي اني عوذ بك الى الخاسرين **بشي** عن نداء عن ابي جعفر ع في قول نوح يا بني اركب معنا قال البس ابنه قال قلت ان نوحا قال يا بني قال فان نوحا قال ذلك وهو لا يعلم **بس** بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن بشير النبال عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص ان الجبال تطاولت لسفينة نوح ع وكان الجودي اشدها تواضعا فخط الله بها على الجودي **بشي** عن ابراهيم بن ابي العلا عن غير واحد عن احدهما قال الما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع ما في بطنها فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحارا للدنيا **بشي** عن عبد الرحمن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قوله يا ارض ابلعي ماءك قال نزلت بلغة الهند اشربي **بشي** عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى ع قال قال يا ابا محمد ان الله اوحى الى الجبال اني واضع سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فرست السفينة عليه ودفي الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت الى الجودي فقال نوح بارك فيك فقال قلت جعلت فداك اي شيء هذا الكلام فقال اللهم اصلح اللهم اصلح **بشي** عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى ع قال كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله وكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح على جبل منكن فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل فضربت جؤجؤ السفينة الجبل فقال نوح عند ذلك بارك الله فيك وهو بالعبرية بدت اصلح **كا** العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم رفعه عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى ع قال انا يا محمد ان نوحا كان في

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

٩٣ السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت هو طواف المشي ثم أرسى سبيلها نوح ع فأوحى الله عز وجل إلى الجبال التي
واصنع سفينة نوح عبدي على جبل منكر فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل فقال نوح
عند ذلك يا مادي اقني وهو بالسريانية رسي واصلحي **مشى** وروى كثير النواء عن أبي جعفر ع يقول سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها
فأخرج رأسه من كوة كانت فيها فوضع يده وأشار بأصبعه وهو يقول رهمان اقني ثابتي واثبتها بإذن الله **بيان** قال الطبرسي ره قال الزجاج
الجودي جبل بناحية آمد وقال غيره بقرب الجزيرة الموصل وقال أبو مسلم الجودي اسم لكل جبل وأرض صلبة انتهى
أقول يظهر من بعض الأخبار أنه
كان بقرب الكوفة وربما أشعر بعضها بأنه الغري ثم روى الطبرسي خبرا بصبر من كتاب النبوة ثم قال وفي رواية أخرى يا رهمان اقني وفاولبة تابعي **مشى**
عن عبد الحميد أبي الديلم عن أبي سعيد الله ع قال لما أراد نوح في السفينة قيل بعدا للقوم الظالمين **في** سلامة بن محمد عن علي بن أبي الهيثم
عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال سأل نوح ربه أن ينزل على قومه العذاب فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا
بلغت فاثمرت وأكل منها أهل قومه وأنزل عليهم العذاب فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك فلما بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل
وأطعم أصحابه قالوا له يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فمتى نوح ربه وسأله الوعد الذي وعده فأوحى إليه أن بعدا للغرس ثانية حتى إذا بلغ
النخل وأثمر فأكل منه أنزل عليهم العذاب فأخبر نوح ع أصحابه بذلك فضاروا ثلثة فرق فرقة آمنت وفرقة ارتدت وفرقة وقفت وفرقة ثبتت مع نوح
ففعل نوح ذلك حتى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه قالوا يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فمتى نوح ربه فأوحى إليه أن بعدا
غرسك الثالثة فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه فأخبر أصحابه فافترقوا ثلث فرق فرقة ارتدت وفرقة ثبتت وفرقة وقفت ففعل نوح ذلك عشر مرات
وفعل الله ذلك بأصحابه الذين يكونون معه فيفترقون كل فرقة ثلث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء البيدجل من أصحابه الخاص فأومنوا
فقالوا يا نبي الله فعلت بنا ما وعدتنا ولم نقفل فأنت صادق نحن مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله
لقول نوح وأدخل الخاص مع السفينة فنجاهم الله تعالى ونجا نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم أقول روى الشيخ الطبرسي ره من
كتاب النبوة مرفوعا عن أبي عبد الله ع قال لما أن عبد الله نوحا دعا قومه غلابتهم فلما سمع عقبة بن آدم تصديق ما في أيديهم من العلم وعرفوا
أن العلم الذي في أيديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه وسلموا له فأما ولد قابيل فإنهم كذبوه وقالوا إن الجن كانوا قبلنا فبعث الله إليهم
ملكا فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكا من الملائكة **بب** أحمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن إسمعيل بن مهران عن أبي كهمس عن أبي عبد الله
قال قال أمير المؤمنين ع في ذكر مسجد الكوفة منه سارت سفينة نوح وكان فيه قبر هود وشعيب ويعوق **كا** محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن الوشا
عن البطائني عن أبي الحسن ع قال إن سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث عرفت الأرض ثم أتت منى فأبانها ثم حجت السفينة وكانت
مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء قال قلت فإن السفينة نرطا وسن في سعد السعود وحد في التوراة المبرم أن الطوفان يقع على وجه الأرض مائة و
خمسين يوما وأن الذين كانوا معه في السفينة من الأنس نوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم وأن جميع أيام جثوة نوح تسعمائة وخمسين سنة
وأن جثوته بعد الطوفان كانت ثلثمائة وخمسين سنة وروى من كتاب الخصائص محمد بن جرير الطبري أن الله تعالى أكرم نوحا بطاعته والعزلة
لعبادته وكان طوله ثلثمائة وستين ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس أبيه إدريس قبله الشعر وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات
الأرض فجاءه جبرئيل ع بالرسالة وقد بلغ عمر نوح أربعمائة سنة وستين سنة فقال له يا مالك معذرا قال لأن قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال
له جبرئيل فإنا هدهم وقال نوح لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فإن أعطيت القوة كنت تجاهدهم قال نعم وأشوقاه إلى ذلك فقال له نوح
من أنت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فأجابته الملائكة بالتلبية ورجت الأرض وقالت لبيك لبيك يا رسول رب العالمين قال
فبقي نوح مرعوبا فقال له جبرئيل إنا صاحب أربعة آدم وإدريس والرحمن يقرئك السلام وقد أتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين و
ثوب المضرة وثوب الرسالة والنبوة وأمرك أن تتزوج بمؤدة بنت عمران بن حنوخ فإنها أول من تؤمن بك فمضى نوح يوما عاشوراء إلى قومه وفي يده
عصا بيضاء وكانت العصا تخرج بأكرم قومه وكان رؤساؤهم سبعين الفا يجتمعون عند أصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا إله إلا الله آدم المصطفى
وإدريس الرفيع وإبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى آخر الأنبياء هو شهيد عليكم أني قد بلغت
الرسالة فاربحن الأصنام وخذلت لبنان وأخذهم الخوف وقال الجبار ون من هذا فقال نوح أنا عبد الله وابن عبده بعثني رسولا إليكم ورفع
صوته بالبكاء وقال إني لكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فآمنت به فضاربها أبوها وقال لا تؤمني قبل قول نوح في يوم واحد وأخاف أن
يعرف الملك بذلك فيقتلك فقالت عمورة يا أبت إن عقلك وفضلك وحلمك نوح رجل وحيد ضعيف يصيح فينا فكم ذلك الصيحة فيجري علينا
ما يجري فتوعدها فلم ينفع فاشار عليه أهل بيته بحبسها وصنعها الطعام فحبسها فبقيت في الحبس سنة وهم يطعمون كلابها فخرجها بعد
سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي في أحسن حال فتعجبوا من جنونها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت بربي نوح ع وإن نوحا كان

باب قصة هود ع وقومه عاد

يحضر عندها ما تحتاج البشر ذكرت فيحبها وانها ولدت له شاسا بن نوح لان الرواية في غير هذا الكتاب تضمنت انه كان لنوح ع امرأتان اسم واحدة رابسا وهي الكافرة فهلكت وحمل نوح في السفينة امرأة المسلمة وقيل انا اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري ويمكن ان يكون عمورة اسمها وهيكل صفتها بالزهد قول روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق ع انه قال يوم النيروز وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح ع على الجودي الخبر **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال علي ع صلى نبي الله نوح ع ومن معه سنة اشهر وقعود الان السفينة كانت تنكفي بهم **دعوا الراوندي** قال لما ركب نوح ع في السفينة ابى ان يحمل الغراب معه فقال لها هذا لك ان لا تسبح احدا بقول سلام على محمد وال محمد وعلى نوح في العالمين **باب قصة هود ع وقومه عاد والى عاد اخاهم هودا الاعراف**

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين **هود**

الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود **المؤمنين** ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ✣ اقول على بعض المفاسرين بناسب تلك الآيات وقصة صالح ع **الشعراء** كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **النمل** فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون **الذاريات**

وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم **القمر** كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

الاحقاف

الحاقة

باب قصة هود وقوم عاد

ع ٩ الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية بعشر قال الطبرسي في قوله بعشر والى عاد هود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح اخاهم يعني في النسب هودا هو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكذا هو في كتاب النبوة في سفاهتك اي جهالتك اذ امن اي ثقتم امون في تبليغ الرسالة فلا اكذب ولا اعر او كنت ماموناً فيكم بتكليف تكذبوني اذ جعلكم خلفاء اي بعد قوم نوح وهداكم بالعضبان وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وقوة عن ابن عباس قال الكلبي كان طول الرجل مائة ذراع وافصرهم ستين ذراعا وقيل كان افصرهم اثني عشر ذراعا وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام كانوا كانهم النخل الطوال فكان الرجل منهم ينحوا الجبل بيده فيهدم منه قطعة وقيل كانوا اطول من غيرهم بمقدار ان ممد الانسان يده فوق راسه باسطا بانما بعد ذلك اي من العذاب ان كنت من الصادقين في انك رسول الله الينا وفي نزول العذاب بنا ولم نترك عبادة الاصنام قد وقع عليكم اي وجب عليكم وحل بكم للاخالة فهو كالواقع من ربكم رجس اي عذاب وغضب اعادة عقاب اتجادلونني اي تخاصمونني في اسماء اي في اصنام صنعتموها انتم وابائكم واخترعتم لها اسماء فسميتموها الهة وقيل معناه تسميتهم لبعضها انها يسقيهم المطر والاخرانه يأتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المرضى والاخر انه يصيبهم في السفر من سلطان اي حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله وقطعنا اي استاصلنا هم فلم يبق لهم نسل ولا ذرية وروى ابو حمزة الثمالي عن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى بعث ريحا مقفلا عليه لو فتح لادرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا صلى الله عليهم يتكلمون بالعربية يرسل السماء اي المطر عليكم مدرارا اي متتابعا متواترا واذا اقبل انهم كانوا قد اجدبوا فوعدهم هود انهم ان تابوا اخصبت بلادهم وامرعت وهاداهم واثمرت اشجارهم وزكت ثمارهم بنزول الغيث ويزدكم قوة الى قوتكم فسرت القوة ههنا بالمال والولد والشدة وقيل قوة في ابدانكم الى قوة في ابدانكم ولا تتولوا عما ادعوكم اليه مجرمين اي كافرين ببينة اي بحجة ومعجزة عن قولك اي بقولك وانما نفوا البينة عناداً وتقليدا ان نقول الا اعتراك اي لسنا نقول قبل الا انا اصابك بعض الهتنا بسوء فخبل عقلك لسبك اياها فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اي فاحتالوا واجتهدوا انتم والهتكم في انزال مكروه بي ثم لا تمهلوني وهذا من اعظم الايات ان يكون الرسول وحده وامته متعاونة عليه فلا يستطيع واخذهم ضره الا هو اخذ بناصيتها كناية عن القهر والقدرة لان من اخذ بناصية غيره فقد قهره واذلاه ان ربي على صراط مستقيم اي على عدل فيما يعامل به عباده فهو يدبر عباده على طريق مستقيم لا اعوج فيه يستخلف ربي قوما غيركم اي يهلككم ربي بكفركم ويستبدل لكم قوما غيركم يوحدونه ولا تضرونه بتولكم واعراضكم شيئا والضمير على اهل مكة لانه لم يخلق لحاجة منه اليهم والذين امنوا معه قيل كانوا اربعة الاف برحمة منا اي بما اتيناهم من الهدى ان تعلق بامنوا او بنعمة ان تعلق بانجينا من عذاب غليظ اي عذاب الاخرة او الدنيا والغليظ الثقيل العظيم واتبعوا اي عبدوا هلاكهم في الدنيا بالابعاد عن الرحمة فان الله ابعدهم من رحمته وتعبد المؤمنين باللعن عليهم من بعدهم اي من بعد قوم نوح قرنا اخرين القرن اهل العصر يعني قوم هود وقيل ثمود لانهم هلكوا بالصيحة اثرناهم اي نعمناهم بضروب من المحن اذ عما قليل اي عن قليل من الزمان وما يزيده اي عند الموت او عند نزول العذاب فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة واحدة ماتوا عن اخرهم بالحق باستحقاقهم العقاب فجعلناهم غثاء هو ما جاء به السيل من نبات قد يبس اي فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء وهمدوا فبعدا اي الزم الله بعدا من الرحمة للقوم الظالمين المشركين تترى اي متواترة يتبع بعضها بعضا احادا اي يتحدث بهم على طريق المثل في الشر كل بيع اي كل مكان مرتفع او كل طريق تعبثون اي بناء لا تحتاجون اليه لسكناكم وقيل انهم كانوا يبنون بالموضع المرتفع ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم وقيل ان هذا في بنيان الحمام انكر هود عليهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وتتخذون مصانع اي حصونا وقصورا مشيدة وقيل ما تحت الماء تحت الارض لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون فيها واذا بطشتم البطش الاخذ بالسيف اي اذا بطشتم باحد تريدون انزال العقوبة به بغير حق فاتقوه عقوبته من يريد التجبر بارتكاب العظايم وقيل اي اذا غاضبتم فلم تملكوا امتكم الامداد اتباع الشيء بما قبله شيئا بعد شيء على انتظام ان هذا الا خلق الاولين اي كذب الاولين الذين ادعوا النبوة او هذا الذي نحن عليه ما ذكرت عادة الاولين من قبلنا في ايام نحسات مشومات وقيل ذوات غبار وتراب حتى لا يكاد يبصر بعضهم بعضا وقيل باردات والعرب تسمي البرد نحسا لنا فكنا فيها لنصرفنا انما العلم عند الله اي هو يعلم متى يأتيكم العذاب غارضا اي سحابا يعرض في ناحية السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم فلما رأوه كانت تعاد قد حبس عنهم المطر اياما فساق الله اليهم سحابة سوداء اخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تهلك كل شيء مرت به من الناس والدواب والاموال واعزل هودا ومن معه في حظيرة لم يصبهم من ذلك الريح الا ما تلين على الجلود وتلتذ به الانفس وانها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء والارض حتى ترمي الظعينة كانها جرادة فيما ان مكناكم فيه من قوة الابدان وبسطة الاجسام وطول العمر وكثرة الاموال وقيل معناه فيما مكناكم فيه وان مزيدة اي من الطاعات والايمان وفتحنا

اذا استخلف فلان فلانا لا تضره وتضر به

اي تكذبات سم

باب قصة هود وهو صد عا

هم اى حل بهم الريح العقيم هى التى عقمت عن ان تاتى بخير كالشئ الهالك البالى وهو نبات الارض اذا يبس ودق وقيل هو اعظم البالى الجوز ٩٧
وندر اى واندارى اياهم مستمر اى دائم الشوم اسم علم لهم بمعنى مسمع لبال ثمانية ايام حتى اتت عليهم وقيل انه كان فى يوم اربعاء فى اخر الشهر الابد
دعاه العباشى بالاسناد عن ابى جعفر ع تنزع الناس اى تقلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رؤسهم فتدق رقابهم فيصيرون كانهم اعجاز نخل
منقعر اى ساقل نخل منقلع لان رؤسهم سقطت عن ابدانهم وقيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح وقيل تنزع ارواح الناس
بالقارعة اى بيوم القيمة غابرة عتت على خزانها فى شدة الهبوب وروى الزهرى عن عبيد بن ذويب انه قال ما يخرج من الريح شئ الا عليها
خزان يعلمون قدرها وعددها وكيلها حتى كانت التى ارسلت على عاد واندفق منها فاهم لا يعلمون قدرها غضبا الله فلذلك سميت عاتية
سخرها عليهم اى سلطها وارسلها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب هى التى تسميها العرب ايام العجوز ذات برد وريح شديدة
وانما نسبت الى العجوز لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب فى اليوم الثامن فترى
القوم فيها اى فى تلك الايام والليالى صرعى اى مصروعين هلكى كانهم اعجاز نخل خاوية اى اصول نخل بالية نخرة وقيل خالية الاجواف قيل
ساقطة من بقيتها اى من نفس باقية وقيل من بقا ص هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوذ بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح اقول
كذا ذكره صاحب الكامل ايضا ثم قال ومن الناس من يزعم ان هودا هو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فس والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرنى افلا تعقلون قال ان عادا
كانت بلادهم فى اليمن من اشحر الى الاحقاف بعدة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله
اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود ندا عا
وكان يستقى الزرع فجاء قوم الى نابه بريد وبنه فخرجت عليهم امراة سمطاء سوداء فقالوا من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا احدبت بلادنا فجئنا الى
هود نسالان يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد اخرون ندعه فلما ذهبوا قالت الماء قالوا فاين هو قالت هو
فى موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبى الله قد احدبت بلادنا ولم تمطر فسئل الله ان تخصب بلادنا وتمطر فنهيتنا للصلوة وصلى ودعا لهم فقالت
ارجعوا فقد مطرتم فاخصبت بلادكم فقالوا يا نبى الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا فى منزل المراة سمطاء سوداء قالت لنا من انتم و
من تريدون فلما جئنا الى نبى الله هود ليدعو الله لنا فنمطر فقال لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زوجه قد احترق ففال هود ذاك امراتى
وانا ادعو الله لها بطول البقا ففالوا فكيف ذلك قال لانها خلق الله مؤمنا الا ولد عدو يؤذيه وهى عدوة فلا ان يكون عدوى من اهله
خير من ان يكون عدوى من بلكنى وفى قوم هود فى قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو
قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا كما حكى الله عز وجل
يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى اخر الاية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعنى
الباردة وهو قوله فى سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر وحكى فى سورة الحاقة
فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فكان القمر محوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام
فحدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابى جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وفاخرج منها
شئ قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فاحمى الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فغضت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور فنظرا
منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونخاف ان يهلك من لم يعص من خلقك وعمار بلادك فبعث الله
جبرئيل فرد ها بعنف حتى قال لها اخرجى على ما امرت به فرجعت فخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم بيان الاحقل
موضع بين الخريبة ونجد وقال الطبرسى ره فى قوله تعالى صرصر اى شديدة الهبوب عن ابن زيد وقيل باردة عن ابن عباس وقتادة من الصر وهو البرد
وقال فى قوله تعالى حسوما اى دائمة متتابعة عليهم لا تفتر عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة كانه تتابع عليهم الشر حتى استاصلهم
وقيل دائمة عن الكلبى ومقاتل وقيل قاطعة قطعتهم قطعا حتى اهلكتهم عن الخليل وقيل مشائيم نكدا فلبئة الخبر حسمت الخبر عن اهلها عن عطية ينتهى
اقول لعل الخبر مبنى على القول الاخير ان كان تفسيرا لقوله تعالى حسوما كما هو الظاهر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن
سنان عن معروف بن خربوذ عن ابى جعفر ع قال ان الله تعالى بعث رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل فاذا اراد ان
يجعل الرحمة من الريح عذابا فعل ذلك انه ليرحم قوما فاطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم من طاعته فعل كذلك
فعل بقوم هود لما اصروا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب فى قضائه ثم اراد بهم رحمته فجعل العذاب الذى قد كان قدر عليهم رحمة وصرفه
عنهم وقد كان قد عليهم وغشيهم وقد لما امنوا به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الانعام ولا شيئا

باب قصة هود وقوم عاد

من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد وساق الحديث الى آخره مثل **فس** واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاحجر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال المر المعتصم ان يحفر بالبطائنة بئر فحفروا ثلثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح نادية فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا لو اسال ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ابو الحسن ذلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد فقالوا اجئتنا لنأفكنا اي تزيلنا لكذبك عما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا يبعث فيها عذابا اليما فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابات قد اقبلت ففرحوا فقالوا لهذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به في قولكم ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام معناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامتنا محمد ﷺ واما قوله ولقد مكناهم الآية اي اعطيناهم فكفروا فانزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما انزل بهم **بيه** قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ان لله جنودا من الرياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال تعالى الريح العقيم وقال في الريح التي فيها عذاب اليم وقال واصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه الجزء **فس** واذا بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق **فس** اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انث فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم نبعث بشرا مثلنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الريح الباردة في ايام نحسات ايام مشائيم **فس** اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا تلقح شجرا ولا تنبت نباتا **فس** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي باردة **فس** ريح صرصر اي باردة عاتية قال خرجت اكثر ما امرت به حسوما قال كان الشهر ممحوقا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا **ع** بالاسناد عن وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها فذرعت بسبعين الف ذراع من حديد قد وكل بكل ذراع سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل منخري الثور ولو اذن الله عز وجل لها لما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح انا اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه ولا امت لم يرتفع وانما سميت العقيم لانها لم تلقح بالعذاب وعقمت عن الرحمة كعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا فهذا نسفها الريح فذلك قوله عز وجل ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وانما اكثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد عصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فتحير القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والحسوم الدائمة ويقال المتتابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهتف بهم صعدا ثم ترميهم على رؤسهم منكبين تقلع الرجال والنساء من تحت ابطالهم ثم ترضهم فذلك قوله عز وجل تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر والنزع القلع وكانت الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملا دقيقا فمن هناك لا يرى في الرمل جبل وانما سميت عادا رم ذات العماد من اجل انهم كانوا يسكنون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسكنونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك **ج** روى عن علي بن بقطين انه قال لابي جعفر ع ابقي بقطين ان يحفر بئرا بعصر العباسي فلم يزل بقطين في حفرها حتى فاض ابو جعفر فلم يستنبط منها الماء فاخبر الملك بذلك فقال لما حفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه بقطين احناه اما موسى في حفرها

باب قصة هود وقوم عاد

فلم يزل يحفر حتى نقبوا نقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فقالوا لهم ذلك فاخبروا بذلك ابا موسى فقال انزلوني قال وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فجلس في شوق محمل وتدلى في البئر فلما صار في قعرها نظر الى الهول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الحرز فجعلوه مثل الباب العظيم ثم دلى فيه رجلان في شوق محمل فقال انزلوني بخرجها هذا ما هو فانزلا في شوق محمل فمكثا ملبا ثم حركا الحبل فاصعدا فقالا لهما ما رايتما فقالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وابنية ومتاعا كله مسوخ من حجارة واما الرجال والنساء فعليهم ثياب هن بين فاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تنقشر مثل هدب الثياب ومنازل فارغة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر ع يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء اشد بكاء وقال انما اهل البوم منهن هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل

بيان قال الطبرسي قد تقدم ذكر الاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم الا ان الاغلب ان يكون جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير الكثير غير العظيم وفيها عوج ثم قال هو واد بين عمان ومهرة عن ابن عباس وقيل رمال فيما بين عمان الى حضرموت عن ابن اسحق وقيل رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن عن قتادة وقيل ارض خلالها رمال عن الحسن **مع** معنى هود انه هدى الى ما ضل عنه قومه ويعيث لبهد بهم من ضل عنهم ومعنى الريح العقيم التي اهلك الله عز وجل بها عادا انها لم تحمل بالعذاب ولم تعقمت عن الرحمة كعقم الرجل اذا كان عقيما لا ولد له فظعن ذلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا فيقال استقبلهم الريح ومعنى ذات العماد اي كانوا يسكنون العمد من الجبال فينحتون طول العمد مثل طول الجبل الذي ينحتونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور فسميت ذات العماد لذلك **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ذهب قال كان من امر عاد ان كل رمل على ظهر الارض وضعها الله تحت من البلاد كان مساكن في بلادها وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد وان ذلك الرمل كانت قصورا مشيدة وحصونا ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين وكانت بلاد عاد ما بين حضب بلاد العرب واكثرها انهارا وجنانا فلما عصوا الله عليهم وعتوا على الله تعالى وكانوا اصحاب الاوثان يعبدونها من دون الله فارسل الله عليهم الريح العقيم وانما سميت العقيم لانها لم تحمل بالعذاب عقمت عن الرحمة وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا فيقال استقبلهم الريح وكانت تلك الريح تنزع الرجال والنساء فتهتبهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو منكسين على رؤوسهم منكسين وكانت عاد اثنا عشر قبيلة وكان هود ع في حسب عاد وثروتها وكان اشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما وكان رجلا آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن احد من الناس اشبه بآدم منه الا ما كان من يوسف بن يعقوب فلبث هود فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله وينهاهم عن الشرك بالله تعالى فظلم الناس وتجوفهم بالعتو فلجوا وكانوا يسكنون احقاف الرمال وانه لم يكن امة اكثر من عاد ولا اشد منهم بطشا فلما رأوا الريح قد اقبلت عليهم قالوا لهود انجوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم وامواليهم في شعب من تلك الشعاب ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهاليهم فدخلت الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض حتى قلعتهم فهتبت بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت بهم الريح في البحر وسلط الله عليهم الريح فدخلت في مسامعهم ومناخرهم من الذر ما لا يطاق قبل ان يأخذهم الريح وسيرهم من بيتهم بلادهم وحال بينهم وبين موادهم حتى اتاهم الله فقد كان سخرهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به شيئا لم يسخره لاحد كان قبلهم ولا بعدهم وانما سميت ذات العماد من اجل انهم يسكنون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي ينحتونه منه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور وقد كانوا نصبوا تلك العمد اعلاما في الارض على قوارع الطريق وكان كثيرهم بالمهنا وبيرين وعالج الى اليمن الى حضرموت وسئل وهب عن هود وكان ابا اليمن الذي ولدهم فقال لا ولكنه اخو اليمن الذي في الثوب نسب الى نوح ع فلما كانت العصبية بين العرب وفخر بعضها على بعض قال اليمن هودا ابانا ليكون لهم ابا والدا من الانبياء وليس بابيهم ولكنه اخوهم ولحق هود ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكذلك فعل صالح ع بعده وقد سلك فج الروحاء سبعون الفا حجاجا عليهم ثياب الصوف محظمين ابلهم يجيالون الصوف يلبون الله بتلبية شتى منهم هود وصالح وابراهيم موسى وشعيب ويونس صلوات الله عليهم وكان هود رجلا تاجرا **ك** ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال لما بعث الله تعالى هودا اسلم له العقب من ولد سام واما الاحزون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واصنامهم هود وبترهم صالح ع **ص** بالاسناد عن ابن ادريس عن سعيد بن جناح عن ايوب بن راشد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كانت اعمار قوم هود اربعمائة سنة وقد كانوا يعمدون بالخط ثلثمائة سنة بين فلم رجوا عامهم عليه فلما رأوا ذلك بعثوا وفدا لهم الى جبال مكة وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلث سحابات فقالوا هذه حفا يعني الى البيت فيها ماء وسموا الثانية فاجيا واختاروا الثالثة التي

باب قصة هود ع وقومه عاد

١٠٠ بنها العذاب قال فلما ارتج عصف عليهم وكان رئيسهم يقال له الخلجان فقال يا هود ما ترى الريح اذا اقبلت اقبل معها خلقا مثل الانا عر
معها اعمدة هم الذين يفعلون بنا الافاعيل فقال لا ولكنك الملكة فقال اترى ربك ان نحن امنا به ان يدلنا منهم فقال لهم هود ع ان الله تعالى
لا يدل اهل المعاصي من اهل الطاعة فقال له الخلجان وكيف لي بالرجال الذين هلكوا فقال له هود يبدلك الله بهم من هو خير لك منهم فقال
لا خير في الجنوة بعدهم فاختار اللحاق بقومه فاهلكه الله تع **بيان** كان قومهم حفا من الحفو بمعنى المنع **ص** بالاسناد الى الصدوق
باسناده الى ابن طريف عن ابن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين ع الى بخيلة فاذا اناس من اليهود معهم متبت لهم فقال امير المؤمنين ع للحسن ع
انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر فقال يقولون هو هود ع فقال كذبوا انا اعلم بمنهم هذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال من ههنا من مهرة
فقال شيخ كبير انا منهم فقال له ابن منزلك فقال في مهرة على شاطئ البحر فقال ابن هو من الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب منه فقال ما
يقول قومك فيه فقال يقولون قبر ساحر فقال كذبوا انا اعلم بمنهم ذلك قبر هود ع وهذا قبر يهودا **بيان** اختلف في موضع قبره
صلى الله عليه وآله بغار بحضرموت وروى المؤرخون عن امير المؤمنين ع ان قبره على تل من رمل احمر بحضرموت وقيل انه دفن في مكة في الحجر وسيأتي
خبران في كتاب المزار يدلان على انه ع دفن قريبا من امير المؤمنين ع في الغري ويمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذي دفن فيه اولا ثم نقل الى
الغري كادم ع وروى ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد عن الاصبغ بن نباتة في حديث رحيل من حضرموت الى امير المؤمنين ع في ايام ابي بكر
فاسلم على يده قال فسأله امير المؤمنين ع يوما ونحن مجتمعون فقال يا عالم انت بحضرموت فقال الرجل ان جهلنا لما اعلم شيئا قال افعرفت
موضع الاحقاف قال كانك تسأل عن قبر هود النبي ع قال لله درك وما احظاك قال نعم خرجت في عنفوان شبابي في علة من الحمى ونحن نريد
ان نأتي قبره لبعد صوته فينا وكثرة من يذكره منا في بلاد الاحقاف باما وفينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل الى كهف
فدخلنا فامعنا فيه طويلا فانتهينا الى حجرين قد اطبق احدهما فوق الاخر وبينهما خلل يدخل منه الرجل النحيف فتحارفت فدخلنه فرأيت
رجلا على قبر مشدد بالادمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس فاذا مسست شيئا من جسده اصابه صلب الريح فرأيت عند راسه كتابا
بالعبرانية فيه مكتوب انا هود النبي امنت بالله واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال لنا امير المؤمنين ع وكذلك سمعته
من ابي القاسم صلى الله عليه وآله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله ع
قال اذا هاجت الرياح تخاف بالسنا في الابيض والاسود والاصفر فانه فيهم قوم عاد **ص** بالاسناد عن الصدوق عن محمد بن هرون عن
معاذ بن المثنى عن عبد الله بن اسماعيل عن جويرية عن سفيان بن منصور عن ابي وائل عن وهب قال لما اتم لهود ع اربعون سنة اوحى الله تع اليه
ان ائت قومك فادعهم الى عبادتي وتوحيدي فان اجابوك زدتهم قوة واموالا فاتيهم هود فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الهة غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة امينا قال فاني رسول الله اليكم ادعوا عبادته الاصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا
به وخنقوه وتركوه كالميت فبقي يوما وليلة مغشيا عليه فلما افاق قال يا رب اني قد عملت وقد ترى ما فعل بي قومي فجاء جبرئيل ع
فقال يا هود ان الله تع يأمرك ان لا تفتر عن دعائهم فقد وعدك ان يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها فاتاهم
هود فقال لهم قد بجبر تم في الارض واكثرتم الفساد فقالوا يا هود اترك هذا القول فانا ان بطشنا بك الثانية لنستأصلنك الا ولى فقال
دعوا هذا وارجعوا الى الله وتوبوا اليه فلما رأى القوم ما اللبهم من الرعب علموا انهم لا يقدرون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقومهم
فصاح بهم هود ع صيحة فسقطوا الوجوههم ثم قال هودا قوم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح ع وخلتوا ان ادعوا عليكم كما دعى
نوح ع على قومه فقالوا يا هود ان الهتنا قوم نوح كانوا ضعفاء وان الهتنا اقوياء وقد رأيت شدة اجسامنا وكان طول الرجل منهم
ثمانون ذراعا بذراعهم وعرضه ستون ذراعا وكان احدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستين
سنة فلما اراد الله تع هلاكهم حفف الاحقاف حتى صارت اعظم من الجبال فقال لهم هود يا قوم الا ترون هذه الرمال كيف تحققت
اني اخاف ان تكون مأمورة فاغتم هود ع لما رأى من تكذيبهم وفادتهم الاحقاف فقربا هود عينا فان لعاد منا يوم سوء فلما سمع هود ذلك
قال يا قوم اتقوا الله واعبدوه فان لم تؤمنوا صارت هذه الاحقاف عليكم عذابا ونقمة فلما سمعوا ذلك اقبلوا على نقل الاحقاف
فلم تزدهم الا كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا الا كفرا فاوحى الله اليه يا هود اني امسك
عنهم المطر فقال هود ع يا قوم قد وعدني ربي ان يهلككم ويمرصونه في الجبال ويسمع الوحش صوته والسباع والطير فاجتمع كل جابس
منها يبكي ويقول يا هود انهلكنا معك لما لكن فدعا هود ربه تع فقال يا رب اني لا اهلك من لم يعص بذنب من
عصاك انا الى الله علوا كبيرا **بيان** قوله بذراعهم اي بذراع اهل زمانهم وقد سبق بعض الوجوه في ابواب قصص ادم ع قوله
حففت الاحقاف بالفاء والثاء الفاء ثانيا اي جعلنا احقافا بان جمعها حتى صارت تلولا **عن ل** في اسئلة الشكا

باب قصة شداد وارم ذات العماد

عن امير المؤمنين ع قال اخبرني عن يوم الاربعاء والنظير منه فقال اخر اربعا في الشهر وهو المحاق وساق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء ١ ه
ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد يوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن احمد بن عامر الطائي
عن الرضا ع قال يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ل محمد بن احمد البغدادي عن علي بن محمد بن عبيدة عن ادم بن ابي اياس عن الرضا ع قال
قال رسول الله ص اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر ل ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القاسم
عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وباسناده اخر عن محمد بن مسلم عنه ع
مثله نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ك
الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن الصادق ع قال لما حضرت نوح الوفاة دعا السبعة فقال لهم
اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطوائف وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار
يشبهني في خلقي وخلقي ويسهل الله اعداءكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا ع وينتظرون ظهوره حتى ظال عليهم الامد
فقست قلوب كثير منهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا ع عند اياس منهم وتناهي البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله
تعالى ذكره فقال ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم قصت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح ع قال ابو علي الطبرسي
قد مر الله قصة جملة ما ذكره السدي ومحمد اسحق وغيرهما من المفسرين في قصة هود ان عادا كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم منها بالشحر و
الاحقاف وهو رمال يقال لها رمل عالج والدهناء وبرمن ما بين عمان الى حضرموت وكان لهم زرع ونخل وكان لهم اعمار طويلة واجساد عظيمة
كانوا اصحاب اصنام يعبدونها فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى التوحيد وخلع الانداد فابوا
عليه فكذبوه واذوه فامسك الله عنهم المطر سبع سنين وقيل ثلث سنين حتى قحطوا وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد التجأوا
الى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم كافرهم واهل مكة يومئذ العمالق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيدهم يومئذ رجلا يقال له معوية بن بكر وكانت امة من عاد فبعث عاد وفدا الى مكة ليستسقوا لهم فنزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من
الحرم فاكرمهم وانزلهم واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر فلما راى معوية طول مقامهم وقد علم انهم قوم يتعوثون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك
عليه وقال هلاكهم الي وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي استحي ان آمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليهم وشكى ذلك الى قينتيه اللتين كانتا
تغنيانهم وهما الجرادتان فقالتا قل شعرا يغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معاوية بن بكر الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما
فيسقي ارض عاد ان غادا قد اضروا بينون الكلاما وان الوحش تاتيهم جهارا ولا تخشى لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم التماما ففتح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون
بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم فقال رجل منهم قد آمن يهود سرا والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فخرجوه وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز بن عاد قد تالبا الى الله ان كان صادقا فاسقينا فانا قد هلكنا فانشا
سحابات ثلاثا بيضاء حمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء قبل اختر لنفسك ولقومك واختار السحابة السوداء التي فيها العذاب فساق
الله سبحانه تلك السحابة بما فيها من النقمة الى عاد فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ باذن ربها سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دائمة فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من
المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما تلين عليه الجلود وتلتذ النفوس باب قصة شداد وارم ذات العماد الاية
الفجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد تفسير قال الطبرسي ره اختلفوا في ارم على اقوال
احدها انه اسم قبيلة قال ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم وهي التي قال الله تعالى فيهم وانه اهلك عادا الاولى وقيل هو جد عاد
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هو سام بن نوح نسب عادا اليه عن الكلبي وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كان فيهم
الملك كانوا بمهرة وكان عاد انا بهم وثاباتها ان ارم اسم بلد ثم قيل هو دمشق وقيل مدينة الاسكندرية وقيل هو مدينة بناها شداد
بن عاد فلما اتمها واراد ان يدخلها اهلكه الله بصيحة نزلت من السماء وقالتها انه لم يبن بقبيلة ولا ببلد بل هو لقب لعاد وكان عاد يعرف به
وروى عن الحسن ابن قراءة بعاد ارم على الاضافة وقال هو اسم اخر لعاد وكان له اسمان ومن جعله ملكا فالتقدير بعاد صاحب ارم وقوله ذات
العماد يعني انهم كانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج البيت رجعوا الى منازلهم وقيل معناه ذات الطول والشدة من قولهم رجل
معمد طويل ورجل طويل العماد اي القامة التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وعظم الاجسام وهم الذين
قالوا من اشد منا قوة وروي ان الرجل منهم كان يأتي بالصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وقيل ذات العماد اي ذات الابنية العظام الرفيعة

باب قصة شداد وارم ذات العماد

١٥٢ وقال ابن زيد ذات العماد في احكام البنيان التي لم يخلق مثلها اى مثل ابنيتها في البلاد قس الم تر الم تعلم كيف فعل تقبل تعالم ذات العماد كما قال الله للنبي لم يخلق مثلها في البلاد ثم هلك عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر ك حدثنا محمد بن مروان فيما كتب الي قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن اسامة قال حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وابل قال ان رجلا اتى عبد الله بن قلابة حين خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسأله عن ابله فلم يرد احدا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب حصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليها يحوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوءها قد ملأ المكان فلما راى ذلك اعجبه فتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر منها معلق بحنايا من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه الياقوت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك فنظر الى الازقة واذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها وبنادقها مسكا والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وحيطانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك و الزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها ثم سار يقفو اثره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معاوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب كنبا شخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وسأله عما كان في المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحاق هل للعلماء ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب الفضة وعمدها زبرجد ياقوت وحصاها قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب فاما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة ذهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معاوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان لها ابنان سمي احدهما شديدا والاخر شداد فهلك عاد وبقيا وملكا وقهرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع ذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا فيها مدينة من ذهب فضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني اري في الكتاب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال يشد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب الفضة فوكلوا بها حتى يجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا جميع ما تجدون في يدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب يجمعون لهم انواع الجواهر عشرين سنة فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما انتهوا واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاحملوا اعلمها حصنا واحملوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرحلوا وعملوا ذلك كله فلما اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اثنا عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم ولا دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها وينظر ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في اخر الزمان ص بالاسناد الى الصدوق مثله

اقول روى في مجمع البيان نحوا من ذلك عن وهب بن منبه وذكر في اخره انه قال وسيدخلها في زماننا رجل من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في تلك الصحاري في طلب ابل له والرجل عند معوية فالتفت اليه كعب وقال هذا والله ذلك الرجل ك وجدت في كتاب المعمرين انه حكي عن هشام بن سعد الرحال قال وجدنا حجرا بالاسكندرية مكتوب فيه انا

سنة

باب قصة صالح عليه السلام

شداد بن عاد انا الذى شدت العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وحبذت الجنادل وسددت بناءه الوادى فبنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذا الحجارة فى اللبن مثل الطين وكنت تكترى فى البحر على اثنى عشر مترا الى ان يخرجه احد حتى يخرجه امة محمد ﷺ **باب** قصة صالح عليه السلام

قوله **الاياب الاعراف** والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين **هود** والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفى شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى واتانى منه رحمة فمن ينصرنى من الله ان عصيته فما تزيدوننى غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا فى داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ ان ربك هو القوى العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود **الحجر** ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون **الشعراء** كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **النمل** ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون **السجدة** واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون **الذاريات** وفى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين **القمر** كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفى ضلال وسعر ءالقى عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الحاقة** كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية **الفجر** وثمود الذين جابوا الصخر بالواد **الشمس** كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقبها **تفسير** قال الطبرسى رحمه الله بينة من ربكم اى دلالة معجزة شاهدة على صدقى فى هذه ناقة الله لكم اشارة الى ناقة بعينها اضافها الى الله سبحانه تفضيلا وتخصيصا نحو بيت الله وقيل انما اضافها اليه لانه خلقها بلا واسطة وجعلها دلالة على توحيده وصدق رسوله لانها خرجت من صخرة ملساء تخضخض بها الجبل كما تمخض المرأة ثم انفلقت عنها على الصفة التى طلبوها وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادى كله وتسقيهم اللبن بدله ولهم شرب يوم تحضرهم لا تقرب فيه ماءهم وقيل انما اضافها الى الله لانه لم يكن لها مالك سواه تعالى قال الحسن كانت ناقة من الثوف وكان وجه الاعجاز فيها انها كانت تشرب ماء الوادى كله فى يوم تحذون من سهولها السهل خلاف الجبل وهو ما لان من الارض مستفة على النفس

باب قصة صالح وقومه

١٠٣ اى تبنون فى سهولها القصور وانما اتخذوها فى السهول ليتمكنوا فيها وتنحتون الجبال بيوتا قال ابن عباس كانوا يبنون القصور بكل موضع وينحتون من الجبال بيوتا يسكنونها شتاء لتكون مساكنهم فى الشتاء احسن وادفأ وهى انهم لطول اعمارهم يحتاجون الى ان يتخذوا بيوتا فى الجبال لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم ولا تستوى فى الارض مفسدين اى لا تضطربوا بالفساد فى الارض ولا تابعوا امر المفسدين الذين استضعفوا اى الذين استضعفوهم من المؤمنين لمن آمن منهم بدل من قومه للذين استضعفوا فعقروا الناقة قال الازهرى العقر عند العرب قطع عرقوب البعير ثم صار العقر لكل ناحر البعير يعقره ثم ينحره وعتوا اى تجاوزوا الحد فى الفساد وكانت ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام وكانت عاد باليمن واستعمركم فيها اى جعلكم عمار الارض او عمرها لكم مدة اعماركم من العمر او اطال فيها اعماركم قال الضحاك وكانت اعمارهم من الف سنة الى ثلثمائة سنة او امركم من عمار انها بما تحتاجون اليه من المساكن والزراعات وغرس الاشجار وقد كنت فينا مرجوا اى كنا نرجو ان تكون سيدا فينا قبل هذا الحين قالوا ان بشتمنا لك بابداعك ما ابتدعت ونقبحك عونا لنا على ديننا او يرجى موجب للريبة والتهمة رحمة اى النبوة غير تخسيرى اى تبشتى الى الخسارة او بصيرة فى خصامكم اولى اجتبكم كنت بمنزلة من يزداد الخسران فعقروها اى عقر بعضهم ورضى البعض فانما عقرها الاحمر ثمود ومن خزى يومئذ معطوف على محذوف اى من العذاب ومن الخزى الذى لزمهم ذلك اليوم والخزى اسم البلد الذى كان فيه ثمود وقيل اسم لواد كانوا يسكنونها وانبأهم اباءنا اى الحجر والمعجزات انتركون فيما ههنا اى تظنون انكم تتركون فيما اعطاكم الله من الخير فى هذه الدنيا آمنين من الموت والعذاب ثم عدد نعمه عليهم فقال فى جنات الى قوله طلعها هضيم الطلع الكفرى الهضيم اليانع النضيج او الرطب اللين او الذى اذا مس تفتت او الذى ليس فيه نوى فارهين اى حاذقين بنحتها او المتمرنين بينى الرؤساء منهم وهم تسعة من ثمود الذين عقروا الناقة من المسحرين اى اصيبت بسحر ففسد عقلك او من المخدوعين وقيل معناه انت محبوس مثلنا للسحر اى بشر تأكل وتشرب فلم صرت ولى بالنبوة منا فاذا هم فريقان اى مؤمنون وكافرون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة اى لم قلتم ان كان ما انتبنا به حقا فنابا بالعذاب قالوا اطيرنا اى تشاءمنا بك وبمن معك وذلك لانهم محظ عنهم المطر وجاعوا فقالوا اصابنا هذا من شومك قال طائركم عند الله اى الشوم انما كم من عند الله بكفركم تفتنون اى تختبرون بالخير والشر او تعذبون بسوء اعمالكم او تمتحنون بطاعة الله او معصيته تسعة رهط هم اشرافهم وهم الذين سعوا فى عقر الناقة قال ابن عباس هم قدار بن سالف ومصدع ودهيم ودعمى ودعيم واسلم وقتال وصداف قالوا تقاسموا بالله اى احلفوا بالله لنبيتنه لنقتلن صالحا واهله بيانا ثم لنقولن لوليه اى الذى رحم صالح ان سألنا عنه ما شهدنا مهلك اهله اى ما قتلناه ولا ندرى من قتله وانا لصادقون فى هذا القول وانهم دخلوا على صالح ليقتلوه فانزل الله سبحانه الملئكة فرموا كل واحد منهم بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم عن ابن عباس وقيل انزلوا فى شعب جبل ينتظر بعضهم بعضا ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل فخاوية اى خالية صاعقة العذاب الهون اى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم وقد قيل ان كل عذاب يضاعف لان من سمعها يصعق لها وفى ثمود اى اية اذ قيل لهم تمتعوا وذلك انهم لما عقروا الناقة قال لهم صالح تمتعوا ثلثة ايام فاحدث لهم الصاعقة وهى الموت والعذاب والصاعقة كل عذاب مهلك فارتقبهم اى انتظر امر الله فيهم او ما يصنعون واصطبر على ما يصيبك من الاذى منهم بينهم يوم للناقة ويوم لهم كل شرب محتضر اى كل نصيب من الماء يحضره اهله فنادوا صاحبهم وهو قدار فتعاطى اى تناول الناقة بالعقر صيحة واحدة يريد صيحة جبرئيل وقيل الصيحة العذاب كهشيم المحتظر اى مثل هشيم وهو حظام الشجر المتقطع بالكسر والرض الذى يجمعه صاحب الحظيرة الذى يتخذ لغنمه حظيرة يمنعها من برد الريح قيل اى صار واكالتراب الذى يتناثر من الحائط ويصيبه الرياح فينتظر مستدبرها بالطاعية اى اهلكوا بطغيانهم وكفرهم او بالصيحة الطاغية وهى التى جاوزت المقدار حابوا النحت اى قطعوها ونقبوها بالوادى الذى كانوا ينحتونه وهو وادى القرى بطغوانها اى بطغيانها اذ انبعث اى انتدب وقام والاشقى عاقر الناقة وكان اشقر ازرق قصيرا ملتزق الخلق وقد صحت الرواية بالاسناد عن عثمان بن صهيب عن ابيه قال قال رسول الله صلعم لعلى ابى طالب من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله اعلم يا رسول الله قال الذى يضربك على هذه واشار الى يافوخه وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلى بن ابى طالب فى غزوة العشيرة نائمين فى صور من النخل وقت من التراب فوالله ما اهبنا الا رسول الله صلعم يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء فقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا على على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته ناقة الله اى احذروها فلا تعقروها وسقياها فلا تزاحموه فدمدم عليهم اى فدمر عليهم او اطبق عليهم بالعذاب واهلكهم فسواها اى فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها ولم يفلت منها احد ولا يخاف عقباها اى لا يخاف الله من احد تبعة فى اهلاكهم او لا يخاف

باب قصة صالح وقومه

١٠٥

الذى عقرها عقبيها **فس** هضيم اى مثل فارهين اى حاذقين وبقر فرهين اى بطرين متنعمين حتى قال الحسن ههنا ثلثة ابيام فتنة لهم اى اختبارا فقادوا صاحبهم فدار الذى عقر الناقة كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال اقرع لم تلد جابوا الصخر حفروا والجوبة فى الجبال **ص** هو صالح بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح **شى** عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر محمد بن على ع قال ان رسول الله ص سال جبرئيل كم كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا لبث فى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم انى قد نصحت لكم وانا ابن ستين سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسئلونى حتى اسئل الهى فيجيبكم فيما تسئلونى وان شئتم سئلت الهتكم فان اجابتنى بالذى اسئلها اخرجت عنكم وفد شئتم وشئتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاغدوا الينا يوم يخرجون فيه فاغدوا فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فدعا صالح كبير اصنامهم فقال ما اسم هذا فاخبره باسمه فناداه باسمه فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب فقالوا له ادع عنه فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال يا قوم قد ترون قد دعوت اصنامكم فلم يجبنى واحد منهم فسئلونى حتى ادعو الهى فيجيبكم الساعة فاقبلوا على اصنامهم فقالوا ما يا لكن لا يجيبن صالحا فلم يجب فقالوا يا صالح نحن عنا ودعنا واصنامنا فلا قال فرموا بتلك البسط التى بسطوها وبتلك الانية وتمرغوا فى التراب وقالوا لها لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن بترد عوه فقالوا يا صالح تعال فسلها فعاد فسئلها فلم يجبه فقالوا انما اراد صالح ان يجيبه وبكلمة بالجواب قال فقال يا قوم هو ذا ترون قد ذهب لنهارا ولا لهتكم يجيبنى فسئلونى حتى ادعو الهى فيجيبكم الساعة قال فانشدت له سبعون رجلا من كبرائهم وعظمائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك قال لكل هؤلاء ما يرضيكم قالوا نعم فان اجابوك هؤلاء اجبناك قالوا يا صالح نحن نسئلك فان اجابك قتلنا اتباعنا ك واجبناك واتبعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلونى ما شئتم فقالوا انطلق بنا الى هذا الجبل وجبل قريب منه حتى نسئلك عنده قال فانطلق وانطلقوا معه فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح اسئل ربك ان يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء وفى رواية محمد بن مضر حمراء شقراء بين جنبيها ميل قال فدسا الى موتى شيئا يعظم على ويهون على ربى فسال الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته قال واضطرب الجبل كما تضطرب المراة عند المخاض ثم لم يفجاهم الا وراسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت دقتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت على الارض قائمة فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك فسل ربك يخرج لنا فصيلها قال فسال الله ذلك فرمت به فدبت فقال يا قوم انتفى شئ قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما راينا ويؤمنوا قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل اليهم حتى اتتهم اربعة وسبعون رجلا وقالوا سحر وبئس السنة وقالوا الحق ما رايتا قال فكثر كلام القوم ورجعوا مكذبين الا السنة ثم ارتاب من السنة واحد فكان فيمن عقرها وزاد محمد بن مضر فى حديثه قال سعيد بن زيد فاخبرنى انه راى الجبل الذى خرجت منه بالشام فراى جنبتها فتحلحل الجبل فتزجنبتها فيه وجبل اخر بينه وبين هذا مثل **كا** على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن محبوب عن الثمالى مثله **بيان** شئتم اى ابغضتكم وفى بعض النسخ سئمتكم من السئامة بمعنى الملال الى ظهرهم لك خارج بلدهم ويقال قد بدا لامر فلان اى ظهر له اى دعاه له فاجاب والشقراء الشديدة الحمرة والوبراء الكثيرة الوبر والعشراء هى التى اتى على حملها عشرة اشهر وقد تطلق على كل حامل واكثر ما تطلق على الابل والخبل لم يفجاهم اى لم يظهر لهم شئ من اعضائها فجاءة والسنها **بب** عن ابى مطر قال حاضر ابن ملجم الفاسق لعنه الله امير المؤمنين ع قال له الحسن اقتله قال لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه واذا مت فدفنونى فى هذا الظهر فى قبر اخوتى هود وصالح **ضح** قال امير المؤمنين ع انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت اصمتهم بالخسفة خوار السكة المحماة فى الارض الخوارة **بيان** الخوار صوت البقر والسكة هى التى يحرث بها والمحماة اقوى صوتا واسرع غوصا **ل** العطار عن سعد عن ابن ابى الخطاب عن عبد الله الاصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن ابى المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ص ذات يوم وهو اخذ بيد على ع وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر قريش يا هاشم يا معشر بنى عبد المطلب انا محمد انا رسول الله ص الا انى خلقت من طينة مرحومة فى اربعة من اهل بيتى انا وعلى وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال لكنك اول من يركب يومئذ الا اربعتنا وعلى فاطمة وصالح نبى الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتى فعلى ناقتى العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التى عقرت واما على فعلى ناقة من نوق الجنة نزلها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيضعف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فيهتدى من قبل العرش فتنشق عنهم عرقهم فتقول الملئكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبى

باب قصة صالح وقومه

١٥ مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والاخرة **اقول** قد مرت الاخبار في كون صالح عم من الركبان يوم القيمة في ابواب الحشر وستجئ في ابواب فضائل امير المؤمنين عم ايضا **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافر منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بما ارسل به مؤمنون فقال الكافرون انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا انا نحن قالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها اندف احمر ولد الزنا فاما قوله لم تستعجلون بالحسنة قبل السيئة فانهم سألوه فقيل ان تابتهم الناقة ان يأتيهم بعذاب ليم فاراد ابدال ذلك امتحانه فقال لقوله يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بقول بالعذاب قبل الرحمة قولوا اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤم ك وشؤم الذين معك فصاروا اصابنا هذا وهي الطيرة قال انما طائركم عند الله بقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون اي تبتلون قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه و اهله ثم لنقولن لولي دمه منهم ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون بقول لنقتلنه فانوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملكه يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتولين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين **بيان** قال البيضاوي في قوله تعم وانا لصادقون وتحلف انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشئ يعم المباشر له عرفا والا انا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك قاتلت بني رجلا بل رجلين انتهى اقول الظاهر ان المراد بقوله يقول لنفعلن انهم اراد وا بقولهم انا لصادقون انا نفعل هذا الامر وصادقون في اظهار هذه الارادة على الحتم وهذا او بل اخر عنها ذكر من الوجهين قال صاحب الكامل اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال ان لا تعقروها انتم يوشك ان يولد منكم مولود يعقرها قالوا فما علامته فوالله لا نجده الا قتلناه قال انه غلام اشقر ازرق اصهب احمر فان كان في المدينة شيخان عزيزان منعا ان لاحدهما ابن يعتد له عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فزوج احدهما ابنته بابن الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا فوارل من القرية وحصلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها فما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت المنسوءة وقالت هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان يأخذوه فحال جداه بينه وبينهم فقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا اولادهم خوفا من ان يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فاقتسموا ليقتلن صالحا واهله فقالوا نخرج فنرى الناس انا نريد السفر حتى اتى الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه وكان صالح لا ينام معهم كان يخرج الى مسجد يسمى بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال الى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون ان صالحا امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا الناقة قالوا انا لو قتلنا صالحا فان كان صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بالناقة فاتوه ليلا في اهله فدمغتهم الملكة بالحجارة فهلكوا فاتى صحابهم فراوهم هلكى فقالوا لصالح انت قتلتهم فاراد قتله فمنعهم عشيرته وقالوا انه قد وعدكم العذاب فان كان صادقا فلا تزيدوا تكم غضبا وان كان كاذبا فنحن نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والثاني امتحانا انتهى **فس** قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم سئلوني حتى اسئل الهي فيجيبكم وان شئتم سألته لهتكم فان اجابني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلثة ايام ويتمسحون الاصنام ويدنحون لها ثم خرجوا الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال لهم صالح عم قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فذهب الى اكبر صنم لهم فقال له ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيبني فقالوا له تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه يتضرعون ووضعوا على رؤسهم التراب وضجوا وقالوا اقصصنا ونكست رؤسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقالوا له سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلث مرات فلم يجبه بشئ فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسئل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا له سل ان

ثم انهم قالوا

في القاموس الاصهب احمرة او شقرة في الشعر منه وجمعه

ضبط تسعة رهط

قصة صالح عليه السلام

١٠٧ يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شعراء عشراء اى حاملة تضرب منكبيها طرفى الجبل بين وتلقى فصيلها من بينهما وتدر لبنها فقال صالح
ان الذى سألتمونى عنكم عظيم وعند الله هينٌ فقام فصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى يضطرع الجبل وسمعوا له
دوياً شديداً فزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهى تجر فلما خرجت القت فصيلها ودرت بلبنها فشربوا وقال الوفد
علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التى نعبدها وكان لقربهم منه وهى الحجر التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وهو قوله كذب اصحاب
الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب ماء كم يوماً ولكم شرب يوماد هو قوله عز وجل لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يوماً واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى فى
القرية احد الا حلب منها حاجته فكان فيهم سبعة من رؤسائهم كما ذكر الله فى سورة النمل وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض
ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قال لهم صالح اشتبانا عندنا ان كنت من الصادقين
قال صالح تمتعوا فى داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه يبقى وجوهكم غداً ومحمرة بعد غد وتسود يوم
الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد اصبحت مثل العطن فلما كان يوم الثانى احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت
وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله تعم فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح و
قوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ ان ربك هو القوى
العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثموداً كفروا ربهم الا بعداً لثمود **بيان** قال الله
تعم فى سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة قال الطبرسى اى الصيحة عن مجاهد والسدى وقيل الصاعقة وقيل الزلزلة اهلكوا بها عن ابى
مسلم وقيل كانت صيحة زلزلت بها الارض واصل الرجفة الحركة المزعجة وشدة الزعزعة قوله تعم جاثمين اى صرعى صيحين الحركة بهم وقيل
كالرماد الجاثم لانهم احترقوا بها كان لم يغنوا فيها اى كان لم يكونوا فى منازلهم فطلا نقطاع اثارهم باهلاك الا ما بقى من اسلافهم الدالة
على الحى الذى نزلوا بهم **ل ع ن** سأل الشامى امير المؤمنين عن سنة لم يركضوا فى رحم فقال الادم وحواء وكبش ابرهيم وعصا موسى
وناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل **ع** ما حبلوبه عن على بن ابرهيم عن البشكرى عن محمد بن خالد
الاسدى عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ليلى قال سئل ملك الروم الحسن بن على ع عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل
لم تخرج من رحم فقال الدم وحواء وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذى بعثه الله عز وجل يبحث فى الارض فابليس لعنه الله
ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن على بن محمد الخياط عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير
عن ابى عبد الله ع فى قوله تعم كذبت ثمود بالنذر فقال هذا لما كذبوا صالحا ع وما اهلك الله قوماً قط حتى يبعث اليهم الرسل قبل
ذلك فيحتجوا عليهم فاذا لم يجيبوهم اهلكوا وقد كان بعث الله صالحا ع طغامهم الى الله تعم فلم يجيبوه وعتوا عليه فقالوا الان نؤمن حتى يخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت صخرة يعظمونها ويذبحون عندها فى راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا
ورسولا فادع الله يخرج لنا ناقة منها فاخرجها لهم كما طلبوا منه واوحى الله تعم الى صالح ان قل لهم ان الله جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب
يوم وكانت الناقة اذا شربت يوما شربت الماء كله فيكون شربهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها
يومئذ فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مياههم فشربوها ذلك اليوم ولا تشربوا الناقة فنكسوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا وتمردوا
فى قتلها فعتوا رجلا احمر اشقر ازرق لا يعرف لاب ولا لام يقال له قدار ليقتلها فلما توجهت لناقة الى الماء صربها صربة بتم صربها
اخرى فقتلها ومرت فصيلها حتى صعد الجبل فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فقال لهم صالح ع اعصيتم ربكم ان الله تعم يقول ان
تبتم قبلت توبتكم وان لم ترجعوا عجلت لكم العذاب فى اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انكم
تصبحون غدا وجوهكم مصفرة واليوم الثانى محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم فقال بعضهم لبعض يا قوم قد جاءكم ما قال صالح
فقال العتاة لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا وكذلك فى اليوم الثانى والثالث فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل ع فصرخ صرخة خرجت
فى اسماعهم وقلقلت قلوبهم فماتوا جميعا فى طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ثم ارسل الله عليهم نارا من السما فاحرقتهم **بيان** قال الطبرسى
ره فى قوله تعم فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وانما قال فاصبحوا الان العذاب انما خذهم عند الصباح وقيل انهم الصيحة ليلا فاصبحوا على هذا صفة
والعرب تقول عند الامر العظيم واسوصباحاه انتهى اقول ما ذكره هذا الخبر من اصفرار وجوههم فى اليوم الاول هو الموافق لسائر الاخبار
وكلام المفسرين والمورخين والابيض الذى ذكره على ابرهيم ما قال **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن
ابن ابى الخطاب عن ابن اسباط عن ابن عميرة عن الشحام عن ابى عبد الله ع قال ان صالحا ع غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب كهلا حسن

باب قصة صالح ع وقومه

١٠٨ الجسيم فرأى الهيئة بهيئة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلث طبقات طبقة خامدة لا ترجع ابدا واخرى مشاكة واخرى على بقين منه احين رجع بالطبقة المشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه فقالوا ان صالحا كان على غير صورتك وشكلك فانى الجاحد فلم يسمعوا منه ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا اخرا لا نشك انك صالح انا نعلم ان الله تعالى لخالق يحول فى اى صورة شاء وقد اخبرنا وقد رسنا بعلامات صالح ع اذا جاء فقال انا الذى اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهى التى عندها كذا فاعلمنا فقال لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فقالوا امنا بالله وبما جئتنا به فقال عند ذلك الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذى امنتم به كافرون قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول الله هلاك ذلك اليوم غالم فقال الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم فلما ظهر صالح ع اجتمعوا عليه وانما مثل على والقائم صلوات الله عليهما فى هذه الامة مثل صالح ع

اقول سيأتى منقولا عن تذكرة ابن الجوزى فى ابواب العشرة مع زيادات وهو كهلا ممتلئ البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعة من الرجال المتربة لعل المراد بها الواسع العظيم والا فهو خميص البطن اى ضامره اذ المراد به ما تحت البطن حيث تشد المنطقة والربعة المتوسط بين الطول والقصر وعنه ع كان بعد هلاك كفار قومه وكان رجوعه الى من آمن به ونجا معه من العذاب ص

(ام المراد كثرة جماعته وتقدمه عليه السلام)

بالاسناد الى الصدوق عن ابيه ما جيلويه عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على عن على بن العباس عن جعفر بن محمد البلخى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابرهيم قال سألت ابا الحسن موسى ع عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم ومتى هم واى قوم كانوا فقال كانوا بشرا بين اظهرها فلبث الذى ذكره الله فى كتابه كان اهل بلد واصحاب بئر وغنم فبعث الله تعالى اليهم صالحا النبى رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا اخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعضده بولى فقتل الرسول وظاهد الولى حتى انجز اليهم وكانوا يقولون الهنا فى البحر وكانوا على شفة البحر وكان لهم عيد فى السنة يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولى صالح لهم لا اراكم تسجدون له فقالوا لئن لم تعبدوا لنا لنأكلنك هل يجيبونك الى ما دعوتكم انا طاعنى ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت ذاك على اربعة اخوات فلما نظروا اليه حزقوا سجد الخرج ولى صالح النبى اليه وقال له ابتنى طوعا او كرها باسم الله الكريم فنزل عن اخواته فقال الولى ابتنى عليهن لئلا يكون من القوم فى امرى شك فاتى الحوت الى البر بحرتها وبحرة الى عند ولى صالح فكذبوه بعد ذلك فارسل الله اليهم ريحا فقذفتهم فى اليم اى البحر وهو شاطئهم فاتى الوحى الى ولى صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه ففضه على اصحابه بالسوية على الصغير والكبير

اقول تمام الخبر فى قصة اصحاب الرس كما فى الروضة على بن محمد عن على بن العباس عن الحسن عن عبد الرحمن عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قلت له كذبت تجود بالسند رضا لوا اشترا منا واحدا نتبعه انا اذا لفى ضلال وسعر افى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر فقال له ان كان بما كان يدعوا صالحا وما اهلك الله عز وجل قوما حتى يبعث الله اليهم قبل ذلك الرسول فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه عتوا فقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا ورسولا فادع لنا الهنا حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من البنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا عدوا الى الهانهم ضرعوا منه ذلك اليوم ولم تشرب لنا قة ذلك اليوم فكثوا بذلك ما شاء الله ثم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض فعقروها هذه الناقة واستحوا منها ان يرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاء هم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب بقال له قدار يشتق من الاشقى مشؤم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذى كانت ترده رصدها حتى شربت الماء وانقلبت راجعة فعقرها فى مجراها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقطعها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السما وانقل قوم صالح فلم يبق احد الا شركهم فى ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى صالح ع ان قومك قد طغوا وعتوا وقتلوا ناقة بعثها الله اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم اعظم المنفعة فقل لهم انى مرسل عليكم عذابى الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى فى اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم انى رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث فقالوا يا صالح ائتنا بما نعلم انك من الصادقين فقال لهم يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثانى

وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فنشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم
ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم لا تسمع قول صالح ولا تقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فنشى بعضهم
الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم لواهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان اباؤنا
يعبدونها فلم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان يوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فنشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم انا كما قال لكم صالح
فقال العقاة منهم قد انا نا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل ع فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت
قلوبهم وصدعت كبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة ايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا جميعا من صغيرهم
وكبيرهم فلم يبق منهم ناعقة ولا راعية ولا شئ الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومصانعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة
النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم **ايضاح** كذبت ثمود بالنذر بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا استرا
منا من جنسنا وجملتنا الافضل له علينا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده واحدا منفردا لا تابع له او من احادهم دون اشرافهم نتبعه انا
اذا لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه فزهدوا على اتباعهم اياه ما دب على مر الزمان اتباعهم لرؤسائهم الجهلة ومنه ناقة مسعوة الفتي
الذكر الكتاب الموحى عليه من بيننا ومنا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه والشر بالكسر
التصبب من الماء والاستفر من الناس من قلوا بنياصة حمر لا يعرف لاب اي كان ولدنا وانما كان ينسب الى مالف لانه كان ولد على
فراشه قال الجوهري قدار بضم القاف وتخفيف الدال يقال للاحمر ثمود وعاقر ناقة صالح انتهى ورغا البعير صوت وضج وقال الجوهري
الثغاء صوت الشاة والمغر وما شاكلها والثاغية الشاة والراغية البعير وما اما لدينا ناغ ولا راع اي احد وقولهم ما له ثاغية
ولا راغية اي ما له شاة ولا ناقة وفي بعض النسخ ناعقة ولا راعية والنغيق صوت الراعي بغنمه اي لم يبق جماعة بنا تي منهم النغيق
والرعي والاول اظهر وهو الموجود في رواية العامة ايضا في تلك القصة **تذييب** قال الشيخ الطبرسي رة فاذا كان يوم الناقة
ورعت راسها في فمائهم فمازوا فحتى تشرب كلما فيه ثم ترفع راسها فيتحلبون ما شاؤا من لبن ويشربون ويدخرون حتى يملؤا
اوانيهم كلها قال الحسين بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين
ورايت رجيعها فوجدته ثمانين ذراعا وكانت تصدر من عين الفج الذي منه ورودها لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد بضيق عنها
فكانوا في سعة ودعة منها وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات فشق ذلك عليهم وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها
فهموا بقتلها فقالوا وكانت امراة جميلة يقال لها صدوف ذات مال من ابل وبقر وغنم وكانت اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا
من ثمود يقال له مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وامراة اخرى يقال لها عنيزة دعت قدار بن سالف وكان الحمراوي
فصيلا وكان ولد زنا ولم يكن لسالف الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه وقالت اعطيكما اي نابي شئ على ان تعقرا الناقة وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعتهما سبعة نفر واجمعوا على عقر الناقة قال السدي ولما
ولد قدار وكبر جلس مع اناس يصيدون من الشراب فاراد وا ماء يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة
فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب كان سبب عقرهم الناقة ان امراة يقال لها ملكا كانت قد ملكت
ثمود فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت لامراة يقال لها فطام وكانت معشوقة قدار بن سالف ولامراة اخرى
يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكان قدار ومصدع يجتمعان معها كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما ملكاء ان انا كما الليلة قدار و
مصدع فلا تطيعاها وقولا لها ان الملكة حزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما اتياها قالت لهما هذه المقالة
فقالا نحن نكون من وراء عقرها قال فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار
في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمر بها على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها
وكانت من احسن الناس فاستقبلت قدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحدرت منها
ثم طعن في لبتها فخرت وجرح اهل البلدة واقتسموا لحمها ولطخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا حتى صعد جبلا شديدا ورغا رغاء تقطع
منه قلوب القوم وقيل صالح فخرجوا يعتذرون اليه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه
فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه وكانوا عقروا الناقة لتسع ليال بقين من شهر فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في
محلتكم في الدنيا ثلثة ايام فان العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني تصبحون ووجوهكم محمرة
واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا لما جاءكم فانا لكم صالح ولما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم

باب قصص ابراهيم وعلل شريعته وسننه

اليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل اتاهم فخرج بهم فخرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وكانوا قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين كبيرهم وصغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شيئا يتنفس الا اصلكها فاصبحوا في ديارهم موتى ثم ارسل الله عليهم الصيحة مع النار من السماء فاحرقتهم اجمعين فهذه قصتهم وروى الثعلبي باسناده مرفوعا عن النبي ﷺ قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك قلت وفي رواية اخرى قال اشقى الاخرين من يخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وروى ابو الزبير عن جابر عن عبد الله قال لما مر النبي ﷺ بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم الذي اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسالوا رسولكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج تشرب ماءهم يوم وردها واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في المغارة وعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلك الله من تحت ادیم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنع حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب فاذا هم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وبحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن ثم قفى رسول الله ﷺ راسه واسرع السير حتى جاز الوادي **توضيح** قال الجوهري النقي هو المخ بين رجليه اذا جلس وكل نقي نقيي وفلان نقي الرجل حلو بنه اذا فرج ما بين رجليها لحلبها وقال الثعلبي ثم مر بي يعني حضنه على عقر الناقة وقال الجوهري استقب من الذكر من ولد الناقة **شي** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كذبت ثمود بطغوىها بقول الطغيان حملها على التكذيب قال علي بن ابراهيم في قوله اشقاها قال الذي عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل والاجتياح عقبها قال من بعدهم هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون **بيان** لعله على هذا التاويل قوله عقبها فاعل لا يخاف والمراد بالعقبى الامة المتاخرة او فاعل الضمير الراجع الى الانسان **ع ن ل** في اصول الشامي قال اخبرني عن يوم الاربعاء والنظر منه فقال ايما المؤمنين هو اخر اربعاء من الشهر وساق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء قال الله انادمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة **بيان** الظاهر من الخبرين ان هذه الصيحة هي التي وقعت على قوم عاد لوقوعها بين الدمدمة والعقر المتعلقين بهم لكن لا يوافق ما مر من الاخبار الدالة على ان العقر بعد لم يهلكوا اكثر من ثلثة ايام فلا تصور كون العقر والصيحة معا في الاربعاء ينبغي حمل التتبيع على ما وقع على قوم هود او على قوم شعيب او على قوم لوط ولعل الاوسط اظهر **ابواب** قصص ابراهيم ع

باب

على اسمه ونسبه وسننه وفضائله ومكارم اخلاقه وسننه ونقش خاتمه صلوات الله على نبينا واله وعليه الاباة

ال عمران

فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقالوا نحن اهل الكتاب لنحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين **النساء** ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واتخذ الله ابراهيم خليلا **النحل** ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيناه وهديناه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله ﷺ فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فنزلت الاية ولكن كان حنيفا اي مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقيل اي مستقيما في دينه ان اولى الناس بابراهيم اي احق الناس بنصرة ابراهيم بالحجاج والمعونة للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي والذين امنوا يعني نصرتهم اياه بالحجة لما كان عليه من الحق وقيل ان ولي كل نبي من اتبعه واتخذ الله ابراهيم خليلا اي محبا لاخلاله في مودته لكما اخلته والمراد باتخاذ الله اياه كرامته اياه والمراد بخلة الله له نصرته على من اراده بسوء كما انقذه من نار نمرود وجعلها عليه بردا وسلاما وكما فعله بملك مصر حين هاوده عن اهله وحيله اماما للناس وقدوة لهم امتثال اي قدوة ومعلما للخير وقيل لطاما هدى وقيل سماه امة لان قوام الامة كان به وقيل لانه قام بعمل امة وقيل لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار فانتالله اي مطيعا لله دائما على عباده وقيل مصليا حنيفا اي مستقيما على الطاعة اجتباه اي اختاره الله في الدنيا حسنة اي نعمة سابغة في نفسه وفي اولاده وهو قول هذه الامة كما صليت على ابراهيم الا ابراهيم وقيل هي النبوة وقيل هي انه ليس من اهل دين الا وهو يرضاه ويتولاه وقيل تنويه الله بذكره وقيل اجابة دعوته حتى اكرم بالنبوة فديته ان اتبع ملة ابراهيم اي في الدعاء الى توحيد الله وخلع الانداد له وفي العمل بسنته **ج** عن موسى بن جعفر ع في خبر اليهود

في معاني الاخبار

باب قصص انبيائهم وعللها وشيء من سننهم

الذهبي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات النبي صلى الله عليه وآله فقال لقد لطف ابراهيم بالاعتجاج على معرفة الله واخاطف دلائله بعلم الايمان به وهو ابن خمسة عشر سنة ك ١١١

الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن راجد الطفاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن محمد بن الحنفية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ابعد ساكنة وآخره جيم ابن جـ

انه اول من يدعى يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابراهيم فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة وساق الحديث الى ان قال ثم ينادى فناء من عند العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على الخبر اقول قد تقدم ما يتعلق بهذا الخبر

ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن اسحق عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من كل شيء اربعة اختار من الانبياء اربعة ابراهيم وداود وموسى وانا واختار من البقر اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين الخبر

ع ن سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن خلق الله عز وجل من الانبياء مجنونا فقال خلق الله عز وجل آدم مجنونا وولد شيث مجنونا وادريس نوح ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد وسائر الانبياء من بني آدم عليهم السلام

ع ن ابو الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه السلام انه قال انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم ير احدا ولم يسأل احدا فقط غير الله عز وجل

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال كان ابراهيم اول من اضاف الضيف واول من شاب فقال ما هذه قبل وفاء في الدنيا ونور في الآخرة

ع سمعت بعض المشايخ من اهل العلم يقول انه سمي ابراهيم ابراهيم لانه هم فتر وقد قيل انه هم بالآخرة فبرء من الدنيا

ع ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره قال قال ابو عبد الله عليه السلام لم اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الارض

ع السناني عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا لكثرة صلواته على محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله

ع محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن ابراهيم بن خارج الاصم عن محمد بن عبد الله بن الحنبلي عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن جرير عن الاعمش عن عطية عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام

ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان بقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه فخرج ذات يوم في حاجته واغلق بابه ثم رجع ففتح بابه فاذا هو برجل قائم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة وقال له يا عبد الله ما ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ابراهيم قد بها احق بها مني فمن انت فقال انا ملك الموت قال فقرع ابراهيم وقال اجئتني لتسلبني روحي فقال لا ولكن اتخذ الله عز وجل عبدا خليلا فجئت ببشارته فقال ابراهيم فهذا العبد يعلي اسنده حتى اموت قال انت هو فقال فدخل على ساره فقال ان الله اتخذني خليلا

بيان يحتمل ان يكون قوله يقطر راسه ماء ودهنا كناية عن حسنه وطراوته وصفائه قال الجوهري قال رؤبة كعضي ابن عوده سرعرع كان ورد امزدهان يمرع اي كثير دهنه يقول كان لونه يعلى بالدهن لصفائه وقال قوم مدهنون يتشددها عليهم انا ر النعم

ع ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اذينة عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابي يزيد عن عبد الله بن هلال عن اسحق عبد الله عليه السلام قال لما جاء الرسل الى ابراهيم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله وانا ذكرتم فقولوا الحمد لله فقال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل ثالثهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فقال ابو عبد الله عليه السلام لما القي ابراهيم في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا

فس ابي عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه ضاف ضيفا فاتاه بخبز فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالخبز فلما اتاه جاءه رمل فدخل منزله فخلى بين الحمار وبين سارة واستخبأ منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن رغيف اجود ما يكون فجزرت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الذي جئت به من عند خليلك المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري قم فاعلمي الخلة فشكر الله وحمده واكل

بيان لانافي بين الاخبار يحتمل ان يكون لكل من تلك الحلال مدخل في الخلة اذ لا تكون الخلة الا مع اجتماع الخصال التي ارتضيتها الرب تعالى

فس ابي عن ابن سنان عن الذيلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا كان يوم القيمة دعي محمد فكسي حلة ورد ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بي فاكسى حلة سبيطا فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة ورد ثم يقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة ورد ثم يقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة ورد ثم يقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا ورد ثم يقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى

باب قصص ابن بهيم وعلل شمشه وسننه

١١٢ فاطمة وتسائها من نبتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل بقاء العزة واللافق الاعلى نعم الاب بوك يا محمد وهو ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الحبتان حبتاك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا وصيته وسيطيه من ذريته والائمة هم الفائزون بنورهم بهم الى الجنة وذلك قوله من خرج عن النار وادخل الجنة فقد فاز **فس** واتبع ملة ابراهيم حنيفا قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم التي لم تنسخ الى يوم القيامة **فس** ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي ظاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم ع حمسة في الرأس وخمسة في البدن فالتي في الرأس قص الشارب واعفاء اللحى والسواك والخلال واما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان وهذه لم تنسخ الى يوم القيامة **فس** واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة في العبادة والبصر فيها **فس** الحسين بن عبد الله السكوني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله ع قال عرض ملك الروم على الحسن على صور الانبياء فاخرج صنما فقال ع هذه صفة ابراهيم ع عريض الصدر طويل الجبهة الحبر

ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع قال كان الناس لا يشبهون فاصطفى ابراهيم ع شيبا في لحيته

الحسن ج فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار قال رب زدني وقارا

ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن عمار عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال اصبح ابراهيم فرأى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا السن ولم اعص الله طرفة

عين

ع علي بن حاتم عن حفص بن محمد عن يزيد بن هرون عن عثمان الزنجاني عن جعفر بن الزبقان عن الحسين بن الحسن عن خالد بن اسمعيل عن ابي ايوب المخرمي عن جعفر بن محمد انه سمع ابا الطفيل يحدث ان عليا ع يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقولون ايكم ابوكم فلما كان زمان ابراهيم قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به فنشأ في ابيض رأسه ولحيته

نقال ج

ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن عرفة قال قلت لابي عبد الله ع ان من قبلنا يقولون ان ابراهيم خليل الرحمن ع حتن نفسه بعد ثمانين سنة فقال سبحان الله لبئس ما يقولون كذبوا فقلت له صف لي ذلك فقال ان الانبياء كانت تسقط عنهم غلفهم مع سرورهم يوم السابع الخبر **بيان** بينه وبين خبر الشامي تنافي في ظاهره ويمكن الجمع بان يكون المراد بسائر الانبياء غير اولي العزم لم يكونوا محتاجون الى الختان فكيف يحتاج ابراهيم النبي مع انه ولد مختونا ويحتمل ان يكون تبقى لغلفهم بقية تسقط في اليوم السابع **ص** كان على عهد ابراهيم ع رجل يقال له مارياب او سرداب عليه ثمانمائة سنة وسنون سنة وكان يكون في عنفقته بيضة بيضة يزن الناس خليج من ماء عمر وكان يخرج الى الناس في كل ثلث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فاذا هو بغنم كان عليها الدهن فاعجب بها وفيها شاب كان وجهه شقة قمر فقال يا فتى لمن هذا الغنم قال لابراهيم خليل الرحمن قال فمن انت قال انا اسمه اسحق فقال ما رأيت في نفسه اللهم اربني عبدك وخليلك حتى اراه قبل الموت ثم رجع الى مكانه ورفع اسحق ابن خبزه الى ابيه فاخبره بخبره وكان ابراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلي فيه فسأل ابراهيم عن اسمه وما اتى عليه من السنين فخبره فقال ابن تسكن فقال في عيضته فقال لابراهيم اني احب ان اتخذ موضعك فانظر اليه وكيف عيشك فيها قال اني ابتس من الثمار الرطب منا بكفيني الى قابل ان قدر ان تصل ذلك الموضع فاتنا خليج وماء عمر فقال لابراهيم فالك فيه معبر قال لا قال فكيف تعبر قال امشي على الماء قال ابراهيم لعل الذي سخر لك الماء يسخر لي قال فانطلق وبداء مارا فوضع رجله في الماء وقال بسم الله قال ابراهيم بسم الله فالتفت مارا وادا ابراهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك فدخل العيضة فاقام معه ابراهيم ثلثة ايام لا يسأله من هو ثم قال له يا مارا ما احسن موضعك هل لك ان تدعو الله ان يجمع بيننا في هذا الموضع قال ما كنت لافعل قال ولم قال لاني دعوته منذ ثلث سنين فلم يجبني فيها قال وما الذي دعوته قال قصر عليه خير الغنم واسحق فقال ابراهيم فان الله قد استجاب لك انا ابراهيم فقام وعانقه فكانا اول معانقة **ص** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص رأيت موسى وعيسى ع فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة واما عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل لنا يا رسول الله فابراهيم قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اول من قاتل في سبيل الله ابراهيم الخليل ع حيث سبت الروم لوطا ع ففزا ابراهيم ع واستنقذه من ايديهم وقتل من اخذ ابراهيم ع اخذ من ابراهيم ع اختتن بالقدوم على راس ثمانين سنة وهذا الاسناد قال قال علي ع قبل لابراهيم ع تطهر فاخذ شاربه بثغره قبل له تطهر فنتف تحت حنكه ثم قبل له تطهر فحلق عانته ثم قبل له تطهر فاختتن ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري

الزط جيل من الناس الواحد زطي مثل زنج وزنجي والزنجي والروم والرومي ص

كان ينبت شعرا ابيض في ذقنه فسأل الله ان يجعل له شيبا فانبت الله في ذقنه شعرا ابيض فكان يعرف به فسمي ابا الشيب ص

باب فضل ابراهيم وولادته الى كسر الاصنام

عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله عاش ابراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة **بيج** كان ابراهيم ع مضيفا فنزل
عليه يوما قوم ولم يكن عنده شئ فقال ان اخذت خشبة لداره وبعته من النجار فانه يتخذ صنما وثنا فلم يفعل وخرج بعيدا ان لهم في ذلك
الضيافة ومضى به الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد الا ازار علم ان الله هيأ اسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطحن شيئا فقالت لها
انى لك هذا فقالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله سبحانه امر جبرئيل ان يأخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابراهيم و
يجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ع ذلك وقد جعل الله الرمل جاودرس مقشرا والحجارة المذورة شلجما فسطيله
جزرا **مشى** عن عبد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بل كان يصلي الى المغرب فلا
نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما بقول كان حنيفا مسلما على بن محمد ع **مشى** عن ابن سنان عن جعفر بن محمد ع قال اذا
سافر احدكم يقدم من سفره فليأت اهله بما تيسر ولو بحجر فان ابراهيم ع كان اذا ضاق ذرعه ولم يضاق ضيقه فاتى قومه فوافق منهم
ازمة فرجع كاذهب فلما قرب من منزله نزل عن حماره فلما ارادة ان يسكن به من زوجه سارة فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و
افتح الصلوة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوا دقيقا فاعجبت منه واحبت ثم قالت لابراهيم انفتل من صلوتك فكل فقال
لها انى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع راسه الى السما فقال اشهد انك الخليل **بيان** الازمة الشدة والقحط **مشى**
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت قول ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء **مشى** عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع في قول الله ان ابراهيم
لحليم اواه منيب قال دعاء **مشى** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع مثله **مشى** عن زرارة وحمران ومحمد
مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال شئ فضله الله به **مشى** يونس بن ظبيان عن ابي عبد
الله ع ان ابراهيم كان امة قانتا امة واحدة **مشى** عن سماعة قال سمعت عبدا صالحا يقول لقد كانت الدنيا وما كان فيها الا واحد يعبد
ولو كان معه غيره اذ الاضافة البه حيث يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله ولم يقل من المشركين فضربه ذلك ما شاء الله ثم ان الله تبارك
تبارك وتعالى آنسه باسمعيل واسحق فصار واثلثة **كا** محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان
الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن
عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي **كا** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز بن ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابراهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا
واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء
وقبض بها قال له ابراهيم انى جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابراهيم ع قال ناديت ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين **كا**
علي عن ابيه عن الوشا عن الوشا عن الكلبي عن ابي عبد الله ع قال اول من اتخذ النعلين ابراهيم ع وهذا الاسناد عنه ع قال اول من شاب ابراهيم فقال
ناديت ما هذا قال نور وقار فقال رب زدني منه **كا** علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابان عن معوية
بن عمار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم ع كان اذا اضاف قوما لم يكونوا عنده حرج فطلبهم واخلق ناديا فاخذ المكتبا
يطلب الاضياف واذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن رب
رثها بارد ذلك ثلث مرات فعرف ابراهيم ع انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربي الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم فاعلمني
من هو لعله ممن حتى اموت فقال فانه هو قال ولم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا فظننت لا **كا** علي عن
ابيه عن ابن فضال عن حماد عن سعد بن ظريف عن ابي جعفر ع قال كان الناس يعبطون اعتباطا فلما كان زمان ابراهيم ع قال يا رب اجعل
للهوى علة يوجر بها المبتلى وتسلى بها عن المصائب قال فانزل الله عز وجل الموم وهو البرسام ثم انزل بعد الداء محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن ظريف عنه ع مثله **فس** فيما كلم به يعني به ما في التورية والانجيل فلم يحاجون فيما ليس لك
به علم يعني ما في صحف ابراهيم ع **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ان الولدان تحت عرش الرحمن
يستغفرون لآبائهم حتى ابراهيم وبرهم سارة ع في جبل من مسك وعنبر وزعفران **باب** قصص ولادته ع الى كسر الاصنام
وما جرى بينه وبين قومه وبيان حال ابيه ع **الآيات البقرة** الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر والله لا يهدي القوم الظالمين **الانعام** واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين و

باب قصص عيسى ومريم وما ذكر الى كسر الاصنام

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب
الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين
وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تذكرون
وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا و
لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم
عليم **التوبة** وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم
مريم واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت إني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني
أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملية قال
سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا
الانبياء ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والأرض
الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون
قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم
نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من
دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم
الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين **الشعراء** واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا
نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال
أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي إنه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون **العنكبوت**
وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا فقد كذب أمم من
قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين ثم قال تعالى فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم **الصافات** وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه
بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ما ذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم
فتولوا عنه مدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين
الزخرف وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
الممتحنة قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا و
بينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا
وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم **تفسير** قال الطبرسي رحمه في قوله تعالى
ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أي خاصمه وهو نمرود بن كنعان وهو أول من تجبر وادعى الربوبية واختلف في وقت المحاجة
فقيل عند كسر الأصنام قبل الفائه في النار وقيل بعده وهو المروي عن الصادق ع في قصة أبي في ربه إبراهيم الذي يدعوا إلى توحيد و

باب قصة نمرود وما ذكر في كسر الاصنام

وعبادته اياه اذ آتاه الله اي لان اتاه الملك والهاء تعود الى المحاج لابراهيم اي بطر الملك ونعيم الدنيا حمله على المحاجة والملك على هذا الوجه جائز ان ١١ ب
ينعم الله به على احد فاما الملك بتمليك الامر والنهي وتدبير امور الناس وايجاب الطاعة على الخلق فلا يجوز ان يؤتيه الله الا من يعلم انه يدعوا
الى الصلاح والسداد والرشاد وقيل ان الهاء تعود الى ابراهيم ع اذ قال ابراهيم في الذي يحيي ويميت الامانة هي اخراج الروح من بدن الحي
من غير جرح ولا نقص بنية ولا احداث فعل يتصل بالبدن من حيه وهذا خارج عن قدرة البشر فقال انا احيي بالخلية من الحبس واميت بالقتل
وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبارة فغلط دون المعنى غادر لا عن وجه الحجة بفعل الحيوة للميت او الموت للحي على سبيل
الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه سواه فبهت الذي كفر اي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجة فان قيل فهلا قال له نمرود
فلبيان بها رتب من المغرب قيل عن ذلك جوابان احدهما انه لما علم بما راى من الايات انه لو اقترح ذلك لاتى به الله تصديقا لابراهيم وكان زاد
بذلك فضيحة عدل عن ذلك والثاني ان الله خذله ولطف لابراهيم حتى انه لم يات بشبهة ولم يلبس والله لا يهدي القوم الظالمين بالمعونة
على بلوغ البغية من الفساد والى المحاجة والى الجنة او لا يهدهم بالطافه وتاييده اذا علم انه لا لطف لهم وفي بعض الاخبار ان الله سلط على
نمرود بعوضة فدخلت منخره فاهوى الها ليأخذها بيده فطارت في منخره فذهب يستخرجها فطارت في دماغه فضربه الله بها اربعين سنة
ثم اهلكه وكذلك نري ابراهيم اي مثل ما وصفناه من مضى ابراهيم وقوله لابيه ما قال نري ملكوت السموات والارض اي القدرة التي يقوى
بها دلائله على توحيد الله وقيل معناه كما اريناك يا محمد آياتنا قد رفعنا فيما خلقنا من العلويات والسماويات لتستدل بها وقيل
ملكوت السموات والارض ملكهما بالنبطية وقيل اطلق الملكوت على الملوك الذي هو في السموات والارض قال ابو جعفر ع بسط الله له عن
الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وليكون من الموقنين اي المتقنين بان الله سبحانه
هو خالق ذلك والمالك له فلما جن عليه الليل اي اظلم وستر بظلامه كل شيء راى كوكبا قيل هو الزهرة وقيل هو المشتري فلما افل اي غرب
بازغا اي طالعا اتى وجهت وجهي اي نحوت حنيفا اي مخلصا مائلا عن الشرك الى الاخلاص وذكر اهل التفسير والتاريخ ان ابراهيم ع ولد في
زمن نمرود بن كنعان وزعم بعضهم ان نمرود كان من ولاة كنكاوس وبعضهم قال هو كابر اسه وقيل لنمرود انه يولد مولود في بلده هذا السنة كان ٥
يكون هلاكه وزوال ملكه على يده ثم اختلفوا فاضاف بعضهم انما قالوا ذلك من طريق التخمين والتكهن وقال اخرون بل وجد ذلك في كتب الانبيا
وقال اخرون راى نمرود كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فسأل عنه فعبر بانه يولد غلام يذهب ملكه على يده عن السدي فعند ذلك
امر بقتل كل غلام يولد تلك السنة وامر بان يعزل الرجال عن النساء وبان يتفحص عن احوال النساء فمن وجد حبلى يحبس حتى تلد فان كان غلاما
قتل وان كانت جارية خلت حتى حبلت ام ابراهيم فلما دنت ولادتها خرجت هاربة فذهبت بها الى غار ولفته في خرقة ثم حملت على باب الغار
صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في بهامة فتمخض لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة كما يشب غيره في الشهر
ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث وقيل كانت تختلف اليه امه فكان بعض اصحابه فوجدته يمص اصابعه
من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا عن اسحق ومحمد بن اسحق ولما خرج من الشعب نظر الى النجم و
كان اخر الشهر فراى الكوكب قبل القمر ثم راى القمر ثم الشمس فقال ما قال ولما راى قومه يعبدون الاصنام ارخا الفهم وكان يعيب لهم حتى
فشا امره وجرت المناظرات وحاجه قومه اي جادلوه في الدين وخوفوه من ترك عبادة الهتهم قال اي ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي
وفقني لمعرفته ولطف لي في العلم بتوحيده واخلاص العبادة له ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف منه ضررا ان كفرت به ولا ارجو نفعا الا
عبدته لانه بين صنم قد كسر فلا يدفع عن نفسه وبحر دل اوله على حدثه الا ان يشاء ربي شيئا فيه قولان احدهما ان معناه الا ان يقبل الله
هذه الاصنام فيجعلها ويقدرها فتضر وتنفع فتكون ضررها ونفعها اذ ذاك دليلا على حدثها ايضا وعلى توحيد الله وعلى انه المستحق للعبادة
دون عجزه والثاني الا ان يشاء ربي ان يعذبني بعض ذنوبي ويشاء الاضرار بي اشاء والاول اجود وكيف اخاف ما اشركتم من الاوثان
وهم لا يضرون ولا ينفعون ولا تخافون من هو القادر على الضر والنفع بل تجترون عليه بانكم اشركتم وقيل معناه كيف اخاف شركتم ولم
برئ منه والله لا يعافيني بفعلكم وانتم لا تخافونه وقد اشركتم به فما مصدرية تسلطانا اي حجة على صحته وقال حبنا اي اذ تنا انبأناها
اي اعطيناها ابراهيم واخطرناها بباله وجعلناها حجا على قومه من الكفار نرفع بدرجات من نشاء من المؤمنين بحسب علمهم في الايمان
واليقين او للاصطفاء للرسالة لا عن موعده اي لا صادرا عن موعدة واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو ابراهيم او ابوه فقيل
انما من الاب في عد ابراهيم انه يؤمن يسأل ربه ان يستغفر له لذلك فلما تبين له انه عدو لله ولا يفي بما وعد تبرء منه وترك الدعاء له
وقيل ان الموعدة كانت من ابراهيم قال لابيه اني استغفر لك ما دمت حيا وكان يستغفر له معتقدا اشتراط الايمان فلما ايس من ايمانه تبرء
منه ان ابراهيم لاواه اي كثير الدعاء والبكاء وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل الرجيم بعباد الله وقيل الذي اذا ذكر النار قال اوه وقيل

باب قصة ابراهيم مع قومه وما ترتب على ذلك من الاحداث

الاواه المؤمن بالبعث الخاشع وقيل الموقن والعفيف والراجع عن كل ما يكره الله والخاشع او الكثير الذكر وقيل المناداة شفقا وفرقا المتضرع بثا بالاجابة ولزوما للطاعة حليم بقال لما بلغ من حلم ابراهيم ان رجلا قد اذاه وشتمه فقال له هذا لك الله انه كان صديقا اى كثير التصديق في امور الدين ولا يغني عنك اى لا يكفيك شيئا ولا ينجعك ولا يضطر لصراطا سويا اى طريقا مستقيما عصيا اى عاصيا ان يمسك اى يصيبك فتكون للشيطان وليا اى موكولا اليه وهو لا يغني عنك شيئا وقيل اى لا حفاظا الشيطان في التعرض للخذلان اراغب اى معرض انت عن عبادة الهتي لاجتلنك بالحجارة وقيل لارمينك بالذنب والعيب واستمنك وقيل لاقتلنك واهجرني ملييا اى فارقني دهرا طويلا وقيل ملييا سويا سليما من عقوبتي قال السلام عليك سلام توديع وهجر على الطف الوجوه وقيل سلام اكرام وتر نادبه لحق الابوة سأستغفر لك ربي فيه اقوال احدها انه وعده بالاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها انه قال لستغفر لك على ما يصح ويجوز من كل عبادة الاوثان وقالتها ان معناه سادعوا الله ان لا يعذبك بذنبك في الدنيا انه كان بي حفيا اى بارا لطيفا رحيما واعتزلكم وما تدعون من دون الله اى اتنحى منكم جانبا واعتزل عبادة الاصنام وادعو ربي اى واعبده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم بدعاء الاصنام وانما ذكر عسى على وجه الخضوع وقيل معناه لعله يقبل طاعتي ولا اشقى بالرد فان المؤمن بين الرجاء والخوف رشده اى الحج التي توصله الى الرشد بمعرفة الله وتوحيده او هداه اى هدى نا صغيرا قيل هو النبوة من قبل اى من قبل موسى او محمدا ومن قبل بلوغه وكنا به عالمين انه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه حين رأهم يعبدون الاصنام ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون اى ما هذه الصور التي انتم مقيمون على عبادتها والتمثال اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله قيل انهم جعلوها امثلة لعلمائهم الذين انقرضوا وقيل للاصنام العلوية قالوا وجدنا اعترفوا بالتقليد اذ لم يجدوا حجة لعبادتهم اياها في ضلال مبين في ذهاب عن الحق ظاهر في كفاية بين قالوا اجئتنا بالحق اى اجادا منه فيما تقول حق عندنا نضل ام لاعب ما زاح وانما قالوا ذلك لاستبعادهم انكار عبادة الاصنام عليهم قوله قال بل ربكم قال البيضاوي وضرب عن كونه لاعبا بإقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات والارض اى للنوعين اشمل من الشاهدين اى من المحققين لي والمبرهنين عليه لاكيدن اصنامكم اى لاجتهدن في كسرها بعد ان تولوا عنها مدبرين الى عيدكم وقال الطبرسي قيل انما قال ذلك في سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل منهم فافشاه وقالوا كان لهم في كل سنة مجمع وعيد اذا رجعوا منه دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فقالوا لابراهيم لا تخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال اشتكي رجلي وانصرف فحطم اى جعل اصنامهم قطعا فطعا الا كبيرا لهم في الخلقة او في التعظيم ترك على حالها قالوا واجعل كسرهن بفاس في يده حتى لم يبق الا الصنم الكبير على العاتق الفاس في عنقه وخرج لعلهم اليه يرجعون اى الى ابراهيم فيدبهم على جهلهم او الى الكبير فيسألونه وهو لا ينطق فيعلمون جهل من اتخذه الها فلما رجع قومه من عيدهم فوجدوا اصنامهم مكسرة قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين من موصولة اى الذي فعل هذا بالهتنا فاسند الى نفسه بلا نقل اذ اعلم وقيل انهم قالوا من فعل هذا استفهاما وانكروا عليه بقولهم انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى اى شابا الروحا الذي يسمع من ابراهيم قوله لاكيدن اصنامكم للقوم ما سمعه منه فقالوا اسمعنا فتى يذكرهم بسوء وقيل انهم قالوا اسمعنا فتى يعيب الهتنا ويقول انها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فهو الذي كسرها على اعين الناس اى بحيث يراه الناس ويكون بمشهد منهم لعلهم يشهدون عليه بما قاله فيكون ذلك حجة عليه بما فعل كرهوا ان يأخذوه بغير بينة او لعلهم يحضرون عقابه فرجعوا الى انفسهم اى فرجع بعضهم الى بعض وقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون حيث تعبدون ما لا يقدر الدفع عن نفسه وقيل معناه فرجعوا الى عقولهم وتدبروا في ذلك اذ علموا صدق ابراهيم فيما قاله وحاروا عن جوابه فانطقهم الله تعالى بالحق فقالوا انكم انتم الظالمون هذا الرجل في سؤاله وهذه الهتكم حاضرة فاسئلوها ثم نكسوا على رؤسهم وتحيروا اذ علموا انها لا تنطق قال البيضاوي ثم انقلبوا الى الجدال لما عجزوا عن المقاومة بالحجة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه قال الطبرسي فقالوا لقد علمت يا ابراهيم ما هؤلاء ينطقون فكيف تسألنا فاجابهم ابراهيم عند اعترافهم بالحجة افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه لانها لو قدرت لدفعت عن انفسها اف لكم تضجر منه على اصنامهم بالباطل البين فلما احرقوه اى لما سمعوا منه هذا القول قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وانصروا الهتكم اى وادفعوا عنها وعظموها ان كنتم فاعلين اى ان كنتم ناصريها قيل ان الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار رجل من اكراد فارس فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال وهب نماه الله عز وجل وفي الكلام حذف قال السدي فجمعوا الحطب حتى ان الرجل ليمرض فيوصي بكذا وكذا من الحطب فيشتري به حطب حتى ان المرأة لتغزل فتشتري به حطبا حتى بلغوا من ذلك ما اراد وا فلما اراد وا ان يلقوا ابراهيم في النار لم يدروا كيف يلقونه فجاء ابليس فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثم رموه فلما رأى ما جمعوا الحطب والقوه في النار قلنا للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار باعلة

باب قصص ابراهيم وقومه الازرية وما جرى بينه وبين قومه وفرعون

وسلاما لا يصيبه من اذاها شئ وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملئكة ولطفا لهم قال الرازي اختلفوا في ان النار كيف يردّ على ثلثة اوجه احدها ان الله تعالى ان لم يمنعها ما فيها من الحر والاحراق وابقى فيها ما فيها من الاضاءة والاشراق وثانيها ان الله سبحانه خلق في جسم ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كما يفعل بجزء جهنم في الاخرة كما انه ركّب في بنية الضفادع بحيث لا يضرها اشتعال الحديدة المحماة بدن التمندل بحيث لا يضره المكث في النار وثالثها انه خلق بينه وبين النار حائلا من وصول النار اليه قال المحققون والاول اولى لان الظاهر قولنا نار كونية برّدا ان نفس النار صارت باردة فان قيل النار اسم للجسم الموصوف بالحرارة واللطافة فاذا كانت الحرارة جزءا من مسمّى النار امتنع كون النار باردة فاذا وجب ان يقال المراد بالنار الجسم الذي هو احد اجزاء مسمّى النار وذلك مجاز فلم كان مجازكم اولى من المجاز بين الاخرين قلنا المجاز الذي ذكرناه يبقى معه حصول البرد وفي المجازين الذين ذكرتموهما لا يبقى ذلك فكان مجازنا اولى وقال الطبرسي قال ابو العالية لو لم يقل سبحانه وسلاما لكانت تؤذيه من شدة بردها ولكن ردّها اشدّ عليه ومن حرّها ولو لم يقل على ابراهيم لكان بردها ناقلا الى الاذى وقال ابو عبد الله عليه السلام لما اجلس ابراهيم في المنجنيق واراد ان يرموا به في النار اتاه جبرئيل فقال السلم عليك يا ابراهيم ورحمة الله وبركاته الك حاجة فقال اما اليك فلا فلما طرحوه دعا الله فقال يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فحبرئ نيرانه عنه وانه لمجتبى ومعه جبرئيل وهما يتحدثان في روضة خضراء وروى الواحدي باسناده الى ابن عباس عن النبي صلعم قال ان نمرود الجبار لما القى ابراهيم في النار زلّ اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال كعب ما احرقت النار من ابراهيم غير وثاقه وقيل ان ابراهيم الفي في النار وهو ابن ست عشرة سنة واراد ابوه كيدا اي شرّا او تدبيرا في اهلاكه فجعلناهم الاخسرين قال ابن عباس هو ان سلّط الله على نمرود وجنده البعوض حتى اخذت لحومهم وشربت دماءهم ومخت واحدة في دماغه حتى اهلكته الى الارض التي باركنا اي الى الشام او بيت المقدس او مكة فتظل لها عاكفين اي مصلين عن ابن عباس او نقيم على عبادتها مدا دهر من هل يسمعونكم اي هل يجيبون دعاءكم اذ ادعوتموهم او ينفعونكم اذا عبدتموهم او يضرونكم اذا تركتم عبادتها اذ تدعون اي الذي كنتم تعبدون اي الذي كنتم تعبدون من الاصنام انتم الان وابا ؤكم الاقدمون اي المتقدمون فانهم عدوّ لي اي ان عباد الاصنام معها عدوّ لي الا انه غلب ما يعقل وقيل انه يعني الاصنام وانما قال فانهم لما وصفهم بالعداوة التي لا تكون الا من العقلاء وجعل الاصنام كالعدوّ في الضرر من جهة عبادتها ويجوز ان يكون قال فانهم لانه كان منهم من يعبد والله سبع عبادته الاصنام فغلب ما يعقل ولذلك استثنى فقال الا رب العالمين استثناه من جميع المعبودين قال الفراء انه من المقلوب والمعنى فانهم عدوّ لهم وهو يهدين اي يرشدني الى ما فيه نجاتي او الى جنته والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي فالذ لك عدّ على سبيل الانقطاع منه الى الله تم من عز وجل ان يغفر لمن يشفع فيه فاضافه الى نفسه رب هب لي حكما اي حكمة علما او نبوة واجعل لي لسان صدق اي ثناء حسنا وذكرا جميلا في الدين باتون بعدي الى يوم القيمة وقيل ولد صدق وهو محمد فلا تخزني هذا ايضا على الانقطاع اوثانا اي اصناما من حجارة لا تضرّ ولا تنفع وتخلقون افكا اي تقولون كذبا بان تسموا هذه الاوثان الهة موودة بينكم اي لتتوادوا بها فامن له لوط اي صدق بابراهيم وهو اول من صدق بابراهيم وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي اي خارج من جملة الظالمين على جهة الهجرة لهم على قبح اعمالهم الى حيث امرني ربي وقيل معناه قال لوط اني مهاجر وخرج ابراهيم ومعه لوط وامراته سارة وكانت ابنة عمّه من كوثى وهي قرية من سواد الكوفة الى ارض الشام وان من شيعته لابراهيم اي من شيعة نوح بعني انه على دينها وسننه في التوحيد والعدل واتباع الحق وقيل من شيعة محمد اذ جاء بقلب سليم اي حين صدق الله وامن به بقلب خالص من الشرك بريء من المعاصي والغل والغش على ذلك عاش وعليه مات وقيل بقلب سليم من كل ما سوى الله لم يتعلق بشئ غيره عن ابي عبد الله عليه السلام أئفكا الهة قال البيضاوي اي تريدون الهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لان الاهم ان يقرر انهم على الباطل ويجوز ان يكون افكا مفعولا به والهة بدلا منه على انها افك في انفسها للمبالغة والمراد عبادتها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فكيف قال الطبرسي فما ظنكم برب العالمين ان يصنع بكم مع عبادتكم غيره او كيف تظنون برب تاكلون رزقه وتعبدون غيره او ما تظنون بربكم انه على اي صفة من اي جنس من اجناس الاشياء حتى تشبهونه بهذه الاصنام فراغ الى الهتهم اي فمال اليها فقال الا تاكلون خاطبها واراد على وجه التهجين لعابديها وتنبيههم على ان من لا يقدر على الجواب كيف تصح عبادتها وكانوا صنعوا للاصنام طعاما يقربونه اليها وتبركا بها فراغ عليهم ضربا باليمين اي فمال على الاصنام يكسرها ويضربها باليد اليمنى لانها اقوى وقيل المراد باليمين القوة وقيل اي باليمين التي سبق منه بقوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين اي يسرعون فانهم اخرجوا يصنع ابراهيم باصنامهم فقصدوه مسرعين وحملوه الى بيت اصنامهم وقالوا له انت فعلت هذا بالهتنا فاجابهم بقوله بل فعله كبيرهم هذا اي انا فعلته ان كنتم تعبدون ما تنحتون استفهما على الانكار والتوبيخ والله خلقكم وما تعملون اي خلق ما عملتم من الاصنام فالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاخذ ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملؤه

باب قصص ابراهيم ولادته ونشوه وما جرى بينه وبين عوف

119 من النار وطرحوه فيها فالقوه في الجحيم قال الفراء كل نار بعضها فوق بعض فهي جحيم وقيل انا نجحيم النار العظيمة فجعلناهم الاسفلين بان اهلكناهم وجعلنا ابراهيم وسلمناه ورددنا كيدهم عنه انى ذاهب الى ربى اى الى حيث امرني ربي او الى مرضات ربي بعملي وقيل سيهدين اى يهدين فيما بعد الى طريق لمكان الذي امرني بالمصير اليه او الى الجنة سيهدين اياه وجعلها كلمة باقية اى جعل كلمة التوحيد باقية في ذريته فعلم من ابقى منهم وقيل الكلمة هي براءة ابراهيم من الشرك وقيل هي الامامة الى يوم القيمة عن ابي عبد الله ع لعلهم يرجعون عما هم عليه بالاقتداء بابيهم ابراهيم ع اسوة حسنة اى اقتداء حسنا كفرنا بكم اى جحدنا دينكم وانكرنا معبودكم الا قول ابراهيم اى اقتدوا بابراهيم في كل اموره الا في هذا القول فلا تقتدوا به فيه فانه ع انما استغفر لابيه عن موعدة وعدها اياه بالايمان فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه فالاحسن وانما تبين له ذلك عند موته وقيل كان ازدنا فوق ابراهيم ويزدانه مسلم وبعدها والاسلام ليستغفرله وما املك لك من الله من شيء ان اراد عقابك ربنا عليك توكلنا اى وكانوا يقولون ذلك واليك انبنا اى الى طاعتك رجعنا واليك المصير والى حكمك المرجع وهذه حكاية لقول ابراهيم ع قومه ويحتمل ان تكون تعليما لعباده ان يقولوا ذلك لا تجعلنا فتنة اى لا تعذبنا بايديهم ولا بسيوفهم من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذا وقيل اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك وقيل اى الطف بنا حتى نصبر على اذاهم ولا تبتعهم فتصير فتنة لهم **فس** ابي عن فضالة ابن ايوب عن ابان عن هشام عن ابي عبد الله ع قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفضل ذلك بن رسول الله ص وامير المؤمنين ع **فس** الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى صدقوا ولم يشكوا ولم يخلطوا في المعنا فيبطل ايمانهم وتلك حجتنا يعني ما ذا احتج ابراهيم على ابيه وعليهم **فس** الا عن موعدة وعدها اياه قال ابراهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرء منه ابراهيم ان ابراهيم لاواه حليم اى دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة في الارض وفي الخلوات **فس** وتخلقون افكا اى تقدرون كذبا ان الذين تعبدون الى قوله واليه ترجعون وانقطع خبر ابراهيم ع ثم خاطب الله امة محمد ص فقال وان تكذبوا الى قوله واوتكل لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم ع فقال فما كان جواب قومه الى قوله لقوم يؤمنون فهذا من المقطع المعطوف فامن له لوط اى لابراهيم وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر السيئات وقال الله **فس** ابو العباس عن محمد بن احمد عن محمد بن علي عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لنهنكم الاسم قلت ماه وجعلنا قال قال وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فلنهنكم الاسم وقال علي ابراهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقوله فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله ع والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا لقوله وجعلها كلمة باقية يعني الامامة **فس** ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع ان ازر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين اخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون فقال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى بابا فقال له نمرود فلعل ذلك الرجل انا قال لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحمل ابراهيم بابراهيم ع ولم يدر بمن حملها فلما حانت ولادتها قالت ازر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابراهيم ع وهيئته وقطنه ورجعت الى منزلها وسد باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم ع لبنا من بهامها وكانت ناتبة امه وكل نمرود بكل امراة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهرب ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان بيت ابراهيم في الغار يوما كايشب عنره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زاوتاته فلما اراد ان تفارقه تشبث بها فقالت يا امي اخرجيني فقالت اني اخاف ان الملك لا علم انك ولدت في هذا الزمان فتقتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال لها هذا ربي فلما غابت الزهرة فقال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورات ضوء هاوقد اضاءت الشمس للدنيا الطلوعها قال هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلت مغارها وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله ع عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من عنره سترا فلما ادخلت ام ابراهيم ابراهيم مغارها نظر اليه ازر فقال من هذا الذي قد بهج في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال وبحك ان علم الملك هذا زالت منزلتنا عنده وكان ازر صاحب اصنام نمرود وزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على مغارة الاصنام فقالت ام ابراهيم لازر اعليك ان لم يشعر الملك به يبقى لنا ولدنا وان شعر به

هنا

الدنيا

لغير الله هل

باب قصص ابرهيم ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وفرعون

١٢٠ كفيتك الاحتجاج عنه وكان ازكى نظر الى ابرهيم احتسب اشد بدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلوني في اعنافها الحبل ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وخلفه قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي يبين لي ولا اخافكم تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث عبدت الله او انتم الذين تعبدون الاصنام **كا** العدة عن سهل عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال في اول يوم من ذي الحجة ولد ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام **فس** ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله غيابات توثوا مدبرين قال لما هاجر ابرهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا احضر عبدتهم وخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيدهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله بيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيتا صنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول كل وتكلم فاذا لم يتكلم اخذ الفدوم فكسره به ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق الفدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدد فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا هاهنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لا ارد خدني وكمئت هذا الولد عني فقال انها الملك هذا عمل امة وذكرت انها تقوم بحجة فدعا نمرود ابرهيم فقال له ما حملك على ان كسرتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت انها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت وانك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب ليقتل فطفل ان كان هذا الذي يطلبه دفعت عنه فكيف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فيقي لنا ولدنا وقد ظفرت بغلامك فكف عن اولاد الناس فصوب رايها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فهل كيف ذلك فقال انما فاعل كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا لانه حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان نمرود وفرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القي فيه نمرود ابرهيم في النار برئ نمرود وجنوده وقد كان بنا البنيان بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف نا خذه النار فجاء ابليس واخذهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم صلى الله عليه في المنجنيق وجا ابوه فلطم لطمة وقال ارجع عما انت عليه وانزل الرب الى السما الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملئكة يا رب ابرهيم خليلك يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطني عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا لعبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا احد يا احدانا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار جعلت فداك فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الى من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واستندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فظن انها فلتخذ مثل النار لابرهيم فقال عظيم من عظما اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ بحذائه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما له بقيت النار في الدنيا ثلثة ايام وجيئناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام سواد الكوفة **فس** الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الملك الآية فانه لما القي نمرود ابرهيم عليه السلام في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابرهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي وامیت فقال ابرهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن احدهما فاقتل واحدا فاكون قد امت واحييت فقال ابرهيم ان كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال ابرهيم دع هذا فان ربي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فكان كما قال الله فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشر اقدم منه **بيان** قال الطبرسي رحمه الله قيل في انتقاله من حجة الى اخرى وجهان احدهما ان ذلك لم يكن انتقالا او انقطاعا عن ابرهيم فانه يجوز من كل حكيم ان يرد حجة اخرى على سبيل التاكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج وعلامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهة لهما تاثير

باب قصص ابن عم ابراهيم وما جرى بينه وبين فرعون

١٢١ عند التامل والتدبر والتلقي ان ابراهيم انما قال ذلك ليتبين ان من شان من يقدر على احياء الاموات وامانة الاحياء ان يقدر على ايتان الشمس من المشرق فان كنت قادرا على ذلك فان ربي من المغرب وانما فضل ذلك لانه لو تشاغل معه بما ذكرت لخراج الحجة الموت من غير سبب والاعلاج لاشتبه على اكثر من حضر فعدل الى ما هو اوضح لان الانبياء انما بعثوا للبيان والايضاح ولتبيت امورهم مبنية على لجاج الخصمين وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه وقد روى عن الصادق ع ان ابراهيم ع قال للملك احي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا ج عن موسى بن جعفر ع ذكر معجزات النبي ص في مقابلة معجزات الانبياء ان ابراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلث ايضاح لعل المراد بالحجب الثلث حجاب البطن والعار والنار اولا او لان مع الاعتزال عنه في بلاد الشام او حجبه عند الحمل وعند الولادة وعند الموت او حجبه في البطن بثلث البطن والرحم والمشيمة حيث حمله بحجب ثم بثبتين حمله وقد يقال انه اشارة الى التمحيص والختام والتوسل بالائمة ع او بسورة التوحيد كما مر كلها وسيجيء في المعنى انه حجب عن نار نمرود وشره بسبب الكوكب والله يعلم ل ن ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسين ابي العقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد عن الرضا ع قال ان ابراهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرئيل ع فاوحى الله عز وجل اليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره يسلط عليه عدوك وعدوه فاوحى الله عز وجل اليه اسكت انما يتحمل العبد الذي يخاف الفوت مثل هذا فانا فانه عبدا حتى اذا شئت قال فطاب نفس جبرئيل ع فالتفت الى ابراهيم ع فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه سبعة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضعت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله جل جلاله ان تختم بهذا الخاتم فاني احيل النار عليك بردا وسلاما ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد عنه ع مثله ل ابن المتوكل عن الاسدي عن البرمكي عن عبد الله بن احمد الشامي عن اسمعيل الفضل الهاشمي قال سئلت ابا عبد الله الصادق ع عن موسى بن عمران لما راى حيات الهم وعصيهم كيف وجس في نفسه خيفة فاوجس ابراهيم ع حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار فقال ع ان ابراهيم ع حين وضع في المنجنيق كان مستندا الى ما في صلبه من انوار حجج الله عز وجل ولم يكن موسى ع كذلك فلهذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم ع ل ابن البرقي عن ابيه عن جده رفعه الى ابي عبد الله ع قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين ع والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد فق علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ان اول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابراهيم في سواد الكوفة في نهر يقال لها كوثى وفي قرية يقال لها فاطنا فاقبل عمل الليل المنجنيق و اجلس فيها ابراهيم ع واراد وا ان يرموا به في نارها اتاه جبرئيل ع فقال السلام عليك يا ابراهيم ورحمة الله وبركاته ان لك حاجة قال الى الله حاجة سعيدها فقال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ل ع ن سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن هارون الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اضرمت النار على ابراهيم ع شكت هوام الارض الى الله عز وجل واستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله عز وجل لشيء منها الا للصعفدع فاحترق منها الثلثان وبقي منها الثلث الخير ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة سبعة نفر اولهم ابن ادم الذي قتل اخاه و نمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واشنان فرعون بني اسرائيل هودا فوهم ونصرانهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واشنان في هذه الامة ج قال الصادق ع في حكمة خلق الاشياء اما البعوض والبق فبغض سبحانه حصل من ارواح الطير واهانها حيث اختارت التمرد على الله وتجبرت انكر بوتيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ابرية فدته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتله ع ل ن قال امير المؤمنين ع في جواب مسولة الشامي يوم الاربعا القى ابراهيم الخليل ع في النار ويوم الاربعا وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعا سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعا خر عليهم السقف من فوقهم ل ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى ع انه قال يا اسحق ان في النار لوادي ابقا الله سقر لم يتنفس منذ خلق الله لو اذن الله عز و جل له في التنفس ليقدر يحيط الاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي وفتنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي جبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل وفتنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب وفتنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب وفتنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك

من هم ع

باب قصص ابراهيم ع واسمه وما جرى بينه وبين نمرود من عوف

القلب من حيث ذلك الحجة وفتنها وقدرها وما اعد الله في اثنائها من السلم لاهلها وان في جوف ذلك الحجة لسبعة صناديق فيها احشمة من الامم السالفة
واشتان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك من الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال
انا احيي وامیت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هو دا اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان **اقول** قد
مضى بسبابي مثله باسانيد في كتاب الجهاد وكتاب الفتن **ع** ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن داود بن ابي يزيد عن عبد الله بن هلال
عن ابي عبد الله ع قال لما القي ابراهيم ع في النار قلفاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا **ع** هذا
الاسناد عن ابان ورمته عن الحسن بن علي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لما القي ابراهيم في النار اوحى الله عز وجل اليها وعزتي وجلالي لان اذنت له
لاعذبنك وقال لما قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ما انتفع احد بها ثلثة ايام وما سخنت ما ثم **ص** بالاسناد الى
الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ارومة عن الحسين بن علي عن عمر بن ابان عن حجر عن ابي عبد الله ع قال خالف ابراهيم ع قومه
وعاداي الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت الاية وكان في عيد لهم دخل على الهتهم فقال واما اجرى عليها الا الفتى
الذي يعيبها ويبرء منها فلم يجد والة مثلة اعظم من النار فاجزوا نمرود فجمع له الحطب واوقد عليه ثم وضعه في المنجنيق ليرمي به في النار وان
ابليس دل على عمل المنجنيق لابراهيم ع **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع
قال اخبرني ابي عن جدي عن النبي ص عن جبرئيل ع قال لما اخذ نمرود ابراهيم ليلقيه في النار قلت يا رب وخليلك ليس في ارضك احد
يعبدك غيره قال الله نعم هو عبدي اخذه اذا شئت ولما القي ابراهيم ع في النار قلفاه جبرئيل ع في الهواء وهو يهوي الى النار فقال يا ابراهيم
الك حاجة فقال اما اليك فلا وقال يا الله يا احدا يا صمدا يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك فاوحى الله تعالى الى
النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن
ابيه عن ابان ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان لنمرود مجلس يشرف منه على النار فلما كان بعد ثلثة اشرف على النار هو واذا هو بقاذا
ابراهيم ع مع شيخ يحدثه في روضة خضراء قال فالتفت نمرود الى آزر فقال يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال ثم قال نمرود لابراهيم اخرج عني ولا
تناكني **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن النوفلي عن ابان عثمان عن محمد بن مروان عن ابي جعفر ع قال
كان دعا ابراهيم ع يومئذ يا احدا يا صمدا يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم توكلت على الله فقال كفيت وقال لما قال الله نعم للنار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم لم يعمل يومئذ نار على وجه الارض ولا انتفع بها احد ثلثة ايام قال فنزل جبرئيل بحديقة وسط النار قال نمرود من
اتخذ الها فليتخذ مثل الذي ابراهيم فقال اعظم من عظائمهم اني عزمت على المنجنيق ان لا احرقه قال فخرجت عنق من النار فحرقته وكان نمرود ينظر
بشرفة على النار فلما كان بعد ثلثة ايام قال نمرود لآزر اصعد بنا حتى ننظر وصعدا فاذا ابراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه قال
فالتفت نمرود الى آزر فقال ما اكرم ابنك على الله والعرب تسمي العم ابا قال تعالى في قصة يعقوب قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم
واسمعيل واسحق واسمعيل كان عم يعقوب ع وقد سماه ابا في هذه الاية **ص** بالاسناد الى الصدوق عن النفاش عن ابن عقدة
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع قال لما القي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما **ام صحه** قال
الامام ع قال النبي ص في احتجاجه على اليهود بحمد آل الطيبين نجى الله تعالى نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه
سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم يرض ذلك الطاغية لعدو الله من ملوك الارض وانبت من حوالبه من الاشجار الخضرة
الغضة النزهة ثمر ما حوله من انواع الثمار ولا ابوجهلا في فضولا ربعة من السند **فض صه** عن نجاهد عن ابي عمرو داي بسعيد الحداء
عن النبي ص في خبر طويل قال ان ابراهيم ع هرب بابوه من الملك الطاغي فوضعته امه بين تلال بشاطئ نهر مشرف فقالت حزان من غرب
الشمس الى اقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه وكبر من شهادة ان لا اله الا الله ثم احتفر
وانتبع به وامة تراه فلم تر منه غير ارشد بدا ثم مضى هو ورب بين يديها فاما اعيى نظر الى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا الى آخر الاية **ك** ابي وابن الوليد معا عن
سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو ابراهيم منجما لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا
يصدر الا عن رايه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال لقد رايت في ليلتي هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رايت مولودا
يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه والبيت الاقليلا حتى يحمل به فيجب من ذلك نمرود فقال هل حمل به النساء فقال لا وكان نمرود
اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله سيجيره فقال فيجب النساء عن الرجال فلم يترك امراة الا حبسها في المدينة حتى لا يخلص
البهن الرجال قال وباشر ابو ابراهيم امراته فحملت به فظن انه صاحبه فارسل الى نسائه من القوابل لا يكون في الظن شئ الا علمن به فنظرن

باب قصص ابراهيم وغوايته ومحاجته لنمرود وقومه

١٢٣ الى ام ابرهيم فالزم الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئا في بطنها فلما وضعتهم ابرهيم اراد ابوه ان يذهب به الى نمرود، فقالت له امه لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران احضنه حتى يأتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فطاوعها فذهبت به الى غار ثم اضمنه ثم جعلت على باب الغار صخرة وانصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فتشبر لبنا وجعل ينبت في اليوم كما ينبت غيره في الجمعة وينبت في الجمعة كما ينبت غيره في الشهر وينبت في الشهر كما ينبت غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لي ان اذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت فقال افعلي فاتت الغار فاذا هي بابرهيم ع واذا عنباه زهراء كلتاهما سارحتان فاخذته وضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسألها ابوه عن الصبي فقالت قد واريته في التراب فمكث يعمل فخرج في الحاجة وذهب الى ابرهيم ع فضمه اليها وارضعه ثم انصرف فلما تحرك استه امه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع فلما اراد ان ينصرف اخذ ثوبها فقالت له مالك فقال اذهبي بي معك فقالت لا حتى استأمر اباك فلم يزل ابرهيم في الغيبة محضنا لشخصه كما لا مر حتى ظهر فصدع بامر الله تعالى ذكره واظهر الله قدرته فيه ص بالاسناد الى الصدوق بهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان ان عم ابرهيم ع منجما لنمرود وكان لا يعبد الا عز بابه فقال للعذرات في ليلتي هذه عجبا فقال لها هو قال ان مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه فمن اجل ذلك اعزل النساء وكان ناذر وقع على ام ابرهيم ع فحملت وساق الحديث الى آخره بيان الظاهر ان ما رواه الراوندي هو هذا الخبر بعينه وانما غيره ليستقيم على اصول الامامية وسيأتي القول فيه وقوله ع وجعل ينبت في اليوم الظاهر ان المشبه به الشعر لتحضر كثرة النمو لا في خصوص الشعر كما هو الشايع في الجاوزات ويحتمل ان يكون المراد انه كان ينبت في الاسبوع الاول كل يوم كما ينبت غيره في اسبوع والى تمام الشهر كان ينمو كل اسبوع كما ينمو غيره في الشهر والى تمام السنة كان نموه كل شهر كنمو غيره في سنة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما دخل يوسف ع على الملك يعني نمرود قال كيف رأيت نبأ ابرهيم قال اني لست بابرهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه قال وكان اربعمائة سنة شابا سن ابي عن ابرهيم بن اسحق عن علي بن محمد عن زكريا بن يحيى رفعه الى علي بن الحسين عن فضالة عن ابان عن علي بن الحسين عن ابي جعفر ع قال ان ابرهيم لما القي في النار هبط عليه جبرئيل ع بقميص فضة فالبسه اياه فضرت عنه النار ومنعت حوله الرجس فاخذ ابرهيم ع القميص فجعل في عنق اسحق في قصبة فضة وعلقها اسحق في عنق يعقوب في علقها يعقوب في عنق يوسف ع وقال له ان نزع هذا القميص من بدنك علمت انك ميت او قد قتل فلما ادخل على اخوته اعطاهم القصبة واخرجوا القميص فاحتملت ريح رائحته فالقمها على وجه يعقوب بالارذن فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون متى عن حنان بن سدير عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود بن كنعان الذي حاج ابرهيم في ربه اقول روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسناده عن العلي بن حنيس عن ابي عبد الله ع قال يوم النيروز هو اليوم الذي كسر فيه ابرهيم اصنام قومه متى عن الحرث عن علي ع قال ان نمرود اراد ان ينظر الى ملك السماء فاخذ نسورا اربعة فربأهن وجعل تابوتا من خشب ودخل فيه ورجلا ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم جعل في وسط التابوت عمودا وجعل في راس العمود لحما فاما راى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل فارتفعن الى السماء فمكث ما شاء الله ثم ان الرجل اخرج من التابوت راسه فنظر الى السماء فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى الجبال الا كالذر ثم مكث ساعة فنظر الى السماء فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى الا الماء ثم مكث ساعة فنظر الى السماء فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى شيئا ثم وقع في ظلمة لم يرها فوقد وما تحته فزع فالقى اللحم فاستعانه النسور منقضات فلما نظرن الجبال النهن وقد اقبلن منقضات فسمعت حفيفهن فزعت كادت ان تزول مخافة من امر السماء وهو قوله الله ان كان مكرهم لتزول منه الجبال كا في الروضة على بن ابرهيم عن ابيه عن الرنطي عن ابان بن عثمان عن حجر عن ابي عبد الله ع قال خالف ابرهيم ع قومه وغاب الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم فقال ابرهيم ع ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم ع فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وقال ابو جعفر ع غاب الهتهم ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابو جعفر ع والله ما كان سقيما وما كذب فلما تولوا عنه مدبرين الى عيد لهم دخل ابرهيم ع الى الهتهم بفدوم فكسرها الاكبر الهم ووضع الفدوم في عنقه فرجعوا الى الهتهم فنظروا الى ما صنع بها فقالوا والله ما اجترى على الهتنا ولا كسرها الا الفتى الذي كان يعيبها ويبرء منها فلم يجدوا له اعظم من النار فجمع الحطب واستجاء حتى اذا كان اليوم الذي حرق فيه نمرود وجنوده وقد بنى لسناء لينظر اليه كيف ناخذه النار ووضع ابرهيم ع في منجنيق وقال الارض ومن عليها لك العلي الاعلى فلما نظر اليه الجبار قال الرب ان دعاني كفيته كا على عين ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابرهيم بن ابي زياد الكرخي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابرهيم ع كان مولده بكوثا وبار وكان ابوه من اهلها وكانت ام ابرهيم ولم لوط ع

هنا خرم في المخطوط

ام ابرهيم ضبا

باب قصص ابراهيم ع وما جرى بينه وبين نمرود

سنة وورقة وفي نسخة وقبة اختين وهما ابنتان للاج وكان لاج بنيا منذرا ولم يكن رسولا وكان ابرهيم ع في شبيبته على الفطرة التي فطر الله ١٢٤
عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى الى دينه واجتباه وانه تزوج سارة ابنة لاج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية
كثيرة وارض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملكت ابرهيم ع جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض
كوثا رجل احسن حالا منه وان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود وابرهه نمرود فاوثق وعمل لحبرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم ع
في النار ليحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الجب فاذا هم بابرهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود وخبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم من
بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته ومماله فخاجهم ابرهيم ع عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من
عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ع ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ع
ما ذهب من عمره في بلادهم واخبر ذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته ومماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد
دينكم واضر بآلهتكم فاخرجوا ابرهيم ولوطا معه ع من بلادهم الى الشام فخرج ابرهيم ومعه لوط لابنة هاران وسارة وساروا حتى نزلوا
رتب سبعة بين بيت المقدس فنزل ابرهيم ع بماشيته ومماله وعمل ابونا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيرة منه عليها وقضى
حتى خرج من سلطان نمرود وسار الى سلطان رجل من القبط يقال له عزاة فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه فلما انتهى الى العاشر
ومعه التابوت قال العاشر لابرهيم ع افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه فقال له ابرهيم ع قد عاشرت فيه من هو خير لك وفضة حتى يغطي عشره
ولا تفتحه قال فابى العاشر الا فتحه فقال وغضب ابرهيم على فتحه فلما بدت لسارة كانت موصوفة بالحسن والجمال قال لما العاشر ما هذه الا
ملك قال ابرهيم هي حرمتي وابنة خالتي فقال له العاشر فما دعاك الى ان خبيتها في هذا التابوت فقال ابرهيم ع الغيرة عليها ان يراها
احد فقال له العاشر لست ادعك بترح حتى اعلم الملك خالها وخالك قال فمتى رسولا الى الملك فاعلمه فبعث الملك رسولا من قبله
ليأتوه بالتابوت فاتوا البيت هبوا به فقال لهم ابرهيم ع اني لست افارق التابوت حتى يفارق روحي جسدي فاخبروا الملك بذلك فارسل
الملك ان احملوه والتابوت معه فحملوا ابرهيم ع والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل على الملك فقال له الملك افتح التابوت فقال له
ابرهيم ع انها الملك ان فيه حرمتي وبنت خالتي وانا افتديها بجميع ما معي قال فغضب الملك ابرهيم على فتحه فلما راى سارة لم يملك حملة
سفهه ان مد يده اليها فاعرض ابرهيم ع وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي فلم يصل يده اليها ولم ترجع
اليه فقال له الملك ان الهلك هو الذي فعل بي هذا فقال له نعم ان الهي غيور ويكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما اردت من الحرام
فقال الملك فادع الهلك يرد علي يدي فانا اخاف ان فعل فلم اعرض لها فقال ابرهيم ع الهي رد اليه يده لكيلا يعرض حرمتي فقال فرد الله عز وجل اليه
يده فاقبل الملك نحوها بنصره ثم عاد يمد يده نحوها فاعرض ابرهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال اللهم احبس يده عنها قال فيبست يده ولم تصل
اليها فقال الملك لابرهيم ع ان الهلك لغيور وانك لغيور فادع الهلك يرد علي يدي فانك ان فعل لم اعد فقال ابرهيم ع اسالك ذلك على انك
ان عدت لم تسألني ان اسأله فقال له الملك نعم فقال ابرهيم اللهم ان كان صادقا فرد يده عليه فرجعت اليه يده فلما راى ذلك الملك من
الغيرة ما راى ورأى الآية في يده عظم ابرهيم وهابه واكرمه واعظاه وقال له قد امنت من ان اعرض لها او لشيء مما معك فانطلق حيث شئت
ولكن لي اليك حاجة فقال ابرهيم ع ما هي فقال له احب ان تأذن لي ان اخدمها فتطيب نفسي فلعلك تكون لها حاجة ما قال فاذن له
ابرهيم فدخلها فوهبت لسارة وهي هاجر ام اسمعيل فسار ابرهيم بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف ابرهيم اعظاما لابرهيم ع
وهيبة له فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم ان قف فلا تمش قدام الجبار المتسلط وتمشي وهو خلفك ولكن اجعله امامك واجعل خلفه
وعظمه وهيبته فانه متسلط لا يتقى مرة في الارض تقية او فاجرة فوقف ابرهيم ع وقال للملك امض فان الهي اوحى الي الساعة ان اعظامك
اهانك وان اقدامك خلفنا خلا لا لك فقال الملك اوحى الهلك هذا فقال ابرهيم نعم فقال له الملك اشهدك
الهلك ان فوق سمائه كرسيه وانك ترعبني في دينك قال وودعه الملك فسار ابرهيم حتى نزل بأعلى الشامات وخلف لوطا عامة في ادنى الشامات
ثم ان ابرهيم ع لما استطاب البلد قال لسارة لو شئت لبعتني فهاجر لعل الله ان يرزقنا منها ولدا فنكون لنا خلفا فباع ابرهيم ع هاجر
سارة ع فوقع عليها اسمعيل ع

ايضاح كوثا ربما كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون والذي ذكره اللغويون هو كوثا
قال الجزري كوثى العراق هي بتثليث الكاف والثاء المثلثة وبها ولد ابرهيم الخليل ع انتهى والشبيهة الخدانة من شبا يشبو قوله ع ابنة لاج الظاهر ان كلمة ابنة
كانت مكررة فاسقطها احد منهما النساخ لتوهم التكرار ويحتمل ان يكون المراد ابنة الملك مجازا او يكون المراد بلاج ثانيا غير الاول والحبر بالفتح
شبه الحظيرة وتقال عشرت القوم اعشرهم بالضم اذا اخذت عشر اموالهم وتنصب فلانا على الشتم اي فهو تم ان ههنا فوائد لا بد من
التعرض لها **الاولى** اعلم ان العامة اختلفوا في والد ابرهيم ع فمن يراد في تفسير قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ان ظاهر هذه الآية

باب قصص انبيائه عليهم السلام وما جرى بينه وبين قومه

١٣٥ تدل على ان اسم والد ابراهيم هو آزر ومنهم من قال اسمه تارخ وقال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ ومن الحجة من جعل هذا طعنا في القرآن اقول ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها الى ان قال والوجه الرابع ان والد ابراهيم كان تارخ وان كان عمالة والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن اولاد يعقوب انهم قالوا نعبد الهك والـه آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ومعلوم ان اسمعيل كان عما ليعقوب وقد اطلق اللفظ الاب لفظ الاب فكذا ههنا اقول ثم قال بعد كلام قال الشيعة ان احدا من اباء الرسول واجداده ما كانوا كافرا وانكروا ان والد ابراهيم كان كافرا وذكروا ان ان كان عم ابراهيم وما كان والده واحتجوا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان اباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالآية تدل على ان جميع اباء محمد كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلما ثم قال ومما يدل ايضا على ان احدا من اباء محمد ما كانوا مشركين قوله لو زال الفضل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس وعند ذلك يجب ان يقال ان احدا من اجداده ما كان من المشركين انتهى وقال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل هذا من كلام الزجاج وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله اصحابنا ان ان كان حقيقة ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان اباء النبي الى آدم كلهم كانوا موحدين واجمعت الطائفة على ذلك انتهى اقول الاخبار الدالة على اسلام اباء النبي من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وقد عرفت اجماع الفرقة المحقة على اسلام والد ابراهيم بنقل المخالف فالمؤلف فالاخبار الدالة على انه كان اباه حقيقة محمولة على التقية **الثانية** في قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم واختلف في معناه على اقوال **احدها** انه عليه السلام نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فقال اني سقيم اراد انه قد حضر وقت علتي وزماني نوبتها فكانه قال اني سقيم لا محالة وحان الوقت الذي يعتريني فيه الحمى وقد يسمى المشارف للشيء باسم الداخل فيه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون **ثانيها** انه نظر في النجوم كنظرهم لانهم كانوا يتعاطون علم النجوم فاوهمهم انه يقول مثل قولهم فقال عند ذلك اني سقيم فتركوه ظنا منهم ان به بدلا على سقم وهذا كما يقال للشيء انه سيكون ان يكون الله اعلم بالوحي انه سيسقمه في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك اما طلوع نجم على وجه مخصوص او غيبوبته باخر على وجه مخصوص فلما راى ابراهيم تلك الامارة قال اني سقيم يضيد بقاء لما اخبره الله تعالى **ثالثها** ان معنى قوله اني سقيم اي سيقع بي السقم او الرأي حزنا من ضرار القوم على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في انها محدثة مخلوقة مدبرة وتعجبه من انه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها **رابعها** ان معناه نظر في النجوم نظر تفكر فاستدل بها كما قضت الله في سورة الانعام على كونها محدثة عبرة ودلالة واشار بقوله اني سقيم الى ما يسقم الى انتهى في حال مهلة النظر وليس على بقين من الاخر ولا اشفاء من العلم وقد يسمى الشك بالسقم كما يسمى العلم بالشفاء ذكره ابو مسلم والاخفى ضعف هذا ما ذكره القوم من الوجوه وقد عرفت لها اوردنا من الاخبار في هذا الباب في باب العصمة ان الظاهر منها انه عليه السلام وهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقال اني سقيم بتورية وقد ورد في اخبار كثيرة في تجويز الكذب في التورية عند التقية وفيها الاستدلال بهذه الآية وبيان انها لكونها على وجه التورية والمصلحة ليست بكذب فيما ذكر من الوجوه يصلح للتورية وقد مر انه كان مراده حزن القلب بما يفعل بالجسد عليه السلام وقيل يمكن ان يكون على وجه التعريض بمعنى ان كلا من كنب عليه الموت فهو سقيم وان لم يكن به سقم في الحال **الثالثة** قوله عليه السلام هذا ربي في تاويله وجوه الاول انه عليه السلام انما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتامل راى الكوكب فاعظمه واعجبه نوره وحسنه وبهاؤه وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر قلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كان حاله في رؤية القمر والشمس وقال في آخر كلامه يا قوم اني بريء مما تشركون وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا يجوز عليه ويحتمل ان يكون هذا قبل البلوغ والتكليف وبعيد الاول هو مختار الاكثر وهو اظهر والى هذا الوجه يشير بعض الاخبار السالفة ويمكن حملها على بعض الوجوه الآتية كما لا يخفى الثاني انه عليه السلام كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية لكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشايع عند المناظرة فكانه اعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم **الثالث** ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول الموحد للمجسم ان الله جسم محدود اي في زعمه واعتقاده وقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا **الرابع** ان المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار الا انه اسقط حرف الاستفهام عنه كما هو الشايع **الخامس** ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير فقال يقولون هذا ربي واضمار القول كثير كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان **السادس** ان يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال للذليل اسادتو وما هذا سيدكم على وجه الهزء **السابع** انه اراد ان يبطل قولهم بربوبية الكواكب بالا انه كان قد عرف من قبلهم الاستدلال بالافول وبعد طنابهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فالى الطريق

باب قصص ابراهيم مع بعض الحجاج

يسند وجهم الى استماع الحجة ذلك بانه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع ان قلبه كان مطمئنا بالايمان فكانه بمنزلة المكره على اجراء كلمة الكفر على اللسان على وجه المصلحة لاحياء الخلق بالايمان الرابعة وجه استدلاله بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية قال الرازي في تفسيره الافول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسنا نسلم ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم تزل ابراهيم عليه السلام على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الافول والجواب انه لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل دلالة الحركة على الحدوث وان كانت بينة على الآحاد فهي لا يعرفها الا الافاضل من الخلق واما دلالة الافول فكانت على هذا المقصود اتم واصلح قال بعض المحققين الهوي في حظيرة الامكان افول واحسن الكلام ما حصل به حصنا الخواص وحصن الاوساط وحصنة العوام فالخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطعا للحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون منزها عن الامكان حتى ينقطع الحاجات بسببه وجوده كما قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا بد ان يكون الافل الهابل الاله هو الذي يحتاج اليه هذا الافل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وينقص ضوءه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لم يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الافلين كلمة مشتملة على تخطئة المغربين واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهي انه عليه السلام انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكواكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التاثير واما اذا كان غربيا او قريبا من الافول فانه يكون ضعيف التاثير قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذي لا يتغير قدرته الى العجز وكماله الى النقص وعند هبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح في الهيته فظهر ان على قول المنجمين للافول مزيد اختصاص في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى * اقول يمكن ارجاع كلامه عليه السلام الى الدليل المشترك بين الكل من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال به على امكانها وافتقارها الى المؤثر على احكامها واتقانها والى المؤثر او الى انها علل للمتغيرات والحوادث والواجب تعالى لا يكون كذلك والى ان الافول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع او الى ان هذه الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع كما مر في كتاب التوحيد والعقل يحكم بان الصانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا او ان الغيبة والحضور والطلوع والافول من خواص الاجسام ويلزمها الامكان لوجوه شتى ولعل الوجه الثاني والثالث بتوسط ما ذكره الرازي اجرا اظهر الوجوه واما ما سواهما فان يخفى بعدها والمقتضي على ذلك فان بسط القول في تلك البراهين يوجب الاطناب الذي عرضنا على تركه في هذا الكتاب الخامسة واويل قوله تعالى بل فعله كبيرهم ويمكن توجيهه بوجوه الاول ما ذكره السيد المرتضى قدس الله روحه وهو ان الجزم شرط غير مطلق لانه قال ان كانوا ينطقون ومعلوم ان الاصنام لا تنطق وان النطق مستحيل عليها فاضاف على هذا المستحيل من الفعل ايضا مستحيل وانما اراد ابراهيم عليه السلام بهذا القول تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه بشيء فقال ان كانت هذه الاصنام تنطق فهي الفاعلة للتكسير لان من يجوز ان ينطق يجوز ان يفعل واذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل وعلم باستحالة الامرين انه لا يجوز ان تكون الهة معبودة وان من عبدها فاضل مضلل ولا فرق بين قولهم فعلوا ذلك ان كانوا ينطقون وبين قوله لانهم ما فعلوا ذلك ولانهم لا ينطقون ولا يقدرون واما قوله فاسئلوهم فانما هو امر يئولهم ايضا على شرط والنظر منهم شرط في الامرين فكانه قال ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجري مجرى قول احدنا الغير من فعل هذا الفعل فيقول زيد ان كان فعل كذا وكذا ويشير الى فعل يضيفه لتساوي الى زيد وليس في الحقيقة من فعله ويكون غرض المسؤول نفي الامرين عن زيد وتنبيه السائل على خطائه في اضافة ما اضافه الى زيد وقد قرء محمد ان كانوا ينطقون بالياء من تحت فعله كبيرهم بتشديد اللام والمعنى ولعله اي فعل ذلك كبيرهم وقد جرت عادات العرب بحذف اللام الاولى من لعل انتهى الثاني انه لم يكن قصد ابراهيم عليه السلام الى ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم وانما قصد تقريره لنفسه واثباته لها على وجه يقتضي وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط سيئ وانت تحسن الخط انت كتبت هذا وصاحبك اعني لا يحسن الخط فقلت له بل كتبت انت كان مقصدك بهذا الجواب تقرير لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك والثالث ان ابراهيم عليه السلام غاضه قتل الاصنام حين ابصرها مصفوفة مرتبة فكان غيظه من كبيرها اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم لها فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته وحطه لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه والرابع ان يكون حكاية لما يلزم على مذهبهم كانه قال لعلهم ما انكروا ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد او يدعي الهية ان يقدر على هذا واشد منه وانه يلزمكم على قولكم ان لا تقدروا على كسر هم الا الاكبر منهم فان عجز الاله لا يقدر ان يكسر الاله والخامس انه كناية عن عجزه كما يروى في قصة من فعله وكبيرهم استدلاله كلام والسادس ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلوهم والمعنى بل فعله

باب اراءة ابراهيم ملكوت السموات والارض

لان الانسان اكبر من كل صنم اقول قد مضى في باب العصمة الجزء الدال على الوجه الاول ويظهر من كثير من الاخبار ان هذا صدر عنه ع على وجه التورية و
المصلحة ويمكن توجيه التورية ببعض الوجوه المتقدمة وروى الكليني عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن
عمر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لاكذب على مصلح ثم قال ابتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب ثم قال بل
فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب وروى عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن حماد بن عثمان عن
الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع انا قد روينا عن ابي جعفر ع في قول يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب
وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب قال فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صقيل
قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب شيئين وابغض شيئين احب الحظر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض
الحظر في الطرفات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع قال بل فعله كبيرهم وهذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون وقال
يوسف ع ارادة الاصلاح وروى عن عدة من اصحابه عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية من
دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم اني
سقيم والله ما كان سقيما **باب** اراءته ع ملكوت السموات والارض وسؤاله لاحيا الموتى والكلمات الذي سأل ربه
وما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم **الآيات البقرة** وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وقال تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ
وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **النجم** أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ **الاعلى** إِنَّ
هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ **تفسير** قال الطبرسي ره واذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبره وكلفه بكلمات فيهن خلات
روى عن الصادق ع انه انما ابتلاه الله بهن لما فيه من ذبح ولده اسمعيل في العرب فاتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم لامر الله تم فلما عزم
قال الله تم ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما ثم ازال الله عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء
خمسة منها في الراس وخمسة منها في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن
فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم ع فلم تنسخ ولا
تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره وقال قتادة وابن عباس انها عشرة خصال كانت في نبي
سنة في شرعنا المضمضة والاستنشاق وفرق الراس وقص الشارب والسواك في الراس والختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار و
الاستنجاء بالماء في البدن وفي رواية اخرى عن ابن عباس انها ابتلاه بثلثين خصلة من شرايع الاسلام ولم يبتل احدا فاقامهن كلها الا ابراهيم
اتمهن وكتب لها البراءة فقال وابراهيم الذي وفى وهي عشر في سورة براءة التائبون العابدون الى آخرها وعشر في سورة الاحزاب انا
المسلمين والمسلمات الى آخرها وعشر في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون وروى عشر في سورة سال سائل
الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون فجعلها اربعين وفي رواية ثالثة عن ابن عباس انه لم يمتحن احد بما امتحن الخليل فاقام الحنيف ابتلاه الله بالكوكب
والقمر والشمس فاحب ذبح ابنه وبالنار وبالهجرة فكلهن في الله بهن وقال لمحاهد ابتلاه الله بالايات التي بعدها وهي قوله اني
جاعلك للناس اماما الى آخر القصة وقال الجبائي اراد بذلك كل ما كلفه من الطاعات العقلية والشرعية والآية محتملة لجميع هذه الاقاويل
وكان سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم اول الناس اضاف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واستحدى واول الناس
راى الشيب فلما راه قال ناربت ما هذا قال هذا الوقار قال ناربت فزدني وقارا وهذا ايضا قد رواه السكوني عن ابي عبد الله ع ولم يذكر
واول من قص شاربه واستحدى وداف فيه واول من قاتل في سبيل الله ابراهيم واول من اخرج الخمس ابراهيم واول من اتخذ النعلين ابراهيم فاما
من اتخذ الازار ابراهيم اول ثم روى ره من كتاب النبوة للصدوق نحو اما شيئا من رواية المفضل مستخرجا من ل ومع ما اضاف اليه
الصدوق من تحقيقه وذلك فاتمهن اي وفى بهن وعمل بهن على التمام وقال البلخي الضمير في اتمهن عائد الى الله تم والكلمات هي الامامة
اني جاعلك للناس اماما المستفاد من لفظ الامام امران احدهما انه المقتدى به في افعاله واقواله والثاني انه الذي يقوم مقام النبي في امته
وسياستها والقيام بامورها وتاديب جناتها وتوليتها وافامة الحدود على مستحقيها ومحاربة من يكيدها وبعادها فعلى الاول
كل نبي امام وعلى الثاني لا يجب في كل نبي ان يكون اماما اذ يجوز ان لا يكون مامورا بتاديب الجناة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين
ومجاهدة الكافرين قال ومن ذريتي اي واجعل من ذريتي من يوشح بالامامة ويرشح لهذه الكرامة قال لا ينال عهدي الظالمين قال

باب اراءة ابراهيم ملكوت السموات والارض

١٢٨ بما هذا العهد الامامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع واستدلا بها اصحابنا على ان الامام لا يكون الا معصوما فاخذ اربعة قبل ايمانها الطاوس والديك والحمام والغراب ان يقطعهن ويخلط ريشهن بدمهن عن مجاهد وابن جريج وعطاء وهو المروي عن ابي عبد الله ع ثم اجعل على كل جبل ردى عن ابي عبد الله ع ان معناه فرقهن على كل جبل وكانت عشرة اجبل ثم خذ مما فيهن واد عهن يأتينك سعيا الاكبر وحلقهن بالجوز والعظام ثانيك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة اجبل ثم دعاهن فقال اجبن باذن الله فكانت تجتمع وتأتلف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابراهيم وقيل ان الجبال كانت سبعة وقيل اربعة وقيل ازاد كل جبل على العموم بحسب الامكان وسئل فيما الكيف فقال ثم ادعهن ودعا الجواب فيتجيء وجوابه ان اراد بذلك الاشارة اليها والايما لتقبل عليها ذا احياها الله فقبل معنى الدعا هنا الاخبار عن كونها احيا كقوله سبحانه كونوا قردة خاسئين وابراهيم اي وفي صحف ابراهيم الذي وفى اي تمم واكمل ما امر به وقيل بلغ قومه وادى ما امر به اليهم وقيل اكمل ما ابتلي الله عليه من الطاعات في كل ما امر وامتحن به ثم بين ما في صحفها فقال الا تزر وازرة وزر اخرى الاية ان هذا لفي الصحف الاولى اي قوله قد افلح الى اربع اليات ثم تبين الصحف الاولى فقال صحف ابراهيم وموسى وفيه دلالة على ان ابراهيم ع كان قد انزل عليه الكتاب خلافا لمن يزعم انه لم ينزل عليه كتاب وروي عن ابي ذر عن النبي ص انه قال انزل الله مائة واربعة كتب منها على ابراهيم عشر صحائف وفي الحديث انه كان في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه غارفا زمانه مقبلا على شانه وقيل ان كتب الله كلها انزلت في شهر رمضان **فس** وانما ابتلى ابراهيم بتلك الكلمات قال هو ما ابتلاه الله به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم وساق مثل ما ذكره الطبرسي الى قوله وهو قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا **فس** وابراهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله من الامر والنهي وذبح ابنه **فس** ان هذا لهو البلوء المبين ما فدى به ابنه ع من الكبش لفي الصحف الاولى **فس** لما عزم ابراهيم على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم ع ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون نبيك امام ظالم **م ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ان ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وفتلك قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فرأى الله بصره لما رفع مدون السما حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامراة تحت شجرة فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست سومتهم بشقاء العنيف كسبا استلك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك لي في المملكة ولا امهم من علي فلا علي عبادي ومعي بين خلالا ثلثا فاما ان يتوبوا الي فاتيب عليهم وغفر ذنوبهم وستر عيوبهم واما ان اكشف عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين وانا اني بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا زايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم فما تريدهم بفعلك عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فحل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وحل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ابرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري **ع** ابن ابي نجران عن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليهما فماتا ثم راى اخر فدعا عليهما فماتا حتى راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم دعوتك مجابة فلا تدعو على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقا على ثلثة اصناف عبد يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني فاعذبه وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فراى حبة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فتشتمل بعضها على بعض فتاكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فتشتمل بعضها على بعض فتاكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم ع مما راى فقال ربنا ارني كيف تحيي الموتى هذه امم تاكل بعضها بعضا فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى يرى هذا كما راى الاشياء كلها فاخذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الحبة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب **فس** ابي عن ابن ابي عمير في قوله من عبدني **فس** عن ابي بصير مثله **ايضاح** اراه ملكوت السموات والارض يحتمل ان يكون ببصر العين بان يكون الله تعالى قوى بصره ورفع له كل منخفض وكشط له عن اطباق السما والارض حتى راى ما فيها ببصره وان يكون المراد رؤية القلب بان انار قلبه حتى احاط بها علما والاول اظهر بقولا والثاني اعم فضلا والظاهر عدم التقيد بين ان احاط علما بكل ما فيها من الحوادث والكائنات ولما حمله على ان يرى الكواكب وما خلق الله في الارض على وجه الاعتبار والاستبصار واستدلاله على اثبات الصانع فلا يخفى بعده عما يظهر من الاخبار **ع ل** سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن مطهر يقول في قول ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى الا تبيان الله عز وجل لابراهيم

باب اراءة ابراهيم ملكوت السموات والارض

ان يزوج عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له ان الله تبارك وتعالى في الدنيا عبدا وقال لابراهيم اتخذه خليلا فقال ابراهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابراهيم انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني على الخلة وقيل انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت لنبينا صلى الله عليه وسلم وان ابراهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يمتحن الاحياء الحي سواء ميتا او هو لما امره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر ابراهيم ع بذبح اربعة من الطير طاوسا ونسرا وديكا وبطا فالطاوس يريد به بني نبتا الدنيا والنسر يريد به امل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان يحيى قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه الاشياء في قلبك فانه لا يطمئن معي وسأله كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسيرته وحاله فقال انما قال ربنا لي كيف يحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم يكن يتيقن قدرة الله عز وجل ليسأله عنه وتنزيها له من الشك

كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال كتب الي العبد الصالح ع اخبرني اني سألت ربي كيف يحيي الموتى واني احببت ان ترى شيئا فكتب ع الي ان ابراهيم كان مؤمنا واحببت بزيادة ايمانا وانت سألت والشاك لا خير فيه

ل ما جاء في هذا عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا الآية قال اخذ هدهدا والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نتف ريشهن ثم قطعهن اعضاء ثم اخذ من كل واحد منهن جزءا من لحمه ومن دمه ومن عظامه حتى اختلط ثم جزأهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل يدعوهن بين يديه ثم قال ابن سعيدا باذن الله عز وجل فنظر بعضها الى بعض اللحم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته الى رأسه والمقاد فخلى ابراهيم عن رؤسهن فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله حييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر فاما ما تفسيره في الباطن فخذ اربعة ممن يحمل الكلام فاسندهم عليك ثم ابعثهم في اطراف الارضين يجيئك على الناس واذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتوك سعيا باذن الله عز وجل فاما الصرد فهو النبي عندك في ذلك الزمان ع اما ربا الابرين جميعا وروي ان الطيور التي امر باخذها الطاوس والنسر والديك والبط

بيان قال الجوهري الخزلق النخاز وهو الهاون

يد ن تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال سأل المأمون الرضا ع عن قول ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احييت الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عز وجل حكيم فاخذ ابراهيم ع نسرا وطاوسا وديكا وبطا فضمهن اليه ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل رؤسهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فنظر بعضهن الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم ع عن رؤسهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احببتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير الخبر

ج مرسلا مثله

بيان هذا احد وجوه التأويل في هذه الآية وقد ذكره جماعة من المفسرين ورووه عن ابن عباس وابن جبير والسدي والثاني انه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ما كان عالما به من جهة الاستدلال والبرهان لان ولي الخواطر والوساوس والنبي يوحى خبر الى بصير وغيره والثالث ان سبب السؤال منازعة نمرود اياه في الاحياء فقال انا احيي واميت واطلق محبوسا واقتل انسانا فقال ابراهيم لئن هذا لأمر وقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليعلم نمرود ذلك وروي ان نمرود توعده بالقتل ان لم يحي الله الميت بحيث يشاهده فلذلك قال ليطمئن قلبي اي بان لا يقتلني الجبار

فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان ابراهيم ع نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فتأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عز وجل حكيم فاخذ ابراهيم الطاوس والديك والحمام والغراب فقال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمانهن وفرقهن على كل عشرة جبال ثم خذ منا قبرهن وادعهن يأتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجبنني باذن الله تعالى فكانت تجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عز وجل حكيم

بيان قال الطبرسي ره قرأ ابو جعفر وحمزة وخلف ورويس عن يعقوب صرهن بكسر الصاد والباقون بضمها والصاد ثم قال يقال صرته اصوره اي املته وصرته اصوره فطعنه قال ابو عبيدة صرهن من الصور وهو القطع

باب ابتلاء ابراهيم بملكوت السموات والارض

وقال ابو الحسن وقد قالوا ايمعنى لقطع صاد بصير ايضا فمن جعل فصرهن اليك بمعنى املهن اليك حذف من الكلام والمعنى املهن اليك فقطعهن ومن قد رصرهن على معنى فقطعهن كان لم يحتج الى اضمار وقال البصريون اى املهن واضممهن اليك لتناملها وتعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء وقال الجوهري صاره يصوره ويصيره اى اماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن بقال صرالي وصر وجهك الي اى اقبل علي وصرت الشئ اصوره فطعته وضممته فمن قال هذا جعل الياء تقديما وفاخرا كانه قال خذ اليك اربعة من الطير فصرهن اقول يظهر تمام من الاخبار وما سيأتي انه يمعنى القطع وان امكن ان يكون بيانا لحاصل المعنى ل ابن موسى عن العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن الحسين بن ابي الزيات عن محمد بن زياد الازدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم ع من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم ع اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين ع دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وستبدأ بشباب اهل الجنة فقال ع ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكم في افعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ولقول الله تبارك وتعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وجه اخر وما ذكرناه اصله والابتلاء على ضربين احدهما مستحيل على الله تعالى ذكره والاخر جائز فاما ما يستحيل فهو ان يخبره ليعلم ما كتمه عنه الانام وهذا ما لا يصح لانه عز وجل علام الغيوب والضرب الاخر من الابتلاء ان يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق وليظهر لسه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمنا الله عز وجل انه لم يكل اسباب الامامة الا الى الكافي المستقل بها الذي كشفت الايام عنه بخبرها فاما الكلمات فمنها ما ذكرناه ومنها الباقين وذلك قول الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومنها المعرفة بقدم نبوته وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس واستدل بافول كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه ثم علم ع بان الحكم بالنجوم خطاء في قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وانما قاله الله سبحانه بالنظرة الواحدة لان النظرة الواحدة لا توجب لخطاء الا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي ص لما قال الامر المؤمنين ع انا على الحق وانت على النظرة والثانية عاينت لانك ومنها التبرأ عنه وقد كشفت الاصنام عنه بدلالة قوله عز وجل اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وابائكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وفقاومة الرجل الواحد انوف من اعداء الله عز وجل ثم من اعداء الله عز وجل تمام الشجاعة ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز وجل ان ابرهيم لحليم اواه منيب ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف ابرهيم المكرمين ثم العزلة عن اهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله الاية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز وجل يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال ابوه لاراجمنك لاستغفرن لك ربي انه كان بي حفيا والتوكل بيان ذلك في قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ثم الحكم والانتماء الى الصالحين في قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين يعني بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالاداء والمقايس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق وبيان ذلك في قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين واراد به هذه الامة الفاضلة فاجابه الله وجعل له ولغيره من انبيائه لسان صدق في الاخرين هو علي بن ابي طالب ع وذلك قوله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق عليا والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار ثم المحنة في الولد حين امر بذبح ابنه اسمعيل ثم المحنة الافضل حين خلص الله عز وجل حرمته من عزائه العنيظي في الخبر المذكور في هذا القصة ثم الصبر على سوء خلق سارة ثم استفراغ النفس في الطاعة في قوله في الاخرين في يوم يبعثون ثم التزاهد في قوله عز وجل ما كان لابرهيم

غ ابرهيم

باب ازاءة ابراهيم ملكوت السموات والارض

١٣١ يهودا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم الجمع لاشراط الطاعات في قوله ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فقد جمع في قوله محياي ومماتي لله رب العالمين جميع اشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عاغبة وللتنبيه على ما بينهما من غاية ثم استجابة الله عز وجل دعوته حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى وهذه اية متشابهة معناها انه سئل عن الكيفية والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم تجعلها العالم لم يلحقه عيب ولا عز في توجيه نقص فقال الله عز وجل اولم تؤمن قال بلى محمد اشراط عام من امن من بعثي سئل واحد منهم او لم تؤمن وجب ان يقول بلى كما قال ابراهيم عم ولما قال الله عز وجل لجميع من يروح بعثي ادم السنتكم فالوا بلى قال اول من قال بلى محمد فصار سبقه الى بلى سيدا الاولين والاخرين وافضل النبيين الى المرسلين فمن لم يجب عن هذه المسئلة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ثم اصطفاه الله عز وجل اباه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة انه من الصالحين في قوله عز وجل ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين و

النبيون. الصالحون هم النبي والائمة الاخذون عن الله امره ونهيه والملتمسون للصلاح من عنده والمجتنبون للردى والفساد في دينه في قوله عز وجل اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم افتدى من بعده من الانبياء عم في قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وفي قوله عز وجل لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وفي قوله عز وجل ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل واشراط كلمات الامام ما خوذة من جهته فما يحتاج اليه الامة من مصالح الدنيا والاخرة وقول ابراهيم ومن ذريتي من حرفه بعض لجهل ان من الذرية من يستحق الامامة ومنهم من لا يستحق الامامة هذا من جهالة المسلمين وذلك انه يستحيل ان يدعو ابراهيم بالامامة للكافر والمسلم الذي ليس بمعصوم فصح ان باب البعض وقع على خواص المومنين والخواص انما صاروا خواصا بالبعد من الكفر ثم من اجتنب

او في الكبائر صار من جملة الخواص فحصل ثم المعصوم هو الخاص لا محالة ولو كان للتخصيص صورة ادنى عليه لحمل الله من اوصاف الامام وقد سمى الله عز وجل عيسى من ذرية ابراهيم وكان ابن ابنته من بعده ولما صح ان ابن البنت من ذرية ابراهيم لذريته دعا ابراهيم لذريته بالامامة وجعل على حجة الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين من ذريته بحذف والفعل بالفعل بعد فاوحى الله عز وجل اليه وحكى عليه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا الاية ولو خالف ذلك لكان خلافا في قوله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه جل بيته الله عز ذكره وقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا واراد المومنين ابو ذرية النبي ص واوضع الامامة في ذريته المعصومين وقوله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين عنى به ان الامامة لا تصلح لمن قد عبد صنما او وثنا او اشرك بالله طرفة عين وان اسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه واعظم الظلم الشرك

للامامة من قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم وكذلك لا يصلح الامامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان او كبيرا وان تاب منه بعد ذلك وذلك لان الهم الحادث في جسد حدقا لا يكون الامام الا معصوما ولا تعلم عصمة الا بنص الله عليه على لسان نبيه ص لان العصمة لبست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض فما اشبه ذلك وهي معنية لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب عز وجل مع الدرك عن تعلوني مثله الى اخرها اصنافا لهم من كلام

بيان قوله ثم علة بان الحكم بالنجوم خطا مبني على ان نظرهم انما كان موافقا للعموم والحكم بالنجوم للنوء كما مر ع الى عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وابراهيم الذي وفى قال انه كان يقول اذا اصبح وامسى اصبحت وفي بحمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها غيره ولا اتخذ من دونه وليا فنسي بذلك عبدا شكورا ل مع علي عن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس الشجري عن عمرو بن حفص عن عبد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريج عن عطاء عن عتبة بن عمير اللبثي عن ابي ذر رض عن النبي ص قال انزل الله على ابراهيم عشرين صحيفة قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا

ولكن كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارتدها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون ظاعنا لثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ع قال كانت عبرا كلها وفيها عجبت عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار لم اضحك ولمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها لم يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف يصب لمن ايقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال نعم اقرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

بيان لم يكن مغلوبا اي بالمرض او بالعدو او بالمصائب وعلى عقله فيكون تاكيدا وقوله ع وساعة يخلو معطوف على قوله

باب ارائة ابراهيم ع ملكوت السموات والارض

ثلث ساعات ولعله كان اربع ساعات كما في الاخبار الاخر وقوله بنصب من النصب بمعنى التعب **بن** محمد عن الجاموراني عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن ١٣٢
ابي جعفر ع في هذه الآية وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض حتى رآها ومن فيها وعن السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك اري صاحبكم **شي** عن زرارة مثله **شي** عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قول الله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فقال ابو جعفر كشط له عن السموت حتى نظر الى العرش وما عليه قال والسموات والارض والعرش والكرسي وقال ابو عبد الله ع كشط له عن الارض حتى رآها وعن السماء ومافيها والملك الذي يحملها والكرسي وما عليه وفي رواية اخرى عن زرارة عن ابي جعفر ع وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال اعطى بصره من القوة ما بعد السموات فرأى ما فيها وراء العرش وما فوقه وراء ما في الارض وما تحتها **بن** احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابراهيم ع السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك وفي صاحبكم والائمة من بعده وفعل بهم مثل ذلك **شي** عن عبد الرحيم مثله **اقول** سيأتي بعض الاخبار في ابواب فضائل الائمة ع **شي** روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال كانت الجبال عشرة وكانت الطيور الدئل والحمامة والطاوس والغراب، وقال فخذ اربعة من الطير فصرهن فقطعهن بلحمهن وقطعهن وريشهن ثم امسك رؤسهن ثم فرقهن على عشرة جبال على كل جبل منهن جزءا فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب الى هذا الجبل برأسه ولحمه وريشه حتى يضع رأسه في عنقه حتى فرغ في اربعتهن **شي** عن معروف بن خربوذ قال سمعنا ابا جعفر ع يقول ان الله لما اوحى الى ابراهيم ع ان خذ اربعة من الطير فصرهن اليك فخذ الغراب والطاوس والورقة والديك فنتف وشقهن وذبحهن ثم جعل في مقاديمه فهر بضمهن ثم فرقهن على جبال الارض وكانت يومئذ عشرة اجبال فوضع على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن باسمائهن فاقبلن اليه سعيا بعني مسرعات فقال ابراهيم عند ذلك اعلم ان الله على كل شئ قدير **شي** عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع سئل عن قول الله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي كان في قلبه شك قال لا ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال والجزء واحد من عشرة **شي** عن عبد الصمد بن بشير قال جمع لابي جعفر ع جميع الفضاة فقال لهم رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء واستكوا السبعة فابرد بريدا الى صاحب المدينة ان سل ابا جعفر بن محمد ع رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد اشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء فان هو اخبرك به والا فاحمله على البريد ويجتهد الرأي في صاحب المدينة ابا عبد الله ع فقال له ان ابا جعفر يبعث الي ان اسألك عن رجل اوصى بجزء من ماله وسألني من قبله عن الفريضة فلم يجزه ما هو وقد كنت لي ان فسرت ذلك له والا حملتك على البريد اليه فقال ابو عبد الله ع هذا في كتاب الله بين ان الله يقول لما قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى كل جبل منهن جزءا فكانت الطير اربعة والجبال عشرة يجزئ الرجل من كل عشرة اجزاء جزءا واحدا وان ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وجعل الرؤس عنده ثم اتته دعابا الذي امره فجعل ينظر الى الريش كيف يجيء والى العروق كيف تجيء فاعرفها حتى تم حبا صعسعنوبا فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم بعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله براس ذلك البدن حتى استقبل البدن براسه فكان موافقا للراس فتمت العدة وتمت الاكلة **شي** عن حريز عن عبد الله عن ذكره عن احدهما ع انه كان يسئل بقرء هذه الآية رب اغفر لي ولوالدي يعني اسمعيل واسحق وفي رواية اخرى عن ذكره عن احدهما انه قرء ربنا اغفر لي ولوالدي قال هذه كلمات صحفها الكتاب انما كان استغفر ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما قال ربنا اغفر لي ولوالدي يعني ابا مثل اسحق والحسن والحسين والله ابا رسول الله ص **عو** في الحديث ان ابراهيم لعنى ملكا فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال استطيع ان ترني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الشباب حسن الثياب طيب الرائحة فقال نا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له هل تستطيع ان ترني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو برجل اسود قائم الشعر منتن الرائحة اسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال نا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورتك هذه لكفته **كا** علي عن ابيه ومحمد عن احمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل امر ابراهيم ع فقال اجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال يومئذ عشرة **كا** علي عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع مثله **كا** علي عن ابيه عن حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو جعفر ع الجزء واحد من عشرة لان الجبال كانت عشرة والطيور اربعة **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص انزل صحف ابراهيم

الوبة واسمه ... ثم فرقهن ... المقدمة ... الخط

باب جمل الحوائج وفاتحة

في اول ليلة من شهر رمضان **باب** جمل الحوائج وفاتحة **ل** ما جبلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عمران عن ابيه عمران بن اسمعيل عن ابي علي الانصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق جعفر بن محمد ع بينا ابراهيم خليل الرحمن ع في جبل بيت المقدس يطلب عرق لعنه اذ سمع صوتا فاذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنا عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لا الله الا انا ابراهيم ع هل بقي احد من قومك غيرك قال لا قال فمن اين تاكل قال اجتني من هذا الشجر والصيف اكلته والشتاء قال له فاين منزلك قال فاومى بيده الى الجبل فقال له ابراهيم ع هل لك ان تذهب بي معك فابيت عندك الليلة فقال ان فداي ما الانحاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب بي معك فلعل الله ان يرزقني ما ارزقك قال فاخذ العابد بيده فمضيا حبيبا حتى انتهيا الى الماء فمشى ابراهيم ع معه حتى انتهيا الى منزله فقال له ابراهيم اي الايام اعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان ترفع يدك وارفع يدي فندعو الله عز وجل ان يؤمننا من شر ذلك اليوم قال ما اصنع بدعوتي فوالله ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما احببت فيها شيئا فقال له ابراهيم ع اولا اخبرك بالذي هو خير لك من دعوتك قال بلى قال له ان الله عز وجل اذا احب عبدا احبس عونه لبنا حبه سأله ويطلب اليه واذا ابغض عبدا عجل له دعوته او القى اليأس في قلبه منها ثم قال له وما كانت دعوتك قال امرت بي غنم ومعه غلام له ذو ابنة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لابراهيم خليل الرحمن فقلت اللهم ان كان لك في الارض خليل فارزقنيه فقال لابراهيم فقد استجاب الله لك انا ابراهيم خليل الرحمن فاسلم فاسلم العبد وحمد الله ومجده واثنى عليه

نزل ع ع ما جبلويه عن علي بن ابراهيم عن عثمان بن عيسى عن الحلبي ورده فيما ارفعه الى علي ع قال ان ابراهيم ع مر بنبي فنزل بها فاتى بها فاضيع القوم فلم ينزل بهم فقالوا اما هذا فليس خلقا ان نزل بهم فقالوا له هذا الله كان ينزل بنا كل ليلة ولم ينزل بنا هذه الليلة فنحن عندنا ما نبات فلم ينزل بهم فقالوا انهم عندنا ونحن نخرج عليك ما احببت قال لا ولكن تتبعوني هذا الظهر ولا ينزل بكم فقالوا فهو لك قال لا اخذه بالشرى الا قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج واربعة احمرة فلذلك سمي بانبا لان النعاج بالنبطية نقبا فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما نصنع بهذا الظهر ليس معه ذبح ولا ضرع فقال له اسكت فان الله عز وجل يحشر من هذا الظهر سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا **بيان** قال الفيروزابادي بانبا قرية بالكوفة وقوله المراد بظهر الكوفة وهو الغري **ع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم ع ان الارض قد شكت الي لحبائها من دعوة عوذ بك فاجعل بينك وبينها حجابا فجعل شيئا هو اكثر من الثياب ومن دون التراويل فليس فكان الى كتيبه **بيان** قوله ع هو اكثر من الثياب اي ذيدا على سبا بر ابوابه والظاهر هو اكبر من الثبان قال في النهاية الثبان سراويل صغير وستر العورة المغلظة فقط وبكسر ثبة الاحوص **ع** باسناده العمري الى امير المؤمنين ع قال ان النبي ص سئل لما خلق الله عز وجل الخمر فقال ان ابراهيم ع كان له بوما ضيف ولم يكن عنده ما يؤمن ضيفه فقال في نفسه اقوم الى سقفي فاستخرج من حجرته فاتبعه من التجار فيما ثمنا فلم يفعل وخرج ومعه ازار الى هو وضع وصلى ركعتين فجاء ملك واخذ من ذلك الرمل والحجارة فضغطني ازار ابراهيم ع وحمله الى بيته كهيئة رحل فقال لاهل ابراهيم ع هذا ازار ابراهيم فحذروه ففتحوا الازار فاذا الرمل قد صار دقيقا واذا الحجارة الطوال قد صارت جزرا واذا الحجارة المدورة قد صارت لفنا **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن عمار بن مسلم عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اول اثنين رضا فاعلى وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استقبل ابراهيم رضا فحه واول شجرة على وجه الارض النخلة **ل** سجيح في اخبار المعراج ان النبي ص مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال يا رسول الله من هذا الشيخ وما جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يعبدونهم **ع ل** الدقاق عن الصفواني عن عبد الله بن موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم ع اهبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت ادع امرا ع قال بل ادعا يا ابراهيم فاجب قال ابراهيم فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه **بيان** المراد بالداعي ان يكون طلبه على سبيل التخيير والرضا كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفه اكراما منه وبالناعي ان يكون قاهرا قاطعا على الجزم والحتم وكان عرض ابراهيم ع الشفاعة والدعاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربه فان علم الله صلاحه في ذلك **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الرضا عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر او ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم ع لما قضى هنا سكنه رجع الى الشام فهلك وكان سبب هلاكه ان ملك الموت اتاه ليقبض روحه فكره ابراهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابراهيم كره الموت فقال الرب ابراهيم فانه يجد ان يعبدني فاحب ان يرى ابراهيم شيخا كبيرا قد اكل

باب حمل الحوائج وتتبعها

يخرج منه فاما كله فكره الجوع واحب الموت فبلغنا ان ابراهيم اتى داره فاذا فيها احسن صورة فاذا هو فاطمة فقال من انت قالت انا ملك الموت قال فسبحان الله من الذي قربك وزارتك بهذه الصورة فقال يا خليل الرحمن ان الله تبارك وتعالى اذا اراد عبد خير يعيش له في هذه الصورة واذا اراد بعبد شرا يعيش له في غير هذه الصورة فقبضه بالشام وتوفي بعده اسمعيل وهو ابن ثلث وثمانية سنة فدفن في الحجر مع امه

ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم وغيره عن ابي عبد الله ع قال ان سارة قالت لابراهيم ع يا ابراهيم قد كبرت فلو دعوت الله ان يرزقني ولدا تقر به عيننا به فان الله قد اتخذك خليلا وهو محب لدعوتك ان شاء قال ع فشاء ابراهيم ربه ان يرزقه غلاما عليما فاوحى الله عز وجل اليه اني واهب لك غلاما عليما ثم ابلوك بالطاعة لي قال ابو عبد الله ع فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز وجل وان سارة قد قالت لابراهيم انك قد كبرت وقرب اجلك فلو دعوت الله عز وجل ان يبقيك في اجلك وان يمد لك في العمر فيعيش معنا وتقر اعيننا قال فسأل ابراهيم ربه ذلك قال فاوحى الله عز وجل اليه سل من زيادة العمر ما احببت نعطك قال فاخبر ابراهيم سارة بذلك فقالت لسل الله ان لا يميتك حتى تكون انت الذي تسأله الموت قال فسأل ابراهيم ربه ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ذلك لك قال فاخبر ابراهيم سارة بما اوحى الله عز وجل اليه في ذلك فقالت سارة لابراهيم اشكر الله واعمل طعاما وادع عليه الفقراء واهل الحاجة قال ففعل ذلك ابراهيم ودعا اليه الناس وكان فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه فاذ له فاجلسه مائدته قال فمد الاعمى يده فتناول لقمة واقبل بها نحو فيه فجعل يذهب يمينا وشمالا من ضعفه ثم اهوى بيده الى جبهته فتناول فاه بيده فجاء بها الى فمه ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه قال وابراهيم ع ينظر الى المكفوف والى ما يصنع فعجب ابراهيم من ذلك وسأل فائده عن ذلك فقال له ما الفائدة هذا الذي ترى من الضعف فقال ابراهيم في نفسه ليس اذا كبرت اصير مثل هذا ثم ان ابراهيم ع سأل الله عز وجل حيث راى من الشيخ ما راى فقال اللهم توفني في الاجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي بلغت

لي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال خرج ابراهيم ذات يوم يبشر في البلاد ليعتبر بها فاذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابراهيم وعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حرك سبحته وقال له ان لي حاجة فخفف قال فخفف الرجل وجلس ابراهيم فقال له ابراهيم لمن تصلي فقال للذي ابراهيم فقال له ومن ابراهيم فقال الذي خلقك وخلقني فقال له ابراهيم لقد اعجبني خلوك وانا احب ان اواخيك في الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقاءك فقال الرجل منزلي خلف المظفة واشار بيده الى البحر وما صلاتك فند الموضع بيده فبينما ابراهيم كذلك اذ اقبل نحوه ظبي فقال الرجل لابراهيم لك حاجة فقال ابراهيم ع نعم قال وما هي قال ادع الله ان يعوذني من غائلتك واوعوانا وتوكل علي دعائك فقال له الرجل وانت فادع الله فقال ابراهيم للمذنبين المؤمنين فقال الرجل لا فقال ابراهيم ولم فقال الا اني دعوت الله منذ ثلث سنين بدعوة لم ار اجابتها الى الساعة وانا استحيي من الله ان ادعوه بدعوة حتى اعلم انه قد اجابني فقال ابراهيم وفيما دعوته فقال له الرجل اني لفي مصلاي هذا ذات يوم اذ مر بي غلام اروع النور يطلع من جبينه لمة وراءه من خلفه سعد قربوتها كانما دهن دهنا وغنم سبوتها كانما دخنت دخنا فقال فاعجبني ما رايت منه فقلت يا غلام لمن هذه البقر والغنم فقال لي فقلت ومن انت فقال انا اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله فادع الله عند ذلك وسأله ان يريني خليله فقال له ابراهيم فانا ابراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك الحمد لله رب العالمين الذي اجاب دعوتي قال ثم قبل الرجل صفحتي وجه ابراهيم وعانقه ثم قال الان فنعم فادع حتى اؤمن على دعائك فدعا ابراهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك الى يوم القيمة بالمغفرة والرضا عنهم وامن الرجل على دعائه فقال ابو جعفر ع فدعوة ابراهيم نائلة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى يوم القيمة **بيان** نحوك اي طريقك في العبادة او صلته او مثلك والنطفة بالضم البحر وقيل الماء الصافي قل او كثر والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه قوله كانما دهن هنالك كانه امتلأ عن بهمتها اي ملئت هنا او صفاتها اي طلبت بها قد هنا اي طلاه بالدهن قوله كانما دخنت في بعض النسخ بالخاء المعجمة والشين المعجمة قال الجوهري الدخيس اللحم المكتنز وكل ذي سمن دخيس وفي بعضها بالخاء المهملة ايضا قال الجزري كل شئ ملاته فقد خسنه وفي بعضها بالخاء والشين المعجمتين قال الفيروزابادي دخش كمنع امتلاء لحما **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن يحيى الحمار عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم ناجى ربه فقال يا رب كيف ذا العمال من قبل ان اجعل له من ولده خلفا يقوم من بعده في عبادك فاوحى الله تعالى الينا ابراهيم اني قد جعلت فيها خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خبرا منك فقال ابراهيم اللهم لا الان ظاب يفتي **كا** العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله ع قال من مسح المسجد مسح سارة ابراهيم ع ما بالغالفة **باب** احوال اولاده وانبائه صلوات الله عليهم وبناء البيت **الاباء البقرة** الى اليمن ع

باب الحوا والاذرع وانزواء البيت

١٣٥ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسمعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه
قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه
في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون **الانعام** ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا **هود** ولقد جاءت رسلنا
إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب قالت يا ويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي
شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه منيب يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير
مردود **ابراهيم** وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما
يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم
الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب **حجر** فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب كلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا **الانبيا** ووهبنا له إسحق و
يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا
عابدين وقال تعالى وإسمعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين **الحج** وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي وطهر بيتي
للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام **العنكبوت** ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة و
الكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين **الذاريات** هل أتيك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم **الحجر** قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا
إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين **تفسير** قال الطبرسي قد سمى الله تعالى في قوله سبحانه واتخذوا من مقام إبراهيم
مصلى المقام دلالة ظاهرة على نبوة ابراهيم عن فان الله سبحانه جعل الحجر تحت قدميه كالطين حتى دخلت قدماه فيه فكان ذلك معجزة له وروي
عن الباقر عن انه قال نزل ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود واستودع الله ابراهيم حجرا ابيض وكان اشد بياضا
من الثلج فاسود من خطايا بني آدم وقال ابن عباس لما امر ابراهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما في مكة والبيت يومئذ رابية
وتزوج اسمعيل امرأة منهم وماتت هاجر فاستأذن ابراهيم سارة ان يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد
ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال للمرأة اين صاحبك فقالت ليس هو ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد
ثم يرجع فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء وما عندي احد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرأي عليه السلام
وقولي له فليغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل عن وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ صفته
كذا وكذا فاستخفت به شانه قال فما قال لك قالت قال لي اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث
ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فأذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب
اسمعيل فقال للمرأة اين صاحبك قالت تصيد وهو يجيء الان انشاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم
فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى
اغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شقه الايسر الايمن

باب احوال اولاده وازواجه وبنائه البيت

ثم حولت المقام الى شق واسلا لابيه فبقى اثره فمسحته فغسلت شقه باسلا لابيه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال يا امراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقال فى كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال لها اسمعيل ذاك ابراهيم ع وقد روى هذه القصة على ابن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان عن الصادق ع وان اختلفت بعض الفاظه وقال فى اخرها اذا جاء زوجك فقولى له قد جاءنا ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيرا قال فاكب اسمعيل على المقام يبكى ويقبله وفى رواية اخرى عنه ع ان ابراهيم ع استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له على ان لا ينزل عندها وان لا ينزل عن حماره فقيل له كيف كان ذلك فقال ان الارض طويت له وعن ابن عمر عن النبى ص قال الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس لاضاء ما بين المشرق والمغرب ان طهرا اى قلنا لهما طهرا بيتى اضاف البيت الى نفسه تفضيلا له على سائر البقاع وفى التطهير وجوه احدها ان المراد طهراه من الشرك والدم الذى كان المشركون يطرحونه عند البيت قيل ان بصيرتى بناء ابراهيم واسمعيل وثانيها طهراه من الاصنام التى كانوا يعلقونها على باب البيت وثالثها طهراه ببنيانكما له على الطهارة كقوله تعالى ان استر ببنيانه على تقوى من الله للطائفين والعاكفين اكثر المفسرين على ان الطائفين هم الدائرون حول البيت والعاكفين هم المجاورون للبيت وقيل الطائفون الطارئون على مكة من الافاق والعاكفون المقيمون فيها والركع السجود هم المصلون وربما جعل هذا اى مكة بلدا امنا اى ذا امن قال ابن عباس يريد لا يصاد طيره ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات روى عن ابى جعفر ع ان المراد بذلك ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وروى عن الصادق ع قال انما هو ثمرات القلوب اى تحبهم الى الناس ليثوبوا اليهم من امصارهم انما خصهم لانه تعالى كان قد اعلمه انه يكون فى ذريته الظالمون فخص بالدعاء ورزق المؤمنين فادبا بادب الله فيهم قال ومن كفر فامتعه قليلا اى قال الله قد استجبت دعوتك فمن امن منهم ومن كفر فامتعه بالرزق الذى ارزقه الى وقت مماته ثم اضطره الى عذاب النار اى ادعه اليها فى الاخرة واذ يرفع اى اذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اى اصول البيت التى كانت قبل ذلك عن ابن عباس عطفا فالا فلكان ادم بناه ثم عفى اثره فجدده ابراهيم وهو المروى عن ائمتنا ع وفى كتاب العياشى عن الصادق ع باسناده قال ان الله تعالى انزل الحجر الاسود من الجنة لادم ع وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله تعالى الى السماء وبقى اساسه فنوحنا هذا البيت لحله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ان يبنيا البيت على القواعد واسمعيل اى يرفع ابراهيم واسمعيل اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل منا فكان ابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجر وروى عن الباقر ع ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية فكان ابوه يقوله وهما يبنيان البيت يا اسمعيل هات لى ابن اى اعطنى حجرا فيقول له اسمعيل يا ابت هات حجرا فابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجارة واجعلنا مسلمين لك اى مخلصين لك بقية عمرنا كما جعلتنا مسلمين فى ماضى عمرنا وقيل اى قائمين بجميع شرايع الاسلام مطيعين لك لان الاسلام هو الطاعة والانقياد ومن ذريتنا اى واجعل من اولادنا امة مسلمة لك اى جماعة موحدة منقادة لك يعنى امة محمد ص وروى عن الصادق ع ان المراد بالامة التى سماها هاشم خاصة وانما خصها بعضهم لانه تعالى اعلم ابراهيم ان فى ذريته من لا ينال عهده لما يرتكبه من الظلم وانما سكنا اى عرفنا المواضع التى يتعلق النسك بها لنفعله عندها وتب علينا وتجاوز عنا فيما فرط منا قال ابن عباس هذه الكلمة على وجه التسبيح والتعبد والانقطاع الى الله ليقتدى بها الناس فيها وقيل انهما سالا التوبة على ظلم ذريتهما وقالا انهما ان معناه ارجع علينا بالمغفرة والرحمة وابعث فيهم رسولا هو بعثنا محمد ص كما قال ادعوة ابراهيم وبشارة عيسى ومن رغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اى لا يترك دين ابراهيم وشريعته الا من اهلك نفسه واوبقها وجعل اضل نفسه وقيل جهل قدره وقيل جهل نفسه فانها من الايات الدالة على ان لها صانعا لا يشبه شيئا ولقد اصطفيناه فى الدنيا اى اخترناه بالرسالة وانه فى الاخرة لمن الصالحين اى من الفائزين وقيل اى مع الصالحين اى مع ابائه الانبياء فى الجنة او قال له ربه اى اصطفينا حين قال له ربه اسلم واختلف فى انه متى قيل له ذلك فقال الحسن كان هذا حين افل النجم وراى ابراهيم ذلك للابات والادلة وقال ابو مسلم اى اخلص نفسك لله بالتوحيد وقيل معنى اسلم اخلص بنيتك بالتوحيد قال اسلمت اى اخلصت الدين لله رب العالمين ووصى بها اى بالملة او بالكلمة التى هى قوله اسلمت لرب العالمين وقيل بكلمة التوحيد ابراهيم بنيه ثم خص البنين لان اشفاقه عليهم اكثر وهم بقبول وصيته احق والامر المعلق انه كان يدعوا جميع الانام الى الاسلام ويعقوب اى ووصى يعقوب بنيه ان الله اصطفى لكم الدين اى اختار لكم دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون اى فلا تتركوا الاسلام فيصادفكم الموت على تركه ولما جاء ت رسلنا قيل كانوا ثلثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عن ابن عباس وقيل اربعة عزرائيل مكان اسرافيل وقيل والرابع اسمه كروبيل وقيل احد عشر وكانوا على صورة الغلمان بالبشرى اى بالبشارة باسحق ويعقوب وانما يولد له يعقوب وروى عن ابى جعفر ع ان هذه البشارة كانت لاسمعيل من هاجر وقيلا يا هلاك قوم لوط قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او اصبت سلاما اى سلامة فضحكت اى تعجبا من غفلة قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم او من امنها

باب الحال التي كان عليها ابراهيم واسماعيل حين بنيا البيت

من الآكلة يخلد منها اباهم بنفسها وقيل ضحكت لانها قالت لابراهيم اصنم البيت ابن لحيك اني اعلم انه سيبقى ولدي وهو لاء عذاب فضحكت سرورا لما
اتى الله عليه فانه وهمت في قبل تعجبا وسرورا من البشارة باسحق لانه اذا كانت هرمة وهي بنت ثمان وتسعين او تسع وتسعين وقد كان شاخ
زوجها وكان ابن تسع وتسعين سنة او مائة سنة وقيل مائة وعشرين سنة ولم يرزق لهما ولد في حال شبابهما ففي الكلام تقديم وتاخير
وقيل لم تضحك لجعفر وهو دعاء اسحق اي ولد اسحق وعن ابن عباس الوراء اولاد الولد وقيل ان ضحكت بمعنى حاضت وروي ذلك عن
الصادق ع يقال ضحكت الارنبة اي حاضت رحمة الله خبرا ودعاء بجادلنا اي يجادل رسلنا ويسألهم في قوم لوط تماشيا في الاخبار وذهابهم
بم يستحقون العذاب وكيف يقع عليهم وكيف ينجي الله المؤمنين فمتى الاستفهما في السؤال الحد الا فقال الملك يا ابراهيم اعرض عن هذا
القول انه قد جاء امر ربك بالعذاب فهو نازل بهم لا محالة هذا البلد يعني مكة وما حولها من الحرم وقد انهمك اضلالن اي ضل بعبادتهن
كثير من الناس ومن بمعنى انه مني اي من سبقني من ذريتي الى اسكنتهم هذا البلد على وجه في عبادة الله وحده فانه من جملتي وحالة كحالتي
فانه تعالى قد نجى ابراهيم ومن آمن معه من عذاب قومهم وقيل احق انهم منعم عليهم بتبنا الى اسكنت من ذريتي بواد اسمعيل مع امة هما
وهو اكبر ولده مدعوي عن الماء قرع الله قال لحن بقيته تلك العترة وقال كانت دعوة ابراهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع بريد وادي مكة و
هو لا يطلق ادلم يكن لها يومئذ ماء ولا زرع ولا ضرع عند بيتك المحرم اضاف البيت اليه اذ لم يملكه احد سواه ووصفه بالحرمة لانه لا يستطيع
احد الوصول اليه الا بامر امر وقيل لانه حرم فيه ما احل في غيره من الثبوت والملأ اشهر من الجماع شتى من الافتراق والدعاء وقيل معناه العظيم
الحرمة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم هذا سؤال من ابراهيم ع ان يجعل الله قلوب الخلق تحن الى ذلك الموضع ليكون في ذلك انس
لذرية ولبقاء ذكرهم على ممر الاوقات وعن النبي ص انه قال انما امر الناس ان يطوفوا بهذه الاحجار ثم يفروا الينا فيعلمونا ولايتهم و
محبتنا واعلمنا نصرهم ثم قرء هذه الآية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر قال ابن عباس ولد له اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد اسحق
وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة وقال ابن جبير لم يولد لابراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة ولوالدي استدل اصحابنا بهذا على ما
ذهبوا اليه من ان ابوي ابراهيم لم يكونا كافرين لانه انما سأل المغفرة لهما يوم القيمة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك فلما اعتزلهم اي فارقهم
وهاجرهم الى الارض المقدسة وهب الله اسحق ولدا ويعقوب ولد ولدا وكلا من هذين جعلنا نبيا فيقدح به في الدين ووهبنا لهم رحمتنا
اي نعمنا سوى الاولاد والنبوة من نعم الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق اي ثناء حسنا في الناس علينا مرتفعا ساريا في الناس كل
اهل الاديان يتولون ابراهيم وذريته ويثنون عليهم ويأمرون الناس على دينهم وقيل معناه واجعلنا ذكرهم بان محمدا وامته يذكرونهم بالجميل
الى قيام القيمة بقولهم كما صليت على ابراهيم وذكر جعلنا صالحين للنبوة والرسالة او حكمنا بكونهم صالحين وكانوا الناعابدين لنا
مخلصين في العبادة واذ بوانا لابراهيم اي واذكر يا محمد اذ وطأنا لابراهيم مكان البيت وعرفناه ذلك بما جعلنا له من العلامة قال السدي
ان الله تعالى لما امره ببناء البيت لم يدر اين يبني فبعث الله ريحا فكنست له ما حول الكعبة عن اساس آدم الذي كان البيت عليه
قبل ان يرفع ايام الطوفان وقال الكلبي بعث الله سحابة على قدر البيت فنادت ان اسس على ظلي فقامت بحيال الكعبة وقالت يا ابراهيم ابن علي ظلي
وقيل ان المعنى جعلنا البيت مثواه ومسكنه ان لا تشرك بي شيئا او احببناه اليه ان لا تعبد غيره وطهر بيتي من الشرك وعبادة الاوثان والفعل
اي لمقيمين بمكة او الطائفين به الصلوة واذن في الناس اي اعلمهم بوجوب الحج والخطاب لمحمد ص او لكل مخاطب على تحقيق احدهما انا براهيم ع عن علي ع وامر عيسى
قال قام في المقام فنادى يا ايها الناس ان الله دعاكم الى الحج فاجابوا لبيك اللهم لبيك والثاني ان المخاطب نبينا ص وجمهور المفسرين على
الاول قالوا اسمع الله صوت ابراهيم كل من سبق علمه انه يحج الى يوم القيمة كما اسمع سليمان مع ارتفاع منزلته وكثرة جنوده حول صوت النمل
مع خفضه وسكونه وفي رواية عطا عن ابن عباس قال لما امر الله ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج صعد ابا قبيس وضع اصبعيه في اذنيه
فقال انا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن اجاب اهل اليمن اجابه اهل اليمن ومن اجاب اهل الشام اجابه اهل الشام وهو الذكر الحسن للولد
الصالح او رضا العمل الا ترى انه اذا رضي مكانه في الجنة وقيل بقاء ضيافته عند قبره المكرم من عند الله وقيل اكرمهم ابراهيم ورفع لهم السماء
حتى رأوا ما فيها واختلف في عددهم فقيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل كان جبرئيل ومعه سبعة املاك وقيل كانوا ثلثة جبرئيل وميكائيل وملك
آخر يقوم سكرون اي قال في نفسه هؤلاء قوم لا عرفهم فراغ الى اهله اي ذهب اليهم خفيا لئلا يمنعوه من تكلف ما كول فجاء بعجل سمين
وكان مشويا او انه شاه وكان عامة مال ابراهيم البقر فجسر منهم خيفة اي فلما امتنعوا من الاكل اوجس منهم خيفة وظن انهم يريدون به
سوءا قالوا اي الملئكة لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وقيل هو سبحانه لانه من سنة وهذه العضة لها فاضلت امرأته في صرة اي فلما سمعت البشارة
ساره اقبلت تصيح عجبا من عتاب عجوز وقيل في جماعة من الصادق ع وقيل في رنة فصكت وجهها اي جمعت اصابعها فضربت جبينها
تعجبا وقيل لطمت وجهها وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف ألد فقالوا كذلك قال ربك اي كما قلنا قال ربك انه سبحانه بن علما بما

باب الحول والاذرع وارتفاع وابتداء البيت

١٣٨ فلانسبن ما خطبكم اى فما شأنكم ولاى امر جئتم وكانه قال لجئتم لامر عظيم فما هو **فس** قوله ظهر ابيض فما انقطاع فيه يخبر عنه المشركين وقال الملك
ابرهيم ع البيت وحج الناس نسكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما بلغنى من اخبار المشركين فاوحى الله اليها قرّى كعبة فانى ابعث فى اخر الزمان فوما
يتلطفون بعضبان الشجر ويتحللون قوله وارزق اهله فاقتدى ابراهيم ع بربه فقال الله يا ابراهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم
اضطره الى عذاب النار قوله ربنا وابعث فيهم رسولا فانه يعنى من ولد اسمعيل ع فلذلك قال رسول الله ص انا دعوة ابى ابراهيم ع **فس** قوله رب اجعل
هذا البلد امنا يعنى مكة وجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام لم نفعل وانما ضل الناس بها قوله وارزق اهلها من الثمرات اى من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون
يعنى لكى يشكروا وحدانيتى لبنى عمران عن ابى جعفر ع فى قوله ربنا انى اسكنت الاية قال نحن والله بقية تلك العترة قوله ربنا اغفر لى ولوالدى قال انما
نزلت ولوالدتى ليسا بفعل وانما هى **سأن** قال فى مجمع البيان قرء الحسنان وابو جعفر محمد بن على ع والزهرى وابراهيم النخعى ولوالدتى وقرء يحيى بن يعمر
لوالدى **فس** فلما اعتزلهم يعنى ابراهيم ووهبنا لهم من رحمتنا يعنى لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا يعنى برسول الله ص وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يعنى امير المؤمنين ع حدثنى بذلك ابى عن الامام الحسن العسكرى ع **فس** نافلة قال ولد ولد قوله فى صرة اى فى جماعة فصكت وجهها اى لطمته
بكفها جبرئيل ع ما سمحى وقالت فى عجوز عقيم اى لا تلد **ع** ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن
منصور عن كاشوم بن عبد المؤمن الحرانى عن ابى عبد الله ع قال امر الله عز وجل ابراهيم ع ان يحج ما اسمعيل معه وبسكنه الحرم قال فحج على حمل احمر معهما الابزن
فلما بلغا الحرم قال لجبرئيل ع يا ابراهيم ان الله عز وجل امرنى ان اغتسل قبل ان ندخل الحرم فنزلا واغتسلا واراهما كيف يغتسلان للاحرام فغسلا ثم امرهما فاهلا بالحج وفرغا
بالتلبية الاربع التى تلبى بها المرسلون ثم سارا بهما حتى اتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا وحمد الله
حمدا وحمدا الله ومجدا واثنى عليه فعلما مثل ما فعل وتقدم جبرئيل وتقدما يثنون على الله ويمجدونه حتى انتهى بهما الى موضع الحجر فاستلم
جبرئيل ع وامرهما ان يستلما وطاف بهما اسبوعا ثم قام بهما فى موضع مقام ابراهيم فصلى ركعتين وصلبا ثم اراهما المناسك وما يعملان به فلما
قضيا نسكهما امر الله عز وجل ابراهيم بالانصراف واقام اسمعيل وحده فما معه احد غيره فلما كان من قابل اذن الله عز وجل لابراهيم فى الحج وبنا
الكعبة وكانت العرب تحج اليه وكان ردما الا ان قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع اسمعيل الحجارة وطرحها فى جوف الكعبة فلما اذن الله
عز وجل فى البناء قدم ابراهيم فقال لنابتى فذا مرها الله عز وجل ببناء الكعبة فكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله عز وجل اليه ضع
بناءها عليه وانزل الله عز وجل اربعة املاك يحملون له الحجارة فصار ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملكان معهما حتى تمت اثنا
عشر ذراعا وهى اليوم كذلك بابان يدخل منه ويخرج منه ووضع عليه عتبة وسقفا من حديد على ابوابه وكانت الكعبة عريانة فلما ورد عليه الناس
اتى امرأة من جرهم عجيبة جميلة فسأل الله عز وجل ان يزوجها اياه وكان لها بعل فقضى الله عز وجل على بعلها الموت فاقامت بمكة حزنا على بعلها قال
عز وجل ذلك عنها وزوجها اسمعيل وقدم ابراهيم ع الحج وكانت امرأة موافقة وخرج اسمعيل الى الطائف يمتار لاهله طعاما فانطلق الى شيخ
شعث فسألها عن خالهم فاخبرته بحسن حالهم وسألها عن خاصة فاخبرته بحسن حالها وسألها من انت فقالت امرأة من جرهم وسألها ابراهيم ولم يلق
اسمعيل ع وقد كتب ابراهيم كتابا فقال لها دفعى الكتاب هذا الى بعلك اذا اتى انشاء الله فقدم عليها اسمعيل فدفعت اليه الكتاب فقرأه
وقال لقد بين من ذلك الشيخ فقالت لعمرى انه جميلا فيه مسألة منك قال فاذ الذى فعلت ما سوءاناه منه قال ولم ينظر الى شئ من محاسنه
قالت لا ولكن خفت ان اكون قد قصرت قال لم امرك وكانت غافلة فهل يغلق على هذين البابين سترين سترا من هنها وسترا من هنها
قال نعم فعمل الستر بن طولها اثنى عشر ذراعا فضلقها على البابين فاعجبها ذلك فقالت قد علمت اجول للكعبة شيئا وسترها كلها فان
هذه الاحجار سمجة فقال لها اسمعيل بلى فاسرعى ذلك وعبثى الى فوقها بصوف كثير تستغزل بهن قال ابو عبد الله ع وانما وقع اسم الغزل
بعضهن من بعض لذلك قال فاسرعت واستعانت فى ذلك بكل ما قدرت من شقة علقتها فجاء الموسم وقد بقى وجه من وجوه الكعبة فقالت الا اعمل
كيف يصنع بهذا الوجه الذى لم تدركه بكسوة فتكسوه خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا الى ما فعلت فاعجبهم
فقالوا لا ينبغى لعامر هذا البيت ان يهدى اليه فمن ثم وقع الهدى فانى كل فحل من العرب يهدى نحله من وقوف ومن اشياء غير ذلك حتى اجتمع شئ
كثير فنزعوا ذلك الخصف واتموا كسوة البيت وعلقوا عليها ثيابا وكانت الكعبة لبنت بسقفه فوضع اسمعيل عليها اعمدة مثل
هذه الاعمدة التى تزين من خشب وسقفها اسمعيل بالجريد وسواها بالطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا اعمارها
فقالوا لا ينبغى لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر اسمعيل كيف يصنع به فاوحى الله عز وجل اليه ان احزم واطعم
الحاج قال وشكى اسمعيل قلة الماء الى ابراهيم ع فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم ع ان احتفر هنا ان يكون منها شراب الحاج فنزل جبرئيل ع فاحتفر
فلبثهم يعنى زمزم حتى ظهر ماء هنا ثم قال جبرئيل انزل يا ابراهيم فنزل بعد جبرئيل ع فقال اضرب يا ابراهيم فى اربع زوايا البئر وقل بسم الله
قال فضرب ابراهيم ع فى الزاوية التى تلى البيت وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الثانية وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى

باب احوال اولاد ابراهيم واجداد نبينا

الثالثة وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضربت الرابعة وقال بسم الله فانفجرت عينا فاشرب انا وابراهيم وادع لولدك فيها بالبركة فدعا ابراهيم ع وجبرئيل جميعا من البئر فقال له افرغ عليك يا ابراهيم وطفق حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولد اسمعيل وسار ابراهيم شيعه اسمعيل حتى خرج من الحرم فذهب ابراهيم ورجع اسمعيل الى الحرم فرزقه الله من الحمرة ولدا ولم يكن له عقب قال ونزوج اسمعيل من بعدها اربع نسوة فولد له من كل واحدة اربعة غلمان وقضى الله على ابراهيم الموت فلم يره اسمعيل ولم يجز بمونه حتى كان ايام الموسم وتهيأ اسمعيل لابيه ابراهيم فنزل عليه جبرئيل فغزاه بابراهيم ع فقال له يا اسمعيل ان الله يقول في موتك ليبلغ ما تصنع الرتي فقال انما كان عبدا دعاه الله فاجابه واخبره انه لاحق بابيه وكان لاسمعيل ابن صغير يحبه وكان هو وي اسمعيل فيه فابى الله عليه ذلك فقال يا اسمعيل هو فلان قال فلما قضى الموت على اسمعيل دعا وصيته فقال يا بني اذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت امام الا اخبره الله الى من يوصي **بيان** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى واحمد ادريس عن عيسى بن محمد بن ابي نصر عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن منصور الى قوله ورجع الى اسمعيل الى الحرم بشرا من حديد في بعض النسخ هنا وفي الكافي شيئا وقال الفيروزابادي البشر محركة العرى اي علق عليه عرى وحلقا والبشرع لعله مصغر وحمير قبيلة باليمن والفحذ ككتف حي الرجل اذا كان من اقربي عشيرته فقال يا اسمعيل هو فلان اي اوحى الله اليه ان وصيتك وخليفتك فلان مشيرا الى غير من كان نهوا **قس** علي عن النضر عن هشام عن ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم ع كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر فشكى ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع اعوجا ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل ع وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى الحرم وامني وهو اول بقعة خلقها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحملها هاجر واسمعيل وابراهيم ع وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امضي حتى تأتي بمكة فوضعه في موضع البيت فكان ابراهيم ع شاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما انزلها في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرح ابراهيم في وضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لمن تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم لله امرنا ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل باذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى فتبعته هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلبه فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى ضلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعلت تحفن حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بالرمل فجعلت حوله عند ذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظر جرهم الى الطير والوحش تعكف على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى الماء وصبتي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهما هاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي فقالت انا امة ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فانا ذن لنا ان نكون بالقرب منكم فقالت حتى يأتي ابراهيم ع فلما زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما من جرهم يسئلونك ان اذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افاذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما ترعرع اسمعيل وكانت جرهم قد هبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ع ان يبني البيت فقال يا رب في اي موضع بقعة فقال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابراهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزل الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت فجعل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه الى السماء سبعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم التقى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما سباء وفرغ من حج ابراهيم اسمعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لانه ليس بمكان ارتوا فيه ولكن يجيء وفرغات ما

باب الحول اولاده وآخر قصة بناء البيت

١٣٥

فاستجاب الله دعوته لذلك ثم اخرج الى منى فبات بها فصنع به ما صنع يوم ترويه فلما فرغ ابراهيم من بناء البيت والفراغ من ذلك اتاه جبرئيل فقال يا ابراهيم هل وجدت في نفسك شيئا فقال ابراهيم اللهم لا وقد علمت ان ذلك لا يتم الا بطاعتك وطاعة ابني فقال صدقت يا ابراهيم ان الله يأمرك ان تأمر اسمعيل ان يأمر من قبله من العرب بالحج الى هذا البيت كما امرت الملائكة بالحج الى هذا البيت فلما فرغ ابراهيم من امر البيت والحج اوحى الله عز وجل اليه اعلم هذا البيت للناس فقال ابراهيم يا رب وكيف اعلمهم وما بلاغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي البلاغ فقام على مقام ابراهيم فاذن وقال ايها الناس ان الله امركم بحج هذا البيت فحجوه فاجابه من كان يحج من ذلك الوقت من اصلاب الرجال ومن كان يحج من النساء من ارحامهن فمن حج من يومئذ من اهل الشرق والغرب فهو ممن اجاب ابراهيم يومئذ ومن حج من اهل الشرق والغرب من يومئذ الى يوم القيامة

باب الحوا والاولاد ولوازمها ونبا البيت

١٤١ عن ابي عبد الله ع قال خط ابراهيم ع مكة ما بين الحزورة الى المسعى فذلك الذي خط ابراهيم ع يعني المسجد ع ما حبلوبه عن عمه عن البرقي عن
البرنطي عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب فلما وضع ابراهيم واسمعيل القواعد من
البيت قال الله اني قد اعطيتك كنزا لم اعط احدا كان مثلك قال فخرج ابراهيم واسمعيل حتى صعدا جيادا فاضا لا الا اهلا الا اهلم فلم يبق في
ارض العرب فرس الا اتاه وتذلل له واعطت بنواصيها وانما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يجيبها الى ربابها فلم تزل الخيل
حتى اخذها سليمان فلما الهته لربها ان يمسح رقابها وسوقها حتى بقي اربعون فرسا **بيان** قال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود
جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والاجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع جبل بمع وقال هذا اخر للخيل
وهال مثله اي اقربي اقول لعل الجبل كان يسمى بالجياد ايضا او يكون الالف سقط من النساخ كما سيأتي ع ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما امر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل ع ببنيان البيت وتم بناءه امره ان
يصعد وكان ثم بنادى في الناس لاهلم الحج فلوناداي هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلقي الناس
في اصلاب الرجال لبيك اللهم لبيك فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم
يلب لم يحج **كا** العدة عن ابن عيسى مثله **ايضاح** الظاهر ان العرف باعتبار ان الاصل في الخطاب ان يكون متوجها الى الموجودين وانما
شمول الحكم للمعدومين فبدليل خارج لا من نفس الخطاب الا ان يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه الى كل من يصلح للخطاب
فانه شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم والشايع في مثل هذا الخطاب ان يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض اهل العربية بانه لا
ينبغي الا بالمفرد وعلى ما رويناه موافقا للكافي من سقوط كلمة الى في المفرد وجوها في الجمع يمكن ان يكون هذا مناط الفرق بان يكون
في المفرد المخاطب الحج مجاز البيان كونها مطلوبا من غير خصوصية شخص اي هلم ايها الحج وفي الجمع كلمة الى موجودة في المواضع وفيه
عند ذكر المفرد في الموضعين نادى وعند ذكر الجمع ناداهم ولذا قال بعض الافاضل ليس لمناط الفرق بين افراد الصيغة وجمعها بل لها
في الحديث بيان للواقعة والمراد ان ابراهيم ع نادى هلم الى الحج بلا قصد الى منادى معين اي الموجودين فلذا يعم الموجودين والمعدومين
فلو ناداهم اي الموجودين وقال هلموا الى الحج قاصدا الى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين فضميرهم في ناداهم راجع الى الثاني
الموجودين فالمناط قصد المنادى المعين المشار اليه بلفظهم في احد العبارتين وعدم القصد في الاخرى المشار اليه بذكر نادى
مطلقا للافراد والجمع ع ابي عن سعد عن احمد وعلي ابن الحسين عن علي بن فضال عن ابيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من اصحابنا عن ابي
جعفر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم بنادى في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج
فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال ان ابراهيم ع لما خلف اسمعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فجرت متحتي قامت على الصفا فقالت هل بالوادي
من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنع
ذلك سبعا فاجرى الله ذلك سنة فانها جبرئيل ع فقال لها من انت قالت انا ام ولد ابراهيم فقال الى من وكلكم فقالت اذا قلت ذلك فقد
قلت اذا حيث اراد الذهاب يا ابراهيم الى من تكلنا فقال الى الله عز وجل فقال جبرئيل ع لقد وكلكم الى كاف قال وكان الناس يجيئون المر
بمكة لكان الماء فيخض الصبي برجله فينبع زمزم ورجعت من المروة الى الصفا وفعلت بجمع الماء فاقبلت بجمع الرمل حوله مخافة ان يسيح الماء
ولو تركته لكان سبحا فاذا رأت الطير الماء حلقت عليه فاقبل ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت الا على ماء فاتوهم
فسقوهم من الماء واطعموهم الركب من الطعام واجرى الله عز وجل لهم بذلك رزقا فكانت الركب ثم بمكة فطعموهم من الطعام وسقوهم
من الماء **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عمير مثله ع ابي عن ابن عامر عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله
قال سئلته لم جعلت التلبية فقال ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فنادى فاجيب من كل فج عميق يلبون
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عمه ومن ابي عبيدة قال سمعت الرضا ع يقول اول
من ركب الخيل اسمعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على اسمعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب لان اول من ركبها
اسمعيل ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال ان بنات الانبياء لا يطمثن انما الطمث عقوبة طمث
من طمثت سنانة ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال صار السعي بين الصفا
والمروة لان ابراهيم ع عرض له ابليس فاراد ان يفسد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني به الهرولة ع ابي عن سعد عن احمد و
عبد الله ابني محمد عن ابني عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله ع لم جعل السعي بين الصفا والمروة قال لان البيت

باب الحوالة وأول من أرخ وأول من حج وبناء البيت

الشيطان نزلها لابراهيم ع في الوادي فسعى وهو من منازل الشيطان **بيان** في الصفيه منازل الشيطان ويمكن ان يقرء المنازل بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من المنازلة بمعنى المحاربة موافقا لما مر في خبر معوية **ع** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان جبرئيل ع اتى ابراهيم ع فقال ثوب يا ابراهيم فكانت منى فسميت بها لان الناس منى **بيان** الظاهر ان الاول بضم الميم على صيغة الجمع والثاني بكسرها **ع ن** في علل ابن سنان ان الرضا ع كتب اليه انما سميت منى لان جبرئيل ع قال هناك يا ابراهيم تمن على ربك ما شئت فتمنى ابراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسمعيل كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطى ضناه **ع** حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سئلت ابا عبد الله ع عن عرفات لم سميت عرفات فقال ان جبرئيل ع خرج بابراهيم ع يوم عرفة فلما ذا لك الشمس قال له جبرئيل يا ابراهيم اعرف بدنك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل ع له اعرف فاعرف **ع** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لما حدث ابراهيم ان جبرئيل ع انتهى به الى الموقف فقام به حتى عرف جميع المشاهد ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فمن ثمت مزدلفة **بيان** ازدلف تقدم **ع** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع في قول سارة اللهم لا تواخذني بما صنعت بها جرانها كانت خفضتها فجرت لتلك السنة بذلك **ع** ابي عن سعد بن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي باسناده قال قال ابو الحسن ع في الطائف اندري لم سمي الطائف فلت لا فقال ان ابراهيم ع دعا ربه ان يرزق اهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الاردن فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اقرها الله عز وجل في موضعها فانما سميت الطائف للطواف بالبيت **ع** علي بن حاتم عن محمد بن جعفر وعلي بن سليمان معا عن البرنطي قال قال الرضا ع اندري لم سميت الطائف الطائف فلت لا قال لان الله عز وجل لما دعا ابراهيم ع ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تضرف الى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سمي الطائف **سئي** عن البرنطي مثله **بيان** قال الفيروزابادي الاردن بضمتين وشد الدال كورة بالشام **ع** ابي عن محمد العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سئلته عن رمي الجمار ادم ع هو قال اتى جبرئيل ابراهيم ع وقال له يا ابراهيم فرمى جمرة العقبة وذلك ان الشيطان تمثل له عندها **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم ع كان مولده بكوثا وكان من اهلها وكانت ام ابراهيم وام لوط ع اختين وانه تزوج سارة بنت لاحج وهي بنت خالته وكانت صاحبة ماشية كثيرة وخال حسنة فملكها ابراهيم ع جميع ما كانت تملكه فقام فيها واصلحها فكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض كوثا رجل احسن حالا منه الى آخر ما مر في رواية الكليني **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه ع عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان لابراهيم ع اثنان وكان افضلهما ابن الامة **ص** بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وامرأته قائمة فضحكت يعني حاضت وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة قال وان قوم ابراهيم نظروا الى اسحق وقالوا انا عجب هذا وهذه يعنون ابراهيم وسارة لهذا صبيا وقالا هذا ابنا يعنون اسحق فلما كبر لم يعرف هذا وهذا للشابه بينهما حتى ضاء ابراهيم يعرف بالشيب قال فمشى ابراهيم لحيته فرأى فيها ظاقة بيضاء فقال اللهم ما هذا فقال وقار فقال اللهم زدني وقارا **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن اسرائيل عن ابي اسحق عن خارجة بن معرب عن علي ع قال لما اسمعيل واسحق نشأ بفنا فسنوا اسمعيل فاخذه ابراهيم فاجلسه في حجره واجلس اسحق الى جنبه فغضبت سارة وقالت انا انك قد حملت ان لا تستوي بيننا فاعزلها عني فانطلق ابراهيم باسمعيل وبامه هاجر حتى انزلهما مكة فقد طعامهم فاراد ابراهيم ان ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر الى من تكلنا فقال اكلكم الى الله تعالى واصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل وقال لهاجر الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال قد وكلكما الى الكافي ووضع جبرئيل يده في زمزم فطوا هافاذا الماء قد نبع فاخذت هاجر قربة خافة ان يذهب فقال جبرئيل انها بتقي فادعي ابنك فاقبل فشربوا وغاثوا حتى اتاهم ابراهيم فاخبرته الخبر فقال هو جبرئيل ع **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان عن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل ع تزوج امرأة من العمالقة فقال لها ساسة وان ابراهيم اشتاق اليه فركب حمارا فاخذ على طريق سارة ان لا ينزل حتى يرجع قال فاتاه وقد هلكت الله فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها اين زوجك فقالت خرج يتصيد فقال كيف خالكم فقالت نحن بشر عيشتنا شديد ونعيشنا شديد قال ولم يعرض عليها المنزل فقال اذا جاء زوجك فقولي له جاءنا شيخ وهو يامرك ان تغير عتبة بابك فلما اقبل اسمعيل وجد ريح ابيه فاقبل اليها فقال اتاك احد قالت نعم شيخ قد سألني عنك فقال لها هل امرك بشيء قالت نعم انا اذا دخل زوجك فقولي له جاءنا شيخ وهو يامرك ان تغير عتبة بابك فقال ذاك سبيلها ثم ان ابراهيم ع ركب اليها الثانية فاخذت عليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها ابن

باب الحول اولاده وازواجه وبناء البيت

١٤٣ فعجل فقال اخرج عافاك الله للصيد فقال كيف انتم فقالت صالحون قال فكيف حالكم قالت بخير نزل بنا رحمك الله حتى بانى قال
فابى ولم ينزل بفريده على النزول فابى قالت اعطني راسك حتى اغسله فاتى اراه شعثا فجعلت له غسولا ثم ادنت منه الحجر فوضع قدمه عليه
فغسلت جانبا راسه ثم قلبت قدمه الاخرى فغسلت الشق الاخر ثم سلم عليها وقال اذا جاء زوجك فقولي له قد جاءنا ههنا شيخ وهو يقرئ
بعتبته بابك خبرا ثم ان اسمعيل ع اقبل فلما انتهى الى الثنية وجد ريح ابيه فقال لها هل اتاك احد قالت نعم شيخ وهذا اثر قدميه فاكتفى
على المقام وقبله وقال لشكى ابرهيم الى الله تعالى ما يلقى من سوء خلق سارة فاوحى الله تعالى اليه ان مثل المراة مثل الضلع الاعوج ان تركته
استمتعت به وان اقمته كسرته وقال ان ابرهيم ع تزوج سارة وكانت من اولاد الانبياء على ان لا تخالفها ولا تعصيها امرا ابدا وافق الحق وان
ابرهيم كان ياتى مكة من الجزرة فى كل يوم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن الحجاج
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابرهيم ع استاذن سارة ان يزور اسمعيل بمكة فاذنت له على ان لا يبيت عنها ولا ينزل عن حمارته قلت
كيف كان ذلك قال طويت له الارض ص لما نزع ع اسمعيل ع وكبر اعطوه سبعة اعز وكان ذلك اصل ماله فنشا وتكلم بالعربية
وتعلم الرمى وكان اسمعيل ع يعجبهم فتزوج امراة من جرهم اسمها رعلة او غمادة وطلقها ولم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث
مضاض فولدت له وكان عمر ابرهيم ع مائة وسبعا وثلثين وماتا ع ودفن فى الحجر وفيه صوروا الانبياء ع ومن اراد ان يصلى فيه فليكن صلوته
على ذراعين من طرف خباء باب البيت فانه موضع شعيب وشيث ابنى هرون ع ص بالاسناد الى الصدوق عن احمد بن هرون ع عن البرقى
عن احمد بن محمد عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال ان اسمعيل ع توفى وهو ابن مائة وثلثين سنة ودفن بالحجر مع امه فلم يزل بنو اسمعيل والله
الامر بينهم يتداولون الناس جميعا وامرهم بايديهم يولون عليهم اكابرهم حتى كان زمن عدنان بن اد د ك ابى عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن
الاشعرى عن محمد بن يوسف الميمى عن الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال عاش اسمعيل بن ابرهيم ع مائة وعشرين سنة
وعاش اسحق بن ابرهيم ع مائة وثمانين سنة بيان لعل هذا اصح الاخبار فى عمره ع او هو اسد عن اقوال المخالفين اذا الاشهر بينهم انه
عاش مائة وسبعا وثلثين سنة وقيل مائة وثلثين ولعل الاول بناء على هذا الخبر بينهم فيمكن حمل الخبرين الثابتين على التقية سن
ابى عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار قال سئلته عن السعى فقال ان ابرهيم ع لما خلف هاجر واسمعيل بمكة عطش اسمعيل فبكى فخرجت حتى علت
على المروة فنادت هل بالصفا من انيس فلم يجبها احد فاتحدرت حتى علت على المروة فنادت هل بالوادى من انيس فلم يجبها احد فاتحدرت حتى علت على الصفا
من انيس فلم تزل تفعل ذلك حتى فعلت سبع مرات فلما كانت السابعة هبط عليها جبرئيل ع فقال لها ايتها المراة من انت فقالت انا
هاجر ام ولد ابرهيم فقال لها والى من خلفت فقالت ما اذا قلت ذلك لقد ذللت له يا ابرهيم الى من خلفتنى ههنا فقال الى الله عز وجل
اخلفك فقال لها جبرئيل ع نعم فاخلفك اليه لقد وكلكم الى كاف فارجعى الى ولدك فرجعت الى البيت وقد نبعت زمزم والماء ظاهر
يجرى فجعلت حولة محبسة قال ابو عبد الله ع لو تركته لكان سيحا ثم قال ترهكب من اليمن ولم يكونوا يدخلون مكة فنظروا الى الطير مقبلة
على مكة من كل نجف فقالوا لو انا اقبلنا الطير على مكنا لاقد رات الماء فلما رات الماء بمكة حتى انوا موضع البيت فنزلوا واستقوا من الماء وتزودوا
ما يكفيهم وخلفوا عندها من الزاد ما يكفيهما فاجرى الله لهم بذلك رزقا ورعى محمد بن خلف عن بعض اصحابه قال وكان الناس يرتفقون بمكة
فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء سن ابى عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه قال سالنا عن السعى بين الصفا والمروة فقال ان هاجر
لما ولدت باسمعيل وخلت سارة غيرة شديدة فامر الله ابرهيم ان يطيعها فقالت يا ابرهيم احملنى واحمل ابنى هذا اخرجنى فضعنى ابنى هذا لبس فيها زرع ولا ضرع
فانى بها البيت وليس بمكة اذ ذاك زرع ولا ضرع ولا ماء ولا احد فخلفها عند البيت وانصرف عنها ابرهيم ع فبكى سن عن غير واحد
من اصحابنا عن ابان الاحمر رفعه الى ابى عبد الله ع قال كانت الخيل وحوشا فى بلاد العرب فصعد ابرهيم واسمعيل ع على اجياد فضاقا الا
هذا الاهلم فارسل الا اعطى بيده وامكن من ناصيته مشى عن الفضل بن يونس الكاتب عن ابى الحسن موسى ع قال قال ابرهيم ع
لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة ورجع عنها لينصرف عنها بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما قد خلفكما فى احب الارض الى الله وفى حرم
الله فما لبث ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل بها ما فعلت قال وفا اهلت قال انك خلفت امراة ضعيفة وغلاما
ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرقت ابرهيم ودمعت عيناه هنيئا فاسمع منها قبل
حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتى الكعبة ثم قال اللهم انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابو الحسن فاوحى الله الى ابرهيم انا صعدنا
اباقبيس فنادى فى الناس يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذى بمكة حجوا من استطاع اليه سبيلا الفريضة من الله فلك
صعد ابرهيم ابا قبيس فنادى فى الناس يا على صوته يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذى بمكة حجوا من استطاع اليه

سبيلا فرضه عز الله قال فمد الله لابراهيم فى صوته حتى اسمع بداهل الشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما فدر الله وقضى فى اصلاب الرجال من
النطف وجميع ما فدر الله وقضى فى ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك يا افضل وجب الحج على جميع الخلايق قال لبيه من الحاج فى ايام الحج
هى اجابته لنداء ابراهيم يومئذ بالحج عن الله كا على بن ابراهيم عن ابيه والحسين بن خالد عن عبد ربه بن عامر وغيره ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا
عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان بن عثمان عن ابى العباس عن ابى عبد الله ع قال لما ولد اسمعيل حمله ابراهيم ع وامه على حمار وافبل معجبريل قبله
حتى صنعه فى موضع الحجر ومعه شئ من زاد وشفاء فيه شئ من ماء والبيت يومئذ ربوة حمراء من مدر فقال ابراهيم لجبرئيل اهيهنا امرت قال
نعم قال فمكث يومئذ سلم وسمر وحول مكة يومئذ ناس من العمالق وفى حديث اخر عنه ايضا قال فلما ولى ابراهيم قالت هاجر يا ابراهيم الى
من تدعنا قال ادعكما الى بيت هذه البنية قال فلما فقدت الماء وعطش الغلام خرجت حتى صعدت على الصفا فاذا انا هل بالوادى من انيس
ثم اهبطت حتى اتيت المروة فاذا انا مثل ذلك ثم اقبلت راجعة الى ابنها فاذا عقبه يفحص فى ماء مجتمعة فساخ ولو تركته لساخ كا علة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابان الاحمر عن محمد الواسطى قال قال ابو عبد الله ع ان ابراهيم سكا الى الله عز وجل ما يلقى من سوء
خلق سارة فاوحى الله عز وجل اليه انما مثل المراة مثل الضلع المعوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به اصبر عليها فس وان
توانا لابراهيم مكان البيت اى عرفناه قوله وعلى كل ضامر يقول الابل المهزولة قال ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن فى الناس
بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتى فقال الله اذن على الاذان وعلى البلاغ وارتفع الى السماء وهو يومئذ لم يعتم البيت فارتفع به
المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه فى اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا وقبلة وجنوبا فقال ايها الناس كتب عليكم الحج فى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من الارض فاى الارض قالها وسمعوا ندا البلاغ
ارحام النساء والاصلاب ليبك اللهم لبيك والذر منهم يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله ع قوله فيه
ايات بينات مقام ابراهيم يعنى نداء ابراهيم على المقام بالحج كا على ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص بن البختري عن ابى عبد الله ع انه اصاب
خاتم الحجر يعنى خاتم كان لاسمعيل لابراهيم ع نيب احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الحسن الواسطى عن ابى عبد الله ع
قال ان ابراهيم خليل الرحمن سال ربه ان يريه ابنه نبيا بعد موته كا بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر
بن عمر عن ابى عبد الله ع قال الحجر بيت اسمعيل وفيه قبر هاجر وقبر اسمعيل ع كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة
بن ايوب عن معوية بن عمار قال سئلت ابا عبد الله ع عن الحجر امن البيت فاوما بيده شئ من البيت فقال لا ولا قلامة ظفر ولكن اسمعيل دفن
امه فيه فكره ان توطى فصير عليه حجرا وفيه قبور انبيا كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى عن محمد
معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله ع دفن فى الحجر ما بلى الركن الثالث عذارى بنات اسمعيل كا على عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن سنان قال
سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيها ايات بينات مقام ابراهيم ما هذه
الايات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ونزل اسمعيل ع اقول قال الشيخ ابو على الطبرسى ره ومن فى كتاب اسمعيل المسعودى
وجدت فى السفر التاسع من التوراة المترجم ان سارة امرأة ابراهيم لم يكن يولد لها ولد وكانت لها امة اسمها هاجر فقالت سارة لابراهيم انظر
قد حرمنى الولد فادخل على امتى وابن بها لعلى انتزى بولد منها فسمع ابراهيم قول سارة واطاعها فاخذت سارة امرأة ابراهيم بها جر امتها
وذلك بعد ما سكن ابراهيم ارض كنعان عشر سنين فادخلتها على ابراهيم زوجها فدخل ابراهيم على هاجر فحبلت فلما رات هاجر انها قد
حملت استشعرت هاجر سارة سيدتها وهانت فى عينها فقالت سارة يا ابراهيم انت صاحب ظلامتى انا وضعت امتى فى حضنك فلما حبلت
هنت علينا بحكم الرب بينى وبينك فقال ابراهيم لسارة امرأته هذه امتك مسلمة فى يدك فاصنعى بها ما احببت وحسن فى عينك وسلمه و
واضف فاهانتها سارة سيدتها فهربت منها فلقيها ملك الرب بطريق الى شيدلك فقال لها ملك الرب عرفيها ارجعى الى سيدتك وتعبدى لها ثم قال لها ملك الرب انا اكثر
ذرعك وعشيرك حتى لا يحصوا من كثرتهم ثم قال لها ملك الرب انك حبلت وستلدين ابنا وتدعين اسمه اسمعيل لان الرب قد سمع ذلك قد
يكون ابنك هذا وحشيا من الناس يده على كل يد ويسجل على جميع حدود اخوته قال ثم قال فى السفر العاشر قال الله لابراهيم حقا ان سارة تسلد
لك ابنا وتسميه اسحق واثبت العهد بينى وبينه الى الابد ولذريته من بعده وقد استجبت لك فى اسمعيل وبركته وكثرته واشيعه احدا احدا ويلد
له اثنى عشر عظيما واجعله رئيسا لشعب عظيم ثم قال بعد ما ذكر اهله سارة لمقام هاجر واسمعيل عندها فلما نفد ابراهيم ما كان فاخذ خبزا
واداوة من ماء واعطاها هاجر فحملها والصبى والطعام فارسلها وانطلقت فتاهت فى برية بئر سبع ونفد الماء من الاداوة فالقت الصبى تحت
شجرة من شجرة السيح فانطلقت فجلست قبالته وتباعدت عنه كرمية السهم ورفعت صوتها وبكت فسمع الرب صوت الصبى فدعا ملك
الرب هاجر من السماء فقال لها ما لك يا هاجر لا تخافى فان الرب قد سمع صوت الصبى حيث هو توى فاحلى الصبى وشدى به يدك انى اجعله

باب فضل الذبح وتعيين الذبيح

١٣٠٥ ... شعب عظيم واجلى الله عن بصرها فرأت بئر ماء فاطلقت فملاءت الاداوة وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فشب الغلام وسكن ... وكان يتعلم الرمي في تلك البرية وزوجته امة امرأة من اهل مصر **كنز الفوائد** للكراجكي عن سالم الاحرج مولى بني ندبق قال حفرنا بئرا في دور بني ندبق فرأينا البئر قديما ضلمنا انه حفر منشاز فحفرناه فافضينا الى صخرة عظيمة فقلبناها فاذا رجل قاعد كانه يتكلم فاذا هو لا يشبه الاموات فضنا ... واسكتكانه فيها انا قادم بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن هربت بدين الحق من بين الكافرين وانا اشهد ان الله حق ووعده حق لا اشرك به شيئا ولا اتخذ من دونه وليا **باب** فضل الذبح وتعيين الذبيح **الاباء الصافات** وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين **تفسير** قال الطبرسي ره فلما بلغ معه السعي اي شب حتى بلغ سعيه سعي ابرهيم والمعنى بلغ الى ان يحترف ويمشي معه ويعينه على اموره قالوا وكان يومئذ ابن ثلث عشرة سنة وقيل يعني بالسعي العمل لله والعبادة في المنام اي ابصرت في المنام رؤيا وبلهنا الامر بذبحك فانظر ماذا تراه من الرأي والاولى ان يكون الله تعالى قد اوحى اليه في المنام بان يمضي لما امره به في حال نومه من حيث ان منامات الانبياء لا تكون الا صحيحة فلما اسلما اي استسلما لامر الله ورضيا به وتله للجبين اي اضجعه على جبينه وقيل وضع جبينه على الارض ليتلقى بوجهه فلطمه رفعة الاباء وروي انه قال اذبحني وانا ساجد لا تنظر الي وجهي فعسى ان ترحمني فلما صدقنا رؤياه اي فعلت ما امرته به في الرؤيا ان هذا لهو البلاء المبين اي الامتحان الظاهر والاختبار الشديد والنعمة الظاهرة وفديناه بذبح عظيم الذبح هو المذبوح فعيل كان كبشا من الغنم قال ابن عباس هو الكبش الذي يقبل من هابيل حين قربه وقيل فدى بوعل اهبط عليه من ثبير وسمي عظيما لانه كان مقبولا او لان قدر عنه من الكباش بصير بالاضافة اليه وقيل لانه رعى في الجنة اربعين خريفا وقيل لانه كان من عند الله كونه ولم يكن عن نسل وقيل لانه فداء عبد عظيم وبشرناه باسحق من قال ان الذبيح اسحق قال يعني بشرناه بنبوة اسحق بصبره ... وباركنا عليه وعلى اسحق وجعلنا فيما اعطيناهما من الخير البركة والنماء والثبات ويجوز ان يكون اراد كثرة ولدهما فقال ومن ذريتهما اي ومن اولاد ابرهيم واسحق محسن بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين بين الظلم

ن ل السطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه قال سئلت ابا الحسن الرضا ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب فاما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل له يا ابت افعل فاريت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان برتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله جل وعز له كن فكان لقيند وي ره اسمعيل فكلما يذبح بمنى فثمة هو لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين اقول تم سائر الخبر وقد ذكرته عند الله وسيجيء الخبر بتمامه ثم قال القيندوي ره قد اختلفت الرواية في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق والاسبل الى ذلك الاختيار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان بصبر لامر الله وتسلم له كصبر اخيه وتسلمه فنال بذلك درجتي الثواب فضلا الله عز وجل ذلك من فضله فتمناه بين ملائكته فذبح الممنيه لذلك وحدثنا بذلك محمد بن علي بن شاذان عن المظفر بن احمد الفزويني عن محمد بن جعفر الكوفي الاسكاف عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن عبد الله بن ناهر عن ابي قتادة الحراني عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع وقول النبي ص انا ابن الذبيحين يؤيد ذلك لان الله قد سماه الله عز وجل ابا في قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب فسماه الله في هذا الموضع ابا وقد قال النبي ص العم والد فعلى هذا الاصل ايضا يطرد قول النبي ص انا ابن الذبيحين احدهما ذبح بالحقيقة والاخر ذبح بالمجاز واستحقا الثواب على النية والتمني فالنبي ص هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه والذبح العظيم وفي الخبر حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا ع يقول لما امر الله عز وجل ابرهيم ع ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه فتمنى ابرهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله اليه افهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب الى قلبك ام ولدك قال بل ولده

باب فضة الذبح وتعيين الذبح

قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على يدي اعدائه او جمع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه او جمع لقلبي قال ١٣٦
يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع لذلك
وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك
ارفع درجات اهل النوائب المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم اقول قد روى هذا الخبر في ايضا **فسر** ابي عن فضالة بن
ايوب عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان ابراهيم اتاه جبرئيل ع عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابراهيم اركب من الماء لك ولاهلك
ولم يكن بين مكة وعرفات ما فمضيت التروية لذلك فذهبت حتى انتهى بي الى منى فصلى بي الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى اذا برغت
الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى موضع
المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فدخلت في المسجد الذي بنى ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابراهيم اعترف بذنبك واعترف
مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام
فصلى به المغرب والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم نام بنا حتى اذا صلى الصبح اتاه الموقف ثم افاض به الى منى فامره فرمى جمرة العقبة
وعندها ظهر له ابليس ثم امره بالذبح وان ابراهيم ع حين افاض من عرفات نام على المشعر الحرام وهو وتح فراى في النوم ان يذبح ابنه وقد كان
حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى الجمرة هو واهله وامر سارة ان تزور البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار
ابنه كما حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وسلما لله الامر واقبل شيخ فقال يا ابراهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله
طرفة عين فقال ابراهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك بهناك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال لها ابراهيم ويلك ان الذي يبلغني هذا
المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابراهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال
يا ابراهيم انك ان تمم بقتل ولدك وانك ان ذبحته ذبح النساء اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله
قال الغلام يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بمقراض الحمار ثم اضجعه
عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم انحنى عليها المدية على قفاها واجر الكبش من قبل ثبير وآثار الغلام من تحته ووضع
الكبش مكان الغلام وتوجه من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال لحق
ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ راتيه قالت ذاك بعلي قال لو وصيف راتيه معه قالت ذاك
ابني قال فاتى راتيه وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابراهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فوقعت السماء والارض تحت هذا البيت
فقال يا ابتاه اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال لانه عسى ان ربة امره بذلك قالت فحق لان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت كما
اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي راضعة يدها على راسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت يا ام اسمعيل قلت فاين زارا ان بذبحه قال عند الجمرة
الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان باكل في سواد ويمشي في سواد اقرن فلما كان لونه قال كان املح
اعين قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سالناه عن صاحب الذبح فقال اسمعيل
روى عن رسول الله ص انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل عبد الله بن عبد المطلب فهذان الخبران عن الخاص في الذبح فدا اختلفا في اسحق
اسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق **بيان** قوله ع والكلام الذي وقع في اذني لعله معطوف على الموصول
المتقدم اي الكلام الذي وقع في اذني امرني بهذا فيكون كالتفسير لقوله الذي يبلغني هذا المبلغ او المراد بالاول الرب تعالى وبالثاني جبرئيل ره
ويحتمل ان يكون خبر المبتداء محذوفا اي هو الكلام الذي وقع في اذني وقد اكتفى في بيان الكلام الذي سمعه هو الذي بلغ في امرني وعلى
التقادير المراد ان هذا الوحي هو الذي جعلني نبيا ولا اشك فيه والقرطان البرز عند وهي الحلس الذي يلقى تحت الرحل وقال الجوهري
انحنيت على حلقه السكين اي عرضته له وقال الفيروزابادي انحنى جد وفي الشئ اعتمد والوصيف كامير الخادم والخادمة وانما عبر الملعون
هكذا تجاهلا عن انه ابنه ليكون ابعد عن التهمة والملحة بياض يخالطه سواد والاعين عظيم العين وفي بعض النسخ اعز ولعله اظهر كما
على ابن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والحسين بن محمد عن عبد ربه بن عامر جميعا عن البرنطي عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي بصير عن ابي
جعفر ع قال سئل عما مر في خبر عوينة وفيه ثم انحنى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم على حدها
وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم قد صدقت الرويا واجر الغلام من تحته وفداه
قال فلما جاء سارة فاخبرت الخبر فمالت ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

١٤١ وذكر ابن عمير عن أبي جعفر ع قال اراد ان يذبحه في الموضع الذي حلق لهم رسول الله ص عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان آخر من احتجم منه علي بن الحسين ع في شئ كان بين بني هاشم وبين بني امية فاحتجم وضرب بالعرين **فس** الحسين بن عبد الله السكوني عن ابي سعيد الجعفي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال سئل ملك الروم الحسين بن علي ع عن سبعة اشياء خلقها الله لم تر كمثلهن رحم فقال اما اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكرها الله في القرآن

ل ناجيلوه عن علي بن ابرهيم عن البشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن ع مثله **ب** محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن علي بن فضال قال سالت الحسن بن اسباط ابا الحسن الرضا ع وانا اسمع عن الذبيح اسمعيل او اسحق فقال اسمعيل اما سمعت قول الله تبارك وتعالى وبشرناه باسحق **ل ع ن** سال الشامي امير المؤمنين ع عن سنة لم تر كضوئهم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وعصاء موسى وناقة صالح والحفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عنبسة عن عمرو عن سليمان بن بلال عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال الذبيح اسمعيل **ع** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن البزنطي عن ابان بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال ان ابرهيم ع هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه اباه ابليس فقال له اعطني بضيبي من هذا الكبش قال واي ضيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فاذا الله عز وجل اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لانه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ويجري للنطفة فاعطاه ابرهيم ع الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم الخياع قال لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو الخ الطويل الذنب يكون في قفار الظهر **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله ع ايهما كان اكبر اسمعيل او اسحق وايهما كان الذبيح فقال كان اسمعيل اكبر من اسحق بخمس سنين وكان الذبيح اسمعيل وكانت مكة منزل اسمعيل وانما اراد ابرهيم ان يذبح اسمعيل ايام الموسم بمنى قال وكان بين بشارة الله لابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق خمس سنين اما سمع لقول ابرهيم ع حيث يقول رب هب لي من الصالحين انما سئل الله عز وجل ان يرزقه غلاما من الصالحين وقال في سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل من هاجر قال فقدى اسمعيل بكبش عظيم فقال ابو عبد الله ع ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق يعني بذلك اسمعيل قبل البشارة باسحق فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل وان الذبيح اسحق فقد كذب بما انزل الله عز وجل في القرآن من نبأهما **ص** باسناده الى الصدوق مثله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سعد بن سعد عن ابي الحسن ع قال لو علم الله عز وجل شيئا اكرم من الضان لفدى به اسمعيل ع **كا** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه محمد بن سنان عن الرضا ع قال لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدى بها اسمعيل ع **كا** بعض اصحابنا عن جعفر بن ابرهيم الحضرمي عن سعيد بن سعد عن الرضا ع قال لو علم الله عز وجل شيئا اكرم من الضان لفدى به قال يعني اسحق هكذا جاء في الحديث **شي** عن مقرن عن ابي عبد الله ع قال كتب يعقوب الى عزيز مصر نحن اهل بيت بتلى فقد بتلى ابونا ابرهيم بالنار فوفقه الله واسلى ابونا اسحق بالذبح **شي** عن محمد بن الفضل عن ابي عبد الله ع قال ان سارة قالت لابرهيم ع قد كبرت فلو دعوت الله ان يرزقك ولدا فقر اعيننا فان الله قد اتخذك خليلا فهو يجيبك عوتك انشاء الله فسأل ابرهيم ربه ان يرزقه غلاما عليما فاوحى الله اليه اني واهب لك غلاما عليما ثم ابتلاه فيه بالطاعة لي قال ابو عبد الله ع فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءنا البشارة من الله باسمعيل مرة اخرى بعد ثلث سنين **كا** علي عن ابيه عن احمد بن محمد وابن محبوب عن العلا عن محمد قال سئلت ابا جعفر ع ابن اراد ابرهيم ع ان يذبح ابنه قال على الجمرة الوسطى وسألته عن كبش ابرهيم ع ما كان لونه وابن نزل فقال املح وكان اقرن ونزل من السما على الجبل الايمن من مسجد منى وكان يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد ويبعر في سواد **فوائد** لا بد من ذكر مرضها الاولى في تعيين الذبيح قال الرازي في تفسيره اختلفوا في ان هذا الذبيح من هو قيل انه اسحق وقيل ان هذا قول عمر وعلي والعباس وعبد المطلب وابن مسعود وكعب الاحبار وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهري والسدي ومقاتل وقيل انه اسمعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد المسيب والحسن والشعبي ومجاهد والكلبي واحتج القائلون بانه اسمعيل بوجوه الاول ان رسول الله قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر ان سهل الله له امرها لينحرن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له اذهب بابنك هذا فاسترض بها منه من الابل فداه بها من الابل فالذبيح الثاني اسمعيل الحجة الثانية نقل عن الاصمعي انه قال سألت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح فقال لي ما اصمعي اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والنحر بمكة الحجة الثالثة ان الله تعالى وصف اسمعيل بالصبر وذا اسحق في قوله واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح فوفى به الحجة الرابعة قوله تعالى وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فنقول لو كان الذبيح اسحق لكان

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

الامر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه وبعد ذلك والاول باطل لانه تعالى لما بشره باسحق وبشر معه بانه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الامر بذبحه والا حصل الخلف في قوله ومن وراء اسحق يعقوب والثاني باطل لان قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يدل على ان ذلك الابن لما قدر على السعي وصل الى حد قدره على الفعل امر الله تعالى ابراهيم بذبحه وهذه ثالثة وقوع هذه القصة في رمل الخ فثبت انه لا يجوز ان يكون الذبيح هو اسحق الحجة الخامسة حكى الله تعالى عنه انه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ثم طلب من الله تعالى ولدا فاستجاب دعوته في قوله رب هب لي من الصالحين وهذا السؤال انما يحصل له لو لم يكن له ولد واحد فاما طلب اول ولد لمن لا ولد له واحد لان طلب الحاصل محال وقوله هب لي من الصالحين لا يفيد الا طلب الواحد وكلمة من للتبعيض فاقل درجات البعض هو الواحد فكان قوله من الصالحين لا يفيد الا طلب الولد الواحد فثبت ان هذا السؤال لا يحسن الا عند عدم كل الاولاد فثبت ان هذا السؤال وقع حال طلب اول ولد الا اول واجمع الناس على ان اسمعيل متقدم في الوجود على اسحق فثبت ان المطلوب بهذا الدعاء هو اسمعيل ثم ان الله تعالى ذكر عقيبه قصة الذبح فوجب ان يكون الذبيح هو اسمعيل الحجة السادسة الاخبار كثيرة في تعليق قرني الكبش بالكعبة وكان الذبح بمكة ولو كان الذبيح اسحق لكان الذبح بالشام واحتج من قال بانه اسحق بان اول الآيات واخرها يدل على ذلك اما اولها فانه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام قبل هذه الآيات انه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين واجمعوا على ان المراد مهاجرته الى الشام ثم قال فبشرناه بغلام حليم فوجب ان يكون هذا الغلام قد حصل له في الشام وذلك الغلام ليس الا اسحق ثم قال بعد هذه فلما بلغ معه السعي هو ذلك الغلام الذي حصل في الشام فثبت ان مفتتح هذه الآية يدل على ان الذبيح هو اسحق واما مؤخرة الآية فهي ايضا تدل على ذلك لانه تعالى لما تمم قصة الذبح قال بعده وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ومعناه انه بشره بكونه نبيا من الصالحين وذكر هذه البشارة عند حكاية تلك القصة يدل على انه تعالى انما بشره بهذه النبوة لاجل انه تحمل الشدائد في قصة الذبح فثبت لما ذكرنا ان اول الآية واخرها يدل على ان الذبيح هو اسحق الحجة الثانية ما اشتهر من كتاب يعقوب عليه السلام من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله فهذا جملة الكلام في هذا الباب وكان الزجاج يقول الله اعلم انهما الذبيح والله اعلم انه يقرع على ما ذكرناه اختلافهم في موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح هو اسمعيل قالوا كان الذبح بمنى والذين قالوا انه اسحق قالوا هو بالشام وقيل بيت المقدس والله اعلم انتهى وقال الشيخ امين الدين الطبرسي قدس الله روحه بعد ذكر القولين وكلا القولين قد رواه اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلام الا ان الاظهر في الروايات انه اسمعيل ثم ذكر بعض ما مر من الوجوه ثم قال وحجة من قال انه اسحق ان اهل الكتابين اجمعوا على ذلك وجوابه انا اجماعهم ليس بحجة وقولهم غير مقبول وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فسأل الى من الذبيح فقلت اسمعيل واسندت ذلك بقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فارسل الى رجل بالشام كان يهوديا واسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وانا عنده فقال اسمعيل ثم قال والله يا امير المؤمنين انا لنجد ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان من امر الله فيما كان فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم انتهى اقول لا يخفى ضعف ما احتجوا به على القول الاخير سوى الاخبار الدالة على ذلك لكن يعارضها ما هو اكثر واصح منها ويؤيدها ما ذكر من الوجوه اولا وان كان بعضها لا يخلو من وهن واشتهار هذا القول بين علماء الشيعة ومحدثيهم في جميع الاعصار واما الجمع بين الاخبار فيمكن حمل الاخبار الدالة على المذهب الثاني على التقية بان يكون زمان صدور هذا الخبر هذا القول اشهر بين علماء المخالفين ويمكن حمل بعضها على ما مر في الخبر من تمنى الذبح ويمكن الجمع ايضا بالقول بوقوعهما معا ان لم ينعقد اجماع على كون الذبيح احدهما وقال الكلبي بعد ان اورد رواية عقبة بن بشير عن احدهما عليهما السلام ان ابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج وكان اول من اجابه من اهل اليمن قال وحج ابراهيم هو واهل بيته وولده قال فمن زعم ان الذبيح هو اسحق فمن هيهنا كان ذبحه وذكر علي بن ابراهيم بسنده عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان اسحق ولد له فرجع ابراهيم الى اسمعيل وعرضه من هذا الكلام رفع استبعاد عن كون اسحق ذبيحا بان اسحق كان بالشام والذي كان بمكة اسمعيل فكون اسحق ذبيحا مستبعد فدفع هذا الاستبعاد بان هذا الخبر يدل على ان ابراهيم عليه السلام قد حج مع اهله وولده فيمكن ان يكون الامر بذبح اسحق في هذا الوقت في بظهر فمنعه انه في ذلك من المتوقفين وقال الطبرسي ره ومن قال ان الذبيح اسمعيل فمنهم محمد بن اسحق في نوادره وذكر ان ابراهيم كان اذا زار اسمعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ السعي في المنام ان يذبحه فقال له يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب فلما خلا ابراهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما قد ذكره الله عنه فقال له اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شيء فتراه امي واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال له ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم ذكر نحوا مما تقدم ذكره وروى العياشي باسناده عن زيد بن معوية البجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابراهيم في الولد ولما اولد ابراهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

١٣٩ سنين فاقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فتاه وجلس في مجلسه فضربت يد سارة فقالت يا ابراهيم بخلي ان هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا يجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فحملهما على وكان ابراهيم مكرما لسارة يعرفها ويعرف حقها وذلك انها كانت من ولد الانبياء وبنات الملوك فشق ذلك على ابراهيم واعظم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من تبقة اراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم جزينا للرؤيا التي اتاها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فيذبحه بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده وخرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى رجع الى مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلق الى الشعى فلما صارا في الشعى قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم فانظر ماذا ترى فاليا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق بابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى به الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ السكين ليذبحه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى اخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع انه سئل عن ما الذبح قال هو اسمعيل وعن زياد بن سوقة عن ابي جعفر ع قال سئلته عن صاحب الذبح فقال اسمعيل ع انتهى اقول هذه الاخبار المعتبرة ايضا مصرحة بكون الذبيح اسمعيل وسياتي في كتاب الدعاء وكتاب الحج في تضاعيف الدعوات والزيارات ما يدل على ذلك ايضا الثالث في كيفية هذا الامر ودفعه قال الرازي اختلف الناس في ان ابراهيم ع هل كان مامورا بالذبح او هذا الاختلاف متفرع على مسئلة من مسائل اصول الفقه وهي انه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور وقته الامتثال فقال اكثر اصحابنا انه يجوز وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية انه لا يجوز فعلى القول الاول ان الله تعالى امره بالذبح وعلى القول الثاني لم يامره بالذبح وانما امره بمقدمات الذبح وهذه مسئلة شريفة من مسائل باب النسخ واحتج اصحابنا على انه يجوز نسخ الامر قبل مجيء وقت الامتثال بان الله تعالى امر ابراهيم ع بذبح ولده ثم انه تعالى نسخ عنه قبل فداه عليه ذلك بعينه المطلوب وانما قلنا ان تعالى امره بذبح الولد لوجهين الاول انه ع قال لولده اني ارى في المنام اني اذبحك فقال الولد افعل ما تؤمر وهذا يدل على انه ع ما كان مامورا بمقدمات الذبح بل بنفس الذبح ثم انه اتى بمقدمات الذبح واخطأ في الوجود فحينئذ يكون قد امر بشيء وقد اتى به وفي هذا الموضع لا يحتاج الى الفداء لكنه احتاج الى الفداء بدليل قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم فدل هذا على انه لما اتى بالمامور به وقد ثبت انه اتى بكل مقدمات الذبح فهذا يدل على انه تعالى كان قد امره بنفس الذبح فاذا ثبت هذا فنقول انه تعالى نسخ ذلك الحكم قبل اشاعته وذلك يدل على المقصود وقالت المعتزلة لا نسلم ان الله تعالى امره بذبح الولد بل يقول انه تعالى امره بمقدمات الذبح ويدل عليه وجوه الاول انه لما اتى بالذبح وانما اتى بمقدمات الذبح ثم ان الله تعالى اخبر عنه بانه اتى بما امر به بدليل قوله تعالى وفديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وذلك يدل على انه تعالى انما امره في المنام بمقدمات الذبح وقالت المقدمات عبارة عن اضجاعه ووضع السكين على حلقه والعزم الصحيح على الاتيان بذلك الفعل الثاني الذبح عبارة عن قطع الحلقوم فلعل ابراهيم ع قطع الحلقوم الا انه كلما قطع جزءا اعاده الله تعالى تالفا فلهذا السبب لم يحصل الموت والوجه الثالث وهو الذي عليه الثقاة انه تعالى لو امر شخصا معينا بايقاع فعل معين في وقت معين فهذا يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت حسن فاذا نهى عنه فذلك النهي يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت قبيح فلو حصل هذا النهي عقيب ذلك الامر لزم احد امرين لانه تعالى ان كان عالما بحال ذلك الفعل لزم ان يقال امر بالقبيح او هي عن الحسن وان لم يكن عالما به لزم جهل الله تعالى وانه محال فهذا تمام الكلام في هذا الباب والجواب عن الاول انا قد دللنا على انه تعالى انما امره بالذبح انما قوله تعالى قد صدقت الرؤيا فهذا يدل على انه اعترف بكون ذلك الرؤيا واجب العمل به ولا يدل على انه اتى بكل ما اراه في ذلك المنام واما قوله ثانيا كلما قطع ابراهيم ع جزءا اعاد الله تعالى التالف ليفقود هذا باطل لان ابراهيم ع لو اتى بكل ما امر به لما احتاج الى الفداء وحيث احتاج اليه علمنا انه لم يات بما امر به واما قوله ثالثا انه يلزم اما الامر بالقبيح واما الجهل فنقول هذا بناء على ان الله تعالى لا يامر الا بما يكون حسنا في ذاته ولا ينهى الا عما يكون قبيحا في ذاته وهذا قول مبني على تحسين العقل وتقبيحه وهو باطل وايضا انا نسلم ذلك الا انا نقول لم لا يجوز ان يقال ان الامر بالشيء قد يحسن لكونه مامورا به حسنا وقد لا يحسن ذلك الامر بفعل لمصلحة من المصالح ولو لم يكن المامور به حسنا الا ترى ان السيد اذا اراد ان يرهق عبده فانه يقول له اذا جاء يوم الجمعة فاغسل الصدأ الفلاني ويكون ذلك الفعل من الاعمال الشاقة ويكون مقصود السيد من ذلك الامر ليس ان يامن ذلك العبد بذلك الفعل بل ان يوطن العبد نفسه على الانقياد والطاعة ثم ان السيد اذا علم منه انه وطن نفسه على الطاعة فقد يزيل عنه ذلك التكليف فكذا ههنا فلما لم تقم الدلالة على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم والله اعلم انتهى اقول لا ريب في وقوع مثل ذلك الامر الذي رفع قبل وقت الامتثال وانما الخلاف في توجيهه فقد ذهبت المعتزلة واكثر المتكلمين من الامامية الى ان رفع التكليف قبل الامتثال قرينة دالة على ان الامر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به امرا آخر غير ما كان متبادرا منه كما في قصة الذبح فان رفع التكليف قرينة على ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الذبح واما الاخرون فقالوا ان الامر كان متوجها الى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل فالفريقان متفقان في انه قد ظهر بعد ذلك امر كان المتبادر قبل ذلك

نفسه صلحة

باب قصص لوط ع وقومه

خلافه وان تمرة هذا التكليف ليس الا العزم على الفعل وان العذاب كان لعزمهم على ظهور عدم تعلق التكليف به اما النسخ وكونه مشروطا بعدم النسخ اولا نكشاف ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الفعل فاذا ملت فيما ذكرنا يظهر لك ان الاشكالات الموردة في هذا المقام مشتركة بين الفريقين وان الخلاف في ذلك قليل الجدوى وتفصيل القول في ذلك يطلب من مظانه الثالثة قال البيضاوي في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لا به لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وكما سبق فان بلوغ عنانها لم يكن معا انتهى اقول قد ظهر من بعض الاخبار واللغة انه يحتمل ان يكون المراد بالسعي المشي المعروف بين الصفا والمروة فلا يحتاج الى ما تكلفه اذ يحتمل تعلقه بسبق كما لا يخفى

باب قصص لوط ع وقومه الاماكن الاعلام ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اءنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين **هود** جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد **الحجر** ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وانيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون - وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين **الانبيا** ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين **الشعراء** كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **النمل** ولوطا اذ قال لقومه ايا تأتون الفاحشة وانتم تبصرون اءنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين **العنكبوت** ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اءنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في نادیکم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون **الصافات** وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون **الذاريات** فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم **القمر** كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا

ناف قصص لوط وقومه

اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر التحريم
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا
النار مع الداخلين تفسير قال الطبري قد تقدم الله روحه ولوطا اي ارسلنا واذكر لوطا وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخي ابرهيم
الخليل ع وقيل انه كان ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امرأة ابرهيم اخت لوط انا نونا الفاحشة اي الاستة العظيمة القبح يعني اتيان الرجال في
اعقابهم فاستفكم بها قبل ما نزى ذكر على ذكر قبل قوم لوط قال الحسن وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء شهوة قال البيضاوي هي مفعول لما ومصدر
في موقع الحال وفي التنبيه بها وصفهم بالبهيمية الصرفة وتنبيه على ان الغافل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع
لا قضاء الوطر مبصرون قال الطبري اي متحاورون عن الحد في الظلم والفسق يتطهرون اي يتحرجون عن اعمالنا الرجال او يتنزهون عن افعالكم وطرائقكم و
اهله قال البيضاوي اي من امن به من العابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا مطرا اي نوعا من المطر عجيبا اي حجارة من سجيل قيل حسف بالمقيم
منهم وامطر الحجارة على مسافريهم وقال الطبري سبتي بهم اي بناءه عجبهم لانه خاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا اي ضاق بمجيئهم قد
اي قلبنا لما رأى لهم من حسن الصورة وقد دعوه الى الضيافة وقومه كانوا يسارعون الى امثالهم بالفاحشة وقيل ضاق بحفظهم من قومه ذرعه
حيث لم يجد سبيلا الى حفظهم وقدانوه في صورة الغلمان المرد واصل ذرعا الشيء اذا ضاق ذرعه لم يتسع لما اتسع فاستعير ضيق الذرع عند نفاد
الامكان يوم عصيب اي شديد يهرعون اليه اي يسرعون في المشي لطلب الفاحشة وقيل اي يساقون وليس هناك سائق يزعجهم
كان بعضهم يسوق بعضا ومن قبل اي قبل اتيان الملكين او قبل مجيء قوم لوط الى ضيفانه او قبل بعثة لوط اليهم كانوا يعملون السيئات اي
الفواحش مع الذكور والمخرجون في ضيفي اي لا تلزموني عارا او فضيحة ولا تخجلوني بالهجوم على اضيافي البس منكم رجل رشيد فلم يأمروه
فيعملوا بالمعروف وينهى عن المنكر او مرشد يرشدكم الى الحق لو ان لي بكم قوة اي منعة وقدرة وجماعة اقوى بهم عليكم او اوي الى ركن شديد
اي انضم الى عشيرة منيعة قال قتادة ذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط الا في عز من عشيرته ومنعة من قومه ولا يلتفت منكم احد
اي لا ينظر احد منكم وراءه او لا يلتفت احد منكم الى مال ولا امتاعه بالمدينة او لا تتخلف احد وقيل امرهم ان لا يلتفتوا اذا سمعوا الرجفة لهذه
الا امرأتك قيل انما التفتت حين سمعت الرجفة وقالت وا قوماه فاصابها حجر فقتلها وقيل لا امرأتك لا تشركها عند تلك اي في علمه وخزائنه
التي لا يتصرف فيها احد الا بأمره وما هي من الظالمين ببعيد اي وما تلك الحجارة من الظالمين من امتك يا محمد ببعيد وقيل يعني بذلك قوم
لوط وذكر ان حجرا يجيء معلقا بين السماء والارض اربعين يوما يتوقع به رجل من قوم لوط كان في الحرم حتى خرج منه فاصابه قال قتادة كانوا
اربعة الاف الف من القاطنين اي الابسين فاجابهم ابرهيم ع بان قال ومن يقنط بتنبيها على انه لم يكن كلامه من جهة القنوط وانبأناك
بالحق اي بالعذاب المستحق به واتبع ادبارهم اي كن وراءهم لتكون عينا عليهم فلا تخلف احد منهم وامضوا حيث تؤمرون اي اذهبوا الى الموضع
الذي امركم الله بالذهاب اليه وهو الشام وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمنا لوطا واوحينا اليه فاخبرناه بان دابر هؤلاء يستأصلون اي
يستأصل بعضهم بعضا ما اصاب لوطا ولم ينهه عن العالمين اي ان يجير احدا او يضيف احدا وهذا الكلام الذي يقدم انما كان من لوط لقوله
قبل ان يعلم انهم ملائكة وانما ذكره هو آخرا لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون اي في غفلتهم يترددون ويتحيرون فلا يبصرون
طريق الرشد فاخذتهم الصيحة مشرقين اي اخذهم الصوت المهلك في حال شروق الشمس ان في ذلك اي فيما سبق ذكره من اهلاك قوم لوط لايات
للمتوسمين لدلالات للمتفكرين المعتبرين بانباء حكما اي نبوة او الفصل بين الحق والباطل التي كانت تعمل الخبائث فانهم كانوا يأتون الذكران ويقطعون
في اندیتهم وغير ذلك من القبائح قوم عادون اي ظالمون متعدون الحلال الى الحرام من الحرجين اي عن بلدنا من القالين اي المبغضين منشا
مطر المنذرين اي بئس مطر الكافرين مطرهم وانتم تبصرون اي تعلمون انها فاحشة وترى بعضكم ذلك من بعض تجهلون اي تفعلون افعال
الجهال او تجهلون القبح وقاطعة الطريق بالعصا وتقطعون السبيل اي سبيل الولد باختياركم الرجال او تقطعون الناس عن الاسفار بايتان
هذه الفاحشة فانهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف فاتاهم اضيافه كان اولى به واخذوه
ماله ويكمنون ويترصدونه ثلثة دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك وكانوا يقطعون الطريق على الناس بالشرط وناتون في ناديكم المنكر
قيل كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس ورووي ذلك عن ابي جعفر ع وقيل انهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم بعضهم
بعضا وقيل كانت مجالسهم تشتمل على انواع المناكير مثل الشتم والسخف والصفع والقمار وضرب المخانيث وخذف الاحجار على من
يمر بهم وضرب المعازف والمزامير وكشف العورات واللواط وجزاء اي عذابه بينة قيل هي الحجارة التي اسطرت عليهم وقيل هي اثار منازلهم
الخربة وقيل هي الماء الاسود على وجه الارض فكم لم نرقبن اي في ذهابكم ومجيئكم الى الشام غير بعيد اي اهل بلدين من المسلمين يعني لوطا وشعيبا
بالنذر اي بالانذار والرسل هاهنا اي فيما حصبتهم اي رمتهم بالحجارة والحصباء قال ابن عباس ريحا حصبوا بها من السماء من الحجارة

باب قصص لوط وقومه

١٥٢ في الربع انتظاما تمثلا ای مفعولا لها ومصدقا ولقد انذرهم لوط بطشتنا ای اخذنا اياهم بالعذاب فتماروا بالنذر ای بدافعوا بالانذار على وجه الجدال
بالباطل وقيل ای فشكوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه ای طلبوا منه ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم ای محوناها والمعنى عميناهم فذوقوا عذابي ونذر ای فقلنا لقوم لوط ذوقوا عذابي ونذري ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ای انا هم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا نخات هما
قال ابن عباس كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس انه مجنون واذا امن احد بنوح اخبرت الجبابرة من قوم نوح به وكانت امرأة لوط تدل على اضيافه
فكان ذلك خيانتهما ومانبغت امرأة نبي قط وانما كانت خيانتهما في الدين فاما التي كانت خيانتها انها كانت كافرة وقيل كانت تسامع اضيافه
وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحى الله اليهما افشياه الى المشركين وقيل ان اسم امرأة نوح واعلة واسم امرأة لوط واهلة وقال مقاتل والعدد
ذالهذ ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع كان رسول الله ص يتعوذ من النجل
فقال نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من النجل الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وساخبرك عن علة النجل ان
قوم لوط كانوا اهل قرية اشتهاء على الطعام فاعقبهم النجل داء لا دواء له في فروجهم فعلت وما اعقبهم فقال ان قرية قوم لوط كانت على طريق
السيارة الى الشام ومصر وكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا نجلا ولوما فاذهب عنهم النجل الى ان كانوا تزل
بهم الضيف فيحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل الناس عنهم فشاع امرهم في القرى وحذر منهم المارة
فاوقع بهم النجل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل
ثم قال فاتى داء ای الغوث من النجل والاضراط فاقبه ولا المحشن عند الله عز وجل قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا
يعملون فقال نعم الا اهل بيت منهم اما تسمع لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ثم قال ابو جعفر ع
ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل ويحذرهم عذابه وكانوا قوما لا ينتظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة وكانت
لوط ابن خالة ابراهيم وكانت امرأة ابراهيم سارة اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف
اذا نزل به ويحذرهم قومه فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له انا نهاك ان تعرض لاحد من العالمين لا تقرض ضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي
ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال ولم ينزل لوط وابراهيم بتوفان
ولا نزول العذاب على قومه فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته موده
ابراهيم وصلته ورحمته لوط فيراعاتهم فيؤخر عذابهم قال ابو جعفر ع فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقد عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب
قوم لوط بغلام عليم فيستجلي به مصاب بهلاك قوم لوط فنعث الله رسلا الى ابراهيم بشيرة وبه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف
ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا منهم قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال
ابو جعفر ع والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل اتبشرونني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن
من القانطين فقال ابراهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لنذرهم عذاب ربك
العالمين قال ابو جعفر ع فقال ابراهيم ع للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
قال فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لننذرك
العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك قالوا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام وليالي فانها تقطع من الليل اذا مضى صدر الليل فلا
يلتفت منكم احد الا امرأتك فانه مصيبها ما اصابهم وامضوا في تلك الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر ع فمضوا ذلك الامر الى لوط انه ابر
هؤلاء مقطوع مصبحين قال قال ابو جعفر ع فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عز وجل رسله الى ابراهيم بشيرة وبما يضحك ويعزنه
بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني نضيجا مشويا
نضيجا فلما رأى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واما له فاتمة فبشروها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فحيضت عن قولهم قالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قال ابو جعفر ع فلما جاء ابراهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع اقبل
يناجي في قوم لوط ويسئل كشف البلاء عنهم فقال الله عز وجل لابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود بعد طلوع
الشمس من يومك هذا محزونا عزيزا ودود شي ع لابي بصير مثله بيان هذا الخبر يدل على بعد البشارة وان الاباء الاولى اشارة
الى الاولى والتوالي الى الثانية ولم يذكر المفسرون ويؤيده ما ذكره سبحانه في سورة الصافات حيث قال فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعي الى ان قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فظهر ان الغلام العليم الحليم المبشر به هو اسمعيل ع وهو الذبيح وبشارتهم بعد

اسحق ع

من المسلمين ع

ويقرع

من يوم يحزنهم ويهو
سوء كما في علل

باب قصص لوط وقومه

١٥٣ نفلت باسحق وبر في باب الذبح قوله تعالى سلاما اى يسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قوله ابشرتموني على ان مسني الكبر بعجب من ان يولد له مع الكبر فيم تبشرون اى فبأى عجوبة تبشرونني او بامر الله ام من جهة انفسكم وكانوا بشروه بما عتاد العادة دون القدرة وقيل كان غرضهم ان يعلم انه فعل بولده على ذلك الحال او برة الى الشباب قوله فما خطبكم اى فما شأنكم الذى ارسلتم لاجله سوى البشارة قوله تعالى لم تعابرين اى لبالغين مع الكبرة لنهلك منهم قوله منكرون اى بنكركم نفسي ونفر عنكم مخافة ان تطرقوني اولا اعرفكم فعرفوني بانفسكم قولها كانوا قوما عبرون اى بالعذاب الذى كانوا يشكون منه اذا وعدتهم فاسرى فسار ليلا اى ذهب بهم الليل بقطع من الليل بطائفة من الليل وقيل فى آخره وعلى الاول يحمل بقسيرة اى المراد بقطع نصف الليل وقوله الا امرأتك ليس فى خلال الليل الا بات وانما ذكره عقيب البيان انه كان المراد بالاهل غيرها او انها هلكت فى حال الخروج حيث التفتت فاصابها العذاب كما روى قوله ان دابر هؤلاء اى آخر من يبقى منهم يهلك وقيل يستأصل اى انهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح على وجه لا يبقى منهم اثر ولا نسل ولا عقب وقال الفرزدق ابادى جندها حندا وتحنانا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لينضجها وهى حية بعد وهو الحال الذى يقطها وقوه اى تحمى والاجاس الادناس والاضمار واختلف فى سبب الخوف فقيل لانهم راهم شبانا اقوياء وكان ينزل بها من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لهم ان يكون ذلك البلاء وذلك ان اهل ذلك الزمان اذا اكل بعضهم طعام بعض اسنه صاحب الطعام على نفسه وماله ولهذا يقال لعمر فلان بطعامنا اى اثبت الحرمة بيننا اكل لقمة وقيل انه ظنهم لصوصا يريدون به سوء وقيل انه ظن انهم ليسوا من البشر لما رأى الامر عظيم وقيل علم انهم ملائكة فخاف ان يكون قومه المقضوء بالعذاب حتى قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب لا الى قومك وقيل انهم دعوا الله فاحيى العجل الذى كان ذبحه لهم وهشواه فطفر وقفا معلم حيث انهم رسل الله **ل ع ن** سال الشامى امير المؤمنين ع عن قوله تعم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال يفر من هابيل ع والذى يفر من امه موسى والذى يفر من ابيه ابرهيم ع والذى يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان **ل** ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابى جميلة عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال سمعت عليا ع يقول ستة فى هذه الامة من اخلاق قوم لوط الجلاهق وهو البندق والخذف فى مضمار العمائم وارخاء الازار خيلاء وحل الازار من القباء والقميص **ع ن** سال الشامى امير المؤمنين ع عمن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد ص وسأله كم من يوم الاربعاء والنطرة منه فقال ع آخر اربعاء من الشهر الى ان قال ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل ارض قوم لوط غالبها سافلها ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل **فس** فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع قال واما القرية التى امطرت مطر السوء فهى سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل بقول من طين **فس** فامن له لوط اى لابرهيم ع قوله وتأتون فى ناديكم المنكر قال لهم قوم لوط بضرط بعضهم على بعض فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا هم قوم لوط **ع** ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن عطية عن الثمالى عن ابى جعفر ع ان رسول الله ص سئل جبرئيل كيف كان هلاك قوم لوط فقال ان اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اسخياء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة وانما كان نذارا لا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عز وجل والى الايمان وانباعه ونهاهم عن الفواحش وحتم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله عز وجل لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذرا ونذرا فلما نواعن امره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها وقالوا للوط اسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها فصاحت يا قوماه فسمع بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته وانى تؤوب من ورائه العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله تحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حولها فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فوقفها حتى يأتيك امر الجبار فى قلبها ودع منها اربعة من منزل لوط عبرة للسنبارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحى الايمن على ما حوى عليه شرقيها وضربت بجناحى الايسر على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل لوط بابنتيه ثم عرجت بها فى هواى جناحى حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء دبوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس هوت من ورائه العرش يا جبرئيل اقلب القرية على قوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هى يا محمد عن الظالمين من امتك ببعيد قال فقال لرسول الله ص يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم فى موضع بحيرة طبريا اليوم وهى فى نواحى الشام قال فقال لرسول الله ص اراك يا جبرئيل حين قلبتها فى اى موضع من الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت بحيرة لوط فى البحر **شى** عن ابى حمزة مثله **بيان** الحوا فى جميع الحوفاء اى الواسعة او الجافية من الحفو بمعنى البعد ومنه التحافى ويحتمل ان يكون فى

باب قصص لوط وقومه

الاصل اجواف فصحف والاظهر الخوافي بالخاء المعجمة قال في القاموس قال الاصمعي الخوافي فادون الريشات العشر من مقدم الجناح وقال غيره ١٥٣
الظهر فقادیم ریشه وهي عشرة في كل جناح انتهى والزقاء الصياح **قس** قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الى قوله بعجل حنيذ اى
مشوى فلما الفى نمرود ابرهيم ع في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقي ابرهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابرهيم فقال له ابرهيم
اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها وكان ابرهيم ع قد تزوج سارة وهي بنت خاله وقد كانت امنت به وامن به لوط وكان غلاما وقد كان ابرهيم
قد كسب عنده غنيمات كان معاشه منها فخرج ابرهيم ع من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان
يخرج من بلاد نمرود منعوه واراد وا ان ياخذوا منه غنيماته وقالوا له هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت تحالفنا فقال لهم
ابرهيم بيني وبينكم قاضي الملك سندوم فتضاروا اليه وقالوا ان هذا تحالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج
معه شيئا فقال سندوم صدقوا واخذ عما في يديك فقال ابرهيم انك ان لم تقض بالحق متّ الساعة قال وما الحق قال قل لهم يردوا علي
عمري الذي افنيته في كسب ماشيتي حتى ارد عليهم فقال سندوم يجب ان نردوا عمره فخلوا عنه وعما كان في يده فخرج ابرهيم وكب نمرود في اثره
الا ندعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من مر به ياخذ عشرها معه وكانت سارة مع ابرهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان
مع ابرهيم ع ثم جاء الى الصندوق فقال له لا بد من ان افتحه فقال ابرهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة
تعجب من جمالها فقال لابرهيم ما هذه المرأة التي هي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين قال له العاشر لست ادعك بترح حتى اعلم
الملك بجمالها وجمالك فبعث رسولا الى الملك فاعرضها فحملت اليه فمدّ يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده و ف ا ر ي
التصقت بصدره واصابه من ذلك شدة فقال ناشدتك ما هذا الذي اصابني منك فقالت لما هممت به فقال قد هممت لك بالخير
فادعي الله ان يردّ علي ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على رأسه جارية فقال ناشدتك خذي هذه
الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل ع فحملها ابرهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر
بالناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك الفاه في النار فلم تحرق وكانوا يقولون لا تخالف دين الملك
فان الملك يقتل من تخالف دينه وكان ابرهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ من بلاد غارة كثيرة الشجر والنبات والحرث وكان لطرة
عليها وكان كل من مر بتلك البلاد تناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك وجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم هل ادلكم على ما
ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا لها هو فقال من مر بكم فانكموه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصوروا لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم
فوثبوا عليه فجروا ابره كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس ذلك
الى ابرهيم ع فبعث اليهم لوطا يحذرهم ويندرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن اخا ابرهيم الذي القاه الملك في النار فلم
يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو يقرئكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يحذروا عليه وخافوه وكفوا
عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريد ونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد فيهم لصبيان فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه
فقالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اى لمخرجنك ولمخرجنك فدعا عليهم لوط فبتّنا ابرهيم قاعدا في الموضع الذي كان فيه
وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر قد وقعوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابرهيم سلام
فجاء ابرهيم ع الى سارة فقال لها قد جاءنا اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك
قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة معها فقالت لهم مالكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابرهيم لا نوجل اى لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنقرعهم بحجارة من سجيل فضحكت اى حاضت فقد كان رفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن
وراء اسحق بيعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل يجادلنا
يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقال ابرهيم لجبرئيل لما ذا ارسلت قال لنهلك قوم لوط فقال ابرهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال ابرهيم ناجبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين تهلكهم قال لا قال
فان كان فيهم خمسين قال كذلك قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال وان كان فيهم واحد قال لا قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فظن
ابرهيم ان جبرئيل رجع عن تلك فيهم فاوحى الله كلمي البصري ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من
عندابرهيم ع فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يستقي نخله فقال لهم لوط من انتم فقالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم

باب قصص لوط وقومه

١٥٥ يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم بتكمون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا فقد بطلنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله كانت منهم فقال لها انك قد اتانا في اضياف في هذه الليلة فاكتمي علينا عفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار ندخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملئكة معه بيت لوط وتبين لهم على السطح فاوقدت نار اضلموا اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاء قومه يهرعون اليه اى يسرعون بعضهم في اثر بعض وهم يعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن الظالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وحدثني محمد بن علي عن محمد بن عمر وفي عمرو في قول لوط هؤلاء بناتي اطهر لكم قال يعني بالنساء ازواجهم وذلك ان نبي الله هو ابوامته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لوط لما ايس لوان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن اسحاق قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن ابي عبد الله ع قال في قوله لوان لي بكم قوة قال القوة القائم ع ولكن الشديد ثلثمائة وثلثة عشر قال على ابراهيم فضاق جبرئيل الملئكة معه لو علم ما اراد من القوة فقال لوط من انتم قال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بما اذا امرت قال اهلاكهم قال الساعة قال جبرئيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فانكسروا الباب ودخلوا البيت جبرئيل يجيء حتى على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فطمسها واذلك علموا انه قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه والا ندعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال لاتبع هذا العمود لا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفت امرأته فاسرع اليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صار ذلك الملئكة الاربعة كل واحد الى طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم قلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود ومسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة وقوله مسومة اى منقوطة **بيان** قوله ع فقلعوها اى اظهرها الملئكة وعرضوها عليه قال في القاموس ابرز الشئ اظهره لقوله ع وكانوا يسولون لما الظاهر انه من تتمة الخبر الشائع في الناس اى كان قد شاع انهم نهوه عن ذلك وتوعدوه بالقتل فلم ينته عما كان عليه حتى القي في النار فلم يحترق قال الشيخ الطبرسي ره وامطرنا عليها حجارة اى وامطرنا على القرية اى على الفاسقين من اهلها حجارة عن الجبائي وقيل امطر الحجارة على تلك القرية حين رفعها جبرئيل ع وقيل انما امطر عليهم الحجارة بعد ان قلب قريتهم تغليظا للعقوبة من سجيل اى سنك وكل عن ابن عباس وسعيد بن جبير بين بذلك صلابتها ومنا بينها للبرد وانها ليست من جنس ما جرت سجادتهم في سقوط البرد والثلوج وقيل ان السجيل الطين عن قتادة وعكرمة ويؤيده قولهم لنرسل عليهم حجارة من طين وروى عن عكرمة انه بحر معلق في الهواء بين الارض والسماء منه نزلت الحجارة وقال الضحاك هو الاجر قال الفراء هو طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الاجر وقال كان اصل الحجارة طينا فشدد عن الحسن وقيل ان السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلك الحجارة منزلة من السماء الدنيا وقال البيضاوي اى من طين متحجر وقيل انه من اسجله اذا ارسله او من السجل اى ما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجين اى من جهنم فابدلت نونه لاما منضود منضدا معدا للعذاب او يتبع بعضها بعضا كقطار الامطار او يضيف بعضه على بعض والصق به مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة او بسيما يتميز به عن حجارة الارض او باسم من يرمي به **فس** لي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة قال هما من عسيد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه **بشي** عن سيمون اللبان مثله **فس** وقضينا اليه ذلك الامر اى علمناه ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط مقطوع اى وجاءك يا محمد فضيلة لرسول الله على الانبيا **ع** لي عن سعد عن ابن عيسى عن البرقي عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما قال ان الملئكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قال سادة وعجب من قلتهم وكثرة اهل القرية فقالت ومن يطيق قوم لوط فيتزوجها يا سحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت وجهها وقال عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل ابراهيم عنهم وقال ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم من فيها فانجاه ابراهيم فقال جبرئيل يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قال وان جبرئيل لما اتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه وخاف قومه يهرعون اليه قام

اى ولعله كذلك من ذلك

فوضع يده على الباب فناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي فقالوا أولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته نكاحا فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك ١٥٢
من حق وانك لتعلم ما نريد قال فلو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال وجبرئيل ينظر إليهم فقال لو يعلم أي
قوة له ثم دعاه فأتاه فضحك الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن أصبحنا لنستبقن
أحدا من آل لوط قال لما قال جبرئيل أنا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال فإن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ثم قال عجل
جبرئيل يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال فإن جبرئيل أن حرسي ضعاف قال فاخرج منها فانطلق حتى إذا كان السحر
نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى استقلت فقلبها عليهم وهي جنبذان المدينة بحيال من سحيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها

شي عن أبي بصير مثله **بيان** قال الطبرسي رحمه الله اختلف في ذلك يعني عرض البنات فقيل إن ذلك كان جائزا لهم ثم نسخ وقيل أراد بناته لصلبه عرفا وقيل أراد النساء من
أمته لأن النبي كالأب لهم فإن كل نبي أبو أمته وأزواجه أمهاتهم عن مجاهد وسعيد بن جبير واختلف أيضا في كيفية عرضهن فقيل بالتزويج وكان
يجوز في شريعته تزويج المؤمنة من الكافر وكذا كان يجوز أيضا في صدر الإسلام وقد زوج النبي صلى الله عليه وآله بنته من أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم ثم نسخ
ذلك وقيل أراد التزويج بشرط الإيمان عن الزجاج وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم وقيل إنه كان لهم سيدان مطاعان فيهم فأراد أن
يزوجهما بنتيه عوراء وزيتاء **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن البرقي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط
أنكم لتأتون الفاحشة ما استبقكم بها من أحد من العالمين فقال إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فنابت عليه شاب حسنة فجاء إلى شباب قومه
فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلما وقعوا التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاختلط بعضهم
على بعض **ص** بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عمر الخراساني عن أبان عن أبي بصير مثله **كا** علي
عن أبيه عن البرقي مثله **ع** أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن درست عن عطية
عن أبي عبد الله عليه السلام قال في المنكوح من الرجال هم بقية سدوم أما إني لست أعني بقيتهم أنه ولدهم ولكن من طينتهم فلت سدوم الذي قلبت عليهم قالت
هي أربعة فمن ابن سدوم وصديم ولدنا وعمراء قال فأتاهم جبرئيل وهن مقلوبات إلى نحو الأرضين السابعة فوضع جناحه تحت الستي فاقتلعهن
ورفعهن جميعا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبهن **كا** علي عن أبيه عن علي بن معبد مثله **بيان** قال الطبرسي قيل كانت أربع قرى
وهي الموتفكات سدوم وعاموراء وداذوما وصبويم واعظمها سدوم وكان لوط سكنها وقال المسعودي أرسل الله لوطا إلى المدائن الخمس و
هي سدوم وعمورا وادوما وصابوريا وصاعوريا وقال صاحب الكامل كانت خمسة سدوم وصعبة وعمرة ودوما وصعوه **ع** أبي عن سعد
عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال قال كانت امرأته تخرج
فتضرب فإذا سمعوا الضعيف خافوا فلذلك سكروا **ص** بهذا الاسناد عن ابن فضال عن عمر بن يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام
لما جاءت الملائكة عليهم السلام في هلاك قوم لوط مضوا حتى أتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه فلما رآهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب
بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل ذوا نعم فتقدمهم ومشوا على خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت إليهم فقال أنكم لأنتون شرار خلق الله وكان
جبرئيل قال الله له لا تعذبهم حتى يشهد عليهم ثلث شهادات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال أنكم لأنتون شرار من خلق الله فقال
جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال أنكم لأنتون شرار من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلث ثم دخل ودخلوا معه منزله
فلما نظر بهم امرأته بصرت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون إليها وقعوا بالباب
فقال لوط اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال فضاج جبرئيل بالوط دعهم يدخلوا فدخلوا فهوى جبرئيل
بأصبعه وهو قوله فطمسنا أعينهم ثم قال جبرئيل أنا رسل ربك لن يصلوا إليك **شي** ابن الوليد عن الحسين بن مسلم عن البرقي عن
محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر عليه السلام قال كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله عز وجل فطلبهم إبليس لعنه الله الطلب
الشديد وكان من فضلهم وخيرهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وبقي النساء فأتى إبليس وكان إبليس يعنادهم وكانوا إذا
رجعوا خربا يلبس ما يعملون قال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب ما نعمل فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان فقالوا
إنه الذي يخرب ما نعمل فقال لهم مرة بعد مرة واجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال مالك فقال كان إلى
جنبي مني على بطنه فقال لهم فقم على بطني فلم يزل بذلك الرجال حتى علمان يعمل بنفسه فأوحى إليه إبليس وألقى الشبهة عليه هو ثم أرسل فقرنهم
فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويخبرهم منه شيئا لا يعرفونه فصنعوا بأيديهم فيه حتى أكفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرتدون
فأراد الطريق فيفعلون بهم حتى تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان فلما رأى إبليس لعنه الله أنه قد أحكم أمره في الرجال
جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال إن رجالكم ليفعلون ويفعلون بعضهم ببعض فلو أنهم غدوا إلينا لذلك وعلى ذلك بعظهم لوط وقومهم كل

باب قصص لوط ع

١٥٧ حتى استكف النشا بالنشا فلما كملت عليهم الحجة بعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط ع وهو يحرث فقال
ابن تريدون فاراد ان يحمل منكم فقالوا ارسلنا سيدنا الى بيت هذا المدينة قال لو لم يبلغ سيدكم فما تفعل اهل هذه المدينة ما بني انهم والله ياخذون
الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا ارسلنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون هيهنا الى اختلاط الظلام قال
فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئني لهم بخبر وجيئني لهم بما في القرعة وجيئني لهم بعباءة سبعطون بها من البرد فلما ان ذهبت البنت قبل المطر و
امتلاء الوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال فقاموا حتى مضى محجل لوط ع يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل
واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني هيهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط ع سيئ الظلام وتزا بلس لغة لله فاخذ
من حجارة هناك فطرحها في البئر فنضاح اهل المدينة كلهم على باب لوط ع فلما نظروا الى الغلمان في منزل لوط ع قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا
قال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون قالوا لهم ثلثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط ع لوان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال
وقد غلقوا على الباب فكسروا باب لوط ع وطرحوا لوطا فقال لجبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضربها وجوههم
وقال شاهت الوجوه ضمي اهل المدينة كلهم فقالهم لوط يا رسل ربي بما امركم فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك
قال دخلتهم الساعة قالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ ابنتاك وامض ودع امراتك قال ابو جعفر
رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حين يقول لوان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة
قال الله عز وجل لحجته وما هي من الظالمين ببعيد اي من ظالمي امتك ان علموا عمل قوم لوط **كا** العدة عن البزنطي عن محمد بن سعيد مثله **سن**
محمد بن سعيد مثله **بيان** قوله فاولا اعلم ابليس هكذا في الكافي ولعل الاظهر علم بتقديم الميم في الموضعين وعلى ما في النسخ
لعل المراد انه كان اولا معلم هذا الفعل ابليس حيث علم ذلك الرجل ثم صار ذلك الرجل معلم الناس وانسل بتشديد اللام اي تخفى
والقرعة بالفتح حمل البطيخ وشاهت الوجوه اي قبحت **ق** ابي عن سعد عن احمد محمد عن ابن فضال عن سعيد بن غزوان عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما عمل قوم لوط ما عملوا ابكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش
فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم **سن** ابن فضال مثله **شي** عن زيد بن ثابت قال سال رجل
امير المؤمنين ع ابو في النشا في ادبارهن فقال اسفلت سفل الله بك ما سمعت الله يقول انا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
شي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ذكر عنده اتيان النشا في ادبارهن فقال ما اعلم انه في القران احلت في ذلك
الا واحدة انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النشا **شي** عن ابي بردة الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال ان الله بعث اربعة املاك باهلاك قوم
لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم منعمون فسلموا عليه ولم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال للخدم هؤلاء الا انا
بنفسي وكان ضاحيا فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربها اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة فلما راى ذلك جبرئيل حسر لثامه عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال له انت هو قال نعم ومرنا ان نبشرك بها فبشرنا ها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب فلما ان فرغ الله واجابوها بما في الكتاب فقال ابراهيم فما جئتم قالوا في هلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين فهلكوا
فقال له جبرئيل لا قال فان كانوا خمسين قال لا قال فان كانوا اثلثين قال لا قال فان كانوا عشرين قال لا قال فان كانوا عشرة قال لا قال فان كانوا
خمسة قال لا قال فان كانوا واحدا قال لا قال ان فيها لوطا فقالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ثم مضوا قال وقال
الحسين على لا اعلم هذا القول الا وهو تسبيتهم وهو قول الله بخادلنا في قوم لوط **شي** عن عبد الله بن ابي هلال عن ابي عبد الله ع مثله
وزاد فيه فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه و
كانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا **بيان** قال الحسين بن علي ابن فضال كما سيظهر مما سنورده من مسند الكافي
اي اظن ان عزم ابراهيم ع كان استيفاء القوم والشفاعة لهم لا محض النجاء لوط ومن يليهم **شي** عن ابي بردة الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال ان الله
بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فاتوا لوطا وهو في راعوثة وتربته فسلموا عليه وهم منعمون فلما
راهم راى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتقدم على عرصة المنزل عليهم فقال لهم
شيء صنعت اتى بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال
جبرئيل هذه واحدة ثم مضى بساعتهم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم
فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما راتهم امراته وان هيئة حسنة فصعدت فوق
السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان افلتوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزل لها المراة فقالت لقومها ما رايت قوما قط اجمل منكم
فقال رسول الله ص من اتى منكم الرجال لم يمت حتى يعمل عمل الرجال
الا نفسه وزوجته عن ابي عبد الله ع
في رجل لعب بغلام قال اذا وجب
ان يجلد الحد ابدا وقال ع لو
كان يجب الحد ان يرجم مرتين
لرجم لوطي مرتين وقال ابو
عبد الله ع قال امير المؤمنين ع
اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر

فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم اتقوا الله يا قوم ولا تخزون في ضيفي ألم يكن منكم رجل رشيد فقال له هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فلما
الى الحلال فقالوا وما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثره
حتى دخلوا البيت فضاج به جبرئيل فقال له لوط دعهم يدخلون فقال له لوط فلما دنا هوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا
اعينهم ثم ناداه جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا معتبنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان
موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فحمل ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا
نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل **كا** علي عن ابيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي يزيد
مثل الخبز مع **شي** عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع يقول جاء بعجل حنيذ قال مشويا نضيجا **شي** قوله هؤلاء بناتي هن أطهر
لكم قال ابو عبد الله ع عرض عليهم التزويج **شي** عن صالح بن سعد عن ابي عبد الله ع في قول الله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال قوة
القائم والركن الشديد ثلثمائة وثلثة عشر اصحابه **بيان** يحتمل ان يكون المعنى انه تمنى قوي مثل قوة القائم واصحابا مثل اصحابه او مصادفتها
في هذه الامة القائم واصحابه مع انه لا بعد ان يكون تمنى ادراك زمان القائم ع وحضوره واصحابه عنده اذ لا يلزم في المتمنى امكان الحصول **شي**
عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع في قول الله انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل مظلما قال قال ابو عبد الله ع وهكذا قرأته
امير المؤمنين ع **شي** عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم
لوط بغلام عليم يبتلي به مصابا بهلاك قوم لوط قال فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل قال فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا
سراقا فلما رأت الرسل فزعه مما عدوا فقالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر ع والغلام العليم هو اسمعيل
من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ابراهيم للرسل فما خطبكم بعد
البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لنهلكهم بعذاب من السماء للعالمين قال ابو جعفر ع قال ابراهيم ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته قدرناها انها لمن الغابرين فلما عذبهم الله ارسل الله الى ابراهيم رسلا يبشرونه باسحق ويعزونه
بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا
نضيجا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة قال ابو جعفر ع انما عنوا سارة فبشروها
فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فحبضت من قولهم وفي رواية ابي عبد الله فضحكت قال حاضت فحبضت من قولهم وقالت يا ويلتى
ء الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب الى قوله حميد مجيد فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع اقبل يجادلهم
في قوم لوط ويسألهم كشف البلاء عنهم فقال الله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود بعد طلوع الشمس من يومك مخزوما
عن حمزان **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع في قول لوط ع هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال عرض عن الصادق
عليهم التزويج **بب** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان النبي ص قال الخذف في النادي من اخلاق قوم لوط ثم تلا هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر قال هو
الخذف **فس** كانت تفعل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال **باب** قصص ذي القرنين ع **الآيات الكهف** ويسألونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة بغير الف جعين حمئة وجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله انا مكنا له
في الارض اي بسطنا يده في الارض وملكناه حتى استولى عليها وروي عن علي ع انه قال سخر الله له السحاب فحمله عليها ومد له الاسباب وبسط له النور فكان
الليل والنهار عليه سواء وهذا معنى تمكينه في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي واعطيناه من كل شيء علما وقدرة والتوسبب بها الى ارادته فاتبع سببا اي
فاتبع طريقا واخذ في سلوكه او فاتبع سببا من الاسباب التي اوتيها في المسير الى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس لما اخر العمارة من جانب المغرب بلغ
قوما لم يكن وراءهم احد الى موضع غروب الشمس وجدها تغرب اي كأنها تغرب دائما لان الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل عين الماء ولكن لما بلغ
ذلك الموضع تراءى له كان الشمس تغرب في عين كما ان من كان في البحر يراها كأنها تغرب في الماء ومن كان في البر يراها كأنها تغرب في الارض والعين الحمئة هي

باب قصص ذي القرنين ع

١٥٩ ذات الحجارة وهي الطين الاسود المنتن والحمإ بالكسر الحجارة وعركب قال احدها في التوبة تعذبهم بيد ما وطين اما ان نعذبك بالقتل من اقام منهم على الشرك واما ان تخذ فيهم حسنا اي تاسرهم وتستكم بعد الاسر لتعلمهم الحق وقبل معناه واما ان تعفو عنهم واما امر اسند امر ذي القرنين الى ذهب الى انه كان نبيا بهذا وقيل الهم بوحي لبه اما من ظلم اي اشرك فسوف نعذبه اي نقتله اذا لم يسلم نكرا اي منكرا غير معهود في النار فله جزاء الحسنى اي له المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا يسرا اي قولا جميلا او سنامره بما يتيسر عليه ثم اتبع سببا اي طريقا الخر من الارض يوصله الى مطلع الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي ابتدأ المعمورة من جانب المشرق كذلك قال البيضاوي اي امر ذي القرنين كما وصفنا في رفعة المكان وبسطة الملك وامره فيهم كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار وقد احطنا بما لديه من الجنود والالات والعدد والاسباب خبرا اي علما نعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني عليهما سده وهما جبلا ارمينية وآذربيجان وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك من وراءهما ياجوج وماجوج لا يكادون يفقهون قولا لغربة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين اي مترجم بينك وبينهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم فهل نجعل لك خرجا اي نجعل لك خرجا من اموالنا قال ما مكني فيه ربي خير اي ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه فاعينوني بقوة اي بفعلة وآلة تقوى بهم من الالات دما اي حاجزا حصينا وهو اكبر من السد زبر الحديد اي قطع بين الصدفين اي بين جانبي الجبلين بنضد بعضها على بعض قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي جعل المنفوخ فيه نارا اي كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه فما اسطاعوا فحذفوا التاء حذرا من ملاقاة متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوا بالصعود لارتفاعه املاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قيل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخرة والنحاس المذاب البنيا من زبر الحديد بينها الحطب والفحم حتى سناوى اعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صار كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخور مربوطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها قال هذا السد اي الاقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيمة جعله دكاء مدكوكا مسويا بالارض وقال الطبرسي ره قيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك بلي مؤخرهما البحر المحيط وقيل انه وراء درسند وخزران من ناحية ارمينية واذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا ووجاء في الحديث انهم يدابون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا ارجعوا غدا فتحفره ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد اسنوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج انشاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه وتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيدخل في اذانهم فيهلكون بها فقال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا في تفسير الكلبي ان الخضر والناس يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحبسان ياجوج وماجوج عن الخروج ص كان اسم ذي القرنين عياشا وكان اول الملوك بعد نوح ع ملك ما بين المشرق والمغرب ع لي محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى العنبري عن عبد الله بن اسماعيل عن جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وائل عن وهب قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه يجنوده حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم ير قومك ما حذرك من جنود فقال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك خاجتي منك فقال له ذو القرنين هل لك في ان ترافقني معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض امري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال لم اعمر الا يوما وصحة لا اسقم فيها وشبابا لا اهرم فيه وجنوة لا اموت فيها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر عليها وعليكما وعلى الخلق ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين جاريين وعن شيئين مختلفين وشيئين متباغضين فقال له ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسموات والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين بسيره في البلاد حتى مر بشيخ يقلب خاجم المولى فوقف عليه بجنوده فقال له اخبرني ايها الشيخ لاي شيء تقلب هذه الخاجم قال لاعرف الشر فيه من الوضيع والغني من الفقير فما عرفت ولا في لا قلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه فقال ما عنيت بهذا احدا غيري فبينا هو يسير اذا وقع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما راهم قال لهم لتهنكم الفوم اخبروني بخبركم فاني قد دورت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم اقف على مثلكم فاخبروني ما بال قبوركم وموتاكم على ابواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها

قال في القاموس النغف محركة دود في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة او دود ابيض يكون في النوى النقع او دود تحت الجلد يسلخ عن الحافر ونحوه قال في النهاية في حديث ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف هو بالتحريك دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة منه طار الله تراه

باب قصة ذي القرنين

ابواب قالوا ليس فينا الصر والاطين وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس فيكم امراء قالوا لا نظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال
فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتقاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا امنوا سون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تتقاتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبيعا بالعزم وسبقنا
انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم
ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله عز
جل اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تختطون قالوا من قبل انا لا نتفاخر على الاستغفار قال فما بالكم لا
تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء فصبرنا انفسنا قال فما بالكم لا يصيبكم الافات قالوا من قبل انا لا نتوكل الا على الله عز وجل ولا
نستمطر بالانواء والنجوم قال فحدثوني ايتها القوم هكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم
ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون
فاصلح الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له ختمة عام **ل** الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد
بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن حسان عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال القرنين في بعض كتب الله
عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ
خلقهما الله عز وجل قائمين وساقا الحديث الى قوله انطلق فانك عالم ثم قال والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **بيان** الطنين
المنهم وقوله لا تستبون غير مهموز من السبب يقال سبأ واستبأ بمعنى **فس** جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله تعم يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه
الله تعم الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم
بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حامية الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذا القرنين بينهم يأمر من نحاس محدد ويقعد في قطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال
ابو عبد الله ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق الله وبعد الملائكة سئل امير المؤمنين ع عن ذي القرنين
انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا بل عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم
ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له في الارض
وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حامية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة ثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا له يا ذا القرنين ان ياجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا قال فما خولني ربي فيه خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اوتوني زبر الحديد فامرهم ان يأتوه بالحديد فاتوا به فوضعه
بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه
القطر وهو الصفر حتى سد وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة
من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان اهدم ذلك السد وخرج ياجوج ومأجوج
الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فساروا الى ذي القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر
بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من نواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس
حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين ع ذلك قول الله عز وجل انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي علما فاتبع سببا
فضل لهان الله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعى ذو القرنين الخضر وكان افضل
اصحابه عنده ودعا ثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا الى هو صفة كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين
عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين عين من صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين و
بقي الخضر متعجبا مما رأى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه بطلب السمكة فشرب من مائها واغتسل فيه ولم يعد رشده فقام
السمكة فرجعوا الى ذي القرنين فامر ذا القرنين بقبض المتسلم من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر لم يجد واحدا فدعاه وقال له ما حالك

باب قصص ذي القرنين ع

التمكنه فاجره الخبر فقال لعلها ذا صنعت قال فغمست فيها فجعلت غوص واطلبها فلم اجدها قال فشرب من ما شاء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها **بيان** الزأر والزئير صوت الاسد من صدره يقال زأر كضرب ومنع وسمع **شي ج** عن الاصبغ قال قام ابن الكوا الى علي ع وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه ام من ذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصح الله له وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه بالسيف على قرنه الاخر وفيكم مثله **ع** ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اذينة عن الفاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الاصبغ مثله **ل كا** العطار عن ابيه **فس** حتى اذا فتح ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس **ل** ما جبلوا عن محمد العطار الاشعري عن عبد بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق عن جعفر محمد ع قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك انا ذا القرنين اما كان خلف هذا الملك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا ولد عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الى هذا العرق فزلزلها **شي** عن جميل عنه مثله **بب** محمد على عن محبوب عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمر وعن حماد بن عثمان عن جميل عنه مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشام الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها **شي** عن الحلبي عنه مثله قال الصادق ع هذا هذا الخبر هكذا والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين انه لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح الله قال امير المؤمنين ع وفيكم مثله وذو القرنين ملك مبعوث وليس برسول ولا نبي كما كان طالوت ملكا قال الله عز وجل وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقد يجوز ان يذكر في جملة الانبياء من ليس بنبي كما يجوز ان يذكر في جملة الملائكة من ليس برسول قال الله جل ثناؤه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن **ل** ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله ع قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين ع والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذو القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد ع المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي جعفر ع قال اول اثنين نضا في وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استخلف ابراهيم فضا في اول شجرة نبتت على وجه الارض النخلة **بر** احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد الدوالي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع حمس عوامر واثنتان خرابان **بر** محمد بن عمرو عن سهل بن زياد عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع ان الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو ما ليس فيه رعد ولا برق ولو اختار الصعب لكان له ذلك لان الله قد ذخره للقائم ع **سن** ابن يزيد عن ابراهيم بن ابي سماك عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة لبناء **كا** الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن عطية عن عبد الله بن سعيد البصري عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال اقرأ في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية وامه عجوز من عجائز بني اسرائيل لها ولد عزيز يقال له اسكندروس وكان لاد في خلق وصفة من وقت ما كان ابنه غلاما الى ان بلغ رجلا وكان رآه في المنام كأنه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها وشرقها وغربها فاقص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعثته همته وعلا صوته وعز في قومه وكان اول ما اجمع عليه امره ان قال اسلمت الله عز وجل ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا وهيأ له ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فجاؤوا في ذلك فامرهم ان يجعل طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه عشرين ذراعا وعلوا الى السماء مائة ذراع فقالوا له اذا ذا القرنين كيف لك ان تجتاز بما بلغ ما بين الحائطين فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكنسوا بالتراب حتى لا يستوي الكنس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكنس ثم اعلموا حيثما من نخامر صفائح تذيبون ذلك الذهب والفضة ثم تمكثون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك فعوموا المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة فتنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب فاستقل المسجد ثم افرغ واستغنى المساكين فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير فاجتمع اليه قومه فقالوا له انا اذا القرنين نشدك الله بالاثوة علينا نفسك غيرنا فنحن احق برقبتك وفينا كان مستقر راسك وبنينا نشأت وبيت وهذه اموالنا وانفسنا وانت الحاكم فيها وهذه امتك عجوز كبيرة وهي اعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي عليك ان تعتصبها ولا تخالفنا فقال لهم والله ان القول لقولكم وان الراي لرأيكم ولكني بمنزلة الماخوذ بقلبه وسمعه وبصره يقاد ويدفع من خلفه لا بد لي ان يؤخذ به ولا امر لي به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا

باب قصص ذي القرنين

المسجد فسألوا عن اخر كرم والاخا لفوا على فنهلكوا ثم غاد هقان الاسكندر فقال له عمر مسجدي وعز عيني اتى فلما راى الدهقان جزع امته وطول بكائها لما
لبعثها انها اصابت الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء فصنع عيدا عظيما ثم اذن مؤذنه انها الناس ان الدهقان يؤذنكم ان تحضروا يوم كذا وكذا فلما
كان ذلك اليوم اذن مؤذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عرى من البلاء والمصائب فاحتبس الناس كلهم وقالوا البر فينا احد عرى
من البلاء والمصائب فما منا احد الا وقد اصيب ببلاء او بموت جميع منهم اما ذي القرنين فانه عجبها ولم تدر ما اراد الدهقان ثم ان الدهقان بعث
منادا ينادي فقال يا ايها الناس ان الدهقان امركم ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر الا رجل قد اصيب في نفسه ولا يحضره احد عرى من
البلاء فانه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيى فنادى الناس ومنعاهيه فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال اني
لم اجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فاذكروا ادم ان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وامر
لملائكته واسكنه جنته واكرمه بكرامته لم يكرم بها احدا ثم ابتلاه باعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الدنيا والجنة وهي المصيبة التي لا اجر لها ثم
ابتلى ابراهيم من بعده بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق والتوت بالستهم ويحيى بالذبح وزكريا بالقتل وعيسى بالامر خلقا
من خلق الله كثيرا لا يحصيهم الا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قالوا انطلقوا وعزوا ام الاسكندر وسر لننظر كيف صبرها فانها اعظم مصيبة في
ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام قالت ما غاب عني من امركم شيء ولا سقط عني من كلامكم شيء وما كان فيكم
احد اعظم مصيبة مني لقد صبرت لله وارضاني وربط على قلبي واني لارجوا ان يكون اجري على قدر ذلك وارجوا لكم من الاجر بقدر
ما رزيتم بمن فقدتم فكيف ان توجروا على قدر ما توتم في امته وارجوا ان يغفر الله لي ولكم برحمتي واياكم فلما راوا واحتسن عزاءها وصبرها انصرفوا عنها
وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى اتى معزى حال البلاد يوم المزدحم جنوده يومئذ المساكين فاوحى الله جل جلاله اليه يا ذا القرنين انك
حتى على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها وحتى عليهم وهذا ناوبل وبابل فقال ذو القرنين الهي كيف لي بذلك ولي بتني لامر
عظيم لا يقدر قدره غيرك فاخبرني عن هذه الامة باية قوم اكاثرهم وباي عدد اغلبهم وباية حيلة اكيدهم وباي صبر افاسيهم وباي لسان اكلمهم وكيف
لي بان اعرف لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انقلهم وباية حجة احاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباية حكمة ادراهم ورهم وباي حلم اصابرهم وباي
قسطاس اعدل فيهم وباية معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي عقل احصيهم وباي حيلة افاتلهم فانه ليس عندي مما ذكرت شيء بارب فوق في عليهم
فانك الرؤف الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا ما اطاقتها فاوحى الله جل جلاله اليه اني ساطوقك ما احملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل
شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء واطلق لسانك بكل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واحفظ علمك فلا يغرب عنك شيء واشد ظهرك فلا
يهولك شيء والبس الهيبة فلا يروعك شيء واسد لك الطريق فضيق كل شيء واسخر لك حيه فتحشر كل شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما
جندين من جندك النور يهدي بك الظلمة تحوطك وتحوش عليك الامم من ورائك فانطلق ذو القرنين برهبة الذي عز وجل وايده الله بما وعده فلم
يمر بامة من الامم الا ارعبهم الله عز وجل فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوا اغشاهم الظلمة فاظلمت مذابنهم وقراهم وحصونهم و
بيوتهم ومنازلهم وانقشت بصارهم ودخل في افواههم وانافهم واجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيب الله عز وجل ويجيبوا اليه حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجد عندها امة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فعل بهم ما كان فعله بمن مر به قبلهم حتى فرق ما بينه وبين المغرب وجد جمعا وعددا
لا يحصيه الا الله عز وجل وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء منتشطة وقلوبا متفرقة ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمانية
ليال واصحابه ينظرونه حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها فاذا بالملك من الملائكة قائم بعض على الجبل وهو يقول سبحاني ربي من الان انتهى
منتهى الدهر سبحان ربي من اقاصي الدنيا الى اخرها سبحان ربي من موضع كعبي الى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة الى النور فلما سمع ذو القرنين
خرسنا حيدا فلم يرفع راسه حتى توارى الله عز وجل واعانه على النظر الى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن ادم على ان تبلغ الى هذا الموضع
لم يبلغه احد من ولد ادم قبلك قال ذو القرنين قواني على ذلك الذي قواك على متن هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها قال له الملك صدقت
ولولا هذا الجبل لتكفأت الارض باهلها وليس على وجه الارض جبل اعظم منه وهو اول جبل استمه الله عز وجل فرات صلصق بالسماء الدنيا
واسفله في الارض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة الا وفيها عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان
يزلزل مدينة فاوحى الى هذا الجبل فحرك عرقا الذي بلدها فتزلزلها فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال الملك وصني قال الملك لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر
عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين رجع الى اصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يسير
ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب فلم يزل حتى انتهى ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الروم الذي ذكره الله عز وجل
في كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الروم مسيرة شهرين من امة يقال لها ياجوج وماجوج اشباه الناس يأكلون
البشر يعيشون ويتوالدون وهم ذكور واناث وفيهم مشابه من الناس لوجوه والاجسام الخلقة ولكنهم قد تفصوا في الابدان تفضا شديدا

باب قصص ذي القرنين

٣ ح ١

هم في طول الغلمان ليس منهم انثى ولا ذكر يحاذون طوله خمسة اشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصور عراة حفاة لا يزرعون ولا يلبسون ولا
يجتنون وتركوا البراري لابل بوارهم وبسرهم من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان ذات شعر والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب في
موضع الاظفار واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه والتحف الاخرى فسمعه لهما فاذا برزوا تشتت
البحر بكل غام يقذفه عليهم السحاب يعيشون به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويسمطرونه في اباءة كما يسمطر الناس المطر فاذا ان المطر فاذا
قد نوابه اخصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا فاكلوا منه حولا كاملا الى مثله من العام المقبل ولا ياكلون معه شيئا غيره وهم لا يحصى عددهم
الا الله عز وجل الذي خلقهم واذا احتاطهم الجبل قطعوا واحدبوا وخاعوا وانقطع النسل والولد وهم يتناقدون كما تتناقد وا البهائم
على ظهر الطريق وحيث ما التقوا فاذا احتاطهم النهر خاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئا توا عليه الا افسدوه واكلوه فهم اشد
فسادا فيما توا عليه من الارض من الجراد والبرد والافات كلها واذا افتلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا
يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا لقدمه ولا يخلوا للانسان قدر مجلسه ولا يدري احد من خلق الله كم من اولهم الى اخرهم ولا
يستطيع شئ من خلق الله ان ينظر اليهم ولا يدفونهم نجاسته وقذارة وسوء جيفة بعضهم اغلبوا ولهم حس وحنين اذا افتلوا الى الارض يسمع
حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيدة او حس المطر البعيد ولهم همهمة اذا وضوا في البلاد كهمهمة النحل الا انه
اشد واعلى صوتا يملاء الارض حتى لا يكاد احد يسمع من اجل ذلك الهمهمة شيئا واذا افتلوا الى الارض من تحاشوا وحوشها وسباعها حتى لا
يبقى فيها شئ منها وذلك لانهم يملاؤن ما بين اقطارها ولا يتخلف ورائهم من هناك الارض شئ فيه روح الا اجتلبوه من قبل انهم اكثر
من كل شئ وامرهم عجب من العجب ليس منهم احد الا وقد عرف متى يموت وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى لا يولد له الف ولد او اكثر
منهم انثى حتى تلد الف ولد فبذلك عرفوا اجالهم فاذا ولد الالف برزوا اللهوت وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشة والحبوة فذلك تقسمهم
من يوم خلقهم الله تعالى الى يوم بعثهم ثم انهم احتلوا في زمان ذي القرنين بدروون ارضا ارضا من الارضين وامة امة من الامم وهم اذا توجهوا
الوجه لم يعدلوا عنه ابدا ولا ابصروا يمينا وشمالا ولا التفتوا فلما احست تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين وذي القرنين
يومئذ نازل في ناحيتهم واجتمعوا اليه فقالوا يا ذا القرنين انه قد بلغنا ما اتاك الله من الملك والسلطان وما البسك الله من الهيبة وما
ايدك به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران ياجوج وماجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال وليس هم الناس طرا لا يمر
هذين الصدفين لوما قد علمنا علموا من بلادنا الكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من خلق الله كثير وفيهم مشابه من الانس وهم
اشباه البهائم ياكلون العشب يفترسون الدواب الوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل
ذي روح مما خلق الله عز وجل خلق يتوالدون هم وزيادتهم ولا تشك انهم يملؤن الارض ويحلون اهلها منها ويفسدون ويخربون كل وقت
ان يطلع علينا او اليهم من هذين الجبلين وقد نال الله من الحيلة والقوة ما لم يؤت احدا من العالمين فهل يجعل لك خرجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ائتوني بزبر الحديد فاتوا وزبر الحديد النحاس
ما يسع هذا العمل الذي تريدان نعمل قال انفخوا على معدن الحديد والنحاس وضرب لهم في جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين
من الحديد والنحاس قالوا يا ذي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا الحزم من تحت الارض يقال له الشامور وهو اشد شئ صلبا
وليس بشئ صنعه يوضع على شئ الا اذاب تحته فصنع لهم منه اداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام اساطين بيت المقدس وصخورها
بالشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور فجعل ذو القرنين حجارة من
حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بنى فاسس ما بين الصدفين فوجده ثلثمائة اميال فحفر له اساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل
عرضه ميلا وجعل حشو زبر الحديد واذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس واخرى من حديد حتى سناوى الرؤس بطول
الصدفين فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وياجوج وماجوج ينقبون فيه كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون في
بلادهم حتى اذا وقعوا الى الردم حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى يقرب الساعة ويجئ اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو
قيام القائم عليه السلام فتح الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلما فرغ ذو القرنين من
عمل السد اطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شخص يصلي فوقف عليه حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم
ير علك حاجتك من الجنود قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ار ذلك حاجتي فسئله فقال
له ذو القرنين هل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال لا يزول و
صحة لاسقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحبوة لا موت معها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يعتمد على هذه الخصال قال فاتى مع من يعتمد على

في العالم الواحد فان كان
لهم مدة على ما ترى من تناسلهم
وبادتهم فلا شك كذا ان كان

باب قصص ذي القرنين ع

هذه الخصال وملكها وابادها ثم مر برجل عالم فقال الذي القرنين اخبرني عن ستة نفر خلقهم الله عز وجل فامتين وعن ستة نفر ١٤٣
مختلفين وستة نفر متباعضين فقال ذو القرنين اما الستة نفر المتباعضان فالسماء والارض واما الستة نفر المتجاذبان فالليل والنهار واما الستة نفر المختلفان فالشمس والقمر واما الستة نفر المتباعضان فالموت والحبوة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بحموده فقال اخبرني ايها الشيخ لاي شئ تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت وانى لا قلبها عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما ادري عنيت بهذا الحديث فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة الثالثة الذين منهم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة عادلة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون خالهم ٢ مقسطة
واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرهم جميلة وبيوتهم مواساتهم في افنيتهم وعلى ابواب دورهم لبس لبيوتهم ابواب
ولبس عليهم امراء ولبس بينهم قضاة ولبس فيهم اغنياء ولا املوا ولا اشراف ولا ينفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا
يبتون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الافات فلما راى ذلك من امرهم ملاء منهم عجبا فقال لهم انتم القوم اخبروني خبركم فاني قد دورت في الارض
شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ار مثلكم فاخبروني ما بال بيوتكم على ابواب افنيتكم فقالوا فضلنا ذلك
عمدا لئلا ينسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم لبس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا خائن وليس فينا الا امين قال فما
بالكم ليس عليكم امراء قالوا انا لا نظالم قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا انا لا نتكاثر قال فما
بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لا انا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختصمون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تشتمون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسننا انفسنا
بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم فقير
ولا مسكين قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله اطول الناس اعمارا قالوا
من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تخطئون قالوا من قبل انا لا نفصل في الاستعمار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا
انفسنا على البلاء وحرضنا عليه فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تمرضون قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر بالانواء والنجوم وقال
حدثوني ايها القوم اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من
اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون امانا تهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله عز وجل لهم بذلك امرهم فاقام عندهم
ذو القرنين حتى قبض ولم يكن لهم عمر وكان قد بلغ السن فادركه الكبر وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل الى يوم قبض ثنتا عشر عاما

بيان قوله فارتتم من الرويئة بالهمز تمهل المصيبة ويقال امعن الفرس اي تباعد وفي الامر اسعد اذا تصبر في حزن غاب في اضبها ذكره
الفيروزابادي فقال طوقني الله اداء حقه قوله واني عليه وحاش الابل جمعها وقال الجوهري احفل القوم اي هربوا مسرعين واحفلت الريح اي اسرعت
واحفل القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا انتهى والتنافس الرغبة في الشئ والانفراد به **ك** احمد بن محمد البزاز عن محمد بن يعقوب بن يوسف
عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن بشار المدني عن عمرو بن ثابت عن سنان بن حريث عن رجل من بني اسد قال سال رجل عليا ع
ارايت ذا القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب قال سخر الله له السحاب وذللها له الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء

ص بالاسناد الى الصدوق عن عبد العزيز بن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان ذا القرنين لم
يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله فناصح الله امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على
قرنه الاخر فيكم من هو على سنته وانه سخر السحاب لصعب الذلول فركب الذلول وكان اذا انتهى الى قوم كان رسولا عنه اليهم لكيلا
يكذبوا على الرسل **ك** ابو عبد الله الرازي عن ابي بصير مثله **بيش** عن ابي بصير مثله **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن هاشم عن عمر بن عثمان عن رجل عن خلاد عن سنان بن حبيب قال اتى رجل عليا ع فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين فقال لعلك
سخرت له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال كان يسير بالليل كما يسير بالنهار **ك** عن مظفر العلوي عن ابن عيشون عن ابن عقدة
عن محمد بن عيسى عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
الله عز وجل وناصح الله عز وجل ولم يزل يدعو قومه الى الله عز وجل ولم يزالوا به حتى قتلوه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك بای واد سلك ثم ظهر ورجع الى
قومه فضربوه على قرنه الاخر فيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن له في الارض واتاه من كل شئ سببا فبلغ المشرق والمغرب وان الله تبارك
وتعالى سيجري له القائم من ولدي ويبلغه مشرق الارض ومغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل ولا مضيق ولا وطا
يظهر الله له كون الارض ومعادنها ويسيره بالرعب يملؤ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **ص** بالاسناد عن الصدوق

باب قصص ذي القرنين ع

سبقه ثم باسناده الى محمد بن ادريس عن محمد بن خالد عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال حج ذو القرنين في ستمائة الف فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض اصحابه الى الثنية فلما انصرف قال رأيت جبلا ما رأيت اكثر ثيودا ووجوها منه قالوا وما ذاك يا ابراهيم خليل الرحمن ع قال اسرجوا فاسرجوا ستمائة الف فارس في مقدار ما يخرج رأيته واحدة قال ثم قال ذو القرنين لابل نمشي الى خليل الرحمن فمشى معه اصحابه حتى التقيا قال ابراهيم ع فما قطعت الدهر قال ياحبذا عشرة كلهم سيحان من هو يا فاق لا يفنى سيحان من هو يا حي لا يموت سيحان من هو خالق لا يستفطر سيحان من هو وصير لا يرتاب سيحان من هو قيوم لا ينام سيحان من هو ملك لا يزال سيحان من هو عزيز لا يضام سيحان من هو محجب لا يرى سيحان من هو لا تكلف سيحان من هو فاتح لا يلهو سيحان من هو دائم لا يسهو

سمن البقطيني عن الله هفان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى ع قال ملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنة **بيان** يمكن الجمع بينه وبين ما مر بحمله على ملكه قبل غيبته او بان يكون المراد مدة استيلائه على جميع الارض واستقراره وملكه

ص بالاسناد الى الصدوق عن ناجيلويه عن عمه عن الكوفي عن شريف بن سابور عن اسود بن زيد القاضي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع ولم يكن رآني قط فقال من اهل الستدان فقلت من اهل الباب فقال الثانية من اهل الستدان فلت من اهل الباب قال من اهل الستد فلت نعم قال فانت السد الذي عمله ذو القرنين **اقول** اوردنا بعض اخباره في باب احوال الخضر ع **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن عمرو بن حصين الباهلي عن عمرو بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن بشار قال قال ابو عقبة الانصاري كنت في خدمة رسول الله ص فجاء نفر من اليهود فقالوا لاستاذن لنا على محمد ص فاخبره فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا عما جئنا نسئلك عنه قال جئتموني تسئلوني عن ذي القرنين فالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ناصحا لله عز وجل فاحبه الله وملك الارض فسار حتى اتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ثم سار الى خيل ياجوج ومأجوج فبنى فيها السد قالوا اشهد انه هذا شانه وانه لفي التوراة **شي** عن ابي الطفيل قال سمعت عليا ع يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه ونا صح الله فنصح له وغاوه قومه فضربوه على احد قرنيه فغلبوه ثم بعث الله فضربوه على قرنه الاخر **شي** عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر وابي عبد الله جميعا ع قال لهما انا منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قالا لا صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين **شي** عن ابن الوراق قال سئلت عن امير المؤمنين ع عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال الملك تحسب كان قرنه ذهبا او فضة او كان نبيا لم كان عبدا صالحا بعثه الله الى اناس قد غاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه فاحياه وبعثه الى اناس فقام رجل فضرب قرنه الايمن فمات فسماه ذا القرنين **شي** عن ابن هشام عن ابيه عن حدثه عن بعض اصحابه قال ان ذا القرنين كان عبدا صالحا طوبى له الاسباب ومكن له في البلاد وكان قد وصف له عين الحيوة وقيل له من يشرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصور وانه خرج في طلبها حتى اتى موضعها وكان في ذلك الموضع ثلثمائة وستين عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من اشد اصحابه عنده فدعاه فاعطاه واعطى كل رجل منهم حوتا مملحا فقال انطلقوا الى هذه المواضع فليغتسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه احد فانطلقوا فلما ان غسل كل رجل منهم عينا ضغل فيها حوته وان الخضر انتهى الى عين من العيون فلما غسل الحوت وقع الحوت بين الماء حيي فانساب في الماء فلما راى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء و يشرب ويجتهد ان يصيبه فلم ير اني ذلك جمع قرنيه اصحابه وامرهم والقرنين بقبض المتاع فقال انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا لو الخضر صاحبها قال لقد غافقال فاخلف سمكك قال فاخبره الخضر فقال له فضيعت فاذا قال سقطت عليها فجعلت اغوص فاطلبها فلم اجدها فقال القرنين من اين قال يا نبي الله قال فطلبني والقرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها **شي** عن حريز بن حبيب قال ان رجلا علبائيا اتى امير المؤمنين ع فاخبره عن ذي القرنين فقال انه سخر له السحاب وقرب له الاسباب وبسط له في النور فقال له الرجل كيف بسط له في النور فقال ان على كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار ثم قال ان على ع للرجل انك لتبدل فيه فسكت **شي** عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال سال عن ذي القرنين قال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله واستنبئه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب في ذلك العصر فدعوه فان توح فضربوه على قرنه الايمن فمات منهم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منهم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين احوفين وجعل عن ملكه واية نبوته في قرنه ثم دفعه الله الى السما الدنيا فكسط له الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واسمه الله من كل شئ علما يعرف به الحق والباطل وادلاه في قرنه يكشف من السما فيه ظلمات وبعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى الى السحاب سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طوبت لك البلاد وذللت لك العباد فاركبهم سفنك فشاد في البحر الى ناحية المغرب فكان انا مر بقرية نذر فيها كما بزا راد الاسد المغضب فيبعث من قرنه ظلمات وبعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا

لم في الارض وانبناه من كل شئ سببا فسار حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الى قوله اما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه في الدنيا
بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا ذو القرنين من الشمس سببا ثم قال امير المؤمنين
ان ذا القرنين لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك بحربة ومعها سلاسل الحديد والاكبال التي يجر بها
من قعر البحر في قطر الارض لا يمر كما يجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها الى مطلع الشمس سببا وجدها تطلع على قوم الى بما لم يبد بخرا فقال له
امير المؤمنين ع ان ذا القرنين مر على قوم فلم يحرقهم وعبر احسادهم حتى صيرهم كالظلة ثم اتبع ذو القرنين في ناحية الظلة حتى اذا بلغ بين
السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض انا
كنا نأتي زروعنا وثمارنا فخرجوا علينا من هذين السدين فرعا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل يجعل لك خرجا فتؤدي بها اليك في
كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله لمنذر الحديد قال فاحتفر له جبل حديد فجعل الحديد بعضه على بعض فيها بين الصدفين
وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على الارض ثم جمع عليه الحطب والهدب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال اتوني بقطر
وهو المس الاحمر قال فاحتفر له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلطه قال فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
يعني ياجوج وماجوج قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا الى هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن
مضر وزاد جبرئيل بن احمد في حديثه باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب وتركنا بعضهم يوم مئذ يموج في بعض يعني يوم القيمة وكان
ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له واحب الله فاحبه وكان قد سبى في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق و
المغرب وكان له خليل من الملئكة يقال له رفائيل بنزل اليه فيحدثه ويناجيه فبينا هو ذات يوم عنده اذ قال له ذو القرنين يا رفائيل كيف عبادة
اهل السماء وابن هي من عبادة اهل الارض قال رفائيل يا ذا القرنين وما عبادة اهل الارض فقال اما عبادة اهل السماء ففي السموات موضع
قدم الا وعليه ملك قائم لا يقعد ابدا او راكع لا يسجد ابدا او ساجد لا يرفع راسه ابدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا فقال يا رفائيل اني احب ان
اعيش حتى ابلغ من عبادته ربي وحق ظاعته فما هو اهله قال رفائيل يا ذا القرنين ان الله في الارض عينا تدعى عين الحيوة فيها اعظم من الله انه
من يشرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسئل الله الموت فان ظفرت بها فعش ما شئت قال وابن تلك العين وهل يعرفها قال لا اعرفها نحدث
في السماء ان لله في الارض ظلمة لم يطؤها انس ولا جان فقال ذو القرنين وابن تلك الظلمة قال رفائيل ما ادري ثم صعد رفائيل فدخل ذو القرنين
حزن طويل من قول رفائيل وما اخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما فجمع ذو القرنين فقهاء اهل مملكته وعلمائهم واهل دراسة
الكتب فاثاروا النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين يا معشر الفقهاء واهل الكتب واثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله وفي كتب من
كان قبلكم من الملوك ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها من لم يمت حتى يكون هو الذي يسئل الله الموت فقالوا
لا يا ايها الملك قال فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب ان لله في الارض ظلمة لم يطؤها انس ولا جان قالوا لا ايها الملك فحزن عليه ذو القرنين
حزنا شديدا وبكى اذ لم يخبره عن العين والظلمة بما يحب فكان فيمن حضره غلام من العلمان من ولد الاوصيا لا الانبيا وكان سناكنا لا يتكلم حتى
اذا ابن ذو القرنين منهم قال له الغلام ايها الملك انك تسئل هؤلاء عن امر ليس لهم به علم وعلم ما تريد عند من فرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى
نزل عن فراشه وقال ادن مني فدنى منه فقال اخبرني فقال نعم ايها الملك اني وجدت في كتاب ادم الذي كتب يوم سمى له ما في الارض من
عين وشجر فوجد فيه ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها من امر الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسئل الله الموت ظلمة
لم يطؤها انس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال ادن مني يا ايها الغلام فدنى ابن هو منها فقال نعم وجدت في كتاب ادم انها على قرن
الشمس يعني مطلعها ففرح ذو القرنين وبعث الى اهل مملكته فجمع اشرافهم وفقهائهم وعلمائهم واهل الحكم منهم فاجتمع اليه الف حكيم عالم
وفقيه فلما اجتمعوا عليه تهيأ للمسير وناهب باعداد العدة وافوى القوة فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والقفار
والارضين والمفاوز فسار اثنتي عشرة سنة حتى انتهى الى الظلمة فاذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان ولكنها هواء يفور سد ما بين
الافقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء اهل عسكره وفقهائهم واهل الفضل منهم فقال يا معشر الفقهاء والعلما اني اريد ان
اسلك هذه الظلمة فخبروه ان سلكها فقالوا ايها الملك انك لن تطلب امرا طلبه ولا سلكها احد كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من
الملوك فان له لا بد لي من طلبها قالوا ايها الملك انا لو نعلم انك اذا سلكتها ظفرت بما احببت منها بغير عدة عليك لامرنا ولكنا نخاف
ان يعلق بك منها امر يكون فيه هلاك ملكك وذوال سلطانك وفشا من في الارض فقال لا بد من ان اسلكها فخروا لله سجدا فقالوا انا
نقتبرع البلك تمام يريد ذو القرنين فقال ذو القرنين يا معشر العلما اخبروني ما بصير الدواب قال الجعل الاناث لكثارة ابصار الدواب
فانتخب من عسكره فاضاف ستة الاف فرس اناثا اكبارا وانتخب من اهل العلم والفضل والحكمة ستة الاف رجل وقدم الى كل رجل فرسا

باب قصص ذي القرنين

وفي سحر وهو الخضر على الفي فرس فجعل على مقدمته وامرهم ان يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في اربعة الاف وامر اهل عسكره ان يلزموا معسكره
اثنتي عشر سنة فان رجع هو عليهم الى ذلك الوقت والا تفرقوا في البلاد ولحقوا باهلهم اوحيث شاؤا فقال الخضر ايها الملك انا نسلك في الظلمة لا
يرى بعضنا بعضا كيف يصنع بالضلال اذا اصابنا فاعطاه ذو القرنين خرزة حمراء كانت مشتعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فاذا اصابكم الضلال
فارم بها الى الارض فانها تضيء فاذا اضاءت حتى اهل الضلال الى ضوئها فاخذها الخضر وكان الخضر يتقدم في الظلمة وكان الخضر يتقدم فينا
الخضر يسير اذ عرض له واد في الظلمة فقال الاصحابه قفوا في هذا الموضع لا يتحرك احد منكم عن موضعه فنزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي
فانطلق عنه بالاصحابه حتى خافوا ان لا يجدوه ثم اجابته فخرج الى ضوئها فاذا هي العين واذا ماؤها اشد بياضا من اللبن واصفى من الياقوت والعسل من
العسل فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فاجابته فخرج الى اصحابه وركب امرهم بالمسير فساروا ومر ذو القرنين بعده
فاخطأ الوادي فسلكوا في الظلمة اربعين يوما او اربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء النهار ولا الشمس ولا القمر ولكنه نور فخرجوا الى ارض حمراء ورملة
حشيشها شديد كان حشيشها اللؤلؤ فاذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فجاء ذو القرنين الى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده الى القصر فاذا
طائر واحد له طول قد وضع طرفا على حائط القصر والطرف الاسود معلق في تلك الحديدة بين لسماء والارض كانه الخطاف وصوته الخطاف في
شبه الخطاف وهو خطاف فلما سمع الطائر حسيسه في القرنين قال لمن هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين انا كما قال انا وانت حتى
وصل الى الحديدة التي في هذا فقرق ذو القرنين فزعا شديدا فقال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثر في الارض بنيان الاجر والجص قال
نعم فاذا نفض الطير واحد جناحه ملأ ما بين الحديدة ثلثها فقرق ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثر في الارض المعازف قال نعم قال ثم نفض
الطير واحد جناحه ملأ ما بين الحديدة ثلثيها فقرق ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال سل قال هل ارتكب الناس شهادة الزور في الارض قال نعم
فانتفض انتفاضة وانتفخ فسد ما بين حيازي القصر قال فامتلأ ذو القرنين عند ذلك فزعا منه فقال له لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك
الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا فانفض ثلثه ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الصلوة المفروضة قال لا قال فانفض
ثلثا خر ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانفض حتى عاد الى حاله الاول فاذا هو يدب
ملتحما الى على القصر فقال الطير يا ذا القرنين سل هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها فاذا هو بسطح
ممدود مد البصر واذا رجل شاب ليس بالوجه عليه ثياب بيض حتى كانه رجل او في صورة رجل او شبيه بالرجل او هو الرجل واذا هو واضع
راسه الى السماء ينظر اليها واضع يده على فيه فلما سمع حسيسه ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك
حتى وصلت الي قال ذو القرنين ما الى ارى واضعا يده على فيك قال يا ذا القرنين انا صاحب الصور وانا الساعة قد اقترب وانا انتظر ان اومر
بالنفخ فانفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا رمى به الى ذي القرنين كانه حجر او شبيه حجر او هو حجر فقال يا ذا القرنين خذ هذا فان جاع حتى اتى شبع
شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به الى اصحابه فاخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له وما كان من امره واخبرهم بصاحب
السطح وما قال له وما اعطاه ثم قال لهم انا اعطانا في هذا الحجر وقال ان جاع حتى وان شبع شبعت قال اخبروني ما امر هذا الحجر فوضع في احدى
الكفتين فوضع حجر مثله في الكفة الاخرى ثم رفع الميزان فاذا الحجر الذي جاء به ارجح بمثل الاخر فوضعوا اخر قال لهم حتى وضعوا الف حجر
كلها مثله ثم رفعوا الميزان قال لهم ما لكم لم تزنوا الا الف حجر فقالوا يا ايها الملك لا علم لنا بهذا فقال له الخضر ايها الملك انك لتسأل هؤلاء
عما لا علم لهم به وقد اوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين فاخبرنا به وبينه لنا فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في
كفة الميزان ثم وضع حجرا اخر في كفة اخرى ثم وضع كفة الميزان على حجر ذي القرنين بيده ثقلا ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخروا سجدا
وقالوا يا ايها الملك هذا امر لم يبلغه علمنا وانا لنعلم ان الخضر ليس بشر فكيف هذا وقد وضعنا معه الف حجر كلها مثله فما لهذا وهذا قد
اعتدل بوزنه فرفعها قال ذو القرنين بين لنا خضر امر هذا الحجر قال الخضر ايها الملك ان امر الله تعالى قد فشى في عباده وسلطانه قاهر وحكمه قاهر
وان الله ابتلى عباده بعضهم ببعض وابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك
بي فقال ذو القرنين رحمك الله ناخضر انا نقول ابتلاني بك حين جعلت علم مني وجعلت تحت يدي اخبرني برجل الله عن امر هذا الحجر فقال
الخضر ايها الملك ان هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور يقول ان مثل بني ادم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه الف حجر فاكل
منها ثم اذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجرا مثله فيقول كذلك مثلك اعطاك الله من الملك فاعطاك فلم ترض به حتى طلبت ما لم يطلبه
احد من كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله احد من الناس ولا ينبغي ان يدخله احد من كان قبلك ولا يدخله احد بعدك فلا يشبع حتى يجثى عليه التراب فيشبع ويعاد حجرا مثله فيقول
كذلك يا ذا القرنين مثل بني ادم لا يشبع حتى يجثى عليه التراب فقال ذو القرنين فلم ترض به حتى طلبت ما لم يطلبه احد من كان قبلك ولا يدخله احد بعدك
فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال صدقت ناخضر فما ترى لي في هذا المثل لاجربه اني لا اظن اني في البلاد بعد مسلكي هذا

على ما سمعه
صوفاء

اي مصوبة عرايس
مبنية تلا الارض طولها
فرسخ في فرسخ على باب
عرايس

فوضعه العالم ذلك الحجر
عرايس
ووضعوا حجرا
مثله

باب قصص ذي القرنين ع

ثم انه رفع لهما في الظلمة عينا هم يسيرون اذ سمعوا حسيسا تحت سنابك خيلهم فقال لهما الملك فاهذا فخذوا منه فمن اخذ منه ندم ومن ترك لم يندم فاخذ بعض وترك بعض فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالوبر فحمد ذو القرنين الى ربه وضع الجندل وكان بها منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله تعالى قال وكان صاحبه الذي حدثت بهذا الحديث قال يرحم الله اخي ذا القرنين فانه كان محظا اذ سلك ما سلك طلب طالب رسول الله ولو ظفر بوادي الورجد في مذهبه لما رغب فيه شيئا الا اخرجه الى الناس لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فصدر وهذا حديث ابن احمد عن موسى بن جعفر رضي الله عنه عن عبد الله ع قال ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل فيه مشيه ما شاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل فارسلوني الى اخره فارسلوه في البحر واوسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما فاذا اضاء رسبر بحبث الصندوق ويقول ايا ذا القرنين ابن تريد قال ابيدان انظر الى ملك قد اتى في البحر كاسمه في البر فقال ايا ذا القرنين ان هذا الموضع الذي انت فيه مرقبة نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذو القرنين ذلك البحر اخرج **بيان** قال الفيروزابادي الحسحسة صوت السلاح وكل شئ يسمع له حس اذا حركت بعضه ببعض والدحول في الشئ انتهى و قوله ع فركبها اي كانت نبتا بحيث كان يمكن تركبها باليد **شئ** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تاتي الغرب يعني جابلقا **بيان** قرء ابن عامر وحمزة وكسائي وابو بكر حامية اي حارة وقرء الباقون حمئة اي ذات حمئة وهي سود واول كلامه ع المراد انه يبلغ ساحل البحر المحيط فراها كذلك في مطمح نظره عند الماء ولذا قال تعالى في حمئة ولم يقل كانت تغرب **شئ** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك قال لم نجعل لهم صنعة لبيوت **ايضاح** قال الرازي فيه قولان الاول انها شاطئ بحر لا جبل ولا شئ يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس وجلوا في سراب واغلة في الارض او غاصوا في الماء فتكون عند طلوع الشمس بحيث تقع عليهم اشعتها وعند غروبها تشتغلون بتحصيل معاشهم فالمعاش لهم بالعشي من احوال سائر الخلق والقول الثاني لابن عباس انهم حيوانات عراة ابدان في كتب الهيئة ان حال اكثر اهل الربع الذي كذلك وحال اكثر من سكن البلاد الغربية من خط الاستواء وذكر في بعض كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى سامرت الصين فسالت عن هؤلاء القوم فقيل بيننا وبينهم مسيرة يوم وليلة فنلتقيهم واذا اسوءهم بعضهم احدا ذنيه ويفترش الاخرى فاذا قرب طلوع الشمس سمعت لهم صوتا كصيحة السلسلة فعشي على ثم افقت فلما طلعت الشمس ذاهي فوق الماء كهيئة الزيت فاخذوني سربالهم فلما ارتفع النهار جلوا ليبسطا دون الشمس فيطرحون في الشمس فينضج **شئ** عن جابر عن ابي عبد الله ع قال لعجل بينا وبينهم سدا فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا **شئ** عن الفضل قال سئل الصادق ع عن قوله احجل بينكم وبينهم ردما قال الثقبة فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال لما استطاعوا له نقبا اذا عمل بالثقبة لم يعلم وروى في ذلك عن جميل وهو الحصن الحصين وسد ما بينك وبين علماء الله سدا لا يستطيع قوله نقبا قال سئلته عن قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال رفع الثقبة عند قيام القائم فيلتئم من اعداء الله **بيان** كان هذا كلام على سبيل التمثيل والتشبيه اي جعل الله الثقبة لكم سدا لرفع شر هؤلاء الخالفين عنكم الى قيام القائم ع ورفع الثقبة كما ان ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة ياجوج وماجوج الى ان ياذن الله لرفعها تكملة قال الرازي اختلف الناس في ان ذا القرنين من هو وذكروا اقوالا الاول انه الاسكندر بن فيلقوس اليوناني قالوا والدليل عليه ان القرآن دل على ان الرجل المسمى بذي القرنين بلغ مملكته الى اقصى المغرب بدليل قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وايضا بلغ مملكته اقصى المشرق بدليل قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وايضا بلغ مملكته اقصى الشمال بدليل ان ياجوج وماجوج قوم من الترك وسيكون في اقصى الشمال وبدليل ان السد المذكور في القرآن يقال في كتب التواريخ انه في اقصى الشمال وهذا المسمى بذي القرنين في القرآن فدل القرآن على ان مملكته بلغ اقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو تمام الاقليم المعمور من الارض ومثل ذلك الملك البسيط لا شك انه لو جاز في العادة وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره خالدا على وجه الدهر وان لا يبقى منه الا اسم واحد والملك الذي اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ مملكته الى هذا الحد ليس الا الاسكندر وذلك لان ملك الروم بعد بنيان كانوا طوائف ثم قصد ملوك المغرب وقهرهم واستعبدهم حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر وبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بني اسرائيل ودوخ بيت المقدس ودخل في مدينة ثم انعطف الى ارمينية وبابل الابواب ودانت له البربر بنون والقسط والترك ونوحته بعد ذلك الى ذاربن داراب وهو معه الى ان قتل صاحب حرسه واستولى الاسكندر على ملوك الفرس وقصد الهند الصين وعبر الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض بشهرزور ومات بها انتهى فثبت بالقرآن ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما قارب منها وثبت بعلم التواريخ ان الذي هذا شانه ما كان الا الاسكندر ووجب القطع بان المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني ثم ذكروا في تسميته بذي القرنين بهذا الاسم وجوها الاول انه لقب بهذا الملك لاجل انه وصل في مشارق الشمس الى مطلعها وفي مغاربها كالقب اردشير بابكان بن بابك لقوة امره حيث اراده والثاني ان قرني الشمس هما ان

باب قصص ذي القرنين ع

ان دارا الاكبر كان تزوج بابنة فيلقوس فلما قربت منها وجدها منكرة فردها على ابيها وكانت قد حملت منه فولدت الاسكندر فعيروها بذلك فقالت ابيها فيلقوس فيقول الاسكندر عند فيلقوس اظهرا انه ابنه وهو في الحقيقة ابن دارا الاكبر فلو ادل الدليل على ان الاسكندر لما ادرك دارا ابن دارا وبه رهو وضع راسه في حجره وقال لدارا يا اخي اجرني عمن ضل هذا الانتقام لك فقلت هذا ما قاله الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالاسكندر ابوه دارا الاكبر وامه بنت فيلقوس فهذا انما تولد من اصلين مختلفين الفرس والروم وهذا الذي قاله الفرس وانما ذكروه لانهم ارادوا ان يجعلوه من نسل ملوك العجم حتى لا يكون ملك قتله من نسب غير نسب ملوك العجم وهو في الحقيقة كذب وانما قال الاسكندر لدارا يا اخي على سبيل التواضع واكرم دارا بذلك الخطاب

القول الثاني قال ابو الريحان البيروني المنجم في كتابه الذي سماه بالآثار الباقية من القرون الخالية قيل ان ذا القرنين هو ابو كرب بن شمر بن عمير بن افريقس الحميري وهو الذي بلغ ملكه مشارق الارض ومغاربها وهو الذي افتخر احد الشعراء من حمير حيث قال فقد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا على الارض غير معند

بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسبابا ملك من الاكراد سيد ثم قال ابو الريحان ويشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الادواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو اسماؤهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذي لنون وذي يزن والثالث انه كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والسبب وهو ان كان الاسم

هو ثم ذكر في تسمية ذي القرنين وجوها الاول سال علي بن عيسى الاسطرلابي عن ذي القرنين وقال اعلمك اني قال لابي كان عبدا صالحا خير على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله فخير على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فسمي ذا القرنين وقيل سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا اشرقها وغربها الثاني قيل كانت صفحتا راسه من نحاس الرابع كان على راسه شبه لقرنين الخامس كان لناحيته قرنان السادس انه سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا اشرقها وغربها السابع كان له قرنان اي ضفيرتان الثامن ان الله تعالى سخر له النور والظلمة فاذا سري بعد بالنور ومن امامه بعد بالظلمة التاسع يجوز ان يكون لشجاعته كما يسمى الشجاع ثعلبا لان الثعلب لا يقطع قرنه العاشر انه راى في المنام كانه صعد الفلك وتعلق بطرفي الشمس وقرنها اي جانبيها فسمي بهذا السبب ذا القرنين الحادي عشر سمي بذلك لانه دخل النور والظلمة والقول الرابع ان ذا القرنين ملك من الملائكة عن عمرو انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم اغفر لهم ضيعتهم ان سمي باسمك الانبياء حتى سميتهم باسمك الملائكة فهذا جملة ما قيل في هذا الباب والقول الاول اظهر لاجل الدليل الذي ذكرناه وهو ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوما لكل احد وهذا الملك العظيم هو الاسكندر فوجب ان يكون المراد بذي القرنين هو لا غير فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد بذي القرنين رجلا من الانبياء كان ملكا عظيما سلطانا قيل لان الحكيم وكان على مذهبه فعظم اياه يوجب الحكم بان مذهب سليمان حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه المسئلة الثالثة اختلفوا في ان ذا القرنين هل كان من الانبياء ام لا منهم من قال انه كان من الانبياء واحتجوا عليه بوجوه الاول قوله انا مكنا له في الارض والاولى حمله على التمكين في الدين والتمكين الكامل في الدين هو النبوة والثاني قوله وآتيناه من كل شيء سببا ومن جملة الاشياء النبوة فمقتضى العموم في قوله وآتيناه هو انه تعالى آتاه من النبوة سببا والثالث قوله نعم فلما يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والذي يتكلم الله معه لا بد وان يكون نبيا ومنهم من قال انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا انتهى

اقول الظاهر من الاخبار انه غير الاسكندر وانه كان في زمن ابراهيم ع وانه اول الملوك بعد نوح ع فلا يخفى ضعفه بعد ما قدمنا مع ان الملوك المقدمة ضبط احوالهم بحيث لا يشتبه عنهم وايضا الظاهر من كلام اهل الكتاب الذين هم يعولون في التواريخ عدم الاتحاد ثم الظاهر مما ذكرنا من الاخبار وغيرها مما اقول الكليني وغيره انه لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا مؤيدا من عنده تعالى واما ياجوج وماجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسي ان فسادهم انهم كانوا يخرجون فيفسدون ثم يأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي قيل اراد وا انهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وروي في الخبر عن حذيفة قال سالت رسول الله ص عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح فقلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز فقلت يا رسول الله وما الارز فقال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل الا اخذوه باحدى اذنيه فاكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فقال وهب وهم قائل انهم من ولد ناقث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سبية من ياجوج وماجوج خرجت بغير فحاذ ذا القرنين وضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك انه نام احتلم ذات يوم وامنى فطفحه بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم منتصلون بنا من جهة الابوة والام وهذا بعيد انتهى

اقول شيئا بيان احوالهم في كتاب الغيبة انكم تعلم انا انما اوردنا قصة ذي القرنين بعد قصص ابراهيم ع تبعا للصدوق رحمه الله ولما مر من انه كان في زمن ع وذهب بعض المورخين الى انه كان متقدما على ابراهيم ع **تفسير** قال الثعلبي في العرائس يحكى ان الواثق بالله راى في المنام كان السد فتح منه سلما فصعد فنظر فرجع وقال لا اصبر على النظر اليهم فبعث سلاما الترجمان في خمسين رجلا واعطاه نفقة وكتب معه كتابا واعطى كل رجل من الخمسين درهم وزودهم سكنجبينا واعطاهم ما يحمل الزاد والماء فوجه سلام مع الدليل فاجتازوا بمدينة بعد مدينة وقرية بعد قرية وكان يقرا الكتاب على كل ملك يمرون به حتى انتهوا الى ملك الاردن وكتب له ملك الاردن الى ملك الذي يليه فلم يزل كذلك حتى وصلوا الى ملك الحزر فاقاموا عنده حتى وجه خمسين رجلا ادلاء فسار بهم خمسة عشر يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء منتنة الريح وكانوا قد حملوا اخلاطا من

باب قصص یعقوب و یوسف ع

الکوفة فسارواً فیها سبعة وعشرین یوماً فاذا هم بقوم ثم سار وا الی مدینة خربة عشرین یوما فسالوا عن المدینة فقالوا انها قد ظهرت یاجوج ومأجوج فخرجوا ثم سار وا الی حصون بالقرب من الجبل یتکلمون بالعربیة والغار بسبیله یقرؤن القرآن لم کنا بأبی مساجد فقالوا من القوم فقالوا رسل امیر المؤمنین فقالوا مَن امیر المؤمنین فقالوا بالعراق فتعجبوا وقالوا شیخ اوشاب زعموا انه لم یبلغهم خبره ثم سار وا الی الجبل املس لیس علیه حضرة واذا جبل مقطوع مواجهه مائة وخمسون ذراعاً فاذا عضادتان مبنیتان مقابلتا الجبل من جنبتی الوادی کل عضادة خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع مبنیة بلبن من حدید بینهما سبعون ذراعا وفوقه من حدید بطرفاه علی عضادتین طوله مائة وعشرون ذراعا فوقه کبش طرفاه علی العضادتین علی کل واحد منهما عشرة اذرع فی خمسة اذرع وفوق ذلک الدروند مبنی بذلک اللبن من الحدید المذاب النحاس الی راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلک شرفة من حدید فی طرفی کل شرفة قرنان مبنی بعضها الی بعض کل واحد الی صاحبه واذا باب عضادتان منصوبتان من حدید عرض کل باب خمسون ذراعا فی ارتفاع خمسین ذراعا فیهما اقفال کبار الدروند وعلی الباب قفل طوله سبعة اذرع فی غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلی الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف له اثنا عشر دندانا کل واحد کقدر سجدة منحل من اعظم ما یکون ومعلق فی سلسلة طولها ثمانیة اذرع فی استدارة اربعة اشبار والحلقة التی فی السلسلة مثل حلقة المنجنیق وعلیه الباب عشرة اذرع فی وسطه مائة ذراع ستون منها تحت العضادتین والظاهر منها خمسة اذرع هذا کله بذراع السواد وتحبس تلک الحضور کل فی کل جمعة فی عشرة فوارس مع کل فارس مرزبة من حدید بکل واحد منها خمسون منا فضرب القفل بالمرزبات فی کل یوم ثلث ضربات یسمع من وراء الباب لصوت ویعلمون ان هنالک حفظة ویعلم هو لاء ان اولئک لم یحدثوا فی الباب حدثا واذا ضربوا اصغوا الیها باذانهم یسمعون من داخل دبا وبالقرب من هذا الجبل حصن عظیم کبیر عشرة فراسخ فی عشرة فراسخ تکسیرها ثلثا فرسخ ومع الباب حصنان یکون کل واحد منهم ثمانی ذراع فی ثمانی ذراع وعلی باب هذین الحصنین حصنان وبین الحصنین عین ماء عذب وفی احد الحصنین الذی بناء السد من قدر الحدید ومقدار وقفیز من قدر الصابون وهنالک بعض اللبن من الحدید قد انضوی بعضه ببعض من الصدأ واللبنة ذراع ونصف فی طول شبر یسالنا اهل زماننا احد من یاجوج ومأجوج فذکروا انهم رأوا عدة منهم فوق الشبر فهم الرجع سوداء فالقفل الی جانبهم وکان مقدار الرجل فی رای العین شبرا ونصفا فان فلما انصرفنا انشدنا الادلاء علی نواحی خراسان صدلنا الیها فوقعنا الی القریة من سمرقند علی سبع فراسخ وکان اصحاب الحصن قد زودونا الطعام ثم صرنا الی عسکر الله بن طاهر فوصلنا مائة الف درهم وفصل کل رجل کان معی خمسمائة درهم واجری علی کل فارس خمسة دراهم وعلی کل راجل ثلثة دراهم کل یوم حتی صرنا الی الری ورجعنا الی سمرقند فی سنة اثنین وعشرین شهرا

باب قصص یعقوب ویوسف علی نبینا والدوعلیها الصلاوة والسلام **الاباء البقرة** ووصی بها ابراهیم بنیه ویعقوب یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام کنتم شهداء اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لبنیه ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الهک وإله ابائک ابراهیم واسمعیل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون **ال عمران** کل الطعام کان حلا لبنی اسرائیل الا ما حرم اسرائیل علی نفسه من قبل ان تنزل التورئة قل فاتوا بالتورئة فاتلوها ان کنتم صادقین **یوسف** نحن نقص علیک احسن القصص الی قوله وهم یمکرون **مریم** وهب له اسحق ویعقوب وکلا جعلنا نبیا **تفسیر** قال الطبرسی ره الا ما حرم اسرائیل ای یعقوب علی نفسه اختلفوا فی ذلک الطعام فقیل ان یعقوب اخذه وجع العرق الذی یقال له عرق النسا فنذر ان شفاه الله ان یحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام الیه عن ابن عباس وعنه وقیل حرم اسرائیل علی نفسه لحم الجزور وعبد الله وسال الله ان یجربه فحرم الله تعالی ذلک علی ولده وقیل حرم زایدة فی الکبد الکلیتین والشحم الا ما حملت الظهور واختلفوا انه کیف حرم علی نفسه فقیل بالاجتهاد وهو باطل وقیل بالنذر وقیل بنص ورد علیه وقیل احرمه کما یحرم المستطرف علی نفسه من الزهاد اللذة علی نفسه من قبل ان تنزل التورئة ای کل الطعام کان حلا لبنی اسرائیل قبل ان تنزل التورئة علی موسی فانها تضمنت تحریم ما کان حلا لبنی اسرائیل واختلفوا فیما حرم علیهم فقیل انه حرم علیهم ما کانوا یحرمونه قبل نزولها اقتداء بابیهم یعقوب فی قبل او بحرمه الله علیهم فی التورئة وانما حرم علیهم بعد التورئة بظلمهم وکفرهم وکانت بنو اسرائیل اذا اصابوا ذنبا عظیما حرم الله علیهم طعاما طیبا وصعب علیهم وجزاهم الموت فی ذلک فقوله ثم ظلم من الذین هادوا الایة وقیل لم یکن شیئا من ذلک حراما علیهم فی التورئة وانما هو شیء حرموه علی انفسهم اتباعا لابیهم راضوا فوا بحرمها الی الله فکذبهم الله تعالی واحتج علیهم بالتورئة فلم یجسروا علی اتیان التورئة لعلمهم بصدق النبی ص وکذبهم وکان ذلک دلیلا ظاهرا علی صحة نبوة نبینا ص **فمن** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن علی بن محمد عن حارثة عن المنقری عن عمرو بن شمر عن اسمعیل السدی عن عبد الرحمن بن سباط الفزاری عن جابر بن عبد الله الانصاری قال رایت احد عشر کوکبا والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین قال فی تنمیة النجوم هو الطارق وحوبان والذیال وذو الکنفین وقابس وعمودان وفلق ومصبح والصوح والفرغ والضیاء والنور یعنی الشمس والقمر وکل هذا النجوم محیطة بالسماء فی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر قال نا وبیل هذه الرؤیا انه سیملک مصر ویدخل علیه ابوه واخوته اما الشمس والقمر فابوه یعقوب واما احد عشر کوکبا فاخوته سجدوا شکرا لله وحمده حین نظروا الیه وکان ذلک السجود لله قال علی بن ابراهیم فحدثنی ابی عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابی جعفر انه کان من خبر یوسف انه کان لاحد عشر اخا وکانوا له من امهات شتی واحدة یسمی بنیامین وکان یعقوب اسرائیل ومعنی اسرائیل ان

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

حدثنا ابن اسحق حدثنا ابراهيم بن الله قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب عن عروة قال وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك يعلمك من تأويل الاحاديث يتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يجتبيه حكيم وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه بقوله على الاولاد فحسده اخوته على ذلك فقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قال اخوة يوسف ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين ضمدا على مثل يوسف فقالوا اقتلوه حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لا اري ان يجوز قتله ولكن غيبوه عن ابينا ونحن نخلوه من قالوا ما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب ما اجرى ليحزنه ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى بلغة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب او حبا اليه لينبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اي يخبرهم بما هموا به وفي رواية ابن الجارود عن ابي جعفر في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك ابن يوسف فاما جبريل فاخبره بذلك **بيان** قال الطبري يعقوب هو اسرائيل الله ومعناه عبد الله الخالص بن اسحق بن ابراهيم خليل الله وفي الحديث انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بن هاشم قال الكرماني بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وعن ابن عباس ان يوسف رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة الفطر احد عشر كوكبا نزلت من السماء فسجدت له وراى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له فان الشمس ابوه والقمر امه والكواكب اخوته الاحد عشر وقال السدي الشمس ابوه والقمر خالته وذلك انه امه راحيل قد ماتت قال ابن عباس الشمس امه والقمر ابوه وقال وهب كان يوسف اي وهو ابن سبع سنين ان احد عشر عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائر واذا عصا صغيرة وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال له يا بني لا تذكر ذلك لاخوتك ثم راى وهو ابن اثنتي عشرة سنة ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدن له فقصها على ابيه فقال له لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وقيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة وقيل ثمانون سنة قوله تعالى وكذلك اي كما اراك هذه الرؤيا يجتبيك ربك اي يصطفيك ويختارك للنبوة ويعلمك من تأويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا قيل وكان اعلم الناس للرؤيا اي وطلق العلوم والاخبار السالفة والآتية لقد كان في يوسف واخوته كان لمعبود آيات ثنتي عشرة ولدا وقيل اسماؤهم روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا ويأكون وبشجر وداما ونفتالي وجاد واشر ليوسف واخوه اي بنيامين وهو عصبة اي جماعة سموا بذلك لانهم عصبة بعضها ببعض بعضنا بعضا فنحن انفع لابينا في صلاح امرنا منهم اي ذهاب عن طريق الصواب الذي هو التفضيل لنبينا او في حظه من الرأي في امور الاولاد والتدبير الذي به نحوط اقوم باموره واكثر المفسرين على ان اخوة يوسف كانوا انبياء وقال بعضهم لم يكونوا انبياء لان الانبياء لا يقع منهم الفواحش وروى ابن ابي نجيح في كتاب النبوة باسناده عن ابن زيد عن ابن سمير قال قلت لابي جعفر كان اولاد يعقوب انبياء فقال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد انبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وذكروا ما صنعوا اجل لكم وحبا بكم اي تخلص لكم محبته قال قائلهم اي وقيل وقيل بعضهم وقيل الذي قال ذلك منهم روبيل وقيل يهوذا واختلفوا فيه فقيل هو بئر بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل بين الايلة مدين مصر وقيل على ثلث فراسخ من سلمية بقرب احاف ان يأكله الذئب قيل كانت ارضهم مذئبة وكانت السباع ضارية في ذلك الوقت وقيل ان يعقوب راى في منامه كان يوسف في شدة عليه عشرة اذؤب ليقتلوه واذا ذئب منها يحمي عنه فكان الارض انشقت فدخل فيها يوسف فلم يخرج الا بعد ثلثة ايام فمن ثم قال لهم هذا فالتقمهم الغدر وكانوا لا يدرون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلقوا الكذب فتكذبوا فان نبي يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وقيل لكن عنهم انهم الذئب فسارع عنهم وقال الحسن جعل يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في البلاء الى ان وصل اليه ابوه ثمانين سنة ولبث بعد الاجتماع ثلثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل كان له يوم القي في الجب عشر سنين وقيل اثنتا عشرة وقيل سبع وقيل تسع وجميع ما بينه وبين ابيه وهو ابن اربعين سنة **فس** قال علي بن ابراهيم فقال لاوي الفوه في هذا الجب يلتقط بعض السيارة الذين كانوا عليرون فاذا فوه من اسفل الجب فنادوه من اسفل الجب فسمع الصوت فبكى فقال ما اخوني مجردة في قتل واحد منهم عليك السكين فقال لئن لم تنزع لاقتلنك فنزع قلنسوته فاذا فوه في اليم فتحوا عنه فقال ليوسف في الجب يا ابراهيم واسحق يا يعقوب ادع صغيري وقلة حيلتي وصغري فنزل سيارة من اهل مصر فبعثوا رسلهم الى الماء فمن بعث فاذا هو على يوسف فتشبث بالدلو فخرقه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا ابا شري عبدا ابق منا فخذه فاشتروه وذهبوا به فلما اخرجه وذهبوا به قال اخوته هذا عبدنا ابق منا فقالوا هذا عبدنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقال لهم يوسف فما شئتم فان شئتم بعتموني وان شئتم قتلتموني فذهبوا به ليبيعوه منهم فاتاهم يهوذا فقال ويحكم ما صنعتم بالغلام فاخبروه بما صنعوا به فقال لهم يهوذا ان له لشانا فاتوا به فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر ويشتروه بثمن يختارونه فاشتروه بعشرين درهما وقيل بعشرة دراهم وقيل بعشرين دينارا وقيل بثلثين درهما وقيل بأربعين درهما وقيل بنعلين وقيل بالتحل الذي فيه كلب

باب قصص يعقوب ويوسف

ص بالاسناد المتقدم عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله **بيان** المشهور بين الاصحاب ان في كل العنم عشرين وفي كل البقر اربعين والغنم فيهما وشذ في كتاب الديات وقال الطبرسي ره قيل كانت الدراهم عشرين درهما عن ابن مسعود وابن عباس والسدي وهو المروي عن علي بن الحسين ع قالوا وكانوا عشرة فاقتسموها اربعة دراهم اربعة دراهم وقيل كانت اثنين وعشرين درهما عن مجاهد وقيل كانت اربعين درهما عن عكرمة وقيل ثمانية عشر درهما عن علي عليه السلام واختلف فيمن باعه فقيل ان اخوة يوسف باعوه وكان يهوديا منتظرا لنبوة يوسف فلما اخرجوه من البئر اخرا خوته فاتوا ما لكا وباعوه منه عن ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين وقيل باعه لواحد من مصر عن قتادة وقيل ان الذين اخرجوه من الجب باعوه من السيارة عن الاصم والاصح الاول وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال لما مالك بن دعر واصحابه يشترون من الله الخير في سفرهم ذلك حتى فاروا بيوسف فعدوا ذلك قال لمحرز قد ظفرت لك بيوسف فاتاه فقال اخبرني من انت فانتسب له يوسف ولم يكن مالك يعرفه فقال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فالتزمه مالك وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا ولد له فقال ليوسف لو دعوت الي ربك ان يهبك ولدا فدعا يوسف ربه فوهب له ولدا وبجعلهم ذكورا ولد له اثنى عشر ولدا في كل بطن غلام ان وقال الشيخ المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء فان قال فاين كف صبر يوسف ع على العبودية ولم ينكرها وكيف يجوز على نبي الصبر على ان يستعبد ويسترق الجواب قيل له ان يوسف ع لم يكن في ذلك الحال نبيا على ما قاله كثير من الناس ولما احتاط على نفسه لقتل جاز ان يصبر على الاسترقاق ومن ذهب الى هذا الوجه يتاول قوله تع واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون على ان الوحي لم يكن في تلك الحال بل كان في غيرها ويصرف ذلك الى الحال المستقبلة التي كان فيها نبيا وجائز هو ان الله لا يمتنع ان يكون امره بكتمان امره والصبر على مشقة العبودية امتحانا وتشديدا في التكليف كما امتحن ابويه ابرهيم واسحق احدهما بمنعه من الولد والآخر بالذبح وجائز وهو ان يجوز ان يكون تع قد عرفهم نبأ غير عبده وانكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه الا انهم لم يسمعوا منه ولا اصغوا الى قوله وان لم يقبل ذلك فليس كما جرى في ذلك الان ان ذلك فعل نبأ وجائز وهو ان قوما قالوا انه خاف القتل لكتم امر نبوته وصبر على العبودية وهذا جواب فاسد لان النبي لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله تع لم يبعثه للاداء الا وهو عاصم له من القتل حتى يقع الاداء ويسمع الدعوة والا كان نقضا للغرض انتهى كلامه **قس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه فقال على بن ابرهيم وجاءوا على قميصه فلطخوه بالدم فقولوا لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لا وعزة ابي وقومي الستابي يعقوب يسرا بل الله بما تصفون ثم حمل الله افتطنون ان الله يكتم هذا الخبر عن ابنائه فقالوا لوما الحيلة فقال لهم قوموا وتغسل وتصلي جماعة وتضرع الى الله تبارك وتعالى ان يكشف ذلك عن ابينا فانه جواد كريم ففعلوا واغتسلوا وكانوا في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم امام ويصلون عشرة خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوى يجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب انكم علمتنا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص وقد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذاهبنا نستبق اي نعدو ونرمي وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان استذئب لذئب على يوسف واشفقه على متصه حيث اكل يوسف ولم يمزق متصه قال فحملوا ابوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمي مثواه اي مكانه عندنا ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وهو أول من بلغ اسمه هوتيا امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هويته وللرجل الا احبته وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب فقال هيت لك فقال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تحدثه حتى كان كما قال الله تع ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقام امرأة العزيز وغلقت الابواب فلما رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف انت في الشام مكتوب في البيتين وتريد ان تكتب في الاقرن من الزناة فطمس الله على عينيه وخر مغشيا عليه وخرجت تعدو وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله ع لما هم بها وهم بها فانه مثل لها صنم في بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما عملت فقالت التي على هذا الصنم تواريا ان افي استحي منه فقال يوسف انت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا اسحى انا من ربي في ذنب وعدا وعدت من خلفه وادركها العزيز على هذه الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت العزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان متصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان متصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى العزيز متص يوسف قد خرق من دبر قال لامرأته من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وتحدث النساء بهذا حتى بلغ ذكرها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا فلما بلغ الخبر امرأة العزيز فتحت الى كل امرأة وكئت فجمعن في منزلها وهيأت لكل امرأة منهن متكئا اي وصفت لكل امرأة اترجه وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف ذلك امرأة العزيز فتحت الى كل امرأة وكئت فجمعن في منزلها وهيأت لكل امرأة منهن متكئا اي وصفت لكل امرأة اترجه وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

اخرج عليهن وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن اليه افضلن بقطع ايديهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اى اترجة وانت واعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اى امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاستعاذ يوسف فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

اربع بمثلها اللهم ان كانت ذنوبي قد استلفت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة نجاة وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام

شي عن العمركي في مثله **بيان** قال الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل امثال هذه الروايات والفوائد في ذلك الاستعانة بالعباد في دفع المضار والتخلص من المكاره جايز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب كان نبينا استعان فيما نبوبه بالمهاجرين والانصار وغيرهم ولو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايات فانما عوتب عليه ترك عادته الجميلة في الصبر والتوكل على الله سبحانه في كل اموره دون غيره وقد انما ابتلاء وشدد بداوانا كان يكون قبيحا لورد التوكل على الله سبحانه وافتقر على غيره وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستعانة به دون غيره في الشدايد وان جاز ايضا ان يستعان بغيره انتهى **اقول** ما ذكره ره من كون هذه الاستعانة جايزة غير محرمة لا ريب فيه واما مفاسدها باستعانة الرسول صلى الله عليه وآله بالمهاجرين فنقلا مع الفاروق انما كان بامر الله لانشاء الخلق وتكليفهم ليس من هذا الباب **فس** قال علي بن ابراهيم ثم ان الملك راى رؤيا فقال للملا اني رايت في نومي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرا ابو عبد الله ع سبع سنابل خضر ثم قال انها الملوا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعبروا وانا دل ذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤياه التي رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما واذكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وفي سبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي ولبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدوسوه فانه يفسد في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في سبع سنين الماضية وقال الصادق ع انما نزل ما قربتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله ع قرا رجل على امير المؤمنين ع ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شئ يعصرون اعصر الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف قرءها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سني المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **توضيح** قوله نعم دابا قال البيضاوي اي على عادتكم المستمرة وقال الطبرسي ره اي فازرعوا سبع سنين متوالية في هذه السنين على عادتكم في الزراعة سنابل السنين وقيل دابا اي بجد واجتهادا في الزراعة انتهى وقوله نعم ياكلن اي ياكل اهلهن والاسناد مجازي وقال الطبرسي ره وقرء حفص سنابله على الجمع وسبع سنابل وقرء ايضا ما قربتم لهن وقرء هو والاعرج وعيسى بن عمر وفيه يعصرون بالياء مضموما ومنونا مفتوحا ثم قال في بيان هذه القراءة يجوز ان يكون من العصرة والعصر المنجاة ويجوز ان يكون من عصر المسحابة ماء ها عليهم ثم ذكرنا اورده على ابراهيم **اقول** لعل المختار الاول ذكره مع قطع النظر عن الخبر وقال البيضاوي فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب او لانهم يعصرون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرئ على بنا المفعول من عصره اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبنى للفاعل منه ان يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فعدى بنزع الخافض او بتضمينه معنى المطر **فس** فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال ليوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك يعني الى الملك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه انه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي نام بالسوء الا ما رحم ربي فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني على الكنايج والانابير فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبنى كنايج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزروع مصر فجمعت ووضع في كل انسان حنطة مما يليه في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنايج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سنة الجدب كان يخرج للناس ينبيع بانشاء **بيان** ما خطبكن اي ما شانكن والخطب الامر الذي يحق ان يخاطب فيه يقال حاش لله تنزيها له ويعجب من قدرته على خلق عضو مثل حصحص الحق اي ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى مباركه لينام او ظهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهر بشرته راسه وقوله ذلك ليعلم الى قوله وما ابرئ يعني هذا من كلام يوسف على قول اكثر المفسرين ومثل هو من كلام امراة العزيز كما ذكره علي بن ابراهيم والاول اشهر واظهر وقال الفيروزابادي الكندوج شبه المخزن معرب الكندو وقال الانابير بيوت الشاجر يقصد فيه المثلث الواحد انبر بالكسر والكسر الصاروج **فس** وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في باديته وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر لميرتها وكان طعامها وكان يعقوب في جلده نزلا في باديته فبعث بنيه ليحملوا فاخذ اخوة يوسف من ذلك المحمل وحملوه الى مصر لميرتها وابتاعوا طعاما وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم وحمل

باب قصص يعقوب ويوسف

الهم فى الكيل قال لهم من انتم فالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذى القاه نمرود فى النار فلم يحترق بحجة الله عليه برد او سلاما فاقال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لامنا قال فاذا رجعتم الى فاتونى به وهو قوله ائتونى باخ لكم من ابيكم الا ترون انى اوفى الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف لفتيانه هذه البضاعة التى جلوها البنا اجعلوها فى رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وفكوها رجعوا البنا وهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعنى كى يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم فى رحالهم التى حملوها الى مصر فالوا ابانا ما نبغى ما نريد هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير فال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتننى به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فرجع فقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شئ الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **بيان** قال البيضاوى وعرفهم وهم له منكرون اى عرفهم يوسف لم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه فى سن الحداثة او لسوء حالتهم انه هلك فى بعد حاله التى راوه عليها من حال الرجين فارقوه وقلة تاملهم فى حلاه من التهيب والاستعظام وقال فى قوله اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم انما ذلك فعل موسيا وبقضلا عليهم وترفقا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به قوله منع منا الكيل اى حكم بمنعه بعيد هذا ان لم نذهب بنيامين قوله ما نبغى له ما نا نطلب هل من مزيد على ذلك كرمنا واحسن مثلوانا وبضاعتنا ردت الينا مثلا او نطلب فى ذلك احسانا او لا نبغى فى القول ولا نزيد فيما حكينا لك من احتشامه قوله الا ان يحاط بكم اى الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا قوله لا تدخلوا من باب واحد المشهور بين المفسرين انه انما قال ذلك لما خاف عليهم من العين وقيل لما اشتهر بالحسن والجمال واكرام الملك اياه خاف عليهم حسد الناس وقيل لما رابه من عليهم من ان يخافهم الملك فيحبسهم وقيل انه كان عالما بان ملك مصر ولده يوسف الا ان الله تعالى لم ياذن له فى اظهار ذلك فلما بعث اليه فقال لا تدخلوا من باب واحد وكان عرضه ان يصل بنيامين الى يوسف فى وقت الخلوة ثم ان العبد لما كان مامورا بايراد خطة الاسباب فى عدم الاعتماد عليها والتوكل على الله قال ولا اغنى بلزمه من الحزم والتدبير ثم نبه على عدم الاعتماد على الاسباب بقوله وما اغنى عنكم من الله من شئ ثم انه تعالى صدقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الاسباب بقوله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة فى البلد ما كان يغنى عنهم رايى يعقوب واتباعهم له من الله من شئ مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فاخذ بنيامين يوسف فى اثناء الصواع فى رحله وقضاء قضاه لصبيته على يعقوب الا حاجة فى نفس يعقوب استثناء منقطع اى ولكن حاجة فى نفسه يعنى شفقته عليهم وخوفه من ان يصابوا او يعيروا بذلك عام قضاها اى اظهرها وصححها والتذ وعلم لما علمناه بالوحى ونصب الحجج ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يعبر بتبديره ولكن اكثر الناس لا يعلمون اسرار القدر **ص** فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما دخلوا مصر ودخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انتم اخوهم قالوا نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخى من ابى واذى ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فالبث على نفسى ان لا اجمع معهم على امر ما دمت حيا قال فعلى اى شئ انت قال انى قال فولد لك قال نعم قال فمن قال سميت احدهم الذئب وواحدا الغيض وواحدا الدم قال لو كنت فاعلا شرا فعلت هذه الاسماء قال لا تسمى اخى كلما دعوت احدا من ولدى ذكرت اخى قال ثم ان يوسف امر فاخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال لما احب ان نكون عندك فقال لا بد عوفى اخوتى فان ابى فد اخذ عليهم عهد الله وميثاقا ان يردوه الى ابيه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه احملوا فى هذا الصاع فى رحل هذا وكان الصاع الذى يكيلون به من ذهب فحملوه فى رحله من حيث لم يفقوا على اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر منادیا ينادى ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اى كفيل فقال اخوة يوسف لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فاستشوا باخيه وجلسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اى احتلنا له ما كان لياخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله برفع درجات من نشاء ودون كل ذى علم علم فسال الصادق عن قولها ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقنا وما كذب يوسف فانا عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير عنى بها اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها يعنى اهل القرية واهل العير

باب قصص يعقوب ويوسف ع

فلما اخرج ليوسف الصاع من رحل اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فتغافل يوسف عنهم وهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف جلودهم تقطر دما اصفر وكانوا نجارا لونه في جلده وكانوا يقولون بعقوب لما عضبوا حرج من شاربهم شعر وبقطر من رؤسهم دم اسود ويقولون ان ابانا اشتهى لنا لحما كثيرا فاخذنا مكانه اناركه من المحسنين فاطلع على هذا فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون فلما ايسوا منه واراد وا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوى بن يعقوب لم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف حتى اتم الى ابيكم اما انا فلا ارجع اليه حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير وانا الصادقون قال فرجع احوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهوذا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف يهوذا شعرة فطالت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى تمسه بعض ولد يعقوب قال فكان بين بلدي يوسف ابن لدني بلده وبين بلد يعقوب مسيرة ثمانية فذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهوذا قد غضب فاطالت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم رجعها نحو يهوذا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهوذا فوقعت يده على يد يهوذا وهو غضبه فاذا هو يهوذا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف فالتام ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وطالت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف خرج الرمانة نحو يهوذا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهوذا فسكن غضبه وقال ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات **بيان** لا تبتئس اي لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسي ره قيل ان السقاية هي المشربة التي كان يشرب فيها الملك ثم جعل صاعا في التسنين الشداد التي يحاط بكيلها الطعام وقيل كان من ذهب عن ابي عبد وروي ذلك عن علي عليه السلام وقيل كان من فضة مرصعة بالجواهر عن عكرمة انتهى واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فالظاهر انه كان على وجه المصلحة بوحي وكان وحي التورية فيه مباحا وورد في الاخبار انه كان عرضا لكم سرقتم يوسف من ابيه وقيل انما قال ذلك بعض من تخلف الصاع من قوم يوسف من غير امره وقيل ان الكلام يجوز ان يكون خارجا مخرج الاستفهام كانه قال انكم لسارقون فاسقط الهمزة والاول هو الموافق لما ورد فيه من الاخبار قال الطبرسي ره ومتى قيل كيف جاز ليوسف ان يحزن والده واخوته بهذا الصنيع يجعلهم متهمين بالسرقة فالجواب ان العرض فيه التنبيه لاخيه ان لم يكن اخبره عنده ويجوز ان يكون ذلك بامر من الله وروي انه اعلم انما فعل ذلك ليجعله طريقا الى التمسك به واذا كان ادخال هذا الحزن سببا مؤديا الى ازالة غموم كثيرة عن الجمع فالاشبه انه مما يعلوه المصلحة فقد ثبت جوازه واما التعريض لتهمة السرقة فغير صحيح فان وجود السقاية في رحله يحتمل امورا كثيرة غير السرقة فعلى هذا من حمله على السرقة مع علمه بانهم اولاد الانبياء توجهت الائمة عليه انتهى اقول العمدة في هذا الباب ان بعد ثبوت العصمة بالبراهين القاطعة لا مجال للاعتراض عليهم في امثال ذلك ولكل منها وجوه ومحامل يمكن حمله عليها بحيث لا ينافي علو شانهم ع قوله فلو اجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي قال اخوة يوسف جزاء السرقة السارق وهو الانسان الذي وجد المسروق في رحله ومعناه ان السنة كانت في ال يعقوب ان يستخدم السارق ويسترق على قدر سرقته وفي دين الملك الضرب والضمان وقيل كان يسترق سنة وقوله وكذلك نجزي الظالمين تاكيد لبيان اطراد هذا الحكم عندهم وقيل ان ذلك جواب ليوسف ع قوله نقم ما كان لنا خذاخاه قال الرازي المعنى انه كان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فما كان يوسف قادرا على حبس اخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه الا ان الله تعالى كاد له واجرى على لسان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق وهو معنى قوله الا ان يشاء الله ثم اعلم انهم اختلفوا في قوله نقم فالاكبر هم فقيل هو روبيل وكان كبيرهم في السن وقيل شمعون وكان رئيسهم وقيل يهوذا وكان كبيرهم في العقل وقيل لاوي ولعله مبني على كلام اولا على احد القولين وبناء على القول الاخر يحتمل ان يكون تخلف يهوذا ثم لحقهم **فس** فلما دخلوا على يوسف دخلوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عمي من البكاء فهو كظيم اي محزون والاسف شدة الحزن وسئل ابو عبد الله ع ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال الحزن سبعين ثكلى او اكثر فقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فيها قال فالما على يوسف فضا لوالده تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي مبنا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وعلم من الله ما لا تعلمون **تفسير** بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا فعرضتموه والا فاما ادرى الملك ان السارق يوخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين واخيهما الذي توقف مصيرانه هو العليم بحالي فما الهم الحكيم في تدبيرها او تولى عنهم اي اعرض عنهم كراهة لما صنعوا معه وقال يا اسفا على يوسف اي يا اسف تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوي وفي الحديث لم يعط امة من الامم ان الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد ترى الى يعقوب حين اضافها اصلا ليسترجع فقال يا اسفا انتهى ثم اعلم انه اختلف في قوله واسفت عيناه من الحزن كان الشيعة اختلفوا

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

فى انه هل يجوز على الانبياء مثل هذا المرض فى الجملة قال الشيخ الطبرسى ره نقيل لا يجوز لان ذلك ينفر وقيل يجوز لان لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة سائر العلل والامراض انتهى فمن لا يجوز ذلك يقول انما عمى ولكنه صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا او يقال ان المراد انه غلبه البكاء و عند غلبة البكاء يكثر الماء فى العين فتضيع العين كانها ابيضت من بياض ذلك الماء ومن يجوز ذلك يحملها على ظاهرها والحق انه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتى نحتاج الى تاويل الآيات والاخبار الدالة على حصوله على انه يحتمل ان يكون على وجه لا يكون نقص وعيب فى ظاهر الخلقة والانبياء يبصرون بقلوبهم ما لا يبصر غيرهم بعينه قال البيضاوى فى قوله تم انا لله نفنوا تذكروا لانزال تذكره تحقيقا عليه فحذف لا حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك وقيل الحرض الذى اذابهم او مرض او تكون من الهالكين من المبتين قال انما اشكو بثى اى همى الذى لا اقدر الصبر عليه من الشئ بعنى النشر انتهى اقول على ما افترى على ابراهيم الحرض لعله حمل الهلاك على الهلاك المعنوى بترك الصبر **فس** حدثنى ابى عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر ع قال قلت له اخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حى وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عينا عليه من البكاء قال نعم علم انه حى حتى انه دعا ربه فى السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت بالباب بحيث يراه وحسن صورته فقال له من انت فقال انا ملك الموت اليس سالت الله ان ينزلنى عليك قال نعم قال فما حاجتك يا يعقوب قال اخبرنى عن الارواح تقبضها جملة او نفاريق قال تقبضها اعوانى متفرقة وتعرض على محتمعة قال يعقوب فاسالك بالله ابراهيم و اسحق ويعقوب هل عرض عليك فى الارواح روح يوسف فقال لا عند ذلك علم انه حى فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تايسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وكنت عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق واخذته فضحت منا عى عنده واتخذته عبدا فاوحى الله الى يعقوب شئ كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب عليه يعقوب ع بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم خليل الله اما بعد فهذا كتاب تذكر فيه انك اشتريت ابنى واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببنى ادم ان جدى ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا فى النار فلم يحرق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابى اسحق جدى ان بدن بحسيد فلما اراد ان يذبحه فداه الله بكبش عظيم وانه كان لى ابن لم يكن فى الدنيا احد احب الى منه وكان قرة عينى وثمرة فؤادى فاخرجوه لاخوته ثم رجعوا الى وزعموا ان الذئب اكله فاحدودب لذلك ظهرى وذهب من كثرة البكاء عليه بصرى وكان لاخيه من امه كنت ائنسه فخرج مع اخوته الى مصر فابتلى بالسرقة واتهم بها فحبس فان كنت ارسلته معهم فابعث الى بخبره فى امره وان كنت لم ترسله معهم فلا تبعث الى بشئ فانى لا اراه ولا اخاه حتى يجئ بامره فلما قرء يوسف الكتاب بكى وقال للرسول اذهب الى ابى فاقرئه منى السلام وقل له قد بلغت خبرى وخبر اخى عند ربى فلما رجع الرسول الى يعقوب قال له ما وراءك فقال ابشر فقد جاءك ما قرت به عينك وفرحت به نفسك فقال يعقوب الآن حين اذ جئت بالحق فاخبره ان يوسف حى يرزق وهو عزيز مصر فقال يعقوب ع لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تايسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فقالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا له كما حكى الله عز وجل تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا تخليط بعفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال فلما وافى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب بدء برفع يعقوب بدء الى السماء فقال ياحسن الصحبة ياكريم المعونة ياخير المؤنس يا من روح منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه فقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك وابنيك قال نعم قال قل يا من لم يعلم احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء انت تنفى بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتى يا العصبص فطرح عليه قميص يوسف ع فارتد بصيرا وولده **بيان** قال الطبرسى التثريب التوبيخ يقال ثرب اثرب عن ابن الاعرابى وقيل التثريب اللوم والافساد والتغرير بالذنب قال ابو عبيدة واصله الافساد وقال الغلب ثرب فلان على فلان اى غلبه على ذنوبه وقال ابو مسلم هو ماخوذ من الثرب وهو شحم الجوف كانه موضوع للمبالغة فى اللوم والتعنيف والبلوغ بذلك الى افتضاء غايات انتهى اقول لعل المراد به التخليط مما يرجع الى الافساد **فس** وقال ولما امر الملك بحبس يوسف ع التمس الهداية تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان الرؤيا وعبرها قال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك ولم يفزع فى ذلك الحال الى ما فوحى الله عز وجل اليه ما يمنعك ان تفزع الى فيما نابك فقال يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن رد عليك البياض الذى ذهب من بكائك قال انت يا رب قال فمن علمك الذى دعوت به حتى جعلت لك من الحب فرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الضبى بعد ذلك قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استعنت بغيرى ولم تستعن بى واملت عبدا من عبيدى لم يذكرك الى مخلوق من خلقى وفى مضيقتى ولم تفزع الى الا لبثت فى السجن بضع سنين فقال يوسف سالتك بحق ابائى عليك الا غفرت لى فاوحى الله اليه يا يوسف واى حق لابائك واجدادك على ان كان ابوك خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى واسكنته جنتى وامرت ان لا يقرب شجرة منها فعصانى فسالنى فتبت عليه وان كان ابوك نوح انجيته من بين خلقى وجعلته رسولا الى اهل فلما عصوه وعجلت اغراقهم واعجبته ومن معه فى الفلك

باب قصص يعقوب ويوسف ع

وان كانا بولد ابراهيم اتخذ نمرود خليلا واجنبه نار ونجعلها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فضيت عنه ولدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكو الى خلقي فاني حق لا بأس علي قال فقال له جبرئيل قل له ابو يوسف سألك بمثل العظيم وحسانك القديم واللطف العميم يا رحمن يا رحيم فقالها فراى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال قال التسجان ليوسف لم لا تحب فقال يوسف فقال يوسف صادقا صادقا ابي الا من الحبان كان خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني فحسدني واخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني فحبستني قال وشكا يوسف السجن الى الله فقال لما اردت بما اذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انك اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فقلت العافية احب الي مما يدعونني اليه **مثى** عن العباس مثله **بيان** سرقتني بتشديد الراء فالك الغير وفي بعض النسخ بالتخفيف من السرقة وحدثني ابي عن الحسين بن محبوب عن الحسين بن عمارة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال له يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف اخوتي لغير لي من ابي حسدني ولذلك في الجب طرحوني قال فمحتان تخرج منها فقال له يوسف قل اللهم الى الله ابراهيم واسحق ويعقوب فقال فان الله ابراهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم اني اسألك بأن لك الحمد كله لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فلما قالها غار به فجعل الله من الجب فرجا ومخرجا واعطاه ملك مصر من حيث لم يحتسب **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب مثله **مثى** عن ابي بصير مثله **فس** واما قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله ع قال قال اخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابراهيم لما اوقد له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلق اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قال فجعل ذلك القميص في رصاري ذلك القميص فقال لاهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ومخزونه **مثى** عن المفضل مثله **ع** المظفر عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن بصير عن ابن عيسى عن ابن مهزيار مثله **ك** فاجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسمعيل عن السراج مثله **بيان** قصة القميص على ما ورد في الخبر ذكرها العامة والخاصة بطرق كثيرة وقال الطبرسي ره قوله لولا ان تفندون معناه لولا ان تنسبوني الى الفند وهو الخرف عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفوني في الراي عن ابن اسحق وقيل لولا ان تكذبوني والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني عن الحسن وقتادة **فس** اخبرنا الحسين عليه عن ابيه عن الحسين بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابي الحسن ع قال كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق بيعكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت عمته وكانت لا يسرق منطقة لابيها فجعلت المنطقة على يوسف لئلا يذهب فقال يعقوب لعمته دعيه عندي فقالت لا والله لا افعل فقال لها فاصنعي به ما شئت فلما اخذته جعلت المنطقة تحت ثيابه فلما اتى يوسف ناداه مناد يا يوسف ما اخذت فقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه في وسطه فذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم **ع ن** المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشا مثله **مثى** عن الوشا بسند مثله **فس** قال علي بن ابراهيم ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فان ارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون فقالوا لابينا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فقال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء في السحر استجابة فيه فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر خرج يوسف ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخر واكلهم له سجدا فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن علي عن عيسى عن يحيى بن اكثم سأله موسى بن محمد عن مسائل وعرضها على ابي الحسن ع وكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن ع ما سجد يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة الله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن لادم وانما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده

باب قصص يعقوب ويوسف

ويوسف معهم شكر الله لاجتماع شملهم المرتب بقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين **ف** عنه مثله **مشى** عن محمد بن سعيد الاذري صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى انه قال الا اخبرك بكتاب كتبه يعقوب بيده الى يوسف وذكر نحوه **فس** فنزل عليه جبرئيل فقال له انا يوسف اخرج بذلك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ظاهرا يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لو تقم الى ابيك فتحطاك الله نورة ومحى النبوة من صلبه فجعلها في ولد يعقوب لاخي يوسف فذلك لانهم لما اراد واقتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك فلما اراد وا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكانوا انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم قال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال اخبرني ببعضه فقال يا ابتاه لما اردتوني من الجب قالوا انزع القميص فظننت لهم يا احوني اتقوا الله والا خرتوني سلموا على المسكين وقالوا الذئب لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقيتني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت سئلت بالله ابرهيم واسحق ويعقوب الا عفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت الناس حتى سالت الناس فقالوا لها ما نصرفك لو مددت للعزيز وكان يوسف سمى العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى مددت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه وقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف ما شانك فقالت بغم وكانت اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله وكانت عجوزا فقال لها يوسف ليست فعلتي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني لبست ثيابك ولم يبل بها احد فقال فما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا وبليت بحسنك فانه لم يكن بمصر امراة اجمل مني ولا اكثر مالا مني تزوج بي فقال لها يوسف فما حاجتك فقالت حاجتي ان يرد الله عليّ شبابي ففعل الله ذلك فتزوجها وهي بكر وفي رواية الجارود عن ابي جعفر في قوله قد شغفها حبا يقول قد جعلها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب **بيان** المشهور بين المفسرين واللغويين ان المراد شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها وقوله حبا نصبه على التمييز وفاعل ورد في الخبر يحتمل ان يكون بنا لما لم يسم فاعله ويحتمل ان يكون ضمير الشغاف والحاصل المعنى اي لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكانه حجبها عن ان تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب **بيان** المشهور بين المفسرين واللغويين ان المراد شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها وقوله حبا نصبه على التمييز وفاعل ورد في الخبر يحتمل ان يكون بنا لما لم يسم فاعله ويحتمل ان يكون ضمير الشغاف والحاصل المعنى اي لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكانه حجبها عن ان تعقل غيره ويحتمل ان يكون الشغاف مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازا ويكون شغفها بمعنى حجبها وقال الطبرسي روى عن علي وعلي الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع وغيرهم قد شغفها بالعين قال الزجاج شغفها ذهب بها كل مذهب من شغفات الجبال اي رؤسها يقال فلان مشغوف بكذا اي قد ذهب به الحب كل مذهب والشغاف في اللغة الحجاب الذي دون القلب وقيل هو غلاف القلب وقيل هو حبة القلب وقيل هو ما رق منه وقيل هو ما يغشى القلب من الجوف وقيل هو ما يغشى القلب من الجوف وقيل هو ما يغشى القلب من الجوف

باب قصص يعقوب ويوسف ع

١٠٩

الى وامّا التوسع فيه فانما هو للخفض والراحة وطيب العيش وانا اما ارجع الى تلك الاحوال ما دمت محاسوده في اسار سخط الله وغضبه والنفث التكسّر والترح ضدّ الفرح والهلاك والانقطاع اى هذه دابته قد وضعت في الحزن والهلاك وبسبب انتقامه منها والضرّ البرداى كان منها بسبب البرودة المستولية على مزاجه وكان لابتلائي منه تلك الحركة المعهودة **لى** العطار عن سعد عن ابن عبد الجبار عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله الصادق ع ما كان دعاء يوسف ع في الجب فانا قد اختلفنا فقال ان يوسف لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت حقه على وشوقي اليه قال ثم بكى ابو عبد الله الصادق ع ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا فاني اسالك بالمآب فلم يسكت شيئا واتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قال ابو عبد الله ع قولوا هذا واكثروا منه فاني كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام **لى** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن سمعان ستار يقول سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول لما جاء جبرئيل الى يوسف ع وهو في السجن فقال قل في دبر كل صلوة مفروضة اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلث مرات **مصباح** في اليوم الثالث من محرم كان خلاص يوسف ع من الجب على ما روي في الاخبار **ل** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان في قميص يوسف ثلث اياات في قوله ثم وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل ان كان قميصه قد من قبل الاية وقوله اذهبوا بقميصي هذا الاية **لى** الطالقاني عن احمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن ضيغم بن سليمان عن عبد الله بن المفضل عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما اصاب آل يعقوب ما اصابهم من صنيق الطعام جمع يعقوب بنيه فقال لهم يا بني انه بلغني انه يباع بمصر طعام طيب وان صاحبه رجل صالح لا يحبس الناس فانهبوا اليه فاشتروا منه طعاما فانه سيحسن اليكم انشاء الله فتجهزوا وساروا حتى وردوا مصر فادخلوا على يوسف ع فعرفهم وهم له منكرون فقال لهم من انتم فقالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن من حيّ كنعان قال يوسف لعلكم اذا ثلثة انفس وها انتم جئتم عيونا وما امنكم فارقوا لاحتوعنّ فلعلكم جواسيس لبعض الملوك جئتم الى بلادي فقالوا انها الملك لسنا بجواسيس ولا اصحاب الحرب ولو تعلم ثبتنا اذا لكرمنا عليك فانه نبيّ الله وابن ابنائه والله المخبر قال لهم يوسف فما خبره وهو نبيّ الله وابن ابنائه والجنة ماواه وهو ينظر اليكم في مثل عدد كم وقرنكم فلعل خبرنا ما هو من قتل يوسف كم وجهلكم وكيدكم ومكركم قالوا انها الملك لسنا بجهال ولا سفهاء ولا اتاه الحزن من قبلنا لكن كان لابانا كان اسفه ثنا بقاله يوسف فخرج معنا الى الصيد فاكله الذئب فلم نزل نعدّ كيثا حزينا باكيا فقال لهم يوسف كلكم من ابن واحد قال ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما احملكم على ان تسترحموا كلكم الا حبس منكم واحدا يأتيه ويشرح اليه فقالوا قد حبس منا واحدا هو اصغرنا سنا قال ولم اخترته لنفسه من بينكم فقالوا لانا احبنا والده اليه فلو كان معه يوسف فقال لهم يوسف فاني احبس منكم واسلكم يكون عندكم واحملوا الى ابيكم واقرؤه مني السلام وقولوا له يرسل الي بابنه الذي عممته انه حبسه عنده ليخبرني عن حزنه ما الذي احزنه وعن سرعة الشيب اليه قبل اوان مشيبه وعن بكائه وذهاب بصره فلما قاموا ليخرجوا افترعوا بينهم فخرجت القرعة على بنيامين فحبس فلما ودّعوا استعبروا فقال لهم يا اخوتاه انظروا ماذا وقعتم فيه واقرؤا والدي حتى يستلم وتقولوا له يرسل الينا يوسف عوده وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب وسلموا عليه سلاما ضعيفا فقال لهم يا بني ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا وانا لا اسمع فيكم صوت خليلي يتسمعون فقالوا يا ابانا انا جئناك من عند اعظم الناس ملكا لهم الناس مثل حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لا شيبه فانه لشيبهك ولكنا اهل بيت تخلفنا الليلا اهمنا الملك وذعم انه لا يصدقنا حتى يرسل معنا بابنيامين برسالة منك يخبره عن حزنك وعن سرعة الشيب اليه قبل اوان المشيب وعن بكائك وذهاب بصرك فظن يعقوب ان ذلك فكر امنهم فقال لهم يا بني ما تيسر العامة غنائكم كلما خرجتم في بعضه نقص منكم واحد لا ارسله معكم فلما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم بغير علم منهم اقبلوا الى ابيهم وقالوا يا ابانا ما رأى الناس مثل هذا الملك اشتكى انقضاء الليل من منه وردّ علينا بضاعتنا مخافة الاثم وهو يضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل قال قد علمتم ان بنيامين احبكم الى من اخيكم يوسف وبنيامين في البيت سكوني من بين جماعتكم فلن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فضمنه بهود اخر جوا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف ع فقال لهم هل يلعثم رسالتي فقالوا نعم وقد حدثناك بحولنا مع هذا الغلام فسله عما بدا لك فقال له يوسف بنا ارسلك ابوك الى يا غلام قال ارسلني اليك بقرئك السلام ويقول لك اذا سئلت ليلك نسالني عن حزني وعن سرعة الشيب الى قبل اوان المشيب في بكائي وذهاب بصري فان اشدّ الناس حزنا وجوفا اذكرهم للمعاد وانما اسرع الشيب الي قبل اوان المشيب لذكر يوم القيمة وابكاني وستبقى بيني الحزن على حبيبي يوسف وقل بلغني حزنك يحزنني وها هنا ملك بامري فكان الله للخائنا ومثبتا وانك لن تصلني بشيء انا اشد نها به من ان تحمل علي فلما خرج ابن يامين فانه احب اولادي الي بعد يوسف فانه احب اولادي الي فاوسع به وحدثني تحمل علي يا اسمعين به على عيالي فلما قال هذا خفقت يوسف

العبرة ولم يصبر حتى قام فدخل البيت فبكى ساعة ثم خرج اليهم وامرهم بطعام وقال ليجلس كل نبي على مائدة فجلسوا وبقي ابنيامين قائما فقال له يوسف مالك لم تجلس فقال له ليكون فيهم ابن امّ فقال له يوسف انما كان لك ابن ام فقال لابنيامين بلى فقال له يوسف فما فعل فقال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف ع اراك قد غافلت النساء وشممت الولد من بعده فقال له ابنيامين ان لي اباً صالحاً قال فما تزوج لعل الله عز وجل يخرج منك ذرية تغفل الارض بالتسبيح فقال له يوسف فقال فاجلس على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فامر يوسف ان يجعل صواع الملك في رحل ابنيامين فلما جهزهم وارادان يؤذن مؤذن بهم ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وكان الرسم فيهم والحكم ان السارق يسترق ولا يقطع فقالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فحكم فقال اخوته لما اصابوا الصواع في وعاء ابنيامين ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فقالوا ايها العزيز ان له اباً شيخاً كبيراً فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ذلك له قال ان ابي لا يبرئني بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم امر بنيه بالتجهز الى مصر فساروا حتى اتوا مصر فدخلوا على يوسف ودفعوا اليه كتابا من يعقوب يستعطفه فيه ويسأله الرد ولده عليه فلما نظر فيه خفقته العبرة ولم يصبر حتى قام فدخل البيت فبكى ساعة ثم خرج اليهم فقالوا له يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا والله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم امرهم بالانصراف الى يعقوب وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا او توفي باهلكم اجمعين وقيل جبرئيل على يعقوب ع فقال يا يعقوب لا اعلمك دعاء ترد الله عليك به بصرك ويرد عليك ابنيك قال بلى قال قل ما قاله ابوك ابرهيم خليل الرحمن آدم فمن دونه الله عليه وما قاله نوح فاستوت به سفينته على الجودي فنجا من الغرق وما قاله ابوك ابرهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما فقال يعقوب فما قال فقال جبرئيل فقال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تاتيني بيوسف وابنيامين جميعا رد بصري علي فاستتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا فقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون فقالوا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وفي خبر الصادق ع انه قال احزنهم الى السحر فاقبل يعقوب الى مصر وخرج يوسف ليستقبله فلما بلغ بان يترحل ليعقوب ثم ذكر ما هو فيه من الملك فلم يفعل فنزل جبرئيل ع فقال له يا يوسف ان الله عز وجل يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما كنت فيه فابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي بدا عقوبة بما صنعت بيعقوب فلم تزل اليه فقال يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا فقال يوسف ليعقوب يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين وفي خبر الصادق ع انه قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثمان عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشرين سنة وذلك قبل يعقوب ع بسبع سنين

نوفي صبيح

اي مكبل قليل الا بكفينا استقلوا ما قبل لهم فاراد وا ان مضاءه هو با الرجوع الى الملك ويزادوا اليه ما يكمال لاخيهم ويجوز ان يكون الاشارة الى كيل بعير اي ذلك شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يغاظه وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه وان حمل بعير شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد وقوله نفصل خلصوا نجيا اي تخلصوا واعتزلوا مشاورين انتهى وقال السيد قدس الله روحه فان قيل ما الوجه في طلب يوسف ع اخاه من اخوته ثم حبسه لغرض الرجوع الى ابيه مع علمه بما لحقه عليه من الحزن وهل هذا الا اضرار به وبابيه قلنا الوجه في ذلك ظاهر لان يوسف لم يفعل ذلك الا بوحي من الله تعالى اليه وذلك امتحان منه لنبيه يعقوب ع وابتلاء لصبره وتعريض للكما من منزلة الثواب في نظير ذلك امتحانه ع بان صرف عنه خبر يوسف طول تلك المدة حتى ذهب بصره بالبكاء عليه فانما امرهم يوسف ع بان يلطفوا بابيهم في ارساله من غير ان يكذبوه او يخدعوه فان قيل ليس قد قالوا الرسل او عمدا باء والمراودة هي الخداع والمكر قلنا ليس المراودة على ما ظننتم بل هي التلطف و

باب قصص يعقوب ويوسف ع

والغيب والاحتيال وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعا وانما امرهم بفعل ما احسن الوجوه ان خافوه فلا لوم الا عليهم فان قبل فما بال يوسف علم اباه عجزه ليسكن نفسه بنزول وحيه مع علمه بشدة محزنه وعظم قلقه قلنا في ذلك وجهان احدهما ان ذلك كان لعلمه بانه ممكنا وكان عليه فاداه وحي الله تعالى اليه بان بعد ذلك الداعية على خبره تشديدا للمحنة عليه وتعريضا للمنزلة الرفيعة في البلوى فله تعالى ان يصعب لتكليفه وتسهيله والجواز الاخر انه خاف ان يكون لم يتمكن من ذلك فاقدم عليه فعلم ذلك لئلا يحزن

ع ن المظفر العلوي عن ابن العباسي عن ابيه عن احمد عبيد الله العلوي عن علي بن محمد العلوي العمري عن اسمعيل بن هشام قال قال الرضا ع في قول الله عز وجل قالوا ان يسرق فقد سرق اخ من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال لم تكن لا تخفى النبي ع منطقة تتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث ابنها ابوه ابعثه الى وارده البلد هيئت له دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله البلد غدوة قال فلما اصبحت اخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب وبعثت به الى ابيه فلما خرج من عندها طلبت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق في حكم ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فكان عبدا

شي عن اسمعيل مثله

ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن محمد عن رجل عن سليمان بن داود المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في سمنية النجوم هو الطارق وجوبان والذيال وذو الكنفان وقابس وقثاب وعمودان وفليق ومصبح والصرح والفرع والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء

ل عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن الحسين بن عرفة عن الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي ص رجل من اليهود يقال له سبتان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه رسول الله ص الى سبتان فلما ان جاءه قال النبي ص هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال النبي ص جريان والطارق وذو الذيال وذو الكنفان وقابس وقثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع والضياء والنور رآها في فوق اسماء ساجدة له فلما قصها يوسف ع على يعقوب ع قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل بعد قال فقال سبتان والله ان هذه لاسماؤها بيان في البيضاوي ذو الكنفين وفي العرابين ذو الكنفات وفي اكثر نسخ البيضاوي الفليق وفي العرابين كما في الخبر

ل ابن الوليد عن الصفار عن معروف عن محمد بن سهل البحراني رفعه الى ابي عبد الله ع قال الكواكب خمسة دم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي الحسين ع فاما دم فبكى على الجنة حتى صار في خده امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له انا والله نفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى ناداه اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله ص حتى ناداها اهل المدينة فقالوا لها فداء لك كفت بكرة وكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فبكى حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي الحسين ع فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة وضع بين يديه طعام الابكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما ذكرت مصرع بني فاطمة الا اختفقني لذلك عبرة

سن عدة من اصحابنا عن ابن سنان عن عمه يعقوب بن سالم عن زياد عن الكاهلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان يعقوب لما هبط عليه ابنيامين نادى يا رب اما ارحمني اذ هبت عيني واذ هبت بني واذ حبست ابني فاوحى الله تبارك وتعالى اوما ترحمني اجبنهما حتى اجمع بينك وبينهما ولكن اما ذكرت الشاة ذبحتها وشويتها واكلت وقلت الى جنبك صائم لم تطعمه منها شيئا قال ان سنان قال يعقوب حين سمع المبشر عن ابي عبد الله ع ان يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليات آل يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد العشاء فليات آل يعقوب

ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى لم يبعث نبيا ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشام الى بلاد اصطخر وكذلك ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها

ع الفطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان يعقوب بعيص توأما من فولد بعيص ثم ولد يعقوب فسمي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان الاسراء هو عبد وايل هو الله عز وجل وروي في خبر اخر ان الاسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل

ع عبد الله بن حامد عن خلف بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن علي بن حمزة الانصاري عن عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي عن بشير بن ابي بكر عن ابي بكر بن ابي مريم عن سعيد عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في حديث طويل يقول فيه انما سمي اسرائيل اسرائيل لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل واخر من يخرج وكان يسرج القناديل وكان اذا كان بالغداة راها مطفاة قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فاذا بحمى قد طفيها فاخذه فاسره الى بنانه في المسجد فلما اصبح راى انه اسير وكان اسم الحمى ايل فسمي اسرائيل لذلك

بيه في روايته عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال يعقوب يوسف لا تقصص

باب قصص يعقوب ويوسف ع

يابني لا ترزقان الطير لون فالنشارة بيضة **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما حمل الى رسول الله فقال يا نبي الله ان لي ابنة عم قد رضيت بها لها وحسنها ودينها ولكنها غارقة فقال لا تزوجها ان يوسف بن يعقوب لقي اخاه فقال يا اخي كيف استطعت ان تزوج النساء بعد فقال ان ابي امرني وقال ان استطعت ان تكون لك ذرية تنقل الارض بالتسبيح فافعل **كا** العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خبرت عن دعوتم الله فيما لا استجاب ولا هذه الآية في قول يعقوب ع سوف استغفر لكم ربي فقال اخرهم الى السحر **ن** بالاسناد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عن علي بن الحسين ع انه قال في قوله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه قال قام اليه فاتحة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحي من هذا الصنم انه لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يفقه اولا يأكل ولا يشرب ولا استحي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه **صح** عنه ع مثله **ن** بهذا الاسناد عن علي بن الحسين ع انه قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح ع والحسد عن بني يعقوب **ضه** عنه ع مثله **ع ن** المظفر العلوي عن ابن العباس عن ابيه عن محمد بن خضير عن الحسين بن موسى قال روى اصحابنا عن الرضا ع انه قال لما جعل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المامون وكانه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن الرضا ع يا هذا ايهما افضل النبي او الوصي قال لا بل النبي قال فايهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف ع نبيا وان المامون مسلما وانا وصي ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وانا اجبرت على ذلك وقال ع حكاية قول العزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وانا اجبرت على ذلك وقال ع حكاية قول يوسف ع للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم كيف يجوز ان يطلب الا بتمن قبل الظالم فلما انا التمس تمكينه من خزائن الارض ليحكم منها بالعدل وليصرفها الى مستحقها وكان ذلك له من غير ولاية وانما سأل الولاية ليتمكن من الحق الذي لا بد ان يفعله ولن لم يتمكن من اقامة الحق والامر بالمعروف ان يتسبب لذلك ويتوصل الى فعله فلا لوم في ذلك على يوسف ع ولا حرج **ما** الفحام عن المنصوري عن موسى بن علي بن احمد عن علي بن محمد العسكري عن ابائه عن الصادق ع في قول الله عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن الخطابي عن ابي بصير قال سألنا ابا عبد الله ع عن دعاء يوسف ع ما كان فقال ان دعا يوسف ع كان كثير الكلمات اشتد على الحبس خمس سنين فقال اللهم ان كانت الذنوب قد حلفت وجهي عندك فلن ترفع لي الليلة صوتا فانا اتوب اليك فاوحى الله الى الشيخ يعقوب قال ثم بكى ابو عبد الله ع وقال صلى الله على يعقوب على يوسف انا اقول اللهم بالله وبرسوله **كا** محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن احمد ابي محمود عن ابان بن عثمان رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف ع لما ان كان في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسأل ادامة يأتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره ان يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصنعا مرارا وجعل يأتدم به **بيان** قال الفيروزابادي المرق كقدر ما يؤدم كالكامخ **اقول** هو الذي يقال له بالفارسية آب كامه **فل** عن المفيد في كتاب جذاذ قول الرياشي في اليوم الثالث من المحرم كان خلاص يوسف من الجب **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن رزاح الابنوسي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن ارطاة بن حنبة عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال لما اصاب امرأة العزيز الحاجة قيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فشاورت في ذلك فعسى ان يشير عليك فقالت كلا اني لأستحي منه فلما دخل عليه فرأته في ملكه قالت الحمد لله الذي جعل العبد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته فتزوجها فوجدها بكرا فقال لها البعل هذا الحسن البعل هذا الجمل فقالت لم اكن بليت منك بأبيع خلالك كنت اجمل اهل زمانك وكنت بكرا وكان زوجي عنينا فلما كان من امر اخوته ليوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف ع وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله عز وجل الى عزيز الفراعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولعة بنا اسباب البلاء كان جدي ابرهيم القي في النار في طاعة ربه فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما وامر الله جدي ان يذبح ابي فداه بكبش فداه وكان لي ابن وكان من اعز الناس علي فقد ته فاذهب حزني عليه نور بصري وكان لاخ من امه فكنت اذا ذكرت المفقود ضممت هذا الى صدري فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني استشهدك اني لم اسرق ولم الدسار فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وائتوني بأهلكم اجمعين **دعوات الراوندي** عن عبد الله بن موسى قال لما كان من امر اخوة يوسف ما كان وساق الحديث الى قوله من يعقوب بسر ابن الله بن اسحق ذبح الله الى قوله وكان لابن له كان من احب الناس اليه الى قوله وهو من المحبوسين عندك اني اخبرك اني لم اسرق ولم الدسار فلما قرأ يوسف كتاب ابيه بكى وكتب اليه

باب قصص يعقوب ويوسف ع

بسم الله الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما انتهى الكتاب الى يعقوب قال والله ما هذا بكلام الملوك ولقد عنا بل هو كلام الانبيا واولاد الانبيا ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وصنعه فال فسئل بعضهم فقيل ان اخوة يوسف القوه في الجب وباعوه ولم يسألوه عن شئ من البلاء الذي اصاب البلاء كله يوسف وحبس في السجن وابتلي ببلاء البلاء فالحكمة في ذلك فقال لانهم لم يكونوا اهلا له لاكل بيت يصلح لبليته وعن ابن عباس قال مكث يوسف في منزل الملك وفي البيت ثلث سنين ثم احبته فراودته فبلغنا والله اعلم انها مكثت سبع سنين على صدر فراشها وهو مطرق الى الارض لا يرفع طرفه اليها خوفا من ربه فقالت يوما ارفع طرفك وانظر الي فقال اخشى العمى في بصري فقالت ما احسن عينيك فقال اول سناط على خدي في دنيري فقالت ما اطيب ريحك فقال لو سمعت ابجي بعد ثلث من موتي هربت مني فقالت لم لا تقربني فقال ارجو ان ذلك القرب مني ذنبي فقالت زوجي الجربر فقم واقضي حاجتي فقال اخشى ان يذهب من الحبة بضعي فقالت اسلك الى المغفرة فقال اذا يكفيني ربي ما حدثنا عن ابي الفضل عن احمد بن محمد بن عبد الخالق عن الوليد بن شجاع عن محمد بن حسين عن موسى بن عبد الرحمن قال لما قدم يعقوب ع خرج يوسف ع فاستقبلته هو وكبه فمر بامراة العزيز وهي تعبد في غرفتها فلما رأته عرفته فنادت نسوة خزن بابها الذاهب طال ما احزنتني ما احسن التقوى كيف حرت العبيد واقبح الخطيئة كيف عبدت الاحرار حدثنا العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن يونس بن يعقوب عن مسعدة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما صارت الاشيا ليوسف بن يعقوب ع جعل الطعام في بيوت وامر بعض كل ناحية ببيع فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال لمن اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب وبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كال بالامس بمكيال فقال المشتري حسبك انما اوردت بكذا وكذا فاعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له كل لي فكال له فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال فقال له المشتري حسبك انما اوردت بكذا وكذا فاعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد بواحد ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين ع الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلوته ومسبحته نهض الى منزله وانا معه فقدم غلاما له يسمى سكينة فقال لها لا يعبر علي بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له لعبيد كم من عبيدك مستحفا فقال بابا ثابت خاف ان يكون بعض من بسألنا مستحفا فلا نطعمه وزيدة فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب واله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه وان سائلا مؤمنا صواما مستحفا لله عند منزلتك كان عجنازا عزيزا على نبي يعقوب يضيفه جمعة عندا وان اطاره يهتف على بابه اطعموا السائل المجنازا العزيز الجايع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه فدخلوا احصنه ولم يصدقوا قوله فلما ايقن ان طعموه وعشيه الليل استرجع واستعبر فشكا جوعه الى الله عز وجل وبات طاويا واصبح صائما نابغا صابرا حامدا لله تعالى وبات يعقوب الى يعقوب شباعا غطايا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم فاوحى الله عز وجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة اهذا ذلك نبيا يعقوب قد استجرت بها غضبي واستوجبت بها ادبي في منزلك يعقوبي وبلواي على اهلك وعلى ولدك نبيا يعقوب انا حببت نبيا بائيا الى واكرمهم علي من بين مساكين عبادي وفقرايهم البطاطهم فكان لهم مادي وملجايا يعقوب ما رحمت مسايل عبدي المجتهد في عبادتي القانع بالبسير من ظاهر الدنيا عشا امسى لما اعترى نبيا بات عند افطاره وهتف بكم اطعموا السائل العزيز المجنازا القانع فلم تطعموه شبعا فاسترجع واستعبر وشكى نبيا بالي وبات طاويا حامدا لي واصبح في بيتنا نبيا يعقوب وولدك شباع واصبح عندكم فضلة من طعامكم وما علمتم نبيا يعقوب ان العقوبة والبلوى الي اولى بائي اسرع منها الى اعدائي فمن ثم حسن النظر مني للاولياي واستدراج مني للاعدائي اما وعزتي لانزلن بك بلوائي ولاجعلنك وولدك غرضا لمصايبي ولاوذبك يعقوبي في البلوى حارضوا انفسكم واصبروا للمصايب فقال تعالى لجبرئيل حبلت فقال لمن يا ربي يوسف الرؤيا فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب يعقوب شباعا وبات فيها ذو يعقوب طاويا جايعا فلما راى يوسف الرؤيا واصبح بعثها على ابيه يعقوب فاعتنه يعقوب لما سمع من يوسف عما اوحى الله عز وجل اليه ان استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فاني اخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤياه فقصها على اخوته فال علي بن الحسين ع وكانت اول بلوى نزلت بيعقوب ال يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا قال فاشتد ذلك عليهم فتعقبوا على يوسف وخافوا ان يكون ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتد ذلك عليهم من بين ولده فلما راى اخوة يوسف ما اصنع يعقوب بيوسف تكرمنا باه وايثاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم وبدء البلا فيهم فتواطروا فيما بينهم وقالوا ان يوسف واخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قايل منهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فقالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف انا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع فقال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب فانزعجوا عليه منه ان يكون البلوى من الله على يعقوبي ليوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له فقالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما غلبهم على رايه قال فاذهبوا به فلما برزوا به من العمران اخذوا يضربونه ويؤذونه فلما اشتد عليه الضرب صاح يا ابتاه يا يعقوب لو علمت ما يصنع بابنك يوسف لاحزنك ذلك يا ابتاه يا يعقوب لو علمت ما يصنع بابنك يوسف لاحزنك ذلك يا ابتاه يا يعقوب لو علمت ما يصنع بابنك يوسف لاحزنك ذلك فلما بلغ الجب وهو قعر بيت في الارض فلما ادلوه فيه تعلق بشفيره فنزعوا يديه فوقع في الماء فغاص فيه ثم ارتفع فقام على صخرة فيه فنادوه فظن انه قد رحمه فاجابهم فرموه بحجر فشجوه فسال الدم على وجهه فلما ايقن انهم قاتلوه نادى يهوذا ادركني فقال يهوذا لاخوته ما ترون في اخيكم فقد ايقن بالهلكة فقال قايل منهم لا تقتلوه ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فاخذوا في البكاء فقالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف انا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع فقال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب فانزعجوا عليه منه ان يكون البلوى من الله على يعقوبي ليوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له فقالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما غلبهم على رايه قال فاذهبوا به فلما برزوا به من العمران اخذوا يضربونه ويؤذونه فلما اشتد عليه الضرب صاح يا ابتاه يا يعقوب لو علمت ما يصنع بابنك يوسف لاحزنك ذلك يا ابتاه يا يعقوب لو علمت ما يصنع بابنك يوسف لاحزنك ذلك يا ابتاه يا يعقوب لو علمت ما يصنع بابنك يوسف لاحزنك ذلك فلما بلغ الجب وهو قعر بيت في الارض فلما ادلوه فيه تعلق بشفيره فنزعوا يديه فوقع في الماء فغاص فيه ثم ارتفع فقام على صخرة فيه فنادوه فظن انه قد رحمه فاجابهم فرموه بحجر فشجوه فسال الدم على وجهه فلما ايقن انهم قاتلوه نادى يهوذا ادركني فقال يهوذا لاخوته ما ترون في اخيكم فقد ايقن بالهلكة فقال قايل منهم لا تقتلوه ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فاخذوا في البكاء

باب قصص يعقوب ويوسف ع

وهذا امره في يعقوب ويوسف واخوته فلم يزل يعقوب على دفع البلاء عن نفسه والاعن يوسف وولده فدفعه اليهم وهو لذلك كاره منوصر المبلوي عن الله
في يوسف فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم وناظلهم الخمسة عشر مخافة ان ياخذه منهم ولا
يدفعه اليهم فلما امعنوا به انوا به عيضه اشجار فقالوا لاخذ نجعله فيه تحت هذه الشجرة فياكل الذئب ليلة فقال اكبرهم لا تقتلوا يوسف ولكن ادفعوه
الفوه في غيابة الجب بلفظه بعض المسافرين ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب و
ناداهم نادا ولد دوه من قرار يعقوب حتى السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هنا حتى يعلموا انه قد مات فلم يزالوا بالحضرة
حتى امسوا ورجعوا الى ابيهم عشاء يبكون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فلما سمع مقالتهم استرجع و
استعبر وذكر ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلوى وصبر وانعم المبلوى وقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
لهم يوسف الذئب من قبل ان اراني وما ربك ياه الصادقة قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين ع عند هذا فلما كان من الغد غدوت
عليه فقلت له جعلت فداك انك حدثتني امس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته فما كان من قصة اخوة يوسف وقصته يوسف بعد ذلك
فقال انهم لما اصبحوا قالوا انظلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف اما مات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا الحضرة الجب مستبارة وقد
ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبلوا اليهم اخوة
يوسف فقالوا لهذا عبدنا اسقط منا امس في هذا الجب وحبسنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان نقر لنا
انك عبدنا فنبعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا لهم اتبيعون
منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين وسنابه الذي اشتراه من السيارة حتى ادخله مصر
فباعه الذي اشتراه من البدو ومن ملك مصر وذلك قول الله عز وجل وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا قال ابو حمزة فقلت لعلي بن الحسين ع ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب فقال كان ابن سبع سنين فقلت كم كان بين منزل يعقوب ومنزل
وبين مصر فقال اثنا عشر يوما قال وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راى يوسف وتامراة الملك عزيز نفسه قال لها معاذ الله انا من
اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليهما وعلبته وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب فتبعته فجذبت قميصه من خلفه
فاخرجته منه فالفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم قال الملك ليوسف ما
لعندك قال ليوسف الذي يعقوبنا اردت باهلك سوء بل هي راودتني عن نفسي فسئل هذا الصبي ابنا زاد وصاحبه عن نفسه قال وكان عند ها
من اهلها صبي في زاوية لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال انبا الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدوده من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما افتضح به قميص يوسف قال لها انك من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكمنه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى
فلن نسوة منهن امراة العزيز راودت فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيات لهن مطعما ومجلسا ثم اتهن بابريج وانكل واحدة منهن
سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرج النسوة من عندها فارسلت كل واحدة
منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تسئله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصبا اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن
فلما شاع امر يوسف وامر امراة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان
وكان من قصتهما ما قصه الله في الكتاب قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين ع عند هذا الى قوله

شي عز الثاني مثله **بيان** التحية بالضم
الدعاء والصلوة الناقلة ذكره الفيروزابادي وقال العزة واعزه وعزاه واعتراه اذا اتاه متعرضا لفوائده والطوى الجوع يقال هو ظا وطيانا
والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون وبطن بالكسر يبطن بطنا اعظم بطنه من الشبع وقال امعن الفرس ذا بعد في عدوه والعضيهة بالضم
الاجمة ومجتمع الشجر وابهق الغلام اي نار الاحتلام **ع** سمعت محمد بن عبد الله بن ظبيان يقول في قول يوسف ع رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه ان يوسف رجح الى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره والنبي صلى الله عليه وآله خير فاختار فتبرئ من الاختيار وعد عادة الافتقاد
فقال على رؤية الاضطرار بما مثل الفلوات والاصابات فلو على ظاعنك معوفي من العلة وعصم فاستجاب الله له واحسن خاتمته وهو ان الله
عصمه ظاهرا وباطنا وسمعته يقول في قول يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ان هذا مثل قول النبي ع لا يلسع المؤمن من
جحر مرتين فهذا معناه وذلك انه سلم يوسف اليهم فضنوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع في رعايته اليهم فالقوه في غيابة الجب وفاعوه و
لما انقطع الى الله عز وجل في الامر الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه وقال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين اصطنه على سرير الملك ود
يوسف اليه وخرج القوم من الحضرة واستقاموا سبابهم وسمعته يقول في قول يعقوب يا اسفا على يوسف انه عز وجل في اثناء شوق يوسف

باب فصل من يعقوب ويوسف ع

وقد بقي في مفارقته قراقا اخرى في طبيعته قطيعة اخرى فثلثت عليها فاستف من اجلها كقول الصادق ع في معنى قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ان هذا قراق الاحتبة في دار الدنيا لئلا يستدلوا به على قراق المولى فلذلك يعقوب فاستف على يوسف من خوف قراق عزه فذكر يوسف ذلك ع المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن احمد بن محمد عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن ابي حمزة عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قلت وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ترابل فهو ملك الموت فقال له يا ترابل ما فاحاجتك يا يعقوب فاخبره بقضيها محمتعة او متفرقة فقال بل متفرقة فدعا فقال فمن قبض روح يوسف قال لا قال فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه شي عن بصير مثله بيان لعل السؤال انه لو كان يقبضها مجتمعة بعد فان لا يعلم من عدم قبضه عدم موته ع اذ يمكن ح ان يكون قد قبضت الملائكة الغائبون ولم يصل اليه بعد ع المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن ابراهيم بن علي عن ابراهيم بن اسحق عن يونس عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول لاخبرنهم لا بقيته لهم ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا ع المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الاهوازي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع البقية بقية الله عز وجل قلت فمن يرى الله قال لا قال اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا شي عن ابي بصير مثله ع باسناده الى العباشي عن محمد بن احمد عن ابيها وغيره عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا نفقد قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله شي عن رجل من اصحابنا مثله ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب ع باسناده عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين شي عن ابي حمزة مثله بيان فلسطين بكسر الفاء وقد تفتح كون بالشام ع المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي البلاد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان القميص الذي نزل به على ابراهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا البس كان واسعا كثيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا وانا القميص الذي كان من الجنة شي عن ابن ابي البلاد مثله ع الطالقاني عن احمد الطهراني عن المنذر بن محمد عن اسمعيل بن ابراهيم الخزاز عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد ع اخبرني عن يعقوب لما قال لبنيه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف ع لما قالوا له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال قلت لم اخر ذلك قال اخر من قلب الشيخ وكان جنايته ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب لما كانت جنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة واما العلة التي كانت من اجلها عرف يوسف اخوته ولم يعرفوه لما دخلوا عليه فاني سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن خطيب يقول في قول الله عز وجل وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ان ذلك انزكم حرمة يوسف وذلك ان الله لم يترك الحرمة التي بين يعقوب ويوسف حين تركت حرمة غيبوه عن عينه فامض من حيث ترك الحرمة بعينه عن عينه لاعن قلبه عشرين سنة وترك اخوة يوسف حرمته في قلوبهم حيث حسدوه واراد الفطنة الحسد الذي في قلوبهم فامتحنوا في قلوبهم كانهم يرهبونه ولم يعرفونه ولم يكن لاخيه من امه حسد مثل ما كان لاخوته فلما دخل قال اني انا اخوك على بيقين عرفه فسلم من الحزن حين لم يترك حرمته وهكذا العلة ع ابي عن احمد بن ادريس عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن يزيد عن غير واحد رفعوه الى ابي عبد الله ع قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ترجل له يوسف ولم يترجل له يوسف فلم يفضل ابن العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل له فانه نبي وترجل له فانه صديق ولم يترجل له يوسف فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما هذا قال هذا لاخرج من صلبك نبي عقوبته بيان العناق المعانقة ع ما جيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما اقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف ليستقبله فلما راه يوسف قبل ان يترجل يعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل ع فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما انت فيه فبسط يده فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي فيبتليه بتلك عقوبة صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه بيان ما انت فيه اي ما منعك ما انت فيه من الملك ع انه ع لعله رأى بعض مصالح الملك في ترك النزول وكان

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

الاولى والافضل ترك ذلك لما صح انه صلى الله عليه وآله لما نزل واجبا الوصل محرمها فاذ تشبه من عصمهم ع لي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اسندت زليخا على يوسف فغلبها بازليخا انا كره ان تتم بك على ما كان منك اليه فقالت اني لا اخاف منك فقال اني اخاف الله فلما دخلت قالت لها بازليخا ما الى ما اراك قد تغيرت لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها بازليخا ما الذي رغبك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن منك وجها واحسن منك خلقا واسمح منك كفا فقال ان صدقت قال وكيف علمك اني صدقت قال لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت والي فلاجبتها الحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان تغتسل وتتطهر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المغيرة رفعه عن جدته ع عمن ذكره عنه ع مثله **بيان** قال الطبرسي ره قيل ان الملك الاكبر فوض الى يوسف امر مصر ودخل بيته وعزل قطفير وجعل يوسف مكانه وقيل ان قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امرأة قطفير العزيز فدخل بها يوسف فوجدها عذراء فلما دخل عليها قال البشر هذا خير لها مما كنت تريدين وولدت له افرايم ومنشا واستوسق ليوسف ملك مصر وقيل انه لم يتزوجها يوسف انما رأته في موكبه فقال الحمد لله الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا والعبيد بالطاعة ملوكا فضمنها الله وكانت من عنده لحيائها ولم يتزوجها انتهى

فقال لها يوسف ما هذا خير لك مما تريدين امرأة العزيز ليست بعذراء وبعضها امرأة الفتى ليست بعذراء

اقول يدل هذا الخبر وغيره مما اوردناه في هذا الباب على انه كان قد تزوجها ك ع لي عن الحميري عن احمد هلال عن ابن بحر عن عرفضة الزعرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان في القايم سنة من يوسف فلت كانك تذكر جبره او غيبته قال لي وما انكر من هذا هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف انا يوسف فما انكر هذه الامة الملعونة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته لعله كان يوسف البيه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله عز وجل ان يعرف مكانه لعلم ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة سبعة ايام من بيدوهم الى مصر فانكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بساطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال لهل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي ع احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد عن الحسين بن علي عن يونس عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان بني يعقوب لما سالوا اباهم يعقوب ان ياذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم اني اخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون قال فقال ابو عبد الله ع فرق يعقوب هم العلنا عثلوا بها في يوسف ع ابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن سويد عن ابي عبد الله ع في قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان بر ابن ابي الخطاب ع ن سال الشامي امير المؤمنين ع عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب بن اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله مع معنى يعقوب انه كان عبصا توامين ولد هو ومعيص ثم ولد يعقوب بعقبا اخاه عيصا ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروي في خبر اخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله فمعنى اسرائيل قوة الله ومعنى يوسف ماخوذ من اسف يوسف اي غضب يغضب اخوته قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم والمراد بتسمية يوسف انه يغضب اخوته لما يظهر من فضله عليهم ك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ان يعقوب ع كان له منادي كل غداة من منزله الى فرسخ الا من اراد الغداء الى منزل يعقوب ع واذا امسى ينادي الا من اراد العشاء فليات الى منزل يعقوب ع مع ابي عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن مهزيار عن البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولدا ولد نافلة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن بساط عن محمد بن النعمان الاحول عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فلما بلغ اشده واستوى قال اشده ثمانية عشر سنة واستوى الغى **بيان** قال الطبرسي ره اشده اي منتهى شبابه وقوته وكمال عقله وقيل الاشد من ثماني عشرة سنة الى ثلثين سنة عن ابن عباس وقيل ان اقصى الاشد اربعون سنة وقيل ستون سنة وهو قول الاكثرين ويؤيده الحديث من عمره الله ستين سنة فقد اعذر الله اليه وقيل ان ابتداء الاشد من ثلث وثلثين عن مجاهد وكثير من المفسرين وقيل من عشرين سنة عن الضحاك انتهى اقول هذه الاية وردت في قصة موسى ع وانما اوردنا تفسيرها هنا لاشتراك لفظ الاشد ك ناحيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن احمد بن محسن عن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف ابن منزلك قال له موضع كذا وكذا فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فاهتف فنادها يا يعقوب فانه يخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم فقل له لعنك رجلا مصرف هو بعرتك السلام ويقول لك ودعنك عند الله عز وجل ان يضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال الغلمان احفظوا على

باب قصص يعقوب ويوسف

الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم يتقى الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فقال له ما شأنك قال ابكاني يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق وقال للاعرابي يا اعرابي ادع الله تعالى فقال له نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها ولد وأحب ان يرزقني الله ولدا فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة بطون واقال اشتد بطون في كل بطن اثنان فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله تعالى ذكره سيظهره لمن بعد عنيته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكانوا يقولون والله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير فالقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون **بيان** الوبنا مأخوذ من الحزن ونظيره من هذا الخبر ان يهوذا لم يذهب مع اخوته في المرة الاخيرة وهو خلاف المشهور كما عرفت وذكر المفسرون ان قائل هذا القول كان اولاد اولاده **ك** والدليل على ان يعقوب علم بحياة يوسف انه انما عيب عمن لم يولد وانما رجع اليه بنوه بكون قال لهم يا بني ما لكم تكذبون وتدعون بالويل وقالا لا دراي فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه فدا بنيا به قال الغوه الي فالقوه اليه والقاه على وجهه وخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني لسنتم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال مالي لا اشم ريح لحمه ومالي ارى قميصه صحيحا هيهات ان القميص انكشف من اسفله اراكم فما كان في منكبيه وعنقه كيف يخلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لكذب وبعليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم لسلتهم ذلك واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف والذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بيني والذي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده بمنبي ادثره دثاري فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اونسه بوحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي الفيافي عز قولك حبيبي يوسف ليتني كنت فديتك الذي اصابك فمن الدليل على ان يعقوب علم بحياة يوسف وابنى الغيبة قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وقوله لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **ص** بالاستناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لما فقد يعقوب يوسف ع استد حزنه وتغير حاله وكان ممتار الطعام من مصر لعيال الذي استنة مرتين في الشتاء والصيف فانه بعث عدة من ولده بضاعة ليمتاروا له طعاما من مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف ع عرفهم ولم يعرفوه فقال لهملوا بضاعتكم حتى ابدأ بكيل قبل الرفاق وقال لغلمانه عجلوا لهؤلاء بالكيل واقربوهم واجعلوا بضاعتهم اذا قربتم وقال يوسف لهم كأنكم اخوان من ابيكم فاصدقوا لنا اما الكبير منهم فانه ذئب اكله واما الاصغر فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه سقيق قال اني لاحسن ان تأتوني به معكم اذا جئتم لمتارا ولنا فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم فيها فقالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم وبعث معهم ابنيامين بضاعة بسيرة فاخذ عليهم موثقا من الله لتأتنني به فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فهيأ لهم طعاما وقال اجلس كل بنيامين على مائدة فجلسوا وبقي ابنيامين قائما فقال ليوسف ما لك لم تجلس فقال ليوسف فيهم ابن ام فقال يوسف فما لك انت قم فاجلس قال فلما بلغ من حزنك عليه قال له احد عشر ابنا كلهم اشتق اسما من اسمه فقال اراك قد غلفت لحيتك فسميت الولد من بعد فقال اني اباصلحا قال لي تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تملأ الارض بالتسبيح قال يوسف فما لك لا تجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وقال يوسف لابنيامين اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يفعلون الى فاصل واكتم ما اخبرتك ولا تحزن ولا تخف ثم اخرج اليهم وامر فتيته ان يأخذ ويضعوا متاعهم ويجعلوا لهم الكيل واذا فرغوا فاحملوا المكيال في رحل اخيه بنيامين ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ولحقهم فتيته يوسف فنادوا ايتها العير انكم لسارقون قالوا اما انا نفقد ون قالوا نفقد صواع الملك قالوا اما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه فنداء بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثم قالوا يا ايتها العير ان لنا يا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قال كبيرهم اني لست ببرح الارض حتى يأذن لي ابي فمضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليهما فقالوا لهم ابن ابنيامين فقال سترى مكيال الملك مخبوء عنده فاسئل اهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك فاشتد حزن يعقوب واستعبر حتى يقوس ظهره فقال لهم يعقوب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتضرع فيه ويسأله فدخلوا على يوسف كتابهم فاخذه وقبله وبكى ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فقالوا انت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وقال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا فابتدروه فالقوه على وجه ابي وأتوني بأهلكم اجمعين فاقبل ولد يعقوب يحثون السير والعير تظهر فلما دخلوا عليه قال لهم ما فعل ابنيامين فقالوا تلقاه عند اخيه صالحا

باب قصص يعقوب ويوسف ع

فسجدوا لله عند ذلك يعقوب وبنيه سجدة الشكر واعتذروا لظلمه وقالوا لولده محمولا الى يوسف من يومكم فسار واتى بستة اميال الى مصر فلما اعتنق يوسف اباه ودخل خالته ثم دخل منزله وادهن ولبس ثياب الملك فلما راه سجد واشكر الله وما تطيب يوسف في ذلك اليوم ولا امتشط حتى جمع الله ليعقوب شمله **بيان** اختلفوا في عدد اولاد يعقوب من ليا وسكتوا عن الجمع بينهما قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما خلا يوسف باخيه قال لهما اسمك قال ابنيامين قال وما ابنيامين قال ابن المتكل فذلك انا ولد هلكت امه قال وما اسم امك قال راحيل بنت لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال لي عشرة بنين قال فما اسماؤهم قال لما شققت اسماءهم من اسم اخي من امي هلك فقال يوسف لقد اضطرك الى ذلك حزن شديد فما سمتهم قال بالعا واخيرا واشكل واخبا وخيرا ونعمان وادرد ارس وجهيم ومتم قال فما هذه قال اما بالعا فان اخي اسبغ الاربعين واما اخيرا فان كان بكر والدتي واما اشكل فانه كان اخي لابي وامي وسمي كذا واما اخبا فانه خبر حيث كان واما نعمان فانه فاعم بين ابويه واما ادرد فانه كان بمنزلة الورد في الحسن واما ارس فانه كان بمنزلة الراس من الجسد واما جهيم فاعلمني اي اندحى واما متم فطوراته لقرن عنيق وتم سروري فلما يوسف لجت ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال ابنيامين انها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فاعتنقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تعلمهم شيئا مما فعلوا بنا قال لكعب لما قال لي اني انا اخوك قال لابنيامين فانا لا افارقك قال يوسف لقد علمت اغتمام الوالد بي فاذا حبستك ازداد غما ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فظيع قال لا اما لي ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقة لينتهي الى قولك بعد دستر يحك قال فافعل انتهى ثم اعلم ان هذا الخبر يدل على ان المراد بابويه في الاية ابوه وخالته بحور كما ذهب اليه الاكثر قال الطبرسي ره قال اكثر المفسرين انه يعني بابويه اباه وخالته وسمي الخالة اما كما يسمى العم ابا في قوله واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق وذلك ان امه كانت قد ماتت في نفاسها بابنيامين فتزوجها ابوه وهو على ربها اباه وامتنعا حين عزم ابن اسحق والجبا وقبل ان ناحيل امتنشر من مبرها حتى سجدت له تحقيقا للرؤيا عن الحسن **ص** بالاسناد الى الصدوق وباسناده الى ابن محبوب عن ابي اسمعيل القراء عن طيار قال قلت لابي عبد الله ع قال لما امر الملك بحبس يوسف ع في السجن اظهر الله تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى البزنطي عن ابي جميلة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال كان يوسف ع بين ابويه مكرما ثم صار عبدا فصار ملكا **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن جميل عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع ما حال ابني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال لم يخرجوا من الايمان قلت فما تقول في ادم ع قال نبي ادم **شي** عن الطلحي مثله **ص** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد انبياء ولم يفارقوا الاسعداء ابوا وقد ذكروا ما صنعوا **شي** عن حنان عن ابيه مثله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله ع ما بلغ من حزن يعقوب على حزن يوسف قال حزن سبعين ثكلى قال قلت فما كان يوسف ع في السجن دخل عليه جبرئيل فقال ان اسئلك او ابتلاك وان الله يقرئك من هذه السجن فمن سال الله بحق محمد واهل بيته ان يخلصك منه اتاه فقال يوسف اللهم اني اسالك بحق محمد واهل بيته الا جعلت فرجي وادخلني مما انا فيه فقال جبرئيل ع فدبر انتها الصديق فان الله تعالى سيلبي ابيك يا بشارة بانه يجتمع من السجن الى ثلثة ايام ويملك مصر واهلها بعد ملك اثني عشر ابا فيجمع اليك اخوتك واباك فاشتر انها الصديق انك صفي الله وابن صفيه فلم يلبث يوسف ع الا ثلاث الليلة حتى راى الملك رؤيا افزعته فضقتها على اعوانه فلم يدروا ما تاويلها فذكر الغلام الذي نجى من السجن يوسف فقال لما بتها الملك ارسلني الى السجن فان فيه رجلا لم ير مثله حلما وعلما وتفسيرا وقد كنت انا وفلان غضبت علينا وامرت بحبسنا رايا رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال فقال ان صلبت اما انا فيخبوت فقال الملك انطلق اليه فدخل فقال يوسف افتنا في سبع بقرات الى قوله يابانه يوسف الملك قال السوق به استخلصه لنفسي فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كذبت ارجع اكرامته وقل له ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن حين راين جمالي وحسبني سبع سنين فلما سمع الملك رسالة النسوة قال ما خطبكن ان ظننتن خاش لله ما علمنا عليه من سوء فارسل اليه واخرج يوسف السجن فلما كلمه اعجبه كمال عقله فقال له انك اليوم لدينا مكين امين فذكره يوسف كما راى وفسره فقال الملك صدقت فبقي يجمع ذلك ويحفظه فقال يوسف لنا الله تعالى اوحى الى ملكه وهو العليم بذي الشان فقال له الملك صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي فاقبل يوسف على جمع الطعام في السنين المستغلة الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله ثم اقبل السنون الجدبة فاقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر ولا حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر ولا حولها حلي ولا جواهر الا صار في مملكته وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر ولا حولها دابة ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر ولا حولها عبد ولا امة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر ولا حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف

باب فضل يعقوب ويوسف ع

وفاتهم في السنة الثانية بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر ولا بأرض عمرة الا صاروا في مملكة يوسف وفاتهم في السنة السابعة برفاههم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صاروا في مملكة يوسف وصاروا عبيدا له فقال يوسف للملك ما ترى فيما حولني رقي فقال الرأي رأيك فقال اني اشهدك واشهد الناس انا الملك اني اعتقت اهل مصر كلهم وردت عليهم اموالهم وعبيدهم وردت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تستر الا بثوب لا تحكم الا بحكمي فقال انجاهم على فقال الملك ان ذلك لدني في خبري وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله وكان من اخوة يوسف وابنه ما ذكرته **تتميم** قال في البرابر فلما بين للملك عند يوسف عرف ما ساسه وكفايته وعلمه وعقله قال اشوني بما استخلصه لنفسي فلما جاءه الرسول قال له اجب الملك الان فخرج يوسف ودعا اهل السجن بدعاء يعرف له اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فلم يعلم الناس بالاخبار الى اليوم في كل بلدة فلما خرج من السجن كبت على بابه هذا بيت الاحزان وبيت الاحزان وبحرة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل ونظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا حسانا وقصد الملك فاذا وهب فلما وقف بباب الملك قال حسبي ربي من دنياي وحسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما ان نظر الملك اليه سلم عليه بوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لساني انا في قال وهب كان الملك يتكلم بسبعين لسانا فلما كلم الملك يوسف بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك فاراد منه وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين سنة فلما راى الملك حداثة سنه وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم نابل رتبا بي ولم يعلم السحرة والكهنة ثم اجلسه قال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان سمهج حسان غر كشف لك عنهن النيل فاطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن وتعجب حسنهن اذ انضب النيل وغار ماؤه وبدا قعره فخرج من حمأته وحلته سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون لبسن لهن ضروع واخلاف ولهن اباء في ضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسهن افتراس السبع واكان لحومهن وحرقن جلودهن وحطمن عظامهن ومششن مخهن فبينا انت تنظر وتعجب اذ سبع سنابل خضر وسبع سنابل اخر سودا في منبت واحد نضرهن في البري والماء فبينا انت تقول اني هذا وهو لا يخضر اذ هن سود يانعات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذ هبت ريح فدرتهن الدفان من السود اليابسات على الخضر المثمرات فاستعلت فحرقتهن التحريق فصرن سودا منغبرات فهذا آخر ما رايت من الرؤيا **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي عن محمد قال قلت لابي جعفر ع اخبرني عن يعقوب ع كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله واراه تاويل رؤيا يوسف الصادقة قال عاش حولين قلت فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب الحجة وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمل يوسف ع فدفنه في ارض الشام في بيت المقدس وكان يوسف بعد يعقوب الحجة ثلث فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات **بيان** لعل موضع الاستشهاد قوله تعالى فلن يبعث الله من بعده رسولا **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن محمد بن اورمة عن بعض اصحابنا رفعه قال لما صار يوسف ع الى فناء دار الملك نظر الى امراة العزيز فقال لها من انت فقالت انا سكم فقال لها اصرفي فاني ما عنيت فقالت لها ما بالك ايها الصديق درهم **ص** بهذا الاسناد عن بعض اصحابنا عن زرارة عن ابي عبد الله ع انه قال ان يوسف لما تزوج امراة العزيز وجدها عذراء فقال لها ما حملك على الذي صنعت فقالت حضر الشباب والمال واني كنت لا زوج لي يعني كان الملك عنينا **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابي عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال لما ان امراة العزيز احتاجت فضلها لو نعرضت ليوسف ع فقعدت على الطريق فلما مرت بها قالت الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكا والحمد لله الذي جعل بمعصية الملوك عبيدا قال فمن اين قلت لها ذلك قالت لانها لم تجد ريح المسك **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما دخل يوسف على الملك يعني بمرود قال كيف انت يا ابرهيم قال انى لست يا ابرهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه قال وكان ربيعا ذا سنة شابا **ص** بالاسناد عن الصدوق وغيره عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابي خالد عن ابي عبد الله ع قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وفي بعض خروجه ثماني سنين فذلك ثمانية وعشرون **كا** سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن ع عنه قال قال له رجل لقد حملت فداك ما اعجب الى الناس من اكل الحبش وبلبس الخشن ويجتشع فقال اما علمت ان يوسف نبي وان نبيا كان يلبس قميص ليف الديباج مزورة بالذهب يجلس في مجالس الملوك فلم يمنع الناس الملابس انما احتاجوا الى منطق **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب عن يزيد بن اسحق عن مجالد عن الشعبي عن رجل عن الصادق ع قال كان رجل من بني تميم عاد فقدا ولد فرعون يوسف وكان اهل ذلك الزمان قد لعبوا

باب قصص يعقوب ويوسف ع

بالعادي برمونه بالحجارة وانه اتى فرعون يوسف فقال لخبرني عن الناس واحد ثلث باغلب بيتها والاحد ثلث الا بالحق فاخبره فرعون بوسف وصفته حاله وحدثه فوقع منه كل موقع ورأى منه امرا جميلا فان كان فرعون لم يتعلق على يوسف بكذبه ولا على العادي فقال فرعون ليوسف هل يعلم احد اخبر منك قال نعم ابي يعقوب قال فلما قدم يعقوب على فرعون حباه بتخت الملوك فاكرمه وقربه وزاده اكراما فقال يوسف فقال فرعون ليعقوب يا شيخ كم اتى عليك قال ماءة وعشرين سنة قال العادي كذب فقال يعقوب للهم ان كان كذب فاطرح لحيته على صدره فسقطت لحيته على صدره فقال فرعون فقال يعقوب عمدت الى رجل اجرته فدعوت الله لحتان تدعوا لهلك برمته فدعا الله فرد الله اليه فقال العادي اني رايت هذا مع ابراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا قال يعقوب ليس انا الذي رايته انما رايت اسحق فقال له فمن انت قال انا يعقوب اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن ع فقال العادي صدقت ذلك الذي رأيته فقال صدقت ك ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال عاش يعقوب مائة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة بج روى سعد عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سال ابا جعفر ع عن قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقال السائل رجل من قم وانا حاضر فقال ع ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة وكانت من ابراهيم وكانت تلك المنطقة لا يسرق بها احد الا استعبد فكان اذا سرق بها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه واخذ عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق ابراهيم وكانت عمة يعقوب فاسحق وان سارة احبت يوسف فاراد ان تتخذه ولدا فاتها فاخذ المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سبرا له فقال ليعقوب ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبرها صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف فتفتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق منذ سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب عبدك على ان لا تتبعيه فقالت فانا افتدية على ان لا اخذه مني وانا اعتقه لشاعة فاعطاها فاعتقه فذلك قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا في نفسي انكر واتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم والمسافة قريبة فاقبل علي ابو محمد فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع السنام الاعلى بين يعقوب ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن اراد ان يعلو ويعلى به فمكان من ذلك فالحجة امام الله لاولياءه شي عن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله كل الطعام حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم ياكله شي عن يزيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قول الله لتبلغن باسرهم هذا هم الاشيرون قال كانا بن سبع سنين شي عن جميل عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما اتى بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لعد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال فكان به فتح مزمد شي عن الحسن عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما شي عن ابي الحسن الرضا مثله وزاد فيه النجش لنقص وهي قيمة كل الصيد اذا قتل وانما نقد يسيرا عشرين درهما شي عن عبد الله بن سنكما عن جعفر بن محمد قال قد كان يوسف بن ابوبه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع باخس واوكس الثمن ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا شي عن الحسين عن ابي جعفر ع في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة فان كانت الدراهم ثمانية دراهم فانما كانت الدراهم عشرين درهما وهي قيمة كل الصيد اذا قتل والنجش النقص شي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال لما هممت به وهم بها قال كما انت قال ولم قالت حتى اعطى وجه الصنم لانا قد كرانه عند ذلك قد علم ان الله براه فهربها شي عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان يوسف لما حل سراويله راى مثال يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول له يوسف فالهرب ثم قال ابو عبد الله لكني والله ما رايت عورته اي قط ولا راى ابي عورته حتى عوتب فقط فكان راى حتى عورة ابيه فطفق هو عاض على اصبعه فوثب فخرج الماء من بهام رجله شي عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال اي شيء يقول الناس في قول الله عز وجل لولا ان راى برهان ربه قلت يقولون راى يعقوب عاضا على اصبعه فقال لا ليس كما يقولون فقلت فاي شيء راى فقال لما هممت به وهم بها قام الى صنم معها في البيت فالقى عليه ثوبا فقال لها يوسف ما صنعت فقالت طرحت عليه ثوبا استحي ان يرانا فقال يوسف فانت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي شي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف خطب امراة جميلة كانت في زمانه وهي عليه ان عبد الملك اباي يطلب فطلبها الى ابيها فقال لها ابوها ان الامراء هكذا قال فطلبها الى ربه وبكى فاوحى الله اليه اني قد زوجتكها ثم ارسل اليها اني اريد ان ازوركم فارسلت البيان تعال فدخل عليها اصنا البيت لنوره فقال انظروا هذا الملك كريم فاستحى فقامت الى الطاس لتستتر منه فجعلت تتناول الطاس من بين فتناوله فاها فجعل يقول لها انظري ولا تخلي قال فتزوجها شي عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما اخبر جبرئيل ليوسف في السجن قال قل في دبر كل صلوة وفرجنا اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب شي عن طريف عن ابي عبد الله ع قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهم الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن وان فتيين ادخلا معه السجن فرات[ما]

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

فلما بانا اصبحا فقالا لابانا يا ابانا ان ابنا ضمضم ضمضما فقال لهما ما رأيتما فقال احدهما اني رأيتني احمل فوق رأسي خبزا فاكل الطير منه وقال الآخر رأيت اني استقي للملك خمرا فنشرها وثوبا هما على ما في الكتاب ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حالة الى الله فنساه الشيطان ذكر ربه في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من دلك الرؤيا التي رأيتها قال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه الاخوة اليك قال انت يا ربي قال فمن علمك تعبير الرؤيا قال انت يا ربي قال فمن صرف عنك كيد المرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وسئلني ان اخرجك من السجن واستغثت وامّلت عبدا من عبادي لم تذكرك الى مخلوق من خلقي فبضني ولم تفزع الي الا بي في السجن بضع سنين يا يوسف سلك عبدا الى عبد قال ابن ابي عمير قال ابن ابي حمزة فمكث في السجن عشر سنين سمعته عن قول الله اذكرني عند ربك قال هو العزيز **منه** عن ابن ابي يعقوب عن ابي عبد الله قال الآخر اني رأيتني احمل فوق رأسي خبزا قال احمل فوق رأسي خبزا فاكل الطير منه **منه** عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال قال الله ليوسف الست الذي حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن اولست الذي سقت اليك الستارة وانقذتك واخرجتك من الجب اولست الذي صرفت عنك كيد النسوة فما حملك على ان ترفع رغبتك او تدعوا مخلوقا دوني فالبث لما قال في السجن بضع سنين **منه** عن عبد الله بن عبد الرحمن عمن ذكره عنه قال لما قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضربه برجله حتى كسطله عن الارض لستا بعة فقال له يا يوسف انظر ما ذا ترى قال ارى حجرا صغيرا فطلع الحجر فقال ما ذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض لستا بعة فظننت اني انسيتك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بعد الذي هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى كاد ان يكلأ الخطان قال فنادى يا اهل السجن فضاقهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وكان في اليوم الذي يسكت اسوء حالا **منه** عن شعيب بن سالم عن ابي عبد الله قال ما بكى احد بكاء ثلثة ادم ويوسف وداود فضلت مما بلغ من بكائهم قال اما ادم فبكى حين اخرج من الجنة وكان راسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى نادى يا اهل السماء مشكوا ذلك الى الله فحط من دمه واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من موعده وكان لبن الزرقر فيخرف ما بين مزدموعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابنه يعقوب في هوى السجن فنادى يا اهل السجن فضاقهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما **منه** عن يعقوب بن يزيد رفعه عن ابي عبد الله قال في قول الله نعم فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين **منه** عن ابان عن محمد بن مسلم عن احدهما قال ان رسول الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسئل عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت لصبر يوسف عن امراة الملك حتى اظهر الله عذره **منه** عن ابي يعقوب قال سمعت ابا عبد الله قرء سبع سنابل خضر عن جفن غيابات عن ابي عبد الله قال كان سبق يوسف العلماء الذي اصاب الناس ولم يتمكن العلماء الا حد فقط قال فاتاه التجار فقالوا بعنا ضالا شتروا فقالوا انا خذ كذا كذا فاخذوا وامر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار فقالوا لهم كيف اخذتم فقالوا كذا كذا فقالوا اصبتم فاقدموا فان ثمن على يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا كيف تاخذون فقالوا بعنا كما بعت كذا كذا فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فاحملوا وانتم مضوا حتى يدخلوا المدينة فلقيهم اخرون فقالوا كيف اخذتم فقالوا كذا كذا واصفوا الثمن فاضطم الناس دون ذلك العلماء فقالوا اذهبوا بنا حتى نشتري فقال فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت فقالوا كذا كذا فقال ما هو كذلك ولكن خذوا فاحملوا فلم يزالوا يكادون حتى رجع السعر الى الامر الاول كما اراد الله **منه** عن علي بن محمد الصيرفي عن رجل عن ابي عبد الله قال فذهبوا الى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا كذا بالحطم فقال ما هو كذا ولكن خذوا فاحملوا فاخذوا وذهبوا الى المدينة فلقيهم الناس فسالوهم بكم اشتريتم فقالوا كذا كذا بنصف الحطم الاول فقال الآخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا كذا بالحطم من النصف فقال ما هو كذا ولكن خذوا فاحملوا فلم يزالوا يكادون حتى رجع السعر الى الامر الاول كما اراد الله **منه** عن علي بن محمد الصيرفي عن رجل عن ابي عبد الله قال فذهبوا الى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا كذا بالحطم من النصف فقال ما هو كما يقولون

باب قصص يعقوب وبنيه عليهم السلام

على يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفوه فكلمهم بالسريانية فقال لهم هلمّوا خبرا عنكم قبل الرفقان وقال لعلّكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادنا فقالوا معاذ الله أيها الملك إنا إخوة بنو أب واحد شيخ صدّيق اسمه يعقوب نبيّ من أنبياء الله وكنا اثني عشر فذهب أخ لنا أصغرنا كان يرعى معنا فانطلق به السبع فأكله وكان أحبّنا إلى أبينا وكان يتسلّى به عن الهالك وبقي أخ لأمّه هو شقيق هذا الذي عندك وكان أبوه يتسلّى به عن أخيه فحبسته عندك فقال فكم أنتم قالوا كنا اثني عشر فذهب واحد وبقي واحد وأنت الحادي عشر قال فمن يشهد لكم على ما تقولون قالوا لا يعرفنا بهذا بلد فيشهد لنا ولا نعرف أحدا فيشهد لك قال فكيف أصدقكم قالوا سل عما بدا لك قال فإن جئتموني بأخيكم الذي عندي وإلا رجعتم إلى بلادكم قالوا نعم فلما رأى حرصهم على الميرة قال فدعوا عندي بعضكم رهينة حتى ترجعوا قالوا لا نقدر على ذلك لأن أبانا لا يطيب نفسا بفراق أحد منا قال فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون بلادي قالوا سنراوده عنه أباه وإنا لفاعلون فلما رجعوا إلى أبيهم فتحوا أمتعتهم فوجدوا بضاعتهم ردّت إليهم فقالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فلما فتحوا الجوالق وجدوا بضاعتهم ردّت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردّت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم جميعا فآتوه موثقهم فقال الله على ما نقول وكيل قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة فلما دخلوا على يوسف قال لهم معكم أبونا مبل قالوا نعم هو في الرحل قال لهم فأتوني به فأتوه به وهو في خاصة الملك فقال ادخلوها واحدة واحدة فدخلوا عليه فضمّه يوسف إليه وبكى وقال لعلّنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما تراني أعمل وأكتم ما أخبرك به وكان لا يحزن ولا يخاف ثم أخرج إليهم وأمر فتيانه أن يأخذوا متاعهم ويجعلوا لهم الكيل فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابنا مبل فجعلوا ابنا مبل في رحل أخيه ثم ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا فلحقهم يوسف فنادوا فيهم أيتها العير إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه إن كنتم صادقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قال فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قال فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فقال لهم يوسف أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز إن لنا أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده فقال كبيرهم أتى لست برح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم قالوا يا أبانا إن ابنك سرق وشهدنا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فقال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فلما دخلوا على يوسف قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين فلما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

شي ابو حمزة عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابنا مبين ولم يذكر ابنا مبل

شي عن أبان عن الأعمش عن إسمعيل بن عبد الله ع قال لما دخل أخوة يوسف قد جاؤا بأجمعهم معهم وضع لهم الموائد قال يمينا كل واحد منكم مع أخيه للميمنة على الخوان فجلسوا وبقي أخوه قائما فقال له ما لك لا تجلس مع أخوتك قال لم يجلس إلى جنبي منهم أخ من أمي قال فقال أخ من أمك زعم هؤلاء أن الذئب أكله فقال نعم فاقعد وكل معي فأخذ أخوته الأكل فقالوا أتأذن لنا أن نرفع ولدنا معنا فقال أما إن الله لا يرفع ولد زنا من بين علينا ثم خبّئ فرفعوا من جهازهم إن جهازهم إن يضع الصاع في رحل أخيه فلما فصلوا نادى مناد أيتها العير إنكم لسارقون قال فرجعوا فقالوا ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك الى قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه يعني السنة التي يجري فيها ان يحبسه فيها أو يعتبهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال الحسن بن علي الوشا فسمعت الرضا يقول يعني المطفف فلما فرغ من غدائه قال ما بلغ من حزنك على أخيك قال ولد لي عشرة أولاد فكلهم شققت لهم من اسمه قال فقال له ما أراك حزنت عليه حيث تخذت الشاء من بعده قال إنها العير إن لي أبا شيخا كبيرا صالحا فقال يا نبي تزوج لعلّ الله أن يخلف لك فاشتغل الأرض بشهادة أن لا إله إلا الله قال أبو محمد عبد الله بن محمد هذا من رواية الرضا

شي عن علي بن مهزيار رفعه أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال وفد كان هيّأ لهم طعاما فلما دخلوا اليه قال ليجلس كل بني أم على مائدة قال فجلسوا وبقي ابنا مبين فقال له يوسف مالك لا تجلس قال لم أنف قلت ليجلس كل بني أم على مائدة وليس لي منهم إن لم فقال يوسف ما كان لك لتبرم قال لي ابنا مبين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتق لي اسما من اسمه فما له يوسف دراك شديد غائب لئيم شمعون الولد من بعده قال لما بنيا مبين إن لي أبا صالحا وإنه قال إنها العير إن لي أبا شيخا كبيرا صالحا فقال له يوسف لعلّ الله أن يجمع منك ذرية تنقل الأرض بالتسبيح فقال له فما لي أجلس معي على مائدتي فقال له يوسف لقد فضّل الله يوسف وأخاه حتى أتى الملك فما أجلسه معه على مائدته

شي عن أبي بصير لم أسمعه إلا جعفر ع يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف أيتها العير إنكم لسارقون وما سرقوا

شي وفي نسخة أخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال قيل له وأنا عنده عن سلمان إن أبي حفصة يروي عنك أنك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سلمان إني أريد أن أجيء بالملائكة فوالله ما جاء بهم النبيون ولقد قال إبراهيم إني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال إبراهيم بل فعله كبيرهم ولقد قال يوسف أيتها العير إنكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا وما كان كذب

شي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول صواع الملك الماء الذي يشرب فيه

شي عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله ع في قوله صواع الملك قال كان فاخر من ذهب قال كان صواع يوسف ذكر له

شي عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال ذكر بني يعقوب قال كانوا اذا غضبوا اشتدّ غضبهم حتى نفطر جلودهم دما أصفروهم يقولون خذ أحدنا مكانه يعني جزاؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده

شي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال لما استبشر أخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهوذا وكان أكبرهم لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال ورجع الى

باب قصص يعقوب ويوسف ع

يوسف كلمة واحدة حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب هود او كان اذا غضب قام من شعرة في كمه فنفضه وخرج منها الدم قال وكان بين تلك يوسف ابن اخيه صغير معه فمانه من ذهب فكان الصبي يلعب بها فاخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهود او حبا الصبي نحو يهود فتمسكن يهود فقال يهود ان في البيت دم يوسف فقال البعض ولد يعقوب قال فعند ذلك قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف اخيه اذ انتم جاهلون وفي رواية هشام بن سالم عنه قال لما اخذ يوسف اخاه اجتمع عليه اخوته فقالوا له خذ احدنا مكانه وجلودهم تقطر دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا مكانه قال فلما ان لم يجد علمهم واخرج الصاع من عنده قال لهم يهود اما علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال فرجعوا الى ابيهم وتخلف هود قال فدخل على يوسف فكلمه واخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب كان على كمه شعرة اذا غضب قام من الشعرة فلا يزال ينفذ فيه الدم حتى يسكنه بعض ولد يعقوب قال فكان بين تلك يوسف ابن اصغر في بيته رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب قام من الشعرة ينفذ فيه الدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهود وابتغى الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهود فقال قد ذهب غضبه فقال قد تاب يهود ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب فامتلأت الشعرة فجعلت تنفذ فيه بالدم فلما راى يوسف رجع الرمانة نحو يهود واشبهها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهود فتمسكن غضبه فقال يهود انا في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات **بيان** قال الطبرسي ره فلن ابرح الارض اي لا ازال بهذه الارض ولا ازول عنها وهي ارض مصر حتى يأذن لي ابي في البراح والرجوع اليه او يحكم الله لي بالخروج وترك اخي هنا وقيل بالموت وقيل بما يكون عذرا لنا عند ابينا عز اسمه وقيل بالسيف حتى اخاريه من حيث اخاري عن الجناية انتهى وقال الفيروزابادي حبا الرجل مشى على يديه وبطنه والصبي حبوا كسهو مشى على استه انتهى وينظهر من الخبر الاول انه عليه السلام اظهر الامر ليهود اولا لرجوع اخوته وفيه مخالفة ما في الباب الاخير

شي عن جابر قال قلت لابي جعفر رحمك الله ما الصبر الجميل فقال كان صبرا لم يشكو فيه شكوى الى الناس ان ابراهيم عليه السلام بعث يعقوب الى ناحية من الوهبان غابه من العنبا في حاجة فلما راه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه ثم قال مرحبا بخليل الرحمن قال له يعقوب اني لست بابراهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه ان يا يعقوب شكوتني الى العباد فحرمتها جدا عند عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه اني قد غفرتهما لك فلا تعودون الى مثلها فاشكى مثلها ما اصابه من مواثيق الدنيا الا انه قال يوما انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون **اقول** رواه الشيخ الطاوس في كتاب ستعد الاسنى من تفسير اسماء الحافظ عن عثمان بن عيسى عن الفضل عن غير واحد مثله **بيان** عتبة ابراهيم يعقوب عبد كبر يعقوب غريب ولعله كان عبد فوت ابراهيم وكان البعث على سبيل الوصية وفي بعض النسخ ان الله بعث وهو الصواب وقوله صغير الباب من اضافة الصفة الى الموصوف اي الباب الصغير اي باب البيت دون باب الدار ورواه في كتاب التمحيص عن غير واحد فيه فاجاز عند الباب **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال له بعض اصحابنا ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال لحزن سبعين ثكلى حرى: وبهذا الاسناد عنه قال قيل له كيف حزن يعقوب على يوسف فاخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه كان لشدة حبه له كان حزنا على مقدار ذلك حتى كانه ينسى ذلك **شي** عن محمد بن سهل البحراني عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ع اما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين **شي** عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان يعقوب اتى ملكا من ملوك مصر فقال له الملك انت ابراهيم قال لا قال انت اسحق بن ابراهيم قال لا قال فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق قال فما بلغ بك ما ارى مع حداثة السن قال الحزن على يوسف قال لعلك بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ فقال انا معشر الانبياء اسرع شيء الينا البلاء ثم الامثل فالامثل من الناس فمضى لحاجته فلما جاوز بابه هبط عليه جبرئيل فقال له يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك تشكو بثي الى الناس وغفر وجهه في التراب فقال يا رب زلة افلنيها فلا اعود بعد هذا ابدا ثم غاد اليه جبرئيل فقال يا يعقوب ارفع راسك فذلك يقرئك السلام ويقول لك قد اقلتك فلا تعود تشكو بثي الى خلقي فما رئي ناطقا بكلمة مما كان منه حتى اتاه بشير فوضع وجهه على الحائط وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وفي حديث اخر عنه ع انه جاء يعقوب الى ميزرة في حاجة فلما دخل عليه وكان اشبه الناس بابراهيم قال انما انت ابراهيم خليل الرحمن قال لا الحديث **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع عاد الى الحديث الاول قال واستدخر به يعني يعقوب حتى يقوس ظهره وادبر الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة ونفيت ميرهم عند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة يبيعونها وكتب معهم كتابا الى العزيز مصر يعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر وظهر العدل وهو في الكبل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صاحب نمرود الذي جمع لابراهيم الحطب بالنار ليحرقه فيها فجعل الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت قد نزل البلاء بنا سريعا من الله ليبلو

باب قصص يعقوب ويوسف ع

بذلك عند الثراء والفقراء وان مصابيتنا بيعقوب منذ عشرين سنة او بها انه كان لابن يمينه يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فان اخوته غرير امة سألوني انا بعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فانهم جاؤني عشاء يبكون وجاؤني على قميصه بدم كذب فزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانكان لماخ من خالته وكنت به مجيبا وعليه مرفقا وكان لي ابنا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد بصدري وان اخوته ذكروا انك ايها العزيز نسألك ان تهب عنه ولمرهم ان يأتوك به وان لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا عن القحط عن مصر وبعثته معهم لنمتار وانا فانا رجعوا الي فلبس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته وبعثني به فداشتد الغم ازيد حزني تقوس لذلك ظهري وعظمت مصيبتي مع مصابي منك بابنك على فمن على بتخليته سبيلا واطلاقه من محبسه عطفا لنا القحط واسمح لنا في الستر وعجل سراح ابني يعقوب فلما مضى ولد يعقوب بزعمه نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك ما ابلاك عن مصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب يا نعم بلوتني بها عقوبة بعملك وادبتني قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فانا استحييت منك حين شكوت مصائبك الي غيري ولم تستعنك بي وشكوتها ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو اليك وحزني اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند نزولها بك ما استغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى المخلوق حتى حبسك ولنا الله الجواد الكريم احتسابا دي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عتد يا يعقوب لبنامين اذا تيت بوسف واخيه ومعيد اليك فاذهب من هنا الى مصر فلعل وعسى ان ترد الي بصرك وتقوم لك ظهرك فطب نفسا وقر عينا وان الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي ونصحي ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا يا بنينا ابنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب اليك في امره يسألك ان تمن به عليه فلما خذ يوسف كتاب يعقوب فضله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل واخيه من بعد فقالوا عاتلك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا فقالوا والله لقد اثرك الله علينا فالا نقضحنا ولا اغنانيا اليوم واغفر لنا فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وفي رواية اخرى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع نحوه **شي** عن عمرو بن عثمان عن بعض اصحابنا قال لما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر قال قال يوسف لا صبر على ضر اليعقوب فقال عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الاية **شي** عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا ع قال سئلته عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال المقل في هذه الرواية وجئنا ببضاعة مزجاة قال كانت الغل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة **بيان** قال الجوهري المزجاة الدراهم الرديئة وقد ازجيتها اذا دفعته وقيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل صنوبرا وحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل انتهى وفي رواية اخرى لعلها قرئ مزجاة بتشديد الجيم او مزجنة بكسر الجيم وتشديد النون ولم ينقل في القراءة الشاذة غير القراءة المشهورة **شي** عن ابي عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال كان يعقوب النبي ابن يوسف من يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الرحمن الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت لم يزل البلاء سريعا الينا ابتلى ابرهيم جدي فالقي في النار ثم ابتلي ابي اسحق بالذبح فكان لي ابن وكان قرة عيني وكنت استرعيته فابتلاني بان اكله الذئب فذهب بصري حزنا عليه من البكاء وكان لماخ وكنت سر البيته فاحدثت في سرق وانا اهل بيت لم نسرق قط ولا نعرف بالسرق فان ابيت ان تمن علي سرحته فقال فلما اتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فضاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فضاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعظاهم منصبه وهو متصل بابرهيم وكان يعقوب بالرملة فلما فصلوا ابا القميص من مصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا والله انك لفي ضلالك القديم **شي** عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لبس رجل من ولد فاطمة ثوب ولا برجل من الدنيا فصار الى بقر الامام باقامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا والله لقد اثرك الله علينا **ل ع ن** عن اسولنا الشامي عن امير المومنين ع انه ع قال لما دخل يوسف السجن **شي** عن محمد بن سهل رفعه بإسناده قال ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ايام وكان يعقوب بيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلام **شي** عن سنط بن صالح الجمال قال قلت لابي عبد الله ع اكان اخوة يوسف ابناء قال لا ولا لابرة انقياء وكيف وهم يقولون لابيهم تالله انك لفي ضلالك القديم **شي** عن سنط عن رجل مثله **شي** عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان نبي يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف ما صنعوا كانوا ابناء **بيان** استفهما على الانكار **شي** عن مقرن عن ابي عبد الله ع قال كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فانك ابق ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة وانك عبد وهذا ابنك الا من احدثته فدسرق والحدثت عبدا قال فاورد على يعقوب حتى استد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيء فكتب اليه يعقوب اما بعد فانك كتبت الي انك اخذتني بثمن بخس واحدثت عبدا وانك احدثت الي ابنا من

وقد سرق فاتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى فقد ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوفاه الله وابتلى ابونا اسمعيل بالذبح فوفاه الله وانى قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعا فقال فلما دخلوا على الرسول عنه ووضع يده الى السماء ثم قال ياحسن الصحبة ياكريم المعونة يا خير كله ابتني بروح منك وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنك فقال بلى فقال قل يا من يعلم احدكيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من يسد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ابتني بروح منك وفرج من عندك فانا افجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده **دعوات الراوندي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع ان يعقوب ع كان اشتد به الحزن ورفع يده الى السماء وقال ياحسن الصحبة الى اخر الخبر **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في الحديث الاول الذي قطعناه قال لا تثريب عليكم اليوم بفقرايته لكم اذهبوا بقميصي هذا الذي يلتمد دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا الو قد تم تجهيزي وانوفي باهلكم اجمعين وردهم الي يعقوب في ذلك اليوم فجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن حضره من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال وامثل ولده يحثون التراب على القميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان بين مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب بسبعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم ما فعل ابني امثل ما لو اخلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا الي يوسف في هو مكم هذا باجمعكم فصاروا الى يوسف ومعهم يعقوب فخالفه يوسف ياسبل فاخذ السير فرحا وسرورا فصاروا سبعة ايام الى مصر **شي** عن محمد بن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله سوف استغفر لكم ربي فلما اخرهم الى السحر قال يا ربنا ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في قوله سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة **شي** عن ابي بصير في تتمة الخبر الاول عن ابي جعفر ع قال فصاروا سبعة ايام الى مصر فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه فقبله وبكى ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا جميعا لما اعطاه الله وشكر الله عند ذلك فقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل الى قوله وبني وبين اخوتي قال فلم يكن يوسف في ذلك العشر السنين يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يمتشط حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته

بيان قال الرازي اختلفوا في مقدار المدة بين هذا الوقت وبين وقت الرؤيا فقيل ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل اربعون سنة وهو قول الاكثرين ولذلك يقولون ان تاويل الرؤيا دام اصحت بعد اربعين سنة وقيل ثمانية عشر سنة وعن الحسن انه لقي في الجب ان سبع عشرة سنة وبقي في العبودية والسجن ثمانين سنة ثم وصل الى ابيه واقاربه وعاش بعد ذلك ثلثة وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين سنة والله اعلم بالحقايق **شي** عن الحسين بن اسباط قال سئلت ابا الحسن ع في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر انسانا فضل لاسباط قال نعم وسئلته عن يوسف واخيه كان اخاه لامه ام ابن خالته فقال ابن خالته **بيان** هذا الخبر يدل على ان بنيامين لم يكن ولد ام يوسف بل من خالته وانما دعاه اخا من امته مجازا كما يجوز في قوله ورفع ابويه وهو قول الجماعة من المفسرين والمؤرخين **شي** عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله ورفع ابويه على العرش قال العرش السرير وفي قوله وخروا له سجدا قال كان سجودهم ذلك عبادة لله **شي** عن عجلان هو ابو صخر عن ابي جعفر ع قال ان يعقوب قال ليوسف حين القاه اخبرني يا بني كيف صنع بك فقال له يوسف اظلوني فاقعدت على راس الجب فضل لي انزع القميص فظننت اني استلب بوجدي اعتنق يعقوب ولا استلبوني ولا تعروني فاخرج علي قال فانسكبن فضئ على يعقوب فلما افاق قال له يعقوب حتى متى كيف صنع بك فقال له يوسف اني اطالب ابناءهم لما كفعلوا فكف **شي** عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عتب الى يوسف وهو في السجن ان يعقوب ابا اسكنك مع الخطايين قال الجرمي قال فاعزني بجرمهم فاخرج فاعزني بحبسه منها فحبس الرجل من اهله فقال الداعي يفيد الدعاء ياكبيرا كل كبير يا من لا اشريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة المضطر الضرير يا فاصم كل جبار عنيد يا مغيث اليائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الاسير اسئلك بحق محمد وال محمد ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب قال فلما اصبح دعاه الملك فخلى سبيله وذلك قوله وما حسن بي اذ اخرجني من السجن **شي** عن عباس بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ابتلى رسول الله ص في اهل بيته اذ قال احب يوسف ليفسده قال فقبل يمانا يا رسول الله قال الماخر له غير مصر عن مصر ليس بين يوسف وبين حديد بن قال الصفين وخرج الى فلاة من الارض فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده الى السماء فقال اللهم قد ابتليتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة قال فهبط اليه جبرئيل فقال له يا يوسف ما حاجتك فقال رب توفني مسلما والحقني بالصالحين فقال ابو عبد الله ع حتى الفتن **اقول** ذكر السيد في سعد السعود نقلا عن ترجمة التوزوني ان اخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالا الا فضة وان عمره كان عشرين سنة وان عمر يعقوب كان مائة وسبعا واربعين سنة وان يوسف بكى على ابيه سبعة ايام وناح المقربون عليه

والملك ع

باب قصص يعقوب ويوسف

سبعين يوما وان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة ثم قال وذكر محمد بن خالد البرقي في كتاب المبتدأ ان عمر يوم ناعور كان ثلثة عشر سنة اقول وجدت في كتاب المفهرست لابي الفرج الاصفهاني ما هذا لفظه ابو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن دينار روى عنه ان صناع يوسف كان يقوت بصوت حسن واحدث الناس

تذنيب في حل ما ورد من الاشكال على ما مر من الآيات والاخبار وفيه فصول **الاول** فيما يتعلق باحوال يعقوب ولنذكر هنا بعض ما اورده السيد فضل الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء قال ان قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف على اخوته في البر والتقريب والمحبة حتى اوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وافضى الى الحال المكروهة التي نطق بها القرآن حتى قالوا على ما حكاه الله تعالى عنهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين فنسبوا الى الضلال والخطأ وليس لكم ان تقولوا ان يعقوب لم يعلم بذلك من حالهم قبل ان يكون التفضيل لانه لا بد من ان يكون معلوما من حيث كان في طباع البشر والتنافس والتحاسد الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على ان يعقوب فضل بشيء من فعله لان المحبة التي هي ميل الطباع ليست مما يكتسبه الانسان ويختاره وانما ذلك امر موقوف على فضل الله تعالى فيه ولهذا يكون للرجل عدة اولاد فيحب احدهم دون غيره وربما كان المحبوب دونهم في الجمال والكمال ولن يستطيعوا ان يعدلوا بين النشأ ولو حرصتم وانما اراد ما انبأنا من ميل النفس الذي لا يمكن الانسان ان يعدل فيه بين نشأته لان ما عدا ذلك من البر والعطاء والتقريب مما اشبهه يستطيع الانسان ان يعدل فيه بين النشأ فان قيل فكانكم تفهمتم عن يعقوب القبيح والاستفتاء واضفتموها الى الله فما الجواب عن المسئلة على هذا الوجه قلنا عنها جوابان احدهما انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى علم ان اخوة يوسف سيكون بينهم ذلك التحاسد الفعل القبيح على كل حال وان لم يفضل يوسف في محبة ابيه والجواب الاخر ان يكون ذلك جاريا مجرى التمكين والتكليف الشاق لان هؤلاء الاخوة متى امتنعوا من حسد اخيهم والبغي عليه الاضرار به وهو عزيز مفضل عليهم ولا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه اذا اشتهوا ان ذلك مع التقديم والتفضيل فان الله تعالى منهم ان يتمنوا على هذا الوجه لشاق واذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفتاء في تمثيله طباع ابيهم الى محبة يوسف لان بذلك ينتظم هذا التكليف ويجري هذا الباب مجرى خلق ابليس مع علمه تعالى بضلال من يضل عند خلقه ممن لو لم يخلقه لم يكن ضالا ومجرى زيادة الشهوة فيمن يعلم تعالى انه عندها يزداد بفعل قبيحا لولاها لم يفعله ووجه اخر في الجواب عن اصل المسئلة وهو انه يجوز ان يكون يعقوب كان مفضلا ليوسف في العطاء والتقريب الترجيب البر الذي وصل اليه من جهته وليس ذلك بقبيح لانه لا يمتنع ان يكون يعقوب لم يعلم ان ذلك يؤدي الى ما آل اليه ويجوز ان يكون راى من مزيته اخوته وسدادهم وجميل ظاهرهم ما غلب على ظنه انهم لا يحسدونه وان فضله عليهم فان الحسد ان كان كثيرا ما يكون في الطباع فان كثيرا من الناس يتزهون عنه ويتجنبونه ويظهرون اخوانهم اما ما ارات ظن معنا بهم ما ذكرناه وليس التفضيل لبعض الاولاد على بعض عطاء محاباة لان المحاباة هي مفاعلة من الحبا ومعناها ان يحبوا غيرك ليحبوك وهذا خارج عن وجه التفضيل بالبر الذي لا يقصد به الى ما ذكرناه فاما قولهم انا ابانا لفي ضلال مبين فليس بجهل لانهم خبروا عن اعتقادهم وقد يجوز ان يعتقد والى الصواب الخطأ فان قيل كيف يجوز ان يقع من اخوة يوسف هذا الخطأ العظيم والفعل القبيح وقد كانوا انبياء فان قلتم لم يكونوا انبياء في الحال قيل لكم ولم منعتم من ذلك ولم تذهبوا الى ان الانبياء لا يكونون الا معصومين قبل النبوة ولا بعدها قلنا لم يقم الحجة بان اخوة يوسف الذين ضللوا به ما ضللوه كانوا انبياء في حال الا يقع واذا لم يقم بذلك الحجة جاز على هؤلاء الاخوة من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم تقم حجة بعصمته وليس لاحد ان يقول كيف تدفعون بنوتهم والظاهر ان الاسباط من بني يعقوب كانوا انبياء لانه لا يمتنع ان يكون الاسباط الذين كانوا انبياء غير هؤلاء الاخوة الذين ضللوا بيوسف فاما قوله تعالى واخاه في ظاهر الكتاب ان جميع اخوة يوسف وسائر اسباط يعقوب كادوا يوسف عما حكاه الله تعالى من الكيد وقد قيل ان هؤلاء الاخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا توجبا لهم التكليف فقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الافعال وقد يلزمهم بعض العتاب واللوم فان تنزيه هذا الوجه سقط هذه المسئلة ايضا مع تسليم ان هؤلاء الاخوة كانوا انبياء في المستقبل انتهى كلامه رد اقول الاظهر في الجواب هو ما اوحى اليه من ان التفضيل بين الاولاد في العطاء والمحبة والاكرام اذا كان لامر ديني او لفضيلة واضحة لم يدل دليل على كونه مرجوحا بل دلت الاخبار المعتبرة على رجحانه كما سيأتي في باب فضل هذا الاخير في تفضيل يعقوب يوسف مع علمه بانه سيكون من الانبياء والصديقين عليهم ولا يوجب العلم بحسد الاخوة ترك امر راجح ديني بمقتضى العقل والشرع واما خطاء الاخوة فقد عرفت بما مر من الاخبار انهم لم يكونوا من الانبياء وهب كثيرا من العامة ايضا لذلك فلا يستبعد منهم صدور الذنب ولكن دلت الادلة ظاهرا والاخبار صريحا على انهم فارقوا الدنيا تائبين معفوين كما عرفت ثم قال قدس الله روحه **مسئلة** فان قال فلم ارسل يعقوب يوسف مع اخوته مع خوفه عليه منهم وقوله لما قالوا ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون وهل هذا الا تغرير به وبخاطر الجواب قيل له ليس يمتنع ان يكون يعقوب لما راى من بنيه ما راى من الايمان والعهود والاجتهاد في الحفظ والرعاية لاخيهم ظن مع ذلك السلامة وغلب الخباة بعد ان كان خائفا مشفقا الغير السلامة وقوي في نفسه ان يرسله معهم استفادة من ايقاع الوحشة والعداوة بينهم لانه اذا لم يرسله مع الطلب منهم والحرص على ذلك هو الذي يهم الحوف

باب قصص يعقوب ويوسف

من ناجيتهم واستوحشوا منه ومن يوسف واضافوا هذا الداعي الى ما ظنّه من السلامة والنجاة فارسله **مسئلة** فان قالوا ما معنى قولهم ستبقوا وما انتم عندنا ولو كنا صادقين وكيف يجوز ان ينسبوا الى انبياء الله الحسد والصادق والكذب الجواب انهم لما علموا على مرور الايام شدة تمكن ابيهم لهم وخوفه على اجتهم منهم لما كان يظهر منهم من امارات الحسد والمنافسة ايقنوا بانه يكذبهم فيما اخبرهم به من اكل الذئب اياهم فقالوا له انا لا نتقدح في هذا الخبر لما سبق الى قلبك من تهمتنا وان كنا صادقين وقد يفعل مثل ذلك الخادع الماكر اذا اراد ان يوقع في قلب من يجربه بالشيء لتصدقه فيقول له انا اعلم انك لا تصدقني في كذا وكذا وان كنت صادقا وهذا بيّن **مسئلة** فان قال فلم اسرف يعقوب في الحزن والنهاك حتى ابيضت عيناه من البكاء ومن شان الانبياء التجلد والتصبر وتحمل الاثقال ولهذه الحالة ما عظم ضرارها لهم وان نفعت بخلافهم الجواب قيل له ان يعقوب عليه السلام لما امتحن في ابنه بما لم يمتحن به احد قبله لان الله تعالى رزقه من يوسف احسن الناس واجملهم واكملهم علما وفضلا وادبا وعفافا ثم اصيب به اعجب مصيبته واطرفها لانه لم يمرض بين يديه مرضا يؤول الى الموت فيتسلى عنه بتمريضه ثم يأس منه بالموت بل فقده فقدا لا يقطع معه على الهلاك فيأس ولا يجد اماره على حيوته وسلامته فيرجو او يطمع فكان متردد الفكر بين يأس وطمع وهذا اغلظ ما يكون على الانسان وانكاه للقلب وقد يرد على الانسان من الحزن ما لا يمكنه رده ولا يقوى على دفعه ولهذا لم يكن احد منهيا عن تحرّي الحزن والبكاء وانما نهي عن اللطم والنوح وان يطلق لسانه بما يسخط ربّه وقد بكى نبيّنا صلعم على ابنه ابراهيم عند وفاته فقال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط الربّ وهو عزّ الصدوة في جميع الادب والفضائل على ان يعقوب انما ابدا من حزنه بسير امر كثير وكان ما يجنّ عليه وبقي له اكثر واوسع مما اظهره وبعد فان التجلد على المصائب وكظم الحزن من الندب والنيّة ليس بواجب لازم وقد يجمل للانبياء عن كثير من الندب وقد ابان الله عز وجل عن هذا المعنى بقوله **اقول** قد حققنا في بعض كتبنا ان محبّة المقربين لاولادهم واقربائهم واحبائهم لم تنبعث من جهة الدواعي النفسانية والشهوات البشرية بل تجرد واعن جميع ذلك واخلصوا حبّهم وودّهم وارادتهم لله فهم ما يحبّون سوى الله تعالى وحبّهم لغيره تعالى انما هو جعل الى حبّهم له ولذا لم يحب يعقوب من سائر اولاده مثل ما احب يوسف وهم يحبّهم بنسبته له ينسبون الى الضلال وقالوا الحزن على ان يكون محبوبين لذاتها اقوياء على تشتيت قلوبهم من امور الدنيا فرط حبه ليوسف انما كان لحب الله تعالى له واصطفائه اياه ومحبوب المحبوب محبوب فاطاعه في حب يوسف لانه في خلوص حبّه لربّه ولا يجعل يعلو قدره ومنزلته عند ربّه وشيئا الكلام في ذلك على وجه بسيط في محله وفيما اوردناه كفاية لاولي الالباب ثم قال ره **مسئلة** فان قال كيف لم يقتل يعقوب ويخفف عنه الحزن ما تحققه من رؤيا ابنه يوسف ورؤيا الانبياء لا تكون الا صادقة الجواب قيل له عن ذلك جوابان احدهما ان يوسف عليه السلام رأى في تلك الرؤيا وهو صبي غير بالغ ولا مؤد اليه فلا وجب في تلك الحال القطع على صدقها وصحتها والاخبار اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب عليه السلام قطعا على بقاء ابنه وان الامر سيؤول فيه الى ما تضمنته الرؤيا وهذا لا يوجب نفي الحزن والجزع لانا نعلم ان طول المفارقة واستمرار الغيبة يقتضيان الحزن ملح لقطع على ان المفارق ناو في يجوز ان يؤول حاله الى العدم وقد جزع الانبياء عليهم السلام ومن جزعهم من المؤمنين المطهرين من مفارقة اولادهم واحبائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في الآخرة والحصول معهم في الجنة والوجه في ذلك ما ذكرناه انتهى كلامه **الفصل الثاني** في تأويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربّه ولنذكر هنا ما اورده الرازي في تفسيره في هذا المقام فانا عزاف الحضم احد لانمام المرام قال اعلم ان هذه الآية من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الآية مسائل المسئلة الاولى في انه هل صدر عنه ذنب ام لا وفي هذه المسئلة قولان احدهما ان يوسف هم بالفاحشة قال الواحدي في كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع الى رواياتهم هم يوسف ايضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأة فلما رأى البرهان نزع ثيابه وقام وهرب وقال ابو جعفر الباقر باسناده عن علي عليه السلام انه قال لما طمحت فيه وطمح فيها وكان طمحه فيها انه هم ان يحل التكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد هو بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان الواحدي طول في كلمات عديمة الفائدة في هذا الباب وذكر انه يحتج بها ومدتنا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة ولما امعن في الكلمات التي لا فائدة فيها قال فان قال فما الذي علم يوسف حتى انزجر عن الفاحشة فالجواب انه لما رأى البرهان زجره عن تلك الشهوة عنه قال ابو جعفر الباقر باسناده عن علي عليه السلام انه قال لما طمحت فيه وطمح فيها وكان طمحه فيها انه هم ان يحل التكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد هو بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان الواحدي طول في كلمات عديمة الفائدة في هذا الباب وذكر انه يحتج بها ومدتنا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة ولما امعن في الكلمات التي لا فائدة فيها قال فان قال فما الذي علم يوسف حتى انزجر عن الفاحشة الجواب قيل له عن ذلك جوابان احدهما ان يوسف عليه السلام رأى في تلك الرؤيا وهو صبي غير بالغ ولا مؤد اليه فلا وجب في تلك الحال القطع على صدقها وصحتها والاخبار اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب عليه السلام قاطعا على بقاء ابنه وان الامر سيؤول فيه الى ما تضمنته الرؤيا وهذا لا يوجب نفي الحزن والجزع لانا نعلم ان طول المفارقة واستمرار الغيبة يقتضيان الحزن ملح لقطع على ان المفارق ناو في يجوز ان يؤول حاله الى العدم وقد جزع الانبياء عليهم السلام ومن جزعهم من المؤمنين المطهرين من مفارقة اولادهم واحبائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في الآخرة والحصول معهم في الجنة والوجه في ذلك ما ذكرناه انتهى كلامه **الفصل الثاني** في تأويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربّه ولنذكر هنا ما اورده الرازي في تفسيره في هذا المقام فانا عزاف الحضم احد لانمام المرام قال اعلم ان هذه الآية من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الآية مسائل المسئلة الاولى في انه هل صدر عنه ذنب ام لا وفي هذه المسئلة قولان احدهما ان يوسف هم بالفاحشة قال الواحدي في كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع الى رواياتهم هم يوسف ايضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأة فلما رأى البرهان نزع ثيابه وقام وهرب وق

باب قصص يعقوب ويوسف ع

وابعدهم عن كل خبر لا يستنكف سنه فكيف يجوز اسناده الى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة الثاني انه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء فدل بذلك على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه والاشك ان المعصية التي نسبوها اليه اعظم انواع السوء والفحشاء فكيف يليق برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع انه كان قد اتى باعظم انواع السوء والفحشاء وايضا فالاية تدل على قولنا من وجه لحزوذ لك لانا نقول هب ان هذه الاية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك انها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكي عن انسان اقدامه على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه باعظم المدائح والاثنية عقيب ان يحكي عنه ذلك الذنب العظيم فان مثاله ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده انه فتح الذنوب وانحل الاعمال ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء البالغ عقيب فان ذلك مستنكر جدا فكذا ههنا الثالث ان الانبياء متى صدرت عنهم زلة او هفوة عظموا ذلك واستعوها باظهار الندامة والتوبة والتواضع ولو كان يوسف اقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة لكان من المحال ان لا يتبعها بالتوبة والاستغفار ولوالى بالتوبة لحكى الله عنه ذلك كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا انه ما صدر عنه في هذه الواقعة ذنب فضلا عن معصية الرابع ان كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف ع عن المعصية واعلم ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وتلك المرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وقد شهد ببراءته عن الذنب ابليس ايضا اقر ببراءته عن المعصية واذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب اما بيان ان يوسف ع ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله ع هي راودتني عن نفسي وقوله ع رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما بيان ان المرأة اعترفت بذلك فانها قالت للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وايضا قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المرأة اقر بذلك فهو قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل الى اخر الاية واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله وكذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الاية على طهارته باربع مراتب اولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتاكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء اي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله انه من عبادنا مع انه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان تارة بالكسر لفظ اسم الفاعل وتارة باسم المفعول فورود ه باسم الفاعل دل على كونه اتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص وورود ه باسم المفعول يدل على ان الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه واما بيان ان ابليس اقر بطهارته فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وكان هذا اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين ينسبون الى يوسف ع هذه المعصية ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كما في اول الامر لامرأة ابليس لا انا حرجنا وزدنا عليه في الاستفاهة كما قال الحروري وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الامر حتى صرت من جنده فلو كان قبلي كنت احسن بعده طريقة فمتى سمعنا بهذه الدلائل التي ذكرناها ان يوسف عبر عن نفسه بقوله هؤلاء الجهال واذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الاية يقع في مقامين المقام الاول ان نقول الاتم ان يوسف ع هم بها والدليل عليه انه تعالى قال وهم بها لولا ان راى برهان ربه وجواب لولا ههنا مقدم وهو كما يقال قد كنت صرت لها لكن لولا احتشمت وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين الاول ان تقديم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح الثاني ان لولا يجاب باللام فلو كان الامر على ما ذكرتم لقال ولقد همت به وهم بها وذكر غير الزجاج سوى الاول الثاني وهو انه لو لم يوجد هم لما بقي لقوله لولا ان راى برهان ربه فائدة واعلم ان ما ذكره الزجاج بعيد لانا نسلم ان تاخير جواب لولا حسن شائع لا ان جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب وكيف نفعل بقوله سيبويه انه قال انهم يقدمون الاهم والذي هم بشانا عنى فكان الامر في جواز التقديم والتاخير موكولا الى الاهتمام فاما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة وايضا ذكر جواب لولا باللام جائز اما هذا الدليل على ان ذكر غير اللام لا يجوز لانا نذكر اية اخرى تدل على فساد قول الزجاج في تقرير هذين السؤالين وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء لولا ان ربطنا على قلبها واما السؤال الثالث وهو انه لو وجد الهم لم يبق لقوله لولا ان راى برهان ربه فائدة فنقول بل فيه اعظم الفوائد وهو بيان ان زال الهم بها مما كان لعدم رغبته في الفحشاء وعدم قدرته عليها بل لاجل ان دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على ان جواب لولا ما ذكرناه ان لولا يستدعي جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا له فوجب الحكم بكونه جوابا لا يقال انا نضمر له جوابا وقد ذكرنا الجواب كثير في القرآن

باب قصص يعقوب ويوسف ع

فنقول لا نزاع انه كثير في القرآن الا ان الاصل ان لا يكون محذوفا واضمارا فالجواب انما يحسن ذكره وحذفه اذا حصل في الملفوظ ما يدل على تعيينه وههنا بتقدير ان يكون الجواب محذوفا فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فان ههنا انواعا من الاضمار يحسن اضمار كل واحد منها الى غير ذلك من الاضمار بعضها اولى من اضمار الباقي فظهر الفرق **المقام الثاني** في الكلام على هذه الآية ان نقول سلمنا انا لا نعلم ان الهم فد حصل الا انا نقول ان قوله وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لان تعلق الهم بذات المرأة محال لان الهم من جنس القصد والقصد لا تعلق له بالذوات الباقية فثبت انه لا بد من اضمار فعل مخصوص يجعل متعلقا لذلك الهم وذلك الفعل غير معلوم فهم زعموا ان ذلك المضمر هو ايقاع الفاحشة بها ونحن نضمر شيئا اخر بعد ان نذكر وجوها تدل على فساد قولهم اما الوجوه الاولى المراد انه ع هم بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك الفعل لان الهم هو القصد فوجب ان يحمل في حق كل واحد على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرأة القصد الى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع واللائق بالرسول المعصوم الى الخلق القصد الى زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال همت بفلان اي ضربته وقد يعبر عن الهم بالعزم قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فاذا ثبت هذا فنقول فيه اعظم الفوائد وبيانه من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف انه لو هم بدفعها لقتلته او لكانت تقام الحاضرين بقتله فاعلمه تعالى ان الامتناع من ضربها اولى صونا للنفس عن الهلاك والثاني انه تعالى لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تخلف عنه فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الجاني ولو كان ثوبه يتمزق من خلف لكانت المرأة هي الجانية فالله تعالى اعلمه هذا المعنى فالجزم لو يشتغل بدفعها عن نفسه بل وقى هذا الامر عنها حتى صار ذلك شاهدا له على براءته عن المعصية الوجه الثاني في ان نفسر الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة الشائعة يقول القائل فيما لا يشتهيه ما بهيني هذا وفيما يشتهيه هذا هم الاشياء الى فتحي الله تعالى ليشتهوه يوسف هما مضى الآية ولهذا سميت واستيها فاما لولا ان رأى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان نفسر الهم بحديث النفس كأن المرأة الفائقة في الحسن والجمال اذا رغبت وتهيأت للرجل الشاب القوي فلا بد وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثال ان الرجل الصائم في الصيف الصائف رأى الجلاب المبرد بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه وعقله يمنعه منه فهذا الهم لا بد على حصول الذنب فيها كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في هذا الموضع الا ان نتعرض لما ذكره المفسرون ولو كان قد ذكرنا في تقرير ذلك ما يغني عنها الا انه مما زاد على الرواية عن بعض المفسرين واعلم ان بعض المحققين روى عن الشيخ ابي مسلم انه قال ان رأى برهان ربه لم يكن الا ما يقبل مثل هذه الاخبار فقال على طريق الاستفهام فان لم يقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلنا لسنا مكلفين ان نقبله لزمنا الحكم بتكذيب ابراهيم ع وان رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون ابراهيم ع عن الكذب اولى من صون طائفة من الجاهيل عن الكذب فاعرف هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن لنا ان الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين المسئلة الثانية في ان المراد بذلك البرهان ما هو فالمحققون المبتون للعصمة فسروا رؤية البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بانه تعالى قد حرم الزنا من العقاب الثاني ان الله تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة بل يقول انه تعالى طهر نفوس المخلصين بما ذكر عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالمراد برؤية البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكير الاحوال التي اوجب حصولها عن الاقدام على المنكرات والثالث انه رأى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الرابع انه النبوة المانعة عن ان تكاد الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن الفضائح والفواحش فلو اقدموا هم عليها لما منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها واخبث اقسامها الخامس قوله تعالى انتهوا الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقولهم نامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا في حق اليهود كيف يليق بالرسول المؤيد بالمعجزات واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف ع فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان امورا الاول ان المرأة قامت الى صنم مكللا بالدر والجواهر في زاوية البيت صنعته ريا الموريطا ليوسف ولم قال استفتي من الى على هذا ان برأني على المعصية فقال يوسف استحي من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحي من الله القائم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا فقالوا لها هذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه مثل له يعقوب فراه عاضا على اصابعه ويقول له تعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء فاستحيى منه وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه سمع صوتا قال بعقوب يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا ذهب ريشه واكل ريعه نتف ابن عباس ان يوسف لما زجر بزجر يوقف صورة يعقوب عليه جبريل فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات ضعف وقال هذا الذي ذكرناه قول ائمة التفسير الذين اعتمد الناس عليهم في نقل التفسير فيقال له انك لا فائدة لنا في السنة الا هذه الضعيفات التي لا فائدة فيها فان جئت بالحجة والدليل والا فالكاذب

باب قصص يعقوب ويوسف ع

على الشئ الواحد جاز ولعله ع كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الاصلية فلما اضاف اليها هذه الزواجر قوى الانزجار وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جبرئيل ع ادخل يده بين ثديها حتى رأت بنانه من ظفره فالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه اربعين يوما وهذا بهتان عظيم وان يوسف خاله اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبرئيل والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبرئيل ولو ان اخلق الخلق واكرمهم كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على زي الصالحين استحيى منه وفر وترك ذلك العمل وههنا راى يعقوب عض على انامله ولم يلتفت ثم ان جبرئيل على جلالة قدره وعلو حاله لم يمتنع ايضا عن ذلك الفعل القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبرئيل الى ان ركضه على ظهره نسال الله تعالى ان يصوننا عن العمى في الدين والخذلان في طلب اليقين فهذا هو الكلام المختص بهذه المسئلة انتهى اقول قد عرفت ان الوجهين اللذين اختارهما اولا الرضا ع الى احدهما في خبر ابي الصلت الهروي قال واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما دخله ضر في الله عنه فتلها والقاها وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واشار اليهما معا في خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل اقول لا يتوهم خطا في ضد القتل اذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لا دم وان ابى الا الميل الى القتل ولكن الله تعالى نهاه عند ذلك لمصلحة اما لئلا يقتل قودا او لئلا يتهم بشوكا بوحي اليهما كذلك لنصرف عنه السوء او لغير ذلك من المصالح ويمكن ان يكون في شرعهم قتل مرتد مثل هذا الامر مجوزا وعلى الخبر الاخير يمكن ان يكون المراد برهانا تقريريا ان دققت النظر ولجبرئيل عليه تعبيرا عن النبوة بما يليق منه ثم اعلم ان الاخبار الاخر المواضعة لما عنه كثيرة من المخالفين فظاهرها انها محمولة على التقية وقد اتضح ذلك من الاخبار ايضا واما اختيار القاء الثوب فذا لم نحملها على التقية فليس فيها بضير بان ذلك وقع بعد فضد الفاحشة او رضاء بما همت به ولعله تعالى سبب ذلك نادبا للعصمة والقاء للحجة التي يحتج بها يوم عليها البشر كما اوحى اليه الزاني ايضا **الفصل الثالث في معنى سجودهم له ع اقول** قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام في باب سجود الملائكة لادم ع وقد اوردنا في هذا الباب الذي نحن فيه الاخبار الواردة في توجيه ذلك ولنذكر ههنا ما ذكره الرازي في هذا المقام لكمال الايضاح قال واما قوله وخروا له سجدا فيه اشكال لان يعقوب كان ابا يوسف وحق الابوة حق عظيم قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فقرن حق الوالدين بحق نفسه وايضا انه كان شيخا والشاب يجب عليه تعظيم الشيخ والثالث انه كان من اكابر الانبياء ويوسف وان كان نبيا الا ان يعقوب كان اعلى حالا منه والرابع ان حبه واجتباءه في كثير الطاغات اكثر من حد يوسف ولما اجتمعت هذه الجهات الكثيرة فهذا يوجب ان يبالغ يوسف في خدمة يعقوب فكيف استجاز يوسف ان يسجد له يعقوب هذا يقرر السؤال والجواب عنه من وجوه الاول وهو قول ابن عباس في رواية عطا ان المراد بهذه الاية انهم خروا لله اي لاجل وجه الله سجدا لله وحاصله انه كان ذلك سجود الشكر فالمسجود له هو الله الا ان ذلك السجود انما كان لاجله والدليل على صحة هذا التاويل ان قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا مشعر بانهم صعدوا ذلك السرير ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لان ذلك ادخل في التواضع فان قالوا هذا التاويل لا يطابق قوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل والمراد منه قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فلنا بل هذا مطابق له ويكون المراد من قوله والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اي رايتهم ساجدين لاجلي لانهما سجدتا لله لطلب مصلحتي والسعي في اعلاء منصبي فان كان هذا محتملا اسقط السؤال وعند ذلك هذا التاويل لم يحتج لانه يبعد من عقل يوسف وعلمه ان يرضى بان يسجد له ابوه مع سائر عمته في حقوق الولادة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة والوجه الثاني في الجواب ان يقال انهم جعلوا ليوسف كالقبلة وسجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه وهذا ايضا تاويل حسن فانه يقال صليت للكعبة كما يقال صليت الى الكعبة قال حسان فما كان بين الخير لو جاءوا به الى ان اتى بالباطل الا مقدم ولعرفان الناس بالاتى والشئ وهذا يدل على انه يجوز ان يقال فلان صلى للقبلة فكذلك يجوز ان يقال سجد للقبلة فقوله وخروا له سجدا اي جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه الوجه الثالث في الجواب ان التواضع قد يسمى سجودا كقوله ترى الاكم فيها سجدا للحوافر فكان المراد ههنا التواضع الا ان هذا مشكل لانه تعالى قال وخروا له سجدا فجعله الحرور الى السجدة مشعرا بالاتيان بالسجدة على اكمل الوجوه واجيب عنه بان الخرور يعني بالمرور فقط قال تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا يعني لم يمروا الوجه الرابع في الجواب ان نقول الضمير في قوله وخروا له عائد الى الابوين لا محالة والا لقال وخر له ساجدين بل الضمير عائد الى اخوته والى سائر من كان يدخل عليه لاجل التهنئة فالتقدير رفع ابويه على العرش هنا لغة في تعظيمها واما الاخوة وسائر الداخلين فخروا له سجدا بين فان قالوا فهذا لا يلايم قوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قلنا ان تعبير الرؤيا لا يجب ان يكون مطابقا للرؤيا بحسب الصورة والصفة من كل الوجوه فسجود الكواكب والشمس والقمر بعينه يعظم الاكابر من الناس ولا شك ان ذهاب يعقوب مع اولاده من كنعان الى مصر لاجل هذا الغرض يعظم له فيكفي هذا القدر في صحة الرؤيا فاما ان يكون التعبير مساويا للاصل الرؤيا في الصفة والصورة فلم يقل بوجوبه احد من العقلاء الوجه الخامس في الجواب لعل الفعل الدال على التحية والاكرام في ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم

باب فضل ايوب ع

من السجود تعظيمه هو في غاية البعد لان المبالغة في التعظيم كانت لابويوسف منا بيعقوب فلو كان الامر كما قلتم لكان من الواجب ان يسجد يوسف ليعقوب لوجد الشاهد سرهنان يقال لعل اخوته حملتهم الانفة والاستعلاء على ان لا يسجدوا له على سبيل التواضع وعلم يعقوب انهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن وظهور الاحقاد القديمة بعد كونها مقهورة مستورة فهو مع جلالة قدره وعظيم حشمته بسبب الابوة والتقدم في الدين والعلم والنبوة فضل ذلك السجود حتى يصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال ذلك الانفة والتفرق عن قلوبهم الا ترى ان السلطان الكبير اذا اراد ترهيب مكنة من اقامة الحسبة عليه ليصير ذلك سببا في ان لا يجترئ في قبل احد منا فعة ذلك المحتسب في اقامة الحسبة فكذا ههنا الوجه الثاني لعل الله تعالى امر يعقوب بذلك السجود لحكمة خفية لا يعرفها الا هو وكما انه امر الملئكة بسجودهم لادم لحكمة لا يعرفها الا هو ويوسف كان ناضبا بين ذلك في قلبه لا انه علم ان الله امره بذلك سكت ثم حكى تعالى ان يوسف لما راى هذه الحالة قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وفيه بحثان الاول قال الزجاج اسر لما راى سجود ابويه واخوته له هالة ذلك واستثقل حمله منه فقال ليعقوب هذا تاويل رؤياي من قبل واقول هذا يقوي الجواب السابع كانه يقول انا ما ابديت بمثلك على خجلانك من العلم والدين والنبوة ان تسجد لولدك الان هذا امر لا بد وان يكلف كلفته فان رؤيا الانبياء حق وكما ان رؤيا ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلك الذبح عليه في اللفظة فكذلك صار في هذه الرؤيا التي رآها يوسف وحكاها ليعقوب سببا لوجوب ذلك السجود عليه فلهذا السبب كره ابن عباس ان يوسف لما راى ذلك هاله واستثقر منه حمله ولكنه لم يعمل شيئا واقول لا يبعد ان يكون ذلك من تمام تشديد الله تعالى على يعقوب كما قيل انه كان دائم الوعدة في وصاله دائم الحزن بسبب فراقه فاذا وجد فاسجد له فكان الامر بذلك السجود من تمام التشديد والله العالم بحقائق الامور وانتهى ما اردنا ايراده من كلامه ولا اشتغل برقم ما حققه وقبوله لئلا يطول الكلام وانما اوردنا كلامه بطوله ليتضح لك ما صدر عنهم غير في الاختبار السالفة لتوجه لك ولعلك لا تحتاج بعد ذلك الى مزيد ايضاح وبنا ومن الله التوفيق وعليه التكلان

باب فضل ايوب عليه السلام **الايات الانبياء** وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين **ص** واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب **تفسير** قال الطبرسي ره وايوب اي واذكر ايوب حين دعا ربه اذ اشتد به المحنة بعد اني مسني الضر اي نالني الضر واصابني الجهد وانت ارحم الراحمين وهذا تعريض منه بالدعاء لا ان الذي به من البلاء يجب وعذاب اي بنصب مكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول لنا لا يرحمك ربك وقيل بان يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى وكيف نال ذلك كله طمعا ان يزيده بذلك فوجد صابرا مسلما لامر الله وقيل انه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس ووسوس الشيطان الى الناس ان يستفذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امراته التي تخدمه ان تدخل عليهم فكان ايوب يناديهم بذلك فيتألم منه ولم يشك الالم الذي كان من امر الله فاذهبه دام ذلك سبع سنين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع اركض برجلك اي ادفع برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب في الكلام حذف اي فركض برجله فنبعت عين ماء وقيل نبعت عينان فاغتسل من احديهما فبرأ وشرب من الاخرى فزهى وما اغتسل الموضع الذي يغتسل منه وقيل هو اسم للماء الذي يغتسل به وخذ بيدك ضغثا هو ملأ الكف من الشماريخ ونحوها اشبه ذلك اي وقلنا له ذلك وذلك انه حلف على امر انه لامر انكره من قولها ان عوفي ليضربنها مائة جلدة فقيل له خذ ضغثا بعدد ما حلفت فاضرب به اي واضرب بها به دفعة واحدة فانك اذا فعلت ذلك برئت بمينك ولا تحنثت بمينك وروي عن ابن عباس انه قال كان الشيطان في ذلك ان ابليس لقيها في صورة طبيب فقد عنده الى مداواة ايوب فقال اداويه على انه اذا برأه قال انت شفيتني لا اريد جزاء سواك قال نعم فاشار لها الى ايوب بذلك فحلف ليضربنها وقيل انها كانت ذهبت في حاجة فابطأت في الرجوع فضاق صدر المريض فحلف انه اذا اتى رجاع الى الله منقطع اليه وروى العياشي باسناده عن عباد المكي قال قال لي سفيان الثوري اني ارى لك من ابي عبد الله منزلة فاسئله عن رجل زنا وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت فما يقول فيه فسالته فقال لي هذه المسئلة من تلقاء نفسك او امرت بها انسان فقلت ان سفيان الثوري امرني ان اسالك عنها فقال ان رسول الله ص اتى برجل احبن قد استسقى بطنه وبدت عروقه فخبر به فعدنا له بامراة مريضة فامر رسول الله ص فاخذوا بعراجين فيها مائة شمراخ فضربوه بها ضربة واحدة فبرأ فخلى سبيلها وقال قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انتهى اقول روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسين بن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكي مثله والحبن محركة داء في البطن يعظم منه ورمه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمن ذكره عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بقطع ذكره اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به **كا** عنه عن اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان مثله **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نوفي بالمراة الحسناء ولم تهنه

باب قصص ايوب ع

التي قد افتتنت في حسنها فتقول بارب حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن ام هذه فقد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول بارب حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت فيجاء بايوب فيقال انت احسن ام هذا فقد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابه الفتنة في بلائه فيقول بارب شددت علي البلاء حتى افتتنت فتوفي بايوب ع البتة اشد ام بليته هذا فقد ابتلي فلم يفتتن

فس ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن بلية ايوب ع التي ابتلي بها في الدنيا اي علة كانت فقال انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن سبع سموات ولا عن العرش فلما صعد وراى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يارب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه فما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكرا بدا فضل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحط ابليس فلم يبق له شيئا الا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يارب سلطني على غنمه فسلطه عليها فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يارب سلطني على رعاته فاهلكهم فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يارب سلطني على غنمه فسلطه عليها فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يارب سلطني على رعاته فاهلكهم وعصبته فنفخ فيه ابليس فضار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فنفي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ومتن حتى اخرج اصل القرحة من القرحة والقوه في الزبلة خارج العسكر وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله صلى الله عليهم وعليها تشتد في خدمته وكان الناس ينابذونه لما نزل به البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا معه في الجبال وقال لهم موتوا بنا الى هذا العبد المبتلى فلعلنا نفتنه عن بليته فركبوا بغالا لا تشبهها وجاؤا فلما دنوا منه نفر بغالهم من نتن ريحه فعقروا بعضها الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا بعيدا منه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنب لعل الله كان يهلكنا اذا سالناه وما نرى ان تسال اوائل بهذا البلاء الذي لم ينزل بنا مثله الا من امر كنت تستره فقال ايوب ويحكم ان ربي ليعلم اني لم اكل طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على نفسي ففال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة الله ما كان يستره فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادلجت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب اني لم اجعلك فيما صنعت الحكم وها انا ذا اقرب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم استحمدك فانصرفوا من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب مر بحثالة بني اسرائيل يعبدون الله والناس عنهم غافلون ومحمده وتسبحه وتكبره والناس عنهم غافلون امرت على الله بما لم ترني عليك فاخذ ايوب التراب فوضعه على فيه ثم قال لربه يا رب انك الذي مننت علي فلك الحمد حتى ترضى فقال الله عز و جل له قم فاركض برجلك فجرى الماء فاغتسل منه فذهب كل داء كان في جسده وظاهر عليه من كل شيء وورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وضعف معه مثلاه حتى امطر الله عليه جرادا من ذهب فجعل يحثي بثوبه فنودي يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك فاوحى الله عز و جل اليه ان اخرج الى المكان الذي اخرجت منه الدود فانظر الجيفة التي تاكل منها فاذا ثعبان فاقمعه فاتخذ منه ثعبانا فاقمعه فاتخذ منه ثعبانا فاقمعه فاتخذ منه ثعبانا

باب قصص ايوب ع

خشينا ان ندركه حمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفع في منخريه من نار السموم فصار جسده نفطا نفطا **بيان** انفض الطائر يقع ع
ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الله بن يحيى المصري عن عبد الله بن سنان عن ابي بصير قال سئلت ابا الحسن الماضي ع عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا عن ابيه ع
لانه علم كان قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا فادى شكرها وكان ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد اداء شكر نعمة ايوب حسد ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا قال فضل له اني قد سلطتك على ماله وولده قال فتحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فلما رأى ابليس انه لا يصل الى شئ من امره قال يا رب ان ايوب يعلم انك ستردّ عليه بناءه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه قال فقيل له اني قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وسمعه قال فتحدر ابليس فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نفطا نفطا ثم تدركه رحمة الرب عز وجل فيحول بينه وبين ايوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا له يا ايوب قد نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة سوء فملك اسررت سوءا في الذي يبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابليس قد بهذه البلية وانت اعلم انه لم يعرض لي امر ان قط الا الرمت احشمها على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلوان لي عندك مدخرا لهذا الخصم لادليت بحجتي قال فعرض له سحابة فنطق منها ناطق فقال يا ايوب اجثث فقال فشدّ عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ايتلي بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امر ان قط الا الرمت احشمها على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه على رأسه ثم قال انا بارت **بيان** علّ لعلّ العنان بمعنى **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى عن زياد
عن ابن فضال عن ابن بكير وغيره عن ابي عبد الله ع في قول الله وانبناه اهله ومثلهم معهم قال احيى الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له اهله الذين ماتوا وهو في بليته **بيان** قال الشيخ الطبرسي قال ابن عباس وابن مسعود رد الله سبحانه عليه اهله الذين هلكوا بأعيانهم واعطاه مثلهم معهم وكذلك رد الله عليه امواله ومواشيه بأعيانها واعطاه مثلها معها وابن الحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل انه خيّر ايوب فاختار احياء اهله في الآخرة ومثلهم في الدنيا فاوفى على ما اختار عن عكرمة وقال وهب كان له سبع بنات وثلثة بنين وقال ابن سنان سبع بنين وسبع بنات انتهى وقال البيضاوي وبان وولد له ضعف ما كان او احيى ولده وولد له منهم نوافل انتهى وروى بعض المفسرين عن ابن عباس ان الله تعالى ردّ على الرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وكان له سبعة بنين وسبع بنات احياهم الله لها باعيانهم **كا** محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن المثنى بن سويد بن منجف الجليل عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله
عز وجل وانبناه اهله ومثلهم معهم قال رد الله عليه كيف ما كان اهله الذين كانوا قبل ذلك واحيى له مثل الذين هلكوا وبوسع
ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن رجل عن ابي عبد الله ع ان ايوب ابتلي من غير ذنب ع بهذا الاسناد عن الوشاء
عن فضيل الاشعري عن الحسين بن مختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ابتلي ايوب بسبع سنين بلا ذنب **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
الوشاء مثله **بيان** ما دلت عليه الرواية من كون مدة ابتلائه ع سبع سنين هو المعتمد وقال البيضاوي ثماني عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات **ع** بهذا الاسناد عن فضيل الاشعري عن الحسين بن الربيع عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب
بلا ذنب فصبر حتى عيّر وان الانبياء لا يصبرون على التعيير **دعوات الراوندي** قال النبي ص اوحى الله الى ايوب ع هل تدري لم ابتليتك دون الناس
البلاء قال لا قال انك خلقت على فرعون فداهنت في كلمتين وعن ابن عباس ان امرأة ايوب قالت له يوما لو دعوت الله ان يفرج عنا قال ويحك
كنا في النعماء سبعين عاما فهلم نصبر في الضراء مثلها قال فلم ينكث بعد ذلك الا يسيرا حتى عوفي **ل** الفطان عن المستكري عن الجوهري عن بغير ذنب ع
ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال ان ايوب ع ابتلي بسبع سنين من غير ذنب وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون
ولا يزنون ولا يكون ذنبا صغيرا ولا كبيرا قال لهان ايوب من جميع ما ابتلي به لم يشن له راحة ولا افتت له صوت ولا اخرجت صنعته من يده ولا
فتح ولا استفذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا ندّ دستي مرجيد وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه و
اوليائه المكرمين عليه وانما الجنيا لناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من الثواب والفرج وقد قال النبي ص اعظم
الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لعلمهم بما له عند ربه من الثواب والكرامة
ما اراد الله ان يوصل اليه من عظائم نعمه تعالى ما شاهدوه ولسيهد لوا بان لك على ان الثواب عند الله تعالى ذكره على صبرين استحقاق واجتباء
ولم يكن ليجتبر اضعيفا الضعفه ولا ليحتقر الفقره ولا ليعيّر المرضه ولتعلموا انه سيقم من يشاء ويشفي من يشاء منى شاء كيف شاء بأي
سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشفاء لمن شاء وسقاما لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكم في اضاله لا يفعل بعباده
الا الاصلح لهم والاوفق لهم الابد **بيان** هذا الخبر اوفق باصول متكلمي الامامية من كونهم ع منزهين عما يوجب نفور الطباع عنهم فيكون
الاخبار الاخر محمولة على التقية موافقة للعامة منها وهو لكن افاضل الدليل على نفي ذلك عنهم مطلقا ولو بعد ثبوت نبوتهم وعجزهم

باب فضل ايوب ع

من الاشكال مع ان الاخبار الدالة على ثبوتها اكثر واضح وبالجملة للتوقف فيه مجال قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل افتصحون ما روي من ان الجذام اصابه حتى بشا فطرحته اعضاؤه قلنا اما العلل المستقذرة التي تنفر عن رؤيتها وتوحشه كالبرص والجذام فلا يجوز شيء منها على الانبياء لما تقدم ذكره لان النفور ليس بواقف على الامور القبيحة بل قد يكون من الحسن والقبيح معا وليس ينكر ان يكون ما ورد من ايوب ع واوجاعه وحكته في جسمه ثم في اهله وماله بلغت مبلغا عظيما تزيد في الغم والالم على ما ذكرناه للجذوم وليس ينكر ابدا الالم فيه ع وانما ينكر ما اقتضى التنفير ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع عن علي بن الحسين ع قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال ابوب النبي ع حين دعا ربه ما ربي كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احدا قط ولم تبتل به احدا قط ولم تبتل به احدا قط اما تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا عملت باشدهما على بدني قال فنودي ومن فضل ذلك لبيك يا ايوب قال فاخذ التراب فوضعه على راسه ثم قال انت يا رب **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل لما اغاث ايوب ع نظر الى بني اسرائيل فاذا دودة قد وقع طرفها الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب ابتليته فلم تزد فيه ولم تزد في شيء وهذا الذي اسرائيل تدعو فاوحى الله عز وجل اليه انا ايوب خذ من سبحتك كفا فاضربه وكانت سبحته ضغثا ملح فاخذ ايوب ع كفا منها فضربه فخرج هذا الحديث واتم **بيان** من سبحتك في اكثر النسخ بالخاء المهملة وفي بعض النسخ بالجاء المهملة والاول بضم الميم جمع الالية وهو ما غلظ من اللحم وفي بعضها بالحاء المهملة وهو ظاهر **مع** معنى ايوب من اب يوب وهو ان يرجع الى الله في عافيته والعفو والاهل والمال والولد بعد البلاء **ص** قال الصدوق وما سئل ايوب ع العافية في شيء من بلائه **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن الحسين بن علي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ذكر ايوب ع فقال قال الله جل جلاله ان عبدي ايوب ما انعم عليه بنعمة الا اراد شكرا فقال الشيطان لو سلطت عليه البلاء فابتليته كيف صبره فسلطه على اهله وولده فلم يترك له شيئا عز غلام واحد فاتاه الغلام فقال انا ايوب بقي من اهلك ومالك من دعيته احدا الا وقد مات فقال ايوب الحمد لله الذي اعطاه والحمد لله الذي اخذ فقال الشيطان ان خبله اعجبني لئن سلطت عليها فلم يبق منها شيئ الا اهلك فقال ايوب الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ وكذلك يفعل بقره وغنمه وعزا عبيده وخدمه واهله وولده حتى مرض رهطه واشتد بلاؤه فاتاه اصحابه ليعودوا ايوب فكان احد من التأم في انفسنا ولا اجزع على ابنه جزعا عندنا منك فلعل هذا الشيء كنت اسررته فيما بينك وبين ربك لم نطلع عليه احدا فابتلاك الله من اجله فجزع جزعا شديدا ودعا ربه فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من قليل وكثير في الدنيا قال ونشا عز وجل منهم وهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة فقال الذين كانوا اتوا **ل ع ن** في اسولة الشامي عن امير المؤمنين ع انه قال يوم الاربعاء بعني اخر الشهر ابتلى الله ايوب بذهاب ماله وولده **ص** بالاسناد الى الصدوق وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما طال بلاء ايوب وجاء ابليس صبره اتى الى اصحاب له كانوا هنا نائا في الجبال فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى نسئله عن بليته فاقبلوا وجاؤه فلما اقبلوا من بعد نفرت بغالهم فنزلوا عنها بعضها الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث فسلموا على ايوب فرد وا فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنب فلانري يبتلى بهذا البلاء الا لامر كنت تستره قال ايوب ع وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما قط الا ومعي يتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب بوءه لكم عند ربي الله ضعفتموه حتى اظهر من عباده ربه ما كان يستره فمكث ايوب ما شاء الله ثم قال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فقيل لايوب بعد ما عافاه الله تعالى اي شيء اشد ما مر عليك يا ايوب **الاعتقادات ص** بهذا الاسناد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال امطر الله على ايوب من السماء فراشا من ذهب فجعل ايوب ياخذ فاكان خارجا داره فيدخله داره فقال جبرئيل ع اما تشبع يا ايوب فقال ومن يشبع من فضل ربه **ص** بالاسناد عن الصدوق وفي باسناده عن هشيم بن بشير قال ايوب كان في زمن يعقوب اسحق صلوات الله عليهم وكان صهر الله تعالى بنته يعقوب فقال لها اتبعي ابوه ممن امن بابرهيم ع وكانت ام ايوب ابنة لوط وكان لوط حدث ايوب صلوات الله عليهما اما امته ولما استحكم البلاء على ايوب من كل وجه صبر عليه اراد الله محمد ان يبلس على ملائكته فقالت الحمد لله وكانت بنت يعقوب فقال لها السادات يوسف الصديق ع قالت بلى فقال فاهذا الجهد وفاهذه البلية التي اراكم فيها قالت هو الذي فضل بنا الناس بفضله علينا الا انا اعطاه بفضله صنعائم اخذه لبيلسنا فهل رايت صنعا افضل من صنعه الى اعطائه نشكره وعلى ابتلائه نحمده فقد حصل لنا الحسنيين كلتيهما فابتلاه ليرى صبرنا والاخذ على الصبر قوة الابعوننا ويوفقنا فله الحمد والمنة فما اولانا وابلانا فقال لها الحطات خطاء عظيما البس من هنا الى عليكم البلاء وادخل عليهما شبها دخلها كلها وانصرف الى ايوب ع مسرعة وحكت له ما قال ابليس لها فقال ايوب لقائل ابليس لئن خرج علي قتلي انك لاصنم بالله لاجلدنك مائة لما اصبحت الصباح ستفاني الله فلما هب قال ابن عباس فاوحى الله لها اكلاهما واموالها ورددت عليه كل شيء فاخذ عثكالا فيه مائة شمراخ اوحى الله تعالى اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ضغثا من قضبان دفان من شجرة فقال لها التئام فتزيد بمنه وضربها ضربة

باب قصص ايوب ع

ولحقه وقيل احدعشر منها فضربها عشرة ان وكان عمر ايوب ثلثا وسبعين قبل ان يصيبها البلاء فردها الله مثلها ثلثا وسبعين سنة الخ

بيان قال البيضاوي روى انا مرأته ماخر بنت عيشا بن يوسف او رحمة بنت افرايم بن يوسف **ضا** روى انا يوب ع لما لبث في هذا البلاء قال الاصدقاء المخلص فاوحى الله اليه ان يتكلم فحثى على الرماد فقال بئست الساعة ان تعلم انه ما عرض لي امران فكلاهما الك رضى الا اخرني اشدهما على نبيك فوجد من غمامة بيضاء استنة الاف لفلفة فلمس الرماد على راسه وخر ساجدا نادى رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وانبناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين فقال ايوب ع اين كنت عني فقال انا كنت عند قلبك ولكن استحيت ان اشمت بك ابليس

باب قصص ايوب

في الغرائب قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتاب كان ايوب النبي رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جعدا الشعر حسن العينين في الخلق متبحر العنق غليظ الشاكين والساعدين وكان مكنوفا على جبهته المبتلى الصابر وهو ايوب بن موص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم وكانت امه من ولد لوط بن هاران عم ابرهيم وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبأه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية من ارض الشام كلها سهلها وجبلها بما فيها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والخيل والغنم والحمر ما لا يكون للرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان له بها خمسمائة فدان تبهما خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد وقال في بعض الاثار كان لكل فدان اثنان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله تعالى اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف يبلغ ابن السبيل وكان شاكرا للانعم تعالى موحدا بالحق الله تعم فدامتع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغرة والغفلة والسهو والتشاغل عن امر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلثمائة فدان من نوابه وصدقته وعرفوا فضله رجل من اهل اليمن يقال له اليفن ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما بلدد والاخر صافر فكهولا قال وهب ان جبرئيل قام بين يدي الله تعالى مقاما ليس لاحد من الملئكة في القربة والفضيلة وان جبرئيل هو الذي ينتهي الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملئكة المقربون حافين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملئكة المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملئكة السموات هبطت عليه بالصلوات الى ملئكة الارض وكان ابليس لعنه الله لا يحجب عن شئ من السموات وكان يقف حيثما اراد ومن هناك وصل الى ادم حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك بعد ان حجبت السموات حين رفع الله تعالى عيسى بن مريم عم فحجب من اربع وكان يصعد في ثلث فلما بعث الله تعالى محمدا حجب من الثلث الباقية فهو وجنوده محجوبون من جميع السموات الا يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب فلما سمع ابليس بحجاب الملئكة بالصلوات على ايوب وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه فاذ ركبه الغيظ والحسد فصعد مسرعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقف فقال يا الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم يجربه بشدة وبلاء وانا لك زعيم لئن ضربته ببلاء لتكفرن بك ولتسبتنك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانفقض عليه عدو الله حتى وقع الى الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم فقال لهم ماذا عندكم من القوة فقد سلطت على مال ايوب وهي اصبنا الفائدة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فان عجزت عن الشياطين اعطيت من القوة ما اردت فقالوا ما شئت تحولت اعصارا من نار واحرقت كل شئ اتى عليه قال له ابليس فانت لا تصل الى ابل ورعائها فانطلق بقوتهم الابل وذلك حين وضعت وسمنت وثبتت وفي اعجازها فلم يشعر لنا حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار فنفخ منها ارواح السموم لا يهبون منها احدا الا احرق فلم يزل يحرقها ورعاءها حتى اتى على اخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس براعيها ثم انطلق بقومه حتى وجد ايوب قائما يصلي فقال يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخذه وعبدته بالملك ورعائها قال ايوب ايها الداعي نعمه وهو ولي ذلك اذا شاء تركه وان شاء نزعه قد تمامنا وطمنت نفسي وما الى على الفناء فقال ابليس فان ربك ارسل علينا نارا من السماء فاحرقت كلها فمزق الناس منهم بهوبين وهو قاعد عليها يتحين منها منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان الذي يعبد ايوب يقدر على ان يصنع شيئا لمنع ولده ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل بسخطه عليه وبغضه له فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى الله تعالى ليس يبتغي للناس مخرج حين غار الله وتخرج حين وقعت غاره الله اولى بذلك وما اعطاك ولو علم الله فيك خيرا لقبل وحمل مع ذلك الارواح فتخرج فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخر ذلك الله وخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح فرجع ابليس لعنه الله الى اصحابه حائسا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال له عفريت من عظمائهم عندك من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرج من جحره نفسه قال له ابليس فان الغنم ورعاءها فانطلق بقومه الغنم ورعاءها حتى اذا توسطها صاح صوتا فحمحمت اموالنا من عند اخرها وما زال يغاورها ثم خرج لبليس متمثلا بصهر فان الرعاء حتى جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال له القول الاول وعدة عليه ايوب الردة الاولى ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال له عفريت من عظمائهم عندك من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا فتنسف كل شئ فاني على ذلك حتى لا ابقي منها شيئا قال له ابليس فان الغداد بن والحرث فانطلق بقومه وذلك حين فرق الغداد بن وانشاوا في الحرث واولادها وثمرهم فلم يشعر واحتى هبت بهم عاصف فنسفت كل شئ من ذلك حتى كانه لم يكن ثم رجع ابليس متمثلا بصهر فان الحرث حتى جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول وعدة عليه ايوب مثل رده الاول فجعل ابليس يصيب ماله مالا مالا الا حث ثم على اخره كلما انتهى اليه هلك ما له من ماله حدا قته واحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس انه قد افنى ماله ولم يجد منه شيئا صعد مسرعا حتى وقف الموقف الذي كان يقفه فقال الهي ان ايوب يرى انك ما منعته لنفسه وولده فاسلطني عليهما فهما ان سلطت على ولده فانهم الفتنة المضلة التي لا يقوم لها قلوب ولا يقوى عليها صبر هم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على

ولده فانفض عدو الله حتى جاء ايوب وهم في مصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل ينادي حديده بعضها لبعض ويرميهم بالخشب
الجندل حتى انا مثل بهم كل مثلة وقطع بهم العضد وقلب مصرهم وامنكبين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدخ
الوجه يسيل دمه وقد فاغره واخبره بذلك وقال يا ايوب لو رايت ربك كيف عذبهم وكيف قلبوا وكانوا منكسين على رؤسهم يسيل دماغهم وقد عدم
من بوفهم واشفارهم واجوافهم ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ويرقئه حتى قام ايوب
فبكى وعفر وجهه من التراب فوضعها على راسه فاغتم ابليس لذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان قام
واستغفر وصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فندم ابليس الى الله تعالى وهو اعلم فوقف ابليس حاسدا ليلا فقال يا الهي انما هون علي
ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما منعته بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فاني لك زهم لئن ابتليته في جسده
لينسينك ولكفرن بك وليجحدن نعمتك فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه
ولا على عمله وكان الله هو العالم به لم يسلطه عليه الا رحمة لايوب لعظم الثواب الذي جعله عز وجل للصابرين وذكرى للعابدين وفي كل بلاء نزل لهما شواء الا الصبر
وجزاء الثواب فانفض عدو الله تعالى سريعا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنخ في منخره
فنخة اشتعل منها جسده قرحا فخرج به من قرنه الى قدمه مثل ابهام الغنم ووقعت منه حكة لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت كلها ثم
حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى تفسل لحمه وتقطع وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه
على كناسة وجعلوا له عريشا وقد ضنه خلق الله كلهم غير امرأته وهي رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله تتم و
سلامه على نبينا وعليهم وكان يختلف اليها بما يصلحها ويلزمه فلما رات الثلثة من اصحابه وهم بين ميت ومبلد وموصان ما انزل الله تعالى بانبيائه
ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا اليه وهو في بلائه فنكثوه واموه فقالوا له سل الله عز وجل من الذنب الذي
عوقبت به فلما حضره معهم فتح حدث اللسان وكان قد امن به وصدقه فقال لهم انكم تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولكن
قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الرأي اصوب من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي ابتدأتم وقد كان لايوب عليكم من الحق و
الذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم وانتهرتم اما تعلمون ان
ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم هذا ثم لم يعلموا او لم يطلعكم الله تعالى انه سخط شيئا من امره منذ اناه ما اناه الى
يومكم هذا واعلى انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه بها ولا ان يعقوب بخل عن الحق في طول ما صحبه الى يومكم هذا فان كان البلاء
هو الذي ازرى عندكم ووضع في انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يبتلي النبيين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه لاوليائه بدليل على
سخطه ولا الهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله تعالى بهذه المنزلة الا الذي اصابوه على وجه التهمة لكان لا يجمل
بالحليم ان يبدل الخطاء عند البلاء والعثرة بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب محزون ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه
ويدل على رشاده امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فاتقوا الله ايها الكهول وقد كان في عظة الله وجلاله وذكر الموت ما يقمع السنتكم ويكسر
قلوبكم لو تعلمون ان الله تعالى عنا وانا اسكنهم خشية من عزته ولاكم وانهم لهم الصحاء والبلغاء والاولياء النبلاء الالباء العالمون بالله والغاية
ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم وانكسرت قلوبهم وانشعرت جلودهم فطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا
استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعتذرون اليه منها مع الخاطئين والظالمين وانهم لابرار ومع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس اقوياء
ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال انهم مرعوون خاشعون مستكينون فقال ايوب ان الله
تعالى نزع الحكمة من الرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى يثبت القلب يظهرها الله تعالى على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن والشيبة
ولا طول التجربة واذا احب الله تعالى عبدا حكيما في الصغر لم يسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامة ثم اقبل
ايوب على الثلثة فقال يا بقيتي وعضاياء رهبتهم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل
الله تعالى ان يخلصني وقربها عني قربانا لعل الله تعالى يتقبله ويرضى عني وانكم قد اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم قد عوفيتم باحسانكم وهنالك تسخطتم
وتغيرتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتكم لوجدتم لكم عيوبا يستر بها الله تعالى بالعافية التي البسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني
ولنا مسموع كلامي معروف حقي منقم من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي ولا كلام معكم فانكم كنتم اشد علي من مصيبتي ثم اعرض عنهم
واقبل على ربه تتم مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لاي شيء خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي فنا ليتني
عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فاضرف وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني بابائي فالموت كان احمل لي الم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرارا وللبيتم ولبا وللارملة قيما الهي انا عبدك ذليل ان احسنت فلمن لك وان اساءت فبيدك عفوك جعلتني للبلاء غرضا

وهل جسده اشطرين اغير حقائق

باب قصص ايوب ع

وللفتنة نفضا وقد وقع على بلاء لو سلطه على جبل ضعف عن حمله فكيف بعجل مضعف الحي فقطعت اصابعي فما زلت لا ارفع الاكلة من الطعام بيدي جميعا فابتلاني فمي الا على الجهد ثم نسافظ الحواني ولحم راسي فما بين اذني من هذا وحتى ان احد هما يرى من الاخر وان دماغي لمبسل من فمي فما فظ شعر عيني وكانما حرق بالنار وجهي وحدقتاي ضد بتان على خدي وورم لساني حتى ملاء فمي فما ادخل منه طعاما الا غصني وورمت شفتاي حتى غطتا العلياء في والسفلى فتى وتقطعت امعائي في بطني فما ادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسه لا بفمي ثم هب قوة بجلي وكانها مرتبا ماء لا اطيق حملها ذهب المال فصرت اسال بكفي فيطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمتنها علي ويعتبر في هلك الولد ولو بقي احد منهم اغاثني على بلائي ويفعني وقد مللت اهلي وعقتني ارحامي وتنكر مني جاري ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي وجحدني خولي ونسيت صنايعي اصرخ فلا يصرخون بي واعنذ فلا يعذرون بي وعوتب خلائي فلم يجبني وصغر عنكما متى فلم ترحمني وان قضاءك هو الذي اذلني وانا في وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملئ فمي كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لوجوبان بما فيه عندك لكنه الفاني ويفنى عني فهو زايني ولا ازاه ويصمعني ولا اسمعه لا نظر الي فيرحمني ولا ادنا مني ولا ادانيه فاتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب ع واصحابه عنده اظلم عليهم حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله عز وجل يقول لك ها انا ذا دنوت منك ولم ازل منك قريبا فهم قادل بعد ذلك وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك ما شئت ولم ازل ولم مقام اختبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يحمل الزيادة في فم الاسد والسحال في فم العنقاء واللجام في فم التنين ويكبل مكبا لامر النور ويزن منقالا امر الريح ويصرصر من الشمس ويرتها مسن لهند منك يفسك امرا ما تبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منك فذلك قد ذكرت اي مرام ذام بلاد وان نخاصمني بعتبك او اردت ان نخاجني بخطابك ام اردت ان تكابرني بضعفك ابن انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت بالي مقدارها ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم ما تعد ذوايا ها ام على اي شئ وضعت اكنافها انطاعتك حمل الماء الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطا ابن كنت حتى يوم رفعت السماء سقفا في الهواء الابعلائق سببت لا تحملها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير بنجومها او تحلف بامرك لياليها ونهارها ابن انت حتى يوم سجرت البحار وسبحت الانهار اذ ذلك حبسك امواج البحار على حدودها ام قد ذلت فخلت للادحام حين بلغت مدتها ابن انت مني يوم صببت لماء على الرزاب وضببت شوامخ الجبال هل لك من ذراع تطبق حملها ام هل تدري كم من ثقال فيها ام ابن اناها الذي انزلت من السماء هل تدري ام تلد او اب ولده احكمتك احصنت الفطر وقمت الارزاق ام قد ذلت تبتر التجار وتجري الماء هل رايت ما اصر الزمهرير وام اي شئ لهيب البرق وهل رايت عمق البحار هل تدري ما عبد الهوا ام هل خزنت ارواح الاموات ام هل تدري اين خزانة الثلج واين خزانة البرد ام ابن جبال البرد ام هل تدري اين خزانة الليل والنهار واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزانة الريح وكيف تحبسه ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلك الملك لك وقهر الجبابرة بجبروتهم ادناك الذي بحكمته من قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها على افراخها من اعوق الوحش من الحذمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس البرية الاصوات ولا تهاب السلطين ام من حكمتك عطفت انهارها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها وآثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك ينصر العقاب الصيد البعيد واصبح في اماكن الفتل فقال ايوب ع صغرت عن هذا الامر الذي تعرض علي لبث الارض ان شغلت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشئ مما رقى على البلاء فقد جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتقربني وتحبني وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وقدير حكمتك واعظم من هذا لو شئت عملك لا يعجزك شئ ولا يخفى عليك خافية ولا يعزب عنك غائبة من هذا الذي يظن ان يستتر عنك سترا وانت تعلم ما تخطر على القلوب وانما تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي فعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي وسفرت وجهي لصغاري وسكنت كما اسكنتني حظيرتك فاعفر لي ما قلت فلن اعود لشئ تكرهه مني فقال الله تعالى يا ايوب لقد قبلت علي وسبقت رحمتي غضبي اذ خطيئتك قد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عين صحابتك عجرنا ناواستغفرهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فنبع له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان بمن البلاء ثم خرج فجلس وافتقد امراته فلم تستقر في مضجعه فلم يجده فقام متحيرا كالوالهة ثم قال يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ههنا فقال لها فهل تعرفينه اذا رايته قالت نعم وما لي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو وعرفه بمضحكه فاعتنقته وقال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل ما لها وولد فذلك قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلف العلماء في وقت ذلك ومدة بلائه والسبب الذي نال لاجله مسه الضر فروى ابن عباس قال قال رسول الله ص ان ايوب نبي الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك فقال لم منذ ثمانية عشر سنة

باب قصص ايوب ع

٢١٥ لم يرحمه الله عز وجل فينكشف ما به فلما رأى ذلك اتى ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادري ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم اني كنت
امر ان لرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكرا الله تعالا في حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته
امسكت امراته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطأ عليها واوحى الى ايوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطأته
فلتفت ينظر واقبل عليها وقد اذهب الله عز وجل ما به من البلاء وهو احسن ما كان فلما رأته قالت هل رأيت نبي الله هذا المبتلى قال انا هو
كان لايوب اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض فافرغت الاخرى في اندر
الشعير حتى فاض ويروى ان الله تعالى امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحثي منها في ثوبه فناداه ربه الم اغنك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي
عن فضلك ورحمتك ومن يشبع من نعمك وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة في مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا يختلف فيه الدود
وقال وهب لم يكن بايوب اكلة انما يخرج منه مثل ذي النشاء ثم ينقطع قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يعبر به غير رجلة
صبرت معه تصدق وتابته بطعام ويحمد الله تعالى معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه فصرخ
عدو الله ابليس صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فلما اجتمعوا اليه قالوا ما احزنك قال اعياني هذا العبد الذي
سألت الله عز وجل ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع لهما الا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله تعالى ثم سألت الله عز وجل ان يسلطني على جسده وتركه قرحة
ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امراته فقد امتنعت مني فاستغثتكم لتغثوني عليه فقالوا له ابن مكرك الذي اهلكت
به من مضى قال بطل ذلك كله في امر ايوب فاشيروا علي فقالوا له اشير عليك ان ابا آدم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امرأته فالزم قبل امرأته فانها
من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يغضبها ولا يضل احد بغيرها فقال اصبتم فانطلق حتى اتى امرأته وهي بكناسة فتمثل لها في صورة رجل فقال
ابن بعلك يا امة الله قالت هو ذلك بحال قرحه ويتردد الدود في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها فذكرها فاذا كانت
منه من النعيم والمال وذكرها ايام ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا فقال الحسن فصرخت فلما صرخت علم انها قد
جزعت فاذا بنخلة فقال لها ايوب لا تذكر عليه اسم الله عز وجل فانه غيور فقالت فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى بعد تلك تتلف الابرحمك ابن المال
ابن الماشية ابن الولد ابن الصديق ابن لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد ابن جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدود اب اذبح هذه النخلة
واسترح قال ايوب ويلك عدو الله فتح قبل واجبته وبلاك ابتاك كانا فيه من المال والولد والصحة من عطائه قال الله قال لكم متعتنا قالت
ثمانين سنة قال فذكم ابتلى الله تعالى عبده هذا البلاء قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت تبتلي الا صبر في البلاء الذي
ابتلى الله به ثمانين سنة كما كان في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله عز وجل لاجلدنك مائة جلدة حين امرتني ان اذبح لغير الله طعاما لك
وشرابك الذي ابتغني به على حرام ان اذوق مما تأتيني به بعد اذ فلك هذا فاعزبي عني فلما رأت فطردها فذهبت فلما نظر ايوب الى امرأته فطردها
وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرج ساجدا فقال الذي مسني الضر ثم ربه ذلك الى ربه فقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقبل له ارفع راسك فقد شفيتك
لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق على بشرته شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله تعالى عنه كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه
وجماله احسن ما كان واجمل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة فاقبل يلتفت فلا
يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا قد اضعف الله تعالى له فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت لعل ان كان طرد الي من اكلما عند يموت
جوعا ويضيع فنا كل الشياع لا دجن اليه فرجعت فلما كناسة رآى ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي
على ايوب قليلا وهناك صاحب الحلة ان ناسه فقسا له عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال لها فارجعين يا امة الله فنكيت فقالت اردت ذلك المبتلى
الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل فقال لها ايوب فلعلك كان مثلي فنكبت فقالت نعم فقال وهل تعرفينه اذا رأيته قالت وهل
هل يخفى على احد ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قال اما ان كان ناسه خلق الله بلا ان كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتني ان اذبح لابليس
اذ اطعت الله تعالى وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فرد علي نعمتي وقال كعب كان ايوب في بلائه سبع سنين وقال وهب لبث ايوب في ذلك البلاء ثلث
سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا استرضى امرأته في هيئة لم يهتد بنو آدم في العظم والجسم والجمال على مثل تلك
الناس لها عظم وتهاء وجمال فقال انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم فهل تعرفينني قال لا قال فانا الله الاله من انا الذي صنعت بصاحبك
وذلك انه عبد الله الثناء وتركني فاغضبني ولو سجد لي واحدة لرددت عليه وعليك كلما كان من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما تراءى
ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب فلما سمعت ذلك قالت لعلك صاحبي اكلا طعاما ولم تسم عليه لعوفي في ماله من البلاء والله اعلم واراد عدو الله
ان يأتيه من قبلها وذكر في بعض الكتب ان ابليس لعنه الله قال لرحمة وان شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والاولاد واضاعني
وجعل يرجع الى ايوب عليه الصلوة والسلام فاخبرته بما قال لها وما قالت له فقال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله تعالى

باب قصص شعيب

لبضرتها مائة جلدة وقال عند ذلك مستني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجاب الله له ورد عليه اهله واولاده واضعف له ما كان له من المال والولد وكان ايوب قبل ذلك قد اصاب خطيئة لم يصب مثلها احد من العالمين فلما رأى ربه قد رحمه وعافاه ذكر خطيئته فاستغفر منها وتاب اليه فقبل توبته وغفر له ذنبه

وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود **الحجر** وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين **الشعراء** كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **القصص** وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين **العنكبوت** والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين **ق** واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تع والى مدين اي الى اهل مدين او هو اسم لقبيلة قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل فنسبت القبيلة اليه قال عطا هو شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم وقال قتادة هو شعيب بن يوب وقال ابن اسحق هو شعيب بن ميكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وهم اصحاب الايكة وقال قتادة ارسل شعيب مرتين الى مدين مرة والى اصحاب الايكة مرة فاوفوا الكيل والميزان اي ادوا حقوق الناس على التمام في المعاملات ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تنقصوهم حقوقهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي لا تعملوا في الارض بالمعاصي بعد استحكام امرها بعد ان اصلحها الله بالامر والنهي وبعث الانبياء وقيل لا تفسدوا بايمان لا توفون بها من الله الحرث والنسل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون اي لا تقعدوا على طريق من قصد شعيبا للايمان به فتخوفونه بالقتل وذلك انهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه وقيل انها ان المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين فتظلمون لمن اراد السلوك به وتصدون عن سبيل الله اي تمنعون عن دين الله من امن به اي من اراد الايمان وتبغونها اي السبيل عوجا بان تقولوا هو باطل فكثر كراي كثر عددكم قال ابن عباس وذلك ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر اولادها وقيل جعلكم اغنيا بعد ان كنتم فقراء عاقبة المفسدين اي فكروا في عواقب امر عاد وثمود وقوم لوط اولتعودن في ملتنا الا ان كان عندهم انه كان قبل لهم على وجه فلذلك اطلقوا لفظ العود وقد كان ثم يحتمل انهم اراد به قومه فادخلوه معهم في الخطاب او اراد بالعود الابتداء مجازا قال اي شعيب اولو كنا كارهين اي اتعبد ونا في ملتكم ولو كنا كارهين للدخول فيها افنفتريا اي ان عدنا في ملتكم بان نحل ما تحلونه ونحرم ما تحرمونه ونسبه الى الله تع بعد ان نجانا الله منها بان اقام الدلائل واوضح الحق لنا فقد اختلقنا على الله كذبا بافترائنا عليه وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فيه وجوه احدها ان المراد بالملة الشريعة لا المراد رجع الى الاعتقاد في الله سبحانه وصفاته التي شرعتهم اشياء يجوز ان يتعبد الله بها فكانه قال ليس لنا ان نعود في ملتكم الا ان يشاء الله ان يتعبدنا بها وينسخ ما نحن فيه من الشريعة وثانيها انه علق ذلك بما علم انه لا يكون بما علم انه لا يكون على وجه التبعيد كما يقال ولا يدخل الجمل في سم الخياط وثالثها الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكراهنا ويخلي بينكم وبينه فنعود الى اظهارها مكرهين ورابعها ان نعود الهاء الى القرية اي سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها الا ان يشاء الله بما يجزم لنا من الوعد في الاظهار عليكم والظفر بكم فنعود فيها وخامسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يكرهنا على الحق فنكون جميعا على ملة واحدة لانه قال حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معنا او لتكونن على ملتنا واحدة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا على ملة واحدة على انا قد توكلنا في الانتصار منكم وفي كل امورنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم بيننا وبينهم بما يحق على سبيل الاقطاع اليه وان كان من المعلوم ان الله سيفعله لا محالة وقيل اي اكشف بيننا وبين قومنا وبين ما نا على حق وهذه استعجال منه للنصر وانت خير الفاتحين اي الحاكمين والفاصلين اذ الحاكم بمنزلة من يفتح باب الدار وقيل معناه لا تكون حاكما بيننا وبينهم وانت خير الحاكمين اي خير منه لانه لا يحكم الا بالحق وقيل معناه افتح بيننا اي اهلكهم حتى يستريح منهم المحقون وقيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل معناه لا تكون حاكما بيننا وبينهم وانت خير الحاكمين اي خير منه لانه لا يحكم الا بالحق

باب قصص شعيب ع

ابقاء الله النعيم عليكم خيركم تحصل من النفع بالتطفيف وقيل ظاعة الله وقيل رزق الله وما انا عليكم بحفيظ اى حافظ انا نجازيكم انما انا بحافظ نعم الله عليكم ان آمن بها عنكم او ما انا بحافظ لاعمالكم ان على الا البلاغ اصلوتك تامرك انما فاعلوا ذلك كان شعيبا كان كثير الصلوة وكان يقول اذا صلى ان الصلوة واد عن الشر اهبته عن الفحشاء والمنكر فقالوا اصلوتك التى تزعم انها تامر بالخير وتنهى عن الشر امرتك بهذا عن ابن عباس وقيل معناه اردت بامرك بترك دين السلف كنى عن الدين بالصلوة لانها من اجل امور الدين وانما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء وان نفعل فى البيضاوى عطف على ما اى وان نترك فعلنا ما نشاء فى اموالنا وهو جواب النهى عن التطفيف فانه امر بالايفاء وقيل كان ينهاهم عن قطع الدراهم والدنانير فاراد ابو ذلك على بينة من ربى اشار الى ما اتاه الله من العلم والنبوة وتنكيرها اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لى مع هذا الانعام ان اخون فى وحيه واخالفه فى امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم اى وما اريد ان افى ما انهكم عنه لاستبد به فلو كان صوابا لاترتكبه ولم اعرض عنه فضلا ان انهاكم عنه بقال خالفنى فلان الى كذا اذا قصدته وهو ضد قولك عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس ان اريد اى ما اريد الا ان اصلحكم بامرى بالمعروف ونهيى عن المنكر فيما استطيع الاصلاح فلو وجدت الاصلاح فيما انهاكم عنه لما انهيتكم وما توفيقى لاصابة الحق والرشاد الا بهدايته ومعونته واليه انيب قال الطبرسى اى اليه ارجع فى المعاد واليه ارجع بعملى وبنيتى اى اعمالى كلها لوجه الله لا يجرمنكم شقاقى اى لا يكسبنكم خلافى ومعاداتى ان يصيبكم من عذاب الخاسئين وما قوم لوط منكم ببعيد اى هم وتربصكم فى الزمان او دارهم قريبة منكم فيجب ان تتعظوا بهم استغفروا اى اطلبوا المغفرة من الله ثم توبوا اليها بالتوبة او استغفروا لما مضى واعزموا فى المستقبل او استغفروا ثم دوموا على التوبة او استغفروا اعلانيته واضموا الندامة فى القلب ودود اى محب لهم مريد لنفعهم او مودود اليهم بكثرة انعامه عليهم ما نفقه اى ما نفهم عنك كثيرا من كلامك او لا نفهل كثيرا منه لا نعبأ به ضعيفا اى ضعيف البدن او ضعيف البصر او مهينا وقيل كان اعمى وقيل كان اعمى وقيل كان اعمى

باب قصص شعيب ع

استشجاعهم بابنه موسوم بالحلم والرشد المأخوذين من المبادرة الى امثال ذلك انتهى اقول ما ذكره في تفسير علي بن ابرهيم غير الوجهين وخاصله انه ع عرفا قالوه بضد قولهم وايماء الى ان ما قالوه تماما لا يمكن ذكره لاستهجانه وركاكته **ص** وانا لنريك فينا ضعيفا وقد كان ضعيف بصر او يقول اي انظر وا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وما كنت ثاويا اي ناويا **ص** فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسموم قوله اصحاب الايكة الايكة العيضة من الشجر **بيان** قال البيضاوي وهي اصحاب الايكة هم قوم شعيب كانوا يسكنون العيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة والايكة الشجر المتكاثفة **مع** ابي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابرهيم بن ميمون عن مصعب بن سعد عن الاصبغ عن علي ع في قول الله عز وجل وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال لنصيبهم من العذاب **ايضا** قال البيضاوي وهي اي مسطنا من العذاب الذي توعدنا به او الجنة التي نعد المؤمنين وهو من قطه اذا قطعه ويقال للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسرت بها اي عجل لنا صحيفتنا عاجلا لننظر فيها **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام عن سعد الاسكاف عن علي بن الحسين ع قال ان اول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي ع عمله بيده وكانوا يكيلون ويوفون ثم انهم بعد طففوا في المكيال والميزان فاخذهم الرجفة فعذبوا بها فصاروا في ديارهم خامدين **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تع فاخذتهم الرجفة اي فاخذ قوم شعيب التي نزلت عن الكلبي وقيل ارسل الله عليهم وقد رحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا الجوف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وانضم اليهم الحر فبعث الله تع سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظلها فنجا فنادوا عليكم بها فخرجوا الى البرية فلما اجتمعوا تحت السحابة القيها الله عليهم نارا واوقدت عليهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا رمادا وهو عذاب يوم الظلة عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا بها عن ابي عبد الله ع وقيل انه كان لشعيب قومان هلكوا بالرجفة وقوم هم اصحاب الظلة **ص** هذا الاسناد عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك استبرئ له بئرا في رصافة عبد الملك فحفرنا منها ما شاء الله ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه على موضع ضربة راسه فكنا اذا تحينا يده عن راسه سألنا الله تعالى واذا تركناها عادت فسدت الجرح فاذا في نوبته مكتوب انا شعيب صلى الى رسول الله شعيب النبي ع الى قومه فضربوني واضروا بي فطرحوني في هذا الجب فهلكوا الى النار فكنت انا الى هشام نهارا بناه فكنت عبدا عليه لتراه كما كان واحتفروا في مكان آخر **بج** ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة باسناده عن سهل بن سعيد وذكر مثله **كنز الفوائد** للكراجكي عن عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال خرجت بافريقية مع عمي الى المعز وعوعنا فقال لنا فقال لنحفرنا موضعا فاصبنا انا هشاما نحفرنا غامة يومنا حتى انتهينا الى بيت كهيئة الآبار فاذا فيه شيخ مسجى واذا عند راسه كتابة فقرأها فاذا هي انا حسان بن سنان الازدي رسول شعيب النبي ع الى اهل هذه البلاد دعوتهم الى الايمان بالله فكذبوني وحبسوني في هذا الجحر الى ان يبعثني الله واخاصمهم يوم القيمة وذكروا ان سليمان بن عبد الملك مر بوادي القرى فامر ببئر تحفر فيه ففعلوا فانتهى الى صخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه قميص واضع يده على راسه تحت يده فتح مكانها بدم ثم تركت فرجعت الى مكانها فرئي الدم فاذا معه فيه انا الحرث بن شعيب الغنشار رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني وقتلوني **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان شعيبا النبي ع وايوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط امنوا لابرهيم يوم احرق فنجاه ها جروا معه الى الشام فزوجهم بنات لوط فكل نبي كان قبل بني اسرائيل وبعد ابرهيم ع من نسل اولئك الرهط فبعث الله شعيبا الى اهل مدين ولم يكن قضيلة لشعيب ع لا قبيلة الا بي كان منها ولكنهم كانوا امة من الامم بعث اليهم شعيب فكان عليهم ملك جبار ولا بطيقة احد من ملوك عصره وكانوا ينقصون المكيال والميزان ويحسبون الناس باشبائهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم وكانوا يسيئون اذا اكتالوا لانفسهم او وزنوا له فكانوا في سعة من العيش فامرهم الملك باحتكار الطعام وبغصب مكاييلهم وموازينهم وعظامهم شعيب فارسل اليه الملك فانا نقول فيما صنعت ازاحض اسنامك فقال شعيب وحى الله تعالى الي اني املي للملك اذا صنع مثل ما صنعت فلما ارسل الملك فاخرجه وقومه من مدينه قال الله تع حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا فاوحى الله الى شعيب ع الوعظه ففعلوا يا شعيب صلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فاذوه بالنفي من بلادهم فسلط الله عليهم الحر فمكث عنهم حتى انضجهم الله فلبثوا فيه سبعة ايام وصاروا ونهم جميعا الا سبطعون سترية فظلوا الى عشية وهو قوله تع واصحاب الايكة فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها فارسل الله عليهم نارا منها فاحرقتهم فلم ينج منهم احد وذلك قوله تع فاخذهم عذاب يوم الظلة وان رسول الله ص اذا ذكر عنده شعيب قال ذلك خطيب الانبياء يوم القيمة فلما اصاب قومه ما اصابهم لحق شعيب والذين امنوا معه بمكة فلما زالوا بها حتى فاتوا الروابي الصحيحة ان شعيبا ع صار منها الى مدين فاقام بها وبها القبة موثوق عمران صلوات الله عليها **نوادر** فضيلة الرجل عشرة وهط الدون **ص** بالاسناد الى الصدوق عن احمد بن زياد عن ابن ابان عن ابن ادرنة عن بعض اصحابنا عن سعيد بن جناح عن ابو بن دلشد رفعه الى علي ع قال قيل يا امير المؤمنين حدثنا قال ان شعيبا النبي ع دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم فاساء الله ثم غاد اليهم شابا فدعاهم الى الله تع فما اجابه منهم الا شيخ فكفر بعد ذلك شبابا وكان علي ع يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة **ص** هذا

الاسناد عن ابن اذينة وغيره عن ذكره عن العلا عن الفضيل قال قال ابو عبد الله ع لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة انبياء هود وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين صلوات الله عليهم وكان شعيب يكنى كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن بشر بن عبد الله عن ابي عصمة فاضي مرو وعن غير عن ابي جعفر ع قال اوحى الله الى شعيب النبي انه معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ص بالاسناد عن الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن عمران عن يحيى بن عبد الحميد عن عيسى بن راشد عن علي بن خديمة عن عكرمة عن ابن عباس رض قال ان الله تع بعث شعيبا الى قومه وكان لهم ملك قاض بينهم برأيه فلما راى الملك ان القوم قد خصبوا ارسل الى عماله فحبسوا على الناس الطعام واغلوا اسعاره وبخسوا المكاييل والموازين فحبسوا الناس اشياءهم ومنعوا عن امرتهم فكانوا مفسدين في الارض فلما راى ذلك شعيب ع قال لهم اوفوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فارسل الملك اليه يا بالانكار فقال شعيب انه منهي في كتاب الله تع والوحي الذي اوحى الله الي ان بيان الملك فاكان بمنزلتك التي نزلت بها بنزل الله فبئسما حدثته نفسه فلما سمع الملك ذلك اخرجه من القرية فارسل الله اليهم سحابا فاظلتهم فارسل عليهم في بيوتهم السموم وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون الى السحابة التي قد اظلتهم من اسفلها فاظلتهم فاسرعوا كلهم الى اهل بيت كانوا ابوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس اشياءهم فنضمهم الله واخرجهم من بين العشائر ارسل على اهل القرية من تلك السحابة عذابا وانارا فاهلكتهم وعاش شعيب مائتين واثنين واربعين سنة قمي عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله تع اذا كم بخير قال كان سعرهم رخيصا قيل ان اصحاب الكامل قبل ان اسم شعيب يشرون بن يصعون بن مدين بن ثابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل بن لاوذ بن مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من امن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فحذفه شعيب ابنه لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله ولقد نريك فينا ضعيفا اي ضرير البصر وكان النبي اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وان الله عز وجل ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله تع وبخس للناس في المكاييل والموازين وافشوا الموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش فسئل ربه ان يحل بهم نقمة من نقماته لكفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما طال تمادبهم في غيهم وضلالتهم ولم يزدهم ذكر شعيب اياهم ويخذيرهم عذاب الله اياهم الا تماديا ولما اراد الله اهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو فاذكره ابن عباس رض في تفسير قوله تع فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فجزعوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله سبحانه عليهم سحابا فاظلتهم من الشمس فوجدوا الهابا ولذة فجمع بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم نارا فال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة فاما قتادة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا وارض لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها وجاثروها فلما كانوا تحتها امطر عليهم نارا فال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة وانما اهلك هذه الامة بتزايرهم الخليل ضدتهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا فال بعض العلماء كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد الله اهلاكهم سلط عليهم حر الا يستطيعون ان يتعاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ان بعضهم ليدعو بعضهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليستريحوا حتى اذا اجتمعوا اليها احماها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وقد روى عامر عن ابن عباس انه قال لم من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه فقال بجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب بقوم شعيب فقال قتادة بن دعامة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا وارض لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها وجاثروها فلما كانوا تحتها امطر عليهم نارا فال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة وانما اهلك هذه الامة بتزايرهم الخليل ضدتهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا فال بعض العلماء كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد الله اهلاكهم سلط عليهم حر الا يستطيعون ان يتعاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ان بعضهم ليدعو بعضهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليستريحوا حتى اذا اجتمعوا اليها احماها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وقد روى عامر عن ابن عباس انه قال لم من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه فقال بجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب بقوم شعيب فقال قتادة بن دعامة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا وارض لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها وجاثروها فلما كانوا تحتها امطر عليهم نارا فال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة وانما اهلك هذه الامة بتزايرهم

فهم من ولد مدين

ابواب قصص موسى وهرون عليهما السلام **باب** نقش خاتمهما وعللها وسننهما وبعض احوالهما **الايات البقرة** ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل **ال عمران** وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس **هود** ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وقال ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب **ابراهيم** ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **مريم** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا **الانبياء** ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين **النمل** ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها **الصافات** ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم

باب قصص موسى وهرون ع

٢١٩

العالمين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين **المؤمن** ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب **السجدة** ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه **الأحقاف** ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة **تفسير** قال الطبرسي قدس سره إماما أي يؤتم به في أمور الدين ورحمة أي نعمة من الله على عباده أو رحمة أي سببا للرحمة لمن آمن بها الكتاب يعني التوراة فاختلف فيه أي قومه اختلفوا في صحته ولولا كلمة سبقت لهم من الله بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة للقضي بينهم أي لعجل الثواب والعقاب لأهل الحق وأهل الباطل وإنهم لفي شك منه أي من محمد أو عبد بأيام الله أي وقائع الله في الأمم السالفة الخالية وأهلاكه من أهلكهم منهم أو نعم الله في سائر الأمم كما روي عن أبي عبد الله ع أو الأعم منها في الكتاب القرآن لذكان مختصا قرأ أهل الكوفة بفتح اللام أي بالنبوة والباقون بكسرها أي اخلص لعبادته لله ونفسه لأداء الرسالة من جانب الطور الطور جبل بالشام ناداه الله من جانبه اليمين وهو يمين موسى وقيل من جانب الأيمن من الطور بريد حيث أقبل من مدين فرأى النار في الشجرة وهو قوله يا موسى إني أنا الله رب العالمين وقربناه نجيا أي مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب أنه سمعه كلامه وقيل قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتب به التوراة وقيل قربناه أي رفعناه من قوله حتى صار محله منا في الكرامة محل من قربه موكاه في مجلس كرامته وهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وادناء وهبنا له أي انعمنا عليه جاه هرون واشركناه في أمره الفرقان أي التوراة لأنه يفرق بين الحق والباطل وقيل الفرقان الذي يفرق بين حق موسى وباطل فرعون وقيل هو فلق البحر وضياء هو من صفة التوراة أيضا أي استضاؤا بها حتى اهتدوا وإني بهم لفلانكن في مرية من لقائك موسى ليلة الاسراء يا لك السما عن ابن عباس وقد ورد في الحديث أنه قال رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلا آدم طوالا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس فعلى هذا فقد وعده أنه سيلقى موسى ع قبل أن يموت وقيل فلا تكن في مرية من لقائها موسى أي الكتاب وجعلنا منهم أئمة أي رؤساء في الخير يقتدى بهم يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله وقيل هم الأنبياء الذين كانوا فيهم لما صبروا أي لما صبروا وجعلوا أئمة وكانوا بآياتنا يوقنون لا يشكون فيها ولقد منننا على موسى وهرون أي بالنبوة والنجاة من فرعون وعزهما من المنن الدنيوية والأخروية من الكرب العظيم من تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم في الأعمال الشاقة وقيل من الغرق الكتاب المستبين يعني التوراة الداعي إلى نفسه بما فيه من البيان وتركنا عليهما الثناء الجميل في الآخرين بأن قلنا سلام على موسى وهرون موسى اسم مركب من اسمين بالقبطية فمو هو الماء وسى الشجر وسمي بذلك لأن التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء والشجر وحديثه جواري آسية فخرجن ليغتسلن وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقال الثعلبي هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ع قال أهل العلم بأخبار الأولين وسير الظلمة ولد يعقوب ع لاوي وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة ثم إن لاوي بن يعقوب نكح دانة بنت ماوي بن يشجر فولدت له عريشون ومرزي ومردي فقاهث بن لاوي وولد لقاهث بعد ان مضى من عمره ستة وأربعون سنة فنكح قاهث بن لاوي فاهي بنت مبشر بن يوبل بن الياس فولدت له يصهر وزوج يصهر شمعيت بنت بناويب بن بركيا بن يقشان بن ابرهيم فولدت له عمران وقد مضى من عمر يصهر مائة وسبعا وأربعين سنة فنكح عمران بن يصهر يخبث بنت شموئيل بن بركيا بن يقشان بن ابرهيم فولدت له هرون وموسى واختلف في اسم أمهما فقال محمد بن اسحق يخبث وقيل أفاخيذ وقيل يوخابد وهو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا وثلثين سنة وولد له موسى وقد مضى من عمره سبعون سنة ونحوه ذكر ابن الأثير في الكامل **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن هشام سالم عن أبي عبد الله ع في خبر المعراج عن النبي ص قال ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا أعظم منه حوله ثلثمائة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها رجل آدم طوال كأنه من شنوءة ولوان عليه قميصين لتفذ شعره فيهما وسمعته يقول زعم بنو اسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال الحواء موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات **بيان** شنوءة أبو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن أو وادي بين مأرب وحضرموت كذا ذكره الفيروزابادي ولعله شبههم بأحد هذه الطوائف في الآدمة وطول القامة **فس** في خبر الحسين بن علي ع مع ملك الروم انه عرض على الحسن ع صور الأنبياء فعرض عليه صنما قال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة سنة **ل** ابن ادريس ع أبيه عن الأشعري عن عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول ع عن النبي ص قال ان الله اختار من الأنبياء اربعة للسفير ابرهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين الخبر **ع ل** سأل السائل امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه منهم فقال ع أول فار من هذا هابيل والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان قال الصدوق ره انما عنى موسى مزاحمة

آيات الآخرة وقيل من لقائها موسى الكتاب وقيل من لقاء الآخرة كما في موسى يعملنا أي موسى ع

بن قاهث بن لاوي

مرهون بن عمران

المحبب

باب قصص موسى وهرون ع

حتى يمكن ان يكون قصر فيما وجب عليه من حفظها **بيان** يمكن ان يجعل في الام كما ان تكذيبك في الاب يكون المراد بعض برهانا فيه في بيت من نور **ل** في خبر اخر قال رسول الله ص اول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وستمائة نبي **اقول** قد مر تفتش خاتمه ص في نفوس خواتم الانبياء **ما** المفيد عن المظفر بن محمد الحراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسين بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى موسى ع ان ربك يأمرك ان تجعل من خلقي مصطفى فقال الا ما بت فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا لي منك فخر موسى ع ساجدا وعفر خده في التراب تذللا منه لربه عز وجل فاوحى الله اليه ارفع راسك يا موسى واتربك في موضع سجودك واصبغ بها وجهك وقفا اثره من بعدك فانه امان من كل سقم وداء وافزوغاهنه **ع** الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن جبلان قال حدثني ابي عن ابيه وجده عن غياث بن اسيد قال حدثني ممن سمع مقاتل بن سليمان يقول ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران ع وهو في بطن امه ثلث مائة وستين بركة فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهم في النابوت فمن ثم سمي موسى ولغة القبط الماء مو والشجر سي فسموه موسى لذلك **ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن ابي جعفر قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع انه ذبي لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال موسى لا ما بت فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي منك نفسا يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير **ع** ابن اذينة عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان موسى ع اجتبر عند الوحي اربعين او ثلثين صباحا قال وضعد على جبل باسنا يقال له اربخا فقال يا رب ان كنت حبستني عني وحبك لكلامك لذنوب بني اسرائيل فاغفرها لي قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران انه ربما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي قال لا علم لي يا رب قال يا موسى لما اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم اجد في خلقي اشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى ع اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر **فس** ابي عن النضر عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فنبا عدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فصلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الى قوله وجيها **بيان** قال الشيخ الطبرسي ره اختلفوا فيما اوذي به موسى على اقوال احدها ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملئكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملئكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك عز وجل وابن عباس واختاره الجبائي وثانيها ان موسى ع كان حييا يغتسل وحده فقالوا انما يتستر منا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فطلبه موسى فراه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه ابو هريرة مرفوعا وقال قوم ان ذلك لا يجوز لان فيه اشتهار النبي والايذاء اسوء منه على رؤس الاشهاد وذلك ينفر عنه وثالثها ان قارون استاجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رؤس الملاء فعصمه الله تعالى عز ذلك عز الى العالمين ورابعها انهم اذوه من حيث انهم نسبوا الى التحر والجنون والكذب بعد ما راوا الايات عن ابي مسلم انتهى والاستبعاد فيه مر مرة والثاني بانه ليس بجوز ان يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هذه المعونة لينزهه عن هذا اخرى فانه تعالى قادر على ان ينزهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه وصمة اخرى وليس في ذلك ايذاء الله من يعرف اقدارهم ثم قال والذي روى في ذلك من التجسم معروف وهو ان بني اسرائيل لما قالوا في هرون ما قالوا رفعه الله على سرير في الهواء حتى نظروا اليه وبرأه الله تعالى مما قالوا فمات هرون فدفنه موسى ع ثم قال لبني اسرائيل ما قتل هرون ولكنه مات وانا ادفن من يموت فلما مضت اربعون يوما قالوا لن نصدقك حتى نرى قبره فامر الله تعالى الملئكة فاخرجته حتى نظروا اليه ثم ماتت فدفنها موسى ع ثم قال لبني اسرائيل ما قتلت

باب احوال موسى وهرون وعمران عليهم السلام

فان قيل موسى صلوات الله عليهما وسلامه ايهما كان اكبر هرون ام موسى قال هرون وكان اسن من موسى بثلاث سنين وقيل بثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاث وثمانين سنة وقيل بخمس وثمانين سنة وقيل بتسع وثمانين سنة وقيل بمائة سنة وقيل بمائة وثلاث سنين وقيل بمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائة وثلاث وستين سنة وقيل بمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائتين سنة وقيل بمائتين وثلاث سنين وقيل بمائتين وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائتين وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائتين وثلاث واربعين سنة وقيل بمائتين وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائتين وثلاث وستين سنة وقيل بمائتين وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائتين وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائتين وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثمائة سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعمائة سنة وقيل بأربعمائة وثلاث سنين وقيل بأربعمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث وستين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسمائة سنة وقيل بخمسمائة وثلاث سنين وقيل بخمسمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث وستين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بستمائة سنة وقيل بستمائة وثلاث سنين وقيل بستمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بستمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بستمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بستمائة وثلاث وستين سنة وقيل بستمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بستمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بستمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعمائة سنة وقيل بسبعمائة وثلاث سنين وقيل بسبعمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث وستين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانمائة سنة وقيل بثمانمائة وثلاث سنين وقيل بثمانمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث وستين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعمائة سنة وقيل بتسعمائة وثلاث سنين وقيل بتسعمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث وستين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بتسعمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بألف سنة وقيل بألف وثلاث سنين وقيل بألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بألف وثلاث واربعين سنة وقيل بألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بألف وثلاث وستين سنة وقيل بألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بألفين سنة وقيل بألفين وثلاث سنين وقيل بألفين وثلاث وعشرين سنة وقيل بألفين وثلاث وثلاثين سنة وقيل بألفين وثلاث واربعين سنة وقيل بألفين وثلاث وخمسين سنة وقيل بألفين وثلاث وستين سنة وقيل بألفين وثلاث وسبعين سنة وقيل بألفين وثلاث وثمانين سنة وقيل بألفين وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثة آلاف سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث سنين وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعة آلاف سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث سنين وقيل بأربعة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسة آلاف سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث سنين وقيل بخمسة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بستة آلاف سنة وقيل بستة آلاف وثلاث سنين وقيل بستة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بستة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعة آلاف سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث سنين وقيل بسبعة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانية آلاف سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث سنين وقيل بثمانية آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانية آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعة آلاف سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث سنين وقيل بتسعة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بتسعة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بعشرة آلاف سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث سنين وقيل بعشرة آلاف وثلاث وعشرين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث واربعين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث وخمسين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث وستين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث وسبعين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث وثمانين سنة وقيل بعشرة آلاف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأحد عشر ألف سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث سنين وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأحد عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل باثني عشر ألف سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث سنين وقيل باثني عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل باثني عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث سنين وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعة عشر ألف سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث سنين وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعة عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسة عشر ألف سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث سنين وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسة عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بستة عشر ألف سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث سنين وقيل بستة عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بستة عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعة عشر ألف سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث سنين وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعة عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانية عشر ألف سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث سنين وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانية عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعة عشر ألف سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث سنين وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وستين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بتسعة عشر ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بعشرين ألف سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث سنين وقيل بعشرين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بعشرين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثين ألف سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث سنين وقيل بثلاثين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعين ألف سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث سنين وقيل بأربعين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسين ألف سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث سنين وقيل بخمسين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بستين ألف سنة وقيل بستين ألف وثلاث سنين وقيل بستين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بستين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بستين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بستين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بستين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بستين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بستين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعين ألف سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث سنين وقيل بسبعين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانين ألف سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث سنين وقيل بثمانين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعين ألف سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث سنين وقيل بتسعين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بتسعين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائة ألف سنة وقيل بمائة ألف وثلاث سنين وقيل بمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائتين ألف سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث سنين وقيل بمائتين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائتين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثمائة ألف سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعمائة ألف سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث سنين وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسمائة ألف سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث سنين وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بستمائة ألف سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث سنين وقيل بستمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بستمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعمائة ألف سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث سنين وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانمائة ألف سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث سنين وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعمائة ألف سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث سنين وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وستين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بتسعمائة ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بألف ألف سنة وقيل بألف ألف وثلاث سنين وقيل بألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بألفين ألف سنة وقيل بألفين ألف وثلاث سنين وقيل بألفين ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث وستين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بألفين ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بستة آلاف ألف سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بستة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانية آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بتسعة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث سنين وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بعشرة آلاف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأحد عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل باثني عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثلاثة عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بأربعة عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بخمسة عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بستة عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بسبعة عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وسبعين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وثمانين سنة وقيل بثمانية عشر ألف ألف وثلاث وتسعين سنة وقيل بتسعة عشر ألف ألف سنة وقيل بتسعة عشر ألف ألف وثلاث سنين وقيل بتسعة عشر ألف ألف وثلاث وعشرين سنة وقيل بتسعة عشر ألف ألف وثلاث وثلاثين سنة وقيل بتسعة عشر ألف ألف وثلاث واربعين سنة وقيل بتسعة عشر ألف ألف وثلاث وخمسين سنة وقيل بتسعة عشر ألف ألف وثلاث وستين سنة وقيل بتسعة عشر ألف أل

باب احوال موسى من ولادته

لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون **تفسير** قال الطبرسي نور الله ضريحه علا في الارض اي بغا وتجبر في ارض
مصر وجعل اهلها شيعا اي فرقا يكرم اقواما ويذل اخرين او جعل بني اسرائيل اقواما في الخدمة والتسخير يستضعف طائفة منهم يعني بني
اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم يقتل الابناء ويستبقي الاناث ولا يقتلهن وذلك ان بعض الكهنة قال له ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سبب هلاكك وقيل راى فرعون في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
فسال علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يديه وقيل يكون سبب هلاك الذين استضعفوا اي ان فرعون كان يريد اهلاك
بني اسرائيل ونحن نريد ان نمن عليهم ونجعلهم ائمة اي قادة ودعاة في الخير ونجعلهم الوارثين لديار فرعون وقومه واموالهم ونمكن لهم في الارض
اي ارض مصر منهم اي من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب الملك على يد رجل منهم قال الضحاك عاش فرعون اربعمائة سنة وكان صبورا حليما
وهو اقل من حضر بطن السوا وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة واوحينا الى ام موسى اي الهمناها وقذفنا ها في قلبها والوحي يقع على وجوه على نبوة وقيل
انا ها جبرئيل عليه السلام بذلك وقيل كان الوحي رؤيا منام عبرنا منه من بشق به من علماء بني اسرائيل ان ارضعيه فاذا خفت عليه الطلب فالقيه
فالقيه اليم اي في البحر وهو النيل فلا تخافي عليه الضيعة ولا تحزني عن فراقه انا رادوه اليك سالما عن قريب قال وهب لما حملت بموسى امه كتمت
امرها عن جميع الناس فلم يطلع على حملها احد من خلق الله وذلك شئ سنره الله لما اراد ان يمن به على بني اسرائيل فلما كانت السنة التي يولد فيها
موسى بعث فرعون القوابل وقدم اليهن ان يفتشن النساء فيفتشنه قبل ذلك وحملت ام موسى فلم يكن أحد اقطن بها ولم يتغير لونها
ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا يعرضن لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها موسى ولدته امه ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطلع عليها احد
الا اخته مريم واوحى الله تعالى اليها ان ارضعيه الا بنه قال وكتمته امه ثلثة اشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه علت له تابوتا
مطبقا ومهدت له فيه ثم القته في اليم ليلا كما امرها الله تعالى فالتقطه آل فرعون اي اصابوه واخذوه من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا اي
ليكون لهم في عاقبة امره كذلك لانهم اخذوه لذلك فكانت التقمته في ذلك ان النيل حمل التابوت الى موضع فيه فرعون وامراته على شط النيل
فامر فرعون به ففتح اسيته بنت مزاحم تابوته فلما نظرت اليه القى الله في قلبها محبته موسى وكانت اسيته بنت مزاحم امراة من بني اسرائيل استنكحها
فرعون وهي من خيار النساء ومن نبيات الانبياء وكانت لقا للهوم من رحمهم وتشتد عليهم يذبحون عليهم فلما نظر فرعون الى موسى غاظه
ذلك وقال كيف اخطا هذا الغلام الذبح قالت اسيته وهي قاعدة الى جنبه هذا الوليد اكبر من ابن سنة وانما امرت ان تذبح الولدان لهذه السنة
فدعه يكن قرة عين لي ولك وانما قالت ذلك لانه لم يكن له ولد فاطمعته في الولد وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه فارغا اي خاليا من
كل شئ الا من ذكر موسى او من الحزن سكونا الى ما وعدها الله به او من الوحي الذي اوحي اليها بسببها انها ان كاد ليبدي به اي انها كادت تبدي
بذكر موسى فتقول يا ابتاه من شدة الوجد وهم بان تقول انها امه لما راته عند دعاء فرعون اياه للارضاع لشدة سرورها به وقالت لاخت
ام موسى لاخته اي اخت موسى واسمها كلثمة قصيه اي اتبعي اثره وتفري خبره فبصرت به عن جنب تقديره فنظرت اخت موسى فوجدت الى
فرعون اخر جوا موسى فبصرت به عن جنب اي عن بعد وقيل عن جانب نظر اليه وجعلت تدخل اليهم كانها لا تريده وهم لا يشعرون انها اخته او انها
متعرفة عن خبره وحرمنا عليه المراضع اي منعناهن منه ومنعناه هن اليه فلا يقبل ثدي امرضع فقبلها من قبل ان يجيئ امه فقالت هل ادلكم وهذا
يدل على ان الله تعالى القى محبته في قلب فرعون فلعانه شفقته عليه طلبه المراضع وكان موسى عليه السلام لا يقبل ثدي واحدة منهن بعد ان اتاه مرضع بعد
مرضع فلما راته اخته وجدهم به ورافته عليه قالت لهم هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم اي يقبلون بهذا الولد ويبذلون النصح في امره
ويحسنون تربيته وهم له ناصحون يشفقون عليه قيل انها لما قالت ذلك قال لها فان ان هذه المراة تعرفت ان هذا الولد من اي اهل بيت هو
فقالت هي انما عنيت انهم ناصحون للملك فاسكتوا عنها وردوه الى امه فاطمانت الى امها فجاءت بها اليهم فلما وجد موسى ريح امه قبل
ثديها وسكن بكاؤه وقيل ان فرعون قال لاسية كيف رضع منك ولم يرضع من غيرك فقالت لانك امراة طيبة الريح طيبة اللبن لا اكاد اوتى بصبي
الا ارتضع مني فسر فرعون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعد الله حق ولما بلغ اشده اي ثلثا وثلثين سنة واستوى اي بلغ اربعين سنة
اتيناه حكما وعلما اي فهما وعقلا وعلما بدينه ودين ابائه فعلم موسى حكم قيل ان بعث نبيا وقيل نبوة وعلما ودخل المدينة برهة من مصر
وقيل مدينة منف من ارض مصر وقيل على فرسخين من مصر على حين غفلة من اهلها اراد به نصف النهار والناس قائلون وقيل بين العشائين
وقيل كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم واختلفوا في سبب خوله قيل انه كان موسى حين كبر يركب في مواكب فرعون فلما كان ذات
يوم قيل له ان فرعون قد ركب فتركب في اثره فلما كان وقت القائلة دخل المدينة ليقيل وقيل ان بني اسرائيل كانوا يجتمعون الى موسى ويسمعون كلامه ولما بلغ اشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلك منه واخافوه فكان لا يدخل مصر الا خائفا فدخلها على حين غفلة
وقيل ان فرعون امر اخراجه من البلد فلم يدخل الا الان يقتلان اي يخصمان في الدين وقيل في امر الدنيا هذا من شيعته وهذا من

باب احوال موسى من حين ولد الى وقت

عدوّه اى احدهما اسرائيلى والآخر قبطى ليجر الاسرائيلى لجار حطبا الى مطبخ فرعون وقيل كان احدهما مسلما والآخر كافرا فاستغاثه الذى من شيعته
اى استنصره ليتصر عليه وروى ابو بصير عن ابى عبد الله ع انه قال لبعضهم ما اسمك قال اسمى فلان قال وما الاسم قال الشبهة اما سمعت الله سبحانه يقول
فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوّه فوكزه موسى اى دفع صدره بجمع كفه وقيل ضربه بعصا فقضى عليه اى فقتله ووضع من امره
قال رب انى ظلمت نفسى يعنى فى هذا القتل فانهم لو علموا بذلك لقتلونى بسببه بما انعمت على اى بسبب ما انعمت على من المغفرة وصرف بلاء الاعداء
عنى فلن اكون ظهيرا للمجرمين اى فلك على ان لا اكون مظاهرا ومعينا للمشركين فاصبح موسى فى اليوم الثانى فى المدينة خائفا من قتل القبطى
يترقب اى ينتظر الاخبار يعنى انه خاف من فرعون وقومه ان يكونوا عرفوا انه هو الذى قتل القبطى وكان يتجسس اى ينتظر الاخبار فى شأنه فاذا
الذى استنصره بالامس يستصرخه فقال له موسى انك لغوىّ مبين اى ظاهر الغواية فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدوّ لهما قال يا موسى اتريد
ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وقيل انما قال ذلك لان الاسرائيلى ظن
ان موسى غضب عليه لما عنفه فى امر القبطى وقيل انما قال ذلك لان القبطى علم ان موسى قتله فاراد ان يدفع القبطى الذى هو
عدو لموسى والاسرائيلى عنه ويبطش بيا خذه شدّة ظن الاسرائيلى ان موسى قصده لما قال له انك لغوىّ مبين فقال اتريد ان
تقتلنى وقيل هو من قول القبطى لانه قد اشتهر امر القتل بالامس وانه قتله بعض بنى اسرائيل ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض اى ما تريد
الا ان تكون جبارا عاتيا فى الارض بالقتل والظلم ولما قال الاسرائيلى ذلك علم القبطى ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بامر
فرعون بقتل موسى وبعث فى طلبه فخرج منها اى من مدينة فرعون خائفا من ان يطلب بقتل يترقب اى يطلب فقال ابن عباس خرج متوجّها
نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربّه وقيل انه خرج بغير زاد ولا حذاء ولا ظهر وكان لا يأكل الا من حشيش الصحراء حتى بلغ ماء مدين
ولما توجّه تلقاء مدين قال الزجاج اى لما سلك فى الطريق الذى يلقى مدين فيها وهى على مسيرة ثمانية ايام من مصر نحو ما بين الكوفة الى
البصرة ولم يكن له بالطريق علم ولذلك قال عسى ربّى ان يهدينى سواء السبيل اى يرشدنى وقصد السبيل الى مدين وقيل انه لم يقصد
موضعا بعينه ولكنه اخذ فى طريق مدين وقال عكرمة عرضت لموسى اربع طرق فلم يدر ايها يسلك ولذلك قال عسى ربّى ان يهدينى فلما
وفارته استجار به ودلّه على الطريق المستقيم الى مدين وقيل جاء ملك على فرس يبدد عنزة فانطلق به الى مدين وقيل انه خرج حافيا ولم
يصل الى مدين حتى وقع خفّ قدميه عن ابن جبير فلما ورد ماء مدين وهو بئر كانوا يسقون منها الناس رأى جماعة من الرعاة تسقى
مواشيهم الماء من البئر تذودان اى تحبسان وتمنعان غنمهما من الورود الى الماء او عن مختلط باعنام الناس وتذودان الناس
عن مواشيهما فقال موسى ما خطبكما اى ما شأنكما وما لكما لا تسقيان مع الناس قالتا لا نسقى عند الزحمة مع الناس حتى نصدر الرعاء
قرأ ابو جعفر وابو عمرو وابن عامر يصدر بفتح الياء وضمّ الدال اى حتى يرجع الرعاء من سقيهم والباقون بضمّ الياء وكسر الدال
اى حتى يصدروا مواشيهم عن وردهم فانا نضرو الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يتولى السقى
بنفسه من الكبر ولذلك احتجنا ونحن نستحى ان نسقى الغنم وانما قالتا ذلك تعريضا للطلب فسقى ان يعينهما على السقى واعتذرا فى الزحمة
بغير محرم فسقى لهما اى سقى غنمهما الماء لاجلهما وهو انه زحم القوم على الماء حتى اخرجهم عنه ثم سقى لهما وقيل رفع لاجلهما حجرا عن بئر
كان لا يقدر على رفع ذلك الحجر الا عشرة رجال وسألهم ان يعطوه دلوا فقالوا له دلوا فقال لو اعلم ان امكنكم كان لا ينزعها الا عشرة
فنزعها وحده وسقى اغنامهما ولم يسق الا ذنوبا واحدا حتى روت الغنم ثم تولى الى الظل اى ظل سمرة فجلس تحتها من شدّة الحرّ
وهو جائع فقال رب انى لما انزلت الىّ من خير فقير قال ابن عباس سأل ربّه اكلة من خبز يقيم به صلبه وقال ابن اسحق وجعل الى بنيهما فى ساعة
كانا لا يرجعان فيها فانكر شأنهما وسألهما فاخبراه الخبر فقال لاحدهما على فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه فذلك قوله فجاءته احداهما
تمشى على استحياء اى مستترة معترضة عن عادة النساء الخفر ان وقيل وجهها بكمّ درعها قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اى ليكافئك على سقيك
لغنمنا واكثر المفسّرين على ان اباها شعيب وقال وهب بن جبير هو يثرون ابن اخى شعيب كان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره
وقيل بن اخى لقمان وقيل يثرون هو اسم شعيب قال ابو حاتم لما قال ليجزيك اجر ما سقيت لنا كره ذلك موسى ع واراد ان لا يتبعها ولم يجد
بدّا ان يتبعها لانه كان فى ارض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مرّة ويغض
مرّة فناداها يا امة الله كونى خلفى فارينى السمت بقولك فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشاء مهيّأ فقال له شعيب اجلس فاشد فيتعشى فقال
له موسى اعوذ بالله فقال له شعيب ولم ذلك اسنا جائع قال بلى ولكن خفت ان يكون هذا عوضا لما سقيت لنا وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من

باب احوال موسى ع من حين ولادته

من عمل الاخرة بما لا الارض فهما انا الله شعيب كلا والله ياشاب ولكنه اغاثني وعاونه اباي نقري الضيف ويطعم الطعام قال فجلس موسى يأكل يخوف من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانهم لا سلطان لهم بارضنا وليسوا من مملكته فقالت احدهما اي احدى ابنتيه واسمها صفورة وهي التي تزوج بها واسم الاخرى ليا وقيل اسم الكبرى صفراء واسم الصغرى صفيراء يا ابت استأجره اي اتخذه اجيرا القوي الامين اي من يقوى على العمل واداء الامانة على ان تأجرني اي على ان تكون اجيرا لي ثماني سنين فمن عندك اي ذلك تفضل منك وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك في هذه الثماني حجج وان كلفك خدمة سوى رعي الغنم وقيل وما اشق عليك بان اخذك باتمام عشر سنين ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن صحبته والوفاء بالعهد وحكي يحيى بن سلام انه جعل لموسى كل سخلة توضع على خلاف شبهها فاوحى الله تعالى الى موسى كل سخلة توضع في المنام انها ولدت على خلاف شبهها فهو لك فولدن كلهن على خلاف شبههن وقيل انه وعده ان يعطيه تلك السنة من نتاج غنمه الى كل ادبع وانما نبحت كلابهما دعاء وروى الحسين بن سعيد عن صفوان يحيى عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سئل ابنتا التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد قضائه قال قبل ان يقضي قيل له فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها الجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى ع علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال انه علم انه سيبقى حتى يفي قال موسى لابنتي شعيب ع ذلك بيني وبينك اي ذلك الذي شرطت علي فلك فيما شرطت لي من تزويج احديهما لي وتم الكلام ثم قال ايما الاجلين من الثماني او العشر قضيت اي اتممت وفرغت منه فلا عدوان علي اي فلا ظلم علي بان اكلفك اكثر منها والله على ما نقول وكيل اي شهيد فيما بيني وبينك فلما قضى موسى الاجل اي اوفاهما وروى الواحد باسناده عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اذا سئلت اي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وابرهما واذا سئل اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استأجره وقال وهب تزوج الكبرى منهما وفي الكلام حذف وهو فلما قضى موسى الاجل وتسلم زوجته ثم توجه نحو الشام وسار باهله آنس من جانب الطور نارا وقيل ابتدأ زوجها منه ام الشيخ ان يعطي موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فاعطى العصا وقيل خرج آدم بالعصا من الجنة فاخذها جبرئيل ع بعد موت آدم وكانت معه حتى لقي بها موسى ليلة اقتضاها اليه وقيل لم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعيب ع فاعطاها موسى وكانت عصى الانبياء عنده وروى عبد الله بن سنان قال سمعت اباعبد الله ع يقول كانت عصا موسى قضيب آس من الجنة اتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين فقال السدي كانت تلك العصا استودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامر ابنتيه ان تاتيه بعصا فدخلت فاخذت العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال ايتيه بغيرها فاعادتها واردت ان تاخذ غيرها فكان لا تقع في غيرها الا هي فعلمت ذلك فاخبرته فاعطاها موسى وقوله ساتيكم منها بخبر اي من عندها وقيل انه مكث بعد ما قضى الاجل عنده عشرا اخرى تمام عشرين ثم استأذنه في العود الى مصر ليزور والدته واخاه فاذن له فسار باهله عن ابن عباس وقيل انه لما قضى العشر سار باهله اي بامرأته وباولاد الغنم التي كانت له وكانت قطيعا فاخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامرأته في شهر هلمتا في البرية غير عارف بالطريق فالجاه المسير الى جانب الطور الايمن في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امرأته الطلق وضل الطريق وتفرقت ماشيته واصناف المطر فبقي لا يدري اين يتوجه فبينما هو كذلك اذ آنس من جانب الطور نارا وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا اني آنست نارا اي ابصرت بخبر اي من الطريق الذي اريد قصده وهل انا على موعد او مخبر عنه وقيل بخبر النار هل هي بخبر نار من نيرانها او بشر تحذره او جذوة اي قطعة من النار وقيل باصل شجرة فيها نار لعلكم تصطلون اي تستدفئون بها من شاطئ الوادي الايمن اي من الجانب الايمن للوادي في البقعة المباركة وهي البقعة التي قال الله تعالى فيها لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى او لكثرة الاشجار والثمار والخير والنعم بها والاول اصح من الشجرة انما سمع موسى النداء والكلام من الشجرة لان الله تعالى فعل الكلام فيها وجعل الشجرة محل الكلام لان الكلام عرض يحتاج الى محل وعلم موسى بالمعجزة ان ذلك كلام الله تعالى وهذه اعلى منازل الانبياء ان يسمعوا كلام الله من غير واسطة ومبلغ وكان كلامه سبحانه ان يا موسى اني انا الله رب العالمين اي ان المكلم لك هو الله مالك العالمين تعالى وتقدس عن ان يحل في محل او يكون في مكان لانه ليس بعرض ولا جسم وان القِ عصاك انما اعاد سبحانه هذه القصة وكررها في السور ليقرره للحجة على اهل الكتاب في استنادهم الى الحق ومن احب شيئا احب ذكره والقوم كانوا يدعون محبة موسى ع وكل من ادعى اتباع سيد ما لك ذكره بالفضل على ان كل موضع من مواضع التكرار لا تخلو من زيادة فائدة فلما راها تهتز اي تتحرك كانها جان من سرعة حركتها وشدة اهتزازها ولت مدبرا موسى ولم يعقب اي لم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من ضررها اسلك يدك اي ادخلها من غير بسوء اي من غير برص واضمم اليك جناحك من الرهب اي ضم يدك الى صدرك من الخوف فالخوف عليك عن ابن عباس ومجاهد والمعنى ان الله سبحانه امره ان يضم يده الى صدره فيذهب ما اصابه من الخوف عند معاينة الحية وقيل امره سبحانه بالعزم على ما اراده منه وحثه على الحجة حتى لا تمنعه الخوف الذي يغشاه في بعض الاحوال فيما امره به المعنى فيه ولا يريد بقوله اضمم يدك الضم الذي يزيل

الاية عن الفضل بن شاذان عن ابي الحسن الرضا ع

باب احوال موسى من حين ولادته

للفرجة بين الشفتين وقيل انما الفي العصا وصارت تحته يسطيه كالمتقي وهو احباحا فصل لما اضم اليك جناحك اي ما بسطته من يديك كانك امن من فزعهما ويجوز ان يكون معنى اسكن ولا تخف فان منها لما امن سكن ولا تخف والطير ان الجناح وكانه قد بلغ بها اثر الخوف فعبل له ضم منشور جناحك من الخوف واسكن وقيل معناه اذا هالك امر يدك لما تستبرز من شعاعها فاضمها اليك تسكن فذانك برهانان اي اليد والعصا جنان من ربك على بنوك برسلا اليهما الى فرعون وملائه قوله هو افصح مني لسانا انما قال ذلك لعقدة كانت في لسانه فارسله معي ردءا اي معينا الى على تبليغ رسالتك نصدقني اي مصدقا لي على ما اؤدي من الرسالة وقيل اي اكي يصدقني فرعون قال سنشد عضدك باخيك اي سنجعله رسولا معك وننصرك به نجعل لكما سلطانا اي حجة وقوة وبرهانا فلا يصلون اليكما بايانا اي لا يصل فرعون وقومه الى الاضرار بكما بسبب ما نعطيكما من الايات وما يجري على ايديكما من المعجزات وقيل ان قوله بايانا موصول بقوله اي نجعل لكما سلطانا بايانا فلا يصلون اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون على فرعون وقومه لقاهرون لهم اقول سنشير الى سائر الايات وتفسيرها في الباب الاتي **خص** باسناده الى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال ان بقاع الارض تفاخرت فتفاخرت الكعبة على البقعة بكربلاء فاوحى الله اليها اسكتي ولا تفتخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة **فس** ابي عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان موسى ع لما حملت امه تبين حملها الا عند ضعفة وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن وذلك انه لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فيهم رجل يقال له موسى يعز ان يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لا قتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى موسى ع نظرت في حزنه واغتمت وبكت وقالت بديح الساعة يصطفه الله بقتل فاوحى الله عز وجل الى موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت لانك قد امرتني ان القيه في اليم ولم تأمرني ان لا اخاف ولا احزن وكان موسى كما يراه احد الا احبه وهو قول الله عز وجل والقيت عليك محبة مني فاحبك القبط بتلك المحبة الموكلة به وانزل الله على ام موسى لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهات فنظر من فوقه ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل فزعه الامواج وتضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون فامر فرعون بأخذه فاخذ التابوت ودفع اليه ففتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة فكذلك في قلب آسية وارادوا فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال لئن شئت ان تقر عينك وعيني به فاذبحه ذبحا فقتل الولدان من قبل ام موسى فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل فلما علم ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا كاد لتبدي به يعني كادت ان تخبرهم بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها فكانت كما قال لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قال لاخت موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته الى قصر فرعون فصارت به عن جنابة عن بعد وهم لا يشعرون فلما ارتضع موسى باخذ بثدي احد من النساء اعتم فرعون عما شد بذا فقال اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته تحزنها والتقمه ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امته فقالوا للطبيب ما ترى فقال ما فعل بك وبفعل بك وذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما ولدوا ويربي موسى فكبر موسى ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه وقال ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقال ائتي بجمر وبدرة فان ميز بين الجمر والدرة فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر ففتحه حرق لسانه فصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه فقلت لابي جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى ردها الله عليها قال ثلاثة ايام فقلت فكان يرضع امه موسى لا يبغي ثديا غير ثدي امه قال نعم اما تسمع الله يقول بان لم اناخذ بلحيتي ولا برأسي فقلت فيها كان اكبر سنا قال هرون فقلت فكان الوحي ينزل عليهما جميعا قال الوحي كان ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت لما جرى في علم الاحكام والقضاء والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكلمه ويعلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجات قلت فانهما ماتا قبل صاحبه قال ماتا هرون قبل موسى ع وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهرون والذرية له قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي هو من شيعته فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه فتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء الخبر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول موسى يقول موسى فاستغاث به موسى فلما نظر صاحبي موسى قال له ارب ان تقتلني كما

صاحب فرعون

باب احوال موسى من حين ولادته

قتلت نفسا بالامس فحلى عن صاحبه هرب فكان يخاف فرعون ومؤمنا بموسى فقالوا له انا نستأنس به وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فظلبه بذلك فبعث المؤمن الى موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج فاني لك الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال بلغت بين وبينه وبينه وبين يقول ربي نجني من القوم الظالمين وتوجه مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ ناب صيد بن راى بئرا يستقى الناس منها الاغنام ورواياهم فقعدنا حيث ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى خارجتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تذودان من البئر فقال لهما ما لكما لا تسقيان قالتا كما حكى الله حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ومشى من البئر فقال لمن على البئر اسقوا لنا دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا على البئر ودلوا البئر شعيب وسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين ع ان موسى ع كلم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سال الا الخبز لانه كان ياكل كل ليلة الا ورق والقدر وارى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فمشى امامه فقال له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ع معها فسفقتها الرياح فنادى عجزها فقال لها موسى تأخري وديليني على الطريق بحصيات تلقينها الي اني اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قال احدى ابنتي شعيب لابيها استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فقال لها شعيب ما قوته وقد عرفت منه ما سبق الى ماء وحده فنهم عرفت امانته وقالت انه قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فقال شعيب اني ارى ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثماني سنين فقال موسى الله على ما نقول وكيل قال فلما قضى موسى عبد الله عز وجل الاجلين وفى قال لابيها عشر حجج قال له فدخل بها قبل ان تمضي الاجل او بعده قال بعد الثلث فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهر او اكثر من ذلك قال ان موسى ع علم انه يتم له شرطه فكيف لهذا ان يعلم انه يبقى حتى يفي قلت له حملت قال انها توجه شعيب من تلقاء نفسه الى موسى ع فاخبره بذلك فقال لابيها ايت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لابد لي ان ارجع الى وطني واهلي وقد ولد لي فقال شعيب ما وضعت غنمي في هذه السنة من غنم بلقي فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا ملتا فلما حال على الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده وساق عنه فلما اراد الخروج قال شعيب بقي عصا لكون معي وكانت عصي الانبياء عنده قد دورثها يحموذ عنه في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصي فدخل فوثبت عليه عصا نوح وابراهيم ع وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها فاخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد حصلت لك بها فساقا وغنم فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وقد جنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوى اليه فتفزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى مكانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت نحوه فعدا ولم يعقب ثم رجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى ع فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فصارت حية تفزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انا نعيدها كما كانت واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى ع كان شديد الاسمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل هذا نار من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح لسانا مني فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون **بيان** قوله فارغا قال البيضاوي اي صفرا من العقل لما دهاها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعي في يد فرعون كقوله تعالى وافئدتهم هواء اي خالية لا عقول فيها ان كادت لتبدي به اي بامرها كادت لتظهر بموسى اي باجره وفسطه من فرط الزجرة او الفرح لتنبيه لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والتثبات لتكون من المؤمنين بالمصدقين على الله ومن لواثقين بحفظه لا يبتغي فرعون وعطفه اني وقوله ع فقبلها قال الجزري القبل الشعر وقيل هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره

باب احوال موسى عليه السلام وخبر الاذربة

يقال هلبت الفرس اذا نتفت هلبه قوله فوكز صاحبه اى ضربه بجمع كفه فقضى عليه اى قتله قال البيضاوى اى قتله بما انزل الله الى الانبياء من شرائعه او بما امرت به من قتل الكافر او بما علمت من حاله او بما القى فى قلبى من الخوف او بما القى الى من الوحى بعد ما كنت على دينه او بما القى الى من خبر الدين صرت فيما بينهم كالمقتول فى الدنيا لانكتام فى سعة عندهم وانتهى وسفقت الباب اسفقتها اى رددته قوله بخبرى الطريق اى حذقه اى هو غليظ سواء كان فى راسه نار او لم يكن ولذلك يشبه بقوله من النار لعلكم تصطلون اى تستدفئون بها قوله بقبس ردعا اى معينا قوله بقى نابا بانا فاك البيضاوى منعلق بمحذوف اى اذهبا بايتنا او بمجعل اى تسلطكما بها او بمعنى لا تصلون اى تمنعون منهم او قسم جوابه لا تصلون او بيان للغالبون كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى جميلة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان لما لا ارجو اربى مما لا ارجو فان موسى ع ذهب يقتبس نارا فاضطر فى اليهم وهو نبى مرسل ع ابى عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن على بن الحسين بن جعفر الصيقل عن اسيد عن بعض مشايخه قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع وعزتى يا موسى لو ان النفس التى قتلتها قرنت بى طرفة عين الى لها خالق و رازق اذ قتلت طعم العذاب فيما عفوت عنك لانها لم تقربى طرفة عين الى لها خالق و رازق بير عن صفوان بن يحيى عن ابى الحسن ع فى قول الله عز وجل يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال لها شعيب انى اريد هذا قوى فى عمله يطيق الصخرة الامين من ان عرفه قال يا ابت انى مشيت قدامه فقال امشى من خلفى فان ضللت الطريق فارشدينى الى الطريق فانا قوم لا ننظر فى ادبار النساء ج ن فى خبر ابن الجهم قال سالت المامون الرضا ع عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه ففضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لانه فعل موسى ع من قتله يعنى الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فقال يقول انى وضعت نفسى عرضتها بدخولى هذه المدينة فاغفر لى اى استرنى من اعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلونى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى ع رب بما انعمت على من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهدهم فى سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه على اخر فقال له موسى انك لغوى مبين فاقتتلا رجلا الا ان فقال لهما موسى ما هذا اليوم لاوذ بتلك وازادان يطشا بالذى هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى ازيدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بو فوجه الى المدينة من مدائنك فغربت صنكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما و جعلنى من المرسلين الخبر بيان قال الرازى احتج بهذه الاية من طعن فى عصمة الانبياء بان ذلك القبطى اما ان يقال انه كان مستحق القتل او لم يكن كذلك فان كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ولم قال فى سورة اخرى فعلتها اذا وانا من الضالين وان كان الثانى كان قتل معصية وذنبا والجواب ان نسلم لا نجوز ان يقال انه كان لكفره مباح الدم واما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه وجوه احدها انا لله نعم واذا باح قتل الكفار الا انه كان الاولى تاخيرقتلهم الى زمان اخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب وهو قوله هذا من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه عاصيا لله تعالى ثانيها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعنى انه من جند الشيطان وحزبه بقى الكلام من عمل الشيطان اى من اغوائه واما قوله رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فصلى فهج قول ادم ع ربنا ظلمنا انفسنا والمراد احد امرين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوق وان لم يكن هناك ذنب قطا ومن حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب واما قوله فاغفر لى اى فاغفر لى ترك هذا المندوب فيه وجه اخر وهو ان يكون المراد رب انى ظلمت نفسى حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف ذلك القتل به فاغفر لى فاستره على ولا توصل خبره الى فرعون فغفر له اى ستره عن الوصول الى فرعون وتاييده انه قال بعقيبه رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين ولو كانت اعانة المؤمن ههنا سببا للمعصية لما قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل انى ضربت بذلك القبطى ولكن فرعون لما ادعى انه كان كافرا فى حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فى ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اى متحيرا لا يدرى ما يجب عليه ان يفعله وما يذر وبهذا بين به فى ذلك انتهى وقال السيد المرتضى فان قيل الله تعالى وصفهما بالجواب عن هذا السؤال ان موسى ع لم يتعمد القتل ولا اراد وانما احتال فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه يعنى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل لا يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق العوض به ولا فرق بين ان تكون المدافعة للانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره فى هذا الباب ثم ذكر نحو ما ذكرناه الرازى ثم قال فان قيل فما معنى قول فرعون لموسى ع وفعلت فعلتك التى فعلت واستعرض الكافرين وقوله ع فعلتها اذا وانا من الضالين وكيف ينسب الضلال الى نفسه

قال ابو جعفر ان قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اشارة الى العمل الذى عمله موسى ع فقال له فرعون انك فعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين فقال موسى ع فعلتها اذا وانا من الضالين اى عن العمل الذى عملته فقتلت النفس التى قتلتها فقال فرعون فما معنى قولك فعلتها اذا وانا من الضالين فقال موسى ع ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما و جعلنى من المرسلين

باب احوال موسى عليه السلام في الاذية

لم يكن عندكم في قتل الاوفاض الا الجواب بما قوله والسنة من الكافرين فانما اراد بها الكافرين لنعمتي وحق تربيتي فان فرعون كان المربي لموسى الى ان كبر وبلغ الاشد الى قوله تعالى حكاية عنه الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين فاما قول موسى ع فعلتها اذا وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على المفتول والمدافعة تقضي الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضا ان يريد انه ضل عن فضل المنزلة وما اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب ثم قال فان قيل كيف يجوز لموسى ع ان يقول لرجل من شيعته يستنصره فانك لغوي مبين الجواب ان قوم موسى كانوا غلاظا جفاة الاترى الى قولهم بعد مشاهدة الايات لما راوا من يعبدون فاتنا لنا الها كما لهم الهة وانما خرج موسى ع خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فراى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون واستنصره موسى ع فقال له عند ذلك انك لغوي مبين واراد انك خائب في طلبنا لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه ثم قصد الى مضربه كما نصره بالامس على الاخر فظن انه يريد به البطش لبعد همته فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فعدل عن قتله وصار ذلك سببا لشياع خبر القبطي بالامس انتهى اقول ما ذكره وجه احد الوجهين في تفسير الاية والوجه الاخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي كما مر في رواية علي بن ابرهيم ولعل الاظهر في الخبر هو الاول ويحتمل الثاني ايضا كما لا يخفى بعد التامل ك ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن محمد بن ادم النسائي عن ابيه ادم بن ياسر عن المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الاوصياء علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم وشجعهم فقال لهم يقبل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل وصفه لهم بعينه فمسكوا بذلك ووعوه وتعاهدوا عليه واستبشروا وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشر وا بولادته وراوا علاماته وظهوره استبدت الملوي عليهم بالخشب الجبارة وطلب طالوا وحمل عليهم العفيف الذي كانوا يسترون بحوزه الى احاديثه فاستتروا منه فلوه وقالوا كنا مع الستة سنين فخرج بهم الى بعض الصحاري وجلس بحذائهم حديث القائم وبعثه وقرابته وكان ليلة قمراء فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم موسى ع وكان في ذلك الوقت حدثا لسن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه مطرف خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجعوا ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ثمانية عشر عاما فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت سبعا وخمسين سنة واستبدت الملوي عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انا لا نصبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واسند عاهم وطيب قلوبهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا بايجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا لو اكمل نعمة فرجه فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا الا باتى بالفرج الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا نصبر ولا نشكر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبينما هم كذلك اذ طلع موسى ع راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجا موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن وهب بن لاوي بن يعقوب قال نعم اذا حيث قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وابرهم ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بعزل فرعون اربعون سنة **بيان** قوله ع وكانت بقاؤه وحسين سنة اي كان المقدر اولا هكذا ولذا اخبرهم بعد مضي نيف وعشرين سنين ببقاء اربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرارا حتى اظهر لهم موسى ع في الشاعة بعد رجوعه عن مدين وكان بقاؤه فيها عشرين سنين ومدة ذهابه وايابه نيفا ك عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن النوفلي قال قلت لابي الحسن ع قول شعيب ع لموسى ع اني ارييد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان تممت عشرا فمن عندك اي الاجلين قضى قال وفى صنعنا ما بعد هما عشر سنين قلت فدخل بها قبل ان يقضي الشرط او بعد ما قضاه قال قبل ان يقضي قال قلت له فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك فقال ان موسى ع علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي له ك ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري وعمران العطار واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى عن الهروطي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع اليعقوبيه فهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء الفبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما يجيد الله من ابليهم رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد ادم فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران ويسمي ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابي الحصين عن ابي بصير عن ابي جعفر ع انه قال لما خرج موسى حتى خرج فضله خمسون كذابا من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له هامنه وسخرنا ان هلاك دينك وقومك على يديه

باب احوال موسى حين ولادته

هذا الغلام الذي يولد العام في بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم يبق فنفالوا الا نقر البنات فقال عمران ابو موسى بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فاني لا احرمه ومن تركه فاني لا اتركه وباشر ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة عرفتها فاذا فامت واذا اصدت صدت فلما حملت امه قد وضعت عليها المحبة وكذلك يجعل الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتدوين فقالت لا تلومني فاني ازاولد نسلخذ ولدي فذبح قالت فلا تخبري فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت القت اليها وهي مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها القابلة اني سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت انصرفوا وكانوا على البنا فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فاخافت عليه الصئون وحى الله اليها اعلى البنا بوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في النيل مصر فوضعته في البنا بوت ثم دعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدضعه في النهر وان الريح صرينه فاظلقت به فلما رانه قد ذهب به الماهمت ان يصيح فربط الله على قلبها قال وكانت المراة الصالحة امراة فرعون من بني اسرائيل قالت لفرعون لهنا ايام الربيع فاخرجني واضربي لي قبة على شط النيل حتى انزه هذه الايام فضربت لها قبة على شط النيل اذا قبل البنا بوت يهدها فقالت ما ترون فما اراى على الماء فقالوا اى والله ياسيدتنا انا لنرى شيئا فلما دنا منها فامت الى الماء فتناولته بيدها وكادت الماء يغمرها حتى ضاجوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته في حجرها فاذا غلام فجعل الناس واسترهم فوضعت عليه منها محبة ووضعته في حجرها وقالت هذا ابني فقالوا اى والله اى سيدتنا ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت اني اصبت غلاما طيبا حلوا اتخذه ولدا فيكون قرة عين لي وللك فلا تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت لا والله ما ادري الا اني اراه جاءني به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى نبا لم يبق احد من ترس من كان مع فرعون الا بعث الينا امراته لتكون لها ظئرا او تحضنه فابى ان ياخذ من امراة منهن ثديا فقالت امراة فرعون اطلبوا لابني ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امراة منهن فقالت ام موسى لاخته قصيه انظري اين له اثرا فانظلقت حتى اتت نباب الملك فقالت قد بلغني انكم تطلبون ظئرا وهينا امراة صالحة ناخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بني اسرائيل قالت اذهبي يا بنية فلبس لنا فيك حاجة فقالت لها النساء عافاك الله انظري هل يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون اراكم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بني اسرائيل والمراة من بني اسرائيل يبتغي الظئر لابرضى فلن ننظري يقبل او لا يقبل قالت امراة فرعون فاذهبي فادعيها فجاءت الى امها فقالت لها امراة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع اليها موسى فوضعته في حجرها ثم الهمته ثديها فاذا الهم اللبن في حلقه فلما راى امراة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت اني قد اصبت لابني ظئرا وقد قبل منها فقال ومن هي قالت من بني اسرائيل قال فرعون هذا ما لا يكون ابدا الغلام من بني اسرائيل والظئر من بني اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام انما هو اسبك بلبنتين في حجرك حتى فلسته عن رايه ورضي فنشاء موسى في الفرعون وكمنت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التي مثلته فنشا لا يعلم به بنو اسرائيل قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسال عنه فيعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فحزنت بنو اسرائيل ذات ليلة معترة الى بيتهم فرادوا في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه فلما رجع

باب احوال موسى من حين ولادته

رجلا استأجر رجلا يسقي له فقال لاحدهما اذهبي فادعيه لي فجاءته تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاء ابوها وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل قال فلما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او خبر من الطريق فلما اتاها نودي من الشاطئ الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب فاذا حية مثل الجذع لا تدنو منها تخاف عليها ان تصرعه تخرج منها مثل الهاون او اعظم منه فقال لها خذيني ولا تخافي سنعيدها سيرتها الاولى فمدت يدها فاخذته فعادت عصا فقال لها اخلعي نعليك انك بالواد المقدس طوى فزعم انه امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وروي في قوله عز وجل فاخلع نعليك اي خوفك من ضياع اهلك وخوفك من فرعون ثم ارسله الله عز وجل الى فرعون وملائه ثابتين يده والعصا فزعم انه قال لبعض سحابه كن لما لا ترجو اجرى منك لما ترجو من موسى زعم ان عجرج فيقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبي فصلى الله تبارك وتعالى امر عبده ونبيه موسى في ليلة وكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام صلى الله امره في ليلة كما اصلح الله امر موسى عليه السلام فخرج من الحرة والغيبة الى نور الفرج والظهور **ص** على بن عبد الصمد عن ابيه عن السيد ابي البركات عن الصدوق مثله مع اختصار **بيان** الغر الثنايا الكثير ومعظم الغر والثنى اتحاد ولد الغير انما فاذا فحم اللبن لعله كناية عن كثرة سيلان اللبن من قوتهم فحم في الامر رمى بنفسه فيه فجاءه من غير رؤية وفي بعض النسخ بجم اي كثر وفي بعضها فاذ رحم قوله تعم وجاء رجل من اقصى المدينة اي اخرها واحضر طريقا اقربها حتى سبقهم الى موسى اي يسرع في المشي فاخبره بذلك فانذره وكان الرجل حزبيل مؤمن آل فرعون وقيل رجل اسمه شمعون وقيل سمعان قال ائتمرون اي التشاور من الملاء اي الاشراف من آل فرعون يأتمرون بك اي يتشاورون فيك وقيل يأمر بعضهم بعضا قوله تعم تهتز اي تحرك قوله تعم كأنها جان قال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر فان سأل سائل ما تقولون في قوله تعم فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وقوله تعم كأنها جان والثعبان هي الحية العظيمة الخلقة والجان الصغير من الحيوة وباي شئ تزيلون الشاقص عن هذا الكلام والجواب اول ما نقوله ان الحالتين مختلفتان فحالة كونها كالجان كانت في ابتداء النبوة وقبل مسير موسى ع الى فرعون وحالة كونها ثعبانا كانت عند اقامته وفرعون وايراده الرسالة والتلاوة تدل على ذلك وقد ذكر المفسرون وجهين احدهما انه تعم انما شبهها بالثعبان في احد الابتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها في الاية الاخرى بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع بها في حيتم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان وسرعة حركته وهذا ابهر في باب الاعجاز وابلغ في خرق العادة والثاني انه تعم لم يرد بذكر الجان في الاية الاخرى الحية وانما اراد احد الجن فكانه تعم خبر بان العصا صارت ثعبانا في الخلقة وعظم الجسم وكانت مع ذلك كاحد الجن في هول المنظر لمن شاهدها ويمكن ان يكون للاية تاويل اخر وهو ان العصا لما انقلبت حية صارت في الاصل جانا وعلى صورته ثم صارت بصفة الثعبان على التدريج ولم تصر كذلك بضربة واحدة وقال ره في كتاب تنزيه الانبياء ع فان قيل ما معنى قول شعيب ع اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الاية وكيف يجوز في الصداق هذا التخيير والتفويض واي فائدة لبنت فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود عليها من ذلك نفع قلنا يجوز ان تكون الغنم كانت لشعيب ع وكانت الفائدة باستيجاره من يرعاها عائدة عليه الا انه اراد ان يعوض بنته عن قيمة رعيها فتكون ذلك مهرا لها فاما التخيير فلم يكن الا فيما زاد على الثماني حجج ولم يكن فيما شرطه مقترنا بتخيير وانما كان فيما تجاوزه وتعداه وهو انه يجوز ان تكون الغنم كانت للبنت وكان الاب المتولي لامرها والقابض لصداقها لانه لا خلاف ان قبض الاب مهر ابنته البكر البالغ جائز وليس لاحد من الاولاد ذلك جبرا واجمعوا على ان بنت شعيب ع كانت بكرا وهو انه حذف ذكر الصداق وذكر ما شرطه لنفسه مضافا الى الصداق لانه جائز ان يشرط المولي لنفسه ما يخرج عن الصداق وهذا يخالف الظاهر وهو انه يجوز ان يكون من شريعته ع العقد بالتراضي من غير صداق معين ويكون قوله على ان تأجرني على غير وجه الصداق وما تقدم من الوجوه اقوى **ص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا ع عن قوله تعم ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا الى التي تزوج بها قال نعم ولما قال استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال ابوها كيف علمت ذلك قال لما انتهيت برسالة الملك فاقبل معي قال كوني خلفي وهديني على الطريق فكنت خلفه ارشده كراهة ان يرى مني شيئا ولما اراد موسى الانصراف قال سعيب ادخل البيت وخذ من ذلك العصي عصا فكون معك

باب احوال موسى عليه السلام

ندر أيها الشيخ وقد كان شعيب اخبر بامر العصا التي اخذها موسى فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فضارت في يده فخرج بها فضاف له شعيب خذ غيرها فاعاد موسى الى البيت فوثبت اليه العصا فضارت في يده فخرج بها فقال له شعيب لم اقل لك خذ غيرها فقال له موسى قد رددتها ثلث مرات كل ذلك تصير في يدي فقال له شعيب خذها وكان شعيب يرد موسى كل سنة فاذا اكل قام موسى على راسه وكسر له

الجزء ٤ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن صنيع بن الحجاج عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفضيل عن ابي جعفر ع قال كانت عصا موسى ع لادم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى ع قال وانها لعندنا وان عهدي بها انفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لفا ما يصنع بها ما كان يصنع موسى ع وانها لترعى وتلقف ما يأفكون ويصنع ما تؤمر به انها حيث قبلت تلقف ما يأفكون تثنى لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها

اقول قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب الستة السعود رايت في تفسير منسوب الى النبا ع كانت عصا موسى هي عصا ادم ع بلغنا والله اعلم انه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة وكانت عصاها شعبتان وبلغني انها في فراش شعيب فدخل موسى فاخذها فقال له شعيب لقد كنت عندنا امينا اخذت العصا بغير امري فقال له موسى لا ان العصا لو علمت انها كانت في ما اخذتها فارجع شعيب وهو يعرف انها لم تاخذها الا وهو نبي ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لقي الله تعالى موسى على فرعون وامر انه الحية قال وكان فرعون طويل اللحية ففتح موسى عليها فحمد وان يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى خلاها فاراد فرعون قتله فقال له هامان انما امرانا ان هنا امرا يستبين به هذا الغلام ادع بالجمرة والدينار فضعهما بين يديه ففعل فاهوى موسى الى الجمرة ووضع يده فاخرجها فاذا وجد حر النار ووضع يده على لسانه فاصابته لغثة وقد قال في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت فقضى اوفاهما و افضلهما بيان الالغث الثقيل البطي والمراد هنا البطوء في الكلام ص سال الصادق ع عن موسى لما وضع في البحر كم غاب عن امه حتى ردّه الله تعالى اليها فقال ثلثة ايام فرض ضه روى مجاهد عن ابن عمر وابي سعيد الخدري عن النبي ص في خبر طويل قال ان موسى ع ان كان فرعون في طلبه يقربطون الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى ع فلما ولدته امه امرها ان تاخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم ففعلت وهي تعزم من كلامه يا بني اني احاذر عليك الغرق فقال لها لا تحزني ان الله تعالى ذكره قد قضى حتما ان يردّه الي وان يجعله من المرسلين فلما القت التابوت في اليم اقبل الماء يحمله حتى القاه الى الساحل فاخذه عدو الله وعدوه فرعون فاخرجه من التابوت والقى التابوت في اليم فاوحى الله تعالى الى موسى ان اقذفه في اليم فقذفه في اليم الى ان قذفه الله في الساحل وعدوه الى امه بر حمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما مدة وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي سبعة اشهر ك محمد علي خاتم عن احمد بن عيسى الوشا عن احمد بن ظاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحرث عن سعد بن منصور عن احمد بن علي السدي عن ابيه عن سفيان بن الصقر عن الصادق ع قال ان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يد موسى امر باحضار الكهنة فدلوه على بيته وانه من بني اسرائيل فلم يزل يامر اصحابه بشق بطون الحوامل من بني اسرائيل حتى قتل في طلبه سبعين الف مولود ونيف وعشرين الف مولود ونيف وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى اياه اقول ذكرنا ما منه في ابواب نبينا م قال عز وجل واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ انجيناكم انجيناكم اسلافكم من ال فرعون وهم الذين كانوا يولون البيت بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب بشدة العقاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء على الطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر هم بتقييدهم وكانوا يقللون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن لا يتحفلون بهم فاوحى الله الى موسى قل لهم لا يقيدون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فخف عليهم واركل من سقط فزمن ممن سنى الصلوة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على بعضنا ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا تقلبه يد فعلوها فسلموا ينجون اثاركم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تضاغ لطلاء الفوابل عن نفسها كيلا تتم عليها وتتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وبقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا بربيه ويدر من اصبع له لبنا يمتصه ومن اصبع طعاما لبنا يتغذاه الى ان نشاء بنو اسرائيل وكان من سلم منهم و نشاء اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقون بهن ويتخذن اماء فضجوا الى موسى ع وقالوا يقتر عون بنائنا واخواننا فامر الله تلك البنات كلما راهن من ذلك ربيب صلين على محمد وآله الطيبين وكان الله يردّ عنهن اولئك الرجال اما باشغال او عرض او زمانة او لطف من الطاف فلم يقترع منهن امراة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلوتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم اي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منهم نعمة من ربكم بلاء عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم وتحفون بالصلوة

باب احوال موسى عليه السلام وهارون

على محمد وآله الطيبين انما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وامنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل **بيان** قوله يجعلون بهم اي لا يبالون بهم قوله ع ولا يقلبه بعد الجملة حالية اي بقوم من شأن تقلبه بد وبدا وبه احد قوله نضائع المضائعة الرشوة وقوله تتم بالنون من التمتة والافتراع ازالة البكارة **ص** باسناده عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا والشجرة هي محمد **ع** وقوله لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما اذهبا لباسمفان ناصيته بيدي ولا يجيبكما ما متع من نهزم الحيوة الدنيا وزينتها المسرفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تقصر عنها ولكني ازعب بكما عز ذلك فاوعى الدنيا عنكما وكذلك افعل بأوليائي الى الذين اردهم عن بعيهما كما يزود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله من موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا اتمامه بتذلي اولبائي بالذل والخشوع والخوف الذي ثبت في قلوبهم فيظهر على احسادهم فهو مقاديرهم وديثارهم الذي يستشرفون ومجاناتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي بها يملون ومحبتهم الذي به يفجرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وذكرهم ايامك قليلا وناجهم واعلم ان من اخافني فيها فقد بارزني بالمحاربة ثم ذاك الثابر لهم يوم القيمة **مع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رئاب عن محمد بن النعمان الاحول عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فلما بلغ اشده واستوى قال اشده ثمانية عشر سنة واستوى اثنتين واربعين سنة **بيان** قال البيضاوي ولما بلغ اشده اي مبلغة الذي لا يزيد عليه ونشوه وذلك من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل وقيل اثنتا عشرة بعث نبيا على رأس اربعين واستوى قده او عقله اقول المعتمد ما ورد في الخبر **فج** قال امير المؤمنين ع بعد الحث على التاسي بالرسول وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه **بيان** الصفاق الجلد الباطن الذي فوق الجلد الظاهر من البطن وشفيفه رقته وتشذب اللحم تفرقه **فج** الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عيانا بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات **اقول** قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما مات الوليد بن الريان فرعون مصر الاول صاحب يوسف ع وهو الذي ولى يوسف خزائن ارضه واسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فابى وكان جبارا وقبض الله نبيه يوسف ع في ملكه وطال ملكه ثم هلك وقام الملك بعده اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن ارشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ع وكان اعتى من قابوس واكبر واجبر وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعده وفاة يوسف ع وقد كثروا واكثروا وهم تحت ايدي القبط وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم فرعون اعتى على الله تعالى منه ولا اعظم قولا ولا افشى فسادا ولا اطول عمرا في ملكه ولا اسوء ملكة لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اعماله فصنف يبنون وصنف يحرسون وصنف يحولون الاعمال القذرة ومن لم يكن من اهل العمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقد استنكح فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات ويقال بل هي اسية بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فاسلمت على يدي موسى ع قال مقاتل ولم يسلم من اهل مصر الا ثلثة اسية وخزينة بنت ناموسا التي دلت موسى على قبر يوسف ع ضمر فرعون وهم تحت يديه عمرا طويلا يقال اربعمائة سنة يسومونهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى ع وكان بدؤ ذلك على ما ذكره السدي عن خاله ان فرعون راى في منامه نارا اقبلت من بيت المقدس حتى استدارت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين وسالهم عن رؤياه فقالوا ان مولودا في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه فقال فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من نساء اهل مملكته فقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتلتنه والجارية الا تركتنها وكل بهن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد فقد ذكر لي انه كان يامر بالقصب فيشق حتى يجعل امثال الشفار ثم يصف بعضها الى بعض ثم توثى بالجبالي من بني اسرائيل فيوضع فخذا فخذا من حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فينفتح بين رجليها فتظل تطأه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته ويقتل من يولد منهم ويعذب الحبالى حتى يضعن فاتى بطون من واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل ذلك من امر القبط على فرعون فقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فلم يذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها فالوا فولد في هرون امة على انه امنة فلما

الغرة
الخلق
ومريم

باب اخبار موسى من حين ولادته

كان العام المقبل حملت بموسى فلما ازادت وضعه حزنت من شانه واشتد غمها فاوحى الله تعالى اليها وحي الهام ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته في حفيرة ارضعته ثم اتخذت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلت فيه قال مقاتل وكان الذي صنع لتابوت خربيل مؤمن آل فرعون وقيل انه كان من بهي فاتخذت ام موسى التابوت وجعلت فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى وبترت ثديه وكفته كان احب الى من الصبه بيدي الى وثاب البحر فضمهما الله تعالى وانطلق الماء بموسى برفق لموج مرة وينخفض اخرى حتى ادخله بين اشجار عند دار فرعون الى فرضة وهي مستقى جواري آل فرعون وكان يشرب منها فركب الماء في دار فرعون وسبأ به فخرجت جواري آسية يغتسلن وسبقهن فوجدنا التابوت فاخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه بكثبة حتى ادخلنه على آسية فلما فتحته ورأت الغلام فالقى الله تعالى عليه محبته منها فرحته آسية واحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون امره اقبلوا على آسية يشتمها لينتزعوا الصبي فقالت آسية للذباحين انصرفوا فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاني فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لكم فاصنعوا ما احببتم وان امر بقتله لم انكم فاستوهبته وقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فقال فرعون قرة عين لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله ﷺ والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون قرة عين كما اقرت به هداه الله تعالى كما هداها به ولكن الله تعالى حرمه ذلك فلو قال فرعون ان يكون قرة عين لي ولك كما قالت آسية لآمن كما آمنت ولكنه قال ما قال فزاده الله تعالى شقوة الى شقوته فاراد فرعون ان يذبحه فقالت آسية ان خفت ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا هو الذي على يديه هلاكنا وذهاب ملكنا فلم تزل آسية بفرعون تكلمه حتى وهبه لها فلما امنت آسية ان تسميه باسم اقتضاه خاله وهو موسى لانه وجد بين الماء والشجر وموسى بلغة القبط الماء والشجر فسمته موسى وروي عن ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استظالوا على الناس وعملوا بالمعاصي وافق خيارهم شرارهم ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب فنجوا ابناءهم وقالوا هب يلغ انه ذبح في طلب موسى سبعين الف وليد عن ابن عباس ان ام موسى لما قاربت ولادتها وكانت قابلة من القوابل مصافية لها فلما ضربها الطلق ارسلت اليها فاستهلت وقبلتها فلما ان وقع موسى بالارض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت لها هذه ما جئت اليك بحين ولتبغي علوتني الا ومن رأى في قتل ولودك واخبار فرعون بذلك ولكن وحيت لانبك هذا حبا اما وحيت مثله قط فاحفظي فانتم عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاء الى باب الدار فدخلوا على ام موسى فقالت اختنه هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور بالنار فاذا التنور مسجور وروي ان ام موسى لم تغيب عنها لون ولم تظهر لها لبن فقالوا لو اما ادخل عليك القابلة فانها قد حضرت ولادتك فدخلت عليها فرجعت من عندها فرجع اليها عقلها فعلمت ان اختها موسى فاين موسى فقالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحتملته وعرف ابن عباس قال انطلقت ام موسى الى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا وصنعته فقالت ما صنعتني به فقالت لي احباءه فيه وكرهت ان تكذب فانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامرها فلما هم بالكلام امسك الله لسانه وجعل يشير بيده فلم يدر ما اصنع فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حران فجعل الله عليه ان رقد لشاء وبصره ان لا يبدو عليه ويكون معه يحفظه فرق الله عليه بصره ولسانه فمن ثم وصف فانطلقت ام موسى بما لقيته في البحر وذلك بعد ما ارضعته ثلثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قال لاطباء المضر والتحرز انها لا تبرء الا من قبل البحر يوجد فيه سنة الا انسا فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه آسية فاقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها فلما عن اذا قبل النيل بالتابوت تضرب الامواج فاخذوه فاتين آسية فرحن في جوف التابوت نورا لم يرهن عز وجل اللذي ازاد الله ان يكرمهن فعالجنه ففتحن الباب فاذا نوره بين عينيه وقد جعل الله تعالى رزقه في ابهامه عصمتنا فالقى الله حبه في قلبها واحبته فرعون فلما اخرجوه عدت بنت فرعون الى ما كان فيه فاقبل من ريقه فلطخ به برصها فبرأت فضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه بنو اسرائيل هو هذا فرأيت فضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا وهي بنو اسرائيل في البحر فاذبحه فاستوهبته آسية فوهبه لها ثم قالت سميته فقال سميته موسى لانه وجد بين الماء والشجر فلو اراد الله موسى لا حزنه وكانت تسمى بريم فقصتها اي تتبعي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا التي بنام فذاكلته دواب البحر وسنبت وعدا الله تعالى فصبرت به عن جزعهم لا يشعرون انها اخته فلما امتنع ان يأخذ من المراضع ثديا قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم لنا صحون فلما انتبه امه ثانيا الى ثدي لها حتى امتلاء حبناه فقالت امكثي عندي رضعين ابني هذا فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فان طاب نفسك ان تعطيني فاذهب به الى بيتي لا الوه خيرا صدقت وذكرت لم موسى وعد الله تعالى فرجعت به الى بيتها من يومها وقبل كانت عينه موسى عن امه

باب احوال موسى عليه السلام من حين ولادته

ثلثة ايام فلما جاءت امه به الى بيتها كان يقول هو ابني صمصمها الله تعالى وذلك قوله تعالى كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فلما ارضعته القت
امرأة فرعون لام موسى احبت ان ترضى ابني فوعدتها يوما ترضعها اياه فقالت لحواضنها وقهارمتها لا يقبلن منكم احدا الا استقبلني به فجاء به
وكرامته فلم تزل تهديا واتحفه تستقبل من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون فاكرمته وفرحت به فلما دخل على فرعون تناول
لحيته ونتف منها وبقال انه لطم وجهه وفي بعض الروايات انه كان يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب صغير يلعب به اذ ضرب على راس
فرعون فغضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي فارسل الى الذباحين فقال امرأته انما هو صبي لا يعقل وانا احمل بيني وبينك ان
تعرض عليه الحق اضع له خلبا من الذهب واضع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فلما حول جبرئيل يده الى الجمر قبضها وطرحها في فيه فوضعها على
لسانه فاحرقته فذلك الذي يقول واحلل عقدة من لساني فلم تقتله وحبسه الله تعالى اليه والى الناس كلهم وقال اهل السير لما بلغ موسى
اشده وكبر كان يركب مراكب فرعون ويلبس ملابس فرعون وكان انما يدعى موسى بن فرعون وامتنع بنو اسرائيل من كثير من الظلم فركب فرعون
ذات يوم فركب موسى في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها منف فدخلها وقد خلفت اسوانها ولبس في طرقها احد وذلك قوله
تعالى على حين غفلة من اهلها فبينا هو يمشي في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من القبط فرعون والذي من
شيعته يقال انه السامري والذي من عدوه كان خباز الفرعون واسمه فاتون وكان استأجر حطابا للمطبخ فنحر السامري لحمله فامتنع فلما
مر بهما موسى استغاث به فقال موسى للقبطي ويحك انما احنذه لعمل ابيك فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى فنطش وخلط لحيته
من يده فنادى عدو الله فوكزه موسى فقتله وهو لا يريد قتله قالوا ولما قتل امرهما الا الله تعالى والاسرائيلي فاصبح في المدينة خائفا يترقب
الاخبار فاذا فرعون قتيل فلما ان بنو اسرائيل قد قتلوا رجلا من القبط فرعون فجاءوا لنحفيا فقال اسؤني بمن قاتله ومن يشهد عليه فطلبوا ذلك
فبينا هم يطوفون اذ نظر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل قبطيا فاستغاثه على القبطي فضاد فموسى وقد ندم على ما كان منه
بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالقبطي فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين ونزل الاسرائيلي من موسى
ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام فظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني الآية وانما قال ذلك مخافة من موسى وظنا ان
يكونا اياه اراد وانما اراد القبطي فنتاكا وذهب الى فرعون واخبره بما سمع من الاسرائيلي فارسل فرعون الذباحين وامرهم بقتل موسى
وقال لهم اطلبوني بنبات الطريق فانه غلام لا يهتدي الى الطريق فجاءه رجل من اقصى المدينة من شيعته يقال له خزبيل وكان على بقية من
دين ابراهيم الخليل عم وكان اول من صدق بموسى وامن به فلما سمع بقول الله تعالى انه قال ستة والام بلشة لم يكفروا بالله طرفة عين خزبيل هو
الذي ذكره الله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وعلى زائدة الظاء وهو اصح فقال لهم فالوا فجاء خزبيل فاخضر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه واخبره
بما هم به فرعون فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة الآية فخرج موسى ولم يدر اين يذهب فجاء ملك على فرس بيده عنزة فقال له
اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين وعن ابن عباس انه خرج من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال وقيل نحو ذلك فقال لخزبيل ولم يكن له
طعام الا ورق الشجر فما وصلا اليها حتى وقع خف قدميه وانتفخت المقل تنزلا من بطنه فقال العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين نسي ما كان له
نزل في اصل شجرة واذا انتهاها ابرد وهي التي قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان اي
تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانا امراتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرعاء فاذا سقوا ارسلوا شياههم فسقى
اغنامنا من فضول حياضهم وابونا شيخ كبير يقال اسمه شعيبا وعن ابن عباس قال اسم امرأته موسى الذي استاجره بئرون صاحب مدين بن
اخي شعيب واسم احدى الجاريتين ليا وقيل صفورا واسم الاخرى صفوراء وهي امرأة موسى فلما قالتا ذلك رحمهما وكان هناك بئر وعلى
راسها صخرة وكان يغرف الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعوها عن راسها وقيل ان تلك البئر التي استقى منها الرعاء قالوا فرفع موسى الصخرة
عن راسها واخذ لوالها فسقى لهما اغنامهما فرجعتا الى ابيهما سريعا قبل الناس وتولى موسى الى ظل الشجرة فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير فقال ابن عباس لقد قال ذلك موسى عم ولو شاء استان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع لنظر ما بين الله تعالى الا اكلة وتا
ابو جعفر الباقر لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما قالتا لقينا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا
اغنامنا فقال لاحدهما اذهبي فادعيه الي وهي التي تزوجها موسى فجاءته احداهما تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فقام موسى عم وتقدمته وهو يتبعها فهب بها الريح فالزقت ثوبها بردفها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق فان اخطا
فارمي قدامي حصى فانا بنو يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء فعتقت له الطريق الى منزل ابيها ومشت خلفه حتى دخلا على شعيب فحدثه عن خالد فاخبره
فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فقالت احداهما وهي التي كانت الرسول له موسى انا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
وانما قالت القوي لانه زاحم الذي كان يريد قتله ثلثون او اربعون رجلا فقالت لها ابوها فما علمك بامانته فاخبرت اباها بما امرها به موسى

من استند باه فالوا فلما قضى موسى عليه اتم الاجلين وسار باهله منفصلا من ارض مدين يوم السبت ومعه غنمه امرانه وهي في شهرها الذي
البلا لتصنع ام نهارا فنطلق في بريه الشام عاد الاعز المدايني والعمران محافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبر همه بومئذ اخاه هرون واخراجه من
مصر فسار موسى عليه في البرية عن يمار وف بطرفها فجاءه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شاتية شديدة البرد واظلم عليه الليل
واخذ الشتاء تعد وبترق وتمطر واخذ امرانه الطلق فعمد موسى الى زنده وقدحه قرات فلم يور فجهد فلم وقعد واخذ شاملها قرة فصك بعضها
وصفر منها هو كذلك اذ ابصر من جانب الطور نارا فحسبه نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى يعني من
يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها راى نورا عظيما ممتدا من عنان السما الى شجرة عظيمة هناك واخلفوا فيها فقبل العوسجة وقبل
العناب فتحير موسى وارتعدت مفاصله حتى اي نارا عظيمة لا يرها دخان تلتهب وتستغل من جوف شجرة خضراء لا ازداد النار الا عظما ولا الشجرة الا
خضرة ونضرة فلما رى ذلك استاخر عنه خافة عنها ورجع ثم ذكر خاجته الى النار فرجع اليها فاذا هو بصوت فوقه من شاطى الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير احدا فنودي اني انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه فناداه ربه ان ادن واقترب فلما قرب منه وسمع النداء وراى
تلك الهيئة خفق قلبه وكل لسانه وضعف منه وصار حيا كميت فارسل الله سبحانه اليه ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ناداه ربه نودي اخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه واذهابا للدهشة وما تلك بيمينك الى قوله تهش بها على غنمي واختلفوا في اسم العصا فقال
ابن جبير اسمها ماشاء الله وقال مقاتل اسمها نفعة وقيل عليق وقيل صفا وقال الحسن هي التي لموسى عليه فقال اهل العلم باخبار الماضين نهاية
كان لعصا موسى شعبتان ومحجن في اصل الشعبتين وسنان حديدان في اسفلها فكان موسى عليه اذا دخل مفازة ليلا ولم يكن قمر يضيء شعبا الكشيز
من بوده تضيء له مدا البصر وكان اذا اعور الماء اذلاها في البئر فحملت عند الى مقدار قعر البئر وتصير في راسها شعلة كالدلو يستقي بها واذا
احتاج الى الطعام ضرب بها الارض بعصا فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه عرتها في الارض فسقطت عنها ورق تلك الشجرة
التي اشتهى موسى فاكلها واثمرت له من ساعتها وبقا كان عصا من اللوز وكان اذا اجاع ركزها في الارض فورق وافرخ واثمر وادرك طعما وكان ياكل
منها اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها ثنيتان بتنا صلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب الشوك
فينفرج واذا اراد عبور نهر مزل لانها بلا اسفينة ضربها عليه فاذا قلوه بدا له طريق مهيع يمشي فيه وكان يشرب احيانا من احدى الشعبتين
ثنيتين ومن الاخرى العسل وكان اذا اعيا في طريقه يركزها فحملها الى اي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وتقاتل
اعداءه واذا احتاج موسى الى الطب فاح منها الطيب حتى يطيب ثوبه واذا كان في طريق فيه لصوص تمشى لتناسرحانهم تكلمه العصا وتقول له
خذ خانبك فاكان وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومقلاته
ومخلاته وكساءه وطعامه وسقاءه قال مقاتل بن حيان قال شعيب لموسى حين زوج ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب هذه الاغنما
فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمينك وان كان الكلا بها اكثر فان هناك تنينا اعظمها حتى يغلبك وعلى الاغنام
فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريقين اخذ الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على ان يصير فيها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى و
الاغنام ترعى فاذا بالتنين قد جاء فقام موسى فحاربه فطال ذلك فاستلقى على جنب موسى وهي راقدة فلما استيقظ موسى را
العصا راقدة والتنين مقتولا فعلم ان في ذلك العصا لله تعالى قدرة وعرفان لها شانا فمن هذه ما روى موسى فيها اذا كانت عصا فان ما اذا القيا موسى
فيرى انها تنقلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء منكرة تدب على اربع قوائم تصير شعبتاها فمها وفيها اثنى عشر نابا واضراسا لها صرير في
صريرها يخرج منها من لهيب النار فتصير محجنها عرفا لها كاشال النيازك تلتهب عيناها كالسعفان كالبرق تقذف من فيها بالسموم كالصيب
شيئا الا احرقه تمر بالصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان الصخور في جوفها تسقعق وتمر بالشجرة فتقطعها بنابها ثم تخطمها بقدمها
وجعلت تلمظ وتزمر كانها تطلب شيئا تاكل وكان تكون في عظم الثعبان وحفة الجان وبين الجهتين وذلك موافق لما نص القرآن حيث قال
في موضع فاذا هي ثعبان مبين وقال في موضع اخر كانها جان وقال في موضع اخر فاذا هي حية تسعى فالوا فلما القاها صارت شعبتاها
فمها ومحجنها عرفا لها في ظهرها وهي بقية زلها اذناب هي كما شاء الله ان يكون فراى موسى امرا فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه
تعالى ان يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين قالوا وكان على موسى جبة من صوف فلفها على يده وهو لها هائب فنودي ان اخرج
يدك من تحت كمك تخرج بيضاء ثم ادخل يدك بين لحيتها فلما قبض فاذا هو عصا في يده وبين يده وبين شعبتيها حيث كان ضمها ثم قال له ادخل يدك
في جيبك فادخلها ثم اخرجها فاذا هي نور تلتهب كل عين البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده ثم قال له اذهب الى فرعون انه طغى فقال
موسى رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح لسانا مني فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون
قال الله تعالى سنشد عضدك باخيك الاية وكان على موسى يومئذ مدرعة قد حلها فجاء الملك جبة من صوف وشاب من صوف و

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

وقلنسوة من صوف والله سبحانه يكلمه ويهدا اليه ويقول له يا موسى انطلق برسالتي وانت بعيني وسمعي ومعك قوتي وبضرني بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر من نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا بر فني وعزتي وجلالي لولا الجحود والعناد واللذان حملتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبها السموات والارض والبحار والجبال والشجر والدواب فلولا ذلك لساخت السماء الحصبة على الارض كما سلعتا والجبال لدكدكتا والبحار لغرقتها ولكن هان على وصغر عندي وسعة حلمي وغناي عنه وعن جميع خلقي وانا الخالق الغني والفقير لا غنى لا من اعتنه ولا فقر لا من فقرته فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي والاخلاص لي وحذره نقمتي وبأسي وذكره ايامي واعلمه انه لا يقوم لغضبي شيء وقل له فيما بينك وذلك قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكنيه وخاطبا باباه وكبرا عتله ما ليس الدنيا فان ناصيته بيدي ولا يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا بعلمي واخره باقي الى العفو والمغفرة اسرع الى الغضب والعقوبة وقل له اجبت دعوتك واوسع المغفرة فدامت لك طول هذه المدة وانت في كلها تتعدى الربوبية دوني وتنصد عن عبادتي وفي كل ذلك تنظر لك السماء وتثبت لك الارض وتسبغ عليك العافية ولو شاء لعاجلك بالنقمة ولسلبك ما اعطاك ولكنه ذو حلم عظيم ثم امسك عن موسى سبعة ايام ثم قال له بعد سبع ليال اجبتك يا موسى فيما كلمتك فقال رب اشرح لي صدري الآية فلما رجع موسى شمر عنه الملك فكان عند موسى مشتغلا بولده واراد ان يحنكه فاراد الله عز وجل هلكاهند يده ولم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملفوفا في خرقة ونارا ليوسى فاخذ حجرين فحك احدهما بالاخر حتى حدث الكبريت فحنك بها ابنه فنفل الملك عليه وبرء من ساعته ثم رده الملك الى موضعه ولم يزل اهل موسى في ذلك الموضع حتى رجع من اهل مدين فرفههم واحملهم ورد هم الى مدين وكانوا عنده شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر وجاوزه بنو اسرائيل وغرق الله فرعون فبعثهم شعيب الى موسى بمصر ايضاح فخر بالزاء المعجمة اي يقطع والحضاض كل خلل وخرق في باب بعثه والقرضة بالضم من المهر ثلثه يستفى منها ومن البحر محط السفن وسخرم كمنبر كلفه ما لا يريد وهقره والزند الذي يقدح به النار وورى النار اقتادها والمحن كمنبر كل معطوف معوج وطرق مهيع بين والمقلاع الذي يرمى به الجمر وصريف باب البعير صوتها وتلمظ الحية اخراج لسانها وزمرهم تحريك الكلام ولم ينكلم

باب معنى قوله تعالى فاخلع نعليك وقول موسى ع واحلل عقدة من لساني وانه لم يسمى الجبل طور سيناء ع انزلوا لبيد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لموسى ع فاخلع نعليك لانهما كانتا من جلد حمار ميتة

مع مرسلا مثله ع محمد بن علي بن بضر البجلي عن ابي عبد الله الكوفي باسناده متصلا الى الصادق في حديث ع انه قال في قول الله عز وجل لموسى ع فاخلع نعليك قال بخناري يعني خوفك يعني خوفك من ضياع اهلك وقد خلفها بمخيض وخوفه من فرعون قال الصدوق ره وسمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول في قوله موسى ع واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال يقول اني استحيي ان اكلم ربي الذي كلمك بغير ترجمان فيمنعني حبائي منك عن مخاوزة غيرك فضارت هذه الحال عقدة على لساني فاحللها بفضلك واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي معناه انه سأل الله عز وجل ان يأذن له في ان يعبر عنه هرون فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان كلم الله عز وجل به ع محمد بن علي بن بشار القزويني عن احمد بن الطفر عن احمد بن الاسدي عن النخعي عن الموفلي عن علي بن سالم عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال انما سمي الجبل الذي كان عليه موسى ع طور سيناء لانه جبل كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طورا ولا يقال لطور سيناء ولا طور سينين الجبال سمي طور سيناء وطور سينين ولم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طورا ولا يقال لطور سيناء ولا طور سينين

مع مرسلا مثله ج سأل سعد عبد الله القائم ع عن قول الله تعالى انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء القريقيين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فعليه لعنة الله فقد افترى على موسى واسخطه لنبوته انه ما خلى الامر فيها من حالتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت جايزة فيها فجايز لموسى ان يكون يلبسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوة موسى غير جايزة فيها فقد وجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما يجوز في الصلوة فيه مما لا يجوز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن الواد فيما قال الله عز وجل لموسى ع كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصتك لمحبتي فاخلع نعليك فلعلي عن سوالك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك في خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا الخبر بيان اعلم ان المفسرين اختلفوا في سبب امر مخلع النعلين ومعناه على اقوال الاول انهما كانتا من جلد حمار ميت والثاني انه كان من جلد بقر ذكية ولكنه امر بخلعهما ليباشر بقدميه تبركا بالواد المقدس والثالث ان الحفاء من علامات التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة والرابع ان موسى ع انما لبس النعل لنقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات فامنه الله عز وجل فاعلمه بسقوط ذلك الموضع والخامس ان المعنى ففرغ قلبك من حب الاهل والمال واشار بذلك الى ان المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين ع في خبر ابن سلام انه سأل النبي ص عن ثواب المقدس وعن سمي المقدس قال انه قدست فيها الارواح واصطفيت فيها الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما

باب بعثة موسى وهرون صلوات الله عليهما على

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

فرعون واخوال فرعون واصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وايمان السحرة واحوالهم **الاية البقرة** واذ نجيناكم من ال
فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون
وانتم تنظرون **الاعراف** ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى
يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية
فاتها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن
لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا
انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان امنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما
تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اياتٍ مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا و
كانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون **الانفال** كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله
فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب قال نعم كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاهلكناهم بذنوبهم و
اغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين **يونس** ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما
جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق
بكلماته ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن
المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر
المؤمنين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين الان وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا
لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون **هود** ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود **الاسرى**
ولقد اتينا موسى تسع اياتٍ بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا لقد علمت ما انزل هؤلا
الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا طه وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل
نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش
بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى و
اضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا
موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا اني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن
ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب
من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال القوا
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له
اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايتنا اشد عذابا
وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل
الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون
قومه وما هدى **المؤمنون** ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا
قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم
يهتدون **الشعرا** واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى
القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين واوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي انكم متبعون فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال
كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الآخرين وانجينا موسى و
من معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **النمل** اذ قال موسى لاهله اني
انست نارا سآتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
القصص فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن
جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا
يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وقال يا قوم ما علمت لكم من اله غيري اوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي
اطلع الى اله موسى وانه لاظنه من الكاذبين وقال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون **ص** كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد **المؤمن** وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
الزخرف ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب وجاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين **الدخان** ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم
جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على
علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين **الذاريات** وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه
وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم **القمر** ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر **الصف** واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين **المزمل** انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا **النازعات** هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه
طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم
الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **الفجر** وفرعون ذي الاوتاد **تفسير** قال الطبرسي طغى الله مصدر من

الا ضير

سلام

فنبذناهم

الفجر

فرعون اي من قومه واهل بيته يسومونكم اي يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب في اختلفوا الى هذا العذاب فقال القوم ما ذكر

بعده وقيل انما كان يكلفونهم من الاعمال الشاقة فمنها انهم جعلوهم اصنافا فصنف يحفرون الترع وصنف يحملون الطين وصنف يعملون اللبن وصنف يبنون الحيطان وكانوا مع ذلك يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم اى يتركونهن احياء للاستعباد وقيل كان يكشف عن رحم الحبلى لاستبقاء الذكور وهذا اشد من الذبح وفي ذلكم اى في سومكم العذاب ذبح الابناء بلاء من ربكم عظيم اى ابتلاء عظيم من ربكم لما خلا بينكم وبينه وقيل اى في انجائكم نعمة عظيمة من الله وكان الذبح في قتل الابناء ان فرعون رأى في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فعبر الرؤيا الكهنة والقافة فسألهم عن ذلك فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يديه هلاك ملكك وذهاب ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من اهل مملكته فقال لهن لا اسقط على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت وكل بهن فكن يفعلن ذلك فاسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل على فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها واذكروا اذ فرقنا بكم البحر اى فرقنا بين الماء حتى مررتم فيه وكنتم فرقا بينها تمرقون في طريق يبس وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه فوقع بين كل فرقتين من البحر طائفة منكم تسلكون طريقا يابسا فوقع الغرق بكم واغرقنا آل فرعون لم يذكر فرعون لظهوره وذكره في مواضع ويجوز ان يريد بآل فرعون نفسه واسم تنظرون اى تشاهدون انهم يغرقون وجملة القصة ما ذكره ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اسر بني اسرائيل من مصر فسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الفا فلما اتاهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون الى قوله حاذرون فسرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فانفلقوا فاذا هم برهج ودواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض كيف تعملون فقال له يوشع بن نون بم امرت قال امرت ان اضرب بعصاى البحر قال اضرب فكان الله اوحى الى البحر ان اطع موسى اذا ضربك قال فانبات البحر له افكل اى رعدة لا بد دى اى جوابه يضربه فضربه بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق ياخذون فيه فقالوا انا لا نسلك طريقا نداثا فارسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا نجوا فلما اخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا فقالوا لموسى ان اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى اللهم اعم على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان بعصاك هكذا او هكذا يمينا وشمالا فاشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم فهاب الخوض الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتهم البحر فلما راها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون وميكائيل يسوقهم فلما خرج آخرهم من كان مع موسى من البحر ودخل آخرهم من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا ونجا موسى ومن معه وملاءه اى اشراف قومه وذوى الامر منهم فظلموا انفسهم بجحدها وقيل ظلموا انبياءهم بوضعها غير مواضعها فجعلوا بدل الايمان بها الكفر والجحود فالله وكان اسم فرعون الوليد بن مصعب وهو فرعون يوسف وكان بين اليوم الذي دخلها موسى وبين اليوم الذي خرج منها اربعمائة عام حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اى حقيق على ترك القول على الله الا الحق وقال الفراء على بمعنى الباء اى حقيق بان لا اقول وقيل اى حريص على ان لا اقول الا الحق ببينة اى بحجة ومعجزة فارسل معي بني اسرائيل اى فاطلق بني اسرائيل من عذابك واستخدامك وخلهم يرجعوا الى الارض المقدسة فاذا هي ثعبان مبين اى حية عظيمة بين ظاهر انها ثعبان بحيث لا يشتبه على الناس ولم يكن بها يخيل انه حية وليس بحية وقيل ان العصا لما صارت حية احدثت حية فرعون بين فكيها وكان ما بينهما ثمانون ذراعا فضرع فرعون الى موسى بعد ان وثب من سريره وهرب منها واحدث وهرب الناس ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى خذها وانا اومن بك فاخذها موسى فعادت عصا عن ابن عباس والسدى وقيل كان طولها ثمانين ذراعا ونزع يده وقيل ان فرعون قال لملا عنده اية اخرى قال نعم فادخل يده في جيبه وقيل تحت ابطه ثم نزعها اى اخرجها منه واظهرها فاذا هي بيضاء اى لونها ابيض يتوقد ولها شعاع يغلب نور الشمس وكان موسى ادم فيما يروى ثم اعاد اليد الى كمه فعادت الى لونها الاول عن ابن عباس والسدى واختلف في عصا فقيل اعطاه ملك حين توجه الى مدين وقيل ان عصا ادم كانت من اس الجنة حين اهبط فكانت عند شعيب الى ان صارت الى موسى وقيل كانت من آس الجنة حين اهبط فكانت عند شعيب الى ان صارت الى موسى وبين اولاده حتى انتهت النوبة الى شعيب فكانت عنده اثنا عشر عصا كانت لانبيائه فلما استاجر شعيب موسى امره بدخول بيت فيها العصى وقال له خذ عصا من تلك العصى فوقعت تلك العصا بيد موسى فاستردها شعيب فقال خذ غيرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات في كل مرة تقع بيده عليها دون غيرها فركزها في بيته في المرة الرابعة فلما خرج من عنده متوجها الى مصر ورأى نارا واتى الشجرة فنادا الله تعالى ان يا موسى اني انا الله وامره بالقائها فالقاها فصارت حية فولى هاربا فناداه الله سبحانه خذها ولا تخف فادخل يده بين جيبها

اقبلت ٣

فسيقوه ٣

فاذا عصا فاذا هي ثعبان مبين الفاها بين يديه على ما تقدم بيانه وقيل كان الانبياء يأخذون العصا تحسبا من الحيات فقال الملاء من قوم فرعون لمن حولهم من الحاضرين ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم اي بلدكم فينفيكم بالسحر ويستبد بقلوب بني اسرائيل الى نفسه ويقوي بهم فيغلبكم هو وبنو جوكم من بلدتكم فاذا تأمرون قيل ان هذا قول الاشراف بعضهم لبعض ويحتمل ان يكون قالوا ذلك لفرعون على خطاب الملوك ويحتمل ايضا ان يكون قول فرعون لقومه فنفذ به قال فرعون لهم فماذا تأمرون قالوا اي لفرعون ارجه واخاه اي اخره واخاه هرون ولا تعجل بالحكم فيهما بشيء فتكون عجلتك حجة عليك وقيل اخره اي احبسه والاول اصح وارسل في المدائن التي حولك حاشرين اي جامعين للسحرة يحشرون من يعلمونه منهم وقيل هم اصحاب الشرط ارسلهم في حشر السحرة وكانوا اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس وجاء السحرة فرعون وكانوا لحسنة عشر الفا وقيل ثمانين الفا وقيل سبعين الفا وقيل بضعا وثلثين الفا وقيل كانوا اثنين وسبعين اثنان من القبط وهما رئيسا القوم وسبعون من بني اسرائيل وقيل كانوا اثنين وسبعين وانكم لمن المقربين اي ولنكم مع حصول الاجر لكم لمن المقربين الى المنازل الجليلة قالوا يا موسى اي قالت السحرة لموسى اما ان تلقي ما معك من العصا اولا واما ان نكون نحن الملقين لما معنا من العصي والحبال اولا قال القوا هذا امر تهديد وتعجيز اعينوا الناس اي احتالوا في تحريك العصي والحبال بما حملوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية واسترهبوهم اي اسندعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس فاذا هي تلقف ما يأفكون اي فاذا العصا تبتلع ما يأفكون اي ما يقلبون فيه انها حيات فوقع الحق اي ظهر لانهم لما رأوا تلك الآيات الباهرة علموا ان امرها سماوي لا يقدر عليه غير الله تعالى فهنالك قلب العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها ومنها فناء حبالهم وعصيهم في بطنها فانا بالتفرق واما بالفناء عند من جوزه ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان وكل من هذه الامور يعلم كل عاقل انه لا يدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا بالتوحيد والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه فغلبوا هنالك اي قهر فرعون وقومه عند ذلك المجمع وهتف فرعون وخلى سبيل موسى ومن تبعه وانقلبوا صاغرين اي انصرفوا اذلاء مقهورين والقي السحرة ساجدين الهمهم الله ذلك وقيل ان موسى وهرون سجدا لله شكرا له على ظهور الحق فاقتدوا بهما فسجدوا معهما وانما قال القي على ما لم يسم فاعله للاشارة الى انه القاهم ما راوا من عظيم الآيات حيث لم يتمالكوا انفسهم عند ذلك ووقعوا ساجدين بتة موسى وهرون خصوصا لانهما دعوا الى الايمان وليفضلهما اولئلا يتوهم متوهم انهم سجدوا لفرعون لانه كان يدعي انه رب العالمين ان هذا لمكر اردتم التلبيس على الناس وليها ان ايمان السحرة لم يكن عن علم ولكن تواطؤ منهم لبد هبوا بأموالكم وملككم منسوق تعلمون عاقبة امركم لاقطعن ايديكم اي ايمانكم من خلاف اي من كل شق طرفا قال الحسن هو ان يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى وقال غيره وكذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى قيل اول من قطع الرجل وصلب فرعون صلبهم في جذوع النخل على شاطئ نهر مصر انا الى ربنا منقلبون راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص والانقلاب الى الله هو الانقلاب الى جزائه وغفرانه للصبر على الشدة لما فيه من المثوبة مع مقابلة وعيد بوعيد اشد منه وهو قطع اليد والرجل وما تنقم منا اي وما تطعن علينا ولا تنكره منا الا ايماننا بالله وتصديقنا بآياته التي جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا اي اصبب علينا الصبر عند القطع والصلب حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين اي وفقنا للثبات على الاسلام الى وقت الوفاة فلما فعلهم فرعون برؤوسهم فكانوا اول النهار كفارا سحرة واخر النهار شهداء برره وقيل ايضا انه لم يصل اليهم وعصمهم الله منه وقال الملاء من قوم فرعون لما اسلم السحرة اتذر موسى وقومه اي اتتركهم احياء ليظهروا خلافك ويدعوا الناس الى مخالفتك ليغلبوا عليك ويفسدوا به ملكك وروي عن ابن عباس انه لما امن السحرة اسلم من بني اسرائيل ستمائة الف نفس واتبعوه قال موسى لقومه قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امرها بإعادة القتل عليهم فشكى ذلك بنو اسرائيل الى موسى فعند ذلك قال استعينوا بالله في دفع بلاء فرعون عنكم واصبروا على دينكم يورثها من يشاء نقل المواريث والعاقبة للمتقين اي تمسكوا بالتقوى فان حسن العاقبة في الدارين للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل لموسى اوذينا من قبل ان تأتينا اي عذبنا فرعون بقتل الابناء واستحذام النساء قبل ان تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا اي بتوعدنا وباخذ اموالنا وبكلفنا الاعمال الشاقة فلم ننتفع بمجيئك وهذا يدل على ان جرى فيهم القتل والتعذيب بعد مجيء موسى قال الحسن كان فرعون يأخذ الجزية قبل مجيء موسى وبعده من بني اسرائيل وهذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاة فحدد لهم ميعاد الوعد قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويعني من الله موجب ذلك ويستخلفكم في الارض اي يملككم ما كانوا يملكونه في الارض من بعدهم فينظر كيف تعملون شكر النعم محكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اللام للقسم اي عاقبنا قوم فرعون بالجدوب والقحوط فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخصب والسعة والسعة في الرزق والسلامة والعافية قالوا لنا هذه اي انا نستحق ذلك على العادة الجارية لنا ولم يعلموا ان ذلك من عند الله تفضلا فشكروا وان تصبهم سيئة اي جوع وبلاء وقحط المطر وضيق الرزق وهلاك الثمر والمواشي يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه وقالوا ما ابتلينا بشر اجتنا كما الا انما طائرهم عند الله معناه الان الشؤم الذي لحقهم هو الذي وعد وابه من العقاب عند الله بفعلهم في

فى الاخرة لامانينا لهم فى الدنيا او ان الله هو الذى يأتى بظاهر البركة وظاهر الشوم من الخير والشر والنفع والضر فلو عقلوا لطلبوا الخير والسلامة من الشر من قبله وقيل اى ما نشاؤا به محفوظ علينا حتى يجازيهم الله به يوم القيمة وقالوا اى قوم فرعون لموسى مهما تاتنا به من اية اى اى شئ تاتينا به من المعجزات لتسحرنا بها اى لتموه علينا بها حتى نتفلت عن دين فرعون فارسلنا عليهم الطوفان قال ابن عباس وابن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق ورواه على بن ابى طلحة باسناده عن ابى صخر وابى عبد الله عن ابن عباس دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا والذى هو قومه الا الاقامة على الكفر قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحصه لنحسن كل من امن به من بنى اسرائيل فتابع الله عليهم بالايات فاحنهم بالسنين ونقص الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان فخرب ديارهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام وامتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل من الماء قطرة واقام الماء على وجه ارضهم لا يقدرون على حرث ولا زرع فقالوا لموسى ادع لنا ربك لئن كشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا وقالوا هامان لفرعون لئن خلينا بنى اسرائيل غلبنا موسى وازال ملكك وانبت الله لهم فى تلك السنة من الكلاء والزرع والثمر ما اعشبت بلادهم واخصبت فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فارسل الله عليهم فى السنة الثانية عرعلى ابراهيم وفى الشهر الثانى من عرعره من المفسرين الجراد فخربت زروعهم واشجارهم حتى كانت تجز شعورهم ولحاهم وتاكل الابواب والشباب والامتعة وكانت لا تدخل بيوت بنى اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شئ فجاعوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال لموسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا الجراد حتى نخلى عن بنى اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وقيل ان موسى عبر الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فجعت الجراد من حيث جاءت حتى كان لم يكن قط ولم يدع هامان فرعون ان يخلى عن بنى اسرائيل فانزل الله عليهم فى السنة الثالثة فى رواية على بن ابى طلحة عنه وفى الشهر الثالث عرعره من المفسرين القمل وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وهو شر ما يكون واخبثه فاتى على زروعهم كلها واجتثها من اصلها فذهبت زروعهم ويحسن الارض كلها وقيل امر موسى ان يمشى الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فاستقى بعصاه فان ثال عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب احدهم فيفتله وكان ياكل احدهم الطعام فيمتلئ قملا قال ابن جبير القمل السوس الذى يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اجربة منها الى الرحا فلا يرد منها ثلثا فقرة فلم يصبروا بل ابلاء كان اشد عليهم من القمل واخذ ذلك لاشعارهم وابشارهم وحواجبهم ولزمت جلودهم كانها الجدرى عليهم ومنعهم النوم والقرار فضرخوا وضجوا فقالوا لفرعون وقالوا لموسى ادع لنا ربك لان يكشف عنا القمل لاكفن عن بنى اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل بعد ما اقام عندهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا فانزل الله عليهم فى السنة الرابعة وقيل فى الشهر الرابع الضفادع وكانت تكون فى طعامهم وشرابهم واماكلات منها بيوتهم وابنيتهم فلا يكشف احدهم ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان الرجل يجلس الى ذقنه فى الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه ويفتح فاه لاكلة فيستوى الضفدع اكلة الى فيه فغلقوا منها اذى شديدا فلما راوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب فلا نعود فادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فلما كانت السنة الخامسة ارسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطى يراه دما والاسرائيلى يراه ماء فاذا شرب الاسرائيلى من ذلك الماء واذا شرب القبطى كان دما وكان القبطى يقول للاسرائيلى خذ الماء فى فيك وصبه فى فى فكان اذا صبه فى فم القبطى يتحول دما وان فرعون اصابه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير فاها فيه دما فنكثوا فى تلك السبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بنى اسرائيل ولما وقع عليهم الرجز اى العذاب وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون اصابهم فمات من القبط سبعون الفا فى يوم واحد وهو العذاب السادس عن ابن جبير ومثله ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه اصابهم ثلج احمر فاتوا فيه وجزعوا فقالوا اى فرعون وقومنا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اى بما تقدم البك ان تدعوه به فانه يجيبك كما اجاب فى ايامك وبما عهد البك انا لو امنا لرفع عنا العذاب او بما عهد عندك من النبوة فالباء للقسم لا جل ان الواو بمعنى الاجل الذى عرفهم الله فيما اذا هم ينكثون اى ينقضون العهد فانتقمنا منهم اى نجازيناهم على سوء صنيعهم فى اليم اى البحر وكانوا اعلم قاقلين اى عن نزول العذاب بهم او المعنى انا غافلناهم بتكذيبهم وتعريضهم لاسباب الغفلة وعلمهم عما الغافل عنه واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعنى بنى اسرائيل فان القبط كانوا يستضعفونهم فاورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف بعد اهلاك فرعون وقومه فكانهم ورثوا منهم مشارق الارض ومغاربها التى كانوا فيها يعنى جهات الشرق والغرب منها يريد به ملك فرعون مزاد ناه الى ارضاه

باب بعث موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون

وقيل ارض الشام ومصر وقيل ارض الشام سترفها وغرها وقيل ارض مصر قال الزجاج كان من بني اسرائيل داود وسليمان ملكوا الارض التي باركنا فيها باخراج الزروع والثمار وسائر صنوف النبات والاشجار والعيون والانهار وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل اي صح كلام ربك بانجاز الوعد بالهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وقيل وعد الجنة بما صبروا على اذى فرعون وقومه ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اي اهلكنا ما كانوا يبنون من الابنية والقصور والدور وما كانوا يعرشون من الاشجار والاعناب والثمار او يسقفون من السقوف والبيوت فلما جاءهم الحق من عندنا اي ما اتى به من المعجزات والبراهين يقولون الحق لما جاءه كفروا اي انه لسحر فاستانف انكارا وقال ان هذا لسحر مبين وقالوا لا يفلح الساحر ونحن لا نظفر ونجيء لنلفتنا اي لتصرفنا ويكون لكم الكبرياء اي الملك والعظمة والسلطان في الارض اي في ارض مصر او الاعم بكل ساحر انما فعل ذلك للجهل بان ما اتى به موسى ع من عند الله وليس بسحر وبعد ذلك علم ضاف وقيل علم انه ليس بسحر ولكنه ظن ان التمويه مقاربة تشبيه ويحق الله الحق اي يظهره ويثبته وينصر اهله بكلماته اي بمواعيده وقيل بكلماته الذي يتبين به معاني الايات التي انها بينة وقيل بما سبق من حكمه في اللوح المحفوظ بان ذلك سيكون الا ذرية من قومه اي اولاد من قوم فرعون او من قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر واختلف من قال بالاول فقيل انهم قوم كانت امهاتهم من بني اسرائيل وآباؤهم من القبط فاتبعوا امهاتهم واخوالهم عن ابن عباس وقيل انهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن بنت امرأة هي ماشطة امرأة فرعون وقيل انهم بعض اولاد القبط لم يستجيبوا لهم موسى ع واختلف من قال بالثاني فقيل هم جماعة من بني اسرائيل اخذهم فرعون بتعلم السحر وجعلهم من اصحابه فامنوا بموسى وقيل اراد بقومه بني اسرائيل وكانوا ستمائة الف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين انسانا فتوالدوا حتى بلغوا ستمائة الف وانما سماهم ذرية على وجه التصغير لصغرهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقال مجاهد اراد بهم اولاد الذين ارسل اليهم موسى ع من بني اسرائيل لطول الزمان هلك الآباء وبقي الابناء على خوف من فرعون يعني امنوا وهم خائفون من معرة فرعون وملائهم اي وزرائهم او نفيهم اي نصرفهم عن الدين بان يمتحنهم بمحنة لا يمكنهم الصبر عليها فيصرفون عن الدين تعالى في الارض له مستكبر ظاع وانه لمن المسرفين اي المجاوزين الحد في العصيان لا تجعلنا فتنة اي لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على اظهار الاضرار في ديننا او لا تظهرهم علينا فيفتنوا بنا الكفار ويقولوا لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم ودوى دنداة ومحمد مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان معناه لا تسلطهم علينا فتفتنهم بها ان يتولوها فوكما اي اتخذا لمن امن كما مصر بيوتا تسكنونها وابوابا وصلوا بيوتكم سبابي تقبيره من نبذ من الحلي والثياب وقيل الزينة الجمال وصحة البدن وطول القامة وحسن الصورة واموالا تتعظمون بها في الحياة الدنيا ربنا اطمس المراد بالطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع قال غامة اهل التفسير صارت جميع اموالهم حجارة حتى السكر والفانيذ واشدد على قلوبهم اي ثبتهم على المقام ببلدهم بعد اهلاك اموالهم فيكون ذلك اشد عليهم وقيل اي امنهم واهلكهم بعد سلب اموالهم وقيل انه عبارة عن الخذلان والطبع فلا يؤمنوا يحتمل النصب والجزم فاما النصب فعلى جواب صيغة الامر بالفاء او بالعطف على ليضلوا وما بينهما اعتراض واما الجزم فعلى وجه الدعاء عليهم وقيل ان معناه قال لا يؤمنوا بايمان اختيار اصلا فاجيبت دعوتكما قال ابن جريج مكث فرعون بعد هذا الدعاء اربعين سنة وروى ذلك عن ابي عبد الله ع فاستقيما اي فاثبتا على ما امرتما به من دعاء الناس الى الايمان بنبأ وعدوا اي لا يتبعوا اعلمهم وظلمهم فان قيل كان ذلك ايمان الجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعهم الان اي قيل له لانك امنت حين لم ينفع الايمان وقد عصيت قبل ذلك الايمان في حال ينفعك فهلا امنت قبل ذلك وكنت من المفسدين في الارض والقائل جبرئيل او هو الله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك فقال اكثر المفسرين معناه لما اغرق الله تعالى فرعون وقومه انكر بعض بني اسرائيل غرق فرعون وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه الله حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك اي نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع عبيدك غيرهم وحد لان امة نفى غيرها وقيل معناه نخلصك من الموج وليست في البدن الدرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمعنى نرفعك فوق الماء بدرعك المشهورة ليعرفوك بها لتكون لمن خلفك اية اي نكالا ومثوبة صدق اي مكانا محمودا وهو بيت المقدس والشام وقال الحسن يريد بمصر وذلك ان موسى عبر ببني اسرائيل البحر اثنا عشر الفا ورجع الى مصر وتبوءوا مساكن آل فرعون فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اي اليهود وما اختلفوا في نعت محمد حتى جاءهم العلم وهو القرآن او العلم بحقيقته وما اختلفوا بنو اسرائيل الا بعد ما جاءهم الحق على لسان موسى وهرون فانهم كانوا مطبقين على الكفر قبل مجيء موسى فلما جاءهم امن بعضهم وثبت على الكفر بعضهم وضاروا مختلفين يريد اي مرتدين بعد قوم اي يمشي بين يدي قومه يوم القيمة حتى يقدمهم الى النار ويتبين لهم المورد اي شرب الماء الذي يرد به عطاشا الاحياء فتوهم النار وانما اطلق سبحانه على النار اسم المورد لما جرت عادة اهل الجنة من الانهار والعيون بقبل الورد المورود اي تقبل الورد المورود اي تقبل العطاشى المعطى النار واللعنة تسع آيات اختلف فيها المفسرون هي يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

الضفادع والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر والعصا والطمسة والحجر وقيل بدل الطمسة اليد وقيل بدل البحر والطمسة والجدب والسنين ونقص
الثمرات وقيل غير ذلك الا انه حصل الاخذ بالسنين ونقص الثمرات اية واحدة وحصل التاسعة تلقف العصا ما يأفكون وقيل انها تسع اياتي
الاحكام فاسئل بني اسرائيل امر النبي ص ان يسئل بني اسرائيل لتكون الحجة عليهم ابلغ وقيل ان المعنى فاسئل ايها السامع مسحورا اي معطى علم السحر
او ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل وقيل اي انك سحرت فانت تحمل نفسك على ما تقوله للتحير الذي بك قال لموسى لقد علمت ما انزل هؤلاء
اي هذه الايات الا رب السموات والارض الذي خلقهن بصائر وهي ان علمتها علم اعتبار قال اني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا وقيل ملعونا وقيل مخبولا لا عقل لك وقيل بعيدا عن الخير فاراد اي فرعون ان
يستفزهم اي يزعج موسى ومن معه من الارض اي من ارض مصر وفلسطين والاردن بالنفي عنها وقيل بان يقتلهم وقلنا من بعده اي من بعد
هلاك فرعون اسكنوا الارض اي ارض مصر والشام فاذا جاء وعد الاخرة اي يوم القيمة اي وعد الكرة الاخرة وقيل اراد من زوال عيسى جئنا
بكم لفيفا اي من قبوركم الى الموقف للحساب والجزاء مختلطين الطف بعضكم ببعض لا تتعارفون ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وقيل
لفيفا اي جميعا وهل اسلم هذا ابتداء واخبار من الله على وجه التحقيق او لم يسلم فيقول هل سمعت بخبر فلان وقيل انه استفهام بتقرير بمعنى
الجزاء وقد قالت اذ راى نارا قال ابن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقة لئلا يرى عورة فلما قضى الاجل وفارق مدين خرج ومعه غنم
له وكان اهله على اتان وعلى ظهرها جوالقه فيها اثاث البيت فاضل الطريق في ليلة مظلمة وتفرقت ماشيته ولم تقدح زنده واعرابه
في الطلق ورأى نارا من بعيد كما تقدم عند الله نورا وعند موسى نارا فقال لاهله وهي بنت شعيب كان تزوجها بمدين امكثوا
اي الزموا مكانكم بقبس اي شعلة اقتبسها من معظم النار يصطلون بها او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق او على امنه
استدل بها على انه كان في النار لا تخلو من اهل لها وناس عندها فلما انتهى قال ابن عباس لما توجه نحو النار فاذا النار في شجرة عناب فوقف متعجبا
من حسن ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فسمع النداء من الشجرة يا موسى اني انا ربك قال وهب نودي من الشجرة يا موسى فاخلع نعليك
الذي مر ذكرهما انك بالوادي المقدس اي المبارك والمطهر طوى هو اسم الوادي وقيل سمي به لانه قدس مرتين فكانه طوي
بالبركة مرتين وانا اخترتك اي اصطفيتك بالرسالة فاستمع لما يوحى اليك من كلامي واصغ اليه واقم الصلوة لذكري اي لان تذكرني فيها
بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالمدح والثناء وقيل معناه وصلني لذكري افضل الفرض وقيل اي اقم الصلوة متى ذكرتها ان عليك صلوة
في وقتها ولم تكن من اكثر المصلين وهو ما روي عن جعفر ان الساعة اتية يعني ان القيمة قائمة لا محالة اكاد اخفيها اي اريد ان اخفيها
عن عبادي فكيف اظهرها لهم الا عند وروي عن ابن عباس كاد اخفيها من نفسي وهي كلمة في قراءة ابي وروي ذلك عن الصادق والمعنى اكاد
اخفيها من نفسي فكيف اظهرها لك وهذا شايع بين العرب قال ابو عبيدة معنى اخفيها اظهرها ودخلت كاد نافية اي اوشك ان افعلها
بما تسعى اي بما تعمل من خير وشر فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها اي لا يصرفنك عن الصلوة من لا يؤمن بالساعة او لا يمنعنك عن الايمان بالبعث
من لا يؤمن بها وقيل عن العبادة ودعاء الناس اليها وقيل عن هذه الخصال واتبع هواه الهوى مثل النفس الى الشيء فتردى اي فتهلك وما
تلك بيمينك سالوه عما في يده من العصا اتوكوء عليها اي اعتمد عليها اذا مشيت واهش بها على غنمي اي واخبط بها ورق الشجر لترعاه غنمي
ولي فيها مارب اخرى اي حاجات اخر قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج منها الماء ويضرب بها الارض فيخرج ما يأكل وكان
يطرد بها السباع واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد الاستقاء من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو وكان يظهر عليها كالشمعة
فيضيء له الليل وكانت تحمل ولده واذا طالت شجرة حملها فاذا هي حية تسعى اي تمشي بسرعة وقيل صارت حية صفراء لها عرف
كعرف الفرس وجعلت تدور حتى صارت ثعبانا وهي اكبر الحيات عن ابن عباس وقيل انه الفاها فانتصبت نظر فاذا هو اعظم ثعبان نظر اليه
الناظرون يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلقمها ويطعن انيابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها وعيناه تتوقدان نارا واوداجه تضربان
عنقا فيه شعر مثل السنابل فلما عاين ذلك ولى مدبرا ولم يعقب ثم ذكر نبوته فوقف استحيا منه ثم نودي يا موسى ارجع الى الحبة كما كنت فرجع و
هو يشد يده الحوف فقال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي الى الحالة الاولى عصى وعلى موسى يوم مثل مدرعة من صوف
فجعلها تزال فلما امره سبحانه اخذها ادلى طرف المدرعة على يده فقال الملك يا موسى ارايت لو ان الله تعالى اخذ لك ما اخذ اكان المدرعة تغني

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت وكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية واذا يده في موضع الذي كان بضعها اذا نوكا عليها بالتشديد غرزها وقبل وكانت العصا من عوسج وكان طولها عشرة اذرع على مقدار قامة موسى واضم يدك الى جناحك الى ما تحت عضدك والى جنبك وقيل ادخلها في جيبك كني عن الجيب بالجناح تخرج بيضاء لها نور يسطع بضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر واشد ضوءا بآية اخرى قال البيضاوي وهي معجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول باضمار خذ او دونك لتربك من آياتنا الكبرى متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه آية او القصة اي دللناك بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا او مفعول لنريك ومن آياتنا حال منها لتشرح لي صدري قال الطيبي اي وسع لي صدري حتى لا اضجر ولا اخاف ولا اعنم وتيسر لي امري اي سهل علي اداء ما كلفتني من الرسالة واحلل عقدة من لساني اي الطلوق التي فيه حتى يفهموا كلامي وكان في لساني رتة لا يفصح معها بالحروف تشبه التمتمة وقيل ان سببها جمرة طرحها في فمه لما اخذ بلحية فرعون فاراد قتله فامتحن باخضاء الدرة والجمرة فاراد موسى اخذ الدرة فضرب جبريل يده الى الجمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه وقيل انه اخذ اكثر مما كان بلثته الا بقية منعه بركة الدعوة ولا يكاد يبين وقيل استجاب الله دعاءه فاحل عقدة عن لسانه وقوله ولا يكاد يبين اي لا يأتي ببيان وحجة وانما قالوا ذلك تموها ليصرفوا الوجوه عنه واجعل لي وزيرا اوازر بي على المضي الى فرعون وبما ضمني عليه من اهلي ليكون انصح لهرون واحسن مؤازرة حاشاه لانه امنه وكان بمصر واشدد به ازري اي قوة به ظهري واشركه في امري في النبوة ليكون احرى على موازرتي كي نسبحك كثيرا اي ننزهك عما لا يليق بك ونذكرك كثيرا اي نحمدك ونثني عليك بما اولينتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا اي بما جوانا وامورنا عالما قد اوتيت سؤلك قال الصادق حدثني ابي عن جدي عن امير المؤمنين انه قال لكن لما لا نرجوا وحي منك لما نرجوه فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله ثم رجع نبيا وخرج يبغي سحرة فرعون فرجع رسولا وخرج يطلب السحرة فرجع مع سليمان وخرج ساحرا فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين اذا وحينا الى امك ما يوحى قال البيضاوي بالالهام او في المنام او على لسان نبي في وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحى الى مريم ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي او مما ينبغي ان يوحى مما يجل به لفرط الاهتمام بان اقذفيه بان اقذفيه اي اقذفيه كان الوحي بمعنى القول والقذف بقال للالقاء والوضع فليلقه اليم تابع الساحل لما كان الماء يجري به الى الساحل امر اياها بالحصول المتعلق الاول اي ان جعل البحر كالمذنب يمتنع مطيع امره بذلك فاخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان يجعل الضمائر كلها لموسى ولم يضع على عينك قال الطيبي اي لتربى وليتفضى مراعاتي عليك كما يجري امر على ما اريد بك من التربية في غذائك وقيل لتربى ويطلب لك المراضع على علم مني ومعرفة لفضلك الى ان قال وقيل لتربى بحياطتي وحفظي كما يقال للخائف عين الله عليك اذ تمشي طرفا لا لعين او لمضغ في ذلك ان لم موسى اتخذ تابوتا وجعل فيه قطنا ووضعه عينه والقذف في النيل فكان يشرع من النيل بفرعين في بلاغ فرعون فيبنيا هو جالس على دامل يركب مع امرائه اذ التابوت يجري على وجه الماء فامر باخراجه فلما فتح رأسه اذا صبي من احسن الناس وجها فاحبته فرعون بحيث لم يتمالك حين رأى موسى يبكي ويطلب اللبن فامر فرعون حتى ابتغت المراضع اللواتي كن حوله فلم يأخذ موسى من لبن واحدة منهن وكانت اخت موسى واقفة هناك اذ امر بها امها ان تتبع التابوت فذلك اني آتي بامرأة ترضعه وذلك قوله تقر عينها برؤيته ولا تحزن من خوف قتلك او عزلك وذلك انها حملته الى بيتها امنه مطمئنة قد حمل لها فرعون اجرة على الرضاع وقتلت نفسا اي القبطي الكافر الذي استغاثه عليه الاسرائيلي فنجيناك من الغم اي من غم القتل وكربه لا تخاف ان تقتص منا بالقبطي وفتناك فتونا اي امتحانا اخلصناك حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة او خلصناك امتحنا بعد امتحنا فلبثت سنين في اهل مدين اي حين كنت راعيا لشعيب على قدر اي في الوقت الذي قدر لارسالك يا موسى او اصطنعتك لنفسي لمحبتي ورسالتي لا تنيا تضعفا في ذكري اي فلا تضعفا ولا تفترا في رسالتي فعول لا تقولا له قولا لينا اي رفيقا به في الدعاء والقول ولا تغلظا له او كنيتاه وكنيته ابو الوليد وقيل ابو العباس وقيل ابو مرة وقيل القول اللين هو هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقيل هو ان موسى اتاه فقال له اسلم وتؤمن برب العالمين على ان لك شبابك ولا تهرم وتكون ملكا لا ينزع الملك منك حتى تموت ولا تنزع منك لذة الطعام والشراب والجماع حتى تموت فاذا مت دخلت الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غائبا فلما قدم هامان اخبره بالذي دعا اليه وانه يريد ان يقبل منه فعظم الهامان فقال له ان لك عقلا وما ينبغي ان تكون مربوبا وبنا ان تعبد ربا ان تعبد فقلب عزه به لعله يتذكر او تخشى اي ادعوا على الرجاء والطمع على اننا من الملوك فلا يهزأ بنا ان يهزأ علينا اي يتقدم فينا بعذاب يعجل علينا ويبادر الى قتلنا قبل ان نبادر الى قتله او ان يطغى اي يتجاوز الحد في الاساءة بنا انني معكما بالنصرة والحفظ اسمع ما يسألني عنكما فاحكم بما يجب ما يقتضيه كما به فادفع عنكما فارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم واعتقهم عن الاسترقاق ولا تعذبهم بالاستخدام قد جئناك بآية من ربك بمعجزة والسلام على من اتبع الهدى لم يرد به التحية بل معناه من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فمن تكما اي من اي جنس هو الاجناس هو فمن موسى اعطى كل شيء خلقه اي صوره التي قدر لها ثم هداه الى ما طعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك ومثل خلقه اي زوجه من جنسه ثم هدى النكاح واعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا مما يأكلون ويشربون وينتفعون به ثم هدى الى الزوال عنها

انصح

والى امور دينهم ليتوصلوا بها الى نعم الآخرة فما بال القرون الاولى اى فما حال الامم الماضية فانها لم تقر بالله وما تدعوا اليه بل عبدت الاوثان وقيل لما دعا موسى الى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى علمها عند ربى اى اعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها فى كتاب يعنى اللوح او ما يكتبه الملك الموكل بهم اى كاتب ما يعمل عليه شئ وكلا بنسى ما كان من امرهم بل يجازيهم باعمالهم مهدا اى فراشا وسلك لكم فيها اى ادخل لاجلكم فى الارض طرقا تسلكونها ازواجا اى اصنافا ولقد اريناه اى فرعون اياتنا كلها اى الايات التسع فكذب بجميعها وابى ان يؤمن مكانا سوى اى تستوى مسافة على الفريقين قال موسى موعدكم يوم الزينة وكان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون فيه للاسواق وان يحشر الناس ضحى اى ضحى ذلك اليوم فتولى فرعون اى انصرف على ذلك الوعد فجمع كيده وذلك جمعه للسحرة ثم اتى اى حضر الموعد قال لهم اى للسحرة موسى وعظهم فقال ويلكم هى كلمة وعيد وهذا بدأ الزمكم الله الويل والعذاب لا تفتروا على الله كذبا بان تنسبوا معجزتى الى السحر وسحركم الى انه حق وفرعون الى انه معبود فيسحتكم اى يستأصلكم فتنازعوا امرهم بينهم اى تشاوروا فيما قالوا من امر موسى واخيه وتناجوا اى اخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل ان موسى لما قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسر بعضهم الى بعض بتناجون وقيل تناجوا مع فرعون واسروا عن موسى وهرون قولهم ان هذان لساحران قالوه فرعون وجنوده للسحرة ليدهشا بطريقتكم المثلى هى تانيث الامثل وهو الافضل والمعنى يريدان ان يصرفا وجوه الناس اليهما عن علو قيل اشارة الى طريقتهم المثلى سنوا سبيل كانوا اكثر القوم عددا واموالا وقيل يذهبا بطريقتكم التى انتم عليها فى السنة والدين فاجمعوا كيدكم اى لكيدهم ائتوا صفا اى مصطفين مجتمعين وقد فلح اليوم من استعلى اى قد سعد اليوم من غلب وعلا قال بعضهم انه هذا من قول فرعون للسحرة وقال آخرون بل هو من قول بعض السحرة لبعض يحتمل انه اى موسى او الى فرعون انها استعلى او يستعلى ويعدى ومثل سحر الجنود وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى واوجس فى نفسه اى وجد فى نفسه ما يجده الخائف فقيل لا توجل فرها اى اضمر والسبب فى ذلك انه خاف ان يلتبس على الناس امرهم فيتوهموا انهم فعلوا مثل ما فعله وظنوا التساوى فيشكوا وقيل انه خوف الطباع اذ اراى الانسان امرا فضيعا فانه يحضره ويخاف فى اقل وهلة وقيل انه خاف ان يفرق الناس قبل القائه العصا وقيل ان يعلموا بطلان السحر فيتبعوا فى شبهة وقيل انه خاف لانه لم يدر ان العصا اذا انقلبت حية هل تظهر المزية لانه لم يعلم انها تلقفها وكان ذلك موضع خوف لانها لو انقلبت حية ولم تتلقف ما بالى فكون ربما ادعوا التساوى لاستيلاء الاهواء معهم والدولة لهم فلما تلقفت قال السبكى انه تعالى علم بالظفر والغلبة والقوة فى يمينك قالوا لما القى عصاه صار ثعبانا حية وطاف حول الصفوف حتى راها الناس كلهم ثم قصد الحبال والعصى فابتلعها كلها على كثرتها اخذها موسى فعادت عصا كما كانت حيث اى حيث كان وابن اقبل انه لكبيركم اى استاذكم وقد يجوز ان يكون قد تعلما السحر على يديه ثم رقى عما رضيه وتركهما معا رضيه احتشاما واحتراما وانما قال ذلك لايهام العوام فى جذوع النخل اى على جذوعها انها اشد عذابا انا على ايمانكم ام ربى موسى على تركيكم الايمان بى قيل انه اراد بالذى فطرنا الذى فطرنا او الواو للقسم فاقض ما انت قاض اى اصنع ما انت صانع فاصنع ما شئت فاقض حكم ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا اى انما تصنع ما تصنع فى هذه الحيوة الدنيا ولا آخرة فلا تسلط علينا فيها وقيل معناه انما تفنى وتذهب الحيوة الدنيا حظنا يا نا من الشر والمعاصى وما اكرهتنا عليه من السحر انما فعلوا ذلك لان الملوك كانوا يجرون الناس على تعلم السحر لكيلا يخرج من ايديهم وقيل انا سحرة قالوا لفرعون ان موسى اذا نام فاراهم اياه فاذا هو نائم وعصاه تحرسه فقالوا لبئس هذا السحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فاوحى علمهم الآن بعلموا فذلك اكراههم والله خير لنا منك وثوابا بقى لنا من ثوابك وخير وابا للمؤمنين وابقى عقابا للعاصين منك هنا انتهى الاخبار عن السحرة ثم قال تعالى انه من يات ربه وقيل انه من قول السحرة فاضربوا بهم قال البيضاوى فاجعلوهم من قولهم ضربه فى ما السمها او فاتخذ من ضرب اللبن اذا عمله بيديه اى يابسا مصدر وصف به لا تخاف دركا اى امنا من ان يدركك العدو فاتبعهم فرعون بجنوده اى فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثانى وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة فغشيهم الضمير لجنوده اوله وظهم وفيه مبالغة وجازة اى غشيهم ما سمعت فضلة ولا يعرف كنهه الا الله واضل فرعون قومه وما هداى اضلهم فى الدين وما هدى هو تهكم به فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم فى البحر وما نجى بانا بنا بالايات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ويجوز ان يريد العصا وافرادها لانها اولى المعجزات قوما عاتين اى منكرين وقومها يعنى بنى اسرائيل انا غابرون خادمون منقادون كالعبيد الاتقون لسنبتا فاتبعه مسالة للانذار تعجيبا له من فرط ظلمهم فى الظلم واجترائهم عليه قال ابو البقاء الخاف الى قوله الى هرون وشد لاستدعاء ضم الهاء والميم استثقالا لتوالى الامثال على الالسنة خوف التكذيب فيقع ضيق الخلق ايفعا لاعنه وازدياد الحسبة فى اللسان يابفا صار الروح الى باطن الفلق عند صفقة وجهه لانطلاق فانها اذا اجتمعت من الخائف الى معين يقوى قلبه ويثوب منابه حتى تعزيه حبسته حتى لا تحتمل دعوته ولبس ذلك تعللا منه

باب بعثة موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون

حقوقنا فى تفلى الامر بل طلب الجاه يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره وهم على ذنبا اى بتبعة ذنب والمراد قتل القبطى وانما سماه ذنبا على زعمهم فاخافون
يقتلون بمقابل اداء الرسالة وهو ايضا البشر تهلل وانما هو استدفاع للبلية المتوقعة وقوله كل افاد هنا بابائنا الجاية الى المطلبين بوعد الدفع
اللازم رده عن الخوف وضم اخيه لنبه فى الارسال انا معكم يعنى موسى وهرون وفرعون مستمعون سامعون لما يجرى بينكما وبينه فاظهرا كاملة انا
رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به او لاتحادهما للاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به او لانه اراد كل واحد منا ان ارسل معنا
بنى اسرائيل اى خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اى فرعون لموسى بعد ما اتياه فعالا له ذلك الم نربك فينا اى فى منازلنا ولبدا طفلا اسمى تبعة
لقربه من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين قتل لبث بعضهم ثلثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم بعد موتهم الى الله ثلثين ثم بقى بعد الفرار
خمسين وقال الطبرسى اقمت سنين كثيرة عندنا وهى ثمانى عشرة سنة عن ابن عباس وقيل ثلثين سنة وقيل اربعين سنة وفعلت فعلتك التى فعلت
يعنى قتل القبطى وانت من الكافرين لنعمتنا وحق تربيتنا وقيل معناه وانت من الكافرين بالهك اذ كنت معنا على ديننا الذى نعبد تقول انه كفر
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين اى من الجاهلين لما علم انها تبلغ القتل وقيل من الناسين وقيل من الضالين عن طريق الصواب لانى ما
تعمدته وانما وقع منى خطاء وقيل من الضالين عن النبوة اى لم يوح الى بعد قتله حكما اى نبوة وقيل هو العلم بما يدعو اليه الحكمة من النبوة والعلم
بالحلال والحرام والاحكام وقال نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل بقال عبدته واعبده اذا اتخذته عبدا وفيه اقوال احدها ان فى اعترافا بان تربيته له
كانت نعمة على موسى وانكارا للنعمة فى ترك استعباد وكون الفاء للتوبيخ مضمرا فيه فكانه قال انقول وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ولم
تعبدنى وثانيها انه انكار للمنة اصلا ومعنا اتمن على بان ربيتنى مع استعبادك قومى هذه لبست نعمة بربان اتخاذك بنى اسرائيل الذين هم عبيدى
احبط نعمتك التى تمن بها على فانا نشاهد ان معنا انك لو كنت لا تستعبد بنى اسرائيل ولا تقتل ابناءهم لكانت امى مستغنية عن قذفى فى اليم فكانت تمن
على بانى كان بلاؤك سببا لوصولك الى الملك وثالثها ان فيه بيان ان البلاء لفرعون عليه نعمة لان الذى تولى تربيته امة وغيرها من بنى اسرائيل بامر فرعون لما استعبد
فمعناه انك تمن على بان استعبدت بنى اسرائيل حتى ربونى وحفظونى فالوا ارجه واخاه قال البيضاوى اى اخر امرهما وقيل احبسهما واعتنى فى
المدائن حاشرين شرطا يجمعون السحرة من مسافات يوم معين وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة وهو وقت الضحى من يوم الزينة لما
يوم معلوم لما وقت يعرف من مساعات يوم معين وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم فى دينهم والرجى
لاعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فالوا لعزة فرعون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط
اعتقادهم فى انفسهم وابنائهم بالقضى ما يمكن ان يؤتى به من السحر ما يكون ما يقلبونه عن وجهه بحيلهم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها
حيات تسعى وافكهم تمويههم للحق فولد به منا لعة انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو على الاغرا بالاسر اى اسرهم حتى اذا اتبعكم مصممين
كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر فارسل فرعون حين اخبر بامرهم فى المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة
قليلون على اراذة الهول وانما استقلهم وكانوا ستمائة الف وسبعين الفا الا اضافة الى جنوده اذ روى انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف
واكثر وهم الطائفة القليلة وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا الجمع من عادتنا
الحذر وقيل الحاذر المؤدى للسلاح ومقام كريم يعنى المنازل الحسنة والمجالس الشريفة كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك الشئ
الذى كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبر المبتدا وقيل ما زائدة اى نفارا بحيث يرى كل منهما الاخر اذا ادركون لمدركون لملحقون قال
كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معى ربى بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم بعصاك البحر الفلزم او النيل فانفلق اى فضرب
فانفلق فصار اثنى عشر فرقا بينها مسالك الطود العظيم كالجبل المنيف الثابت فى مقره وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على
اثرهم ملخلهم اذ قال موسى قال الطبرسى اى اذكر وقت موسى اذ قال لاهله وهى بنت شعيب انى انست اى ابصرت نارا استشهارا قيل اى بشعلة نار و
الشهاب بوركا العمود من النار وكل نور مبتدا مثل العمود يسمى شهابا وانما قال لامراته بتكم على لفظ خطاب الجمع لانها فاهمة مقام الجماعة فى الادب بها
فى الامكنة الموحشة لعلكم تصطلون اى لكى تستدفئوا بها وذلك لانهم كانوا قد اصابهم البرد وكانوا شاتين فلما جاءها اى جاء موسى الى النار
يعنى التى ظنها نارا وهى نور ان بورك من فى النار ومن حولها قال لعصب لما راى موسى النار وقفت بها فرات شجرة خضراء شديدة الخضرة
لا تزداد النار الا استعظاما الا كلما ازداد الشجر الاخضر حسنا فلم تكن النار تجاريها تحرقها الشجرة ولا الشجرة ترطوبتها تطفئ النار فتعجب منها واهوى اليها
بضبعيه ليقتبس منها فالتفت فاذا هى فوقه فاخر عنها لم تزل تطمعه بطمع فيها الى ان نودى والمراد به نداء الوحى ان بورك من فى النار ومن حولها
اى بورك من فى النار وهم الملائكة ومن حولها يعنى موسى وذلك ان النور الذى راى موسى كان فيه ملائكة لهم زجل بالتقديس والتسبيح
حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها كلفه قال نار الله على من فى النار وعلينا يا موسى فى محزج الدعاء والمراد الخبر وقيل من فى النار
سلطانه وقدرته يعبر بها عنه فالبركة ترجع الى اسم الله تعالى وقيل بارك من نور هذا النور ومن حولها يعنى موسى والملائكة وقيل اى بورك

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

طلب النار وهو موسى ع من حولها الملئكة وسبحان الله تنزيها له عما لا يليق بصفاته من ان يكون جسما يحتاج الى حمله او عرضا يحتاج الى محل او يكون ممن يتكلم بالة اما انا الله اى ازالذى يكلمك هو الله العزيز الجبار القادر الذى لا يغالب الحكيم فى افعاله الحكم لنبيه كانها اخبار الحجة التى لا يشتبه بطلبه وانما شبهها بالايات فى حقتركها واهتزازها صاحبها ثعبان عظيم وقيل الحالتان مختلفتان فصارت حالتا فى قلبها ثعبانا حية تسعى مفعول ثانى لترى فرعون لا من ظلم الاستثناء منقطع فى سبع ايات اى مع تسع ايات اخر التى سنرسل بها الى فرعون وقومه وقيل اى من سبع ايات فاذهب اى خارجين عن طاعة الله تعالى الى قبح وجوه الكفر مبصرة اى واضحة بينة واستيقنتها انفسهم اى عرفوها وعلموها بقينا يقلوبهم ظلما على نبى اسرائيل وعلوا اى طلب العلو والترفع وتكبرا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى الا سحر مفترى اى مختلق لم يكن على اصل صحيح وما سمعنا بهذا فى ايائنا الاولين انما قالوا ذلك مع مشاهدة صحة نوح وهود وصالح وغيرهم ممن دعوا الى توحيد الله امالقلة الزمان والزمان الطويل او لان ايائهم لما صدقوا بشئ من ذلك رتى اعلم اى ربى يعلم انى جئت بهذه الايات الدالة على الحق من عنده فهو يشاهدنى على ذلك ان كذبتمونى ويعلم ان العاقبة الحميدة لنا ولاهل الحق وقد لنا بها فان اى فاجعل النار على الطين واتخذ الآجر وقيل انه اول من اتخذ الآجر وبنى به فاجعل لى صرحا قصرا رفيعا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى اى اصعد اليه واشرف عليه واقف على حاله وهذا تليس منه وايهام على العوام ان الذى يدعوا اليه موسى يجرى مجراه فى الحاجة الى المكان والجهة وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها غيرى وانما رسول الينا لا برهبونا اى انكروا ان فى الم اى النيل او بحر من وراء مصر يقال لاسناف وحبلناهم ائمة اى حكمنا بانهم كذلك واتبعناهم اى اردفناهم لعنة بعد لعنة وهى البعد عن الرحمة والخزى اى الزمناهم اللعنة بان امرنا المؤمنين بلعنهم من المقبوحين اى من المهلكين او من المشوهين فى الخلقة بسواد الوجوه وزرقة الاعين فلو استحسن قال البيضاوى يعنون موسى وهرون او موسى ومحمدا ﷺ بقلبه مضافا وجعلها سحرين مبالغة نظاهرا بغا وباطنا لتلك الخوارق او يتوافق الكتابين وفرعون ذو الاوتاد قال الطبرسى فيه اقوال احدها انه كان له ملاعب من اوتاد يلعب عليها والثانى انه كان يعذب الناس بالاوتاد والثالث ان معناه ذو البنيان والبنيان اوتاد الرابع ان المعنى ذو الجنود والجموع الكثيرة يعنى انهم يشدون ملكه ويقوون امره كما يقوى الوتد الشئ والعرب تقول فى عزنا بنبلا الاوتاد والاصل فيه ان بيوتهم انما تثبت بالاوتاد الخامس انما سمى ذا الاوتاد لكثرة جيوشه السائرة فى الارض وكثرة اوتاد خيامهم ضربت بكثرة الاوتاد عن كثرة الاحناد ان لصرحا اى قصرا مشيدا بالاجر وقيل مجلسا عاليا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات اى لعلى ابلغ الطرق من سماء الى سماء وقيل ابلغ ابواب طرق السموات وقيل منازل السموات وقيل اسبب اتوصل بها الى علم ما غاب عنى ثم بين مراده فقال فاطلع الى اله موسى فانظر اليه فازاد ابدا التلبيس على الضعفة مع علمه باستحالة ذلك وقيل اراد فاصل الى اله موسى فغلبه الجهل واعتقد ان الله سبحانه فى السماء فلذلك بقى يطوف السماء وكذلك ومثل هذا زين لهؤلاء الكفار سوء اعمالهم زين لفرعون سوء عمله اى قبح عمله زينا له صحيحا والشيطان الاقى نائب اى هلاك وخسار اذا هم منها يضحكون استهزاء وتحقيقا وما نزل بهم من انزاد بذلك ضارا وقع عليهم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وكان كل اية من تلك الايات اكبر من التى قبلها وهى العذاب المذكور فى قوله واخذناهم بالعذاب فكانت عذابا لهم ومعجزات لموسى وقالوا انها السحار يعنون بذلك انها امثال السحر وكان الساحر عندهم عظيما يعظمونه ولم يكن صفة ذم وقيل انما قالوا استهزاء به وقيل معناه انها الذى غلبنا بسحره يقال ساحرته فسحرنى اى غلبته بالسحر انا لمهتدون اى راجعون الى ما ندعوا اليه متى كشف عنا العذاب مجرى من تحتى اى من تحت قصرى وقيل انها كانت تجرى تحت قصره وهو مشرف عليها افلا تبصرون هذا الملك العظيم وقوتى وضعف موسى وهو مهين اى ضعيف حقير يعنى به موسى قال سيبويه والخليل عطفا على ما يام على قوله افلا تبصرون لان معنى ام انا خير ام تبصرون لانهم اذا قالوا انا خير منه وقد صار واصيرا عنده وكاد يبين اى لا يكاد يفصح بكلامه وحبحبى للعقدة التى فى لسانه وقال الحسن كانت العقدة زالت عن لسانه حين ارسل الله كما قال واحلل عقدة وقال لقد اوتيت سؤلك وانما عيره بما كان فى لسانه قبل وكان فى لسانه لثغة فرفعها الله تعم وبقى فيه ثقل فلولا القى عليه اسورة من ذهب كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب مقترنين اى متتابعين يعضد بعضهم بعضا على امره الذى بعث له ويشهد لتصديقه وقيل متعاضدين متناصرين فاستخف قومه اى استخف عقولهم فاطاعوه فيما دعاهم اليه بانا حجج عليهم بما لبس به ابليس وهو قوله لبعض ملوك مصر وامثاله فلما اسفونا اى اغضبونا وعضب الله على العصاة ارادة عقابهم وقيل اى اسفوا رسلنا اغرقناهم منهم فجعلناهم سلفا اى متقدمين الى النار ومثلا اى عبرة وموعظة للاخرين اى لمن جاء بعدهم يتعظون بهم ولقد فتنا اى اختبرنا وشددنا عليهم التكليف بسؤل كريم اى كريم الافعال والاخلاق او عند الله او شريف فى موعد ان ادوا الى عباد الله اى اطلقوا بنى اسرائيل وان لا تعلوا اى لا تتجبروا ان ترجمون اى من ان ترموني بالحجارة وقيل اراد به السحر كقولهم ساحر كذاب فان لم تؤمنوا لى فاعتزلون اى ان لم تصدقونى فاتركونى لا معى ولا على وقيل معناه فاعتزلوا اذاى فاسرا اى فقال الله مجيبا له اسر انكم متبعون اى سيتبعكم فرعون بجنوده وهو اى

باب بعثة موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون

اى سنا كنا على ما هو مبسوط قطعنه وعبرنا بغرق فرعون وقيل رهوا اى منفتحا منكشفا حتى يطمع فرعون فى دخوله وقيل اى كما هو طريقا يابسا امر موسى بضرقهم الله ونعمة اى نعم وسعة فى العيش كانوا فيها فاكهين اى بها ناعمين متنعمين كذلك قال الطبرسى كذلك افعل بمن عصانى واورثناها قوما اخرين اى بنى اسرائيل فما بكت السماء والارض اى لم يبك عليهم اهل السماء والارض والمراد بذلك المبالغة فى وصف القوم بصغر القدر فان العرب اذا اخبرت عن عظيم المصاب بالهالك قالت بكاه السماء والارض او كناية عن انه لم يكن لهم فى الارض عمل صالح يرفع منها الى السماء وقد روى عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية فقيل وهل يبكيان على احد فقال انهم مصلاه فى الارض ومصعد عمله فى السماء وروى زرارة بن اعين عن ابى عبد الله ع قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على ع اربعين صباحا ولم تبك على احد قبلهما قلت فما كانت بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وما كانوا منظرين اى موجلوا بالعقوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قال البيضاوى اى من استعبادهم من فرعون بدل من العذاب على حذف المضاف وجعله عذابا للاقراط فى التعذيب حال من المهين بمعنى واضافته لانه كان عاليا متكبرا من المسرفين فى العتو والشرارة ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم عالمين بانهم لحقائق اومع علم منا بانهم يرتكبون فى بعض الاحوال على العالمين لكثرة الانبياء فيهم او على عالمى زمانهم فانه بلاء مبين نعمة جليلة واختبار ظاهر فتولى بركنه اى فاعرض عن الايمان بركنه الذى كان يتقوى به من جنوده وهو ملكه ان بنا بالام عليه من الكفر والعناد وهو حال عن الضمير فى اخذنا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال الطبرسى اى لما مالوا عن الحق والاستقامة خلاهم وسوء اختيارهم ومنعهم الالطاف التى بها يهتدى المؤمنون وقيل ازاغ الله قلوبهم عما يحبون الى ما يكرهون ويبلا اى ثقيلا اهل للنكال اى ان تزكى قال البيضاوى اى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهلك الى ان يبلغك ارشدك الى معرفة اداء الواجبات وترك المحرمات ثم اردف بالطاعة بعد بسعى سناعيا فى ابطال امره واورد بعد ما راى الثعبان ترعوا مسرعا فى مشيه فحشر فجمع لمسترة او جنوده فنادى فى المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى او كلمتيه حين قال ما علمت لكم من اله غيرى او قوله انا ربكم الاعلى او قوله

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام واوحى الله اليهما ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اى يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اى جانبا وخذ على الطريق قوله ومقام كريم اى حسن وسنة كانوا ينتهنا قال السنة في الابلدان قوله فاكهين اى مفاكهة النشاوة شنا هافوقها لخرين يعني بني اسرائيل قوله على العالمين لفظ عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم **بيان** قوله اى ما فرض الله الظاهر ان قوله عباد الله منادى وبين مفعولي ادوا المقدم بالصلوة وغيرها وهو احد الاحتمالين اللذين ذكرهما جماعة من المفسرين واحتمال كون المراد بالعباد العباد بعد الفتنة كما قام الصلوة بعيد والرهو بهذا المعنى لم يعهد في اللغة وان اتى بمعان قريبة منه كالمكان المرتفع والمنخفض والسكون بكل هذه المعاني في التفسير تكلف فما فاكهة المانحة **فس** بالوادي المقدس لها المطهر واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابرهيم في قوله فحشر فنادى يعني فرعون والنكال العقوبة والاخرة هو قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله وما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين **فس** وفرعوذي الاوتاد هم الاوتاد التي اراد ان يصعد عليها الى السما **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان فرعون بني سبع مدائن فخص منها من موسى فلما امره الله ان يأتي فرعون خاءه ودخل المدينة فلما راءه الاسود يصبصب ذنبها ولم يأت مدينة الا انفتح له حتى انتهى الى البيت هو فيها فوقف على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصا فلما خرج الاذن قال له موسى ع اني رسول رب العالمين الينا فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح فدخل عليه وقال انا رسول رب العالمين فقال ائتني بآية فالقى عصاه وكان لها شعبتان فوقعت احدى الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهي تلتهمها التهاما واهوى ليثب فاحدث فرعون وصاح يا موسى خذها ولم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب فلما اخذ موسى العصا عاد الى فرعون بنفسه هم بتصديقه فقام اليهما هامان وقال بينا انت اله نعبد اذ انت تابع لعبد واجتمع الملاء وقالوا هذا ساحر عليم فجمع لسحرة لميقات يوم معلوم فلما القوا حبالهم وعصيهم الى موسى عصاه فالتقمتها كلها وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخا فخروا سجدا ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر لو كان سحر لبقيت حبالنا وعصينا ثم خرج موسى ع ببني اسرائيل يريد ان يقطع بهم البحر فاتى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فنهيت فرعون ان يدخل البحر فمثل جبرئيل على فحل فلما راى فرعون الماديانة تبعها فدخلوا البحر وغرقوا واطبق الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى ينظر اليه غاية هو حتى تيقن ان الله تعالى امر موسى ان يرجع ببني اسرائيل الى الشام فلما قطع البحر هم قوم على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ثم ورث بنو اسرائيل ديارهم واموالهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة ويدور على النسا **فس** وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قولهم قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال قال الذين امنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لانهم امنوا بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر اى يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وبنقص من الثمرات يعني السنين الجدبة لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واما قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة ههنا الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه اى يتشأموا بموسى ومن معه واما قوله وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين الى قوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة ومن امن من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء الموسى فقال له خل بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا بها الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكشف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الطوفان فابوا ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى واذا له ملكك فقبل ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فحرث كل شئ كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكشف الجراد عنا حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت فروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كشفت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع وكانت تكون في طعامهم وشرابهم وبقال انها كانت تخرج من ديارهم واوانيهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما اوان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ما في النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شرب الاسرائيلي كان ماء واذا شرب القبطي كان بشر ربه دما

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء لي فلما دنا صبه في فيه فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فاتوا الى موسى ليدعو الله عنا الدم لنرسل معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا فلما رفع عنهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فلما تخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع عليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان ما ذا هذا الذي بلغك فقال له فرعون ما بلغك فقال بلغني ان موسى قد اجتمع اليه جمع عظيم من بني اسرائيل فقال له هامان قد كنت حذرتك هذا فلم تحذر فقال له فرعون فما الرأي فقال له هامان ابعث في المدائن حاشرين فابعث في طلبه جيشا فقال فرعون فاني ابعث في طلبه جيشا من خيلي ورجلي فبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى فذلك قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل استجمعوا لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون قوله وتمت كلمة ربك يعني الرحمة بموسى تمت لهم قوله وما كانوا يعرشون يعني المصانع والعريش والعقو

بيان قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قيل كان فرعون يستعبد الناس فمن عبده منهم تركه ومن لم يعبده استعبده وقيل كان الناس يعبدونه ويعبدون آلهته وقيل كان يعبد ما استحسن من البقر روي انه كان باسرهم ايضا بعبادة البقر لذلك اخرج السامري لهم عجلا وقيل كانت لهم اصنام يعبدها فوق مستقر ابليس وقرئ وإلاهتك على فعال الذي وعن علي ع و ابن عباس وابن مسعود وابن وعلقمة وغيرهم فالاهته بمعنى الربوبية او العبادة قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج عن الحد وقيل هو الموت الذريع وقيل هو الطاعون بلغة اليمن ارسل الله ذلك على انكار فرعون في ليلة فلم يبق منهم انسان ولا دابة وقيل هو الجدري وهم اول من عذبوا به فبقي في الارض وقيل هو امر من امر الله طاف بهم واختلف في الفمل ايضا فقيل هو وضع الجراد التي لا اجنحة لها وقيل صغار الذر وقيل شيء يشبه الحلم لا ما كل اكل الجراد خبيث الرائحة وقيل دواب سود صغار كالقردان وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل قمل الناس واما الرجز فقيل هو العذاب وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون مات به من الفبط سبعون الفا في يوم وقال الطبرسي ره روى عن ابي عبد الله ع انه اصابهم ثلج احمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله ص في بدء ابائه موسى لما اجتمع راي فرعون ان يكيد موسى فاول ما كاده به عمل الصرح فامر هامان ان يبني له حتى اجتمع له حمسون الف بناء سوى من يطبخ الاجر ويجر الخشب والابواب ويضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا وكان اساسه على جبل فزلزله الله تعالى فانهدم على عماله واهله وكل من كان عمل فيه من الفعلة والعمال فقال فرعون لموسى ع انك تزعم ان ربك عدل لا يجور افعله الذي امرني فاعزل الان الى عسكرك فان الناس يحبوا بالجبال والرمال فاذا اجتمعوا اسمعهم رسالة ربك فاوحى الله تعالى الى موسى ع اخرج وبني اسرائيل فاضرب بعصاك البحر فيبس لك البحر فيفيض بنو اسرائيل الى عسكرك فاضرب بعصاك بينك وبينهم فانه يريد ان يجتاز

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

ارسل الله تعالى الطاعون فلم يتوه منهم انسانا ولا دابة الا قتله فاصبح اكابر آل فرعون جثثا واكابر بني اسرائيل احياء سالمين فمات منهم ثمانون الفا سوى الذراري فكان لفرعون من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها ومن الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى فاوحى الله جل جلاله الى موسى اني اقسمت بني اسرائيل ما في ايدي آل فرعون من غير ان يكون لهم فيه حق فاستعر بنو اسرائيل من آل فرعون حليا كثيرا فلما خرجوا من مصر ليلا مع موسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاوحى الله تعالى الى البحر ان يبس لهم طريقا فاتبعهم فرعون بجنوده حتى اذا توسطوا البحر قال الله تعالى لموسى واضرب البحر رهوا اي ساكنا على حاله فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال لقومه انظروا فان كان البحر قد انفلق لي فانا اعبد الذي انفلق لي البحر فلما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين

تفسير قوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى موسى ان اسر بعبادي ليلا فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي فاضرب لهم طريقا يابسا لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون وقومه من خلفك ولا تخشى اي ان يغرقك الماء امامك وقيل لا تخاف دركا من العدو ولا تخشى الغرق وقيل لا تخاف دركا من العدو ولا تخشى من البحر ان يغمرك وقيل لا تخاف دركا من العدو ولا تخشى من الجوع وقيل لا تخاف دركا من العدو ولا تخشى من العطش فجاوز موسى بالجنود فلما خرج آخرهم من البحر وهم اصحاب موسى وقد دخل آخر اصحاب فرعون البحر انطبق البحر عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين

تفسير قوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى موسى ان اسر بعبادي ليلا فاضرب لهم طريقا يابسا لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون وقومه من خلفك ولا تخشى اي ان يغرقك الماء امامك وقيل لا تخاف دركا من العدو ولا تخشى من الجوع وقيل لا تخاف دركا من العدو ولا تخشى من العطش فجاوز موسى بالجنود فلما خرج آخرهم من اصحاب موسى وقد دخل آخر اصحاب فرعون البحر انطبق البحر عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين وقيل ان فرعون لما رأى البحر قد انفلق قال انا لا اعبد الذي انفلق لي البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان يطبق عليهم فاطبق عليهم فغرقوا اجمعين

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

من القوة ان راى فرعون صنعه على فرس من ذهب وطرحه ثيابا من ذهب وطب فقال لفرعون او من يشوّ في الحلية اى يشوّ بالذهب وهو في الخصاء غير بين لانه بين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان يتبين كان خلاف الناس **بيان** المشهور بين المفسرين ان المعنى او جعلوا من يُنشّأ في الحلية اى في زينة النساء فقوله يعني البنات وهو في الخصام يعني الخاصمة غير مبين للحجة اى لا يمكنها ان تبين الحجة عند الخصوص لضعفها وسفهها وقيل معناه او يعبد من ينشأ في الحلية ولا يمكنه ان يطق بحجة ويجوز الجواب بهم الاصنام فانهم كانوا يحلونها بالحلى وانما قال وهو حملا على لفظ من ولما ذكره على تاويهم فلا يخفى بعد عن سياق الآية لانها تحكي بالايات المشتملة على ذكر موسى فجعل الله البنات ولو كان خبرا فلعل في قراءتهم عكس ذلك وقصص موسى ليكون القول مقدمة او تكون هذه معترضة لمناسبة قوله القول هو له في معاضدة الحق ومعاندة اهل الدين **قص** ابو عمرو بن فضال عن ابان بن عثمان عن اسحاق بن عبد الله عن ابيه قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه ستة اشهر على ان يؤمن فلم يفتح له فرجع موسى فاصطك الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسالة ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت اى قتلك الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي فقال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب العالمين وانما سأله عن كيفيته فقال الله موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون سالته عن الكيف فاجابني عن الخلق فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى اولو جئتك بشيء مبين قال فرعون فات بما ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب فدخل فرعون الرعب فلما رجعت اليه نفسه قال فرعون لموسى انشدك الله والرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه فهم بقتله فقال له هامان فقال له بينما انت آلهة تعبد اذ صرت ربا تعبد ثم قال فرعون للملا الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله ليلتقي الناس يوم معلوم وكان فرعون هو ما قد علمت السحر وانما غلبا الناس بالسحر فادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا له الف ساحر واختاروا من الالف مائة و من المائة ثلاثين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارا لكم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر وانه امر من قبل السماء فنامن به ونصدقه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقناه انا ايضا معكم ولكن جعلوا كيدكم اى حيلتكم فال وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت السحرة قد بسطوا في الساحة ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والقوا على اكتافهم الاردية وكانت اذا وقعت الشمس عليهم لم يقبل احد ان ينظر اليهما من لمع الحديد ووهج الشمس فجاء فرعون وقعد اعلى سريره ينظر وافبل موسى ينظر الى السماء صامتا لا يتكلم فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات واجاف فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوحى الله الى موسى فهذه موسى فوري لا تخف انك انت الاعلى والقى ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى العصا فاذا هي في الارض مثل الوصائف فتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلبت كلهم واظهر الناس حين راوها وعظمها وهولها امر العجب ولا وصف الواصفون مثلها قبل فقد في الهزيمة من وطى الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وصبي ذارت على قبة فرعون فمالت فاخذ فرعون هامان في ثيابه وشاب راسها وعشي عليها من الفزع ومن موسى في الهزيمة جمع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى والقى على راسه عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكما كانت فالقى السحرة سواجدين لما راوا ذلك فقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون موسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى اذا سر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس فاقدم مقدمه مئتي وسبعمائة الف وكان هو في الف الف فخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى موسى وقومه البحر وفرعون وقومه من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال لهم موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم اى كالجبل العظيم فصار فيه اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد رفع وثبت الارض فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكانوا اصحابه اثني عشر سبطا فجر الله هم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد رفع على رؤسهم مثل الجبال فلما عاينت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقهم قالوا لاخوانهم ما فعل الهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصار طاقات حتى كان بعضهم ينظر الى بعض ويحدثون فلما دخل فرعون البحر ذهب ليرجع فقال له هامان ما تصنع ايها الملك فقال اريد ان ارجع الى مصر فقال له هامان ان موسى قد هلك فلم يزل به حتى دخل البحر فلما استوى فرعون في البحر وهم اوائل اصحابه ان يخرجوا ضرب موسى البحر بعصاه فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين فلما ايقن فرعون بالغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبرئيل يا محمد انظر الى الرمد وطلبها منهم لانه لم يدخل البحر وتخاصر فلم يقبل منه وقبل من فرس رجل فاخذ من منبع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على هامان فقذفه في فم فرعون

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

ودخل البحر وانفلق امامهما فلما دخلوا كلهم حتى كان آخرهم يدخل من اولهم خارجا وآخرهم خرج من اصحابه موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك اشهد انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حمأة فزبنها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين

بيان قال الرازي في قوله وما ربّ العالمين اعلم ان السؤال بما لطلب الحقيقة وتعريف حقيقة الشيء اما ان يكون بنفس تلك الحقيقة او بشيء منها او بامر خارج عنها او بما يتركب من الداخل والخارج والاول محال لانه يلزم ان يكون المعرف معلوما قبل ان يكون معلوما والثاني مستلزم لتركيب تعالى وهو محال فثبت انه لا يمكن تعريفه تعالى بلوازمه واثاره واظهر اثاره واجلى الوجود هو هذا العالم المحسوس وهو السموات والارض وما بينهما لهذا قال موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما وانما قوله ان كنتم موقنين معناه ان كنتم موقنين بما تشاهدون من المحسوسات الى موجود واجب الوجود فاعرفوا انه لا يمكن تعريفه الا بما ذكرته لانكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات الى واجب لذاته وثبت انه فرد مطلق وثبت ان الفرد المطلق لا يمكن تعريفه الا باثاره وثبت ان تلك الآثار لا بد وان تكون اظهر اثاره وما ذاك الا السموات والارض وما بينهما فان يقنتم لزمكم ان تقطعوا بانه لا جواب عن ذلك السؤال الا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى الاستهزاء انا اطلب منه الماهية وهو يجيبني بالفاعلية والمؤثرية فاجاب موسى عليه السلام بان قال ربكم ورب آبائكم الاولين وكانه عدل عن التعريف السابق لانه لا يمتنع ان يعتقد احد ان السموات والارض واجبة لذواتها ولا يمكن ان يعتقد العاقل في نفسه وآبائه واجداده كونهم واجبة لذواتهم لان المشاهدة دلت على انهم حدثوا بعد العدم وما كان كذلك استحال ان يكون واجبا لذاته فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني المفهوم من سؤاله اما طلب خصوصية الحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجة لا لقصد البتة تلك الخصوصية فهذا الذي يدعي الرسالة مجنون فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فعدل الى طريق ثالث واضح لان النهار اما المشرق طلوع الشمس وظهور النهار وبالمغرب غروب الشمس وزوال النهار والامر ظاهر في ان هذا التدبير المستمر لا يتم الا بتدبير مدبر فان كنت من العقلاء عرفت انه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرناه انتهى ملخصا كلامه **اقول** لعل الاظهر انه لم يكن سؤاله عن طلب الماهية والحقيقة بل على وجه الاستبعاد من وجود الغير فاستدل تعالى على وجوده تعالى بالسموات والارض وما بينهما ثم اظهر الاستبعاد عن كون السموات والارض محتاجة الى الصانع بل هي واجبة متحركة بذواتها كما هو مذهب الدهرية وانه كان يجب ان يكون رب السموات والارض فاسدا لم يكن انبيا يخلق انفسهم فنسبه الى الجنون سفها ومكابرة ومعاندة كما كان دأب جميع كفرة الامم حيث كانوا ينسبون ابنياءهم بعد اتمام الحجج عليهم الى الجنون ثم استدل تعالى بحركات الافلاك واختلاف الليل والنهار فلما راى فرعون انه يظهر الرشد وما ثاره عدل عن الاحتجاج الى التهديد والوعيد فقال موسى لو جئتك بشيء مبين اي تفعل ذلك لو جئتك بشيء يبين صدقي وعواري بمعنى المعجزة قوله لاضربن علينا في ذلك قولان كنا اي بان كنا قوله مشرقين اي داخلين في وقت شروق الشمس والحضان بالكسر للفرس الذكر الاصيل وربما سمي كل ذكر من الخيل حضانا والرمكة محركة الفرس في البرذونة تحذف للمناج **فس** وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم الها غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى هامان لنمرود اصرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لم يقدر الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال فرعون للهدهد ارني يزيد على هذا ويعيد الله ربا خافه به فاتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى النسور فخذ افراخها ورباها حتى اذا بلغت كبرت عمد الى جوالق التابوت الاربعة فزرق في كل جانب منه خشبة وجعلوا على راس كل خشبة لحما وجوعوا النسور وشدوا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الى اللحم فاهوت اليه فارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير بهما فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغتها فانظر فيها فان فقال اراني السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا اراني الا ضبابا ولكن اراني البحار والماء فلم يزل يرتفع حتى غابت الشمس فغاب عنهما البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها في الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغتها فقال اراني الكواكب كما كنت اراها في الارض ولست اراني من الارض الا الظلمة قال ثم جاءت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت فلم يزل حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت

بيان وقد لي اي النار على الطين اي اللبن ليصير آجرا وقيل اول من اتخذ الآجر فرعون فاجعل لي صرحا اي قصرا عاليا وتوهم الملعون انه لو كان اله لكان جسما في السماء وقيل اراد ان يبني لنمرود بيتا يرصد منها او صانع الكواكب يجري هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة حتى غابت الشمس لعل المراد اثر الشمس لعدم الانعكاس او جرم الشمس ليعيدها تحت الارض **ع ن** سال الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن سنة ابيات كمنوا في نحر هابيل الدم وحوا وكبش ابرهيم عليه السلام وعصا موسى وناقة صالح عليه السلام والحفاش الذي عمله عيسى بن مريم بطيرا باذن الله عز وجل **ع ن** وسأله عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى **ع ن ل** في عرائس الثعلبي عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسال موسى عن من يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجوز مقعدة عمشاء فقال لها اتعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني به قالت لا حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى فاوحى الله جل جلاله اليه انا موسى اعطها ما سالت فانك انما تعطي على اضعف فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام كما

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

بحق عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن مسلم عن اخيه عن ابي عبد الله ع قال ان قوما ممن امن بموسى ع قالوا لو اتينا عسكر فرعون فكنا به ونلنا من دنيا فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى ع صرنا اليه فجعلوا اقفيتهم موسى ومن معه وجوههم نحو فرعون وكانوا يهم واسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوههم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون **بن** النضر مثله **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن محمد بن الحسن الجعفري عن ابي الحسن ع قال كان رجل من اصحاب موسى ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم ٧ خيل فرعون لينظر اباه فلحقه موسى فمضى ابوه وهو راجع حتى دخل بيته فاطرق فمر البحر فضربه فانفلق فمر هو في موسى البحر فقال هو في نعمة الله ولكن نقمة ان زلت لم يبرحا عن قار

المذنب ع **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن معروف عن ابن محبوب عن خيثان بن سدير قال حدثني رجل من اصحابنا قال سمعت عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله ١٠ شدة الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اظلم ابن آدم الذي قتل اخاه وذرية الذي حاج ابراهيم في ربه واشان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصارا هم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واشان في هذه الامة **ل** ابي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن محمد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال املى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بين ان قال الله عز وجل لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وبين ان عرفه الله الاخرة اربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نازلتني في فرعون مسألة شديدة فقلت يا رب تبدء وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا عبد مثلك **بيان** لعل المراد بالكلمتين قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى قال الطبرسي قد تمسك به من قال ان الله تعالى كان مغيرا خلقه وكلفه على ما يعلم من تغيير احواله وليس كذلك لان الله تعالى لا يجوز عليه البداء على ما بيناه في الكتب الكلامية ومعناه ما قلته الله بكلمته الاخرة وكلمته الاولى فالاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فنكل به نكال الكلمتين وقال في القبس انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعن ابن عباس قال قال موسى ع اهلك فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى وبجحد رسالة ربه يا بانك فاوحى الله تعالى اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاجبناه كافيه وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من بعدك الخبر وقال الجزري فيه فما زالت تدعى في كذا اي لم اجعله وسالته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من التراخي في الحرب وهو تقابل القرنين **ب** ابن عيسى عن ابن بزيع عن الرضا ع قال لما غضب الله على بني اسرائيل لا ادخلهم مصر وكان رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولهذا وحى الله تبارك وتعالى الى موسى ع ان يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمها زمنة فسألها موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فبذهب بها منها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك موسى ع فاوحى الله اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سالت فعجل فوعدته مطلوع الفجر فجنس الله الفجر حتى جاء موسى لموعده فاخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى الخبر **مشى** عن ابن اسباط عن الرضا ع قال قلت لاصحاب اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف قلت لهم يزعمون انه يحشر من ظهرهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال لا العمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا اخرجهم من مصر **ب** السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ان يحمل عظام يوسف منها فسال عن قبره فجاء شيخ فقال انا كنا احفاد يعقوب فقال انه رسل اليها فجاءت فقال لها فلعلك اخبرت موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فلعلي عليه ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني قال فالك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما عظم عليك ان تحكمها قال فلعلك ان احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها **لا** عوالي اللآلي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان موسى لما امر ان يقطع البحر فانتهى الى البحر فرجع الى الدواب فجعل يضربه بعصاه فقال موسى يا رب ما لي قال يا موسى انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه فقد استنوى القبر بالارض فسال موسى فوصف له رجل يدعى احمد منكم ان هو فلوا عجوزا لعلها تعلم فضالها هل تعلمون فضالها فقال نعم فقال لستا عليه فقالت لا والله حتى تعطيني ما اسالك قال ذلك لك قال فاني اسالك ان اكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة قال لسلى الجنة قالت لا والله الا ان اكون معك فجعل موسى يزايدها فاوحى الله ان اعطها ذلك فانها لا تفضل فاعطاها ودلته على القبر اقول انما مر في كتاب الدعاء **ع** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا ع الذي علمه اغرق الله فرعون وقد امن به واقر به وجحد فقال كانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد فقذفه البحر على يبسه فلما غرقه الله تعالى على هذه الصفة امر البحر فقذفه على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فهن ومع ثقله بالحديد على مربع من الارض وسهل التنزيل ان يرسب كل ذلك ليرفع تكذيب ذلك اياه وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل الى موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته تحقيق قال الرازي فان قيل ما الذي يجب في عدم قبول توبته والجواب انه انما ذكر هذا وجوها الاول

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

انما امر عند نزول العذاب بالايمان في هذا الوقت غير مقبول لانه بعد الحال التي وقع الالجاء وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة الثاني انه لم يكن مخلصا في هذه الكلمة بل انما تكلم بها توسلا الى دفع تلك البلية الحاضرة الثالث ان ذلك الاقرار كان مبنيا على محض التقليد لا عن دليل انه قال لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل الرابع ان اكثر اليهود كانوا يقولون بالتشبيه والتجسيم فلذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم انه يحل في جسد فكانوا من اللاه الموصوف بالجسمية وكل من اعتقد ذلك كان كافرا الخامس انه اقر بالتوحيد فحفظ ولم يقر بنبوة موسى ع فلذا لم يقبل منه وهو الاظهر كما دل عليه الخبر اذ التوبة لا تجب على الله قبولها عقلا الا انا اوجبنا على نفسه من قبول توبة عباده تفضلا وقد اخبر في الايات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس فلا اشكال في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب ع ابن ابي نصر عن ابي الصفا عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن اسمعيل بن منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل وفرعون ذي الاوتاد قال موسى من كان بمنعه قال منعته وشدته ولا يقتل الا نبيا او ولد الا نبيا الا اولاد الزنى ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن ابي نصر عن الصفا عن ابن عيينة عن الوشا عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح ع قال كان من قول موسى ع حين دخل على فرعون اللهم اني ادرأ بك في نحره واستجير بك من شره واستعيذ بك منه فحول الله ما كان في فرعون من الامر خوفا ع علي بن عبد الله بن الاسواري عن محمد بن احمد البرقي عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن محمد بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم فذهبوا فتوضئوا وقالوا ايها الملك تموت البهائم وتهلك ولئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك قال فاخرجوا الى الصعيد فخرجوا فضجوا فيما بينهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فصفوا صفوفا بالارض واشاروا بالسبابة وقال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا لم يجر مثله فاتاهم فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض لجبرئيل فقال انما الملك اعني على عبدي قال فما قصته قال عبدك لي ملكته على عبيدك وخولته مفاتيحي فعاداني واحب من عاداني وعادى من احبني قال ابشر العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لاغرقته في بحر القلزم قال انما الملك اكتب لي بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواة فكتب له جزاء العبد الذي يخالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب لا ان يغرق في بحر القلزم قال انما الملك اختم في الكتاب فختم ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا فما استحققت به على نفسك او هذا ما حكمت به على نفسك ل ع عن سنان الشامي مثله الا انه قال عن يوم الاربعاء والنظر منه فقال ع آخر ما في الشهر وهو المحاق وساق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء غرق الله فرعون ويوم الاربعاء اطلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب أقول قال في مجمع البيان روى عن ابي جعفر ع في حديث طويل قال لما رجع موسى الى امرأته قالت من اين جئت قال من عند ربي قالت لعل الذي ذهب بك الى فرعون فوالله لكأني انظر اليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبة من صوف محشو فيها قطعة مرعوط حمره بشريط نعله من جلد حمار شراكها من ليف فقبل فرعون ان على الذي فيك يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون لصاحب الاسد خل سبيل اسدها وكان اذا غضب على احد خلاها فقطعته فخلاها وقرع موسى الباب الاول وكانت سبعة ابواب فلما قرع الباب الاول انفتح لها ابواب السبعة فلما دخل جعل يصيص من تحت سريره كأنه منجل فقال فرعون لجلسائه اترون مثل هذا قط فلما اقبل اليه قال الم نربك فينا وليدا الى قوله وانا من الضالين فقال فرعون لرجل من اصحابه قم فخذ بيده فقال للاخر اضرب عنقه فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل ستة من اصحابه فقال خلوا عنه قال فاخرج يده فاذا هي بيضاء فدخل شعاعها بينه وبين وجهه والقى العصا فاذا هي حية فالتفتت الابواب بعضها ببعض فقال ان يا موسى ائذن لي في عدتهم كان من امره ما كان ع محمد بن جعفر بن بشار ان النبعا بوري عن عمه محمد بن بشار ان عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال قلت لموسى بن جعفر ع اخبرني عن قول الله عز وجل لموسى اذهبا الى فرعون انه طغى فقول له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال اما قوله لعله يتذكر او يخشى فانه قول له قولا لينا اي كنوا له وقولا له يا مصعب كما ان اسم فرعون يا مصعب لولد بن مصعب فما قوله لعله يتذكر او يخشى فانه قال ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع لله عز وجل يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ختص ع عن عبد الله بن جندب عن ابي الحسن الرضا ع قال كان على مقدمة فرعون سبعمائة الف قطيف ما بين لقرن على خيل بلق فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فهتف جبرئيل بفرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على ظاهر اتان فلما رأى فرس فرعون الماء بانثا اسفلها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص دعا موسى ع لما مر هرون وآمنت الملائكة فقال الله سبحانه استقيما فقد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيلي استجيب له الى يوم القيمة مع الفضائل عن الكشي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن سنبان بن سعيد قال سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان والله صادقا فكان يقول باستعبادنا على اليقينة فانها استنبطت لابراهيم الخليل ع وان الله عز وجل قال لموسى وهرون ع اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى يقول الله عز وجل كنياه وقولا لينا ابا مصعب فلما ان اراد سفرا وحتى يعزم قال ع امرني ربي بثمان اذاة الناس كما امرني باداء الفرائض وبقتال من ابى القتال وهو الدفع بالتي هي احسن فاذا الذي بيننا وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

عظيم يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز ان عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ذل قال سفيان فقلت له يا بن رسول الله هل يجوز ان يطبع الله عز وجل عباده في كون ما لا يكون قال لا فقلت فكيف قال الله عز وجل لموسى وهرون ع لعله يتذكر او يخشى وقد علم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى فقال ان فرعون قد تذكر وخشي فلكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الايمان الا تسمع الله عز وجل يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله عز وجل ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون من خلفك اية يقول نلقيك على نجوة من الارض لتكون لمن بعدك علما ومنه ع المكتب عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وفرعون ذي الاوتاد اي شيء عنى بالاوتاد قال لانه كان اذا عذب رجلا اضطجعه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فوتد لها اربعة اوتاد في الارض وربما بسط على خشب مثل ما يبسط فوتد رجليه بمثل ما وتد يديه ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد لذلك ل ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن بن بذيل بن اسحق بشر عن هرون العنزي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن التسع الايات التي اوتي موسى ع فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والجراد والعصا واليد ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد اتينا موسى تسع اي بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا واليد مع ابي عن سعد عن البزنطي عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص قلت الخبر مل محمد الحسن عن ابيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا والشجرة هي محمد ص بيان لعل المراد ان الله تعالى اظهر نور محمد ص وهو الشجرة المباركة لنا هنا كلم موسى ع عاصم الحضرمي قال ان فرعون بنى سبع مدائن يحتمي فيها من موسى ع وجعل فيما بينها اجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليحتمي بها من موسى فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة وذاك الاسد بتصبصب وقلن عدو ربه قال ثم لم يأت صدينة الا افتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فصعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصا فلما خرج الاذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال له فقال له موسى اني رسول رب العالمين قال فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجدت رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى وضرب الباب بعصاه فلما وقع بينه وبين فرعون باب الا افتتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبته من يومئذ كبرة الا انفتاح ثمانون ذراعا قال فقال له فرعون ما رسول رب العالمين اليك قال فقال فان بايتان كنت صادقا قال فالقى عصاه وكان بها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال فاذا هو اليه فاحدث صاح يا موسى خذها شي عن يونس بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في مجلسه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولد كان منهم ولد سفاح لامر يقتلهما فقالوا ارجه واخاه وامروه بالثبات والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك من لا يترع البتة الا ان كل جنة لها ولادة بيان لعل قوله لا يترع البتة من نزع القوس كناية عن الفصد بالشرشي عن محمد بن علي قال كانت عصا موسى لادم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لترتع وتلقف ما يأفكون وهي ثعبان تفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها شي عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الطوفان قال هو طوفان الماء والطاعون شي عن سليمان بن الرضا في قوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال الرجز هو الثلج ثم قال احراسا بالادهم م قوله عز وجل ولقد فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قال الامام ع قال الله تعالى واذكروا اذ جعلنا لكم البحر فرقا بانفطاع بعضه عن بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل حدوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي واما ئي واعبد واعلى انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء بحول لكم رضا فقال لهم موسى ذلك ففعلوا وانور عليا ما انكره وهل فرقنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تفخم بنا هذا الماء العميق بهذه الكلمات فما بال بنا فما بحمد من هذه علينا فقال لموسى كما ليت يوحنا وهو علي بن ابيطالب ع وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امر الله بهذا ان نقوله وندخل الماء فقال نعم فقال وانت ناعرفي به قال لي فوقف وحلق على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وآله الطيبين من الهما كما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقتحم فرسه فوكز على متن الماء واذا الماء تحته كارض المدينة حتى بلغ آخر الخليج ثم غاص فرسه فقال يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الا مثل الامثال ابرز الله بها لنا ومعنا البوا بوان اليسران ومستنزل الارزاق وحالك على عبيد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فبوأوا لواخر الاسبرين في الاعلى الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهر الارض لآخر الخليج فقال موسى ادخلوا فقالوا لا الا ان نرى فيها احدا فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين خفها فخفها فادرسل الله عليها ريح الصبا فجففت فقال موسى ادخلوها فقالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر سبطا فاجعل بين كل سبطين طاقا وان دخلنا ولم يكن لكل فريق منا تقدم صاحبه فلا نامن وقوع الشر بيننا فلوكان لكل فريق منا طاقا على حدة لامنا نحن امر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب الطريق وبقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض لنا واجعل الماء عنا فانفتح اثني عشر

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

طريقا وجفف لهما الارض يبسا فقال ادخلوها فلما اراد فرعون ان يدخل سكنه من هذه السكك لا يدري ما احدث على آخرين فضل الله عز وجل فاصبح كل طريق منها في الماء بين هذه السكك فضرب فقال اللهم نجا عمد والد الطيبين لما حصلت هذا الماء طبقا واسعة بري بعضهم بعضا منها فحدث طبقان واسعة بري بعضهم بعضا منها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهموا بالخروج اوحى الله عز وجل الى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصبح موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم فقال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد ص فذا كان الله قد فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله ودعاء موسى هذا دعاء تقربهم الى الله افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد والاذعان له شاهدتموه الان شئ عرض على يونس بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان بين قوله فاجيبت دعوتكما وبين ان اخذ فرعون واربعون سنة شئ عن ابي بصير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لما اصبح موسى في البحر اربعة فرعون وجنوده قال فمثلت فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة استبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا شئ عن الفضل ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك غلام فسماه اسحاق فولد اسحاق يعقوب فاوحى الله اليه انها سيولد لك ويعقب اولادها اربع مائة سنة بمثل ما تكلمت به عليّ قال فلما ظال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فخلصهم منه بعد اربعين وثمانمائة سنة قال ابو عبد الله ع هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فما الذي تكونوا فان الامر ينتهي الينا منها شئ عن سلام عن ابي جعفر ع في قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجوع والبحر والعصا ويده شئ عن العباس عن ابي الحسن الرضا ع ذكر قول الله لفرعون انك لغاصي حنين موسى خيفة على نفسه شفق من غلبة الجهال ودول الضلال فيء قال امير المؤمنين ع في الخطبة الغاصعة ان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باول نبلة المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون عليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فما ان لا يجبون من هذين يشترطان الى دوام العز وبقاء الملك وهما بما يرون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه لو اراد الله سبحانه لابنيائه حيث يبعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ببيان الاساورة جمع للاسورة التي هي جمع السوار والذهبان بالكسر والضم جمع الذهب والعقيان بالكسر هو الذهب الخالص وعثل هما بنبت منه بنانا والبلاء الامتحان واضمحل الفناء اي سقط الوعد الوعيد قال الثعلبي قال العلماء اختار الماضين لما كلم الله موسى وبعثه الى مصر خرج ولا اعلم لنبا الطريق وكان الله تعالى زهده وعدله وليس معه زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا شئ غير عصا ومدرعة صوف فلبسوه من صوف وتعلقا بظل صاما وبيت قائما ويستغنيان بالصبر ويعولان الارض حتى ورد مصر ولما قرب من مصر اوحى الله سبحانه الى جبرئيل هرون وامره ان يستقبل موسى ويجيره الله فدعا جبرئيل لموسى وزيرا ورسولا معلما في فرعون وامره ان يمر يوم السبت لغرة ذي الحجة منكرا الى شاطئ النيل ليلقى في ذلك الشاطئ موسى قال فخرج هرون واقبل موسى ع فالقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق انه كان يوم ورود الاسد الماء وكان لفرعون اسد يحرسه في عيضة محدقة بالمدينة من حولها وكانت تعد الملء غيا وكان فرعون اذا اتى الى مدينة حصينة عليها سبعة سور اتى كل سور منها فرد ابوابها وهزم ارباضها وارض واسعة في وسط كل سور سبعون فرسخا فلما دخل موسى ذلك المدينة عيضة تولى فرعون غربيها فسقيها وسقيها بالنيل ثم اسكنها الاسد فنسلت وتوالدت حتى كثرت ثم اتخذها حبسا من جنوده محرسة حتى دخل ذلك العيضة طرقا تفضي من بيتك كها الى ابواب من ابواب المدينة معلومة ليس لذلك الابواب طريق غيرها فمن اخطاها وقع في العيضة فاكلته الاسد وكانت الاسود اذا ورد النيل ظل عليها يومها كلها ثم يصدر مع الليل فلما التقى موسى وهرون يوم وردوها فلما ابصرتهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليهما وشخصت ابصارها نحوهما وقد ذاد الله تعالى في طولها الرعب فانطلقت نحو العيضة منهزمة هاربة على وجوهها نطاسعتها بعضا حتى اذا دخلت في العيضة وكان لها ساسة يسوسونها وذادة يذودونها ويسلونها بالناس فلما اصابتها خافت ساستها فرعون ولم يشعروا من اين اتوا فانطلق موسى وهرون في ذلك السبعة حتى وصلا الى باب المدينة الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ومنه يخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة بيوم فاقاما عليه سبعة ايام تكلمهما واحد من الحراس وذبرها وقالها هل تدبران لمن هذا الباب فقال موسى ان هذا الباب وللدار كلها وما فيها لرب العالمين واهلها عبيده فسمع ذلك الرجل ولا اراه يسمع مثله قط ولم يظن ان احدا من الناس يفهم مثله فلما سمع فاسمع شرع الى كبراء الدين ووفد فقال لهم سمعت اليوم قولا وغابت عجبا من رجلين هو اعظم عندي واقطع واستخ منها اصابنا في الاسد وفاكانا البقد ما على ما اقد ما عليه الا بسحر عظيم واخبرهم الخبر فلما رأى ذلك بتدارا بنبهم حتى انتهى الى فرعون وقال الستدي باستخاسا موسى ع باهله نحو مصر حتى اذا هما بالنيل انتصف اقتسوهما نعرفهما انا هم في ليلة كانوا اباكلون فيها الطعام فاشتد فزعه في جانب الدار فجاء هرون فلما ابصر ضيفه مسالعنا مته فاخبرته انه ضيفه فدعا فاكل معه فلما ارتفعت الحديث افسا له هرون فقال من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فعانقه فلما ان تعارفا قال له موسى يا هرون فان الله عز وجل قد ارسلنا اليه فقال هرون سمعا وطاعة فقاما فدخلا عليه فقال انشدكما الله ان تدنيا الي فرعون فيقتلكما فاتيا وهضيا الامر الله سبحانه فانطلقا اليه حتى اذا تبا الباب والتمسا الدخول عليه لسل اضرعها الباب فقرع فرعون وقرع البواب فقال فرعون من هذا الذي ضرب بابي السلعة فاشرف

باب بعثة موسى وهرون الى فرعون

عليهما السلام فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين فاتى فرعون فاخبره فقال ان ههنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين وقال لهما اسمعوا بما خرج موسى لما بعثه الله سبحانه من مدين قدم مصر على فرعون هو واخوه هرون حتى وقفا على باب فرعون ملتمسا الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فاذنوا بهذا الرجل فمكثا سنتين بعد وان بابه وبوابه لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده ويضحكه فقال له بعض الملك ان على بابك رجلا يقول قولا عظيما يزعم ان لالهة غيرك فقال ائتني به فدخل موسى ومعه هرون ثم على فرعون فلما ان رآه فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء وهو لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى ادرؤ لك في نحره واعوذ بك من شره واستعينك عليه فاكفنيه بما شئت فاقبل موسى من الخوف امامه وكذلك من دعا بهذا الدعاء وهو خائف امن الله خوفه ونفس كربته وهون عليه سكرات الموت ثم قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين فتامله فرعون فعرفه فقال له الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين معناه اني وبنا هذا الذي تعتبه فقال له موسى فعلتها اذا وانا من الضالين المخطئين ولم ارد بذلك القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما اي نبوة وجعلني من المرسلين ثم اقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا تسترق ابناءهم من اجلهم تشرق من بشئ اتى انما صيرتني الى ذلك فقال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون انكارا لما قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني ما هذا الكلام صحيحا لو يزعم ان لكم الها غيري قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشئ مبين يعرف به صدقي وكذبك وجئتني بالطلسم الذي تزعم فان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاغرة فاه فاقبل يلتقم ما بين يمين فرعون وشماله وهو يقول يا موسى مرني بما شئت فيه فوالذي بعثك بالحق لقد رأيت منه ما ظننت انه سيلتقمني ولقد رأيت منه ما ظننت انه سيلتقم سرير فرعون وهو يدنو منه ليأخذه فارتعد فرعون فزعا منه وانهزم الناس وزعر منها فرعون وبيته عن سريره واحدث حتى قام به بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يستغل ولا يضع ولا يصيب امرأة فيما يصيب الناس وكان يوم في اربعين يوما مرة وكان اكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثفل فيحتاج الى القيام وكان هذا الشيء مما يزين له فان فاله لا تنبغ له من الناس شبيه قالوا فلما قصد نحوه الحية صاح يا موسى استدرك بالله وحرمتها لرضاع الاخذتها وكفها عني واني اومن بالذي ارسلك لعذاب اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فاخرجها بيضاء من الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه بدلك فلما فالها فرعون ادخلها موسى جيبه ثم اخرجها الثانية لها نور يسطع في السما تكل منها الابصار وقد اصابت وجوههما فجعلوا يدخلون يوزها في البيوت ويرى من الكوا من وراء الحجر فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فلما رأى فرعون ما رأى من الآيات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فانتبا على عجوز من اقرباء امهما ووجد فرعون الطلب في اثرهما فلما دخل عليهما الليل اماها في دارها وجاء الطلب الى باب العجوز منتهى فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من جيب الباب فالتقمتهم حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت الى مكانها فلما انتبه موسى وهرون اخبرها بقصة الطلب فبكيا بكاء شديدا فمنعتهما دموعهما ان يتوضحا العفيضة موضع تنبت فيه الاشجار الكثيرة وبعض المدينة بالتحريك ما حولها والاذخر نبات للاختفاء واشبال الكلب على الصيد اغريته والطفيشل كسمندل نوع من الزرق والارضاض المفرق والطلب بالتحريك جمع طالب والصبر بالكسر شوك السباب ثم قال للسحرة فما ذا تأمرون اي ما قولكم فاخبروا الانبيا انه موقن هرون عما وضع فرعون لهما وما اتيا به من سلطان الله سبحانه على السحر فقال الملا من حوله ان هذا لساحر ان يريدان الى قوله فاذا انا مرون اي قولهما فقال العبد الصالح حزبيل وهو من آل فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا فقال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملا من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم وكانت لفرعون مدائن فبعث في السحرة عدة للايراد الى فرعون فلما رأى فرعون ما رأى من سلطان الله في اليد والعصا انا لنا لساحرا لموسى الامر هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما فعلموهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا واعد فرعون لموسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقالوا لعلنا نصنع فقال لقد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امر من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرط في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتي به واختلفوا في عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا

باب بعث موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون

اثنين وسبعين ساحرا اثنان منهم من القبط هما رأسا القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم وكان الذي جمعهم ذلك لفرعون مجوسيين من اهل بنوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السدي كانوا بضعة وثلثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا فاختار منهم سبعة لا فضل منهم الا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعة ثم اختار من اولئك السبعة سبعين من كبرائهم وعلمائهم قال المفسرون وكان رئيس السحرة اجون بالنون وقيل بالتاء من مصر فلما جاء هما رسول فرعون قالا لا نتهما دلنا على قرابينا فدلتهما عليه فاتياه فضاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وحشيا ان نقدم عليه كما نحن فابس معهما رجال ولا سلاح وهما عريانان ومعنقة وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصاتان القتاهما لا يقوم لهما شئ تبلع الحديد والخشب والحجر فلما جاءا بها ابوهما نظر اذا هما ثعبانان فقد تا ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر ربنا العالمين ولا طاقة لكاهنا ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتيا هما في خيمته وهما نائمان فاخذا العصا وقصدتهما العصا فالتهمتهما واحدة بعد اخرى فلما رأى السحرة ذلك علموا ان ما جاء به موسى ليس بسحر وانه من امر الله تعالى فخروا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان يوم سوذلهم عند بعضهم يوم الزينة وكان يوم سوذ عاشوراء وافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيدهم يجتمع اليه الناس من الافاق قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية وقيل بلغ ذنب الحية من ورا البحر يوم مات قالوا ثم قال السحرة لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس عامة موسى وهو منكب على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اذا جمع فرعون في مجلس مع اشراف قومه فضاء الموسوم للسحرة حين جاءهم وويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقال السحرة لنا لئن نحن غلبنا موسى لنتبعنه فقال لهم فرعون انا نحن الغالبون وكانوا قد جاؤا بالحبال والحبال تحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال القوا انتم فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله كان لعصيانا في ايديهم ولقد عادت حيات وما بعد دون عصانا هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله تعالى اليه لا تخف انك انت الاعلى والقوما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فبرج عرموسى والقى عصاه بزاقا فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون استوى معهم على اربع قوائم قصاعا لاشداد وهو اعظم واطول من البخت وله ذنب يهوم عليه ويشرف فوق حيطان المدينة واسرع عنقه وكاهله لا يضرب بنيه على شئ الا حطمه وقصمه بكيفه بقوائمه الصخر الصلد الصم الصلاب يبطن كل شئ ويضرم حيطان البيوت بنفسه فار اوله عينان تلتهبان نارا ومنخران تنفخان سموما وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وعلى ذنبه ثمانية عشر ذراعا وفيه انياب كامثال النخل وله فحيح وكشيش وصرير فاستعرض حبال السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات فغر فرعون واعين الناس تسعى تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا حتى فابري بالوادي قليل ولا كثير مما القوا واظهر الناس فرعون هاربين منقلبين فترا حموا وتضاغطوا وطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم بشر مثذ في ذلك الزحام وهو اطي الاقدام خمسة وعشرين الفا واظهر فرعون فيمن اظهر مخونيا مرعوبا باغاز باعقله وقد استطال بطنه في هوته فذلك غرا ربعين سنة ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم والليلة على الاعوام الى ان هلك فلما اظهر الناس وغلب السحرة ما غلبوا وقالوا لو كان سحرا لما غلبنا ولعلا علينا امره ولئن كان سحرا فمن جنا لنا وعصينا فالقوا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحرة وكان رئيسهم ابن عفرسنا بور وغاور وحطط ومصفا وهم الذين اتوا من واحين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحرة كلهم فلما رأى فرعون ذلك اسف فقال لهم متجلدا عاصتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايتنا اشد عذابا وابقى فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا وما بقي فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاسبحوا سحرة كفرة واصبحوا شهداء برية ورجع فرعون مغلوبا معلولا ثم ابى الا اقامة على الكفر والنادى فيه فتابع الله تعالى عليه الايات واحدة بعد اثنتين الى ان اهلكهم وخرج موسى ليلا باحيا الى قومه العصا على حالها حية تتبعه وتتبصبص حوله فلوبه كما يلوذ الكلب الا لوفي صاحبه والناس يظنون انها ثعبان والذي فطرنا فاقض ما انت قاض له قوله تعالى واللهخير وابقى

على الابواب فانى ارسل على اعدائكم عذابا وانى سأمر الملئكة فلا يدخل بيتا على بابه دم وسأمرها فتقتل ابكار الفرعون من انفسهم واموالهم فتسلمون انتم وتهلكون هم ثم اخرا اخبرا فاظهروا فتاسرع لكم ثم اسرعتباى حتى تنتهى بهم الى البحر فيا بنى اسرئيل افعلت ذلك بنو اسرائيل فقال الفبط لبنى اسرائيل انا نجد فى هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله سيخ امر رسل عذابا فنسلم ونهلكون فقال الفبط فانا بعثكم الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار الفرعون وماتوا كلهم فى ليلة واحدة وكانوا اربعين الفا واشتغلوا بدفنهم وبما نالهم من الحزن على المصيبة وسرى موسى بقومه متوجها نحو البحر وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعد فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين سنة لكبره وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى على الساقة وهرون على المقدمة فلما فرغ الفبط من دفن ابكارهم وبلغهم خروج بنى اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا ابكاننا من انفسنا واموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا ان سارروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم فنادى فى قومه كما قال الله سيخ فارسل فرعون فى المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون ثم بعثهم فرعون يجبونه وعلى مقدمته هامان فى الف الف وستمائة الف كلهم جعل على حصانا وعلى راسه بيضة وبيده حربة فلما ان خرج ارسل فرعون فى اثر موسى وقومه الف الف وخمسمائة الف ملك مسود مع كل ملك الف ثم خرج فرعون خلفهم فى الدهم وكانوا مائة الف رجل كل واحد منهم راكبا حصانا ادهم فكان فى عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وذلك حين طلعت الشمس واشرقت كما قال الله سيخ فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان وابصر بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى ان هامان وعدنا من النصر والظفر عند البحر اما منا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا ونفدنا وذبنا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال موسى استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون قالوا فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح ترمى بموج كالجبال فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله ابن امرت فقد عشينا فرعون والبحر امامنا فاضا موسى هيهنا فاخاض يوشع الماء وخاض البحر بالوائه خافر دابته الماء وقال اخر بسيلها يا مكلم الله ابن امرت قال هيهنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقتحم البحر فرسخ فى الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فاوحى الله سيخ الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه موسى بعصاه ثانيا فقال انفلقوا ايها خالدا فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاخر بيل واقف على فرسه لم يبتل سرجه الا لبده وظهر فى البحر اثنا عشر طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق فارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا وعن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال يا مركان قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ اجعل لنا مخرجا وفرجا فقال رسول الله ﷺ انه قال فقال رسول الله ﷺ انه قال عند ذلك اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالوا فيما ضرب بنو اسرائيل البحر كل سبط فى طريق وعن ابن عباس كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فاخوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا فاوحى الله سيخ الى الجبال ان تشبكى فصار الماء شبكات ينظر بعضهم الى بعض ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين ولما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون اليه واراد موسى ان يعود البحر الى حالته الاولى فاوحى الله سيخ ان اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهبيبى حتى ادرك اعدائى وعبيدى ولم يكن فى خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس انثى وعليه عمامة سوداء ونفذ وخاض البحر ونظر اصحاب فرعون انه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر فى اثرها وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يستحثهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر رآها وذعرها فامان وقال انى قد اتيت هذا الموضع مرارا وقد الى عهد بهذه الطرق وانى لا امن ان يكون هذا مكرا من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب جامل على حصانا ان يدخل البحر فامتنع وفر حتى جاء جبريل على رمكة سبطة فحاص اجهين الحصان فى البحر وتبعها حصان فرعون فلما توافوا فى البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان ينظم عليهم فغرقهم جميعا بمرأى من بنى اسرائيل فلما ايقن بنو اسرائيل ان النظام البحر قالوا لموسى فما هذه الوجبة فقال لهم ان الله سيخ قد اهلك فرعون وكل من كان معه فقالوا ان فرعون لا يموت لانه خلق خلقا من لا يموت ولا يخلق خلقه لم تزل كان بلبث كذا وكذا يوما لا احتياج الى شئ مما يحتاج اليه الانسان فامر الله سيخ البحر فالقاه على هوة من الارض وعليه دمه حتى نظر اليه بنو اسرائيل وبقى الوهم يجهد الله تع بيده لشئ فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بنى اسرائيل كل جند اثنى عشر الفا الى مدائن فرعون وهى يومئذ خالية من اهلها لم يبق منهم الا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى وامر على الجند بن يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة عنها وما لم يطيقوا حملها تاعوه من قوم اخرين فذلك قوله تع كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى بمن معه سالمين فذهب الاستبداد المرضى فدس سترة فان قبل كيف جاز لموسى ان يامر السحرة بالقاء الحبال والعصى وذلك كفر وسحر فليس ينبغى ان يتوسل الامر بمثله لا يحسن قلنا لا بد من ان يكون فى امره تمذلك شرط كانه قال لهم القوا اما انتم ملقون ان كنتم محقين وكان منهم تفعلون تحققوا حذف الشرط لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال له ويمكن ان يكون على سبيل التحدى بان يكون دعاهم الى الالقاء على وجه يسأ وبه فيه ولا يحتملون فيه القوة للسحر والنصر فمن عرف ان يكون له حقيقة لان ذلك غير ساء واظهر على يده من افعال الجماد حتية على الحقيقة دون التخييل وان كان ذلك

كبح الدابة كفها جذب لجامها لتقف كابهاه

باب احوال موسى وفرعون وامرأة فرعون

لبس في سفد ورهم فانما تحداهم به ليظهر حجته اقول يمكن ان يقال الامر بالستر انما كان مشتملا على ما يبطل انه وظهور المعجزة وعدم مبالاته بما صنعوا مع ان القوم لا ينتهون عنه بعدم امره بل بهيبة بيضاء بيضاء ليس بقبيح فيمكن ان يكون مخصصا للموصوف الذي هو عن الامر بالستر ان كانت ولو كان لمحض دليل العقل فلا يحكم في خصوص تلك الصورة بشيء من القبح او يقال انه لم يكن المراد به الامر حقيقة بل كان الغرض عدم خوفه ومبالاته بما سحروا به فيمكن ارجاعه الى امر التسوية وقيل انه لما امر بالستر بدل بالالقاء وهو اعم منه ثم قال السيد فان قيل فمن اي شيء خاف موسى ع او ليس خوفه يقتضي شكه في صحة ما اتى به قلنا انما رأى من قوة التلبيس التخيل ما اشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم ينعم النظر فيه منا لله تع من ذلك وبين لهم ان حجته ستتضح للقوم بقوله تع لا تخف انك انت الاعلى اقول قد مر خبر في علة ذلك الخوف في القاء ابرهيم في النار وقيل كان لا يلقى عصا الا يوحى له انها الوحي خاف يفرق بعض الناس قيل ان موسى بالالقاء وقيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبلة البشرية ثم قال السيد ره فان قيل فما معنى قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية قلنا انما قاله ليضلوا عن سبيلك فيه وجوه اولها انه اراد لئلا يضلوا فحذف هذا لدلالة الظاهر عليه كثيرة في القرآن وكلام العرب فيجوز ان تقول لهم ذلك لان تضل احدهما وانما اراد لئلا يضل وتقول لهم اقوموا يوم القيمة وتقول لهم تبدبكم وقال الشاعر تزلم منزل الاضياف منا فتجلنا القرى ان تشتمونا وثانيها ان اللام هنا هي لام العاقبة وليست لام الغرض كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا وثالثها ان يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار على من زعم ان الله تع فعل ذلك ليضلهم ورابعها ان يكون اراد استتبعها فحذف حرف المضارعة باب احوال المؤمن الفرعون وامرأة فرعون الايات المؤمن ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب فقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب التحريم وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين تفسير قوله تع بكم انما ندعوني اليه ليس له دعوة الخ قال الطبرسي ره على وجه التقية قال ابو عبد الله ع التقية من ديني ودين ابائي والادين لمن لا تقية له والتقية في الدار كان مؤمن ال فرعون لو اظهر الاسلام لقتل قال ابن عباس لم يكن مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي انذر موسى فقال ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قال السيد ومقاتل كان ابن عم فرعون وكان امن بموسى وهو الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وقيل انه كان ولي عهد فرعون بعده وكان اسمه حبيبا وقيل اسمه حزبيل وقال البيضاوي الرجل اسرائيلي او غريب موحد كان بينهم انتصحون قتلا ان يقولوا الا ان يقولوا ووفق الله بقوله من غير رؤية وتامل في امره ربي الله وحده فعليه كذبه فيجازيه في الدنيا بالقتل بصبكم بعض الذي يعدكم اي فلا اقل من ان يصيبكم بعضه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضد بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد بالبعض الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض بان فرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهر غالبين في الارض اي مصر فمن ينصرنا من بأس الله اي فلا تفسدوا والكم ولا تعرضوا لبأس الله فانه ان جاء فانا لم نمنعه احد فما ارى لكم طاقة بحربه ما اريكم الا ما ارى واستشيروني قبل اني اخاف عليكم في تكذيبه التعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني فما بعدهم مثل دأب قوم نوح مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين الكفر وايذاء الرسل يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل والثبور او ينادي اصحاب الجنة واصحاب النار يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين عنها من غاص بعضكم بعضا كما غاص يوسف في الجب ولقد جاءكم يوسف بعثه يعقوب على ان فرعون يوسف وموسى وعلى بنسبة اخوة الاباء الى الاولاد او سبطه يوسف ابرهيم بن يوسف من قبل من قبل موسى هو مسرف في العصيان مرتاب شاك فيما شهد له البينات فقال الذي امن يعني مؤمن ال فرعون وقيل هو موسى سبيل الرشاد اي سبيلا يوصل سالكه الى المقصود متاع اي تمتع يسير لسرعة تنقرضها بغير حساب اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فما يسلى به

ربوبيته علم والمراد نفي المعلوم لا جرم لا ترد لما ادعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وقد علمت ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة اي حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها اصلا وقيل جرم بمعنى كسب فاعله مستكرهه اي كسب الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى انه لا يحصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل لا جرم بمعنى القطع والمعنى لا قطع لبطلان دعوة الاصنام اي لا ينقطع في وقت ما فيتقطع بها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في افعال الشر والطغيان واقوالهم هم اصحاب النار الخالدون فيها فسيجازيهم على ذلك ثم اخبر عن قول المؤمن لهم اقول لكم ما قلت لكم من الوعظ والتذكير وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحفظهم فوقاه الله سيئات ما مكروا واشتد بلاء مكرهم وقيل الضمير لموسى وخاف بالفرعون الى فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك لانه مقابل المؤمن من قومه فانه قرأ في مجلسه في تسعة طائفة فوجدوه يصلي والوحوش صفوف حوله فرجعوا وعابوا فضلهم سوء العذاب الغرق او القتل او النار وقال الطبرسي رحمه الله فوقاه الله اي صرف الله عنه سوء مكرهم فنجاء مع موسى حتى عبر البحر معه الناس يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يعرض الغرقى من آل فرعون على النار في ممرهم صباحا ومساء فيعذبون وقال ابو عبد الله عذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان نار القيمة لا يكون غدوا وعشيا ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا فاين هم من الاستذاء ولكن هذا في دار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فهذا امر لملائكة بادخالهم في اشد العذاب فهو عذاب جهنم

م ج بالاستناد الى محمد العسكري عن ابائه عن الصادق قال كان رجل مؤمن من آل فرعون يداري قومه فرعون في توحيد الله ونبوة موسى ويفضل محمدا صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه ويفضل علي بن ابي طالب والحجب من الائمة على سائر الوصيين النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان هذا قد عدا الى محاسن افعالك وبعين اعدائك على مضادتك فقال لهم فرعون ابرعجل وخلفني على ملكي وعلى حرمتك ان فعل ما فعل فقد استحق اشد العذاب على كبره سني فان كنتم علمتم كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لانكم دخلتم في مكانه فجاء بحزقيل فجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت محمد بن بوبية فرعون الملك وتكفر بنعماءه فقال الحزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط فقال لا قال فسلم مزريهم قال ومن خلفكم قالوا فرعون هذا قال ومن زارقكم كافل لهما شكم والدافع عنكم مكارهكم فقالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فاني بري منه ومن بوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتراءوا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فلما علم فرعون بارتحال الملك وباطلاب الفتنة بينه وبين ابن عمي وهو عضد المسلمون لعبادة الاوثان فكم فتنا لمرئ واهله الا ابن عمي والفتنة في عضتهم اشد من القتل فاجمعوا امركم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى فاجابوه بما احبوه فشقوا بما احبوهم من ابدانهم فذلك قوله تعالى فوقاه الله يعني حزقيل سيئات ما مكروا وابلما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وخاف بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل الى الملك او قتلوهم واشتط عليهم بالاعتساف الجوهري فلان يشتط اي كثر وتعدى يقال فلان يعتسف وهو يكنى ل عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان عن احمد بن الفضل بن مصعب بن عبد الله الاصبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى الحسين المدائني عن علي بن طبعة عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين ومؤمن آل ياسين وعلي بن ابي طالب واستشهد ابراهيم فرعون ل محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صم اربع خطوط في الارض فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صم افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون ل سلمة بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج عن هشام عن داود بن ابي الفرات الكندي عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صم اربع خطوط ثم قال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال افضل نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون

فس وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان عبدا مكنعا وقوله قد فصلنا لكم كان يشير الى قومه سبيل الرشاد يعني يقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني مومن آل فرعون فقال ابو عبد الله ع والله لقد قطعوا بها ارحاما ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه **ص** خرج هو ومؤمن آل فرعون ارسل فرعون رجلين في طلبه فنظلفا في طلبه فوجداه قائما يصلي بين الجبال والوحوش خلفه فاراد ان يجلاه عن فرسه لموته فامر الله دابة من دواب الوحوش كاحدهما بعد ان تحول بينها وبين المؤمن فطردتها عنه حتى قضى صلوته فلما راها وجس في نفسه خيفة وقال ارتاجر في من فرعون فذلك اللهم عليك توكلت واليك انبت اسئلك بالهي ان كان هذا الرجل ابرياء بان بي سوء فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك وان فيما اراد بي خيرا فاهدهما فانطلقا حتى دخلا على فرعون فجاءا بالذي عاباه فقال احدهما اما الذي يفعلان ان يقتلكم عليه فقال الاخر وعزة فرعون لا اكتم عليه واخبر فرعون على رؤس الناس بما راى وكذلك الاخر فلما دخل حزبيل قال فرعون للرجلين من تكما فقالا انت فقال لحزبيل ومن ربك الذي ربتهما فظن فرعون انه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وستر فرعون وامر بالاول فصلب فجاء الله المؤمن والقى الاخر موسى ع حتى قتل وقع الستر **نس** لابي عمرو بن النعمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله فوقاه الله سيئات ما مكروا قال اما انه قد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه ووقاه ان يفتنوه في دينه

باب خروجه عن البحر مع بني اسرائيل الى حوالي التيه

بيان سنطا عليه اى قهر وبطش قال الثعلبي قال الرواة كان جبريل من اصحاب فرعون فجاء وهو الذي يجري النار بين كلام موسى حين قذفت في البحر وقيل انه كان خان فالفرعون مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا كتم ايمانه الى ان ظهر موسى على السحرة فاظهر جبريل ايمانه فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا واما امر جبريل فانها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة وروي عن ابن عباس ان رسول الله ص قال لما اسري بي مررت بي رائحة طيبة فقلت لجبريل ما هذه الرائحة فقال هذه ماشطة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت بسم الله فقال لها فرعون افي فقالت لا بل ربي وربك وربت ابيك فقالت لاخبرن بذلك ابي فقال نعم فاخبرته فدعاها وبولدها وقال لعلك تحتي فقالت ان ربي وربك الله فامر بتنور من نحاس فاحمي فدعاها وبولدها فقالت انك البلاء حاجتي قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي في قبر فقال ذلك لك علينا من حق فامر باولادها فالقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان اخر ولدها وكان صبيا مرضعا فقال اصبري يا امتاه انك على الحق فالقيت في التنور مع ولدها واما امراة فرعون اسية فكانت من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سرا وكانت على ذلك الى ان قتل فرعون امراة حزبيل فعا بينما خ جون بروحها لما اراد الله تع بها من الخير فاذن بقبضها واخلاصا وتصديقا مبنيا هم كذلك اذ دخل عليها فرعون بخبرها بما صنع بها فقالت الويل لك يا فرعون ما اجراك على الله جل وعلا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعتري صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون لكن امنت بالله تع ربي وربك ورب كل شيء فدعا فرعون امها فقال لها ان ابنتك اخذها الجنون فاقسم لئن لم تقري بالموالله لتكفرن بالله موسى فخلت بها امها مستلينة موافقة فيما اراد فاجابته قال اما ان اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد ثم امر ان يرضخ ما تحت كما قال الله سبحانه وفرعون ذي الاوتاد وعن ابن عباس قال اخذ فرعون امراته آسية حين بلغه ان اسلامها بعد بها الذي دخل في دينه فرمى بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه باصبعها فدعى الله موسى ان يخفف عنها فلم تجد للعذاب حسا وانها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة واوحى الله اليها ان ارقي الى سبعك فقد بنيت لك البيت في الجنة بنى لها من درة فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب اينهى وقال الطبرسي ره في قوله تع وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هي آسية بنت مزاحم قيل انها لما عاينت المخرج من عصا موسى وغلبة السحرة اسلمت فلما ظهر لفرعون ايمانها ناداها فاتاه فامر بها وبولدها وجعلها باربعة اوتاد والقاها في الشمس ثم امر ان يلقى عليها صخرة عظيمة فلما قربت اجلها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفعها الله تع الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب عن الحسن وابن كيسان وقيل انها ابصرت بيتها في الجنة من درة ونزع الله روحها فالقيت الصخرة على جسدها وليس فيه روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وقيل انها كانت تعذب بالشمس واذا انصرفوا عنها اظلتها الملئكة وجعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان

باب خروجه من الماء مع بني اسرائيل واحوال التيه الى البقرة وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **المائدة** واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي ففرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين **الاعراف** وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون **تفسير** قوله تع وظللنا عليكم الغمام قال الطبرسي ره اي جعلنا لكم الغمام ظلة

باب خروج من الشام مع بني اسرائيل وحلوا التيه

تقديم حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم المن هو الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر وقيل انه شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار طعمه كالزبد والعسل وقيل انه الخبز الرقاق وقيل انه جميع الطعم الذي يتهنأ به تماما من الله به عليهم بلا تعب في التسلوى قيل هو السماني وقيل طير ابيض يشبه السماني كلوا من طيبات ما رزقناكم اي فلنا لهم كلوا من المشهى اللذيذ وقيل المباح الحلال وقيل المباح الذي سبيله ان كلوه فما ظلمونا اي فكفروا هذه النعمة وما نقصونا بكفرانهم انعمنا لكن كانوا انفسهم يظلمون ينقصون وقيل اي ما ضرونا ولكن كانوا انفسهم يضرون وكان سبب نزول المن والتسلوى عليهم انه لما استلاهم الله بالتيه فقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى بيت المقدس وحرب الجبابرة بقوله ادخلوا الارض المقدسة فوقعوا في التيه فضاروا كلما ساروا وانا هو في قدر حمسة فراسخ او ستة وكلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كذلك حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفي التيه توفي موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون وقيل كان الله يرد الجانب الذي انتهوا اليه من الارض الى الجانب الذي ساروا منه فكانوا يضلون على الطريق لانهم كانوا خلفا عظيما فلا يجوز ان يضلوا كلهم عن الطريق في هذه المدة المديدة وفي هذا المقدار من الارض ولما حصلوا في التيه ندموا على ما فعلوه فالطف الله بهم بالغمام لما شكوا حر الشمس وانزل عليهم من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكانوا يجدون منها ما يكفيهم لقوتهم وقال الضحاك كان ينزل المن على بني اسرائيل من بعد الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكثر النوم في هذا الوقت الى طلوع الشمس وقال ابن جريج وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والتسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانهم اذا اخذوا طعام يومين لم يفسد كانوا يأخذون منها ما يكفيهم ليوم الجمعة والسبب في ذلك ان الله انما انهم يوم السبت فكانوا يعجنون ويخبزون مثل القرصة ويوجد لهم طعام كالثلج المجمد بالشمس وكان الله تعالى يبعث لهم السحاب بالنهار ويدفع عنهم حر الشمس وكان ينزل عليهم في الليل من السماء عمود من نور يضيء لهم مكان السراج واذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد حتى يتم اي في شهر غدا اي موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية وقيل ان هذا امر منه لغنائهم اذا تملكوا اموالها وقولوا حطة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم بابكم حطتكم وسنزيد المحسنين على ما يستحقونه من الثواب بفضل او اذا استغفر موسى اي في التيه لما اشكوا اليه العطش فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الحجر وهو عصا المعروف والحجر اي حجر كان او حجر مخصوص وسيأتي ذكر الاقوال فيه فعلم كل اناس مشربهم اي كل سبط موضع شربه كلوا واشربوا اي فلنا لهم كلوا واشربوا ولا تعثوا اي لا تسعوا في الارض فسادا وقال البيضاوي ومن انكر امثال هذه المعجزات ظنا بانه جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه اذا امكن ان يكون من الاحجار ما يخلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسرع الجذب للماء من تحت الارض او الجذب للهواء من الجو اذا صب عليه ماء بقوة التبريد على طعام واحد بعينه فارزقونا في التيه المن والتسلوى بدعوته انبياء ٥٠ اياها لا تختلف ولا تتبدل الذي هو ادنى اي دون قدرا اذ حصل منكم ان لم يبعث في امته ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اي وحصل منكم او منكم وقد كان فيهم الملوك تكاثر الانبياء بعد فرعون وقبل لما كانوا ملوكين في ايدي القبط فانقذهم وحصلهم فالكبير لانفسهم واموريهم ستامهم ملوكا وانا كم ظالمين احدا من الظالمين من فلق البحر وتظليل الغمام والمن والتسلوى ونحوها وقيل اي عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة اي بيت المقدس لكونها قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتب الله لكم قال الطبرسي اي كتب لكم في اللوح انها لكم وقيل اي وهبها الله لكم وقيل امركم الله بدخولها فان قيل كيف يقال لهم مع قوله فانها محرمة عليهم فجوابه انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمها عليهم وقيل الذين كتبها لهم الذين كانوا مع يوشع بعد موت موسى بشهر وقيل لا تزيدوا على ادباركم اي لا ترجعوا عن الارض التي امرتم بدخولها او عن طاعة الله فالخاسرون لما عبروا موسى وبنو اسرائيل البحر وهلك فرعون امرهم الله بدخول الارض المقدسة فلما نزلوا عند نهر الاردن خافوا من الدخول فبعث موسى من كل سبط رجلا وهم الذين ذكرهم الله سبحانه في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فضاقوا من عظم شأنهم وقوتهم شيئا عجيبا فرجعوا الى بني اسرائيل فاخبروا موسى عن ذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فوفى اثنان منهم يوشع بن نون من سبط يوسف بن يامين وقيل انه كان من سبط يوسف كالب بن يوفنا من سبط يهوذا وعصى العشرة واخبروا بذلك وقيل كتم خمسة منهم واظهر الباقون وفشى الخبر في الناس فقالوا لو ان حملنا عليهم نكون نساء ولها لنا عنهم لهم وهموا بالانصراف الى مصر وهموا بيوشع وكالب فحالوا دونهم بالحجارة فاعتاظ الله لموسى عند ذلك فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فاوحى الله اليه انهم يتيهون في الارض اربعين سنة وانما يخرج منهم من لم يعص الله في ذلك فبقوا في التيه اربعين سنة في ستة عشر فرسخا وقيل تسعة وقيل ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل لا تخرق ثيابهم وتتنعل دوابهم وينزل عليهم المن والتسلوى وكان الغمام غير يوشع بن نون وكالب فجاءت اكثرهم ونشأ ذراريهم فخرجوا الى حرب اريحا فنحوها واختلفوا في من فتحها فقيل فتحها موسى ويوشع على مقدمته وقيل فتحها يوشع وكان قد توفي موسى وعيشه الله نبيا ووحى اليهم كانوا في الحجارة اذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا اريحا وقيل كان وفاة موسى وهرون في التيه وتوفي هرون قبل موسى بسنة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك لم يزد ولم ينقص وكان عمر يوشع مائة وسنة وعشرين سنة وبقي بعده فاقام مدة الامر في اسرائيل سبع وعشرين سنة فالوا يعني بني اسرائيل ان فينا اي في الارض المقدسة قوما جبارين شديدا البأس والبطش والخلق قال ابن عباس ولم ير من جربة هؤلاء القوم انما بعث موسى النقباء راهم رجل من الجبارين بقال له عوج فاخذهم في كمه مع فاكهة كان حملها من بستانه واتى بهم الملك فنثرهم بين

باب خروج عوج من الناس مع بني اسرائيل وحوالي النبي

بين يديه وقال الملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه خبرنا قال فجاءهم فكانت فاكهتهم لا تقدر على حمل عنقود منها
خمسة رجال بالخشب يدخل في قشر ضفدع فانه حمله وان موسى كان طوله عشرة اذرع وقد عصى طوله عشرة اذرع وقفز من الارض مثل ذلك بلغ
كعب عوج بن عنق فقتله وكان طول صخرة ثمانية اذرع وانا ان ندخلها يعني لقتالهم فان يخرجوا يعني الجبارين قال رجلان هما يوشع وكالب وقيل رجلان
كانا من مدينة الجبارين وكانا على دين موسى فلما بلغهما خبر موسى جاءاه فانتهاه من الذين يخافون الله تعالى انعم الله عليهما بالاسلام وقيل يخافون الجبارين
اي لم يمنعهم الخوف من الجبارين ان قالوا الحق انعم الله عليهما بالتوفيق للطاعة ادخلوا ابني اسرائيل عليهم على الجبارين الباب باب مدينتهم وانما علما انهم
يظفرون بهم لما اخبر موسى عز وعلا الله تعالى بالنصر وقيل لما اراده من القاء الرعب في قلوب الجبارين ان ان ندخلها اي هذه المدينة انا هنا قاعدون
الى ان نظفر بهم وترجع البنا فخ تدخل الا نفسي اي لا املك الا تصريف نفسي في طاعتك واجابتي واحي كذلك لا يملك الا نفسه او لا املك ابدا الا الخ لا
يجيبانه اذ دعوة فافرق اي فافصل بيننا وبينهم بحكمك فنهلم اي الارض المقدسة محرمة عليهم تحرم منع وقيل تحرم يتيهون اي يحيرون في المكان
التي بينهم وبينها لا يهتدون الى الخروج منها فقال اكثر المفسرين ان موسى وهرون كانا معهم في التيه وقيل لم يكونا فيه لان التيه عذاب وعذبوا عن
كل يوم عبد واحد العجل سنة والانبياء لا يعذبون قال الزجاج ان كانا في التيه فجائز ان يكونا لله سهل عليهما ذلك كما سهل على ابرهيم النار فجعلها
عليه بردا وسلاما ومتى قيل كيف يجوز على عقل الكثير من بني اسرائيل ان يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون
ذلك بان يحول الارض تحتهم عليها اذا ما ساروا والى المكان الذي ابتدءوا منه والاخر ان يكون بالاسباب المانعة عن الخروج عنها اما بان تحمى الشمس
التي يستدل بها او ان يلقى شبه بعضها على بعض ويكون ذلك معجزا خارقا للعادة وقال قتادة لم يدخل بلد الجبارين احد من القوم الا يوشع وكالب
بعد موت موسى بشهر زاد ابنا دخلها اولادهم معهما فلما يئس على القوم الفاسقين اي لا تحزن على هلاكهم فانهم يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون
عليها مثل ازمير لها مقيمين عندها يعبدونها قال قتادة كانوا ملوك الناس وكانت القوم من لخم وكانوا نزلا بالرقة وقال ابن جريج كانت تماثيل بقر وذلك اول
شان العجل انكم قوم تجهلون ربكم وعظمتكم فيما صنع بكم متبر اي مدمر مهلك ما هم فيه من عبادة الاصنام ابغيكم اي التمس لكم على العالمين اي
على عالمي زمانكم وقيل اي حكما يقضي بينكم بالحق يفصل بعضنا بل لم يعطها احدا غيركم وهو ان ارسل اليكم رجلين منكم لتكونوا اقرب الى القبول وخلصكم من اذى فرعون وقومه
على اعجب وجه واوفر ثمرة لكم ارضهم وديارهم واموالهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اي جماعة يدعون الى الحق ويعدلون اي وبالحق يحكمون في
يعدلون في حكمهم واختلف فيهم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين لم يغزوا ولم يسبوا ولم يسبوا وهم المرو وقيل هم الذين عزلهم عن احد منهم مال
دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم
وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرء منهم تسعة اسباط واعتزلوا واستلوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة و
نصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبريل انطلق بالتسعة اسباط ليلة المعراج اليهم فمر عليهم في الهواء
عشرين ومائة سنة كذا في صدقته وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا التسبب وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرها فصلوا وهم على ذلك
انهم يخرجون مع قائم الزمان وهو عيسى ان ذا القرنين رآهم فقال لو امر بالمقام لسترني ان اقيم بين اظهركم وقيل انهم قوم من بني اسرائيل تنكبوا الطريق
بشريعة موسى في فضل الله القوم وقتلهم ابناءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى فالتقدير كانوا يهدون وقالها انهم الذين امنوا
بالنبي مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي في الحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون في الخلق السابقون
في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة قلوبهم اناجيلهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني
اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه
سيئة ولا حده فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون الاعور الكذاب فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال موسى رب اني اجد في امة احمد
على الناس ٥ قال ابو حمزة فاعطى موسى ابتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك برسالتي وبكلامي فخذ ما اتيتك ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون قال الزمخشري وفي حديث ابي حمزة قال النبي صلعم انا وامتي على الجادة ما استقاموا ومن خلفنا امة تهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطى الله قوم
موسى مثلها وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي وفرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة فرقة اسباطا بدل من اثنتي عشرة والاسباط يعقوب وبنوه فانهم كانوا اثني عشر وكان لكل واحد
منهم اولاد وسمى كل فرقة منهم سبطا وامما وانما جعلهم سبطا دون الجماعة ليتميزوا في مشربهم ومطعمهم ويرجع كل امة منهم الى من يليهم فخفف الامر على
موسى ولا يقع بينهم اختلاف وتباغض فابحست الانبجاس خروج الماء الجاري بقلة والانفجار خروجه بكثرة وكان بينهما في الحجر بقلة ثم يتسع حتى
يصير له الكثرة فمتى وصلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه قوله وقطعناهم اي صيرناهم

باب خروج بني اسرائيل من مصر الى التيه

قس وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فان بني اسرائيل لما عبرهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تحتهم بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر فيأكلونه والعسل يجيء طاهرا مشتهى فيقع على موائدهم واذا اكلوا وشبعوا طار وترك وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الماء الى كل سبط في محلة وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم هي الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة قوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون **بيان** قال الينبعي اي الفوم الحنطة ويقال الثوم ويقال الخبز وقيل الثوم وقال الفراء وابو عبيدة الفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز **قس** قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية هيهنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين قوم الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فرعون وقالوا اخرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب فقزعوا اليه فسألوه ان يقيم معهم ويسئل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمنا عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم انهب ربك وقولك فقال ان دخلوا كلهم التوبة والتيه الا فرون فكانوا يموتون في اول الليل ويأخذون في قراءة التوبة فاذا اصبحوا على باب مصر ردتهم الارض ردا الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم **بيان** تفسيره الارض المقدسة مصر خلافا لما جمع عليه المفسرون والمؤرخون كما سيجيء واما قوله يتيهوا مصرا فقيل اراد مصر فرعون الذي خرجوا منه وقيل بيت المقدس وقيل اراد مصرا من الامصار يعني انما سألونا نما يكون في الامصار كما سيجيء في الاخبار وهو لما لا فارون اي انه لم يدخل في التوبة وسنشرحه وتمام القصة في باب قصص قارون **قس** وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فاستلمنا عرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر فنظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين الى قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وهو حكم **اقول** روى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن ما صبر نبيك بعد نبيك الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى ولكن ما خلفنا فيكم اكثر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة **خص** ابن ابي نصر عن الصقار عن ابن عيسى عن الزبيطي عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انتهى بهم الى الارض المقدسة الى قوله فانكم غالبون قالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال فقال لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال ابو عبد الله عليه السلام وكانوا اذا امسوا نادى منادي بني اسرائيل ايها الناس ارتحلوا فيرتحلون بالحدي والرجز حتى اذا اسحروا امر الله الارض فدارت بهم فصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه فيقولون قد احظانا الطريق فنكثوا بهذا اربعين سنة وزل عليهم المن والسلوى حتى هلكوا جميعا الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا واولادهم وكانوا يتيهون في نحو من اربع فراسخ فاذا اراد ان يرتحلوا اثبت يوشع عليهم وخفاهم فاذا كان معهم حجر اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فاذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر ووضع الحجر على الدابة **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انتهى بهم موسى الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوا فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربعة فراسخ اربعين سنة وكانوا اذا امسوا نادى منادي بهم استيتم الرحيل حتى اذا انتهوا الى مقدار ما اراد الله ان ترد بهم الى منازلهم الاولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فمكثوا بذلك اربعين سنة ينزل عليهم المن والسلوى فهلكوا فيها جميعا من الاربعين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا الذين انعم الله عليهما وقال موسى وهرون فدخلها يوشع بن نون وكالب بابنائهم وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه فينفجر منه الماء لكل سبط عين **ص** بالاسناد الى الصدوق وباسناده الى محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام هل خازنك بهم البحر خبرنا يا موسى اي قوة واي عدة وعلى اي حمولة نبلغ الارض المقدسة ومعنا الاثاث والمتاع والذهب والفضة فقال موسى عليه السلام ما اعلم قوما ورثهم الله من عرض الدنيا ما ورثكم ولا اعلم احدا اناه منها مثل الذي اناكم فمنكم من لك الظل لا يحسبه الا الله تعالى وقال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروا وعدوا اليه امركم فانه ارحم بكم من انفسكم قالوا فاذا عدنا بطعمنا وسقينا وكسينا ويحملنا من الرحل

قال لهم ادخلوا الارض المقدسة

بالحدي والرجز

وكانوا اثبت شأنهم

باب آخر وجيز من أيام بني إسرائيل وأحوالهم

وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى وأمرنا البحر أن ينشق لهم السلوى وأمرنا الحجارة أن تنفجر وأمرنا الغمام أن تصلهم وتحرسهم من أن يتيهوا بعيدا ويتيهون فلما قال لهم موسى ذلك سكنوا فشاء بهم موسى فانطلقوا يؤمون الأرض المقدسة وهي فلسطين وإنما قدسها لأن يعقوب ولد بها وكانت مسكن إبراهيم وإسحق ويوسف فحفوا وبغلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين ص بالإسناد إلى الصدوق عن الطالقاني عن ابن عقدة عن خضر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال في قوله تع وادخلوا الباب سجدا ان ذلك حين فضل موسى من أرض التيه فدخلوا القرية وكان بنو إسرائيل خطاؤا خطيئة فأحب الله أن يتقدم منها أن تابوا ضاعف لهم إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا حطة تحط عنكم خطاياكم فأما الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء فبدلوا فأنزل الله تعالى رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قال الطبرسي ره في قوله تع وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا اجمع المفسرون على أن المراد بالقرية ههنا بيت المقدس وهو الذي قوله في موضع آخر ادخلوا الأرض المقدسة وقال ابن زيد إنها أريحا قرية قرب بيت المقدس وكان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق والباب قيل هو باب حطة من بيت المقدس وهو الباب الثامن من جهة المشرق وقيل باب القبة التي يصلي إليها موسى وبنو إسرائيل وقال قوم هو باب القرية التي أمروا بدخولها وقال الجبائي والآية على باب القبة إذ لا نعلم أنهم دخلوا القرية في حين موسى ع وإنما دخلوها بعد موته ع وإنما قال نغفر لكم على جهة الخبر عما أمروا به في ثاني حال موسى وقوله سنزيد المحسنين معناه سنثيبهم على إحسانهم وكفاهم وهو شاذ الاحتجاء عن ابن عباس وقال غيره ان معناه ادخلوا خاضعين متواضعين وقيل معناه ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سجدا شكرا وهب وقولوا حطة قال أكثر أهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا وهو أمر بالاستغفار وقال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حتم وقال عكرمة أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب واختلف في تبديلهم ما بدلوا انهم قالوا بالسريانية حطا سمقاثا معناه حنطة حمراء فيها شعيرة وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء ومخالفة الأمر وقيل انهم قالوا حنطة تجاهلوا واستهزأوا وكانوا أمروا ان يدخلوا الباب سجدا وطوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على أستاههم قوله رجزا أي عذابا وقال ابن زيد هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفا من كبرائهم شي عن أبي بصير عن أحدهما ان رأس المقدس يهبط إلى الموصل عن عيسى على طبق فلذلك فضل فإن هذا هو الذي قال الله ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم فلم يدخلوها ودخلها الأبناء وقال الأبناء الآباء كان ذلك خوطبوا فقلت أ ترى الذي قال في المهد وفي عيسى يكون مثل هذا فقال نعم يكون مثله وأدهم فقلت فما ينكر ان يكون فلان في ابن الحسن يكون في ولده قال ليس ذاك مثل هذا شي عن حريز عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطؤن طريقهم ولا يخطأكم سنة بني إسرائيل ثم قال أبو جعفر ع قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا اثني عشر ألفا فقالوا يا موسى إن بها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فقال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما أحدهما يوشع بن نون والآخر كالب بن يافنا قال وهما ابنا عمة فقالا ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم ظاهرون فقالوا ما هيهنا أحد غيرنا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا أربعين سنة لأنهم عصوا فكان حذوا النعل بالنعل رسول الله ص لما قبض لم يكن على أمر الله الأعلي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر فنكثوا أربعين حتى قام علي فقاتل فخالفه بنات القذة بالقذة حتى أن منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وقوله وسلم هرون أي المسلم الكامل ولعله ع حسب كل أربعين من فتان اظهارا للتقية ثم خلافا لأهل المؤمنين ع وأنكر الخالفين ذلك يقولونهم حتى اظهره بعد فاته ع شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع عن قوله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها شي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع إن بني إسرائيل قالوا لهم ادخلوا الأرض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى أبنائهم وإنما دخلها أبناء الأبناء شي عن أسباط بن سالم الجعفي عن أبي عبد الله ع قال قلت له أصلحك الله ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم كان كتبها لهم قال أي والله لقد كتبها لهم ثم محاها أبدا لا يدخلوها قال ثم ابتدأ هو فقال إن الصلوة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعا شي عن صدقة عن أبي عبد الله ع انه سئل عن قول الله ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها للذين من بعدهم فدخلوها والله بما شاء يبدأ ويثني عندهم الكتاب شي عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال ذكر أهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم انك لتعلم ما هؤلاء بمصر فاعدون فحرمها الله عليهم أربعين سنة وتيههم فكان إذا كان العشاء الخذوا في الرحيل فناموا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تشقق أرجلهم فلما رأوا الأرض قال الله للأرض فيري بهم فلم يزالوا كذلك حتى إذا أسحروا وقاربوا الصبح قالوا إن هذا الماء قد تبيغوه فأنزلوا فإذا أصبحوا إذا ابنيهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالأمس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللنا الليلة وأخطأنا الطريق فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم شي عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان أبو جعفر ع يقول لم الأرض الشام وبئس القوم أهلها وبئس البلاد مصر إنها أرض سبخة لم يكن دخول بني إسرائيل مصرا لأمن سخط ومعصيته منهم لله لأن الله قال ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فأبوا أن يدخلوها فتاهوا في الأرض أربعين سنة في مصر وفيها فيها ثم دخلوها بعد أربعين سنة فلما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الأمر بعد توبتهم ورضا الله عنهم وقال إني لأكره أن آكل من شئ طبخ في مخارها وإن الحبان اغتسل راسي من طبخها إلخ فإن يونس ترابها

باب خروج من بقي مع بني اسرائيل وحلول التيه

الذل وبنهب بعضهم بعضا في مشي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله تع ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كان في علمه انهم سيعصونه بعد اربعين سنة ثم يدخلونها بعد تحريمها اياها عليهم بقي في التيه اربعة فراسخ ثمانون سنة يعدون المنازل ويتغير الرزق ويضعف اللون ويتغير وتفجؤهم هموم كل مشوم ان الله تع بقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانا كم بذلك التوهمة وكان المن والسلوى ينزل على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام نام الا ما لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه اختلج الى السؤال والطلب م قول عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل انا ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم حر الشمس وبرد القر وانزلنا عليكم المن والسلوى لما ان كنتم تحرثون فتبذرون ولا تحرثون ولا تزرعون فتحصدون ولا تطحنون فتخبزون ولا تعجنون فتطبخون ولا تخبزون فتأكلون ولا تأكلون الطيب عليكم بما كنتم ترسلهم فتصطادون قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته وقوروا من وقرته ممن اخذ عليكم العهود والمواثيق لهم محمد والطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا بما بدأوا وقالوا واعتزموا به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا والا كفر الكافرين لا يقدح في سلطاننا وما كنا كأنا ان ابقاء المؤمنين لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بضرون بها الكفر بهم وتبديلهم ثم قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتقاد ولاية اهل البيت نفر قوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيثما وضع لكم الحجر ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في الطيبة لتسلموا من شر ورد الخلق ثم ان بداهم غيرهم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا النعماء الله من الشاكرين ثم قال الله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الى قوله تع ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي ايلياء من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب فادخلوا الباب القرية سجدا مثل الله تع على الباب مثال محمد وعلي وابرهم ان يسجدوا ويعظموا ذلك المثال وان يجدد وا على انفسهم بيعتهما وذكروا الانهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان يسجدوا الله خضعا لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تع نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم التي قد سلفت ونزيل عنكم اثامكم الماضية وسنزيد المحسنين منكم فمن كان لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات في ذلك قوله عز وجل وسنزيد المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها من مستقبلها بأستاههم وقالوا هنطا سمقانا اي حنطة حمراء بيضوها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله عز وجل فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا والولاية محمد وعلي واهلها الطيبين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال الرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تع منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحدون الله ويؤمن بمحمد ويعرفون الولاية لعلي ويصدقون به ثم قال الله واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه مطلب الستقى لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى فقالوا اهلكنا بالعطش فقال موسى لهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الاذكياء اسقنا غيثك هؤلاء فاوحى الله تع يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم من بني اب من اولاد يعقوب فبشرهم فلا يزاحم الاخرين في مشربهم فقال الله تع كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون غاصون ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال استكلا لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فدعى لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اي استبدلون الادنى ليكون لهم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة اي الجزية والهوان عندهم وعند من يعاديهم والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب اللعنة من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا من غضب الله بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان ضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق فكانوا يقتلونهم بغير حق بل الحرص كان منهم اليهم ولا الى غيرهم لانهم انما عصوا وذلك الجد لان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الافعال التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله انما عصوا وكانوا يعتدون بتجاوزون امر الله الى امر ابليس كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابي سعيد الحراني عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع ان الغمام اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شعيرا ويحمل حجرا من حجارة بني عمران وهو وقر بعير قال فينزل منزلا الا انبعث عين منهم فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روي فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة م افضل رسول الله على الهبهود قال احدهم ان بنا لكم بخلا لانا اعلم الله وخلاؤكم انا اصبنا ابا بكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم واحروا ان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون فان منهم مائة وعشرون الفا ثم

اللهم بحاجة

باب خروج من الشام مع بني اسرائيل وما حوالي التيه

لعنهم بعدة للسفاة منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما اتوا بلغوا الباب بابا بابا يرفعا فقالوا انا بابا لنا نحتاج ان نركع عند الدخول
منها فاطنا انشاب مخطا لبدل الركوع فيه وهذا باب يرتفع الى متى يخبرنا هؤلاء يعنون موسى بن يوشع بن نون وكالب بن يفنا في الاباطيل وحملوا اسنانهم
نحو الباب فقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به حطاسمقا انا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم **فتميم** قال الثعلبي ان الله عز وجل وعد موسى ان يورثه
وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم اخلاف من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وعد الله موسى انه يهلكهم
ويجعل ارض الشام مساكن بني اسرائيل فلما استقر بنو اسرائيل الدار بمصر امرهم الله بالسير الى الديار بها ارض الشام وهي الارض المقدسة وقال لهم يا موسى
اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصرك عليهم وخذ من قومك اثنا عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا
على قومه بالوفاء منهم على ما امره به فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا وامره عليهم فسار موسى عليه السلام ببني اسرائيل فاصبح اربعة عشر الفا نقيبا
اليها يجتسسون له الاخبار ويعلمون علمها وحال اهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق قال ابن عباس كان طول عوج ثلثة وعشرين الف
ذراع وثلثمائة وثلث وثلثين ذراعا وثلث ذراع بذراع الملك كان عوج يحجز بالسحاب ويشرب منها والحوت من قرار البحر فيشوي بعين الشمس من عين
اليها ثم يأكله ويروى انه اتى وقد جاء ايام الطوفان فقال له احملني معك في سفينتك فقال له انه هذا عدو الله فاتى لم او بر بك وطبق الماء على الارض
من جبل لها جاز وركبتي عوج وعاش عوج ثلثة الاف سنة حتى اهلكه الله تع على يد موسى ع وكان لموسى ع عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج حتى نظر
اليهم ثم اتى الجبل وقور رضه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تع اليها الهدهد ومعه المنسر بيده منقاره حتى ثقر الصخرة فوقعت
فوقعت في عنق عوج فطوقته فضر عنه فاقبل موسى ع وطوله عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع ووثبا في السماء عشرة اذرع فاصاب لاكعبه وهو
مصروع بالارض فقتله فالوا فاقبلت جماعة كثيرة ومعهم الخناجر يجهدون احتى جزوا راسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسر بهم سنة فالوا وكانت امة
عنق يقال لها احدى بنات آدم ع من صلبه فلما لقيهم عوج وعلى راسه حزمة حطب لحذا الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظري
الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم خبرا واوضح
ذلك لهم فجعلوا ينعرفون احوالهم وكان لا يجد عنقود عنبهم الا حمله نفسه بالحشيش ثم خل في سطر الرقعة انه اذا نزع حتة احمد انفسها او ربعة فلما خرجوا
قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم شكوا واذعروا واعرضوا عن امر الله ولكن اكتموا شانهم واخبروا موسى وهرون فيريان ما يريدان فاخذ
بعضهم على بعض المياثاق بذلك ثم اتوه فاتوا الى موسى ع بعد اربعين يوما وجاؤا بعنبة من عنبهم وقر رجل فاخبروه خبرا واوثاقهم نكثوا العهد وحمل كل
واحد منهم بيده سبطه وقر بعنبه عرفتها لهم وبخبرهم خبرا واوامنهم الا الرجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فاخذ موسى ع على الجند يوم
فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولا يدخلنا الله الارض
فتكون نساؤنا واولادنا وقالوا لنا عنهم فلم يجبهم احد فقال الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا ونرجع الى مصر فذلك قوله تع اخبارا عنهم قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين قال قتادة كانت لهم اجسام طوال وخلقة عجيبة ليست لغيرهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
فقال لهم موسى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان الله عز وجل سيفتحها عليكم وان الذي تحاكم وقلق البحر هو الذي يظهركم عليهم فلم يقبلوا
وردوا عليه امره وهموا بالانصراف الى مصر فحرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله عز وجل عنهما في قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله
عليهما بالتوفيق والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله عز وجل منجز وعده وانا اراينا هم وجدناهم كقدر
اجسامهم قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة ويعصوهما فقالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي ففرق بيننا
وبين القوم الفاسقين اي فاقض وافصل بيننا وبين القوم العاصين وكانت محلة موسى ع فظهر الشام على باب قرية الزمر فاوحى الله تع الى موسى ع
اني منجز بصبي هذا الشعب اني لا اصدق من الاباء الا هلاكهم جميعا ولاجعلن لك شعبا اقوى واكثر منهم فقال موسى الهي لو انك قتلت هذا الشعب
كلهم كرجل واحد لقال الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية وانك طويل الصبر
كثيرة نعمك وانك تغفر الذنوب وتحفظ الاباء على الابناء والابناء على الاباء فاغفر لهم ولا تؤبقهم فقال الله عز وجل قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما
سمتيهم فاسقين ودعوت عليهم في حلفة لاحرمن جيلهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب وكانهم تهم في هذه البرية اربعين سنة مكان
كل يوم من الايام التي تجسسوا فيها سنة وكانت اربعين يوما ولنلقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعلموا الخير والشر فانهم يدخلون
الارض المقدسة فذلك قوله تع فانها محرمة عليهم اربعين سنة في سنة فراسخ وكانوا ستمائة الف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم فجادين حتى اذا امسوا
وباتوا فاذا هم في الموضع الذي ارتحلوا منه وقال النقباء العشرة الذين افشوا الخبر بعنبة وكل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنة مات في التيه
غير يوشع وكالب فلم يدخل ارض احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون السنة ونشأت النواشي من ذراريهم سار والى حرب

باب حروف جرت من اسماء مع بني اسرائيل واحوالهم

الجبابرين وفتح الله لهم في ذكر النعم التي انعم الله تعالى على بني اسرائيل فيه قال الله سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اجدادكم و اسلافكم وذلك ان الله سبحانه وتعالى ظلل عليهم بالغمام وانجاهم من فرعون واهل ملته وعدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وانزل عليهم التوراة فيها بيان كل شيء يحتاجون اليه واعطاهم فيها اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى في التيه هلكنا واخرجتنا من العمران والبنيان الى مفازة لا ظل فيها ولا كن فانزل الله تعالى عليهم غمامًا ابيض رقيقًا وليس بغمام المطر اذ في والطيب بارد منه فاظلهم وكان يسير معهم اذا سار واوبد وهم عليهم من وقتهم اذا نزلوا فذلك قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام يعني في التيه تقيكم من حر الشمس منها انه جعل لهم عمودًا من نور يضيء لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر فرأوا هذا الظل والنور فدخل فانزل الطعام فانزل الله تعالى عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاك هو الترنجبين وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السدي هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه وقال بعضهم هو شيء انزله الله عليهم مثل الوبر الغليظ وقال الزجاج جائز المن ما يمتن الله به تعالى لا تعب فيه ولا نصب كقول النبي ﷺ الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان ينزل عليهم هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قد سئمنا هذا المن فادع لنا ربك يطعمنا اللحم فدعا موسى ربه فانزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر الناس هو طائر يشبه السماني وقال ابو العالية ومقاتل هي طير حمر بعث الله سبحانه سحابة فمطرت السماء عليهم في عرض مسيل فملأوا منه وبسط في الشمس بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا وسمنا فذبحوها وشووها وطبخوها فكانت الريح تأتي بها فتهلكهم فيصبحون وهو في معسكرهم وقيل انها طير كانت تأتيهم فيشير رسلهم فيأخذونها بايديهم وقال عكرمة هي طير تكون بالهند اكبر من العصفور وقيل هو العسل بلغة كنانة فكان الله تعالى يرسل عليهم المن والسلوى فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يومًا وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم والتذكروا لا تعدوا وتجحدوا النعمة وقد وجد منهم ما ادخروا وقطع الله عنهم فذلك قوله تعالى وما ظلمونا اي ما ضرونا بالمعصية وخالفنا الامر ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون باستجلابهم قطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبعة في العقبى ومنها انهم عطشوا في التيه فقالوا لموسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم ربه فاوحى الله سبحانه اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى يقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم يسيل كل عين في جدول الى سبط فقالوا ان فقد موسى عصاه منا عطشنا فاوحى الله عز وجل الى موسى لا تقرع الحجارة بالعصا ولكن كلمها تطع لعلهم يعتبرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف لنا ان نصنع الى الوحل والى الارض التي ليست فيها حجارة فامر موسى فحمل معه حجرا فحيثما نزلوا القاه وقال الاخفش كان حجرا مخصوصا بعينه الدليل عليه قوله الحجر فادخل الالف واللام للتعريف والتخصيص مثل قولك لابن الرجل ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل اذا نزلوا حملوه فكان يضع في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء القاه وضربه بعصاه منفجرة فقال ابو رزين كان الحجر من الكذان وهو حجارة رخوة كالمدر وكان فيه اثنتي عشرة حفرة يبقع من كل حفرة عين ضاء عذبة فاذا ارتحلوا واراد موسى حملها ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة الف ومنها انهم قالوا لموسى في التيه من اين لنا اللباس فجددنا الله ثيابهم التي كانت عليهم حتى لا تزيد على كبر الايام ومرور الاعوام الا حذوة وطرأة ولا تخلق ولا تبلى وينمو على صبيانهم كما ينمون انفسهم **اقول** لا يخفى عليك ما اوردنا في تلك الاوراق ان موسى وهرون عليهما السلام لم يحرجا من التيه وان حجر موسى كان حجرا مخصوصا وهو عندنا من شيعتنا والاخبار في ذلك في كتاب الغيبة وقد كان الثعلبي عزاه في تفسيره الى وهب قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يتخذ مسجدا لجماعتهم ويبث المنادي في الناس ان الصلاة في المسجد تنزل السكينة وتنبا باللقمان وان يجعل لذلك المسجد سراجا فان ظاهرها وباطنها من الجلود المدبوغة بالقرظ ويكون تلك الجلود من جلود ذبايح القربان وجبالها التي تمذ منها فتاوى تلك الذبايح وعهد ان لا تغزل تلك الجبال حائض وان لا يدبغ تلك الجلود جنب وامره ان ينصب تلك البيوت اذا قامت على عهد من نحاس طول كل عمود منها اثنا عشر ذراعا ويجعل منه اثني عشر وشما مستديرا حافاذا انفضى وصار اثني عشر جزءا واجعل كل جزء وشما فيه من اسماء سبط من اسباط بني اسرائيل واجعل سعة تلك البيوت اذا قامت سبعة اذرع في سبعة اذرع وان يجعل سقفها ادم مشبكا منها مشبكة بقضبان الذهب الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا وعليها ازجة من ساج وشاب الباطن منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ديباج والرابع من جلود القربان وفاية لها من المطر والعبار وحبالها التي تمد بها من صوف القربان واجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مرقمة يوضع عليها القربان سعة كل مائدة منهن ذراع في اربعة اذرع كل مائدة على اربع قوائم من فضة طول كل قائمة ثلثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائما وامره ان ينصب بيت القدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا وان يضع على شبكة من ذهب طولها سبعون ذراعا مرصع بالوان الجواهر وان يجعل اسفله مشبكا بقضبان الذهب الفضة وان يجعل حبالها التي تمد بها من صوف القربان مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان يلبسه سبعة من الجلال الباطن منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ابيض و اصفر من الحرير وسائرها من الديباج والوشي والظاهر فاشية له من جلود القربان وفاية من الاذى والنتن والمطر وان يجعل سقفه سبعين ذراعا وان يفرش الغياب بالفرش الاحمر وان ينصب فيها بوتا من ذهب لبنات البوت المثبان مرصعا بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاكهب والزمرد وقوائمه من ذهب ان

الاخفش

الكسر اولى بالصرف لانه مؤنث

يجعل

باب نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

يجعل سعته فسعة لذرع في أربعة أذرع وسمكه فامنه موسى وان يجعل له اربعة ابواب باب يدخل منه الملئكة وباب يدخل منه موسى بن عمران عم وباب يدخل منه هرون من ذهب
وباب يدخل منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت فخزن النابوت والله سبحانه بنيته موسى عم ان ياخذ من كل محتلم فصاعدا من بني اسرائيل شقلا
فيقفه على هذا البيت فما فيه وان يحمل الباقي لمال الذي يحتاج منه الى الحلي والاموال التي ورثها موسى واصابها من فرعون وقومه ففعل موسى ذلك
فبلغ عدد رجال بني اسرائيل ستمائة الف وسبعمائة وثمانين رجلا فاخذ منهم ذلك المال فاوحى الله عز وجل الى موسى عم اني منزل عليك الثمانا والالواح
لها ولا عزف شيطان ولا نطفي ابدا تاكل الفرابين المتقبلة ولا تسرج منها القناديل التي في بيت المقدس هي من ذهب مسلسلة سبعين سلسلا من ذهب منظومة
بالجواهر واللآلي بانواع الجواهر واليواقيت صنع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام ونقر فيها نقرة لتكون كانون تلك النار التي تنزل فيها من الثمانة فدعا
موسى لاخيه هرون فقال ان الله قد اصطفاني بنارتنزل لها من الثمانة تاكل القرابين المقبولة وتسرج منها في بيت المقدس واوحى بها واني قد اصطفيتك
لها فاوصيك بها فدعاهرون فاوصى بها فقال لهما ان الله قد اصطفاموسى بامره واوصاه بوانه اصطفاني له واوحى بها واني قد اصطفيتك لها واوصيك بها
بموكان اولاد هرون هم الذين يلون سدانة بيت المقدس وامر القربان والتبران **بيان** كان ان سدانة بيت المقدس النار التي نزلت من الثمانة ونبعت
بني اسرائيل كانت لاولاد هرون عم فكذلك سدانة الكعبة وبيوت العلم والحكمة وانوار العلم والمعرفة التي نزلت من الثمانة ولم يكن فيها دخان الشك والشبهة
ومثل الله تعالى في اية النور لاولاد امير المؤمنين عم الذي هو من الذين تكرون من موسى ستة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لستة الله تبديلا **باب**
نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل وما استحلوا بها **الم ليقرة** واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين **النسا** يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت فاخذنا منهم ميثاقا غليظا **المايدة** ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا السبيل وقال تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا
للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء **الاعراف** وقال تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها سارريكم دار الفاسقين وقال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا و
يغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره
اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في
رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا
فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا
اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بايتنا يؤمنون وقال تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون **طه** يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم
جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وان

باب رد التوبة وسؤال الرؤية ودعاء العجل

لمغفرة من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم والله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما **القصص** ولقد نبذنا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون **الطور** والطور وكتاب مسطور في رق منشور **النجم** ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى **الاعلى** ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى **يونس** قال الطبرسي اذ واعد موسى ان يوتيه الالواح على راس اربعين ليلة او عند انقضاء اربعين ليلة قال المفسرون لما غاد بنو اسرائيل الى مصر بعد انجائهم من البحر وهلاك فرعون وقومه وعدهم الله انزال التوراة والشرايع فخلف موسى اصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على الطور اربعين ليلة وانزل عليه التوراة في الالواح ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي من بعد غيبته موسى او من بعد وعد الله اياكم بالتوبة او من بعد غرق فرعون وما رايتم من الايات فانتم ظالمون اي مضرون بانفسكم والفرقان هي التوراة انها او انفراق البحر او الفرق بين الحلال والحرام او الى نبأ كم اي خالقكم ومنشاكم فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا بقتل البريء المجرم وقيل اي استسلموا للقتل واختلفوا في المامور بالقتل فروي ان موسى عم امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار المرهفة وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا اسبعين الفا تاب الله على التائبين وجعل قتل الماضين شهادة لهم وقيل لهم ان الستين الذين كانوا مع موسى في الطور هم الذين قتلوا ممن عبد العجل ستين الفا وقيل انهم قاموا صفين فجعل يطعن بعضهم بعضا حتى قتلوا اسبعين الفا وقيل غشيتهم ظلمة شديدة فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمة فاذا قد قتل سبعون الفا قتل وروي ان موسى عم امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا وتطهروا وقعدوا مقعدهم فجاء هرون ومعه اثنا عشر الفا ممن لم يعبد العجل ولم يرض بعبادته فجعل يقتل من عبد العجل فاذا اتى على السيف من قتل قال الله لموسى قد رضي عني من بقي وغفر لمن قتل فتاب على من بقي وذكر ابن جريج ان السبب في امرهم بقتل انفسهم ان الله علم ان ناسا منهم ممن لم يعبد وا العجل لم ينكروا عليهم ذلك مخافة القتل مع علمهم بان العجل باطل فالذي ابتلاهم الله بان يقتل بعضهم بعضا ذلكم خير لكم اشارة الى التوبة مع القتل لانفسهم لمن يؤمن لكم اي ان يصدق فلما فعلوا ذلك بنى حتى رضي الله جهرة اي علانية فيخبر انه لا يصدق فيما يخبر به من صفات الله تع وقيل انما اجاءهم بالالواح فقالوا ذلك وقيل ان جهرة صفة لخطابهم لموسى انهم جهروا به واعلنوه فاخذتكم الصاعقة اي الموت وانتم تنظرون الى اسباب الموت وقيل الى النار واستدل البلخي بها على عدم جواز الرؤية على الله تع ويؤكده قوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فتدل هذه الاية على ان قول موسى رب ارني انظر اليك كان سؤال الفوضى لانه لا خلاف بين اهل التوبة ان موسى عم لم يسئل الرؤية لاوا حدة وهي التي نسئلها الفوضى ثم بعثناكم من بعد موتكم اي احييناكم لاستكمال آجالكم وقيل انهم سالوا بعد الافاقة ان يبعثوا انبيا فبعثهم الله انبيا فالمعنى بعثناكم انبيا واجمع المفسرون الا شذوذ منهم ان الله تع لم يكن اماث موسى عم كما اماث قومه ولكن غشي عليه بدلالة قوله تع فلما افاق واستدل بها على جواز الرجعة واذ اخذنا ميثاقكم باشياع موسى والعمل بالتوبة ورفعنا فوقكم الطور قال ابو زيد هذا حين جمع موسى من طور فاتى بالالواح فقال لقومه جئتكم بالالواح وفيها التوبة والحلال والحرام فاعملوا بها فقالوا ومن يقبل قولك فارسل الله الملئكة حتى نطقوا الجبل فوق رؤسهم فقال موسى عم ان قبلتم ما اتيتكم به والا ارسلوا الجبل عليكم فاخذوا التوبة وسجدوا لله على احد شقي وجوههم فنظروا الجبل فوقهم فسجدوا لله على احد شقي وجوههم قيل وهذا هو معنى اخذ الميثاق لان في هذه الحال قيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة اي بقوة بالابدان او بقوة بالقلب فخالفوا بها جميعا واذكروا ما فيه اي احفظوا ما في التوبة من الحلال والحرام فاعملوا بها ولا تنسوه وقيل اذكروا ما في تركه من العقوبة وهو الوفي عن ابي عبد الله ع وقيل اعملوا بما فيه ولا تتركوه ثم توليتم اي نقضتم العهد الذي اخذناه عليكم فلولا فضل الله عليكم بالتوبة وقبولها لكنتم من الخاسرين واسمعوا اي اقبلوا ما سمعتم واعملوا به او اسمعوا لتسمعوا فقالوا سمعنا وعصينا اي قالوا استهزاء سمعنا قولك وعصينا امرك او خالفنا الحق قال الزجاج اشربوا في قلوبهم العجل قال السيوطي اي ادخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته فرط شغفهم به كما يشرب الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بئسما يامركم به ايمانكم ان كان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا اي يكفرهم اي بسبب كفرهم وقيل لانهم كانوا يحبونه اوصلوا به ولم يراجعوا منه فنسب في قلوبهم الى ما يسول لهم ما يسول لهم ايمانكم بالتوبة والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر اي طاعته وغيره من قبايحهم المعدودة في الايات الثلث ان كنتم مؤمنين بتقدير المضي في دعوتهم الايمان بالتوبة وتقديره ان كنتم مؤمنين بما

باب نزول التوراة سؤال الرؤية وعبادة العجل

فالمركم هذه الضبابع ورخص لكم فيها ايراكم بها او لان كنتم مؤمنين بها منبئين بما امركم انها تكم بها فان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها الامر به فاذن لستم بمؤمنين مشافهة بني اسرائيل قال الطبرسي اي عهدهم المؤكد بالميثاق باخلاص العبادة لله والايمان برسله وما يأتون به من الشرايع وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اي امرنا موسى بان يبعث من الاسباط الاثني عشر رجلا كالطلايع يجتسون وما يأتون بني اسرائيل باخبار ارض الشام واهلها الجبارين فاختار من كل سبط رجلا ليكون هم نقيبا اي امينا كفيلا فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما راوا من شدتهم وعظم خلقهم الا رجلين كالب بن يوفنا ويوشع بن نون وقيل معناه اخذنا من كل سبط منهم ضمينا بما عهدنا عليهم الميثاق في امر دينهم اورئيسا او شهيدا على قومه قبل انهم بعثوا انبيا وقال الله اني معكم الحفاظ للنقبا او لبني اسرائيل اي اني معكم بالنصر والحفظ ان قاتلتموهم وقمتم بعهدي وميثاقي وعزرتموهم اي نصرتموهم وقيل عظمتموهم واطعمتموهم واقرضتم الله اي انفقتم في سبيل الله نفقة حسنة من كفر بعد ذلك اي بعد بعثة النقبا واخذ الميثاق فقد ضل سواء السبيل اي اخطا قصد الطريق الواضح وزال عن منهاج الحق فيها هنا اي بيان للحق ودلالة على الاحكام ونور اي ضياء لكل ما التبس عليهم وقيل اي بيان امر النبي ﷺ حتى يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي يحكم بالنورية النبيون الذين ادعنوا لحكم الله واقروا به للذين هادوا اي اليهود الكفرة واللام فيه متعلق بيحكم اي يحكمون بالنورية لهم وفيما بينهم والربانيون اي يحكم بها الربانيون الذين علموا دينهم في العلم قيل الذين يعلمون بما يعلمون والاحبار العلماء الكبار بما استحفظوا اي بما استودعوا من كتاب الله اوبما امروا بحفظه فلم يضيعوه وكانوا عليه شهداء اي رقبا لا يتركون ان يغير او يبدل ما يخفى منه اخلفني اي كن خليفتي في قومي واصلح فيما بينهم واجر على طريقتك في الصلاح واصلح فاسلم ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تسلك طريقهم العاصين والكافرين عونا للظالمين قال ابن عباس وجه هذا السؤال على اقوال نذكر منها وجهين احدهما قال الجبهوي وهو الاقوى انه لم يسئل لنفسه وانما سالها لقومه حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولذا قال له اهلكتنا بما فعل السفهاء منا وقيل انما سئل الرؤية بالبصر ولكن سالها ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض علام الاخرة التي يضطره الى المعرفة ويستغني عن الاستدلال قال ابن زائدة ان ابدالت استقر مكانه على ثبات استقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر من قبل التعليق على المحال وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه وروي عن ابن عباس انه قال اخذته الغشية عشية الخميس يوم عرفة وافاق عشية الجمعة وهذا يدل على ان الصعقة غير الموتة وقيل معناه خر ميتا فلما افاق من صعقته قال استحالة منك اي تنزيها لك عن ان يجوز عليك ما لا يليق بك تبت اليك من المسئلة قيل الاذن فيها وقيل انما قال ذلك على وجه الانقطاع الى الله سبحانه كما يذكر التسبيح والتهليل ونحو ذلك من الالفاظ عند ظهور الامور الجليلة وانا اول المؤمنين بانه لا يراه احد من خلقه عن ابن عباس وروي مثله عن ابي عبد الله ع قال معناه انا اول من صدقك بانك لا ترى وقيل انا اول المؤمنين من قومي باستعظام سؤال الرؤية بغير اذن لا في غير كلام وبكل اجي من غير رسالة قيل انه سبحانه كلم موسى على الطور وكلم نبينا عند سدرة المنتهى فخذ ما اتيتك اي اعطيتك من النورية وكن من الشاكرين اي من المعترفين بنعمتي الغامرين بشكرها في الالواح يعني بالالواح التوراة وقيل كانت من زبرجد وياقوت وقيل كانت من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وقيل انها كانا لوحين من كل شيء قال الزجاج اعلم الله سبحانه انه اعطاه من كل شيء يحتاج اليه من امر الدين مع ما اراه من الايات موعظة هذا يفسر لقوله لكل شيء وتبيانا لبعض ما دخل تحت قوله تفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين من الامر والنواهي والحلال والحرام وغير ذلك باخذ وبالحسنى اي بما فيها من الحسن المحاسن وهي الفرايض والنوافل فانها احسن من المباحات وقيل بالناسخ دون المنسوخ وقيل المراد بالاحسن الحسن كلها حسن جميل اي يحسن الاخذ به وقيل لحما ودما له خوار اي صوت وفي كيفية خوار العجل مع انه مصنوع من ذهب خلاف فقيل اخذ السامري قبضة من تراب اثر فرس جبرئيل ع فقطع الصرة عند ذلك التراب في فم العجل فصار لحما ودما وكان ذلك معجزا غير خارق للعادة وجاز ان يفعل الله ذلك بجري العادة وقيل انه احتال باد خال الريح كما نفعل هذه الاوتار التي تصوت بالحيل انه لا يكلمهم بما يجدي عليهم نفعا او يدفع عنهم ضرا ولا يهديهم سبيلا اي لا يهديهم الخير فيما نوه ولا الى شر ليجتنبوه اتخذوه اي الها ولما سقط في ايديهم قال البيضاوي اي اشتد ندمهم فان النادم المحسر يعض يده غما فصير يده مسقوطا فيها والفي الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الزجر حتى لذلك الطبرسي وروي عن الصادق ع انه قال يرحم الله اخي موسى لقد اخبره الله بفتنة قومه وقد عرفنا انما اخبر به حق وانه على ان لا يمتثل بما في يديه فرجع الى قومه وراهم فعضد فالقى الالواح استضعفوني اي اخذوني ضعيفا وكادوا يقتلونني اي همتوا بقتلي فلا تشمت بي الاعداء اي لا تسرهم بان تفعل بي ما يوهم ظاهره خلاف التعظيم مع القوم الظالمين اي مع عبدة العجل ومن حملهم في اظهار الغضب والموجدة فلذلك في الحقوا الدنيا اي صغر النفس في المهانة او الجزية او الاستسلام للقتل واخاه موسى قومه اختلف في سبب اخذه اياهم وقد قيل انه اخذهم حين خرج الى الميقات ليكلمه الله سبحانه بعض نهم وبعطيه النورية فيكونوا شهداء له عند بني اسرائيل لما سمعوا انه سبحانه يكلمه فلما حضروا الميقات سمعوا كلام الله الرؤية فاصابتهم الصاعقة ثم احياهم الله وقيل انما اختارهم بعد الميقات الاول للميقات الثاني بعد عبادة العجل ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله قالوا انا لله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الرعدة والحركة الشديدة حتى كادت ان تبين مفاصلهم وخافت موسى عليهم الموت فبكا ودعا وخاف ان يتهمه بنو اسرائيل على الستبعين اذ اعادهم اليهم ولم يصيبوه بما نهم فانوا فقال ابن عباس ان الستبعين الذين قالوا

باب قصة السامري وفتنة بني اسرائيل بعبادة العجل

لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة وانما امر الله تعالى موسى ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختارهم ثم ذهب بهم ليعتذروا اليهم مما كان فيما ادعوا ان قالوا اللهم اعطنا ما لم يعط احدا قبلنا ولا تعطيه احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة وروى عن علي بن ابي طالب ع انه قال انما اخذتهم الرجفة من اجل دعواهم على موسى قتل اخيه هرون وذلك ان موسى وهرون وشبر وشبير ابني هرون انطلقوا الى سفح جبل فنام هرون على سريره فتوفاه الله فلما مات دفن موسى فلما رجع الى بني اسرائيل قالوا له اين هرون قال توفاه الله فقالوا بل انت قتلته حسدتنا على خلقه ولينه فقال فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعين رجلا وذهب بهم فلما انتهوا الى القبر قال يا موسى يا هرون افتلتم مت فقال هرون ما قتلني احد ولكن توفاني الله فقالوا لن نعتقد بعد اليوم فاخذتهم الرجفة فصعقوا وماتوا ثم احياهم الله وجعلهم انبياء فقال وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما وقعوا تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقلوا وزحزحوا حتى كادت تبين منه مفاصلهم وتنقض ظهورهم فلما راى موسى ذلك رحمهم وخاف عليهم الموت فاشتد تضرعه فقد هم كان وراءه على الجبل هناك معين له مطيعين فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربه فكشف الله عنهم تلك الرجفة والرعدة فسكنوا واطمانوا وسمعوا كلام ربهم فقال اي موسى بئس لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اي لو شئت اهلكت هؤلاء السبعين من قبل هذا الموقف واهلكتني معهم فالان ماذا اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم اهلكتنا انما فعل السفهاء منا معناه النفي وان كان بصورة الانكار والمعنى انك لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فهذا تسئلك رفع المحنة بالاهلاك عنا وفاضل السفهاء هو عبادة العجل ظن موسى انهم اهلكوا لاجل عبادة بني اسرائيل العجل وقيل هو سؤال الرؤية ان هي الا فتنتك اي ان الرجفة الا اختبارك وابتلاؤك وتحنتك اي تشديدك التعبد والتكليف علينا بالصبر على ما انزلته بنا وقيل المراد ان هي الا عذابك تضل بها من تشاء اي تهلك هذه الرجفة من تشاء وتهدي من تشاء اي تنجي وقيل تضل بترك الصبر على فتنتك وتزل الرضا بها من تشاء عن سبل ثوابك وتدخل الجنة من تشاء بالرضا بها والصبر عليها انت ولينا اي ناصرنا والاولى بنا بحوطتنا وبحفظنا في هذه الدنيا حسنة اي نعمة وقيل الثناء الجميل وقيل التوفيق للاعمال الصالحة وفي الاخرة اي حسنة ايضا وهي الرحمة والمغفرة والرحمة والجنة فاكتبها اي فاوجب لنا وهذه دنيا دنية بعيشة بئيسة تم وانتقنا الجبل اي قلعناه من اصله فرفعناه فوق بني اسرائيل وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ فرفع الله الجبل فوق جميعهم كانه ظلة اي غمامة او سقيفة وظنوا انه واقع بهم اي عليهم او الظن بمعناه خذوا اي وقلنا لهم خذوا واقبلوا ما اعطيناكم جانب الطور الايمن هو ان الله وعد موسى بعد ما اغرق فرعون لياتي جانب الطور الايمن فيؤتيه التوراة ولا تطغوا فيه اي لا تعتدوا فيما كلوه على الوجه المحرم عليكم فقد هوى اي هلك او هوى الى النار لمن تاب من الشرك ثم اهتدى اي لزم الايمان حتى توفي وقيل لم يشك في ايمانه وقال الفراء ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت فما اعجلك قال ابن اسحق كانت المواعدة ان يوافي الميعاد هو وقومه وقيل ان موسى عجل عن قومه وقيل له ما اعجلك عن قومك يا موسى اي اي شيء سبب خلفهم قوما وسبقتهم على اثري اي من ورائي يدركونني عن قريب وهم على ديني ومنهاجي وهم ينتظرون من يعلمهم امر دينهم وانما سبقتهم بالمجيء الى الميقات رضى اي سبقتهم البك حرصا على تعجيل رضاك فانا قد فتنا قومك اي امتحناهم بعبادة العجل اي نحن بعدك اشرار ما شئا والمعنى انا نظن ونقدر عبادة العجل عظيم ما ان نكبوه للوقت لكثرتهم وقلتنا وان لك موعدا اي وعدا لعذابك يوم القيمة لن نخلف ذلك الوعد ولن يتاخر عنك ظللنا عليك الغمام اي اظللنا عليك عباءتك معتمين لتحرقنه اي بالنار وقرا ابو جعفر بسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة علي ع وابن عباس لم يرد به بالمبرد صلى الاول بدل على كونه حيوانا لحما ودما وعلى الثاني على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا وقال السجستاني لنحرقنه اي بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه او بالمبرد على ابدال الباء من الحاء في حرف اذا برد بالمبرد وبعضده قراءة لنحرقنه ثم لننسفنه لنذرينه ذرا او مبرودا في اليم نسفا فالايصال صفة شتى والمفعول محذوف للمبالغة عفوت عنه واظهار عفونا عنكم بعد اتخاذكم العجل ليبلوكم لينظر كيف تشكرون بعد ما عفونا عنكم فلا تعودوا لمثله قال الطبرسي وقال الصادق ع ان موسى ع هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله انا موسى فانه سخي ثم اقبل موسى على قومه فقال انما الحكم الاية اقول وفي بعض التفاسير روي ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم فلم يبق من ذلك العجل الا ما وصل الى بني اسرائيل من ذلك الماء فمن ثم وقع حب العجل في قلوبهم الاية اقول وعلى هذا فالمراد بالعجل الاول مثل قوم نوح وعاد وثمود وصالح اي حجارا وابراهيم للناس وعبرا يبصرون بها الرد بنهم والطور اسم سيناء بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة وكتاب مسطور اي مكتوب في رق منشور الرق جلد يكتب فيه والمنشور المبسوط قيل هو التوراة كتبها الله لموسى وقيل هو القرآن وقيل صحائف الاعمال قيل هو الكتاب الذي كتبها الله تعالى لكنه في السماء يقرؤن منه ما كان وما يكون **قس** قوله ورفعنا فوقكم الطور فان الطور موسى ع لما رجع الى بني اسرائيل ومعه التوراة لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم موسى لئن لم تقبلوا التوراة ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فسكتوا ورسموا وقالوا نقبله فقال لهم سجدوا فسجدوا على شق واحد ينظرون الى الجبل فلما رفع عنهم سجدوا على الشق الآخر فقالوا هذا الذي اردت منا قد سجدنا فلم يقتلنا فقال لهم موسى ليس هذا السجود الذي اريد منكم فقالوا لا نقبل غيره فقال الله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون فقبلوا التوراة وسجدوا **قس** قوله واشربوا في قلوبهم العجل اي احبوا العجل حتى عبدوه **ن ع** سال الشامي امير المؤمنين ع عن الثور وما باله غاص طرفه لما رفع راسه الى السماء فقال اخبرني الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكث راسه **ع** محمد بن عمر بن علي البصري عن ابراهيم بن حماد النهاوندي عن احمد بن محمد المستنير عن موسى بن الحسن عن ابراهيم بن يزيد عن ابن وهب عن يحيى بن ابوب عن حميد بن اسرفيل قال قال رسول الله ص اكرموا البقر فانه تسبد اليها يعني نار وقعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل **قس** فانا قد فتنا قومك اي اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري فالها العجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى ع لما وعده الله ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلاثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك فذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما ولم يرجع موسى اليهم

باب نزول التوبة على من عبد العجل

عصوا او اطلعوا ان يقتلوا هرون فقالوا ان موسى كذبنا وهو رضينا فجاء هم ابليس في صورة عجل فخار لهم ان موسى قد ضل عنكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم غرق اسرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة وكانت كلما وضعت خفها على موضع من الارض يخرج منه ذلك الموضع فنظر اليه السامري فكان يخبأ اصحاب موسى فاخذ التراب من خف فرس رمكة جبرئيل وكان يخرج نضرة في صرة وكان عنده يفخر به على بني اسرائيل فلما جاء هم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله تعالى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهتوا هرون حتى هرب منهم وهتوا به حتى مر بهم وهو في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التوراة وفيها ما احتاجوا اليه من احكام البحر الى العصر ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل واتخذوا فقال موسى عند ذلك يا رب العجل السامري فالحوار من قال لقتني يا موسى انا لما رأيناهم قد ولوا عنا الى العجل احببنا ان نزيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله تعالى وهو غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ برأس اخيه هرون وراسه بجره اليه فقال له ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري فقال هرون كما حكى الله يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له السامري ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني من تحت حافر فرس جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي لما رأيت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال لموسى السامري اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني لا مسني ولا تمسني وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما ثم قال البيضاوي اي سفا اي خربنا نبأ ضلوا وعدا حسنا ان يعطيكم التوراة فيها هدى ونورا فطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقتهم فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجده مخلفا فيه اي فوجدتم الخلف فيه اي فوجدتم الخلف في وعدكم بالعود بعد الاربعين ملكنا اي بان ملكنا امرنا او خلينا وامرنا ولم يسؤل لنا السامري لما اخلفناه اوزارا من زينة القوم اثما او حملا من حلي القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعارة والعبد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها وروي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قالوا لهم السامري لما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فالرأي ان تحفروا حفيرة وتجمروها وتقذفوا كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى اقول يمكن ان يكون قوله الزار الذي يقشعر القوله فكذلك القى السامري وان لم يذكر وهكذا افتتن في بعض النفاسير ثم قال البيضاوي فاخرج لهم عجلا جسدا من ذلك الحلي المذاب له خوار صوت العجل فقالوا بعضهم للسامري ومن افتتن به هذا الهكم والله موسى فنسي له فنسبه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري ما ترك فما كان عليه اظهار الايمان انما فتنتم به اي بالعجل عليه اي على العجل وعبادته عاكفين مقيمين ان لا نتبعه اي ان نلتبعه في العضب لله والمفاداة مع من كفر به او ان نأتي عقبه ونلحقه ولا مزيدة اعصيت امري بالصلاة في الدين والحماة عليه قال يا بن ام خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما اخوان ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لم شعر راسي وقبض على لحيته تجره شدة غضبه لله ولم يرد قولها حين قال اخلفني في قومي واصلح فاخطئ له ما طلبت لعدم الذي حمله عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت بما فطنتم به لم يفطنوا به وهو ان الرسول الذي جاء لبني اسرائيل يوم نجاهم حين لم يمسك شيئا الا احيا او ان ظالم يروه وهو ان جبرئيل جاء لنا على فرس الجيوة قبل انا عرفنا ان امة الفتنين ولد من خوفا من فرعون وكان جبرئيل يغذيه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه فنبذتها في الحلي المذاب وكذلك سولت لي نفسي نبذتها وحدثتها الى قوله للسامري قال الطبرسي رح اختلف في معناه فقيل انه امر الناس بامر الله ان لا يخالطوه ولا يجالسوه ولا يواكلوه ونصبه على المعنى للناس ان تقول لا امسس ولا امس هذا ومنه حيا وقال ابن عباس لما قال لهم موسى فما خطبكم قالوا انا قوم مساس فقال لهم اذهبوا فان لكم في الحيوة ان تقولوا لا مساس ومعنى لا مساس لا يمس بعضنا بعضا فصار السامري وهم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد فاقبل الله تعالى بذلك فكان اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تمسني ولا تقربني فصار ذلك عقوبة له ولولده حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك فان مس واحد غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت فقيل ان السامري خاف هرون فجعل يهيم في البرية لا يجد احدا من الناس يمسه حتى صار يعدو مع الناس كالفرائل الامساس عن الجبائي وفي مجمع البيان وفي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ثاب الله موسى الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمند ولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص واما صاحبا نوح فقد غرقا

باب في نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

وحزام واما صاحبنا ابرهيم فنكيل وذام واما صاحبنا موسى فالستامري ومرعقيبا واما صاحبنا عيسى فنوشر ومريها واما صاحبنا محمد فخبتر وذبوق

بيان الجبتر الشقلب وعترع الى بكر به لكونه يشهر في المكر والخديعة والغبر عن عمر ذبوق اما لكونه نازوقا او لكونه شبيها بطائر يسمى بذلك في بعض

حضاله الستة او لكون الزوقة منها بعض العرب وتشأم تبه كما قبل في قوله تع ونحشر المجرمين يومئذ زرقا عن ابي بصير قال سالت طاوسا عن النيلم عن

طير طار مرة ثم يطير قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال الطور سينا اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين ظلهم بجناح منه فيه

الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الجزء خمس وواعدنا موسى ثلثين ليلة و

اتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان الله عز وجل اوحى الى موسى ان انزل على الطور وتوراة التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة

وعشر ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وعدني ان ينزل علي التوراة والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول اربعين

يوما فضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل فلما اخر ثلثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا فاراد وا ان يقتلوا

هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهربنا واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما احتجنا اليه من الاحكام

والاحيا والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التوراة وكلمه قال رب ارني انظر اليك قال اوحى الله اليه لن ترائي اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل

فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا نظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر وهو يهوي حتى الساعة ونزل الملئكة وفتح ابواب السما فاوحى الله الى

الملئكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملئكة واحاطت بموسى فقالوا انت يا بن عمران فقد سال الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملئكة

قد نزلت وقع على وجهه فاغمي عليه فاتى عليه ربه وهو لما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه فافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لك اول من

صدق وانك لا ترى فقال الله له يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا احق

جبرئيل قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه مخلوق وقوله فخذها بقوة اي قوة القلب وامر قومك ياخذوا

باحسنها اي يا خذوا بما فيها من الاحكام قوله ساريكم دار الفاسقين اي يحيئكم قوم فساق يكون الدولة لهم قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في سيحبكم

الارض بغير الحق يعني اصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الارض بغير حق فان يروا كل ايه لا يومنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فالدار الاخرة

الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا السبل الزنا والمعاصي يا خذوا بها وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم

حكم قوله هذا الهكم اله موسى فنسي اي ترك قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له منطق واما قوله ولما سقط في ايديهم يعني

خلف هم موسى واخوه في العجل فلما رجع موسى الى قومه غضبانا اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي في قومي يعني

اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه الى قوله لغفور رحيم فانه تحكم قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة

قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فان موسى لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني وبنا حينئذ لم يعبد قومه فقال لهم اختاروا منكم برجا معي حتى يسمع كلا

فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا موسى وناجى ربه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال موسى لما صحا اسمعوا واشهدوا

على بني اسرائيل بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسالوا ان يظهر لهم فانزل الله عليهم صاعقة فاحرقتهم وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن

نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الاية في سورة البقرة وهي مع هذه الاية في سورة

الاعراف قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فضعف الاية في سورة البقرة وضعف الاية ههنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم

فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال الله ان هي الا فتنتك

تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك فقال الله

تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بايا تنا يؤمنون **بيان** قوله اي كل شيء

موعظة لعل المعنى انه كتب فيها من اثار حكمة الله في خلق كل شيء واثار صنعه بحيث يظهر لمن تامل فيها انها لصانع ويحتمل ان يكون موعظة حالا اي

كتبنا كل شيء في حال ان ذلك الشيء موعظة من حيث دلالته على الصانع والمشهور بين المفسرين ان قوله موعظة بدل من الجار والمجرور اي وكتبنا لك من

المواعظ والتفاصيل الاحكام قوله ساريكم دار الفاسقين قيل المراد سار يكم جهنم على سبيل التهديد وقيل دار فرعون وقومه بمصر وقيل معناه

سادخلكم الشام فاريكم منازل القرون الماضية من عاد وثمود امرا لله لتعتبروا بها قوله سا صرف عن اياتي قيل اي سا صرف ايات المنصوبة في الافاق و

الانفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل سا صرفهم عن ايماني بالقهر قوله افلا يرون اقول في هذا الموضع من القرآن بعد قوله

خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وفي طه فما لوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يتدبرون لعلا استبعد على المصنف ومتردد في هذا المقام

مثاني سورة طه قوله سقط في ايديهم اي اشتد ندامتهم كناية فان النادم المتحير يعض يده مما فتصير يده مسقوطا فيها قوله فهذه الاية لعل المراد

ان الايتين متعلقتان بواقعة واحدة والافاريتا طا حدهما بالاخرى بحسب اللفظ مشكل الا ان يقال وقع التغيير في اللفظ ايضا وقوله وقوله واختار

باب نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

تفسير لقوله هذه الآية قولنا هذا ذنبنا اليك فلما رجع الى قومه قال ابى عن السعد آبادى عن البرقى عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن
قال ان الذين امرهم موسى ع بمباشرة العجل كانوا احدى عشر نفسا وكانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم ابن اخيه واخوه مبد وهبد وابن اخيه واسمه اشرم
وهم الذين ذبحوا البقرة التى امرهم الله عز وجل بذبحها الخبر ابى عن على عن ابيه عن معبد مثله ل محمد بن احمد السنراج عن على بن الحسن الميثمى عن محمد بن
عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه عن جده ع قال من الجبال التى نظر بنو اسرائيل موسى ع سبعة جبل فلحف بالجبل الذى
منها بالمدينة احد وورقان وبكة ثور وثبير وحرى بالبمن صبر وحضور ج فى رسولة الزيد وعن الصادق ع قال ان الله اتان قوما خرجوا مع موسى ع
حين وقت الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم ج بيان فى خبر ابى الجارود انسئال المامون الرضا ع عن معنى قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال يا عباسى انظر الينا كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال
فقال الرضا ان كليم الله موسى ع علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه ونجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت فكان القوم سبعين الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار
منهم سبعين رجلا الميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه واسمعهم كلامه فكلمه الله
ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه فى الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن
لك بان هذا الذى سمعنا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال
موسى ع يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله
وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ننظر اليه لاجابك فكيف تجترئ ان كيف هو فغير وجوه معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيف له
وانما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى اسألنى ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم وعند ذلك قال موسى ع رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى
مندكا فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جاء من اناته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى اقول فى بعض الكلام فى ذلك مفصلا فى كتاب التوحيد بيان باسناده عن الثمالى عن ابى جعفر ع انه قال كان فى وصية امير
المؤمنين ع ان اخرجونى الى الظهر فاذا مضوت فاقيموا امكم واستقبلوا ريح قادفونى وهو اول طوره سبأ الرشاش الفلق وفى عن ابى عبد الله ع انه قال النبى
فطفق يحل الذى كلم الله عليه موسى تكليما ع الدفاق والسنابى والمكب جميعا عن الاسكندر الخفى عن النوفلى عن على بن سالم عن ابيه قال قلت لابى عبد الله
اخبرنى عن قول الله لموسى ع يا ابن ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولم يقل يا ابن ابى فقال ان العداوة بين الاخوة اكثر فما تكون اذا كانوا بنى علات وهى كانوا
بنى ام فلذلك العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هارون لاخيه موسى يا اخى لذبى ولد امى لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى فلم
يقل يا ابن ابى لان ابى كان اسرائيليا وامه كانت امرأة من بنى اسرائيل فلم تستبح العداوة بينهم الا من عصى الله منهم وانما استبيح العداوة بين بنى ام واحدة قال قلت له فلم
اخذ برأسه يجره اليه ويلحيته ولم يكن لموسى فى اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه ظن بقومه لما فعلوا ذلك ولم يلحق موسى فكان اذا
فعل ذلك بنزل بهم العذاب بلا نزاع انه قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى افعصيت امرى قال هرون لو فعلت ذلك لقالت فرقة واطمأنت جنبك
ان تقول لى فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى قال الصدوق ره اخذ موسى برأس اخيه ولحيته اخذه برأس نفسه ولحيته نفسه على العادة المتعاطاة
للناس انما اعتم احدهم او اصاب لحيته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه اذا هنئ اهتبض على لحيته فكانه اراد بما فعل ان يعلم هرون انه يجب
عليه كاغتمام والجزع بما اتاه قومه ويجب ان يكون فى مصيبته بما فعلوه لان الاغتمام الذى يدعيها ومن اجلها والاغتمام مزاجها بالاغتمام يغير
الاغتمام وهل اكثر ما ترى عينها وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من ارشادها وحسن عينها واوعد العقاب على ضد
ذلك من تضييعها وهكذا فعل الحسين ع على ما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه فلم يرعوها فقبض على لحيته فتكلم بما تكلم به وفى العادة ايضا ان يخاطب
الاقرب فيعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك زجرا للبعيد عن ان ما يوجب تعقيبا فقد قال الله عز وجل لخير خلقه وافرهم منه حرمة لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقد علم عز وجل ان نبيه ص لا يشرك بربه وانما خاطبه بذلك واراد به امته وهكذا موسى غاث اخاه هرون واراد
بذلك ما ذكرناه بالله تعالى ذكره واستعنا بالاعاذات الصالحين منه وفى عنه بيان قال الجوهرى بنو العم اولاد الرجل من نسوة شتى فعلى
السيد ره ان ينقل ما الوحينى وقوله ع واخذ برأس اخيه الآية وليس ظاهر الآية يدل على ان هرون احدث شيئا اوجب بقاء ذلك الفعل به بعد فما الاعتذار
لموسى ع من ذلك وهو فعل التجبر والمتسرعين وليس من عادة الحكماء المتماسكين فلنا البس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى باخيه ما يقتضى صدق
معصيته ولا قبح من احدهما منها وذلك ان موسى ع افضل وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فاخذ برأس اخيه
وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر اما ترى ان المفكر الغضبان قد يعض على شفته ويقبض على لحيته فاجرى موسى ما

باب فى التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

هرون مجرى نفسه للانكار اخاه وشريكه ومن ثم من الخوف والشر فامتنع صنع بما صنعه الرجل بفتحتين الفكر والغضب هذا الامر تختلف احكامها بالعادات فيكون ظاهرا كراهة فى بعضها استخفافا فى غيرها وبالعكس اما قوله لا تاخذ بلحيتى ولا برأسى لشدة جزعه اسفا فقال يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء كلاما مستانفا اما قوله لا تاخذ بلحيتى فيحتمل ان يريد لا تفعل ذلك وعرفنا المشكين منى وظن القوم انك منكر على وقال قوم اخذ برأسه ليديه اليه وبلحيته ليقربه اليه وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الرأس وهو ما يسمى الذؤابة وقيل اراد بالرأس الشعر الذى بين الذؤابة والعارضين وهو ما يسمى الصدغ وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الجبهة وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم والاسنان وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم والاسنان واللسان وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم والاسنان واللسان والحلق وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم والاسنان واللسان والحلق والرقبة وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم والاسنان واللسان والحلق والرقبة والكتفين وقيل اراد بالرأس الشعر الذى على الناصية والجبهة والذؤابة والصدغ والعارضين واللحية والعنق والكتفين والصدر والظهر والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والرجلين والعينين والاذنين والانف والفم والاسنان واللسان والحلق والرقبة

باب فى التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

تمامه فى باب ان الكتب انبيا والواحها عند الائمة وشيء اخر يأتى ايضا عن حبة العرنى عن امير المؤمنين ع انه قال ان يوشع بن نون كان وصى موسى ع وكانت الواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى ع القى الالواح من يده فتنها فانكسر ومنها فانكسر ومنها فارتفع فلما رجع موسى ع الى قومه ورأى ما صنعوا فى العجل غضب موسى ع على السامرى فقال يوشع اعندك نبيان فانى لا اراك الا تعنى فقال لا ولكن اظن ان الالواح قد رفعت فلما رأى موسى ع ما صنع قومه فى العجل القى الالواح من يده فتنها فانكسر ومنها فارتفع فلما رجع موسى ع الى الجبل ق

باب فضل التوبة وذم السامري والردة في عبادة العجل

عز وجل واذ فاعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال كان موسى ع يقول لبني اسرائيل انا فرغ الله عنكم واهلك اعداءكم نكتب من عندكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره ومثاله فلما فرغ الله عنهم امر الله عز وجل ان يأتي للميقات وهو ثلثين يوما عند اصل الجبل فظن موسى انه بعيد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلثين يوما فلما كان في آخر يوم استاك فعل الصائم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم اعلمت انك تأتي الي وانت صائم اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستاك عندي بعد الافطار ففعل ذلك موسى ع وكان وعد الله ان يعطيه الكتاب عند اربعين ليلة فعاطاه اياه فجاء السامري فشبهه على مستضعفي بني اسرائيل فقال لهم وعدكم موسى ان يرجع اليكم من بعد اربعين ليلة وهذا عشرون ليلة وعشرون يوما تمام اربعين فاخطأ موسى ربه وقد انكم ترتكم واراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بغتة ولم يبعث موسى ع لحاجة منه الى شيء ظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا كيف يكون العجل الها فقال لهم هذا العجل يكلمكم مثل ما كلم موسى من الشجرة فلما سمعوا منه كلاما قالوا انا نرى في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فلما رجع موسى الى قومه قال يا ايها العجل كان قبل يكلمك زعم هؤلاء فطفق العجل يقول عز وتيا ان يكون العجل حادثا والا وشيء من الشجرة والا ممكنة عليه مشتملا الا والله يا موسى ولكن السامري ضيع عجلا موخره الى ما يلي وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال لهذا الحكم والهوسيونا موسى عز ان ما خذل لهؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا الهنا وانهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالاتهم ونبوة النبي ووصيته اذا هم الى ان اتخذوني الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تبع انما اخذل عبدة العجل انهاذا تم بالصلوة على محمد ووصيه على انفاخوف من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلى وقد شاهدتموه ونبيتم انهما وكلا بلهما بيان اعلم ان الاخبار قد اختلفت من الخاصة والعامة في ان موسى ع هل وعدهم ثلثين فجاء بعشر الا اربعين او وعدهم اربعين والاظهر من اكثر الاخبار والسالفة انها كانت من الاخبار البدائية وكان الثلثون مشروطا فتم بعد ذلك اربعون ويظهر من هذا الخبر ان السامري سول لهم شبهة فاسدة ولهم يكن الميقات الا اربعين ويمكن كون احدهما محمولة على التقية لكونها اشهر بين المخالفين في نقصان صدور الخبر او يكون موسى وعدهم الثلثين مع تجويز الاربعين محل الميقاتين وبه يمكن الجمع بين الاخبار ايضا فان الطبرسي ره في قوله تع وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل اربعين ليلة كما قال في سورة البقرة لفائدة زائدة ذكر فيها وجوها احدها ان العدة كانت ثلثين فعدة وعشرا من ذي الحجة ولو قال اربعين ليلة لم يعلم انه كان الاشهر الا اول الشهر فبان ان الايام كانت متوالية ولا ان الشهر تم بعينه فالاكثر المفسرون وقالوا انه واعده موسى ثلثين ليلة ليصوم فيها ويتقرب بالعبادة ثم اتمها بعشر اخر فتم الميقات بها ثلثين ويحتمل ان يكون العشر التي نزلت التوراة فيها فلذلك افردت بالذكر وقالوا انها ان موسى ع قال لقومه اني ناطق عنكم ثلثين يوما لئلا يستثقل عليهم ثم زاد عليهم عشرا لهذا السبب وفي ذلك خلاف لانا اذا ناخر عنهم اربعين ليلة فقد ناخر ثلثين مثلها عن ابي جعفر انا قرء انه نهى فقال ليس كان فتم قوله ثلثين ليلة فاتمها الله عشر حتى صار اربعين وعدى بنو اسرائيل الثلثين فلما رجع اليهم موسى اختلفوا فقال لهم انهم عدوا الليلة يوما والبقية يوما فلما مضت عشرون يوما افتتنوا ثم قال عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عنا وابلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكابنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون ذلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال ع وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الموالاة لمحمد وعلي والهما الطاهرين صنع ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب والنور الذي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه والفرقان انتباه ايضا هو فارق بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انهم لما كونهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد لما اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب فارقه وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجعل عليهم العهد فاني اليك على نفسي فسماه حقا لا يقبل الله من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى ع هاهو ذا يأتي قال الله عز وجل يا موسى ناخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه وصيه على خلقي من بعده وان اولياءه الذين يقيمهم بعده ساة الخلق وان شيعتهم المنقادين له المسلمين له اوامره ونواهيه لخلفائه بحوم الفردوس الاعلى وملوك جنان عدن قال فاخذ موسى ع عليهم ذلك فمنهم من اعطاه حقا ومنهم من اعطاه لا حقا ومنهم من اعطاه حقا ملوحا على جبينه نورين ومن اعطى ملبشا ودون قليله ليسهل له ذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى ع وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يبشر في العبد عند الله عز وجل هو عنقاد الولاية كما شرفنا اسلافكم ثم قال الله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذي برءاكم وصوركم فاقتلوا انفسكم بقتل بعضكم بعضا بقتل من لم يعبد العجل من عبده لكم خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لا يغفر لكم فيتم في الجنة الدنيا خالدين في النار وبئس المصير كم واذ اقتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل فداء لكم وجعل الجنة معترلكم ومعقلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم فقتل بعضكم بعضا فاستغفر الفضل الجماعتكم وقبل ايمانه على مكافاتكم وامهلكم للتوبة واستيفاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى ع لما ابطل الله عز وجل على يديه امر

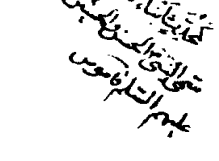
العجل فانظر يا لجزع تمويه لستاهري وامر هو موسى ع ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرع اكثرهم وقالوا لم يعبده فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل بالحديد ثم ذره في البحر فمن شرب منه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه فعل وبان الغالبون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين ممن شاهروا السيوف فيقتلوهم وينادي مناد الا لعن الله احدا نفسه بيده او رجل ولعن الله من امثل المقتول لعله يشبه جسمه قريبا فبعدا الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل ابدينا اباءنا وامهاتنا واولادنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم يعبد فقد سادى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم كذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك فلذلك من دعا الله بمحمد واله الطيبين ان يسهل عليهم قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ففعل فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا القتل فلما فرغ القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل فتواثبوا بعضهم على بعض فقال القاتل للمقتول يا ليتني مكانك والمقتول يتمنى ان يكون قاتلا فاوحى الله عز وجل الى موسى ع ان اقتل بعضهم بعضا بالسيوف حتى يفني القتل منهم من قتل ومن بقي فقد تاب توبته فامر موسى ع فاصطف سبعين رجلا من خيار من بقي ممن لم يعبد العجل ثم قال لهم موسى ع انطلقوا الى مكان كذا وكذا فان الله عز وجل يامرني ان اقتلكم فيه فقالوا له يا موسى ان الله عز وجل امرك ان تقتلنا فيه فاقتلنا فيه فقال موسى ع ان الله عز وجل امرني ان اقتلكم فيه فاقتلوا

باب نزول التوبة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

فعلنا هم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرايض بقوة فد جعلناها لكم ومكناكم بها واذ خذنا عليكم فى تركيبها فيكم واسمعوا امرنا لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اى انهم عصوا بعده واصروا فى الحال ايضا العصيان واشربوا فى قلوبهم العجل اى سروا شرب العجل الذى كان قد ذرى بحالة فى الماء الذى امروا بشربه ليتبين لهم من يعبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امر وا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كما مركم محمد على ولسان الله من اهلها ان كنتم مومنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتوراة بالكفر بمحمد وعلى عند الامام قال امير المؤمنين عليه السلام بئسما يامركم ايمانكم بالتوراة ان كنتم مومنين بها ان التوراة التى انزلت على موسى فيها نعت محمد وعلى وذكر الائمة من ولدهما وذكر اسرائيل فى عصر محمد احوال ائمتهم الذين كانوا فى ايام موسى ثم كيف اخذ منهم العهد والميثاق لمحمد وعلى واهل الطيبين المنجبين من الائمة على الخلائق وكل اصحابها وشيعتهما وسلم امة محمد ثم قال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاقا بائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم من الاعتراف بما اتيناكم اعطيناكم بقوة يعنى بالقوة التى اعطيناكم بصلح لذلك واسمعوا اى اطيعوا امره قالوا سمعنا اذا نسمع وعصينا بقلوبنا فاما فى الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة فاخرين صاغرين ثم قال واشربوا فى قلوبهم العجل اعرضوا اشرب العجل الذى عبدوه حتى وصل ما اشربوا امر الله الى قلوبهم وقال ان بنى اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل للقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذى عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا حكم الله الذى ينفذه فيهم فجمعوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وتبرا عبدى وبرئ بعضهم ببعض فقال الله على لسان عزير وموسى من قوله للمشارى وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا فامر الله فتربه بالمبارد واخذ سحالته فذراها فى البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بنى اسرائيل فى عصر محمد على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين من بنى اسرائيل من اسلافهم اخذ على اوائلهم الذين هلكوا على ولا كما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتشتموا اخى على والدو شيعتهما ان كنتم مومنين كما تزعمون بموسى وبالتوراة قال الله ذلك ان موسى قد كان وعد بنى اسرائيل انه ياتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وعده ووعيده وفرايضه يعبدون الله بها من قبل ان يجيئهم محمد فلما جاءهم وضادوا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم فنبذ الاقلون عملا من لا يعظم محمدا وعليا واهل الطيبين ولم يكرموا اصحابهما ومحبيهما حتى تكرهم باعتبار الله الا فاشهدوا ان محمدا خير خليقته وافضل بريته وان عليا اخوه ووصيه ووارث علمه وخليفته فى امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل الآل البتة واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين وقال بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى وهذا اعظم شاق علينا يا ثقيل من هذه الشرايع ما نجد علينا واذا اطلبناها فلسنا ان نبينا افضل نبى واله افضل آل وصحابته افضل صحابة وخير امة افضل من امة محمد ولسنا نعترف بالفضل لغيرهم لانا بهم واعلم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر عسكر موسى ع وكان طوله فى عرضه شبرا فى فرسخ ثم جاء به ووقفه على رؤسهم وقال اما ان تقبلوا اما انا كم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فطحنكم كما سحقت فلحقهم من الجزع والهلع ما لحق امثالهم ممن قبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال لهم موسى اسجدوا والله على جباهكم ثم عفر فاخد وقد كان بنى ثم العشرى فى التراب وقولوا بارينا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا وفعلا اعتراف كثير منهم خالف قلبه ظاهر اضاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا خالفا لما قال بلسانه وعفر واخدودهم اليمنى وليس رضاهم الله تعالى والله على ذلك فاكان منهم من الخلاف لكنهم علموا ذلك بنظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل لموسى ع اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله تعالى امر جبرئيل ان يزيل عنهم مسك الجبل بعد ظاهر اعترافهم فى الدنيا فان الله انما نظر لهم فى الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة منهم وانما امرهم الله فى الآخرة بعد بهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل صار فطعتين فطعة منصات لؤلؤة بيضا فجعل يصعد ترقى حتى خرق السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا وقعت على الارض بحضرتهم فحرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا اما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التى صعدت فى الهوا فانها وصلت الى السما فحرقتها الى ان تحفت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله والله ان الله ان يبنى منها للمومنين بما فى هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التى وعدها المتقين من عباده من الاشجار والعيون والثمار والحور الحسان والخلد من الولدان كاللالى المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التى انحطت الى الارض فحرقتها ثم التى تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة والله تع ان يبنى منها للكافرين بما فى هذا الكتاب قصور ودورا ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التى وعدها الكافرين من عباده من الحيات والحيات من عسلينها وغسلينها واوديته فحيها وغاسقها وصديدها وذبابتها من زبانها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها واغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله ثم لبنى اسرائيل فلا تخافون عقاربكم فى محمد كم لهذه الفضايل التى اختصها محمدا وعليا واهل الطيبين بيان لنحالة ما سقط من الذهب فى الغضة ونحوها كالبرادة وتحطى الشئ تسرعه وفى القطبى عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو جعفر يا عبد الله ما تقول الشيعة فى على وموسى وعيسى ع قال قلت جعلت فداك

باب في قول النبي ﷺ وسؤال الرؤية وعبادة العجل

ومن اتى الحالات قال اسألك عن العلم فما الفضل فيهم سواء فلما عرف ذلك فاعرض عن قولهم قال لا هو والله اعلم منهم ثم قال يا عبد الله البشرة ولو لعلي فالرسول من العلم قال فقلت يعلي قال فخاصمهم فيما الله تبارك وتعالى الى موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين لنا الامر كله وقال تبارك وتعالى لمحمد ﷺ وحسبنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فقول شيء الكثرة في ذلك في كتاب الامامة كش خلف خاما عن سهل بن زياد عن ابن ابي عمير عن ابوب بن الحر عن بشير عن ابي عبد الله ع وحدثني ابو مسعود عن الحسين بن فضال عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال قلنا لابي عبد الله ع ان عبد الله بن علي لما مرض مرضه الذي مات فيه وكان يقول لنا لا اموت من مرضي هذا فقال ابو عبد الله ع ايهات ايهات اني ذهبت بنجلان لاعرفه الله فتحا من عملها ان موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلا فلما اخذتهم الرجفة كان موسى اول من قام منها فقال يا رب لما صنعت بي فعلت بهم خيرا قال رب اني وجدت في حديث رجم وعرفت ابتداءهم فقال ذلك ثلثا فبعثهم الله انبيا شتى محمد بن سنان عن ابي سباع الفضيل عن الحرث بن المغيرة مثله وفيه لاعرفه الله شيئا من توبة وفيه اني ابدلك بهم من هو خير لك منهم شتى عن ابان بن عثمان عن الحرث مثله الا انه ذكر فلما اخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة بيان قوله لاعرفه الله دعاء له بالمغفرة اذا بالعتاب بدل ذكر الفتاح له على وجه اللوم فيها ولعل ابن نجلان انما حكم بعبد موسى في ذلك المرض حيث سمع منه ما يوهم من كونه من اضرار الفاهم ع ويحتمل ذلك فاشار ع الى انه لم يصر في معنى كلامنا بل انما حصل لمذلك في الرجفة كما ان السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى ع ولعل ما صدر عنهم ايضا كان سوء الا من قبل القوم لا اقتراحا منهم لسانا في صبرهم انبيا او يكون المراد كونهم نالين للانبيا في الفضل او يكون النبي ههنا بمعنى اللغوي اي رجعوا مخبرين بما راوا انه يكفي عصمتهم بعد الرجفة وفيه اشكال وفي اكثر الوجوه ما سبق في باب احوال سلمان رحمه الله قال في خطبته لقد فقد ان قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هرون شبر وشبير والسبعين الذين انتهموا موسى على قتل هرون فاخذتهم الرجفة من بينهم ثم بعثهم الله انبيا مرسلين وعنهم رسلين قس واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق ع لما انزل الله التوراة على بني اسرائيل لم يقبلوه فرض الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فضلوا وطاطأوا رؤوسهم تحكم قال الثعلبي قال قتادة كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال غيرهما كان رجلا صايغا من اهل باجرمي واسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فاظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر وقال هرون لبني اسرائيل ان حلي القبط غنيمة فلا تحل لكم فاجمعوها واحفروا لها حفيرة واقذفوها حتى يرجع موسى ع فيرى فيها رايه ففعلوا وجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر جبرئيل فقال لهرون يا نبي الله اقذف فيها فانها فطن هرون انه من الحلي فقال اقذف فقذف فيها فصاغ عجلا جسدا له خوار فقال ابن عباس وقد هرون نارا وامرهم بان يقذفوها فيها فقذف السامري تلك القبضة فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار وكان ويقال ان الذي قال لبني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم هو السامري وصدقوه فدفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلثة ايام فقذف في القبضة مخ بقر فصار خوارا وقال السدي كان يخور ويمشي فلما خرج السامري العجل وكان من ذهب رصع بالجوهر كان حسنا فقال هذا الهكم واله موسى فنسي اي لخطاء الطريق وتركه ههنا ويخرج بطلبه فلذلك قال ابطا عنكم وفي بعض الروايات انما قذف القبضة فيها اشعر العجل وعدا وخار وصار له لحم ودم وروي ان ابليس جاء في وسطه فخار ومشى ويقال ان السامري جعل مؤخر العجل الى حائط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه انسانا فوضع فمه على دبره وكان يتكلم به فشبه على جهالهم حتى اضلهم وقال ان موسى قد اخطاء ربه فانا اكلم ربكم انه قاعد على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه فانه لم يعبأ موسى لحاجته منا البتة وانه قد اظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة فاختاروا منهم اثني عشر الفا وكان مع هرون سبعمائة الف فلما رجع موسى وقربهم منهم سمع اللغط حول العجل وكانوا يرقصون ويرقصون حوله ولم يجز موسى اصحابه السبعين بما خبرته من حديث العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى ولكنه صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فلما راهم وقف يصنعون الحلي الالواح من يده فتكسرت فصعد غاضبا الكلام الذي كان فيها وكم فيها منها الا سبعها ثم اعتذر لهرون حين عرف ان ابن عباس ومن تبعه الدوري قال قلت يا رسول الله مررت بدنيا صفتها كيت وكيت قريب من ساحل البحر فقال رسول الله تلك الدنيا كلها ان في غار من غيرها رصاض من الالواح محوية فما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها الا القت عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليالي حتى يسكنها رجل من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما فاخذ موسى شعر راس هرون ع بيمينه ولحيته بشماله وكان قد اعترهم في الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وقال يا هرون ما منعك الا تتبعني فلما علم بنو اسرائيل خطاهم ندموا واستغفروا فامرهم موسى ان يقتل البريء المجرم فيرى اكثرهم فامر الله موسى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه بالنار ثم ينسفه في اليم نسفا ففعل ثم شربه فمن شرب من دقاقه اصفر وجهه فاستوجبوا شقاءه وقيل بل امر بذبحه على شاطيء الذهب فكان ذلك علما لحربه فاخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالنار ثم حرقه وجمع رماده والقاه في الماء ثم امرهم بالشرب من ذلك الماء فاستوجب شقاءه الذين عبدوه واصفرت وجوههم فقالوا للوامر يا الله سبحانك تقتل انفسنا ليقبل توبتنا القلنا ها نحن فاقتلوا انفسكم فجلسوا في الافنية محتبين واصلت القوم عليهم خناجرهم فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه بجانبه فلم يمكنهم المضي لامر الله سبحانه فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وقيل لهم من حل حبوته ومد طرفه الى قاتله او اتقاه بيده او رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فما كثر فيهم القتل ضج



عدة القتلى سبعين الفا فاغتم موسى وحزن وبكى وجزع وتضرع وقال اى رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله تع التحابة ولم يرهم ان يرضوا القتلى تع
عن القتل فلما انكشفت التحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى ع فاوحى الله تع اليه انا امرنا رضيك ان يدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن
مكفرا عنه ذنبه ثم ان موسى ع هم بقتل السامري فاوحى الله سبحانه وتع اليه لا تقتله فانه سخي فلعنه موسى فقال اذهب فانك الجنوة ان تقول لا مساس
وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
وكان موسى ع حديد النظر شديد الغضب لا يرقأ له دمعة ولا يقر له قرار فصار السامري وحشيا لا يألف ولا يؤلف وكان لا يمس احدا ولا يمسه احد
ولا يمس احدا منهم من شدة ما فرض ذلك الموضع بالقارص فكان كذلك حتى هلك فلما توفي ان الله سبحانه امر موسى ع ان يأتيه في ناس من خيار بني اسرائيل يعتذر اليهم من عبادته فوعدهم الجبل فاختار موسى سبعين رجلا فامرهم ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ويتطيبوا ثم خرج موسى ع بهم الى طور سيناء فلما دنا
موسى ع الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ع ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان عادة كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع يستطيع
احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب فدخل القوم في الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه وهو يكلم موسى ويامره وينهاه واسمعهم الله
تع اني انا الله لا اله الا انا فذكر خروجكم من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهي نار خامدة من السماء فحرقتهم جميعا وقال وهب بل ارسل الله اليهم حيدا من السماء فلما سمعوا حسه
ماتوا اوصالا وليلة فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي انهلكنا بما فعل السفهاء منا بارتكابهم العجل اي بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم
فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى احياهم الله جميعا رجلا رجلا من بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تع ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون فلما رجع موسى ع الى قومه وقد اتاهم بالتوبة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للاصار والاثقال والاغلال التي كانت فيها
فامر الله تع جبرئيل فقلع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقعره فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وعن ابن عباس امر الله جبلا من جبال
فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم مثل الظلة فذلك قوله سبحانه وانا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية وقوله وانتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة قال عطاء عن ابن عباس رفع الله تع فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم
بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتم به والا رضختكم بهذا الجبل وعرقتكم في هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا
ذلك وسجدوا على شق وجوههم فلما زال الجبل قالوا وحملوا بالحاظ عيون الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم
فلما زال الجبل قالوا سمعنا واطعنا ولولا الجبل لما اطعنا وروى قتادة عن الحسن قال مكث موسى ع بعد ما غشاه نور رب العالمين وانصرف الى
قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا مات حتى اخذ لنفسه برقعا وعليه برقع لا يدع وجهه لاحد مخافة ان يموت

باب قصة قارون وخبره الى آخر القصص

ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وانيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتيك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على
علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقيها الا
الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر
لهم من الحجر اثنتي عشرة عينا طعموا وقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا كما حكى الله ان فيها فوما حبتا وبصلا وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب الله عليهم وحرمها عليهم اربعين سنة

يتيهون في الارض عما بقي من قتل الليل ويأخذون في قراءة التوراة والبكاء والدعاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنور لحسن قراءته وقد كان يعلم الكيمياء فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة كان قارون قد امتنع ان يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فنائه وعليه جبة صوف وعلى ان من جلد حمار بشكاة من خيوط شعر بيده العصا فمر قارون ان يضرب عليه بقار فخلط بالماء وصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كفه شعراء كانا ناعضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال

فلما رأى الارض تنشق

موسى يا بن عمران لم تغضب فلست لك بنبي فاوحى الله اليه فلما مر السموات والارض ان تطيعه فمرها بما شئت وقد كان قارون نذر ان يعلق باب القصر فاقبل موسى فاوحى الى الابواب ففتحت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم التي بينك وبيني لما سألت ربك ان لا يعذبني فقال له موسى يا بن كاوى لا تزني من كل املك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه وفي الارض ودخل قارون في الارض الى الركبة فبكى وحلف لموسى فقال له موسى يا بن كاوى لا تزني من كل املك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فغيره الله بما

لا بد منه كان لك

قال لقارون فعلم موسى ان الله قد غيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغير له ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا بن كاوى لا تزني من كل املك فقال موسى يا رب اوعلمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله تعالى يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلوي مكاني لو ان قارون كما دعاني

عينا الخ

دعاني لاجبته ولكنه لما دعاني وكله الى نفسه يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك عهدا لا تجد دون عليه لقد سألت ربك فرج عن بني اسرائيل فرج عنهم فصعد موسى الجبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل وهو محتل ومسح فقال له موسى ما تريد فقال ان رجلا من اولياء الله قد توفي فانا احفر له قبره فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد فقال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل بإذن الله تعالى فرجع موسى الى بني اسرائيل فسألهم عن اخيه هارون فقالوا مات وقيل كان ابن خالته قال الطبري وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل كان عم موسى وقال الطبري رحمه الله يحتمل ان يكون كل ذلك صحيحا فانه يجوز ان يكون ابن عمته وابن خالته وموسى بن عمران بن قاهث

باب قصة قارون

اقرأ التوراة منه ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى على قومه واختلف في معنى هذا البغي فقال ابن عباس كان قرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كان بحصر وعزل موسب بن شريا ابن كان عاملا على بني اسرائيل وكان يظلمهم وقيل انه ولد عليهم في الشباب بشرا وقيل بغى عليهم بالكبر وقيل بكثرة ماله وكان يحفى اهل زمانه واتراهم واختلف في مبلغ عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وقال عكرمة منهم من يقول اربعون ومنهم من يقول سبعون وقال الضحاك ما بين الثلثمائة الى العشرة وقيل هم ستون وروي عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغلا لكل مفتاح منها خزانة على حدة ولكل خزانة مفتاح على اصبع من ذهب وكانت من حديد فلما ثقلت عليه حملها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكانت تحمل معه على اربعين بغلا وكان اول طغيانه انه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينته ويختال كما قال تع فخرج على قومه في زينته قال مجاهد خرج على بغلة بين بغلين عليها سرج الارجوان وعليهم المعصفرات وقال عبد الرحمن خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وقال مقاتل على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليها الارجوان ومعه اربعة الاف غلام بيض عليهم الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى اهل الجهالة مثل الذي اوتيه كما حكى الله فوعظهم اهل العلم بالله ان الثواب خير لمن امن وعمل صالحا فقال تع فان ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ثم ان الله اوحى الى نبيه موسى ان يامر قومه ان يعلقوا في ابوابهم خيوطا ابرية في كل دار خيطا اخضر لون السماء ففعلوا وقال لهم ان الله تع يامركم ان تعلقوا في ابوابكم خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا بها توبتكم واذا رايتموها وانتم بين ظهراني السماء كلامه عليكم فاستكبروا وقالوا انما نفعل هذه الاثار بعيدهم لكي يتميزوا من غيرهم ولما قطع موسى ع ببني اسرائيل البحر جعل الحبورة وهي رئاسة المذبح وبيت القربان هرون فكان بنو اسرائيل ياتون بهداياهم وبعد ما تعهد الى هرون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتاكله فوجد قارون في نفسه من ذلك فاتى موسى فقال يا موسى لك التوراة ولاخيك الذوهرون الحبورة وليست في شئ من ذلك وانا اقرأ التوراة منكما لاصبرن على هذا فقال له موسى والله ما انا جعلتها في هرون بل الله تع جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى ترينيه بينة فقال فجمع موسى ع رؤساء بني اسرائيل وقال لهم انوا بعصيكم فجاؤا بها فحزمها والقاها في قبة التي كان يعبد الله تع فيها وجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا فاصبح عصا هرون ع قد اهتزت لها ورق اخضر وكانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا بامر عجب مما تصنع من السحر فذهب قارون مغاضبا واغتر بها موسى يا ايها وجعل موسى يدارية للقرابة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم الا كبرا وبغيا فعاداه لموسى ع حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب فضرب على جدرانها صفايح الذهب فكان الملاء من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويجدون عنده ما يحدثونه وقيل ان ابن عباس ثم ان الله سبحانه وتعالى انزل الزكوة على موسى ع فلما اوجب الله سبحانه الزكوة عليهم اتى قارون فصالحه على كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وعن كل الف شئ شيئا ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم يشعر بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل وقال لهم يا بني اسرائيل ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم وقالوا له انك كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تجيئوا بفلان البغي فتجعل لها جعلا على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ويفضحونه فاستحسنت منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستا من ذهب فقبل حكمها وقال لها واخلطك بنسائي على ان تقذفي موسى بنفسك غدا اذا احضر بنو اسرائيل فلما ان كان الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتامرهم وتنهاهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شريعتهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا ووعظهم فيما قال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا ولست له اقرأ جلدناه مائة ومن زنا ولما امرأة رجمناها حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال قارون فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال انا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت قال لها موسى يا فلانة انما انا فضلت الله بما تقول هو ذا وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسى الا صدقت فلما ناشدها اندكها الله بالتوفيق وقالت في نفسها الان احدث اليوم توبة افضل من ان اقول رسول الله ثم قالت الا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان اقذف لك نفسي فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس راسه وسكت الملا وعرف انه وقع في مهلكة وخر موسى ساجدا يبكي ويقول يا رب ان عدو الله قد اذاني واراد فضيحتي وشيني اللهم فان كنت رسولك فاغضب لي وسلطني عليه فاوحى الله سبحانه ان ارفع راسك ومر الارض بما شئت تطعها فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله تعالى قد بعثني الى قرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى ع يا ارض خذيهم فاخذتهم الى كعابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى حقويهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ع وهو يناشده قارون الله والرحم حتى رحمه في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فاطبقت عليهم الارض فاوحى الله سبحانه الى موسى ع ما موسى ما اغلظ استغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعوني مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قال قتادة ذكر لنا انه يخسف بهم كل يوم قامة وانه يتعجل منها ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة فلما خسف الله تعالى بقارون

باب قصة ذبح البقرة

وكان احد بني عم بني اسرائيل يقتاجون فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا الله تع موسى ع حتى خسف بداره وكنوزه والموكل الارض فاوحى الله تع الى موسى اني لا اعبد الارض لاحد بعدك ابدا فذلك قوله تع فخسفنا به وبداره الارض فما كان له فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين عدة روى محمد بن خالد الذي كان يعرف بابن البرقي عن بعض اصحابه قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدرك والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجاذب البحار الستة حتى صارت به الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه فاذا انقضى كلامه فقال قد دنت لك فقال لقارون يا يونس لا تنبت الى رتلب فقال له يونس لا تنبت الى رتلب فقال له قارون ان تو بني حملت الى موسى وقد تدت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجد عندنا ولقدم ترجع بها اليه **باب قصة ذبح البقرة** الى آخر الجزء وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖٓ اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً قالوا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قال اَعُوْذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَّلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذٰلِكَ فَافْعَلُوْا مَا تُؤْمَرُوْنَ قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ تُثِيْرُ الْاَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيْهَا قالوا الْاٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوْهَا وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادّٰرَاْتُمْ فِيْهَا وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتٰى وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ تفسير قال اذكروا اي اختصمتم في شانها اذا المخاصمان يدفع بعضهم بعضا او قد افتعل من طرح قتلها كل عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل فقلنا اضربوه الضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او المقتول بعضها اي ببعض كان وقيل ضربوه بفخذ البقرة وقام حيا وقال قتلني فلان ثم عاد ميتا وقيل ضربوه بلسانها وقيل بعجب ذنبها وقيل بعظم من عظامها وقيل بالبضعة التي بين الكتفين قص ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امراة منهم فامتنعت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا وبها فلم ينالوا منها الذي يريد فقعدة له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا نبي الله هذا ابن عمي فقد قتل فقال موسى ع من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فضم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما نرى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان لذلك الرجل ابن بار وكان يحسن اليه بنو اسرائيل فجاء قوم يطلبون سلعته فكان مفتاح بيته تحت راس ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه ويغضه على ان تفوته السلعة فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ما اخذت في سلعتك قال هي فيما تعلم ابها الا ان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد حملت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من بيع سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر موسى بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما ان بعثوا الى موسى يبكوا وضجوا قالوا للهم موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ليتبين لنا ما هي فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فقال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل فلا تستقي الزرع مسلمة لا شية فيها اي لا نقطة فيها الا الصفرة قالوا الان جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا يبتاعونها فقال لا اسبيها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا يدلكم من بحثها بينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا يا نبي الله ما نراك الا قد وفيت الله تعالى فما الذي امرك ان تقول لنا فقال لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتله فاخذوا الذنب فضربوه ببعضها وقالوا من قتلك يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمه الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم ايته لعلكم تعقلون بيان تعقلون بالتاء لحمزة والكسائي والاعشى يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه ويذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وبغض كفرح لم يتم مراده والبغيل لم يتم شربه وانفعل عليه العيش وتغصصه علينا نكدت قال البيضاوي قصتا كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بعض اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فعاتبهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيخبر بقاتله لا فارض ولا بكر ولا اسنة وفتية بقال فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة انتهى اقول المعنى الذي ذكره علي بن ابرهيم للفارض لم اعثر عليه ويمكن ان يكون كناية عن بكرها حيث لا تحمل العوان الوسط بين الصغيرة والكبيرة قوله فاقع لونها اي شديدة صفرة لونها وقيل خالص الصفرة وقيل حسن الصفرة وروى الكليني عن علي بن محمد عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابنا يرفعه عن ابي جعفر ع قال من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قوله بقرة لا ذلول قال البيضاوي اصله لا ذلول كالكرار ويسقي الحروث والذلول صفة للبقرة بمعنى حيوان ذلول والتاء لتانيث حيوانية لنا كيد الا ولما انها نعت لان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول هي ولا ساقية مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشيه اذا خالط بلونه لونا اخر وفاكادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعتهم وقال الطبرسي اي قرب ان لا يفعلوا وذلك لما فقد

باب قصة ذبح البقرة

اثنتها فضحت القاتل وقتل كادوا ان لا يفعلوا وذلك انه حكي عن ابن عباس انه اشتروها باكثر من ملء جلدها ذهبا من ثمن المقتول وعن السدي بوزنها عشر مرات ذهبا وقال عكرمة وما كان ثمنها الا ثلثمائة دينار انتهى وقال البيضاوي ولعلها كانت من نعم الهند وشرط فيها ما شرط لما فيه من المقرب وادائه الى الربح وفضل اليتيم والنفيس على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يتحرى الاحسن وبغالي بثمنه وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعداده السابق في امانة الموت الخفي فطريقه ان ينظر بقربة نفسه الى محل القوة الشهوية حين زال عنها اشرة الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر فكانت مجمع بقية المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن ريعانها الا سنها من مفاجاتها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحي جوهره طيبة ويعرف عامة بكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من النزاع ان ابو عبد الكبير احمد محمد العطار عن ابن عيينة عن البرنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قريبا له ثم احتمله فطرحه على طريق افضل سبطا من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام ان سبطا لفلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله فقال لا اسئلوني ببقرة فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك فلو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاؤا بها فما زال يدخل بعضها ثم امر ان يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا ذلك فاقتلوه فقال لهم موسى عليه السلام بعض اصحابي ان هذه البقرة لها نبأ فقال وما هو قال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى بيعا فجاء الى ابيه فرأى ما لا فاليه يحمد راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاخبره فقال احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك فقال الله رسول الله موسى عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ باهله شيء بيان لا يخفى دلالة هذا الخبر والاخبار الآتية على كون التكليف في الاول غير التكليف بعد السؤال وقد اختلف علماء الفريقين في ذلك قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب الى ان التكليف فيها شيئا ولو انهم ذبحوا اول بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا ذلك حتى شدد عليهم التكليف فلما راجعوا المرة الثانية تغيرت صفتها الى تكليف ثالث ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال التكليف الاخير انما يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدم ذكرها في هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث ضم تكليف الى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ومنهم من قال يجب ان تكون بالصفة الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني نسخا للاول والثالث وقد يجوز نسخ الشيء قبل الفعل لان المصلحة يجوز ان تتغير بعد وقت وفيها وانما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي الى البداء وذهب آخرون الى ان التكليف واحد وان الاوصاف المتأخرة انما هي للبقرة المتقدمة وانما تأخر البيان وهو مذهب الحسن البصري قدس الله روحه واستدل هذا الاخير على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال الشيخ لما كلفهم ذبح بقرة فلما قال موسى عليه السلام ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلو لم يجز تأخير البيان عن وقت الخطاب لما جاز ان يقول ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وظاهر قولهم ذلك يقتضي ان يكون السؤال عن صفة البقرة المأمور بذبحها لانه لا يعلم لهم بتكليف ذبح بقرة اخرى ليستفهموا عنها واذا صح ذلك فليس يخلو قولهم انها بقرة لا فارض ولا بكر من ان يكون الهاء فيه كناية عن البقرة الاولى او عنهما وليس يجوز ان يكون كناية عن بقرة ثانية اذ الظاهر يقتضي انها ضمنت سؤالهم والا لم تكن الاجوبة على ذلك بجوابا لهم وقول القائل في جواب من سئل ما كذا او كذا انها الصفة الفلانية صحيح في ان الهاء كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم ان البقر تشابه علينا فانهم لم يقولوا ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم بحال عن بين ولو كان على ما ذهب اليه القوم لم يقبل لهم واي تشابه عليكم وانما امرتم بذبح اي بقرة كانت فانا قوله وما كادوا يفعلون لظاهر ان ذمهم يقتضي انهم اوشكوا ان يفعلوا ذلك الا وقد اعتقدوا البيان التام لا على ان البيان ورد في الاول الى ذبح بقرة انتهى اقول عبارته هذه لا تفيد ما افاده ره هو ان الظاهر من الآيات ذلك وبعد تسليمه فقد سبق عن الظاهر لورود النصوص المعتبرة واما النسخ قبل الفعل فقد تقدم الكلام فيه في باب البداء وتفصيل القول في ذلك موكول الى مظانه من الكتب الاصولية نعم باستناد الى الصدوق في عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرنطي عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان في المدينة اثنا عشر سبطا اضطر اهلها وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن اخ خطبها اليه فابى ان يزوجها فزوجها من غيره فقعد لزوج ابنته على الطريق الى المسجد فشدخه وطرحه على طريق افضل سبطهم ثم غدا بها حتى طرحها على باب موسى عليه السلام فاخبره فامر ان يذبحوا بقرة فقالوا اتتخذنا هزوا فقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأت ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا ذلول ترجموا الى موسى فقالوا لم تجد هذا الفعل الا عند غلام من بني اسرائيل فغدا الى ان يبيعها الا بملء مسكها ذهبا قال فاشتروها فاتوا به قال فاخذ جزءا من لحمها فضرب به لسان

فقال موسى من قتل فقال قتلني ابن اخي الذي نجا معكم فقال فقتل فقالوا يا رسول الله ان لهذه البقرة لشأنا فصلوات الله عليه وعافاه قالوا انها كانت لشيخ من بني اسرائيل وكان بارا بوالديه فاشترى لابن بعما فجاء ليشتد لهم الثمن فوجد اباه نائما فكره ان يوقظه والمفتاح تحت راسه فاخذ القوم متاعهم فانطلقوا فلما استيقظ قال لهما اني اشتريت بيعا كان لي فيه من الفضل كذا وكذا واني جئت لاشتد لهم الثمن فوجدتك نائما والمفتاح تحت راسك فكرهت ان اوقظك وان القوم اخذوا امتاعهم وذهبوا فقال الشيخ احسنت بابني فهذه البقرة لك بما صنعت وكان بقيته كانت لهم فقال رسول الله ﷺ انظروا ماذا صنع ببر الوالد اصرف الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن مقاتل بن مقاتل عن ابي الحسن قال ان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة وكان بخرهم ما ذبحوا وما كانت من البقر فشددوا وشدد الله عليهم ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن اسباط عن محمد بن عبيد عن الرضا عليه السلام قال ان بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى ع ان يذبحوا بقرة قالوا انما الوهنا فلم يزالوا باسئلة واحتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهبا شي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان الله امر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة وانما كانوا يحتاجون الى ذبحها حين شددوا فشدد الله عليهم م قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى قوله لعلكم تعقلون قال الامام ع قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة يضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله يقع ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى ع اهل القتيل انه ان يحلف حتى يزيل عنهم ما تألمهم بالله القوي الشديد بالة بني اسرائيل بفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا عن الحلف اقروا بالقاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا ليسوا في مجلس صنفك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهد واعلى القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت بما تنا اموالنا ولا اموالنا بما تنا فقال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر تخير كثر خطابها وكان لها ابن عم فقير قد تخطاها لفقره فرضيت بافضلهم علما واتخمهم ستر او اراد التزويج به فاشتد حسد ابن عمها الاخر له وغبطا عليها لايثارها اياه فعمد الى ابن عمها المرضي فاخذه الى بعض تهامة ثم قتله وحمله الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة في بني اسرائيل فالقاه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فجاء اساعة القاتل ان له فترقى على اعناقهم وجثا التراب على رؤسهم واستعدى عليهم فاخصمهم موسى ع وسالهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال لهم الله عز وجل على من فضل هذه الخادمة ما عرفتموه فقالوا يا موسى انك تضع في انبائنا انا لم نقتله اعنا الغرامة الثقيلة امرائ يقع في غرامتنا انا ان لم ندرع عنا الايمان فقال موسى ع كل النفع في طاعة الله تقع والايمان بامره لا والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا حيلة لنا والايمان غليظة ولا حوض دقاقا بالوان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنة فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب فيستشفي صدره لذوي الالباب فقال موسى ع ان الله عز وجل قد بين ما حكم بين هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انا لو احرم العمل في السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه يا ربنا حكم بغيره علينا من ذلك بل علينا ان نسلم لحكمه ونلتزم ما الزمنا وهم ان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه انا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان يبين لهم القاتل لاقتل وسلم عنه من المقته والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على جبل من خيار امتك بيننا الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلى بعده على سائر البرايا اعنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيم لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله تقع البقرة ليبين الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فيسلمون لوثوب الغالمين ذلك والا فكنتم لغرم المسئلة والتزمتموها ظاهر حكمي فذلك حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي يسلم كم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل فقالوا لموسى اتتخذنا هزوا اي سخرية وتزعم ان الله يامرنا ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من عرض ونضرب بها ميتا فيحي احد الميتين بملاقاة بعض اجزاء المنبت الاخر له كيف يكون هذا فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي استجير بالله عز وجل ان يجعلني من الجاهلين ان اعارض امر الله بما ينبغي على حسب ما شاهدت في خلقه القول الله تقع وامره ثم قال موسى ع اولبس من الرجل نطفة منتنة وعاء المرأة منتنة بالقضاء فيخرج الله من النطفة المنتنة بشرا حيا سويا اولبس ورد كم التي تزعمونها في ارضكم تنفض في ارضكم وتغض وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار والبساتين الموقفة

تفسخ الغارف الماء اي تقطعت

فلما بهرهم موسى ع قالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها فقال انه يقول انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريدان نامر بذبحها فقال موسى عن الله تقع بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسن لون الصفرة ليس بناضر يضرب الى بياض ولا بمشبع تضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها فالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي صفتها قال عز الله تقع انها بقرة

انه يقول ان يذبح ان الله فذامركم لا تذبح

لا ذلول تثير الارض ولم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الارض ولا هي ممن تخير الدواني ولا تثير النواعير فذا عفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها الا عيب فيها الا شية فيها اللون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افذا مرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء بذلك لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله فقال عز وجل ولكن كان

باب قصة ذبح البقرة

بجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شئ وقع عليه سهم البقر فهو فرجع من امره اذا وجموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل ازاه الله في منامه محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما فقال له انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا اتوك شاريا بقرتك فلا تبعها الا بامر آلك فان الله عز وجل يفتح به وعقبك وفرج الغلام وجاء القوم يطلبون بقرة فقالوا لهم بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والحيار لاخي قالوا قد رضينا بدينار فسألها ثلاثين بدينار بعد دينار فاخبرهم فقالوا لا نعطيك دينارين فاخبرته فقال له امه فاذا قالوا يطلبون على النصف منها فقولي لا تبعه حتى يعطيك ثمنها ملاءه دنانير

باب قصة ذبح البقرة

موسى عليه وفضل محمد على الخلائق بستة عبيد وانا ثم وتبثت فضله وفضل الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تعتبرون وتتفكرون ان الذي فعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يخبر محمدا والائمة الا بالحق فضل ذوي الالباب بيان اما وقت انما انا اموالنا استبقا منهم للحكم عليهم بالتوبة بعد خلقهم اي البسر انما انا وفا بذلا موالنا وابكما نحن حتى حميت بدنها والباسقة الطويلة وراضل الدابة ذللها والشواعر جمع الناقة وهي الذكر والدلو يستقى بها فاده مسنادة وذلا ما حبا السقي على الشراب قوله ثم نقل موسى بها صلا ابنة محمد قوله بين ان الله يامركم على حقيقة الاستقبال ولا فارض بقوله لسبا مركم فوعدهم اولا بالامر ثم بعد سؤالهم وتعيين البقرة امرهم ولو قال موسى بصيغة الماضي كما ان تذبحوا لتغلق الامر بالحقيقة وكان يكفي اي اي بقرة كانت هذا وجه ثالث عن ما ذهب اليه الفريقان في تاويل الاية لكن بقول السديد واصحا انسب جمع مع الاخبار السابقة تلا يخلوا من شكا ويمكن ان تحمل الاخبار السابقة على انه تعالى لما علم انهم ان امرهم ببقرة مطلقة لم يكفوا بذلك فلذا لم يامرهم بها اولا وعلى اية بعد الوعد بالامر لوجوه اسبا لوا عن خصوص البقرة لامرهم ببقرة مطلقة فلما بادروا بالسؤال اشد دعليهم وهما بعيدان وان كان مثلها فيها لهذا الجزم مع كونها اقوى واكثر مشكل والله يعلم حقيقة الامر وقال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل في بني اسرائيل اسمه عاميل فلم يدروا قاتله واختلفوا في قاتله وسبب قتله فقال عطا والسدي كان في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه حبوته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحته عاميل بنت عم له كانت مثلا في بني اسرائيل بالحسن والجمال فخطبها ابن عمه ليتزوجها فلما قتله حمله من قريته الى قرية اخرى فالقاه هناك وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط فقال وجد الى باب سبط اخر فخصم فيه السبطان فاقتتلوا فقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلبه وقيل القاه بين قريتين فاختصم فيها هلهما فاستثبته ما لم يقتل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة فامرهم الله بذبح البقرة فشدد واعلى انفسهم فشدد الله عليهم ولما كانوا تشددوا بترك امتثال امر الله بدو حكمه وكان التسبب في على ما ذكره السدي وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان بارا بابيه بلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلؤة فاشتراها بحمسين الفا وكان فيها فضل وديع فقال للبائع اني بايعت ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى يستيقظ فاعطيك الثمن فقال ان شئت اعطيتك المال قال لا افعل ولكن ازيدك عشرة الاف فانظرني حتى يستيقظ ابي فقال الرجل فانا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت ابالك وعجلت النقد فقال انا اعطيك ثلاثين الفا ان انتظرت ابي حتى يستيقظ ابوه فعل ولم يوقظ اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال لهذه البقرة لك بما صنعت فقال رسول الله ص انظروا فاذا اصنع بالبقرة فان عمتا سرو وهب غيرها من اهل الكتاب كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكانه عجل فاتى بالعجل الى عيضة فقال اللهم اني استودعتك هذا العجل لابني حتى يكبر وفات الرجل ونبتت العجلة في العيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره واتى بها السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له امه يوما ان ابالك وثلث عجلة وذهب بها الى عيضة كذا واستودعها فانطلق اليها وادع الله بربهيم واسمعيل اسحق ان يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت اليها يجعل البلك ان شعاعا الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفوفها وصفاء لونها فاتى العيضة فراها ترعى وضاح بها وقال اعزم عليك بالله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلي الي حتى قامت بين يديه فمض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايتها الفتى البار بوالدته اركبني فانه ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالهنبي اسرائيل لو ركبتني لكنت تقدر على ذلك فانطلق فانطلق بها الى الجبل ان يقتلع من اصله وينطلق معه لفعل لبر ولدته فصدا الفتى فجاء فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل من غاة البقر استفقت الى اهلي فاخذت ثورا من بقراتي فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهب لاقضي حاجتي فضل وسط الجبل وتاقد رت عليه واني اخشى على نفسي اهلكه فان رايت ان تحملني على بقرتك وتبجيني من الموت اعطيتك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال ادبر في توكل على الله ولو علم الله نجح منك البقرتين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت فبعنيها احكمك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امي لم تامرني ببيعها فبينما الفتى كذلك اذ طار طائر من بين يدي البقرة ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغابت الراعي فقال الفتى يا اسم الله ابرهيم فرجعت البقرة اليه فقالت ايتها الفتى البار بوالدته الم ترالى الطائر الذي طار فانا بابليس ان عدو الله اخذ لسني اما انك لو ركبتني لما قدرت على ابدا فاما دعوت الله ابرهيم جاءك ملك فانتزعني من يديك ابليس ورقي الى البر ك يا ملك وطاعتك لها فجاء بها الفتى الى امه فقالت له انك صغير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق ببع هذه البقرة وخذ ثمنها فقال الامتبكم ابيعها قالت ثلثة دنانير ولا تبعنها بغير رضاها ومشورتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فاستقبله الله سبحانه ملكا ليريه خلقه قدرته وليخبر الفتى كيف بر ه بوالدته وكان الله بر جيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال ثلثة دنانير واشترط عليك رضا امي فقال الملك ستة دنانير ولا استامرها فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم احتج ابرضا امي قدرها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتى الملك فقال استامرت والدتك فقال الفتى نعم انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك اثنا

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

عشر على ان لا استأمرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقال ان ذاك الرجل الذي بايعك هو ملك من الملائكة بايعك في صورة آدمي ليجربك فاذا انا فضل لها ان امرنا ان نبيع هذه البقرة ان لا افضل ذلك فضالت الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا يبيعوها الا بملء مسكها ذهبا فابتغوا فامسكوا البقرة وقد امر الله تع على بني اسرائيل في ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا واختلفوا في البعض الذي ضرب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي العضروف وهو المقتل وقال الضحاك بلسانها وقال الحسن بن الفضل هذا اولى لان الله تعالى كلما امرهم بامر تعنتوا فيه وقالوا ما هي ما لونها ما سنها فلو كان المراد كان من اول الامر ذبح البقرة لامتثلوا ولم يشددوا فشدد الله عليهم وقال ابن جريج لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنها فعلموا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تع وداوداه حتى تخبرهم قاتله فقال فلان ثم سقط وفاضت مكانه اقول وقال السهيلي في الروض الانف في كتاب سعد الستعود وجدت في تفسير منسوب الى ابي جعفر الباقر ع ما قول الله تع ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قد كان رجلان من بني اسرائيل وهما اخوان وكان لهما ابن عم اخ ابيهما وكان غنيا مكثرا وكانا هما ابنا عم حسنا شابا بكانت تحتهما في بني اسرائيل الحسنة وخلفها خافا ان ينكحها ابن عمهما ذلك الغني فيعدما فقتلاه فاحملاه فالقياه الى جنب قرية ليبرؤا منه فاصبح القتيل بين ظهرانيهم فلما عم عليهم شانه ومن قتله قال اصحاب البقرة الذين وجد عندهم يا موسى ادع الله لنا ان يطلع على قاتل هذا الرجل فقعل موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه وقال ما معناه انهم شددوا فشدد الله عليهم ولو ذبحوا في الاول اي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة للمرة فلم تبرحها هم الا يملاء جلدها ذهبا وضربوا المقتول ببعضها فاستوى قاعدا يخبرهم بقاتله فقتلاه فاهلكا في الدنيا وهكذا يقتلهما ربنا في الاخرة

باب

قصة موسى ع حين لقي الخضر واحواله الى ان فارقه قال الله تع وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰىهُ الى قوله تع صبرا قص لما اخبر رسول الله ص قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال كان سبب ذلك ان كلام الله موسى كلمه فانزل الله عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وذكر موسى الى بني اسرائيل وصعد المنبر واخبرهم ان الله قد انزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى قبل ان يهلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فنزل جبرئيل على موسى ع واخبره فندم موسى في نفسه وعلم انه اخطاء فاخذ الكرة وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فخرج وهي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا وبقيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ع ويوشع معه حتى جاوزا فقال لوصيه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على اثرهما الى عند الرجل وهو في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة وسلم عليها فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى ع ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا ع يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى انما اتى صاحبه في جزيرة من جزائر البحر انما حاجا السائل واما منكبا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام فقال له من انت قال انا موسى قال موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدث العالم نبأ صعبا لا محمد من البلاء حتى استند بكاء هاهنا ثم حدث عن فضل لا محمد حتى جعل موسى يقول ليتني كنت من لا محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص الى قومه وما بلغني منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر لنا وبلا هذه الامة وقتالهم انبياءهم واصنافهم كالهم يؤمنون بالاول والآخر حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل تعلم ما تعلمني مما علمت رشدا قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على علم لم يحط بخبرا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال الخضر فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسئلني عن شيء اصنعه ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بحرة فقال نعم فمروا بالسفينة حتى انتهوا الى ساحل البحر فلما تخرقت السفينة فكسرها وحشاها بالحرق والطين غضب موسى عند ذلك غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال الخضر الم اقل لك لن تستطيع معي صبرا فقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه فتلعة قمر في ليلة بدر فاضجعه فذبحه بالسكين فقتله فوثب موسى الى الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لئن سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية تسمى الناصرة وانبها تتسالى بحضارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى حائط قد مال ليسهدم فوضع الخضر يده عليه وقال لهم باذن الله فقام فقال موسى ع لم يبنغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويضيفونا وهو قوله لو شئت

باب قصة موسى مع لقي الخضر ع

لا اتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة التي خرقت بها فاضللت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم سفينة صالحة يأخذ كل سفينة صالحة غصبا كذا في زلك واذا كانت السفينة معيبة لم يأخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا كذا في زلك فنظر الى جنبه عليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابن الله والده بنينا واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا بيان قال الطبرسي رح في قوله تع واذ قال لموسى لفتاه الخ اكثر المفسرين على انه موسى بن عمران وفتاه يوشع بن نون وسماه فتاه لانه صحبه ولازمه سفرا وحضرا للتعلم منه وقيل لانه كان يخدمه وقال محمد بن اسحق بقول اهل الكتاب ان موسى انما طلب الخضر موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا في بني اسرائيل قبل موسى بن عمران الا ان الذي عليه الجمهور انه موسى بن عمران لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين معناه لا ازال امضي وامشي فلا استلك طريقا آخر حتى ابلغ ملتقى البحرين بحر فارس وبحر الروم وقال محمد بن كعب هو طنجة وروي عنه انه بتية اقول قال البيضاوي وقيل البحران موسى وخضر ع فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن وقال في قوله او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضي الحقب التي حق ابلغ الا ان امضي زمانا اتيقن معه فوات المجمع والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون وروي ان موسى خطب الناس بعد هلاك القبط وحول المنبر خطبة طويلة فاعجبها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك فقال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى قال فان كان في عبادك احد اعلم مني قال نعم قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدته هو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما طرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوسط نسيا حوتهما نسي موسى ان يطلب منه ان يذكره لما راى من حرصه ووقوع امر الحوت وقيل نسي يوشع ان يذكره لما راى من موسى رقد فاضطرب الحوت السمكي وقيل في البحر معجزة لموسى والخضر وقيل وقعا على رؤس يوشع من عين الحيوة فانضح الماء عليه فعاش ودب الى الماء وقيل نسيا تفقد امره وقد كان منه اماره على الظفر بالمطلوب فاتخذ سبيله في البحر سربا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لم نجد حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة والغد الى الظهر التعب عليه الجوع والنصب وقيل لم يجد موسى في سفره غيره ويؤيده التعبير باسم الاشارة قال ارايت فاعلها اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت فظنه او نسيت ذكره بما رايت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انسانيه احد الا الشيطان ولعله نسي ذلك لانه اجذاب بشره الى الحيتان الفدس وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه ولان عدم احتمال القوة للحاجة ولشغلها باحدهما عن الاخر بعد من فضلان واتخذ سبيله في البحر عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فضل المضمر اي قال يوشع في اثر كلامه لموسى في جوابه عجبا تعجبا في ذلك الحال وقيل الفعل الموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال ذلك لما راى الحوت ما كان ينبغي ظله لابتداء اماره المطلوب فارتد على اثارهما قهقرى في الطريق الذي جاءا فيه قصصا اي يبتغيان اثارهما اتباعا او يقتصان حتى اتيا الصخرة فوجدا عبدا من عباد نا الجمهور على انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل البسع وقيل الناس ابتناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما من غير واسطة احد او بلا تعلم لا يتوقف على شيء وهو علم الغيوب وما علمته رشدا علما اذ رشد ولا يأتي في نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره فلم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما يبعث به من اصول الدين وفروعه على الاطلاق وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر وانت نبي على ما انولي من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم تحط بها خبرا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر فاساء خرق السفينة مال قلع لوحين من الواحها لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم قال لا تواخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني وصيته ان لا تعترض عليه او بشيء اياها وهو عذر بالنسيان اخرجتني معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شيء اخر نسيه ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي منا بعتك فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله قيل قتل عنقه وقيل ضرب راسه بالحائط وقيل اضجعه فذبحه والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير تروية واستكشاف ولذلك قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس له ظاهر من الذنوب شيئا نكرا اي منكرا فان بلغت من لدني عذرا اي قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وعن رسول الله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو سكت مع صاحبه لابصر العجب الا عجيب هو اهل قرية قرنها ناكبة وقيل ابلة بصرة وقيل انطاكية وقيل باجروان ارمينية واضافة وصفها اليها بناء على ان بها بعض اهلها استطعما اهلها طلبا للشارفة فابوا ان يضيفوهما او يطعموهما فاستعمل الارادة في مقاربة الفعل كما تقدم بمعنى عمد به وقيل معناه وجد فيه ضالم وقيل بفضة وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اخذ بصدر على اخذ الحبل لينتشاه

باب قصة موسى مع الخضر ع

او بتقدير بان مفعول لما في لو من المعنى كانه لما راى الحرمان ومساس الحاجة واستغاثه بنا لا بسببه لهبنا لك نفسه فكانت المساكين المحاويج وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين لتحرهم عن دفع الملك او لزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اذا جعلها ذات عيب فكان وراءهم ملك فامامهم او خلفهم وكان دجوعهم عليه وقرئ كل سفينة صالحة غصبا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا لنعمتهما بعقوقه وقيل لخوفنا شرا ويقرن بايمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت احدهم مؤمنان وطاغ كافر او يعديهما طغيانه وكفره فيرتدا بضاعف الاثم فاردنا ان يبدلهما ربهما ان يرزقهما بدله وذلك اخبار عما منه دكوه طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة وقربه رحما وعطفا على والديه قيل ابدلهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله به امة من الامم لعل امين يتيمين قيل اسمهما اصرم وصريم وكان تحتهما من ذهب او فضة روي ذلك مرفوعا وقيل من كنز العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى قوله اما حالسا او منكئا اي قعودا واتكاء اشارة الى اختلاف الروايتين المختلفين وكون التردد من الراوي بعيد قوله حين اخذ الميثاق، تاويل لقوله اول السورة قوله وطبع كافرا قال الطبرسي روى عن ابي وابن عباس انهما كانا بقريان واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين روى ذلك عن ابي عبد الله ع فسئل ابي عن محمد بن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع انه قال ان الخضر كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبا لمن يؤمن بالله كيف يغضب عجبا لمن يذكر النار كيف يضحك عجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها باهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واذ قال موسى لفتاه وهو يوشع بن نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال احتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا والحقب ثمانون سنة وقوله لقد لقيت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم فاراى ع الفطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد ع انه قال ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت نبوته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه ليا بن ملكان بن غابر بن مخشد بن سالم بن نوح ع وان موسى لما كلمه الله تكليما وانزل عليه التوراة وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وجعل بنه في يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده علمت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما ارى الله عز وجل خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ائت جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك فقال له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل على موسى بامره بذلك عز وجل فعلم موسى ع ان ذلك الحادث بنفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتى انتهيا الى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر ع يعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا الا في وكيف تصبر على ما لا تطيقه وكيف لا تعلم ما لم يحط به علمك يا موسى انك لن تستطيع معي صبرا فقال له موسى بل استطيع معك صبرا فقال له الخضر ان القياس لا يجاري علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم يحط به خبرا فقال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبل منه فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فقال له موسى ع لك ذلك فانطلقا حتى اذا كانا في السفينة خرقها الخضر ع فقال له موسى ع اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من امرك وكان الاول من موسى نسيانا فقتل الغلام فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله الخضر ع فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال له اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا والصبر عليه ما لم يكن علمك انك لن تستطيع معه صبرا قال له موسى ان سالتك بعدها عن شيء فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهي انطاكية او برقة او غيرها انتسب لنصاى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فوضع الخضر ع يده عليه فاقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت ان اعيبها فلا يعصبها الملك عليها فنسب العيب الى نفسه لعلمه ذكر التعييب للاشارة ان عيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصبها واراد الله عز وجل صلاحهما بما امره به من ذلك ثم قال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وعلم الله تع ذكره انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا اما ضلالا بانهما فامر في الله تعالى ذكره بقتله واراد من ذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاشترك فالابانة بقوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه دكوة واقرب رحما وانما اشتركا في الابانة لانه لا يخشى والله الا بخشية لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه لحذاره وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووضح في نفسه ان الله تع ذكره جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فصار فيه وسط الامر من البشرية مثل فاكان عمل موسى لانه صنع في الوقت مخبرا كلم الله موسى ع مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر ع المرتبة على موسى ع وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى المتبين ثم قال واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحتهما كنز لهما وكان

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

ابوهما صالحا ولم يكن ذلك الكنز لهما فقضى ولكن كان ابوهما صالحا من ذهب فيه مكتوب عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وكان بينهما وبين هذا الاب الصالح سبعون ابا فحفظهما الله بصلاحه ثم قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فنبه من الابانة في آخر القصص وحسن الاضافة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبره بعد ويصيره موسى ع به يخبره مصغيا الى الكلام متعاليا له فيخرج من الابانة والارادة يخبر العبد المخلص ثم صار منفصلا اياها اناه من نسبة الابانة في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثانيها في القصة فقال لعبده فما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ثم قال ابو جعفر بن محمد ع ان الله تعالى ذكره لا يحمد على المقابيح ومن حمد الله على المقابيح هلك اقول الابانة من ابلس اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى ابليس اللعين ان يسجد فقال له عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان اول كفره قوله انا خير منه ثم قياسه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار قال الصدوق ره ان موسى ع مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر ع حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبره بوليه فرضي ولو لم يخبره بها وليها ادركه لو يتجرع الفكر عمره فاذا لم يجز لانبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس والاستنباط والاستخراج كان من دونهم من الامم اولى بان لا يجوز لهم ذلك بيان التلبيد ما في موضع اللبد من الثياب في اللبب هو موضع القلادة من الصدر والمراد بالابانة في المواضع اما طلب الامتياز واظهار الفضل واظهار اصل الفعل وترتيبا بقرء الآتي بيانه في المواضع قوله لعله ذكر التعجب اي انما لم يبن الفعل اليه تعالى وبغاية للادب لان نسبة التعجب اليه تعالى غير مناسب واما مناسبة نسبته اليه تعالى فهو ارادة ضد احدهم بهذا التعجب قوله وانما استثنى في الابانة الغرض بيان انه لم قال فخشينا وارد نا مع انه كان الانسب نسبة الخشية الى نفسه والارادة اليه تعالى وكان المناسب في نسبة المصالح جميعا اليه تعالى ويمكن تقريره بوجهين الاول انه لما امره تعالى بقتل الغلام واخبره بانه سيقع منه كفر ولم يامر النبي فيما اخبره فلذا عبر عنه بالخشية ولما كان ذلك باخباره تعالى فضل احد الجهتين ونسبه الى نفسه لكون الخشية من جهته ونسب الى الرب تعالى ايضا لعلم انه انما علم ذلك باخباره تعالى فخشيته الحاصلة كذلك نسبة عن احتمال النسبة او يقال انه تعالى لما امر النبي في الامر بالقتل وعلى تقديره كان يتحقق طغيانه بوالديه ويحرم الخضر عن امتثال هذا الامر وكانه قال انما ادى الى ذلك او فعلت لك صادرا لا الى خشيت ان ينسج هذا الامر فيرهقهما طغيانا ولم افرض ثواب هذه الطاعة او خشيت ان يحول مانع بيني وبينه وان لم ينسج علم انا منى فضله واكون محرما من ثوابه واما نسبته الى الرب فلوجوه منها ما ذكرنا اولا واما قوله فاردنا فلم يكن فيه هذه النكتة نسبته الى البشرية اي انما عبر عن الارادة كذلك لانه عمل فيه البشرية في وسط الكلام اذا التعبير عن الخشية لم يكن من البشرية وفي آخر الكلام نسب الابدال الى الرب وانما كان عمل البشرية في التعبير عن الارادة في وسط الكلام الثاني ان يكون الاشتراك في الخشية والارادة كليتهما منسوبا الى البشرية فيكون قوله لانه خشي تعليلا لاحد جزئي الاشتراك اعني نسبة الخشية الى نفسه وقوله فاردنا تعليلا لنسبة الخشية الى الرب ونسبة الارادة الى نفسه معا فالمراد بوسط الامر مجموع هذا الكلام اذ في اول الكلام نسب التعجيب الى نفسه رعاية للادب وفي آخر الكلام خصص الارادة به تعالى وفي هذا الكلام اشتراك الامرين مع انه كان الانسب تخصيص الاول بنفسه والثاني به تعالى وعلى الوجهين يكون وسط الامر منصوبا على الظرفية بتقدير في ويحتمل ان يكون فاعلا لقوله عمل اي عمل فيما امر وسط من البشرية لانه لم ينسب الارادة الى نفسه بل جعلها مشتركة بين الرب تعالى وبينه ولكنه بعيد قوله ع للتبيين اي كما تبين له انه لا يعلم كل شيء وانما هو العالم لا يعلم شيئا الا ما يعلمه الله تعالى وانه يمكن ان يكون في البشر من هو اعلم منه والغرض اسكان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجة عليه وافضل منه وكون موسى ع وعبد عليه بل كان واسطة كالملك قوله ع بذهب اي لم يكن المقصود بذهبا وفضة بل كان الغرض ايصال العلم المنقوش فيه اليهما فلا ينافي كون اللوح من ذهب قوله وتصرف اهلها اي تغيرهم قوله منفصلا العلة من معنى الاعراض او الانفصال اي ضار منفصلا ابدا تعالى معرضا او منفصلا ايما اناه اولا والظاهر انه كان منفصلا من قولهم تنفصل البياض اي انفى من نسبه واعتذر صفحه ثم اعلم انه يظهر من هذا الكلام انه كان منه ع غفلة عن اول الامر ايضا مع انه قد سبق في اول الكلام عند ذلك وانما نسب الى نفسه لكان التعجيب يمكن توجيهه بان الغفلة انما نسبت من جهته نسبة التعجيب الى نفسه بل لعدم التصريح بان هذا من امره تع لانه كان يظهر من كلامه انه كان مستندا بذلك فلذا اعتذر ورجع عنه ع سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه يقول والد ما في الواعظ بغير غانة يقول في خرق الخضر ع السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ان ذلك اشارات من الله تع لموسى ع وتعريفات الى ظاهر بما من تذكيره لمن نسانا بقدر الله عز وجل بنفقه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة انه حفظ في الماء حين الفتنة امة في التابوت في الفلك الناجون في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له فاراد بذلك ان الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة واما قتل الغلام فانه كان فلا قتل رجلا في الله عز وجل وكان ذلك زلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى نبي ذكره بذلك منه على حين دفع عن كبده من اراد قتله وامضاه فاما اقامة الجدار من غير اجر فان الله عز وجل ذكره بذلك فضله فيما اناه في ابنيه شعيب حين سقى لهما هو جائع ولم يبتغ على ذلك اجرا مع حاجته الى الطعام فنبهه الله

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

عز وجل على ذلك ليكون شاكرا مسرورا واما قول الخضر لموسى ع هذا فراق بيني وبينك فان ذلك من جهته وموسى ع حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني موسى ع هو الذي حكم بالمفارقة قال فلا تصاحبني ولم يوسمه بعجلة من قوله لم يقف على نيته فلم يصبر فما بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوز الحد بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ولو اختارهم الله عز وجل لعصمهم ولم يختار من يعلم منه تجاوز الحد فافهم ايها المستبصر للاختيار ومع قضائه وحكمه فكيف يضع الامة لاختيار الامام بارائها وكيف يعلمون الاستنباط للاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وارائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وارادتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا واقتال امير المؤمنين ع مثلها مثل فاعيل الخضر وهي حكمة صواب فلم جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها ع ابن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الاعمش عن جعفر بن محمد ع قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه اتاه رجل مسلم عليه ثم قال يا عبد الله اني رجل من اهل الشام فقال له ويحك ان كل ظالم لا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال له يا عبد الله بن عباس اني جئتك اسالك عن قتلة علي بن ابي طالب من اهل لا اله الا الله لم يكفروا بعد اسلامهم ولا بعد توبتهم بصوم شهر رمضان ولا بتركوه فقال له عبد الله ثكلتك امك سل عما بدا لك ودع ما لا يعنيك فقال له انما جئتك لاسالك عن هذا فاخبرني اليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكني ابتليت لتشرح لي امر علي بن ابي طالب ع وفضائله فقال له ويلك ان علم العالم صعب لا يحتمله ولا تقربه القلوب الصدئة اخبرك ان علي بن ابي طالب كان مثله في هذه الامة كمثل الخضر مع العالم ع وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابنا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له فكان ان علم ان علماء قد اثبتوا جميع الاشياء فلما انتهى موسى الى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق موسى ليصل علمه ولم يحسده كما حسدتم انتم علي بن ابي طالب ع وانكرتم فضله فقال له موسى ع هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فعلم العالم ان موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه فقال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه فقال له انك لن تستطيع معي صبرا حتى احدث لك منه ذكرا فانكر ما في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها الله عز وجل رضي وسخطا لموسى ولقي الغلام فقتله وكان قتله لله عز وجل رضي وسخطا لذلك من موسى ولقام الجدار وكان ذلك لله عز وجل رضي وسخطا لموسى ولذلك كان على بن ابي طالب ع يقتل الناكثين لله عز وجل رضي وسخطا لموسى ولذلك كان قتله لله عز وجل رضي ولاهل الجهالة من الناس سخطا بين انهم الظالمون لي سافر الى بلد وحمص كورة بالشام فقال فيها هذا الغلو يضد كما يضد الحديد بعضه بعضا ثم ركبها بمنزلة شرة المعصاة والاثام فيذهبها كما يعلو الصدا وحد المرآة والسيف ونحوهما فولاه عز وجل سخطه موسى لما اطلعه الله بسببه موسى ليجعل علم موسى اي يجعل علمه مفقودا امحى آية بقيت بالجهل فلم يحسده موسى ع لي ابن ابي قرة عن ابيه عن حماد عن الحسين بن علي بن فضال عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن ابان بن عبد الملك عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان موسى عن ان ع حين اراد ان يفارق الخضر ع قال له اوصني فقال له اوصيك ان قال لك الناس انك اعلم من على وجه الارض فقل الله اعلم منك ومني واوصيك ان تمشي في غير حاجة او ان تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك وابك على خطاياك وليسعك الناس لي ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال كان احزم ما اوصى به الخضر موسى عليهما السلام ان قال له لا تعيرن احدا بذنب وابدأ بالامور الى الله عز وجل ثلثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق قبل الامر كله فمن رفق بعبد الله ومن رفق احدا بادخل الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيامة وليس الحكم غير الله تبارك وتعالى ابن عيسى عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع لما اراد ان يفارق الخضر ع قال له اوصني فقال له اوصيك ان لا تعيرن احدا بذنب ولا تحقرن احدا من خلق الله فان لله كل نفس وكل شيء

باب قصة موسى بن لقي الخضر عليه السلام

الخضر اليها فلما كان ثلث الليالي قال لها انكم بين عليّ امري فقالت نعم فقال لها ان سألك ابي هل كان منك ابيك فلا تكوني لرتبا الى الدنيا فقولي نعم قال فما فعل فسألها الملك عن ذلك فقالت نعم واشار عليه الناس ان يأمر الفتيان يفتشنها فامر فكانت على حالها فاضا لوا بها الملك وتعجب الغرس من العزة وجعل امرأة بيتا فزوجه فلما ادخل عليه سألها الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سألها الملك قالت ايها الملك ان ابنك امرأة فهل لك في امرأة من المرأة فغضب عليه فامر برجم الباب عليه فرجم فلما كان يوم الثالث حركت من فناء الاباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه الله من القوة ان يصور كيف يشاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه يبقى الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه حتى ان في تجارة في البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر فاتم يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل لكما ان اكونا على امري انا ارد ذلكما في يومكما هذا الى منازلكما قالا نعم فتوعى احدهما ان يكتم امره وتوعى الاخر ان رده الى منزله اخبراه بخبره فدعا الخضر بسحابة فقال لهما احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الاخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدعا على صاحبه فغبث الملك ابنه فلما الخضر وانكر معرفة صاحبه فقال له الا اولانبئك الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى ابتلي ابنك فابعث معه خيلا فلم يجدوه فاطلعوا على الرجل الذي كتم عليه فلما ان الغوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها واسند رز الحجارة التي كتمت على امره والرجل الذي كتم عليه كلا واحد منهما فاخبته من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل منهما صاحبه بخبره فقال لا اصاحبك الليلة فانطلق حتى اتى مدينة ابيها فوجد الخضر وحسن اليها فزوج بها الرجل وقضى الحاجة فلما كان في بعض الليالي اخرج وتوصلت المرأة الى بيت الملك وكانت تزين بيت الملك فبينما هي تمشطها يوما اذ سقط مزيدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت لها ان لي اهلا يجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها الملك الله غير ابي فقالت نعم وهو اهلي والبابل فدخلت بنت الملك الى ابيها فاخبرته بما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك واعرض عليهم الكفر بالله وحده فابوا عليه فدعا برجل من بناء فصخته والقاهم فيه وامر فطم عليهم بناء وهدم عليهم البيت فقال جبريل لرسول الله ﷺ فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت قبل قوله وتجد العزة لعله بكسر العين من العزة بمعنى العظمة والبعد عن فطنة الشرك وورد في الخبر المؤمن عزيز ومنه الحديث عليكم بالابكار فانهن اعز عزة والمرجل كمنبر القدر ومن الحجارة والنحاس مع معنى الخشونة لانه كان لا يجلس على خشبة ولا ارض بيضاء الا اهتز خضراء وكان اسمه بالبابلية بزهلكان بن غابر بن ارفخشد بن سام بن نوح قوله الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن سعد عن هشام بن سعد عن جعفر عن عمه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبدا صالحا احب الله عز وجل فاحبه الله عز وجل وناصح الله فناصحه الله فلما علم الله ذلك منه سخر له السحاب وذلل له السبب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء فسار في مسيرة سنة حتى انتهى الى ظلمات فسار فيها حتى خرج منها فاتى عين الحيوة وهي تحت العرش فيها من كل لون من الحيوان وفيها الخضر عليه السلام فاتاها ذو القرنين فوجد عندها دابة مثل السنور فاخذ منها ثلاثة اسنة فقال لها ما اسمك قالت اسمي سمندل

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

الملوك بعد نوح ملك ما بين المشرق والمغرب كا احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله ع جماعة من الشيعة في الحجر فقال لعلينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فظننا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبئتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر لم يعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد وروثناه من رسول الله ص وراثة ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي بصير عن احدهما صلوات الله عليهما قال لما كان من امر موسى الذي كان اعطي مكنلا فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء الا حي فانطلقا حتى بلغا الصخرة وجاوزاها قال لفتاه اتنا غداءنا فقال الحوت اتخذ في البحر سربا فاقتص الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب وهو بارض ليس بها سلام فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك على ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن ائمتهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر لفضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا وما اتاولوا به فجعل يقول بالبنتي من امة محمد وان العالم لما تبعه موسى خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار ثم بين لكليهما فقال ما فعلته عن امري بعني لولا امر ربي لم اصنعه وقال لو صبر موسى لاراه العالم سبعين اعجوبة وفي رواية رحم الله موسى لعجل على العالم اما انه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير ص الصدوق عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار وعن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن ابي جعفر ع قال لما التقى موسى العالم وكلمه وسأله نظر الى خطاف وصفرور يقع في الماء ويستقي في البحر فقال العالم لموسى اتدري ما يقول هذه الخطاف قال وما تقول فانه تقول ورب البيت والارض وقد البحر ما علمك مع علم الله الا قدر ما انقص منقاري من هذا البحر واكثر ولما وافر قدموسى قال موسى او صني قال الخضر الزم ما الاصبر لمعه شيء كالا تنفعل مع غيره شيء والبأساء اللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك من غير تعجب بابن عمران الاعتبرة احدا بحظيمة ولا بك على حظ يمنك ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الرحمن بن حماد عن يوسف بن حماد عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص بنا هو على البراق جبرئيل معه اذ نخسه فاجتمسك فضال يا جبرئيل ما هذا فقال كان في الزمان الاول ملك له اسوة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن رغب عما هو فيه فخلى في بيت بعيد الله فلما كبر سئل الملك مشى اليه جزء الناس وقالوا احسنت الولاية علينا وكبر سنك ولا خلفت الا ابنك وهو ناعب عما انت فيه وانما نبتغي من الدنيا فلو جعلته على الناس حتى يصيب لذة الدنيا ثم نعاد فاحظى عنده فرجع بنا ثم اداب في عقل فلما اتوا بابها خولوها الى بيتها فجلسوها وهو في صلوته فلما فرغ قال ايتها المرأة ليس النساء من شأني فان كنت محتبين ان يقيني صحيحا وتصنعين كما اصنع كان ذلك من الموارك لي او كذا فقالت فانا اقوم على ما تريد ثم انه بعث اليها ان سليها ما لها حيث ذهبت فما كشفت عن ثوب فامرتها الى اهلها وعصبت على ابنه واغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس فمكث ثلثا ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت احد فهو الخضر عليه الصلوة والسلام ك كان اسم الخضر خضرون بن فابيل بن آدم وقيل الخضر وعد ايضا وبقال الخضيا وانما سمي الخضر لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك وهو اطول الانبياء عمرا والصحيح ان اسمه ليا بن ملكان بن عامر بن ارخشذ بن سام بن نوح ع كا العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله ع قال مسجد السهلة منازل الراكب قبل ذي الركب قال الخضر ع كا محمد بن يحيى عن عمر بن عثمان عن حسين بن بزيع عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن ابي عبد الله ع قال مسجد السهلة منازل الراكب شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان موسى اعلم من الخضر شي عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع في قول موسى لفتاه اتنا غداءنا وقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال انما عنى الطعام فقال ابو عبد الله ع لذ وجوعات شي عن يزيد عن احدهما قال قلت لهما من اين لكم في الماضين او من تشبهون منهم قال الخضر وذو القرنين كانا غلامين ولم يكونا نبيين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد مثله وفيه صاحب موسى وذو القرنين بيان لعل المراد ان حين صاحب موسى لم يكن نبيا بل كان رعيته لموسى ع وفيه بعد اشكال شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال انما مثل علي ومثلنا من بعده من هذه الامة كمثل موسى النبي ع والعالم حين لقيه استنطقه وسأله الصحبة فكان من امرهما ما اقتص الله لنبيه ع في كتابه وذلك ان الله قال لموسى اني لست بك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فعلم ان عند العالم علما لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في نبوته وجميع العلم فكتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء انهم قد اتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله ص وعلموه ولقطوه وليس كل علم رسول الله علموه ولا صار اليهم عن رسول الله ص ولا عرفوه وذلك انه لا شيء من الحلال والحرام والاحكام يرد على احد فيسئلون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله ص ويستحيون ان يسئلهم الناس الى الجهل ويكرهون ان يسألوا فلم يجيبوا الناس فطلبوا الناس العلم من معدنه فذلك استعملوا الرأي في دين الله وتركوا الآثار وعدوا الله بالبدع وقد قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة فلو ان الناس اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه اثر عن رسول الله ص ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد ع والذي بعثهم من طلب العلم منا لعلمه

ان موسى

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

والحسد لنا ولا والله ما احسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى اليه حبيب لغيبه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحبه كما حسدناه هذه الامة بسبب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعلمنا وما وثنا غير رسول الله عليه السلام ولم يرغبوا النبأ في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله التعليم لنبتغي منه العلم ويرشد فلما ان نسأ العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل عليه ولا يصبر معه فضلا ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو ضيع لديه ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقد كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق من نحا نحاله فضحناهم ولاء وفضحنا انفسهم يوم لا يحتملون والله علمنا ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه رأى ما رأى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق شيء عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال انما كان من امر موسى ع الذي كان اعطى مكتل فيه حوت فقيل له هذا يدلك على ما صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيئا ميتا الا حيي فقال له الحوته فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خلد في الماء وانفلت منه وسقط الفتى فلما جاوزا الوقت الذي وقت فيه العبد موسى وقال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز الموضع الذي امر به فلما اتاه وجد الحوت قد حفر في البحر فاقتص الاثر حتى اتى صاحبه في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو منكبا واذا هو بالسا في كسائه فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في ارض ليس فيها السلام فقال له انا موسى قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما فانا نعم قال فما حاجتك قال اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا اطيقه وكلت بامر لا اطيقه وقد قال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فحدثه عن العمد وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن رسول الله ص وغرامير المومنين وعن ولد فاطمة وذكر لهم فضله وما اعطوا حتى جعل يقول ما البقيني من العمد وعن رجوع رسول الله ص الى قومه وما بقي منهم ومن تكذيبهم اياه وذلا هذه الاية ونفاقهم وانصافهم كلام يؤمنوا به اول مرة فانه اخذ عليهم الميثاق **باب** قوله وعن رجوع رسول الله ص اي بعد الهجرة او في الرجعة عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابي عبد الله ع قال ان موسى صعد المنبر وكان منبره ثلثمائة ذراع فحدث نفسه ان الله لم يخلق خلقا اعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له ان قد ابتليت فانزل فان في الارض من هو اعلم منك فاطلق فدل على الخضر وسل اليه ويشع اني قد ابتليت فاصنع لنا زادا وانطلق بنا فاستأذن حوتا فخرج ماء البحر ثم مشوا ثم حمله ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر والنبي اذا مر في مكان لم يعرفه حتى يجوز ذلك الوقت قال فبينما هما يمشيان حتى انتهيا الى شيخ مستلق معه عصا موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع راسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه فقال فقام موسى يصلي فقال ليوشع احفظ علي لا يفطن فخرج من الماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم حمل بحر المكتل الى البحر قال وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال له موسى يا خضر ما احفظ من علمك وعلم جميع من في البحر قال ثم قام فمشى فتبعه يوشع فقال موسى لقد اتعبت حتى جاز الوقت فنبه اتانا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله لقد رجع موسى يقتص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده قال فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال كما قص عليكم انك لن تستطيع معي صبرا فانطلقا حتى انتهيا الى معبر فلما نظر اليهما اهل المعبر عرفوا انهما انبياء الله فلم يحملوا احدا الا بالنبوة فلما ذهبت السفينة وسط الماء خرقها فقال له موسى كما اخبر ثم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وخرجا على ساحل البحر فاذا غلام يلعب مع غلمان عليه قبص حرير اخضر قد نبذ دنان فتوكأ العالم فدنا منه فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اخبرنا كم قصد جعنا قال وهي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة وبها سمي النصاري نصارى فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما احدا حتى تقوم الساعة وكان مثل السفينة فيكم وفينا مثل الحسين بن علي لعنا وبيعة وكان مثل الغلام فيكم قول الحسين بن علي لعبد الله بن عمر لعنه الله من كافرنا له قد قتلته يا اباعمة فكان مثل الجدار فيكم على والحسن والحسين **باب** قول الله تعالى الصبي جعله على ودكه معتمدا عليها ذكره الفيروزابادي وانا اكون نزل الحسين البيعة لعنا وبيعة لعبد الله شبيها بخرق السفينة لانه ع بنى البيعة مهللا لنفسه المقدسة استشهاده وبها انكسرت سفينتنا اهل البيت ع وكان فيها ملحا عظيمة منها ظهر وكفر بنعمته وجوره على الناس وخروجه على الخلق عز اظهر عنهم ومنها ظهور حسنة اهل البيت عليهم السلام واما منهم اذ لو بايعا الحسين ع ايضا لظن اكثر الناس وجور يضا بعد خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الامر ومنها ان يسبق لك صابا من بعده من الائمة ع امنين مطمئنين مبشرون العلوم بين الناس الى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم ولو كان ما ذكره الموثوق من بيعته له اخيرا صحيحا كان المراد ترك البيعة ابتداء والابعد ان يكون في الاصل يزيد بن معاوية بسقط الساقط الملعون هو وابوه واما ما تضمن من قول الحسن ع لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لانه كان من الشهداء الذين سيشهدون مع الحسين ع على ما ذكره المفيد وغيره والقول بانه ع علم ان لو يبقى بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد والظاهر ان يكون عبد الله مصحفا بشاء على ما ذكره ابن ادريس انه لم يستشهد مع الحسين ع ردا على المفيد وذكر صاحب الفضائل وغيره انه صار الى المختار مسالما ان ملوه اليه ويجعل

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

الامر لم يفعل فخرج ومعه مصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو الاصح في قوله فقال الداعي امير المؤمنين ع قد قتلناه اي سيقتل بسبب فعلنا او هذا اخبار بانه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره واما مثل الجدار فلعل المراد ان الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح ابويهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي والحسن والحسين في اولادهم الى ان يظهر القائم ع للخلق او حفظ الله علم الرسول ص بامير المؤمنين والحسنين صلوات الله عليهم فاقام عليا ع الخلافة بعدان اصابها اصحاب المخالفين والله يعلم **شي** عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال بينما موسى ع قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال الرجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدنا الخضر فسال السبيل اليه وكان له اية الحوت ان فقدته فكان من شانه فاقض الله **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان سليمان اعلم من آصف وكان موسى اعلم من الذي اتبعه **شي** عن ثعلبة بن سلمة عن ابي جعفر ع قال شكى موسى الى ربه الجوع في ثلثة مواضع اشد ما كان فيه انه لقيها من سفرها هذا نصبا لا تحذ علينا غدائنا لما انزلنا الى من حجر ونحو ذلك **شي** عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال ما وجد لله في نفسه كما وجد في نفس موسى بن عمران لما كلمه الله وتكلم الناس بعمل وتكلم على علم **شي** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسئله عن مسبى الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن سوابقة بقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم **شي** عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول بينما العالم يمشي مع موسى اذ ابصر الغلام يلعب فتناول موسى ليقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع **شي** عن جرير عن ابي عبد الله ع انه كان بقرأ وكان وراءهم ملك يعني امامهم ياخذ كل سفينة غصبا ببيان قال الطبرسي ره وتستعمل وتأتي بمعنى الغلام ايضا على الاتساع لانها جزء مقابلة لجزء فكان كل واحد من الجزءين وراء الاخر **شي** عن حريز عمن ذكره عن احدهما انه قرأ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فخشينا اخشى ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما له **شي** عن عبد الله بن خالد رفعه قال كان في كف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر **شي** عن محمد بن مرزبان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة **شي** عن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا **شي** عن الحسن بن سعيد اللخمي قال ولدت لرجل من اصحابنا جارية فدخل على ابي عبد الله ع فرآه متسخطا لها فقال له ابو عبد الله ارايت لو ان الله اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال فابدلهما جارية ولدت سبعين نبيا **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كم من انسان لم يحق لا يعلم به قال قلت وما ذاك اصلحك الله قال ان صاحب الجدار كان لهما كنز تحته اما انه لم يكن ذهبا ولا فضة قال قلت فما كان حتى يقول به فقال الا تكرر ذلك يقول **شي** عن سحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظ في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما **شي** عن محمد بن عمرو الكوفي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الغلامين كان بينهما وبين ابيهما سبعمائة سنة **شي** عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لابي انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن امن بالقدر لم يخش الا ربه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان مثله **مرض الجنان** احفظ من ابن السيد الحسين بن حجة بن خليفة الكلبي باسناده عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجدت في خزانة احد حواري المسيح رق فيه مكتوب بالعلم البربابي منقول من التوراة انه لما تشاجر موسى والخضر ع في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه مساء الماخوه هرون ع عما استعلم من الخضر وشاهده من عجائب البحر قال يا بنيا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ في منقاره جرعة ودحى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورفاها في المغرب فاخذ ثالثة ودحى بها نحو السماء وابعد رفاها الى الارض ثم اخذ ماء وغشا الفاها في البحر فهيجنا لذلك فسالت الخضر ع عن ذلك فلم يجب واذا نحن بعصفور صعد فاظر البنا فقال انا الى اراكما في فكر وتعجب من الطائر فلنا هو ذلك قال انا رجل صيادة علمنا ابنا بيان ما نعلم انا ما علمنا الله فقال هذا طائر في البحر يسبح مسلم الينا فاصاح يقول في صاحه مسلم فاشار برجله الماء من منقاره الى السماء والارض والمشرق والمغرب الحانه بعث نبي بعد كما ملك امته المشرق والمغرب وصعد الى السماء ودفن في الارض واما دحيه الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علم مثل هذه القطرة وورث علمه وصيته وان عمه منكن ما كان منه من الشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب الصيادعنا فاضلنا انا نعلم ثم علمنا الله تعالى البنا البعر فنا حيث اردنا عبنا الكمال **كنز** ذكر بعض اصحابنا من رواة الحديث في كتاب الاربعين رواية اسعد الادبلي عن عمار بن خالد مثله وقال في الاستبصار المرتضى قدس الله روحه فان قيل كيف يجوز ان يتبع موسى ع عبدا وهو يعلم منه وعند كم ان النبي لا يجوز ان يفتقر الى غيره وكيف يجوز ان يقول له انك لن تستطيع معي صبرا والاستطاعة عندكم هي القدرة وقد كان موسى ع على قد صبكما فاولا على الصبر فكيف

قطرة

فالواو

باب قصة موسى مع لقمان الخضر عليه السلام

قال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا ان استثنى المشيئة في الصبر واطلق فيما ضمنه من ظاهره واجتنابه معصيتك كيف قال لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا وما اتى العالم منكرا على الحقيقة وما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت عندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء ولم يعذر موسى عليه السلم بالنسيان وكيف يكون على الحقيقة ولم قال لم تخشيا فان كان الذي خشيا الله تعالى على ظاهره يوهم فالخشية لا يجوز عليه تعالى ولئن كان هو الخضر فكيف يستقيم وهم الغلام لاجل الخشية قلنا اما العالم الذي بعثه الله في هذه الاية فلا يجوز الا ان يكون نبيا فاضلا وقد قيل انه الخضر وانكر ابو علي ذلك وزعم انه ليس بصحيح قال لان الخضر يقال انه كان نبيا من انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى عليه السلم وليس يمتنع ان يكون الله تعالى قد اعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى عليه السلم وارشده موسى عليه السلم لينعلم منه وانما المنكر ان يحتاج النبي في العلم الى بعض عبيده فما نقله من هذا العالم الاكمل له من الملك الذي يهبط اليه بالوحي وليس في هذا دلالة على انه كان افضل من موسى في العلم لانه لا يمتنع ان يزيده موسى عليه السلم وسائر العلوم التي هي افضل واشرف مما علمه واما نفي الاستطاعة فمعناها ان الصبر لا يخف عليك ولا يثقل على طبعك كما يقول احدنا لغيره انك لن تستطيع ان تنظر الي وكما يقول المريض الذي يجهد الصوم ولست اكاد على ان اصوم فاردا انك لا تستطيع لصيام والتطبيق وعبر بالاستطاعة عن الفعل بنفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فكانه على هذا الوجه قال له انك لن تصبر ولن يقع منك الصبر ولئن كان انما نفى القدرة على مخالطته الجهال لكان العالم وهو في ذلك سوء افلا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة والذي يدل على انه انما نفى عنه الصبر لا الاستطاعة قوله موسى عليه السلم في جوابه ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ستجدني ان شاء الله مستطيعا ومن حق الجواب ان يطابق الابتداء فدل جوابه على ان لا استطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل بنفسه فاما قوله ولا اعصي لك امرا فهو ايضا مشروط وليس يطلق على ما ذكر في السؤال فكانه قال ستجدني صابرا ولا اعصي لك امرا ان شاء الله وانما وقع الشرط على الامرين جميعا وهذا ظاهر في الكلام فاما قوله لقد جئت شيئا امرا فقد قيل انه اراد شيئا عجبا وقيل انه اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر ايضا هو الداهية فكانه قال جئت داهية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى ان الامر مشتق من الكثرة من امر القوم اذا كثروا وجعل عبارة عما كثر عجبا واذا حملت هذه اللفظة على العجب فالسؤال فيها واذا حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئا نكرا واحدا وفي ذلك وجوه منها ان ظاهرها اثبته المنكر ومن شأنه ان ينكر قبل ان يعرف علته ومنها ان يكون حذف الشرط كما نادرا ان كنت قلته لقد جئت شيئا نكرا ومنها انه اراد انك لم تبن مراده بعد فعذرتنا فانهم يقولون فيما يستغربونه ويجهلون علته انه نكر ومنكر وليس يمكن ان يدخل حرف الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون القطع الاتي الى قوله لتغرق اهلها والى قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس ومعلوم انه ان كان قصد بخرق السفينة الى التغريق فقد اتى منكرا وكذلك ان كان قتل النفس على سبيل الظلم فاما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلثة احدها انه اراد لا تؤاخذني بما تركت والعرب تسمي الترك نسيانا وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلعم قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لا حرمنا يوسف عليه السلم انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق وكما يقال الخبز الذي برد يا ابا هريرة عن النبي صلعم انه قال كذب ابراهيم ثلث كذبات في قوله سارة اختي وفي قوله بل فعله كبيرهم وفي قوله اني سقيم والمراد بذلك ان كان هذا الخبر صحيحا انه فعل ما ظاهره الكذب واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي لا يجوز عليه النسيان فيما يؤدي به او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه قد نسي او سهى في ما كان او مشى على وجه لا يستمر ولا يستصل فنسب الى انه سفعل ان ذلك غير ممتنع واما وصف النفس بانها زكية فقد قلنا ان ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الاخبار واذا كان استفهاما فالسؤال على هذا الموضع وقد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال اكثرهم انه كان صبيا لم يبلغ الحلم وان الخضر وموسى عليهما السلم رايا غلمانا يلعبون فاخذ الخضر منهم غلاما فاقتلعه اقتلاعا عنيفا بالتكين ومن ذهب الى هذا الوجه يجب ان يجعل قوله زكية على انه من الزكاء الذي هو الزيادة والنماء لا من الطهارة في الدين من قولهم زكت الارض زكوا اذا زاد ريعها وذهب قوم الى انه كان رجلا بالغا كافرا ولم يكن بعلم موسى عليه السلم قد استحق القتل فاستفهم عن الحال وعن وجه جواز قتله وقوله بغير حق حتى اذا القيا غلاما يقول لا يمتنع ان يسمي الرجل انه غلام على معنى الصغر وان كان بالغا واما قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فان ظاهره يشهد ان الخشية هي من العالم لا من الله تعالى والخشية هيهنا بمعنى العلم كما قال الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وقوله الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله وقوله عز وجل وان خفتم عيلة وكل ذلك بمعنى العلم وعلى هذا الوجه كان يقول انتي علمت بعلام الله تعالى ان هذا الغلام متى بقي كفر بانواعه ومتى قتل بقيا على انهما فضاران بقيته مفسدة ويجب ان تعلم الفرق بين ان يعلمه الله تعالى وبين ان يامر بقتله وقد قيل ان الخشية هيهنا بمعنى الخوف الذي لا يكون معه يقين ولا قطع وهذا ايضا طريق جواب من قال ان الغلام كان كافرا فاستحقا القتل لكفره وانضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خشية ارخال ابويه في الكفر وتزيينهما وقال قوم ان الخشية هيهنا هي الكراهية بقول القائل فرقت بين الرجلين خشيتهما ان يقتتلا اي كراهية لذلك وعلى هذا التاويل والوجه الذي قلنا انه بمعنى العلم لا يمتنع ان يضاف

To: www.al-mostafa.com

باب قصة موسى حين لقي الخضر عليه السلام

اشتبه الى الله تعالى فان قيل ما معنى قوله تع فاما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والسفينة البحرية تسمى والمال الجزيل وكيف يتصور ان مثلهم مساكين والمساكين عند قوم شر من الفقير وكيف قال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن كان وراءهم فقد سلمها من شره ونجوا من مكروهه ولنا الحذر تماما يستقبل قلنا اما قوله لمساكين ففيه غير وجه منها انه لم يرد بوصفهم بالمسكنة الفقر وانما اراد عدم الناصر وانقطاعهم الحيلة كما يقال للرجل عديم يظلم ويتضعف انه مسكين ومستضعف وان كان كثير المال واسع الحال ويجري هذا المجرى ما روي في صفة من قوله مسكين مسكين رجل لا زوجة له وانما اراد وصفه بالعجز وقلة الحيلة وان كان ذا مال واسع ووجه آخر وهو ان السفينة للبحر الذي لا يتعيش الا بها ولا يقدر على تملكها من جهتها كالدار التي يسكنها الفقير هو عيالها ولا يجد سواها فهو مضطر اليها ومنقطع الحيلة الا منها واذا اضاف الى ذلك ان يشارك جماعة في السفينة حتى يكون له فيها الجزء اليسير كان اسوء حالا واظهر فقرا ووجه آخر لفظة المساكين فدقرئت بتشديد السين واذا صحت هذه القراءة فالمراد بها الضعفاء وقد سقط السؤال فاما قوله تع وكان وراءهم ملك فهذه اللفظة يعبر بها عن الامام والخلف صعافي هيهنا بمعنى الامام ويشهد بذلك قوله تع من ورائهم جهنم يعني من قدامه وبين يديه وقال الشاعر لبس على طول الحجوة نذم ومن وراء المرء ما يعلم ولا شبهة في ان المراد بجميع ذلك القدام وقال بعض اهل العربية انما صلح ان يعبر بالوراء عن الامام اذا كان الشيء المخبر عنه بالوراء يعلم انه لا بد من بلوغه ثم يستقبله ويخلفه ووجه آخر انه يجوز ان ملكا ظالما كان خلفهم في طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه ولا طريق لهم غيره وبه تحرق السفينة حتى لا يأخذها اذا عادوا عليه ويمكن ان يكون وراءهم على وجه الاتباع والطلب والله اعلم بمراده صح روي ان الخضر والناس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله كا على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال الخضر لموسى صلى الله عليهما يا موسى ان اصلح يومك الذي هو اما مامك فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر وان الدهر طويل عصيرا فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك في الجزاء وان ما هو آت من الدنيا كما قد ولى منها يسيرا طويل اي هذا الموعظة وهو ما مضى من الدهر يسير والعمر من جهة الموعظة عصيرا اي هذا العمل او من جهة وقوله فان ما هو آت لعله تعليل لرؤية ثواب العمل وتحصيل حلوا وانا اقول سبأتي في ابواب فضائل الرسول وفضائل امير المؤمنين صلى الله عليهما مجمع الخضر لتغيرته اهل البيت ع وفي ابواب احوال امير المؤمنين ع ايضا عجائب لبسة واقول وجدت في كتاب بعض قدماء اصحابنا انه روى عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال حججت الى بيت الله الحرام فورد علينا الكوفة فدخلنا مسجد السهلة فاذا انا برجل متخضع راكع ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء انت الله لا اله الا انت الى آخر الدعاء ثم نهض الى زاوية المسجد فوقف هنا وصلى ركعتين ومضى معه فلما انفتل من الصلوة سبح ثم دعا فقال اللهم الى آخر الدعاء ثم نهض فسألت عن المكان فقالوا ان هذا الموضع يبتلي ابراهيم الخليل الذي كان يخرج منه الى النمالة ثم مضى الى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال اللهم الى آخر الدعاء ثم قام ومضى الى الزاوية الشرقية فصلى ركعتين ثم بسط كفيه فقال اللهم الى آخر الدعاء وعفر خديه على الارض وقام فخرج فسألنا بم يعرف هذا المكان فقال انه مقام الصالحين والانبياء والمرسلين قال فاستعنا واتيناه فدخل الى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين فسكبنا وضوءا كما صلى اول مرة ثم بسط كفيه وقال الهي الى آخر الدعاء ثم بكى وعفر خديه وقال ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف ثم قلت خذه الاكبر وغاب ثم خرج فاتبعته وقلت له بأبي انت وامي بم يعرف هذا المسجد فقال انه مسجد ادريس وصوخان مسجد ابي طالب ثم غاب عني ولم ازه بعد هذا لي ما جاء انه الخضر ع وروى الديلمي في كتاب اعلام الدين عن ابي امامة قال رسول الله ص في ان يوم لا صيحا الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ بصر بمسكين فقال تصدق على يا رحمك الله فقال الخضر امنت بالله فما يقضي الله يكون فما عندك من شيء اعطيكه فقال المسكين بوجه الله ما تصدقت على احد في دار الخير في وجهك هذا وجوه الخير هذا فقال الخضر امنت بالله انك لسألني بامر عظيم فما عندك من شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا فقال الخضر اقول لك انك سألتني بامر عظيم سألتني بوجه يحيى عز وجل اما اني لا اخيبك مسألتي بوجه ربي فبعني فقدمه الى السوق فباعه باربعة دراهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال الخضر انما استبطأ الناس خدمتي فربما بعملوا فاني اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير فقال لست تشق علي فما لعظم فاعمل هذه الحجارة فقال وكان لا يفعلها دون ستة نفر في يوم فعالج فعلها في ساعة فقال احسنت واجملت فاطقتها لم يطقها احد قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة فاني اكره ان اشق عليك انك تشق علي قال فاقام عنه شيئا حتى اذا جم البلى فخرج الرجل لسفره وجهز فقد شد بناءه فقال له الرجل اسألك بوجه الله ما حسبك فما ازال انك سألتني بامر عظيم بوجه الله عز وجل وجهاز الله عز وجل وتعني في العيوذ بتوساخرك عن انا انا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة ولم يكن عندك شيء اعطيه فسألتني بوجه الله عز وجل فما امكنني من رقبتي فباعني فاخبرك انه من سأل بوجه الله عز وجل فرد سأله وهو قادر على ذلك وعفر يوم القيمة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم الا عظم سفعفع قال الرجل شققت علي يا رجل ولم امرك قال لا باس ابقيت واحسنت قال اما بعد فانت وامي احكم في اهلي وفي بما اراك الله عز وجل ام اخلي سبيلك قال بل احب الخيار فخلى سبيله فاعبد الله على سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي

باب ما نادى به موسى ربه وما اوحى اليه

او تعنى فى التوبة فانا فى منها **باب** ما نادى به موسى ربه وما اوحى اليه من الحكم والمواعظ وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله وبينه بعض الشواهد

الباب فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فاكلهم اموال الناس بالباطل

واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما **انعام** وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا

او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولقد اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم

بلقاء ربهم يؤمنون **النحل** وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **الاسرى** واتينا موسى الكتاب

وجعلناه هدى لبنى اسرائيل الا تتخذوا من دونى وكيلا **المصنص** وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقالت ما

كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون **نقسيم** قال الطبرسى ظلم من الذين هادوا اى

بما ظلم اليهود انفسهم بارتكاب المعاصى المتقدم ذكرها وقوله حرمنا عليهم الخ اى لما ضلوا اقتضت الحكمة تحريم هذه الاشياء عليهم وقيل حرم هذه

الطيبات على الظالمين منهم عقوبة على فعلهم وهو بيان فى قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية كل ذى ظفر قيل هو كل

ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وغيره وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما ضاهاد

نظفره وقيل كل ذى خلب من الطير وكل ذى حافر من الدواب من البقر والغنم اخبر سبحانه انه كان حرم عليهم شحوم البقر والغنم من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك

ما فى اجوافها واستثنى من ذلك فقال الا ما حملت ظهورهما اى من الشحم وهو اللحم الشحيم فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اى ما حملت الحوايا من الشحم والحوايا هى

المباعر وقيل هى بنات اللبن وقيل الامعاء التى عليها الشحوم وما اختلط بعظم وهو شحم الجنب فالاستثناء على العصعص وقيل الاستثناء لم يدخل فى ذلك جزيناهم

ببغيهم اى حرمنا ذلك عليهم عقوبة لهم بقتلهم الانبياء واخذهم الربوا واستحلالهم اموال الناس تماما على الذى احسن اى اتماما على احسن اساء موسى اى لمكلف

احسن الذى يستحق به كمال الثواب فى الآخرة او تماما على المحسنين او تماما على احسان الله الى الانبياء وقيل اى تماما على الذى احسن الله سبحانه الى موسى والنبوة

وغيرها من الكرامة وقيل تماما للنعمة على ابرهيم لجزائه على احسانه فى طاعة ربه وقيل على احسان المتقدم الذى سأل الله سبحانه ان يجعله ويفصل له الكلام

ما يحتاج اليه الخلق وهدى اى ودلالة على الحق والدين يهتدى بها فى التوحيد والعدل والشرايع ورحمة اى نعمة على بنى اسرائيل المكلفين بلقاء ربهم اى بمعرفة

ما فصلنا عليك اى فى سورة الانعام ان لا تتخذوا من دونى وكيلا اى امرناهم ان لا يتخذوا من دونى معتمدا عليه يرجعون اليه فى النوائب او يثقون

عليه وما كنت يا محمد بجانب الغربى اى حاضرا بجانب الجبل الغربى اى الجانب الغربى من الجبل الذى كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادى الغربى اذ قضينا

الى موسى الامر اى عهدنا اليه واحكمنا الامر معه بالرسالة الى فرعون وقومه وقيل اى اخبرناه بامرنا ونهينا وقيل اراد كلامه معه وصفه بذلك ١٣

وبنبوته وما كنت من الشاهدين اى الحاضرين لذلك الامر وانما ذلك الامر وحى نوحيه الينا فتخبر قومك به عن مشاهدة وعيان ولكنا اخبرناك به لتكون معجزة لك فما كنت

بجانب الطور اذ نادينا اى لم تكن حاضرا بناحية الجبل الذى كلمنا عليه موسى اذ نادينا يا موسى هذا الكلام بصوت وقيل اراد بذلك المرة الثانية

التى كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا ليسمعوا كلام الله ولكن رحمة من ربك اى ولكن الله علمك ذلك وعرفكه اياه نعمة من ربك

انعم بها عليك وهو ان بعثك نبيا واختارك لابتداء العلم بذلك معجزة لك **فحص** ابى عن ابن عباس انه فى يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من

ندع حنطة فى ارض فلم تزل ارضه تدعه ويخرج زرعه كثير الشعير فيظلم عامل فى ملك تلك الارض او يظلم لزارعه واكرته ان الله يقول فبظلم من الذين

هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعنى لحوم الابل وشحوم البقر والغنم هكذا نزلها الله فاقرئها هكذا وما كان الله ليحل

شيئا فى كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما

حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل فعلل من قبل ان تنزل التوراة فلما نزلت التوراة

لم يحرم منها بكلمة **بيان** لعله ع قرأ حرمنا بالتخفيف اى حسبناهم محرومين معذبين بمعنى التسخط او نحوه واستدل ع على ذلك بان ظلم اليهود كان

بعد موسى ع ولم ينسخ شريعته الا شريعة عيسى ع واليهود لم يؤمنوا به فلا يمكن ان يكون حرمنا بالتخفيف لما سلبنا عنهم التوفيق حتى اشتغلوا فى دين الله

وحرموا على انفسهم الطيبات التى كانت حلالا لابائهم افتراء على الله ولم ار ذلك القراءة فى الشواذ ايضا قوله ع ولم يأكلها اى موسى ع للنزاهة او للشرف الى

الصلاة ويمكن ان يقرأ توكله على بنا للفعيل بان يكون الضمير ان راجعين الى الله تعالى او الى البناء بارجاعهما الى النورية وبالتا يحتمل ذلك ايضا وعلى التا

يمكن ان يقرأ الثانى بالتخفيف بارجاعه الى ينجا استرائيل فحس تماما على الذى احسن جنى تم الكلام الى احسن حس وعلى الذين هادوا حرمنا كل

ذى ظفر يعنى البهوت حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم كلها نوا يجوبونها الا ما كان على ظهور الغنم او فى خاصرة خارجا من البطن وهو قوله

حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعنى فى الجنبين وما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اى كان ملوك بنى اسرائيل يمنعون فقراءهم من

اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم **بيان** قال البيضاوى او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم هو شحم الالية

لانثنائها او العصعص انتهى يعنى فى الجنبين هذا خلاف المشهور لكن لا بعد عن اصل المعنى اللغوى قال الزجاج واحدها حاوية وحاويا وهى

باب ما ناجى موسى ربه وما اوحى اليه

ما تحوي في البطن فيجتمع واستذار فالمراد استشار الشحم المحيط بالجنبين والذي في بطن الجنبين وفي بعض النسخ في الجنبين وهو ابعد من المعنى اللغوي بما مر وان ناسب سابقه في الجملة لى الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن العسكري ع قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران ع قال موسى الهي فاجزاء من شهد اني رسولك ونبيك فانك كلمتني قال يا موسى ما اتيه ملائكتي فبشرته بجنتي قال موسى الهي فاجزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى انا هي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن ناجيته ملائكتي لم اعذبه قال موسى الهي فاجزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى لم اعذ يا بنادي يوم القيمة على رؤس الخلايق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فاجزاء من وصل رحمه قال يا موسى اني له اجلة فاهون علينا سكرات الموت وبنادي بخزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فاجزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم قال يا موسى بنادي النار يوم القيمة الا سبيل لي عليك قال الهي فاجزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظلله يوم القيمة بظل عرشي واحصله في كنفي قال الهي فاجزاء من زار احدا من اخوانه قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال الهي فاجزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم بنبك قال اعتبه على الهول يوم القيمة قال الهي فاجزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اني وجهه من حر النار واومنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فاجزاء من ترك الخبائث خبثا منك قال يا موسى لهاك الامان يوم القيمة قال الهي فاجزاء من احب اهل طاعتك قال يا موسى لحرمة على نادي قال الهي فاجزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقبل عثرته قال الهي فاجزاء من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهي فاجزاء من صلى الصلوات لوقتها قال اعطيه سؤله وابيح جنتي قال الهي فاجزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال اعتبه يوم القيمة وله نور بين عينيه بتلألأ قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا قال يا موسى اقيمه يوم القيمة مقاما لا اخاف فيه قال الهي فاجزاء من صام شهر رمضان يريد بها الناس قال يا موسى

واصطفيتك في

تواضع كتواضع من لم يصبني ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر ع قال ان في التوراة مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعتنك على طاعتي وان عصيتني لم اعتنك على معصيتي يا موسى لي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لى حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر ع قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع يا موسى خفني في سرائرك احفظك من وراء عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملا عضلك من من ملكتك عليها كف عنك غضبي واكتم مكنون سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة مني لعدوي وعدوك من خلقي والاستتار لي عندهم باظهارك مكنون سري فتشركهم عدوك وعدوي في سخطي جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب الى قوله من خلقي يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعتنك على طاعتي وان عصيتني لم اعتنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لى ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق ع يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع ان قال لموسى ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم فخاطبوني عن المشاهدة وكلموني عن الحضور يا ابن عمران هذا لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع فظلم الليل لي وضوء النهار لك تحدثني فيه كما يحدث العبد مولاه اذا خلا معه حولت ابصارهم من قلوبهم اي جعلت قلوبهم مشغولة بذكري بحيث لا تشغل بما دونه الا بصارها او الانظر ايضا الى ما تشتهيه قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة وحالا لقوله ابصارهم اي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية لى ابن مهزيار عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب اراك في خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون مع ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله لى ما جيلويه عن محمد العطار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال قال موسى بن عمران ع يا رب اخصني قال اوصيك في نفسك قال يا رب اخصني قال اوصيك في ثلثا فقال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك قال حكاك بقال لاجل ذلك ان للام ثلثا البر وللاب الثلث لى ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق ع قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ع يا موسى لا تخلع الثوب الذي عصيت الله وانت لابسه حتى تطهره او تحرقه او تدفنه وتحفي على اهل الارض يا موسى يا بار والدي ولا تكن من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تمش على خطيئتك يا ابن

باب مناجاة موسى ربه سرا وما اوحى اليه

عمران توضيح فالقبر وادادي الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت الثياب وهو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه لى باسناده عن الحسين بن علوان قال حدثنا نوفر البهكالي ان رسول الله ﷺ وساق الحديث الطويل الى ان قال قال اليهودي فاخبرني عن حسنة اشياء مكتوبات في التوراة وساقه الى ان قال فقال النبي ﷺ اول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله وهي بالعبرانية طاب ثم قال يا رسول الله ﷺ هذه الابيات بعد ذكره مكتوبا عندهم في التوراة الاكحل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني اسمي وصيي علي بن ابي طالب وفي الثالث والرابع سبطي الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهم وفي التوراة اسمي وصيي الينا واسم السبطين شبر وشبير وهما نوراء فاطمة صلى الله عليهم قال اليهودي صدقت يا محمد ﷺ باسناده عن ابي جعفر ع قال اسم النبي ﷺ في توراة موسى الخادم وانا وبله محا الله من خادم الله قد بنيه وربما كان اسم بعيدا

ف مناجاة الله عز وجل لموسى بن عمران ع يا موسى لا تطل في الدنيا املك فتقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد انما قلبك بالخشية وكن عليق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف بين اهل السماء وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهاربين من عبدته واستعن بي على ذلك فاني نعم المستعان يا موسى اني انا فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فانههم بنفسك على نفسك ولا انا من على ولدك دونك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اعمل واعمل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن اماما لهم في صلوتهم وفيما يتشاجرون واحكم بينهم بالحق بما انزل عليك هذا انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ساطعا بيانا في الاولين وبانا هو كائن في الاخرين يا موسى اوصيك وصية الشفيق المشفق ابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبردين والزيتون والمحراب ومن بعده صاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فسلمه في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها نور اكرم ساجد راغب راهب خوانه المساكين وانصاره قوم آخرون وسيكون في زمانه زلازل وقتل اسمه احمد ومحمد الامين من الصابقين الاولين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين امته مرحومة مباركة لهم ساعات صوفات يؤذنون فيها بالصلوات فيه صدق فانه اخوك يا موسى انه امني وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته بدا فتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فرظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لهم فاعلون وحسبي حسنة وانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة رحمتي طامعا فاسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطرب عند ذكري واعتبد ولا تشرك بي انا السيد الكبير انى خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة مسوية فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وناجني حين تناجيني مخبتة من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الخبق واعلم الجاهلين بي امتك وذكرهم الاثي وبغي قلوبهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبل من لم يصل بحبل عزي فاعتبد وقم بين يدي مقام العبد الحقير الذليل الخائف بنفسك وهي اولى بالذم والاستطالة على بني اسرائيل بكائي فكفى بهذا واعظا للقلب منيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني وجدتني فاني سأغفر لك على ما كان منك استحيي لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون وارضي تسبح لي طمعا وكل الخلق يسجدون لي راغبون ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما منها ذكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب ارد به وجهي اوتر مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم التي خلقتها فضلا من رحمتي لها طفت بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك افضل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برث جميل واعطه يسيرا فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع واهتف بولولتك الكئاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مولاه لبلغ بك شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى ابائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب مع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والجبار مطيعة فمن عصاني شقي فانا الرحمن ارحم من كان فانا اني بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء كيف يخفى علي ما منه مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندك واني ترجع الاشياء يا موسى اجعلني حرزك وضع عندك كنوز من الصالحات وخفف الاحقف عنهم الى المصير يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وان في الكتب بين يدي في الصلوة والزكوة فعليهما عبدي اخذني بحبل الشدائد وحصنا للملمات الامور يا موسى انا من وراء الخبر اهله فان الخير كاسمه ودفع الشر كل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لعيبك اخوانا واحبهم يحبون معك يا موسى ما ارد بوجهي فكثير قليله وما ارد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ من عطلتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصيره وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي تكون اطمع لك في الاخرة لانك فان ما

اولكم اسناده عن قومه من قريش ومن قومه متأمل منه

اي يأمنه سبحانه والله اعلم

يعني كما ان لفظ الخير يدل على الحسن مبتدأ او الخير حسن او كما ان الخير يدل على الامر بالحسن فتفضل منه

باب ما ناجى موسى ربه وما اوحى اليه

بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن من هناك تفوز غدا يوم السؤال وهنالك يخسر المبطلون يا موسى
طب نفسا عن الدنيا وانظر عنها فانها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين لا تعامل فيها بخير فانها لست لغير الدنيا يا موسى الدنيا واهلها فتن
بعضها لبعض فكل فتنة لمن هو فيه والمؤمن من نبذ لها الا حزة فهو ينظر اليها ما بقيت وقد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فاد لجته بالاضطرار
كفعل الراكب المستبق الى غايته ينظر كثيبا وعيشه حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى اذا رايت الغني مقبلا افضل ذنب عجلت
عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا افضل رحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يدوم آخره وما
ضر لك ما زوي عنك اذا حدث معه شيء يا موسى صرخ الكتاب الملك صراخا انت اليه مضاف فكيف من قد علق هذا العيون ام كيف بمن قد قوم لذة العيش
لولا المنادي في الغفلة والتتابع في الشهوات ومن دون هذا جزع الصديقون يا موسى من عبادي يدعوني على ما كان بعيدا من بر والى الى ارحم الراحمين
لجب المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان والي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واعني الفقير وانا القائم العزيز القدير من لجا الي واعتصم
الي من الخاطئين نفل اهلا وسهلا ارحب الفناء ورب الضعفاء ترك الظالمين واستغفرهم وكن كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضلا وطولا
لهم فليسئلوني من فضلي ورحمتي فانه لا يملكها احد غيري واناذوا الفضل العظيم كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر المذنبين ان من لم يكن
الرضى فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس هنك مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني
لم اسال عبادي ثوابك ثقلة ولا حملة انما سالتك اذا دعوني فاجبك وان سالوني فاعطيك وان تقربت بما مني احدثت ثوابه وعلى تمام نعمتي يا موسى
انظر الى الارض فانها عنقريب تقبر لك وارفع عينيك الى السماء فان هوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما كنت في الدنيا وتحوق العطب فانها لك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترضى بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم بمرصد حتى ادخل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف وفي السيئة
الواحدة الهلاك الا ان اتجاوز لي لاجمال لك ان تشرك بي شيئا وارع دعاء الطامع الراغب فيما عندي الناذم على ما فرط منه فان سوء الليل يمحوه
النهار كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل انا في على ضوء النهار وكذلك السيئة انا في على الحسنة الجاهلة فتسودها كما على ابن ابي هم عن ابيه
عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ع ناجاه الله تبارك وتعالى فقال في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك وذكر نحوه مع زيادة
سنا في مع شرحها في كتاب الروضة لي العطار عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما ابلس الله الى موسى بن عمران
وهو يناجي ربه فقال له الملك من الملائكة ما ارجو امنه وهو في هذه الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابليس يوم ندم وهو في الجنة فكان فيما ناجى
الله تعالى به ان قال لموسى لا افضل الصلوة الا من تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حقي
اوليائي واحبائي فقال موسى ربي يعني يا حبائك واوليائك ابراهيم واسحق ويعقوب فقال العزيز الجليل هم كذلك يا موسى الا اني ردت من اجلهم خلقي
ادم وحواء ومن اجله خلقت الجنة والنار فقال موسى ع من هو وما ارث قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب
اجعلني من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الغرة في وجه الحالك
لا يبيض وجه قط ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم حللت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا وجبيته قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا افضل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا افضل ذنب عجلت عقوبته ان الدنيا دار عقوبة عافيت منها
ادم عند خطيئته وجعلها ملعونة ملعونا ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها لعلمهم بي وبصائرهم
من خلقي وعنوا فيها لجهلهم بي وما من احد من خلقي عظمها فترب عنه ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق ع ان قدر ان لا تعرفنا
فافعلوا فانا علينا ان لم يثن علينا الناس وما علينا ان تكون مذمومين عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا ع كان يقول لا خير في الدنيا الا
لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة والله لو سجد حتى يقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا
اهل البيت قس ابو عبد الله الاصفهاني مثله وفي آخره الا ومن عرف حقنا ورجى الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستعورنه وما اكتر ذا بين هم
في ذلك والله خائفون وجلون مع العطار عن سعد عن الاصفهاني الى قوله قبل ان يسالني قس ان في التوراة مكتوبا يا بناء الله يتمنون الموت قس
ابو عبد الله الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال كان في مناجاة الله تعالى موسى ع يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رايت الغنى مقبلا افضل ذنب عجلت عقوبته فانح الله على احد هذه الدنيا الا لينب لبعد ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه عقوبة
لذنوبه كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان بني اسرائيل انوا موسى فسالوه
ان يسئل الله عز وجل ان يمطر السماء عليهم اذا اراد وا ويحبسها اذا اراد وا فسال الله عز وجل ذلك لهم فقال الله عز وجل ذلك لهم يا موسى فاخبرهم موسى
فحمدوا ولم يتركوا شيئا الا ذكروه ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه على ارادتهم فطاروا فوقهم كانها الجبال والاجام ثم حصدوا وداسوا
ودرسوا فلم يجدوا شيئا فجيئوا الى موسى فقالوا انما سالناك ان تسال الله ان يمطرنا شيئا علينا اذا اردنا فاجابنا ثم صيرها علينا صرا فقال الباري

باب ما ناجى موسى ربه وما أوحى إليه

ان بني اسرائيل صنعوا ما صنعت بهم فقال وسمه ذلك يا موسى فقال سألوني ان اسألك ان تمطر السماء اذا اردوا وتحبسها اذا اردوا فاجبتهم ثم صبرت لهما عليهم ضروا فقال يا موسى انا كنت المقدر لبني اسرائيل فلم يرضوا بمقدري فاجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت ع ن المفسر باسناده الى محمد عن ابائه عن الرضا ع قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران ع واصطفاه نجيا وقلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التوراة والالواح وادنى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لعلك اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى انا علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في الارض اكرم من الانبياء فان الله جل جلاله يا موسى انا علمت ان فضل محمد على جميع الانبيين كفضل الانبياء من جميع خلقه فهل في الانبياء اكرم من الي فان الله جل جلاله يا موسى انا علمت ان فضل محمد على جميع المرسلين كفضل المرسلين من جميع خلقه فهل في المرسلين اكرم من اصحابي فان الله جل جلاله يا موسى انا علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل المرسلين من جميع خلقه فهل في اصحابي اكرم عندك من صحابتي قال الله يا موسى انا علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل محمد على جميع النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين قال موسى يا رب فان كان محمد واصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى انا علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه انك يا موسى لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس محضرة محمد في عنبها يتقلبون وفي خيرها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي فقال الله جل جلاله قم بين يدي واستند بيدك على ظهر بك فقام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل فعند ذلك نادى موسى ع فنادى بسبعة عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك فقال الله عز وجل ذلك الاجابة منهم شفعا الحج ثم نادى تبارك وتعالى يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا في اقواله محقا في افعاله وان علي بن ابي طالب خليفته ووصيته من بعده وولية ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المطهرين المنامين بعجائب آيات الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كان ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا ص قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا منك بهذه الكرامة ثم قال لعز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ل العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن الزعفراني عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني وعثمان عن ابي عبد الله ص باسناده عن الصادق ع عن ابيه عن سعد عن الاهوازي عن فضالة عن السكوني مثله كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال يا رب اريد ان اعلم شيئا اذا فعلته ام قربني فانا جيلك ام بعيد فانادبك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى من ذكرك يوم لا ستر الا ستري قال الذين يذكرون فاذكرهم ويتحابون في فاجتهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم كا بهذا الاسناد عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال الهي انك في علي عجالس عزك واجلالك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الله عز وجل لموسى اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئا الى آخر الصبر يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من المباقيات الصالحات وباسناده عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فان الخطيئة موعدها النار وباسناده قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسني على كل حال فان نسياني يميت القلب ل محمد بن احمد الاسدي المعروف بابن جزاذة عن احمد بن محمد العاصمي عن حمزون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع قال الله تبارك وتعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتي لك يا رأيت شيئا اولهن ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا تشغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كمون ذنوبي فلا تغتم بسبب ذنب والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره صدر عنه مثله ن بالاسناد الثالثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان موسى ع سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك ن بالاسناد الثالثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع قال ابن عمران في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وهي في التوراة يا ايها الناس وفي خبر اخر يا ايها المساكين ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران ع سأل ربه عز وجل وقال يا رب اريد ان اعبدك حتى فانادبك فلم قربك فانا جيلك فاوحى الله

باب مناجاة موسى ربه وما اوحى اليه

عز وجل اليه يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني فقال رسول الله ص ان موسى بن عمران ع سأل ربه عز وجل فقال يا رب اني احب ان اجلس في ظل عرشك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اوسألني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا فاني انتقم له من قاتله كما على عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى موسى ع ما يمنعك من مناجاتي فقال يا رب لمكان الملائكة الخلوف فم الصائم فاوحى الله اليه يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك علي روى شعيب بن الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله ع ان موسى ع انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هبهنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما رزقت رمانتين فقال يا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثير فلما امسى اتى برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هبهنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين من انت فقال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا فقال فاتاه فنظر اليه رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله فعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد ضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هبهنا منذ ما شاء الله علي قرب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت فقال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلثي غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا استرى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من اي شئ تبسمت قال دلني في بني اسرائيل الى فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فقال اني قلت عليك من انك اعبد منه ولست ارى ذلك سيء الهوم قال انا رجل مملوك ليس تراني ذاكرا لله وليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اوقات الصلوة اضررت بعمله مولاي واضررت بعمل الناس ترابهان ثاني بلادك قال نعم قال فمر في سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت الى بلاد كذا وكذا قال امضي قال ثم مر بسحابة اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت الى بلاد كذا وكذا قال امضي قال ثم مر بسحابة اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت الى بلاد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل هذا فحمل وضعه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى ع بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما راى قال ان عبدك هذا صبر على بلائي ورضي بقضائي وشكر نعمائي علي بن الاشناني عن علي بن مهزيار عن الفراء عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران ع لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب اي عبادك احب اليك فانادي باسمه فاتقرب اليك به قال فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني فقال موسى ع يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال علي عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع انه قال لراس الجالوت يا يهودي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جل جلاله تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفرح بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سبوقا يتفتحون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا نجده كذلك ثم قال له يا يهودي ان موسى وصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيبعث نبي من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل السبب الذي بينهم من قبل ابرهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصحح لي من التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران فالنور من قبل طور سيناء اوحى الله الذي انزله على موسى وجبل ساعير هو الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى وهو علينا واما جبل فاران فذلك من جبال مكة بينه وبينها يوم؛ اقول قد تم تمام الخبر بشرحه وسنده في كتاب الاحتجاج ابان عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن البرقي عن يونس عن محمد بن زياد عن فاعة قال سمعنا يا عبد الله ع يقول اربع في الثوب والى جنبك اربع من اصبع على الدنيا حزنا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له لمصيبة من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا والاربع التي الى جنبك كاتدين كاتدان ومن ملأ استاثر ومن لم يستح يلزم والفقر هو الموت الاكبر حا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فاعة مثله ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن زرارة وبكير وزيد عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له واعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري ثق ابو علي بن سعيد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الوشاء عن ابن جعفر قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبدني المتعبدون بمثل الورع عن محارمي وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الغناء عنه قال فقال موسى يا اكرم الاكرمين فما الثواب على ذلك

كذا وكذا قال اضرر في ثم مر بسحابة اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت الى بلاد ارض ع؛

باب ما ناجى موسى ربه وما اوحى الله اليه

يا موسى اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المشفقون علي يا لورع عن محارمي في افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحذفون منها حيث شاؤن اعلا الدين الديلمي من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد باسناده عن ابي جعفر ع قال بينا موسى ع يمشي على ساحل البحر اذ جاء صيادا فخر للشمس ساجدا وتكلم بشرك ثم لقي شبكته فخرجت مملوة ثم القاها فخرجت مملوة ثم اعادها فخرجت مملوة فمضى ثم جاء اخر فتوضأ وصلى وحمد الله واثنى عليه ثم القى شبكته فلم يخرج شيئا ثم اعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله واثنى عليه وانصرف فقال موسى ع يا رب عبدك الكافر بقطبه مع كفره وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة فاوحى الله اليه انظر عن يمينك فكشف له عما اعد الله لعبده المؤمن ثم قال انظر عن يسارك فكشف له عما اعد الله للكافر فنظر ثم قال يا موسى انما نفع هذا الكافر ما اعطيته ولا ضر هذا المؤمن ما منعته فقال موسى يا رب تحول لي عرفك ان ارضى بما صنعت وروى الحسين بن سليمان في كتاب المنتخب من كتاب الشفا والجلاء باسناده عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن دعبل عمن ذكره عنهم ع قال بينا موسى جالسا اذا قبل ابليس وعليه برنس والوان فوضعه ودنى من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك فما هذا البرنس قال اختطف به قلوب بني ادم فقال له موسى اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه فقال يا موسى لا تخل بامراة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي فان ابان فما اسرع ان تشاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احدا الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هم بصدقة فاحضرها فان اهم العبد بصدقة فكنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بيني وبينها بيان قوله لعنه الله كنت صاحبه يعني اغتنم اغواءه واهتم به بحيث لا اكله الى اصحابي واعواني بل اتولى اضلاله بنفسي ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي بشير عن ابي عبد الله ع قال كان في زمن موسى ملك جبار وضع حاجته مؤمن يستشفع عند عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار فلما عبد الصالح قيام على الملك الناس واغلقوا ابواب السوق لموته ثلثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الارض من وجهه فرام موسى عبد ثلثة فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فاوحى الله اليه يا موسى ان وليي سال هذا الجبار حاجة فقضاها له فكافاه عن المؤمن وسلطه دواب الارض على نحاسن وجه المؤمن لسوء ذلك الجبار ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع صاحب الستابري عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت ان ذلك مني ص بسن ابي عن جعفر بن محمد عن الفضل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قال موسى بن عمران ع يا رب من اهل الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهر قلبه والترتاب يديه الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ايتم الذين يكفون بطاعتي كما يكفي الصبي الصغير باللبن الذين ياوون الى مساجدي كما تاوي العصور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا حرد بيان التربة بكسر الراء اي الفقراء قال الجزري ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب قال العنزوذابادي حرد كضرب وسمع غضب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عثمان عن ابي حميلة عن ابان عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال اوحى الله تعالى الى موسى ع احببني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد اشد حبا لك مني فكيف احببك الى عبادك فقال يا موسى اذكرهم نعمتي وبلائي فانهم لا يذكرون مني الا الخير فقال موسى يا رب رضيت رضيت يا قضيت تمت الكبير وتبقى الاولاد الصغار فاوحى الله اليه انما ذخرت هذا لك كفيلا فقال يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى هذا زوال الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرك وقد سارت حتى ما انت عالم كا علي عن ابيه عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن الصادق ع قال بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق ثيابه فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له لا تشق ثيابك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال موسى بن عمران لرجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو على ساجد حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى تنقطع عنقه ما فعلته حتى يجيء لما اكره الى ما احب ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى انه ما تقرب الي عبد بشيء احب الي من ثلث خصال فقال موسى وما هن يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال اما الزاهد في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس ولا افتشهم واما الباكون من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد بن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله اوحى الى موسى ع ان بعض اصحابك يتم عليك فلخصره فقال يا رب لا اعرفه فاخبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عبث عليك لتميمه وتكلفني ان اكون نماما قال يا رب فكيف اصنع قال الله يتم فرقن اصحابك عشر عشر

باب مناجاة موسى ربه عز وجل وما اوحى اليه

ثم تقرع بينهم فان السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرقهم وتقرع بينهم فان السهم يقع عليه قال فلما راى الرجل ان السهام تقرع قام فقال يا رسول الله انا صاحبك والله لا اعود ابدا ابن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال وراى موسى بن عمران ملكا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته حتى جعلته تحت ظل عرشك فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يتعقني والديه ولا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى موسى ع كما تدين تدان كما تعمل تجزى من يصنع المعروف الى امرئ السوء يجزى شر اص بهذا الاسناد قال قال ابو جعفر ع ان فيما ناجى الله به موسى ع ان قال ان الدنيا ليست بثواب للمؤمن يعمله ولا نقمة للفاجر يقدر نبذه هي دار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له بسمنة الدار ص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي نجيح عن ابي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين ولو من اتخذها اماما ابا يا موسى او وكلت الى نفسك نظرها الغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى ان من في الجزاء له واسبقهم اليه فان الجزاء كله واتر لهم من الدنيا ما نابك الغنى عنه ولا تنظر عيناك الى كل مفتون فيها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة بين رهاحب الدنيا ولا تغبطن احدا برضا الناس عنه حتى يعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعة الناس لو انبيائهم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه وقال ابو جعفر ع قال موسى ع اي عبادك ابغض اليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار وقال قال موسى لربه يا رب ان كنت بعيدا ناديت وان كنت قريبا ناجيت قال يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب انا نكون على حال من الحالات في الدنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال وقال قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال اخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة معهم راياتهم يشيعونه من محشره الى مقامه قال فما لمن عزى ثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي تعالى الله وتقدس فيما ناجى الله به موسى ان قال اكرم السائل اذا هو اتاك يسعى يبذل له بشيرا وبشره جميل فانه يأتيك من لم يسبق مني ولا ابني ملك من ملائكة الرحمن يبتلي فيما اخولتك حسبانك عما موكلتك فكيف انت صانع وقال يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك بيان قوله ع فان الخير كاسمه لعل المراد ان الخير لما كان كل احد يحسنه فاسمه حسن واضا والحاصل ان ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع مجمل ان يكون المراد باسم كرم بين الناس ان الخير يفتخ في الاخرة كما يصير سببا لرضا الذكر في الدنيا ص بالاسناد الى الصدوق عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اذينة عن رجل عن عبد الله ع عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم الصلوة والسلام قال ربنا موسى بن عمران ابن رجل راقد راقد الى السماء فوقه فاطلق موسى في حاجته فضاع عنه سبعة ايام ثم رجع اليه وهو راقد فقام يدعو ويتضرع ويسأل الخلق فاوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي امرته به كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله تع فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل و البقر والغنم قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وقال قيل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرم ولم يأكل ص بالاسناد الى الصدوق عن علي ع عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حميد بن صالح عن ابي عبد الله ع قال لما مضى موسى ع الى الجبل اتبعه رجل من اصحابه فلما انتهى الى اسفل الجبل وسمع موسى الجبل فناجى ربه ثم نزل فاذا صاحبه قد اكل السبع وجهه وقطعه فاوحى الله تع اليه انه كان عبدا ذنب فاردت ان يلقاني ولا ذنب له ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابي علي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ع ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة قال وما تلك الحسنة قال يمشي في حاجة مؤمن ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه قال ربه يا رب اي خزائنك قال يا موسى اي خزائني اذا اردت شيئا انا قوله لكن فيكون وقال قال يا رب اي خلقك ابغض اليك قال الذي يأتيني قال ومن خلقك من يأتيك قال نعم الذي يستحيي فاخبره والذي افضى الفضائل وهو خيرها فيه فتبني حنص قال الصادق ع اوحى الله الى موسى بن عمران عز وجل املاء من عز الملاء من بني اسرائيل اياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فان من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلناه في النار ربما تألف قتلة مثل قتلة صاحبه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال فيما ناجى الله موسى ع ان قال ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء قال من هؤلاء الذين اجتمعهم جنتي فاحكمهم فيها قال ادخل على مؤمن سرورا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله ص وبهذا الاسناد عن احمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال في التوراة يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املاء قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا استدفاقتك واكلك الى طلبها ابن محمد بن سنان عمن اخبره عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان موسى بن عمران ع حين ناجى ربه اوحى الله اليه ان صنما صنعه على جبل بالشام يقال له الماربخا فقال يا رب لم حجبت عني وحجبك وكلا ملك الذي اذنبته فيما انا بين يديك فغض

باب مناجاة موسى ربه وما اوحى اليه

لنفسك رضاها وان كنت انما احببت عرفي وحبك وكلامك لذوقي بخاسرائيل صفوك القديم فاوحى الله اليه ان يا موسى لدعي لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي فقال لا اعلم يا رب قال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى ع اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض يس عن ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال في التوراة اربعة اسطر من لا يستشير يندم والفقر الموت الاكبر والكآبة بين الناس ومن ملك استأثر كشف وروى الحافظ عبد العزيز بن يحيى عن ابي جعفر ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ص يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى ع في الالواح الاول اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق واحصيتهم وقسمت بينهم ارزاقهم فمن توسع عليه فليس بمحبوب ولا مرضي ومن قتر عليه فليس بمبغوض ولا مسخوط وانا الله لا اله الا انا خلقت الخير وقدرته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الشر وقدرته على يدي من مقتني فويل لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا من لا يرجو خيري ويؤمن شري ف

باب وفاة موسى ع وهرون ووصيهما ووفاتهما

وانى ناجيت بنيا عبرتيا وجاعل وصيته علبا فذلك قوله وما كنت بجانب الغربى وعن علي بن احمد بن علي بن خالد معنعنا عن ابن عباس مثله وزاد فيه في الوصاية وحدثني بهما كان وما هو كائن وحدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي سعيد المدايني قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كذا في كتاب كنيا الله يا ابا سعيد في ورقة آس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم صيرها في عرشه او تحت عرشه فنحن ما يستعذ الحمد قد اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن اتاني منكم بولاية محمد والائمة من بعده ادخلته جنتي برحمتي **باب** وفاة موسى وهرون ع ووضع قبرهما وبعض احوال يوشع بن نون ع **حس** مات هرون وموسى ع في التيه وروي ان الذي حفر قبر موسى هو ملك الموت في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل موضع قبره موسى ع وسال النبي ع عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة **لى** ابن ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابي جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت بيننا الكبير وبقي الطفل الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى انا ارحم بعبادي منك ومن هرون انا فاقبض هرون فقال يا رب انت ونعم الوكيل انت ونعم الكفيل ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابي جميلة **كا** محمد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال اوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل اسهم الخمر بختار من بناء بني هرون وبني موسى ويوشع بالمسيح ع **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابي معمر قال سالت الرضا ع عن الامام يغسل الامام قال سنة موسى بن عمران ع بيان اي حنط بسنة وصيته نسخ او المعصومون من الملائكة يب ذكر احمد بن محمد بن داود القمي في فوائده قال روى محمد بن عيسى عن اخيه جعفر بن عيسى عن خالد بن سدير اخي حنان بن سدير قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل سئل توبة على ابيه او على امه او على اخيه او على قريب له فقال لا باس بسئل التوراة قد سئل موسى بن عمران على اخيه هرون ع **يب** اخبرني الشيخ عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال الغسل في سبعة عشر موضعا وساق الحديث الى ان قال وليلة احدى وعشرين اي من شهر رمضان وهي الليلة التي اصيب فيها اوصياء الانبياء وفيها وقع على يوشع بن نون ع وقبض موسى **اقول** قد مر في الباب الاول عن ابي جعفر ع انه كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه لا ينفك الفتيان عن التذكير عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع اخبرني بوفاة موسى بن عمران ع فقال لما انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع اكلما اتاه ملك الموت ع فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت قال انا ملك الموت قال ما الذي جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال له موسى ع من اين يقبض روحي قال من فمك قال له موسى ع كيف وقد كلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى وبي بالرجاء محمودة قال فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي جل وعز قال فوحي الله تبارك وتعالى الى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك فخرج ملك الموت ومكث موسى ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فاوصى اليه واسره وكتمان امره وبان يوصي هو الى من يقوم بالامر بعده وتعالج موسى ع عن قرب فمر في بعض بيوته برجل وهو يحفر قبرا فقال له اما علمت على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فاحفر حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران ع لينظر كيف هو فكشف له الغطاء فراى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني الساعة فقبض ملك الموت روحه ومكانه ودفن في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي حفر القبر ملك في صورة آدمي وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماوات موسى كليم الله فاتى نفس لا تموت في الدنيا ولا في الآخرة ولم يعلم بموضع قبره احد الا الله عز وجل وروى ابي عن جده عن ابيه ع ان رسول الله ص سال عن قبر موسى ع اين هو فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن نون قام بالامر بعده ع صابرا من الطوائف اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طوائف فقوي بعد هم امره فخرج عليه رجل ان من منافقي قوم موسى يصفراء بنت شعيب امرأة موسى ع في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزمهم الناقين باذن الله تعالى ذكره واسر صفراء بنت شعيب فقال لها قد عهدت عندك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى ع شكوا لما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها محمدا رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيته بعده اقول لم يكن في الخبر ثم ان يوشع الى آخره ما فعلناه لكن نقلناه عن كتاب قصص الانبياء في ابواب احوال داود ص بالاسناد الى الصدوق عن الفطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع قال ان يوشع بن نون قام بالامر الى آخر الخبر ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال ان ملك الموت اتى موسى بن عمران ع فسلم عليه فقال له من انت فقال انا ملك الموت فقال ما حاجتك فقال له جئت اقبض روحك فقال له موسى من اين يقبض روحي قال من فمك فقال له موسى كيف وقد كلمت ربي عز وجل قال فمن يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التوراة فقال فمن رجليك فقال له موسى كيف وقد وطئت بهما طور سيناء فقال فمن عينيك فقال له موسى كيف وقد نظرت بهما الى ربي عز وجل فقال له ملك الموت فاني امرت ان اذهب حتى تكون انت الذي تريد فذهب ملك موسى ع ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر

باب وفات موسى وهرون ووصيهما ودفنهما

فقيل له يا موسى لا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاغفانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاذا الرجل ان يضطجع في القبر لينظر كيف هو فقال له موسى انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فاري مكانه من الجنة وقال انزلني من الجنة فقال يا رب اقبضني الساعة فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة الادمي فلذلك لا يعرف قبر موسى ع علي بن احمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن عبد العزيز الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مهنا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي ص يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت من وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعد ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في نكد او كذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسر ها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تع وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب كا حمد مهران عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله ع ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان ص باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع ما كانت الليلة التي قتل فيها علي ع امر برفع حجر من الارض الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون الحرص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال موسى ع لهرون ع امض بنا الى جبل طور سينا ثم خرجا فاذا بيت على نابه شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهرون اطرح ثيابك ادخل هذا البيت والبسها ثوبي الحلتين وقم على البئر وفعل هرون فلما ان قام على البئر رفعت البيت والشجرة ورجع موسى الى بني اسرائيل فعلم ان الله قبض هرون ووضعه اليه فقالوا لكذبت قتلته فشكى موسى ع ذلك الى ربه فامر الله تعالى الملئكة فانزلته على سرير بين السماء والارض حتى رأته بنو اسرائيل فعلموا انه مات ص هذا الاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان ملك الموت اتى موسى فسلم عليه فقال من انت فقال انا ملك الموت قال فما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال فاني امرت ان اترك حتى تكون الذي تريد وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ثم دعا يوشع بن نون فاوصى اليه واعره بكتمان امره وبان يوصي عند الموت بالامر وغاب موسى ع عن قومه فمر في غيبته وراى ملئكة يحفرون قبرا قال لم تحفرون هذا القبر قال لنحفره والله لعبد كريم على الله تعالى قال ان لهذا العبد من الله لمنزلة فاني ما رايت مضجعا ولا مدخلا احسن منه فسالت الملئكة ياصفي الله اتحب ان تكون ذلك قال وددت قالوا فادخل واضطجع فيه ثم توجه الى ربك فاضطجع فيه موسى ع لينظر كيف هو فكشف له من الغطاء فراى مكانه في الجنة فقال يا رب اقبضني الساعة فقبض ملك الموت روحه وكانت الملئكة حثت عليه فضاح ضاح من السماء مات موسى كليم الله واي نفس لا تموت وكان بنو اسرائيل لا يعرفون مكان قبره فلما رسول الله ص عن قبره قال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير باسناده الى ابي جعفر ع قال ان امراة موسى خرجت على يوشع بن نون راكبة زوانة فكان لها اول النهار ولذاخر النهار فظفر بها فاشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها قال ابعد مضاجعة موسى لها ولكن احفظ فيها كا علي بن محمد عن ابن جمهور عن احمد بن الحسين عن ابيه عن اسمعيل وهم محمد بن سليم قال كنت عند الرضا ع فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المومنين فاتى واحد منهم الثلثة مجتمعون في منزل استدفي منازلهم بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال لابن مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقال له لست في المنزل فمكث ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اعتم احد منهم لرجوعه عن الباب فاقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاضافهم وقدم خوانا بلا دون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضيعف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا منادي ينادي من خوف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من خوف الغمامة قد اختطفت الثلثة نفر وبقي الاخر مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون واخبره الخبر وما راى وما سمع فقال يوشع بن نون اما علمت ان الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك قال نعم فاضلهم في فحدثه يوشع فقال الرجل فانا احملهم في حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم فاما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم من بعدك ابي عن احمد ادريس ومحمد بن يحيى معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع عن البيضة قال عاش موسى مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثا وثلثين سنة بينا بتكل الجمع بين هذا وما مر من كون هرون سبق موسى ع في الموت الا بان يقال كان هرون اكبر منه واقدم من سنة كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مات موسى كليم الله في اليه فضاح ضاح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت بن محمد بن الحسين مثله صفوان الصفا للكفعمي روى الباقر ع ان يوشع بن نون وصي موسى ع لما غاب الغمام وكانوا في صورها بلد ضعفت نفوس بني اسرائيل عنهم فسكوا الى الله

عن ابن فضال عن

باب وفات موسى وهرون ووضع قبرهما

عز وجل فامر الله تعالى يوشع عن امر الخواص من بني اسرائيل ان ياخذ كل واحد منهم جزة من الخرف فاوعز على كفة الابسر باسم علبق وياخذ تبعينة وانا متفوقا من قرون الغنم ويقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء يعني دعا السهام لئلا يستريبوا فاستمع بعض شباطين الجن والانس فبلغوه ثم بلغوه الجبارين في عسكر العمالقة اخر الليل وكسروها ففعلوا ذلك فاصبح العمالقة كانهم اعجاز نخل خاوية منتفخي الاجواف موتى الجزر ثم قال ولقد وجدت هذا الحديث بعينه مرويا عن الصادق عن الا انه ذكر ان محاربة العمالقة كانت مع موسى عم وروى ذلك عثمان بن سعيد العمري قول قال صاحب الكامل واوحى الله تعالى في التيه الى موسى عم اني متوفي هرون فانطلق به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هم بشجرة لم ير بارضها وهيئة بيت مبني ومسرر عليه فرش وريح طيبة فلما راه هرون اعجبه فقال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير فقال له موسى نم ثم قال اني اخاف ان دخلت هذا البيت ان ياتي فيغضب علي فقال موسى لا تخف انا اكفيكه فنام فلما نام اخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوفي ورفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال لهم بنو اسرائيل انك قتلت هرون لحبنا اياه فقال ويحكم افتروني افتل اخي فلما اكثروا عليه صلى وادعا الله تع فنزل بالسرير حتى نظروا اليه فما بين السماء والارض واخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله فصدقوه وكان موت هرون في التيه قال وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة وقبل بدنيا موسى عم يمشي ومعه يوشع بن نون فتاه اذا قلبت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال لكم قوم الساعة وانا ملتزم نبي الله فاسئل موسى من تحت القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال انا قتلته ولكن اسئل مني ظلم يصدقوه قال فاذا لم يصدقوني فاحزنني ثلثة ايام فوكلوا به من يحفظه فدعى الله فاتى كل بعل بحربة في المنام فاخبرهم يوشع لم يقتل موسى وانا رضناه البنا فتركوه وقيل انه مر مسافرا برهط من الملئكة يحفرون قبرا فذكر نحوا مما مر في الاخبار ثم قال ولما توفي موسى عم بعث الله يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب نبيا الى بني اسرائيل وامره بالمسير الى اريحا مدينة الجبارين فاختلف العلماء فيها على بدهن كان فقال ابن عباس اما هرون وموسى توفيا في التيه وتوفي يوشع كل رجله وقد جاوز العشرين سنة عن يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون فتاه ان يسير اليها وفتحها فتحها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال الاخرون ان موسى عم غاش حتى خرج من التيه وسار على مدينة الجبارين فحمل مدينة يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على اختريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعور او هو من ولد لوط فقالوا ان موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملئكة فراجعوه في ذلك وهو يمنع عليهم فاتوا امراته واهدوا لها هدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحتال لزوجها ان يدعو على نبي اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير ربي فاستخار الله تع فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت ما جمع تلبث صاوالا استخار فلم يأذن له فجاوراه فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب حمارا له متوجها الى جبل يشرف على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فما سار عليه الا قليلا حتى ربض الحمار فضربه حتى قام فركبه فشاء به قليلا فربض فعل ذلك ثلث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة انطقها الله فقال يا بلعم ابن تذهب ما ترى الملئكة تردني فلم يرجع فاطلق الله الحمار حتى اشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه سبق لسانه الدعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شيء غلبني الله عليه وقد علمت انه اشقى على جنده فقال لهم الان قد ذهبت عني الدنيا والاخرة ولم يبق لا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا النساء ويطوهن الصلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا يمتنع امرأة نفسها من رجل منهم فان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل فاخذ زمري بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة وادخلها موسى فقال له اتطئ تقول ان هذا حرام فوالله لا اطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فحاص بن العيزار بن هرون صاحب رحمة موسى غائبا فلما جاء راى الطاعون فقام واستخرج من بني اسرائيل واخبرهم وكان ذا قوة وبطش فقصد زمري فراه وهو مضاجع المراة فطعنهما بحربته فانتظمهما ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا وقيل سبعون الفا فانزل الله في بلعم وانزل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قارب الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس فعل وحبسها حتى استصلحهم وفتحها موسى فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبض الله تعالى البيه لا يعلم بقبره احد من الخلق واما من زعم ان موسى كان توفي قبل ذلك فقال ان الله تعالى امر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار بني اسرائيل فغار وقد جاء منهم بقال له بلعم بن باعور وكان يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه المساء قبل ان يدخل المدينة فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه وقاد في ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم فجاء القربان فلم تاته النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يد رجلين غلا فاتاه برأس ثور من ذهب فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار واكلتها وقيل بل حصرها سنتا شهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة فصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين اجمع هزيمة وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع بقية من ملوك الشام و

باب ما قصه بلعم باعور

وقصد داود يوشع بن نون فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فهزمهم يوشع فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة انتهى وقال السعودي سار ملك الشام وهو السميدع بن هزيز بن مالك الى يوشع بن نون فكانت له معه حروب الى ان قتله يوشع واحتوى على ملكه والحق به غيره من الجبابرة والعمالق وشتت العمالق بارض الشام وكانت مدة يوشع بعد موسى سبع وعشرين سنة وقد كان بعثه من قرى البلقا من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور وكان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلك وعجز عنه فاشار الى بعض ملوك الشام ان يبرز حسان من الشام نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك فخرج اليهم يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم سبعون الفا وقتل اكثر من ذلك وقتل ان يوشع مقبض وهو ابن مائة وعشر سنين وقام في بني اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا صحيح باسناده الى سعد بن عبد الله من كتابه وضعه قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام وجد رجل من اصحابه صحيفة اتى بها رسول الله فنادى الصلوة جامعة فما اجتمع احد لاذكر ولا انثى فرقى المنبر فقرأها فاذا كتاب يوشع بن نون وصي موسى ع فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم يقرئكم السلام ورحمة الله الا ان خير عباد الله التقي الخفي وان شر عباد الله المشار اليه بالاصابع فمن احب ان يكتال بالمكيال الاوفى وان يؤدي الحقوق التي الزمها الله بها عليه فليفعل في كل يوم سبحان الله كما ينبغي لله لا اله الا الله كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد واهل بيته النبي العربي الهاشمي وصلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى رضي الله عنهم مثله لي باسناده عن حبيب بن عمرو قال لما ولي امير المؤمنين ع قام الحسن خطيبا فقال ايها الناس في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ع وفي ليلة احدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم ومنها من رمضان قبض موسى بن عمران وفي مثلها قبض وصيه يوشع بن نون اقول قد مضى بعض احوال يوشع ووفاته موسى وهرون ع في باب ابنه **باب** نمام قصة بلعم بن باعور وقد مضى بعضها في الباب السابق **الا** انا نقول عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون **ص** واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانما نزلت في بلعم بن باعور اعطاه الله اسم الله الاعظم وكان من بني اسرائيل وحدثني ابو عبد الله بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع انه اعطي بلعم بن باعور الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له فاتى الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه الذين معه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه الله الرضا ع فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب فكان سبب ان الله بعث ملكا ظالما جبارا اشرها فحشر قوما من المؤمنين وعندهم كان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي **ص** باسناده الى الصادق ع عن ابيه عن جده ومحمد العطار عن ابن عيسى عن البرنطي عن عبد الرحمن بن سيابة عن معوية بن عمار وضعه قال فتح ابن الشام على يوشع بن نون فتحها مدينة مدينة حتى انتهى الى البلقاء فلقوا فيها رجلا يقال له يالق فجعلوا يجزون بقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل عن ذلك فقيل ان فيهم لرجلا عنده اسم اعظم فسألوه ان يدعو على يوشع الصالح ثم انتهى الى المدينة التي تحضرها واراد صاحب المدينة الى بلعم ودعاه فركب حماره الى الجبل فضربه حتى حمله فقال اللهم اعثر به فعثر فقال اللهم اعثر به فعثر فكلما دعا عثر فكلمه الله تعالى وهذا جبرئيل يمنعك ان تدعو علينا فقال له بلعم ان عندهم ان بلعم اوتي الاسم الاعظم فقال الملك ادع عليهم وهم المنافق الذي روي ان قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها نزل فيه فقال لصاحب المدينة ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن اشير عليك ان تزين النساء وتأمرهن ان يأتين عسكرهم فيتعرضن للرجال فان زنا الرجل بظهر في قوم قط الا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فاوحى الله الى يوشع ان شئت سلطت عليهم العدو وان شئت اهلكتهم بالسنين وان شئت بموت حثيث عجلان فقالوا لم ينبغ لاسرائيل الا احد ان يسلط الله عليهم عدوهم ولا ان يهلكهم بالسنين ولكن بموت حثيث عجلان فقال فمات في ثلث ساعات من النهار سبعون الفا بالطاعون **فش** عن سليمان الديلمي قال قال ابو جعفر ع اتدري ما مثل المغيرة بن سعيد قال قلت لا قال مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **تبيان** قال الشيخ الطبرسي ره اياتنا اي حججنا وبيناتنا فانسلخ منها اي فخرج من العلم بها في الجهل كالشيء الذي ينسلخ من جلده فاتبعه الشيطان او تبعه وقيل معناه لحقه الشيطان وادركه حتى اصله فكان من الغاوين اي من الهالكين وقيل من الخائبين واختلف في المعوذتين فقيل هو ولجام تلهبوا عن ابن عباس وابن مسعود وكان رجلا على دين موسى وكان في المدينة التي قصدها موسى وكانوا كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم وكان اذا دعى الله تعالى به اجابه وقيل هو بلعم بن باعور امن بنبي هذا بين لوط عن ابي حمزة الثمالي وعمرو بن دينار قال ابو حمزة وبلغنا ان الله اعلم انه امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ الكتب وعلم انه سيخرج رسول في ذلك الوقت فلما ارسل محمدا حسده وعرض على قتلى بدر فسئل عنهم فضل قتلاهم محمدا فقال لو كان نبيا ما قتل

باب قصة حزقيل ع

اقرأوه وقيل انها بوعا مر الراهب الذي سماه النبي الفاسق وقيل المعنى به منافقوا اهل الكتاب قال ابو جعفر ع الاصل في ذلك بلعم ثم ضرب الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة ولو شئنا لرفعناه بها اي بذلك الايات اي ولو شئنا لرفعنا منزلته بايماننا ومعرفته قبل ان يكفر ولكن بعصيانه ليزداد الايمان فكفر وقيل معناه ولو شئنا لحلنا بينه وبين ما اختاره من المعصية ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا ان تحمل عليه يلهث اي تتركه يلهث كصفة الكلب ان طردته وشددت عليه يخرج لسانه من فمه وكذا ان تركته ولم تطرده وتحمل عليه من الحمل الامر بالحمل والمحنان وعظه فهو ضال وان لم يعظه فهو ضال وقيل انما شبهه بالكلب في الخسة وقصور الهمة ثم وصف الكلب بالهلع على عادة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء ثم يأخذون في وصف المشبه وان لم يكن ذلك في المشبه وقيل شبهه بالكلب اذا خرج لسانه الناس بلسانه احمل عليه او تركه يقال ان آذى الناس بلسانه فان اخرج لسانه من الغم مثل الكلب ولهث في هذا الموضع صياحه ونباحه **باب قصة حزقيل ع واياليعزة** الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **وعن** الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية فانه وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق كثير كما حكى الله تعالى عنهم فمات الطاعون منهم وانوا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم بمرّ بها المارّ فيتعجّبها بر جلة عن الطريق ثم احياهم الله ورد هم الى ديارهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وذلك فواحصص سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابي خالد الفاطمي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال قلت له كان في بني اسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم من يومهم او ردهم الى الدنيا فقال بل ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بالاجال **بيان** عن حمران مثله **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سألت عبد الاعلى مولى بني سام الصادق ع وانا عنده حديث يرويه الناس فقال وما هو قلت يروون ان الله تعالى عز وجل اوحى الى حزقيل النبي ع ان اخبر فلان الملك انى متوفيه يوم كذا فاتى حزقيل الملك فاخبره بذلك قال فدعى الله وهو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال يا رب اخرني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله الى النبي ان ائت فلانا وقل اني انسأت في عمره خمس عشرة سنة فقال النبي يا رب انك تعلم اني لم اكذب قط فاوحى اليه انما انت عبد مأمور فابلغه **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قال ان هؤلاء اهل مدينة من وراء الشام من بني اسرائيل وكانوا سبعين الفا يريد وكان الطاعون يقع فيهم في كل سنة وكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء وبقي بها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فضاد وا ديارهم عظاما فمر بهم نبي من الانبياء بعد حزقيل فرآهم وبكى فقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة فاحياهم الله وفي رواية انه تعالى اوحى اليه ان دس الماء عليهم ففعل فاحياهم **بيان** السقط ظاهر في هذا الخبر كما سيظهر من رواية الكافي مع تواخي اسنده بها سن بعض اصحابنا عن رجل سماه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال لما خرج ملك الضحاك برءوس اهل بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي ع فشكوا ذلك اليه فقال الهكم الله واحد فاتوا ربكم في ليلتكم فلما جنه الليل اتى ربه فاوحى الله اليه اني قد كفيتكم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك الموت ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم فاصبح حزقيل النبي واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقيل النبي البحر فقال في نفسه افضل سليمان النبي على فدا عظمت مثل هذا فاوحى الله اليه فخرجت فرحته على كبده فاتته فخشع لله وذل له وقد على ارتداد فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين وضعه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنك ذلك **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى الثمالي قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى الذين خرجوا من ديارهم قيل هم قوم من بني اسرائيل فروا من طاعون وقع في ارضهم عن الحسن وقيل فروا من الجهاد وذكر ذلك عليهم عن الضحاك ومقاتل واحتجا بقوله حقيقا الاية وقاتلوا في سبيل الله وقيل هم قوم حزقيل وهو ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى ع وذلك انا لما نعيم بامر نبي اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وقد كان يقال الذين الوف حذر الموت وذلك ان امة كانت تجوز افساح الله الولد وقد كبروا وعقموا فوهب الله سبحانه لها ولي الحسن هو ذو الكفل وانما سمي حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا انجاهم من القتل وقال هم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا من ان تقتلوا جميعا فلحقوا بالبهود وسموا حزقيل عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا فلا ادري اينهم وضع الله سبحانه ذا الكفل منهم وهم الوف اجمع اهل التفسير ان المراد بالوف ههنا كثرة العدد لا ان زيدت عدة معناه خرجوا موطنين القلوب لم يخرجوا عن بناء عنز واختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلثمائة الف عن عطاء وقيل ثمانية الاف عن مقاتل والكلبي وقيل عشرة الاف عن ابي ورق وقيل بضعة وثلثين الفا عن السدي وقيل اربعين الفا عن ابن عباس وابن جريج وقيل سبعين الفا عن عطاء بن ابي رباح وقيل كانوا عددا كثيرا من الضحاك حذر الموت اي من وقوع الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قيل احياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس وقيل انه من قوم نبي من انبياء بني اسرائيل ثم ذكر قصة فقال قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها داوردان وقيل واسط قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا وعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فعصوا وقالوا ان الارض التي نحن بها بها الوباء فانا ان بها حتى نقطع منها الوبا فارسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب الذي رد على يوسف ما ذهب منه

باب قصص اسمعيل الذبيح عليه السلام

عبادك فارحمهم وتب في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فاماتهم الله جميعا واماتت دوابهم وافنى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وارتحت احساهم فخرج اليهم الناس فحفروا لهم فحظروا عليهم حظيرة دون استتباع وتركوهم فيها فاقاموا على ذلك سنة حتى بليت احسادهم وعريت عظامهم وقطعت اوصالهم فترحم عليهم حزقيل فحعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فاوحى الله اليه اتحب ان اريك آية وأريك كيف احيي الموتى قال نعم فاحياهم الله عز وجل وقتل انهم كانوا قوم حزقيل فاحياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال لو شئت كنت في قومي فاعبد ربي واستحيك وبقيت معهم حيا فاوحى الله عز وجل الى نبي قد حلنا حيثهم البلاء فقل احيوا باذن الله فقاموا كلهم عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن ابي عبد الله ع وبعضهم عن ابي جعفر في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا اسبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل وان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا على انهم اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حضر الموت قوما وفي البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد خلا اهلها عنها افناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمانوا قال الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم فصاروا رميما بلوح وكانوا على طريق المارة فكنسهم المارة فجمعوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى ذلك العظام بكى واسترجع وقال لئن ربي شئت لاحيتهم الساعة كما امات منهم فمر وا بلادا لنا وولدوا اعبادا لك وعبد ولك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك فقال نعم يا رب فاحبهم فاوحى الله عز وجل اليه قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام بطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وكبر ويهللون فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شئ قدير قال عمر بن يزيد فقلت لابي عبد الله ع فهم نزلت هذه الآية وقال ابو عبد الله ع فهم قوم البتر وهو البوم الذي احيى الله لهذا القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقالوا لهم الله موتوا ثم احياهم فان ذلك ان نبيا من الانبياء سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله ان ضع عليهم الماء في مضاجعهم فضع عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصاروا صبيا في يوم البتر وهو سنة ماضية لا يعرف نسبها الا الراسخون في العلم ج يك عن الحسين بن محمد النوفلي فيما احتج الرضا ع على ارباب الملل قال ع الجاثليق فان البسع صنع مثلها صنع عيسى فلم يتخذه امته ربا ولقد صنع حزقيل النبي ع مثلها صنع عيسى بن مريم ع فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال اتجد هؤلاء في شتات بني اسرائيل في التوراة اخبارهم بحيث يضرب من سبي بني اسرائيل حين عزا بيت المقدس ثم اضرب عنهم الى بابل فاوحى الله عز وجل اليهم فاحياهم ثم اقبل على الضرابين فقال يا ضرابين اهؤلاء كانوا اقبل على عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا اقبل فقال ع فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا البسع حزقيل لانهما قد صنعا مثلها صنع عيسى من احيا الموتى وعيره ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فمر بهم اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلبثوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل الى البلد ان اجمعي لك فنادهم فقال ايتها العظام البالية فقولي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ج في حديث الزنديق الذي يسئل الصادق ع عن مسائل قال ع احيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم الا الله تعالى اماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا رميما ثم بعث الله في وقت الحيتان برى خلقه قدرته بنبي يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ودخلت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفقدون من عدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا اقول ان ما اوردنا قصته في هذا الباب منها ما هو مذكور في كتب المتقدمين والمتاخرين والظاهر من بعض الروايات ان ما اخره عن ذلك المرتبة

باب قصص اسمعيل الذبيح عليه السلام صادق الوعد وبيان انه غير اسمعيل بن ابراهيم

قال الله تعالى في سورة مريم واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن اسباط عن الحضرمي عن ابي الحسن الرضا ع قال ابن دري لم سمي اسمعيل صادق الوعد قال لانه وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره مع مرسلا مثله ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير وحماد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل ابن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك قد رضيت بما صنع بالحسين ع مثله ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن حماد بن يزيد وابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع كان رسولا نبيا سلط على قومه فسلخ فروة راسه ووجهه وفروة راسه فاتاه

باب قصة الياس واليسع

رسول ربّ العالمين فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي عليهما السلام اسوة
صل ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله **خص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن البرمكي عن الصادق عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل الصدق قول الصدق اللسان يحض به الدماء ويدفع به الكريهة ويجر المنفعة الى
صاحب المسلم قال وان عليا عليه السلام كان اعبد بني اسرائيل الذي كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وانه لقي اسمعيل بن حزقيل فقال لا يبرح حتى ارجع اليك
يا اسمعيل فسهي عنه عند الملك فبقي اسمعيل الحول هناك فاوحى الله تعالى اليه لاسمعيل عشيا فكان ياكل منه واجرى له عينا واظله بغمام فخرج الملك
بعد حول الى النزهة ومعه العابد فراى اسمعيل فقال انك ظهرت لنا يا اسمعيل فقال انك قلت لا ابرح فلم ابرح فمشى ساعة ثم الوعد فقال وكان نجيا مع الملك
فقال ايها الملك كذب في هذا العيد فما رئيت بهذه البرية فلم ازه ههنا فقال له اسمعيل ان كنت كاذبا فقرع الله صلعك فاصطك فقال فتناثر شعر اسمعيل
الجبار فقال الجبار ان كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب ان يدعو الله ان يرد علي اسناني فاني شيخ كبير فطلب اليه الملك فقال اني افعل فقال الساعة
قال لا واخره الى السحر ثم دعا ثم قال ايما افضل ان افضل فادعو ثم بالاسحار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون **خص** بهذا الاسناد عن ابي جميلة
عن محمد بن يحيى العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العقرقوفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اسمعيل بن الله عد
رجلا ابا الصفاح فمكث سنة مقيما واهل مكة يطلبونه للبيد دورانه هو حتى وضع عليه رجل فقال يا بني الله ضعفنا اسبك وهلكنا فقال ان فلانا
الطائفي وعدني ان اكون ههنا والريح حتى يجيئني فقال فخرجوا اليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فاخلفته فجاء وهو يقول لاسمعيل يا بن الله
فاذكرني لعند ربك فقال اما والله يوم تحتشى لكان منه الحشر فانزل الله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد **صل** محمد بن جعفر الرزاز
عن ابن ابي الخطاب واحمد بن الحسن عن فضالة عن الحسن بن الجهم عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي
ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل بن ابراهيم فان الناس يزعمون ان اسمعيل بن ابراهيم
فقال ان اسمعيل فان قتيل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فاني من ارسل اسمعيل اذن فلت فمن كان حجة الله قال فقال ان اسمعيل
بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فبعث اليه سبطا من اسباط ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا
سبطا من اسباط ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل الحاجتي في ذلك يا سبطا من اسباط فاوحى الله
اليه ما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت ميثاق النبيين لتفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرتهم بما فعل امته
بالحسين بن علي من بعده بقتلهم اياه وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى
انتقم ممن فعل ذلك بي كما فعلوا بالحسين فوعده الله اسمعيل خرج قبل ذلك فهو وكرة مع الحسين بن علي عليهما السلام **جا** الحميري عن ابيه عن محمد عن ابيه عن ذكره
عن عثمان بن عيسى عن احمد بن سليمان وعمران بن مروان عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الذي قال الله في الكتاب واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا سلط على قومه فكشطوا وجهه وفروة راسه فبعث الله اليه ملكا فقال له ان رب العالمين يقرئك السلام
يقول قد رايت ما صنع بك قومك فمرني بما شئت فقال يا رب اجعلني للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام اسوة قال ابو عبد الله عليه السلام فليس هو
اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام **بيان** المشهور بين العامة انه اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام وورد في بعض اخبارنا ايضا وفي تلك الاخبار **باب قصة الياس واليسع**
الياس الانعام وذكريا ويحيى وعيسى **قال** الياس كلهم الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين الصافات **وان الياس لمن**
المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين
وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين **خص** واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الاخيار
تفسير قيل البعل اسم لصنم كان للاهالبك من الشام وهو البلد الذي بقال له الان بعلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتدعون بعض
البعول فانهم لمحضرون في العذاب والياسين قيل لغة في الياس وقيل جمع لبراهيمه وهو واتباعه وقرء نافع وابن عامر ويعقوب على اضافة آل الى
ياسين فيكون ياسين ابا الياس او محمدا صلى الله عليه وآله وسيأتي الاخبار في كتاب الامامة في تفاسير اهل البيت عليهم السلام **كا** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال اتينا بابا لجد عبد الله عليه السلام وعن يزيد الاذن عليه فمضى معناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فوهمنا انه
بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج الينا الغلام فاذن لنا فدخلنا عليه فقلنا اصلحك الله اتيناك نريد الاذن عليك فمضى معنا تتكلم بكلام ليس
بالعربية فوهمنا انه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال نعم ذكرت الياس النبي عليه السلام وكان من عتاد ابنائنا بني اسرائيل فظننا كما كان يقول في سجوده
ثم اذفع فيه بالسريانية فما رأينا والله فسأ ولا ابخا بقيا اوضح طحة منه ثم فسر لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده انزل الي معذبي وقد اظلك
لك هو اجرى لانزل الي معذبي وقد عرض الي في التوراة وجهي انزل الي معذبي وقد جئتك لك الخاص اوانزل معذبي وقد اسهر ذلك ليلي فقال فاوحى الله
اليه ان ارفع راسك فاني غير معذبك فقال فقلت لا اعذبك ثم عفى عني ما اذا السعيد لمن عفى عنه وحي الله اليه ان ارفع راسك فاني غير معذبك

باب فضل الياس واليسع

ثنا فلان وعدثنا فلان بن فلان قالا ثنا محمد بن حميد الرازي بإسناده مرفوعا إلى الصدوق بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان يوشع بن نون بوصي موسى عليه السلام بعد موسى ومنهما بينهم فساد منهم سبط بعبادتهم بعضها وهو السبط الذي منه الياس النبي فبعثه الله اليهم وعليهم يومئذ ملك قبلهم بعبادة صنم يقال له بعل وذلك قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها اذا غاب فقضت بين الناس وكان لها كاتب حكيم فخلص من بدها ثلثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ولم يسلم على عبادة الاوثان انثى ذكر منها وقد تزوجت سبعة ملوك من بني اسرائيل حتى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها وكان لزوجها جار صالح من بني اسرائيل وكان له بستان يعيش به الى جانب قصر الملك وكان الملك يكرمه لغناه وزهده فاغتنم المرأة وقتلت العبد الصالح واخذت بستانه غصبا من اهله وولده وكان ذلك بسبب سخط الله عليهم فلما قدم زوجها الجزيرة الجزر فقال لها ما اصبت فبعث الله الياس النبي يدعوهم الى عبادة الله فكذبوه وطردوه واخافوه وصبر عليهم واحتمل اذاهم ودعاهم الى الله يقل فلم يزدهم الا طغيانا فاوحى الله على نفسه ان يهلك الملك والزانيتان ان لم يتوبوا اليه واخبرهما بذلك فاشتد غضبهم عليه همّوا بقتله فهرب منهم فلحق باصعب جبل فيها فوجد فيه عين ماء وشجرا يأكل من ثمار الشجر ويشرب من الماء وكان يتعبد فيه فمكث هناك ما شاء الله لنا للملك مرضا شديدا حتى يئس منه وكان اعز ولده اليه فاستشفعوا الى عبدة الصنم ليستشفعوا للغلام بنفع فبعثوا الناس الى الجبل الذي فيه الياس فكانوا يقولون اهبط الينا واشفع لنا فنزل الياس من الجبل وقال انا الله ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله ارجعوا الى الملك قولوا له اني انا الله لا اله الا انا الذي اسرائيل الذي خلقهم وانا الذي ارزقهم واجيههم واميتهم واضرهم وانفعهم وتطلب استشفاء لابنك من غيري فلما صاروا الى الملك وعضوا عليه الغصة امتلأ غيظا فقال ما الذي منعكم ان تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فانه عدوي فقالوا لما صاروا معنا قذف في قلوبنا الرعب منه فلم يجسر منا احد حتى يبطش به وصار هيبة الاجلال له واطاعه فيما امرنا به فغرهم منكم من نفسه فانطلقوا حتى اذا كنا في ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه وهم بنادونه على صوتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا فانا امنا بك فلما سمع الياس مقالتهم طمع في ايمانهم فكان في مغارة فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في النزول اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارهم نارا تحرقهم فلما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة الى الجبل وقال له قد آن ان تتوب فانطلق لنا اليه حتى يرجع الينا فيأمرنا وينهانا بما يرضى ربنا وامر قومه ان يعتزلوا الاصنام فانطلق كاتبها والفئة الذين انفذهم معه حتى على الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فاوحى الله تعالى اليه ان ابرز الى اخيك الصالح وصافحه وحيته فقال المؤمن بعثني اليك هذا الطاغي وقومه وقص عليه ما قالوا ثم قال اني لخائف ان رجعت اليه ان يقتلني فاوحى الله تعالى جل وعز الى الياس ان كل شيء جعلك منهم خداع لبطغر والبلد الذي استغلك عن هذا المؤمن بان امنت ابنه فلما فقدوا عليه بشدا الله الوحي على ابنه واخذ المؤمن يكظمه ويطلع الياس سالما الى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذي خلاه به فقال ليس لي به علم ثم ان الياس تمثل له واستخفى عنه ام يوسف بن متى سنة اشهر وهو من مولود ثم عاد الى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى هلك ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فمرت في الحيا حتى وجدت الياس فقالت له فجعتني بولدي والهمني الله تعالى عز وعلا الاستشفاع بك اليه ليحيي لي ابني فاني تركته بحالة لا اراه فيها ان لم يحي فاحب مكانه فقال لها وهي تهاب ان تبلغ اليوم سبعة ايام فانطلق الياس وسار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى احيى الله تعالى له ابنها فعظمته بقدر ذلك وهو من هو فلما عاش بضع الياس وعلما ابن اربعين سنة اوسله الله الى قومه كما قال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ثم اوحى الله تعالى جل وعلا الى الياس بعد سبع سنين من يوم احيى ابن بوذي سلني اعطك فقال يتخذني فاتخذني يا ابتي فاني قد مللت بني اسرائيل فاقبضني اليك فقال تعالى جل وعلا قد رفعتك هذا اليوم الذي اعرى منك الارض واهلها وانما قوامها بك ولكن سلني اعطك فقال الياس اسألك ان لا تمطر على الذين اعضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين فطرة الاستشفاء مني فاشتد على بني اسرائيل الجوع والحّ عليهم البلاء وايقن المؤمن فيهم وعلموا ان ذلك من دعوة الياس فمزعوا الياس فمزعوا اليه وقالوا اخرج الينا فاهبط الياس معهم ومعه تلميذه اليسع وجاء الى الملك فقال اقبض بني اسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي ادعوا هم فقال ادع ربك يسقيهم فلما جن الليل قام الياس وعا الله ثم قال لليسع انظر في اكناف السما فاذا نري فنظر فقال ارى سحابة فقال ابشر وابا السفاء فلهزوا اقفيتهم وامتعتهم من الغرق فامطر الله عليهم السما وانبت لهم الارض فقام الياس بين اظهرهم وهم صالحون ثم ادركهم الطغيان والبطر فجزوا حقه وتمردوا فاسلط الله عليهم عدوا فقصدهم ولم يستبقوا ولم يتحنوا لهم فقتل الملك وزوجته الفاجرة في بستان الذي قتل فيه زوجها الملك ثم وصى الياس الى اليسع وانبأ الله الياس الرئيس الى اليسع النبوة وفضل السما وقذف بكسائه على الجو على اليسع فتناوله الله على بني اسرائيل واوحى اليه وايده وكان بنو اسرائيل يعظمونه بعد الياس بعد موته

بيان الكظم عن الحلو والفم

او عن الغيض قال الطبري اختلف في الياس فقيل هو ادريس عن ابن مسعود وقتادة وقيل هو من ابناء ابناء اسرائيل من ولد هرون بن عمران ابن عم اليسع وهو الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران عن ابن عباس ومحمد بن اسحق وغيرهما قالوا انه بعث بعد خروج من الملوك

باب قصة الياس واليسع

في بني اسرائيل وكان يوشع لما فتح الشام تولاها بنو اسرائيل وقسمها بينهم فحل سبطا منهم بساحل وهم سبط الياس بعث فيهم نبيا اليهم فجاء الملك ثم ان الملك حملهم على ان اتخذوا وخالف الناس وطلبه ليقتله فهرب الجبال والبراري وقيل انه استخلف اليسع على بني اسرائيل وقضاء الله تعالى يمر بين اظهرهم وقطع عنهم لذة الطعام والشراب وكسا الريش وقضا انبيا ملكيا اوحى الله على الملك وقومه عدوا لهم فقتل الملك وامرأته وبعث الله اليسع رسولا فاقتدى بنو اسرائيل وعظموه واستهولوا امره عن عباس وقيل ان الياس صاحب الخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل عرفة بعرفات وذكر وهب انه ذو الكفل وقيل هو الخضر وقال اليسع هو ابن اخطوب بن العجوز كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن ذكريا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالكوفر فانه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني قال قال ابو عبد الله ع بينا ابي طائف بالكعبة اذا رجل محتبر قد تقنع له فضرب عليه اسبوعة حتى اذا دخل الى دار بني الصفا فارسل الي فكنا ثلثة فقال ارحبا بابن رسول الله ثم وضع يده على راسه وقال ان تقبلنا امين الله بعدا بائه يا ابا جعفر ان شئت فاخبرك وان شئت فاسلني واخبرك وان شئت سالتك وان شئت صدقتني وان شئت صدقت فقال له ابي اشئا فقال بل ان ينطق لسانك عندي مسئلتي بأبر يضمر لي غيره فقال انما فضل ذلك من فضل قلبه علما ان نجا الفضل منهما صاحبه وان الله عز وجل ابى ان يكون لعلم نبيه اختلاف فقال له هذه مسئلتي وقد عرفتني طرفا منها اخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من علمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لابد للعباد منه فعندنا الاوصياء قال فتنفس الرجل عجرته واستوى جالسا ثم قال وجهه فقال له هذه اردت ولها ابيت زعمت ان علمنا لا اختلاف فيه من العلم عندنا الاوصيا فكيف علمونه قال كما كان رسول الله ص يعلمنا الا انهم لا يرون ما كان رسول الله يرى كانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله سائبتك بمسئلة اخبرني عن هذا العلم اله الا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ص قال فتنفس ابي ع وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان بنا كما قضى على رسول الله ان يصبر على اذى قومه والجاهدهم الا بامره فكم من اكتئام قد اكتئم بحتى قبل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله لئن لو صدع قبل ذلك لكان امنا ولكنا نأتي في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فحدثان تكون مع مهدي هذه الامة والملئكة تسيوف لداود بين السماء والارض بعد ثلث فاح الكفرة من الاموات ويلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفا ثم قال هاك ان هذا منها قال فما الذي اصطفى محمدا على البشر قال الفرد الوتر الوحيد عجاده وقال انا الياس هاسائلك عن امرك وفي نسخة جهاد الزعيم ائي احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وساذا الحديث بطوله الى ان قال ثم قام الرجل وذهب فلم ارده ص قال رسول الله ص لزيد بن ارقم اذا اردت ان يومنك الله من الغرق والحرق والسرق واذا اصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ثم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس ع يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات ص الصدوق ره ابو محمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن الصادق ع قال كان في زمان بني اسرائيل رجل تجبر الباد وتأمر على اربع مائة من بني اسرائيل وكان ملك بني اسرائيل هو وامراة من قوم يعبدون الاصنام من غير بني اسرائيل فخطبها فقالت له على ان احملك ان تحملني فاعبده في بلدنا فابى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار الى امها اراد تحويلها اليه ومعها صنم وجاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه فجاء الياس الى الملك فقال ملكك الله ومدلك في العمر فطغى وتجبر فلم يلتفت اليه فدعا الله الياس ان لا يسقيهم قطرة فما لهم محط سديد ثلث سنين حتى نجموا بهم فلم يبق لهم من الدواب الا بردون يركبه الملك واخر كبه الوزير وكان قد استتر عند الوزير اصحاب الياس يطعمهم في سر فاوحى الله تعالى جل ذكره الى الياس ان عرض الملك فاما ان يتوب عليه فاتاه فقال يا الياس ما صنعت بنا قتلت بني اسرائيل فقال الياس ظلمتني فيما امرتك به فاحدث عليه العهد فاخرج اصبعا وقرنيه الى الله تعالى يثوبين ثم دعا بالمراة فذبحها واحرق الصنم وقال الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر وارسل الياس المطر وقال الخضيب بن محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن موسى الميثمي قال جئنا الى باب ابي جعفر ع لاستاذن عليه فسمعنا صوتا حزينا يقرء بالعزائم بنغمة حسنة فبكينا حين سمعنا الصوت وظننا انه بعث على رجل من اهل الكتاب يستقرئه فاذن لنا فدخلنا عليه فاذا عنده احد فقلنا اصلحك الله سمعنا صوتا بالعزائم بنغمة فظننا انك بعثت الى رجل من اهل الكتاب تستقرئه قال لا ولكن ذكرت هذا الحائط الذي ترونه فبكيت من ذلك قال قلنا وما كان منا جانب حيث الله قال فاخذ الرجل يقول يا رب انك لتعذبني بعذاب طويل فيما ترى انك لتعذبني بعذاب طويل صلوني ذلك رجل بعدا عما له فاوحى الله اليه اني لست اعذبك قال فقال يا رب فما بالك تقول لا تعذبني وانا عبدك وفي مشيتك قال فاوحى الله اليه اني اذا ملكت قولا وفعلا وفيت بيان لا تعذبا تحاد الياس والياس النشابا الاسبين والمقصص المشتمل عليها ج يك في خبر طويل رواه الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع فيما احتج به على جاثليق الصنادي ان قال ان المسيح قد صنع مثل ما صنع عيسى ع صنع على الماء واحيى الموتى وابرئ الاكمه والابرص فلم تضفه

باب قصص ذي الكفل

امنه ربنا الخرهب روى عن امرأة الذي سمع صوتا من قلة الجبل اللهم احبس عني الامة المرحومة المعفوة فاني رسول الله ص فاذا بشيخ اشيب فامنه ثلثمائة ذراع فلما راى رسول الله ص عاد فقد ثم قال اني آكل كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا هو بنائة انزل من السماء فاكل وكان الناس ص

ص قوله اذ عون بعل اقال كان لهم صنم يسمونه بعلا الى رسالة رجل العرب اتباعا عن اقتداء فقال الزهد هذه الناقة فقال الاعرابي انا اعلمها وسمى الرب بعلا ثم ذكر عز وجل انعامه فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين فقال ياسين محمد وال محمد الائمة اقول روى الثعلبي باسناده عن حسن من اهل عسقلان كان يمشي بالاردن عند منصف النهار فراى رجلا فقال انا عبد الله من انت فجعل لا يكلمني فقلت يا عبد الله من انت فقال انا الياسين فوقعت على ركبتي فقلت ادع الله ان يرفع عني ما اجد حتى افهم حديثك واعقل عنك فقال فقال تعالى بتمامي دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم فدعوت بها فرفعها فرفع الله عني ما كنت اجد فوضع كفه بين كتفي فوجدت برده بين ثديي فقلت له يوحى اليك الساعة قال لهذا نبيء محمد رسولا فانه ليس يوحى اليّ قال فقلت له فكم من الانبياء اليوم احيا قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء فاما في السماء عيسى وادريس واما في الارض الياس والخضر ع فقلت كم الابدال قال سبعون رجلا احسنون منهم من لدن عريش المصر الى شاطي الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة في سائر البلاد وكلما اذهب الله تعالى بواحد منهم خلا سمي انه باحزيهم يدفع الله عز الناس وبهم يمطرون قلت فالخضر اني يكون قال في جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت اين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعره قال وذلك حين كان بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال فقلت فما تقول في مروان بن الحكم قال ما صنع به رجل جبار عات على الله عز وجل القاتل والمقتول في الشاهد في النار قلت فاني شهدت فلم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم اضرب بسيف فانا استغفر الله تعالى من ذلك المقام لن اعود الى مثله ابدا قال احسنت هكذا فكن فاني واياه فاعدان اذ وضع بين يديه رغيفان ابيضان مثل الثلج فاكل انا وهو رغيفا وبعض الثالث ثم رفع فاذا بين الحمراء والاصفر رغيف ولا احد رغيفه ولا قدر على ذلك ادار الاردن فرفع راسه اليها فاداعاها حتى جاءت فبركت بين يديه فركبها قلت ادبدان اصحبك قال لا انا لا اقدر على صحبتي قال قلت الى خلوة الى زوجة والعيال فقال تزوج ايا ك والنساء الاربع ايا ك والناشزة والمخالعة والمداعنة والمباذية وتزوج بدل الناشز ان النساء قال قلت انى احتاج لغناء قال اقاد ابنتي فقاد ابنتي ثم قال لي اني اريد ان اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما ادري كيف ذهب

باب قصص ذي الكفل من الانبياء

واسمعيل وادريس ذا الكفل كل من الصابرين وادخلنا في رحمتنا انهم من الصالحين ص وقال الكفل كل من الاخيار ص الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن محمد بن ابي نهيك عن الفضل بن يونس عن الحسن بن شعاع عن سليمان بن ربيع عن يزيد بن احمد عن مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال سالت رسول الله ص فضل له كان ذو الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويد بن ادبد قال من بلي امر الناس بعده على ان لا يغضب قال فقام فتى فقال انا فلم يلتفت اليه ثم قال كذلك فقام الفتى فاتى ذلك الفتى وحمل الله نبيا وكان الفتى يقضي اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد منهم بقال له الابيض انا فاتى ابليس فاذهب الغيظ لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الذي الكفل وقد اخذ مضجعه فصاح وقال اني مظلوم فقال له تعال فقال لا انصرف قال فاعطاخانه فقال اذهب اتيني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي اخذ هو مضجعه فصاح اني مظلوم وان خصمي لم يلتفت الى خانك فقال له الحاجب ما لك ويحك تصيح هذا الصياح فانه لم ينم النهار جميعا ولا امس قال لا ادعه ينام وانا مظلوم فدخل الحاجب فاعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى اذا كان من الغد جاء فاخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى فهم واخذ بيده في يوم شديد الحر وصفق فيه بضعة لحم على الشمس ليضجر فلما راى الابيض ذلك انتزع يده من يده وبشر من بعضب فانزل الله تعالى جل وعز فاقصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على انبيائهم بيان لعله سقط من اول الخبر شيء ورايت في بعض الكتب هكذا لما كبر اليسع ع قال لو اني استخلفت رجلا يعمل على الناس في حوزتي فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلث استخلفه بعدي ان صام النهار وقام الليل ولا يغضب فقام رجل ندب الاعين فقال انا فرده ثم قال في اليوم الثاني كذلك فسكت الناس وقام ذلك الرجل وقال انا فاستخلفه فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان وسائر الحديث نحو ما مر اقول فظهر ان القابل نبي اخر غير ذي الكفل والفاضل والذي وفى بالعهد ولم يغضب هو ذو الكفل ع ص الصدوق عن الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد الله بن محمد الحسني قال كتبت الى ابي جعفر الثاني ع اسئله عن ذي الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين فكتب ع بعث الله تعجيل ذكره مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي بعثا ارسلوا منهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وذو الكفل منهم صلوات الله عليهم وكان بعد سليمان بن داود ع وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسمه عويد بن ادبد وهو الذي ذكره الله تعالى جل ثناؤه في كتابه حيث قال واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الاخيار بيان قال الشيخ امين الدين الطبرسي ما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل انه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا ولكنه تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وان لا يغضب وبه قال الحسن وفي ذلك فشكر الله ذلك له عز اسمه وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل قال ولم يقض الله حتم معضلا

باب قصص لقمان في حكمه

قيل هو الياس بن عنقا بن سرح وقيل كان نبيا وسمي ذا الكفل بمعنى انه ذو الضعف فلقب بذلك لصنعف ثواب عمره ممن هو في زمانه وقيل هو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وقيل هو لقمان بن عنقا بن سدون بن ايفا بن ثارخ بن ناحور بن تارخ بن يعقوب الذي كان مع الياس ولبس البسع الذي ذكره الله في القرآن فكفل الملك حتى توارى هو وتابوت خل الحنة ودفع اليه كتابا من الملك وكان اسم الملك فستى ذا الكفل والكفل في اللغة الحظ وفي كتاب النبوة بالاسناد عن عبد الله العظيم بن عبد الله الحسني ذكر نحو ما مر انتهى وقال السبضاوي وذا الكفل بعض الياس وقيل هو يشع وقيل زكريا **اقول** وقال بعض المؤرخين ان بشر بن ايوب الصابر وذهب كثير منهم الى انه كان وصي اليسع وقد مر بنا الدلائل على انه يشع وقد مر بنا ما هو كلام وانبا اورده ثمانية تلك المرتبة تبعا لاكثر المؤرخين وان كان يظهر من الخبر انه كان بعد سليمان ثم ذكر السعودي ان حزقيل والياس وذا الكفل وايوب كانوا واحدا بعد سليمان وايليسع وقال الثعلبي في كتاب العرائس وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن ايوب الصابر بعثه الله بعد ابيه رسولا الى اهل روم فامنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله تع امره بالجهاد فكاعوا عن ذلك وضعفوا وقالوا ايانا بشر انما قومه يحب الجهاد وكره ان يعصي الله ورسوله فمن سأل الله تع ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا استشاط لغضبه ونجاهد اعدائه فضاق بهم بشر بن ايوب فدسا لهم في عنبها وكلفهم في شطر طعام فاكلوا وصلى ودعا وقال الهي امرني ان اجاهد اعداءك وانت تعلم اني لا اصلك الا بغضب وان قومي قد سألوني شيئا لا علم لي به فمنعني فلا تأخذني بجريرة غيري فاني اعوذ برضاك من سخطك واعفو من عقوبتك قال فاوحى الله تعالى اليه يا بشر اني سمعت مقالة قومك وانى قد اعطيتهم ما سألوني فطوّلت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شاؤا وكل كفلا لهم مني ذلك فلما علم بشر ان الله قد استجاب له في الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا وامنوا حتى ضاقت بهم بلادهم وتغصصت عليهم معيشتهم وفاذوا بكثرتهم فشا لبشر ان يدعو الله تعالى ان يردهم الى احالهم واوحى الله تعالى الى بشر انما علم قومك انا اخترناهم لانفسنا ثم رددتهم الى اعمارهم فانهم باجالهم قال فلذلك كثر الروم حتى يقال ان الدنيا حمست اسدا سماها الروم وسموا روما لانهم نسبوا الى جدهم روم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم قال وهلك كان بشر ابو معد بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة وقال السدي بن دارم في سعد السعود قال الله تعالى جل جلاله لا يغضب قومه فسمي ذا الكفل وقيل تكفل لنبي زمانه ان لا يغضب فاجتهد ابليس ان يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمي ذا الكفل ابو فاته ليس في زمانه ان لا يغضب

باب قصص لقمان وحكمه الالهام يقمن ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير يقمن بشر ان اشكر اي لان اشكر او اي اشكر فان اشكر الحكمة في معنى القول وهنا اي ذات وهن او نفس وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فصالة اي فطامه في انقضاء عامين وكانت الام تضعه في ذلك المدة ان تشكر تفسير لوصيتنا او علة لها وبدل لها من لفظه بدل الاشتمال لانها اي الحصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثقال في الصغر كحبة الخردل فتكن في احفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كحدب السموات او اسفله كمقعر الارض يجئ بها الله فيحاسب عليها من عزم الامور اي مما عزم الله على اهله اي قطعه قطع ايجاب ولا تصعر خدك للناس اي لا تملهما عنهم ولا توليهم صفحة وجهك كما يفعل المتكبرون مرحا اي فرحا وبطرا واقصد في مشيك اي توسط بين الدبيب والاسراع واغضض من صوتك اي اخفضه الا في موضع الحاجة او توسط في ذلك ايضا **قس** وهنا على وهن يضعف ضعفا على ضعف في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد قال على ابرهيم ثم عطف على خبر تمر وقصتها فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة قال من الرزق يا بني لله قوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فانما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة وقال على ابرهيم في قوله واقصد في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك اي لا ترفعه **بيان** تفسير تصعير الخد بالتذلل خلاف المشهور بين اللغويين والمفسرين لكن لا بعد كثيرا عن اصل المعنى اللغوي فانه تصعير الة الوجه فكما يكون على الناس تكبرا يكون الى الناس تذللا وهو انسب بالذم والطبرسي قال اي ولا تمل وجهك على الناس تكبرا ولا تعرض عنهم كالمستخف بهم وهذا معنى قول ابن عباس وابي عبد الله ع بها الاصاب البعير صعرا اي داء يلوي منه عنقه **قس** ابي ع عن الهيثم عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا ساكنا عميق النظر طويل التفكر حديد النظر مستغن بالعبر ليم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمش انسانا قط ولم يضحك لشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قد فاته منها ولذلك عز الا ان الكثيرة وقد كان كثير ممن اوتيها فباعها على سوء الحال منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يسمع قول احد سخط الا سأل عنه حتى يعلم من اين سخطه وما

باب قصص لقمان في حكمه

بكثرة مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرى في القضاة ما ابتلوا به فهرب الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطاعتهم
ويعتبر ويتعلم فما يغلب بنفسه ويجاهد به هواه ويحزن به نفس الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالصبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك
اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين اسكنهم الارض ان يحكموا بين الناس بالحق فسادوا بالهوى بالغائبة فساد والغمام حيث يسمع ولا يراهم
فضلوا بالغمام هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لامره ان فعل في ذلك اعانني عليه و
علمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة بالغمام لم قال لانا احكم بين الناس ربما اشتد الزمان حزن الدين واكرمتنا وبلاء فما يخذل ولا
يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحب العافية يأمن ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضيعا
كان هوان عليه في المقام ان يكون في محكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يجتمعهما كلتيهما تزول هذه والاخرة تبقى قال فعجب الملائكة من
حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط
فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلى فيها بعثرة وكل ذلك يهوي في الخطاء بقبلة الله ويغفره وكان لقمان يكثر زيارة داود ويعظه
بمواعظه وحكمته ويفضل عليه وكان يقول له اود لو طوعني الله بالغمام او خيرني الحكمة فصرف عني البلية واعطى داود الخلافة وابتلي بالخطاء والفتنة
ثم قال ابو عبيد الله ع في قول الله ولقد اتينا لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال وعظ لقمان ابنه بالنار حتى تغيظ وانتفق وكان
فيما وعظه به يا حمادان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدارك التي لها استبشر اقرب اليك من دارك التي منها اعدا يا بني
جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولقح العلم فيهم ولوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم
صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واحمل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان ادبت صغيرا انتفع به كبيرا ومن
عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه استغنى به طلبه ومن استغنى به طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنتفع به
من خلفك ويرحمك من رأى منك ما يحب يا بني اياك والكسل عند الطلب فيضرك ضرا لا ينفعك ابدا فاغلبن على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة فاذا فاتتك طالب العلم في مظانه
فقد غلبت على الاخرة واحمل في اناملك ليلك ونهارك لنفسك مضيعا في طلب العلم فانك لم تحمد نفسك على شيء استدمن تركه كالعلم فاجتهد فيه يا بني لجوجا في
تعلمه فانك لن تجد في فقهه ولا في انتحاله سلطانا ولا مالا اثمن طلوما ولا انتصار قدمه ولا اوطأ منه فاصحب من فقهك واحزن من علمك كما تحزن ورقك يا بني خف الله خوفا
لو اتيت يوم القيمة بمثل الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو اتيت القيمة بمثل الثقلين رجوت ان يغفر الله لك يا بني ما اسرع الليل في اثر النهار وكيف بطلوعهما
وانما قيل لاحدهما فقال له لقمان يا بني لو استطرح قلب المؤمن فشق لوجد فيه النور ان نور الخوف ونور الرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الاخر مثقال ذرة
من يؤمن بالله يصدق وما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تتفاضل بعضها ببعض
فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن عمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن طبع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع
امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تكن الى الدنيا والاشتغال
بطلبها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا تراه انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين بيان نحا جزء ايضا الحاء ثم نا
قوله لا يظعن لك ايضا قوله ع ما يخذل اي هو شيء يخذل صاحبه وسقط اللام اي هو اكثر فناء وبلاء لما يخذل صاحبه وهو اكثر فناء ما دام يخذل صاحبه
ولا يعينه الله والوصول مبتداء واكثر خبره ولعل الثالث اظهر الوجوه ويؤيده ان في رواية الثعلبي هكذا الان الحاكم باشد المنازل واكدها غشا
الظلم من كل مكان ان يعن فبالحري ان يجور ولا يبعد زيادة الواو في يغشاه فيكون ما يخذل متعلقا به وفي القصص لان الحكم بين الناس اشد المنازل من
الدين واكثرها فتنا وبلايا يخذل صاحبه ولا يعانه ويغشاه الظلم من كل مكان والسري الشريف قوله وبيتها فيها اي في جماعة الناس او في الدنيا والاظهر
بثها كما في القصص قوله ع حتى تغيظ وانتفق كناية عن غاية تاثير الحكمة فيه قوله وارحمهم قال الفيروزابادي رحمه كمنعه ضد يقسو وارحم الحمسين فاربها
اي ادخلها بينهم لي بمشقة ويحتمل ان يكون كناية عن القرب منهم قوله ومن عني بالادب اعتنى به وعرف فضله قوله ع فانك تخلف اي تكون من حيث الانتفاع
بتلك العادات الحسنة خلفا من مضى من المتخلفين فيها قوله ع من تركها اي ترك طلب العلم بعضي الى ضياع ما حصلته لي ان المتوكل عن الاستملاء
عن البرقي عن الهاشمي عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد ع قال كان فيما اوصى به لقمان ابنه ثمانيا ان قال له يا بني لكن تماما تسلح به على عدائك
فتصرعه الماسحة واعلم ان الرضا عنه ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو والده في نفسك فيما هبلته يا بني خف الله خوفا لو وافيته بمثل الثقلين خفت ان يعذبك الله
وارج الله رجاء لو وافيته بمثل ذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني اني حملت الحديد والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات
كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر يبيان قال الفيروزابادي تماسحا تضادقا اوتباغضا فضاوضا تماسحا لتبا في القول عشا لي لجي عن الحسين موسى عن الصفا

باب قصص لقمان وحكمه

ولم يحفظ الحسين الاسناد قال لقمان لابنه يا بني اتخذ الصديق والف قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير فقال امير المؤمنين لكثرة الاخوان ما استطعتم عمادا ذا استجد وادظهور وليكن كثير الفضل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير ل ابو عمر سعد عن الاصفهاني عن المغربي عن حماد عن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال لابني اعتبر من صغر بقيته وضعف قوته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقك من تلثة احوال من امره وأتاه رزقه ولم يكن لرزق واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك فانه كان في رحم امه برزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك فاجرى له رزقا من لبن امه يكفيه بدويته ويغشاه من حيث لا يعلم ولا قوة ثم ظلم الله فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفته ورحمته له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى اثمرا على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة افتاقه ورزق وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في الاجل والآجل فيئس العبد هنالك يا بني ص مهنالك مثله بيان لا يملكان غير ذلك لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من رحمته او يقفان عليه كسبهما ولم يكونا يملكان غيره ب هرون عن ابن سيدة عن حفص عن ابيه ع قال قيل للقمان ما الذي اجمعت عليه من حكمتك قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا اضيع ما وليته ما المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المغربي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال كان فيما وعظ لقمن ابنه ان قال له يا بني احمل ذنوبك ايام ولدانك ليلة مساغات نصبه الك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه ل ابو عمر سعد عن الاصفهاني عن المغربي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال لقمن لابنه يا بني لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلث علامات العلم والايمان والعمل والايمان ثلث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله والعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره والعامل ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة والمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال والظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة والمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه قلبه عمله وعلانيته سريرته والآثم ثلث علامات يخون ويكذب بما افترمن قول والمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتحرص على كل امر للجمعة والحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد وشمت بالمصيبة والمستر ثلث علامات يشتري ما لا يرغب فيه بالبيع ما لا يأكل ما لا يبرله وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم والغافل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان قال احمد بن عيسى فقال ابو عبد الله ع ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يطول العلم بها اكثر من الغرباب والغرباب والغرباب فكن يا حمد طالبا للتعلم انما يسئل الناس اذا كان لهم دين فان رضيك لدينه اخذ عنك والا تركك فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك من احدث الناس واحزن لسانك كما تحزن ما لك ص ابي عن سعد عن البرقي رفعه قال قال لقمن لابنه يا بني صاحب ما انه ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلافات وظلف فخلافك بينك وبين ربك وظلفك بينك وبين الناس فلا تبغض الهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اياك الا تسلم لك دنياك واحزن لك كن امينا فان الله يحب الامين واحزن لسانك بالفتح الخطاء والصواب المراد هنا ضبطه في الآخرة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ريسة عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال كان لقمان ع يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها خلق كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى ولتكن حشوها ايمانا بالله ولتكن شراعها التوكل لعلك تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف بك اذا هاج الناس هائجا وانتم بينهم تتقلبون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوصد من كان له اصل يعتمد يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تحط منها وحولا تضر منها يا جزيك ولا تزهد منها فانك عيال على الناس وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك عن الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تعلم العلم لثلاث ولا تدعه لثلاث اما تعلمه لتستفها او تتمارى به السفهاء او تراءى به في المجالس فكذلك ترك العلم زهادة فيه وورعنه في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت عند من يذكر الله فاجلس الهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا تعلمه وتعلم الله تعالى ان يظلم برحمة فيعلمك صمتهم وقال لقمان لابنه ما تجمع يا بني مما لا تأكل ولا تكسب مما لا تلبس ولا تبن ما لا تسكن ولا تتكل على ما لا تعطى ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن ابنه عن ابيه عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر ع قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عنك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فارفع عنك الانبذا ولن تستطيع ذلك فاذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال لقمان لابنه يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فيهان كل ما بين بحت مثله لا تشتر ثلاثة الا صندانا عمه وكالبس بين الكبش والذئب كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزنوف يطلق به بعضه كذلك من يجالس الفاجر يسلم من طرقه من يجالس المرء فهم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بني صاحب مائة والمقاد واحدا يا بني انما هو خلاف فخلافك بينك وبين ربك وخلافك بينك وبين الناس فلا تبغض الهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني ايا لا تسلم لك دنياك واحزن لك كن امينا فان الله يحب الامين يا بني لا تر الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر يبان لا تفتر بحسن الناس في الكلام كثيرا فمصير اسببا لكثرة البغداد عنهم والغرض بيان ان ما ينبغي في معاشرتهم هو رعاية الوسط فان كثرة الخلطة توجب الاسراف وقرب للمقاومة والبعد

هذا الكتاب وقف لله تعالى

باب قصص لقمان وحكمه

منهم والغرض بيان ان ما ينبغي ان معاشرتهم هو غاية الوسط فان كثرة الخلطة وبتّ الاسرار اقرب الى المفاسد والبعد عنهم يوجب الاهانة قوله لا ينشر بزلّة اي لا يشهر من شاعت من العلم والحكمة الا عند ظالم يبغي من هو اهل ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق ع انه قال لما وعظ لقمان ابنه فقال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت واستقبلت الاخرة فلذا ان اليها اشوق مني ان ادبر عنها فاعد يا بني لا ظلمة من الامر مدبرا ولا نور من الامر مقبلا فان ذلك يضل الرأي ويزدي بالعقل يا بني ليكن نهارك سبحانا بالعقل ولا تغلبن عليك الظنون فتهلك بالتفريط في الصيانة ثم في الكرام الفضل ان تدنسها بمخاصمة الرجال ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكرم سترك واحسن سيرتك فان اذا فعلت ذلك امنت من دستر الشان بصدقة ولم منه عورة او يقدر منك على زلة ولا تلهين مكره فيصيب منك غرة في بعض ما لا تأمن واذا استمكن منك وثب عليك ولم يقتلك عثرة ولكن بها تسلح به على عدوك اعلن الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في دكور المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن علمهم فوق طاقتهم فلا يزال الجليس منك نافرا والمحمول عليه فوق طاقته عجانا للقائه انت فرد لا اصاحب لك يوسنك والاخ لك بعد صدقك فانا بقيت وجدا كنت محمدا ولا بصرت فيك ريبا ولا اعتذر الى من لا يجتبان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يجتبان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك لم تطلب قضاء حاجتك الا كطالب لنفسه لانه يعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا في الدار الباقية فيجتهد في قضاء حاجتك واصحاب الدين يستخلفهم ويستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك وان غبت عنهم حفظوك ايضا ص لا تطلب من الامر مدبرا اي الامر الذي لم يتهيأ استبعد حصوله او امور الدنيا فان كلها مدبرة فانبه وقال للفرزدق يا بادي اذري يا جبه ادخل عليه هيبا او امر بريدان يلبس عليه به والامر فيها ورد ص بهذا الاسناد عن الصادق ع قال قال لقمان يا بني ان نادقت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علما شد له طلبه ومن شد له طلبه درك به منفعة فاتخذه عادة واياك والكسل منه والطلب بغيره واغلب على الدنيا فان غلبت على الاخرة وانه ان فاتك طلب العلم فانك لن تجد تضييعا اسوء من تركه يا بني استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استفاموا لك على الوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لصديق الناس باهم لاطلاعهم عليك ص بالاسناد المقدم عن الصادق ع قال قال لقمان يا بني اياك والزجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب الزم نفسك المؤدة في امورك وصبر على مؤونات الاخوان تفضل وحسن مع جميع الناس خلقك يا بني ان عدمك افضل به قرابتك وتستفضل به على اخوانك فالبعد منك حسن الخلق وبسط البشر فان من حسن خلقه لمحبته الاخيار وحبائبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فان ورعك ان يجمع عز الدنيا فاقطع طمعك عما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال الصادق ع قال لقمان يا بني اذا احببت الى سلطان فلا تكثر الالحاح عليه ولا تطلبن حاجتك اليه في موضع الطلب فذاك احين الرضا وطيب النفس ولا تزحزح لطلب حاجة فان قضاءها بيد الله ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اليه لسانك يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكون من شانك واجتنب سوء الخلق فلا يكون من طبعك فانك لا تضر بها الا نفسك اذا كنت الصادق لنفسك كتبت عدوك لها ان عداوتك لنفسك اضر عليك من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك الى اهله وكن فيه طالبا للثواب وكن مقتصدا ولا تمسكن شرها ولا تعطه تبذيرا يا بني سيد اخلاق الحكمة بين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة فالايمان بالله اصلها والصلوة عروقها والزكوة جذعها والصائم في الله شعبها والاخلاق الحسنة ورقها والخروج عن معاصي الله ثمرها ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالخروج عن المحارم يا بني لكل شيء علامة يعرف بها وان للدين ثلث علامات العقد والعلم والحلم ص بالاسناد المتقدم عن سلمة بن زياد المنقري عن عبد ربه عن الزهري عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمان يا بني ان اشد الهم عدم القلب وان اعظم المصائب مصيبة الدين واسمى الزهد زهد في الدنيا وانفع الغنى غنى القلب فمن تثبت في كل ذلك والزم القناعة والرضى بما قسم الله وان السارق اذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه تبعة ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بني اخلص طاعة الله حتى لا تخالطها شيء من المعاصي ثم زين الطاعة بابتاع اهل الخوف واعلم منصلة بطاعة الله تقي وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا تخالطه حمق واخزنه باللين لا تخالطه جهل وشدده بحزم لا تخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا تخالطه العنف ص عن سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق ع يقول قال لقمان تحمل الحديد والحديد ولا كل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا امر من الفقر يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عاقلا فاحكما يكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بني اعتزل الشر يعتزلك وقال الصادق ع قال امير المؤمنين ع قبل المعيد الصالح لقمان اتى الناس افضل قال المؤمن الغني قيل الغنى من المال قال لا لكن الغنى من العلم الذي اذا احتيج اليه انتفع بعلمه فان استغنى عنه اكتفى وقيل في الناس اشر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا قيل له قال لقمان يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث وقال يا بني كذب من قال ان الشر يطفى بالشر فان كان صادقا فليوقد نارين هل تطفى احداهما الاخرى وانما يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار وقال يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا

الى قوله لنا لمن يقول ... والصفحة ... وفي نسخة ...

باب قصص لقمان وحكمه

ولا تنبع اخرك بما تكره منها اذا كان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان اتلف تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان انس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة كا على ابن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن بعض اصحابه قال قال لقمان لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتك اياهم في امرك وامورهم واكثر النظر في وجوههم وكن كرجل منهم واذا دعوك فاجبهم واذا استغاثوا بك فاعنهم واغلبهم شبلت بطول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدت على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ولا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورته حتى تقوم فيها فتقعد وتنام وتصلي وانت مستمد تفكر فيه وتحكمه في مشورتك فان من لم يحض البضيعة لم يستشره سيده تبارك وتعالى برايه ونزع عنه الامانة واذا رايته اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا او اعطوا فرضا فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امرك بامر وسالوك فعل بهم ولا تعمل الا التي هي اللوم واذا تخيرتم في طريقكم واذا شككتم في المقصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا قد اسرع عن طريقكم ولا استرشد به فان الشخص الواحد في الفلاة يريب لعلان يكون عينا للصوص او يكون هو الشيطان الذي يجرئكم واحذر الشخصين ايضا الا ان ترى ما لا ارى فان الغافل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين وصل في عجلة ولو على راس زج ولا تنامن على حبل فان ذلك يريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في مكان يمكنك التمدد للاستراحة المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل على بابك ولا تسلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فصل ركعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها فان كل بقعة بها ملك يسبح الله عز وجل واذا اردت الدخول على السلطان فلا تدخل عليه الا بعد سبع ايام او نحو ذلك فان استطعت ان لا تكلم احدا حتى تبدا فتصدق بين يدي دخولك عليه بشيء تقرا فاتحة الكتاب الله عز وجل واذا ركبت دابة فاقرا عليها فاتحة الكتاب وعليك بالتسبيح ما دمت راكبا وعليك بالدعاء ما دمت راكبا وعليك بالاستغفار ما دمت راكبا واياك والسير من اول الليل وعليك بالسير من آخر الليل فان الارض تطوى من لدن نصف الليل الى آخره واياك ووضع الصوت في مسيرك اقول قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه الطبرسي اختلف في لقمان فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي وعنه والحكمة في الاية النبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ الشفتين مشقوق الرجلين فجاء رجل فرآه نائما فسرق منه غنما فقال لغلامه ما ارى قال قد رأيت الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن ابن اسحاق وروى عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول حفا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكنه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاء نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة من بعد ثم ذكر نحوا مما مر في خبر حماد ثم قال ذكر ان مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاة فاتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال انهما اطيب ما اذا طابا واخبث ما اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يصيب منه الكبد وبورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هونا ما قوما هونا قال فكتب حكمته على باب الخلاء وقال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ما ترك قال ترك مالا قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وقيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل لامه افتح وجهك فقال لاتعب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يسئله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال لداود ما سميت حكيما انتهى وقال المسعودي كان لقمان نوبيا مولى للقبن بن حسر ولد على عشر سنين من ملك داود ع وكان عبدا صالحا وعمر الله عليه بالحكمة ولم يزل في فتيا في الارض ظهر الحكمة والزهد هذا العالم الى ايام يونس بن متى حتى يعد الى اهل بيته وامن بلاد الموصل كا على ابن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الاذري عن ابي عبد الله ع قال كان لقمان عظيم الشفتين فاتاه انسان فقال ان الناس قد جمعوا فقال لا ولا دهم فلم يبق منهم احد الا جمعوا له وانا انت عبد مستاجر فاستاجرني بعمل وعجل عليك اجرا فاعمل واستوفي اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع احضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة فنظرة على بقرة عليها وذكرها ولم تزج اليها اخر الدهر حزينا والله اعلم انك لم تؤمر بهذا فانك ان تسئل هذا اذا وفقت بين يدي الله عز وجل عن اربع شباب فيما افنيته وعمرك فيما اضنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فما اعددت لذلك واعدد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف القناع عن وجهك تعرض لمعروف ربك واعجل بالتوبة قبل الموت واكدح في فراغك قبل ان تعجز وتقتضى فضائلك وبحال بينك وبين ما تريد كا على ابن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا عن اهل بزاج البلاد عن نكرة وصفه قال قال لقمان لابنه يا بني لا تقرب فتكون اسعد لك ولا تبعد فتهان وكل ابنة بحت مثلها وابن ادم لا يجب مثله في الانتشار لسنا لا عندنا عنكما ليس بين الذئب الكلب خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من تعذر من الوفاء لمن يعذر له بعضكم لك من

كان يستظل بالشيء اذا رعى الليل ويرجع بها اذا اراد الرجوع

باب قصص لقمان وحكمه

من يسار الفاجر ينعل من طرفه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم يا بني قال لقمان لابنه يا بني الحكيم هو الذي يلبس الحق بالباطل ويمزج أحدهما بالآخر فيخلطهما فهل في هذا من حكمة قال نعم يا أبت قال فلعل الجاهل يظن أنه حليم قال نعم قال فما يبلغ الحليم من الجاهل قال يا بني يبلغ منه أن يقال أيهما المجنون قال يا بني فما يبلغ من الحليم أن يقال له أيهما المجنون قال يا بني صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني وعفة بصري وكفي لساني وعفة طعمتي من قضى عني هذا فهو ولي ومن زاد علي فهو في ومن عمله فهو مثبور قال يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة والاستعتاب بالموت ولا تستحي بالمسألة عما لا تعلم يا بني كن أميناً تكن غنياً يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة فإذا حطات خطيئة فاعقبتها بأخرى أثرها صدقة تطعمها يا بني إن الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا تزهدن في ظلمة ولكن ازهد في سوء ما جنيت على نفسك فإذا زهدت عنك الفجرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني علم من العلم ما جهلت وعلم الناس ما علمت قول وحد تحفظ أبي نوح الله ضريحه هذا لفظ جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وثقه حش وله كتاب النوادر فكان ذلك عندنا فمن أخباره بسم الله الرحمن الرحيم عن الأوزاعي أن لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها أكوماس فقال لها ما ضاق بها أحد ذرعاً واشتد بها عيش ولم يكن أحد يتبعه على شيء فأغلق الأبواب ادخل ابنه يعظه فقال يا بني إن الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ثم أركب الهول تنجو وإني لخائف أن لا تنجو يا بني لسفينتك إيمان وشراعها التوكل وسكانها الصبر ومجاذيفها الصوم والصلوة والزكوة يا بني من ركب البحر من غير سفينة غرق يا بني أقل الكلام واذكر الله عز وجل في كل مكان فإنه قد اذن لك وحد لك وبصرك لتعلم يا بني احفظ يا ناس يحفظ الناس يا بني احفظ يا صغير قبل أن يتزل بك الكبير يا بني املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطباً يا بني الفقر خير من أن تظلم وتطغى يا بني إياك وأن تستدين فتحزن في الدين خضع عن الأوزاعي مثله وزاد فيه يا بني إن تخرج من الدنيا فقيراً وتدع أمراً وأموالاً عندي خير لك قيماً فتضيره أمرها يا بني إن الله رهن الناس بأعمالهم فويل لهم ما كسبت أيديهم وأفئدتهم يا بني لا أمان من الدنيا والذنوب الشيطان فيها يا بني إنه قد افتتن الصالحون من الأولين فكيف تخوض منها الآخرون يا بني جعل الدنيا سبعة أبدك فتكون الآخرة حنيناً يا بني إنك لم تكلف أن تستهل الجبال ولم تكلف ما لا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ولا تذبح نفسك بيدك يا بني لا تجاور الملوك فيقتلوك ولا تظلمهم فيكفروا بني جار والمساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين يا بني كن لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف يا بني إنه ليس كل من قال اغفر لي غفر له إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعته ربه يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق يا بني لو كانت البيوت على العمد أسماء وجعل جار سوء أبداً يا بني الوحدة خير من صاحب السوء يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بني بقل الجارة والحديد بحديد من قرن السوء يا بني إذا نقلت الجارة والحديد فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء يا بني إنه من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم يا بني من لا يكف لسانه يندم يا بني المحسن يكافى يا حسناً والمسيئ يكفيك مساويه لو جهدت أن تفعل به أكثر مما يفعل بنفسه ما قدرت عليه يا بني من الذي عبد الله فحمد له ومن الذي استغناه فلم يفتقر إليه ومن الذي ذكره فلم ينكره ومن الذي توكل على الله فوكله الى غيره ومن الذي تضرع اليه جل ذكره فلم يرحمه يا بني يشاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير يا بني إياك ومصاحبة الفساق فإنهم كالكلأ إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه والا ذموك وفضحوك وإنما حتفهم بينهم ساعة بساعة يا بني معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق يا بني المؤمن يظلم ولا يظلم ويظلب عليه ويرضى عنك والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك يا بني استكثر من الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء فإن الغل في صدورهم مثل الذي في صدور الناس بالسلام والمصافحة مثل الكلام يا بني لا تكالب الناس فيقتلوك ولا تكن مهيناً فيضلوك ولا تكن حلواً فيأكلوك ولا تكن مراً فيلفظوك ويروى ولا تكن حلواً فتبلع ولا مراً فتمجّ يا بني لا تخاصم في علم الله فإن علم الله لا يدرك ولا يحصى يا بني خف الله بحافز الناس من رحمته وارجه رجاء لا أمن من مكره يا بني إنه لا يأمن من مكره يا بني إنه النفس عن هواها فإنك إن لم تنه النفس عن هواها لم تدخل الجنة ولن تراها ويروى إنه نفسك عن هواها فإن في هواها رداها يا بني إنك عند يوم هبطت من بطن أمك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا فإنك إن ملكت أن تستقبلها أولى بك من مستدبرها يا بني إياك والتجبر والتكبر والفخر فيجيء ابليس في داره يا بني دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر واعلم أنك لست بأكرم من آدم ولا ابليس وقع في دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى يا بني ويل لمن تجبر وتكبر كيف يتعظم من مخلوق من طين والى طين يعود ثم لا يدري الى ما يصير الى الجنة فقد فاز أو الى النار فقد خسر خزانها مبيتها وخاب فيها ويحك كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين يا بني كيف يتم ابن آدم والموت يطلبه وكيف يغفل ولا يغفل عنه يا بني إنه قد مات أصفياء الله جل وعز وأحباؤه وأنبياؤه وصلوات الله عليهم فمن بعدهم يخلد ويترك يا بني لا تطأ على أمنك ولو أعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها يا بني لا تفشين سرك الى امرأتك ولا تحملن على نفسك وعلى أنك يا بني إن المرأة خلقت من ضلع اعوج إن أقمتها كسرتها أن تركتها تعوجت فالزمها بالبيوت فإن أحسن فقبل احسانها فهن وإن أساء فاصبر إن ذلك من عزم الأمور يا بني العشرة أربع ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فأما احدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي إذا عطبت شكرت وإن ابتليت صبرت القليل في يديها كثير والثانية الولود الودود تعود بعجز على زوجها هي كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحنو ولدت وجهاً وإن كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس والأهل والمال والولد فهي كالذهب الأحمر

باب فصل لقمان في حكمه

طوبى لمن رزقها ان شهد زوجها الغائبة وان غاب عنها حفظه واما احد الملعونين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي اذا غاب عنها استخفت وان حضر عتبت وغضبت فزوجها منها في بلاء وحيرانها منها في عناء فهي كالاسد ان جاورته اكلك وان هربت منه قتلك الملعونة الثانية

الفاسقة

فهي عند زوجها وملتها اجيرانها انها هي سريعة السخطة سريعة الدمعة ان شهد زوجها لم ينفعه وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض التي ان اسقيتها فاضت الماء وغرقت والا تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك وهو ينظر اليك سفسفها يا بني لو كانت الدنيا تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء ابدا يا بني احسن الى من اساء اليك والا كثر من الدنيا فانك على غفلة منها وانظر

رحلة رحلة

ما تصبر منها يا بني لا تاكل مال اليتيم فتضطجع يوم القيمة وتكلفان ترد اليه يا بني لو اوتينا غنى احد عن احد لاغنى الولد عن والده يا بني ان النار بسط يا لعابين كلهم فلا ينجو منها احد الا من رحمه الله وقربه منه يا بني لغيرتك حين يثبت اللسان فانه يختم على قلبه ويتكلم جوارحه وتشهد عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون انت الذي شتمت ابويك يا بني لا يعجبك احسانك ولا تغظمن بعملك الصالح فتهلك يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني لا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يا بني ان كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند ربك يا بني انك مدرج في اكفانك ومحل قبرك ومصارع عملك كله يا بني كيف تستكن وارم سخطته ام كيف تعصيه يا بني علمك يا بني يعينك ودع عنك ما لا يعينك فان القليل منها يكفيك والكثير منها لا يعينك يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورث مالك اعداءك يا بني فاحص الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير يا بني اعتبر النظر الى ما لا تملكه واطل التفكر في ملكوت السموات والارض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك يا بني اقبل وصية الوالد الشفيق يا بني بادر بعملك قبل ان يحضر اجلك وقبل ان تسير الجبال سيرا وتجمع الشمس والقمر وتغير السماء وتطوى وتنزل الملائكة صفوفا فحائرين حائفين مشفقين وتكلفان تعاوف الصراط وتعاين حبك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة الاف من الحكمة فاحفظها منها اربعا واحرمني الى الحين احكم سفينتك فان بحرا عميقا وخفف حملك فان العقبة كؤود واكثر الزاد فان السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير كنز الفوائد للكراجكي حكم لقمان ١٠ يا بني اقم الصلوة فان مثل الصلوة في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظل اي بني صاحب العلماء وجالس الحكماء وزاحم بركبتيك العلماء لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم اي بني ان قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بين يدي الله والمخلوقين فتهون عليهم يا بني ادع الله ثم سل في الناس هل رأيت احدا دعا الله فلم يجبه او سأله فلم يعطه يا بني ثق بالله العظيم عز وجل ثم سل في الناس هل رأيت احدا وثق بالله فلم يجبه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني حسن الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يحفظ نفسه ومن لا يحفظ نفسه لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتعمه الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك ويزيد الشريف شرفا والسيد سودد والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يسلم له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يعني الله عز وجل امرا دقيقا ولا جليلا الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير ظاهره مثل الجسد بلا نفس ومثل الصعيد بلا ماء والصالح للجسد بلا نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا الحكمة بغير ظاهر ولا جسد في جماعة عن ابي المفضل الشيباني باسناده عن ابي ذر رضي قال قال رسول الله ص قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني ان الذي ابتغى الله فلم يجده خير من الذي ابتغى الدنيا فوجدها والذي لجأ الى الله فلم يدافع عند امر من الذي توكل على الله فلم يكفه

باب التوكل

يا بني من شهر اسوته في اول امره من حكم لنفسه ان تاجر اسكر وخاطر فندم ان يشرب ماء البحر كله والا سلم اليه ماله فلما اصبح وصحا ندم وجعل يضاحك نفسه على ذلك فقال لنفسه انا اخلصك شر طان لا تعود الى مثله فقال ما اشرب ماء الذي كان فيه وقد ذهب فاني به او اشتري ماء هذا الان فنذر فواهاً لاشتراء ذلك الماء الذي يأتي به فاصبح حتى يأتي فامسك صاحبه عنه

كتاب فتح الابواب

لستدبر طاوس قال لقمان الحكيم قال لولده في صباه لا تكن ظلوما لا يرضا الناس ولا يرضيهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال لولده ما معناه احبان اري لذلك مثالا او فعالا قال له اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيمة فركب لقمان ونزل ولده يمشي وراءه فاجتازوا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسى الغلب قليل الرحمة بركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا ليس التدبير فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب انت يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازوا على جماعة اخرى فقالوا هذا يشبه الولد وهذا يشبه الوالد اما ابوه فانه ماشى وهذا راكب وهذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب واما الولد فانه عق والده بهذه الحال فكلما ما اساء اي الفعال فقال لقمان لولده سمعت فقال نعم فقال اركب معي الدابة فركبا معا فاجتازوا على جماعة فقالوا اما في قلوبهم من الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خير يركبان معا الدابة ويقطعان ظهرها ومحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب احدهما ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت فقال نعم فقال فانا حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فسارا فالدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازوا على جماعة فقالوا هذا اعجب من

باب قصة اشمويل وطالوت وجالوت

الشخصين بتركان وابته فارغة تحتي بغير راكب وبشبان وقوموها على ذلك كما قوموها على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل بعضاهم حيلة لعلنا فقال لبعضهم اسمع واستغل برضا الله جل جلاله فيه مستغل شاغل وسعادة وافيان في الدنيا ويوم الحساب والسؤال

باب قصة اشمويل وطالوت وجالوت وذانيون السكينة

الآيات البقرة ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت فآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين بتفسير قال الطبرسي رح هل عسيتم أي لعلكم إن فرض عليكم القتال ترجعون عن ذلك الملك إن لا تقاتلوا أي لا تقولوا إنا نقاتلون ونحتشون ديارنا وأبناءنا أي يتخطاها السبايا والقهر على نواحينا فلو أي أي عرض لنا غير القتال إلا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر قد بعث لكم طالوت ملكا أي جعله ملكا وهو من ولد ابنيامين ولم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وسمي الطالوت لطوله ويقال كان سقاء ويقال جزارا ويقال دباغا وكانت النبوة في سبط لاوي والمملكة في سبط يهوذا وقيل في سبط يوسف وقيل عيشه بنبات بلدان جعله ملكا وزاده بسطة أي فضيلة وسعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل في وقته واجملهم وأتمهم وأعظمهم جسما وأقواهم شجاعة وقيل كان إذا قام الرجل فبسط يده رافعها نال رأسه فقال وهب كان ذلك قبل الملك وزاده ذلك بعد الملك فلما فصل أي خرج من مكانه وقطع الطريق بالجنود واختلف في عددهم فقيل كانوا ثمانين ألف مقاتل وقيل سبعين ألفا وذلك أنهم لما دعوا النابوت استقوا بالنصر فيما دعوا وإلى الجهاد يعني ظالوت إن الله مبتليكم بنهر أي ممتحنكم ومختبركم وكان سبب ابتلائهم شكايتهم عز قلة الماء وخوف العطش وقيل إنما ابتلوا لبشكروا فيكثر قتالهم واختلف في النهر فقيل هو بنهر بين الأردن وفلسطين وقيل نهر فلسطين فليس مني أي ليس من أهل ولايتي ومن يتبعني ومن لم يطعمه أي لم يعده طعما ولم يذقه من الأمر اغترف غرفة بيده أي الأمر احتفن الماء مرة واحدة باليد ومرة أغرفه بالضم وهو غير ابن كثير وأبو عمرو وأهل المدينة معناه الأمر شربة يقال غرفة وغرفة ملء الكف مقتسرين أي أكثر من غرفنا الا قليلا منهم وقيل إن الذين شربوا منه غرفة كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وقيل أربعمائة إلا رجلا وفاق ستة وسبعون الفا ما فوق الأربعة آلاف الا ثلثمائة وبضعة عشر وقيل من استكثر ذلك الماء عطش ومن لم يشربه إلا غرفة روي وذهب عطشه ورد طالوت عند ذلك العصاة منهم فلم يطعموا بعد النهر فلما جاوزه أي فلما تخطى النهر طالوت والمؤمنون معه وروي أنه جاوز معه المؤمنون خاصة كانوا مثل عدد أهل البدر وقيل بل جاوز المؤمنون والكافرون الا ان الكافرين انغمروا ولم يقو المؤمنون على عدد أهل بدر وهذا أقوى فلما رأوا كثرة جنود جالوت قالوا أي الكفار منهم قال الذين يظنون أي يستيقنون أنهم ملاقوا الله أي راجعون إلى الله وإلى جزائه أو يظنون أنهم ملاقوا الله بالفضل في ذلك الوقت وهم المؤمنون الذين عدتهم عدة أهل البدر كم من فئة أي فرقة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله أي بنصره أو غلب علينا أي أصيب علينا وثبتنا فلم نحس لا نفروا آتاه الله أي داود الملك بعد قتل جالوت بسبع سنين والحكمة قبل النبوة لم يكن نبيا قبل قتله جالوت بجمع الله له الملك والنبوة عند موت طالوت في حالة واحدة لأنه لا يجوز أن يتأمر من ليس بنبي على نبي وقيل يجوز ذلك إذا كان يفعلها بفعل أمره ومشورته وعلمه مما يشاء من أمور الدين والدنيا منها صنعة الدروع فانه كان يلين له الحديد كالشمع وقيل الزبور والحكم بين الناس وكلام الطير والنمل وقيل الصوت الطيب والألحان كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن رجل من أصحابنا عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال إن الله اصطفاه عليكم وقال إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني من شرب منه إلا الأقل منهم وثلثمائة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين لم يغترفوا منكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ثم سمى عن أبي بصير مثله كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبي أيوب عن يحيى الحلبي عن عبيد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع أنه قرأ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة فإن كانت تحمله في صورة البقرة كا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن حريز عن أبي جعفر ع في قول الله تبارك

عن أبيه

وتعالى

باب قصة اشموئل وطالوت وجالوت

وقصائص

وتعالى يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة قال وضرأ عن الالواح فيها العلم والحكمة قس ابي عن الضرعن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن زرارة عن ابي جعفر ع ان بني اسرائيل بعد موسى ع عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهي زالفنط فاضلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم و استعبد نساءهم فجزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر فلم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد من ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوى والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابنيامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظم جسما وكان شجاعا قويا وكانا علمهم الا انه كان فقيرا فحابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة وكانت التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله منهم فلما سألوا النبي وبعث الله لهم طالوت ملكا بقاتل معهم وقال الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة قال البقية ذرية الانبيا وقوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان : حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الرضا ع انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يغلب او يقتل ومن رجع عن التابوت كفر و قتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان طالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى ع وهو رجل من ولد لاوى بن يعقوب ع اسمه داود وبر آسية وكان اشقى راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم ليحرجالوت بعث الى اشي ان احضر ولدك فلما حضر ولدك فدعا واحضر واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع موسى ع فمنعه منها وقال عليه ومنهم من حضر عنه فقال لا شي هل خلفت من ولدك احدا فقال لهم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعى اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقال له داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوى عليه فضل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من جزب الله ومن لم يشرب منه الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروي عن ابي عبد الله ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود ع فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة تلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود ع من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت فمزقها ثم رمى به في الميسرة فهزمها واخذ حجرا فرمى به في القلب ووقع عليهم فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت بيان قوله وروي عن امام المصنف ادخل بين الخبر قوله البقية ذرية الانبيا كانه هكذا فهم ما شئت من رواية ابي الحسن وفي تلك الرواية يحتمل ان يكون تفسير الملئكة اي الملئكة الحاملون للتابوت حقيقة هم الاوصيا من ذرية الانبيا الملئكة عليهم بحارا وعلى ما رواه يحتمل ان يكون ذكرهم وبيان فضلهم في التابوت او يكون في بمعنى مع وقال الطبرسي ره في قوله تع اذ قالوا لنبي لهم اختلف في ذلك النبي فقيل اسمه شمعون بن صفية من ولد لاوى عن السدي وقيل هو يوشع وقيل هو اشمويل وهو بالعبرانية اسمعيل عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اختلف في سبب سؤالهم فقيل كان سبب ذلك الجبابرة لما ظهروا على بني اسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيرا من ذراريهم بعد ان كان الخطا قد كثر في بني اسرائيل فبعث لهم اشمويل نبيا فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله عن الربيع والكلبي وقيل اراد وا قتال العمالقة فسالوا ملكا يكون اميرا عليهم و قيل بعث الله اشمويل نبيا فلشوا اربعين سنة فاجتمع حالهم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في قيل كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل تحمله الملئكة عن ابن عباس وهب وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل كان التابوت الذي انزل الله على آدم فيه صور الانبيا

فضل الله بنبيهم ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة

اشي في الوسع

درع

الاحجار

الصك المقرون

باب قصة اشموئيل وطالوت وجالوت

فتوارثته اولاد آدم ع وكان في بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم وقال قتادة كان في بريته التي خلفه هناك يوشع بن نون فحملته الملئكة الى بني اسرائيل وقيل كان قد رأى التابوت ثلثة اذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب وكان من شمشاد وكانوا اذا قدموه في الحرب يجعلونه امام جندهم فاذا سمع من جوفه انين زفت التابوت اي سار وكان الناس يسيرون خلفه فاذا سكن الانين وقف فوقف واب عيسى عن ابن سباط عن ابي الحسن ع قال السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان وراحة طيبة وهي التي انزلت على ابراهيم ع فانطلقت قدام حول اركان البيت هو بضع الاسباطين قلنا هي من الجنة قال فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملئكة قال قلت السكينة كانت في التابوت فكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ع ثم اقبل علينا فقال فانا بوتكم قلنا الساعة قال صدقتم هو انا بوتكم الخبر مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن نعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم قال كان القليل ستين الفا لشي عن ابي بصير مثله مع ابي عن محمد العطار عن الشيخ عن السندي بن محمد عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال السكينة الايمان مع ابي الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي الحسن قال سألته فقلت جعلت فداك فما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قلت فما كان فيه قال عصى موسى والسكينة قلت وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شئ كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا ع انه قال لرجل اي شئ السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هو فما لوا حتى قلنا الله قال ما هي قال ريح خرجت من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء ع وهي التي انزلت على ابراهيم ع حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الاساس عليها بيان قال الطبرسي ره اختلف في السكينة فقيل ان السكينة التي فيها كانت ريحا خرقاء من الجنة لها وجه كوجه الانسان عن علي ع وقيل كان له جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد عن مجاهد وروي ذلك اخبارنا وقيل كان فيها اشياء يسكنون اليها عن عطاء وقيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب واختلف في البقية ايضا فقيل انها عصى موسى وعصا من الالواح عن ابن عباس وقتادة والسدي وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل هي التوراة وشئ من ثياب موسى ع عن الحسن وقيل وكان فيه لوحان ايضا من التوراة وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم وعصا موسى وعمامة هرون وعصاها هذه اقوال اهل التفسير في السكينة والبقية والظاهر ان السكينة اسم شئ جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يضم منها جميعا واما قوله تحمله الملئكة فقيل حملة الملئكة بين السماء والارض حتى رأه بنو اسرائيل عيانا عن ابن عباس والحسن وقيل لما غلب الاعداء على التابوت ادخلوه بيت الاصنام فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه وضعوه ناحية من المدينة فاخذهم وجع في اعناقهم وكل من وضع وضعوه ظهر فيه بلاء وموت وباء فاشير عليهم بان يخرجوا التابوت فاجمع رايهم على ان ما توابه ويحملوه على عجلة ويشدوها الى ثورين فعلوا ذلك وارسلوا الثورين فجاءت الملئكة وساقوا الثورين الى بني اسرائيل انتهى اقول يمكن الجمع بين ما ورد في اخبارنا من معنى السكينة بان المراد جميع ذلك فانما ورد في كل خبر بعض ما هو داخل فيها وكما ذكر الفطان عز التذكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عن ابائه ع قال ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى ع صابرا بين الطواغيت على البلاء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طواغيت فتوفي بعدهم امرأة فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى يصفراء بنت شعيب امرأة موسى ع في نعالهما الهلب فقالوا لها قتلت سيدنا وكبيرنا وساحرنا فاصنعي لنا شيئا نملك به الناس بعده فقالت ما اصنع بشئ وقد قتلت نبي الله وصالح المؤمنين فلم يزالا بها حتى قالت لهما ائتوني بالحنة فاتياها بها فاخذت سما فدسته في الحنة ثم قالت لهما اذهبا فاطعماه اياه فاتياه فقالا له ان صفراء بنت شعيب امرأة موسى ع قد توفيت وقد اتيناك بهذه الحنة لتاكلها فقال لهما ما اكلتها قط فاكلاها فماتا فلما رأى يوشع ذلك قال لصفراء ويلك ما حملك على ما صنعت قالت حملني على ذلك ان موسى قتل سيدنا وكبيرنا وساحرنا فاردت ان اقتله بسحره فقال لها فانت اولى بالقتل منه فقتلها ثم ان يوشع بن نون خرج بالناس يريد بهم ارض الجبارين فلما كان في بعض الطريق نزل منزلا فاصاب الناس جهد فخرج ابوه وقال لداود احمل لي اخوتك طعاما يتقوون به على العدو وكان ع رجلا قصيرا قليل الشعر ظاهر الهلب خلاف نفيه فخرج والقوم متفاوتون بعضهم من بعض فلما خرج كل منهم الى معسكره فمر داود على حجر فقال الحجر له يا داود ارفع بابا وادخل بي فانا قتل بي جالوت فانا خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي كان يكون فيها حجارته التي كان يرمي عنه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله ان عاينته لاقتلنه فحملوه حتى ادخل على طالوت فقال له ما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فاذركه

باب قصة اشموئيل وطالوت وجالوت

واخبر اسمه وافل لي عنها فاخذها من فيه وقد كان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت بانه لا يقتل جالوت الا من اجبره وعلت فملاءها دنيا
مدرعا فلبسها داود فاستون عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال عسى الله ان يقتل جالوت بهذا فلما اصبحوا والتقى الناس
قال لداود ويحك جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه به فصك بين عينيه فغدر معه وتنكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكهم الناس حتى لم
يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنو اسرائيل والقى الله تبارك وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له والجبال والطير ان تسبح معه
واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واعطى قوة في العبادة واقام في بني اسرائيل نبيا ثم ان داود اراد ان يستخلف سليمان فقال الله عز وجل اوحى الى نبيه
يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا ايستخلف علينا احدثنا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغني مقالتكم
فارفقوا في عصيتكم في عصا اثمروا فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال لكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصيا
فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه وقام اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل فتح الباب فاخرج عصيتهم و
قد اورقت عصا سليمان فقد اثمرت فصلوا ذلك لداود فاخبره بحضرة بني اسرائيل فقال له ما تحب شيئا ابرد قال اعفوا الله عز الناس وعفو الناس
بعضهم عن بعض قال يا نبي فاي شيء احلى قال المحبة وهي رضا الله في عباده فاقره داود وقضا حكاما ثم في بني اسرائيل وقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم
اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر من شيعته فما شاء الله ان يستتر ثم ان امراته قالت له ذات يوم يا نبي الله واي شيء اكمل خلق الله وطاب
ريحا ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤونة ابي فلو جعلت السوق فعرضت لرزق الله رجوت ان لا يحتبس فقال لها سليمان اني والله ما اعلم
عملا فظ ولا اخشنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا فقالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من
الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يعد على شيء ورجع فاخبرها فقالت يكون غدا انشاء الله فلما كان في يوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر
فاذا هو بصيادين فقال لهما هل لكما ان اعينكما وتعطياني شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصيادان سمكتين فاخذهما وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن
احديهما فاذا هو بخاتمه في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاءهما الى منزله وفرحت امراته بذلك وقالت لها اني ارى ان تذهبي
ابوي حتى يريا انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير
والريح وعسكر الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا وفرج الله عنهم مما كانوا فيه من جبرة عنيدة فلما
حضرته الوفاة اوصى الى اصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم بمنزلة النبيا الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم عتى الله عز وجل اصف
عتيا بطا امدها ثم ظهر فيهم بعتو مصما شاء الله ثم انه دعاهم فقال والله ابن الملقفي قال على الضراط وغار عنهم فما شاء الله واستند البلوي على بني
اسرائيل بغيه وسلط عليهم بخت نصر وجعل يقتل من يظفر به منهم يطلب من يهرب في بيوتهم واسواقهم فاصطفى من السبي من اهل بيت نبوة وارتقب
نفر فيهم داسال واصطفى من ولده ورون عزرا وهم صبية صغار فمكثوا في يديه وبنو اسرائيل في العذاب الجهين والجهد فاسال اسير في يد بخت
النصر تسعين سنة فلما مر في فضله وسمع ان بني اسرائيل ينظرون خروج يوشع فيرجون الفرج في ظهوره وعلى يديه امر ان يجعل في جب عظيم واسع و
يجعل معه للسد ما يأكل فلم يمر بجائع ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه رطبا وشراب على يد نبي من انبياء بني اسرائيل فكان يصوم دائبا الليل
ينظر الليل على ما يبدو له من الطعام واستند البلوي على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وسئل اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تمادى البلا
بداسال تهوم صدأ بخت النصر في المنام كان ملكة من الملائكة قد هبط الى الارض فواجا الى الجب الذي فيه داسال مسلسلين عليه بشرونه بالفرج
فلما اصبح ندم على ما الى داسال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ان كان منه من العذاب به ثم فوض اليه النظر في امور مملكته والقضا
بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورضوا قسمهم واجتمعوا الى داسال وهو قنين ما الفرج فلم يطب الا الفليل على تلك الحال حتى مضى
لسبيله واضطر الامر بعده الى عزرا وكانوا يحبونه البتة وكانوا يأتون ببوبا ياخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه ما شاء الله ثم بعثهم وقد مات
الجيل بعده واستند البلوني على بني اسرائيل حتى ولد يحيى زكريا وزرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم
بايام الله واخبرهم ان نحن الصالحين انا كنا لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عيسى بعد نيف وعشرين سنة فهذا
القول فلما ولد المسيح اخفى امه ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلام حملته فانتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها ايشاع حملتا عليها
وقد وضعت في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكرها بعد ذهابها واظهرها حجة فلما ظهر استند
البلوني والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد علمت ان الله بعثه وبعث معه حواريون وتلاميذ حتى افضى
بهم الاستناد الى جزيرة من جزائر البحر فافاموا بها ففجر لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وعيش لهم سمكة تدعى الفهد
لحمها والاعظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان ابرئ كهفا فرئت النحل الى تلك الجزيرة وتفض النحل وتعلق بالشجر فرشح
وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح **بيان** قد مضى صدر الخبر في باب وفات موسى عليه السلام وقال الغبر هذا لما بنى مدينة كسعه

باب قصة شمويل وطالوت وجالوت

ونصره شجت حتى بعث الشيخ الدماغ وقال افتح فمك شجك الله حسنا وقال عرش بالمكان اقام **سئل** عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع انزل الملك من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينشه بالخبر عند ربه فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا عندنا في الحهما فاضا لوا ان كنت الحهما فانا اخرجنا من ديارنا ولبنائنا فلما ابوا لنا من الحهما وطبع ربنا في حبهما بعدونا قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالت عظماء بني اسرائيل وما شان طالوت يملك علينا ولبس في بيت النبوة والملكة وقد عرفنا ان النبوة والملكة في اللاوي ويهوذا وطالوت من سبط ابنيامين بن يعقوب وقال لهم ان الله اصطفاه عليكم بما زاده بسطة في العلم والجسم والملك ملك الله يعطيه من يشاء ليس لكم ان تجبروا فانا نأتيه ملكه ان يأتيكم التابوت من قبل الله تحمله الملكة فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملكة قال رضاض الالواح فيها العلم والحكمة العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وحمل في التابوت **سئل** عن ابي الحسن ع عن ابي عبد الله ع انه سأل عن قول الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملكة فقال ذلك بقية الالواح **سئل** عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته وهو يقول للحسن ابني شئ السكينة عندكم وقر فانزل الله سكينته على رسوله فقال لا لعمري جبلت قلوبنا على الاذى فاتى شئ هو قال ريح خرجت من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان قال فيكون مع الانبياء فقال له على اي شئ تنزل على الانبياء او الاوصياء فقال بل تنزل على الانبياء قال وهي التي نزلت على ابراهيم ع حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذى وكذى وبنى الاساس عليها فقال له محمد بن علي قول الله فيهم سكينة من ربكم قال هي من هذا ثم اقبل الحسن فقال اي شئ التابوت فيكم فقال السلاح فقال نعم هو تابوتكم فقال فاي شئ في التابوت الذي كان في بني اسرائيل قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت طشت الذي يغسل فيها قلوب الانبياء ع ان سأل الشامي ابا الحسن ع عن يوم الاربعاء الذي يتطير منه فقال ع احرار بعاء في السهر وساقا الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء اخذت العمالقة التابوت **سئل** عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال كان داود واخوة له اربعة ومعهم ابوهم شيخ كبير فتخلف داود وهو في غنم لابيه فضل طالوت بالجنود فدعا ابويداود وهو اصغرهم فقال يا بني اذهب الى اخوتك هذا الذي قد صنعناه لهم يقوتون به على عدوهم وكان رجلا قصير القامة قليل الشعر طاهر القلب فخرج وقد غار بالقوم بعضهم من بعض **سئل** عن ابي بصير قال سمعته يقول فمر داود على الحجر فقال الحجر يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انا مخلف القتيلة فاخذه فوضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها وعزف عنه فلما دخل العسكر سمعهم يتعاظمون امر جالوت فقال لهم داود ما تعظمون من امره فوالله لان عاينته لاقتلنه فحذروه بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذه برأسه فاقتلع عينه فاخذها فرمى به فقال لقد اذعى لي بديع سابغة قال فاتى بديع فقذفها في عنقه فملأت منها حتى راع طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال طالوت والله لعسى ان يقتله به فلما ان اصبحوا وجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود ع اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكنا الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فليّنه له وامر الجبال والطير يسبحن معه فكان لا يعلم احد مثل صوته فقام داود في بني اسرائيل مستخلفا واعطي قوة في عبادتنا قوله قال صاحب الكافي لما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وخلف فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وكانوا لا يلقاهم عدو ينقدون التابوت الا هزمهم الله لعدوهم وكانت السكينة كشبه رأس هر فاذا صرخ في التابوت بصراخ هزم اتبعوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم خلف فملك فينا الا بلاء فكان الله يبعثهم ويميتهم فلما عظم الحدث فيهم بعث الله عدوا فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فهزم الله عدوهم على التابوت واخذه منهم وانهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت اخذ منهم تحير اودخل العدد قد اضهم ويهف سبي وعاد فملكوا على اضطراب من امرهم واختلاف كانوا يتمادون احيانا في غيهم فسلط الله عليهم من يبتليهم به منهم فاذا رجعوا الى التوبة كفى الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من الدين توفي يوشع الى ان بعث الله اشمويل وملكهم طالوت وعدوهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الى ان رجعت النبوة الى اشمويل اربعمائة سنة وسبعين سنة وكان من خبر اشمويل ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء واخذ التابوت ضاع فصار العبد لا يلقون ملكا الا خائفين مقهورين جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم وضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتكفلها فبعث لها من رعية بني اسرائيل وولدها فولدت غلاما سمته اشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب تسميته لها كانت عاقرا وكان لزوجها امرأة اخرى قد ولدت له عشرة اولاد وضيق عليها بكثرة اولادها فكسرت العجوز ودعت الله ان يرزقها ولدا فرحم الله تعالى

باب عمر داود وما فاته وقضايا

انكسارها واحتضانها وقتها وقربت زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما فسمته اشموبل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ ان يبعثه الله نبيا اتاه جبرئيل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد فكره ان يقول لم ادع، فيفزع فقال ارجع ونم فعاد جبرئيل مثلها فجاء الى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بني عد واذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل فاخبره بامر ربه وامره ان يقوم فيعلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم اطاعوه فاقام بدبارهم عشرين سنة وقتل اربعين سنة وكانت بنو اسرائيل قد عظمت خطاياهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله واسألك فدعا الله فارسل اليه عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم طوله طول هذه العصا فان دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به وملكه عليهم فجعلوا يقيسون بالعصا فلم يكونوا مثلها وقيل كان طالوت دباغا وقيل كان سقاء يسقي الماء ويبيعه فضل حمار فانطلق في طلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشموبل دخل بيته ليسأله عن الضالة فلما دخل فتش الدهن فنش عليه فاخذ العصا فقاسوه بالعصا فكان مثلها فلما رأوه تيقنوا ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا له ما كنت قط اكذب منا الساعة ونحن من بسطة الملك ولم يوت سعته من المال فتبعه فقال اشموبل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فات بآية فقال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الآية فحملته الملئكة وانت طالوت نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فاخرجت طالوت اليهم فاقروا بملكه فساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون الفا فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر وهو نهر فلسطين وقيل هو الاردن فشربوا منه الا قليلا وهم اربعة الاف فمن شرب منه علمتم انه لا يقوى منذ الاعز فذوى فلما جاوزه هو والذين امنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما رآه رجع اكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدة اهل بدر فلما رجع من رجع قالوا لم كثر فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم ابو داود ومعه من اولاده ثلثة عشر ابنا وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه يرعى لهم وبحمل اليهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات يوم يا ابتاه ما اراني بقذافي شيئا الا صرعته وقال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبت عليه واخذت باذنيه ولم احفل ثم انا يوما اخرفقا له اني لامشي بين الجبال فاستخ فلا يبقى جبل الا استخ معي قال اشعر فان هذا خير اعطاكه الله فارسل الله تعالى الى الذي الذي معه الطالوت قرنا فيه دهن وسنورا من حديد فنعت الله الى طالوت وقال ان صاحبك الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على راسه فيغلي يسيل من القرن ولا يجاوز راسه الى وجهه ويبقى على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا السنور فيملاه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاحضر داود ومن معه فرمى طريقه شبلة احجار وكلمه وقال خذ هذا يا داود فاقتل جالوت فاخذهن وحملهن في مخلاته وكان طالوت قد قال لمن قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن على راسه فغلى حتى ادهن منه فلبس السنور فملاه وكان داود مسقاما ازرق مصفارا فلما دخل في السنور تضايق عليه حتى ملاه وفرح اشموبل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وصفوا للقتال وخرج داود نحو جالوت واخذ الاحجار وقصمها في فؤاده ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه ونفذت راسه وقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من اصابه بنفذ منه الى عنزه فانهزم عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فنكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه ؛ اقول في اكثر نسخ التواريخ السنور بالسين وفي العرايس شبه شنور فاسره ان يجلس فيه وفي بعض النسخ بالستين قال العزرقي ابادى السنور ليس من قد كالدرع انتهى ثم اعلم انه ذكر المورخون ان طالوت حسد داود واراد قتله فمنعه الله من ذلك وهو ليس بمعتمد لانه يظهر من الله وبعض الروايات فضله وعلمه وكماله وليس هذا موضع ذكر ذلك وانما ذكرنا ايراده وذكر المسعودي هذه القصة نحوا مما مر وفيه ان الله جمع لداود الثلاثة في عمله فضاعف اجرا واحدا وذكر ان مدة مكث التابوت ببابل كان عشرين سنة منعمرا عند الجبر حنيف الملكة يحملون التابوت كل عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ضريس وبريد عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة من حيث اتاهم السلاح منا او في الامامة كما على ابن ابراهيم عن ابيه عن عمرو عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبد الله بن يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فانما دار فينا السلاح دار العلم كما عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا مثله اقول لعل سبب الاختلاف في ذلك كتاب الامامة بير قال الصادق ع مسجد السهلة هو بيت ادريس الذي كان يخط فيه وهو الموضع الذي خرج منه ابراهيم ع الى النار فقذف فيها وهو الموضع الذي خرج منه داود الى جالوت كنز الفوائد للكراجكي ذكروا ان الوليد بن عبد الملك احتاج الى بعض ايام بناء مسجد دمشق فنقل الذهب الذي على الاردن منارة فيها فاضاع فاستبطأ فيها فلما اخذوا في حفرها ضرب رجل بمعول فسمع رجلا في سقط فقال للمعول مما اردت ضربا فاستبطأ هذا طالوت الملك فتركه ولم يخرج ابواب بضع داود ع يا عمر وما فاته وقضايا بلبه وما اعطاه الله وضع على سعته وكبته حكمه وقضاياه الآيات النساء والانعام فاتبناه داود وتوبوا المائدة لئن الذين كفروا

باب عمره وتقلبه وفضائله

وعلى لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا ينتهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الانعام وتوحا هذا من ذرية ابراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وسبا ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير كما

علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن بديع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مات داود النبي ع يوم السبت فحجوا فاظلت الطير بأجنحتها ومات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى وأي نفس لا تموت بن محمد الحسين

مثله ل ابن أبي داود عن أبيه عن الأشعري عن أبيه عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول ع قال قال رسول الله ص إن الله اختار من الأنبياء أربعة للتسبيح إبراهيم وداود وموسى وأنا الخبر ع سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن خلق الله من الأنبياء مخلوقا فقال خلق الله عز وجل آدم مخلوقا ولم يشب مخلوقا وإدريس مخلوقا ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم

مع معنى داود انه داوى جرحه بود وقيل داوى قومه بالطاعة حتى قبل عبد أقول سيأتي الخبر في ذلك في قصة النمل ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن أبي جعفر ع قال إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ملوكا في الأرض إلا أربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف ع فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب وأما داود فملك ما بين الشام إلى بلاد اصطخر وكذلك سليمان وأما يوسف فملك مصر وعمل بها لم يعمل بها ونواحيها إلى عين شمس فس ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير بيان قال الطبرسي ره يا جبال أوبي معه أي سبحي معه عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معه إذا سبح فسبحن معه وأوبه عندهم اللغة رجعي معه التسبيح من أب يؤب ويجوز أن يكون سبحي أصله في الجبال ما بأتي به منها التسبيح معجزا له وأما الطير فيجوز أن يسبح ويحصل له من التمييز ما يأتي منه ذلك بأن يزيد الله في فطنته فيفهم ذلك انتهى أقول يمكن أن يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها أو بأن خلق الله الصوت فيها أو على القول بأن للجمادات شعورا فلا حاجة إلى كثير تكلف وأما الطير فلا دليل على عدم تمييزها وقابليتها للتسبيح مع أن كثيرا من الأخبار دلت على أن لها تسبيحا وما سيأتي من قصة النمل يؤيده ثم قال ره وقيل معناه سيري معه كانت الجبال والطير يسيران معه إذا سار وألنا له السير بالنهار وقيل معناه ارجعي إلى مراد داود فيما يريده من حفر بئر واستنباط عين واستخراج معدن أن اعمل سابغات أي قمصانا دروعا تغطي الجسد ويقال لكل درع سابغة وقدر في السرد أي عدل في نسج الدروع ومنه قيل لصانع الدروع سراد وزراد والمعنى لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق وقيل السرد المسامير التي في حلق الدروع فس وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الزرد لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون تبا قال الطبرسي ره في قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار وضم عز ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله تعالى وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير ليسبح بدل على أن تسخيرها قادرا لا يجوز عليه ما يجوز على العباد من العجز والتعب وقيل إن الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير يسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عز وجل في قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم أي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة أول من صنع الدروع داود وإنما كانت صفائح حتى سبح الحديد بيده كالمجن فهو أول من سردها وحلقها فجمع الخفة والتحصين وهو قوله لتحصنكم من بأسكم أي ليحرزكم ويمنعكم من وقع السلاح فيكم عن السدي وقيل معناه من حربكم أي في حالة الحرب والقتال وقيل إن سبب إلانة الحديد لداود ع أنه كان نبيا صالحا كان يطوف في الأسواق ولا يسأل منكرا يتعرف أحوال عماله وما هو منصرف فيه فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورة آدمي فسلم عليه وقربه وقال ما سيرك يا داود فضل الله على سائر الخلق لولا خصلة فيه قال وما هي قال أنه يأكل من كسب يده قال المسلمين فشكوا ذلك إلى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي لأعلمن داود أنه لا بد له أن يأكل من بيت مال المسلمين فعلم الله سبحانه صفة الدروع فألان له الحديد كما قال وألنا له الحديد ص بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع في قوله تعالى وألنا له الحديد قال هي الدروع والسرد نفسه الحلقة بعد الحلقة

باب عمر وفاته وفضائله

بيان كانه تفسير لقدر التربص **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء في قوله تع واذكر عبدنا داود ذا الايد قال القوة **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني انا طلعنا الشمس **ص** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البزوفري عن اسمعيل بن ابرهيم عن ابي بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان داود ع كان يقضي بين الناس بما هو عند الله افضل بين الناس بما هو عندنا فجاء الحق فاوحى الله اليه يا داود ان الناس لا يحتملون ذلك ولا ينتفع اليه رجلان فاستعداه احدهما على الاخر فامر المستعدى عليه ان يقوم الى المستعدي فيضرب عنقه فعل فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك وقالوا جاء رجل يظلم من رجل فامر الظالم ان يضرب عنقه فقالة داود فاوحى الله تع اليه يا داود انا اجريناك في هذه الوطنة قال فاوحى الله تع اليه يا داود انا الحكم العدل اقضي بين عبادي بما هو عندي الحق وان هذا المستعدي قتل ابا هذا المستعدي عليه فامرت فضربت عنقه قودا بابيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فانه فتاه بالسهم فانه سيجيئك فسلمه قال فخرج داود ع فوقع رجل يشتد لم يخرج مثله قال لنبي اسرائيل قد خرج الله فمشى ومشوا معه فانتهى الى الشجرة فنادى يا فلان فقال ليسلك يا نبي الله قال من قتل قال فلان فقالت بنو اسرائيل لسنا سمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فاوحى الله تع الى داود ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة واصغ المدعى عليه الى اسمي **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان داود ع سأل ربه ان يريه قضية من قضايا الاخرة فاوحى الله اليه يا داود ان الذي سألتني لم اطلع عليه احدا من خلقي ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيري فقال اي رب وعزتك واعظامك ما سألت ان اولي خصمين من خلقك علي لعلة القضية فيهما من قضايا الاخرة فلما اصبح داود وجلس في مجلس القضاء اتى شيخ متعلق بالشاب ومع الشاب عنقود من عنب فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي واكل منه بغير اذني فقال داود للشاب ما تقول قال فاقر الشاب بما قال فاوحى الله تع اليه يا داود انكشفت لك عن قضايا الاخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولا ارضى بها فهو ملك يا داود ان هذا الشيخ اقيم على قبر هذا الشاب في بستانه فضله وغصبه بستانه واخذ منه اربعين الف درهم فدفنها في بستانه فاوحى الى الشاب سيفا وامره ان يضرب عنق الشيخ واوحى اليه البستان وامره ان يجعفر في موضع كذا من البستان وباخذ ماله قال فتفرع داود من ذلك وجمع علماء اصحابه واخبرهم الخبر واملى القضية على ما اوحى الله اليه

كا علي بن ابرهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله **ص** بالاسناد الى الصدوق الى ابن داود ومنه عن فضالة عن داود بن فرقد عن اسمعيل بن جابر قال اختصم رجلان الى داود النبي ع في بقرة فجاء هذا ببينة وهذا ببينة على انها له فدخل داود المحراب فقال يا رب قد علمت اني لا احكم بين هذين فكن انت الذي تحكم فاوحى الله تع اليه اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها الى الاخر واضرب عنقه قال فصعب ذلك على الرسل وقالوا لما هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بينته هذا وكان احكم باعطائها الذي هي في يده فاخذها منه وضرب عنقه واعطاها الاخر فدخل داود المحراب فقال يا رب قد صعب ذلك علي فاوحى الله تع اليه انما حكمت بما حكمت فاوحى الله تع اليه ان البقرة التي كانت في يد الذي قتلته واخذ البقرة منه فانا جاء له مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ولا تسألني انا احكم بينهم حتى الحسكا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة مثله **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان على بعهد داود ع سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا الجوهر فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها فاخذ الجوهر في فيه فلما اراد ان يلتقم السلسلة قال له ما اسمك هذه الساعة حتى اخذ السلسلة فامسكها وذهب الرجل بالسلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله تع الى داود ع ان احكم بينهم بالبينات واصفهم الى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة **كا** ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن يوسف الهمذاني عن الصادق ع عن ابيه ع عن النبي ص قال عاش داود مائة سنة منها اربعون سنة ملكه **كا** ابو علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما عرض على ادم ولده نظر الى داود فاعجبه فزاده ستين سنة من عمره قال ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة نزل عليه ملك الموت فقال ادم قد بقي من عمري خمسون سنة فقال فابن الخمسون التي جعلتها لابنك داود فقال فاما ان يكون نسيتها او انكرتها فنزل عليه جبرئيل وميكائيل وشهدا عليه فقبضه ملك الموت فقال ابو عبد الله ع كان اول صك كتب في الدنيا **بيان** عزا في خزانة الخيال عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ظل الارض الملتكة على ادم وهو بواد يدعى الروحا وهو واد بين الطائف ومكة ثم صرخ بذريته وهم في اصلاب الرجال فخرجوا كاخراج الذر فجعلوا يدخلون من فيها فجمعوا على شفير الوادي فقال الله للادم انظر ما ترى فقال ادم ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا ادم ذريتك اخرجتهم من ظهرك لاخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في الميثاق قال ادم يا رب وكيف بسمعتهم ظهري قال الله يا ادم ملطف صنعي فاقر هذا لي بما يجب لربه منهم في الميثاق قال الله ان لا تشركوا بي شيئا قال ادم فمن اطاعك منهم بالوحدانية قال الله اسكنه جنتي قال ادم فمن عصاك قال اجازاه قال اسكنه ناري قال ادم يا رب لقد عدلت فيهم ولبعضهم اكثر ممن لم يعصهم قال ابو جعفر ع ثم عرض الله على ادم اسما

باب عمر داود وقضائه

الانبياء واعمارهم قال فهم ادم باسم داود النبي ع فاذا عمره اربعون سنة فقال ما اقل عمر داود واكثر عمري فاوحى الله عز وجل الى داود انا وفرت داود من عمري ثلثين سنة فهبط ذلك له قال نعم يا ادم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فاثبت ذلك له واثبته له عندك واطرحها من عمري قال فاثبت الله تعالى ذكره ثلثين سنة ولم يكن له عند الله مثبتا ومحا من عمر ادم ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتا فقال ابو جعفر ع فذلك قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمضى الله ما كان عنده مثبتا الادم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما مات ادم اقره ملك الموت ليقبض روحه فقال له ادم ع يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلثين سنة فقال له ملك الموت الم تجعلها للابنك داود النبي ع وطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك امر الانبياء من ذريتك وعرض عليك اعمارهم واثبت بواد عي الروحا فقال ادم فما اذكر هذا فقال له ملك الموت بلى الا تجحل الم تشأ ان تثبتها لداود وتمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر قال فقال ادم احضر الكتاب حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان ادم صادقا لم يذكر قال ابو جعفر ع فمن ذلك اليوم امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان ادم وجحوده ما جعل على نفسه اقول قد مضت الاخبار في ذلك في قصص ادم ع وفي بعضها انه ع زاد في عمر داود ستين سنة تمام المائة وهو اوفق بسياق الاخبار والله يعلم

ابواب

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ضمام بن ابو يعن ابان بن عثمان عن اخبره عن ابي عبد الله ع قال في كتاب علي ع ان نبيا من الانبياء شكا الى ربه الفضاء فقال كيف اقضي بما لم ترعيني ولم تسمع اذني فاوحى الله عز وجل اقض بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به وقال ان داود ع قال يا رب تجدني في الحق كما هو عندك حتى اقضي بخاك انك لتطيق ذلك فاتح على ربه حتى فصل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى الله عز وجل الى داود ان هذا المستعدي قتل ابا هذا واخذ ماله فاضمر داود ان المستعدي يقتل فاخذ ماله فاوحى الى المستعدي عليه قال فهجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود ع ودخل عليه من ذلك فاكره فدعا ربه فاوحى الله عز وجل اليه انا احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به ير قال ابو جعفر ع دخل على ع المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه فقال علي ع ما اشكالك فقال يا امير المؤمنين ان شريحا قضى علي بقضية ما ادري ما هي ان هؤلاء النفر خرجوا بابي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع ابي معهم فسألتهم عنه فقالوا ما ادري ما هذا فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك شيئا فاستحلفتهم فحلفوا لي ثم لبثت بهم حتى اتيت شريحا فاستحلفهم وقد علمت يا امير المؤمنين ان ابي خرج ومعه مال كثير فقال لهم امير المؤمنين ع ما اقول هؤلاء النفر ان يكونوا اخذوا مالك جميعا والنفت عنهم الى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء قال يا امير المؤمنين ادعى هذا النفر على هؤلاء النفر انهم خرجوا في سفر وابوه معهم فرجعوا ولم يرجع ابوه وسألتهم عنه فقالوا ما ترك شيئا فاستحلفتهم فحلفوا لي فلم يكن لي ان اتهمهم بشيء ادعي به عليهم فقال له علي ع ما اراك يا شريح هم بهذا فاقض بينهم فقال كذا احكم في مثل هذا يا امير المؤمنين ع فقال علي ع يا شريح والله لا حكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلي الا داود النبي ع فانه اقترع على شرط الخمسين فدعا فوكل بهم بكل واحد منهم رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين ع الى وجوههم فقال ما اظنكم الا قتلتموه انتم لوني لا علم ما صنعتم بابي هذا النفر اني اذا الجاهل ثم قال فرقوهم واضطربوا وسهم ففرق بينهم واقامهم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤسهم مغطاة بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة وجلس علي ع في مجلس القضاء واجتمع الناس اليه فقال اذا انا كبرت فكبروا ثم قال للناس افرجوا ثم دعا بواحد منهم فاجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال ثم قال له في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال الرجل في يوم كذا وكذا فقال في اي شهر فقال في شهر كذا وكذا قال والى اين بلغتم ثم سأله عن حين غاب ابو هذا الفتى قال الى موضع كذا وكذا قال فنزلتم في اي منزل فقال في منزل فلان بن فلان قال وما كان من مرضه فقال كذا وكذا قال كم يوما مرض فقال كذا وكذا يوما قال فمن كان يمرضه قال فلان وفلان قال فمتى مات ومن غسله واين غسله ومن كفنه وبما كفنوه ومن صلى عليه ومن نزل قبره فلما سأله عن جميع ما يريد كبر علي ع وكبر الناس معه فقاموا فلما اتوا الباب قال لهم اجلسوا ولم يشكوا ان صاحبهم قد اقر عليهم وعلى نفسه فامر بحبس من يعطى رأسه ومن ينطلق به الى الحبس ثم دعا باخر فجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال لا اعلم ما صنعتم فقال يا امير المؤمنين ما انا الا واحد من القوم ولقد كنت كارها لقتله فاقر ثم دعا بواحد بعد واحد وكلهم يقر بالقتل واخذ المال ثم رد الذي كان ابوه الى السجن فاقر بما فيها فاقر لورثتهم المال والدم فقال شريح يا امير المؤمنين كيف حكم داود ع فقال ان داود النبي ع سر بغلة بيضاء وبنادون بعضهم مات الدين فدعى منهم غلاما فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الذين فضحك لذلك داود ع من تزكية اسمه بهذا الاسم قال ادعى فلانة فقال يا امرأة ما اسم ابنك هذا فقالت مات الدين فقال لها ومن سماه بهذا الاسم فقالت ابوه فقال وكيف كان ذلك فقالت انه اخرج في سفر فمات معه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فضرط القوم ولم ينصرف فيهم فقالوا مات الدين فسماني به فقال ان ابنك لم يرث من ابيه شيئا فاقرت له بالمال فدفعه اليها ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة درهم فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة بعير فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة بقرة فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة شاة فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة ارض فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة جارية فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة غلام فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة بيت مال فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة بيت نار فاقرت له بها فدفعها اليه ثم قال ويحك ان ابنك ورث من ابيه ثلثمائة بيت

باب عمره وفتنته وقصصه

تعالى الحديد بدان لين لعبدك داود فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال كا على بن ابراهيم عن ابيه وعلى بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من تعدت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فان الله تعالى انما الين الحديد لداود ع لثلا يرد عن عبد الله عز وجل ان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه اقول قال صاحب الكامل كان داود بن ايشا من ولد يهوذا وكان قصير القامة قليل الشعر فلما قتل طالوت اتى بنو اسرائيل داود واعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم وقبل ان داود ع ملك قبل ان يقتل طالوت فلما ملك جعله الله نبيا ملكا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع والان لداود الحديد ولم الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله احدا مثل صوته كان اذا قرأ الزبور يدنو الوحش حتى يوضعن ايديهن فيأخذن اعضاءها وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر كان يجري كل يوم في اربعة الاف وكان يأكل من كسب يده اربعة الاف قتل اصحاب الناس في زمان داود ع طاعون حتى فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملئكة تخرج منازلها فلما رأوه فتحوا ابوابهم ليدعو فيها فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله له ورفع الطاعون فاتخذ ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع في بنائه لاحد عشر سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يتم بناءه واوصى الى سليمان بإتمامه ثم ان داود ع توفي وكانت له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتيه بالمفاتيح ويقوم الى عبادته فاغلقتها ليلة وقرأت في الدار رجلا فقالت من دخل الدار قال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت فهل اوحي اليك فاستعد للموت قال فدار سلنا الى الملك كثيرا فان كان رسولك قال ان ابوابك واحراسك وحجابك لم يمنعوني منك فقال فاتوا قال فهم كانوا يرسلون اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولدا فورثه سليمان دونهم وكان عمر داود ع لما توفي مائة صح ذلك عن النبي ص وكانت مدة ملكه اربعين سنة

كتاب النبأ

لابن شهراشوب بقال ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن ساعة الا واذا انسان من اولاده في الصلوة فقال تعالى اعملوا ال داود شكرا نهج وان شئت قلت يا داود خصصناك بالمزامير فقارئ اهل الجنة فلقد كان يعلم سفافيف الخوص بيده ويقول لحلبتها ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير ثمنها بيان قال الفيروزابادي من امير داود ع ما كان يتغنى به من الزبور وقال ان الحديد ان داود ع اعطي من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لاجله يقع عليه وهو في محاريبه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته وسفافيف الخوص جمع سفيفة وهي الحصير منه والخوص ورق النخل ؛ اقول لعل هذا كان قبل ان الان الله لداود الحديد كا علي ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما ابتدء كان يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وافطر يوما وهو صوم داود ع الخبر الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد عثمان مثله كا ابو علي الاشعري عن الحسين علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان داود ع لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس كيف يتم فصعد الجبل فاوحى الله اليه وقال قضى ما عليك انا ناه جبرئيل فقال له ما اوحى الله اليك قال قال لم اصعد الجبل فلانك انه يخفى علي صوت من صوتك ثم مضى بها الى البر الى جنة فرتع في الما مسيرة اربعين صباحا في البر فاذا صخرة فضلها فاذا فيها دودة فقال يا داود يقول الله تلك انا اسمع صوت هذه في جوف هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت انه يخفى علي صوت من صوتك بيان لعله انما ظن هذا غيره فنسب الله ليعلم غيره ذلك وانما ظن ان من ادب الدعا ان لا تكون الاصوات مختلطة فنسبه الله على خلافه وان فعله ع لما كان مظنة ذلك عوتب بذلك وان لم يكن غرضه ذلك والله يعلم بن النضر عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال داود النبي ع لا عبدنك اليوم عبادة ولاقرأن قراءة لم افعل مثلها فاخذ في محرابه فجعل فلما فرغ جعل اذا هو بصفدع في المحراب فقال له يا داود اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبنك فاني استبح الله في كل ليلة الف تسبيحة، يتشعب له مع كل تسبيحة ثلثة الاف تسبيحة وانى لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهوا فاحسبه صياحا فاطفوله على الماء لياكلني فانا ذنب بن الحسن محمد بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان داود النبي ع كان ذات يوم في محرابه اذ مر به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها داود وحدث في نفسه لم خلقت هذه الدودة فاوحى الله اليها تكلمي فقالت له يا داود هل سمعت حسي او استبنت على الصفا اثري فقال لها داود لا فان الله تبارك وتعالى يسمع دبيبي ويحفني وحسي ويرى اثر شيء فاخفض من صوتك عراب الثعلبي قال وهب ان داود ع لما ناب الله عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرقى له دمعة ثم قام الليل والنهار فاقسم الدهر على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح فيه في الفيافي والجبال والسلاسل ويوم يخلو في محرابه فيها الاربعة الاف محراب يجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الشجر والمدر والرمال والطير والوحوش والحيتان ودواب البحر والماء والسباع ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجيء الى البحار فيرفع صوته بالمزامير ويبكي فتبكي معه الحيتان ودواب البحر فاذا امسى ورجع واذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فاول من يدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط الثلثة قرن من مسوح

باب قصة داود وما صد عنه من زلته الاولى

حشوم الليف فيجلس عليها ويجئ الرهبان اربعة الاف فناهب عليهم البراس وفي ايديهم العصى فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء فلم يزل على نفسه حتى يرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يخرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجئ ابنه سليمان فيحمله ويأخذ اوراد من تلك الدموع بكفيه يمسح بها وجهه ويقول يا ابت غفر ما ترى فلو عدل بكاء داود دموع سبكاء اهل الدنيا ودموعهم لعدلها فاوحى الله الى داود عم كان يبدأ بالدعاء ويستغفر للخاطئين قبل نفسه فيقول اللهم اغفر للخاطئين فسمي تواب داود ومعناه ورد ان داود عم كان بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين ثم يقول ما قالوا الى داود الخاطئ ولا اشرب شرابا الا وهو ممزوج بالدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد منخول وهو يأكل هذا اكل الخاطئين وكان قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر وبعدها صام الدهر كله وقام الليل كله **باب** قصة داود عم وما صد عنه من زلته الاولى وما جرى بينه وبين خزنة **الاباض** واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب هل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وانا بصفرنا لذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب **تفسير** الابد القوة واياي بمعنى الى الله عز وجل ومعناه والاشراق هو حين تشرق الشمس اي تضيء ومضمومة شعاعها وهو وقت الضحى اول وقت شروق الشمس وطلوعها والحاصل وقت الرواح والصباح محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله معه كل له من الجبال والطير لاجل تسبيحه ورجاع الى التسبيح وشددنا ملكه اي قويناه بالهيبة والمضرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة اي النبوة او كمال العلم واتقان العمل وفصل الخطاب قيل هي الشهود والايمان وقيل هو علم القضاء والفهم اذ تسوروا المحراب اي صعدوا سور الغرفة نفتعل من السور وفزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب ولا تشطط اي ولا تجر علينا في حكمك الى سواء الصراط اي وسطه وهو العدل والنعجة الانثى من الضان اكفلنيها اي ملكنيها واجعلها كفلي حتى اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اكفلنيها اي ضمها الي وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبته اياي يخاصمني ويجاذبني خاصمني ويجاذبني في الخطبة وقليل ما هم اي وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم انما فتناه اي امتحناه وخر راكعا قال الاكثر اي ساجدا ويقال خر للسجود راكعا اي مصليا **قس** لجئ عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق قال ان داود عم لما احدث الله عز وجل خليفة في الارض وانزل عليه الزبور واوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سبيله انه اذا صلى يقوم وينبره بعد ما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا فيذكرهم وفضلهم واضافاتهم ومشكرهم وعفافهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود عم فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء فما اثنيت علي فاوحى الله عز وجل اليه انه هؤلاء عبادا ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى اصبر فقال يا داود مختار البلاء على العافية انى ابليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابليك واعلمك انى بلوتك في سنة كذا وفي يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويتفرغ في محرابه يوما ويوم يتعبد فيه لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل استشعر عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا بالطير قد وقع بين يديه حنبلا حامن زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فاعجبه جدا وعنى بها كان منه فقام ليأخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعدها وداود الحائط ليأخذ الطير واذا امرأة اوريا تغتسل فلما ان نظر داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر اليها داود وافتتن بها ورجع الى محرابه وعنى ما كان منه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث ان يسير به الى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكانت التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة وقد كان وضع بعد موسى عم الى ان شاء الله ما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي ان يبعث لهم ملكا يقاتل في سبيل الله نفس وجهه بعث لهم الطالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كمن وقتل او لم يرجع احد عنه الا وقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل اوريا دخل عليها الملكان ولم يكن تزوج امرأة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط واذكر اخا داود ذكر بعض امراة مابين مهرة الى حاذية فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك

باب قصة داود ع وأوريا

سؤال التحميل الى تغالجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فتحول المستعدي عليه عن المائكة وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود لقد ظلمك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم انفك قال وقال الملك المستعدي عليه لو علم داود انا احق هشم منه منى ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى اخرق جيبه وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع انت فنشبع لك او ظمآن فنسقيك او عريان فنكسوك او خائف فنؤمنك فقال اي رب وكيف لا اخاف وقد علمت ما علمت من الحكم العدل الذي لا يجوز له ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه يا داود فقال ابي يا رب اني لك بالثوبة قال اصر الى قبر اوريا حتى اعتذر اليه لك فاسأله ان يغفر لك فان غفر لك غفرت لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود ع يمشي على قدميه وبقر الزبور وكان اذا قرء الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا حيوان ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى الجبل وعليه بنى عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال هذا النبي الخاطئ فقال داود يا حزقيل انا ذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك معذب فبكى داود ع فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل فاخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود يا حزقيل هل همت بخطيئة قط قال لا قال فهل وطنت النجبا انت فيه من عبادة الله عز وجل فقال لا قال فهل كنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها قال لي يا عز ذلك بملئي قال فما صنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود ع الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقرأه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف عذراء وكانا خر امري ان صار التراب فراشي واللحد لحافي والديدان جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا فمضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال لو دريا مالك يا بني الله لقد شغلني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل الى داود بيت له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكنت فكيت فقال اوريا انت فعلت الا نبيا مثل هذا فناداه فلم يجبه فوضع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب القبر دونك فكشف عنه فكشف عنه فقال اوريا لمن غفر لداود خطيئته فقال بارب فهو بيت لداود خطيئته فرجع داود ع الى بني اسرائيل فكان اذا صلى قام وزمزم بحمد الله ويثني عليه ويثني على الانبيا ثم يقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فعظم داود ع فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت غارك بني اسرائيل فقال يا رب كيف وانت الحكم العدل الذي لا تجور فقال لا تسلم بنو اسرائيل لبني اكثر من داود ع بامراة اوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان ع ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود ع عن ابي جعفر ع في قوله وظن داود اي علم وانا بلغني ذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانيا ايام ثم مات **بيان** اعلم ان هذا الخبر محمول على التقية لما وقفت لهم على الغائلة في ذلك وسيأتي تحقيق القول فيه **وروى** الصدوق في الامالي والكليني في الفروع جميعا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابي اسامة زيد الشحام قال سأل الرضا ع علي بن محمد بن الجهم فقال ما يقول اصحابكم في داود ع فقال يقولون ان داود ع كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود ع في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد احرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعد الملك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله فتزوج داود بامراته فاضرب ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسخ بنا من انبياء الله ع الى انها وان يصلوا حين خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا بن رسول الله ع فما كانت خطيئته فقال ع وبحك ان داود ع انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فهذا الخصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فجعل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة حكم لما ما ذهبتم اليه الا اسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقال يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال ان الرجل كان اذا لم يعلم ان المرأة في ايام اقراء او ايام اطهار او كانت ايسة او صغيرة او قد مات بعلها او قتل لم تزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود ع فتزوج بامراة اوريا بعد انقضاء عدتها من قتل الذي يتولى على داود **بيان** قد مر الخبر بتمامه وبيانه مع اخبار اخر في باب عصمتهم ع **وروى** الكليني عن ابي علي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم الجعفي وحفص بن محمد ع قالا ان داود ع خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فاقبل يمر حتى انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل بيعة عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود ع فقال داود يا حزقيل انا ذن لي ان اصعد اليك قال لا فابكي داود ع فاوحى الله عز وجل الى الجبل اطاوعت داود ع فاوحى الله عز وجل الى الجبل اطاوعت داود ع فاوحى الله عز وجل الى الجبل اطاوعت

باب قصة داود وأوريا

فرصد له فقال داود يا خزيل هل هممت بخطيئة قط فقال لا فقال فهل خطر لك العجب بما أنت فيه من عبادة الله عز وجل فقال لا فقال فهل ركنت الى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها قال بلى يا عرض بقلبي قال فما اصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعبر بما فيه فدخل داود الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود فاذا هي انا اروى سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر وكان الخراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا بعدي فخر داود ساجدا من عبرات بيت المقدس فوجد خرزيل بعد وتد وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شيخان ناعم من انت فقال انا داود فقال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة فقال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة والا انت في شدة حتى يدخل الجنة ص بالاسناد الى الصدوق عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى النخعي عن الحسين بن ابي سعيد عن ابن بصير قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة اوريا فقال ذلك شيء تقوله العامة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الشحام عن ابي عبد الله ع قال لما اخذت احدا بن عم ان داود ع وضع يده عليها لحدود من حد النبوة وحد المأمور به اقول دون العشا مثله عن ابي المؤمن ع وشي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما بكى احد بكاء ثلثة آدم ويوسف داود ففلت ما بلغ من بكائهم فقال اما آدم ع فبكى حين نزع من الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تأذى به اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من فمه فما داود فانه بكى حتى هاج العشب من موضع دموعه وكان ماء الزرع فحرق ما نبت من موضعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فنادى به اهل السجن ضلالهم علمان يبكي يوما او يسكت يوما كا علي عن ابيه عن ابن سنان عن ابي اسحق الخراساني عن بعض رجاله قال ان الله عز وجل اوحى الى داود اني قد غفرت ذنبك وحصنت عارك على بني اسرائيل فقال كيف يا رب وانت العالم ان بعض الملوك بالكوفة عراديس الشجاعي قال لما علم داود ع بعذر الملكين انهما نزلا للتنفيه على الخطأ حر ساجدا اربعين يوما الا يرفع راسه الا لحاجة ولوقت صلوة مكتوبة ثم يعود ساجدا ثم لا يرفع راسه الا لحاجة لابد منها ثم يعود فيسجد تمام اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما شاء سبحان خالق النور الهي لم اتعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهي اني خطيئتي وكان في سابق علمك انا صائر اليه سبحان خالق النور الهي بسبل الثوب فيذهب دمعه ويبس والخطيئة لا تذهب عني سبحان خالق النور الهي ارحمني انا كوني البئيم كالابل الرحيم وللارملة كالزوج الرحيم فثبت عهدك سبحان خالق النور الويل لداود واذا كشف عنه العطاء فيقال هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور الهي يا رجاء من انتظر البلى يوم القيمة وانا منتظر الطالون من طرف فحي الهي يا بي قدم اقوم اما ملء يوم نشر الخلائم الخاطئين سبحان خالق النور الهي الخطيئة ثلاثة عشر سبحان خالق النور الهي من اين طلبا العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي مطرت السماء ولم تطر حولي سبحان خالق النور الهي اعشبت الارض ولم تعشب حولي لخطيئتي سبحان خالق النور الهي انا الذي كلما طبق حر تمشلت فكيف لطبق حر نار سبحان خالق النور الهي انا الذي كلما طبق صوت عدلت فكيف لطبق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي كيف يستر الخاطئون خطاياهم وانت شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي ترجح الجبين بجمد العينان من خافة الحريق على حسبك سبحان خالق النور الهي يشيب لك الطير باصوات ضعاف وخافك وانا العبد الخاطئ الذي لم ادع وصيتك سبحان خالق النور الهي الويل لداود ومن الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي اسالك يا الله ابراهيم واسمعيل و اسحق ويعقوب ان تغفر خطيئتي سؤلي فانا اليك عبدي سبحان خالق النور اللهم برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك بهواي اللهم اني اعوذ بك من عوة الاستجابة وصلوة لا تقبل وعمل لا يقبل سبحان خالق النور اللهم اغفر لي بنور وجهك الكريم ذنوبي الى اوبقتني سبحان خالق النور الهي وزنت البلى بذنوبي فما عرفت خطيئتي فاغفر لي الخاطئين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور الهي ترجح الجبين فنبت الدموع وفنيت الدموع ونفاد الدمع من بكيتي وخطيئتي الزم في جلدي سبحان خالق النور فلما افاق نداء يا داود اخاب ان انت فظلم اعظم ان انت فاشفعي امظلوم انت فاختصر وما يجيبه في ذكر خطيئته فصاح صيحة هاج منها حوله ثم نادى يا ويلي للذنب الذي اصبت فتوبي يا داود وارفع راسك فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى جاء جبرئيل فرفع رأسه وقال انا الذي نادى اوبا فلم يجبه بعد ذكر فاصل يزيد بحبته فلم عند قبره وحصل يحثو التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل لداود ثم الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل لداود حين يؤخذ فنه بيد المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين يسحب على وجهه الخاطئين الى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين تقرن الزبانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور فلما فاق نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك بكائك واستجيب دعاءك واقلت عثرتك وعزاك العالم قال كان من دعاء داود ع سبحانك اللهم اذا ذكرت خطيئتي صافت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي الهي ابتليتها طيناء عبادك لبدا واني خطيئتي فكلهم عليك يتلونني وعن الصادق ع قال حذا الدموع في عيد داود ع حتى بلغت الماء ثم الارض فحدثت فلما الطير سبعة اختلفت في استعفاء داود ع من اي شيء كان فضل الله حصل منه على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع له والتذلل بالعبادة والسجود كما حكى سبحانه عن ابراهيم ع بقوله والذي اطمع ان يغفر لي

باب ما اوحى الله به الى داود عن صدر من الحكم

خطيئتي يوم الدين وما فاقوله مغفرا لهذلك فالمعنى انا قبلناه منه وابتناه عليه فاخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله الله يستهزئ بهم فلما كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول جرى في جوابه مغفرا وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب عن الصغائر منه وغيرها ومن جوز على الانبياء الصغائر قال انما استغفاره عن كان صغيرة ثم لهم اختلفوا في ذلك على وجوه احدها ان اوريا بن حنان خطب امرأة فكان اهلها قد آثروا ان يزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها اليهم فزوجوها منه وقدموه على اوريا بضوئه داود على الحرص على الدنيا عن الجهاد في ثانيها انه لم يرد اوريا الى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على امثاله من جنده اذ ماله يفسده الى نكاح امرأة ضنين على ذلك بنزول الملكين وثالثها انه كان في شريعته ان الرجل اذا مات خلف امرأة فاولياؤه احق بها الا ان يرغبوا عن التزويج فحينئذ يجوز لغيرهم ان يتزوج بها فلما قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبته وجلالته اولياءه ان يخطبوها فعوتب على ذلك ورابعها ان اوريا كان منشاغلا بالعبادة فاتاه رجل وامرأة محاكمين اليه فنظر الى المرأة ليعرف بينها وذلك نظر مباح فالتفت نفسه ميل الطباع فضل بذلك وغاد الى عبادة ربه فشغله الفكر في امرها عن بعض نوافله فعوتب على خاطرها انه عوتب على مجلسه في الحكم قبل التثبت وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من احد الخصمين ان لا يسأل الآخر عما عنده فيه ولا يحكم عليه وفي ذلك وما انا انساه التثبت في الحكم فزعم من حفظها عليه غير وفق العادة انتهى وقال الرازي بعد ذكر الرواية المشهورة والطعن فيها وافامة الدلايل على بطلانها وذكر بعض الوجوه الساقطة وتزييفها وروى ان جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يخلو فيه بنفسه فيشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه جعل واعنده اقواما يمنعون منهم فخاصموا وصعدوا كذا فقالوا الخصمان بغى بعضنا على بعض الى آخر القصة وليس في لفظ القرآن ما يمكن ان يحتج به في الحاق الذنب بداود الا الفاظ اربعة احدها قوله وظن داود انما فتناه وثانيها قوله فاستغفر ربه وثالثها قوله وانا به راكعا فغفرنا له ذلك ثم يقول وهذه الالفاظ لا يدل شيء منها على ما ذكروه ونقرره من وجوه الاول انهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق علم داود عليه السلام ان يشتغل بالانتقام منهم لانه قال انه تعالى للضعفى والمجاوزين عنهم طلبا لمرضاة الله تعالى وكانت هذه الواقعة هي الفتنة لانها خالفت ما جرى الامثال والاشباه عليه ثم انه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم وخاف عن ذلك الهم وانا فغفرنا له ذلك الهم من الهم والعزم والثاني ان ان على ظنه انهم دخلوا عليه ليقتلوه الا انه لم يعزم على ذلك الظن وقال لم يقم له دليل ولا امارة على ان الامر كذلك فلم يجز ان يعلمه حين ظنت بهم هذا الظن الردي وكان هذا هو المراد من قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وانا به فغفرنا له ذلك الثالث ان دخولهم عليه كان فتنة لداود الا انه لم يستغفر لذلك الداخل لعلمه على قتله وقوله فغفرنا له ذلك اي كما حرام داود ونعظمه انتهى وقال البيضاوي يقضي ما في هذه الاستعارة وانه لم وقد ان يكون عليه ما العتبه وكان لما منا نبهه الله تعالى عليه القضية فاستغفر وانا به عنه انتهى اقول لما ثبت بما قدمناه عصمتهم عن جميع الذنوب لا بد من تقدير ما يدل على صدور ذنب عنهم في ذلك واما الوجوه التي يمكن حملها على ترك الاولى والافضل كاكثر الوجوه السالفة فهي محتملة ولا يمكن القطع بها لا بعد ان يقوم بها دليل قاطع فما يظهر من الاخبار والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال

باب ما اوحى الله به وصدر عنه من الحكم الايات الانبياء

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ تفسير قال الطبرسي قدس الله سره فيه اقوال احدها ان الزبور كتب الانبياء والذكر اللوح المحفوظ وثانيها ان الزبور والكتب المنزلة بعد التوراة وثالثها ان الزبور والتوراة والذكر التوراة ان الارض ارض الجنة ويدخلها امة محمد وقال ابو جعفر عليه السلام هم اصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان كما محمد يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابي جمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انزل الزبور في ليلة ثمان عشرة مضت من شهر رمضان وباسناده عن داود بن حصين عنه عليه السلام مثله ع باسناده عن يزيد بن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمي القرآن فقال لا ينفد ولا يبلى والتوراة انزلت في غير الالواح وغير الصحف والزبور والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والفرقان والحديث لي الدقاق عن الصفواني عن عبد الله موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن يحيى عن يونس بن ظبيان عن الصادق في حديث عن محمد قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام انك وحدانا قال الهجر الناس وهجر في فيك قال الهي اذا لم اسكت قال فاحتشك اسكتني قال الهي اذا لم اتصنع لك قال فما لي اراك مفكرا قال فاشتر بالفضل مني فعلت قال الفهام بحقك فاقهرني قال الهي اذا لم اعظم جلالك الذي لا يوصف قدر حق ذلك لك يا سيدي قال الله جل جلاله فاشتر بالفضل مني فعلت ما تحب يوجب تلفاني خالطا الناس وخالفهم باخلاقهم وافعالهم في اعمالهم مثل ما انزل يوم القيمة وقال الصادق فيما اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود ويني فافرح وبذكري فتلذذ وبمناجاتي فتنعم فعن قليل اخلي الديار من الفاسقين واجعل لعنتي على الظالمين حس بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن بزيع ومحمد وعن علي بن احمد عن محمد بن زهير وعن عبد الله موسى مثله لي ابن المغيرة عن عبد ربه عن حكيم عن المثنى وعن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى داود يا داود كما لا اضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا اضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا اضن الطهرة من التطهر منها كذلك لا يحوج من الفتنة المتطهرون وكما ان اوفر الناس من يوم القيمة المتواضعون كذلك بعد الناس من يوم القيمة المتكبرون ومن لي ابن سعد عن الهيثمي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عن محمد قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان السعيد من عصاني يا بني الحسنة فابعج حيثما قال فقال الهي وما ثواب الحسنة قال يدخل على عبدي الجنة من سرور ولو بمرة قال فقال الهي حق لمن عرفك

باب ما اوحى الله به في ما صدر عنه الحكم

ان لا يقطع رجاءه منك **ص** باسناده الى الصدوق وشله **معن** ما جلبوه عن علي عن ابيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة فقال داود ع حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص وذكر نحوه وفيه قال كربة يفثها عن مؤمن بقبضة تمر او بشق تمرة **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان داود قال لسليمان عليهما السلام يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بهجة الوجه يا بني اياك وكثرة النوم فانه يطيل الجلوس يوم القيامة يا بني اياك وكثرة الكلام سرائك يا بني لو ان الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب **ما** المفيد عن الحسين بن محمد النمار عن محمد بن القاسم الاسدي عن ابيه عن الحسين بن سليمان قال سمعت ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت مهيب منبه يقول قرأت في زبور داود واسطرها منها ما حفظت ومنها ما نسيت فاحفظ قوله يا داود اسمع مني ما اقول لك اقول من اناني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اناني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اناني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال يا داود يا رب ما هذه الحسنة قال رجل فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك **ما** المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي عن محمد الجمري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال في حكمة الله داود يا ابن ادم كيف تكلم بالهذيان وانت لا تضيق عن الردي يا ابن ادم اصبح ذليلا فاسيا واعظم الله ناسيا فلو كنت يا ابن عالما وبعظمته مقرا فلم تزل منه خائفا ولوعده راجيا وبحبله كيف لا تذكر لحدثه وانفراده فيه وحدته **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن زياد عن محمد بن سلمة الاموي عن احمد القاسم الاموي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول اوحى الله تبارك وتعالى الى داود ع ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمه بها في الجنة قال يا داود ع ما ارى هذا العبد الذي يأتيني بالحسنة يوم القيمة فتحكمها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة المسلم احب قضاءها فقضيت له ام لم تقض **ص** ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عباد الصالحون قال القائم ع واصحابه قال الزبور فيه مواعظ وتحميد وتمجيد ودعاء **بيان** قال المسعودي ان الله عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة وجعله ثلثة اثلاث فالثلث الاول فيه مواعظ يقلون من تحضره وما يكون من امرهم في المستقبل وفي الثلث الثاني ما يلقون من اهل الشرور وفي الثلث الثالث مواعظ عجيبة ليس فيها نهي ولا نهي للتحليل والتحريم **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان بلغ قومك انه ليس من عبد من عبيدي امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه على طاعتي فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان استصرخني اصرخته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كاده جميع خلقي كدت دونه **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن عمه العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان العباد تخاوا بالاسن وتباغضوا بالقلوب اظهروا العمل للدنيا وابطنوا الغش والدغل **ص** بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن علي رفعه قال اوحى الله تع الى داود ع اذكرني في ايام سرائك حتى استجيب لك في ايام ضرائك **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل رفعه الى النبي ص قال قال الله عز وجل لداود ع احبني وحببني الى خلقي قال يا رب نعم انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر اياديّ عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن سويد عن عيسى القراء وابي علي العطار عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال بينا داود ع جالس وعنده شاب يعظه يكثر الجلوس عند الملك الصمد اذا اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد له الملك الموت لنظر الى الشاب فقال داود ع ما نظرك الى هذا فقال نعم انى امرت ان اقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا ولم تحب فطلقها داود ع فمات فلما ان حل الكفن عظم الغلام في عين اسرائيل فقال له ان داود يأمرك ان تزوجني ابنتك وندخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج اليه ولكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود ع فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود ع يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال يا داود اجلس فجلس داود ينتظر ان يقبض روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فلن ملك الموت الى منزله فاذا كان يوم الثامن فوافني هنيهنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا الحزن اتاه وجلس فجاء ملك الموت الى داود ع فقال داود ع السلام عليك يا ملك الموت قبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى فقال فقد مضت ثمانية ثم ثمانية قال يا داود ان الله تع رحمه لبره فاخره في اجله ثلثين سنة **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تع الى داود ع ان خلاد بنت وسر بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها ففزع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل في شيء قال نعم قالت وما هو قال ان الله تع اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وانا اغير بالجنة قالت اد يكون اسمي واقوى اسمي قال انك لابنة هي قالت يا نبي الله ما كذب ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود ع اخبرني من ضمن لك من ربك

باب ما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام

ما هو قال انما هذا شيء اخبرك به لم يصبني وجع قط ولم ازل صحيح البدن كاملا ما كان وما ازال صحيحا ما كان الا صبرت عليه ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحول الله عني الى العافية والستة ولم اطلبها بلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود عليه السلام هذا بلغ فقال ابو عبد الله عليه السلام وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين **حفص** قال الله لداود يا داود واحذر الفلوة المبلغة بشهوات الدنيا فان عقوبتها عجوبة **كا** ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حكم الله لداود عليه السلام على العالم ان يكون غارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود وكان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ايها الناس من الله المتكبرون **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لداود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا اهلك **ارشاد القلوب** روي ان الله اوحى الى داود من احب حبيبا صدق قوله ومن احب حبيبا صدق قوله ورضي فعله ومن رضي بحبيب اعتد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود وذكري الذاكرين حبيبي وزيادتي للشاكرين حبيبي وانا خاصة للمطيعين وان الله اوحى الى احد من الملائكة انك لم تبتل بحمل الدنيا على الدنيا ولكن لتزيد عني دعوة المظلوم فاني اليت على نفسي ان انصره وانتصر لمن ظلم بحضرته ولم ينصره واوحى الله الى داود عليه السلام اذكرني حتى اذكرك قال الهي اشكرك حق شكرك وقد جعلت لنا ابتلاء بالسنة وصفوفك واسجد لك ملتكنا فقال الله عز وجل لداود ان ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري ودوى ان داود عليه السلام خرج مصحرا منفردا فاوحى الله اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال الهي اشتد الشوق مني الى لقائك وحال بيني وبينك خلقك فاوحى الله اليه فانك ايوب يأتي يوم القيامة (القيامة) انا نبي بعيد ابوا ثبتك في اللوح حميدا وروي انه مكتوب في حكمة آل داود وحق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين حظوظها من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت امرأة على عهد داود عليه السلام بانها رجلا يستكرهها على نفسها فاتى الله عز وجل في نفسها فقال لها انك لا تأتين من قبل الا من قبل اهلك فذهبت الى اهلها فوجد عندها هلة رجلا فاتى به داود عليه السلام فقال يا نبي الله اني اتي الي هالم يؤت الى احد قال وما ذاك قال وجد هذا الرجل عند اهلي فاوحى الله عز وجل الى داود قل له كما ندين ندان **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن ولا اعتصم عبد بي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه ولاسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك **تم** محمد بن الحسن عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن زاذان الوقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام قل للجبار بن لا يذكرني فاني لا يذكرني عبد الا ذكرته وان ذكرني ذكرهم فلعنتهم **بن** ابن ابي البلاد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد يعجب بعبادته داود عليه السلام فاوحى الله تبارك وتعالى الا يعجبك شيء من امره فانه لن يراه قال فمات الرجل فاتى داود عليه السلام فسئل عن حال الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فانكروا ذلك بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحمده قال فلما غسل فاذا خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا خيرا فلما دفنوه قال فاوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فقال الذي اطلعني عليه من امره قال ان كان كذلك فلكل رجل منهم فوم من الاحياء والموتى ان يشهدوا الى ما يعلمون الا خيرا فجرت شهادتهم عليه وغفرت له على منهج **يد** عن الحسين بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام فيما احتج به على اهل الملل قال للراس الجالوت قال داود عليه السلام اللهم ابعث معهم السنة بعد الفترة فهل بشر بنبي اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قال داود عليه السلام اني ارى اسمه في نبوته

باب ما اوحى الله تعالى ابتداء عند تمام الحكمة

على كل شئ قدير داود من فاذا الذى انقطع الى فخبثت اومن فاذا الذى اناب الى فطرته عرباً يا بنى ما لكم لا تقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم على الوان شتى ما لكم لا تحفظون طاعة الله اناء الليل والنهار وتطردون المعاصى عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكان دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع ولكم فى الجنة عند الله اوسع واخصب لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون اذا احضرتم وصرتم الى الذى ما نعلم الخلق صبيرا سبحان خالق النور وفى السورة العاشرة ايها الناس لا تغفلوا عن الاخرة ولا تغرنكم الحيوة الدنيا وبضاعتها بنى اسرائيل لو تفكرتم فى منقلبكم ومعادكم وذكرتم القبر وما اعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت وبغتتكم عهدته وراء ظهوركم واستخففتم بحق كانكم تسئلون عنه بنى لا تحاسبون كم تقولون ولا تفعلون وكم تشاهدون فتخالفون وكم تشاهدون فتغفلون لو تفكرتم فى خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر فكركم واستغنائكم ان الكمال الكمال للاخرة واما كمال الدنيا فمتغير وزائل لا تتفكرون فى خلق السموات والارض وما اعددت فيهما من الايات والبدو وحسبك الطير فى جوالسما يسبح ويستريح فى رزقى وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور وفى السورة السابعة عشر داود ٣٣ مع ما اقول ومرسلمان يقول بعد لان الارض لترثها عبادى واصنعوهم خلافكم ولا تكونوا صلوتهم بالطنابير ولا تعبدون الاوثان وانى ذو نقمة بنى اذا صمتم بقدر بصى فاكثروا البكاء بكل ساعة داود قل لبنى اسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام فانى لا اقبل صلوتهم واهجرا بالى على العصاة والعاصى على الحرام وانزل على بنى اسرائيل بنى رجلين كانا على عهد داود بسر فجاءت نظرها تجارة وقد فرضت عليهما صلوة مكتوبة فقال الواحد لاخيه يا امرأة الله فقال اللاخر ابشر بخير لى والحق امر الله فذهب هذا التجارة وهذا الصلوة فاوحى الله الى السحاب فمحق ما طلعت فيها واحاطت واشتغل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلوته وكتب على ما بدا نظروا فما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه داود ان الكبارة والكبر حرد لا يتغير ابدا فاذا رايت ظالما فوثبته الدنيا فلا تغبطه فانه لا بد له من احد الامرين اما ان اسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما الزمه وما السجان يوم القيمة داود لو رايت صاحب السجان قد جعل فى عنقه طوق من نار فحاسبوا نفوسكم وانصفوا الناس من دعوا الدنيا وزينتها يا ايها العقول ما تصنع بدنيا يخرج منها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيجنى جنايته فيقبل بالحديد والاغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لو رايتم الحبة وما اعددت فيها لاوليائى من النعيم لما قمتم دواعها بشهوة ابن المشتاقون الى لذيذ الطعام والشراب اين الذين جلسوا مع الضحاك ابن الذين هجروا على مساجدى فى الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى اعينكم فطالما كنتم تسهرون والناس نيام فاستمتعوا اليوم ما اردتم فانى قد رضيتم عنكم اجمعين ولقد كانت انعامكم الزاكية تدفع سخطى عن اهل الدنيا يا رضوان اسقهم من الشراب الا ان فيشربون وتزيد وجوههم بضرة فيقول رضوان هل تدرون لم فعلت هذا لانه لم يطأ فرشكم فرج الحرام ولم يغبطوا الملوك والاغنياء غير المسكين يا رضوان اظهر لعبادى ما اعددت لهم فانبته الفرصة فيطير داود ومن تاجر فى فهو رابح التاجرين ومن صبر عنا الدنيا فهو اخسر الخاسرين ويحك يا ابن ادم ما افتى قليلك ابوك وامك يموتان وليس لك عنهم بد يا ابن ادم الا تنظر الى بهيمة مائتة فانتفخ وصار تحبيفة وهى بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت اوتاد على الجبال الراسيات لحدتها داود وعزتى ما شئ اصغر عليكم من اموالكم واولادكم ولا استدعى فى قلوبكم فتنة منها والعمل الصالح عندى مرفوع وانا بكل شئ محيط سبحان خالق النور وفى السورة الثالثة والعشرين يا بنى الطين والماء المهين وبنى الغفلة والغرة لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت عليكم فلو رايتم عجائب الذنوب لاستقذرتموه ولو رايتم العطرات تدعوفين من هيجان الطبايع فى الرياضات فلا يخطر ببالها من الالتفات فلا تمتين ابدا كلما افتقتما صاحبها دحين بكرا اطيب من الزبد احلى من العسل بين السترة والغرابيل امزاج تتلاطم الخمر والعسل كل نهر يهتف من اخره يا حبذا ان هذا لهو الملك الاكبر والنعيم الاطول والحبوة الرغدة والسرور الدايم والنعيم الباقى عندى الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفى الثلثين يا ابن ادم انهما بنى الموتى اعلوا الاخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعبا واعلموا ان من قارضنى تمت بضاعته ونوفر بحها ومن قارض الشيطان قرنه معه فالكم تتنافسون فى الدنيا وتغدلون عن الحق عزتكم احسابكم فاحسبوا مع خلق من الطين انما الحسب عندى هو التقوى يا بنى ادم انكم وما تعبدون من دون الله فى نار جهنم انتم منى برآء وانا منكم برئ لا حاجة لى فى عبادتكم حتى تسلموا اسلاما مخلصا وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفى السادسة والاربعين يا بنى ادم لا تستحقوا بحقى فاستحقوا بكم فى النار ان اكلة الربوا تقطع امعاؤهم واكبادهم اذا تالم الصدقات فاعلموا بما اتقين فانى اسبط بيمينى قبل يمين الاخذ فاذا كانت من حرام حلفت بها فى وجه المتصدق وان كانت من حلال قلت ابشر له مقصورا فى الجنة وليست الرتبة سنية وباسنة الملك انما الرتبة سنية وباسنة الاخرة سبحان خالق النور وفى السابعة والاربعين انذرى يا داود وقومك بحث بنى اسرائيل محجلة منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغنى بالذنب العظيم سناهلوه واذا جاء المسكين بادنى منه استعظموا منه وجبت لعنتى على كل متسلط فى الارض لا يهتم الغنى والفقير باحكام واحدة انكم تتبعون الهوى فى الدنيا ابن المفرحة اذا نخلت بكم كم قد نهيتكم عن الالتفات الى الحرام لموتين وظلمات السكرة فى اعراض الناس سبحان خالق النور وفى الخامسة والستين اضحكتم فى الخطبة وعضرتم فى العمل فلو اضحكتم فى العمل وعضرتم فى الخطبة لكان ارجى لكم ولكنكم عدتم الى ابا جهل فاتخذتموها هزوا والى عظامى فاشهرتم بها وعلمتم ان لا هرمى وما منع فجايع الدنيا داود انزل على بنى اسرائيل

باب قصة اصحاب السبت

بنا أجل وانت له افطار الارض حتى استوى وسعى في الارض فسادا واخذ الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فبنيها هو في عضارة وبناء اذ وجه الى زنبور يأكل لحمه حده ويدخل ولبلغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه سناره وفؤاده واعوانه فضربه فنوره من وبقي منه عين واحدة فثقب عليه بقطع من لحم وجعله حتى كان كل من يجلس عنده شم منه نتنا عظيما حتى دفن حينئذ بلا اراس فلو كان للادميين عقل لردعهم ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبها فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ستجازون خالق النور اقول سيأتي بنا ان شاء الله نقلنا من الزبور وسنا بحكمه وودعه في كتاب المواعظ انشاء الله تع **باب** قصة اصحاب السبت **الآيات** التبرة قال الله تع ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين **الدسا** ونا نعتهم كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وقال تعالى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا **الاعراف** واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين **النحل** انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **تفسير** قيل المعنى انما جعل السبت عيدا ومسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه فمسخهم وقيل اي انما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا في امر الجمعة وهم اليهود وكانوا قد امروا بتعظيم الجمعة فصدوا عما امروا به وقيل المختلفون هم اليهود والنصارى قال بعضهم السبت اعظم الايام لان الله سبحانه فرغ فيه من خلق الاشياء وقال الحرون بل الاحد اعظم لانه ابتدأ خلق الاشياء فيه ويؤيد الوسط ما **ستجار** الخبر **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان اليهود امروا بالسبت يوم الجمعة واسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت **بش** عن علي بن عقبة مثله **فس** ان اصحاب السبت فكانا ملي الله لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولئك وكانوا يتعدون على اسحل لهم السبت فما نحن فليس علينا حرام وما زالوا بحيرهم هذا يستحلون وفكروا لهوا والنا وصحابا ننا ثم اخذهم الله لبلادهم غافلون **كا** الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن علي الهمداني عن نسيانه عن مهران عن الكلبي النسابة قال سئل ابا عبد الله ع عن الجرق فقال ان الله عز وجل مسخ طائفة من بني اسرائيل فاخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك فما اخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك **بيان** قال الجوهري الورل دابة مثل الضب **كا** علي بن محمد عن بعض اصحابه عن ادم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر ع في حديث طويل قال فلما استجاز كل قبيلة من قومه من المؤمنين حمل كل قبيلة منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى ان جعل عليهم السبت وكان من اعظم السبت فلم يستحل ان يعمل ذلك من خشية الله ادخلها الله الجنة ومن استحل ما حرم الله عليه ترك العمل الذي نهى الله عنه فيه ادخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واكلوها يوم السبت فضلهم الله عليهم من غير ان يكون اشركوا بالرحمن ولا شكوا في شئ مما جاء به موسى ع قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين الخبر **فس** واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريبة من البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وفروعهم ويحبس السمك من البحر حتى يبلغ احرزوعهم فلما كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يجئ وهو قوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير فكانت السمك في مجرى الصيد عليهم يوم السبت ان صيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة وخنازير **حد** ثني ابي عن الحسين بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود سبقت الحيتان اليهم يوم السبت بخبث الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ابانهم وفدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فباروا اليها فاخذوا فيها واصطادوا فيها ولبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء حتى صيد ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت فلم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت فاكلوها فباينت تلك الايام فقالت الطائفة منهم ان الله نصطادها فاضت فاخذت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا انهاكم عن عقوبة الله ان تشرعوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فنكبت فلم تعظهم فقالت الطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما قال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به بعضهم لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها خافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فتزلوا وراء بعض المدينة فباتوا فلما اصبحوا ولم يأتهم الله المطيعون لامر الله غدوا على ابوابهم فاذا هم قردة

باب قصة اصحاب السبت

مصمت فيه فوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعد رجل منهم فاشرف عليها فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم اراى والله عجبا فالوا وما ترى قال اراى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ثم دخلوا القرية فانسابها
من الانس فلم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم القردة لم تسمكم فقال على ع والله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة انى لاعرف انسابها من هذه الامة لا
ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله تع فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون توضيح قوله لما لنا الاحدى ثلاث لعل المراد بها انهم يوم السبت لكنه خالف لسائر الروايات والسير والظاهر ان فيه سقطا
ولعله كان هكذا لما لنا السبت نصطادون يوم الاحد قوله ع انى لاعرف انسابها اى اشباهها مجازا اى اعرف جماعة من هذه الامة اشباه الطائفة الذين
لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا ويحتمل ان يكون سنامهم انسابهم لتناسب طبائعهم والابعد ان يكون فى الاصل اشباههم ويمكن ارجاع الضمير الى هذه الامة لكنه
ابعد واشد تكلفا اقول فى السند ابن طاوس ولبابه فى تفسير ابى العباس بن عقدة انه روى عن على بن الحسن وعمر بن عثمان عن الحسين بن محبوب
عن على بن رئاب عن ابى عبيدة عن ابى جعفر ع مثله ثم قال فى حديث آخر بعد ذكر هذا انهم كانوا ثلثة فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم وفرقة
داهنت اهل المعاصى فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين انكروا وحبل الفرقة المداهنة ذرا ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة ثم قال ولعل مسخ المداهنة
ذرا لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله تصغيرهم الله ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
ابى عبيدة مثله مع اختصار وزيادة شى عن ابى عبيدة مثله كا العدة عن سهل عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن المغيرة عن الحسين بن يزيد عن ابى عبد الله ع فى قوله
تعالى فلما استوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء فقال كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف نهوا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف
لم يأتمروا ولم ينهوا فهلكوا لعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة ص بهذا الاسناد عن ابى عبيدة عن ابى عبد الله ع فى قوله تع فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء قال كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف نهوا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف
لم يأتمروا ولم ينهوا فهلكوا لعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة ص بهذا الاسناد عن ابى عبيدة عن ابى عبد الله ع فى قوله تع فلما عتوا عن ما نهوا عنه
على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود ع والقردة على لسان عيسى ع وقال ان الله عز وجل امرنا بالامساك يوم الجمعة فتركوا وامسكوا
يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت فصاد رجال من سفهاء القرية فاخذوا من الحيتان ليلة السبت وباعوا يوم الاحد فبعث الله عز وجل عليهم عقوبته فاستبشروا وضلوا وذلك
سنين فوعظهم طوائف فلم يسمعوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او مصلبوهم عذابا شديدا قال سمعت ابا الحسن ع يقول كانت
القرية هم البهود الذين عتوا وفى السبت فمسخهم الله قردا شى عن ذرارة عن ابى جعفر وابى عبد الله ع فى قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما
خلفها وموعظة للمتقين قال لما معها ينظر اليها من اهل القرى وما خلفها قال نحن جعلنا فيها موعظة بيان هذا احد الوجوه التى ذكرت فى تفسير
الاية مرويا عن ابن عباس وغيره ونقل اى عقوبته للذنوب التى تقدمت على الاصطياد والذنوب التى تاخرت عنه ونقل لما بين يديها من القرى وما
خلفها من القرى وسيأتى تاويل اخر عن العسكرى ع شى عن الاصبغ بن نباتة عن على ع فى طالب قال كانت مدينة حاضرة البحر فحفروا لهم انهارا ان كان
صادفا فلحوتا رتيا جرتيا فاذا المدينة فى وسط البحر فدخل عزرة من الليل واذا كل رجل منهم مسوخا جرتيا يدخل الراكب فيها شى عزرة بن عبد الله
الى احدهم قال نعم فاتوا قوم الى امير المؤمنين ع بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجارية تباع فى سوقنا قال فتبسم امير المؤمنين ع بالكوفة فقالوا له يا امير
المؤمنين صناحكا تم قال قوموا لا اريكم عجبا ولا تقولوا فى وصيتكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتغفل فيه تغفلة وتكلم بكلمات فاذا بحر تحته واقفة
راسها فاتخذ فاها فقال له امير المؤمنين ع من اين لك هذا فقال انى من اهل القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يقول الله فى كتابه اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا الاية فمر على الله علينا ولا تبتل فعدنا عنها فمسخنا الله فصرنا فى البر وبعضنا فى البحر فاما الذين فى البحر فنحن الجارية واما الذين فى
البر فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذى بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم فس فى
رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله فى كل سبعة ايام يوما
يعبد الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه م قال الله تع ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين عن كل خير فجعلنا هاتلك المسخة التى اخزيناهم ولعنا هم بها نكالا لما وعظنا بها بين يديها بين يدى المسخة من ذنوبهم الموبقات التى استحقوا بها
العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يزدجرون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من مسخهم وموعظة للمتقين الذين يتعظون
بها فيفارقون المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المردیات قال على بن الحسين ع كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر بها هم الله وبين قريتهم
عن اصطيادهم السمك فى يوم السبت فحفروا الى جنبة لتجلو اليها الا نفسهم ما حرم الله فحفروا اخاديد وعملوا طرقا تؤدى الى حياض بهتية للحيتان الدخول
فيها من تلك الطرق ولا بتهيئها لها الخروج اذا هممن بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت على ما كانت الله لها فدخلت فى الاخاديد فحصلت فى الحياض
والغدران فلما كانت عشية اليوم هممن بالرجوع منها الى البحر لتأخذ مضايقها فرامت الرجوع فلم تقدر وارادت ان تثب لتلتها فى مكان بهتية احداهما لتلا
تصطاد الا ستر سبيلها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا فى السبت وانما اصطدنا فى الاحد فكذبت
اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخذ بدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك لهم وثراؤهم فيهم وتنعموا بالنساء وعزهن عن الامتناع امرهم بنكالا

باب قصة اصحاب السبت

في المدينة سيفا وثامنهم الفاضل لهذا منهم سبعة الفا وانكر عليهم الباقون كما نص الله تع واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الآية
وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم عذاب الله وخوفوهم من انتقامه شديد بأسه وحذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم يتعظون قوما الله مهلكهم
بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا فاجابوا الفا بلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر لعلهم ربما تخالفنا لهم وكراهتنا لفعلهم فقالوا لعلهم يتقون ويعظهم ايضا لعلهم ينتفع فيهم المواعظ
فتقوا هذه المدينة وعبروا عقوبتها قال الله تع فلما عتوا لحادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين عن الخير مقصيين قال فلما نظر العشرة الآف وهم اثنا عشر الفا السبعين الفا الا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم عزلوهم
الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا
يخرج منهم احد ولا يدخل عليهم احد ونسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسوروا حيطان البلدة فطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج
بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطائهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلان فتدمع عيونهم ويومئ برأسه نعم
فاذا اوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وبحا فجر فيهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما الذين زهدوا من هذه المصورات فصورها
فانما هي اشباههما الاهي بانعامها ولا من مسلمها ثم قال علي الحسين بن ان الله مسخ هؤلاء الاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل بكون حال من
قتل اولاد رسول الله ص وهتك حرمتهم ان الله تع وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ ثم قال ع اما هؤلاء
الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بتبييت ما هموا به بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك انا هؤلاء لو سألوا الله
عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم لم تجز معلومات الله منهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ

بيان قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تع ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الى الذين جازوا ما امروا به من ترك الصيد يوم السبت وكانت
الحيتان تجتمع في يوم السبت لامنها تخبؤها في السبت فاخذوها في الاحد فاعتدوا في السبت ظلموا وتجاوزوا ما حدّ لهم لان صيدها هو حبسها
وروي عن الحسن انهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذا اخبار عن سرعة مسخهم اياهم لان هناك
امرا ومعنى حصلنا هم قردة كقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال ابن عباس مسخهم الله عقوبة لهم وكانوا ستة آلاف وبقوا ثلثة ايام لم يأكلوا
ولم يشربوا ولم يتناسلوا ثم اهلكهم الله تع وجاءت ريح فنتنتهم فالقتهم في الماء وما مسخ الله امة الا اهلكها فهذه القردة والخنازير ليست من نسل
اولئك لكن مسخ اولئك على صورة هؤلاء بدل لما لجماع المسلمين على ان ليس في القردة والخنازير من هو من اولاد آدم ولو كانت من اولاد الممسوخين
لكانت من بني آدم وقال بعضهم لم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله كما قال كمثل الحمار يحمل اسفارا وحكي عن ابي انه قال مسخت قلوبهم كقلوب القردة
لا تقبل وعظا ولا تنتفع زجرا وهذان القولان يخالفان الظاهر الذي اكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعو اليه وقوله خاسئين اي مبعدين عن
الخير وقيل اذلاء صاغرين مطرودين وقال قتادة في قوله تع واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي بحاذية البحر وقربة منه وهي ايلة بين مدين
وقيل هي مدين عند بعض وقيل الطبرية عن الزهري اذ يعدون في السبت يظلمون فيه بصيد السمك ويتجاوزون الحد في امر السبت انما يأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا اي ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس وقيل منتابعة عن الضحاك وقيل رافعة رؤسها قال الحسن كانت تترامى الى ابوابهم مثل الكباش
البيض لانها كانت لا تصاد يوم سبت ويوم لا يسبتون لا تأتيهم اي في يوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء واختلفوا انهم كيف اصطادوا فقيل انهم الفوا
الشبكة في الماء السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء الا يوم الاحد وهذا تسبب محظور وفي رواية عكرمة عن ابن
عباس انهم حفروا الحياض وكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وشووها وطبخوها
بالليل في يوم السبت كذلك نبلوهم اي مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وعصيانهم وعلى الصفة الاخرى انا نبتهم الحيتان
مثل ذلك الابتلاء الذي كان منها يوم السبت ثم استأنف فقال نبلوهم واذ قالت امة اي جماعة منهم اي من بني اسرائيل الذين لم يصطادوا وكانوا
ثلث فرق فرقة فاعتدت وفرقة ساكتة وفرقة واعظة فقال الساكتون للواعظين والناهين لم تعظون قوما الله مهلكهم اي مهلكهم الله ولم
يقولوا ذلك كراهية لوعظهم ولكن ليأسهم ان يقبل هؤلاء القوم الوعظ فان الامر بالمعروف انما يجب عند عدم اليأس عن القبول عن الجبائي ومعنى
ما ينفع الوعظ من لا يقبل والله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم او معذبهم عذابا شديدا في الآخرة فالوا اي قال الواعظون في جوابهم معذرة الى ربكم
معناه موعظتنا اياهم معذرة الى الله وتأدية لفرضنا في النهي عن المنكر لئلا يقول لنا لم تعظوهم ولعلهم بالوعظ يتقون ويرجعون فلما نسوا ما
ذكروا اي فلما ترك اهل القرية ما ذكرهم الواعظون به ولم ينتهوا عن ارتكاب المعصية نجينا الذين ينهون عن السوء اي خلصنا الذين ينهون
عن المعصية وأخذنا الذين ظلموا اقتصصنا منهم بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وذلك العذاب لجميعهم مثل ان مسخ الفرقة عن الجبائي
ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية او من الهالكة وروي عن ابن عباس انهم ثلثة اقوال احدها انه نجت الفرقتان وهلكت الثالثة وبه قال

باب قصص سليمان بن داود ع

السدي والثاني انه هلكت القردة الناهية وبه قال ابن زيد وروى ذلك عن ابي عبد الله ع والثالث الوقف فيه وروى عن عكرمة قال اطلع علي ع عباس وبن يديه المصحف وهو يبكي ويقرأ هذه الاية ثم قال قد علمت ان الله تع اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجا الذين نهوهم ولم ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يواضعوا المعصية وعندنا خلافه واختاره الجبائي وقال الحسن انما نجا الفرقة الثالثة لانه ليس شئ ابلغ في الامر بالمعروف في الوعظ من ذكر الوعيد فذكروا الوعيد فقالوا الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقال فضل المؤمن اعظم والله من اكل الحيتان فلما عتوا عما نهوا عنه اي ترك ما نهوا عنه يعني لم يتركوا ما نهوا عنه وتمردوا في العصيان والجراءة على المعصية وابوا ان يرجعوا عنها فقلنا لهم كونوا قردة اي جعلناهم قردة خاسئين مبعدين من كل خير وانما ذكر بلفظ يدل على انه سبحانه لا يمنع عليه شئ واجاز الزجاج ان يكون قيل لهم فذلك بكلام سمعوه فيكون ذلك ابلغ في الاية الناس لانهم وحكى ذلك عن اهل الجبل قال قتادة صاروا قردة لها اذناب تعاوى عليان كانوا رجالا ونساء وقيل انهم بقوا ثلثة ايام ينظر اليهم الناس ثم هلكوا ولم يتناسلوا عن ابن عباس قال ولم يمكث مسخ فوق ثلثة ايام وقيل عاشوا سبعة ايام ثم ماتوا عن مقاتل وقيل انهم توالدوا عن الحسن وليس بالوجه لان المعلوم ان القردة ليست اولاد ادم كما ان الكلاب ليست منهم وروت الرواية عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص ان الله تع لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعاشا القصة مثل كانت هذه القصة في زمن داود ع وعن ابن عباس قال امروا بالسبوم الذي لم يؤمروا به يوم الجمعة فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فكانوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم اتاهم الشيطان وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فاخذوا الحياض والشبك فكانوا يسوقون الحيتان اليها يوم الجمعة ثم ياخذونها يوم الاحد وعن ابن زيد قال اخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا وشده الى الساحل ثم اخذه يوم الاحد شووا فلاموه على ذلك فلما راى العذاب في اخذ واذ ذاك اكلوه وباعوه وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فاضطر الناس ثلثة فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقة الناهية ولم تساكنهم فاصبحوا يوما ولم يخرج من القاصية احد فنظروا فاذا هم قردة فصعدوا الباب فخلوا وكانت القردة تعرفهم وهم لا يعرفونها فجعلت تبكي فاذا قالوا لها الم ننهكم قالت برؤسها ان نعم قال قتادة صاروا اشباه القردة والشيوخ خنازير كما عنه من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم الى ابي عبيدة مثله **فس** ابي عن حماد بن عثمان عن فضيل عن ابي عبد الله ع مثله **فس** ابي عن عمرو بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سالته عن قوم من الشيعة يخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويلوونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا ابو عبد الله ع هذه الاية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى **بيان** اعلم ان تلك الروايات لا تتفق على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين والمورخين من كون المسخ الذي كان في زمان داود بانهم صاروا قردة وانما مسخ اصحاب المائدة خنازير فحمل على الجزء الاول وقد يقع كونوا قردة خاسئين والحمل على سهولة النساخ مع اتفاق التفسير والكافي والقصص عليه بعيد والحمل على غلط الرواة ايضا لا يخلو عن بعد يمكن توجيهه بوجهين الاول ان لا يكون هذا الخبر اشارة الى قصة اصحاب السبت بل الى مسخ اخر وقع في زمان داود ع ولكن خبر القصص ياتي عنه الا ان يتكلف بعيدا الثاني انه يمكن ان يكون مسخهم في الزمانين بالصنفين معا ويكون المقصود في الاية حمل بعضهم قردة ويكون التخصيص في الخبر لعدم توهم التخصيص في الاية مع كون الفرد الاخر مذكورا فيها وفي الروايات المشهورة فلا حاجة الى ذكره ويؤيده ان عليا ع على ما رواه هيثم ذكر في الموضعين الصنفين معا وقال ايضا وقد سئل اهل البلدة اعندوا في السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة وخنازير واصحاب المائدة لما كفروا ودعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل انتهى وقال الثعلبي في اصحاب السبت قال قتادة صاروا اشباه القردة والشيوخ خنازير وما نجا الا الذين نهوا ثم اعلم ان الوجهين جاريان في خبري العياشي الذي رواه ابن بنانة وهو قوله بين عينيه ان يكونا اشارتين الى قصتين اخريين وان كان متعلقهما تلك القرية التي وقعت فيها عقوبة السبت او بان يكونوا مسخوا مثلث الاصناف جميعا مثل الاسباب كلها وقال الطبرسي ره قيل في معناه اقوال احدها ان معناه لعنوا على لسان داود فصاروا قردة وعلى لسان عيسى فصاروا خنازير وقال ابو جعفر الباقر ع اما داود فانه لعن اهل ايلة اذ اعتدوا في سبتهم وكان اعداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى ع فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وقد بينا هذا فيما نقلناه عن ابن عباس انتهى وقد ذكر في الزبور والانجيل ومعنى هذا ان الله تع لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وفي الانجيل كذلك وقد تلهما ان يكون عيسى وداود ع اعلما ان محمدا نبي مبعوث فلعنا من يكفر به انتهى والايلة بضم الهمزة والتاء المثناة موضع البصرة الان وهي احدى الحيتان الاربعة **ابواب** قصص سليمان بن داود ع **باب** فضله ومكارم اخلاقه وجمل احواله **الايات النمل** وَلَقَدْ خَبَّبْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ الْأَنْعَامَ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ الْأَنْبِيَاءَ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ **النمل** وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ **سبا** وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ

باب قصص سليمان بن داود ع

غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر وهو النحاس يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ص ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب بقسيس قال المفسرون الأرض التي باركنا فيها هي الشام وهو وصف الريح تارة بالعاصفة وأخرى بالرخاء بوجوه الأول أنها كانت تارة كذا بحسب إرادته ع والثاني أنها كانت في بدو الأمر عاصفة لرفع البساط فلما تمكن تصير رخاء عند تسييرها والثالث العصف عبارة عن سرعة سيرها والرخاوة عن كونها لينة طيبة في نفسها الرابع أن الرخاوة كناية عن انقيادها له في كل ما أمرها به قال الطبرسي ره وقيل كانت الريح تجري به في الغداة مسيرة شهر وفي الرواح كذلك وكان بساط سليمان ستمائة فرسخ في مثلها فكان يحمل عليه المقدمين ومن يحتاج إلى الخروج إليهما لغزها فقال وهب كان سليمان يخرج إلى مجلسه فيعكف عليه الطير ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده ثم يحملهم الريح حتى إذا أراد قوله تع من يغوصون له أي في البحر فيخرجون له الجواهر واللآلي ويعملون أعمالا دون ذلك أي سوى ذلك من الأبنية كالمحاريب والتماثيل وغيرهما وكانوا لهم حافظين لئلا يهربوا منه ويمتنعوا عليه وقيل هم الذين لم يفسدوا وأما من أفسد فقد وكل به الملائكة يضربونه بالسياط قال أي بالقضاء بين الخلق في مكارم الطير والدواب ورث سليمان داود الله على أن الأنبياء يورثون المال كما يورث غيرهم وقيل إنه ورثه علمه وبنوه وملكه دون سائر أولاده والصحيح عند أهل البيت هو الأول علمنا منطق الطير أهل البربرية يقولون لا إطلاق النطق على غير بني آدم وإنما يقال الصوت لأن النطق عبارة عن الكلام والكلام للطير إلا أنه لما لم يفهم سليمان من أصوات الطير شيئا مخصوصا سماه نطقا مجازا وقيل إنما أراد حقيقة النطق لأن الطير ما لكلام بعينه كالطوطي فقال علمت عيسى أن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أجرى الهدهد منطق الطير صورة يفهم بعضها بعضا على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي يفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول صحابتها ولم نفهم هي عنا لأن أفهامها مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ولما حصل سليمان بفهم عنها كان قد علم منطقها أو وقتنا من كل شيء يؤتى الأنبياء والملوك وفضل من كل شيء بطلبه نظائر لجنوده أتباعه به حيث أصاب أي أراد من النواحي والشياطين أي وسخرنا له الشياطين والآخرين مقرنين في الأصفاد أي وسخرنا له آخرين من الشياطين مشدودين في الأغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلثة منهم في سلسلة لامتناعهم عليه فأراد أن يمن عليهم ويطلقهم ويعتقهم وقيل إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فأما المسلمون فأطلقهم هذا أي ما تقدم من الملك عطاؤنا فامنن أو أمسك أي فاعط من شئت من الناس أو امنع من شئت بغير حساب على الإباحة بحسب ما يعظم في نفسك فضل وسخرنا الريح عاصفة فالريح تجري بأمره كما جاب إلى الأرض التي باركنا فيها قال إلى بيت المقدس والشام ك العطاء عن الكسري عن الجوهري عن ابن عمار عن عمرو عن أبي بصير عن الصادق قال إن داود ع أراد أن يستخلف سليمان فأوحى الله عز وجل إليه يا داود بلغني عنك كذا وكذا فأخبر بذلك فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا أ تستخلف علينا أحدثا وفينا من هو أكبر منه فأوحى الله إليهم أني قد بلغني عنكم كذا وكذا فأردت أن أعلمكم أني أعصبكم في عصا الملك من أحببت منكم فأتوني بعصيكم فأتوه بعصيهم فكتب على عصا كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم أدخلهم بيتا وأغلق الباب بخرسه وختم عليه بخواتيمهم وأمرهم أن يصبحوا صلى بهم الغداة ثم أقبل فتح الباب فأخرج عصيهم وقد أورقت عصا سليمان وقد أثمرت فسلموا الملك له وقد أخبره بخبر قريش بني إسرائيل فقال لهم نبي آتي شيء أبر فقال اعفوا الله عن الناس وعفوا الناس بعضهم عن بعض قال فأتوني فأتى شيخا حلي قال فاقترنا أي بدل استأنفت فقال المجيئه وهي روح الله في عباده فاقترأوه وضاحكا فسأله في بني إسرائيل فقال لهذا خليفتي منكم من بعدي ثم أخفى سليمان عند ذلك أمره وتزوج بامرأة وسيئر خبرها بعد ما شاء الله أن يستتر ثم أمر الريح فقال له ذات يوم بالجنود فأتى بها كلها فقال الطيب يحملك ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلا أنك تخ مؤونة إلى فلان السقاء فنغر ضاحكا لرزق الله دجون أن لا يحبك فقال لها سليمان إني والله ما علمت عملا قط ولا الحسنة قد عملت اليوم فقال المستوفي فجال يوما ثم قال ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما أصبت شيئا قال لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج إلى المستوفي فجال إليه فلم يقدر على شيء ورجع فأخبرها فقالت يكون غدا إن شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بحوت قد ألقاه البحر فأتاه فقال له هل لك أن أحملك وتحملنا شيئا قال نعم فأعطاه فلما فرغ أعطاه الصبا سكين فأخذها وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن الحوت فإذا هو بخاتم في بطنها فأخذه فطهره في ثوبه وحمد الله وأصلح السكين وجاء بها إلى منزله وفتح الخ بذلك وقال لها في أي يوم ندعوا بوحي حتى يعلما أنك قد كسبت فدعاها فأكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل لكم في شيء قالوا لا والله إلا أنا لم نجد شيئا فأخرج خاتمه فلبسه فخر على الطير والريح وعسكره لملك وحمل الخاتم وأبوها إلى بلاد اصطخر واجتمعت إليها الشياطين واستبشر أبوه ففرج الله عنهم فكانوا في أوبة ومحنة عن بيته فلما حضرت الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف إليهم الشياطين يأخذون عنه معالمهم وينهاهم ثم عن الله عز وجل أصفى عينه ظالما مدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه وهم فقالوا للذين ملكتهم على الصراط وغاروا عنهم ما شاء الله واستدار الملك على بني إسرائيل بجنبته وتسلط عليهم بخت نصر قال ونحن نذكر أخبار بخت نصر في باب قصة طالوت ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن عبد العظيم عن ابن بابان عن ابن أذينة عن محمد بن إسمعيل عن حسان بن سدير عن زياد الخطاب عن العبد الصالح ع مثله إلى قوله فأخبر داود بما حكاه الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن أحمد بن الحسن علي الزعفراني عن أبيه عن أسيد بن زيد عن عمرو عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن سليمان لما سأل ملكه خرج على وجهه فمضى

باب قصص سليمان بن داود ع

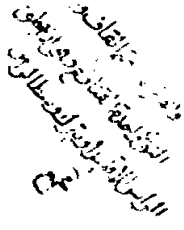
رجلا عظيما فاضافه واحسن اليه فنزل سليمان منه منزلا عظيما فلما رأى خصاصته وفضله قال له يا عبد الله رجل من اصفهان يا بني انت وامي ما الطيب بحملك وكمل حضنا لك الا اعلم فيما حضرتك اكرمهما الا انك في مؤونة ابي فلما خرج حتى اتى الساحل فاذا هو بسمكة قد اخرجها البحر فاعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمه ج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع عن سليمان بن داود كيف صعد الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يعبثون لسليمان بن داود ع من البناء ما يعجز عنه ولاد آدم قال انهم غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق يفنى غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم لاستراق السمع ولا بد والجسم الكثيف على الافضاء اليها الا بتسلم وسبب كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه او غيره عن سعيد بن سعد عن الحسين الجمال عن ابي الحسن ع قال كان لسليمان بن داود ع الفراش في فضاء واحد ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه عن ابي عبد الله ع قال اول من اتخذ السكر سليمان بن داود ع ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان ملك سليمان ما بين الشام الى بلاد اصطخر ر دعوا الرواندان الصادق ع كان سليمان ع يطعم اصنافا من الطعام بالجوارش ويعجبه الخشكار وكان اكل هو الشعير غير منخول بيان الجزر الجوارش الذي يحمل مرة بعد مرة والخشكار الحب الذي اكثر كتب اللغة وكانه معرب جوارش في كتب الطب وبعض كتب اللغة انه الجزر الملحوذ من الدقيق غير المنخول ومثل انه الجزر الياس والاول هو المراد ههنا نجم قال امير المؤمنين ع ولو ان احدا يجد الى البقاء سبيلا او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود ع الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته وقعت الفناء بنبال الموت واصبح الدار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون ص بالاسناد الى العتكي وفي باسناده الى ابي الشجاع عن ابي عبد الله ع في قوله اعملوا آل داود شكرا قال كانوا اثنا عشر الف رجل وسبعين امرأة ما اعلم الجن يعمل لاحد منهم بصلبه وكانوا اذا دخلوا قبض اوردي سليمان ع قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وسخر الله له الجن والانس وكان لا يسمع بملك في ناحية الارض الا اتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخر الريح له وكان اذا خرج الى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والانس وكان اذا اراد ان يغزو امر بمسكره فضرب له بساط من الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب والحر كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخل تحت الخشب فحملته حتى ينتهي به الى حيث يريد وكان غدوها شهرا وبيان ما اعلم الجن ان كان يكون ابو الحرارات غيبا بل كان كل منهم يواطيه ص بالاسناد الى الصدوق وباسناد عن حمزة عن الاصبغ قال خرج سليمان بن داود ع يريد الغدير مع ثلثمائة الف كرسي عن يمينه الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن ولم الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردوا بهم المدائن ثم رجع وبات في اصطخر ثم غدا فاضحى الى جرزة بركاد ثم امر الريح فخفضتهم حتى كادت اقدامهم تصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا اعظم ملكا من هذا فنادى ملك من السماء ثوابا تسبيحة واحدة اعظم مما رأيتم فس ابن ابي عمير عن ابان عن ابي حمزة مثله ص بالاسناد الى الصدوق وباسناده عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان لسليمان ع حصن بناه الشياطين له هندام وكان يطوف به من جميعا وستين فرسخا في كل يوم بطرفة منهن سبعمائة امة مضطبة وثلثمائة حرة مهيرة فاعطاه الله ع قوة اربعين رجلا في مباضعة النساء

باب قصص سليمان بن داود ع

لسليمان ع الفاصلة ثلثة أشهر مسيرة وستة أشهر ريح وكان بساطه من قصب فيوضع منبر في كل يوم وليلة **بيان** طنب بساطه أكثر الطول وفي بعض النسخ بطول أي كان بساطه جميعا اما بالزيادة او بالجمع ايضا **محص** عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ان آخر الانبياء دخولا الى الجنة سليمان وذلك لما اعطي من الدنيا **قب** باسناده الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سليمان ع قد رجح البيت في الجن والانس والطير والرياح وكسى البيت الخباط **بيان** الضبط بوزن البيت الخباط جمع قباطي بالضم والكسر **قب** باسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انا اول من كسى البيت الشاب سليمان بن داود ع كساه الخباط **فس** ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر فاذا كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر اي الصفر عاد بها فقال الشيخ وجهان كالجواب اي جعلنا كالحفرة وقد ورد اسبابا اي ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا اما تشكرون عليه **بيان** يمكن قراءة تشكرون على المعلوم والمجهول والاول الاخر اظهر **فس** قال الطبرسي نور الله مضجعه لسليمان الريح اي وسخرنا لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي مسيرة غدوة تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ومسيرة رواحها مسيرة شهر والمعنى انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب قال قتادة كانت تغدو مسيرة شهر الى نصف النهار وتروح مسيرة شهر الى آخر النهار وقال الحسن كانت تغدو من دمشق فتقيل باصطخر بارض فهدان وبينهما مسيرة شهر للمسرع وتروح من اصطخر فتبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر فذلك مسيرة شهر غدوها وشهر رواحها مع جنوده اعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس واظهرناها له فقال لواجزت له عين الصفر ثلثة ايام بلياليهن جعلها الله له كالماء وانما يعمل الناس بما اعطى لسليمان منها ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره المعنى ومسخرنا له الزلجن من يعمل بحضرته وما امام عينه ما يامرهم به من الاعمال كما يعمل الادمي بين يدي الادمي يامره بما يشتهي وكان يكلفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمان فلم يطيعوه بغير امره به وفي هذا دلالة على ان قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير المعنى ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما امرناهم به من طاعته نذقه من عذاب السعير اي عذاب النار في الآخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا سيدي سوطا من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته **قب** لما بناء من محاريب وهي البيوت الشريفة وقيل هي القصور والمساجد يعني منها عن قتادة والضحاك قال وكان مما عملوه بيت المقدس وقد كان الله عز وجل سلط على بني اسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فامرهم داود ان يغتسلوا ويبرزوا الى الصعيد بالذراري والاهلين وستضرعوا الى الله تع لعله يرحمهم وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد وارتفع داود فوق الصخرة فحزنها حجرا بعد حجر فلما كان تمام الاربعين رفع الله عنهم الطاعون فلما ان كشف الله عنهم الطاعون قال ان يشفع الله داود في بني اسرائيل جمعهم داود بعد ثلث وقال لهم ان الله تع قد منّ عليكم وحكم فيكم بحكم فاقبلوه واشكروا بان تتخذوا من هذا الصعيد الذي حكم فيه مسجدا ففعلوا واخذوا في بناء بيت المقدس فكان داود ع يعمل الحجارة لهم على عاتقه وكان لذلك اجر بني اسرائيل حتى رضوا فامنه ولداود يومئذ سبع وعشرون وماية سنة فاوحى الله تع الى داود ان تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار داود ابن اربعين وماية سنة توفاه الله واستخلف سليمان فاحب تمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال يخص كل طائفة منهم بعمل فوكل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الاصفر الصافي من معادنه وامر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثنا عشر ربضا وانزل كل بعض منها سبطا من الاسباط فلما فرغ من بناء المدينة اتخذ في بناء المسجد فرقة يأتون بالدر من البحار فاذا جزر الماء اخرجوا ما فيها وفرقة تستخرجون الذهب والبواقيت من معادنها وفرقة تغوص على الجواهر والاحجار من اماكنها وفرقة يأتون بالمسك العنبر وسائر الطيب وفرقة يأتون بالدر من البحار فاذا جزر الماء اخرجوا ما فيها وفرقة تستخرج الصناع وامرهم بتخت ظلل الاحجار حتى صيروها الواحا وساجة تلك الجواهر واللآلي وبنى سليمان المسجد بالرخام الاسود والاصفر والاخضر وعمده بالساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر وفصص سقوفه وحيطانه باللآلي والياقوت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج ولم يكن في الارض بيت ابهى منه ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع البهائم وبني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله تع واتخذ ذلك الهوج الذي فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزا بخت نصر بني اسرائيل فخربه وهدمها ونقض السقف واخذها في سفوفه وحيطانه من الذهب والدر والياقوت والجواهر فحملها الى داره بمملكته من ارض العراق قال سعيد بن المسيب فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تخلف ابوابه بناها سليمان فلم تفتح حتى فارق دنياه داود الا الباب الذي تفرغ له سليمان عشرة الاف فرسخ بنو اسرائيل حسنه الا انه بالليل وحسنه الا انه بالنهار ولا يأتي مساءة من ليل او نهار الا وهو يسبح الله فيها وقال يعضد بعضا من مخاسر وشبه وفخاخ وكانت الجن بعملها ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت تصور الحيوانات فقال الحرون كانوا يعملون صورا السباع والنمار على كرسيه ليكون اهيب له وذكر انهم صوروا اسدين اسفل كرسيه وبشرين من فوق عمود في كرسيه فكان اذا اراد ان يصعد الكرسي بسط الاسدان ذراعيهما واذا علا على الكرسي نشر البشران اجنحتهما فظللا عن الشمس وبينا الناس ذات يوم احد من الناس فلما حاذا بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان متغلب على بني اسرائيل لم يعرف كيف كان صعد سليمان فرفع الاسد ذراعيه فضربهما فرمى بهما فاحسب احدهما ان صعد ذلك الكرسي قال الحسن فلم يكن يوم من الدنيا وبر منه وهي محظورة في شريعتنا نتوقاها لعن الله المصورين ويجوز ان يكون ذلك في زمن دون زمن وقد بين الله سبحانه ان المسيح ع كان يصور بامر الله من الطين كهيئة الطير وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد في المساجد ليعبدهم ويتعبد

باب قصص سليمان بن داود ع

عن الصادق ع انه قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وما اشبهه وحيطان كالحياض التي يجبى فيها الماء اي يجمع وكان سليمان يصلح طعام جيشه في مثل هذا الجفان فانهم يمكنهم ان يطعموهم في مثل موضع الناس لكثرتهم وقيل انه كان يجمع على كل جفنة ثلثمائة رجل يأكلون من بدنة وقدور راسيات اي ثابتات لا تزول عن اماكنهن لعظمهن عن قتادة وكانت باليمن وقيل كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع انفسهم وكان سليمان يطعم جنده اشهرا في فارض له كامل لما تولى داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان عمره ثلث عشرة سنة واتاه مع الملك النبوة وسخر له الجن والانس والشياطين والطير والريح وكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكف عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس فيه وقيل انه سخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد ان ذلله وانقاده الله اليه وكان ابيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض وكان يأكل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو امر فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم ودوابهم وما يحملون اليه ثم امر الريح فحملته فسار في غدوه مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلثمائة وستون سعيانة سرية واعطاه الله اجر انه لا يتكلم احد بشيء الا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى اعلم الدين قال ابن شهاب بعث سليمان بن داود ع بعض عفاريته وبعثت معه نفرا من اصحابه فقال اذهبوا معه وانظروا ما ذا يقول فمر وابه في الستوق فرفع راسه الى السماء ونظر الى الناس فجز راسه ومر وابه على بيت يكون على مائتهم فضحك ومر وابه على الثوم بكالكبل او على الفلفل يوزن وزنا فضحك ومر وابه على قوم يذكرون الله تع واحزن في باطل فجز راسه ثم رد وابه الى سليمان فاخبروه بما راوا منه فسأله سليمان ان يمر وابه في الستوق لم رفعت راسك الى السماء ونظرت الى الارض والناس فقال اتعجبت الملك على رؤس الناس ما اسرع ما يكبون وعز الناس ما اسرع ما يملون قال ومر وابه على اهل بيت يكون على بيت وقد ادخل الله الجنة فضحك قال ومر وابه على الثوم بكالكبل او منه الزباد وعلى الفلفل يوزن وزنا وهو الداء فضحك ونظر الى قوم يذكرون الله واحزن في باطل فعجب وضحك اقول قد مر في الباب الاول وغيره في خبر الشامي ان سليمان ع من ولد الانبياء محنونا وفي الباب الثاني عن الرضا ع انه كان يفتش خاتمه سبحان من الجم الجن بكلمة وفي ابواب قصص داود ع بعض ما يتعلق بهذا الحوالة وقال الطبرسي ره روى الواحدي بالاسناد عن محمد بن جعفر عن محمد عن ابيه قال اعطى سليمان بن داود ملك ما شاء في الارض مغاربها فملك ستمائة سنة وسبعة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي خبر آخر صنعة الصنايع المعجبة التي يصنع بها الناس وذلك قوله وعلمنا منطق الطير وانتهى من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين اقول هذا الخبر غريب من حيث استيلائه على ملك المشارق والمغارب وكون ملكه سبعمائة سنة ومخالف للاخبار المعتبرة من الجهتين معا لكن سيأتي تمام الكلام في ذلك وفي خبر ما يؤيد الثاني ثم قال ره قال محمد بن كعب بلغنا ان سليمان بن داود ع كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثمائة مهرة وسبعمائة سرية فامر الريح العاصف فرفعته بامر الرخاء فسيرته فاوحى الله تع اليه وهو بسير بين السماء والارض انى قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا حملته الريح فاخبرك به فقال رب اسئلك ان تسخر لي الشياطين فسخر الشياطين لسليمان فبنوا له ما شاء من قصور وتماثيل وغير ذلك وكان يوضع في مجلسه من ذهب وسط البساط فرسخ في فرسخ ذهبا وابريسم وكان يوضع فيه منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلثمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلهم الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع الريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح والرواح الى الصباح اقول روى ابن شهراشوب في البيان الخبر الثاني مختصرا وزاد فيه وله تحت كل جناح مثل ما بين المشرق والمغرب وذكر ذلك في عدة الداعي وزاد في آخره فحكى انه خرج يوما فمر بحراث فقال اللهم اجبر داود ملكا اعظم منه فالقت الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تع خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر ان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول هم بهمة هم بهمة وليلة مظلمة فخرج عليه كم الامام عليه فشيص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن اسباط عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر الثاني ع قال قلت له انهم يقولون في حديث سنذكره ان الله سبحانه اوحى الى داود ع ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد مني اهل علمائهم فاوحى الله تع ان اخذ عصى المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليه بخواتيم القوم فاذا كان من الغد من كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود ع ففعلوا فاخذ سليمان عصا موسى كا محمد الحسن وعلي بن ابراهيم الهاشمي عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال قال علي بن الحسين الشعر الذي على راس الشيرة من صبي سليمان بن داود ع وفضل ان الذكر اذا دان نسفدا نثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنع مما اريد الا ان يجري لله عز وجل في ذلك سنة فتذكره فاجابته الى ما طلب فلما اراد ان تنبض قال لها ابن زنباع ان تنبضي فقالت لا ادري ولكني اعرف الطريق قال لها انك اخاف ان يهربك عادا الطريق ولكني لك ان تنبضي ترك الطريق من بر الى قربوس فعرضين للغط الحبل الطريق فاجابته الى ذلك وقامت حتى اشرفت على الغراب فنبا بها كذلك اذ طلع سليمان بن داود ع في جنوده والطير تظله فقال له هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان لرجل رحيم فهل عندك شيء خبيثة لعل خلفا فقين قالت نعم عندي جرابة حبارى فاخرجيها فاخرجتها فنفخت فهل عندك شيء قالت نعم



باب معنى قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

ثمرة حبانها من لدنك انفرادني قال فحدثت بذلك أحمد بن حنبل فقال أراد أن يعرض لسليمان ثمرة فهذه بها له فانه يحب الهدية فأخذ الثمرة في منقاره وأخذت الجرادة في رجليها ثم عرضها لسليمان فلما رآها وهو على عرشه بسط يديه لهما فاستقبل الموضع الذي كان على اليمين ووقعت الثمرة على اليسار وسالها فاخبرته فقبل هديتهما وجبر جديه عنهما وعن بيضهما ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدث الغيرة على رأسهما من مسحة سليمان بيده وروى ان سليمان بن داود عليهما السلام مر بهدهد وهو يطير فنظر الى الجو والى الارض فقال ما بال هذا بني اسرائيل فقال والله يا نبي الله لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال الهدهد في صحيفته موتوا من خبر ما اعطى ابن داود وانما اعطى ابن داود بيد هدهد الى السبيه بيقين وكان سليمان اذا اصبح يفتح جوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين ويقعد معهم ويقول مسكين على المساكين ارسالة القلب وكان سليمان مع ما هو فيه من الملك لا يلبس الشعر واذا حنته الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سعف الخوص يعملها بيده وانما سال الملك ليهتم به ملوك الكفر ويدعوا التعلق بغير به باسناده عن وهب منبه عن كعب قال ان سليمان عليه السلام كان اذا ركب حمل اهله وسائر حشمه وخدمه وكتابه في مدينة من قوارير فيها الف قصر في كل قصر الف بيت فاذا ركب سليمان امر الشياطين فحملوا القوارير على اجنحة النسور والرخم وامر الريح العاصف فحملت السقوف وبعضها فوق بعض على قدر هوادجهم وقدر ما تحمل منها ثنا عشر الف بختي من الحديد وقد وكل بكل بختي عشرة جبابرة اقداما حفاة عراة للدواب اقدامها تطيح الطير الخياروت ويجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فنسأل من اصطحر الى اليمن مسيرة شهر في الرسول يوم فقال سليمان هذا دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن افتدى به وراى حول البيت صنما يعبد من دون الله فلما خاف سليمان البيت على البيت فاوحى الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب اتكاني هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا علي فلم يهبطوا في وفلم يصلوا عندك ولم يذكروك بل يعبد حولي من دونك فاوحى الله تعالى اليه ان لا تبك فاني سوف املأ وجوها سجدا وانزل فيك قرانا جديدا واجعل فيك بيتا في آخر الزمان احب اليك مني واجعل فيه عبادا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة يدقون اليك دعيف المنسور الى وكورها ويحنون اليك حنين الناقة الى فلوها والحمامة الى بيضها واطهر لك من الاوثان وعبدة الشيطان قال ووحى الله تعالى الى سليمان انا ملكناك بعد ابيك امرنا باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء وامر بان يعمل بيد سامها موهولا يحتمل ناوزاه مبطلا وشاهد زور ان يدعو ونهيت قال فاخذ الكرسي من اثاث الجنة فيه تعشو بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحفوفه باربع نخلات من ذهب ثمارها من الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاوس من ذهب على راس الاخرين نسران من ذهب يعضها مقابل البعض وحول من جنبتي الكرسي اسد من الذهب على راس كل واحد منهما عمودان من الزمرد الاخضر قد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر والمخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عرش الكروم النخل والكرسي قال وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الريح المسرعة وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها وتبسط ابدانها فتضرب الارض بايديها فكذلك كل درجة يصعدها سليمان فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راس سليمان ثم يستدير الكرسي بما فيه ومن فيه ومعه النسران والطاوسان والاسدان فاقبلت الريح تسوقها الى سليمان بمضغ عليه من حواليها المسك والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسي النورية فنفخها سليمان عليه السلام فنشرت جناحيها على الناس وبدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي من الذهب المفصصة بالجوهر وهي الفكر سي عن يمينه وتجيء عظماء الجن وتجلس على كراسي من الفضة على يساره وهي الفكر سي خلف ظهره جميعا ثم يحضر الطير فتظلهم وتقدم اليه الناس للقضاء فاذا دعي بالبتيان والشهود اقامها الشهادات واراد الكرسي بما فيه مع جميع ما حوله دعا الله الريح المسرعة وبسط لها السنة ابدانها وبعضها بان الارض باذنابها وبنشر النسران والطاوسان اجنحتها فيفزع من الشهود ويظلهم تلك الريح فلا يشهدون الا بالحق وأبى معنى قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي مع ح أحمد بن يحيى المكتب احمد بن محمد الوراق عن علي بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه عن علي بن موسى بن جعفر قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر أيجوز ان يكون نبي الله عز وجل يعبد الا فقال لا فقلت لم تقول سليمان رب اغفر لي وهب لي لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه معنى فقال الملك ملكان ملك ما خوذ به بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ما خوذ من قبل الله مع ذكره كملك ابراهيم وملك اظالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ما خوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فمنع الله عز وجل ان الريح مجراها بامره رخاء حيث اصاب وحيث غدوها شهر ورواحها شهر بامر الله عز وجل لها الشيطان كل مبناة وغواص وعلم منطق الطير ومكن في الارض فحكم الناس في وقته وعلم ان ملكا لا يشبه ملك الملوك الخناز عز قبل الناس ولما لكن بالغلبة والجور قال فقلت للرضا قول رسول الله ص اخي الله اخي سليمان بن داود وما كان اجله فقال لقوله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فقال عز وجل في قصة محمد ص ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما وليه الا بامره الكريمة بجميع وجهين الاول ان يكون ع قد رضي الا يتبع شيء وهو قوله ان يقول اي هب لي ملكا يكون لعظمته بحيث لا يعتد احد على ان يقول انه كملك سائر الملوك ما خوذ بالجور والغلبة ويؤيد هذا الوجه الاول من وجهي قبل الخبر حيث يجعل بعض صنعه وهذا الدعاء وسال الله ان يرفع

باب قصة مرور عن بوادي النمل وكلامها معها

عنه السنن الناس بان ملكه ماخوذ بالجور ولا يكون عرضة عرضة لهذا لئام الخلق اشافي ان يكون المعنى انه سال ربه ملكا لا يشبهه الملوك الجابرين بحيث بالجور والغلبة ليكون معجزة له على نبوته وانه على خلافه فلا يمنع هذا الكلام ان يعطي الله من بعده من الانبياء والاوصياء اضعاف ما اعطاه فيكون قوله لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول بيانا لخاصل المعنى والذم لا لقيد بر الى الكلام اى طلب ملكا لم يعتد احد على مثله يقول لئلا يقال ان ملكه ماخوذ بالغلبة فلا يكون معجزة له وعلى هذا يكون قوله عما اتجله بعرضه لانه كان ذلك بعضا مقصودا له ضمنا وان كان المقصود بالذات كونه معجزا او الظاهر انه كان يعلم ان الخير موضوع وانها اولا تحرز عن طرق الخير المشهور بينهم بقينة ولذا رددعه بين الوجهين ولو كان صادرا عنه لكان عالما بما الزم به ولما كون ما اعطا الرسول افضل فلانه تعالى اعطى سليمان ما اعطى وفوض الامر اليه في بذله ومنعه ولم يفوض اليه بعين امر غلا في بينه فانه فوض اليه الامر واعلم الناس بابتاعه كل ما يقول وهذا مبني على التفويض وسيجيء تحقيقه وكذا الامامة ويحتمل ان يكون الفضل بسبب انه فوض اليه اعطاء الاموال الدنيوية و منعها واعطى الجميع الزنا بسنة الامامة في الدين والدنيا الجميع الخلق وعنه متى وقال الطبرسي في قوله تع رخاء اى لينة سهلة وقيل طيبة سريعة حيث اصاب اى حيث اراد سليمان الرواحي ب محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع في قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فاعطى الذي دعا به فقال لم يعطه احد انما اعطي ان سخر له الشياطين فحفظ الى اسطوانة حتى اصابها بيده وسخر له الشياطين فقال رسول الله ص لو لا ما دعا به سليمان لاتبكموه وقيل قال الطبرسي قد سال عن هذا وحد سال عن هذا فقال ان هذا القول من سليمان يقتضي الضنة والمنافسة لانه لم يرض بان سال الملك حتى اضاف الى ذلك ان يمنع غيره منه لجهة احدها انا لا نبيا لا يسالون الا ما يؤذن لهم في مسئلته وجايز ان يكون الله علم سليمان انه ان سال ملكا لا يكون لغيره كان اصلح له وفي الدين وعلمه انه لا صلاح لغيره في ذلك فلو ان احدا صرح في دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلني اكثر اهل زمانه في ما لا اذا علمت ان ذلك اصلح لي لكان ذلك حسنا جايزا اختاره الجبائي وثانيها انه يجوز ان يكون ع التمس من الله ابتداء بينه بين انها غيره ولا يجوز لاحد غيره ممن انا مبعوث اليه ولم يرد من بعدي الى يوم القيمة من النبيين كما بقي انا لا اطيع احدا بعدك اى لا اطيع احدا سلوك وثالثها ما قاله المرتضى قدس الله سره انه يجوز ان يكون انما سال ملك الاخرة وثواب الجنة ويكون معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا يستحقه بعد وصولي اليه احد من حيث لا يصلح ان يجعل ما يستحق بذلك لانقطاع التكليف وداعيها انا لتمس معجزة تختص به كما ان موسى ع اختص بالعصا واليد البيضاء صالح بالناقة وتحدهم بالقرآن والمعراج ويدل على هذا ما روي مرفوعا عن النبي ص انه صلى صلوة فقال ان الشيطان عرض لي ليقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فاردت ان اربطه سارية حتى تصبحوا تنظروا اليه اجمعين فذكرت قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا خايبا اورده البخاري ومسلم في الصحيحين انتهى وقال الرازي احتج القايلون بان الشيطان استولى على ملكه معناه ان يعطيه الله ملكا لا يقدر الشياطين ان يقوموا مقامه ويسلبونه منه ثم قال بعد ما ذكر بعض الاجوبة السابقة الثالث ان الاحزان عن طلب الدنيا مع القدرة عليها اشق من الاحزان عنها لعدم القدرة عليها فكانه تعالى لما اعطى ملكه فانقطع الكلية حتى احزن عنها مع القدرة عليها اليس ثواب اكمل وافضل الرابع من الناس من يقول الاحزان عن الدنيا عسر صعب لان هذه الذات حاضرة وسعادات الاخرة مستقبلة والقدرة على الصعب بعيد بالنسبة فقال سليمان اعطني ايها ملكا يكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اني ابقى مع ذلك القدرة عليها الكاملة في غاية الاحزان لظهور في الخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خدمة المولى انتهى وفي وجها اخر وهو ان المعنى لا ينبغي لاحد من بعدي لعظمته كقولك للفلان ما للبشر لاحد الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لان لا يعطى احد مثله اقول بعد ثبوت عصمة الانبياء وجلالتهم لا يدخل احتمال قصد عنهم على محمل صحيح جملا وانهم يتعين في نظرنا وما ذكر من الوجوه محتملة وان كان بعضها لا يخلو من بعد وما ذكره الطبرسي ولا اظهر الوجوه ويمكن ان يقال المسئول غيره لم يكن على وجه الضنة بل على وجه الشفقة لان ملك الدنيا في نظرهم حسيس في لا يليق بالمقربين وقربه ولما راى صلاح زمانه في ذلك سال ربه ان يصرفها عن غيره اشفاقا عليهم او يقال ان كلامه مخصوص بمن عدا الانبياء والاوصياء وهو قريب الثاني ويحتمل وجوها اخر ذكرناها مخافة الاطناب **باب** قصة مروره ع بوادي النمل وكلامها معها وسايرما وصل اليه من اصوات الحيوانات **الآيات النمل** وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين **تفسير** قال الطبرسي روي ان واد النمل هو طايف بالشام قالت نملة اى صاحت بصوت خلق الله لها ولما كان الصوت مفهوما سليمان ع عبر عنه بالقول وقيل كانت تثبت النمل لا يحطمنكم اى لا يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم ووطئكم وانهم لو علموا بمكانكم لم يطؤكم وفي هذا دليل على ان سليمان وجنوده كانوا راكبان ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لانا لريح لو حملتهم بين السماء والارض لما خاف النمل ان يطؤها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان ع فان قيل كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا انا كانت مصورة ظاهره فلا بد ان يخلق الله لها من الفهم ما تعرف به امور ظاهره ولا يمتنع ان يكون لها من الفهم ما تستدل به بذلك وقد علمنا انها تسوق ما جمع من الحبوب

وقيل اى مطبعة

اسوا بطرة

تحت البطة

باب قصة مرور سليمان على النمل وكلامه معها

بضعفين فان ضعيف النمل فيه الا الكثرة فانها تكسرها ما يبيح لانها تبيت ان اقطعت ضعيفين فمن هذا فانه يهتدي بها الى ممرها يحطمها اما لا تحطمها وقيل ان ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان قال ابن عباس فوقف سليمان بجنوده حتى دخل النمل مساكنها فتبسم ضاحكا من قولها وسبب ضحكه عليه السلام انه راى ما لا عهد له به وقيل انه تبسم بظهور ما خصه الله به من عرفه النمل وقيل ان الريح اطارت كلامها اليه ثلثمائة ميل حتى سمع ذلك فانتهى اليها وهي تأمر النمل بالمبادرة فتبسم من جندها وارادته على ما هي عليه اهـ وقال الرازي في تفسيره وابن في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت غيرها بالدخول لانها خافت ان ذاك ان سليمان على حال التنعم وما وضع في كفران نعمة الله وهو المراد بقولها لا يحطمنكم سليمان وامرها بالدخول في مساكنها لتلا ترى ما نال النعم قل التقع في كفران نعم الله قش وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فضد على كرسيه وحمل الريح على قدره النمل وهو واد بين الذهبية والمقطعة وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق ع ان الله واد يا بين الذهبية والمقطعة فدحاه الله باضعف خلقه وهو النمل لئلا يتعاظم احد ما قدر عليه فلما انتهى سليمان الى واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الى قوله وعبادك الصالحين وقوله وانا الى الجبار وعزائه حصر ع في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم بيان قال البيضاوي يوزعون اي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا ن ع عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الوهاب الثقفي عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد ع في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حمل الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح فحملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة حسبت ان نظرهم الي يدنيك فيضعفوا بها مبعدا واعز الله ذكره ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم قيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان ابا لك داود ع خرجت بوة فمتى داود وانت يا سليمان ارجوان تلحق يا بيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخر لك الريح من بين سائر الملك قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة بسخر عز وجل بذلك لو سخر لك جميع الملكة كما سخر لك هذه الريح لكان ذلك هو الهامز بذلك لك والريح فتبسم ضاحكا من قولها بيان قال الثعلبي في تفسيره وابن في بعض الكتب وذكر نحوه وفيه فقالت النملة هل علمت لم سمي ابوك داود فقال لا فقالت النملة انما سمي داود لانه جرحته بوة فمتى داود وانت يا سليمان ارجوان تلحق يا بيك اقول الثعلبي انما ذكرت النملة بجميع وجوه من التأويل الاول وهو الذي ارتضيته انا لمعنى ان ابا لك انما ان تكسر اللام الاولى وضم قلبه جرحها بذلك فاذا بوة استثقلت وجمعت فلذا سمي داود واشتقا فا من الدأب الوة وان لم يكن بين سليم منه سمعت سليمان فحضور العلمين للشبهتين ضما نا على الزيادة لسمك على اسم ابيك ثم لما كان كلا منهما موهما لكونه جرحه التسلا منا فضل عز اسمه اسند ذلك بيان ما قصد عند سلم بصريح سببا لفضه بل صا سببا لكمال محبته وتمام مودته وارجوان تلحق انت ايضا بابيك فذلك ليكمل بذلك الثاني ان المعنى ان اصل الاسم كان ما وي جرحه بوة وهو اكثر من اسمك وانما صار بكثرة استعمالها داود ثم دعاه وحثه بقوله وارجوان تلحق يا بيك اي في الكمال والفضل الثالث ما ذكره بعض المعاصرين وهو ان المراد ان هذا الاسم مشتمل على سليم لوما خوذ من السلام فاستعمل في الجريح كالذبيح نفا لا لاصحيح وسر امثل وانت سليم من الهلاك التي حصلت لابيك فلهذا سميت سليمان فالحرف الزائد للدلالة على وجود الجرح وكان الجريح زائد في البكا والنصرع اصل الخلقة كان في الاسم حرف زائد للدلالة على ان له وفيه معنى لطيف وهو ان هذا الزيادة في الاسم الدال على الزيادة في المسمى ليستحق بها الاسم المسمى كالابل فانه تكون الزيادة لغير ذلك الرابع ما بينهم ما عون الصدق فالنبات الذي اعد لخرجه بحيث فالنبات الذي من اجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم ابيه داود فلعله مدة حمل الخرج على ان المعنى انك كنت سليمان ما دمت تشتق لك اسمك من اسم ابيك داود على السلامة فلما كان ابوك داود داوى جرحه بوة وصار كاملا لذلك الداء الله تبع ان تكون في اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به في الكمال فزيد بعد الالف وما يلزمه لتمام التركيب وصحة جزء المزون فصار سليمان والا لكان التسليم كافيا للدلالة على السلامة فلذا زيد حرف من حروف اسم ابيك ولو كان في الخبر من حروف اسم ابيك كما وجد في بعض النسخ كان الصدق بهذا المعنى وقوله ارجوان تلحق يا بيك اي لذلك الزيادة فيدل ضمنا وكنايته على انها تمام لذلك والا يخفى بعد ذلك بيم باسناده الى الخصيب عن غياث عن ابي عبد الله ع انه قال ان سليمان بن داود خرج ذات يوم مع اصحابه ليستسقي فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السما وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم اقول روى البرسي في مشارق الانوار ان سليمان ع كان سماطه كل يوم سبعة آلاف فخرج ذات يوم في بعض سواحل البحر وما فقال يا سليمان اصغ اليوم فامر ان يجمع لها مقدار سماطه كل يوم على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم فخرج الحوت فاكلها واستلعته وقالت يا سليمان ان تمام قوتي اليوم هذا بعض قوتي فعجب سليمان فقال لها هل في البحر ما يشبهك فقالت الف امة فقال لسليمان سبحان الملك العظيم وروي عنه ان سليمان مر براعي عصفور يقول العصفورة لم تمغين بعشك مني ولو شئت اخذت فتبسم سليمان ممن قاري فالقمتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعاها فقال العصفور الحق بعشك

باب تفسير قوله تع فطفق مسحا بالسوق والاعناق

ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه بعظمها عند وجنة الحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمتعيني نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس يحبك ولكنه متتع لانه يحب ما يجري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس بعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لحبه وان لا يلهيه عنه شيء وروي انه سمع يوما عصفورا يقول لزوجته اذ هي معي حتى اجامعك فقال لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله يتع فانكر ما فتح به سليمان من كلام هذه الطير من مملكتي قال البيضاوي حكي انه مر بليل يصور ويترنم فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلي الدنيا العفاء وصاح في حنة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وقال الزمخشري سمع ان قتادة دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن ذلك سليمان كانت ذكرا ام انثى فسألوه فاعرض فقال لابي حنيفة كانت انثى بدليل قوله يتع قالت نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى يفرق بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وانثى حمامة انتهى وقال ابن الحاجب في بعض نسخه ان مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات ثابت لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله يتع قالت نملة انثى لورود تاء التانيث فيه قالت وهما الجوابان ان يكون مذكرا في الحقيقة وقد دخلت عليه تاء التانيث كورود ها في فحل المؤنث اللفظي ولذا قيل الحمام قتادة جزء من جواب لابي حنيفة اقول هذا هو الحق وقد ارتضاه الرضي تبعا وغيره والحمد لله الذي فتح من ابواب فضله ما يحمي به قلوب المؤمنين ثم هذه الصناعة من العلم هذا الناصبي الاخر الذي اذا دعوانه اشار علوشنا بانه تكلم في يد وشبرا بمثل ذلك قال الشعلبي في تفسيره قال مقاتل كان سليمان يوما نائما فمر به طاير يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطاير الذي مر بنا قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لبي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه وتع الكرامة واظهر لك عدوك انتهى منطلق الى وزني ثم ابرك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى وجوهه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كي ما اكتسب على وزني حتى يشبوا ثم آتيك فاصنع بي ما شئت فاخبرهم سليمان بما قال واذن له وعزم عليه فلما صلح وشبا عند سليمان فقال الذين دون ما يقول قالوا لا ندري ما يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاح فاختة فقال تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس عنده فقال الذين دون ما يقول قالوا لا ندري ما يقول فانه يقول كما تدين تدان وصالح هدهد عنده فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد عنده فقال يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح طوطي فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وهدل حمامة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملاء سمواته وارضه وصاح قمري فقال يقول سبحان ربي الاعلى قال والعرب تدعو على العشا والحذا يقول كل شيء هالك الا وجهه والغطا يقول من سكت سلم والببغا وهو ظاهر خضر يقول ويل لمن الدنيا همه والصفدع يقول سبحان ربي القدوس والبان يقول سبحان ربي وبحمده والصفدعة تقول سبحان المبكور بكل مكان وحكي عن مكحول انه صاح دراج عند سليمان بن داود فقال الذين دون ما يقول قالوا لا ندري ما يقول فانه يقول الرحمن على العرش استوى وذكروا ان سليمان ثم كان جالسا على شاطئ بحر فنصب سلمة تحمل حبته فمخر تذهب بها نحو البحر فحمل سليمان ينظر اليها حتى بلغت الماء فاذا الصفدعة قد خرجت راسها من الماء فضحكت فاها فدخلت النملة فاها وغاصت الصفدعة في البحر بها عنه طويلة وسليمان يتفكر في ذلك ضحكا ثم انها خرجت من الماء وضحكت فاها فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها الحبة فدعاها سليمان وسالها عن حالها وشانها وابن كانت فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله يتع هناك فلا تقدر ان تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله بربها فانا احمل رزقها وسخر الله هذه الصفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها وتضع فاها على ثقب الصخرة وادخلها ثم انا اوصل رزقها اليها فخرجت من ثقب الصخرة الى منها فيخرجني من البحر فقال سليمان وهل سمعت لطاير تسبيحة قالت نعم يقول نهارا لا ينبغي في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة من قلب لا ينسى عباد المومنين برحمتك

باب تفسير قوله تع فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقوله عز وجل ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم انا ب

ص وقفنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم انا بقتسير قال الطبرسي نعم العبد اي سليمان انه اواب اي رجاع الى الله يتع في امور اشياء منها انه عرض عليه منعلق بنعم او باذكر المقدر بالعشي اي بعد زوال الشمس حتى الجياد اي الخيل او المال عن ذكر ربي اي اثرة على ذكر ربي هنس قال علي بن ابرهيم في قوله وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب قد تسالون سليمان كان يحب الخيل وستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت الشمس وفاته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر وقد توارت الشمس فسخر الله سبحانه عليه الشمس فردت عليه حتى صلى العصر ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي فطفق مسحا بالسوق و الاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم انا ب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمان تزوج بالنمانية ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامه ان ملك الموت نظر الي نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة في ان تنزوه من الموت فقال احدهم انا اصنعه تحت عين الشمس في الشرق فقال

باب تفسير قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق

سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اصعد في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت يبلغ فقال الخزانا اصعد في السحاب في الهواء فرفعه وصعد في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد لحظ الحكي الله ذلك في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم ناب فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخر الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مصفدين فقد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله عز وجل ملكه وقال الضاد في جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه وكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد على سريره ويبعث الله عز وجل بجنود الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والجن فيمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان ثم كان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان بامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس ليبنوها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحنون عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب حتى مر على ساحل البحر وانكر ثيابه فاستدل الشياطين الذين يصورون في صوره سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها انكرت من سليمان شيئا فقالت ان كان ابر الناس بي وهو اليوم بعضبني وصار الى جواريه ونسائه وقالوا انكرت من سليمان شيئا فلم يكن يأتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فنفوا سوا سرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر تائبا الى الله تعالى فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعنك على ان تعطيني من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها وهو يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه وخر عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وجمع الى عنا كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فضبطهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر يا سماعيل الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال لآصف وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب قد عذبني الناس بها انهم فكيف اعذرك فقال لا تعذبني فلقد عرفت الجن الذي اخذ خاتمك واباه وامه وعمه وخاله ولقد قال لي اكتب فقلت له ان القلم لا يجري بالجور فقال اجلس ولا اكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن اخبرني يا سليمان صرير بخت الهدهد وهو اجيد الطير منقارا واخشنه ساقا فالانه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يوارى عنه الفخ بكف من تراب فحسر عن بصره فنظر فرأى الماء من وراء الصفا فقال سليمان فقد اوفاك فانما اذا جاء القدر حال دون البصر **بيان** قوله حتى اخذ بعقبه اي باخذ الفخ برجله وفي بعض النسخ بعنقه وفي بعضها برقبته اي باخذ الفخ او الصائد برقبته وقال الفيروزابادي الوقاف المتأني والمجمع العنا قال الاقول ما ذكره علي ابن ابراهيم وتأويل الآيات كلها ما وقفه لنا المخالفين وانما اولها علما ائتم على وجوه اخر قال الصدوق رحمه الله في الفقيه قال العلامة والفضيل قلت لابي جعفر عليه السلام اروي ان الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني كتابا مفروضا وليس بعينه وقتها ان جاز ذلك الوقت لم تصلها لم تكن صلوة مؤداة ولو كان ذلك كذلك لصلاها سليمان بن داود حين صلاها بعينه وقتها ولكنه متى ذكرها صلاها ثم قال رجل ان الجهال من اهل الخلاف يزعمون ان سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب فامر برد الخيل وامر بضرب سوقها واعناقها وقال انها شغلتني عن ذكر ربي عز وجل كما يقولون جل نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل لانه لم يكن للخيل ذنب فضرب سوقها واعناقها لانها لم تعرض بعنقها عليه ولم تشغله وانما عرضت عليه وهي بها غير مكلفة والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت بالحجاب فقال للملك ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردها فقام وطفق مسحا بسوقها وعنقه واراد بذلك الذين فاتتهم الصلوة عن مثل ذلك وكان ذلك وضوئهم للصلوة ثم قام فصلى فلما وقع غاب الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقد اخرج هذا الحديث مسندا في كتاب الفوائد انتهى وقال الطبرسي رحمه الله الصافنات الخيل الواقفة على ثلث قوائم الواضعة طرف السنبك الرابع على الارض الجياد السريعة المشي الواسعة الخطو قال مقاتل انه ورث من ابيه الف فرس وكان ابوه قد اصاب في تلك الغارة التي قتل فيها اوريا الف فرس وقال الكلبي غزا سليمان دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقال الحسن كانت خيلا اخرجت من البحر لها اجنحة وقال المراد بالجياد الخيل ههنا فان العرب تسمي الخيل الجرد وقيل معناه حبب الي حب الخير وكان سليمان قد صلى الصلوة الاولى وقعد على كرسيه والخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس في رواية اصحابنا انه فاته اول الوقت وقال المجلسي لم يفعله لغرض ما فانه نفل كان يفعله لغرض انتهى وقيل ان ذكر ربي كناية عن كتاب الغيب انتهى وقد ذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل في تلك الآيات قال السيد المرتضى قدس الله روحه ظاهر الآية لا يدل على اضافة شيء الى نبي ولا رسول اذا كانت مخالفة لما نقتضيه الادلة لانها لو كانت قوية الظاهر فكيف اذا كانت ضعيفة واهية والذي يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة ان الله تع ابتدأ الآية بحمده والثناء عليه فقال نعم العبد انه اواب وليس يجوز ان يثني عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بما ينافيه فيصير السيد انه ظهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلوة والذي يقتضيه الظاهر ان حبه للخيل وشغفه بها كان عن اذن ربه وامره ويذكروا ان الله

باب تفسير قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق

تحافا من ارتباط الخيل واعدادها للجهاد بل لاجل ان يكون سليمان ماموراً بمثل ذلك انتهى ثم اعلم انهم اختلفوا في مرجع الضمير في قوله توارت بالحجاب وقوله ردوها على اقوال بحسب ظاهر الالفاظ رجاع الضمير الى الشمس وان لم يجر لها ذكر بعد لتقدم ذكرها وهو العشي والى الخيل والاول الى الشمس والثاني الى الخيل وبالعكس فقيل ما رجاعها جميعاً الى الشمس كما مر فيما رواه الصدوق وروى الطبرسي عن زيد بن اسلم انه قال سئل علي عن هذه الآية فقال انما ابطأ فيها بابن عباس فقلت سمعته يقول استغفل سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها على فجعل الافراس يعرقبها بالسيف ويضربها بسيوفها واعناقها بالسيف فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوماً لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذبت يا كعب لكن استغفل سليمان عرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال يا امر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها ولعن ابنيا الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون وقيل ما رجاعها معاً الى الخيل وعليه وجوه الاول انما امر باجراء الخيل حتى غابت عن بصره فامر برد ها فمسح سوقها واعناقها صيانة لها اكراماً لما رأى من حسنها فمن عادة من عرضت عليه الخيل ان يمر يده على اعرافها واعناقها ويوائمها ويمكن ان يكون الغرض من ذلك المسح بيان اكرامها وحفظها مما يرعفها لكونها من اعظم الاعوان على دفع العدو وانما اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك بمنصب لي حيث بنا شر اكثر الامور بنفسه وانه كان اعلم باحوال الخيل واعراضها وعيوبها فكان يمسحها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض الثاني ان يكون المسح ههنا هو الغسل فان العرب تسمي الغسل مسحاً فكانه لما رأى حسنها اراد تنظيفها واكرامها فغسل قوائمها واعناقها وقيل ما رجاع الاول الى الشمس والثاني الى الخيل وهذا يحتمل وجوهاً الاول ما ذكره السيد المرتضى ان المراد انه عرقبها ومسح سوقها واعناقها بالسيف حيث شغلته عن النافلة ولم يكن ذلك على سبيل العقوبة لها لكن حتى لا يشتغل في المستقبل بها عن الطاعات لان للانسان ان يذبح فرسه لاكل لحمه فكيف اذا انضاف الى ذلك وجه اخر حسنه وقد قيل انه يجوز ان يكون لما كانت الخيل عزها له اذا ان يكفر عن تقربه في النافلة بان يجعلها على المساكين فلما رأى حسن الخيل وعداقته واعجبته ذاد ان يتقرب الى الله تعالى بالمعجب له الرابح في عينه ويشهد بصحة هذا المذهب قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الثاني انه مسح سوقها واعناقها وجعلها مسبلة في سبيل الله الثالث ان يكون قوله حتى توارت بالحجاب يعني انا لغابة عرض الخيل واستعادته لها من غير ان يكون قد غاب عنه بسبب شيء وانما امر بردها اكراماً لها كما مر وعلى هذا فقوله احببت حب الخير عن ذكر ربي يحتمل وجهين ذكرهما الرازي في تفسيره الاول ان يضمن احببت معنى فعل ينعدى بعن كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربي وهو التوبة لان ارتباط الخيل كما انه في القرآن ممدوح فكذلك التوبة ممدوح الثاني ان الانسان قد يحب شيئاً ولكنه لا يحب ان يحبه كالمريض الذي يشتهي ما يضره في مرضه وانما من احب شيئاً واحب ان يحبه كان ذلك غاية المحبة فقوله احببت حب الخير اي احببت حب الخيل ثم قال عن ذكر ربي يعني ان هذه المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى واما الاحتمال الرابع فلم يقل به احد وان امكن توجيهه ببعض الوجوه السابقة فاذا احطت خبراً بما حكيناه لك علمت انه يمكن تأويلها بوجوه كثيرة لا تتضمن شيئاً منها اثبات ذنب له وانما قوله تعالى ولقد فتنا سليمان فاختلف العلماء في فتنته وذلك الجسد الذي القي على كرسيه على اقوال الاول ما ذكره الرازي عن بعض رواة المخالفين ان سليمان بلغه خبر مدينة في البحر في جزيرة لها فجاءها بجنوده تحمله الريح فاخذها وقتل ملكها واخذ بنتاً له اسمها جرادة من احسن الناس وجهاً فاصطفاها لنفسه فاسلمت فاحبها وكانت تبكي على ابيها فامر سليمان الشيطان فمثل لها صورة ابيها فكسمها مثل كسوته وكانت تذهب الى تلك الصورة بكرة وعشياً مع جواريها فتسجد له فاخبر صنم سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى بلاده وفرش الرماد وجلس عليه تائباً الى الله تعالى وكانت لسليمان ولد يقال له امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها فوضعه عندها يوماً واتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وقال يا امينة خاتمي فختم به وجلس على كرسي سليمان فاتاه الطير والجن والانس وتغيرت هيئة سليمان فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت فيتكفف ويقول انا سليمان حتى اعلم انا سليمان حتى سبوه ثم اخذ يخدم الصبيان ويقبل لهم الستهم فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحالة اربعين يوماً عدد ما عبدوا الوثن في بيته فانكر اصناف علماء بني اسرائيل حكم الشيطان وسئل اصناف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل كان ينفذ حكمه في كل شيء الا فيهن ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فقرطمها فاذا هو بالخاتم فخر ساجداً لله ورجع الى ملكه واخذ ذلك الشيطان فحبسها في صخرة والقاها في البحر فهؤلاء قالوا قوله والقينا على كرسيه جسداً هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه عقوبة له ثم قال واعلم ان اهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الاول ان الشيطان لو قدر على ان يتشبه بالصورة والخلقة بالانبياء فحي لا يبقى اعتماد على شيء فلعل هؤلاء الذين رأوهم الناس في صورة محمد وموسى وعيسى عليهم السلام كانوا اولئك بل كانوا اشياطين تشبهوا بهم في الصورة ومعلوم ان ذلك يبطل الدين بالكلية الثاني ان الشيطان لو قدر على ان يتمثل بنبي الله ثم يتمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد وحينئذ يبطل وجه تمييز معجزاتهم ويمتزج معجزاتهم الثالث كيف يليق بحكمة الله وحكمته ان يسلط الشيطا

باب قصته مع بلقيس

على ازواج سليمان والاشبه ان يقع الرابع لو قلنا ان سليمان اذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة وهذا كفر منه ظن لم يأذن فيه فالذنب على تلك المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يقصد عنه وقال السيد نور الله مرقده اما ما رواه الفضائل الجهال في هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه وان مثله لا يجوز على الانبياء عليهم السلام وان النبوة لا تكون في خاتم سليمان الجني وان الله تعالى لا يمكن الجني من التمثل بصورة النبي والاغرب ذلك ما افتراه على النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر وجوها ذكرها الطبرسي رحمه الله مختصرا منها مع غيرها منها ان سليمان قال يوما لمن في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله ثم قال فوالذي نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون فالحسد الذي اعمى كرسيه كان هذا ثم انابه الى الله تعالى وفزع الى الصلوة والدعاء على وجه الاغتباط بالبسطة ونحو هذا لا يقتضي انه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا وان لم يستثن ذكره لفظا فلا بد من ان يكون استثناه ضميرا واعتقادا اذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما الا بد من ان يكون كذبا الا انه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث تركها هو ومن عداه من البشر وقد روى ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنغصن عليه امره فلما ولد اشفقوا عليه فاسترضعته المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه صبيا بين يديها على ان الحد لا ينفع عن الهند وانما عوتب على خوف من الشياطين عن الشعبي وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ومنها انه ولد له من حسد بلا روح فالقي على سريره عن الحباب ومنها ان الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض اصابه الله تعالى به وتقدير الكلام والقينا على كرسيه جسدا لشدة المرض فيكون جسدا منصوبا على الحال العرب يقولون في الانسان اذا كان ضعيفا هو جسد بلا روح ولحم على وضم ثم اناب اي رجع الى الحال الصحيح عن ابي مسلم واما ما ذكره عن ابن عباس انه القى شيطان اسمه صخر على كرسيه وكان مارد اعظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين وكان نبي الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر في صورة سليمان حتى اخذ الخاتم من امرأته عن فيها وقام اربعين يوما في ملكه وسليمان هارب وعن مجاهد ان شيطانا اسمه اصف قال لسليمان كيف تضبط الناس قال لا في خاتمي الحديث بذلك فلما اعطاه اياه نبذه في البحر فذهب بملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن وكان سليمان سمه طعام فلا يطعم حتى يعطف امرأته يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فتختم به فرد الله ملكه وعن السدي ان اسم ذلك الشيطان حنيقن وما ذكر ان الشيطان في ذلك ان الله سبحانه امر ان لا يتزوج في عمر بني اسرائيل فتزوج من تحتهم وقيل بل السبب انه وطئ امرأة في حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه ودخل الحمام فجاء الشيطان واخذه وقيل تزوج امرأة مشركة ولم يستطع ان ينكرها على الاسلام فصنعت الصنم في داره اربعين يوما فاسلاه الله عز وجل الشيطان والخاتم اربعين يوما وقيل اربعين ثلثة ايام ولم ينطق امرأة من بني اسرائيل بذلك فان جميع ذلك مما لا يعول عليه لان النبوة لا تكون في الخاتم ولا يجوز ان يسلبها النبي ولا ان يمكن الشيطان من التمثل بصورة النبي والصعود على سريره والحكم بين عباده وبالله التوفيق

باب قصته مع بلقيس الى اباب النمل

وتفقد الطير فقال ما لي لا اراى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين

خصص احمد بن محمد وفضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال عز وجل العالم على النظر الى ما خلفه وما بين يديه من صغير وكبير ثم نظر الى سليمان بن داود عليهما السلام وما ممثل بين يديه وذكر علي بن مهزيار عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما قال صاحب سليمان على ان قال يا صبيه هكذا فاذا هو فجأة بعرش صاحبه سبا هذا الخبر كيف هذا اصلحك الله فقال ان الذي كان عنده علم الكتاب

باب قصة عرش بلقيس

طوقت بها اذا اوطوا فاما قصة كان سليمان اذا صعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي وتجمع عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد بين الطير فوضع الشمس من موضعه في جو سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله مالي لا اري الهدهد الى قوله بسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال لسليمان اني كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولهذا ما لفظ عظيم ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر والحجة ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء اي المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان لننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله فاذا هم جاثمون فقال الهدهد انا احيط علما بما لم تحط به اي سر فقال سليمان اذهب بكتابي هذا الى عرش عظيم اي سرير فقال سليمان القى الكتاب على قبتها واخبا الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت لذلك وخبرها فاقت لهم كما حكى الله تعالى يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم اي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وائتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي ثم قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي اخبروني ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعز اهلها اذلة وقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا بقتاله ولا بغلبته ولكن اليه بهديتي فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انا لا نقبل عليه فبعثت اليه حقا فيه جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له ينظر هذه الجوهرة بل احمد ولا تاتنا فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الاخر فقال سليمان للرسول هاما اتاني الله خير مما اتيتكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بقوة سليمان فعلمت انه لا يحيص لها فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما بلغ الخبر سليمان قال يا ايها الملا نحوه قال الجن والشياطين ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من عفاريت الجن انا اتيك به قبل ان يقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الصف الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان بن داود عليه السلام فقال سليمان نكروا لها عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل لها هكذا عرشك قالت كانه هو وكان سليمان قد امر ان تتخذ لها بيت من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحيرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكان الا رجيز التي تتدور على الماء وقال الصادق ثم اعطى سليمان بن داود مع علمه بمنطق الطير كل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحرب يتكلم بالفارسية واذا اضد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية فاذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانية والبطنة واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعبرانية واذا جلس للوفود والخصوم تكلم بالعربية وقوله لا عذبنه عذابا شديدا اي لا تفتر ويشبه قولك ان لا تعلوا علي اي لا تعظموا علي قوله لا طاقة لهم بها اي قول لا طاقة لهم بها وقول سليمان ليبلوني ءاشكر ام اكفر اي اشكر الذي اتاني من الملك ام اكفر انها ابيت عن هو وفي فضل علي فالله اعظم له على الشكر كما حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن زاهر وغيره عن محمد بن حماد عن احمد بن حماد عن ابرهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن انبياء الله ورسله اليس كلهم قال نعم قلت من لدن ادم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان يسير على بساط الريح من دمشق الى اصطخر وكان يقعد على هذه المنارة فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال مالي لا اري الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فكان يعرف منه الماء وهو طائر فقد اعطى سليمان بعض ما اعطى وقد كانت الريح والنمل والجن والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرف ذلك لان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد وثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ظاهرة ما يعرف تحت الهواء الا من يأذن الله له بالخبر **بيان** تحت الهواء الا ما يعلم انه تحت الارض كما سيأتي فان الارض ايضا تحت الهواء والمراد معرفة حين كونهم على البساط في الهواء **كا** محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن شريس الوابشي عن خارجة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عاد الارض كما كانت اسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله عن علي بن محمد الوشا عن ابي الحسن العسكري عليه السلام قال سمعته يقول ان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند اصف حرف فتكلم به فانخرق له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين **بير** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد في عمر الجلاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين

باب فضل مع بلقيس

سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم غاص الارض كما كان اسرع من طرفة عين وعندنا نحن الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكنون عنده **بيان** لعله عليه السلام علم هذا الخبر بالوحي **يب** احمد موسى عن احمد بن عبد الله الخليجي عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد الاسكاف عن ابي عبد الله ع قال ان اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفا وانما كان عند اصف كاتب سليمان ع وكان يوحى اليه حرف واحد فتكلم فانخرقت له الارض حتى تناول السرير وان عندنا من الاسم الذي اثنين وسبعين حرفا وحرف عند الله في غيبه **اقول** تقدم ودونا سيأتي الاخبار في ابواب الامامة وبعضها في ابواب التوحيد **يب** محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن اذينة عن فضيل عن ضريس الواسطي عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك قولك العالم انا ايتك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فقال بيده هكذا ثم حركها ان الله جل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وكان عند العالم منها حرف واحد فدعا فخسف الارض ما بينه وبين السرير حتى التقت القطعتان وحول هذه على هذه وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف في العلم الغيب المكنون عنده **كا** علي بن محمد بن بندار عن السناري رفعه قال قال ابو عبد الله ع من زاد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعله على طرف انفه وقال يا علي سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة **هل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خالد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان صاحب سليمان تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش حتى هوله الارض وخرونها حتى التقت القطعتان فاجر العرش قال سليمان يحمل الي الذي خرج من تحت سريري قال فحمل اسرع من طرفة العين **بيان** ظاهر اكثر تلك الاخبار ان الارض التي كانت بينه وبين السرير انخسفت وتحركت الارض التي كان السرير عليها حتى احضره عنده فان قيل كيف انخسفت الارض التي كانت عليها فلنا يحتمل ان تكون تلك الارض بنيت تحرك باسره تعالى بها سنة او شهرا او كذا ما عليها من الحيوانات والاشجار وغيرها ويمكن ان يكون حركة السرير من تحت الارض بان غار في الارض وطوبق وكاشفت الطبقة التحتانية حتى خرج من تحت سريره ثم دحيت تلك الطبقة من تحت الارض **حنضر** محمد بن علي عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال قال الصادق ع يا ابان كيف تنكر الناس قول امير المؤمنين ع لما قال لو شئت لوضعت على هذه فضربة اصدرانك الى سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا تنكرون تناول اصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه البصر بدعائه افضل الانبياء وصيه افضل الاوصياء افلا جعلوكم وصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحدنا ولكنه رضخنا اقول قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله مضمخ في قوله تع ونفقد الطير اي طلب عنه عينه فقال تعالى لا ارى الهدهد اي لا اراه هذا ما لا يعلمه الا الله واختلف في سبب تفقده فقيل انه احتاج اليه في سفره ليدله على الماء بقال انه يرى الماء في بطن الارض كما يراه في الفارورة عن ابن عباس وروى العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله ع كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في الفارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك فقال ابو عبد الله ع ما يضحكك قال اظنه جاء بهذا الحديث قال وكيف قال الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تاخذ عنقه فقال ابو عبد الله ع يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اعشى البصر وقيل انما تفقده لانه كان يظله من الشمس فلما اخل الهدهد به كانه بان بطلوع الشمس عليه لم كان من الغائبين معناه انه اخر عصيانا ام غاب لغيبة وحاجة قال البلخي لما تفقد سليمان الطير ولم ير الهدهد قال مالي لا ارى الهدهد على تعذيبه اياه مع جنوده وهو لابراهيم ثم ادركه الشك فشك في عينه عن ذلك الجمع بحيث لم يره فقال ام كان من الغائبين اي بل كان من الغائبين كانه ترك الكلام الاول واستفهم عن حاله وعينه ثم اوعده على عينه فقال لاعذبنه عذابا شديدا اي بتنف ريشه والقائه في الشمس عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل بان يجعله بين ضدين كما صح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جاز ان يعذبه على ما وقع منه من تقصير فانه كان مامورا بطاعته فاستحق العقاب على عينه او لانه نجسه او لانه قطع على حلفه عقوبة له على عصيانه او لما بتني بسلطان مبين اي بحجة واضحة تكون عذرا له في غيبته فمكث غير بعيد اي فلم يلبث سليمان الا زمانا يسيرا حتى جاء الهدهد فقبل معناه فلبث الهدهد في غيبته قليلا ثم رجع وعلى هذا يقول فيجوز ان يكون التقدير فمكث في مكان غير بعيد قال ابن عباس فاتاه الهدهد فجلس فاحاط بما لم يحط به اي اطلعت على ما لم يطلع عليه من سبأ وختلته وغاب عنه **وختلته** وغاب عنه من سبأ اي بخبر صادق وسبأ مدينة باليمن عن قتادة وقيل ان الله بعث الى سبأ اثني عشر نبيا غير الهدد وروى علقمة عن ابن عباس قال سال رسول الله ص عن سبأ فقال هو رجل ولد له عشرة من العرب بيامن منهم ستة وتشاءم منهم ستة فالذين تشاءموا لخم وجذام وعاملة وغسان وانمار وحمير ومذحج والازد والاشعريون والذين تيامنوا كندة والاشعريون والازد وحمير ومذحج وانمار ومن الانمار خثعم وبجيلة الى وجد امرأة تملكهم اي تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها احد او نبت من كل شيء وهذا اخبار عن سعة ملكها اي من كل شيء من الاموال وما يحتاج اليه الملوك من زينة الدنيا قال الحسن وهي بلقيس بنت شراحيل ملكت سبا وقيل شراحيل ولدها اربعون ملكا اخرهم ابوها قال قتادة وكان اولها مشورتها ثلث مائة واثنى عشر وقيل لكل قبيل منهم تحت رايته الف وقيل انها عرش عظيم اي سرير عظيم مرتفع وكان مقدمه من ذهب وصع بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وموخره من فضة مكللة بالوان الجواهر وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا في ثلثين ذراعا وطوله ثلثون ذراعا وقال ابو مسلم المراد بالعرش الملك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم اي عبادتهم للشمس من دون الله فصدهم عن السبيل اي صرفهم للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم اي عبادتهم للشمس من دون الله فصدهم عن سبيل الله

باب قصة عرش بلقيس

فهم لا يهتدون الا يسجدوا وقرأ ابو جعفر والكسائي وهدى بن نعيم ويعلم بالياء خفيفة اللام والباقون بالتشديد فعلى الاول انها هو على معنى الامر بالسجود وعلى الثاني للتنبيه او على تقدير الا يا قوم اسجدوا لله وقيل انه امر من الله تع لجميع خلقه بالسجود وقيل انه من كلام الهدهد قال لقومه بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله او قال لسليمان عند تعوده اليه استنكارا لما وجدهم عليه والقرائن بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالهم لئلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض الخبأ المخبوء وهو ما الحاطب عنه حتى منع مزارعه كما وما يوجده الله فيخرجه من العدم الى الوجود بكون بهذه المنزلة وقيل الخبأ الغيب وقيل ان خبأ السموات المطر وخبأ الارض النبات والاشجار ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي يعلم السر والعلانية الله لا اله الا هو رب العرش العظيم من كلام الهدهد او ابتدأ اخبارا من الله تع فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد في آخره قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين بتخفيف الكاف وتشديد الذال اي بل تبين كذبك في هذا القول اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يعني الى اهل سبا ثم تول عنهم اي استتر قريبا منهم بعد القاء الكتاب اليهم فانظر ماذا يرجعون اي يرجع بعضهم الى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فالقاه اليهم فلما رأته بلقيس قالت لقومها يا ايها الملأ اي ايها الاشراف الى الي كتاب كريم قال قتادة انما سماه الهدهد وهي نائمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فقرأته وقيل كان نائما كوة مستقبلة للشمس يقع الشمس عند ما تطلع فيها فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد الى الكوة فسدها بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما انتبهت نظرت في الكتاب اليها عزمة وهي قارئة الكتاب جمعت الاشراف وهم ثلثمائة واثنا عشر قيلا مع كل قيل مائة الف فالقى اليهم انه الى كتاب كريم سمته كريما لانه كان مختوما عن ابن عباس ويؤيده الحديث اكرام الكتاب ختمه وقيل وصفته بالكرم لانه صدره ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل لحسن خطه وجوده لفظه وبيانه وقيل لانه كان من عند الملك الاعز والجبار الطهر وقد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لانه من كريم وعند الملك عظيم الجاه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم معناه ان الكتاب من سليمان وان المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وائتوني مسلمين فان هذا الكتاب جملة ما في الكتاب يا ايها الملأ افتوني في امري اي اشيروا علي بالصواب ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اي ما كنت ممضية امرا حتى تحضرون وهذا مما لطفت منها القول لهم قالوا لها في الجواب نحن اولو قوة اي اصحاب قوة وقدرة واهل عدد واولو بأس شديد اي واصحاب شجاعة شديدة والامر اليك اي ان الامر مفوض اليك في القتال وتركه فانظري ماذا تأمرين اي ماذا الذي تأمرينا به نمتثله فان امرت بالصلح صالحنا وان امرت بالقتال قاتلنا قالت بحيث منعهم عن التعرض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة اهلكوها وخربوها وجعلوا اعز اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراءها كي يستقيم لهم الامر والمعنى انها حذرتهم مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وانتهى الخبر عنها وصدقها الله فيما قالت فقال وكذلك اي وكما قالت تفعلون وقيل ان الكلام تم عند قوله يفعلون من قولها والى هنا رسلة اليهم اي الى سليمان وقومه بهدية اصانعه بذلك عن ملكي فناظرة اي منتظرة بم يرجع المرسلون بقبول الهدية ورد واتما فعلت ذلك لانها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا عندهم وكان عزمها ان يقبل لها ذلك انه ملك او نبي فان قبل الهدية تبين انه ملك وعندها ما يرضيه وان ردها تبين انه نبي واختلف في الهدية فقيل اهدت اليه وصفا ووصائف لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى عن ابن عباس وقيل اهدت مائتي غلام ومائتي جارية لبست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لباس الغلمان عن مجاهد وقيل اهدت له صفائح الذهب اوعبت لبنة من ذهب وفضة وقيل اهدت له تاجا فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا له الارض بالذهب على اميال فالجن في الطريق فلما جاؤا راوه ملقى في الطريق في كل مكان فلما رأوا ذلك صغر في اعينهم ما جاؤا به عن قتادة وقيل انما عدل الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجواري الالبسة والمناطق والبست الغلمان في سواعدهم اساور وفي اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطها وشنوفها مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجواري على خمسمائة مرمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وبعثت اليه خمسمائة لبنة من ذهب في خمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وعدل الى حقة فجعل فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب وعن جعل من اشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضم اليه رجالا من قومها اصحاب رأي وعقل وكتب اليه كتابا بنسخة الهدية قال فيها ان كنت نبيا فميز بيننا الوصفاء والوصائف واخبرنا في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وقال للرسول انظر اليه اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك امره فانا اعز منه وان نظر اليك نظر لطف فاعلم انه نبي فتفهم قوله فانطلق الرسول بالهدايا فاقبل الهدهد سريعا الى سليمان فاخبره الخبر فامر سليمان الجن بضرب اللبن الذهب والفضة ففعلوا ثم امر ان يبسط طريقه الذي هو فيه الى عسكره فراسخ مبدانا واحدا بلبن الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن على اي اركم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان وعن يساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان تقاصرت اليهم انفسهم ودموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي سليمان نظر

باب قصة سبأ مع بلقيس

البهم نظر احسنا بوجه مطلق فقال ما وراءكم فاخبروه بمسير القوم بما جاؤا به واعطاه الكتاب الملكة فنظر فيه وقال ابن الحقة فاتى بها فحركها وخبأ جبريل فاخبره بما في الحقة وقال ان فيها دودة بيضاء ميتة حية سوداء وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاخذ الدرة وادخل الخيط في الخرزة فارسل سليمان الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر تهز بين الجواري والغلمان يا ايهم ان يسلكوا وايهم ان يثقبوا وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء من الاناء باحدى يديها ثم تحمله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الاناء بضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تضع الماء صبا وكان الغلام يعد الماء على يده حدرا فعرفن بذلك هذا كله مروي عن وهب وقيل انها ايضا التقطت مع هذا ايضا عصا كانت تتوكأ عليها ملوك حمير وقالت لسليمان تعرفني واسمها فعرفها باسمها وبفتح ملكها فقال لها ما وراءك ليس من الارض ولا من السماء فارسل سليمان العصا الى الهدهد وقال اي الثلاثة سبق الى الارض فهو اصلحها وابرها بالخبر فجرت حتى غرقت وملأت القدح من غرقها وقال لهذا البئر من ماء الارض ولا من ماء السماء فلما جاء سليمان اي فلما جاء الرسول سليمان قال اتمدونني بمال اي لتزيدوني مالا وهذا استفهام انكار يعني انه لا يحتاج الى ما تهدونه فما اتاني الله خير مما اتاكم اي مما اعطاني الله من الملك والنبوة والحكمة خير مما اعطاكم من الدنيا واموالها بل انتم بهديتكم تفرحون اذا اهدي بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها واشار الى قلة اكتراثه باموال الدنيا ثم قال سليمان للرسول ارجع اليهم بما جئت به من الهدايا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعها ولنخرجنهم منها اذلة اي عن تلك القرية ومن تلك المملكة وقيل ارضها وملكها وهم صاغرون اي اذلاء ان لم يأتوا مسلمين فلما رد سليمان الهدية وميز بين الغلمان والجواري الى غير ذلك علموا انه نبي مرسل وانه ليس كالملوك الذين يغترون بالاموال فلما رجع اليهما الرسول وعرفهما انه نبي وانهما لا تقاومانه فحينئذ تهيأت للمسير اليه واخبر جبريل سليمان انها خرجت من اليمن متقبلة اليه قال سليمان لاصحابه وللشراة عسكره يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين واختلف في السبب الذي حفز العرش بالطلب على اي الوجوه هو فقيل انما اراد ان يريها صفة فاراد ان يريها وظهر له اثارا اسلامها فاحب ان يعلم عرشها قبل ان تسلم فيحرم عليها اخذ مالها عن قتادة وقيل انما اراد ان يختبر بذلك عقلها وفطنتها ويختبر هل يعرفه او ينكره عن ابن زيد وقيل اراد ان يجعل ذلك دلالة ومعجزة على صدقه ونبوته انه خلفه في دارها واولى قفته وكلبه تقاتل قومها بحرسونه ويحفظونه عن وهب فقال ابن عباس كان سليمان قد رحل اليها مهيبا للايبتدأ بالكلام حتى يكون هو الذي يسئل عنه فخرج يوما وجلس على سريره فرأى بهجة وزينة امامه اي قدامه فقال لمن هذا فقالوا للملك يا رسول الله فقال وقد نزل في ساحة هذا المكان وكان ما بين المكان الذي كان فيه والجزع على قدر فرسخ فقال ايكم يأتيني بعرشها وقوله مسلمين فيه وجهان احدهما انه اراد به مؤمنين موحدين والآخر مستسلمين منقادين على ظاهر بنا فقال عفريت من الجن اي مارد قوي عن ابن عباس انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه عن قتادة واني عليه لقوي امين اي اني على حمله لقوي وعلى الاتيان به في هذه المدة قادر وعلى ما فيه من الذهب والجواهر امين لا اخون منه شيئا دلالة على ان القدرة قبل الفعل لانه اخبر بانه قوي عليه قبل ان يجيئ به وكان سليمان يجلس في مجلسه للقضاء غدوة الى نصف النهار فقال سليمان اريد اسرع من ذلك فعند ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف اسم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب عن ابن عباس وقيل انه ذلك الاسم الله والذي يليه الرحمن وقيل هو حي يا قيوم والعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام عن مجاهد وقيل انه قال ما الهنا والكل شيء الهها واحدا لا اله الا انت عن الزهري وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب كان يعلم الاسم من اسم الله الاعظم اسمه بلخيا عن مجاهد وقيل اسمه سطوم عن قتادة وقيل هو الخضر عليه السلام لبعثه وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب جبرئيل عليه السلام ان الله لقد طاعة سليمان وان يأتيه بالعرش الذي طلبه وقال الجبائي هو سليمان ثم قال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت ليه بنظر الله عليه وهذا قول عبد الله بن مسعود عند اهل التفسير فلما الكتاب المعرف في الاصل بالالف واللام فقيل انه اللوح المحفوظ وقيل ان المراد به جنس كتب الله المنزلة على انبيائه وليس المراد به كتابا بعينه والجنس قد يعرف بالالف واللام وقيل المراد به كتاب سليمان انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اختلف في معناه فقيل به قبل ان يصل اليك وكان منك على قدر ما يبصر عن قتادة وقيل معناه قبل ان يبلغ طرفك مداه وغايته ويرجع اليك قال سعيد بن جبير قال سليمان انظر الى السماء فاطرق رأسه خجلا به فوضعه بين يديه والمعنى حتى يرتد اليك طرفك بعد مده الى السماء وقيل ان ارتداد الطرف ارادة النظر حتى يرتد طرف خاسئا عن مجاهد فعلى هذا معناه ان سليمان ما تصير الى ما قضاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش فقال الكلبي قال آصف صاحبه وكان عالما باسم الله الاعظم فشار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان وذكر العلماء في ذلك وجوها احدها ان الملك حمله بامر الله تع والثاني قال ابو مسلم حمله والثالث ان الله تعالى احدث فيه حركات صعدت به الى السماء والرابع انه انخرق مكانه حتى هوى به الى سليمان والخامس ان الارض طويت له وهو المروي عن ابي عبد الله ع والسابع انه عمله لله في موضعه واغاره في مجلس سليمان وهذا لا يصح على مذهبنا لما هاشم ويصح على هذه المذاهب على الجبائي فانه يجوز فناء بعض الاجسام وبعض في الكلام حذف كثير لان التقدير قال سليمان لما فضل فسأل الله تع في ذلك فاحضر العرش فراه

باب قصته مع بلقيس

سليمان مستقرا عنده اى فلما راى سليمان العرش محمولا اليه موضوعا بين يديه فى مقداره وجعل البصر قال هذا من فضل ربى اى من نعمته على وحسنا لدى كان تيسير ذلك وتسخيره مع صعوبته وتعذره من غير له عز وكمالا لعلى علو قدره وجلالة وشرف منزلته عند الله ح ليبلوني اء شكر ام اكفر اى ليختبرنى هل اقوم بشكر هذه النعماء ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان غائدة شكره وصفعته يرجعان اليه ومختصان دون غيره وهذا مثل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم ومن كفر فان ربى غنى عن شكر من كفر نعمائه جل ثناؤه بل هم المحتاجون لما لهم فيه من الثواب والاجر كريم اى متفضل على عباده شاكرهم وكافرهم وعاصيهم ومطيعهم لا يمنعه كفرهم وعصيانهم من الافضال عليهم والاحسان اليهم قال سليمان نكروا لها عرشها اى غيروا سريرها الى حال تنكرها اذا رأته واراد بذلك اختبار عقلها اعلى ما قيل لننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون اى اتهتدى الى معرفة عرشها فطنتها بعد التغيير ام لا تهتدى الى ذلك عن سعيد بن جبير وقتادة وقيل اتهتدى اى استدل بتغيير عرشها على قدرة الله وصحة نبوتى وتهتدى بذلك الى طريق الايمان والتوحيد ام لا عن الحسن قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص والجواهر وقال نجاهد غيروا عرشها كان احمر وجعل اخضر وما كان اخضر جعل احمر وقال عكرمة زيد فيه شئ ونقص منه شئ فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو فلم تشبه ولم تنكره فذلك على كمال عقلها حيث لم تقل لا اذ كان يشبه سريرها ولانها وجدت فيه ما تعرفه ولم تقل نعم اذ ليس هو بعينه ما عرفته فلما خلفت فى بيتها وجاءت الى ذلك الموضع غير داخل فى مقدور البشر قال مقاتل عرفته ولكن شبهوا عليها حين قالوا لها اهكذا عرشك فشبهت حين قالت كانه هو ولو قيل لها هذا عرشك لقالت نعم قال عكرمة كانت حكيمة قال ابن قتيبة وان قلت هو هو حشينا ان الكذب وان قلت لا حشينا ان الكذب فقالت كانه هو شبهته بما قيل لها فانه عرشك فما اغنى عنك العلم قبل الايات وكنا مسلمين اى من قبل الاية التى فى العرش وكنا مسلمين طائعين لامر سليمان وقيل انه من كلام سليمان نجاها هذا وتبنا العلم بأسلامها وحبسها ظاهرا قبل مجيئها وصدها ما كانت تعبد من دون الله اى منعها عبادته استئنف عز وجل الاخبار بأن الله تعالى بعد رؤية تلك المعجزات عن عبادة غير الله فعلى هذا تكون ما موصولة مرفوعة الموضع وانها فاعلة صدت وقيل معناه وصدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله وحال بينها وبينه ومنعها منه فعلى هذا تكون ما فى موضع النصب وقيل معناه منعها الايمان والتوحيد الذى كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ثم استأنف فقال انها كانت من قوم كافرين اى من قوم يعبدون الشمس وقد نشأت فيما بينهم فلم تعرف الاعبادة الشمس قبل لها ادخلى الصرح والصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف وفكروا ان سليمان لما اقبل ضاحية سنبا الى الشياطين ببناء الصرح وهو كهيئة السطح المنبسط من قوارير اجرى تحته الماء وجمع فى الماء الحيتان والضفادع ودواب البحر ثم وضع له فيه سريرا يجلس عليه وقيل انه مضمر من زجاج كانها الماء بياضا وقال ابو عبيدة وكل بناء متسع من زجاج او صخر او غير ذلك موثوق فهو صرح ولما امر سليمان ع بالصرح للانداد ان يختبر عقلها وينظر اهل تستدل على معرفة الله ع بما ترى من هذه الاية العظيمة وقيل ان الجن والشياطين خافوا ان يتزوجها سليمان ع فقالوا انها فكوفى من شعر ساقيها وذريتها بعده لانه تزوجها وذلك انها كانت رجلاء شعراء فلما رأته حسبته لجة وهى معظم الماء وكشفت عن ساقيها تريد دخول الماء وقيل انها لما رأت الصرح قالت ما ظننت داود وقومه غلبونا الا الغرق ولكنه ان يحتمى فلا ندخل ولم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قال لها سليمان انه صرح ممرد اى ملس من قوارير ولما رأت سرير سليمان والصرح قالت رب انى ظلمت نفسى بكفرى الذى كنت عليه واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فحسن اسلامها وقيل انها لما جلست عندها سليمان الى الاسلام وكانت قد رأت الايات المعجزات فاجابته واسلمت وقيل انها لما ظنت ان سليمان يعرفها ثم عرفت حقيقة الامر قالت ظلمت نفسى اذ توهمت على سليمان ما توهمت واختلف فى امرها بعد ذلك فقيل انه تزوجها سليمان وأقرها على ملكها وقيل انه تزوجها من ملك همدان فولدت له يعفر والى يعفر ينتمى اولاد همدان باليمن يعمل له ويطيع فصنع له المصانع باليمن وروى العباس بن بكار فى نسبه بالاسناد قال النبى ص وسمى محمد بن على بن موسى ويحيى بن اكثم مسائل عن مسائل قال فدخلت على اخى على بن محمد ع بعد ان دار بينى وبينه من المواعظ حتى انتهيت الى طاعته فقال لى جعلت فداك ان يحيى بن اكثم سئلنى عن مسائل افتيته فيها افتعلم قلت فهل افتيته فيها قلت لا قال ولم قلت لم اعرفها قال وما هى قلت قال اخبرنى عن سليمان كان محمدا الى علم اصعب ام نبى ثم ذكر المسائل الاخر قال اكتب يا اخى بسم الله الرحمن الرحيم سألت عن قول الله تعالى فى كتابه قال الذى عنده علم من الكتاب فهو اصعب ام نبى او ولم يحبر سليمان ع بمعرفة ما عرفه اصعب لكنه لم احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة بعده فعلمه من علم سليمان او هو اصعب يا امير الله صفوته من خلقه ذلك لئلا يختلف فى امامته وولاته كما فهم سليمان فى حبوة داود ليعرف اصحابه وبنوته من بعده لئلا كيد الجحدة على الخلق ... سأل يحيى بن اكثم وذكر نحوه م ان الله حض بسورة الفتح محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا ثم ابتدأ بما خاطب به سليمان اذ اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الخ قال الثعلبى فى تفسيره قال الشعبى

كم اسلم من سليمان والى الكافر بلقيس

باب ما اوحى الله تعالى به صدر عن الحكم

بسبب ان نبيا ان نبي الله سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز للمسير واستصحب الجن والانس والشياطين والطير والوحوش
ما بلغ معسكره مائة فرسخ فاسرع الريح الرخاء لحملهم فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم فكان يسير كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف بيت وحمله الا
ثور وعشرين الف شاة وقال ان حضر من اشراف قومه فبلغ ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطي النصر على جميع من ناواه ويبلغ سلطانه مسير
شهر في القرب والبعيد عنده في الحق سواء الا ناخذه في الله لومة لائم فقالوا فانا نجد في ديننا ان نبي الله قال لابن الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به وصدقه فالوفاء لكم
بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال اذا هذا الفج فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيبعث نبيا اسمه احمد لا نبي بعده ولا رسول وانا سهلة تبعث في زمن الانبياء فانا من اهل مكة حتى
قضى نسكه ثم احيا حتى رجع الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يوم يوم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك صبيحة سنة فولى ارض سنة
نزل حضرموت فاحب النزول بها فصلى وبثها فاستنبطوا الماء فلم يجدوا وكان دليل على الماء الهدهد كان يرى الماء من تحت الارض فينقر الارض بمنقاره فيعرف موضع
الماء ويعلم ثم يجيء الشياطين فيستخرجون الماء فالوا فلما نزلوا قال الهدهد ان سليمان قد استثقل النزول فارتفع نحو السماء
فانظر الى عرض الدنيا وطولها ففعل ذلك ونظر يمينا وشمالا فراى بستانا بلقيس فاتى الحضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد هفنط عليه وكان اسم هدهد
سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنقير فقال عنقير ليعفور من اين اقبلت وابن تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عم قال ومن سليمان داود
قال ملك الجن والانس والطير والوحوش والشياطين والرياح فمن ابن انت قال من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس قال فاصاحبكم
سليمان ملكا عظيما وليس ملك بلقيس وبنه فانها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل فما لك لا تصف لي معي حتى
ننظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد انا اعلم ان صاحبك لا يستره ان نابه يجز هذه الملكة
فانطلق معه حتى نظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الا وقت العصر فلما طلب سليمان الماء فلم يجده دعا عريف الطيور وهو النسر فساله عنه فقال
ما ادري اين هو وما ارسلني مكانا قط ارعا بالعقاب فقال علي بالهدهد فارتفع فاذا هو بالهدهد مقبلا فانقض نحوه فناشده الهدهد بحق الله
الذي قواك واعلاك على الا رحمني ولم تعترضني بسوء قال فولى عنه العقاب وقال له ويلك كدت ان اقتلك فقال ان نبي الله حلف ان يعذبني او ياتيه بحجة ثم طار
متوجها نحو سليمان فلما انتهى الى المعسكر تلقته النسور والطير فقالوا ما وعدك نبي الله فقال الهدهد وما استثنى نبي الله فقالوا بلى ولكنه
بسلطان مبين فلما انتهى سليمان وهو قاعد على كرسيه قال العقاب قد اتيتك بنبا نبي الله فلما توارى الهدهد منه وضع راسه تحت جناحه وجناحيه بحرها
على الارض يتواضع لسليمان فاخذ برجله فرده اليه فقال ايها الملك اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع ذلك سليمان ارتعد وعفا عنه
وساق القصة الى ان قال وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود فزعزع ساعة والناس
ينظرون حتى وقع راسها فالقى الكتاب في حجرها الى اخر القصة **باب** ما اوحى الله به وصدر عنه من الحكم وبنية نفيس العلم **الغاث الايمان**
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما **القسيس** قال الطبري اختلف
في الحكم فقيل انه نزع وقضى فيه بالغنم لبنها فاكلته وقيل كان كرما فندبت عناقيده على حصرم ابي عبيدة عن ابي عبد الله عز وقال الحبر اوحى الله الى سليمان
بما سيحكم به حكما واوحى ولم يكن ذلك عن اجتهاد وهو المعقول عليه عندنا **ل** ابن الوليد عن الصفار عن الفاشاني عن الاصبغ عن المفضل عن سفيان
بن عيينة عن ابي عبد الله عن قال قال سليمان لداود اوتينا ما اوتي الناس وعلمنا ما علم الناس وما لم يؤتوا وعلموا ما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله في
الغيب والشهادة والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال **فس** داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ
نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن ابن بكير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل كان له
كرم ونفشت فيه غنم لرجل اخر بالليل وقضاهما داود فاتى صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود ما احكم الا ان يدفع الغنم الى صاحب الكرم فما في يد صاحب الغنم
ليحكم بينهما فذهبا الى سليمان فقال سليمان ان كانت الغنم اكلت الاصل فانه يدفع الغنم الى صاحب الكرم فيكون صاحب الغنم ذهب بالغنم ولم يذهب بالاصل فانه يدفع الغنم الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرفه بنبي اسرائيل ان سليمان قد حدث بعده
ولم يخالفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين **بيان** نفشت الغنم اي رعت ليلا بلا راع **سن** بعض اصحابنا عن الرقي
عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى في داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال لم يحكما انما كانا يتاطران فنفهمها الله
سليمان **يم** بسنده الصحيح عن جميل عن زرارة مثله **يم** بسنده الصحيح عن الوشا عن احمد عن العلا عن فان سئلنا ابا الحسن ع عن قول الله تعالى
وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كان حكم داود ع فراق الغنم والذي فهما الله عز وجل سليمان ع ان يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف وابوال الغنم كلها
الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن الحلبي ابي عثمان عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل لداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى
نفشت فيه غنم القوم فضاء لا يكون النفش الا بالليل ان على صاحب الحرث ان يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار وانما
رعيها وارزاقها بالنهار فما افسدت فليس عليها وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس فما افسدت بالليل فهو ضامن

باب فاوطأ كان بعد

وهو النفش وان داود ع حكم للذي اصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان ع الرسل والنسل وهو اللبن والصوف في ذلك العام ببيان الحسين ع عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن زيد بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قلت بين حكما في الحرث كان نصبته واحكم فيه فقال ان الله كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود ع اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل وان على صاحب الزرع ان يحفظ بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود ع بما حكمت به الانبياء ع من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان اي غنم نفشت في الزرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكان ذلك في الحرث السنة بعد سليمان ع وهو قول الله عز وجل وكلا اتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن حمزة بن سليمان عن عبد الله بن هاشم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزيد فيها ولا عن الذي يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ع ان اتخذ وصيا من اهلك فاني قد سبق في علمي ان لا اجعل نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود ع اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود ع وكان هو محببا فاوحى الله عز وجل الى داود ع فيما اوحى اليه ان الوحي قضى ان الله عز وجل اوحى الي بامرك ان اتخذ وصيا من اهلي فاتخذ لي انت يا داود فقال داود ع يا رب وكان السابق في علم الله المحتوم عنده ان سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان احكم بينهما فقد قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع ولده فلما افصل الخصمان قال سليمان ع يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال فقد قضيت على نفسك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وصوافها في عامك هذا ثم قال له داود ع فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجئ من اصله انما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ع ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان بينهما فدعا داود بسليمان فولاه مكانه وقال له كيف علمت ذلك فقال يا ابت اني رأيت امرأة اوردتنا اصل اوردتنا امرأة غير فدخل داود على امرأته فقال اردتنا امرأة اراد الله غيرها ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بما رضي الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ع ليس لهم ان يتعدوا هذا الامر فيجاوزوا من صاحب الى غيره ببيان اعلم انه قد ثبت بالدلايل العقلية عدم جواز الاجتهاد والرأي على الانبياء وانهم لا يحكمون الا بالوحي فذهب بعض اصحابنا وبعض المعتزلة الى انه تعالى اوحى الى سليمان ع ما نسخ حكم داود وكان حكم داود ايضا بالوحي ويرد عليه ان شريعة سليمان لم تكن ناسخة فكيف تنسخ ما ثبت في شريعة موسى ع ويمكن الجواب عنه بانه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الاحكام في زمن غير اولي العزم من الرسل واما النسخ الكلي والاتيان بشريعة مبتدأة فهو مختص باولي العزم منهم ع مع انه يمكن ان يكون موسى ع اخبر بان هذا الحكم ثابت الى زمن سليمان ع ثم يتغير الحكم والاصوب في الجواب ان يقال ان الآية لا تدل على ان سليمان حكم بخلاف ما حكم به داود ع بل يحتمل ان يكون المراد اذ يريدان يحكما في الحرث كما دلت عليه رواية ابي بصير في التفسير ورواية زرارة فيهما كانا يتناظران في ذلك منتظرين للوحي فكان داود ع عالما بالحكم وكان يسأل سليمان ليبين فضله على الناس فاوحى الله ذلك الى سليمان ويؤيده ان في جزء معوية نسب الحكم برقاب الغنم الى علماء بني اسرائيل والسؤال الذي اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من ارادة ظهور فضله على بني اسرائيل واما خبر الحلبي فيمكن ان يكون محمولا على التقية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بحكم داود الحكم الذي كان شائعا في زمانه او الحكم الذي كان يلقيه على سليمان ليختبره ويظهر عقله وعلمه وكذا القول في سائر الاخبار والله يعلم بم عن خارجة بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص قال ام سليمان بن داود لسليمان ع يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيمة بم قال سليمان بن داود ع لابنه يا بني اياك والمراء فانه لا تثبت فيه صنيعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة باب وفاته ع وما كان بعده الايات البقرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين تفسير قال الطبرسي ره واتبعوا اي اليهود الذين كانوا على عهد النبي ص او على عهد سليمان ع والاعم اي اقتدوا واتبعوا ما كانت تتلوا الشياطين اي تتبع وتعمل وقيل تقرأ وقيل تكذب يقال تلا عليه اذا كذب قال والشياطين شياطين الجن وقيل شياطين الانس على ملك سليمان قيل انه في ملك سليمان على وجهين احدهما في عهده والثاني في نفس ملك سليمان ع كما يقال فلان يطعن في ملك فلان وقيل معناه على عهد ملك سليمان وما كفر سليمان بين بهذا ان ما كانت تتلوه الشياطين وتزوره كان كفرا اذ برأ سليمان منه ثم بين ان ذلك الكفر كان من نوع السحر فان اليهود اضافوا الى سليمان السحر وزعموا ان ملكه كان به فبرأه الله منه وقيل في السبب الذي له اضافة السحر الى سليمان ان سليمان كان قد جمع كتب السحر ووضعها في خزائنه وقيل كتمها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها ولا يعملوا بها فلما مات سليمان استخرجت تلك الكتب فقالوا انما تم ملك سليمان بما استخرجه من الجن والانس والطير وبنوا السحر في اعين الناس بلسنة الى سليمان وشاع ذلك في اليهود وفشا لهذا السبب في سليمان ولكن الشياطين كفروا بما استخرجوه من السحر او بما نسبوا الى سليمان او بانهم سحروا واضمروا عن السحر يعلمون الناس السحر اي القوا السحر اليهم فعلموهم او دلوهم على استخراجه من تحت الكرسي فعلموه وما دلهم على موته اي ما دل الجن على موته الا الارضة حيث اكلت عصاه فسقط فعلموا انه مات فلما جرى

باب فناء ما كان بعد

سقط منا ع عن الهيثم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخرلي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وانا في ركل شئ ومع جميع ما اوتيت من الملك فاتم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري غدا فاصعد علالي وانظر الى ملكي فلا ياذن لاحد علي ليبرد علي ما ينتقص علي يومي فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلا موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ملكه مسرورا بما اوتي فرحانا اعطى اذ نظر الى شاب جسن الوجه واللباس فدخل علية بعض دوابه فلما بصر به سليمان قال لجن ادخل الى هذا القصر وقد امرت ان احلو منه اليوم فباذن من دخل ففال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربك احق به مني فمن انت فقال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك فقال امض لما امرت به فهذا يوم سروري واني الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يعتقدون انه حي فاختلفوا فيه واختلفوا فيهم فمن قائل ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يعتصم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصا سحرا علينا وليس كذلك فقال المومنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه بيده الله ما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فتشكر الجن للارضة فصنعها قال الجن ذلك لان لو وجدوا الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسانه بمعنى عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق ع والله ما زال هذه الاية هكذا وانما زالت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **بيان** ان صاحب الكشاف هذه القراءة الى ابن مسعود وعلى القراءة المشهورة قيل معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم انهم لا يعلمون الغيب وقيل معناه علمت عامة الجن وضعفاؤهم ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب وقيل المعنى ظهرت الجن وان ما في حيزه بدل من الجن فظهرت الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبنيها وهو متكئ على عصا في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه فدخلت منه الفئاة فاذا رجل معه في القبة فقال من انت قال الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت قبض روحه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه فلم ينكثوا سنة وهم يدابون حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال ابو جعفر ان الجن يشكرون الارضة ما صنعت بعصا سليمان فما كادت تراها في مكان الا وعندها ماء وطين **فس** ابي عن ابن ابي عمير مثله الى قوله وهي العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فان الارضة ما كادت تراها في مكان الا عندها ماء وطين فلما هلك سليمان ووضع ابليس الشطرنج وكتب على ظهره هذا ما وضع صفوة برخيا للملك سليمان بن داود من خبايا كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استشارهم فقرقبه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فطال الجدال بينهم حتى بعث الله عز وجل دابة الارض فاكلت منسأته وهو متكئ على عصا سنة والجن يعملون بين يديه حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته فلما خر على وجهه تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين كذا نزل هذه الاية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم الانس لو علم الجن الغيب لعلموا سنة لسليمان وهو ميت وبقوا هو سنة حتى اكلت الارضة عصاه فلما سقط سليمان على وجهه تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ادينة عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان وذكر نحوا مما مر الى قوله عبد الله ونبيه وفي بعض النسخ ما هو من عند الله ونبيه وفي بعضها انما هو

ع المظفر العلوي عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الجن تشكر الارضة ما صنعت بعصا سليمان ما كادت تراها في مكان الا وعندها ماء وطين

ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ادينة عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمان حتى سقط فلما راوا علينا الجن وعلمنا الماء والطين قد الكادت تراها في موضع الا وجدت ماء وطينا

ص بالاسناد الى الصدوق ومن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله ع قال ان الله تع اوحى الى سليمان ع اني مميت موتك ان شجرة تخرج في بيت المقدس يقال لها الخروبة فانظر سليمان يوما الى شجرة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها سليمان ما اسمك قالت الخروبة فقال لها لخراب عمرانك حتى قام متكئا على عصاه فقبض الله نفسه فبقي متكئا على عصاه ويسخرون له كما كانوا من قبل وهم يظنون انه حي حتى دبت الارضة في عصاه فاكلت منسأته فوقع سليمان ع الى الارض **كا** محمد بن يحيى عن احمد

عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

باب قصة قوم سبا واهل الثرثار

محمد عن ابن محبوب مثله وزاد في آخره فلا اسمع لقوله عز وجل فلما خر تبين الجن الآية **ك** ابي عن احمد بن محمد ابن ابي نصر عن يحيى الاشعري عن محمد بن يوسف الحسني
عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص عاش سليمان بن داود ستا وثلثين سنة واثنى عشر سنة **فس** ابي عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابي المغراء عن ابي
عبد الله ع قال لما تزوج سليمان ابنة فرعون استخلف علينا ابنه فقال لهم انه لا يصلح لذلك فاحملوا عليه فقال اني سائله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفه
ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصبي وشدته وابن موضع العقل من البدن ومن اي شيء الفساوة والرقة ومع من تعب البدن
وعنه ومع من تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو عبد الله ع طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصبي وشدته من شحم الكليتين و
موضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغه والفساوة والرقة من القلب هو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وتعب البدن وعنه من الغذاء ومن اذا اعيا الى الميتة يتعب البدن واذا اوعى اوعى البدن وكسب البدن وحرمانه من البدن اذا اعملها ردنا على البدن
واذا لم يعملها لم نرد على البدن شيئا **ند** يب قال الطبرسي ره قيل ان سليمان كان يتكفف في مسجد بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين و
اقل واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه فلما كان في الثلثمائة لم يكن يصبح يوما الا وتنبت شجرة كان يأتيها سليمان فيخبر عن اسمها ومنفعتها
وضررها فرأى يوما نبتا فقال لها اسمك فقال لها الخروب فقال لاي شيء انت فقال للخراب فعلم انه سيموت فقال اللهم اعم على الجن موتي ليعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب
كان قد بقي من بنائه سنة وقال لاهله لا تخبروا الجن موتي حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئا على عصا فمات وبقي قائما سنة وتم البناء ثم سلط الله
على منسأته الارضة حتى اكلها فخر ميتا فعرف الجن موته وكانوا يحسبون حتى الماء كانوا يشاهدون من طول قيامه قيل ذلك وقيل ارتفع اماتة وبقاء
كذلك الى غير ما منها اتمام البناء ومنها ان يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب اتمام في اسقاط ذلك كاذبون ومنها ان يعلم ان من حضر اجله فلا يتأخر ان لم يتأخر
سليمان مع جلالته وروي انه اطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل ومحنط وتكفن والجن وعلمهم وعن ابي عبد الله ع قال كان اصف بن برخيا
دفن الارضة قال وذكر اهل التاريخ ان عمر سليمان كان ثلثا وخمسين سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة واسس ثنا
بيت المقدس بعد اربع سنين من ملكه وقال ره واما الوجه في عمل الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى ذكره في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم
عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم ورقة اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمان فكانوا بمنزلة الاسرى في يده وكانوا يتهيأ لهم الاعمال التي كان
يكلفها اياهم ثم لما مات عجل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان شيء من ذلك انتهى **اقول** لا استبعاد في ان يكونوا خلقوا غير خلقة
بمكنهم التصور بصورة مرئية ولا استحالة في ان يجعلهم الله مع لطافة اجسامهم قادرين على الاعمال الصعبة كالملك وسبأ في القول بهم في
كتاب السماء والعالم وقد مضى في الباب الاول نقل الاخبار لذلك وجه **باب** قصة قوم سبا واهل الثرثار **الباب سبا** لقد كان لسبإ
في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وربّ غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور **فس** لقد كان لسبإ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال كان بحرا كان من اليمن وكان سليمان امر جنوده
ان يحفروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند فعملوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى تقبض على بلادهم وجعلوا الخليج خارجا في
كانوا اذا اراد وان يرسلوا من الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيمر لا يقع عليه الشمس
من الغضاضة فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة
التي لا يستقلها الرجال فترمي بها فلما رأى ذلك القوم منهم هربوا وتركوا البلاد فلما ان الجرذ تقلع الحجر حتى خرب ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل
وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبإ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله العرم اي العظيم الشديد بعث لهم جنتين
ذواتي اكل خمط وهو لبن اذا مرّ قال وهو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد
بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور **فس** عن عبد الله بن المغيرة عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انى لا
لأحزن لأتعوّض ما بقي من المأدم حتى احزن ان يرى حماري ان ذلك من جشع وليس ذلك كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فمدوا الى مخ
الحنطة فجعلوه خبز الحواري فجعلوا يجوزون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امرأته وهي تفعل ذلك بصبيها فقال لها بحكم الله قولا
لا تغيّر ما بكم من نعمة فقالت لئن كانت تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثار يجري فانا لا نخاف الجوع فقال اسف الله عز وجل فأوحى الله الى صغير من صغير
فطر السماء وغير الارض فقال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان افول قد اوردنا اخبارا كثيرة في ذلك
في باب ايام الاستبقا **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح عن سدير قال سأل رجل ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا وظلموا انفسهم هذا هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض فانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا بانعم الله وغيروا ما بانفسهم

باب قصة اصحاب الرس وحنظلة

فارسل الله عليهم سيل العرم فخرق قراهم واخرب بيوتهم وذهب بأموالهم وابدلهم مكان بساتينهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور كا على بن ابراهيم عن ابيه عن بن محبوب مثله ص بالاسناد الصدوق عن ابن متوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن بن محبوب مثله قال الطبرسي ره قوله ثم لقد كان لسبا المراد بسبا ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في قوله تعالى في مساكنهم اي في بلدهم آية حجة على وحدانية الله عز اسمه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآية فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من دخلها وشماله وقيل يمين البلد وشماله وقيل انه اراد بجنتين اثنتين والمراد كانت دورهم على قريتين واحدة اذا كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم ان المرأة كانت تمشي والمكتل على راسها فيمتلئ بالفواكه من غير ان تمتد يدها شيئا وقيل الآية المذكورة هي انهم لم يكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان اذا غرب ابل دخل بلادهم وفي ثيابه قمل وقد مات من ابن زيد وقيل ان المراد بالآية خروج الاذهر والثمار من الاشجار على اختلاف الوانها وطعومها وقيل انها كانت ثلث عشرة قرية على كل قرية ابي يدعوهم الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي كلوا ما رزقكم في هذه الجنان واشكروا لربكم على ما انعم به واستغفروه بفعل ما يكفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصبة زهيدة رضيها عز وجل لهم ليست بسبخة ولا قليلة شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها لان الملح فيها حرير وفي الغيطان ولا يعشوري في شيء من ثمارها ورب غفور للذنوب فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه بل قابلوا من دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان يأتي اليمن سيلا من اودية اليمن وكان بها جبلان يجتمع فيما المطر والسيول بينهما سد امام بين الجبلين فاذا اجتمع الى المد بنوا السد بقدر الحاجة فكانوا يسقون زروعهم ويتركون ما سوى ذلك فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا نقب لهم الوادي وفاض الماء عليهم فاغرق زروعهم وهدم سدهم قال البيضاوي سيل العرم اي سيل المطر او الوادي الذي حفرت عرمته اي حجارته وهو جمع عرمة وقيل اسم واد جاء سيل فحمله وكان ذلك من سيح عمه وعد لهم جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر وبيل فان الخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا شوك له وقيل وشيء من سدر قليل قالوا هو الطرفاء لا النبق وصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق طيب كله ولذلك عيرهم بما كفروا بتكفيرهم النعمة او بكفرهم بالرسل اذ روي انه بعث اليهم ثلثة عشر نبيا فكذبوهم وهل نجازي الا الكفور وهل نعاقب بمثل هذا العقاب الا من كفر بالغ في الكفران او الكفر وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض او لانه ما من طريق ظاهرة الا وفيها شجر قدرنا فيها السير بحيث يقيل العادي في قرية ويبيت الرائح في قرية الى ان يبلغ الى الشام سيروا فيها على ارادة الفور بالسير الخال او المقال لياليا وايا ما شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا استروا النعمة وملوا العافية كبني اسرائيل سالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز لتظاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وتطهيرها حيث طروا النعمة ولم يعتدوا بها فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضربوا مثلا فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق ضربناهم عباد الدهر حتى يعوضنا منهم بالشام وانما اسكن بينهم تهامة والازد بعمان وقال الطبرسي ره روى الكلبي عن ابي صالح قال الغسطريفة الكاهنة التي عمرت عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السما وكان قد رأى في كهانتها ان سدا رب سيخرب وانه سيسأل العرم فجمع الحجارة من مياه عمرت بناء امواله وساها وهو وقومه حتى انتهوا الى فلة فاقاموا بها وحولها فسألتهم الحمى ان يكونوا بلدة لا يدخل فيه ما الحمى فاجابوها الى ذلك فاصابتهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو يقيم بينكم فقالوا فاذا اتانا من ذلك مكان منكم ذاقه بعيد وجاء شديد ومن كان منا بحضرموت فلم يصبه عمان ثم قالت من كان منكم يريد ان يسكن الوسط فليلحق بقصر عمان المشيد وكانت الازد بعمان ثم قالت من كان منكم يريد ان يسكن الوسط والاوساط فليلحق بيثرب ذات النخل وكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمر فليلحق بالشام ذات الزيتون والخمر فليلحق ببصر وعورها من ارض الشام وكان الذين سكنوها الحفنة بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الشاء والجبل فليلحق بالحرفين والجبل لعنان وكورة الازد والدير المهراق فليلحق بارض العراق وكان الذين سكنوها الحرث الاريش ومن كان يأتجر والتجر باب قصة اصحاب الرس وحنظلة الى اياب الحي وكان من مزينة اهلكناها وهي ظالمة وبئر معطلة وقصر مشيد الفرقان وثمود واصحاب الرس وكذب قبلهم قوم نوح واصحاب الرس عن الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس عن علي ع قال الذي علي بن ابي طالب ع قبل مقتله بثلثة ايام رجل من بني اسد اتى بني تميم فقال لهم عمرو فقال ايها القوم من اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا وابن كانت منازلهم ومن كان ملكهم هل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك ولا يعلمه احد بعدك الا عن اخبرته به ثم قال كان الله عز وجل انبأ الاوائل اعرق بقسرها في كل مكان زمن سهل وجبل وفي اي وقت من قبل وقتنا هذا لما حتما واشارا الى صدره ولكن طالب بسير عن قليل تسبر عن اخبارهم ما يشفيك لو ضل ذكر من مضى منهم ما اتاهم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه وكان نابت بن نوح عربها على شفير عين يقال لها رس شاها كانت انبعثت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود ع وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ

هرمز

باب قصة اصحاب الرس وحنظلة

هم يقال للرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك البئر ولم يكن يومئذ في الارض اعز منه ولا اعذب منه ولا اكثر ولا اعمر منها فيما احد نعلم ايان والى اين
حرف ٢ والثالث شدوخ والرابع مهرجان والخامس استفندار والسادس سنة فروردين والسابع ارديبهشت والثامن اذار والتاسع ابان والعاشر تير والحادي عشر
مهر والثاني عشر مشهر يوذين وكان اعظم هذا بنهم اسفندار وهي التي بنى لها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن نارش بن سادن بن عمرود بن كنعان فرعون ابراهيم
وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت
شجرة عظيمة وحرموا ماء العين فلا الانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حبوة الهنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص حبوتنا
ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع لذلك اهلها فيضربون على الشجرة التي هي كالنخلة
منها انواع الصور من ذهب وفضة يريدون بها قربانا للشجرة ويشعلون منها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك المذابح وقتارها في الهوا وحال بينهم
وبين النظر الى الشجرة سجدوا لها ويكون وسط الشجرة رجل منهم يكلمهم الشيطان بجميع ما يريد احدثنا به وبصبح منها فيقول اصبحوا فقد رضيت عنكم
وعن ما ذبحتموه وانعمتم عليه وقد عرسوا عنكم فيفرحون بذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم
ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بأيام ماه وادرماه وغيرها استقاقا من اسمائهم تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهركذا وعيد شهركذا
حتى انما كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم وضربوا عند الصنوبرة والعين مزامر من ينابيع صلبة من انواع الصور وجعلوا له اثنا عشر
بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خاصة من الشرق ويقربون لها الذبائح اضعافا مضاعفة لما قربوا للشجرة التي في قراهم فيتجلى لهم عند ذلك فيخر
الصنوبرة تحركا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما مجهورا يسمعهم وجميعهم باكثرهم وعددهم ومنتهم الشياطين كلهم فيرضون رؤسهم من السجود وبهم من
الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والغرف فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما وليلتها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال
كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غير الله عز وجل بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب يقال له حنظلة بن صفوان وهو على دين قومه
ربوبية فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب قد ترى عبادك ابوا الا
تكذيبا وكفرا بك وعبادة غيرك فان شئت عجلت لهم نقمتك وان شئت فرجت عنهم ما هم فيه من الغم فاوحى الله عز وجل اليه اني لم اعجل العقوبة على قومك
وقد حبست عنهم السماء ثلاث سنين فلم تمطر عليهم قطرة وسلطت عليهم الحر فاهلك زروعهم وثمارهم فلم يزدهم ذلك الا تماديا في غيهم وضلالهم
فرقتين فرقة قالت لئن كان ما يقول حنظلة حقا ليغضبن ربه علينا فيهلكنا ولا ارض لنا ولا سماء وفرقة قالت بل هو يكذب علينا ربنا فلا يغضب علينا فهلكنا جميعا فاذا
كان ذلك اليوم الذي يجتمعون فيه فاذهب حتى تأتي الجبل الذي عن يمين قريتهم فاذا رأيتني قد سجدت على الجبل فاسجد معي فاني ادعو عليهم فاذا رفعت رأسي
فارفع رأسك فاني قد اهلكتهم فلما كان ذلك اليوم خرج حنظلة حتى اتى الجبل فسجد عليه وسجد معه ثلاثة نفر من اصحابه فرفع رأسه فاذا هو بالقرية قد
ساخت بما فيها وبقي حولها ماء عظيم فقال حنظلة يا رب قد ترى ما بقي من عبادك وما فيهم من خير فاهلكهم فاوحى الله عز وجل اليه اني قد اهلكت من كان
فيها ممن عصاني وبقي من لم يعصني فاذهب فاسكن بين قومك فاني سأخرج منهم نسمة تعبدني فاسكن حنظلة بين قومه فولد له ولد فنشأ وبلغ وكان
يعرف بالعبادة والاجتهاد فلما رأى حنظلة ما يعمل قومه من عبادة الاصنام وترك عبادة الله عز وجل ومعرفته ويرتكبون الفواحش ويأتون المنكر
ويقتلون النبيين بغير حق ويقولون ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم فبنا روى الشعلبي في العرائس هذه الرواية عن علي بن الحسين بن واقد وهم
سمي ذلك القرى لان الرس لغة هي البئر وانما سموا بذلك لانهم رسوا نبيهم فيها فقال الفرزدق وذا ادعى الرس البئر المطوية بالجزع وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم
ورسوه في بئر والحفر الرس ودفن البئر انتهى قوله وحرموا ماء العين بدل على ان العين التي كانت عند الصنوبرة غير الرس الذي كان عليه قراهم والكلتبة
الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البرد والقنزعة بالفتح العزة والقنار بالضم ريح المجوس والصدر والشواء والمعازف الملاهي قوله ويأخذون الدستبند
لعل المراد به ما يسمى بالفارسية ايضا مسبح ويحتمل ان يكون المراد الزنار الا سورة وكلام جهور اي عال ويظهر منه ان الذين كانوا يتكلمون في الاشجار
الاخر كانوا غير ابليس من اعوانه وفي القاموس قطع زيد كمنع قنه ومقطوع به محرك عن سفره باي سبب كان او حيل بينه وبين ما يؤمله والريح بالباء الموحدة
والخاء المعجمة ما يعلق من الخرق في السير وجاري الماء قسل اصحاب الرس هم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنشا بالنشا والرس نهر بها
آذربايجان مع محشى اصحاب الرس انهم نسبوا الى نهر بهذا الاسم من بلاد المشرق وقد قيل ان الرس هو البئر وان اصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن
داود وكانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان عرسها بافث بن نوح فانبتت بعد الطوفان وكان منازلهم يشتغلون بالنشا
عن الرجال فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحمرة وجعل الارض من تحتهم جمرا كبريتا يتوقد واظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفأت عليهم كالقبة
حمرة تلتهب فيها نيرانا فاهلكهم كما يذوب الرصاص في النار رس بالاسناد الى الصدوق عن ابيه وما جيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي عن علي بن الحسن

باب قصة اصحاب الرس وحنظلة

من جعفر بن محمد البلخي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن ابرهيم قال سال رجل ابا الحسن موسى ع عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم ومن هم وای قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما فليس الذي ذكره الله وكان اهل بلد وكان اهل بلدهم فبعث الله تع اليهم صالح النبي رسولا فضلوه وبعث اليهم رسولا اخر فضلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وهذا هذا الولي حتى احيائهم وكانوا يقولون الهنا في البر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولي صالح لهم لا اراكم تحتملوني رتبا ولكن هل يجيبوني الى ما ادعوكم ان اطاعني فذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت راكب على اربعة احواف فلما نظروا البه خروا سجدا فخرج ولي صالح اليه وقال ايتني طوعا او كرها باسم الله الكريم فقال الحوت عن احوافه فقال الولي ايتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت الى البر بحرها ومجره الى عند ولي صالح فكذبوه بعد ذلك فدعا ربه فاهلكهم الله بانواع العذاب في البر اي الجر ومواشيهم فاتى الوحي الى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه فقسمه على اصحابه بالسوية على الصغير والكبير واما الذين ذكرهم الله في كتابه فانهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس وكان فيهم ابنيا كثيرة فسالوه فسالوه رجل ان يجعل له نهرا ينقطع اذن بجان وهو بين حداد ومنبجة واذربيجان وكانوا يعبدون الصلبان فبعث الله اليهم ثلثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله اليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم وبعث الله سبحانه بكابل في اوان رقوة الحب في الزرع فانضب ماءهم فلم يدع عينا ولا نهرا الا نضب واحرم الله اشجارهم فاماتت مواشيهم واصابتهم الارض فاسلمت ما كان لهم من تبر او فضة او ابنية فهو لفا ثمانية اذا قاموا كلهم جوعا وعطشا فلم يبق منهم نافخة ولم يبق منهم قوم مخلصون فدعوا الله ان يجعل لهم زرعا وماشية وحدا ويجعله فيلا لئلا يطغوا فاجابهم الله الى ذلك لما علم من صدق نياتهم ثم غاد القوم الى مناز لهم فوجدوها قد صارت اعلاها اسفلها واطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سالوا فاقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله حتى مضوا وانقرض القوم وحدث بعد ذلك احداث على الله في الظاهر وهنا فقوه في الباطن وعصوا باشياء شتى فبعث الله من اسرع فيهم القتل فبقيت شرذمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي هرهم ومناز لهم ما في غام لا يسكنها احد ثم اتى القرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا اصلحين ثم احدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم صاعقة فلم يبق منهم نافخة

بيان قوله بموضع ذلك البئر يظهر منه انهم كانوا دفنوا اموالهم في بئر وسيظهر مما سنذكر من رواية الثعلبي ان فيه تصحيفا **فق** ابي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال دخل عليه رجل من اهل السوق فقال احدهما احد الزانيين فقال لعنهما الله ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن قال بلى فقال ابن هو فقال هو اصحاب الرس **كا** ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن حسين بن احمد المنقري عن هشام الصيدلاني عن ابي عبد الله ع قال سالته رجل عن هذه الاية كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس فقال ببدء هكذا فمسح احدهما بالاخرى فقال هن اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء قال الثعلبي في العرائس قال الله عز وجل وعادا وثمود واصحاب الرس فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس اختلف اهل التفسير واصحاب الاخبار فيهم فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل بن احمد وخلق كلام بعضهم في بعض كل الخبر بانه من حديث اصحاب الرس بعثه الله تع الى قوم صالح ثم وهم اصحاب البئر التي ذكرها الله تع في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد وكانوا بفلج اليمامة نزلوا على تلك البئر وكلوكبة لم تطو بالحجارة والاجر وهو بئر وكان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتح مصعدا في السماء ميلا وكانت العنقاء تنتابه وهي كاعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسموها العنقاء الطوال عنقها وكانت تكون في ذلك الجبل ثم تنقض على الطير فتاكلها فما عدت ان ذهب يوم فاعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم انها انقضت على جارية حين ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحيها فاصغرن سوى الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها التي تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم يرها اثر فضربت بها العرب مثلا في اشعارها وحكمها وامثالها ثم ان اصحاب الرس قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال بعض العلماء بلغني انه كان لهم اثنا عشر الف قرية فاما احدهما فكان اهل بلد واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فضلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعضده بولي فضلوا الرسول وهذا هذا الولي حتى احيائهم وكانوا يقولون الهنا في البر وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم من البر ثيطان في كل شهر خرجة فيكون عنده ويتخذ منه عهدا فقال اللهم الولي ارايتم ان خرج الحكم الذين تدعونه وتعبدونه الى ما ادعوكم اليه هل انتم لي مطيعون فقالوا نعم واعطوه على ذلك العهود والمواثيق فانتظر حتى خرج ذلك الثيطان على صورته حوتا كبيرا اربعة احواف وله عنق مستعلية وعلى راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال ايتني طوعا او كرها باسم الله الكريم فتزلزل عند ذلك عن احوافه فقال الولي ايتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت فاتى به حتى افضى بنا الى البحر فنفذ به نفذا واذا ذلك نقض العهد فارسل الله تعالى عليهم ريحا فدفدفتهم في البحر ومواشيهم جميعا وما كانوا ليكون من مذهب فضة فاتى ولي الصالح الى البحر حتى اخذ البئر والعضد والاواني فضمها على اصحابه بالسوية على الصغير منهم والكبير وانقطع هذا النسل واما الاخرون فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس يشربون منه وكان فيهم انبيا كثيرة قتل يوم بعوث نبي الاقتل ذلك النهر ينقطع اذن بجان بينها وبين اربعة اميال فاذا قطعته مدرا خلت في حداد ومنبجة واذا قطعته مقبلا دخلت في حداد ينجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجواري العذاري فاذا تمت لاحدهن ثلثين سنة قتلوها ولستبلوا غيرها وكان عرض نهرهم ثلثة فراسخ وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ اعناق الجبال التي حوله وكان لا يثبت به رو ولا بحر اذا لجزر من حدهم يقف يوما وثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز وجل اليهم نبيا وابنه شعيرة وبعث معه وليا فاتاهم

باب قصة شعيا وجهوه

في الله حتى جهاده فبعث الله تع اليه ميكائيل جبرئيل ثانيا وثالثا وكان ذلك في اول وقوع الجدب في الزرع وكان انذاره اجيج ماكانوا من الماء فحجرهم في البحر فاضطرب ما في اسفله واتى عيون من فوق فسدها وبعث اليه خمسمائة الف من الملائكة اعوانا له فغرقوا ما بقي في وسط النهر ثم امر الله تع جبرئيل ع فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا نهرا الا يبس باذن الله عز وجل وامر ملك الموت فانطلق الى المواشي فاماتهم ربيضة واحدة وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال والدبور والصبا فضمت ما كان لهم من مشارع والقى الله عز وجل عليهم السبات ثم حفت الرياح الاربع المشارع اجمع فهشته في وقس الجبال وبطون الاودية فاما ما كان من جلي او تبر او اثاث فان الله تع امر الارض فابتلعته فاصبحوا لا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون به ولا ماء يشربونه ولا طعام يأكلونه فمن الله تع عند ذلك قليل فمنهم وهداهم الى غار في جبل الطريق الى خلفه فجحوا وكانوا احدا وعشرين رجلا واربع نسوة وصبيين وكان عدة النافرين من الرجال الى الشعب والذي دارى سبعمائة الف فما تواعطشا وجوعا ولم يبق منهم نافخ نار الا في منارهم فوجدوها قد ضاء اعلاها اسفلها فوقعا القوم عند ذلك مخلصين ان يجيبهم بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم وعلم منهم الصدق والوفاء ان لا يعبث رسولا من قبلهم الا اغاثوه وعضدوه وعلم الله تع منهم الصدق فاطلق الله تع بفهمهم وزادهم علما سالوا فاقاموا على ذلك في ظاهر امرهم باطنا مختفيا مضمونا ان فرضوا واحدا بعد واحد من مسلمهم قوم اظاهروا الله في الظاهر فانفذوه في الباطن فاملى الله تعالى لهم وكان عليهم فادرا ثم كثرت مصاصيهم وخالفوا اولياء الله تع فبعث الله عز وجل عدوهم ممن فارقهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي هزهم ومناراتهم عاما لا سكنها احد ثم اتى الله بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة حمل الرجل به عوبذته واخته وزوجته فبغيلها اجاره واخاه وصديقه فيلتمس بذلك البر والصلة ثم ارتقوا من ذلك الى نوع اخر فاتى الرجال النساء حتى يشبقن ويستغنوا بالرجال فجاءت الشياطين في صور امراة وهي الدلهاث بلسر وهي اخت الشيطان كانتا في بيضة واحدة فشبهت الى النساء كوبيه صعصعة بعضا وعلمتهن كيف يصنعن فاصل بكوبيه النساء بعضهن من الدلهاث فسلط الله على ذلك القرن صاعقة في اول الليل وخسفا في اخر الليل وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم نافخ نار ولا حس ولا انيس فاليوم ليس لهم ديار انتهى اقول انما اوردنا ذلك الرواية بطولها لكونها كالشرح لروايتي يعقوب وهشام بل الاظهر ان يكون من قوله قال بعض العلماء الى اخره وقوله يعقوب بعينها اذ كثيرا ما ينقل الثعلبي روايات الشيعة في كتابه هكذا والرواية دائرا الاختصار في الاخبار فكثيرا ما وجدناه نزل من خبر رواه عن الصدوق ع اكثر من ثلثه ان لم نعبه ولم اوردنا فضلا عن الرد في هذا الموضع ولا ورد في الخبر انهم كانوا اربعة وتسعين انسانا ومنهم من ذكرهما قبل وفصل اسمائهم بعضهم على انهم من بقية قوم ثمود والصدوق ره عدهم بعد فصل اسمائهم وقبل يعقوب ع وقد ذكرهم الله في سورة الفرقان بعد ثمود وفي سورة ق قبلهم وقال الطبرسي ره في قوله تع واصحاب الرس وهو بئر بنواحي انطاكية اي العقوا فيها عن عكرمة وقيل انهم كانوا اصحاب مواش ولهم بئر يقعدون عليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيا فكذبوه فانهار البئر وانخسف بهم الارض فهلكوا عن سهب وقيل الرس قرية باليمامة يقال لها فلج قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فاهلكوا عن سعنك جبير والكلبي وقيل هم اصحاب بئر والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها عن كعب في مقاتل وقيل اصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن ابي عبد الله ع وقال ره في قوله تع وبئر معطلة قال الضحاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراً نزل بها بعد الف سنة من صالح ومعهم صالح فلما حضروا امات صالح فسمي المكان حضرموت ثم انهم كثروا فكفروا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه فقتلوا في الشهر فاهلكهم الله فما تولعن اخرهم وعطلت بئرهم وقصورهم وقيل كنز القرية للملك اجلى روى عن ابن عباس في حديث ذكرنا بيانه في بعل جهني الى رسول الله ص واسلامه على يده ولنهم تحدثوا يوما في ذكر الغيور والجهني حاضر فحدثهم ان جهينة بن العوسان اخبره عن اشياخ ان سنة نزلت بهم حتى اكلوا ذخائرهم فخرجوا من شدة الازل وهم خماعة في طلب النبات فجنهم الليل فاووا الى مغارة وكانت البلاد مسبعة وهم لا يعلمون قال فحدثني رجل منهم يقال له مالك قال ورأينا في الغار اساسا الا فخرجنا فاذا نحن بين حجرين وهذه من وهذا الارض بعد ما تباعدنا من ذلك الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا فنظرنا فاذا رجل قاعد على جبة صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن صفوان رسول الله ص وعنده لوح كتاب في صحيفة نحاس فيه بعث الله الى حمير وهمدان والعرب من اهل اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني وقتلوني فحاذروا الصيحة على ما كانت عليه في موضعها **باب** قصة شعيا وجهوه ص بالاسناد الى الصدوق ما اسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال علي ع اوحى الله تعالى الى جبرئيل قد وفدت الى شعيا ع اني مهلك من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم ستين الفا من خيارهم فقال ع هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال داهنوا اهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب منبه قال كان في بني اسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله ثم انهم اشتغلوا بالبدع فاتاهم ملك بابل وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا الى ما اقبل اليهم به من الجنود ثابوا وتضرعوا فاوحى الله تع الى شعيا ع اني قد تبت عليهم لصالح اباتهم وملكهم كان قرحة سافة وكان عبدا صالحا فاوحى الله تع الى شعيا ان ملك بني اسرائيل فلوص وصيته ولا يستخلف على بني اسرائيل من اهل بيته فاني قاض يوم كذا فليعهد عهده فاخبره شعيا بذلك فقال له ذلك اقبل على التضرع والدعاء والبكاء فقال اللهم ابتدائني بالخير من اول يوم وبصرتني وانت فيما استقبل ربي وتقني ذلك العهد بالعمل صالح سلف مني وانت اعلم مني اسالك ان توخر عني الموت حتى انشأ في عمري وتستعملني بما تحب فيرضى فاوحى الله الى شعيا اني رحمت تضرعه واستجبت دعوته وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة فخرج

نسخة الاصل مصححة

باب قصص زكريا ويحيى ع

طيبا وقرحته ثيابا الستين فاني قد حصلت مشفاء لما هو فيه واني قد كفيته وبني اسرائيل مؤونة عدوهم فلما اصبحوا وجدوا جنود ملك بابل بمصر وعين في عسكرهم تحرك لم يفلت منهم احد الا ملكهم وحمله فخر فلما نظروا الى اصحابهم وما اصابهم كروا منهزمين الى ارض بابل وقتلت بنو اسرائيل متواترين على الخبر فلما مات ملكهم اشتد عوا البلع وعاكل الى نفسه وشيعناه بلعنهم وبينهم فلا يفتلون حتى اهلكهم الله وعن اسرار بن عبد الله بن سلام سال النبي ع عن شيء فاضا الهو الذي يشرب وبابني عيسى بن مريم ع اقول قال صاحب الكامل بعد ان ذكر نحو ما رواه وهب قتل ان شعيا اوحى الله اليه ان قومك بني اسرائيل سيذكرونك بما يوحى على لسانك اكثر فيهم الاحداث فافعل بعدك واعلمه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها واختلط الشيطان بهدب ثوبه واراه بني اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في وسطها اقول سيأتي بعض حوالة في باب قصص يحيى بن نصر ج ز ل عن الحسن بن محمد الوفاق عن الحسن بن احمد بن ضحا فيما احتج على ابن ابي الملك قال له الحاجب يا بصري كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا فقال له ولراس الجالوت اتقرؤن هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار راكب البعير راكب الجمل صورة راكب الحمار راكب البعير صورة واحدة راكب الجمل صورة واحدة فقال راس الجالوت قد قال ذلك شعيا ثم قال وقال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك في التوراة رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل فقال راس الجالوت لا اعرفهما فاخبرني بهما فقال اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد ع انكر هذا من التوراة قال الا اما انكره ثم قال الوصاء هل تعرفون حبقوق النبي ع قال نعم اني بقراءته قال فانه قال وكتابكم ينطق به حماء الله البيان من جبل فاران وامتلاء السموات من تسبيح احمد وامته بحملك في البر بابتنا كتابا جديدا بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اشرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حبقوق لا انكر قوله **باب** قصص زكريا ويحيى عليهما السلام الايات ال عمران هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية قال اياتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار ج م كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية قال اياتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وابتناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا **الانبياء** وزكريا اذ نادى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين **فس** واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فاصلحها **ن** ضاجعها وبه عن علي عن ابيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع في اول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب صائما انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملئكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ع **كا** علي بن محمد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت ما معنى قول الله تع يحيى وحنانا من لدنا وزكوة قال لحنان من الله قلت فما بلغ من حنان الله عليه قال كان اذا قال نار قال الله عز وجل له لبيك لبيك يحيى **لى** لفظا عن محمد بن سعيد بن ابي شعبة عن عبد الله بن سنبك هاشم الفنائي عن احمد بن صالح عن حسان بن عبد الله الواسطي عن عبد الله بن سعيد عن ابي قتيبة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص كان من زهد يحيى بن زكريا ع انه اتى بيت المقدس فنظر الى المحتهد من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وانبل الصوف واذا هم قد خرقوا ثيابهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتاهم فقال لهم اتاه افيجيء لكم عشرة من شعر وبرنا من صوف حتى اتى بيت المقدس فاعبد الله معكم الاحبار والرهبان فقال لهم فدخل زكريا ع اخبرته عمته انه يجيء فقالت له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا لعلك صبية صغيرة فقال له يا ابه اما ان ابن من هو صغير سنا مني قد ذاق الموت قال لي ثم قال لي اصبر لي مدرعة من شعر وبرنا من صوف فاتيته بها فلبسها ثم اخذ عصاه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل عبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكتظ بهم مدرعة الشعر لهم فنظر اليه يوما الى ناقد تحلل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى اتبكي مما قد تحلل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار واطلاعة لتدرعن مدرعة الحديد فضلا عن الشعر فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين ضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذلك فجاء يلحم خده فلما اشعرت بذلك قال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سالتك ان يهب لك لقرابتك مني فقال انما اسالك ان تدعو الله ان يرزقني الشهادة فقال زكريا ومن يقتل ابنا نبيا فقال الشهيد الفاضل ان بين الحنة والنار لعقبة لا يجوزها الا المكافون من حسنتها قال بلى فجد واجتهد وشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اذا ذهبت الى يا بني انا نحذ ذلك قطعني لبودة وان يا ابن اصر اسك فنشفاه موعلن فقال لها شانك فاخذت تقطعني لبودة وان يا ابن اصر اسه فنشفا دموعه حتى لبثا من دموع عينيه فخرج عن فناء بيته فنصرها فحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى اسه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال

باب قصص زكريا ويحيى ع

اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عبيده وانت ارحم الراحمين وكان زكريا اذا اراد ان يغط بني اسرائيل ملىء فمه بهما وشما الافاوي حتى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يغط بني اسرائيل واقبل يحيى فقد لفه نفسه بعباءة فجلس في غمار الناس فلما فكر زكريا بهما وشما الافاوي يحيى فانشاء يقول حدثني حبيبي جبرئيل ع عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال له الكبريت وان في ذلك الجبل واديا يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي حيات عظام في ذلك الحيات توابيت من نار في ذلك التوابيت صناديق من نار وشبابيص من نار وسلاسل من نار واغلال من نار ونزع يحيى راسه فقال وانصفلنا من التكران ثم اقبل عليهما على وجهه فقام زكريا ع من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى هو ذا يحيى فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا ازاله الا وقد زاق الموت نفسا من فمه حتى يرتد بصيرا فقالوا لها يا ام يحيى ان تردين ذلك بدا ان طلبك لدى يحيى فكرت النار بين يديها فمضت على وجهها فمضت تحيى الضبيعة معها حتى مرت بجماعة غنم فقال لها راعي الغنم يا راعي هل رايت شيئا من صفته كذا وكذا فقال لها العلك تطلبين يحيى زكريا فقالت نعم فقال لها فدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة كذا وكذا ناضا قدميه في الماء راقعا بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا ذوقن بردا الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت اتيته فلما راى امام يحيى من تحته فاخذ بيد يحيى فوضعه بين يديها وهي تناشده بالله ان طالق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت للطعام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه اليس ففعل وطبخ له عدس فاكل واشتهى فنام فذهب النوم فلم يقم لصلوته فوجدوه في منامه يا يحيى بن زكريا اردت ان اجعل من ذاري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس فقال لامته ويلي مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردانني المهالك فقد فقدتها مدرعة فعلقته فقال لها زكريا يا ام يحيى ع جيبه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان **بيان** المدرعة بكسر الميم القميص والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام واللبود جمع اللبد وغمار الناس بالضم والفتح زحمتهم وكثرتهم وثبنة الجبل منعطفه من حظا الشهيد قد سبرته نقلا من كتاب هدى الصادق ع عنه قال كان يحيى بن زكريا ع حتى فرهب يحمل خلبه من الدموع فوضع على العظم ليبرد اجرى عليها الدموع فقال له ابوه يا بني اني اسال الله تعالى ان يهب لي لقرعيني بلا فقال يا ابت ان على بني ان ربنا معاتب لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله عز وجل واخوف ان ابتهل فازل عنها فبكى زكريا حتى غشي عليه من البكاء **فس** في عن حنان بن سدير ع عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال ما بكت عليه رجل عبد لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي ع فقال لكن هذا لنبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى زكريا والحسين بن علي ع **ب** عنها عن حنان عن العلاء ع قال دخل الحسين ولا يحتمونه فانه سيد شباب اليسهد او سيد شباب اهل الجنة ويشبه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والارض **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين كان يقرا واني خفت الخالي من ورائي يعني انه لم يكن له ولد حتى وهب الله له بعد الكبر **فس** سهل بن احمد الديباجي معنعنا عن ابي عبد الله ع وساق الحديث باحوال الفتية الى ان قال ثم بنادي المنادي فيجيء جبرئيل ع ابن فاطمة بنت محمد بنت خديجة بنت خويلد ابن مريم بنت عمران ابن اسية بنت مزاحم ابن ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقول الحديث **فس** هنا لك غاثر ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا و حصورا ونبيا من الصالحين الحصور الذي لا ياتي النساء قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر والعاقر التي قد يئست من المحيض قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال زكريا رب اجعل لي اية قال اية الا تكلم الناس ثلثة ايام وذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم الشياطين قال رب اجعل لي اية قال اية الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فخرس ثلثة ايام **بيان** قال الطبرسي ره هنا لك عند ما راى عندهم ع فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف على خلاف العادة دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة اي طيع في رزق الولد من العاقر وقوله طيبة اي مباركة وقيل صالحة تقية نقية العمل ان ربي سميع الدعاء يعني قابل الدعاء ومجيب لمن دعاه فنادته الملئكة قيل ناداه جبرئيل اي اتاه النداء من هذا الجنس وقيل ناداه جماعة من الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب اي في المسجد وقيل في محراب المسجد ان الله يبشرك بيحيى سماه الله بهذا الاسم قبل مولده واختلف فيه لم سمي يحيى فقيل لان الله احيى به عقر امه عن ابن عباس وقيل لان الله سبحانه احياه بالايمان عن قتادة وقيل لانه سبق احيى قلبه بالنبوة ولم يهم قبله احد بمعصية فاكله من اللهو اي يعيبني وعليه جميل المستتر الا ما حكي عن ابي عبيدة انه قال بكا من خشية الله وكان يحيى اكبر سنا من عيسى ع بستة اشهر وكلف التصديق به وكان اول من صدقه وشهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك احد معجزات عيسى واقوى الاسباب لاظهار امره فان الناس كانوا يتداولون قول يحيى لمريم فيهم بصدقه وزهده وسيدا في العلم والعبادة وقيل في الحلم والتقوى وحسن الخلق وقيل كريما على ربه وقيل فهما عالما وقيل مطيعا لربه وقيل مطاعا وقيل سيدا للمؤمنين ما لزمانه عليهم والجميع يرجع الى اصل واحد وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر ع ومعناه انه يحصر نفسه عن الشهوات اي يمنعها وقيل الحصور الذي لا يدخل في اللعب والاباطيل عن المبرد وقيل الحصين وهذا لا يجوز على الانبياء لانه عيب في الخلق وكان الكلام خرج مخرج المدح ونبيا من الصالحين اي رسولا شريفا رفيع المنزلة من جملة الانبياء قال رب اني يكون اي من اين يكون وقيل كيف يكون

باب قصص زكريا ويحيى ع

غلام وقد بلغني الكبر اي اصابني الشيب فانا اخاف الهرم قال ابن عباس كان يومئذ ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة وامرأته عاقر اي عقيم لا تلد فان قيل لم زاجع زكريا هذه المراجعة وقد بشره الله بان يهب له ذرية طيبة قيل انما قال ذلك على سبيل التعرف عن كيفية حصول الولد لهما وهما على ما كانا عليه من الشيب او صرف فيما الى حال الشباب ثم يرزقهما الولد ويحتمل ان يكون انما سئل الامر على ان يعطيه الولد من امرأة اخرى فيما قال تعالى كذلك الله يفعل ما يشاء اي كذلك الامر الذي انتما عليه وعلى تلك الحال الله يفعل ما يشاء معناه ان قال الله الولد منهما فانه هين عليه وقيل فيه وجه آخر وهو انما قال ذلك على سبيل الاستعظام لقدرة الله تعالى والتعجب الذي يحصل للانسان عند ظهور اية عظيمة كمن يقول لغيره كيف سمحت نفسك لاخراج ذلك المال النفيس من يدك تعجبا من جوده وقيل انما قال ذلك على وجه التعجب من انه كيف اجابه الله الى مراده فيما دعا وكيف استحق ذلك ومن زعم انه انما قال ذلك للوسوسة التي خالط قلبه من الشيطان او خيل اليه ان النداء كان من غير الملئكة فقد اخطأ لان الانبياء لا يجوز ان يعرفوا الفرق بين كلام الملك ووسوسة الشيطان ولا يجوز ان يتلاعب الشيطان بهم حتى يخلط عليهم طريق الافهام ثم سأل الله سبحانه اعلامه ان يعرفها وقت حمل امرأته ليزيد في العبادة شكرا وقيل ليتعجل السرور فقال ربك اجعل لي ايتا اي علامة لوقت الحمل والولد فجعل الله تعالى العلامة في لسان الناس عن الكلام الا بالايماء من غير فوت حديث فيه يقول قال ايتك اي قال الله او جبريل اي علامتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي ايماء وقيل الرمز تحريك الشفتين وقيل ان اريد به صوم ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا قليلا واذكر ربك كثيرا اي في هذه الايام الثلثة ومعناه انما منع عن الكلام مع الناس لم يمنع عن الذكر بالله سبحانه والتسبيح له وذلك ابلغ في الاعجاز وسبح اي نزه الله وقيل صل عشيا بالعشي والابكار اخر النهار واول الليل ابن لولب عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان وحشة ما يكون عند الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسين القاسم عن شريك بن ابراهيم عن سليم بن الهلالي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه ع ان ابليس كان يأتي الانبياء من لدن ادم ع الى ان بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن يأتي احدا منهم اشد اتيانا منه يحيى بن زكريا ع فقال له يحيى يا ابرة ان لك لشانا خليقة فقال له انك اعظم قدرا من ان اراك بمسئلة مسئلني ما شئت فاني غير مخالف لك في امر تريده فقال يحيى يا ابرة احب ان تعترض على مصانيك فتخوضها الى ان تضطرها بني ادم فقال له ابليس حتما وكرامة وفاء لعهدك فلما اصبح يحيى ع قضى في بيته ينتظر الموعد وغلق عليه الباب غلقا فما شعر حتى سناوله من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وكلكلة وجسده على صورة الخزير واذا عنباه مشقوقتان طولا واذا اسنانه فيها مشقوق طولا عظما واحدا ملازقن والاخرى اربعة ابدان في صدره وبدان في منكبيه واذا عراقيبه قوادم وصوافيه خلفه وعليه قباء قد شده وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا ذنبه جرس عظيم وعلى راسه بيضة حديدة معلقة بشبيهة بالكلاب فلما ان اطل يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوبة انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع صنائع النساء لا ازال المرأة تصنع الصبغ حتى يقع مع لونها فاخذ الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا يجمع كل لذة من طنبور ومزمار وصنج وطبل وناي وصرناي واذا القوم ليجلسون على شرابهم فلا يسألون فاخرج الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب حين من حيث ومن حين من حيث فيثبون على شرابه فقال له اي الاشياء اقرب منك قال النساء هن صيدي ومصائدي فاني اذا اجتمع على دعوان الصالحين وصلاتهم صرن الى النساء فطابت نفسي حين قال له يحيى ع فما هذه البيضة التي على راسك قال بها اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي في يمينك قال بهذه اطلب فلو ان الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن عسى ان تجيئني قال يحيى فما هي قال اذا انت يحيى اكول فاذا اوطرد اكلت وشبعت فتنعس فذلك من بعض صلوتك وقيامك الليل قال يحيى ع فاني اعطي الله عهدا الا اشبع من الطعام ابدا قال له ابليس وانا اعطي الله عهدا الا اعرض لك اصلا حتى القاك ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك **بيان** الخوخة كوة تودي الضوء الى البيت والمراد بها جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان وقال الفيروزابادي المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف وعزف كضرب ومكنسة وقال الشيم كعرك الشحمة والسامة بالضم كفرح وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا بقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال ربه في وهن العظم مضى يقول ضعف وله اكن بدعائك ربي شقيا يقول لم يكن دعائي خائبا عندك واني خفت الموالي من ورائي يقول خفت الوارث من بعدي وكانت امرأته عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه بعده وكانت هذه ايام بني اسرائيل عند موهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكان اسم امرأة زكريا اشيع بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا بقول لم نسم باسم يحيى احدا قبله قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبوسة في كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية قال اية لك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيحا غير مرض **بيان** قال الطبرسي ره ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا خبر رحمة ربك زكريا عبده ويعني بالرحمة اجابته اياه حين دعاه وسأل الولد وزكريا اسم نبي من انبيا بني اسرائيل كان من اولاد هرون بن عمران وقيل معناه ذكر ربك عبده بالرحمة نادى ربه نداء خفيا اي سرا غير جهر لا يريد سرا وقيل انما اخفا

باب قصص زكريا ويحيى

لئلا يعيرها الناس قال رب اني وهن العظم اي ضعف واني اضاف الى العظم لانه مع صلابته اذا ضعف فكيف باللحم والعصب واشتعل الرأس شيبا اي ان الشيب قد عم الرأس ولم اكن بدعائك رب شقيا اي لم اكن مدبرا في ايابك فيما مضى مجيبا لحرمها والعنا انك في عودتي حسن الاجابة فلا تخيبني فيما استأنف واني خفت الموالي من ورائي وهم الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة عن مجاهد وقيل هم العمومة بنو العم عن ابي جعفر وقيل بنو العم وكانوا شرار بني اسرائيل وكانت امرأته عاقرا اي عقيما لا تلد فهب لي من لدنك وليا ولدا يلي بعدي ويكون اولى بميراثي يرثني ويرث من آل يعقوب وهو يعقوب بن ماثان واخو عمران بن ماثان ابو مريم عن الكلبي ومقاتل وقيل هو يعقوب اسمعني زيد بن اسلم واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك ممتثلا لامرك فاستجاب الله دعاءه وهو حي اتبأ زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي لم نسم قبله احدا باسمه وقال ابو عبيدة وكذلك الحسن لم يكن له من قبل سميا ولم تلد النساء الا علمناها او يعين صنوا حاصلة له وما بكاؤها فاكل كانت تطلع حمراء ويثبت حمراء وكان قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين ولد زنا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عن ام قال اخرجنا مع الحسين فانزل منزلا ولا ادخل منه الا وذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وقيل ان معنى قوله لم نجعل له من قبل سميا لم نلد العواقر مثله ولدا وهو كقوله هل تعلم له سميا اي مثلا عن ابن عباس ومجاهد قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي قد بلغت من كبر السن الى حال اليبس والجفاف ويحول العظم قال قتادة كان ابن مائة وتسعين سنة قال كذلك اي قال الله تعالى الامر على ما اخبرتك من هبة الولد على الكبر قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل اي من قبل يحيى ولم تك شيئا اي شيئا موجودا وروى الحكم بن عيينة عن ابي جعفر ع قال انما ولد يحيى بعد البشارة له من الله بخمس سنين قال رب اجعل لي آية وعلامة استدل بها على وقت كونه قال الله سنجعل آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي وانت سوي صحيح سليم فخرج على قومه من المحراب اي من صلاته فاوحى اليهم اي اشار اليهم واومى بيده وقيل كتب اليهم في الارض ان سبحوا بكرة وعشيا اي صلوا بكرة وعشيا وقيل اراد التسبيح بعينه قال ابن جريج اشرف عليهم زكريا من فوق عرفة كان يصلي فيها الى يومه هذا الا يستطيع ان يكلمهم الا بشرا وكانوا يصلون مطلع الفجر والعشا فكان يخرج اليهم فيؤذن لهم بالصلاة فاذا خرج على غير ذلك ضربوا عند ذلك انه قد جاءه وحي فمكث ثلاثة ايام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة يقول بجد وهو هنا التوراة اعطيناه الفهم والعقل وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب يعني التوراة بما فرض الله عليك وعلى قومك واعمل به وقال ابن عباس وقتادة على اخذه وقوي على العمل وقيل معناه بجد وصحة عزيمة على القيام بما فيه واتيناه الحكم صبيا اي واتيناه النبوة في حال صباه وهو ابن ثلاث سنين عن ابن عباس وروى العباسي باسناده عن علي بن العباس قال قدمنا المدينة ونحن اربعة نصر فدخلنا على ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع وهو ذا الخياسي فجعل ابنا ملاصفا صاحبنا يمصر فنظر الي فقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة قال فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال واتيناه الحكم صبيا فاضد يجوز ان يعطى الحكم ابن اربعين سنة ويجوز ان يعطيه الصبي وقيل ان الحكم الفهم وعن معمر قال ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله تعالى فيه واتيناه الحكم صبيا وروى ذلك عن ابي الحسن الرضا ع وحنانا من لدنا الحنان العطف والرحمة واتيناه رحمة من عندنا وقيل تحننا على العباد وقد قلب عليهم ليدعوهم الى طاعة الله وقيل محبة من الله عليه كان اذا قال ربنا قال لبيك يا يحيى وهو مروي عن النبي ص وقيل يعطف منا وزكوة اي وعملا صالحا اذا كيا او زكوة لمن قبله حتى يكونوا زكيا وقيل يعني بالزكوة طاعة الله والاخلاص وقيل صدقة يتصدق الله بها على ابويه وقيل وزكيناه بحسن الثناء عليه فكان تقيا اي مخلصا مطيعا منقيا من الله عز وجل عما لو كان من تقوى اهل زمانه لعيب به وقيل لم يهم بمعصية ولم يعملها وبرا بوالديه اي بارا بهما ولم يكن جبارا اي متكبرا منتظما ولا على الخلق عصيا اي عاصيا الرتبة وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي سلام عليه منا في هذه الاحوال وقيل سلامة ولمانة لنا منه انتهى غير ان تخصيص يحيى بهذه الاقوال قول علي بن ابراهيم ويعقوب قال ان اما عطف على زكريا اي كانت الرواية في ذلك الزمان لزكريا ويعقوب عم امه ويعقوب مبتداء وابنه ماثان خبره اي يعقوب الذي ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن اسحق وهو مبتدأ وبنو ماثان معطوف عليه وقوله وقد يرثاني خبرهما فيكون من قبيل عطف الضمير على الظاهر وقال البيضاوي مثل يعقوب كان اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل سليمان انتهى واما نفسيره العصي بالبوسر او الياس فلعله بيان لحاصل المعنى والا فمن قال الجوهري عتى الشيخ كبر وولى ج

سال سعيد عبد الله الصائغ عن ثاويل هذه الحروف من انبا الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين ع سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة وفقد عليه البصر فقال الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتوقد زفرة من قلبي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يبرح من مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان بريئه الهي يفجع خير جميع خلقك بولده الجفى لشزل بلوى هذه الرزية بفنائنا الهي اتلبس علي وفاطمة بثار هذه المصيبة الهي اتحل كربتي هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتنني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك الخبر وبيان سر عنهم على بناء المفعول مجهولا انكشف والبهر بالضم تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء وفر اخرج نفسه بعد عده اياه ع

باب قصص زكريا ويحيى ع

بالاسناد الى وهب قال انطلق ابليس يتقرى مجالس بني اسرائيل فجمع ما يكونون ويقول في مرهم ويقذفهم بزكريا ع حتى اتهم الشر وشاع الفاحشة على زكريا فلما رأى زكريا ع ذلك هرب وابتعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير الشجر حتى اذا توسطه افرج له جذع شجرة فدخل فيه ع وانطبقت عليه الشجرة واقبل ابليس يطلبه بهم حتى انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم ابليس الشجرة من اسفلها الى اعلاها حتى اذا وضع يده على موضع القطع من زكريا ع امرهم فنشروا بمناشيرهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ مما اراد وكان آخر العهد منهم به ولم يصب من زكريا ع من الم المنشار شيء ثم بعث الله عز وجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء لا يغسلون ولا يكلمهم التراب وصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون ك الفطان عن الكشي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع قال قضى الامر بعد انبال الى غزة وكانوا مجتمعون اليه ويأتمون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه ما شاء الله ثم بعثه وغاب الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى قتلوا يحيى بن زكريا ع وقتل قبل يحيى سبعون نبيا من بني اسرائيل وقتل يحيى بن زكريا ع وهو ابن سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم ايام الله واحذرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح ع بعد بضع وعشرين سنة من هذا القول اقول تمامه في باب قصة طالوت ص الصدوق عن ابن يحيى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال لما ولد يحيى ع رفع الى السماء فنادى يا نهار الجنة حتى فطم ثم نزل الى ابويه وكان البيت يضيء بنوره ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال دعا زكريا ع ربه فقال هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم ان ذلك الكلام من عند الله تعالى جل ذكره وخاف ان يكون من الشيطان فقال اني يكون لي ولد وقال ربي اجعل لي آية فاسكته فعلم انه من الله تعالى يحيى تفسير التعلبي باسناده عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع حين سألوه عن معنى الوحي فقال منه وحي النبوة ومنه وحي الالهام ومنه وحي الاشارة وساقا الى ان قال وأما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم كقوله تع لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا ص باسناده الى الصدوق عن محمد بن جعفر عن عمه عن الكوفي عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي اسحق عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا ع لم يكفه ما كان عليه من الطرقة حتى تناول امرأة بغيا فكانت تأتيه حتى استنت فلما استنت هيأت نفسها ثم قامت فاطلعت الى ربات الحجال فاذا واقعد فسئل فسئلت ما لها حاجة فقولي لها حتى اقتل يحيى بن زكريا فلما واقعها سألها حاجتها فقالت قتل يحيى بن زكريا ع فلما كان في الثالثة بعث الى يحيى ع فجاء به فذبحه فيها وصبوه على الارض فيرتفع الدم ويعلو واقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من امر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد احدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال اخبرني ابي عن جدي انه كان من قصة يحيى بن زكريا ع كذا وكذا وقص عليه القصة والدم يغلي فقال بخت نصر الآن حين اقتل عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا فلما وفى عليه سكن الدم وفي خبر آخر ان هذه البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا الملك وتزوجها هذا بعده فلما استكملت المائة من الملك الاول قال لهذا الملك تزوج ابنتها فقال لا اسأل يحيى بن زكريا ع عن ذلك فان اذنت ضللت فسأله عنه فقال لا يحل فهيأت بذلها وزينتها في خال سكره وعرضتها عليه فكان من خاله قتل يحيى ما ذكر وكان ما كان ص ابي عن علي عن ابيه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان زكريا كان خائفا فهرب فلجأ الى شجرة فانفرجت له فدخل فيها فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم ابليس فكان دلهم عليه فقال لهم هو في هذه الشجرة فاقطعوها فقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها فلم يزالوا بهم حتى شقوها وشقوا زكريا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل اذا اراد ان ينصر لاوليائه انتصر لهم بشرا رخلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر بنفسه ولينائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا بخت نصر ص في خبر آخر ان عيسى بن مريم ع بعث يحيى بن زكريا ع في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت قال وكان لملكهم بنت اخت تعجبه وكان يريد ان يتزوجها فلما بلغ امرها ان يجيء عن مثل هذا النكاح ادخل بينها على الملك مزينة فلما رآها سألها عن حاجتها قالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت لا اسأل غير هذا فلما اتيت عليه دعا طشت فدعا يحيى ع فذبحه فندرت قطرة من دمه فوقعت على الارض فلم تزل تغلو حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاء به عجوزا من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين الفا في مسنده واحدة حتى سكن ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان عاقر زكريا قد صالح كان ازنى بني بغي فان قتل يحيى بن زكريا ابن بغي وان قتل علي ع ابن بغي وكانت امه تقول ما نعرف له منا ابا ولا نسبا وان قتل الحسين بن علي ع ابن بغي والبغي لا تلد الا بغيا ولا تلد الانبياء الا اولادا بغايا وقال في قوله تع جل ذكره لم نجعل له من قبل سميا قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله وكتب السماء عليهما اربعين صباحا وكذلك كتب الشمس عليهما وبكاؤها ان تطلع حمراء وتغيب حمراء وقتل اي بكى اهل السماء وهم الملائكة بيان قد يوجد بكاء السماء والارض كما ذكره الراوندي ره ويمكن ان يقال كناية عن شدة المصيبة حتى كانه يبكي عليها السماء والارض عن ابن وصل عشرون ذلك المصيبة الى السماء والارض واثر فيهما وظهر بها اثار التغير فيهما او انه امطرت السماء دما وكان يتحجر الارض دما عبيطا فهذا بكاؤهما كما فسر به في الخبر الصحيح

فالقوي نفسه ان يقتل يعلم ذلك الدم ع

باب قصص زكريا ويحيى ع

الاجر اظهر ص عن ابي عبد الله ع ان الحسين بن علي ع بكى لقتله السماء والارض واحمرتا ولم تبكيا على احد قط الا على يحيى بن زكريا ع ص بالاسناد الى الصدوق ع عن ابيه عن علي عن ابيه عن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله تع فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك السماء على احد قبل قتل يحيى بن زكريا وبعده حتى قتل الحسين ع فبكت عليه مل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن ليث بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان قاتل الحسين بن علي ولد زنا وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ولم تبك السماء والارض الا لهما وذكر الحديث مل محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال كان الذي قتل الحسين بن علي ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا مل ابي وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن ابي عبد الله ع مثله اقول وقد ورد نا بعض الاخبار في ذلك في باب حوال الحسين ع مشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان زكريا لما ادعاه تبان بهلبه فناداه الملك نما ناديه فاحب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله او من الشيطان فاتاه ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام قال لما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قوله ربه اجعل لي اية قال اية لك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا بيان يمكن ان يقال استثنى عليه في خصوص هذا الموضع لحكمة فاحتاج الى استعلام ذلك او يقال انه ع انما فعل ذلك لزيادة اليقين كما في سؤال ابرهيم ع لي عن في اسوة لنا في سؤال ابرهيم المؤمنين ع قال ويوم الاربعا قتل يحيى بن زكريا ع مشي عن حماد عمن حدثه عن احدهما قال لما سئل تبان بهلبه ذكر او فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك فضال ربت لجعل لي اية قال اية لك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فكان يؤتى برأسه وهو الرمز مشي عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع وسئل عن حصور الحصور الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين مشي عن حسين بن احمد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان طاعة الله خدمته في الارض فليس شئ من خدمه يعدل الصلوة فمن ثم نادت الملئكة زكريا وهو قايم يصلي في المحراب م قال الله تع في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم نخلق احدا قبله اسمه يحيى حكى الله عز وجل قول زكريا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال للصبيان هلم نلعب فقالا له والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة فلم يأتمر به وصدقه وكان تقيا يتقي الشر وهو المعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله عز وجل الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فلما بشر زكريا انه من عند الله اذ كان لا يدخل عليها احد غيره قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فقال الله عز وجل فنادته الملئكة يعني نادت زكريا وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى بصدق يحيى بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اصل الطاعة وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها يسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم نفخ لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت مسه ذلك في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والا ان افتضح في بني اسرايل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت له يا زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا خيرا وايتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكلمت الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال فلما دخلت الى احداهما هي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فحرك في بطنها واز بحها ونادى امه ان ادخلي البيت مسرعا فان الغلام يشفق على مسرعا ولا يشفق على متباطئا فلما دخلت مريم على اليصبا ولا تقوم من اليها فاذا يحيى قد قام اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه فلذلك قول رسول الله ص في الحسن والحسين ع انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى ع بيان يخشى على عزه يعوى واصبع او نحوهما وفي بعض النسخ سيده ثم اعلم ان المورخين اختلفوا في ان ابتداء حمل يحيى هل كان قبل حمل مريم او حالها والخبر يدل على الاول وسيأتي ما يدل على اخر الخبر في قصة المباهلة كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم ع جاء الى قبر يحيى بن زكريا ع وكان سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال اريد ان تودني كما كنت في الدنيا فقال لذنا عيسى ما اسكنك عن حرارة الموت فانت تريد ان تعيد في الدنيا وتعود الى حرارة الموت فتركه ضاد الى قبره هذا رشاد الفلوكان يحيى لباسه اللبد فاكله ودقا الشجرة ير قال الصادق ع ان رجلا اتى عيسى بن مريم ع فقال له ناد روح الله التي زينت مظهرتي فامر عيسى ع ان ينادي في الناس لا يبقى احد الا خرج لنظهر فلان فلما اجتمعوا وضاق الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة لا تجد في رحمة الله تعالى في جنب حد فاضرع الناس كلهم الا يحيى وعيسى ع فدنا منه فقال له ما منعك فقال له لا تحلبن بين نفسك وبين هواها فتردى قال ذنبي قال لا تعترن خاطئا بخطيئته قال ذنبي

باب قصة عيسى وامه وابوها ع

قال لا تعضني كما عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن الجهم عن ابراهيم بن مهزم عن ابي الحسن الاول ع قال كان يحيى بن زكريا ع يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم ع يضحك ولا يبكي وكان الذي يصنع عيسى ع افضل من الذي كان يصنع يحيى ع ص الصدوق باسناده الى ابن فضال عن الحسين بن علي عن الحسين بن الجهم عن الرضا ع مثله اقول قال صاحب الكامل لما ذكر ولادته وبشارته وبشارة الولد بنبيا هو يصلي في المنبج الذي لهم فاذا هو برجل شاب هو جبرئيل ع فتفرع زكريا ع منه فقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا ومحصورا ونبيا من الصالحين الخ وقد مر في اخبار امه كانت عاملا قابلة مريم وهي حامل بعيسى فقالت لها مريم احامل انت فقالت لها ما اعلم اني حامل فاني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قولها تصديقه وقيل صدقت المسيح ع وله ثلث سنين وانما ولد قبل المسيح ع بثلث سنين وقيل بستة اشهر وكان يأكل العشب واوراق الشجر وقيل كان يأكل خبز الشعير فمر بابليس ومعه عنيف شعير فقال اين تريد انك زاهد وقد ادخرت عنيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان اقل من القوت يكفي لمن يموت فاوحى الله الى عقل نفسك بقوت لك وبنبي صغير انكان يريد العوا الناس الى عبادة الله وبليس الشعر ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يسكن اليه انما حبائله الليل اقام ولم يكن عبدا ولا امة فهي ملك فمازال عن مزبج بفتح الجيم وياء ثقيلة وجيم مفتوحة فلما سمع ابوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا فاعند بيت العنكبوت فرأى شجرا فاوسل الملك في طلبه فمر بزكريا بشجرة فناداه هلم الي يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخل فيها فالتأمت عليه فبقي في وسطها فاتى والله ابليس فاخذ هدب رداءه فاخرجه من الشجرة ليسقوه اذا اخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون فقالوا التمس زكريا ع فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت فدخلها قالوا لا نصدقك فان اراهم طرف ردائه فاخذوا الفاس وقطعوا الشجرة وشقوها بالمنشار فمات زكريا فيها فسلط الله عليهم احبث اهل الارض فنشر بهم منهم وقيل ان الذي قتله ان بليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فحذف زكريا بحربة ع وقال لهم ما حبلها غيره وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه حتى اخرجوه فقتلوه اقول قال الشيخ في المصباح في اول يوم من المحرم استجاب الله تع دعوة زكريا ع وكذا روى السيد في الاقبال عن المفيد وعن الصدوق في الفقيه ايضا وبثبت انها هذا اليوم في ابواب فضل مريم وعيسى وبعضها في باب احوال يحيى ع ك باسناده عن ابي رافع عن البيع ع قال لما رفع الله عيسى بن مريم واستخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل حتى استخلص تسعة نبيا بارك وتعالى وبعثهم في عباده نبيا من ولد اسحاق ويعقوب وهو يحيى بن زكريا ع فمضى يحيى وشمعون وملك عند ذلك اردشير بن اشكاس اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتل الله يحيى بن زكريا ع فلما اراد الله ان يقبضه اوحى الى ابليس يجعل الوشيعة في ولد شمعون الى آخر ما سيأتي في باب احوال يحيى ع ملوا الارض بيان الجمع بين الاخبار الدالة على تقدم وفاة يحيى ع على رفع عيسى وبين ما دل على تأخرها عنه مشكل الا ان يحمل بعضها على التقية او يقال ان الله اوحى بموته وبعثه اليهم والله يعلم ابواب فضل عيسى وامه وابويهما ع باب فضل مريم ع وولادتها وبعض احوالها صلوات الله عليها واحوال ابويها عمران ع الآيات ال عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ك حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول توفي بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول نار جسست خلقي حتى لعبت ما لعبت فيجاء بمريم ع فيقال انت احسن ام هذه فقد حسنها فاقامك فتفتتن اقول قد مر تمام ما في نار يقصر ابوب مشى عن الحكم بن عتيبة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله في الكتاب اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين اصطفاها مرتين والاصطفا انها هو مرة واحدة قال فقال يا حكم ان لهذا تأويلا ويقتضي افضل ذلك وفضله لنا انما قال الله قال يعني اصطفاها اولا من ذرية الانبياء المصطفين المرسلين وطهرها من ان يكون في ولادتها من بغاياها وامهاتها سفاحا واصطفاها بهذا في القرآن يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين شكر الله ثم قال لنبيه عليه السلام بخبره بما غاب عنه من خبر زكريا وعيسى يا محمد ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا مريم وابنها وما حضرهما الله به وفضلهما واكرمهما حيث قال وما كنت لديهم يا محمد اذ يلقون اقلامهم

باب قصة عيسى وامه عليهما السلام

يكفل مريم حين يتمت من ابيها وفي رواية ابن خزاد ايهم يكفل مريم حين يتمت من ابويها وما كانت لديهم يومئذ اعمدا يختصمون في مريم عند ولادتها بعيسى ايهم يكفلها ويكفل ولدها قال فضلت لدينا بقال الله فن كفلها اضا اضا سمع لقوله وكفلها زكريا الاية وزاد على ين مهزيار في حديثه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال فلذلك كان يصيب مريم ما يصيب الصبي من الطمث قال نعم كانت المرأة من النساء وفي رواية اخرى اذ تلهقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال قال اسهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفل بها وقال زيد بن رئاب اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم قال قلت لابي جعفر فذلك حين سمت السن والاشكال كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة قال نعم واصطفاك على نساء العالمين قال نساء عالمها قال وكانت فاطمة سيدة نساء العالمين **بيان** قال الطبرسي رح في قوله يا مريم وبالطاعة ح ان الله اصطفاك اي اختارك واللطف لك حتى تقربت لعبادته واتباع مرضاته وقيل معناه اصطفاك لولادة المسيح وطهرك بالايمان عن الكفر وعن المعصية او طهرك عن الادناس والاقذار التي تعرض للنساء مثل الحيض والنفاس حتى صرت صالحة لخدمة المسجد او طهرك عن الاخلاق الذميمة والطبائع الرديئة واصطفاك على نساء العالمين اي على نساء عالمي زمانك كان فاطمة سيدة نساء العالمين وقال ابو جعفر ع معنى الاية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل وخرج بهذا ان يكون نكاحا اقول يظهر تارة وان فيما عندنا من نسخ العياشي سقطا ثم قال يا مريم اقنتي لربك اي اعبديه واخلصي له العبادة او اديمي الطاعة له او اطيلي القيام في الصلوة واسجدي واركعي مع الراكعين اي كما يعمل الراكعون او استكيني او يكون ذلك الهاما بان تعمل السجود والركوع معهم في الجماعة وقيل معناه واسجدي لله شكرا واركعي وصلي مع المصلين ثم قال وما كنت لديهم ان يلقون اقلامهم التي يكتبون بها التوراة في الماء وقيل اقلامهم اقداحهم للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فيه ذلك على انهم قد بلغوا في النشاج عليها الى حد الخصومة فني وقت النشاج قولان احدهما حين ولادتها وحملها اياها الى الكنيسة فتشاحوا في الذي يحضنها ويكفل تربيتها وقال بعضهم كان ذلك وقت كبرها وعجز زكريا عن تربيتها وقال رح في قوله يتم اذ قالت امرأة عمران اسمها حنة بنت فاقوذ عيشى وكانت اختين احدثهما عند عمران بن ايشهم من ولد سليمان بن داود ع وقيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس ومقاتل وليس عمران ابا موسى وبينهما الف وثمان مائة سنة وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل والاخرى كانت عند زكريا استباع واسم ابيها فاقوذ وقيل فنحي وهي ام مريم اسما لما الذود ابشاع: لانه ذاد الدمع في بطني عمرانا اي وجبت لان احمل ما في بطني محررا اي خادما للبيعة ويخدم في معبد ايشا وقيل محررا للعبادة اي يخلصها وقيل عتيقا خالصا لطاعتك لا استعمله في منافع ولا اصرف في الحوائج فلو اوكان المحرر اذا حرر حمل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب ان يقيم فيها اقام وان احب ان يذهب حيث شاء فالوا وكانت حنة قد امسك عنها الولد حتى اياس فبينما هي تحت شجرة اذ ابصرت طائرا يزق فرخا لها فحنت نفسها للولد فدعت الله ان يرزقها ولدا فحملت بمريم فنقبل نذرها اي بقبول رضا انك انت السميع لما الذود العليم بما النوى فلما وضعتها خجلت واستحيت فقالت مكنسة راسها رب اني وضعتها انثى وقيل فيه قولان احدهما ان المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لانها انثى والاحرار المراد بقدرهم الذكر في السؤال لها بانها انثى لان سعيها اضعف وعملها انقص ضد ما ذكرها البصري العضد لها في السؤال بقولها واني عيذها بك والله اعلم بما وليس الذكر كالانثى لانها لا تصلح لما يصلح له الذكور وانما كان يجوز لهم ان يتحرروا في الذكور دون الاناث لانها لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرر لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس فتضيع عن تحرير للناس وقال قتادة لم يكن التحرير الا في الغلمان فيما حررت بنو العباد وقيل اراد ان الذكر افضل من الانثى على العموم واصلح للاشياء واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة فيما قيل وروى الثعلبي باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم خافت عليها ما يخاف على النساء من الافات فطلبت وقيل انها استعاذت لها من طعنة الشيطان في جنبها التي يستهل الصبي صارخا من وقاها الله وولدها عيسى ع منه بحجاب وقيل انها استعاذت من اغواء الشيطان الرجيم اياها فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا اي جعل نشوها في الخير والتي يتزين به حتى في ذلك الوقت للعبادة في بيت المقدس ولم يتقبل قبلها انثى في ذلك المحل وقيل معناه انكفل بها في تربيتها والقيام بشانها عن الحسن وقبولها اياها انه ما عرفها على سالف عادة النساء في قبول الرجال وقيل معناه سلك بها طريق السعداء عن ابن عباس وانبتها نباتا حسنا اي جعل نشوها نشوا حسنا وقيل سوى خلقها فكانت تنبت في يوم ما ينبت غيرها في عام عن ابن عباس وقيل انبتها في رزقها وغذاها حتى تمت امرأة بالغة نامية عن ابن جريج وقال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صامت النهار وقامت الليل وتعبدت حتى طلبت الاحبار وكفلها زكريا بالتشديد اي ضمها الله عز اسمه الى زكريا وجعله كفيلها المقوم بها وبالتخفيف معناه ضمها زكريا الى نفسه وضمن القيام بامرها وقالوا ان مريم عند انتهائها ملفوفة في خرقة الى المسجد وقالت دونكم النذيرة فتنافسوا فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالت لا الا احبا انها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وهم تسعة وعشرون رجلا الى نهر فالقوا اقلامهم في الماء فاذا قلم زكريا فوق الماء وثبت اقلامهم عن ابن اسحق وجاء في حديث ابي بكر الهذلي

باب قصة عيسى عليه السلام وأمه وخالتها

فلم زكريا وقام فوق الماء كالدر في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهبت الماء عن المشك فسماهم زكريا وقرعهم فكان رأس الاحبار وغيبهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا فلما فاموا فلم زكريا مريم الى بيت بنى لها بيتا واستوضع لها وقال محمد بن اسحق فمضت بها الى خالتها لم يحى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان بابها مطبقا بها وبثرابها وهي تأكل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب فرأى عندها رزقا يعني وجد زكريا عندها فاكهة في غير اوانها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف عضاطرا وهو قليل انها لم ترضع قط وانما كان يأتيها رزقها من الجنة قال يا مريم اني لك هذا يعني قال لها زكريا كيف لك ومن اين لك هذا كالمنكر منه قالت هو من عند الله يعني من الجنة وهذه تكون من الله لها وان كان ذلك خارقا للعادة فان عندنا يجوز ان تظهر الايات الخارقة للعادة على غير الانبياء من الاولياء والاصفياء ومن منع ذلك من المعتزلة قالوا وانما قولنا لعلمها انه كان ذلك تأسيسا لنبوة عيسى عليه السلام عن البلخي والا لجاز ان كان يدعي زكريا معها بالزوف في الجملة وكانت معجزة له عن الجبائي ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما حدثني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع من غسل فاطمة ع قال فاما امير المؤمنين ع فانها استفظعت ذلك من قوله فقال لها انك صغت عما اخبرتك فضلت فذلك حملك فقال لا تضيفن فانها صديقة لم يكن يسألها الا صديق انما علمت ان مريم عليها السلام الا عيسى ع تشتهي عن ابي جعفر ع قال ان فاطمة ضمنت لعلي ع عمل البيت والعجين والخبز وتعم البيت وضمن لها علي ع ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء فقالت والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلثة الا شيء اخرته لك به قال افلا اخبرتيني قالت كان رسول الله ع نهاني ان اسأله شيئا فقال الا ان يأتي الله بشيء فهو والا فلا تسأليه قال فخرج ع فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به فوقف على باب فاطمة ع فقال السلام عليك يا ابنة رسول الله فقالت فاطمة ع ما حملك على ان وقفت على بابي فقال للمقداد اخرجت في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوترك به فدفع اليه فاقبل فوجد رسول الله ص جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت حضرت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص الا احدثك بمثلها قالت بلى قال مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ع وهو عند ل القاسم وابن مسرور وصاعا عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن احيزم عن ابي جعفر ع قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام سنة الخبر يب ابي عن سعد عن ابن هاشم وابن بزيع عن حماد بن عيسى عن احيزم عن حريز عن محمد ع مثله بيان قوله والسهام سنة ظاهره ان السهام في تلك الواقعة كانت سنة لكون المتنازعين سنة فيدل على بطلان ما مر في كلام الطبرسي ره انهم كانوا سبعة وعشرين ويحتمل ان يكون المراد كون سهام القرعة مطلقا سنة اذا لم يرد المطلوب عليها بضم السهام المبهمة كما دل عليه بعض الاخبار لكن سعيد والتي احصنت فرجها قال لما علم مريم لم ينطق لها شيء فنفخنا فيه من روحنا قال روح مخلوقة فس ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن محمد الحلبي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا ع فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى لها وقال لها لتصنع ما شئت فقال له ما اعلمك ان الله اطعمها من نور الجنة ودخل الغيرة بينهما ما اعلمك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهبت له مريم وهبت مريم عيسى وعيسى بين يديها من مريم ومريم من عيسى وعيسى واحد وانا من ابي واني مني وانا واني شيء واحد الخبر مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن داود بن محمد الهندي مثله فس ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان امرأة عمران رأت في المنام كأن طيرا قد صور في بطنها فلما اصبحت قالت لزوجها رأيت كأن طيرا قد صور في بطني فلما ولدت قالت انثى والله ان الله لا يعلم ما في بطني محررا للمحراب فكانوا اذا ولدوا ولدا ذكرا احضروا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت ربي وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فهو قول الله تعالى وانى سميتها مريم عليها السلام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فهنا ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذني وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدثت امرأته حنة بذلك فهي ام مريم فلما حملت هنا كان حملها عندها غلاما فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى الآية لان الله لا يكون رسولا بقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وحفت على نفسها سترا وكان لا يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فكان يقول لها اني لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاذا قال الملك يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين اما الاولى فاصطفاها اي اختارها واما الثانية فانها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين قوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وانما هو واركعي واسجدي ثم قال الله لنبيه ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون قال المحاورة حضموا الزعران فيها وكلهم قال انا اولى بها حتى كفلها زكريا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا فقوله وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اي نبيا وجيها ل محمد ع يا اسمعيل عن ابيه

باب قصة عيسى ومريم وامهما

القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء ابن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال لخط رسول الله ص اربع خطوط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال لخط رسول الله ص خطوطا ثم قال اخبرن نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل ابو داود عن ابيه عن محمد احمد عن ابي عبيد الله الوزاعي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاولاسي قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة الجزع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن احمد عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر ع ان المعزة يرعى ان الخابض يقضي الصلوة كما يقضي الصوم فقال مالك لا وفقك الله ان امرأة عمران قالت اني نذرت لك ما في بطني محررا والمحرر للمسجد لا يخرج منه ابدا فلما وضعت مريم قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فلما بلغت مبلغ النساء اخرجت من المسجد فان كانت عجلا ما تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد شي عن اسمعيل عبد الرحمن الجعفي مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي مثله وفيه فلما وضعتها ادخلتها المسجد فتساهمت عليها الاقلام فاصاب القرعة زكريا فكفلها زكريا فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت فعل كانت تفعل وعلى ان تقضي تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد اقول سيأتي تمام هذا في كتاب الصلوة انشاء الله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابي المفضل عن الحسين بن عبيد الله عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر ع عن عمران كان نبيا فقال نعم كان نبيا مرسلا الى قومه وكانت حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريا اختين فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريا من حنانة يحيى ع وولدت مريم عيسى ابن مريم خالة يحيى ابن خالته وكان يحيى ابن خالة مريم وخالة الام بمنزلة الخالة بيان اي فلذا كان يقال ان يحيى ابن خالة عيسى ثم اعلم ان هذا خلاف المشهور وشبه ان مريم كانت اخت يحيى ولعل احدهما محمول على التقية ويمكن حمل الاخت ايضا على المجاز اما ضا ويمكن ارجاع ضمير اختها في خبر اسمعيل الآتي الى ام مريم ص هذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى جل جلاله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله واني جاعله رسولا الى بني اسرائيل قال فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عندها غلاما فقالت انت اني نذرت لك ما في بطني محررا فوضعت انثى فقالت وليس الذكر كالانثى ان البنت لا تكون رسولا فلما ان وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشر الله به عمران ع كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير مثله ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابان بن ابي عياش عن محمد بن ابي صالح عن الحسين بن محمد ابي طلحة قال قلت للرضا ع ابا تي الرسل عن الله بشيء ثم تاتي بخلافه قال نعم ان شئت حدثتك وان شئت انبئتك بمن كان ابين الله تعالى قال الله تعالى جلت عظمتها وجل الله المقدسة التي كتب الله لكم الا تبغوا فادخلوها وادخل ابناء هم وقال عمران ان الله وعدني ان يهب لي غلاما يبقى في بيتي هذا وشهري هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريا فقالت الطائفة الاخرى كذبت فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفة التي قامت على صدق عمران هذا الذي وعدنا الله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عنه قال قال الصادق ع في قوله تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال احصنت فرجها قبل ان تلد عيسى فحملت غلاما قال فاوحى الله من سوهم على مريم ابنة عمران نذرت ما في بطنها محررا للكنيسة فوضعتها انثى فبئسما صنعت فكانت تحدث العباد انها ولدهم حتى بلغت واخرجت زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد وكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ع وقال عاشت مريم بعد عمران خمسا وستين بيان لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لسائر الاخبار والاثار شي ابو خالد القماط عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا قال والمحرر للمسجد اذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج من المسجد ابدا فلما ولدت مريم ع قالت اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فسماهم عليها النبيون فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وكفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث كانت اجل النساء وكانت تصلي فتضيء المحراب لوحدها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال اني لك هذا قالت هو من عند الله فهنالك دعا زكريا قال اني خفت الموالي من ورائي الى قوله فاذكر الله من قصة زكريا ويحيى شي حفص البختري عن ابي عبد الله ع في قول الله اني نذرت لك ما في بطني محررا المحرر يكون في الكنيسة ولا يخرج منها فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد شي في رواية حريز عن زرارة ع قال نذرت ما في بطنها للكنيسة ان تخدم العباد وليس الذكر كالانثى قال فشبت وكانت تخدمهم وتساولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء فهنالك دعا وسال ربه زكريا فوهب ليحيى شي عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول وحى الله تعالى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ورسولا الى بني اسرائيل فاخبر بذلك امرأته حنة فحملت ووضعت مريم فقال رب اني وضعتها انثى والانثى لا تكون رسولا فقال لها عمران انه ذكر يكون نبيا فلما ان ذكر لك ما قال لك فقال الله وقوله الحق والله اعلم بما وضعت فقال ابو جعفر ع فكان ذلك على ان مريم كان الامر يكون في احدنا فكان في ابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه فصاعدا فهو

باب ولادة عيسى

لا انكره وانا لك اقول سنبين بعض اخبارها في ابواب الحوال فاطمة **لى** باسناده عن ابن عباس في حديث طويل رواه عن النبي ص انه قال في فاطمة ع وما
صيبها من الظلم بعده ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة صنعت ذلك بوصيها الله ثم بالملئكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فقول
يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض بعلة
البها بمريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها الحاخر الجزء **ع** باسناده عن ابي عبد الله ع قال انما سميت فاطمة ع محدثة لان الملئكة كانت هبط من
السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي لي واركعي مع
الراكعين فتحدثهم وتحدثونها فقالت لهم فان لسيدة النساء المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فضلوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل
جعل اسية سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء الاولين والاخرين **باب** ولادة عيسى ع **الاباب** عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون **مريم** واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا
قال اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قالت انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قال اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك
قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا
ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بالدي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
يوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون **الانبياء** التي احصيت
فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين **التحريم** ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين **ص** ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا اي روح الله مخلوقة
وكانت من القانتين اي من الداعين **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لم يولد استة اشهر
الا عيسى بن مريم والحسين بن علي ع **ع** احمد بن الحسين عن احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله ع قال لم يعش مولود قط استة اشهر غير الحسين وعيسى بن مريم ع **ص** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في حديث طويل
في صفة المعراج وساق الحديث الى ان قال ثم قال لي جبرئيل انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم
الله موسى تكليما ثم ركب فمضيت ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت ببيت لحم حيث
بيتكم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم الجزء **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص
غياث قال دخلت ابا عبد الله ع بحلل بين الكوفة فانتهى الى النخلة فتوضا عندها ثم ركع وسجد فلما صلبت في سجوده حسنما دسبحة ثم استند الى
النخلة فقد غابت حوائج ثم قال يا حفص انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم ع وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا **ص** واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل
فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكر ذلك لانه لم يكن في
العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقال اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يكلم جبرئيل ايضا كيفية الصدر فقال لها كذلك قال ربك
هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى ع من ساعتها بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات مثل
الشهور ولها ساعات ثم نادها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة الياسة فهزت فكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت
الحبالى اذا اسقطن صبيانهن في ذلك الزمان فاقبلوا على بنات شعيب فقالت لهم مريم ان النخلة اليابسة فاستهزوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم
نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من الخفارة فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما التجات النخلة
لخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه بغلالته البيضاء ما ذا اقول لخالي وما ذا اقول لبني اسرائيل مناديا عيسى ع
تحتها الاتحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد
يبست منذ دهر طويل فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطافت نفسها فقال لها عيسى فطيبي نفسا وقري عينا ثم اصلى
كذا وكذا فحفظت وصيته فقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا اذ لا تكلم اليوم
انسيا فحفروا لها في الحال فجرى فيها ماء فشربت وجرى في طلبها وخرج خالها ذكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مومنات بني اسرائيل يعزين في وجهها فلن تكلمهن

باب ولادة عيسى ع

حتى دخلت في جوارها فجاء البها بولد اسرائيل وذكر انها قالوا لها انا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا وصمي قولهم يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اجل هذا البلاء الذي جئت به والعار الذي لزمته بني اسرائيل فاشار اليه عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى ع فقال انى عبد الله اتاني الكتاب والحكمة وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قال ابو عبد الله ع عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون فقال الصادق ع في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس لا بد لهم من اموالهم وانما النظرة على الغني والفقير والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا رفعه عن عبد الله جميلة عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا **اقول** في بعض النسخ بعد قوله في المهد صبيا زيادة وهو قوله فنطق عيسى ع باذن الله بلسان فصيح وقال اني عبد الله اتاني الكتاب اي قد قضى ان اكون صاحب شرع له وجعلني نبيا الى قوله ويوم ابعث حيا فقبل ان يكون على الانسان شئ اشد من هذه المواطن الثلثة عند الولادة وقد فاز في رفاهية من العيش الحرارة الغريزية وصدم اهوال الدنيا وليس الانبياء له وهو موت لصلحاء عند المعاينة وما يجده من سكرات الموت وفراق الاحبة والمسكن وعباءة الاموات الذين لا ينفاوقون ولا يتزاورون وعند الحشر وما يكون من اهوال يوم القيمة فاخبر عيسى ع ان الله تم قد سلمه وآمنه من زلة الآثام ولا اهوال في هذه الاحوال الثلث **ما** المفيد عن علي بن بلال عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن ابيه عن عيسى بن حميد الطائي عن ابيه حميد قنبر عن علي بن الحسين ع قال ان امير المؤمنين ع لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فاضاف الناس انها الزوراء فسبوها وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النعالة فلما اتى مدينة السواد اذا هو برهبان في صومعة له فقال الراهب لا تنزل هذه الارض يحدث فيها حدث فلم قال لانها لا تزال انبيا او وصي نبي تقام في سبيل الله عز وجل هكذا نجده في كتبنا فقال الامير المؤمنين ع انا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت ذا صلع قرشي وصي محمد ص فقال له امير المؤمنين انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال الحمد لله الذي شرفني بمعرفة سيد الاوصياء اني وجدت في الانجيل بغلة وانك تنزل ارضا بابل يقال لها دومة وارض عفرى ع فاني امير المؤمنين ع موضعا فلكزه برجله فنبعت عين خوارة فقال هذه عين مريم التي استعذت لها ثم قال اكشفوا لها على سبعة عشر ذراعا فاكشفوا فاذا بصخرة بيضاء فقال ع هذه على وضعت مريم عيسى ع عليها وصلت هيهنا ثم قال ارضا هذه بابل مريم ع **بب** محمد بن احمد بن داود عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو الزهري عن بكير بن سالم عن ابيه عن ثمالي عن علي بن الحسين ع في قوله تع فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من دمشق حتى اتيت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين ع ثم رجعت من ليلتها **ع** بالاسناد الى وهب قال لما اجاء المخاض مريم ع الى جذع النخلة استند عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب فجعل تحتها كالحظيرة ثم اشعل فيها النار فاضاءتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع جوزات من جذعها من تحت خرجه فاطعمها من اجل ذلك وقد نضا النار في ليلة الميلاد وتلعب الجوز **ك** الفطان عن الستكري عن الجوهري عن ابن عمار عن ابيه عن الصادق ع قال لما ولدت المسيح اخفى الله ولادته وغيب شخصه عن مريم ع لما حملته فانتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تع ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر استند الى البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به واستثنى يتمعون بن حمون والشيعة حتى اضفى بهم الاستناد الى جزيرة من جزائر البحر فافاموا بها فجر لهم فيها العيون العذبة واجرى لهم من كل الثمرات وجعل فيها المائدة ويعث لهم سمكة تدعى لقد لحمها واعظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واحياها عز وجل الى الحل ابن كبيها فركبها فانت الحل الى تلك الجزيرة ونهض الحل وتلقى بالشجر فرسخ وبنى وكثر النسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من لحم المسيح **اقول** تمامه في ضبط الون **كا** احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى ع في حديث طويل قال اما مريم فاسمها مرثا وهي بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه بمريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس للمستبين عيد كان اولى منه ولما اليوم الذي ولدت فيه بمريم وهو يوم الثلث الاربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت على شطه بمريم عيسى هو الفرات تحت لسانها وفادي منبعه وسر ولده واستناعه فاعانوه واخرجوا الى عمران لينظروا الى مريم ع فقالوا لها ما قصة اتيه في كتابه بيمه باسناده عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن بكير عن ابان بن عثمان عن كثير النواء عن ابي جعفر ع قال يوم عاشوراء هو اليوم الذي ولدت فيه عيسى بن مريم **بب** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى وابن هاشم عن الوشاء عن الرضا ع قال السلخ حمل وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم وولدت فيها عيسى بن مريم ع الخبر **بيان** لعل الخبر الاول الدال على كون ولادته في يوم عاشوراء محمول على التقية كما يشهد به بعض الاخبار وكذا الاخبار المختلفة الواردة في زمان الحمل وموضع الولادة لعل بعضها محمول لذلك على التقية لاشتهارها بين المخالفين والله يعلم **ص** قال الباقر ع ان مريم بنت عمران هي التي تمثل لها الروح الامين بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فنفخ في جيبها فحملت بعيسى فلم يلبثا ان ولدت فقال لم يكن على وجه الارض شجرة الا ينفع بها ثمرة والا سولها احتى فاتت فجرة نخلة

الكافي الفرع ٦ ج ٢ ص ٢٤٠ فقال العزيز ٦ ج ٢ ص ٢٤٠

باب فضله وولادة عيسى ع

ادم كلمة الله فاستقر الارض وشاكلت الشجر والماء ابليس ولم تكن الليلة فقبل له قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الارض صنم الا خر لوجهه واتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت فحفت به الملئكة فذهب يدفعهم فاوحى الله عز وجل اليهم من ابوه فقال ابليس له فمثله كمثل ادم فقال ابليس له صلى بالبرية صلوة واحدة خامس الناس ص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو جعفر ع لما فات العواتق الغرة وهن يحجلون ثم لقد جئت شيئا فريا انطق الله عيسى ع عند الفطام لهذا وبلكم تعيرون على اني انا عبد الله اما والله اني الكتاب واستم بالله لاصغرين كل امرأة منكن حدا بافترائكم علي اني قال الحكم فقلت للباقر ع فمن عيسى ع بعد ذلك قال نعم وبنته الحمد والمنة ع باسناده عن وهب النباني قال ان يهوديا سال النبي ص فقال يا محمد كنت قائما الكتاب قبل ان تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون متبثون معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شانك لم تكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك فقد كنت قبل ان تخلق نبيا فقال النبي ص ان ابليس لما كان من امر مريم ع ان عيسى بن مريم خلق الله عز وجل من غير ابيه كما خلق ادم من غير اب ولا ام ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه تم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد انتسب من غير اب وكانوا ياخذون منها كما ياخذون من بنيها من المحصنات فحبس الله عز وجل منطقه عند ولادته ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال كنا بالجزيرة مع ابي عبد الله ع فلما صرنا بحيال الفرية فوق الماصر قال لي هي حيث ترى بين الشط وصفا على شفير الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال لي اتدري اين ولد عيسى قلت لا قال في هذا الموضع الذي انا فيه فخر ساجدا ثم قال اتدري اين كانت النخلة قلت لا قد بدت لي فصرت فقال في هذا المكان ثم قال اتدري ما الفرية وما الماء المعين قلت لا قال هذا هو الفرات قال اتدري ما الربوة قلت لا فاشار بيده عن يمينه فقال هذا هو الجبل الذي يقال له لبنان فيه مريم ظهر حملها وكانت في ولادته حسناء تكره ان يقال ذلك فلما وضعته ساعة ولدته ولم تكن ولدت قبله ولا بعده مثله وفي اخره نزل بها جبرئيل فاطعمها الجنى ص علي بن الحسين عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات ك احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى ع في مسائله التي سال عنها فقال له ابو ابراهيم ع والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه فقال هو الفرات الخبر ص ابن ادريس عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ستذكر هما الله تعالى فاذكرهما الائمة من ذريتي وعدد منها الرفث في الصوم قال وما الرفث في الصيام قال ما كره الله لهم في قوله الى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال قلت سمعت من اي شئ قال من الكذب ع ذكر ابو جعفر ع ان ابوين في كتاب النبوة في نار بيضاء قد حدثت عيسى بن مريم ع فقال ما هذا لفظه وقدم عليها وفد من عظماء المجوس زائرين معظمين لامرها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابن بطلع نجمه ولد وده نجم من نجوم السماء فاذا ملك سنة لا يزول عنه والليل قد حتى رفعها الى السماء فبحثوا وقتيه عن ولد لهم فاذا كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى وقعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية حملناها له فرقا لم يقرب مثله لاحد خطر فذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو لبان الذكر والذهب يشبه الملك كله وكذلك الصابر هو يشبه الناس ما كان حيا الان والمر يجلو الجراحات وكذلك الملك يجلو الله به الجراحات والامراض والاحزان والحيون والغاهات كلها ولا اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شئ غيره وكذلك الملك يرفع الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره ع الدقاق عن الاسكاف عن الحنيني عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع لم خلق الله عيسى من غير اب فقال ان الله عز وجل خلق سبايل الناس من الاباء والامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته كما لها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من ذكر وانثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شئ قدير ك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عيسى عن ابي عمير عن ابان بن ابي عياش عن ابي عبد الله ع عن الروح التي في ادم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة ك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله ونفخ فيه من روحه قال هي روح خلقها الله مخلوقة خلقها في ادم وعيسى اقول قد مضت الاخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد وسنذكر في كتاب الامامة انشاء الله تعالى ما ينبغي ابي عن ابن بنته عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن الصادق ع انه قال في حديث طويل لم يتسع ابرهم بنت عمران الى انها حملت عيسى من رجل بخارا اسمه يوسف النجار وباسناده عن علي ع قال قال رسول الله ص فضل ما بين علي ان فضل شبهنا من عيسى بن مريم احبته النصارى حتى انزلوه بمنزلة الرب منا وابغضته اليهود حتى رموا امه ك حمدان بن احمد عن ابي العباس عبد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان مريم ع حملت عيسى ع فلبث في بطنها ستة اشهر ك عدة

باب ولادة عيسى عليه السلام

من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن المضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدايني عن ابي عبد الله ع قال ان الصبي ليمرض بالطعام والشراب
ابي حمزة عن ع وبعده ثم قال فاتت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا كا علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن الوشاء عن علي بن ابي بصير عنه ع مثله كا محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم ع العجوة وتزلت في كانون فص ضمن عن مجاهد عن ابي عمرو وابي سعيد الخدري في
حديث طويل في ولادة عيسى ع عن النبي ص انه قال هذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فيه فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى قوله انسيا او
تكلم متى وقت مولده وقال لحين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اني عبد الله الى آخر الآية فتكلم ع في وقت ولادته فاعطى
الكتاب والنبوة واوصى بالصلوة والزكوة في ثلثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده ثم يبشر قال الطبرسي ره في قوله تع اذ قالت الملئكة يا
ابن عباس ره يا جبرئيل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه ففيه قولان احدهما انه المسيح سمي كلمة عن ابن عباس وقتادة وجماعة من المفسرين وانما سمي بذلك
لانه كان بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن فيكون بدل عليه قوله تع ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقيل سمي
بذلك لان الله تع بشر به في الكتب الماضية فكان يقول الذي يجيء بالامر الذي خرج موافقا لهذا الامر قد جاء كما اخبر وهذا جاء من البشارة به في التورية انا انا الله من سينا
واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وساعير هو الموضع الذي بعث منه المسيح ع وقيل ان الله تع يهدي به كما يهدي بكلمته والقول الثاني ان الكلمة
بمعنى البشارة به في التورية انا انا الله من سينا واشرق من ساعير كأنه قال ببشارة منه وقد اسم المسيح والاول اقوى ويؤيده قوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانما ذكر الضمير في اسمه وهو عائد الى الكلمة لانه واقع على مذكر فذهب الى المعنى واختلف في انه لم سمي بالمسيح فقيل لانه مسح بالبركة
والبركة عن الحسن وقتادة وسعيد وقيل لانه مسح بالطهر من الذنوب وقيل لانه مسح بدهن يشبه بورك فيه وكانت الانبياء تمسح به عن الجبائي وقيل لانه
مسح جبرئيل بجناحه قبل ولادته لئلا يكون مولوده من الشيطان وقيل لانه كان يمسح راس اليتامى يده وقيل لانه يمسح عين الاعمى فيبصر عن الكلبي وقيل انه كان
لا يمسح ذا عاهة يبرء الا ابرأه عن ابن عباس في رواية عطاء واضحاك وقال ابو عبيدة وهو بالسريانية مشيحا فعربت للعرب عيسى بن مريم ونسب الى امه دون ابيه على
النصارى قولهم انه ابن الله وجيها اذا وقد وشرف في الدنيا والاخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد اي صغيرا وفي المهد اي
الموضع الذي مهد لنوم الصبي ويعني بكلامه في المهد اي عبد الله انا اني الكتاب الآية ويحتمل ان يكون كلامه في المهد انه نبئ به لا معاقدة فيه ويحتمل ان
له بالمعجزة التي ظهرت فيه وكهلا اي يكلمهم كهلا بالوحي الذي يأتيه من الله اعلمنا الله سبحانه انه يبقى الى حال الكهولة وفي ذلك اعجاز لكون المخبر فيه على
الخبر وقيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب في الاحوال لان ذلك ضاف لصفة الاله ومن الصالحين اي ومن النبيين مثل ابراهيم وموسى
وقيل انما اراد بالاية ويكلمهم في المهد دعاء الى الله وكهلا بعد نزوله من السماء بقتل الدجال وذلك انه رفع الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة وذلك قبل
الكهولة عن يزيد بن اسلم وفي ظهور المعجزة في المهد قولان احدهما انها كانت مقرونة بنبوة المسيح لانه سبحانه اكمل عقله في تلك الحال وجعله نبيا واوحى
اليه بما تكلم به عن الجبائي وقيل كان ذلك على التأسيس والاظهار اصل لنبوته عن ابن الاخشيد ويجوز عندنا الوجهان ويجوز ان يكون معجزا لمريم تدل على
طهارتها وبراءة ساحتها الا ما ينفر لذلك فقد دلت الادلة الواضحة على جوازه وانما جحدت النصارى كلام المسيح في المهد مع كونه اية ومعجزة لان
في ذلك ابطال مذهبهم لانه قال اني عبد الله وهو يبنا في قولهم انه ابن الله فاستمر واعلى ذلك وبه عن اخبر بذلك قالت مريم انى يكون لي اي كيف يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يقل ذلك استبعادا واستنكارا بل انما قالت ذلك استفهاما واستعظاما لقدرة الله تع لان في طبع البشر التعجب مما خرج عن
المعتاد وقيل انما قالت ذلك لعلمها ان الله سبحانه يخبرها انها الولد وهي على حالتها لم يمسسها بشر او يقدرها وجائز ان يخبرها الولد على مجرى العادة فقال
كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلقها بشاء مثل ذلك فهي حكاية ما قال لها الملك اي يرزق الولد وانت على هذه الحالة ثم يسهل بشرا اذا قضى امرا اي
خلق امرا وقيل انما قدر امرا فانما يقول لكن فيكون وقيل في معناه قولان احدهما انه اخبار بسرعة حصول مراد الله تع في كل شئ اذا حصوله من غير مهلة
ولا معاناة ولا تكلف بسبب لا اداة وانما كنى بهذه اللفظة لانه لا يدخل في وهم العباد شئ اسرع من كن فيكون والاخر ان هذه الكلمة جعلها الله علامة
للملئكة فيما يريد احداثه وايجاده مما فيه من المصلحة والاعتبار وانما استعمل لفظة الامر فيها ليس بامر هناك بل ذلك على ان ضمن لنفسه الحاصل موقع
انه لا كلفة عنده على الامر فقال ره في قوله تع واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي انفردت من اهلها الى مكان في جهة المشرق و
قعدت تلقاء وجهه منهم قال ابن عباس انما اتخذت النصارى المشرق قبلا لانها انتبذت مكانا شرقيا وقيل اتخذت مكانا شرقيا وقيل اتخذت مكانا انفرد فيه للعبادة لئلا يشتغل
فصل بكلام الناس عن الجبائي وقيل بناء عدت عن قومها حتى لا يروها عن الاصم وابي مسلم وقيل انها امتنعت ان تجد خلوة فتغتسل فيها فخرجت في يوم شديد البرد فلجأت
في مشرقة للشمس عن عطاء فاتخذت من دونهم حجابا اي ضربت من دونهم حجابا لئلا يروها عن ابن عباس وقتادة وقيل اتخذت حجابا بينها وبينهم فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل ع عن ابن عباس
والحسن وقتادة وغيرهم وسماه الله روحا لانه روح حيوان واضافه الى نفسه تشريفا كما يقال لها استر اسوتنا معناه فاتاها جبرئيل فانتصب بين يديها في
صورة ادمي صحيح لم ينقص منه شئ وقال ابو مسلم ان الروح الذي خلق منه المسيح ع تصورها انسانا والاول هو الوجه لاجماع المفسرين عليه وقال
عكرمة كانت مريم اذا حاضت خرجت من المسجد وكانت تعتد حالتها اذا طهرت عادت الى بيتها فاذا طهرت عادت الى المسجد وبينما هي في مشرقتها

في ناحية الدار وقد ضربت بينها وبين اهلها بسترة للتغسل وتمتشط اذ دخل عليها جبرئيل في صورة رجل شاب امرد سوي الخلق فانكرته فاستعاذت بالله منه فقال لها اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا معناه اني اعتصم بالرحمن منك ان كنت تقيا فاخرج من عندي ان كنت تقيا سؤال كيف شرطت في التعوذ منه ان يكون تقيا والنفي لا يحتاج ان يعوذ منه انما يعوذ من غير النفي والجواب ان التقي اذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله فجعل ذلك تخويفا وترهيبا لها كما تقول ان كنت مؤمنا فلا تظلمني فالمعنى ان كنت تقيا فانته واخرج وروي عن علي ع انه قال علمنا ان التقي ينهاه عن المعصية وقيل ان معنى قولها ان كنت تقيا ما كنت تقيا حين استحالت النظر الى وخلوتي فلما سمع جبرئيل منها هذا القول قال لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا اي ولدا طاهرا من الادناس وقيل ناميا في اضال الخير وقيل يريد نبيا عن ابن عباس قالت مريم اني يكون لي غلام اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر اعلى وجه الزوجية ولم اك بغيا اي ولم اكن زانية وانما قالت ذلك لان الولد في العادة يكون من احد هاتين الجهتين والمعنى اني لست بذات زوج وبغيرات الزوج لا تلد الا عن فجور ولست فاجرة وانما قال ذلك للفاجرة بغي بمعنى انها تبغي الزنا اي تطلبه في هذه الآية دلالة على جواز اظهار الكرامات على غير الانبياء لان من المعلوم ان مريم لم تبعث بنبوة وان رقيا الملك على صورة البشر وتيسر له الملابسة بها وولادتها من غير وطي الى غير ذلك من الآيات التي اتاها الله تعالى من اكبر المعجزات ومن لم يجوز اظهار المعجزات على غير النبي اختلفوا فقوم منهم في ذلك الضال الجبائي واسند انها معجزات لزكريا وقال البلخي انها معجزات لعيسى على سبيل الارهاص والتأسيس لنبوته قال كذلك اي قال لها جبرئيل حين سمع تعجبها من هذه البشارة الامر كذلك الذي سمعت قال ربك هو علي هين وليجعل الآية للناس صنعه وليجعله علما منظاهرة وآية باهرة للناس على نبوته ودلالة على براءة امه رحمة منا اي وليجعله نعمة منا على الخلق هينا قد سبق منا ذلك وكان امرا مقضيا اي وكان خلق عيسى ع من غير ذكر امرا كائنا معروفا منه محتوما قضى الله سبحانه بان يكون وحكم فحملته اي فحملت مريم بعيسى جاء في الخبر ان جبرئيل اخذ من قميصها ناحية فنفخ فيه فحملت مريم في بعض ساعاتها ويقال حين الحمل عن ابن عباس وقيل نفخ في كمها فحملت عن ابن جريج وروي عن الباقر ع انه شاور جيب مدرعتها فنفخ فحملت مريم في بعض ساعاتها وقيل حين تكمل الولد في ارحام الامهات استغرق حملها تسعة اشهر خرجت من اشتمالها على الحمل وانفرادها به مكانا بعيدا من قومها حياء من اهلها وخوفا من ان يتهموها بسوء واختلفوا في مدة حملها فقيل ساعة واحدة قال ابن عباس لم يكن بين الانتباذ والحمل الا ساعة واحدة لانه لم يتكرر بينهما فصل الا بقدر ما قال فحملته فانتبذت به فاء ها والفاء للتعقيب فقيل حملت به في ساعة وتصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زاغت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين من مقامها وقيل كانت مدة حملها تسع ساعات وهذا امر خارق للعادة عن ابن عباس وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية لانه لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره فاجاءها المخاض اي احواها الطلق اي وجع الولادة الى جذع النخلة فالتجأت اليها لتستند اليها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي قال ابن عباس نظرت بريح الى اصل جذع نخلة فاذا عليها جذع النخلة ليس عليها سعف والجذع ساق النخلة واللام في الجذع دخلت للعهد لا للجنس اي الى النخلة المعروفة فلما ولدته قال الذي من تحتها وكان تحتها جبرئيل وقيل هو عيسى نفسه قال ابن عباس لم يكن تحتها الا جبرئيل وقيل هو عيسى نفسه قال ابن عباس ونظرت بريح الى اصل جذع الن

باب فضله وفضائله ومعجزاته وتبليغه

يبرئ سائحها عن ابن مسعود وابن زيد ووهب وقيل كان في بني اسرائيل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم الصائم حتى يمسي يدل على هذا قوله فلن اكلم اليوم انسيا اي في صيامه فلا اكلم اليوم احدا وكان فداذن لها ان تتكلم بهذا العذر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء اخر عن السدي وقيل كان الله تعالى امرها ان تشدد الصمت فاذا كلمها احد تومئ بيدها انها نذرت صمتا لا تجوز ان يأمرها بان تخبر بانها نذرت ولم تنذر لان ذلك كذب عن الجبائي فاتت به قومها تحمله اي فاشارت بمريم بعيسى حاملة له وقال انها القته في خرقة وحملته الى قومها فاتوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي امرا عظيما مدبرا اذ لم تكن قبل ذلك معروفة بمثل هذا عن رجل عن قتادة ومجاهد والسدي وقيل امرا قبيحا منكرا من الافتراء وهو الكذب عن الجبائي يا اخت هرون قيل فيه اقوال احدها ان هرون كان رجلا صالحا في بني اسرائيل يشبه به كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتادة وكعب ابن زيد ابن المغيرة بن شعبة رفعه الى النبي ﷺ وقيل انه لما مات شيعه اربعون الفا كلهم يسمى هرون فقولهم يا اخت هرون معناه يا اشبيهة هرون في الصلاح فاكان هذا امرا معروفا فيكم وثانيها ان هرون كان اخاها لابيها ليس من امها وكان معروفا بحسن الطريقة عن الكلبي وثالثها انه هرون اخو موسى فنسب اليه لانها من ولده كما يقال يا اخا تميم عن السدي وروايها انه كان رجلا فاسقا مشهورا بالشر وانفسا فنسبت اليه وقيل لها يا شبيهة في فتح فضله عن سعيد بن جبير وما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا اي كان ابوك الصالحين فمن اين جئت بهذا الولد فاشارت اليه اي فاومت اليه عيسى بان كلموه واستشهدوه على براءة ساحتي فتعجبوا من قولها فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا معناه كيف نكلم صبيا في المهد وقيل صبيا في الحجر رضيعا وكان المهد حجرا متدا الذي تربيه فيه اذ لم يكن هناك مهد عن قتادة وقيل انهم غضبوا عند اشارتها اليه فقالوا لها تهزئين بنا اشد علينا من زنائها فلما تكلم عيسى قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدي قال عيسى يا مريم اني عبد الله قدم ﷺ اقراره بالعبودية لتبطل به قول من يدعي له الربوبية وكان الله سبحانه اظهر عند ذلك لعلمه بما تقوله الغالون فيه ثم قال انا في الكتاب وحملني نبيا اي حكم لي بايتاء الكتاب والنبوة وقيل ان الله سبحانه اكمل عقله وصيره وارسله الى عباده وكان نبيا مبعوثا الى الناس في ذلك الوقت مكلفا غالبا ولذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن الجبائي وقيل انه كلمهم وهو ابن اربعين يوما عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل انه معناه اني عبد الله سيؤتيني الكتاب ويسميني نبيا وكان ذلك معجزة لمريم ﷺ على براءة ساحتها وجعلني مباركا اينما كنت اي جعلني معلما للخير عن مجاهد وقيل نماء الخير والمبارك الذي يجري به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائي واوصاني بالصلوة والزكوة اي بادائهما مادمت حيا اي ما كلفني وبرا بوالدتي اي جعلني بارا بها اوذي بشكرها ولم يجعلني جبارا اي متجبرا شقيا المعنى اني بتوفيقه كنت محسنا اليها حتى لم اكن من الجبابرة الاشقياء والسلام علي والسلام من الله يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي في هذه الاحوال الثلث قيل ولما كلمهم عيسى عرفوا بذلك علو امر براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان انتهى ملخص تفسيره وقال البيضاوي وذلك عيسى بن مريم اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم لا ما تصفه النصارى قول الحق خبر محذوف اي هو قول الحق الذي فيه يمترون والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق او للتام القصة وقيل صفة عيسى وبدل او خبر ثان ومعنا كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر يعقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤكد الذي فيه يمترون اي في امره يشكون او يتبايعون فيه قالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله اذا قضى امرا اي اتقنه واحكمه فانما يكون كما يريد من غير توقف ولا مزاولة شبه تكوينه بالاختراع في الخارج من غير ان يحتاج الى اعمال الالات بخلق الولد باجراء الالات التي لا بد منها في العادة من الحلال والحرام بعيسى عليه السلام فقط فانما يقول له كن فيكون اي احييناه في جوفها وقيل فعلنا النفخ فيها من جبرئيل الذي هو بامرنا وحده او من جهته وحده او جبرئيل وحملناها وابنها قصتهما او حالهما اية للعالمين فان من تامل حالها لم تخف عليه قدرة الصانع تعالى **باب** فضله وفضائله وشأنه ومعجزاته وتبليغه وصفة عمره و نقش خاتمه وحمل احواله **البقرة** قال الله تعالى وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس مرتين **آل عمران** ونزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس **المائدة** وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماوه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من

باذني ٥

تأويل فضله وفضيلته ومعجزاته وتبليغه

التي تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله تعالى إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين

المؤمنون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين **يس** واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ءأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون **الزخرف** إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم **الصف** وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد **تفسير** قال الطبرسي ره وابتاء عيسى بن مريم البينات أي المعجزات وقيل الإنجيل وأيدناه بروح القدس أي قويناه بجبرئيل وقيل أي الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى وقيل هو الروح الذي نفخ فيه فصار حيا بنفسه تشريفا وللقدس الطهر وقيل البركة وقيل هو الله تع وجعلنا بن مريم وأمه آية أي حجة على قدرتنا على الاختراع وأويناهما إلى ربوة أي وصلناهما وهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين وقيل دمشق وقيل مصر وقيل بيت المقدس وقيل هي جزء الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن أبي جعفر ع وأبي عبد الله ع وقيل ذات قرار أي ذات موضع استقرار أي هي أرض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار أن جعلناها يستقر فيها ساكنوها ومعين أي ماء جار ظاهر للعيون أنعمنا عليهما أي بالخلق من غير أب بالنبوة وجعلناه مثلا لبني إسرائيل أي آية لهم ودلالة يعرفون بها قدرة الله تعالى على ما يريد خلقه من غير أب فيهتدون به فلا يريدون من أن يحاجبوا صنع الله بالحكمة أي بالنبوة وقيل بالعلم بالتوحيد والعدل والشرائع بعض الذي يختلفون فيه قيل أي كله كقول لبيد أو يحزم بعض المفوس حمامها أي كل المفوس والصحيح أن البعض لا يكون في معنى الكل والذي عاب عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه وقيل معناه لأبين لكم ما تختلفون فيه من أمور الدين دون أمور الدنيا وهو المفصود فاختلف الأحزاب يعني اليهود والنصارى في أمر عيسى **مشي** عن الهذيل عن رجل قال مكث عيسى ع حتى بلغ سبع سنين أو ثمان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فأتوا مريم فقالوا إن ابنك ليخبرنا بأشياء عجيبة فانهه عن ذلك فإنا نتهمك فيه وفي ريبة فلم تنههم فقالوا إنا سنجمع له صبيان الكتاب فيضربونه ضربا مبرحا فإن أخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فإنما هو ساحر فأرسلت إليه فقالت له يا بني إن قومك يأتوني فيقولون إنك تخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فإياك أن تخبرهم فإنهم يضربونك ضربا مبرحا فقال لها يا أماه لا أستطيع أن أكذب فلما أتوه قال لهم ما أكلتم وما ادخرتم في بيوتكم فانطلقوا فوجدوا ما قال فقالوا إنه ساحر فأتوا مريم فقالوا لها ما نرى ابنك إلا ساحرا فاذهبي به إلى معلم فلما أتى به إلى المعلم قال له تعلم يا بني فقال له عيسى ع ما تعلم أنا نعلم أنا نعلم ثلاثين يوما فلما مضت الثلاثون قال له المعلم ما علمك قال علمني الله فقال له عيسى ع اكتب لي ألف باء فقال له المعلم ما ألف باء فقال له عيسى ع ما أدري فقال له المعلم ما أدري فقال له عيسى ع إن كنت معلما فعلم

باب فضله وفضيلته وعجائبه وثوابه

عن الفضيل بن الخناز قال سمعت اباعبدالله ع يقول لما انزل المائدة على عيسى قال الحواريون لا تاكلوا منها حتى اذن لكم فاكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله اكل منها فلان فقال لعيسى اكل منها قال له لا فقال الحواريون بلى والله يا روح الله لقد اكل منها فقال عيسى اكلت منها قال لا والله ما صدقوا واخال وكذبوا بصبرك م قال رسول الله ص يا عباد الله ان قوم عيسى لما سالوه ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد صعد الله فاخرج لهم اما قردا واما خنازير واما مايا واما على صورة بعض الطير والدواب الى قوله البحر حتى مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ **بشى** عن عيسى العلوى عن ابيه عن ابى جعفر ع قال المائدة التى نزلت على بنى اسرائيل كانت تاتيهم تنزل عليها اسبوعا الوانا وسبعة ارغفة **بشى** عن فضيل بن يسار عن ابى الحسن ع قال ان الخنازير من قوم عيسى ع سالوا نزول المائدة فلم يؤمنوا فمسخهم الله خنازير **بشى** عن عبد الصمد بن بشير قال سمعت ابا الحسن ع يقول كانت الخنازير قوما من الفقراء كانوا يا المائدة فمسخوا خنازير **بشى** عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر ع فى قول الله تبارك وتعالى لعيسى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال لم يقله وسيقول ان الله اذا علم ان شيئا كان اخبر عنه بخبره فقد كان **بشى** عن سليمان بن خالد قال قلت لابى عبد الله ع قول الله لعيسى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون فصته قبل ان يكون كان فذكان **بشى** عن خالد الجصاص عن ابى جعفر ع فى تفسير هذه الاية تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب قال ان اسم الله الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاصحب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا اعلم احدا ما فى نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما فى نفسك يقول لا انك احببتنى عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما فى نفسك

بيان قال الطبرسى ره واذ قال الله والمعنى اذ يقول الله يوم القيمة لعيسى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله هذا وان خرج مخرج الاستفهام وهو يقرر ويهدد بذلك اعداءه من النصارى وقيل اراد بهذا القول تعريف عيسى ع ان قومه افتتنوا وامنوا فى امته انهما الهان واعترض على قول الهين فقيل لم يعلم فى النصارى من اتخذهم الها والجواب عنه من وجوه احدها انهم لما جعلوا المسيح الها الزمهم ان يجعلوا والدته ايضا الها لان الولد يكون من جنس الوالدة فهذا على طريق الالزام لهم والثانى انهم لما عظموهما تعظيم الالهة اطلق اسم الاله عليهما والثالث انه يحتمل ان يكون فيهم من قال بذلك وبعضد ما حكاه الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن بعض الحضارى انه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية يعتقدون فى مريم انها الرب فقال ره فى قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك يعلم غيبى وسترى ولا اعلم غيبك وسرك وانما ذكر النفس لمزاوجة الكلام والعادة جارية بان الانسان يسر فى نفسه مضمرا فى قوله ما فى نفسى عبارة عن الاضمار تقول ما فى نفسك على حقيقة المقابلة والا فالله منزه عن ان يكون له نفس او قلب تحل فيه المعانى **به** قال الصادق ع قيل لعيسى بن مريم ما لك لا تتزوج فقال وما اصنع بالتزويج قالوا يولد لك قال وما اصنع بالاولاد ان غاشوا فشوا وان ماتوا حزنوا **بيان** حزنه بمعنى احزنه **نهج** قال امير المؤمنين ع فى بعض خطبه وان شئت قلت فى عيسى بن مريم ع فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظله فى الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله فدابته رجلاه وخادمه يداه **بيان** كان ادامه الجوع لعل المعنى ان الانسان انما يحتاج الى الادام لانه يعسر على النفس اكل الخبز فيأتى بالادام ليسهل عليها اكل الخبز والا فلا يطلب غيره فهو بمنزلة الادام او انه كان يأكل الخبز دون الشبع فكان الجوع غالبا عليه كالادام ولفته يلفته لواه وصرفه عن ابيه **ارشاد القلوب** قال عيسى ع خادمى يداى ودابتى رجلاى وفراشى الارض ومسادى الحجر ودفئى فى الشتاء مشارق الشمس ومسارجى بالليل القمر وادامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف وفاكهتى وريحانى ما تنبت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لى شئ واصبح وليس لى شئ وليس على وجه الارض احد اغنى منى **بشى** المظفر العلوى عن ابى العباس عن ابيه عن الحسين بن اشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن احمد بن الحسن عن صدقة بن حسان عن مهران بن ابى نصر عن يعقوب بن شعيب عن ابى سعيد الاسكاف عن ابى جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع فى قول الله عز وجل واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات **فس** قال على ابن ابرهيم فى قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية الى قوله ومعين قال الربوة الجزء وذات قرار ومعين الكوفة **بيان** لعل المعنى ان القرار هو الكوفة والمعين ماؤها اى ذى القرار والجزء اى كريم القرار منها اضيفت اليها **اقول** سياتى فى ح كما ياتى فى حديث المفضل بن عمر عن الصادق ع ان مقاع الارض تفاخرت فخرت الكعبة على المقعة بكربلا وحملت اليها اسكنى ولا تفخرى علينا فانها البقعة المباركة التى نودى منها موسى من الشجرة وانها الربوة التى اوت اليها مريم والمسيح وان الدالية التى غسل فيها راس الحسين ع منها عسلت مريم عيسى ع واغتسلت لولادتها **فس** واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون الى قوله انا اليكم مرسلون لى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابى بصير عن ابى جعفر ع قال سالته عن تفسير هذه الاية فقال سئل الله تعالى عن ذلك فقال انظر اكينة فجاءهم بالابرص فمسحه فصح فضلوا عليها فاخذوها وحبسوها فى بيت الاصنام فغضب الله الثالث فبعث الى اهل المدينة فقال ارشدونى الى ذات الملك قال فلما وقف على باب الملك قال انا رجل كنت اعبد آلهة فاخرها وقد احببت ان اعبد آلهة الملك فابعث معى اكابر الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبة فجاءها بهدايا سقل قومه من دين الى دين لا بالحرى افلا دفعتم الى فقلتم لا فقال لها الا تقرين بمعرفتى ثم دخل على الملك فقال له الملك بلغنى انك

حسن

لعل المعنى ان الضمير فى قوله ما فى نفسك راجع الى غيب الله تعالى وفى قوله ما فى نفسى راجع الى غيب نفسه تعالى الله عن ذلك علما كبيرا والاضافة فى الموضعين للاختصاص كما فى قوله تعالى ونفس ما سواها وقوله ما فى نفسى ما فى ضميرى وقوله ما فى نفسك ما فى ضميرك وقوله تعلم غيبى وسترى ولا اعلم غيبك وسرك اى ما تعلمه من غيبى لا اعلمه من غيبك وما تسره من سرى لا اعلمه من سرك وقوله انك انت علام الغيوب اى ما تعلمه من غيبى لا اعلمه من غيبك وقوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به اى ما امرتنى بقوله لهم وقوله ان اعبدوا الله ربى وربكم اى ما امرتنى بقوله لهم وقوله ما دمت فيهم اى ما دمت حيا بينهم وقوله فلما توفيتنى اى ما امرتنى بقوله لهم بعد ما رفعتنى الى السماء وقوله وانت على كل شئ شهيد اى ما امرتنى بقوله لهم شاهد على ما يقولون وما يفعلون بعد ما رفعتنى الى السماء وقوله ان تعذبهم فانهم عبادك اى ان تعذب من ارتد منهم بعد ما رفعتنى الى السماء فانهم عبادك وقوله وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم اى ان تغفر لمن تاب منهم بعد ما رفعتنى الى السماء فانك انت العزيز الحكيم

باب فصل في غرائبه ومعجزاته وتبليغه

كنت عبدا لهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما الى حاجة تهمها الملك ولكن رجلين وليتهما في بيت الاصنام فاخالهما قال الملك اصنام رجلان اتبني ببطلان دينهما وبدعواني الى الهي سماوي قال انهما الملك فناظرهما فان يكن الحق لهما اتبعتهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما مال الناس وعليهما ما علينا قال فغضب الملك عليهما فلما دخلا البيت قال لهما صاحبهما الذي حبسهما قالا احبسنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض وخلق في الارحام ما يشاء ويصورك كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فضال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان حبسنا يا عمي يقيد ان برزة صحيحا قال لا ان سألتنا ان يفعل فعل ان شاء قال انهما الملك على يا عمي لا تصبر قط قال فاني به فقال لهما ادعوا الهكما ان يبصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عينا مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال انهما الملك على يا عمي اخر فاني به فقال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى يبصر فضال انهما الملك حبجة علي بعدك فاني به فقال لهما مثل ذلك فصليا فدعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال انهما الملك على بعدك اخر فاني به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال انهما الملك قد اوتيتما حجتين وانبتما بمثله ولكن يجمعهما شيء واحد فان كان هما فلا حاجة لي معهما وفي دينهما ثم قال انهما الملك لعلي انه كان للملك ابن واحد ومات فان احييا الهكما دخلت معهما في دينهما فضال الملك لهما اصنعا معه ذلك فقال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما يحييه قال فخرا ساجدين لله طالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك نجد عند قبره انشاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب فاتى به الملك فعرفه فاذا هو ميت فقال له ما حالك يا بني فاكت ميتا فقال له جليس بن بك وفي الساعة ساجد بين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني فعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جلدة الى العصر اذا كما يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا الا ثم تر بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مر بهما القوم كثيرين حتى رأى صاحب الاخر فقال وهذا الاخر فقال النبي صاحب الحلبي انا فقد امنت بالهكما وعلمت ان ما حبستما به الحق فقال الملك انا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكتي كلهم بيسا قال الطبرسي ره في قوله تع واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اي حين بعث الله اليهم المرسلين انا ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما فعززنا بالثالث فقال الذين عاينوا مرضهما وسمعوهما اضرنا ثالث فقال لهم شمعون ويوحنا والثالث بولس

باب فضله وفضيلته ومعجزاته وتبليغه

المؤمن فقال وهل يبتلى الا المؤمن حتى ان صاحب البيت قال انا لنبت قوى يعلمون كان مكسفا فلت وما المكسف قال كان يحتلم لى على عيسى عن على بن محمد ماجيلويه عن ابيه عن محمد بن سنان عن حماد بن النصر الطحان عن ابى بصير قال سمعنا ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد ان عيسى صلى الله عليه قوم يحلبون فقال ما هؤلاء فتيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان فى ليلتها هذه قال يحلبون اليوم ويكون غدا فقال لا بل منهم ولها يا رسول الله قال لان صاحبهم متهم فى ليلتها هذه فقال الفاكلون معه انه صدق والله وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب عيسى فلما اصبحوا غدوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقالوا يا روح الله ان التى اخبرتنا امس بها متهم فقال عيسى ع بفعل الله ما شاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى ع استأذن لنا على صاحبتك قال فدخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال فحذرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه فقالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعترينا سائل فى كل ليلة جمعة فنسلمه ما يقوتنا الى مثلها وانه جاءنى فى ليلتى هذه وانا مشغولة بامرى واهلى فى مشاغل وهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجبه احد حتى هتف الرابعة فلما سمعت صفة الفقير متكرة حتى انه لكما كان ينيله فقال لها بحق عليك فاذا اتاك مثل هذا فاعتنى بها افضى مثل جده عاصر على ذنبه فقال انما صنعت ما رأيت فقال

هذا بيان الجلب اختلاط الصوت والجلبة عند الكسر ناف النحلة **بس** احمد بن محمد عن ابيه عن رجل عن الكوفيين عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد قال قال ابو عبد الله ع ما يقول اصحاب ابى الخطاب فى امير المؤمنين وعيسى وموسى ع انهم اعلم قال قلت ما يقولون على اولى العزم احدا قال اما انا لو خاصمتهم بكتاب الله لخصمتهم قال قلت وابن هذا فى كتاب الله قال ان الله قال فى موسى وكتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال فى صاحبكم كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب **ج** عن ابن عباس قال جاء نفر من اليهود الى النبى ص فقالوا يا محمد اخبرنا عن عيسى بن مريم ع كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليجلوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم فى النار فضرب بجناحه وجوههم فالقاهم فى النار فقال النبى ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك الخبر **فس** انى لخلق لكم من الطين كهيئة الطير الى قوله وهو خلق تقديره حدثنا احمد بن محمد الهمدانى عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم فان عيسى كان يقول للصبى انى ارسول الله اليكم وانى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى فاما ما ادخره الذى يصنع الاسراف فانه بلغنا انه صلى انك صادق فى قال اراد بقولكم انى اخبركم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم بقول ما اكلتم فى بيوتكم مثل ان تحزموا وما ادخرتم الى الليل يقولون فى صادق فى قالوا نعم فكان يقول للرجل اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا وادخرت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم فى كل ذلك شان كانوا مؤمنين وقال على ابراهيم فى قوله واحل لكم بعض الذى حرم عليكم هو السمك والشحوم والطير الذى حرمه الله على بنى اسرائيل **ن ل** ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعرى عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا ع يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها فى دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى فى هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه فى هذه الثلثة المواطن فقال والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **فس** الحسين بن عبد الله السكونى عن ابى سعيد البجلى عن عبد الملك بن هرون عن ابى عبد الله عن ابائه ع قال قال الحسين بن على ع فينا ناظير مما لنا يوم كان عمر عيسى ع فى الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفع الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال **ع** ابى عن الحميرى عن ابراهيم بن هاشم عن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله ع قال مر عيسى بن مريم ع بصفاير الروحا وهو يقول لينبت عبدان شاء الله **كا** على عن ابيه عن ابن ابى عمير مثله **مع** معنى المسيح انه كان يسيح فى الارض ويصوم **مع** ابى عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى الحلبى عن عبد الله جميلة عن رجل عن ابى عبد الله ع فى قول الله عز وجل وجعلنى مباركا اينما كنت قال نفاعا **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابن يزيد مثله **ن** باسناده عن الرضا ع قال كان نقش خاتم عيسى ع حرفين استنقهما من الاسم الاعظم طوبى لعبد ذكر الله من اجله ويل لعبد نسى الله من اجله **ج** حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل وروح منه قال هى مخلوقة خلقها الله كخلقه فى ادم وعيسى ع **فس** وانه قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وايه منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ياكلون حتى يشبعوا ثم ترتفع فقال الكبراء منهم والمترفون لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا القردة والخنازير **مشى** عن يحيى الحلبى فى قوله هل يستطيع ربك قال قراءتنا هل تستطيع ربك يعنى هل تستطيع ان تدعو ربك **بيان** هذا قراءة الكسائى حيث قرء تستطيع بصيغة الخطاب وقرئ بالتصابى تستطيع سؤال ربك **ص** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص رأيت ابراهيم وموسى وعيسى ع فاما موسى فرجل طوال اسمر جعد ربعة كانه من رجال شنوءة واما عيسى ع فرجل احمر جعد ربعة ثم سكت فقيل لنا يا رسول الله ص فابراهيم قال انظروا الى صاحبكم يعنى نفسه **ص** بالاسناد عن الصادق

عن احمد بن محمد عن الكوفي عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه عن ابي جعفر ع قال الملائكة التي نزلت على نبي اسرائيل كانت مدلاة بسبب السماء فرفعها الله وشفاء عفقة فحسب يمشي عن ابيه العلوي عن ابيه مثله م قال النبي ص ان الله انزل مائدة على عيسى ع وهارون الرشيد في ايام عفقة وسمي كان حتى اكل وشبع منها اربعة آلاف وسبعمائة ص الصدوق باسناده الى ابن ابي عمير عن الحسين بن علي عن الحسين بن الجهم عن الرضا ع قال كان عيسى ع يبكي ويضحك وكان يحيى يبكي ولا يضحك وكان الذي يفعل عيسى افضل ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسمعيل الفرشي عن خالد عن اسمعيل الجعفي عن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله ص ان جبرئيل نزل على كتاب فيه خبر الملوك الا الارض قتلى وخبر يعرب قبل خراب الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال الياماك اشيخ بن اشجان وكان نبيا الكبير وملاما في سنة وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملك بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وانزله الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا الطغيان والكفر فلما لم يؤمنوا به دعا به وعظم عليه فمسخ منهم شياطين ليس لهم ابدان بعثهم والا فلم يزدهم الا طغيانا وكفرا فاقام في بيت المقدس يدعوهم ويزعجهم فيها عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وقد دعوا على عذابه ودفنه والاعلى قتله وصلبه بقوله عز وجل الى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقتدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكانت تكذيبا لقوله ولكن رضي الله ان يعذبه بعد ان توفاه فلما اراد الله ان يرفعه اوحى الى عيسى ان يستودع نور الله وحكمته وعلمه كتابه يستمعون بنو الله وحكمته وعلمه كتابه يستمعون بنو حمون الصفا خليفة على المؤمنين بعده فعمل ذلك فلم يزل يستمعون بقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع من قال عيسى ع في قومه من بني اسرائيل فجاهد الكفار فمن اطاعه امن به وجاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص دينا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى يستمعون وملك عند ذلك اشر قوله ثمانمائة سنة ق الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن الباقر ع قال ان الله ارسل عيسى الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته بيت المقدس وكان من بعده من الحواريين اثنا عشر الجزل باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع قال اول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وسمائة نبي الجزل يل باسناده عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع قلت لي جعلت فداك اخبرني عن الخالق الجليل هل خالق غير الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبران في عباده خالقين وغيرها لا بين منهم عيسى خلق الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طايرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار الى اخر ما مر في كتاب التوحيد ص الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن البرقي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال كان بين داود وعيسى ع اربعمائة سنة وثمانون سنة وانزل على عيسى في الانجيل مواعظ واشال وحدود ولم يسن فيها قضايا ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه بخشيفا كما انزل على موسى ع في التوراة وهو قوله تع حكاية عن عيسى انه قال لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجاء عيسى من بعده من الموشحين ان يؤمنوا بشريعة التوراة وشرايع جميع النبيين والانجيل ثال ومكث عيسى ع حتى بلغ سبع سنين او ثمانيا فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التوراة وانزل الله عليه الانجيل لما اراد ان يتخذ عليهم حجة وكان يبعث الى الروم رجلا رجلا لا يكلم احدا الا برئ من ساعته ويبرئ الاكمه والابرص حتى ذكر ذلك الملك فدخل عليه فقال اترى الاكمه والابرص قال نعم فقال انى لغلام مخشف الحد فقام ابو شيئا فط فاخذ سيفا قاطعا ثم جعلها في غمده وعمد الى فرسه فاذا هو يصير فاضربه الملك معه وقال لكن معي والا تخرج من مصري فانزل معه بافضل المنازل ثم ان المسيح بعث اخر يعلمه فاتاه يحيى الموتى فدخل الروم وقال انا اعلم من طبيب الملك فقالوا للملك ذلك قال اقتلوه فقال الطبيب لا تفعل دعه فان عرفت خطاه قتلته وان لم تجد خطاه دخل عليه فقال انا احيي الموتى فركب الجمال والناس الى قبر ابن الملك وكان قد مات في تلك الايام فدعا بسوط المسيح واخذ طبيب الجمال الذي هو رسول المسيح ايضا الاول فانشق القبر فخرج ابن الملك ثم جاء حتى جلس في حجر ابيه فقال يا بني من احياك قال فنظر فقال هذا وهذا فقاما فقالا انا رسول المسيح ابيك وانك كنت لا تسمع من رسلنا فانا امرنا بقتلهم اذا انولك فاتبع واعظموا امر المسيح حتى فارقته اعدا الله فقالوا واليهود يكذبونه ويريدون قتله ص بالاسناد الى المصدوق عز اسمه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن الصادق ع ان عيسى ع لما اراد ورداعا جمعهم واسرهم بصنعة الخلق ونهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكية فدخل في زي عبدهم فوجدهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها فجعل يعلمهم بالتعريض فشدا بالحديد وطرحا في السجن فلما علم يستعون بذلك اتى انطاكية حتى دخل عليهما في السجن وقال لهما كما عن الجبابرة ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء فاقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فاقبل الضعيف يقبل كلامه الى ان هو اقوى منه واحفظ كلاما حتى اشتد فلم يزل يترقى في الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي قالوا منذ شهر فدعا على بغاته فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس الا وهو معي فراى في منامه شيئا افزعه فقال ستمعون عندنا خاب ان حسن فرج بريم الغي على تخت الملك ما اراه فاولها الزاد به سرورا فلم يزل يجاد ثه حتى استولى عليه ثم قال ان في جسدك جلين عابا عليك قال نعم قال فمتى تهما

باب فضل معرفتنا ومعجزاتنا وتبليغه

فلما اتى بها قال لها كما انت الذي بعثت قال الله قال له سمعا واذا سألتاه ويجيبكما اذا دعوتماه قال لا نعم قال سمعون فانا اريد ان استبرئ ذلك منكما قال للعالم انا اعلم بشيء كما الا ترى قال لا نعم قال فاتى بابرص فقال سلاه ان يشفي هذا قال فمسحا فبرأ قال وانا افضل مثل ما فضلتما قال فاتى باخر فمسحه يسمعون فبرأ قال بقي فضيلة ان اجيبا في ايها احببتما كما قالا وما هي قال اجيبا ان شئتما قالا نعم فاقبل على الملك فقال اجب بعينه الصغرى قال نعم ابتي قال اذهب بنا الى قبره فانهما قد لمكانك من اصنامهما فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط سمعون يديه فما كان باسرع من ان صدع القبر وقام الفتى فاقبل على ابيه فقال له يا ابه ما حالك فاكبت منا فعرفنا عند ذلك تبام بين يدي الله باسطوا ايديهم يدعون الله ان يحيي لهما هذا، وهذا فقال سمعون انا لا لهكما نحن المؤمنين فقال الملك انا بالذي امنتما به يا سمعون من المؤمنين وقال وقد اراك الملك بخزي الذي امن به سبعة فامن المؤمنين فلم يزالا الضعيف يتبع القوي فلم يبق بالنطاكية احد الا آمن به ص في رواية اسحاق عيسى لمراة من كنعان يا بنت ظالم من قضاة بني الله ابني هذا رجل من ادعى الله له فقال انما امرأتي اجيري زعمي بني اسرائيل فقالت روح لشان الكلاب تنال من فضول موايدارنا يها اذا دعوا موايدهم فقالت لها من حكمتك ما تنفعي به فاستأذنت الله ثم قالت اذن له فاجابها ص باسنادنا الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب الادمي قال نعم وهل كان يصيبه جميع الكبار في صغره ويصيبه جميع الصغار في كبره ويصيبه المرض وكان قامته وجعل الخاصة في صغره وهو من علل الكبر قال اللهم ابني له عسلا وشونيزا وزبيبا فيجيء به ثم يقتني به فاستفاكره فيقول لها نكرهه وقد طلبته فيقول لها انه يعلم النبوة واكرهه لجزع الصبي ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك ص في رواية اسمعيل بن جابر قال ابو عبد الله ع ان عيسى بن مريم ع كان يبكي بكاء اشد بدا قلما اعيت مريم ع كثرة بكائه قال لها اتخذي من لحاء هذه الشجرة فاجعلي وجوارشم اسقيه فاذا سمعي بكي بكاء اشد بدا فتقول مريم ما ذا امرتني فيقول يا امه علم النبوة وضعف الصبي ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعدس فانه مبارك يرقق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم ك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع يقول اتقوا الله والحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه فضير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم ع فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل الفضير حين نظر الى عيسى جاز بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء فلحق بعيسى ع فدخله العجب بنفسه فقال انا هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي فلما فرغ من الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا فضير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فغفل الله على ما قلت فتاب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله والحسد بعضكم بعضا ك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر ع كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله عز وجل على اهل زمانه فقلت سمعناه حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم سمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب بالحكمة وهو صبي فعبر لها سمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وانا بناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وليس بقي الارض يا خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله ادم وحتى اسكن الارض ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله ك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك فغرهم وقلنا فلا ادرانا انه يولد لك فان كان كون فلمن فاشار بيده الى ابي جعفر ع وهو قائم بين يديه فقلت اصلحك الله فذا ان هذا ابن ثلث سنين قال وما ضيره من ذلك شيئا قد قام عيسى ع بالحجة وهو ابن ثلث سنين بيان هذا الخبر ظاهره مبنا في خبر الكناسي ويمكن ان يوجه بانه نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه الا السابعة او يكون المعنى انه كان في ثلث سنين نبيا وان كان مبدا نبوته اكثر من ذلك ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى ابي جعفر ع اي كان عيسى حجة في المهد فلا يبعد ان يكون ابو جعفر اماما وهو ابن ثلث سنين ك الحسين بن محمد عن الخزاني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن ع بخراسان فقال له قابل ابا سيدك ان كان ان يكون فلما مثل قال الى ابي جعفر ابني فكان المقابل استصغر سن ابي جعفر ع فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم ع رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر ع ض علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الرضا ع قال ان الله تعالى احتج بعيسى ع وهو ابن سنين ك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم ع لما ان مر على شط البحر ومعه حواريون له فقال لهم بعض حواريين يا روح الله وكلمته لم فضلت هذا وانما هو من قوتك فقال لفضل هذا الدابة التي تحمله عند الله عظيم نير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان امير المؤمنين ع سأل عن الدرياق الذي كان في صومعة دانيال واسلم على يديه من صلى هيهنا قال صلى

باب فضله ونبوته ومعجزاته وشيء من سيرته

عيسى بن مريم وامه عفا الله عنا فاخبرني من سمعها منه قال ثم قال الخليلي رحمه الله اقول قد مضى بعض احوال عيسى عليه السلام في باب فضائل نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكر ما جاء في اخبار الانبياء شهادة الحسين رضي الله عنه وقد مر في باب جوامع احوال الانبياء عن الرضا عن ابيه عن ابراهيم بن محمد عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم كم كان عدد الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قال فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وخمسة عشر جم غفير وفي رواية ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم عدد الرسل منهم قال ثلثمائة وخمسة عشر جم غفير قلت يا رسول الله من كان اول الانبياء قال آدم قلت يا رسول الله نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسواه قبلا ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح وهود وصالح وشعيب وعمران وحزقيل ودانيال ثلثة من العرب حنظلة بن صفوان وهود وشعيب وثلثة من بني اسرائيل يوشع بن نون وآصف وشمعون الصفا ومحمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله كم كتابا انزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها يا ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فانى لا ارده ولو كانت من فم كافر وعلى العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن رأى الآخرة هي دار القرار كيف يسعى لدار الغرور قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت كلها امثالا وعبرا فكان فيها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلي بين نفسه وبين حظوظها من الحلال فان هذه الساعة عون له على الساعات الثلث واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مؤرخا لزمانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن رأى الآخرة هي دار القرار كيف يسعى لدار الغرور قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها يا ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فانى لا ارده ولو كانت من فم كافر وعلى العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلي بين نفسه وبين حظوظها من الحلال فان هذه الساعة عون له على الساعات الثلث واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على ش

باب فضله وغرائبه ومعجزاته وتبليغه

دلالة على ظهور الشان في ازعاج قلوب العباد الى الاقرار بعبدوها والاعتراف بالحق الذي يشهد بنظامها دليلا على توحيد الله وصحة نبوة نبيه قال ارزقنا اي واجعل ذلك رزقا لنا ومثل معناه وارزقنا الشكر عليها عن الحباني وانت خير الرازقين وفي هذا دلالة على ان العبد قد يرزق في بعضهم بعضا لانه لو لم يكن كذلك لما صح ان يقال له سبحانه انت خير الرازقين كما لا يجوز ان يقال انت خير الالهة للعالم لكن يجوز الها قال الله تعالى اني منزلها الى المنسلة في منزلها يعني المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزالها عليكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين مثل ذلك في معناه اقوال احدها اراد عذابا في نفاذها لهم فجعل القوم وكفروا بعد نزولها مسخوا قردة وخنازير عن قتادة وروي عن الحسن وموسى عن ابيه انهم مسخوا خنازير وهذا بينا انه اراد عذابا لا استئصال وقالوا انما اراد جنسا من العذاب لا يعذب به احدا غيرهم وانما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لانهم كفروا بعد ما راوا الايات التي من اجل الايات عز الكفر بعد سؤالهم اياها فاقتضت الحكمة اختصاصهم بفن من العذاب العظيم الموقع كما اختصت بنهم بفن من الزجر عظيم الموقع **القصة** اختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال الحسن جاء اهلها انها لم تنزل وان القوم لما سمعوا الشرط استعفوا من نزولها وقالوا لا نريدها ولا حاجة لنا فيها فلم تنزل وهو الصحيح انها نزلت لقوله سبحانه اني منزلها عليكم ولا يجوز ان يقع في خبره الخلف فلان الاخبار قد استفاضت عن النبي والصحابة والتابعين في انها نزلت قال كعب انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا واختلفوا في كيفية نزولها وما عليها فروى عن عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قال نزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وقال لهم لا تخونوا ولا تدخروا لغد فانه من ما لم تحفظوا او تخبئوا او تدخروا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى خبئوا ودخروا وخانوا وقال ابن عباس ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو علمنا ان احدا من الناس افضل منك عملا لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فقبل الله تعالى ذلك منهم فانزل عليهم سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعنها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وهو المروي عن ابي جعفر وروى عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قالا كانت اذا وضعت المائدة لبني اسرائيل اختلفت عليهم الايدي من الشمال كل طعام الا اللحم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل على المائدة كل شئ الا الخبز واللحم وقال عطا انزل عليها كل شئ الا السمك واللحم وقال عطية العوفي نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شئ وقال ابو عمار وقتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال بيان بن رباب كانوا ياكلون منها ما شاءوا وروى عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما نبع عيسى سبتا من المسا وهي قطوفا الا نبع سبتا ولا قفة فصحكا ولا ذبابا عن وجهه ولا احتاج الى ان يغسل من شئ فتن قط ولا عبث فتطلب ما سال الحواريون ان ينزل عليهم مائدة ليس صوفا وبكا وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى فقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ستظرون الى شئ لم يره احد قط فطلع مجد وارجا الطيب من ريحها فقام عيسى فتوضا وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا سيل سيل الغير الدسم عند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما عدا الكراس ولها حمة ارنبة على واحد منها نون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال لهم تاكلون طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس شئ مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته الغالبة كلوا مما سالتم بدكم وبزيدكم من فضله وقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها فقرعوا منها فقال عيسى ما لكم تسالون اشيا اذا اعطيتموها فكرهتموها فاني اخاف عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل بعدك فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعاها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم اهلوا ولعيالكم فاكل منها الف ثلثمائة رجل ولم ار من حضر وسر بين ومبتلى وكلهم شبعان يجشو ثم نظر عيسى عليه السلام الى السمكة فاذا هي كهيئتها كما نزلت ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلما اكل منها يومئذ من الاغنيا اضعاف ما اكل من الفقراء دون الاغنيا حتى شكوا وشكك الناس فيها فاوحى الله تعالى الى عيسى اني اشرطت على المكذبين بشرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فقال عيسى اللهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثين رجلا باتوا من ليلهم على فرشهم مع نسائهم في دورهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى المسوخ بلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتناسل اهل البيت كانت المائدة تنزل عليهم مجتمعين عليها وياكلون منها ثم ترفع فصاروا كبراءهم و

باب فضله وفضيلته وشفائه ومعجزاته في تبليغه

منزوعهم لا نمنع سفلتنا ياكلون منها معنا فرفع الله المائدة بمرأى منهم وسمعوا فرقعة وخنازير انتهى كلامه ره وقال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى ره رسولين من الحواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب ياسين فسلما عليه فضال الشيخ لهما من انتما فقالا رسولا عيسى يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنتين فالا فانطلقوا بنا الى منزلك نطلع حاله فانى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا فعجب الشيخ واهل المدينة وشفى الله على يديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك يضال له شلاخن وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام فلما اتاه الخبر بالذي فعلا غاظه ذلك فدعاهما فقال لهما من انتما فقالا رسولا عيسى فقال وما آيتكما فقالا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المرضى باذن الله فقال نعم حتى ما فقالا لحتى نذهب ونرى صنما لا يسمع ولا يبصر الا عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولنا آلهة سوى آلهتنا فقالا لا نعم من اوجدك والهتك فقال دعونا حتى ننظر في امركما فتبعتهما امرأة فاخذوهما وضربوهما في السوق وقال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فنزلا على شيخ فاضافهما ولم يصلا الى ملكها فطالت مدة مقامهما فحزن الملك ان يوم فكبر او ذكر الله فغضب الملك لما رهما فاخذا وحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فقالوا قد كذب الرسولان وضربا بعث عيسى بن مريم الحواريين شمعون الصفا على اثرهما ليبصرهما فدخل بشمعون البلدة متنكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى اتى بوابه فرفع خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم انتما الملك بلغني انك صنعت جلبن في السجن وضربتهما حين دعوا الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك الغضب بيني وبينك لئن قال فان رأى الملك غداهما حتى تطلع ما عندهما فغداهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا فقالا الله الذي خلق كل شيء ليس له شبيه فقال لهما شمعون نصفان واوجز فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما آيتكما فقالا الذي تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فاز الا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا سندقة من الطين فوضعاها في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك الهك شرفا فقال الملك ليس لي عندي سر ان الهتي الذي يعبد لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك بيت الصنم يدخل يده خلوقا ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك لو ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت اصنابه فبكما فالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لبعض فقراء اهل المدينة ولم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير وانتفخ وجعل يدود وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت فقال اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار ولقد احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع هؤلاء الثلثة فقال الملك من الثلثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك احب ان يداويه بالحال ودعاه فامن قوم وكان الملك فيخر آمن وكفر آخرون انتهى وذكر الطبرسي ره هذه القصة الى هذا الموضع ثم قال وقد روي مثل ذلك العباشي باسناده عن الثمالي وعزره عن ابي جعفر وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى اهل انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليهما ان بعثتهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان المبشر الذي احيا الله بدعائهما كان ابن الملك وساق الخبر الى آخرها اورده علي بن ابرهيم ثم قال وقال ابن اسحق بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى ما جاءنا به الرسل الى آخر ما قال صاحب الكامل والثعلبي في العرائس لما كانت مريم بن عمران على دهقان وكانت داره باب الجنة للضعفاء والمساكين فمر قوم بهم فلما رأى عيسى حزن امه فقال ابتر بين ان اداله على ماله قالت نعم فقال لمن اخذ الاعمى والمقعد اشترك فيه جعل الاعمى المقعد فاخذه فحمل الاعمى المقعد فاظهر الحزن فقال المسيح كيف حزنت على حمل الناس فلما اخذتما المال فاعترفا فاعاداه ونزل بالدهقان اضيافا ولم يكن عنده شراب فمضى لذلك فلما راه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فامر عيسى بيده على افواهها وهو يمشي فامتلأت شرابا وعمر ره ثنتي عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع هلوهم وبما ياكلون قال وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فشلها فالقاه بين رجلي المسيح متلطخا بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد وقالوا قتل صبينا امنا الحاكم فقال ما قتلته فاراد وا ان يبطشوا به فقالوا ايتوني بالصبي حتى اسأله من قتله فجيء به من قوله واحضروه عند القتيل فدعا الله بقي واحيا فقال من قتلك فقال قتلني فلان فقال بئس ما اسرائيل للمقتول هذا قال له عيسى بن مريم ثم مات من ساعته وقال لعظماء سلمته مريم عيسى الى الصباغ ليتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب فمر رجل بحاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد حصلت في كل ثوب خيط على اللون الذي يصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتي هذه فاخذها المسيح والقاها في حب فلما جاء الصباغ سأل عن الثياب فاخذ الصبغتها فقال ابن هي فقال له كلها قال نعم قال فاخذ منها على اصنافها واعطاه ثيابه فقال له المسيح لا تعجل وانظر اليها فقام واخرج كل ثوب منها على اللون الذي راه صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تع ولما عاد عيسى وطمه الى الشام نزل بقرية فقال لها ناصرة وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلثين سنة فوحي الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تع وبدا وي الزمنى والمرضى والاكمه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل فامن به خلق كثير واتباعه حضر يوما طعام بعض الملوك فكان داعي الملك دعى الناس اليه فقعد على مضمعة اكل

باب ما جرى بينه وبين ابليس لع

منها ولا ينقص قال الملك صدقت قال انا عيسى بن مريم فتزاحم الملك وشايعته في نفر حتى كادوا يقتلون الحواريين وقبل ان الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره واصحابه وقيل كانوا اصيادين وقيل كانوا فقراء وقيل ملاحين والله اعلم أقول وقال المستوفي نظاما من سعد السعود رأيت في الانجيل ان عيسى ع صعد المشفية ومعه تلاميذه وانما اضطر الى ذلك لانه رأى جمعا عظيما في البحر حتى كادت السفينة تغطى بالامواج وكان هو وكل من معه نائما فتقدم اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا يا سيدنا نجنا الكيلا نهلك فقال لهم يا قليلي الايمان ما الذي دعاكم عند قلة قيام واستهال الرياح فصار هدوءا عظيما فتعجب الناس وقالوا كيف هذا ان الرياح والبحر ليسمعان منه

باب ما جرى بينه ع وبين ابليس لعنه الله **لى** ابن شاذويه عن محمد الحميري عن ابيه عن احمد بن زياد عن ابن ابي عمير عن ابان عن عثمان بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال الهام صلوات الله عليه ثلثون سنة بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل فلقيه ابليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكون من عجوة قال عيسى بل العظمة للذي كوّنني وكذلك كون آدم وحواء قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة للذي نطقني في صغري ولو شاء لانكمني قال ابليس وانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخرني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي يأذن لي اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى

بلغ ٤ قال عيسى بل العظمة للذي يأذن لي احييهم والله من ان يميتك فاحييتك ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي من عظم ربوبيتك انك تمشي البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه فقال عيسى بل العظمة للذي خلق البحر ولو شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه سبق اليك يوم تكون السموات والارض ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى عند ذلك من قول ابليس الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه فقال فلما سمع ابليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة صماء شبيلة موضوعة على خد به فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقد اليتها المرأة الصالحة اني ما ارجو الا الصالح ارجو فيما بيني وبين ربي عز وجل قسمه واضلني نار جهنم ان يخرجني من النار يوم القيامة **ص** الصدوق في ما يشاء عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن رئاب عن عقبة عن بريد العصفري قال قال لي ابو عبد الله ص صعد عيسى ع على جبل بالشام يقال له ارنجا فاتاه ابليس في صورة ملك فاستطيبه فقال له مرحبا بروح الله اجبني لموتى وابرئ الاكمه والابرص فاطرح نفسك من الجبل فقال عيسى ع ان ذلك لي ولكن هذا لم يؤذن لي فيه **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال لما ابليس لعيسى ع فقال له ابليس ترعم انك تحيي الموتى قال عيسى بلى فقال ابليس فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل بعد ردتك على ان يدخل الارض ع بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى عز وعلا لا يوصف بعجز والذي قلت لا يكون بعيد هو مستحيل بنفسه كجمل يدخل في سم خياط عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال لما لقي ابليس عيسى بن مريم فقال هل لي من حاجة قال ائتني بميت فاحييه قال فانطلق به الى قبر فقال قم باذن الله فقام فقعد وجعل ينفض التراب عن رأسه فقال له عيسى ما حملك على ما صنعت قال ثقتي بالله انه لا يقدر احد على ان يميتني بعد ما احياني الله عز وجل فقال عيسى ع لقد شقيت بثقتك هذه شقاء لا يشقى بمثله احد ابدا فانطلق به الى جبل فقال له اطرح نفسك منه فقال له ويحك يا ابليس ألم تزعم انك لا تقدر على ان تميتني بعد ما احياني الله عز وجل فقال له ابليس انما كان ذلك بقوة الله عز وجل وسلطانه وانا اعلم انك لا تقدر على ان تميت نفسك فقال له عيسى ع ان الله عز وجل قد نهاني عن قتل نفسي وانت عدو الله فاقتلك فتكون قد قتلت عدو الله فاطرح نفسك انت فقال له ابليس ما امرت بهذا فقال له عيسى ع فكذلك لا يقدر احد ان يقتل نفسه حتى يأتي اجله الذي جعل الله له

باب تسمية حواريه وانهم سموا حواريين وانه لم يسم انصاري غيرهم **الناقب** عمر ج فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين **الحلي** وقفينا بابنه مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون **الصفي** يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين **ش** روى ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فلما احس عيسى منهم الكفر اي لما سمع ورأى لهم بكفرون والحواس الخمس التي قدرها الله في الناس السمع للصوت والبصر للالوان والشم لعرفة الروائح الطيبة والخبيثة والذوق للطعوم والتمييز واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن **ع** ن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قلت للرضا ع لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من وساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قول فقلت له فلم سمي الانصار انصارا قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلها ابراهيم وعيسى ع بعد خروجهما من مصر **مع** مرسل المثله **ل** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدايني عن ابي طفيل عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله ص ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل ياسين وعلي بن ابي طالب ع وامرأة فرعون **أقول** روى الثعلبي في تفسيره عن ابي بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي عن عبد الله بن فارس بن محمد العمري عن ابراهيم بن الفضل بن ما الله عن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

To: www.al-mostafa.com

باب سموا انفسهم حواريين

ابي ليلى عن عمر بن جميع عن محمد بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ سبعة الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن ابي طالب صاحب بدر ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم شي عن زياد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ذكر الانصاري عدا وتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما ابن عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد شي عن محمد بن يوسف الصنعاني عن ابيه قال سالت ابا جعفر ع اذا وجئ الحواريين قال الهموا كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له يجيء ان المعجزة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال ان كان لغا قل اعرض صاحبك ان كان مكسغاتم رد اصابعه فقال كافا نظر الى نكسبعة انا هم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فضلوه بيان كعث اصابعه اي تشنج ويبس وكنع يده تكنيعا حبلها مثلا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن ابي عبد الله ع قال ان حواري عيسى ع كانوا اثني عشر رجلا وانما سموا حواريين لانهم كانوا يغسلون الثياب للناس وانما قال عيسى ع للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشجعنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز وجل رسوله ﷺ ينصرونه ويقاتلون دونه ونحن ايضا ويجرحون ويعذبون ويشردون في البلدان حتى اتاهم الله عنا جزاءهم بيان قال الطبرسي ره فلما احس اي وجد وقبل ابصر ورأى وقيل علم عيسى منهم الكفر وانهم لا يزدادون الا اصرارا على الكفر بعد ظهور الايات والمعجزات امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال والتعرف عما في اعتقادهم من نصرته فقال من انصاري الى الله وقيل انما عرفهم العزم على قتله فقال من انصاري الى الله وفيه اقوال احدها ان معناه من اعواني على هولاء الكفار مع معونة الله ع عن السدي وابن جريج والثاني ان معناه من انصاري في السبيل الى الله عن الحسن والثالث ان معناه من اعواني على اداء ما لدين المؤدي الى الله اي الى سبيل ثوابه كقولك اذهب الى زيد مسرها حميدا وما اسبئل على هذا ان عيسى انما بعث للوعظ دون الحرب فلما استشعر عليهم وتيقن اليهم الخيانة من الكافرين الذين اراد قتله عند اظهار الدعوة عن الحسن وجاهد وقيل انما يجوز ان يكون طلب النصرة للتمكين من اقامة الحجة وانما جاز الموافق والمخالف قال الحواريون واختلف في سبب تسميتهم بذلك على اقوال احدها انهم سموا بذلك لنقاء ثيابهم عن سعيد بن جبير وقتادة انهم كانوا قصارين يبيضون الثياب عن ابي مجيح عن ابي وثاب وقتادة انهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس والسدي وروايتهما انهم كانوا خاصة الانبياء عن قتادة والضحاك وهذا اوجه لانهم مدحوا بهذا الاسم كما مدحوا بالنقاء فانهم كنقاء الثوب الا ابيض بالتصوير وقال الحسن الحواري الناصر والحواريون الانصار وقال الكلبي الحواريون اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا وقال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وحسنها كما قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود من انصار الله معناه نحن اعوان الله على الكافرين من قولك اي اعوان رسول الله واعوان دين الله امنا بالله اي صدقنا الله واحد لا شريك له واشهد يا عيسى بانا مسلمون اي كن شهيدا لنا عند الله اشهد وعلى اسلامهم لانا لا نبتدئ اشهداء الله على خلقه بولم لقيته كما قال لسخا ويوم سغت من كل امة شهيدا وجئنا اي يا ربنا امنا بما انزلت على عيسى واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي في جملة الشاهد بن بجميع ما انزلت لسفوذ ما فاذ واليه ونقال لما لوا من كل منك وقيل معناه واجعلنا مع محمد وامته عن ابن عباس وقد سماهم الله شهدا بقوله لتكونوا شهداء على الناس لان الشاهد بن بالحق من عند الله هذا كله حكاية قول الحواريين وروى انهم اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان منهم رغيف بين يأكلها فاذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج ما فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذ اشبنا اطعمنا واذا شبنا سقيتنا وقد امنا بك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فضاروا يغسلون الثياب بالكراء فلوا لذين استعوفي شبه بعض الحواريين وانباعهم استعلى عيسى ع وافتروه هي اشد الفرق وهذا نبذ عبدوها هي الخصلة من العبادة نظمه فيها معنى الرهبانية اما في نفسه او انفراد عن الجماعة او غير ذلك من الامور التي نظم فيها انسان صاحبه المعنى استدعوا رهبانيتهم نكبتها عليهم وقيل هي رفض النساء واتخاذ الصوامع وقيل هي تحاتهم بالبراري والجبال فيخبر رفع عن عيسى ع فلما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها وفي ذلك تكذيبهم بمحمد ﷺ وقيل انا الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها اي ما فرضناها عليهم وروى عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من ان حديث بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله اعلم فقال ظهر على الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزمهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هولاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فقالوا تفرق في الارض لئلا نجتمع الى نبي الذي وعدنا به عيسى ع يعني محمدا ﷺ فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بما احدثه الا يسير وهي الرهبانية التي ذكرها الله ثم قال ابن ام عبد الله بي هذه رهبانية امتي فلله الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة من اضاري الى الله اي مع الله او فيما يقرب الى الله نحن انصار الله اي انصار دينه فامنت طائفة اي صدقت بعيسى ع وكفرت طائفة اخرى به قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عند ذلك اسلما رفع تفرقت قومه ثلث فرق فرقة قالت كان الله فارتفع وفرقة قالت كان ابن الله فرفعه اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون وابتع كل فرقة طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد ﷺ فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرتين وذلك قوله فايد

الجماعة

او قضاء

باب حيّ وأصحابه وأمّه وأخواته

الى قوله لظاهرين اى غالبين وقيل معناه اصبحت محمدا من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد ﷺ بان عيسى كلمة الله وروحه وقيل بل ابد والى فنا امتهم على من كفر بعيسى وقيل فامنت طائفة بمحمد ﷺ وكفرت طائفة بعد ما صبحوا ظاهرين لعدوهم بالحجة والعلم والغلبة كا احمد عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين الى اليكم خاصة افتعونها الى فقالوا قد تبت خاصتنا الى الله وعلى الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكي تأتوا صنعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى ع بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل كا علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن الفضيل بن محمد رفعه الى ابي عبد الله ع قال قيل له ما بال اصحاب عيسى ع كانوا يمشون على الماء ويلبسون الصوف واصحاب محمد ﷺ قال ان اصحاب عيسى كموا المعاش واصحاب محمد ﷺ اتكلوا على المعاش كا العدة عن البرقي عن ابن سنان عن طريف عن العلى عن محمد بن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع قال الذي الرجل لعبادته واجتهاده خشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد ان مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب فان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم ع فشكا اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء فقال فنظر عيسى وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى فمن ثم لم يستجب دعائي وفي قلبه شك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنثر انامله ما استجبت له قال فالتفت اليه عيسى ع فقال له ويحك اتشك في شيء من امري قال لا وروح الله وكلمته فقال والله ما فلق فادع الله ان يذهب عني قال فدعا له عيسى ع فقال الله عليه وقبل منه ونصا في حدا اهل بيته من ابو الحسين بن عبد الله عن ابن ابي نصير عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع حدث قومه محدثا ليختبروه عنه فخرجوا عليه بمصر فقالوه فقتلهم وان عيسى ع حدث قومه محدثا فلم يختبروه عنه فخرجوا عليه بنكوبة فقالوه فقتلهم وهو قول الله عز وجل فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين يل نج عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل ذكر فيه احتجاج الرضا ع على ارباب الملل قال قال الجاثليق للرضا ع اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عددهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكانوا افضلهم واعلمهم الوفا واما علماء النصارى فكانوا ثلثمائة رجل ويوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي برجان وعدة كان ذكر ابي ع وذكر اهل بيته وامه وهو الذي بشرامته عيسى وبني اسرائيل به اقول وجدت في بعض الكتب ان عيسى ع كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا اكثر اهله على الطريق فقال لهم عيسى ع اتأذنون لنا يا روح الله ان ندخل هذا البلد ليضع فقال ع لهم افعلوا ههنا وانا ادخل البلد واجيء فيه فكثر الطلبة فلما دخل البلد وجال فيه مر برأى دار اجر فدخلها فوجد فيها عجوزة فقال لها انا اضيفك في هذه الليلة وهل في هذه الدار احد غيرك فقالت نعم ابن مات ابوه وبقي يتيما في حجري وهو يذهب الصحراء ويجيء لسؤولي فاتي البلد فيبيعها ويأتيني بثمنها فتعيش فيها عيسى ع بقيا فلما جاء ولدها قال لها يعيش الله لنا في هذه الليلة ضيفا اصلح الحاسطع من جبينه انوار الزهد والصلاح فعنتم خدمته وصحبته فدخل الابن على عيسى ع وخدمه معهم اكرمه فلما كان في بعض الليل سأل عيسى ع الغلام عن اله ومعيشته وغيرها فتفرس عليه الخير فيها آثار العقل والفطانة والاستعداد التام في علو المراتب الكمال لكن وجد قلبه مشغولا بهم عظيم فقال له يا غلام اراى قلبك مشغولا بامر لا يعنيك فاخبرني به لعله يكون عندي دواء دائك فلما بالغ عيسى ع قال منم في قلبي هم ودواء لا يعتد به الا الله ولا يعلم احد الا الله ع فقال اخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك فقال الغلام اني كنت يوما احمل الشوك الى البلد فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت الى الحضر فوقع نظري عليها فدخل حبها مستغاث قلبي وهو يزداد كل يوم ولا ارى لذلك دواء الا الموت فقال له عيسى ع ان كنت تريد هذا انا احتال لك حتى تتزوجها فجاء الغلام الى امه واخبرها بقوله فقالت امه يا ولدي اني لا اظن هذا الرجل يعد شيئا لا يمكنه الوفاء به فاسمع له واطعه في كل ما يقول فلما اصبحوا قال عيسى للغلام اذهب الى باب الملك فاذا اتى خواص الملك وندماؤه ليدخلوا عليه فقل لهم ابلغوا الملك اني جئته خاطبا كريما ثم ائتني واخبرني بما جرى بينك وبين الملك فاتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك خاصة الملك ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك واخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئا به انا لا اعطيك ابنتي الا ان تأتيني من اللآلي والياقوت والجواهر الكبار كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد في خزائن الملوك الذين ملوك الدنيا فقال الغلام انا اذهب واتيك بمثل بعض هذا الكلام فرجع الى عيسى ع فاخبره بما جرى فذهب عيسى به الى خربة كانت فيها الحجارة ومدر كثير فدعا الله تع فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك واحسن منها فقال يا غلام خذ منها ما تريد واذهب به الى الملك فلما اتى الملك بها عجب الملك هو واهل مجلسه امرهم وقالوا لا نكفيناه هذا فرجع الى عيسى ع فاخبره فقال اذهب الى الخربة وخذ منها ما تريد واذهب بها الى الملك فلما رجع باصناف ما اتى به اولا اذعن بحبهم وقال الملك ان لهذا لشانا فزوجها فتحول الغلام واستخبره عن الحال فاخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى ع وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك ان الضيف هو عيسى ع فقال للضيف يا فتى ان رجلا ابتغى محضر عيسى ع وزوجها منه بعث الملك شيئا فاخرجه الى الغلام فالبسها اياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما اصبح طلب الصداق وكلم فوجد عاقلا افهما ذكيا ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام وليعهده وولاه ملكه وامر جواصة اصبهان بمكاتبته وطاعته

باب مواعظه حكمه وما اوحى اليه

فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجاء ه واجلسه الغلام على سرير الملك واطاعوه وسلموا البه خزائنه فاتاه عيسى ع في اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام ايها الحكيم ان لك علي حقوقا لا اقوم بشكر واحد منها لو بقيت بعد الدهر ولكن عرض في قلبي النار حذار امر لو لم تجئني عنه لا انتفع بشيء بما حصلته لي فقال وما هو قال الغلام انك اذا قدرت على ان تنقلني من تلك الحالة الخسيسة الى تلك الحالة الرفيعة فهو بين فلم لا تفعل هذا بنفسك وانت في تلك الثياب فقال الحكيم فلما احضر في السؤال قال له عيسى ع ان العالم بالله وبدار كرامته وثوابه والصبر بفناء الدنيا وخستها ودناءتها لا يرغب الى هذا الملك الزائل وعنده الامور الفانية وان تنافى في تزهيدهم ومعرفته ومحبته لذات روحانية للعقل تلك اللذات الفانية عنده هباء منثورا فلما اخبره بعيوب الدنيا وافاتها ونعيم الاخرة ودرجاتها قال له الغلام فلي عليك حجة اخرى لم اختر النفيس ما هو اولى واحرى وارفع وشغني في هذه البلية الكبرى فقال له عيسى انما اخترت لك ذلك لانك محتمل عاقل وكان لك الثواب في نزل هذه الامور الميسرة لك اكثر واوفى وتكون حجة على غيرك فنزل الغلام الملك ولبس ثوابه الباليه وتبع عيسى ع فلما رجع عيسى ع الى الحواريين قال هذا كنزي الذي كنت اظنه في هذا البلد فوجدته والحمد لله وذكر الثعلبي في الغرائب نحو ما مر في المسيح احنضار الحان قال وكان معه ابن العجوز الى ان مات فحزنه صبيا على سرير فدعا الله عز وجل عيسى فجلس على سريره ونزل عن عناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله ينعى وعلله **باب** مواعظه وحكمه وما اوحى اليه صلوات الله على نبينا واله وعليه **الايات البينات** قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **وفي** وقال الله يا عيسى بن مريم انت قلت فالفاظ الاية ظاهرة في معناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني واحي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت لهم ما يدعون عليه قول عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول الاية والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم **كا** على ما يليه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص انزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الجوهري عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان **بيان** لعل الخبر الاول محمول على نزوله الى بيت المعمور كما يشير اليه الخبر الذي تركناه والثاني على نزوله الى الارض **ع** باسناده الى عمر بن سلام انه سال رسول الله ص كم سمي القرآن وفرقانا قال انه منفرق الايات في السور انزل في عشرين سنة الالواح في غير الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزل كلها جملة في الالواح والورق **لى** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن طلحة بن اسمعيل بن جابر وعمار بن مروان عن الصادق جعفر بن محمد ان عيسى بن مريم ع توجه ببعض حواريه ومعه ثلثمائة نفر زهاد اصحابه فمر بلبنات ثلث مزدهبة على ظهر الطريق فقال عيسى ع لاصحابه ان هذا يقتل الناس ثم مضى فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ثم قال الاخرون لي حاجة فانصرفوا ثم قال الاخر لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلثتهم فقال الثلثة لواحد اشتر لنا طعاما فاذهب فاشتر لنا طعاما فجعل فيه سما ليقتلهم كيما لا يشاركه في الذهب فقال الاثنان اذا جئنا قتلناه كي لا يشاركنا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغذيا فاما انوا طعامهم عيسى وهم موتى حوله فاخبرهم بانذال الله يقتل ذكره ثم قال اما اقل لكم ان هذا يقتل الناس **لى** الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن حفص عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل لانا خلقت اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لاهل السوريا بالسريانية بلغ بني بيدبا اني انا الله الدايم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل المدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الا تجعل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان المذهب يجري في ترائبه له شعرة من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون رقيق المسربة شثن الكفين والقدمين اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما ينقلع من الصخرة وينحدر من صبب واذا جامع القوم بذهم عرقة في وجهه كاللؤلؤ ويرشح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب ريح نكاح النساء والنسل القليل انا سلمنا من مناكحها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في اخر الزمان كما كفل ذكريا امها فرخان مسلمتهما ان كلامه القرآن ودينه الاسلام وانا السلم طوبى لمن ادرك منا وشهدا يامره وسمع كلامه فقال عيسى يا رب فما طوبى قال شجرة في الجنة اناعرستها نظل الحنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من ذلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها فال لم لم تا عيسى على البشران يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امتة ذلك النبي ثم اهبطك في اخر الزمان لتري من امته ذلك العجائب لتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي مهم انهم امة مرحومة **اقول** سيأتي تمام ما يتعلق بهذا الباب في باب نسبه ص **لى** الوراق عن

باب ما قالوا في عظة حكمة وما أوحى الله عز وجل إليه

سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسين بن سعيد عن الاحول عن جميل صالح عن الصادق ع قال قام عيسى بن مريم في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعتنوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر

ل الطالقاني عن أحمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله الجعفري العلوي عن كثير بن عياش القطان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال لما ولد عيسى بن مريم ع كان ابن يوم كان ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر لحن والد يده وكتب إلى المكتب واقعد بين يدي المؤدب فقال المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال المؤدب قل أبجد فرفع عيسى ع رأسه فقال ما هذا أبجد ما أدري ما هذا بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري والا فاسألني حتى أفسر لك فقال فسر لي فقال عيسى أما الألف فآلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال الدين الله هوز هاهو لجهنم والواو ويل للاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته وسعفص صانع بصنائع والجزاء بالجزاء قرشت قريتهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم وليس الحاجة لنا في المؤدب

ل باسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال الحواريون لعيسى بن مريم يا معلم الخير علمنا أي الاشياء أشد فقال أشد الاشياء غضب الله عز وجل فقالوا بم نتقي غضب الله قال بأن لا تغضبوا قالوا وما مبدأ الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس

ل ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن عمه عن الصادق ع قال قال عيسى بن مريم لبعض أصحابه ما لا يحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وأنا أعلم أحدكم لا يمر فاعطى الا يسر

ل أبي عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله الصادق ع قال كان عيسى بن مريم ع يقول للاصحاب يا بني آدم اهربوا من الدنيا إلى الله وأخرجوا قلوبكم عنها فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الغداعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن إليها الهالك من أرادها فتوبوا إلى ربكم وأخشوا نوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جان عن والده شيئا إن أباكم إن أمنها أنكم إن أخوانكم إن أولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى فحاروا والتوى وسار وافي الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا إلى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم تعظون وكم تزجرون وأنتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همكم بطونكم وذنبكم ما استحيون ممن خلفكم وقد وعدتم عصا النار وتسلم ممن يقوى على النار ووعد من عظائه الجنة وبخاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا من أهله وانصفوا من أنفسكم وتغطفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم وتوبوا إلى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا البر أولا تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات والارضين وإله الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا يحيف منه ظالم ولا يهون عنه شئ ولا يغرب عنه شئ ولا ينوا دي منه شئ أحصى كل شئ علمه وأنزل منزلته في جنة أو نار ابن آدم الضعيف ابن يوم بين يطلبك في سواد الليل وبياض نهار ك وفي كل حال فالموت لا تفوته البليغ من وعظ والفلح من اتعظ من

كا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن اسباط عنهم

ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق وجعفر بن محمد ع قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم ع أن قال له يا عيسى إني أنا ربك وقد علمت أنك لم تسمع واحدا وأنا الاحد المتفرد بخلق كل شئ وكل شئ من صنعي وكل خلقي إلي راجعون يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت خلق من الطين كهيئة الطير بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن لي راعيا ومني راهبا فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إلي يا عيسى وصيت محمدا خير خلقي حقق النبي الامي الذي أولاه بحرمي المسترة فبورك كبيرا وبورك صغيرا حيثما كنت أشهد أنك عبدي ابن أمتي يا عيسى إن لي منك فصلك واجعل ذكري لمعادك وتقربي إلي بالنوافل وتوكل علي أكفك ولا تكل عني أعزك فاحذرني يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كسترني فيك فإن مسترني أن أطاع فلا أعصى يا عيسى اجعل ذكري بلسانك ولكن وحدتي في قلبك يا عيسى بي فثق وفي سلطاني فاعتصم وإياي فاسأل أطلعك على الحكمة يا عيسى كن راعيا راهبا وامقت قليلك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحرسني وأظمأ نهارك لتروى يا عيسى ناقش الحكماء وجالس العلماء تعرف الخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بحكمي تحكم فيهم بعدلي فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور ومن مرض الشيطان

كا يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون

كا لي يا عيسى حقا أقول لك أما أمقت في خليقتي الا خشعتك ولا خشعتك إلا الرجاء لوائي فاشهد لي أنها امتك من عندي فلم تغترر وتبدل يستبدل يا عيسى بالبكر البتول أبا على نفسك كثير من قد وضع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصار رهبانيته فيما عندي يا عيسى كن مع ذلك لين الكلام وتفشي السلام بقطان الكلام وتفشي السلام بقطان أنا أمنت عيون الابرار حذارا للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم التغابن حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال يا عيسى أكحل عينيك بميل الحزن إذ ضحك الجاهلون يا عيسى كن خاشعا صابرا فاطو فيك الليل ما وعد الصابرون يا عيسى سح الدنيا يوما ويوما وذرها فقد ذهب طعمها فحقا أقول ما أنت الا سباعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن

باب مواقيت حكمة وما اوحى اليه

الجنب فطهر وانت الى التطهير ومكنوز فما اخذت وكيف اطمئنت يا عيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تفخر البتة يا عيسى ابك على نفسك في الصلوة و
افضل فذهبك الى مواضع الصلوات واسمعني لذاذة تلاوتك بذكري فان صفيي الي احسن يا عيسى كمزامير فداؤد هلكنا سبا الفرديت فدعصمك منه يا عيسى
ارفق بالضعيف وارفع طرف الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا اذن عني الا مستجابا الى وقتها محتوما واحذ فانك صحتي لذ عني كذ الك احبك يا عيسى اني نور
الارض بالدنيا نوالها لمن كان قبلك ولا اعفا بالمن اسقطت صنه يا عيسى انك يقيني وانا ابقي ومني يزلف وعندك مسيفات اجلك فالى يا بك على حسابك فيما انك
ولا تسئل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر العشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها
يا عيسى لا يغرنك المنعم على بالعصيان بالكل ذنبي وبعيد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه اصلي بيتردام تسخطني ستعرض في حلقات الجنة
احذ ليس لها منها منجا ولا دفع في ملجئا ابن بهرس من سمائي وارضي يا عيسى قل لبلعة نبي اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني
ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم احمل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون يخرج الكلمة من افواههم لا
تعبها فلو يهم يتعرضون للمقت ويحجبون عني الى المومنين يا عيسى لكن لسانك في الستر والعلانية واحدا وكذ الك قلبك فليكن قلبك وبصرك واطو ظلبك
ولسانك عن المحارم وغض طرفك عما لا اجر فيه فكم ناظر نظرة زرعت في قلبه شهوة وورثت به موارد الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن للعبا كما تشا
ان يكون للعبا الك اكثر ذكرا لموتك ومفارقة الاهلين والاقلقان اللهو يفسد صاحبه والاشغل فان الغافل مني بعيد وادكرني بالصالحات تذكر الى يا عيسى
تب الى بعد الذنب وذكرني الاواب بن وامرني وتقرب الى المومنين ومرهم بدعوتي معك فانا الى دعوة المظلوم فاني اتاني على نفسي ان افتح لها ابواب السماء
وان اجيب دعوة مظلوم يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يفوتني ان قرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر نفسك اخوانا من المومنين يا عيسى تب الى فانه للتوبة مضيق
ذنبك اغفر وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجل قبل ان لا يمهلك اجلك فاني اجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها
وثنا من في الملك السماوي فكم من جليس قد فضحت هلوه وهم يخارون من النار يا عيسى ان هذه الفاني المقطع وطاب سوء منا لمن كان قبلك فاسلك دعهم وفاجهم فهل
تحس منهم من احد تحدث نفسك منهم واعلم انك سالحقهم في اللاحقين يا عيسى فلا تمرن بالعصيان وعلا الاذهان لتسوء وقع عفوي وينظر اهل الكبائر فاستظلم مع
الظالمين فانكبن طوبى للبابين بهم ثم طوبى لك ان اخذت بادب الذي يتحت على تحمد وبدأ النعم منه تكرما وكان لك في الشدايد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك
معصيتنا قد عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك شاهد يا عيسى ما اكرم خليقة مثل دبني ولا انعم عليها مثل رحمتي يا عيسى اعتبر بالما من ظاهر
وداوا بالحشائها بطن فانك الى الجوع كا يا عيسى اعطيتك ما انعم به على فضا من عزيكبر وطلب فضلك فرضا لنفسك فتحلت به على الكون فرظ الكبن
يا عيسى زين بالدين وحلي المساكين واستر على الارض هونا وصل على اليفاع كلها طاهرا كالي يا عيسى ثم وكلها اموات تقربا فقراء كابي وانت ظاهر و
اسمعني منك صوتا حزينا كا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش رضا صاحبه يزول يا بن مريم لو ان عينك ما اعدت لا ولنا في الصالحين نائب
قلبك ذو هفت نفسك شوقا اليه فليس كدار الاخرة دار نجا ورخاء الطيبون ويدخل عليهم فيها الملئكة المقربون وهم فيها في يوم لهم من اهوالها امنون
دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا بن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتقين حسنة المنظر طوبى للبابين كنت الظاهر الباطن مع
ابائك ادم وابرهيم وجنات ونعيم لا تتوجها مدلا ولا تخولا كذ الك افعل بالمتقين يا عيسى اهر بالي مع من مضى من نادرات طيب ونادرات اعمال و
انكال لا بد خلها روح ولا يخرج منها غم ابدا فظع كقطع الليل المظلم من بحج منها يفرحون بحبوحتها من كان خزانها الكبن هي دار الجبارين والعتاة الظالمين
وكل فظ غليظ كل مختال مختون يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين لا تحزنك نفسك فكن في جنبها يا عيسى كمن حبث فاكنت مرابتا
لي اما شهد على انك خلقتنا وانت عبدك وانا في صورتك فالى الارض اهبطتنا يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذ الك الاذهان يا
عيسى لا يستفظ فيها صبا ولا يستبقين منها شيا واطلع نفسك على الشهوات الموبقات وكل شهوة تنا عدك عن فهمها واعلم انك بمكان الرسول الامين
فكن حي على حذر واعلم ان دنيا لا مؤدبنا الى واني احذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا عند نوم الغافلين يا
عيسى هذه بضعتي اياك وموعظتي لك فخذها مني فاني رب لعا لمين يا عيسى اذا صبر عبدك في حبي فكان ثوابه على وكنت عنده حتى يدعوني وكفى
به منتقما من عصاني ان بهرس الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيثما كنت عالما معلما يا عيسى افض بالحسنات الى حتى يكون لك ذكرها عندي وعلى
بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب لي قال وكان فيما وعظ الله عز وجل به عيسى بن مريم ايضا ان قال له كالي يا عيسى لا امن لنا من امكر منكري ولا
تنس عند خلوتك بالذنب ذكري كا يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الى حتى تتجر ثوابنا عمله العاملون اولئك يوتون اجرهم ولنا خزائن الموبقين نبا
عيسى كن خلقا كليلا ولذ ذلك بربهم يا مري الى السهل البها روحي جبرئيل الامين من ملكوتي حتى وقفت على الارض حيثما تمشي كل ذلك مشايعا على يا عيسى
ذكرني بمنزلة ابليس وكفيل امانك بدخل عليها الجرا يحجبن عندها رزقا وتظن انك بحبي من خلقي وهيهات لقد بعدا لكين من غرة وقوة بها اورث بعد الذلت
يظهر لها سلطاني فتظهر فيها قدرتي احبكم الى اطوعكم لي واشدكم خوفا مني كالي يا عيسى يقظ والناس من رجي وسبحني مع من يسبحني وطيب
الكلام قدسني كا يا عيسى كيف يكفر العباد بي وتواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون معرفتي ويتولون عدوي كذ الك سهلت الكافرون

الباب الثامن عشر في عظة حكيمة وما اوحى اليه

كالى يا عيسى ان الدنيا سجن هذا الروح وحشر فيها ما فترى مما قد حلى عليه الجبارون وانا بالدنيا فكل بنيهما لما يزول وما بغيتهما الا قليل كا عيسى
ابتغى عندي وسادا لتحتجي واد عني وانت لي محب فاني سمع لسانا معين استجب للذاعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف مني عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا
عما هم عاملون بنفلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك خوف السبع والموت الذي انت لاقيته وكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون كالى يا
عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك ان تطيعني ادخلك جنتي وجوارا لصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك عبادي من رضي عنك وان رضيت عنك
لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فينتزع شعرك عضبا يا عيسى الدنيا فاضربها العمر
طويلة الامل مختلفة اخبارها يجمعون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل كيف تنتم صائغون اذا اخرجت لكم كتابا بسطوق بالحق فتكشف سرائره فكنتم وما كا
واعمالكم تنتم بها عاملين كالى يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل عسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم اني بغتة تؤخذون ام على تحذرون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا
اجوافكم محشوة بمزابل الجيف المنتنة كانكم قوام مبتوتون يا عيسى قل لهم قلبوا اظفاركم من كسب الحرام واصقلوا اسنانكم عن ذكر الخنا واقبلوا على بقلوبكم فاني لست
اريد صومكم يا عيسى اوخ بالحسنة فانها تالى بضي واما على التسيئة فانها تالى تحط وما الاخبار بصنع بك فلا تضعنه بغير وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر
تقرب الي بالموبة جهد لسانك واعرض عن الجاهلين كا يا عيسى ذا الاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء الجالسا
عليه ان لم تنتهوا واستحكم قرنة وخذلانه كالى يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك مجهرون انكم رايتموني ام لديكم امان من عذاب
ام تغترون بعقوبتي فيما تصنعون لا تركنكم مثل اللغابر ثم اني اوصيك يا بن مريم البكر البتول سيد المرسلين وحبيبي منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه
الانور المشرق بالنور الطاهر الطيب الشديد بالباس الحيي المنكوح فانه وحق المصالحين وستيد ولادم عندكم يوم يلقاني اكرم الستابقين علي واقربهم مني متنى
العرش الي الميان بدين الصابرين في فاني المجاهد للمشركين بيده عمن ومني يا عيسى امرت ان تحزبه بني اسرائيل وانا مرهم ان نصيد توا فيؤمنوا بي ويتبعوه وينصروه
قال عيسى الهي من هو فقال يا عيسى ارضه فعلت الوضا قال اللهم رضيت فمن هو قال محمد رسول الله الى الناس كافة ترحمهم مني هنيئا لهم واوجههم عندك شفاعة طوبى
من بني حلوناه لامتهم لعوذ بحلمه سبيل بحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السما اسمه بهون مطيب خبر الماضين والباقين عندي يكون في اخر الزمان اذا
اخرج الله شماخ النهار واخرج الارض زهرها كا حضرة البركة كالى وبارك فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد مسكن مكنه موضع اسل
ابرهيم يا عيسى دينه الحنفية وقبلته مكة وهو من خرب وانا معه مظفورا بوطوبا له الكوثر والمقام الاكبر من جنات عدن بعيشا كرم معاش ويقبض مهنيا له
لحوض يعلل من مكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه نبية مثل يخوم السما كا واكواب مثل عدد الارض لي ماؤه كالى عذب فيه من كل ثمرات
وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه لم يظما بعدها ابدا اعنه على فرقة بينك وبينهم واقوه على ما اقيه وحوله صلة الابرار الناس الابرار يبدا بهم به
وبيته الحرما في مصر ويسر بشفاعته البلاد ويخضع لصاحب الرقوم على بينه وبين ابرهيم يبتى عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام
لكل يوم خمس صلوات صلوا ان صلوتم النبات كا يناجي الصلوة كذلك الجبتر بالشاعر كالى يفتتح بالتكبير ويختم بالتسليم ويصف قدميه في الصلوة
كانصاف الملئكة اقدامها وتخشع في قلبه كا وراسه كالى النور في صدره والحق في لسانه وهو مع الحق حيثما كان كا اصلا يتيم صلا
برهة من ملئه عالما به كالى نام عينا ولا يتلم قلبه لما الشفاعة وعلى امته يقوم الساعة وبك فوق ابيهم كا ذابا بسوه من نكث فانما ينكث على
نفسه فصل وفي كا نما عاهد عليه كالى وفي لصاحبه جنة عدن ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا استنه وان يقرؤه السلام فان له في
المقام شانا من الشان يا عيسى كل ما يقربك مني فقد بينا لك عليه وكل ما ينبا عدوي فقد بينا لك عنه فاقبل النصح يا عيسى ان الدنيا حلوة وانا استعملك
فيها لنظيفني فخذ ما اعطيتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا كا يا عيسى كالى انظر في عمل انظر العبد المذنب الخاطي والا تنظر في عمل
عبد انظر الرب الكريم فانها زاهدا والا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصبني يضحك
وكل قولي لك كالى حق وانا الحق المبين وحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان تبينا لك ما اللصوص دوني ولي والا ضير يا عيسى ذل قلبك
بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وفتنة حب الدنيا فان الحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تخصص لي وكن لي ذلحا ولا تكن منبا يا عيسى لا تشر بمشيا وكن منه على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط
نفسك فان الدنيا كفي بابل وما اقبل منها كما ادبر فما فمن في الصالحات جهد لك وكن على الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بعد
المعرفة ولا تكن مع الجاهلين كا فان الشي يكون مع الشي كالى يا عيسى صب كا له كالى الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك
يا عيسى استغفر لي في خلا الليالي الشديدة فاني اعتبك لمكروبين واجب المضطرين فانا ارحم الراحمين بيان قال الجزري فلا تكرر فيه ذكر المسيح عم فنبي به
لانسان لا يسمى بهذا غالبا هنا لابراهيم وقيل لانسان امسح الرجل لانه اختص له وقيل لانه خرج من بطن امه مسوحا بالدهن وقيل لانه كان يمسح الارض
بقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعربت قوله تعم وصفه المختص به او صيك فلا تحسنن الليل بر حتى تدري ما ذا يجاب
الكلا لطيف حين حفت في الكافي حتى حتى اي ثبت وجب الله والا بني وجبت بسبب انك طلب مني ولا تفعل الا ما يوجب رضاي فوله لعفوك

باب ما قالوا في عظة حكمة وما اوحى الله به

البركة النمو والزيادة اي زيد في علمك وقربك كما للصغير والكبير او جعلك فاركة في البيت واللسان ماجيا اللوني والبراع ذوي الفاضلة وتكثير القليل من الطعام والشراب قوله لعلمك اي اجعلني او اتخذ في قربها منك كغيرها من علمك وما يحظ بها الافاضل واهتم بامري كما تهتم بامور نفسك قوله والا تؤ غيري اي لا تتخذ غيري ولي امرك او المجعل حبل الغير مي قوله واحكم اي اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة قوله فاستن الخ افت الرغبة في الشيء والازراء به تنقصي اي بما علمتك الحكم بينهم لنقصي هم او كما اني لك ناصح فكن انت ناصحا لهم وقال الغيرزابادي البتول المنقطعة عن الرجال وجرم العذراء وفاطمة بنت سيدنا المرسلين عليها الصلوة والسلام لانقطاعها عن نساء زمانها ونشأ الامة فضلا ودينا وحسبا والمنقطع من الينا الى الله قوله وقلى الدنيا بغضها قوله لدرج من الدنيا اي اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول الاجل قوله فما انت الا سبا عنك اي لا تعلم بقائك بعد ذلك الشاهد وهذا اليوم فاغتنمها قوله فرح من الدنيا اي اخرج الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف ولكن بحيث اخافها قبل الموت لكن اخفت منها سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الانسان من زاد الاخرة الى معادها الاخروي قوله ولبكفك الخشن اي من الثياب الجشب اي من الطعام والظاهر كونها اما صفة للثياب او لهما والجشب الغليظ قوله الى فما بصير اي المشوي بالطعام فان صبر الاول الى البلى والثاني الى الماثري قوله كرحى الكاف اما للتشبيه او اصل الرحى الخ الى كفيتها وقدرهما او للتعليل اي لرحمتي اياك قوله لملذاذة نطفك اللذيذا والنتاذ ذلك بذكري قوله لطرفك الكليل فاتر الحرز طرف كليل اذا لم يحفو المنظور به اي لا تحذ والنظر الى الشاب بل انظر بتخشع ويحتمل ان يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز ذوي المحلوقين قوله تحت رضائكم جميع الحض وهو مادون الابط الى الكشح وهو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم رده الى اهله ولعل المراد بالاصنام الدراهم والدنانير والذخاير التي كانوا يحرزونها في بيوتهم ولا يودون حق الله منها كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم قوله لعنا عليهم اي اخابيق للظالمين فيها يطلبون مرد نبائهم موجب بعدهم عن رحمتي واستدراج صنيعهم والشعرى اما من الدعاء او بالموت قوله بمنزحها الرحمة القلب الترحم فالقلب الرحيم اما الظاهر فيها قوله واذكرني بالصالحات اي بفعل الاعمال الصالحة فانها مستتبعة عرفكره تعالى وذكره تعالى اياها وذكره في الملاء الاعلى بخير قوله لمبعوثي الخ الكاف في عبيد اي بعوث الجنة الذميمة فيمن يضاحسبقا الاعلى الداء وهوان يصيب مسئل فاضاحه الداء قوله لبرحي اي يهلك من برحه الامر قوله تتم هل تحس منهم من احد اي هل تشعر احدا منهم وتراه او تسمع صوته والاصطلام الاستيصال قوله بادبهم اي بالالقاء الخ امرني بها الهك او المراد الخلق باخلاق الله قوله بمثل رحمتي اي الجنة او المغفرة قوله فضلا اي كثيرا واسعا والظاهر ان المقصود بهذا الخطاب امتهم كقوله ثم لبنيانه لئن اشركت ليحبطن عملك بهود الستكبنه والوقار قوله وصل على البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من جواز الصلوة في كل البقاع من خضاب بيتا ولا كان يلزمهم الصلوة في مغابدهم يمكن ان يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض او بغيرها من منه قوله ثم مرى عبد في العبادة فان الموت لك كلما هو ان قريب قوله ونفضة اي هلكة احتجلك قوله مع انا بك اي يكون معهم او طوى لك مصحهم والانكال جمع النكل بالكسر وهو مثل السندان قوله فكن لي اي بمعونتي خبيرا بصيرا بنفسك او كن غالبا لي وبرحمتي وبمعونتي حتى لا تغلبك نفسك قوله مراقبا لي اي تنتظر فضلي واحساني وتخاف عذابي وتعلم اني مطلع على سرايرك قوله لا يصلح لسانان في فم واحد اي بان يتقول بحضور القوم شيئا في غيبتهم غيره او تجرح الخوان بباطل ولا طلبان في صدر واحد اي لا يجتمع حب غيره وحبي في قلب واحد فلا يجتمعان الا بان يكون احدهما كاذبا قوله حبل الله لرجل زطلبين في جوفه قوله ثم وكذلك الانهان اي لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كما لا يوصل الى الله والى الدنيا والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر اللسان والقلب لتعديد البيان الاجراي كما لا يمكن ان يكون في فم لسانان وفي صدر قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان يصيران منشابين لامور يختلفة متباينة قوله لا تشبقطن عاصيا اي لا تشبه غيرك في الحال انك عاص بل اياك باصلاح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا الفقرة الثانية ويشكل بان الاستنباط لم يرد منعه فيحتمل ان يكون الزجر لا يكن يتقلك تقضا فاضا مخلوطا بالعصبا او لا يكن يتقلك عند الموت تعصبا العصبا فتكون الفقرة الثانية تاسيسا وهو اولى من التاكيد قوله مؤوبك الى ربك اي مرجعك قوله ما عملت من معاصيك في حبتي اي في قربي وظاهر قوله ثم وافض الافضا بمعنى الافضاء والاشراف في السير اي افبل الى ربك حتى انك معه قوله ثم بالرجوع الى قوله بكلتا اي بالحفظ كن من غير والد قوله نظير لك يحيى اي في الزهد والعبادة وسبا بالكاف في الولادة فانه من شيخ كبير بشر من الولد وكانت عاقرا قوله من غير والد قوله من غير قوة بها اي كانت يائسة لاستعقد بحسب العوى العشرة عادة لتوليده منها قوله قد الحق في الكافي قد تدالج قال الغيرزابادي تدالجوا اي سير بعضهم بعضا قوله ابغني عند وسادتك اطلبني وتقرب الي عند ما تشكى على فراشك للنوم فذكره بعد ذكر الخلاء في وقت ما منك وقربها منك محببا في ذلك الحال ايضا او اطلبني بالعبادة عند ارادة النوم واما في اوقات الذي يتوسد فيه الناس بحذف مفيضا عليها منعما قوله اذكرك في نفسي اي افيض عليك من رحمتي الخاصة من غير ان يطلع عليها غيري قوله عن ذكر الخنا اي المحشن في القول والاحداث جمع الحدث بالكسر وهو الصغير قوله ثم الحكمة تشكي اسناد الشكاء الى الحكمة مجازي لانها سببه ويمكن ان يقدر مضافا اي اهل الحكمة ويحتمل على بعد ان يقرء على باب الافعال وقوله يحجرن من الحجر وهو الرفع وفي بعض الكلام قوله للمغابن اي المباعد من قوله يوم يلقانه اي تلقاه ربه في ذلك اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده حتى للدنيا بان تحجبني الدنيا بان القضاء والحاكم القاضي اي يقضيهم على الدخول في دين الله ويحكم بينهم بحكم الله او يحكم بينهم بحكم الله او بعيدا هتصديق الخبر من بان بمعنى عبد

باب مواعظ عيسى عليه السلام وما اوحى الله اليه

والعزلاء ثقب المزادة الاسفل والجمع العزالى بكسر اللام وفتحها وارخاؤها كناية عن كثرة الاعطاء والخضد القطع واستعد قوله زر جنونا محنوما اى زر مجنونا والمحنوم الذى لم يبتذل للاجل خاما قوله فاذا العزب وذا بادى الكوب بالضم كوز لا عروة له والاخرطوم والجمع اكواب وقال الجزرى فى الحديث لن يشاد احد هذا الدين فى الغزو انما منصور امتى على رأس كل مائة ممن يكاثرون بهما فى الحرب قوله بيثم اى بالاب او بالانظر او صغر ثم الخلق وضاله ما ترهد اى ظاهر تنزه فانه ابراهيم بدأى الوحى والبعثة اذ ضال من بين قومه بالعبرفونها البنوة فكانه فصل عنهم ثم وجده وشبه اشتراكهم فى كل احوال البشر قوله فما رتد لنفسك الا ونيا فالطلب اى اطلب لنفسك ما هو خير لك قوله عفوا اى فضلا احسانا او حلالا طيبا قال الازهرى يقال ابى الله عفو اصل المال والطيب خلاف الخبيث واجوده والفضل والمعروف قوله لمن نظر الوك النظر فى اعمال الغير ومحاسبتها شان الرب لا شان العبد قوله لم تكن فيها اى فى تلك النظرة او فى الدنيا قوله لطبخ قلبك اى كن بحالى راضيا عنى يقال ظاب يظيب نفسه بكذا اى رضيها واحبها ان تنتصب لى قال الجزرى يقال بصبص الكلب بذنبه اذا حركه وانما يصنع ذلك من جوع او طمع قوله ولا تغبط نفسك الظاهر انه على بناء التفعيل يقال غبطهم اى حلهم على الغبطة اى لا تجعل نفسك فى امور الدنيا بحيث يغبطها الناس ولا تجعل نفسك بحيث تغبطك الناس على ما فى ايديهم والاول اظهر قوله فان الشئ يكون مع الشئ اى كل شئ خير اذا كان مع شئ او يكون مع عاقبة فلا تكن مع الجاهلين تكن مثلهم لى ابو سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن الحسين بن زيد عن ابى عبد الله الصادق عن جعفر بن محمد قال قال عيسى بن مريم ع على اقوام يبكون فقال على ما يبكى هؤلاء فضل يبكون على ذنوبهم قال فلم يدعوها لمغفرتهم لى ابن الوليد عن ابن بابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن على الخزاز قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول قال عيسى بن مريم ع للحواريين يا بنى اسرائيل اتاسوا على ما فاتكم من دنياكم اذا سلم لكم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا سلمت دنياهم بن الحسين عن على مثله ف مواعظ المسيح فى الانجيل وغيره ومن حكمه طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المغبوطون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك يرون الله يوم القيمة طوبى للمتواضعين فى الدنيا اولئك يرثون منابر الملوك يوم القيمة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء طوبى للمحزونين هم الذين يسترون طوبى للذين يجوعون ويظمأون خشوعا هم الذين يشبعون طوبى للمسبوبين من اجل الطهارة فان لهم ملكوت السماء طوبى لكم اذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة من اجلى فافرحوا وابتهجوا فان اجركم قد كثر فى السماء ويلكم يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن وانتم تلومون انفسكم على اليقين يا عبيد الدنيا تخلعون رؤوسكم وتقصرون قمصكم وتكسون رؤوسكم ولا تزرعون الغل من قلوبكم يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناس ظواهرها وداخلها عظام الموتى مملوة خطايا يا عبيد الدنيا انما مثلكم كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه يا بنى اسرائيل زاحموا العلماء فى مجالسهم ولوحتوا على الركب فان الله يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر يا بنى اسرائيل قال المسيح حكم عظيم فضلكم بالصمت فاذا تعلمتم فعلة حسنة فلتزدد به خضوعا وخشوعا فان الذنوب تحص فيصير ابا العلم فان نائبه الصبر وان الله يبغض الضحاك عن غير عجب والمشاء الى غير ارب ويحب الوالى الذى يكون كالراعى الشفيق غرس عيسى اهله فاستحبوا الله فى سرائركم كما تستحيون الناس من علانيتكم واعلموا ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن فضلكم قبل ان يرفع وفضلكم يذهب وانا ناصح اصحاب العلم عظم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم صغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم يا صاحب العلم علم ان كل نعمة محزن عن شكرها غير نعمة العلم ان كل معصية يحزن عن توبتها غير نعمة الجهل فانها معصية يشاب بها صاحب العلم كم من عبد رجى حتى تشاغل فاستعظمها قبل ان تفعل وقال الاصفهانى ان تعلم ما جهله فرأى توبة فلا تكشف عن عورته كان كاشفا عنها اكبر وعلى انك كشفتها فاتوا بل ردوا على ما انكشف منها قال كلا بل تكشفون عنها فغفروا انه مثل ضربه لهم فقالوا يا روح الله كيف ذاك قال ان الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يستر هنا يحتقرونه ولا اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتجلوا بها نفسكم انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولن تظفروا بما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ايا كم والنظر فانها تزرع الظلمة فى القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره فى قلبه ولم يجعل بصره فى نظره عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال عيسى ع لا تنظروا فى عيوب الناس كالارباب وانظروا فى عيوبكم كالعبيد انما الناس مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية يا بنى اسرائيل انما تستحيون من الله ان احدكم لا يسوغ لقمة حتى يصيغه من لغد او لا يبالى ان يبلغ امثال الجبال من الحرام الم تسمعوا انه قيل لكم فى التوراة صلوا ارحامكم وكافوا ارحامكم وانا اقول لكم صلوا من قطعكم واعطوا من منعكم واحسنوا الى من اساء اليكم وسلموا على من ستبكم واصفحوا عن ظالمكم كما انكم تحبون ان يعفى عن اساءتكم فاعتبروا واعفوا عنكم الا ترون ان شمسه اشرقت على الابرار والفجار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم فان كنتم لا تحبون الا من احبكم ولا تحسنون الا الى من احسن اليكم ولا تكافئون الا من اعطاكم فما فضلكم اذا على غيركم قد يصنع هذا السفها الذين لا علم عندهم وضلال لا لهم احلام ولكن ان اردتم ان تكونوا احبا الله واصفيا الله فاحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عن ظالمكم وسلموا على من اعرض عنكم اسمعوا قولى واحفظوا وصيتى وارعوا عهدى كما انكم تعلمون انا نحبكم ان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم وكذلك الناس يحبون اموالهم وتشوق اليها انفسهم فضعوا كنوزكم فى السماء حيث لا يأكلها السوس ولا يناطها اللصوص بحق اقول لكم ان العبد لا يقدر على ان يخدم ربين ولا يخلو ان يؤثر احدهما على الاخر وان جهد كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا بحق اقول لكم ان شر الناس لرجل عالم اثر بناه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس فى جوف لعمل وذلك ان العالم يجتنى عن الاعمى بعد نور الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا يجتنى عن العالم علمه اذا هو لم يعمل بما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع

باب مواعظه في حكمه وما اوحى اليه

ولا يوكل بهذا اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها تسكن وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم سديد فاحفظوا لسان العلم الكذب الذين علمهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض يزوغون بخطاياهم يطرفون بمخاوجاههم كالمرتمى الذئاب وقولهم مخالف فعلهم ومحل يجتنى من الحنوب العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يثمر قول الظالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول سديدا يحق قول لكم ان الزرع انما الزرع بنبت السهل والينبت الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب الجبار المتكبر الم تعلموا ان من شمخ برأسه الى السقف شجه ومن خفض رأسه عرف استظل بحنه واكنه وكذلك من يتواضع لله خفضه ومن يتواضع لله رفعه انه ليس على الله رضاه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وكذلك الفلوب ليس على كل حال تعمر فيها ان الزرع ما لم يحرق او يحصل او ينقل فكيف يكون للعسل وعاء وكذلك الفلوب ظالم تخرفها الشهوات ويدنسها الطمع وعقبتها النعيم المنكوس وقد رأينا وعيد الحكمة يحق اقول لكم ان الحريق لم يقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت الى بيت حتى يحترق بيوتا كثيرة الا ان يستدرك البيت الاول فيهدم من قواعده فلا يجد فيه للنار محلا وكذلك الظالم الاول لو اخذ على يده لم يوجد من بعده ظالم ولا تمون سيكا لو لم يجد النار في البيت الاول حشبا والواحا لم يحرق شيئا يحق اقول لكم من نظر الى الخبثة توهم اخاه لنذلته ولم يحذره حتى قتلته فلا يامن ان يكون قد شرك في دمه ومن قدر على ان يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله وكيف ها ايها الظالم وقد امن بين اظهركم لا ينهى ولا يغير عليه ولا يوخذ على يديه فمن ابن يتصل الظالمون لم كيف لا يغترون وقد سمعوا احدكم ان يقول لا اظلم ومن شاء فليظلم ويرى الظلم فلا يغيره فلو كان الامر على ما تقولون لم تقاتلوا امم الظالمين الذين تعاونوا على اثامهم حين نزل بهم العذاب في الدنيا ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون ان يؤمنكم الله من فزع يوم القيمة وانتم تخافون لناس في طاعة الله وتطيعون في معصيته وتقون لهم بالعهود الناقضة لعهد الله يحق اقول لكم لا يؤمن الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد ارباب من دونه ويلكم يا عبيد السوء من جعل دنياه ديانة وشهوته ربه تفرطون في ملك الجنة وتفسدون هول يوم القيمة ويلكم يا عبيد الدنيا ما اجل بغدر زائلة وجيوه منقطعة تفرون من الله وتكرهون لقاءه فكيف يحب الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه وانما يحب الله لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف تحبون انكم اولياء الله مرة وانتم تفرون من الموت وتغضبون بالدنيا فاذا بغيت عن الرجل طيب يحوطه وبناء ضاق كفانه وكذلك تكون التراب كذلك لا يغني عنكم هيئة دنياكم التي زينت لكم وكانت الى سلب وزوال فاذا اغنى عنكم نفاذ احسابكم وصفقا الوانكم والى الموت تصيرون وفي التراب تبلون وفي ظلمة القبر تخرجون ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس وضوءها كان يكفيكم وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سخر لكم كذلك استضأتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كنتم تعلمون ان تستضيئوا به لامر الاخرة ومن اجل ذلك اعطيتم تقولون ان الاخرة حق وانتم مهدون الدنيا وتقولون ان الموت حق وانتم تفرون منه وتقولون ان الله يسمع ويرى والله اقرب احصاء عليكم فكيف بصيرتكم من بصركم فان من كذب من عرف علم اعذر ممن كذب على علم وان كان لا عذر في شيء من الكذب يحق اقول لكم ان الدنيا لم تركب لتصنع بغير خلقها انما كان ذلك الفلوات اذا لم توقف بذكر الموت وبيتها وقرى العبادة تقشو وتغلظ ما ينبغي عن الرجل الظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم انما كان ذلك الفلوات اذا لم يكن نور العلم بافواهكم ولجوفكم منه وحشة معطلة فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فابنوا فيها انما كان ذلك فاسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة وما ابتنى عليها الخطايا فتكون اقوى لكم على حملها الاثقال من الاستعين على حملها اما كيف يخطا وزاد من الاستغفر الله عنها ام كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها ام كيف يخوض من عرف البحر من يعبر به سفينة وكيف يخوض من فتن الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد وكيف يبلغ من دنيا وغير رحيل وكيف يصير الى الجنة من لا يصبر على عالم الدين وكيف ينال رضوان الله من لا يطيعه وكيف يصير عبيد وجهه من لا ينظر في المرآة وكيف يتكلم خليله من لا يبدل له بعض ما عنده وكيف يستكمل حقيقة من لا يغرهه بعض ما عنده يحق اقول لكم انه كما لا ينقص البحر ان تغرف منه الاستقينة ولا بضرة ذلك شيئا كذلك لا ينقص الله بما عاصيكم شيئا ولا ينفعه بل ما تضرون وانما تضرون انفسكم وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يستقبلها بابصارهم يعيشون ويحيى كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم بل يرزقه يعبدون ويعبدون من شكره انه يشاكر عليم ويلكم يا اجراء السوء الاجر تستوفون وللاجر تاكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعلى من استاجركم تفسدون يوشك ان يعلم هذا العمل ان ربنا لعكم منتظر في عمله الذي استاجركم فيه ان يرتحل بكم منا يخرجكم ويامر بقبوركم فتجد منزلها وبابا بابكم منقطع منها فاصلها ثم يامر بجثتكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق حتى تكونوا عظة للمتقين وتكالا للظالمين ويلكم يا عبيد السوء لانفسكم انا خالكم تشاخرون من اجل ان الموت لم ينزل بكم فكانه قد حل بكم فاطعنكم نزل الان فاجعلوا الدعوة في اذانكم وقد الان فتوجعوا على انفسكم وقد الان فابكوا على خطاياكم وقد الان فتحزنوا وخذوا اهبتكم وتادوا التوبة الى ربكم يحق اقول لكم انه كما ينظر المريض الى طيب الطعام فلا يلتذ بشيء مما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب المال وكما يلتذ المريض فقد الطيب الطعام تمر حوبة من الشفاء فاذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كذلك صاحب الشهوات والدنيا بعجبها وانواع ما فيها فاذا ذكر وانحاءه الموت كدرها عليهم وافسدها يحق اقول لكم ان كل الناس يجب الموت ولكن لا يهتدي لها الا من يعرف عجائبها ومنازلها وكذلك الذين رسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم الا من عملها ويلكم يا عبيد الدنيا تفوتون الصحة وطيبتموه وادفوا طعمه وبهجته كلكم كذلك الذي خلصوا الايمان واكلوه تجدوا حلاوته وبهجته عجبا يحق اقول لكم لو وجدتم سبيلا ان توقفوا بالفطران في ليلة مظلمة لاستضاء لكم به فلم يمنعكم منه ريح فطرانة كذلك يضيء لكم ان اخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء عيشه فيها ويلكم يا عبيد الدنيا الاحكماء تعقلون ولا الحكماء تفقهون ولا العلماء تعلمون ولا كعبيد يتناهاء ولا كاحرار كرام يوشك الدنيا ان تنقلكم عن اصولكم فتقلبكم على

باب مواقع خطر حكمها وما اوحى لنبيه

وجوهكم ثم نكبكم على مناخركم ثم ناخذ خطاياكم بنواصيكم وبدينكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الملك الديان عزاة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم فيجزيكم بالنار ويلكم
ويلكم يا عبيد الدنيا البسر بالعلم اعطيتم السلطان على جميع الخلايق فنبذتموها فلم تعملوا بها واقبلتم على الدنيا فيها تتكالبون وعليها تتهالكون ولها تؤثرون
وغير ذي تحيى مني انتم للدنيا البسر لله فيكم يصيب بحق قول لكم لا تدركون شرف الاخرة الا بترك الدنيا ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوم وليلة
قضى الله فيها بعد ويح ويح بحق قول لكم ان صغار الحظايا وصغارها الى من مكايد ابليس بحقرها لكم ويصغرها في اعينكم ويجتمع فتكثر ويحيط بكم بحق اقول
لكم ان الدنيا لكذب في الزكية في الدين لمن راس الشر والمعلوم وان حب الدنيا راس كل خطيئة بحق اقول لكم ليس شيء اسلبغ في شر الاخرة واعون على خلود
الدنيا من الصلوة الدائمة وليس شيء اقرب الى الرحمن منها فاقدموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة اقرب اليه واثر عنده بحق اقول
لكم ان كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر يقول ولا افعل ولا حمد هو في ملكوت السماء عظيم اتيكم راى نورا اسمه ظلمة وظلمة اسمها نور كذلك لا يجتمع
للعبد ان يكون مؤمنا كافرا ولا صوتا الدنيا زاعبا في الاخرة وهل زراع يزرع شعيرا يحصد قمحا او زراع قمح يحصد شعيرا كذلك لا يحصد كل عبد الا الخرة
ما زرع ويجزى بما عمل بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها وضيعها اسوء ضعف ورجل اتقنها بقول ويحصد فيها بفعله وشتان بينهما
طوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول بحق اقول لكم ان لا ينجي من زرع الحشيش بكثير ينجي بعزم ينفيه وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا
بعزم حتى لا يحب الاخرة طعما ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذ واستاحد رتكم سجونا الاجسادكم واجعلوا قلوبكم سجونا المتقوى ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات
بحق اقول لكم اجزع عليكم على البلاء اشد كم حبا للدنيا وانا صبر على البلاء لانهدكم في الدنيا ويلكم يا علماء السوء لم تكونوا امواتا فاحييتكم فلما احييتكم منتم
ويلكم لم تكونوا امتيين ضللتكم فلما علمكم نسيتم ويلكم لم تكونوا حفاة فحفتكم الله فلما حفتكم جهلتم ويلكم لم تكونوا ضلالا فهديتكم فلما اهديتكم ضللتم ويلكم
لم تكونوا عميا فابصرتكم فلما ابصرتكم عميتم ويلكم لم تكونوا صما فاسمعتكم فلما اسمعتكم صممتم ويلكم لم تكونوا بكما فانطقتكم فلما انطقتكم بكمتم ويلكم لم تستفتحوا
فلما فتح لكم تكسلتم على اعقابكم ويلكم لم تكونوا اذلة فاعززتكم فلما عززتم فهرتموا عبديتم وعصيتم ويلكم لم تكونوا مستضعفين في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس فنصركم وايدكم فلما نصركم استكبرتم وبجرتم فينا ويلكم من ذل يوم القيمة كيف هيئتكم وبصركم وفينا ويلكم يا علماء السوء انكم لتعلمون عمل الملحدين وانكم
اصل الوارثين وفضائلون بطاعتنا الامنين وليس لله على نعمة تمنون وتخرجون بل للهون تبنون الدور وللخراب تجمعون وتغرسون وللوارثين تمهدون
بحق اقول لكم ان موسى كان بارا كم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم يا بني اسرائيل عليكم بالبقل
البرتي وخبز الشعير واياكم وخبز البر فاني اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره بحق اقول لكم ان الناس مغالف ومسئلي فاحمدوا الله على العافية وارحموا اهل
البلاء بحق اقول لكم ان كل كلمة سيئة مقولون بها معطون جوابها يوم القيمة يا عبيد السوء اذا قرب احدكم وقربانه ليد نجمه فذكر ان لحاه واجد عليه
فليترك قربانه وليذهب الى اخيه فليترضه ثم ليرجع الى قربانه فليدنجمه يا عبيد السوء اذا اخذ منصل احدكم فليعط رداءه معه ومن لطم خده منكم فليكن
من خده الاخر ومن سخر منكم سبلا فليذهب سبلا اخر معه بحق اقول لكم ما ذا يغني عن الحسيد انا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا وما يغني عنكم احبتكم اذا
احببتموهم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنفقوا ليملوكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا تكونوا كالنخل يخرج الدبق بحق اقول لكم ان الطيب يمسك النخالة كذلك
انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وبقي العمل في صدوركم بحق اقول لكم ابدؤا بالشر فاتركوه ثم اطلبوا الخير بفعلكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير
بحق اقول لكم ان الذي يخوض النهر ليدان تصيبه ثوبا الماء وان جهد ان لا يصيبه يكاد لا يمضي بحبة الدنيا لا يجوز الخطايا بحق اقول لكم طوبى للذئب
ينهش من عنز الليل واثاث الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم ناموا في ظلمة الليل على رجلهم وفي مساجدهم ينضرعون الى ربهم رجاء ان ينجيهم في المشئة
غدا بحق اقول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة يزرع فيها العباد والمرو الشر والخير الخير معتبة نا عند يوم الحساب والشر لعناء وشقاء يوم الحصاد بحق
اقول لكم ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بهواه اوصيكم ان تخلصوا على فواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم بحق اقول لكم انكم لا تدركون ما
تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الاخرة من لا ينقض شهوته
من الدنيا ولا يسقط منها دعته بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبون ولا الاخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا اكرمتم العمل الذي به ادركتموها
ولو كنتم تريدون الاخرة عملتم عمل من يرجوها بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين واقول لكم
ان احدكم ليغضب اذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق ويمرح اذا مدح بما ليس فيه بحق اقول لكم ان اروح لشيطانكم ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم وانتم
اعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للاخرة ولم يعطكموها لتشتغلكم عن الاخرة وانما بسطها لكم لتعلموا انها اعانكم فيها على العبادة ولم يعنكم فيها على الخطايا
وانما امركم فيها بطاعته ولم يامركم فيها بمعصيته وانما اعانكم فيها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا
فيها بحق اقول لكم ان الاجير محروص عليه ولا بد ذكر الا من عمله بحق اقول لكم ان الشجرة لا تكون الا بثمرة طيبة كذلك لا يكون الدين الا بما يخرج من الجوارح
بحق اقول لكم ان الزرع لا يصلح الا بالماء والنار لا يكون الا بالعلم والعمل بحق اقول لكم ان الماء يطفئ النار كذلك الحلم يطفئ الغضب بحق
اقول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذلك لا يجتمع الغضب والغنى في قلب احد بحق اقول لكم انه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا يكون عمل فيه رضاء

باب مواقف عظة حكمة وما اوحى اليه

الرب لا يغلب بحق اقول لكم ان النفس توزن وكل شئ وانا الحكمة توزن وكل قلب الى الفوق واس كل حكمة والحق يأتي كل خير وصحة لعقة باب كل حق وصفاء يتبع الذ
الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح باب بغير مفتاح بحق اقول لكم ان الرجل الحكيم لا يغرس شجرة الاشجر يرضيها والا يحل محلا الا نهارا يرضاه لكن الملكوت
العالم لا يعمل الا عمل يرضاه ربه بحق اقول لكم ان الصفا الذي يصلح السيف ومصقله كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه وهي تقلب الحكيم مثل الماء في الك
المنبة بحق قلبه كما يحيي الماء الارض الميتة وهي تقلب الحكيم مثل النور في الظلمة يضيء بها في الناس بحق اقول لكم ان نقل الجبال من قرن الجبال الافضل من
ان يحدث شرا لا يعقل عنه حديثا كمثل الذي ينفع الجبال كمثل الذي يصنع الطعام للاهل الصبور طوبى لمن يعمل الفضل بزرع الذي يجازيه الله الصا
من يتبع ولا يحدث حديثا لا يفهمه ولا يضبط اسراره في قوله حتى يسمع له فضل طوبى لمن تعلم العلماء ما جهل وعلم الجاهل بما علم طوبى لمن عظم العلماء تعلم ان
حضورا ذهنهم وصغر الجهال لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم بحق اقول لكم يا معشر الحواريين انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى فلا تموتوا اموت
الاحياء قال المسيح يقول الله تبارك وتعالى عزتي عبدي للمؤمن ان اصرف عنه الدنيا وذلك احسب ما يكون الى وافرها يكون مني وبفرحي ان اوسع عليه في الدنيا
وذلك ابغض ما يكون الي واسيد ما يكون ملكي الجبروت لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما بيان قوله فضل اي فضل علم وكمال قوله ان ظلوم
بحيث تكون كنوزكم اي فلب كل احد يكون دائما متعلقا بكنزه الذي يدخره فان كان كنزكم الاعمال الصالحة التي لا يكنز دونها في السما تكون قلوبكم سماويه
والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبته بقوله يطرقون اي ينظرون وزخرفها اي نظر اليه قوله او يصل بالفاء و
الحا المهملة اي يهيئ ويفصل الخرج تعبير ذا بحبة قوله اهل الوادي بن اي الذين يرثون الفردوس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والضمير هو
التكليف والحمل على العمل بضم الجيم قوله والجاهل بحبة على بناء المجهول ومحبتها المعلوم ايضا اي بعد ما يتبع هواه ويحب سوء عاقبته بحبة قال الجزري
فيه حجوا ان يأكلوا امعاءهم اي ضيقوا على انفسهم ويحرج فان اذا افعل فضل لا يحرج به من الحرج اي الاثم والضيق أقول قال الاستاذ ظاهر ان في
سعد التسوية بين فتحي الاحبل قال عيسى ع سمعتم ما قيل للاولين لا تزنوا وانا اقول لكم من نظر الى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه خانك عينك التي
قاطعها والقها عنك لان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في نار جهنم وان شككك يدك اليمنى فاقطعها والقها عنك فان خير لك ان يهلك
احد اعضائك من ان يذهب بك جسدك الى جهنم وفي موضع آخر قال ع اقول لكم انهم وامانا نأكلون لحم الخاذا نشربون دم الاحباء كم ما لبس البؤس النفس
افضل من الأكل والجسد افضل من اللباس انظروا الى طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن وبكم السماوي يقوتها اليس انتم افضل منهم فمن منكم
بهمه يقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدة فلماذا تهتمون باللباس وقال ع في موضع آخر اي انسان منكم يسئله ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يسئله سمكة
فيعطيه حية فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكم بالاحرى ربكم ان يعطيكم الخير الذين يسئلونه وفي موضع آخر قال لا احد
تقدر ان يخدم سيدين اذ اما يبغض واحدا ويحب الآخر او يلصق بواحد ويستخف بالآخر لا تقدرون ان تخدموا الله والمال عن ابن هاشم عن الدهقان عن
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح يقول من كثر همه سقم بدنه ومن شاكل خلقه عن بخته ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه
ذهب بهاؤه ومن اهمال الرجال فهو بمنزلة ل ابو سعيد عن ابن هاشم عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم ع يا عيسى ما اكرمت خليقة مثل ما اكرمت عليها مثل لي وحتى اعسل الماء منك ظاهرا واو بالخشب
ما بطن فانك الى راجع فتم وكلما هو آت وترب واسمه منك صوتا حزينا فش عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن علي بن الحسين ع قال كان
في الانجيل اطلبوا علم الا علمون وما علمتم بها علمتم فان علم ان لم يعمل به لم يزدد الا بعدا الخبر ل ابو سعيد عن الاصبهاني عن المقري عن سفيان
بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال قال المسيح ع للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها ل ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن
ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن طريف عن ابن نباتة عن امير المؤمنين ع قال قال عيسى بن مريم ع الدنيا وداء الداء الطبيب
الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن مسكون عن غير
محمد عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا وسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه قلت
عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الرضا ع عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى عيسى بن مريم ع يا عيسى
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وكحل عينيك بميل الحزن اذا اضحك الظالمون وتم على مهور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ منهم
منهم وقال في الاحقين ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاساني عن الاصبهاني عن المقري عن سفيان عن جعفر قال
ابو عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم لاصحابه تعلمون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل لا تعلمون للاخرة والرزق فيها بالعمل ولكم علما
السوء لاجرة تأخذون والعمل لا تصنعون بوشارت العمل ان يطلب على عمل ويشكوا ان يخرج من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم ت
يصير الى الخزي وهو مقبل على دنياه ويطلبه واستهل فيه ما يفعله ع يا سفار العمر عن ابي عبد الله ع ان المسيح ع قال لحواريه عيسى ع سمانيه
وبينما رجل وامرأة يتصالحان فقال ما ربنا الله هذا امر الله ويحبه فما بأس هذا المزح ولكني احسد فيها قال فاخبره على كل حال ما شأنها

باب مواقف عظة حكمة وما اوحى الله

فاذا هي الخلقة الوحشية من غير كبر فقال لها يا امرأة اخبريني ان يهود ما وجهك طريا فقالت نعم قال لها اذا اكلت فبأي شيء تشبعين فقالت الطعام اذا تكاثر على المعدة وزاد في القدر فقال لها ما وجه صفة ذلك فاذا وجهها طريا وقال عز اسمه لعيسى عليه السلام يا عيسى اذهب فادعها الدود فشكوا اليه ما بهم فقال لهم هذا معكم وليس تعلمون انتم وقع اذا غرستم الاشجار صببتم الماء وليس هكذا يجب ينبغي ان تصبوا الماء في اصول الشجر ترضب الثرى لكيلا يجتمع فيها الدود فاستغفروا كما وصفه فقبل ذلك منهم فقال عز اسمه لعيسى عليه السلام اذا وجوههم صفر وعيونهم نزف فضاحوا اليه وشكوا اما بهم من العلل فقال دواؤه معكم اذا اكلتم اللحم طبخوه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا مجانبا متسلوا بعد ذلك وجوههم فذهبت امراضهم وقال عز اسمه لعيسى عليه السلام يا عيسى اذهب فادع اهل انطاكية فشكوا اليه فقال انتم اذا تمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدر حتى تبلغ الى الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فتفسد الوجه فاذا تمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا فعلوا واذهبت الغم

مع ابي عن سعد عن البزوفري عن علي بن حديد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع في خطبة خطبها في بني اسرائيل اصبحت فيكم واداوي الجوع و طعامي ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب وسنادي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يسلب والولد يموت والامراة تحزن اصبحت ولي شيء وما مسيت ليس لي شيء وانا اغنى ولدادم

مع ابي عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن احمد بن سهل الادمي العابد قال سمعت ابا يزيد الفضاي وكان من الستاجين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين يحق اقول لكم ان الناس يقولون ان السباء باسلسة وانا الا اقول كذلك فاذا قلت فقولوا فاذا تقول يا روح الله قال يحق اقول لكم ان اخر حجر يضعه العامل على الاساس قال ابو يزيد فقلت لها ان اذا خاتمة الامر

مع جماعة عن ابي المفضل باسناده عن شعيب البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم ع كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت ارتي بنار الله وعذابه في مرفوق والنار امامي والموت في طلبي لا اطيق ما ارجو ولا اطيق دفع ما اكره فاي فقر افقر مني فالخير

مع ابي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني قال عبد الله ع في سياحته فمر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لدفنوا قال فقال اصحابه ددنا انا عرفنا قصتهم فنسئل ربك فنادوه يا روح الله قال فقال يا اهل القرية قال فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما لحالكم وما قصتكم قالوا اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال فقال وما الهاوية فقال بحار من نار وفيها حبال النار قال وما بلغ بكم ما اوقعكم فيه قالوا حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي الام اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قالوا كانوا اذا امرونا اطعناهم قال فكيف لي بجماعتهم من ربهم قال الهمهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اين اكب في النار قال فقال عيسى للحواريين النوم على المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين

ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن ادريس عن محمد بن عيسى عن العباس عن محمد بن عيسى عن عبد الكريم المقفلسي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال رسول الله ص اوحى الله تعالى الى عيسى ع جد في امري والبس الخلق من ثيابك في خلقنا من غير فحل آية للعالمين لخبرهم امنوا بي وبرسولي البني الامي نسله من مباركة وهي مع مثل في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وصدقه فطوبى ثم طوبى وشهدا يا مه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها ابدا قال عيسى يا رب اسقني منها شربة قال كلا يا عيسى ان ذلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي وقال الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبي

ص الصدوق باسناده عن ابن سنان قال قال الصادق ع قال عيسى بن مريم ع حتى متى وايام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضا عمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤول اعلم منها ولا السائل ولكنه من في السموات والارض لا يأتيكم الا بغتة وقال الحواريون لعيسى ع يا معلم الخير علمنا اي الاشياء اشد قال اشد الاشياء غضب الله قالوا فبما نتقي غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما مبادئ الغضب قال الكبر والبجر وبحقروا الناس

خ الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن البرنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم ع قال له ابو الخير ما افضل الخير ما افضل الزينة فقال له ان افضل الخير رضوان الله وافضل الزينة الحلم فاتبعهما بالعلم فقال له ابو الخير ما افضل الشر فقال له الكبر ما افضل الزينة فقال له الحسب الحسن فقال له ابو الخير ما افضل المروة فقال له التقوى فقال له ابو الخير ما افضل الدناءة فقال له الحرص على الدنيا فقال له ابو الخير ما افضل الفقر فقال له الكفر بالله عز وجل عند الغنى فقال له ابو الخير ما افضل الغنى فقال له الامن من الذنوب فقال له ابو الخير ما افضل الذل فقال له الطمع فقال له ابو الخير ما افضل العز فقال له اليأس عما في ايدي الناس فقال له ابو الخير ما افضل الفقه فقال له الورع فقال له ابو الخير ما افضل العمى فقال له الضلالة بعد الهدى فقال له ابو الخير ما افضل الصلاح فقال له صلاح القلب فقال له ابو الخير ما افضل الفساد فقال له فساد القلب فقال له ابو الخير ما افضل الصحبة فقال له صحبة الله عز وجل فقال له ابو الخير ما افضل الوحشة فقال له وحشة الذنوب فقال له ابو الخير ما افضل الانس فقال له الانس بالله عز وجل فقال له ابو الخير ما افضل الجهل فقال له الاعجاب فقال له ابو الخير ما افضل الاعجاب فقال له الجهل بالله عز وجل فقال له ابو الخير ما افضل الجهل

باب ما قال في عظة حكمة وما اوحى اليه

٣٠٤٠ فتنة باطوبى لمن يرى بعينيه لشهواتها ولم يصغ بقلبه لملذاتها فقال واذى ما اسبدها فقال واذى ما هوات ويل للمغترين بها فقال ان فهم ما تكرهون وفاز فهم ما تحبون و
جاءهم ما يوعدون فمن خلق هذا الليل والنهار معتبر ويل لمن كانت الدنيا همه ولحظا يا عالم كيف يفتضح غدا عند ربه ولا تنكروا الكلام في غير ذكر الله فان
الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب عليهم ولكن انظروا في خلاص انفسكم فانما انتم
عبيد لمولى الكم كمثل الماء على الجبل لا يلبث الى كم تدرسون الحكمة لا يلبث علمها قلوبكم عبيد الشهوة فلا عبيدا تقتناء ولا احرارا كرام انما مثلكم
كمثل الدقل يجيء زهره فان طعمها والسلام بيان قال الصغير وقال بادى الدغل بالكسر وكذكري نبت مر فاذا زهره ستبنه خرز هره فتال زهره بتفل
كالورد الاحمر وحمله كالحرنوب عظة قال عيسى ع يحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
والاجتهاد لانها مع ما يجده من حلاوة الدنيا يحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم تزهد في بذكر الموت
وتنصب العبادة تقسو وتغلظ ويحق اقول لكم ان الرقراق لم يخرق بوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرجها الشهوات لم يدخلها الطمع
او يقتسمها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وعن الصادق ع قال في الانجيل ان عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة وعشية من شعير وعشية من شعير
شعير والا ترزقني يوما فتطغى ويوم ذلك فاطعني بيسر اوحى الله الى عيسى ع ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر
فانها تطلعان على البر والفاجر وقال ع مثل الدنيا كمثل موج البحر دار انكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وصنع عيسى ع للحواريين طعاما فلما اكلوا و
ضاء هم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن احق ان نفعل هذا بك فقال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن يعلمون وقال ع هو الذي مشى على بحر شالم الاشتغاله
قبل ان يجاوزه وقيل له ع من ادبك قال ما ادبني احد رايت فجع الجهل فجانبته وقال ع طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وروي انه ع مر مع الحواريين
على جيفة فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى ع ما اشد بياض اسنانه وقال ع لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكثروا ذكر من
عنده من كا يصنعه فان صاحب الدنيا يحاول عليه لا محالة وصاحبك الله لا يخاف عليه الا الذنوب وقال ع يا معشر الحواريين اني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا
تغشوها تبتغي فان من نبت الدنيا ان عصي الله فيها وان من خبث الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب
الدنيا وربما شهوة او ربما طول امل وقال ع اني طلبت لكم الدنيا وجلست على ظهرها فلا يبان عنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا ينازعوهم
الدنيا فانهم لم ينعموا لكم ما تركتم دنياهم واما النساء فلا تقربوهن بالصوم والصلوة وقال ع لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء
والنار في اناء واحد وقيل له ع لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وروي ان عيسى ع اشتد به المطر والرعد وما فعل بطلب شيئا يظله فتعرف
لجنبه من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحادت عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال لها لكل شيء مأوى ولم يحصل لي مأوى فاوحى
الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي وعزتي لازوجنك يوم القيمة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك يوم القيمة الانعام يوم منها كعمر الدنيا ولامرت
منادیا ينادي ليزهد في الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال ع عيسى ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها وياثمها وتغره ويثق بها وتخدله
ويل للمغترين كيف هم ما يكرهون وفاز فهما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا امله كيف يفتضح غدا عند الله وقيل لعيسى ع علمنا
عملا واحدا يحبنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحبكم الله وروي ان عيسى ع كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت
فقالت لا احصيهم قال فكلهم ماتوا عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى ع يوسا لازواجك الباقين كيف قتلتهم واحدا واحدا ولم يكونوا اعداء على
حذر بيان قال الفيروزابادي هتم كفرح انكسر ثناياه من اصولها فهو اهتم بيد اوحى الله تعالى الى عيسى انا انعم على ابليس نعمة فاستعملها بالاستكانة بهما
عليك وقيل بينا عيسى بن مريم ع جالس وبشيح بعمل سبحا وبثير الارض فقال عيسى ع اللهم ارزقني منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال
عيسى اللهم ارددا اليه الامل فقام فحمل يعمل فسأله عيسى عن ذلك فقال بينا انا اعمل اذ قال لي نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالغيت المسحاة واضطجعت فقال ع
لنفسه والله لابد لك من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي وقال ع ما انفع امرئ نفسه ناعما بجميع ما في الدنيا ثم نزل عما اعطاه بعيرا نها بغير واهلك نفسه
ولكن طوبى لمن خلص نفسه فاختارها على جميع الدنيا وروي انه ع ذم المال وقال ع ثلث خصال فضل وما هو منا ورجل سئل عن مسئلة فقال لا ادري
هو كشف عن حمله منعه من حقه وان هو وصف من حقه شغل الصانع عن عبادة ربه وكان ع اذا تزيد رقد فمات اهلها وخلف فيها غيرهم يقول ويحا
للدنيا بالليل ويحا لها بالنهار كيف لم يعتبروا بما يخرجهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين وتفنى سكانك فما نفعل عمارتك فيما يفنى وقال حسبك من شر سمع كان ع
يقول يا بن آدم الضعيف اتق ربك التي طمعك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتها عضيفا وعود جسمك الصبر وقلبك الفكر والاعتبر لمن مضى قبلك ممن بقي بعدك
حظيظة عليك واكثر حمد الله على الغفران من المعصية ان الله قدر على ما تريد وقال ع النوم على المزابل واكل خبز الشعير مع طلب الفردوس يسير وكان ع يقول
يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال ع لا تجالسوا الموتى فقيل له ومن الموتى الذي لا نجالسه
النار قال لواو ما هو وقال المعروف بن ابن الخربوذ عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال تمثل الدنيا في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال لعيسى
فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين بن فضالة عن الصادق ع بسنده قال كان عيسى ع يقول لو

باب تفسير الناقوس

٣٤٨ لا اندري مني بالفارسية فاستعد لما يقبل ان يجيء كا علي عن ابيه علي بن جعفر جميعا عن الاشعثي عن المفضل عن جعفر عن ابيه عن عبد الله ع قال قال عيسى ع اشتد مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة الآخرة الدنيا فانك لا تجد بدا الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليها واما مؤونة الآخرة فانك لا تجد عوانا صينونك عليها

كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن طريف عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع من كثر كذبه ذهب بهاؤه كا علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي العباس الكوفي جميعا عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اجتمع الحواريون الى عيسى ع فقالوا له يا معلم الخير ارشدنا فقال لهم ان موسى كليم الله امركم ان لا تحلفوا بالله صادقا ولا كاذبا وانا امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين فقالوا يا روح الله دلنا فقال ان موسى نبي الله ع امركم ان لا تزنوا وانا امركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد في بيت مرقى فافسد المراقي الدخان وان لم يحرق البيت كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الحواريون لعيسى ع يا روح الله من نذكر كي الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله كا حميد بن زياد عن الحسكاني عن ابن بقاح عن عثمان بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون ج ير عن الحسين بن محمد النوفلي في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا ع على ارباب الجدل قال قال الرضا ع للجاثليق بايضرانى هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب اليكم وربكم ربي والبارقليط الجائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يبشر لكم كل شيء وهو الذي يبكت قلوب الامم وهو الذي يكسر عري الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال احمد هذا في الانجيل ثابتا فقال نعم فقال الرضا ع يا ثابت الجاثليق الآخر ني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه وعند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل فقال لما افتقدنا الانجيل الاول وما واحدا حتى وجدناه عضاطيرا فاخرجها الينا يوحنا وصنا فقال له الرضا ما اقل معرفتك بسير الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني معتبدك علم ذلك اعلم انه لما فقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى مريم وافقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوفا وميرفا بوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تحملوا الكناس فانا سنملوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوفا وميرفا بوس وهو شمعون وهو صفوا لكم هذا الانجيل بعد ما افقدتم الانجيل الاول وانما كان هو لاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين الذين

قال الجاثليق انما هذا علم اعلمه وقد علمته الان وقد تبين لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال الجاثليق هؤلاء اصفياء الانجيل وكلما شهد به فهو حق فقال الرضا ع للمامون ومن حضره من اهل بيته اشهدوا عليه فقالوا قد شهدنا ثم قال الجاثليق بحق الابن وامه هاتين ان مني قال ان المسيح هو داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهود ابن حضرون وقال ميرفا بوس في نسبه عيسى بن مريم انه كلمة الله احل ذلك في الحجد الادمي فصار انسانا وقال الوفا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فضل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السما الا من نزل منها الا دراك البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السما ويرجع فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة الوفا وميرفا بوس ومتى على عيسى وما نسبوا اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا ع يا قوم البعد فذكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين لحيان نخفيني من امر هؤلاء وسنافي الحديث كان قال ع لراس الجالوت في الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب الى البارقليط الجائي من بعده وهو يخفف الآصار ويبشر لكم كل شيء تشهدون كما شهدت لكم انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم

باب تفسير الناقوس لي مع

صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابي نصر السكوني عن مسلمة بن الوضاح عن ابيه عن ابي اسرائيل عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن الحرث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في بعض براري الجزيرة اذا نحن بديراني في بعض بيوت الناقوس قال فقال علي ع يا حارث اندري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب بمثل الدنيا وخرابها يقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا انا لدنيا فلقد رأيتنا وشغلتنا واستغوتنا بانا لدنيا مهلا مهلا يا بني الدنيا قد فنا بالدنيا جميعا نفنى الدنيا بافرنا من يوم يمضي عنا الا وهي منا تركنا قد صنعنا دارا لتبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما نرتهن منها الا الوقت منا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال اي والله كما يعلمون ان المسيح لهامز وان الله عز وجل قال فذهب الحارث الى الدير الذي فيه عيسى المسيح عليك يا حامز بالناقوس على الجهة التي وصفها قال فاخذ يضرب فلما افاق حرفا حرفا حتى بلغ الى قوله الا الوقت منا فقال يعيش بنيكم من اخبرك بهذا قال هذا الرجل الذي كان معي امس قال فقال بينه وبين الخبيث مرة وابنه فلقيه هو ابن عمه قال يعيش بنيكم اسمع هذا من بنيكم قال نعم فبسلم ثم قال والله اني وجدت في التوراة انه يكون في اخر الانبيا نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس باب وضع الى السماء الدنيا عيسى ع قال الله يا عيسى اني متوفك فاصطفاك الحق مطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا

باب رفعه الى السماء

شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين الدنيا ويكفرهم وقولهم
على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون
عليهم شهيدا الى باسناده عن حبيب بن عمرو قال لما توفي امير المؤمنين ع قام الحسن خطيبا فقال ايها الناس في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم الخبر
د في ليلة احد وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم ك باسناده عن ابي رافع عن السنة قال لما مات ميخ ائيل شكان وملك ما بين وسنا وسنين
سنة ففي سنة احد وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء فبلغه واداه الانجيل وبعثه الى
بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا وابى بيت المقدس فمكث يدعوهم وهم عنه معرضون
فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود واعانها عليه ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم
سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله بل رفعه الى سمواته اذ اضاله ومطهره من الذين كفروا فلم يقدروا
على قتله وصلبه لهم اذ قدروا على ذلك لكان نكذبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه فلما اراد ان يرفعه اوحى الى بطرس استودع نور الله وحكمته و
علمكما بشمعون بن حمود الصفا الى آخر ما مضى في باب احوال ملوك الارض ص باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع لما كانت
الليلة التي قبض فيها عليا ع لم يرفع حجر عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت
الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم ع وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين ع فس قوله هنانا عظيما اي قولهم انا قتلنا المسيح
لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فس ابي عن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان عيسى بن مريم ع اصبح
ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فعلمهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال
ان الله اوحى الي انه راض الي بالسماء ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله
قال فانت هو فقال فلعلهم عيسى انهم ان منكم من يكفر بي قبل ان يصيح الديك عشر كرة فقام اول رجل منهم فقال انا هو يا نبي الله فقال له عيسى لعلك تريد بذلك
نفسك فلعلك هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث عشرة فرقة فرقتين مفترية على الله في النار وفرقة تتبع سمعون صادقة على الله في الجنة
ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم سطوع فما اتى ابو جعفر ع ان اليهود جاءت الى طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال
لعيسى ان منكم من يكفر بي من قبل ان يصيح الديك مرتين عشر كرة واحدا واشار الذي اشبه عليه شبه عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى
لعلك هو قبل ان يصيح اثنتي عشرة كرة فس ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ص بالاسناد الى الصدوق عن حمزة العلوي
عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي بن بوشع عن علي بن محمد الحريري عن حمزة بن بهبود عن ابيه عن جعفر بن ابان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال لما اجمعت اليهود والى عيسى ع
ليقتلوه زعموا انه حزبل ع فمسخه بعينه وطمس على عيسى بصره فاذا هو بكناس في جناح جبرئيل الهي اني اسألك بسبعك الواحد الاحد الفرد اسألك اللهم
باسمك الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الفرد وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت اركانك ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه
فلما دعا بهن عيسى ع اوحى الله تعالى الى جبرئيل ع ان صل ركعتين ثم قال رسول الله ص يا بني عبد المطلب صلوا ركعتين هؤلاء الكلمات فوالذي نفسي بيده
ما دعا بهن عبد بأخلاص من قلبه الا اهتز له العرش والا قال الله للملائكة اشهدوا اني قد استجبت له سؤله واعطيته مسئوله في عاجل دنياه واجل آخرته
ثم قال الا اخبركم بسلوا بها ولا تستبطؤا الاجابة يشيعه عن ابن عمير عن بعض اصحابنا عن رجل حدثه عن ابي عبد الله ع قال رفع عيسى بن مريم ع من عند
صوف من غار بيت لحم من ناحية طور سيناء الى السماء نودي يا عيسى اني جاعلك في الدنيا م قوله عز وجل وايدناه بروح القدس
هو جبرئيل ع ذلك حين رفعه من غار بيت لحم الى السماء ن الطالقاني عن الكوفي عن علي بن الحسين رفعه عن ابي بصير
الرضا ع انه قال في حديث طويل في وصف الائمة ع وانهم يقتلون بالسيف والسم وساق الحديث الى ان قال ع فما شبه امر عيسى ع الا كمثل رجل
امر عيسى بن مريم وحده لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء وورد عليه روحه وقال الله عز وجل يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال عز وجل حكاية لقول عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل
شيء شهيد ك باسناده عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال واما عيسى فان اليهود لما اعانت عليه فادعت عليه انه قتل فكذبهم الله عز وجل
بقولهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان صاحب هذا الامر هو المهدي من ولد محمد شبهه من ثلثة من الرسل وساق الحديث الى
ان قال واما شبهه من عيسى ع فاختلاف امته فيه فقالت طائفة منهم ما قتل وقالت طائفة قتل وصلب باسناده عن ابي بصير عن ابي

باب رفعه الى السماء

٣٥ حيفرع قال في صلحه هذا الامر اربع سنين من بعثه نبيا او سنا في الحديث الى ان قال واما من عيسى فقال انه مات ولم يمت **اقول** يشبه الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب العيون وغيره في باب جوامع احوالهم عن الرضا ع ان عيسى ع لما اراد اليهود قتله دعا الله فحفنا فجاء من السقف وفتح الباب وغلب عليه فالقى شبهه على عبد الله فقتل وان الله رفعه اليه **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تع ويكفرهم اي يجحدهم وهو لاء بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي عظيم كذبهم وشنعته وهو رميهم اياها بالفاحشة عن ابن عباس والسدي قال الكلبي مر عيسى ع برهط فقال بعضهم لبعض قد جاءكم الساحر بن الساحرة والفاعل بالفاعلة فقذفوه بامه فسمع ذلك عيسى ع فقال اللهم انت ربي خلقتني فلم انطق بشيء اللهم العن سبتي وسب الدتي فاستجاب الله دعوته فمسخهم خنازير وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني وقول اليهود انا قتلنا عيسى بن مريم رسول الله حكاه الله سبحانه عنهم اي رسول الله في زعمه وقيل انه من قول الله سبحانه لا على وجه الحكاية لهم وتقديره الذي هو رسولي وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم واختلفوا في كيفية التشبيه فروي عن ابن عباس انه قال لما مسخ الله الذين سبوا عيسى وامه بدعائه بلغ ذلك يهوذا وهو راس اليهود فخاف ان يدعو عليه فيمسخ اليهود واتفقوا على قتله فبعث الله جبرئيل فبعثهم وبعثه عليهم وذلك معنى قوله وايدناه بروح القدس فاجتمع اليهود حول عيسى فجعلوا يسالونه فيقول لهم يا معشر اليهود ان الله تعالى يبغضكم فشاروا اليه ليقتلوه فادخل جبرئيل ع خوخة البيت الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه جبرئيل الى السماء فبعث يهوذا راس اليهود رجلا ليدخل عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم ير فاطلع عليهم فظنوا انه بقي في الخوخة فالقى الله عليه شبه عيسى ع فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقيل القى عليه شبه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده فقال بعض القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد ططيانوس وقال بعضهم ان كان هذا ططيانوس فان عيسى قد القي عليه شبهه فاشتبه الامر عليهم وقال وهب منبه كان عيسى ع وهو سبعة عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فلما دخلوا عليهم صيرهم الله كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتخبرننا اعيسى اولستم كلكم جميعا فقال عيسى لاصحابه من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم اسهر سرجس انا فخرج اليهم فقال انا عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله عيسى من يومه ذلك وقيل قتادة ومجاهد وابن اسحق وان اختلفوا في عدد الحواريين ولم يذكروا عن وهب ان شبهه القي على جميعهم بل قالوا القي شبهه على واحد ورفع الله عيسى من بينهم قال الطبرسي وقول وهب اقوى لانه لو القي شبهه على واحد منهم مع قول عيسى ايكم يلقى عليه شبهي فلما الجند ثم راوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم ولما اختلفوا وان جاز ان يشتبه على اعدائهم من اليهود الذين باعوه لكن القي شبهه على جميعهم وكانوا يرون كل واحد منهم بصورة عيسى فلما قتل احدهم اشتبه الحال عليهم وقال ابو علي الجبائي ان رؤساء اليهود اخذوا انسانا فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يمكنوا احدا من الدنو اليه فتغيرت حليته فقالوا قد قتلنا عيسى لبعدهم ذلك على عوامهم لانهم كانوا احاطوا بالبيت الذي فيه عيسى ع فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا ان يكون ذلك سببا لايمان اليهود به فغلطوا واذلك الذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا وانما هم نافى اليهود وقيل ان الذي دلهم عليه وقال هذا عيسى احد الحواريين اخذ على ذلك ثلثين درهما وكان منافقا ثم اندم على ذلك واختنق حتى قتل نفسه وكان اسمه بوذس وذكريا نوطا وهو ملعون في النصارى وبعض النصارى يقول ان بودس ذكريا نوطا هو الذي شبه لهم فصلبوه وهو يقول لست بصاحبكم انا الذي دللتكم عليه وقيل انهم حبسوا المسيح مع عشرة من اصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدي وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه وقيل انه يعني بذلك غاماثيل الذين علموا انه عيسى مقتول عن الجبائي وقيل انما ذلك الحواريين اختلفوا فظن بعضهم قتلناه وقال بعضهم لم نقتله ما لهم به من علم الا اتباع الظن لم يكن لهم ممن قتلوه علم لكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوا ظنا منهم انه عيسى ولم يكن به وانما شكوا في ذلك لانهم عرفوا عدته من في البيت فلما دخلوا عليهم وفقدوا واحدا منهم التبس عليهم امر عيسى وقتلوا من قتلوه على الشك منهم في امر عيسى هذا على قول من قال لم يقتل من اصحابه من دخل عليهم اليهود واما من قال القى شبهه على جميعهم فانه يقول كان اختلافهم في ان عيسى هل كان فيمن بقي او فيمن خرج شبه الامر عليهم وقال الحسن مثله اختلفوا في عيسى فقال الوامرة هو عبد الله ومرة هو ابن الله ومرة هو الله وقال الزجاج معنى اختلاف النصارى فيه ان منهم من زعم انه لم يقتل ومنهم من قال قتل وما قتلوه بقينا اختلفت في الهاء التي في قتلوه فقيل انها عود الى الظن اي ما قتلوا ظنهم يقينا كما انا قتلنه علما عن ابن عباس بجويبر ومقاتل ما قتلوا ظنهم الذي يتبعونه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى يقينا انه عيسى ولا انه غيره لكنهم كانوا على شبهة وقيل ان الهاء عائدة الى عيسى ع يعني ما قتلوه يقينا اي حقا فهو من تاكيد الجزء الحسن اي لقد ان الله سبحانه نفى عن عيسى القتل على وجه التحقيق واليقين بل رفعه الله اليه يعني بل رفع الله عيسى اليه ولم يقتلوه ولم يقتلوه وكان الله عزيزا حكيما منتقما ممن انزل الله منتقما من اعدائه حكيما في افعاله وتقديره انه فاحذروا ايها السائلون محمدا ان ينزل عليكم كتابا من السماء حاولوا عقوبة بكم كما حل بالبلكم في تكذيبهم رسلهم عن ابن عباس وما مر في تفسير هذه الاية ان الله القى شبه عيسى ع على غيره فان ذلك من فعله والله سبحانه بالخلاف بين المسلمين فيه ويجوز ان يفعله الله سبحانه على وجه التغليظ للمحنة والتشديد في التكليف وان كان ذلك خلاف العادة فانه يكون معجزا للمسيح ع كما روي ان جبرئيل ع كان ياتي نبينا في صورة دحية الكلبي وما جاز على هذه الامة ان يقال قد تواترت اليهود والنصارى مع كثرتهم واجمعت على ان المسيح قتل وصلب فكيف يجوز عليهم ان يخبروا عن الشيء بخلاف ما هو به ولو جاز ذلك لم يثق بشيء من الاخبار والجواب ان هؤلاء دخلت عليهم الشبهة كما

باب ما حدث بعد رفعه

اخبر الله سبحانه عنهم بذلك فلم يكن اليهود يعرفون عيسى عليه السلام انما اخبروا انهم قتلوا رجلا قبل لهم انه عيسى فهم في خبرهم صادقون وان لم يكن المقتول عيسى عليه السلام وانما اشتبه الامر على النصارى كان شبه عيسى عليه السلام الذي على غيره فراوا من هو على صورته مقتولا مصلوبا فلم يخبروا حد الفريقين الا عادة وظن ان الامر على ما اخبر به فلا يؤدي ذلك الى بطلان الاخبار بحال وقال ابو جعفر في قوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ قبل ومعناه اقوال احدها ان المراد به اني قابضك من الارض الى السماء من غير وفاة يروى عن الحسن وكعب وابن جريج وابن زيد والكلبي وغيرهم وعلى هذا القول يكون للمتوفى تاويلان احدهما اني رافعك الي واعيذك من ان يقتلك الكفار شفاها من قولهم توفيت كذا واستوفيته اي اخذته تاما والاخر اني مستوفيك من توليهم متوفيك كذا اي مستلمه وثانيها اني متوفيك وفاة موت ورافعك الي في النوم عن الربيع قال وضعفنا ما ورد على قوله وهو الذي يتوفيكم بالليل اي ينيمكم ان النوم اخو الموت وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وثالثها اني متوفيك وفاة موت عن ابن عباس وهب قال الامامية الله ثلث سماوات واما النحويون فيقولون هو على التقديم والتاخير اي رافعك ومتوفيك لان الواو لا توجب الترتيب بدلالة قوله فكيف كان عذابي ونذر ومثل العذاب وهذا مروي عن الصادق عليه السلام وبدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعيسى عليه السلام انه راجع اليكم قبل يوم القيمة وقد صح عنه صلى الله عليه وآله انكم ستلقون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وقد رواه البخاري ومسلم في الصحيحين فعلى هذا يكون بعد نزوله الى الارض قابضا بالموت بعد رفعه الى السماء وقوله وافعل فيه قولان احدهما اني رافعك الي سماواتي والاخر ان معناه رافعك الى كرامتي ومطهرك من الذين كفروا اما بخروجك من بينهم فانهم ارجاس ونجس وقتل تطهيره ومنعه من كفرهم يفعلونه بالقتل الذي كانوا هموا به لان ذلك حبس طهره الله منه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا يوم القيمة بالظفر والنصرة او بالحجة والبرهان قال ابن زيد ولهذا لا ترى يهوديا حيث كانوا الا اذل من النصارى وهذا ان الله المالك لهم وان كان ثانيا في القضاء وقيل المعنى به امنة محمد انما سماهم باسم النبي وحده لانهم اتبعوه منصورة ومعنى اما الصورة فلان يقال فلان يتبع فلانا اذا جاء بعده واما المعنى فلان نبيهم كان مصدقا لعيسى فكانه وعلى ان شريعة نبينا وسائر الانبياء مخزونة في انوار التوحيد

باب ما يحدث بعد رفعه

وزوله من السماء وقصة دجال يسمى مسيح بن حمون الصفا **الزخرف** وانه لعلم للساعة قال الزجاج يقال انه علم بها **تفسير** المشهور بين المفسرين ان الضمير راجع الى عيسى عليه السلام اي نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها اي بالساعة وقيل الضمير راجع الى القرآن **ك** باسناده عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يرفع عيسى عليه السلام اوحى الى بطن اسقوف وعكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على الموحدين فصعد الى السماء يوم سمون في يوم يقوم بامر الله عز وجل وبهدي جميع من اتبع عيسى عليه السلام من بني اسرائيل وجاهد الكفار فمن اطاعه وامن بما جاء به كان مؤمنا ومن تخلف عنه وعصاه كان كافرا فتح الله على يدي شمعون اثنتي عشرة مدينة واستخلص شمعون بقاء الدنيا وبعث الله عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك بعده ذلك النبي سبعة اشهر من استكمال اربعة عشر سنة وعشرة اشهر في ثمان سنين من ملكه قتل اليهود يحيى بن زكريا عليه السلام فلما اراد الله ان يقبضه اوحى الى عبده شمعون وامر الحواريين واصحاب عيسى عليه السلام معه فصعد الى الجبل الذي يقال له الخرشا في باب احوال ملوك الارض **ج** سال نافع مولى ابن عمر ابا جعفر عليه السلام عن عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فقال اجيبك بقول الله ام بقولي فقال اجبني بقولي فقال اما بقولي فهما نبيان مرسلان **فس** ابو عمرو بن حيوة عن الثمالي عن ابي الربيع مثله **ل** احمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن معاوية بن عمار عن الاعمش عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان امة عيسى افترقت بعده على اثنتين وسبعين فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار الجزل **ك** باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان بني اسرائيل افترقت على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة ونجت فرقة الخرشا **ك** كانت للمسيح عليه السلام عينان يبصر بهما في الارض والبعرة في قعر البحر وشعيرة خبزة ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون فلما مضى شمعون غاب الحق بعده فاشتد الطلب وعظم البلوى ودرس الدين واضمحل الخوف واميت الفرض والسنن وذهب الناس يمينا وشمالا الا بقية من اهل ذي كانت الغيبة مائتين وخمسين سنة **ك** ابن ابي نصر الصفار وسعد معا عن ابوب نوح عن ابن المغيرة عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ابو عبد الله عليه السلام بقي الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلام خمسين سنة وما ادري ما في سنة بلا اصحاب ظاهر **ك** ابي عن محمد العطار عن ابن زياد عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها ملسنان وخمسون عاما ليس فيها نبي الا عالم ظاهر فلست فما كانوا قال كانوا مستمسكين بدين نبيهم فلبثوا كما كانوا قال وما لبثوا ثم قال اما لتكونن الارض الا وفيها عالم **ك** عن اسمعيل ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال كانت الفترة بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة سنة وثمانين سنة **اقول** تمامه باسناده في باب احوال الملوك والمعول على الاخبار الاولة ويمكن تاويل هذا الخبر بان يقال ان بعض زمان الفترة من اولها اقرب العهد بالدين **فس** علي عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان طالبت ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكم عن امر وانا اعلم به منكم فان اكتمتم ذلك فقد اكتمتم وان اسقف النصارى فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى وجعل على يديه البركة وكان يبرئ الاكمه والابرص وانزل المائدة على الحواريين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيرا وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم هذا اصدق فقال عليه السلام بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى فقال لا والله ولا فرقة واحدة فقال عليه السلام كذبت والذي انزل التوراة على موسى لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله تبارك وتعالى قد علم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو فيما بعد الفزاري رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال اختبر شمعون بن حمون الصفا خليفة عيسى بن مريم عليه السلام على الناس من لا يعرف الله تعالى ذكره وهو الموحد حتى يكون بعد عيسى بن مريم عليه السلام

باب قصص من مضى من الانبياء وعزير وبخت نصر

٣٥٢ مريم من السماء وبقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم رجل منا اهل البيت الا ترى ان عيسى يصلي خلفنا وهو نبي الا وانه افضل منه ل ماجيلويه عن محمد عن احمد بن هلال عن الفضل بن وكيل عن عمه عن زرعة واسمه عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه فقام وصلى خلفه عم حنان بن سدير عن ابيه عن جده عن ابي سعيد عقيصا عن الحسين بن علي ع انه قال ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه اقول الاخبار الدالة على ان عيسى ع ينزل ويصلي خلف القائم ع كثيرة وقد اوردتها الخاصة والعامة بطرق مختلفة وقد استقصيتها في كتاب التنبيه ش ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن حميد عن شمر بن حوشب قال قال الحجاج يا شمر آية في كتاب الله اعيتني فظننت بها الاهبر انها آية هي قال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم اره مفه يسيل فما اراه يخرج من شفتيه حتى يخمد فقلت اصلحك الله الامر ليس على ما اولت قال كيف هو فقلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا نصراني الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك اني لاظنك خبيث فضلت حدثني به محمد بن علي عن ابي الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال حدثني والله بهذا عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع بيان في الطبرسي ره اختلف فيه على اقوال احدها ان كلا الضميرين يعود الى المسيح اي ليس يبقى احد من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا يؤمن بالمسيح قبل موت المسيح اذا انزل الله الى الارض وقتل الدجال وذلك في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة الواحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم عن ابن عباس وابي مالك والحسن وقتادة وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختاره الطبرسي قال والآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان ثم ذكر رواية علي بن ابراهيم قال وذكر ابو القاسم البلخي مثل ذلك وضعف الزجاج هذا الوجه قال ان الذين يبقون الى زمن عيسى من اهل الكتاب قليل والآية تقتضي عموم ايمان اهل الكتاب الا ان تحمل على ان جميعهم يقولون ان عيسى الذي ينزل في آخر الزمان نحن نؤمن به وتابعناه ان الضمير في به يعود الى المسيح والضمير في موته الى الكتابي ومعناه لا يكون احد من اهل الكتاب يخرج من الدنيا الا يؤمن بعيسى قبل موته اذا زال التكليف ويحقق الموت ولكن لا ينفعه الايمان وقال الباقون ان يكون المخاطب بقوله من يحمد قبل موت الكتابي عن عكرمة وروي ايضا اصحابنا انه هي اقول يمكن ان يكون الوجه الاول مبنيا على الوجه الثاني فلا يكون مختصا باهل الكتاب الموجودين في ذلك الزمان **باب** قصص ارميا وداني ال وعزير وبخت نصر **الآيات البقرة** أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **الاسرى** وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا **القصص** وَقَضَيْنَا أي اوحينا اليهم قضاء مقضيا في التوراة مرتين افسادتين اولهما قتلهم زكريا وقتل شعيا وقتل ارميا وقيل بينهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى وعدا ولهما اي وعد عقاب لهما عبادا لنا اعني بختنصر على طرايف الى بابل وجنوده وقيل جالوت وقيل بخاربخت اهل بابوي فجاسوا خلال الديار اي توسطوا القتل والغارة الكرة اي الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان الله في قلب ملك من ملوك فارس ان يسير بالجيوش حتى يطأ ارض الشام وملك الشام يومئذ كشتاسف بن لهراسف فتحصن منه فرد اسراءهم الى الشام وملك ابنا عليهم فاستولوا على كثير من بلاد الشام ابن سلطان داود على جالوت فقتله والنصر من ينصر مع الرجل من قومه فاجاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم اي يعتاهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلها بادية آثار المساءة فيها وليتبروا اليهلكوا ما غلبوا عليه واستولوا عليه وعدة علوهم وذلك بان سلط الله عليهم المرة اخرى فنزاهم ملك بابل من ملوك الطوايف يسمى جودز وقيل خردوس وقيل بخت نصر صاحب الحبش ملك نينوى فرابهم فوجد منهم ما يجل وصفه عنه فقالوا لو دام قربان لم يقبل منا فاقتال ما قصد فوجد فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال لم يصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا لو دم يحيى فقال لا ينتقم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي ما صاب قومك من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقي منكم احدا فسكن وقال الطبرسي ره اختلف المفسرون في الكرتين فقالوا الما عنا بنو اسرائيل في المرة الاولى سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بخت نصر وقيل ملك من ملوك بابل فخرج اليهم وقتلهم وسبى منهم سبعين الفا وخرب بيت المقدس وذلك ان بخت نصر ملك بابل بعد سخاريب وكان خراب بيت المقدس على يده فظهر على بني اسرائيل فقتل علماءهم يحيى بن زكريا وكان لزكريا لما قتل فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد واحرق التوراة والقى الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى سبعين نفسا وسبى ذراريهم واغار عليهم واجلى ملوكهم وسبى سبعين الفا وذهب بهم الى بابل وبقوا في مذلة مائة سنة يستعبدهم المجوس واولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمة ولم يملك من ملوك فارس غيره فرحمهم وردهم الى بيت المقدس فاقاموا به مائة سنة على الطريقة المستقيمة والطاعة ثم عادوا الى المعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه نطاحيوس فخرب بيت المقدس وسبى اهله وقيل غزاهم ملك الروم فسباهم عزير فيمن سبى وقال محمد بن اسحق كانت سبي اسرائيل مصون الله تعالى وبينهم الاحداث والله بما وزعنهم وكان اول ما نزل بهم سبب ذلك ان الله بعث اليهم شعيا قبل اصبت بختنصر وكان لبني اسرائيل ملك كان شعيا يرشده ويسدده فتوفي الملك وخلا بنو اسرائيل الى نابت بن الهدس فسلمانه الفرقان فدعى الله شعيا فقبض الملك وقام مكانه فجمع سخاريب وجنى منهم الاحداث فعظم منهم سخاريب وعظم جنوده وسلطوا على ما في ايديهم ثم اراد ان يغزو مصر فاطاعوه وملك سخاريب بعد

باب قصص ارميا وذانيال وعزير ونخت نصر

ذلك سبع سنين واستخلف نخت نصر ابن ابنه فلبث سبع عشرة سنة وهلك فملك بنو اسرائيل بعده وقتلوا في الملك وقتل بعضهم بعضا فلم يثبتوا
فبعث اليهم خطيبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب ودخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار وبعث الله اليهم ارميا من سبط هرون ثم خرج من بينهم لما رأى من فعالهم ودخل نخت
نصر وجنوده بيت المقدس وفعل ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بني اسرائيل وكان هذه الوقعة الاولى وقتل اشعيا ان سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريا ولم يدم يحيى
لم يزل يقتل حتى قتل نخت نصر منهم سبعين الفا واثنين وسبعين الفا ثم سكن الدم فذكر الجميع ان يحيى بن زكريا هو المقتول في الفتنة الثانية قال مقاتل وكان بين
الفتنة الثانية والاولى مائتا سنة وعشر سنين وقيل انما غزا بني اسرائيل في المرة الاولى نخت نصر والمرة الثانية ملوك فارس والروم وذلك انهم قتلوا يحيى فقتلوا
منهم مائة الف وثمانين الفا وخرب بيت المقدس ولم يزل بعد ذلك خرابا حتى بناه عمر زمن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك الى وقتنا هذا وقيل انما غزاهم في المرة الاولى ملوك
وفي الثانية نخت نصر انتهى وقال صاحب الكامل ما ذكرناه من ان نخت نصر هو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا هو الباطل عند
اهل السير والتواريخ واهل العلم باخبار الماضين وذلك بانهم مجمعون على ان نخت نصر غزا بني اسرائيل بعد قتل بنيهم شعيا في عهد ارميا وبين عهد
ارميا وقتل يحيى اربعمائة سنة واحد وسبعون سنة عند اليهود والنصارى يتذاكرون ان ذلك في كتبهم واسفارهم ويوافقهم المجوس في مدة غزو نخت نصر بني
اسرائيل اليهود الاسكندر وبخاتهم في مدة ما بين هرون الاسكندر ومولد يحيى فيزعمون ان مدة ذلك احد وخمسون سنة انتهى اقول سنعرفك ان اخبارنا ليست
مخالفة في ذلك لانه يظهر من خبر ابن عمارة وخبر ملافة داود وداسال وغيرها كون نخت نصر معاصرا لزمان سليمان ويظهر من خبرهم ومن خبر ابن عبد ربه واني بصدد تحرير ما
كون خروج نخت نصر بعد قتل يحيى والبعد كون نخت نصر معمرا وكذا داسال فيكونا قد ادركا الوقتين معا ويمكن ان يكون احدهما محمولا على الفتنة و
الاخبار الدالة على كون خروجه بعد قتل يحيى اقوى سندا وقد سبق بعضها في قصة يحيى والله يعلم **قيل** ابي عن الضحاك بن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله قال لما علم بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اوحى الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا انا ارميا انا ابلد
انتخبت من بين البلدان وغرست فيه من كرام الشجر فاخلف فانبت حنظلا يا ارميا اخبار بني اسرائيل فقال الوالد راجع تأله لتجزنا ما معنى هذا المثل **وانبت ج نبتت ة**
فضلم ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما الغرس فيه بنو اسرائيل الذي اسكنهم فيها فاصلحوا المعاصي وغيروا ديني و **منها ة**
بدلوا نعمتي كفرا فمن خلفك لامتحانهم فصنفت نظل الحكم فيها جبران والمسلط عليهم شرهما ذي لادة وشرهم طغاما فيسلطن عليهم بالجبرية فيقتل فيهم
ويسبي حريمهم ويعزر بيديهم الذي يعتزون به ويلقى جرهم الذي يفتخرون به على الناس من المزابل مائة سنة فاخبرهما الخبا بني اسرائيل فقال لهما راجع تأله
فقال له ما ان بنو الفقراء والمساكين والضعفا فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى
الله اليه يا ارميا انكفن عن هذا ولا تدرون وجهله الى فقال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم وانهم المنكرة فلم ينكروه فقال ارميا راى علي من هو وحيث انه
ولحذا نفسه واهل بيته منه امانا قال ايت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اسلدهم زمانة واحتبهم ولادة واضعفهم حسبا واشرهم غناء فهو ذاك فاذا رأيته
ذلك السلبدار هو بغلام في خان زمن ملفا على رحله وسط الخان واذا لرام ترعى بالكسر وتضم الكسر في الضعة وتخلب خبزة لها ثم تدبر عن ذلك
الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال نخت نصر فرأيته هو فعلا حتى رأسه ثم قال الا تعرفني
قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلط على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل قال فناه الغلام في نفسه في ذلك **كذا في كتاب**
الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى الحرب بني اسرائيل وكان مسكنهم **حطبه**
في بيت المقدس فاقبل نخت نصر ونفر من اصحابه بيت المقدس وقد اجمع لبني اسرائيل بشر كثير فلما بلغ ارميا اقبال نخت نصر الى بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي **فاستقبله**
كتبه له نخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة من حوله واصحابه فصير الامان على عنقه وقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك مسلط على **فضربه**
بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انك قد امنت فاصدق وانا اهل بيتك فاني ارى وجهها الى بيت المقدس فان وصلت بيت المقدس قبل ان اعطيك الامان لهم عنك
وانهم فضل فهم امنون وان رجعوا فوجدوني بحوبيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى طرحتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندك فلما راى ذلك نظر الى الجبل من راس
وسط المدينة واذا هم يصلي وسطه كالما التي عليه الزاد يخرج وهو يصلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل وهدموه يصلي وكان ما
الصخرة على راسه فاخرجه يصلي فقال نخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان في زمانه ملك جبار
يزيد بن مقبل من بني اسرائيل وكان بمن يحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك الاجل لك هذا فقال له المراة من اللواتي كان بنى بهن من سكرانها
الملك اقتل يحيى فامر ان يوتى برأسه فاتي برأس يحيى عليه السلام في طست فكان الرأس يكلمه ويقول لم تنا هذا اتق الله ايها الملك الاجل لك هذا ثم علا الدم في الطست فامر
الى الارض فخرج يصلي فلا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج نخت نصر مائة سنة ولم يزل نخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء و
الصبيان واكل حيوان والدم يغلي حتى اتى من ثم فقال يحيى احدثوا في هذه البلاد فقالوا يعجون في موضع كذا وكذا فنبع الينا فضرب عنهم فلما راى الدم فسكن كف
لحزمن بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها ذانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طعين البئر ويشرب ذانيال الينا فلبث بذلك
زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اصعد هذا الطعام والشراب الى ذانيال واقراه مني السلام قال وابن هو وانا برفحا قال في بئر بابل

باب قصص من انبائنا وذرايانا وعزير والخضر

في هو صنع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال ناديا نبي الله صوت غريب قال ان تك بعرا لك السلام وقد عبث لبنا بالطعام والشراب فدنا الاه اليه
قال فقال ادانبي الله الحمد لله الذي لا يهتدي من ذكره والحمد لله الذي لا يجنب من يدعا الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله يجزي بالصبر نجاة. الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع
الحبل منا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين سناء ظننا بلغنا النافل فراى يخبث يضرني نومه مكان واسترخى جديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فقال
قد عا الملبيين فقال لهم ما رايتم فقالوا رايا نذري ولكن عرض علينا مارايتي المنام فقال وانا اجري عليكم الا ذان منذ كذا وكذا والا قدرون ما راى نبي
المنام فاخبرهم فقتلوا فقال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شئ فعند صاحب الجحف فانا لبيتوا لم تعرض له وهي تاكل الطين وتريضه فعبث
الى ثلثة ايام بعث الله رجلا من ولد فارس فقال فقال لهما ان على يسبع مئة بن على نابكل هدية حمر وفاضت يد الله حتى وضعت يطنه من نحاس على ناب
كل منهما لا يدخل عرب الا اصاحت عليه حتى يوجد فقال فقال لهما ان الا مركما قلت لي فقال لا تلعنون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان
كان دانبا الخبا السائل عنا وقال الانفار في هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتنا قلنا كان في اليوم الثالث بمسيا العذاب الغم فخرج فلقاه غلام كان اتخذه نبيا يتعلم
لمن اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهلها فارسي فرفع اليه سيفه وقال نا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لم يقتلني نا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به
بعض صخرة فقتله فخرج راجعا على فجاء معه بين فقرة وشئ من عصبة فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل ذلك الجيف فتفكر في نفسه
سنا عنه ثم قال اني بحي الله هو لاء وقد اكلهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احيا فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر قرية بني اسرائيل الذي نا وكان عزير لما سلط الله بخت
نصر على بني اسرائيل هرب في خل في عين وغار فيها وبقي بها مسبا مائة سنة ثم احيا الله فاول ما احيى منه عينيه فنظر في البيض فنظر واحيى الله تعالى
اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع
اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع بالقرب العظام وهم هنا وهم هنا وهم يلتزق بعضها بعض حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شئ قدير

بيان قوله فاخلف اي نتن منه من قولهم اخلف الطعام اذا تغير طعمه وزاجنه واخلف فلان اي منتن ولم يات بخير هو غاية من قولهم اخلف الوعد
من قولهم اخلفت النخوم لم حلت فلم يكن فيها مطر ويحتمل ان يكون المراد تغير اهل القرية وفسادهم والكسر كعنب جمع الكسرة اي الخبز المنكسر اليابس قوله
فتاها اي تكبر وتجبر والنشاء الجبل واللبوة الانثى من الاسد قوله وكان عزيرا هذا انكار لما ذكره الكلبي من ان القائل كان عزيرا والغرق كزبرج الشعر الملتف
بيانا ض البيض او انبا ض الذي يؤكل وقال الطبرسي رة في قوله تع او كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله
وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التي خرجا منها هي بيت المقدس لما خرب بخت نصر عن وهب وقتادة
والربيع وعكرمة وقيل هي الارض المقدسة عن الضحاك وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت على ما مر وهي خاوية على عروشها اي خالية
وقيل خراب وقيل سا قطة على ابنيتها وسقوفها كان سقوف بيوتها وقع البنيان عليها قال في محي هذه الله بعد موتها اي كيف يعيد الله هذه القرية
بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا استبعادا ولكنه احب ان يرى الله احياء ها مشاهدة ليحصل له العلم
بعضر وره فاماته الله مائة عام ثم بعثه احيا قال كم لبثت في التفسير انه سمع نداء من السما كم لبثت يعني في منامك وقيل ان القائل له ملك وقيل
بعض المهرين ممن شاهد عنده وتبه واحيا فال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تع اماته في اول النهار واحيا بعد مائة سنة في اخر النهار فقال او بعض يوم ثم التفت
فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام معتبا بل لبثت في مكانك مائة سنة فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير والسنة
والنا قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد به تسنن الطعام والشراب في مثل اذا مر بالشراب الذي قد ترك الجذوة وقيل لبنه وقيل اذا عصر او قيل بنا وعبنا وهذه الثلثة اسرع الاشيا
تغيرا وهذا ادل على حدوث المصير حملوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغيرا وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال
ذلك ليستدل بذلك على حلول الحياة فيه ولنجعلك اية للناس ضلنا ذلك فعلنا ذلك لتعلم انا على ما نشا قدرتنا ولنجعلك اية للناس اي حجة للناس على البعث
وانظر الى العظام كيف ننشزها كيف نحييها وبالزاي كيف نرفعها من الارض فنردها الى ما كانت عليه من الحياة ونركب بعضها على بعض ثم نكسوها اي نلبسها لحما فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير اي من احياء الموتى وقيل اراد عظاما معينة قالوا اول ما احيى الله منه عينيه وهو في مثل غرقي البيض فجعل ينظر الى العظام البالية تجتمع اليه والى اللحم الذي
قد اكلته السباع فالتفت العظام بعضها الى بعض وقام حماره فلما تبين له بعض ظهره علم وقيل انه دبر فجعل يخرج فاخرج بخت نصر
التوراة محلا فاما من ظهر قلبه فقال لعزير فقال لعزير انه مدفون في موضع كذا فاذهبوا فاخرجوها فاخرجها لهم فاقروه فاخرجها فاضل وا لله
تما الطعام اختلفا في حرف فاضل وا فاجعل الله التوبة في قلبك وهو اتبعضا الواعز ان الله فقال اعلم ان الله على كل شئ قدير اي لما قال ما قال من مثل وانبا

او اسناد اذا لم اعاين وشاهد بقيتها وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فضلا علم ضرورة ومعاينة ل ابن البرقي عن ابيه عن خربه وفضالة عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل اوحى الى ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر ج هشام بن الحكم عن ابي الورد قال قال الصادق عليه السلام ان الله ارسل الى الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين عزم ان يخرب بخت نصر وقال انه يحج هذا البيت ويعمره سنينا فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شئ قدير ما الفحام عن محمد بن علي بن مهرويه عن عمران بن موسى عن احمد بن محمد عن ابيه عن جده قال قال سيدنا الصادق عليه السلام لو ذكرت على بن خطيئة ان ذا النبال كان في زمن ملك جبار عات اخذ فطرح في حب وطرح معه اسباع فلم تدنو منه ولم يجترئ فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت ذا النبال مطعاما قال فاتاه فطعن ذا النبال في اثر فرسه فخرج من الحب فاستقبل الصيح فاتبعه فاستدبر ذلك الصيح فاتت به الصيح الى ذلك الحب فاذا فيه ذا النبال فدلى اليه الطعام فقال ذا النبال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وان لا يجعل الا نبيائه سبيلا الى اعدائه شاهدة في قوله الظالمين ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ك الفطان عن الكرخي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان سليمان عليه السلام لما حضرته الوفاة اوصى الى اصف برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم مختلفا اليها يستشيرها ويأخذ عنها معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل اصف عنه ظالما مدها ثم ظهر لهم فنعى بين فوصفا شاء الله ثم انه دعاهم فقالوا له ابن الملقى قال على الصراط وقد عاين عنهم ما شاء الله واستند البلوي على بني اسرائيل بعينه وسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من ظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت هود اربعة نفر فيهم ذا النبال واصطفى من ولد هرون من عزر اوهو حزقيا صبيا صغارا فمكثوا في يده وينوا اسرائيل في العذاب المهين والحجر ذا النبال اسير في يد بخت نصر ست سنين فلما رأى فضله وسمع ثناء بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يديه امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه واحب ان لا يجعل فيكون الله تعالى قد بقي له على يديه من بني اسرائيل وكان يصوم ذا النبال الدهر ويقطر الليل على قليل من الطعام واشتد البلوي على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشكا كثير منهم في الدين لطول الامد فلما اتاهم النبأ بذلك ويقوم مدراي بخت نصر في المنام كان ملكا نزل من السماء فهبط الى الارض فاخرجه الى الجب الذي فيه ذا النبال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح عند على ما اتى به ذا النبال فامر ان يخرج من الجب فلما خرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من الشدة بهم فوض اليه النظر في امورهم فكان يقضي بينهم فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ودعوا قومهم واجتمعوا الى ذا النبال موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل عن ذلك الحال حتى مضى لسبيله وانقضى الامر بعده الى ما ذكروا وكانوا يجمعون اليه ويأخذون عنه معالم دينهم ويعتد الله عنهم بمخصه فانه عاش بعد البحر وغلب البحر بعده واشتد البلوي على بني اسرائيل حتى ظهر يحيى ع أقول تمام الخبر في باب قصة طالوت ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه قال كان بخت نصر من ملوك بابل بعثه الله لاهلاك قومه فلم يزل بابل العيون باحيائهم حتى بغت فيهم الملوك وقتلوا انبياءهم وذلك حين وضع عند بني اسرائيل بعلم انه لا يطيعهم الا معصيتهم

ذلك نخت نصر فرسل الى ملك مصر ليعتشبهم اليه مضيفة والا فتنا بالحرب فلما سمع اوميا بذلك اوحى الله اليهم لينفذهم فوجه
عليهم وقال انا الله تع جل ذكره اوحى الى آراني مظهر نخت نصر على هذا الملك وابعثه ذلك اني نقم ارائي موضع سرير نخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما ظفر
بمصر ثم بعد فدفن اوميا نجاني فاحتفر الارض وضاء اليهم نخت نصر فظفر بهم واسرهم فلما اراد ان يقسم الفيء ويقبل الاساري وجد فيهم كان فيهم
اوميا فقال لنخت نصر اراك السبع اعدائي بعد ما عرضت اليه من اكرامه فقال له اوميا انا خبئتهم محفوظا اخبرهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت
سرير لك هذا وانت بالارض فانظر سرير لك فان تحت كل قائمة من قوائمه حجرا فتشه بيدك وهم ينظرون فلما رفع نخت نصر سريره وجد مصداق ما قال
فقال لاوميا اني لا اقتلهم اذ كذبوك ولم يصدقوا قولك فضلهم ولحق بارض بابل فاقام اوميا بمصر مدة فاوحى الله تع اليه الحق بابليا فانطلق حتى اذا ارتفع
شخص بيت المقدس ورأى خرابا عظيما قال اني يحيي هذه الله فنزل في ناحية واتخذ فضيحا ثم نزع الله روحه واحفى مكانه على جميع الخلائق ما ائة عام كما
قد وعده الله انه سيعيده فيها الملك والعمران فلما مضى سبعون عاما اذن الله في عمارة ايليا فارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له كوشك
فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك وتخالك حتى تنزل ايليا فتعمرها فتد اليك في ذلك ثلثين الف فرسان ودفع الى كل فرسان الف عامل يصلح
لذلك من الالة والنفقة فسار بهم فلما امت عمارتها بعد ثلثين سنة امر عظام اوميا ان يجمع فضام حبا كما ذكره الله تع في كتابه **بيان** ثابر باطب

ص بالاسناد المذكور عن وهب بن منبه انه لما انطلق نخت نصر بالسبي والاساري من بني اسرائيل وفيهم دانيال وعزيرة وقد ارض بابل
اضطغى اسرائيل خولا ولبث سبع سنين ثم انه راى رؤيا عظيما امثل أمنها رعبا وسنها فجمع قومه وقال لتجرون بنا ويل رؤياي المستبد الى ثلثة
ايام والا صلبتكم وبلغ دانيال ذلك من شان الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن انك لاحسنت صحبتي فهل لك ان تجر الملك ان عندي علم رؤياه واويله
فخرج صاحب السجن وذكر لنخت نصر فدعا به وكان لا يقف بين يديه احد الا سجد له فلما دخل دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس اخرجوا واتركوه
فخرجوا فقال دانيال ما منعك ان تسجد لي فقال ان لي دينا اتاني هذا العلم على ان لا اسجد لغيره فلو سجدت لك انسلخ عني العلم فلم ينتفع بي فتركت السجود
نظر الى ذلك فاخبر نخت نصر وغضب على اهل مملكته فضربت آمنا منى فهل لك علم بهذه الرؤيا قال نعم رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه في السماء اعلاه
من ذهب وسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه وعظمه واحكام صنعته
اذ اصطفق الذي ركب فيها اذ قد فتح لك بحجر السما فوقع على راسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى صار كالاتبن الجوف
الجرز والاسن على ان يمروا بعضهم بعضا فلم يقدروا وحتى صار الملك لو هبت ريح لذرته لشدة ما انطحن ثم نظرت الى الحجر الذي قد دقه بعظم فانتشر
حتى ملأ الارض كلها فضرب الدنيا لا السما والحجر قال نخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رايتها فانا وليها فما دانيال اما الصنم الذي رايت فانهم الامم الذين كانوا
في اول الزمان واوسطه وآخره واما الذهب فهو هذا الزمان وهذه الامة التي انت فيها وانت ملكها واما الفضة فانه يكون ابناء بابليين من بعدك
اما النحاس فامة الروم واما الحديد فامة فارس واما الفخار فامتان تملكهما المرتان احدهما في شرقي اليمن والاخرى في غربي الشام اما الحجر الذي قد نقب
الصنم فدين يبعثه الله تبه هذه في الامة آخر الزمان ليظهره عليها بعث الله نبيا امي العرب فيذل الله للاسلام والايمان كما دانت الحجر ظهر على الارض
فانتشر منها فقال نخت نصر ما احد عندك بدا اعظم مزية لنا وانا اريد ان اجزيك ان احببت ان ترحل الى بلادك واهلها فالى احببت ان تقيم معي فاكرمك
فقال دانيال اما بلادي وارضي فكتب الله عليها الخراب الى وقت والى الفامة معك وثوثق فجمع نخت نصر ولده واهل بيته وخدمه فقال لهم هذا دانيال حكيم
قد فرج الله تبه عني كربة قد عجزت عنها وقد وليته لكم وامري بامري حذوا عنه علمه وان نجاءكم رسولان احدهما لي والاخر له فاجيبوا دانيال فعلي وكان
لا يقطع امرا دونه ولما راى قوم نخت نصر ما قد اعطي دانيال اجتمعوا اليه وقالوا كانت الملك الارض وبزعم عدونا انا نكون عبيدا فقال انكم عبيد فقال الى اني استعبر راي
هذا الاسرائيلي لاصلاح امركم فان برئ سطلعه عليه فقالوا نتخذ الها يكفينا اهمك ونستغني عن دانيال فقال انتم وذاك فعملوا صنما عظيما وصنعوا
عيدا ودعوا بحوالي وقد واوقدوا نارا عظيمة كنار نمرود ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم فمن لم يسجد له القي فيها وكان مع دانيال اربعة فتية من
بني اسرائيل يوشال وبوحين وعبصوا وميرسوس وكانوا مخلصين موحدين فاتى بهم ليسجدوا للصنم فقال الفتية هذا لبس بالله ولكن خشبة صنعها
عملها الرجال فان شئتم ان نسجد للذي خلقها اضلنا فكفوهم ثم رموا بهم في النار فلما اصبحوا اطلع عليهم نخت نصر فوجدهم قد نضر فاذا معهم صاحب
واذا النار قد غاصت جليدا فمشى اليهم وعاد دانيال الى منزله فسأله عنهم فقال اما الفتية فصلى دينهم يعبدون الهي ولذلك اخبارهم والخامس
صاحب البرد اوسله الله تع حين غضب الى هؤلاء المضرة لهم فامر نخت نصر فاخرجوا فقال لهم كيف بتم فقالوا لنا بتنا بافضل ليلة منذ خلقنا فالحقهم بابائهم
واكرمهم بكرامته حتى هرمت بهم ثلثون سنة **ص** بالاسناد المتقدم عن وهب قال ثم ان نخت نصر راى رؤيا اهولته فدعا علماء قومه فقال رايت في
المنام كان شجرة عظيمة نشدت في الخضرة فرعها في السما على اطراف السما وفي ظلها وحوش الارض وسباعها فبينما انت تنظر اليها اذ اعجبتك فاعجبتها ان
اقبل اليها جماعة كالناس على عنقه وصرخ بملك اخر فضرب بها السما فقال له كيف ترى الله ان يفعل بالشجرة امرك ان تجتثها من اصلها

باب قصص من مضى من الانبياء وغيرهم ومحبت نصر

ان ناخذ بعضها فنداويه الملك الاعلى انا الله نعم يقول خذ منها واربع فنظر الى الملك حتى ضربها بسيفه فقطع وفرق ما كان عليها من الطير
وما كان تحتها من السباع والوحوش وبقي الجذع لا هيئة له والحسن ظل نخب نصر فهذه الرؤيا رايتها فاذا ذات الشجرة وفاذا في اسفلها الذي
قول لنا واهل الارض ما ما ذات في ظلها الذي السباع والوحوش فحولك ودعيتك وكنت قد اعضبك الله فيما انا نعيه فولت على الصنم فقال لنخب نصر كيف
يفعل الله بك قال يبتليني بيديك بضع سبع سنين فاذا مضت رجعت فسالنا كما كنت اول مرة فصدق نخب نصر بكى بسبعة ايام فلما فرغ من البكاء ظهر
فوق بيته فسخ الله عقلا بافطار وكان ذا مال كثير وامر ولده واهل مملكته ان لا يغيروا من امره شيئا حتى يرجع اليهم ثم مسخه في احسن صورة بعوضة فدخل
بطنه حتى دخل بيته فحول الله انسانا فاغتسل بالماء ولبس الصوف ثم امر الناس فجمعوا فقال انى واياكم كنا نعبد غير الله فما انتفعنا ولا ضرنا
والله قد تبين لي ان قدرة الله تعالى جل وعلا في بضعة انه لا اله الا الله الذي بعث اسرائيل فمن تبعني فانه مني وانا وهو في الحق سواء ومن خالفني ضربته بسيفي
حتى يحكم الله بيني وبينكم واني قد اجلتكم الى الليلة فاذا اصبحتم فاجيبوني ثم انصرف ودخل بيته وضد على فراشه فقبض الله تعالى روحه فمكث هو ومن معه
هذه عن ابن عباس ثم قال اشبه انها نزوا ايمان السحرة ص لما نزوا في نخب نصر رابع الناس اينه وكانت الاولى التي عملت الشياطين لسليمان بن داود
من اللؤلؤ والياقوت غاص عليها الشياطين حتى استخرجوها من بحور الابحر الصم التي لا تعبر فيها السفن وكان نخب نصر عظم كذلك من سبب الله عز وجل ولو رها
ارضا بابل واسمع فيها اثارة فقال ان هذه الابنية ظاهرة مقدسة صنعها الذين ابتلى الله بعبده تبارك وتعالى فاذا هي منها بالحجارة وغيرها فانزلها
وما سبعد ها حتى كان فاطا عظيما غزير الاموال واسعا وخصبا وكانت له امراة حكيمة فشاورها في ذلك وقال ان اما لكان يستحث بالناس
فاني ذلك فعل في كل عام سنة حتى عجبت الارض منه الى الله تعجل عظمته فبينما هو في عيد ذات يوم في بيت على الجدار ثلاثة احرف فقال الكهنة والعلم و
مهنوا فسالوا دانيال يجوز ناويل ذلك المكتوب وكان كتب وزن مخفف وعد فانجر جمع فتفرق فقال اما الاول فانه عقال وزن مخفف كان خفيفا
في الميزان والثاني وعد ان يملك فانجز اليوم والثالث فان الله كان قد جمع لك ولولدك من قبلك ملكا عظيما ثم تفرق اليوم فلا يجتمع الى يوم القيمة
فقال العظم ما قال العبد بالله فقبلت بعوضة فطيرت حتى دخلت احد منخريه فوصلت الى دماغه وقد بسط الناس عنده من حمار في بيضة بضرب بها راسه
ويزدادكل يوم الما الى اربعين ليلة حتى مات وصار الى النار بيان هذه القصص المنقولة غريبة جدا ينبغي على الانسان ان يحترز عن الخوض في امثالها
نظرا الى الاخبار المعتبرة واما مسعدة فقد ورد في توجيه الفضل بن عمر المروي عن الصادق عليه السلام ما يومي اليه حيث قال وذكر كثيرا ان الناس يعجلون بالعقوبة
اذا نافاتهم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى انفسهم كما عوجل فرعون بالغرق ونخب نصر بالبعوضة وبليبس بالقمل ص الصدوق عن الكوفي
عن الجوهري عن زرارة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال سالته عن تعبير الرؤيا عن ابيك هو صحيح قال نعم كان يوحى اليه وكان نبيا وكان ممن علمه الله
تاويل الاحاديث وكان صدقا حكيما وكان والله يدين بحبنا اهل البيت قال لجابر يحبنكم اهل البيت قال له والله ومامن نبي ولا ملك الا وكان يدين
بحبنا ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن اسحق بن ابي هيم عن الرضا قال ان الملك قال لدانيال استشهد ان يكون لي ابن
مثلك فقال ما على ظهر قلبك قال اجل محل واعظه قال لما دانيال فاذا اجابا معه فاجعل هبتك في قال فضحك الملك قال فقال له دانيال ان شئت خلق الله تعالى
ص الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال امير
المؤمنين عليه السلام في نظرت في جميع امورك واحكامها فرايت لك ان تخط على اهل البلد فتعمهم بعذابك وتهلكهم فاصبح الغلمان قد اشتهوا
ان يخرج الى البرية وكان الحرشد بالفراي شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدل الارض برجله فقتل منهم كثيرا فعرفه النمل كثيرا فعرفه مثل ضرب
فقيل له يا عز ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عندا نقضا آجال الاطفال فماتوا واثبتا باجالهم وهلكوا بذنوبهم بيان قال
الفيروزابادي الفرصة بالضم انسان باصبعك حتى تؤلمه ولسع لدغ عبث والقرص والقطع ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محمد
عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسمعيل الفرشي عن حمدان عن اسمعيل الجعفي رفعه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ملك نخب نصر مائة سنة وسبعا وثلاثين
سنة وقتل زكريا سبعين الفا قتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وفرق اليهود في البلدان وفي سبع وارجعين سنة من ملكه بعث الله
الغرز نبيا الى اهل القرى التي اماتها الله اهلها ثم بعثهم له وكان من قرى شتى فمروا فزا من الموت فنزلوا في جوار عزير فكانوا اموتين وكان
عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايامهم واجتهم على ذلك واحياهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعا فحزن عليهم وتحا
لما يحيي هذه الله بعد موتها يحييها منه حيث صاياهم وقد ماتوا جميعا في يوم واحد فاماته الله عند ذلك عامة عام وهو ما مائة سنة ثم بعثه الله
وابا هم وكانوا اما مائة الف فقال ثم قتلهم الله عليهم اجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي نخب نصر ثم ملك مهرويه بن نخب نصر سبع عشرة سنة وذ
عشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وحمله حذاقا الارض وطرح فيه دانيال واحبا وشبعة من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما راى ان النا
لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعندهم بكل نوع من الغذاء حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقا
قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع نور الله وحكمته مكمنا فاوحى دانيال الفضل شيء عن الجب

باب قصص انبياء وذانيال وعزير وبخت نصر

بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني بحق الله بعث على بني اسرائيل نبيا يقال له ارميا فقال قل لهم ما بال مدينتكم من اكرم البلدان وغرست فيه من كل غرس وفيه من كل غريبة فاخلف فانبت خروبا قال فضحكوا واستهزؤا به فشكاهم الى الله قال فاوحى الله اليه ان البلد بيت المقدس والغرس بنو اسرائيل تفتنهم من كل غريبة وبخت عنهم كل جبار قاطع فعلوا بما عصوا الله فلا سلطن عليهم بختنصر في بلدهم خربه فبك دماءهم ويأخذ اموالهم فان بكوا الي فلم ارحم بكاءهم وان دعوا لم استجب دعاءهم ثم لا اكثر مائة عام ثم لا عمرنها فلما حدثهم حزقيل ما قالوا يا رسول الله فاذ بنبينا نحن ولم نكن نعلم فعاودنا ربنا فاضام سبعا فلم يوح اليه شيئا فاكل اكلة ثم صام سبعا فلم يوح اليه شيئا فاكل اكلتين ثم صام سبعا فلما ان كان يوم الواحد والعشرين اوحى الله اليه لترجعن عما صنع ازاحبني في امر قضيته او لادعنك وحبلك على غاربك ثم اوحى اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بختنصر وصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث بختنصر الى البيت المقدس انا قد نبأنا عن قتلك وحثثنا بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا ونبيذا وخرج فلما ان كان ما بين النقب الى ابي هند فقال الى اين يحمي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته عند وقته وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه فجعل يتمثل عزقي البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض حتى اذا هو قد كسيت لحما فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فلقي رواد هرون فتزود عصيرا ولبنا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله وفيه فسلط الله عليهم بختنصر وسمي بذلك لانه وضع بلبن كان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصر وكان نجوسيا اغلق اغار على بيت المقدس ودخله وسبى ساكنه الفا علم ثم بعث بختنصر الى النبي فقال انك سألت عن قتلك وخبرهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي وان شئت فاخرج قال بل اخرج فتزود عصيرا ولبنا وخرج بن النضر مثله الى قوله وضع بهم ما قد بلغك ثم ابو ظاهر التلعكبري عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مزيد عن ابراهيم بن محمد قال ذكر رجل عند علي بن ابي طالب ع ذا القرنين فقال ما كان نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصح له فبعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فمات ثم احياه الله فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايسر فمات فسمي ذا القرنين وفيكم مثله قيل يا امير المؤمنين ما فعل بالكلب الذي اماته الله مائة عام فتوالد وولده ونسله ثم بعث الله اليه نبيا فاحيا الوالد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر منهم خ ل ابن عيسى عن الحسن بن الحسين بن علوان عن محمد بن سوقة والعلاء عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا البكري قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان ابا المعتمر يكلم الناس كلاما لا يحتمله علي فقال وما ذاك فقال يزعم انك قلت سمعت رسول الله ص يقول انا قدر ابينا او سمعنا برجل اكبر سنا من ابيه فقال امير المؤمنين ع فهذا الذي كبر عليك قال نعم فقال نوح من ابنه هذا ويحك فقال نعم وملك بابل الكوا افتدعي اني اعرف الزمان عزير اخرج خراب بيت المقدس في شهرها وليه يوم مات خمسين سنة فلما انشأه الله عز وجل بعد بنيه واحفاده مائة عام ثم بعثه فرجع الى اهله وهو ابن خمسين سنة فاستقبل ابنه وهو ابن مائة سنة وروى انه عزير الذي كان به فقال ما اريد كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع ان دانيال كان يتيما لا اب له وكان ابوه من بني اسرائيل يجوز اكبيرة ضمنه فربيه وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاض وكان نهما صديقين وكان رجلا صالحا وكان له امرأة بهية جميلة وكان بالي الملك وتجدثه واحتاج الملك الى رجل بهيئته في بعض اموره فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامراتي خيرا فلما ان خرج الرجل وكان القاضيان بابنان بالصديق فعشقا امرأته وراوداها عن نفسها فابت فقالا لها والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت افعل انا اجيئكما فاتيا الملك فاخبراه وشهدا عنده انها اعتلت فدخل الملك من قالهما عظيم واشتد بها عنه وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلثة ايام وفادي في البلد الذي هو فيه حاضر واقتل فان اتتا الغابة فانها قد تغيبت فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك فاكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره ما عندك في هذا فقال انا عندي في ذلك شيء فخرج الوزير يوم الثالث وهو اخر ايامها فاذا هو بغلمان مراهقين يلعبون وفيهم ابن الملك لا يعبؤ فقال يا ابن الملك يا معشر الصبيان اتوا اختي اكون انا الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب فقال للصبي اخذ واجيد هذا فانفذه الى مكان كذا وكذا وخذ واجيد هذا فانفذه الى مكان كذا وكذا ثم دعى باحدهما فقال له قولي ما قالا فان لم تقل لحما قتلتك والوزير قائم ينظر ويسمع فقال انها ساعة نشاط الصبي فقال يوم كذا وكذا قال مع من قالا مع فلان بن فلان قال وابن قال موضع كذا وكذا قال ردوه الى مكانه وهاتوا الاخر فردوه الى مكانه وجاؤا بالاخر فقال لها اشهدا عليها فجاء فقال متى قال يوم كذا وكذا قال مع من قالا مع فلان بن فلان قال وابن قال موضع كذا وكذا فاخذ القاضيين احدهما صاحبه فقال ان ابن الله اكبر يشهد بزور بها فلان فادى في الناس انهما شهدا على فلانة بزور فاحضر واقتلها فذهب الوزير الى الملك فاخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس وامر بقتلهما كا علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن ابي عمير جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اوحى الى داود ع انك عبدي يا ابن عبد فضل الا انك اذنبت ذنبا فغفرت لك ذنبك وعصمتني فغفرت لك فانت عصمتني ان تعصيني الراسيتم اغفر لك فانا

داود فقال يا دانيال الى رسول الله الهك وهو يقول للانف عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة
لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب تباركت وتعاليت
وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انك ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لا عصينك
ثم لا عصينك ثم لا عصينك **بس** ابن محبوب مثله **كا** علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص اكرموا الخبز فانه
قد عمل فيه ما بين السماء الى الارض وما فيهما من كثير خلقه ثم قال من حوله الا احدثكم قلنا بلى يا رسول الله فداك الاباء والامهات فقال ان الله كان من نبي
كان قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر له فمر صاحب المعبر بالرغيف فازدراه واستصغره بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل
فلما رأى دانيال ذلك منه رفع يده الى السماء وقال اللهم اكرم الخبز فعند ذلك رأى دانيال ما صنع هذا العبد وما قال فاوحى الله عز وجل الى السماء ان تحبسي العنبث
واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالتنور فلم يطر شئ حتى انه بلغ من زادهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قال احدهما للاخر
وهما واخوان ذلك الله تعالى حتى ناكل انا وانت اليوم ولدي فاذا جعنا غدا اكلنا ولدك فقالت لهما نعم فاكلناه فلما ان جاعا من غد اراد كل واحد منهما
ان يمنع صاحبه اضاف كل واحد منهما بينه وبين الله فاحضهما الى دانيال فقضى بالامر الذي قال الله عز وجل فقال دانيال نعم يا نبي الله وانشر فرفع يده الى السماء فقال اللهم
علينا بفضلك فضل رحمتك ولا تعاقبنا بالاطفال ومن فيه خير بن بصاحب المعبر واضرابه يبلغ ذلك فقال فامر الله دانيال ان يقع السماء ان امطري على الارض
وامر الارض ان ابتلعي الخلق ما قد فاتهم من خير فالى قد رحمتهم بالطفل الصغير **كا** علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان اذا بلغت الشيخ فضل اعوذ بربك يا دانيال والجبن ترك كل اسد مستأسد **فس** ابي عن سعيد بن جناح ابان عن عمر بن عبد الله
الثقفي قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر ع الى الشام سأله غلام النصارى عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن رجل وفى زاد فحمل بابنين فجعلا
جلتهما في ساعة واحدة وولدا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين وماءة سنة وعاش الاخر خمسين سنة فمن
فقال ابو جعفر ع هذا عزير وعزيزة كان حمل امهما على ما وصفت وصنعتهما على ما وصفت وعاش عزيز ثلثين سنة ثم اماته الله عز وجل مائة سنة
وبقي عزيزة يجيء ثم بعث الله عز وجل اضاش مع عزيزة عشرين سنة الخبر **بيان** قد عرفت اختلاف القوم في ان الذي اماته الله مائة عام هل هو ارميا او
عزير وقد مر الروايات على كل منهما ايضا ولعل الاخبار الدالة على كونه عزيرا محمولة على التقية او على ان ابويه افتى رواياتهما اهل الكتاب بان يكونوا اجابوهم
على معتقدهم ويمكن القول بوقوعه على كل منهما وان كانت الاشهر ما مر **كا** الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع
قال ان الله تبارك وتع اوحى الى دانيال ع ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم ان احب عبيدي الى الغني الطالب للثواب
الجزيل اللازم للعلماء التابع للفقراء الصابر على الحكمة **ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع عن الاربعاء وما يتطير منه فقال ع اخر اربعاء من الشهر الى ان قال وهو
الاربعاء الذي يدعى المهندس وهو يوم الاربعاء الحزين وهو يوم صرف الله عن يونس بن متى وهو يوم اصطخر من كورة فارس **دن عوالي الراوندي** قال اوحى الله الى عزير ع انا عزير انا
في مصيبة فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا وثبت بك نقاصي فلا تنظر الى فعلك ولكن انظر الى من اهددت واذا نزلت بك بلية فلا تشكو الى
خلقي كما لا اشكو الى ملائكتي عند صعود سماء وليل معضما بحلل **باب** قصص يونس وابيه متى **الايات** يونس فلو كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين **الانبياء** وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين **الصافات** وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين **ن** والقلم لصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان
تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين **تفسير** والقلم لصاحب الحوت قال الطبرسي يعني يونس ع اي
لكم تسلموا استعجال عذاب قومه ولا تخرج من بين قومك فضلا ان يأذن الله لك كما خرج اذ نادى وهو مكظوم اي مغاضب في جوف الحوت وهو مجتبى
عن المضر في الامور وقيل مكظوم اي مختنق بالغم اذ لم يجد لغيظه شفاء لولا ان تداركه نعمة من ربه اي لولا ان ادركته رحمة من ربه بما جاز دعاءه
وتخليصه من بطن الحوت لنبذ اي طرح بالعراء اي بالفضاء وهو مذموم قد اتى بما يلام عليه لكن الله تعالى تداركه بنعمته من عنده فنبذ بالعراء وهو
غير مذموم **فس** صاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه فذهب مغاضبا لربه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اذ نادى وهو مكظوم
هو مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع الذي لا شئ فيه **فس**
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله ع ما وادى الله العذاب الا على قوم يونس وكان يونس بعثه الله الى قومه فدعاهم الى الاسلام فأبوا فلما رأوا ذلك فقام ان يدعو
عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما بليخا والآخر استه وبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فأوحى الله اليه اما ينهاهم العالم ان يدعو

٣٤٠ كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العلماء وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم
لهم يا قوم اخرجوا الى الله فلعله يرحمكم فقد رأيت العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين الصبيان والامهات وبين الابل وأولادها
وبين البقر وأولادها وبين الغنم وأولادها ثم ابكوا وادعوا فانهم بكوا وادعوا فلما علم الله ذلك منهم وضجوا وبكوا رحمهم الله وصرف عنهم العذاب فخرج العذاب على
الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس ينظر كيف اهلكهم الله فرأى ان لم يروا عون يزعمون في ارضهم قال لهم فاضل يوم يونس فقالوا والله لنصدقنه
ولنخرجن معه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له فنزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فلما
اتاها طلب يونس ليركب معه فلم يجده فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد ان يركب فيها
فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسط البحر فسئل الله حوتا عظيما يحبس عليهم السفينة من ذلها فنظر اليه يونس فرفع منقوصا الى موخر سفينة
فقال لهم الحوت وفي فاه فخرج لهم اهل السفينة فقالوا ما عاصر فينا مثل ما اخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرج
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت فمر به في الماء وقد سال سيل الهند وامر الله من عرس بحر ظلمات اظطار الارض بصاحبه مغفال يا يهوذا اما السجن الذي
ظلمات اظطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في جبلة
العنوا قال ثم مر به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك ايام موسى وكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان
يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظر ما هذا فانظر فاذا ليس شيء فرجع فاتى قارون فاخبره
ثم قال قارون من انت قال يونس انا الذي خاطأ ربي يونس بن متى قال فاضل شديد الغضب الله موسى بن عمران قال هيهات هيهات قال فاضل الرؤف
الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فاضلت كلثم بنت عمران التي كانت سميتني قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فضل قارون الى السما
على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل بان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت فلفظه على ساحل البحر فقذفه بحيث حلبه وليهم وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا
فاظلته فاستظل بها فكان ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس اتجزع من شجرة مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم
ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فغفر الله بدعته ورجع الى قومه وامنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فقالوا فامكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لبنيته ولو شاء ربك لامن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني او شاء الله ان يجمع الناس كلهم على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجاب الله له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان عصته ويستظل بورقه فمر
كان يتناول من ثمره ودر في جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله الليل والنهار فلما اقوى واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبل القرع فحزن
ثم بكى فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا ربي هذه الشجرة التي كنت استظل بها ودودة فبكيت قال يا
يونس حزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنت عنها ولم تحزن لاهل بيت حين استغنت عنهم ولم تحزن لاهل بضعة وثلثين الفا
ان اهل نينوى هذا منوا واتقوا فاردت ان ارد عليهم ما كانوا فيه من العذاب فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحى ان يدخل فقال لراع لقيه اتكذب اهل نينوى فقال لهم
ان هذا يونس قد جاء قال الراعي انكذب ايها الشيخ ويونس قد غرق في البحر وذهب الى ربه يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فلما اتى الراعي
قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله
اليهم فرجوا بطلبونه فوجدوه وجاء اليه وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واختاروهم من ذلك العذاب وقال علي بن ابراهيم في قوله
وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس وذا النون اي ذا الحوت قوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين فظن بمشئة الظن
وقال ان جبرئيل استثنى في هذا الموضع يونس ولم يسمعه يونس قلت فما كان حال يونس لما ظن ان الله لم يقدر عليه قال كان من الامر بشدة قلت
وما كان سبب حتى ظن ان الله لم يقدر عليه قال وكله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يسأل البتة يقول في دعائه اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فسألته عن ذلك فقال لم يكن بالم سلمة ما بونس بن متى وانما وكل الله يونس بتلك
الخطيئة طرفة عين فكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان
لن نقدر عليه يقول أن لن يعاقبه في ما صنع يونس قوله فلولا كانت قرية قال الطبرسي يعني قبل ان معشر هذا كان اهل قرية امنوا في وقت
ينفعهم ايمانهم اعلم الله سبحانه ان الايمان لا ينفع عند وقوع العذاب بل عند حضور الموت الذي لا شك فيه لكن قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
العذاب عن الزجاج قال وقوم يونس لم يقع بهم العذاب انما راوا الاية التي تدل على العذاب فيشبه مثل العليل الذي يرجو العافية ويخاف الموت

باب قصص من نسخ بالموت

مثل ان يعذبها فاما كانت قريبة امنت فنفعها ايمانها بريد بذلك لم يكن هذا معروفا للامم كقرية ثم امنت عند نزول العذاب فكشف عنهم اى لم افعل هذا بامة
قط الا قوم يونس لما امنوا عند نزول العذاب كشفت عنهم العذاب بعد ما قد علم عز وجل عليهم عن قتادة وابن عباس وقيل انما اراد بقوله فلولا كانت قرية امنت قوم
ثمود فانه قد جاءهم العذاب بجما فنوما كما جاء قوم يونس لا ان قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة واولئك لم يستدركوا فوصف اهل القرية بايمانهم سوى قوم
يونس ليعرفهم بعض المعرفة اذ كان اخبر عنهم على سبيل الاخبار عن النكرة عن الجبائى وهذا انما يصح اذا كان الا قوم يونس مرفوعا انتهى قوله ازاله على الاستدراك
ظاهره ان المراد ان الله تعالى لما كشف العذاب اشد بلاء وهو الصبر على وقوع خلاف ما اخبر به ثم ظنا شد بلاء الابلتوبة او المعنى انه لما اوكل الله الى نفسه وهو اشد
الامور ظن بالله اشد الظن بفرط الرجاء حيث غفل عن غفرانه بمنه وسعة رحمته وسيأتى بسط القول فى تأويل الآية ع الدفاع عن الاستكبار الخفى عن الموفق على عن ابى جعفر
عن ابيه عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله ع لاى علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم فقال لانهم كانوا فى علم الله
عز وجل انه سيصرف عنهم لتوبتهم وانما نزل اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يقرع بها اعدائه فى بطن الحوت فيتوجب بذلك تركه وكراهته فشى
عن ابى بصير وقد سأله ببيان يمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون السؤال عن علة عدم نزول العذاب عليهم وقد بين بان اظلهم ولم ينزل بهم حتى تابوا فاجاب
انا لما علمنا انهم يتوبون بعد رؤيته جعلنا مثل ايهم حتى تابوا اصرفنا عنهم الثانى ان يكون السؤال على ظاهره ويكون الجواب انهم لما تابوا اصرف عنهم و
الغرض من ذكر العلم لبيان انه كان عالما بتوبته وانما لم يجز يونس للحكمة المذكورة والاول ظهر لاستيناسى الجزائرى ع ابن الوليد عن الصفار عن ابى
الخطاب عن الحسين على وفضالة عن ابى المغرا عن سماعة انه سمعه ع وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا قوم يونس فقلت كان قد اظلهم فقال
نعم حتى لووه بأكنافهم فلت فكيف كان ذلك قال كان فى العلم المثبت عند الله عز وجل الذى لم يطلع عليه احدا انه سيصرف عنهم ع ابى عن الحميرى عن
ابيه عن محمد بن عيسى عن ابى يحيى عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله ع قال قرأ يونس بن متى ع فصبا بيع الروحا وهو يقول لبيك لبيك كشافا الكرب العظام لبيك
الجبار [illegible] على ابى عمير عن [illegible] عن محمد بن سنان عن بجيم عن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وهو واقع
[illegible] ان يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها مكروب الا فرج عنه ثم اقبل على فقال يا ابن ابى يعفور
ادع بها ما شئت فقد دعا بها يونس فاستجاب الله له فقال عز وجل انى نفسه اخذ من طريق عين فاحدث فى الماء فظن فلما بلغ بكفر اصنع الله قال الا ولكن المؤمن على ذلك الحال هالك ن
فى خبر اخر ان قال الا ان النون الذى ذكره الله عز وجل فى قوله النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا ذل يونس بن متى ع ذهب
مغاضبا لقومه فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نضيق عليه ردفه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه
فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ان الله لا يسمع بعبد ظالم لنفسه فى بطن الحوت ان الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين يتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغ منى
فنادى فى بطن الحوت فاستجاب الله له فقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون ببيان يتركى مثل هذه العبادة اى لما عبد
الله تعالى فى بطن الحوت فاستجاب الله له فقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون ببيان يتركى مثل هذه العبادة اى لما عبد
الله تعالى فى بطن الحوت احسن العبادة وذكره احسن الذكر لفراغه بالعز المشوا عن خضع لله وافرغ الظلم حيث قال قبل دخوله فى بطن الحوت مثل ذلك العبد
ولما قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يقل انا كنا مشتغلا بالتسبيح فى بطن الحوت ويحتمل ان يكون تعالى انما قال ذلك لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسبحين للبث فى
بطنه لانكار اصلح لنوافرغ لعبادته ولكنه لما كان فى الخارج ايضا من المسبحين وكان يترقى عليه ترقيه هذه الحالة التى فرغ منها ولهذا
بعض افاضل المتأخرين فى ذلك الاياب قال السيد قدس الله روحه اما ظن ان يونس ع خرج مغاضبا لربه من حيث لم يترك ما هو مأمور به فقد خرج
فى الافتراء على الانبياء ع وسوء الظن بهم ع الحد ليس يجوز ان يغاضب به الامر كان مغاضبا وجاهلا بان الحكمة فى تأخير اضاله وهذا لا يليق بأتباع لا
من المؤمنين فضلا عن عصمة الله ورفع درجته وارفع من ذلك ظن الجهال الذى ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القادرة التى يصح بها الفعل ويكاد
يخرج عندنا من ظن نبينا لا بنبأ مثل الاعراب البعيد والتكلف ولكن كان بعضهم على قوم مستقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر وياسه من ايمانهم
وتوبتهم خرج من بينهم حتى فاجأه ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان ان نقدر عليه فمعناه انا لا نضيق عليه المسلك ونشدد عليه
المحنة والتكليف ذلك انا يجوز ان يظنه البتة ولا شك ان قول القائل قدر ويقدر وقدر بالتشديد والتخفيف معناه التضييق قال الله تعالى ومن
قدر عليه رزقه فليفق مما اتاه الله وقال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال ع واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه والتضييق الذى قدره
الله عليه هو الحفز الى الحصول فى بطن الحوت وفى الحفز فى ذلك الشدة الشديدة الى ان نجاه الله تعالى منها واما قوله ع فنادى فى الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه وليس لاحد ان يقول كيف يعترف بانه كان من الظالمين
ولم يقع منه ظلم وذلك انه يمكن ان يريد انى من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان اريد على سبيل الخضوع والخشوع لان حابس العبد لا يمتنع منه
وقوع الظلم والفائدة فى ذلك التطامن لله تعالى والتخاضع وفى التكبر والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر وليست الملائكة
ولنا من يخطئ ويصيب هو ابريد اضافة الخطأ الى نفسه انتهى اقول على ما ذكره يحتمل ان يكون الغرض عدم منع علينا فى منع كونى من منع
الظلم عصمتى عنه فلو وكلتنى الى نفسى لكنت مثلهم ظالما ولكن بعصمتك بحفظتى ومن اراد الدعاء والمسئلة عد المنع السائد للمنع على السائل

باب قصص يونس وامتحانه

ثم قال ع وهو آخر وهو انا قد بينا في قصتنا ان المراد بهذا الكلام انا نقضنا الثواب بحسنا حظنا منه لان الظلم في اصل اللغة النقص والثلم ومن ثم سمي البخس فقد ظلم نفسه من حيث نقضها ثوابها فاقوله فلم يقع فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس على ما ظنه الجهال الزاهدين ثقل عليه اعباء النبوة لضيق خلقه وقد ذكرنا وانما الصحيح ان يونس لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها لغاية الثواب فشكى الى الله ع منها ومسالة الفرج والخلاص والصبر كان افضل فاراد الله لنبيه ص افضل المنازل واعلاها انتهى اقول لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه كان فيهم بعد العلم بنبوتهم وصرف العبادة عنهم فيحتمل ان يكون عضبه كناية عن حزنه واسفه على طلب العذاب لهم وخوفه من ان يكذبوه بعد وجوده اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله ع فظن ان لن نقدر عليه فالاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر وقد قيل فيه وجوه اخر الاول ان يكون هذا من باب التمثيل بمعنى كانت حاله ومثله كحاله من ظن ان لن نقدر عليه في حزبه من قومه من غير انتظار لامر الله والثاني ان يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس واختيار الفراء والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون وتشديد الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نعاقبه فقدرنا الا ان بين القدرة والفعل مناسبة فلا بعد لحمل احدهما مجازا عن الاخر الرابع انه استعملها بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر والحوت وقيل كانت حوتا في بطن حوت ل الفامي وابن مسرور وعن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر ع قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قوله تع وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه الخبر مع معنى يونس انه كان مستاسنا الرتبة معاصبا لقومه وصار مونسا لقومه بعد وجوده اليهم بس ابن معروف عن سعد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين ع ان الله عز وجل ابى على اهل السموات وعلى اهل الارض اقرها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس بخ نفسه الله في بطن الحوت حتى اقرها بيان ان المراد بالانكار عدم القبول التام وما يلزمه من الاستشفاع والتوسل بهم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن علي بن محمد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما خرج يونس ع معاصبا من قومه لما راى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة فلما لجم ضرب لهم حوت ليغرقهم فمنا هم ثلث مرات فقال يونس اراى زادا فقد فوفى ولما احتبس التمكة يونس اوحى الله تع جل جلاله اليها اني لم اجعلك لاكل يونس فلا تكسري له عظما ولا تاكليه لحما قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال الماصار في التمكة في البحر الذي فيه فارون سمع فارون صوت الرعد سمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبي ع في بطن الحوت قال فاذن لي ان اكلمه قال نعم قال يا يونس ما فضل هرون قال مات فبكى فارون قال ما فضل موسى قال مات فبكى فارون فاوحى الله تع جل جلاله عظمته الى الملك الموكل به ان خفف العذاب على فارون لوقفته على قرابته وفي خبر اخر ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لوقفته على قرابته ثم قال ابو عبد الله ع ان النبي ع يقول ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى بيان لعل المعنى على تقدير صحة الخبر انه لا ينبغي ان يقول احد انا خير من يونس من حيث المعراج بان يظن انه صار من حيث المعراج الى السماء اقرب الى الله تع منه فان نسبته تعالى الى السماء والارض والبحار نسبته واحدة وانما ارادني الله تعالى عجائب خلقه في السموات وارادني يونس عجائب خلقته في البحار وانى عبد الله في السماء وهو عبد الله في ظلمات البحار ولكن الفضيل في حجات الخير سمع عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول وجدنا في بعض كتب امير المؤمنين ع قال حدثني رسول الله ص ان جبرئيل ع حدثه ان يونس بن متى ع بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه المداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه بفسخ تحتها كما يفسخ الجمل تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا مفهما كاملا في العبادة وليس بعلم ولا حكيم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويقوت منها وكان تنوخا رجلا الحطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل بمنزلة يونس بمنزلة تنوخا العلم وروبيل وحكمته قديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وغم من نفسه لما لقي الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي وانا شاب فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بالله والتصديق بما جئتهم به واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا بربوبيتك الذي قد نواعدتني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك هم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيالي احسن ان اتاهم وارفق بهم وانتظر بتوبتهم وانا بعثتك الى قومك لتكون حجة عليهم تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم فانا هم برافة النبوة وعطوفتهم بالحلم الرسالة وتكون لهم حسنة الطبيب الهادي العالم بمداواة الداء تخرق بهم ولم استعمل قلوبهم بالرفق ولم استسهم بحسبا سنة المرسلين ثم سالتني

عزسوء نظرك العذاب لهم عند ذلك الصبر منك وعبدك نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد انابة في الصبر عنك وابلغ في العذر وقضيت له حين ٣٤ ٣
غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يارب انما غضبت عليهم بنبك وانما هو عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم
بنصحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وتحديهم بعذابك فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون فخلقي فيهم
بلاوى وجلدون عبادي وصبري ان انا ناهم الذي سبق علمي فيهم وعلمك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم بنا
يونس باطن في الغيب عنك لا يعلم ما منتهاه وعلمه فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس فاجبتك الى ما سالت من انزال العذاب عليهم وفاذ لك يا يونس يا وفر الحظ
عندك والاجمل الشائد وسيأتيهم عذابي في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك فقال فتزين لك يونس فلم يسوه ولم يدر ما عاقبته
فانطلق يونس الى نينوى العاصية فاخبرهم ما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال
نينوى عامدين في غيهم ومعصيتهم حتى يبعثهم الله فقال له يونس ان تلقني ويبل فتشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى ويبل فاخبر يونس
نينوى ما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما رأي انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال لهما ويبل
ارجع الى ربك فجعله بيني وبينكم ورسولكم وسلاه ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك بامرك عنده ولا اسوئ لذكرك
لديه ولعل قومك بعد ما سمعوا وابصروا من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فضاربهم وقاتلهم ويجاهدهم وما اشرت على يونس فيما امرته به بعد
كفرهم بالله وجحودهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مسكنه وما هو به من رجمه فقال ويبل لنينوى اسكت فانك رجل غابر لا علم لك ثم اقبل
على يونس فقال اراك يا يونس اذا انزل الله العذاب على قوم ما انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقى بعض فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك لشتا
ما دخلني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له ويبل اندري يا يونس لعل الله اذ انزل عليهم العذاب فاحسوا ان ينوب اليه
ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا
فقال له نينوى ويحك يا ويبل لقد قلت عظيما يجل ان يسمى المرسل ان الله اوحى الينا ان العذاب ينزل عليهم فنرد قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله
اذهب فقد حبطت عملك فقال ويبل لنينوى لقد فشل رايك قبل على يونس فقال اذا نزل الوحي والامر من الله فهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم
وقوله الحق وان اباك ان ذلك فيهلك قومك كلهم وخرب قريتهم ليس بحجة الله اسلم من النبوة وتبطل رسالتك فتكون كبعض ضعفاء الناس وبهلك على
يديك مائة الف من الناس في يونس بن متى وصيته فانطلق وصعد نينوى فاخبرهم عن ربه وحذرهم عذابه ونزل يونس الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه
ينزل العذاب عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فزعوا عليه فقالوا له فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه
نينوى من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وانما ينتظران العذاب ان اقام ويبل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ ويبل باعلى صوته في ٩ هذا مع
راس الجبل الى القوم انا ويبل شفيق عليكم رحيم بكم شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم
في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فآمن عامتهم كلامه ووقع في قلوبهم تصديق قوله
العذاب فجعلوا يخوفون ويبل ويقولون له ماذا ترى يا ويبل فانك رجل عالم حكيم لم تزل تعرفنا بالرفق علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على
يونس فيما امرنا به فقال لهم ويبل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعدوا واذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان غدا او
الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتفرقوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فجوا الكبير منكم والصغير بالكرا
والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه لعل الله ان يستغفر لكم ويرحمكم ويصرف عنكم العذاب فانا قد نرى سحابا سودا قد غشيت سماءنا وقد كنا قبل ذلك
ترجمنا لنكون من الخاسرين المعذبين فاقبل نينوى وارحمنا انا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس
بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم ويبل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقع العذاب فيه
ويبل غدا الفجر حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء خرج قوم يونس الى مصلاهم وخرج ويبل فلما برزت الشمس قلب ربع صفراء مظلمة
مسرعة لها صرير وحفيف شديد فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وقالوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال بامهاتها فظلمت
امهاتها وعجت السخال الى امهاتها بطلب اللبن وعجت الانعام بطلب الرعي فلم يزالوا بذلك يونس ونينوى ساعة صبيحتهم وصراخهم ويدعون الله عليهم
ستغلبظ العذاب عليهم وويبل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب
السماء وسكن غضب الرب تعالى وحمه الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا
الي بالبكاء والتضرع وقالوا الى فاستغفر والى فرحمتهم وتب عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدك الناشئ من الذنوب فكان عبدك
يونس وهو الذي سالني ان انزل العذاب على قومه وهو انزله عليهم وانا الله اخوض من في بعده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشرط يونس حين سالني ان انزل
عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب لئن عذابك لمن بلغ اكثر انهم وكاد ان يهلكهم وما اراد الا وقد

٣٤٤ نزل دنا حتى فكيف نزلها صرفه فقال الله كلا انى فلا ترى ملكى ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امرى فنهم وعزمى فاهبط يا اسرافيل عليهم فاصرفه
عنهم واصرفهم الى الجبال فاجئهم مصافوض العيون ومجارى السيول فى الجبال العادية المستطيلة على الجبال فاظلهما سحابة واحدة حتى تصير عليهم حديدا
حاميا فضبط اسرافيل عليهم فنشر احدى جناحيه فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضربها بتلك الجبال التى اوحى الله البها ان يصرفنا اليها فقال ابو جعفر ع وهى
الجبال التى بناحية الموصل وقضان حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى مناذلهم عن رؤس الجبال و
ضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس فى شوخا يوم الخميس فى موضعها الذى كانا به لا يشكان ان العذاب
قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خبثت اصواتهم عندهما فاقبلا ناحية الغربية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم وتلقتهم
الخطابون والحماة والرعاة بأغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لشوخا يا شوخا كذب نبى الوحى وكذب وعدك لقومى والعزى واللات
لى وجها ابدا بعد ما كذب نبى الوحى فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية البحر مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له انك كذاب فذلك
قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع شوخا الى القرية فلقى رويبل فقال له يا شوخا اى الرايين كان اصوب رايك ام رايى
بيتنا وبينك وبين ابيك فقال له شوخا بل رايك كان اصوب فلقد كنت اشير برأى الحكماء العلماء فقال له شوخا انا انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدك وفضل
عبادتى حتى استبنت افضل علمك بما اعطاك الله تبارك وتعالى من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى
يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله تبارك وتعالى فى كتابه الى قوله فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابى جعفر ع كم كان غاب يونس
عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة الذى امنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها فى ذهابه الى البحر وسبعا منها فى رجوعه الى قومه فقلت لابى جعفر ع
هذه الاسابيع شهور او ايام فقال لا بل هى ايام فقلت فان الله انما عذبهم يوم الاربعاء فى الضحى من يوم الاربعاء فصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس
مغاضبا فمضى يوم الخميس وسبعة ايام فى مسيره الى البحر وسبعة ايام فى بطن الحوت وسبعة ايام نحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام فى رجوعه الى قومه فكان
ذهابه ورجوعه مسيرة ثمان وعشرين يوما ثم انا هم فامنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزى ص بالاسناد الى الصدوق وعن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابى عبيدة عن مسلم مثله مع زيادة

بيان قوله بفتح الفتح بالسين المهملة والخاء المعجمة الطرح والنفض والتفريق وبالشين المعجمة والحاء المهملة تفريج ما بين الرجلين وقال فشخ عنانى عدا
وبالشين المعجمة والجيم ايضا مغاثرة بما ذكر وقال افسخ عنى بالسين المهملة والجيم اى تركنى وخلاعنى والكل لا يخلو من مناسبة والجذع الناقة الشابة
او ما دخلت فى الخامسة والفشل الضعف والجبن واحملوا اليه اى ليقلعوا واسرعوا اليه وقوله بعد ما كان نبى الوحى اى باعتناد القوم وقوله مغاضبا
لربه اى على قومه لربه تع اى كان غضبه لله تع لا للهوى او خلافا عن نبى كذب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه

مصفرة **شى** عن النهالى عن ابى جعفر ع قال ان يونس لما اذا قومه بالعذاب فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفرة واصبحوا اليوم الثانى ووجوههم مسودة قال وكان الله واعدهم ان بانيهم العذاب حتى تالوا بالوجاهم
ففرقوا بين النساء والاولاد من البقر والاولاد ولبسوا المسوح والصوف وصنعوا الحيال فى اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا واخذا الى ربهم و
قالوا امنا بالذى قال يونس فقال الله عنهم العذاب الى جبال آمد فقال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم قد غاب منهم فغضب فخرج كما قال الله مغاضبا
حتى ركب سفينة فلما ان لجا فاضطربت السفينة فقال الملاح يا قوم فى سفينتى مطلوب فقال يونس انا هو فقام ليلقى نفسه فاصبر التمكة وقد فخت فلها
فلما فعلوا بها الرجلان وقال الا ما تنحيا عنى فانى اخاف ان تغرقا معى فوقعت السهام عليه فخرج السهم ثلاث مرات فعلم انه المطلوب فالقى نفسه
فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتى صار الى بحر السجوف وبه بعد فلا يسمع فاروون وسمع فاروون دوتا فقال الملك عز ذلك فاخبره انه يونس وان الله حضب الحوت
فالتقمه فقال الملك فاروون انا ذن لى ان اكلمه فاذن له فناداه الدعاء موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله
عن الخضر كلثم وكانت ثلثمائة سنة فاخبره انها مائة سنة فبكى وجزع جزعا شديدا فقال يا فاروون انى اوحى الله الى الملك الموكل بان ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لوقفه على قبر ابنه

شى عن معمر قال ابو الحسن الرضا ان يونس لما امره الله بامره فاعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين اولادهم واولادهم ثم عجوا
الى الله حتى صرف الله العذاب عنهم فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت فظن انه بسجين فلما لم يمت فى بطن الحوت قال ثلثة ايام ثم لفظه الحوت
فذهب جلده وشعره فانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته فلما قوى اخذ فى البكاء فقال يا رب شجرة اظلتنى بيبس فاوحى الله اليه يا يونس
تجزع لشجرة اظلتك فلا تجزع لمائة الف او يزيدون ان اعذب **بيان** الاختلاف الذى وقع فى هذا الاخبار فى مدة مكثه ع فى بطن الحوت يمكن ان يحمل بعضها
محمولا على التقية **وف** الثمالى قال دخل عبيد الله بن عمر على زين العابدين ع فقال يا ابا الحسين انا الذى نقول ان يونس حين انما القى الحوت ظن انى لن اقدر
عليه لانه حسب ان قوته كقوة محمد فقال له بل تكلمنا لعمرك فقال فاذكر فى انت قبل ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعصبى بعمامته ثم امر بعبد اسود فجمع
اصبعيه فاذا اخرج على شاطئ البحر فضربه بها فاصابه فقال ابن عمر يا سيدى دعنى وقتلك الله فى غضب فقال هيهات وربما ان كنت من الصادقين ثم قال ايها
الحوت فاذا طلع الحوت براسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولى الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدى قال ائتنا بالحوت قال

باستبكانا الله تع لربيعة بتبا من ادم الى ان صاحبنا محمدا الاوقد عرض عليه لا بتكم اهل البيت من قبلنا نزل الانبيا سلم ونخلص ومن توقف عنها وتتبع في حمأتها ٣٤٥
نا الفي ادم من المصيبة وما الفي نوح من الغرق وما الفي ابرهيم من النار وما الفي يوسف من الجب وما الفي ايوب من البلاء وما الفي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس
فاوحى الله اليه انا يونس تولى امر المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف انجلى من لواده ولم اعزم وذهب مغاظا فاوحى الله تع الى ان التقمي
يونس ولا توهنه عظما فمكث في بطنه اربعين صباحا يطوف مع الحيتان في ظلمات ثلث بنادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقبل طاعته على
يزيد ظالم الائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولاية امرني ربي فضغته على ساحل البحر فقال لي نزل لعابه بنية ارجع اليها الحوت الى فكرت واستوى الشا

بيان قوله ع هو يزيد بيا الظاهر ان الهاء من الكلمات اي هي الستة ان يكون ما ان كنت من الصادقين كافة وبجتمل ان تكون مخففة محذوف اللام **منه**
على ان الحكم عزمه الى بعد عيسى ع قال ابن داود والنبي ع قال يا رب اجزني في بقربتي في الحيتان وتطهيري في منارتي فاوحى الله تعالى اني قد غفرت لك بالايمان ذلك متابا يونس
قال فاساء ان الله في بزمانه فان لم يخرج هو وسلمان ابنه ع حتى اتيا موضعه فاذا هما بيت من سعف فقيل لهما هو في الستوف منا الاعنه فقيل لهما
الطلبا في الحطابين منا الاعنه فقالا لهما اجابا عنا الناس من ينتظره الان يجيء فجلسا ينتظران اذا اقبل على راسه وقرن حطب فقام اليه الناس فالقى عنه
الحطب وحمد الله وقال من يشتري طبيبا بطبيب فحملوه واحد وزاده آخر حتى نابا عن بعضهم فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه
ثم طبخه وعجنه في نقير له غرائج نارا واوقد هنا ثم جعل الخبز في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت جبزته فوضعها في النقير وفلفها وذكرها
ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملأها وجلس على ركبته واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم صنع الثانية والثالثة ثم
اخذ الثالثة فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله ما رايت عبدا الذي انعم عليه واولاه مثل هذا اولبتني قد صححت بصري وسمعي وعلمني وقويتني حتى
ذهبت الى الشجر لاحتطب لهما فحفظ محبتك لي وزهدك في الدنيا فسقطت الي منها فاشتريت بثمنه طعاما فلما ازدعمت وسخرت لي النار فانضجته وجعلت اكله
بشهوة افوج به على طاعتك فقال الحمد لله تركني قال تركتك قال وفيما اني قم فاضرب بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا **بيان** قال الجزري النقير اصل النخلة
بنقرة وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا **قس** وان يونس لمن المرسلين اذ ابق بعني هرب الى الفلك المشحون متاعهم اي الفي السهام وكان من
المدحضين اي من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو ملوم وانتبذا عليه شجرة من يقطين قال الدينا **تفسير** قال الطبرسي ره اذ ابق الى الفلك المشحون اي فر من قومه
الى السفينة المملوة من الناس والاحمال حوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو معتم فيهم فساهم يونس القوم بان القوا السهام على سبيل القرعة اي قارعهم وكان
من المدحضين اي المقروعين عن الحسن وابن عباس وقيل من المسهومين عن مجاهد والمراد من الفلك السفن في البحر واختلف في سبب ذلك فقيل انهم استوفوا على الغرق
فراوا انهم ان طرحوا احدا منهم في البحر لم يغرق الباقون وقيل ان السفينة احتبست فقال الملاحون ان فينا عبدا آبقا فان من عادة السفينة اذا
كان فيها ابق لا تجري فلذلك اقترعوا فوقعت القرعة على يونس ثلث مرات فعلموا انه المطلوب فالقى نفسه في البحر وقيل انما وقعت القرعة عليه العوف في
البحر فالتقمه الحوت لما بلغه وقيل ان الله سبحانه اوحى الى الحوت اني لم اجعل عبدا رزقا لك ولكن جعلت بطنك له مسجدا فلا تكسرن له عظما ولا تخدشن
له جلدا وهو لحم اي مستحق اللوم العتاب لانه العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه وعندنا ان ذلك انما وقع منه تركا للمندوب وفعله
بلام الرجل على ترك المندوب وقد يجوز الصغيرة على الانبيا قال قد وقع ذلك منهم لكنه مكفرة واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقيل كان ثلثة ايام عن
مقاتل وجابر وقيل سبعة ايام عن عطا وقيل عشرين يوما عن الضحاك وقيل اربعين يوما عن السدي وفي مقاتل بن سليمان والكلبي فلولا انه كان من المسبحين
اي كان من المصلين في حال الرخا فنجاه الله عند البلاء عن قتادة وقيل كان كثير الصلاة وقيل كان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عن سعيد بن جبير قبل
ان يدعى عليه في بطن الحوت لدعا الله ان يبعثه يوم القيمة فنبذناه بالعراء اي طرحناه بالمكان الذي لا نبت فيه ولا شجر وقيل بالساحل لهم الله الحوت حتى قذفه وهو من جوف على وجه الارض وهو سقيم اي مريض حين القاه الحوت وانبتنا عليه شجرة
من يقطين وهو القرع عن ابن مسعود وقيل هو كل نبت ينبسط على وجه الارض ولا ساق له عن ابن عباس والحسن وروي عن ابن مسعود قال خرج يونس من بطن
الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجرة من الشمس وارسلنا الى مائة الف او يزيدون وقيل ان الله سبحانه ارسله الى اهل نينوى من ارض الموصل
عن قتادة وكانت مسافة ما بينه وبعد ما نبذه الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز ان يكون ارسل بعد قوم ويجوز ان يكون ارسل الى الاولين
بشريعة فامنوا بها وقيل في معنى او في قوله او يزيدون وجوه احدها انه على طريق الابهام على المخاطبين كانه قال ارسلناه الى احد العددين وثانيها ان
او بمعنى كان الراوي اخبر بين ان يقول هم مائة الف او يزيدون عن ابن عباس والمعنى انهم كانوا عندكم لو نظر اليهم الناظر لقال انهم مائة الف او يزيدون وثالثها ان
او بمعنى الواو كانه قال ويزيدون عن بعض ان الواو في قول بعضهم مثل بل يزيدون وهذان القولان الاخيران غير مرضيين عند المحققين والجواب القوي
الاول والثاني واختلف في الزيادة على مائة الف كم هي فقيل عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضع وثلثون الفا عن الحسن والربيع وقيل
سبعون الفا عن مقاتل بن حيان فامنوا فمتعناهم الى حين حكى سبحانه عنهم انهم امنوا بالله وراجعوا التوبة فكشف عنهم العذاب ومتعهم بالمتاع
والملذات الى انقضاء اجالهم وقال رجل ان قوم يونس كانوا بارض نينوى من ارض الموصل وكان يدعوهم الى الاسلام فابوا فاخبرهم ان العذاب مصبحهم

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

ع ٣ الى ثلث ان لم يتوبوا فضالوا فانا نخبر عليه كذبا فان تابوا فتكم ذلك الليلة فليس بشيء وان لم يتوبوا فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل خرج نبي من بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فجعل اعلاهم اسفلهم واسودها بالابخل دخانا شديدا وفضح حتى غشي مدائنهم واسودت سطوحهم قال ابن عباس كان العذاب يفوق رؤوسهم قدر ثلثي ميل فلما راوا ذلك اظهروا التوبة ولبسوا المسوح وفرقوا بين كل والدة وولدها قال ابن مسعود بلغني ان نبيهم اصلا بنينوى ان ارفعوا المظالم بينكم حتى ان كان الرجل ليأتي الحجر وقد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه فجعلوا يرفعون وروى انه قال يشيخ من بقية علمائهم قولوا ياحي حين لا حي وياحي محيي الموتى وياحي لا اله الا انت فقالوها فكشف عنهم العذاب وقال ابن مسعود لما اطلع العوذ اطلع الحوت بعوذ اخر فاه هوى بها الى قرار الارض وكان في بطنه اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل بظلها وكل الله به وعلا يدر عليه لبنها الى ان رفعه الله الى قومه وقيل انه عاد سالما الى قوم غير قومه الاولين انتهى وقال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجرة اليقطين اللبن وقال الشيخ في المصباح في اليوم التاسع من المحرم اخرج الله يونس من بطن الحوت **ام حسبت** ان اصحاب الكهف والرقيم **الآيات** ام حسبت ان اصحاب الكهف الكهف ح
الرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا **تفسير** قال المفسرون اختلفوا في معنى الرقيم فقيل ان كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هو اسم الجبل وقيل هو القرية التي خرجوا منها وقيل هو لوح من حجارة كتبوا اسمائهم ثم وضعوه على باب الكهف وقيل جعل ذلك اللوح في خزانة الملوك لانه من عجائب الامور وقيل الرقيم اسم كلبهم وقيل الرقيم كتاب ملكهم الذي كتب لهم ولم يجز ان يسمى غائبا وقيل انا اصحاب الرقيم هم الثلثة الذين دخلوا في غار فاسد عليهم كما سيأتي شرحه وهي لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا اي صيرنا بسببه راشدين مهتدين واجعل امرنا كله رشدا كقولك رايته صفحا اذا اعرضت عنه صفحا اي ضربنا على اذانهم اي منعنا سمعهم من السماع اي انمناهم انامة لا يتنبهون فيها الاصوات فحذف المفعول ثم بعثناهم اي فتحنا اعينهم ليتعلق علمنا بما وقع منهم تعلقا مطابقا للواقع او لنعلم حالهم اي الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف وقع بينهم التنازع في مدة لبثهم وقيل بعث الحزبين اصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم انهم فيقة قالوا اي يشبان وتشاجروا في الخبز بقشيره وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق اذ قاموا بين يدي ملكهم لقد قلنا اذا شططا والله لقد قلنا قولا اذا شططا اي ذا سدد عن الحق مفرط في الظلم عليهم على عبادتهم سلطان بين اي برهان ساطع ظاهر واذ اعتزلتموهم هذا خطاب بعضهم لبعض قال ابن عباس هذا قول تمليخا امرهم اي ماذا وعون وتنفعون مبتدا وعن كهفهم يتعلق عنه ولا يقع شيء منها عليهم وينوديهم لان الكهف كان جنوبيا اولان الله تعالى صرفها عنهم والمراد بالميل ذات اليمين اي جهة اليمين تقرضهم اي تعدل عنهم وتتركهم وهم في بحبوحة منها اي في متسع من الكهف يعني في وسطه يجيئهم روح الهواء ولا يؤذيهم حر الغار ولا حر الشمس وذلك ان باب الكهف كان في مقابلة بنات نعش وقرن الجدي والمغارب الى عنان منه مشرق راس السرطان ومغربه وان الشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب فتزاوره بحاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جنبيه ومحل عفونته ويعدل هواه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسادهم ويبلي ثيابهم وقيل بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته ولما مر شدا من يلبسه ويرشده ويحسبهم ايقاظا الانفتاح عيونهم اي لكثرة

تقليبهم

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

٣٤٧ تقلبهم وهم رقود اى نيام وتقلبهم كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم وكلبهم اى كلب الراعى الذى تبعهم وقيل انهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فلم يطردوه فصاروا ذلك دليلا لراعى فقال لهم فارجعوا دونى فانى احب اهل بيتى فانا احب اهل بيتكم وقيل كان كلب صيدهم بالوصيد بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة ولملئت منهم رعبا اى خوفا لما صدر لما البسهم الله عز اسمه اجلهم واعظم اجرامهم وانفتح عيونهم وقيل لو حشته مكانهم وقال الطبرسى روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال عز وجل مع معونة بخوا الروم فغزوا بالكهف الذى فيه اصحاب الكهف فقال معونة لو كشف لنا عن هؤلاء فنظر اليهم فقلت لا يلبس هذا لك فقد منع ذلك من هو خير منك قال الله لو اطلعت الا يتم لفقال معونة لا انهى حتى اعلم علمهم فبعث رجالا فلما دخلوا الكهف سل الله عليهم ريحا فاخرجتهم وكذلك بعثناهم اى كما اماتهم اثبته على كمال قدرتنا لنتبهنا لوا بينهم تسال بعضهم بعضا فتعرف لهم ما صنع الله بهم وزيادة يقينا قال المفسرون انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله فى اخر النهار فظنوا انه اليوم الذى ناموا فيه فقالوا يوما او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم فقال ابن عباس العالم هو يتلجار ئيسهم يومكم الذى ناموا فيه او بعض يوم فنظروا الى الشمس فقالوا او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اى اهلها ازكى طعاما اى احل واطيب واكثر وليات بشىء منه ولا يخبرن بنا احدا ولا يشعرن بنا احدا ولا يفطنن بنا احدا ولا يعلمن بنا احدا ولا يفطنن بنا احدا ولا يعلمن بنا احدا ولا يشعرن بنا احدا ولا يخبرن بنا احدا ولا يشعرن بنا احدا ولا يفطنن بنا احدا ولا يعلم

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

من مصطفاسلا اسلاس من اللجين وسرج باطيب الادهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت تطلع في المجلس كهيئة ما وان واتخذ فيه سريرا من ذهب قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها

نظارة فقد واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلة ثم علا السرير فوضع التاج على راسه فوثب اليهودي فقال ايكم كان ناجيه قال من الذهب المشلث السبعة وكان على كل ركن لؤلؤة تبصبص كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من ابناء العظماء الذين لا عاهة فيهم بقراطق الديباج الاحمر وسراويلات الحرير وتوجهم وحلاهم واعظاهم اعدة من الذهب وفهم على راسه واتخذ ستة غلمة وراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودي فما كان اسم الثلثة والثلثة فقال علي الذين عن يمينه اسماؤهم تملخا ومكسلمينا ومنشيلينا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس ودبرنوس وشاذنوس وكان يستشيرهم في جميع موره وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه اظهر فلذة عن يساره ويدخل ثلثة غلمة في بداحدهم جام من ذهب مملوء من المسك السحوق وفي يد الاخر جام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الاخر طابر ابيض لم ينفار احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطابر صفر به فيطير الطابر حتى يقع في جام الماء ويدق بمنقاره ثم يقع على حافة المسك فيمسح في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطابر على تاج الملك فينفذ ما في ريشه وجناحه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عنا وتجبر فدعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه واكشاه وكل من لم يتابعه قتله فاستجابوا له واتخذهم عبيدا في كل سنة وقتا بينا هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد عسكرت فاغتم لذلك

ناصبته حتى سقط التاج عن راسه فنظر اليه احد الثلثة الذين كانوا عن يمينه فقال له تملخا وكان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيوس الها كما يزعم انا ما كان ينام ولا يغفل وما كان يبول ولا يغوط وما كان ينام ولبس هذا من فضل الالة فقال لاكان الفتية السبعة كل يوم عند احدهم وكانوا ذلك اليوم عند تملخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء من طعام والشراب والمنام فقالوا وما ذاك يا تملخا قال الطلت فكري في هذا السماء فلم ار فيها سقفا من

ايتين مصر تبرع رفع سقفها محفوظا بلا عمد والاعلاق من فوقنا مسراجا يجري فيها شمسا وقمرا وانجما مسيرات ومن تحتنا بالنجوم ثم الطلت الفكر في الارض فلم ار من سطحها على صميم الماء الزخار ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء والطلت فكري في نفسي من احر حي جنبا من بطن امي ومن غذائي ومن تقلبي انها اصنافا ومدبرا غيره فيوس الملك وما هو الا مثل المملوك وجبار السموات فانكب الفتية على وجوههم يقبلونه وقالوا بل هذا ربنا الله من الضلال الطلمة فاشعر علينا قال فوثب تملخا فاتاهم من ها بطلة ثلثة الاف درهم وصرها في ردنه وكبوا اخبولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلثة اميال قال لهم تملخا يا اخوتاه حباء تمسكنة الاخرة وذهب مال الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما فقال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندكم ما تحتون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هاربا من دقيوس الملك فقالوا يا ايها الراعي لا تجل لنا الكذب فانبئنا امنك الصدق فاخبروه ببعضهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن اكتموني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه الكلب له قال فرآه اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب ما لونه فقال علي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب فكان يا فا سبوادوفا اسم الكلب فنظر علي فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فانطق الله تعالى ذكره الكلب فنبح حتى احرسكم من عندكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا هم جبل افاشرف بهم على كهف فقال له الوصيد فاذا نفتا الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجثم الليل فاووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه فنام والله تعالى عز وجل الى ملك الموت يقبض ارواحهم وكل الله بكل رجل من ملكين يقلبانهما من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى اليمين فاوحى الله تعالى عز وجل الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سال عن الفتية فاخبرهم خرجوا هربا فركب في اثنين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا فاشرف بهم على الكهف فلما نظر اليهم نيام قال الملك لو اردت اذاعا فتهم بشيء لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم ولكن ابتوني بالبناة بين منتدبا الكهف بالكلس والحجارة وقال لاصحابه دعوا لهم يقولوا لاظهم الذي في السماء ليخرجهم ان يخرجهم من هذا الموضع قال علي رضي الله عنه فمكثوا ثلثمائة سنين وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما انبرى عز الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة الله السماء فقاموا فاذا العين قد غارت واذا الاشجار قد يبست فقال بعضهم ان امورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة ومستهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليات كم رزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا قال تملخا لا بد ان اذهب حتى احاجكم غيري ولكن ادفع انتما الراعي شابا الي قال فدفع الراعي شابا له وقضى يوم المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة واذا على الباب مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر الى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول اذا لي بنا عام ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاتى رجلا خبازا فقال ايها الخباز

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

٣٥٩ ما اسم مدينتكم هذه فقال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال فاذهب الى هذه الورق فاطعنا فاحمل الخباز بعجين مثل الدراهم ومزكرها فاتوه البهودي فقال ياعلي وفاكان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم فقال الخباز ما هذا انا صدقت كنزا فقال تملخا اما هذا الامن ثمرتها منذ ثلثمائة وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك فقال الخباز يبدو تملخا وادخل على الملك فقال ما شان هذا الفتى فقال الخباز هذا رجل اصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عم امرنا ان لا ناخذ من الكنز الا حسنها فاعطى خمسة واعرض عن الباقي فقال تملخا انظر ايها الملك لعل امري ما اصبت كنزا انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال الملك قال اسمي تملخا قال وما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا فقال الملك فهل في هذه المدينة دار قال نعم اركبها الملك معي قال فركب الملك والناس معه فاتى بهم باب داره في المدينة قال تملخا هذه داري ففزع الناس فخرج اليهم شيخ وقد وضع حاجبا على عينيه من الكبر فقال الملك اتعرف هذا الغلام يا شيخ قال نعم عرفان هذه داره فقال له الشيخ من انت قال انا تملخا ابن مسطيكين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلها ويقول هو جدك وربّ الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء السبعة الذين خرجوا هاربا من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وحمل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تملخا اما فضل اصحابك في خبرانهم في الكهف فكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك بهودي فزكوا في اصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تملخا اني اخاف ان تسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم فوقف الناس فاقبل تملخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه استقبلوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس قال تملخا ادعوني عنكم وعن دقيوسكم قال كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تملخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات دقيوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبيا فقال له المسيح عيسى بن مريم وفعه الله اليه فقبل النبي الملك والناس معه فقالوا يا تملخا الزيدان نجعلنا فتنة للعالمين قال تملخا انما نريد دين ما قالوا ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض ارواحنا فرضوا ايديهم فامر الله تع بقبض ارواحهم وطمس الله بناء الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم قالوا على ديننا ابنوا على باب الكهف مسجدا وقال البهودي لا بل قالوا على ديني ابنوا على باب الكهف كنيسة فاختلفا فاختار المسلم وبنى مسجدا عليه باليهودي ابوا فقد فاتني قولكم قال ما زدت حرفا والا نقصت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله **بيان** هذا مختصر ما رواه الثعلبي في غرايبه واللجين مصغرا الفضة والعقرة بضم العين والراء وبكسرها الوسادة قوله كيف فاداروا القول وحذف في بعض الكتب هكذا واخذ الشرق في المجلس هاهنا في كوة ولعل تقديره كذلك فكانت الشمس حين تطلع الخ حين تغيب تدور في المجلس كيف ما دارت ولعل الصواب في الطريق الفاء بين قوافل الروم وهو معرب والجمع البطارقة والهرقل بكسر الهاء والقاف ملك الروم وقال الجزري القرطق قباء معترض كرنه وقد ضم طاق وقال الفرزدق يعدي القرطق كحند بعرب كهنه وقرطقته فتقرطق البسته اياه فلبسه ننهى والتهليل والدملوج لمعضد قوله وانخذ ستة غلمة اقول في بعض الكتب واصطفى ستة اغلمة من اولاد العلماء فسلم ورزاه وغنيه، فاشار الذين عرفوا بنسبه تملخا ومكسلمينا ومحسمينا والذين عن يمينه مرطوس وكشطوتش ومساذنوش **ص** الصدوق باسناده عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسين راشد عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما صلى النبي ص ثم توجه الى البقيع فدعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فقال امضوا حتى تاتوا اصحاب الكهف وقد رؤهم مني السلام وتقدم انت يا ابا بكر فانك اسن القوم فبدا بابي بكر ثم انثنى على عمر ثم انثنى على عثمان فان اجابوا واحدا منكم والا تقدم انت يا علي كن اخرهم ثم امر الربح فحملتهم حتى وقفتهم على باب الكهف فتقدم ابو بكر فسلم فلم يردوا فتحنى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمان وسلم فلم يردوا عليه وتقدم علي فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل الكهف الذين ابتلوا بربهم وزادهم قوة على قولهم انا ورسول رسول الله اليكم فقالوا مرحبا برسول الله وبرسوله وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكيف علمتم انه وصي النبي ص قالوا انه ضرب علينا ذاننا الا نكلم الا نبيا او وصي نبي فكيف تركت رسول الله ص وكيف حشمه وكيف طالوه والغوك السؤال وقالوا واخبر اصحابك هؤلاء انا لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال لهم اسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم نحو المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله فاخبره بالذي كان فقال لهم النبي ص قد رايتم وسمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبي الى منزله وقال لهم احفظوا شهادتكم **اقول** رواه الثعلبي في تفسيره بعينه وشيخنا البهائي في مجراني النبي والامير الموسنين ع **ما** ابن بسطام عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ناضر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص بينما ثلثة رهط ممن كان قبلكم يسيرون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فسلوا بها العلة يفرج عنكم قال احدهم اللهم ان كان لي والدان كبيران وكانت لي امراة وولد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت بدا بوالدي فسقيتهما قبل ان اسقي اهلي وولدي فطلبت الماء ثم جئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي اهلي وولدي قبلهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم فرجة فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كان لي ابنة عم فاحببتها حبا كاشد ما احب الرجال النساء فسالتها نفسها فابت الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة ففرج الله لهم فرجة فقال الثالث

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

٣٧٠ اللهم انى كنت استاجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فابى ان ياخذها وذهب فجعلته فلم ازل اعتمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاتها فجاء فقال اتق الله واعطنى حقى فقلت اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب فاستاقها اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما بقى منها ففرج الله عنهم فخرجوا يمشون قال الجوهرى راح الابل يريحها الى المراح وراح على الرجل هذا اذا رددته عليه اشتهى واضلع الفرخ صلح وقلوى هند الجوع وفى النهاية الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا الى ثلاثة اسنى وفى بعض النسخ بفرق بصيغة الفعل والعمل مصحف **قس** احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اناس عجبا يقول فما بقى من الايات اعاجيب منه وهم فتية كانوا فى الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد ص واما الرقيم فهى الوحى من نحاس مرقوم اى مكتوب فيها اسم الفتية واسماء ابائهم وما ارادوا منهم وفى انوار التنزيل كيف كان اسمهم وخبرهم قال على بن ابراهيم حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال كان سبب خروج اصحاب الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن حارث بن كلدة وعقبة ابى معيط والعاص بن وائل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسالون بها رسول الله ص فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسالوهم فقالوا اسالوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها علمنا انه نبى مرسل وان لم يجبكم فيها فهو رجل متقول فروا فيه رايكم اسالوه عن فتية كانوا فى الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا فى نومهم حتى انبههم او كم كان عددهم واى شئ كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسالوه عن رجل حمار الله الشرق والغرب يبتغى العلم وينعلم منه من هو وكيف شانه وكيف قصته واسالوه عن الروح ما هو وكيف هو من اين جاء وفى اى شئ هو فى جوف الانسان ومن اين يخرج من مطلعها حتى بلغ مستدار ما يجوز ومغربها من هو وكيف كان قصته ثم علموا علمهم اخبارا عن هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم فيها فاعلموا انه نبى مرسل وان اخبركم بخلاف ذلك فالرجل متقول فروا فيه رايكم فاقبلوا حتى اتوا المدينة فقالوا لاصحاب رسول الله ص قد اتيناكم بامر عظيم فاخبرنا عما سالناك عنه فقال لهم رسول الله ص غدا اخبركم ولم يستثن فانصرفوا عنه خمسة عشر يوما حتى اغتم النبى ص واشتد حزنه مما قالوا وانقطع الوحى عنه اربعين

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

فيها اي لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما بالغيب اي ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا بقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا بقول لا تسئل عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب **ص** بالاسناد الى ابن اورمة عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع وذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فعلموا فعلم فعمل له وما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واستروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فاجرهم الله وصدقوا فاجرهم الله وقال كانوا اصنافا فذكر كلاما ولم يكونوا صنفا واحدا الذراهم وقال لما خرج اصحاب الكهف على غير ميقات فلما صاروا في الصخرة اخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ثم قال اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد قال ان اصحاب الكهف لما استروا الايمان واظهروا الكفر فكانوا على اظهارهم الكفر اعظم اجرا منهم على اسرارهم الايمان وقال ما بلغت تقية احد ما بلغت تقية اصحاب الكهف قلت كانوا يشدون الزنار ويشهدون بالاعياد فاعطاهم الله اجرهم مرتين **مشي** عن الكاهلي مثله **بيان** قوله صنافا اي كانوا يميزون كلام الحق من الباطل **ص** بالاسناد الى ابن اورمة عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان اصحاب الكهف كذبوا الملك فاجروا وصدقوا فاجروا **ص** بالاسناد عن ابن اورمة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال هم قوم فقدوا ولم يكن ملك في ذلك الزمان اسماءهم واسماء اباءهم وعشائرهم في صحف من رصاص **مشي** عن محمد بن الحسن بن علي عن عدة من اصحابنا **ص** الصدوق عن ابيه عن محمد عن ابراهيم بن هاشم عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن جابر بن يزيد عن عبد الرحمن الحارث البراد عن ابي ليلى قال سمعت رسول الله ص يقول يخرج ثلاثة نفر يسيحون في الارض فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة الجبل حتى انفلق باب الكهف فقال بعضهم لبعض يا عباد الله والله لا يعبدكم منا احد بقية دهره الا ان تعبدوا الله فهلموا فلنعاهد الله فلعل الله ان يرحمنا فقال احدهم ان كنت تعلم اني طلبت حبة لحسنها وجمالها واعطيت بها ما لا فاخذتها واعطيتها ما لا فاخذتها حتى اذا قعدت بين رجليها جلست مني مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها وتركت ما اعطيتها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فافرج عنا فانفرجت حتى اذا امكنهم الخروج قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال رجل منهم لا يحل لك منا درهم انا عملت لك عمل رجلين فقلت اتق الله لا اظلمك شيئا فذهب بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله به زرعا وثمارا فاتاني فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذ ذلك كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون قال الحسن فحدثني ابي عن ابيه عن جده ان الصخرة انفرجت حتى سهل الله لهم الخروج ثم قال رسول الله ص من صدق الله نجا **مشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فاجرهم الله مرتين **مشي** عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال ابو جعفر بن محمد ع يا سليمان ما الفتية قال قلت جعلت فداك ما ندري الا ما قال الله عز وجل انهم فتية آمنوا بربهم قال ان الله عز وجل علم انه سيكون اقوام يتكلفون علم ما لا يعلمون فانزل الله ما ترى ما علم اصحاب الكهف الا كعلمك او كقولك كانوا يعبدون الله مستخفين فاستهام الله قلوبهم فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا فقال بعضهم لبعض هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فاوحى الله اليهم ان ربطوا على قلوبهم فربطها فقالوا ربنا رب السماوات والارض فاوحى الله اليهم ان ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فبعثوا احدهم بورقهم فنظر ايها ازكى طعاما فاشترى منها طعاما فلما اتى بالطعام اكل منه وترك منه شيئا فقال له اصحابه لم تركت منه شيئا فقال اني نظرت فاذا ليس فيه لحم فاكلت منه ولم اجد فيه لحما فعلمت ان القوم قد ذبحوا على غير اسم الله فلم آكل من ذبائحهم فاوحى الله اليهم ان ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بنا احدا فلما اتى بالورق فنظر ايها ازكى طعاما فاشترى منها طعاما فلما اتى بالطعام اكل منه وترك منه شيئا فقال له اصحابه لم تركت منه شيئا فقال اني نظرت فاذا ليس فيه لحم فاكلت منه ولم اجد فيه لحما فعلمت ان القوم قد ذبحوا على اسم غير الله فلم آكل من ذبائحهم فاوحى الله اليهم ان ربطوا على قلوبهم فربطها فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا فقال بعضهم لبعض هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فاوحى الله اليهم ان ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بنا احدا فلما اتى بالورق فنظر ايها ازكى طعاما فاشترى منها طعاما فلما اتى بالطعام اكل منه وترك منه شيئا فقال له اصحابه لم تركت منه شيئا فقال اني نظرت فاذا فيه لحم فاكلت منه ولم اجد فيه لحما فعلمت ان القوم قد ذبحوا على اسم الله

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

ان يكون ذكر قصتهم قبل ذلك بعيد وقول الحسن ان هذا القصة بأن اصحاب الكهف كانوا اصحاب كلام يصير فونه عن ظاهره في مقام التقية وعليه يمكن ان يحمل كلام على تقية قال الثعلبي في قصتهم قال محمد بن اسحق وبرج اهل الانجيل وكثر فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وبنوا للطواغيت فيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله عز وجل فوجد حتى ظهر فيهم ملك يقال له دقيانوس وكان من بقايا قرى الروم والابتر في قرية بنزلها احد الافتنان يعبد الاصنام ويبنون للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف هي اذ ذاك يومئذ لها اكبر ذلك اهل الايمان وهم يرون ان كل من عبد غير الله تعالى فقد اشرك فجمعوهم وبعثوهم الى الجامع الذي يجتمع فيه للطواغيت فخيرهم بين القتل وبين عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من رغب في الحيوة ومنهم من ابى ان يعبد غير الله تعالى فقتل فلما راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله عز وجل جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب في القتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما تقطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها على كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة فلما راى ذلك الصفوة خرنوا خرنا شديدا فصاموا وصلوا واشتغلوا بالدعاء والتسبيح لله عز وجل وكانوا من اشراف قومهم وكانوا ثمانية نفر فمكثوا وتضرعوا وجعلوا يبتهلون ويدعون الله تعالى ان يكشف عن عباد الله المؤمنين هذه الفتنة فبينما هم على ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلاهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل يسألونه ان يجيرهم من فتنة دقيانوس وفتنة فلما راوهم رفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا اصوا الفتنة من اهل هذا البيت فيسحرون منا من يعصون امرنا فلما سمع ذلك اقبل عليهم نفيض عينهم من الدمع مستقرة وجوههم في التراب فلما لهم اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلينا وكان اكبرهم ان لنا الها ما الها السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه ولن الها ابدا اصنع بنا ما بدا لك فكذا فقال اصحابه فامر بهم فنزع منهم لبوسهم وكان عليهم من لبوس عظامهم وقال اني ساخركم لاني اراكم شبانا فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتنزلون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم اخرجوا ينطلقون فبانوا نوس الى مدينة اخرى فرقيا منهم فلما راى الفتنة ذلك اتهم وابيهم ان يأخذ كل رجل نفقة من بيت ابيه فينصدعوا فيها ويتزودوا مما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيتجدنا الله حتى اذا جاد فيها انوه فيضحكهم ما شاء فعلوا فلما اتوا بنجلوس كلب كلبانهم فاشتغلوا فيه بالصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد وكانوا كلما نفدت نفقتهم يذهب بملبخا وكان اجملهم واجلدهم ويضع ثيابا كان عليه ويأخذ ثيابا كثيرا لبساكين الذين يتطعمون فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما ويسمع بحديثهم الاخبار فليتوا بذلك البواتم فلم الجبال المدينة فاما العظماء فقد بحوا للطواغيت فكان بملبخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم وشرابهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فلما اخبرهم فزعوا وقالوا سيوشك ان يضعوننا الله تع فقال بملبخا اخواه اوغوا اوسكم فاطعموا منه وتوكلوا على ربكم فرضوا وسكم واعينهم يتفجر الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وقد لمع عزوب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتناشدون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فنامت اصابهم ورقدتهم عند ذلك سواء فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فبعث الى اهاليهم عسا لهم منهم فقالوا له انا لا نعلم لعلهم بعضهم فلم يتفقدنا يقوم مرة فذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا فاقتفوا الى جبل بنجلوس فامر بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا وعطشا ثم ان رجلين مومنين كانا في بنيان لهما بكيمان ايمانهما اسمهما تبيدوس ورومانوس ثم ان تبيدوس كتب اسماء اصحاب الفتية وانسابهم واسمائهم وخبرهم في لوح من رصاص ثم جعلا لانه في تابوت من نحاس ثم جعلا ان التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هذه الفتية قوما مومنين قبل يوم الفتية فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب فضل الله علينا وعليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم هلك وقومه وقرون بعده كثيرة وخلف الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب فكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في قومهم فلما خلص

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

جبل يسمى نوا كان اسمه دقيوس الاصل فالبلاد دعبل صالح بقال له مشند وسبعة فملك ثمانيا وثلثين سنة فحزن الناس وهلك اخرا،
منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها وكبر ذلك الملك وبكى الى الله عز وجل وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا فلما فشا ذلك فى ملكه
دخل بيتا واغلقه عليه ثلاثين صباحا وجعل يتضرع الى الله ليله ونهاره ويبكى ظاهرى فبنى الناس فاجيه الله الفتية فجلسوا فى حين
مسجد وجوههم بطيئة افهمهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من سناتهم التى كانوا ينامون فيها ثم قاموا الى الصلوة فصلوا
فلما فرغوا من صلوتهم قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكان الذى افهمهم يسير فقال لهم يملخا افقدتم والتمستم بالمدينة
وهو يريد ان يؤنبهم اليوم فتنجون ان تقتلكم الملوا غيبنا فما شاء الله بعد ذلك وقال لهم مكسلمينا اخوناه اعلموا انكم ملاقوا الله والكفر
بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قالوا يملخا انطلق الى المدينة فستسمع ما يقال لنا اليوم وما الذى نذكر به عندنا فيأمرون بالطعام فنشترى منا وكانت لنا
طعاما فاشتاء وزنا على الطعام الذى جئنا به امس فانه كان قليلا فاقتصدنا صبحنا جيانا فانطلق يملخا فى الثياب التى كان يتكدى فيها فانطلق الى باب المدينة فرأى
فوق قلم الباب علامة تكون لاهل الايمان فتعجب ذلك فجعل الى باب اخر فرأى مثل ذلك ورأى ناسا كثيرا عدتهم لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشى ويعجب ثم
دخل المدينة فسمع الناس يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فزعا فقال فى نفسه لعل هذه المدينة ليست المدينة التى اعرف ثم انى فى من اهلها فاضل الا ما اسم
هذه المدينة فانى فقال الفسوس فقال فى نفسه لعل بى مسا او امرا انه بعقلى والله بحق لاسرعن الخروج منها فاجل الى اخرى او يصيبنى ما شاء من الذين يبيعون
الطعام فاخرج الورق التى كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعنى بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فنظر منها
ثم طرحها الى رجل اخر صاحبا فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كنزا اخبرنا فى الارض منذ زمان وهر طويل فلما رآهم يتشاورون فزع فزعا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم عرفوه وانما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم
دقيانوس وجعل يسأل اخر يا نوبة فيعرفونه فقال والله ان ما بى انى وجدت كنزا من كنوز الاولين واستبد بذلك دونكم فخفيه عنا فما كان
فيه تخف علينا ما وجدت فقال ان يفعل ان ملك السلطان فسلبنى اياه ويقتلنى فقال انى نفسه قد وضعت فى كل شئ احد يمنعنى فقالوا له فانا لا نستطيع
ان نكتم ما وجدت فجعل يلحف ما يدرى ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفزع حتى لا يجد جوابا فاخذ واكساءه فطوى انى عنقه ثم جعلوا يطوفون به فى سكك المدينة
ملببا حتى مر بهم على اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة
وما نعرفه وكان يملخا ينظر ان يأتى ابوه واخوته فيجدوه منهم ويجاذبه ان يذهبوا به الى دقيانوس حتى ذهبوا به الى ساسى المدينة ايدروس واسطبوس وكانا
رجلين صالحين فقال احدهما ابن لكنز الذى وجد ان هذا الورق تشهد عليه انه وجد كنزا فقال ما وجد كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائى ونقش
هذه المدينة عصرها ولكن والله ما ادرى ما شأنى وما اقول لكم فقال احدهما لعمرى ان فتى ما انا ارى فكنت ارى فى من اهل المدينة فقالوا لعمرى ابو لنا
يعرفها فانباء هم باسم ابيه فلم يجد والد احدا يعرفه ولا اباه فقال لاحدهما انظر انا نرسل ونصدق فنفتش هذا الورق وعصرها الكثر ثلثمائة سنة وانت
غلام شاب فظن انا نكذبك وتسخر بنا فقال يملخا انبئونى عن شئ اسألكم عنه قالوا سل فقال ما فعل الملك دقيانوس قالوا الا له ليس يعرف اليوم ملكا يسمى
دقيانوس على وجه الارض ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان وهر طويل وقد هلك بعده قرون كثيرة فقال يملخا والله ما هو بصدق واحد الناس بنا
افول لقد كنا فتية وان الملك اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه مخشية ان يفتننا فاخذ ابناؤنا حرث الماشية والاجتماع طعاما
اجتمل لاحبابنا فاذا نحن قاعدون فانطلقوا معى الى الكهف الذى فى جبل بخلوس واكرا جتمعا فلما سمع ايدروس ذلك الفتى ايقن ان هذا ابنه من اباء الله عز وجل
جعلها لكم على يد هذا الفتى فانطلقوا جميعا معه نحو اصحاب الكهف فلما راى الفتية ان يملخا قد احتبس عليهم طعامهم ظنوا انه قد اخذ وقد اتوا فى امرهم
يظنون ويتخوفون ان سمعوا الاصوات فظنوا انهم دقيانوس فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم الى بعض فقالوا انطلقوا بنا نأتى اخانا يملخا فانه
الذى بين يدى الجبا فلم يرها الا ايدروس واصحابه وقوفا على باب الكهف فسبقهم يملخا فدخل عليهم يبكى ويقص عليهم النبأ كله فخروا عند ذلك سجدا
ملبرا لله ذلك الزمان كله رأيا او قطوا ليكونوا ايه للناس ويقصد بها للبعث ثم دخل ايدروس فرأى نابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فضح النابوت
فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا ويملخا وهر طوس وكسوطونس وبيدروس وبكريوس ويطبيوس كانوا فتية هربوا
من ملكهم دقيانوس الجبا خافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما آخرهم كانهم ابرا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا اسمائهم وخبرهم لمن بعده
من عقبهم ان عثر عليهم فلما راوه مجلوا وحمدوا الله الذى اراهم ايه البعث ثم دخلوا عليهم فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم يبل ثيابهم تحار ايدروس فلما
مهدا فبعث الى بوس يريد الى ملكهم الصالح بشدد وسيسل ان اعجل لعل ننظر الى ايه من ايات الله اظهرها الله فى ملكه وجعلها ايه للعالمين ليكون نورا
وشفاء لمن شك فى امر البعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام ورجع اليه عقله ونهض بمن معه حتى
وقف على باب الكهف فقال الحمد لله رب السموات والارض واعبد ان لا اشرك به شيئا ثم قال لقد تطولت على وحبوتنى بحبل لم كنت حبلت الا بابائى فاتاهم صلح الله
عليه فلما راى الفتية قد سبقوه خر ساجدا على وجوههم وقام الملك فدنا منهم ثم اعتنقهم وبكوا هم جلوس بين يدى الله عز وجل يحمدون الله

باب قصة اصحاب الاخدود

عز وجل وبعد ثم قالوا الملك يستوحد على الله ونفر أعلمك السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبنيا الملك فيهم اذ دخلوا على مضاجعهم فتناولوا وتوفى الله انفسهم وقام الملك ليلهم فجعل يثابه عليهم واسرائ يجعلوا لكل رجل منهم ثوابا من هيب فلما امسوا وقام اتوه في المنام فقالوا انا لم نزل اتوه من مضاجعنا ولكنا خلقنا من تراب الى التراب يصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل فلما اصبح الملك سنا بيوت سناج فجعل في بيت ثم حجبهم الله ثم حبس خروجهم عنهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم واسر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما واسر ان يؤتى كل سنة **باب** قصة اصحاب الاخدود **الذات البروج** والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود **قتل** اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد **تفسير** قال البيضاوي الاخدود الشق في الارض النار بدل من الاخدود بدل اشتمال ذات الوقود صفتها بالعظم وكثرة ما يرفع به لجهلها اذهم عليها على حافة النار قاعدون شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما انكروا منهم وما انكروا منهم **قص** واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود كان سبب ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن تواس وهو آخر من ملك من حمير يقود واحدا معه من حمير على البهودية وستى نفسه يوسف وقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبران بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس الذين كانوا على ذلك عبد الله بن ثامر من اهل حاضر نجران فبعث اليهم ودعاهم على اليهودية ودخلهم فيها فاستمر حتى قدم نجران فجمع قومه ثم قال ان على دين النصرانية شرعرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فخاد لهم وحرق عليهم وحرض الحرض كله فابوا عليه واستعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فحفر لهم غدورا وجمع فيها الحطب واشعل فيها النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوسا على فرس له وركضه واسرعوه حتى انجاهم في الرمل ورجع تواس الى صنعاء فجيوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد فقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق **ص** بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن عن سعد عن الكوفي عن احمد بن هلال عن عبد الرحمن بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان سفيان بن عيينة دخل على امير المؤمنين ع فجرى ذكر اصحاب الاخدود فقال ع بعث الله تع نبيا حبشيا الى قومه وهم حبشة فدعاهم الى الله تع فكذبوه وضاربوه وظفروا به وخدوا الخدود وجعلوا فيها الحطب والنار فلما كان اخر افواج من كان على دين ذلك النبي اعتزلوا وقالوا لو كان حقا ما فارق قومه فاعتزل قوم كثير وقذف فيها خلق كثير حتى دفعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين فقال لها اما ان ترجعي واما ان تقذفي في النار فهتفت بطرح نفسها فقالت يا بنيا دعي فانطق الله تع الصبي فقال يا اماه التي في نفسك امضي في النار فان هذا في الله قليل وتلا عند الصادق ع رجل قتل اصحاب الاخدود فقال قتل اصحاب الاخدود وسأل امير المؤمنين ع عن المجوس اي احكام بمن فيهم قال هم اهل الكتاب كان لهم كتاب فكان لهم ملك سكر يوما فوقع على اخته وامه فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فاستحلوا عليه فحبل بعضهم وحض لهم الاخدود وبايعهم فيها **بيان** لعل الصادق ع قرأ قتل على نبأ المعلوم فالمراد باصحاب الاخدود الكفار كما هو احد احتمالي القراءة المشهورة ولعله نقل في الشواذ **ص** العتيقي عن محمد الطاهري عن ابان عن ابان او وثاب عن علي بن هلال الصيقل عن بشر بياع عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع قال لما عمر رجل الكوفة من الشام فاصابها اسلموا فابنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى فسقط ثم بنى فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد ص هل عندكم في هذا علم فقالوا لا فبعث الى علي ع فلما قرأ الكتاب قال هذا بنى كذا بقوم فضلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو مشتمل في دمه فاكتب الى صاحبك فليبعث قبله سبعة ايام يسجد عليه ولبد فدفن في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم فيفعل ذلك ويبني المسجد فبعث في زواياه اكتب الى صاحبك ان يجعل مع بنائه اساس المسجد فانه سيصيب فيها رجلا قاعدا بابده على ايقذ وجهه فقال عمر من هو قال علي فاكتب الى صاحبك فليبعث الى عمر فان رجلا كما وصف لك اعلمك الله فلم يلبث ان اتاه رجل على ما وصف فصنعت الذي امرت فثبت لبنا فقال عمر لعلي ما حال هذا الرجل فقال هذا نبي اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة في تفسير القرآن **مس** ابي عن عمرو بن بكير عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان الله تع بعث نبيا حبشيا الى قومه فقتل اصحابه واسر واوخد لهم خدودا من نار ثم نادوا من كان من اهل ملتنا فليعتزل ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون وامتنعت امرأة معها صبي لها فهابت النار فقال لها الصبي قاقتحمي فانا وهم اصحاب الاخدود **اقول** قال الطبرسي ره روى مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن علي بن عبد الرحمن الجهني قال سمعت صهيبا يحدث عن رسول الله ص قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب وقعد اليه وسمع كلامه وامره وكان يعجبه كلامه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشي الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشي اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة فرماها فقتلها ومضى الناس فاخبر ذلك الراهب فقال

باب قصة جرجيس ع

أي بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس ويبرئهم الا الكبر والابرص فبينما هو كذلك اذ مر عليه جليس الملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني واطلب مني ما شئت فقال اني لا اشفي احدا ولكن يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فقال فامن فدعا الله له فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال له الملك من شفاك قال ربي قال انا قال لا ربي قال أوَ لَكَ ربٌّ غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فبعث اليه فقال له الملك بلغ من امر ان تشفي الاكمه والابرص قال انا اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال أوَ لَكَ ربٌّ غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فوضع المنشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه وقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه رفقة قال اصعد به الجبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فاقذفه هو ومن معه فاصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فزلزل بهم الجبل فتدهدهوا جميعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل بمركب اخرى فقال انطلقوا به فليلجوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في مركب فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وغرقوا فجاء حتى قام بين يدي الملك فقال له ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل بسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال بسم رب الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك ارأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فمر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا ثم قال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقحمونهم فيها وجاءت امرأة بابن لها فاقتحمت فيها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وقال ابن المسيب كان عند عمر بن الخطاب ان هذا الغلام وهو ذا صنع بأهل هذه الاخدود فكلما مدت يده غار الى صدغه فكتب عمر وادرجه حيث وجد عوه وروى سعيد بن جبير قال لما اظهر اهل اسفند ان قال عمر بن الخطاب فيهم يهود والنصارى والمجوس فقال علي ليس كذلك ولكن كان ملكهم سكران فوقع على ابنته او قال على اخته فلما افاق قال لها كيف الحيلة فيما وقعت فيه قالت يجمع اهل مملكتك ويخبرهم انك تريد نكاح النساء فامرهم ان يحلوه فجمعهم فاخبرهم فابوا ان يبايعوه فحدد لهم اخدودا في الارض واوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الحسن كان الذين ذكر الله اذا ذكر عنده اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء وروى العباس باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال ارسل علي ع الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال علي ع ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم ان الله بعث رجلا الى حبشية فكذبوه فقال لهم فقالوا اصنعوا واسروا اصحابه ثم بنوا الدير ثم صلوه نارا ثم جمعوا الناس فقال الا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم بنفسه في النار فجعل اصحابه ينهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها الرضاع فلما همت بالنار هابت فقال لها ابنها يا امه اصبري فانك على الحق وانه في الله فقيل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وباسناده عن هشيم قال اسمه اميرالمؤمنين ع وذكر اصحاب الاخدود فقال كانوا عشرة وعلى هذا الناس يقتلون في هذا السوق وقال اما كان اصحاب الاخدود ثلثة واحد منهم بنجران والآخر بالشام والآخر بفارس حرقوا بالنار اما الذي بالشام فهو انطيانوس الذي بفارس فهو بخت نصر واما الذي بارض العرب فهو يوسف ذو نواس فاما ما كان بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرانا واما الذي كان بنجران وذلك ان رجلين مسلمين ممن يقرؤن الانجيل احدهما بارض الشام والآخر بنجران اليمن آجر احدهما نفسه في عمل يعمله وجعل يقرء الانجيل فرآه ابنة المستأجر النور يضيء من قراءته الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرغب حتى رآه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فاسلم مع سبعة نفر انسانا من رجل وامرأة وهذا سبد ما رفع عيسى ع الى السماء فصنع يوسف ذو نواس بن زرعة بن تبع الحميري نحدا لهم في الارض وقذفهم فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى قذفه في النار ومن رجع عن دينه لم يقذف فيها واذا امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا تتكلم فلما قامت على شفير الخندق ونظرت الى ابنها فرجعت فقال لها يا امه اري ما امامك النار لا تقعي فلما سمعت من ابنها ذلك قذفت في النار فجعلها الله وابنها في الجنة وقذف في النار سبعة وهي التي تأتي الناس من ابى ان يقع في النار ضربا بالسياط فادخلوا فاحهم الى الخندق فنزل ان قتل اصحابهم الى النار

باب قصة جرجيس ع

ص الصدوق عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال بعث الله جرجيس الى ملك بالشام فدعاه الى عبادة صنم فابى فقال له الملك ويحك اما تعبد صنما ولا يضر ولا ينفع للخلق ان بعبد ولغير الله تعالى الا يعبد فقال له الملك اراك قد ضللت فانا من الروم فاطنين بفلسطين فامر بحبسه ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه وتزيح جسده بالخل وحد لكه بالمسوح الخشن ثم امر بكاوه من حديد يحمى فيكوى بها جسده فلما لم يقبل امر بان ينادى من حدد بالضرب بها في مخذبه وكيته وتخدد منه فلما راى ان ذلك لم يقتله امر بانا من طوال من حديد فوقد تحتها نارا عظيمة ثم امر بالرصاص فاذيب حتى علا اثر ذلك ثم امر بانا من نحاس كان في السجن لم يفعلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على طبقها فاظلم الليل وتفرق عنه الناس وراى اهل السجن قد جاءه الملائكة فاخرجه ان الله تعالى سلب عظمه بقوة الصبر والبشر والايمان فلما اصبح الملك ثم فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده الى السجن وكتب الى اهل مملكته ان يبعثوا اليه بكل ساحر معتوه ساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم

باب قصة خالد بن سنان العبسي

عدل الى يثرب فسقاها فقال الجرجيس بسم الله الذي ضل عنه صنعة كذب الحجرة وسحر السحرة فلم يضره فقال الملك ساحر لوا في سقيت هذا الماء الارض لنزعت قوائمها وشوهت خلقهم وعميت ابصارهم فانه يا جرجيس النور المضيء والسراج المنير والحق اليقين اشهد ان الهك حق وما دونه باطل امنت به وصدقت رسله فاسقه انت فقال الملك يا غادر جرجيس الى السجن وعذبه بالوان العذاب فطعلقا طعاما والقاها في حبة خل الملك الملعون واصحابه على طعام لهم وشراب فامر الله تع جل وعلا اعضاء انسان سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ودجفت الارض وتزلزلت الجبال حتى اشفقوا ان يكون هلاكهم وامر الله ميكائيل فقام على راس الجبل فقال قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فتوكل فقام جرجيس حيا سويا واخرج من الجب وقال الصبر والبشرى نطلوع جرجيس حي فقام بين يدي الملك فقال بعزة الله ليصلبنك على باب مدينتك فقام صاحب الشرطة وقال امنت بالهك الذي يعبده موتاك ويشهد له الحق وجميع الالهة دونه باطلة فاخذه واخرجه الى باب المدينة وصلبه واصدوا جرجيس فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم امر بلوح من نحاس فاوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس واخر الوصاص فاثبته بصفائح في عينيه ورأسه ثم نزع وبقر بالوصاص مكانه فلما راى ان ذلك لم يقتله فاوقد عليه النار حتى مات واحرق جثته فذرت الرياح فامر الله تعالى الارضين ان في الليلة تجمع رماده في مكان فامر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا باذن الله فانطلق جرجيس الى الملك وهو في مجلسه فقال ان نحنا اربعة عشر منبرا وما ئدة بين يديها وهي من زبرجد ان شئت منها ما بين درة ومنها ما بين ياقوتة ومنها ما بين زمردة وان شئت منها ما بين لؤلؤة ومنها ما بين ذهب وفضة وان شئت ان تشرب من كل شجرة منها الحانا وفيها وثمرها فان فعل ذلك فانك اصدق فلما وضع جرجيس يكبته على الارض ودعا ربه تع عظم شانه نابت مكانه حتى اثمر كل عود منها ثمرة فامر به الملك فبين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر حتى سقط المنشار من تحت رجليه ثم امر بقدور عظيمة فالقي فيها زفت وكبريت وقصاص والقي فيها جسد جرجيس فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا فاظلمت الارض لذلك وبعث الله اسرافيل عليه السلام فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم ثم قال اسرافيل العذر فضا لك ثم يا جرجيس باذن الله فقام حيا سويا بقدرة الله وانطلق جرجيس الى الملك فلما راى الناس عجبوا منه فقالت امراة وقالت لها العبد الصالح كان لنا ثور يعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي عظمة من هذه فضعيها على ثور لك وقولي ان جرجيس يقول قم بإذن الله فقامت فاخذت عظمة فوضعتها على ثورها وقالت ما قال لها جرجيس فقام حيا فامن بالله فقال الملك ان ترك هذا الساحر اهلك الناس جميعا فاجتمعوا كلهم ان يقتلوه فاخرجوه ليقتلوه بالسيف فقال جرجيس لهم اخرج لاصلي ركعتين فصلى ركعتين فقال اللهم انا اهلكت امة عبدة الاوثان نسالك ان تجعل اسمي وذكري صبرا لمن يقرب الصلب عند كل هول فلما سلم ضربوا عنقه فاخذ ثم سرعوا الى القرية فهلكوا كلهم **اقول** هذه القصة مذكورة في التواريخ اطول من ذلك تركنا ايرادها لعدم الاعتماد على سندها **باب قصة خالد بن سنان العبسي** **كا** على ابي هيثم عن ابيه واحمد بن محمد الكوفي عن علي بن عمرو بن اعين جميعا عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابان بن عثمان عن بشير النبال عن عبد الله ع قال ابتنا رسول الله ص جالسا اذ جاء اعرابي فرحب به واقعده الى جنبه ثم قال اتيتك يا رسول الله من ارض بعيدة وقد اتاك وفود العرب من كل فج عميق وقد اتيتك من عند رجل ما رايت مثله قط في حسن خلقه وكرم سجيته وحسن عشرته لا يرد سائلا ولا يقطع رجاء راجيه ولا يخيب طالبه ولا يرد جائعا ولا يدع ذا حاجة الا قضاها له ولا يسال عن شيء الا اعطاه ولا يرى في بيته شيء يصلح للعطاء الا اعطاه قال فمن هو يا اعرابي قال خالد بن سنان العبسي قال فاطرق رسول الله ص ملية ثم قال ان خالد بن سنان كان نبيا ضيعه قومه وان خالد بن سنان دعاهم فابوا ان يؤمنوا وكان ناقة الله وابن ناقته فقال لهم ان نبيكم قد مات فاذا انا مت فادفنوني فانه سيجيء عاتد من حمر بعد ثلاثة ايام حتى يقف على قبري فاعيشوني وسلوني عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذا حاء عاتد الغانة اجتمعوا وخافوا ان يهدون نبيه فقالوا امنتم بنبي فكفرتموه سبعة ايام ولئن عشتم ولم يكون سيئة عليكم فانكروه فانكروه **بيان** قال الشيخ الطبرسي في شرح شواهد المغني نقلا عن العسكري في ذكر اقسام النار الحرتان كانتا في بلاد عبس تخرج من الارض فتوذي من مرتها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي ع قال الخليل كل حار الحرتين حارتين نعتم سائر الرجل الجميع انتهى وقال الفيروزابادي في كتاب عجائب المخلوقات نار الحرتين كانت ببلاد عبس واذا كان الليل يستطع منها شرار كالنار وكانت تنبو طي تنفس منها البلها من مسيرة ثلث وعشرين ميلا يدبر منها عنوقا فان شئ يمرها فحرقها واذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تع خالد بن سنان العبسي هو اول نبي بعث اسمعيل فاحتفرها بئرا وادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيبتها وقال الصفدي في شرح لامية العجم قال بعضهم النار عند العرب اربعة عشر نارا الى ان قال ونار الحرتين التي اطفاها الله بخالد بن سنان العبسي احتفرها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون ثم ردم عليها حتى غيبتها وخرج منها دخان ثم انقطع فظهر انه كان نار الحرتين فمضى بها ترى قوله هذا هذا اي شاني وامري هذا وكل هذا من ذا اي من الله تع قوله سبدي كبهضاي بتبل الغزي وروي صاحب الكامل هكذا ادخلتها وهي تاخذ والاخرجتها وبنان منذري في التكملة المطبع من حمر الوحش والعير الحمار الوحشي والابتر المقطوع الذنب في الشتبة بالضم العاري بنش وتر بنيكم غاركم وبوئيذا الاول ناروا صاحب الكامل حيث قال وكرهنا ان نعرضهم وقالوا خافوا ان نعيشناه فنسبنا البربر فانا منشنا منا النافر فكروه **ص** الصدوق وعن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي وعبد الله بن عامر عن علي بن سيف عن عمه عن بشير النبال عن الصادق ع قال بينما رسول الله ص جالس اذ اتته امراة فقالت يا رسول الله ص ابنة لي مجنونة وقد اخذها هذا الوقت فقال ائتني بها فاتته بها فدعا لها فبرئت فقال ابوها يا رسول الله ص ان لها اخا قد اصابه مثل ما اصابها فقال ائتني به فاتاه به فدعا له فبرئ فقال ابوهما يا رسول الله ص ان لهما اخا قد اصابه مثل ما اصابهما فقال ائتني به فاتاه به فدعا له فبرئ فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا ابلا فقال ائتني بها فاتاه بها فدعا لها فبرئت فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا غنما فقال ائتني بها فاتاه بها فدعا لها فبرئت فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا بقرا فقال ائتني بها فاتاه بها فدعا لها فبرئت فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا حمرا فقال ائتني بها فاتاه بها فدعا لها فبرئت فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا ثورا فقال ائتني به فاتاه به فدعا له فبرئ فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا ناقة فقال ائتني بها فاتاه بها فدعا لها فبرئت فقال ابوهم يا رسول الله ص ان لنا ابنا فقال ائتني به فاتاه به فدعا له فبرئ

يجيبوه فقال لهم اني مبتعد كذا فاذا انا مت فادفنوني ثم دعوني ياما فابشوني ثم سلوني اخبركم بما كان وما يكون الى يوم القيمة فلما كان الوقت فعلوا ما قال فقال بعضهم لم يضقه حتى نضقه حيا فتركوه وانه كان بين البيت وعيسى ع ولم يكن بينهما فترة **بيان** اي لم يكن فترة كاملة يجب لاجلها بعث نبي اصلا **ك** ابن الوليد عن محمد بن الوليد الخزاز والسكوني معا عن ابي عبد الله ع عن ابان بن عثمان الاحمر عن بشير الدهان عن ابي حمزة الثمالي قال جاء ابن خالد بن سنان العبسي الى رسول الله ص فقال اظهر حبنا يا بني فصافحها وادناها وبسط لها رداءه ثم اجلسها على حنبه ثم قال هذه امانة بني صنيعة هو ابن خالد بن سنان العبسي وكان اسمها حباة ابنة خالد بن سنان **ج** قال الصادق ع في اسود الزنجي الذي سأله عن سنان لم كان فيما سأل الخضر ع عن الجوس هل بعث اليهم خالد بن سنان قال ع ان خالدا كان عبدا بدويا وما كان بنبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس **بيان** الاخبار الدالة على نبوته اقوى واكثر **باب** ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وبعض فوادح احوالهم واحوال امهم وقد ذكر بعض المجوس **الامام** ال عمران وكان بنبي قاتل معه ربيون كثير وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين **الانعام** ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا هلكنا ما اخاء ما بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعوى هم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين **يونس** ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال وكل امة جاءت رسولها قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون **هود** وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال ما كان لاهل القرى ان يؤمنوا من قبل ان جاءهم بأسنا ضحى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون **الاعراف** وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعوى هم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين **يونس** ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون **هود** وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال ما كان لاهل القرى ان يؤمنوا من قبل ان جاءهم بأسنا ضحى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون **الاعراف** وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعوى هم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين **يونس** ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون **هود** وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال ما كان لاهل القرى ان يؤمنوا من قبل ان جاءهم بأسنا ضحى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون **الانعام** ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال ما كان لاهل القرى ان يؤمنوا من قبل ان جاءهم بأسنا ضحى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون **الحج** وكأين من قرية املیت لها وهي ظالمة ثم اخذتها واليّ المصير وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد **الشعراء** وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين **النمل** فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين **القصص** وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون **الشورى** اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون وسيما وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون فنادوا ولات حين مناص **ص** وكم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص **المؤمن** اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب **الزخرف** وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين **ق** وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص **الذاريات** كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون **النجم** الم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة **القمر** كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وجاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر **الحاقة** فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية **الفجر** فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها **الشمس** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وقال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وقال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وقال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما **هود** وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة **القمر** كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وجاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر **الحاقة** فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية **الفجر** فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها **الشمس** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين

باب ما ورد بلفظ بنى من الابنية

قال البيضاوى منها فاعيل كالزرع القائم وحصيد اى ومنها فاعل كالزرع الحصود **فس** غير بتيب اى غير مخسر فاملت الذين كفروا اى طولت لهم الامل ثم اهلكتهم اقول لعله بيان لحاصل المعنى والا املاء الامهال **فس** قال على بن ابراهيم فى قوله لهم حسنا اثاثا ورئيا قال عنى بالاثاث الاكل والمشرب وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع قال الاثاث المتاع وروى الجمال المنظر الحسن **فس** تسمع لهم ركزا اى حسا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن السباط ابن عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن الاية قال اهل الله من لا اسم لا يحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اى ذكرا الصوت الخفى **فس** افلم يهد لهم بمعنى يبين لهم وقال البيضاوى يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط اسراعهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمد النار قولبرتع بطرن معيشتها اى يسيء معيشتها قال البيضاوى وفى امتها اى فى اصلها التى هى عمادها لان اهلها لا يكونوا فطن وامثل **فس** والنخيل مناصل اى لبسر هو فى معرض وقال البيضاوى الاهى المشبهة بليس دخلت عليها تاء التانيث للتاكيد وقال فنقبوا فى البلاد اى فخرجوا فى البلاد وبضرفوا فيها او خاضوا فى الارض كل مجال حذر الموت هل من محيص لهم من الله ام من الموت **فس** قوله وكذلك حصلنا لكل نبى عدوا يعنى ما اصاب الله نبيا الا وقد امته شيطان الجن والانس يوحى بعضهم الى بعض اى يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بخرافة الاول عن دوا عنه هذا وحى كذب **فس** قوله بيانا اى عذابا بالليل او هم قيلولة بعضهم انتصافها قوله بطرت معيشتها اى كفرت **فس** قوله من والى اى من داض قوله اشد منهم بطشا اى من قريش قوله فنقبوا فى البلاد اى مروا **ع** باسناده الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان نبيا من انبياء الله سئل الله عز وجل ان يريه موضع قبر ابليس فاوحى الله عز وجل اليه فوضعه فى فم اربعين سنة فلم يوضع فيها ان كان لهم عيد فيه يكثر فيه سرورهم ذلك النبى فقال لهم اسنوا بالله قالوا لا ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجعلنا طعاما على لون شبابنا وكانت شبابهم صفراء فجاء بحنيذ سمين فدعا الله عز وجل عليها فاصفرت وابيضت وجاءت بالشمس حلالا فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبى خرج ما فى جوف النوى من فيه حلوا او من نوى انه لا يسلم خرج ما فى جوف النوى من فيه مرا **ن** بهم الفرشى عن ابيه عن الاضاجى عن الهروى قال سمعت على بن موسى الرضا ع يقول اوحى الله عز وجل الى نبى من انبيائه اقوم انا اصبحت فاول شئ يستقبلنى تكلمه والثانى فاكمه والثالث فاقتله والرابع فالوثب عليه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مشى فاستقبل جبل اسود عظيم موقف قال امرنى ربى عز وجل ان اكلمك هذا وبقى مجرا ثم دحل الى نفسه فقال ان ربى جل جلاله لامرنى ان اتناول الطين فمشى اليه ليتناول كلما اراد منه صخر حتى اذا انتهى اليه وجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شئ اكله ثم مضى فوجد بطشا من نهضا امرنى ربى ان اكتم هذا فلم يخبر له وجعل يتنى عليه الثرا ثم مضى فالتفت فاذا الطين قد ظهر فقال قد فعل ما امرنى به عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه نابى فطار الطير حوله فقال امرنى ربى ان اقتل هذا فضع كفه فدخل الطير فيه فقال له النابى احذر ان يسبقك واذا خلفه منذ ايام فقال ان الله عز وجل امرنى ان لا اوبس هذا فقطع من فخذه فقطعه فالقاها الى ثم مضى فلما مضى اذا هو بلحم بيضة منتن مدود فقال امرنى ربى عز وجل ان اظهر منى هذا فهرب منه ورجع وراى فى المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل ترى ما ذا كان قال لا قال لما اما الجبل فهو الغضب السيد اذا غضب لم يرتفع جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كان غضبه كاللقمة الطيبة التى اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه الى الله عز وجل الان يظهره ليزينه به عند من يراه من ورائه الاخرة واما الطير فهو الرجل الذى يا تيك بمنيتك فاقبله واقتله وامر النابى فهو الرجل الذى يا تيك لحاجة فلا توبسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها **ص** الصدوق عن ابن موسى عن محمد بن هارون عن عبد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عمرو عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع ان الله تع اوحى الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان احببت ان تلقانى غدا فى خلوتى المقدس فكن فى الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس تجدنى الطير الوحيد فاذا كان الليل اوى كل طير الى وكرها واستانس بى **شى** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع فى قول الله فاتى الله بنيانهم من القواعد قال كان بيت عذاب يعبث فيه **شى** عن ابى السفاتج عن ابى عبد الله ع انه قرأ فاتى الله بنيانهم من القواعد يعنى بيت مكرهم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هشيم بن واقد الجريرى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا من انبيائه الى قومه فاوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا الناس كانوا على طاعة فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصية فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل لهم ان رحمتى سبقت غضبى فلا تقنطوا من رحمتى فانه لا يتعاظم عندى ذنب اغفره وقل لهم لا يتعرضوا لمقتى ولا يستخفوا بالى فان لى سطوات عند غضبى لا يقوم لها شئ خلق **كتاب المختصر للحسين بن سليمان** من كتاب الشفا والجلاء عن ابى جعفر ع قال مر نبى من انبياء بنى اسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج فلم يشبه الطير ومر فى الكلا ثم مضى فرجع اليه مرارا فاذا هو عظيم من عظامها ميت على سرير مستجى بالديباج حوله الجواهر فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور وعبدك لم يشرك بك طرفة عين امته بمثل الميتة وهذا عبدك لم يمر بك طرفة عين امته بمثل الميتة قال الله عز وجل عبدى انا كما قلت حكم عدل لا اجور فان كان لك عندى حسنة وذنبه مثل الميتة لكى بالحسنة ولم يبق عليه شئ وهذا عبدك

باب ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وفيه ذكر المجوس

كانت له عنده حسنة فمنه هذه المنة لكي يلبث فيها ولبس له عنده شيء ك علي عن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد الحسن بن محمد بن عبد الله عن رسله بن الجعفري عن الرضا ع قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اوا لطف حيث ما فارضيت بارك وليس لبركتي نهاية ولد اعصيت غضبت ولا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى ا بيان الوراء ولد الولد ك علي عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد عيسى عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الضعف فقيل له اطعم اللبن فانه يشد العظم ك بالاسناد المقدم عن ابن سنان عنه ع قال ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف في فؤاده الجائع فمره بأكل البيض ك بهذا الاسناد عنه ع قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل قلة النسل فقال كل اللحم بالبيض ك علي عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي بصير قال شكى الى الله عز وجل وشوة القلب فقال له اذنه فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثر دمعته ك علي عن ابيه عن احمد بن محمد عن مكرم بن صالح رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل العنم فمره عز وجل باكل العنب ك محمد عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن اسباط عن يشد عن رجل عن ابي عبد عمر فكره عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا ومعه راية استفرجل ك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي بسام عن ابي عبد الله ع قال العطر من سنن المرسلين ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع الطيب من اخلاق النبيين ص ك علي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث اعطهن الانبياء ع العطر والنساء والسواك ك علي عن ابيه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابه عن ابي الحسن موسى ع قال ما بعث الله نبيا ولا وصيا الا ختنا ل الخطاب والدثاني والسنان جميعا عن ابن بكير ابا الخطاب عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن شريك عن ابان عن ابان قال قال علي ع على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تحلف من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان ملك سكر في ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح دعا بعض قومه فاخبرهم بما صنع به فقالوا ايها الملك ائتنا بامر نعذرك به عند الناس فقال ويحكم انه كانت لي ابنة لم يكن في الارض امرأة اجمل منها وكانت لي امرأة وكانت لي بها شغف وكنت لها محبا فاردت ان اتزوج عليها فاخبرتني انها حامل فاحببت ان اقربها فلما وقعت بها ما وقعت بها ندمت على ما فعلت فقالوا له فما الحيلة فقال اذهبوا فاخطبوها علي فاذا ابت فاخبروني فاتيته فاخبروه فقال ويحكم انها امرأة وانا ملك فكيف ترضى بي زوجا فقالوا له ايها الملك ائتنا بامر نعذرك به عند الناس فقال ويحكم ما ارى لكم حيلة الا ان تكتبوا الي كتابا فاكتب اليكم ما ارى فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم على الله من بني آدم وانا ملك اعظم الناس ملكا فاقبل فقد زوجني بنته

باب ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وفيه ذكر المجوس

الحسين بن محمد رفعه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع
الى ان كره الصلوة في مساجدهم فقال لا تكره فما من مسجد نبي الا على قبر نبي او وصي نبي قتل فاصابه قال ابو جعفر ع تشهد من معه فاحب ان يقيه ان يذكر فيها
فاته فيها الفريضة والنوافل واقض فيها ما فاتك
علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ان الله لم يعذب
امة فيها مضى الا يوم الاربعاء وسط الشهر
العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن المفضل بن صالح عن ابي جعفر ع قال صلى في مسجد الخيف سبعون
نبيا فما بين الركن والمقام مستجاب من عبد وما بعث الله نبيا ولا آدم فما سواه حرم الله عز وجل
العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن شباب الصيرفي عن منصور بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود سبعون نبيا اضافهم الله جوعا وضرا
العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن
يحيى بن عمرو عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى بعض انبيائه الحلوق الحسن بمثيل الخطيئة كما تعيث الشمس الجليد
العدة عن البرقي عن
ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه في مملكة جبار من الجبابرة ان ائت هذا الجبار فقل له اني لم استعملك على
سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف عني اصوات المظلومين فاني لم ادع ظلامتهم ولكنهم كفروا

فصل

الحمد لله الذي لبس العز والبهاء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك الملائكة
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فعلم الله سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب ابى خالق البشر من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام كل
متعصب ومسلف كل متكبر الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع الذل الا ترون كيف صغره الله
بتكبره وضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه وبهجته
وتسد العقول روائه وطيبا يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه ببعض ما يجهلون اصلا تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعقبهم بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم
على الله سبحانه بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا باخراج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله على العالمين فاحذروا عباد الله عدو الله ان تستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد تقدم اليكم سهام الوعيد وغرقكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين فمن فارق بعد
وقد عاين قهر صريح صدقه فقد اوجب على نفسه سمة الحيرة واحل بها سخط العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعة فيه
فيكم فتمكن الحال من اشباه الحمى الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودل بخيله ورجله نحوكم فاقحموكم تيه الذل واحلوكم دار الهوان واوطأكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمناخركم سوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى
في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم مناليين فاجلوا عليه حلكة ولد جدكم فلعنا لله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع
في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان ولا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل
وحلقة ضيق وعرصة موت وعرك بلاء فاطفؤا ما اكمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التغرير تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين
عدوكم ابليس جنود فارة من كل امة جنوده واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه غيره ما فضل جعل الله فيه سوى ما الحف العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه اثام القاتلين
الى يوم الفتة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية
فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته وذللا لاعسافه
وسلسا في قياده امرا لهتافه في الغلو فيه وتتابعت القرون عليه فكم لطمت قصم وداوت صدع وبهرت اعجاز وناهيك بالتجارب علما والاقتحام
عن حسبهم وتزحموا فوق مناسمهم والقوا الحمية على ربهم وحاد الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة للائه فانهم قواعد اساس العصبية وديعة
اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا انعاله عليكم اضدادا ولا الفضله عندكم احسادا ولا تطيعوا الدعاة الذين يثيرهم بصعوبة
كيدهم وخطلهم نصبتكم مرصدهم واد خلهم في حقيركم اباطيلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على السنتهم استشعر افا لعفوكم ودخولا في عيونكم ونشا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما

باب ما ورد بالفظ نبي من الانبياء وفيه ذكر المجوس

تستعبد وتسطو ان الله لو رخص في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ورسله ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخضعوا اعنتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالجاوف وفرغ نفوسهم بالكابة فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار فقد قال سبحانه أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم بأوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون صلى الله عليهما على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فعال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع فناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعز لا يضام وملك تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار واعد لهم في الاستكبار ولامتناع عن قسر قاهر لهم او قهر غلبهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها اسبابها وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء امثل فلا ترمدن انك سبحانه اختبر الاولين من لدن ادم صلى الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعها بواد غير ذي زرع واقل بقاع الارض مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر سبحانه آدم وولده ان ينثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى هزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بما اميطت عنهم التفورات محاسن خلقهم بما ابتلاهم به من اضافة العهود اليه امتحانا شديدا واختبارا مبينا ومخيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى الثمار ملتف البرى بين رسما وروضة خضراء ازاء حدائق ذات بهجة ورونق ناضرة وطرف عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بانواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوى احدا العالم بها لا يقيل والمقيل فيها لا ينهض وكم قد رأينا من رفيع قد وضعته اطرائه ومتضع قد رفعه الاستكانة لربه فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله على حسب ما كانوا يعمرون من الخضرة في الدور والنضرة في الابدان فاحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا هكمتم في انفسكم بالتواضع كراهية لما يصيبهم من التخاذل فارموا بتلك الخصلة وجه ابليس فانه لعنه الله اصل الكبر وامام المتكبرين ومن

إذا راى الله حبنا الصبر منا على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من جهته جعل لهم من مصابهم بنا البلاء فرجا وابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف
صاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغ الكرامة من الله لهم مالم تذهب اعمالهم اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة
والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف مصاصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم تكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين
فانظروا الى ما صاروا اليه في اواخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع
الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل فما اشد
اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر
العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى
جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل والجاهلية جهلاء من بنات
موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته
الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وفي خضرة عيشها
فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب تصعقت الامور عليه دونهم وهم في ذرى ملك ثابت قد احكموا قواعده
الا ترضون ان يكون الامور على من كان يملككم عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم الا تعرفون لهم قناة قد اقامها وحقوقا قد قومها
ترحل الملة فيهم حصنا لله المصور وعليكم باحكام الجاهلية فان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي
يتنقلون في ظلها وياوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا
وبعد الموالاة اخزابا وما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه
انسها كالجرم في نفض المسافر الذي صنع الله لكم خبرا في ازمنة واسنا بين خلفه وانكم ان لحاتم الى غير دياركم اهمل الكفر لا جرم لا جرس ولا صكائل ولا انيس
ولا الصاب مضرة ونكم الا المفارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين ما ابتر الله من ابتر وفارعيوا ايامه وقد بعد فلا استنطوا وعيده جهلا باخذه
فيها وبأسا ببطشه وبأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء الركوب للمعاصي و
الحكماء لترك التناهي الا فقد فظعتم فيما اعتقد من الاسلام وعطلتم حدوده واتممتم احكامه الا فقد امرتم بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قوتلوا واما القاسطون فقد جاهدوا واما المارقة فقد دقت واما شياطين الردهة فقد كفيتموه بصقع سمعتها وجبة قلبه وقد جمعتم صدعه
وبقي بقيته من اهل البغي فلئن اذن الله تع في الكرة عليهم لاتبلن منهم الامام يستذر في اطراف الارض تسترا اتاوصغارا كل اكل العرب يكسر فولج فرق البلاد
بعيثة ومضرة وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره وكنفني في فراشه و
يمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه فما صدر لي كذبة في قول ولا اخطأت في فعل ولقد قرن الله سبحانه به من لدن كان فطيما اعظم ملك
من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وانا ثالثهما ارى نور
الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه اذا اتاه الملاء من قريش فقال اله انا محمد فداك عمي وابي انك
بدعوتها انك لا احلم رجل رايناك ونحن نسألك اخبرنا انك جئتنا بسحر فان لم نفعل علمنا انك ساحر فكذاب فقال لهم ما ذا تسألون فان الذي تدعونا اليه
تسألون فانا ندعوك اليه الشجرة حتى تقلع بعرقها وتقف بين يديك فقال لهم ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون
بالحق قالوا نعم قل فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان
كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعرقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي نعتني بالحق لانقلعت بعرقها وجاءت
وهي تنداح بدوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ مرفرفة والغصن الاعلى على رسول الله ﷺ وبعض اغصانها
على منكبي وكتفي عن يمين رسول الله ﷺ فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلتات نصفها وتبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها
كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلفه برسول الله ﷺ فقالوا لكفرهم مُرْ هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامرها ﷺ فرجع فقلت انا لا اله الا الله
انا اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تبارك وتعالى تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل
ساحر كذاب عجاب شجر حفيف فيما يدعو اليه هل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعني وانا من قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم فيما هم سيما الصديقين وكلام
كلامهم الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم

في الجنان وقد عبادهم في العمل بيان مهرة غلب على الرواء بضم الراء والهمز والمد المنظر الحسن والعرب بالفتح البيت الطبيعة قوله لا يدري اي لا يدري به اكثر الناس قوله عامر الماء للاستعارة قوله ملكا اي في الظاهر لكونه في السماء مخلوطا بهم وقال الجزري الهوادة الرخصة والسكون والمحاباة وقال هذا شيء حمى اي محظور لا يقرب واعداء الداء اي اصابه مثل ما اصاب صاحب الداء والاستفراز الانزعاج والاستنهاض من على حفز واستراع والرجل اسم جمع للجل قوله لقد فوق اي وضع فوق سهمه على الوتر واعرق اي استوفى مد القوس وبالغ في نزعها ليكون مرمى ابعد ووقع سهامه اشد قوله من مكان قريب لقربهم وجريانه منهم مجرى الدم قوله ظن مصيبة في بعض النسخ غير مصيب وعلى وجوه الاولى انه قال ما قال لاعلى وجه العلم بل على سبيل التوهم والتصيد بالحق هو العلم دون انهم والظن وان اتفق وقوعها الثاني ان قوله لاعوتهم بمعنى الشر اذ الكفر والذنب استثناهم المعصومون من المعاصي ولا ريب في كون هذا الظن غير مصيب الثالث انه انما قال ذلك لان غواتهم كانوا مختارا وتصدق ابناء الحجة له بعود الى وقوع الغواية منهم على وفق ظنه وكان ظنه في محله فاصاب وبعبارة اخرى لما ظن انه قادر على اجبارهم على المعاصي وسلب اختيارهم حكم بخطائهم ولعل هذا اصوب قوله الجاحمة اي النفوس الجاحمة من جحم الفرس اذا اعتز اكبره وغلبه كل ما طلع وظهر وفقدتهم واستفحل اي قوي واشتد ودلفا اي تقدم وتهجم في الامر من غير مبالاة فيه من عزه يعزه اذا غلبه الوجيه بالتحريك موضع وكهف يستتر فيه المارة من مطر وغيره والورطات المهالك قوله اتخانا الجاحمة اي حصكم واطيشن لاغانها وهو كتنا كما قبل هو مفعول ثان للابطاء ويحتمل ان يكون مفعولا اول وهو اظهر الحزائم القطع والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وترة انف البعير فيشد بها الزمام وقد ترد الزند اي خرجت ناره والقدح اخراجها من الزند وانا لبوا يجمعوا قوله بقصونكم اي بتصيدونكم والحومة معظم الماء الحرب معترك الابطال وموضع القتال والجرد يضب على الحال اي يقتصونكم في حومة ذل والجولة الموضع الذي يجول فيه والنزغ الافساد وفي النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغر العدو والمسلح بكسر الميم ذوي سلاح والمسلح بسكون المسلح وهو كالثغر والمرقب من يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة انتهى وكلامه ما في قوله من يعزني اضافة الاداة للمكايد وامتنع الطلب بحد والعبد والمصارعة المكاشفة والمناصبة المعاداة واعنق سرع وليل اهلها اي شدة بدء النهوض والنهوض الوهمة يريد العقيد منها وقد للابطاء من جمع ذلول وسلس كذلك جمع سلس هنا بمعنى سهل الانقياد قوله امرا اي عنيدا وامر قوله مضايف الصدور كناية عن كثرته قوله تكبروا عن حسبهم قيل اي جهلوا اصلهم ان الطين المنتن فتكبروا قوله والغواة الجهنية اي يسبوا ما في الانسان من الفضايح الى ذواتهم او يسبوا الخطا اليه تعالى فيما اختار لهم من خلقه الحق قوله مكابرة لفضائه اي لحكمه عليهم بمتابعة الحق واوجب عليهم من شكر النعمة والآلاء الابتلاء والاوصبا والاعتزام الجاهلية نداؤهم يا لفلان فيسمون قبيلتهم وينادون الى المقالة واثارة الفتنة قوله بالنعمة عليكم اضدادا لعل النعمان ذا الخصاصة وجب دوال النعم عنكم كما انكم اضداد وحساد لنعم الله عليكم قوله عشر بتم بصفوكم اي شربتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم او مثلبين بصفوكم والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت كل حمل ازمأ حفيل الكل لازم امره وحلس ذلك الامر ذكره الجرمي والنفث النفخ استعير هنا للوساوس الشيطانية وفي بعض النسخ نشا من نشا الحديث اذا افشاه ومصاع حنوبهم مسافطها ولواقح الكرى ما يوجب حصوله وحفض الجناح كناية عن لين الجانب وحسن الخلق والشفقة والمخمصة الجوع والجهش المستغيث ومحتضرهم بالمهملتين اي خلقهم وطبعهم وبالمعجمتين اي حركهم وفلذ لهم والذعمان بالضم والكسر جمع الذعمة الكبير الذهب الخالص والبلاء الامتحان واللبأ الاختبار بالوعد والوعيد قوله والارمة الاشمة اي كانت تنقل الاشماغ المعاقل فتصدق الاشمة في صمتها انها كالمؤمن والمسلم والزاهد وغيرها والحضاضة الفقر وعضاضة الضيم الظلم قوله تمشد نحوه اي يؤمه والمؤملون يرجون الرجوب فان كل من امل شيئا يطمح اليه بصره ويسنا مز رعينه اليه فكنى عن ذلك بمد العنق وشد عقد الرحال قوله وكانت السباء تمشذر اي بين الله وبين ما يكره من الشهوات غير خاصة لصنف دون صنف وحسناتهم مقتسمة بينهم وبين الشهوات او المعنى انهم لو كانوا كذلك لامن بهم جبل الخلق للرغبة والرهبة معلم بمعنى المؤمن والمنافق والمخلص والمرائي وجبل وعر اي غليظ آخر قوله وافل ثابتو الدين ثابتا قال ابن الحديد اصل هذه اللفظة من قولهم مرأة ثناق اي كثيرة الحمل والولادة ويقال للصنيعة مثناق اي كثيرة الربع وحبلة الصناع ذات الحمل المرتث ثنابق وقال ان مكانها فلها اضلعا للنزع الاضلعها جرثمة الفطر الجانب قوله عدمشذا اي سهلا وكلما كان الرمل اسهل كان ابعد من ان ينبت ومن ان يركبه الدواب لانها تغوث في المشي به قوله وشلا اي قليلا الا قوله لعطافهم عطفا الرجل جانباه اي يميلوا جوانبهم معوجين عن كل شيء متوجهين نحوه والمساغة المرجع والنجعة في الاصل طلب الكلاء ثم سمي كل من قصد امرا او موضعا نجعة قوله منضحا وثمرة الفؤاد هي سويداء القلب والسمنو العبيد والفج الطريق بين الجبلين وهو المراد كناية عن السفر اليه مشاقين قوله يهملون اي يرخون صولهم بالتلبية والرمل سعي فوق المشي والمسربل جمع السربال وهو القميص قوله ملمة الينا اي مسئلة الينا والبر والوالد من البر وهو الخطة والاديان جمع ريف وهو كل ارض فيها زرع ونخل وقيل هو ما قارب الماء من الارض والحدقة المطيفة بالعين والمال الكثير والنصا الحسن ومصارعة الشام فيما ريبه وفي بعض النسخ بالصاد المهملة والاصطلاح الاصطراب قوله فخا منصوب اي مستهزئ وقوله ذللا اي سهلة وقوله الغافية رواية ثانية قوله فانها قيل الضمير يعود الى مجموع البغي والظلم والكبر وقيل الى الاخيرة باعتبار جملة معتبرة وهي بسكون الصاد وفتح الباء الذعر يطلق بها والمساورة المواثبة قوله ما اكدى اي لا ازدجر عن تأثيرها وقيل الدحي فاستوحى ان لم يصب المقتل قوله ما جس الله فما زال اي ما جرى عثار

قوله الجاحمة كذا في الاصل ولعله الجاحمة اي النفوس

قوله الذعمان كذا في الاصل ولعله الذعمان بالنون

قوله الثنا قمن كذا في الاصل ولعله الثنا قمن بالنون

قوله الاضلعا كذا في الاصل ولعله الاضلعا بالنون

الوجوه اما من العنق بمعنى الجزء او بمعنى الكرم والعتق الكريم من كل شيء والنواجم جمع ناجمة وهو ما يسلم ويظهر من الكبر والفتح الكسر والمنع وبقال للاطحبة بفتحتين بالحاء المهملة الصوف وهو واضح ثم الاموال والاولاد وآثارها هي الزرع والغنا والنتاج بها ويحتمل ان يكون الموضع مصدرا او الحدباء جمع حادب والمحادب في الاباء والحسب الكرم بكونان في الرجل وان لم يكونا في آبائه والصيداء الشيخان او احدهم بحنبد وبيوتات العرب بالتاء والعسوب السيد والرئيس والمعضد والمرعبة بالمعجمة والموحدة المحمودة قوله وحدثنا الخ بالبناء للمفعول وهو ظاهر او على البناء للفاعل من قوله م مثل ما لو جرى ويسأل قوله وفصلت استفتا الوصل لاجتماعهم عزكرهم الله لهم حال كونهم على ذلك الامر ويشبه بذكر الجبل والخامر بفتحتين على الحض وهو الحث والحمر بضم فتشديد الميم ما وضى بعضهم بعضا والمعفرة واحدة ظفر الظهر ويقال لمن اصابته مصيبة شديدة قد كسرت فقرته والمنتفا بالضم القوة والاعتصال الانتقال قوله فناموهم اي الزموهم والمرزبا بالضم شجرة واستعير شر الجماعة لكل من بلغ شدة قوله عز ولغبنا لكرامة قوله بهم متعلق بقوله لعلمت وقوله لهم الكرامة وقوله اليه بقوله لم تذهب الاملاء جمع الملاء اي الجماعات والاشراف والزاهد الغائب قوله محتجزين اي محتفين احزابا وعضاريط النهمة بالضم والنهمة واحدة قوله فما اشد اعتدال الاحوال اي ما اشبه الاشياء بعضها ببعض وان خالكم لشبيه بخال او لعل قوله بحنا وبنا اي بعد وبنا وبحر العراق جلدة والفرات اما الاكاسرة فطردوهم عن بحر العراق والقياصرة عن الشام وما فيحر المراعي والمنيخ والشيح بفتح صعروف في منابت الشيح العرب وهما البرح الموضع التي بها موفيها البرحاي تشتد وهي الفيافي والصحاري وكذا العاشر ضيقه وغلته والعاثر جمع عابل وهو الغبير والدبر بالتحريك الجرح الذي يكون في ظهر البعير والجدب هنا الزرع والشجر والاذال الضيق والشدة قوله واطيافا جهلها بكسر الجيم اي جهل بها مطبق عليهم او بفتحها اي جهل مثل كهم بعضهم فوق بعض واد البنات قتلهن وشن الغارة عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله والنفل الملنا اي كانوا متفرقين فالنفل ملنا محذوف بهم مجتمعين بقال النف الحبل بالحطب اي جمعه قوله الف لحطب الحبل اي اجمع به وقوله في عوابد حال اي جمعتهم الملة كائنة في عوابد بركها قوله فكهين اي لم تزن مرحين فكاهة صادرة عن حضرة عيش النعمة قوله فلة رقبة لها فامن بقال لعطف الدهر على فلان اي اصابه بخطبه وسعادة سعد ان لم يكن ذلك في الدهر والاتعالى قوله لا يهزم بها عمرة بيده اي يحسن قراءة الفاتحة الرمح ويكنى عن العزيز الذي لا يهزم بالفناة اي هو صلب كالفناة اذ لم تلن في يد الغمار كانت بعيدة عن الحطم والكسر وقوله لا تفرع لهم صفا مثل بضرب لمن لا يطمع في جانبه لعزته وقوته والصفا الصخرة والجمر الاملس وقوله ما حكا متعلق بقوله لم تزل بتقديم ومؤخير

ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون وقال تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون الخامسة ولقد نجينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين تفسير قال الطبري حدثني عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل رجل عابد اسمه جريج فبينا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالجانين يداوى بهم ويعوذهم فيبرؤون على يديه وان امه اتى به راعيا في شرف فجعل جنبه وكان لها اخوة فاتوه فيها وكانت عنده فلم يزايلها الشيطان ان تراءت له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها وضعها فاذا هو غلام فقال ذلك من جريج فاخبر بالذي وصل الراهب واتوه فيها في مكانه كذا ثم اتى بعينها اخوتها رجال فذكروا ذلك لجريج فاقبل الرجل يلعن اخاه فمشوا والله لهذا ثانيا حتى آتوا ذكروا له شيئا يكبر على ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فساء الملك والناس فاستنزلوه فاوثقوه بالذي هتل فيه وضرب فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فضال الذي التمثل في هيئته فاطبطبي فانا اقول لك الا تصلبني فانا انت فيه قال نعم فال اسجد لي سجدة واحدة فضال كيف اسجد لك وانا على هذه الحال فضال اكتفي منك بالايماء فاوحى له بالسجود فكبر لله وقتل الرجل فاشار الله تع الى قصته وهذه الآية ص بالاسناد الى الصدوق وعن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن يونس عن ابي جميلة عن ابي جعفر قال كان في بني اسرائيل عابد فمال الدير يجر وكان يتعبد في صومعته فجاءته امه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته الثانية فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته الثالثة فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول اسئل الله بني اسرائيل ان يجعله لك فلما كان من الغد خلت فاجر وهو عند صومعته فاخذها الطلق فاوعدت الولد من جريج فضحا في بني اسرائيل ان من كان بلوم الناس على الزنا فانه زنا ولما ولدت اتوا الملك فصلبه فاقبل ابن جريج تلطم وجهها فقال لها اسكتي انما هذا الدعوة فقال الناس لما سمعوا الذي قال وكيف ذلك قالوا ائتوا الصبي فجاؤا به فاخذه فضال من ابوك فضال انا راعي بني فلان فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريج فحلف جريج الا يفارق امه تخدمها ص بالاسناد الى الصدوق وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمان بن يحيى الاودي عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل قال لابنين له اذهبا فاطلبا لي اخا فتزوج بناتها فاجتمع رأيهم على ان لم يروا اشد منه فاتوا على راعي بقر فقالوا له اما ان تبيعنا احد ثورين او تكون شاتك لنا فقال لهما عجبا ان احدهما انك تطلب عنها والثاني انها لخرساء فقال الملك اذا جاء بيت بيت بهذا فذهبا ثم رجعا فقالا لم نجد شيئا ولا نظن ان يكون شابا الا ميتا فقال الملك لا بد من ذلك فقال الراعي لصاحبه اصعد فصعد الى المنارة فاطلع على بيوت الملك فاذا هو بجارية تغتسل فنزل فاخبره فقال انزل فاصعد فصعد فاطلع عليها فاخبره فقال انزل فاصعد فصعد فاطلع عليها فاخبره فقال انزل فاصعد فصعد فاطلع عليها

باب نوادر اخبار بني اسرائيل

غلاما بعد موتك اربعين سنة فلما رأى ان الله تع لا يجيبه قال يا رب اني عبدتك اربعين سنة فلا تسمع مني واحد فرد استغفارا يجيبني فاتاه آت في منامه فقال له ما انت تدعو الله ليبني له بيتا وقد علق عينه بغير بنيانك فلينزع الله قلبك وليحسن بيتك قال فما فعل الرجل فلما قد عا الله عز وجل فرد له غلام كما
محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله ص بالاسناد الى الصدوق وعن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن عطية عن الثمالي عن ابي حمزة قال كان في بني اسرائيل رجل غافل كثير المال وكان له ابن يتيم في حجره ضعيف فكان له اسبان من ذهب مجزع فلما حضرته الوفاة قال لهم هذا مالي لواحد منكم فلما توفي قال الكبير اذا ذاك المال واحد قال الاوسط انا ذلك وقال الاصغر انا ذلك فاختصموا الى قاضيهم قال ليس عندي في امركم شيء انظروا الى بيض غنام الاخوة الثلاثة فانظروا الى واحد منهم فاذا رأوا شيخا كبيرا فقال لهم ادخلوا الى اخي فلان فهو اكبر مني فاسئلوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال سلوا اخي الاكبر منه فدخلوا على الثالث فاذا هو في المنظر اصغر فسألوه او لا عن حالهم ثم بينا لهم فقال اما اخي الذي رأيتموه اولا هو الاصغر وان له امرأة سوء وقد حبس علينا مخافة ان يبتلى بالصبر عليه فهو منه واما الثاني اخي فان عنده زوجة صالحة فقيرة فهو منها في بأس الشباب واما انا فرزقي بيدي فلست في شيء بل ما كروه قط عندي صحتي فشبابي منها مأمون فاما احد بيتكم الذي هو حديث بيتكم فانطلقوا او لا بيتكم واقبروه واستخرجوا عظامه واحرقوها ثم عودوا الي بيتكم فاقضي بينكم فانطلقوا حتى بسبابه واخذ الاخوان المعاول فلما ان قدما ان قال لهما الصغير لا تعثرا واقبراني واما ارع لكما حصني فانصرفوا الى القاضي فقال له بعد كما هذا اشوني بالمال فقال الصغير خذ المال فلو كانا ابنين لدخلها مع الرقيق كما دخل عليها الصغير ص بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن الحجاج عن ابي الحسن موسى ع قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة فرأى في النوم ان الله تع قد وفر لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل يضعف على اثنتي سعة وجعل النصف الاخر في صبيتها فاخبرها فقال الرجل ان له زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش فاشاورها في ذلك وعهدي الي فاخبرها فلما اصبح الرجل قال لزوجته رأيتي النوم كذا وكذا فقالت لي فقال لي الخبر النصف الاول وتجعل الباقي لعل الله سبحانه ان يتم لنا النعمة فلما كان في الليلة الثانية اتى الآتي فقال ما اخترتن فقال اخترت النصف الاول فقال له قد فعلت فقلبت الدنيا عليه من كل وجه ولما ظهر بغيته قال لزوجته قد ابتلينا والمحتاجون فضلهم وبرهم وجارك واحق فلان وقبهم فلما مضى نصف العمر وبقي نصف عمر واحد اتوقت رأى الرجل الذي رآه اولا في النوم فقال ان الله قد شكر لك ذلك وقد تمام عمرك سعة مثل ما مضى ص بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن عبد الله بن حمزة عن ابي حمزة قال خرجت امرأة يعني على شباب من بني اسرائيل فاغتنمهم فقال بعضهم لو كان لنا عابد فقال انا لها افتنته وسمعت فقالت لهم فقال والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضى نحوه في الليل فدقت عليه فقال من ذا فقالت انا فلانة بنت فلان جئتك لامر فقال ما جاء بك في هذا الوقت فقالت عرض لي امر احببت ان اسئلك عنه فقال ما شأنك فقالت ان بعض شبابنا يتحدث بحسني وجمالي وانا خفتك والخوف بي وفضحوني فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه جعلت تنظر في بيته فلما رأى حالها وهيئتها وقعت نفسه فضرب بيده عليها ثم رجع اليه نفسه وقد كان يوقن بخير فقدم له فاقبل يحدثه ووضع يده على النار فما احس بها فقالت له ما تصنع فقال احرقها لانها عملت العمل فجرت حتى انت بجاهلة بني اسرائيل فقالت الخوف الخوف فاقبل يطفؤها فطفئت وقد احترقت يده ص عن عمرو بن خارجة عن ابي عبد الله ع ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضاف امرأة من بني اسرائيل فقام تهيأ فاقبل كلما هم بها قرأ ايسمع صوته الى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح فقال لها اخرجي لغير كنت لي ص عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل فكان يحتاج فقال يحتاج عليه امرأته في طلب الرزق فابتهل الى الله في الرزق فرأى في النوم اتيا الحليب درهمان درهمان فقال له درهمان رجل فقال تحت راسك فانتبه فرأى الدرهمين تحت راسه فاخذهما واشترى بدرهم سمكة فاقبل الى منزله فلما رأته المرأة اقبلت عليه كالليبوة واتهمت ان لا يمتها فقام الرجل فلما شق بطنها اذا بدرتين فضاعفا بدرهمين الفدرهم ص بالاسناد عن الصدوق وعن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن عمر بن ابي حفص قال كان في بني اسرائيل حيات واذا قصد قبره وقد البيد وصف فقيل لها انا جاء الدود مما أنه حيلة من عذاب الله قال الا طبقها فلم يزالوا يصفونه من الجلد وهو يقول لا اطبق حتى صاروا الى واحدة قال لا اطبقها قالوا لن نضرفها عنك قال فاذا تجلد وتبني قالوا لن نبني ابدا ما يعبد الله صنعتم مسكين مفهوني فاستغاث بالله فلم يغثه ولم يدفع عنه فقال تجلد وجلدة واحدة فامتلأ قبرها نارا ص الصدوق عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابي اسحاق الخراساني عن وهب بن منبه قال روي ان رجلا من بني اسرائيل بنى قصرا لخوفه وشدته ثم صنع طعاما فدعا الاغنياء وترك الفقراء فكان اذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لاشباهك فان تعش الله ملكين في بني الفقر فقيل لهما مثل ذلك فلما تم امرهما الله تع بان يأتيا في خيال الاغنياء فادخلوا كرها واجلسا في الصدر فامرهما الله تع ان يخسفا المدينة ومن فيها وباسناده ان بني اسرائيل الصغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصي مخافة ان يحتال احدهم صاحبه ص بالاسناد عن الصدوق وعن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عمر بن ذر عن عمه عبد الله بن ذر عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد وكان يحتطب فيتصدق بما يأتي به فاصطاد سمكا كثيرا فاعظاه الفرل وقال استفع في شبكتك فلما رفع اليه سمكة فاخذها وخرج بها الى زوجته فلما شقها اذا هو من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين الفدرهم ص بالاسناد الى الصدوق في باسناده عن ابن محبوب عن حماد والرقي عن ابي عبد الله ع قال كان ابو جعفر ع يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سخطت على بني اسرائيل ولم يكن دخل فيها بنو اسرائيل

باب نوادر اخبار بني اسرائيل

مصر الا من سخطة ومعصيته منهم لان الله عز وجل قال ادخلوا ارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض اربعين سنة قال وفيها كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر اني اكره ان آكل شيئا طبخ في قدر مصر وفيها وما احب اني اغسل ثيابي بمرطنها خافة ان اوتى بشيء توبتها الذل وقد هبت بغير ذلك ص بالاسناد الى المقدم وفي غير به عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى اعين قال قلت لابي عبد الله ع حدثني بشير وعبد الناس ان رسول الله ص قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فحدثت بما سمعت عن بني اسرائيل ولا حرج علينا قال لا اما سمعتني اقول لك يوما ما كذبا ان يحدث بكل ما سمع قلت كيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل فحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج بيان قال الجزري فيه حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا باس ولا اثم عليكم ان تحدثوا عنهم ما سمعتم وان استحال ان يكون في هذه الامة مثل ما روي ان شبابهم كانت تطول وان النار كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك للان بعثت عنهم بالكذب وشهد هذا التاويل ما جاء في بعض روايات فان فيهم العجائب وقيل معناه ان الحديث عنهم انما اوتيته كما سمعته حقا كان او باطلا لم يكن علي اثم بطول المهد وفوت العنعنة بخلاف الحديث عن النبي ص لانه انما يكون بعد العلم بصحته وعدالة رواته وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على الوجوب للان قوله ص في اول الحديث بلغوا عني على الوجوب ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا حرج عليكم ان لم تحدثوا عنهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال كان عابد في بني اسرائيل لم يعبد الله احدا من الدنيا شيئا فمر ابليس بخرزة فاجتمع اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء فقال لست له بهذا فقال اخر فقال له من اين تاتيه قال من ناحية البول والغائط قال لست له بهذا فقال اخر فقال له من اين تاتيه قال من ناحية البول اطلق فاتاه صاحبه فاطلق له موضع الرجل فقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل نباما والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل فحدث نفسه واستمع عمله فلما رآه لا يشتهي شيئا وثوبت على هذه الصلوة فلم يحبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا اتيت صالحا فاذكر لي الذنب وتوبتي على الصلوة قال فاخرج له بدينارين حتى اعد له وتوبتي على الصلوة قال ادخل المدينة فستجد فيها دينارين فاعطهما دينارين وقال ما قال ومضى ابليس في دينارين فاتاه الشيطان من تحت فدق دينارين فتناولهما فقام فدخل المدينة فجعل يسال عن منزل فلانة البغية فارشدوه الناس فلما انتهى بابها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدينارين وقال لغوي فقامت فدخلت منزلها وقالت لك حيلتي في هذا ليس يوتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب هون عليك طلب التوبة وحدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فلا يضرك فانك لا ترى شيئا فانصرف فمات من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب ابشري فقد غفر الله لك فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء اهل القرية قل لاهل القرية انه قد غفر لها واوجب لها الجنة بتشبيطها عبدي فلانا عن معصيتي ايضا فخبر ابليس بما صنعت المرأة في خبر اشبهه وقولها لنشاده من اليه فسلمه ظهر لبطن مزلم الرجبي كا احمد بن محمد بن احمد عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل رجل عابد وكان مخارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا فاقفت عليه امرا ذهب عنه شيء فجاء ابوه بعد ايام فدعت اليه فصلا من غزل وقالت له ما عندك غيره انطلق به فبعه واشتر لنا شيئا نأكله فانطلق به ليبيعه فوجد السوق قد قامت وقد اضر فواضعا الغزل بين يديه فمر به رجل فساومه به وصيح على منه وانصرف فمضى الى البحر واذا هو بصيادين قد القوا شبكتهم فاخرجوا ليس فيها الا السمكة وبقي قد مكثت عندي حتى صاحت وجوه منذ ثلاثة ايام فقال له بعني هذه السمكة واعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك قال نعم فاخذ السمكة ودفع اليه الغزل وانصرف بالسمكة الى منزله فاخرج بطنها الجزء الثاني عشر فوجد السمكة لصلحها فلما استخرجها اذا هي من جوفها قد ابتلعت اللؤلؤة فاخرجها فاذا هي تزهر في بيته فاخذها فانطلق بها الى السوق فباعها بعشرة آلاف درهم وانصرف الى منزله بالمال فوضعه فاذا سائل بالباب يقول يا اهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فاعطاه الكيسين فاخذ احد الكيسين وانطلق فقال له الرجل انا انما وهبت لك احد الكيسين فاعطني الكيس الاخر فقال له ما كنت لاعطيك شيئا وقد وهبت لي الكيسين فاختصما فقال الرجل ان شئت فاقسم بيننا ما في الكيس بالسوية فقال له السائل ما كنت لافعل فاصطلحا على ان يقسما ما في الكيس بالسوية فوجدا في الكيس الاخر مثل ما في الكيس الاول فاقبل الرجل على السائل فقال له ما انت الا ملك من الملائكة فقال له السائل انا ملك من الملائكة ابتلاك الله في امر فاحسنت فيه فاحسن الله جزاءك فانطلق الرجل فاشترى غزلا ثم رجع الى مكانه الذي كان فيه فجلس فيه فمر به رجل فساومه بالغزل فدفعه اليه وانصرف فاخذ الغزل فانطلق به الى السوق فباعه بعشرة آلاف درهم وانصرف الى منزله بالمال فوضعه فاذا سائل بالباب يقول يا اهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فاعطاه الكيسين فاخذ احد الكيسين وانطلق فقال له الرجل انا انما وهبت لك احد الكيسين فاعطني الكيس الاخر فقال له ما كنت لاعطيك شيئا وقد وهبت لي الكيسين فاختصما فقال له

باب نوادر اخبار بني اسرائيل

فقال الملك هل لك ولد فقال نعم فرأى ابنا فقال الملك لعون بن يعفر فصعب الغلام فأتى الملك فقال الغلام والله ما ادري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولا فيما الذي عرض لا فتضحني فذكرها فكان اوصاه ابوه فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من ابيه فقال له ان الملك قد بعث الي دعاني فلست ادري فيم بعث الي وقد كان ابي امرني ان اتبلك ان احبب الي شيء فقال الرجل ولكني ادري فيما بعث اليك فان اخبرتك فأخبرني فما اخبرك الله به من شيء فهو بيني وبينك فقال نعم فاستخلفه واستوثق منه ان يخون فاوثق له الغلام فقال له يريد ان يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فقل له هذا زمان الذئب فأتاه الغلام فقال له الملك انك ترى ما ارسلت اليك فقال ارسلت الي تريد ان تسألني عن رؤيا رآيتها اي زمان هذا فقال له الملك صدقت فأخبرني اي زمان هذا فقال له زمان الذئب فلم يخبره فقضبها الغلام وانصرف الى منزله وابى ان يفي لصاحبه فقال لعله لا انفد هذا المال ولا آكله حتى اهلك ولعلي لا احتاج فلا اسأل عن مثل هذا الذي يسألك عنه فمكث ما شاء الله ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال والله ما عندك علم أنبئه به وما ادري كيف اصنع بصاحبي وقد غدر به وقد أفلت ثم قال لا اثبت على كل حال ولا عدن له فلعله يخبرني فأتاه فقال له قد صنعت الذي صنعت وما قلت لك ما كان بيني وبينك وفرق ما كان في يدي وقد احتجت اليك فانشدك الله ان لا تخذلني ولقد اوثق لك ان لا يخرج لي شيء الا كان بيني وبينك وقد بعث الي الملك واسألك ان تخبرني ما ابنيه فقال انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فقال له زمان الكبش فأتى الملك فدخل عليه فقال ما بعثت اليك فقال انك رأيت رؤيا وانك تريد ان تسألني اي زمان هذا فقال له صدقت فأخبرني اي زمان هذا فقال هذا زمان الكبش فأمر له بصلة فقضبها وانصرف الى منزله وقد بر بيمينه ان لا يفي لصاحبه ولا يخونه ثم ندم ان لا يفعل وندم ان يفعل ثم قال لعلي لا احتاج اليه بعد هذه المرة ابدا واجمع رأيه على العدو وترك الوفاء فمكث ما شاء الله ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث اليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال بعد عذيرتي كيف اصنع وليس لي علم ثم اجمع رأيه على ان يأتي الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله ان يعلمه واخبره ان هذا المرء يفي لهم واوثق له وقال لا تدعني على هذه الحال فاني لا اعود الى العدر وسأتي لك فاستوثق منه فقال انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فاذا سألك فاخبره انه زمان الميزان قال فأتى الملك فدخل عليه فقال له انك رأيت رؤيا وتريد ان تسألني اي زمان هذا فقال له صدقت فأخبرني اي زمان هذا فقال هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقضبها وانطلق

باب نوادر اخبار بني اسرائيل

الخبر قال لا الا ان سنابل ذلك الباب قد كانوا اوتوا الى طعاما فاعطيته السنابل فقال هذا دفع عنك **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن الحسن بن الجهم سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل ولم يكن لوالد ولد غلام وقيل له انه يموت لسبعة عرسه فمكث الغلام فلما كان سابعة عرض نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعا واطعمه فقال له السائل الحقيني لجنازة فقال فاتاه آت في النوم وقال له سل السائل ما صنع فسأله شيئا بعد شيء فقال فاتاه الآتي مرة اخرى في النوم فقال له ان الله تعالى جل اسمه يأمرك بالشيخ **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن همام بن سهيل عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسين بن محمد عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في صلاته اذ نهض عفريت من عفاريت الجن فعلاه بكلكله فان رفع رأسه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم يلتفت الى الارض ان سبحي بعبدك فسأخذ بيدك فتهوي بها الى الارض فتهوي بها الى الارض ودهر الدهر وهذا الاستثناء عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله اهبط ملكين الى قرية ليهلكهما فاذا هما برجل تحت جبل قائم يتضرع الى الله ويتعبد قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا الرجل وقال الآخر بل امضي لما امرت به فقال فعاود الآخر ربه في ذلك فاوحى الله الى الذي لم يعاود ربه فيما امره انا اهلكه معهم فقد حال بمعهم سخطي ان هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبط في خربة فهو حتى الساعة فيها اساخطه عليه تبيان **كا** عنه من محمد بن اسماعيل عن الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له فاخر وللفاخر اخ وكان يحسد اخاه وامرأته فاحتالت بها الى ان بعث جرا في حاجة فقال للفاخر اني اريد ان اتزوج امرأة فاعلم احدا او تزوج اخ فدعا بسيفه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع رأيي فاذهب علي فلم يجد بدا من الخروج فلما ذهب الاخ الى امرأته قال لها اني حلفت لاخي على امر اني فاحلفني فيها وتوثق مني فحلفت اخاها على الامر الذي حلفت عليه فلما خرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه فكان الفاخر يأتيها فيسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فاتت عليه فحلف عليها ان لم تفعل ليخبرن الملك انها فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت في الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين فحلفت له والله ما هذا حديثك فقال له اصنع ما بدا لك فلست اجيبك فاصنع ما بدا لك فلما رأت انه قد صمم على ذلك قالت له ان كنت لا بد فاعلا فاخرجني الى ظهر الحيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت المدينة فانتهت الى دير فاذا هي بدير راهب فقامت على باب الدير فلما اصبح الدير راهب فتح الباب فرآها فاستلقاها عرضت لها فجرت فرجها فاذا هي عذراء وكان الدير صغيرا لم يكن لغيره وكان حسن الحال فلما رآها اعجبت من علمها وانه لم يصبها قط فاخرجها الى منزله وكان للدير في قرية بقرب الدير وكان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فاتت عليه فحلف عليها ان لم تفعل ليخبرن الملك انها فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت في الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين فحلفت له والله ما هذا حديثك فقال لها اصنع ما بدا لك فلست اجيبك الى شيء مما طلبت فلما رأت انه قد صمم على ذلك قالت له ان كنت لا بد فاعلا فاخرجني الى ظهر الحيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت المدينة فانتهت الى دير فاذا هي بدير راهب فقامت على باب الدير فلما اصبح الدير راهب فتح الباب فرآها فاستلقاها عرضت لها فجرت فرجها فاذا هي عذراء وكان الدير صغيرا لم يكن لغيره وكان حسن الحال فلما رآها اعجبت من علمها وانه لم يصبها قط فاخرجها الى منزله وكان للدير في قرية بقرب الدير وكان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فاتت عليه فحلف عليها ان لم تفعل ليخبرن الملك انها فجرت فقالت اصنع ما بدا لك ل

زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قضيب ولم يقض حاجته في الرجال فقالت احبابي ان اخذ هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما غلبت الرجال فافعل واخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها واصرف الملك اهل مملكته ﴿ علي بن محمد عن عبد الله عن ابي هاشم اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع فلان عن يمينه ومن خلفه ومن بين يديه وفضله مكانا فقال كيف عقله على الاعمى فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء مضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال تبارك ربي اني اتوا عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقل الملك فاوحى الله اليه انا اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت فقال انا رجل غايب بلغني مكانك في عبادتك فجئت لاعبد الله معك فكان معه يوما ذلك فلما امسى قال له الملك ان مكانك لنزه ولا يصلح الا للعبادة فقال له الغايب ان لكما هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربك بهيمة فلو كان لحمار رعيتما في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك فما الرأي فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثبت على قدر عقله ﴿ علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسين بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امرأة الرجل فانها تعلقت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على رأسه فوضع راسه بينها فقال الا تستحيي ام جنبة فقالت انت اشد جنبة فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واوقات بيدها الى السماء فقال افتخشين من هذا شيئا قالت لا ورب هذا فانه لقريب منه هذا الهول ولم يصنع من هذا شيئا وانما استكرهها فاتاها والله اولى بهذا الهول والخوف والحق منك فلم يجد شيئا وجعل الى اهله وليس له هما الا التوبة والرجعة فبينما هو يمشي اذ ضاد فراهب يمشي في الطريق فحيث عليها السلام فقال الراهب للشاب ويحك ما نظلنا بنا منذ فضحت علينا الشمس فقال الشاب اعلم ان لي عندك ذنبا عظيما فهل لك ان اسالك عنه فقال ان رجوت ان يغفر فقال نعم فاقبل الراهب يلوم الشاب بكل ما كان يلوم من انا ظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملبيا ثم انهما تفرجت الغمامة فاخذ الشاب يمينا واخذ الراهب يمينا واذا التحام مع الشاب فقال الراهب اخبرني ما الذي سبق لك من الذنب فاخبره بما صنع بالمرأة فقال الراهب ان ذنبك لعظيم فاخبرني كيف كان امرك حين هممت بها فقال ما كان الا ان هممت بها فاستكرهتها فاتيتها فقال

من فضل الله فاستقبله رجل فقال له ابن تريد يا عبد الله فقال اريد المسجد فقال له ما معك شيء فلم من فضل الله فقال نعم معي عشرون درهما فقال له ابن يقع منك عشرون درهما فقال انا عبد الله ستبارك ويتعالى اذا اراد ان يبارك في شيء بارك فيه فقال له صدقت ثم قال فارشدك وتشركني فقال نعم فقال فان اهل هذه الدار يحبون فلانا فاستضفهم فانه كلما جاء الخادم معه قرار سوء فضل له بتبيع هذا القرار الى مدينة كذا وكذا فان ملكها اعمى فاخبرهم انك فقير جائع وانك من اهل العلم فاذا اعطاك عشرين درهما فاخذها فاذبحه وخذ ما في جوفه ثم خذ ما اضرم ثم توجه

باب بعض الدول وملوك الارض

كفرا فى بنى اسرائيل المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته فى الارض حتى افادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه قوله عز وجل انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا فلم يقتدروا على قتله وصلبه كلامهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه ثم فلما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه سمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين فعمل ذلك قليلا ثم عمدوا بعد ما امر الله عز وجل وعهد اليهم فيما عهد الى قوم من بنى اسرائيل وبعامد الكفار فى طاعته وامره وما اشبه ذلك كان مؤمنا ومن حبه وعصا كان كافرا حتى استخلص الله عز وجل وبعث فى عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى سمعون وملك عند ذلك الملك دشير ابن شكان اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفى ثمانية سنين من ملكه قتل اليهود يحيى بن زكريا فلما اراد الله ان يقبضه اوحى الى ابنه ان يجعل الوصية فى ولد سمعون وباقى الحواريين واصحاب عيسى القيام معه ففعل ذلك وعند ها ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة حتى قتل الله وعلم الله ونوره وبقية حكمته فى ذرية يعقوب بن سمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى ع وعند ذلك الملك تخلص عامة سنة وسبعة اشهر ثمانين سنة وتنازع اليهود سبعين الفا بما يعلم يحيى بن زكريا وخرجوا الى المقدس ونفرق اليهود فى البلدان وفى سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله العزيز بيتيا الى اصحاب القرى التى اماتها الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا امة قد بغوا فاماتهم الموت فنزلوا فى جوار عزير فكانوا مؤمنين وكان عزير يخالف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واجتهادهم حتى ذلك واحبائهم عليه فصار عندهم بمنزلة ما ينحدثهم انهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاحبه الله واحبها فاماتها الله مائة سنة ثم بعثها الله وابقاها ثلثين سنة ثم بعثها الله وكانوا امانة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين ثم ابقى منهم واحدا على يدى عجلتين ثم ملك بهرام بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ثمانية عشر سنة وعشرين يوما فاحدث عند ذلك ابنا ل وخلق الله خلقا فى الارض وطرح فيه ابنا ل اوحى الله الى عزير ان يستودع نور الله وحكمته ابنا ل وشيعته المؤمنين وما الذى علمهم النيران ظاهرا فى النار لبقرتهم والخرقة لسنور عهم الجعد فيها الاسد والسباع وعدهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منهم الذين ذكرهم الله فى كتابه فقال اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض ابنا ل امر ان يستودع نور الله وحكمته مكخا بن ابنا ل ففعل وعند ذلك الملك هرمز ثلثة وثلثين سنة وثلثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام سنا وعشرين وولى امره الله مكخا بن ابنا ل واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون غيرهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان فى ذلك الزمان ولا ان يظهروا به وعند ذلك الملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفى زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولى امر الله يومئذ مكخا بن ابنا ل واصحابه المؤمنون فلما اراد الله ان يقبضه اوحى الله فى منامه ان يستودع نور الله وحكمته انشوا بن مكخا وكانت الفترة بين عيسى ومحمد ع اربعمائة سنة وثمانين سنة واولياء الله يومئذ فى الارض ذرية انشوا بن مكخا بن ذى الدمام واحد بعد واحد ممن يختار الله عز وجل فعند ذلك الملك سابور بن هرمز اثنين وستين سنة وهلك وولى عهد التاج ولده ولى امر الله يومئذ انشوا بن مكخا وملك بعده اردشير اخو سابور ثمانين وفى زمانه بعث الله عز وجل الفتية اهل الكهف والرقيم وولى امر الله يومئذ وسيحا بن انشوا بن مكخا وعند ذلك الملك سابور بن اردشير خمسين سنة وولى امر الله يومئذ فى الارض وسيحا بن انشوا وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وولى امر الله يومئذ فى الارض وسيحا انشوا فلما اراد الله تبارك وتعالى ان يقبض وسيحا اوحى الى ابنه فى منامه ان يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته سطورين وسيحا ففعل وعند ذلك ملك هرمز بن يزدجرد بن بهرام جوبين سنا وعشرين سنة وثلثة اشهر وثمانية عشر يوما وولى امر الله فى الارض سطورين وسيحا اصحاب المؤمنون وعند ذلك الملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا وعشرين سنة وولى امر الله فى الارض سطورين وسيحا اصحاب المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضهما اوحى اليهما فى منامهما ان يستودعا علم الله ونوره وحكمته كشه مرعبدا وعند ذلك الملك بلاش بن فيروز اربع سنين وولى امر الله مرعبدا وملك بعده قباذ بن فيروز ثلثا واربعين سنة وملك بعده جاماسف اخو قباذ سنا وستين سنة وولى امر الله فى الارض يومئذ مرعبدا ثم وعند ذلك الملك كسرى قباذ بن فيروز اربعين سنة وثمانية اشهر وولى امر الله يومئذ مرعبدا واصحابه شيعته المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعبدا اوحى اليه فى منامه ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل وعند ذلك الملك هرمز بن كسرى قباذ وثلثين سنة وولى امر الله يومئذ بحيرا واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون وعند ذلك الملك كسرى بن هرمز بابرويز وولى امر الله يومئذ فى الارض بحيرا حتى اذا طال المدة وانقطع الوحى واستخف بالنعم واستوجب الغير ودرس الدين وتركت الصلوة وافترق الناس وكثر الفرق وضاع الناس فى جزء وظلمة وادبار مختلفة وامور متشتتة وسبل ملتبسة وعصفت تلك القرون كلها فمضى صدر منها على منهاج بقيتها عامة وبدل آخرها نعمة الله كفرا وظلما عند ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة والجرثومة المنجبة التى اصطفاها الله عز وجل فى سابق علمه وناذر قبل ان يخلقها جعلها منتهى خيرته وغاية صفوته ومعدن خاصته محمدا ص واختصه بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأظهر به الحق بفصل بين عباد الله بالقضاء ويعطى الخير كله العطاء ويجازى اعداءه ترك الشماتة وجمع عند ذلك الستر تبارك وتعالى علم الماضين وفاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربى مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين يمانا جرثومة الشئ بالضم اصله ك على عبد الله الاسوارى عن عمر مكى بن احمد قال سمعت اسحق ابن ابراهيم الطوسى يقول وكان قد اتى على مائة وسبعة وتسعون سنة على باب محمد بن صعصعة قال اتيت سراب ملك الهند فى بلد يسمى صوح فسألنى كم اتى على ملك التبتين قال سمعته انه سنة وخمس عشرة سنة وهو مسلم فزعم ان التبتين اثنا عشر ملكا اولهم يمانا حفيد نبت بن ايمان وعمر فى الغاص واشتان بن نبد وابو موسى الاشعرى وصهيب الرومى

وسفينة وغيرهم يدعون الى الاسلام فاجاب واسلم وقيل كان النبي ﷺ فعل له كيف نصلي مع هذا الضعف فقال له الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فقال له ما طعامك فقال اكل سمك اللحم والكراث وسألته هل يجز منك شيء فقال في كل اسبوع مرة شيء يسير وسألته هل تنام فقال انا بالنهار اكثر مرة وبالليل في اسطبل شتاء من البرد وأكبر الفيل يقال له ذو نذهل فقلت له ما يصنع بهذا فقال يحمل بابه الخدم الى الفضاء وعاش مائة وعشرين سنة اربع وثمانين سنة في مثلها ومدينة طولها حسنون فرسخا في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة الف وعشرين الفا اذا وقع في احد الابواب حرب خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعته يقول دخلت الغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج وصرت الى قوم موسى عراة يسطوح بعضهم بعضا ويبيدون الطعام خارج الفرية يأخذون منه لقوتهم والباقي يتركونه هناك وفي دورهم وبيوتهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم مشح ولا استئثار واذا جاء علة لا يعملون الى ان يموتوا واذا اراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه [illegible] واذا اراد ان يتغوط حضر واقضوا وانصرفوا لا يكون بينهم حضور طعام ولا كلام بكروا الا ذكر الله عز وجل والصلوة وذكر الموت [illegible] على عباس بن محمد بن علي عن الحسين بن الحسن بن الحسين قال حدثني اسمعيل بن جابر قال كنت فيما بين مكة والمدينة انا وصاحب لي فتذاكرنا الانصار فقال احدنا لصاحبه من منا اول فقال احدنا هم من اهل اليمن قال فانتهينا الى ابي عبد الله وهو جالس في ظل شجرة فابتدأ الحديث وقال فسأله فقال ان نعلما ان جاء من قبل العراق وتعلم معد العلم وانتا الانبياء فلما انتهى الى هذا الوادي اذا هو بابل اذا ناس من بعض القبائل فقال انك لأهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرما وبيوتهم ربا اوشك ان كانت تكون فتنة فتلتقي وسبيت ذريتهم وهدمت بيوتهم فاستدعاه حتى وقعنا على جدته قال فدعا العلماء وانباء الانبياء فقال انظروني فاخبروني فاصابني هذا قال فابوا ان يخبروه حتى عزم عليهم فقالوا حدثنا بأي شيء حدثت نفسك فاحدثت نفسي ان قتلهم واسبي ذريتهم وهدم بيوتهم فقالوا انا الذي اصابنا لا لذلك قال وعلام هذا قالوا ان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكان ذلك ابراهيم خليل الرحمن فقال لصدقهم فما عرض لهم وقد حدثوا بعض ما حدثت به نفسي فذلك فعلى الله ان يرد عليك فاحدثت نفسك بخير فجعل يحدثه حتى بلغ مكانها قال فدعا بالقوم الذين اشاروا عليه بهدمها فقتلهم ثم اتى البيت واطعم الطعام ثلثين بين اكاليم وما اجزر وحتى حملت الصفان الى الشباع في رؤس الجبال وتنزل الاعلاف في الاودية للوحش ثم انصرف عنها الى المدينة [illegible] هذا قوم من اهل اليمن من غسان وهم الازد فتنا في بقاع اخرى كساه الانطاع وطيبه الى هنا انتهى ما وجد بخط ابي الحسن في الجلد الخامس من كتاب الاوائل في [illegible]

المعظم المكرم شهر رمضان من شهور سنة سبع وسبعين والف الهجرة المقدسة واحمد الله اولا واخرا وصلى الله على محمد المبعوث الى العرب والعجم وعلى اهل بيته الطاهرين المنتجبين

ولله الحمد على اتمام اجمعين وفرغت من تدوين هذا المجلد الثاني الكواكب الدرية الحادي الخامس من العشر الثاني من الشهر الثاني من شهور سنة اربع وستين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية المصطفوية وانا احقر العباد

ابن محمد رضا ابو الفضائل الشهير بالحكيم الخوئي في بعرة ايام السلطنة

اصلحها الله تعالى بمنه وكرمه

بدعاء الخير وطلب المغفرة

اللهم اغفره وارحمه

بحق محمد وآله

اجمعين

انى اجتهدت في تصحيح هذا المجلد من كتاب مجالي الانوار غاية الجهد وهو من بين النسخ المتعددة وجمعت النسخ المعتبرة من الاخبار قبل تسويدها بتسطيرها وشرعت في تصحيحها بالعرض على جماعة من العلماء والفضلاء كرة بعد كرة ومرة بعد مرة فصار بحمد الله اصح من اكثر النسخ المكتوبة الملحوظة فالتمس من الناظرين والمطالعين في هذا النسخة المباركة الميمونة انهم ان عثروا او نظروا على سهو او خطأ او تكرار او تصحيف فان الخطأ عظيم والبضاعة قليل فاني عبد فقير بائس مسكين لا املك لنفسي شيئا بل انا فقير وفقير ومن ربي ومولاي اغفر لي وارحمني ويصدق توفيقي ايها الاخوان بالدعاء والاستغفار بقراءة سورة الحمد بالاخلاص فان في الذكر والتصدق عند الله اجر الابرار من جميع ما من الاعمال ونجاة من العقوبات والهلكات اللهم ارزقنا التحفظ من الخطايا والاحزان من الزلل في الدنيا والاخرة في حال الرضا والغضب بحق محمد وآله خير خلقك من البر والبحر صلى الله عليه وعليهم وكان انطباع هذا المجلد في دار الطباعة السلطانية الباهرة ذو المجد والمفاخر استدا الكل افاض عليه وعلينا فواضه الله تعالى ورضائه وانا العبد الاحقر الساداتي الجليل محمد خليل بن محمد حسين الموسوي الاصفهاني عفى الله عن جرائمهما تحرر في يوم خامس عشر شهر صفر المظفر

٢١٣٥٣

To: www.al-mostafa.com